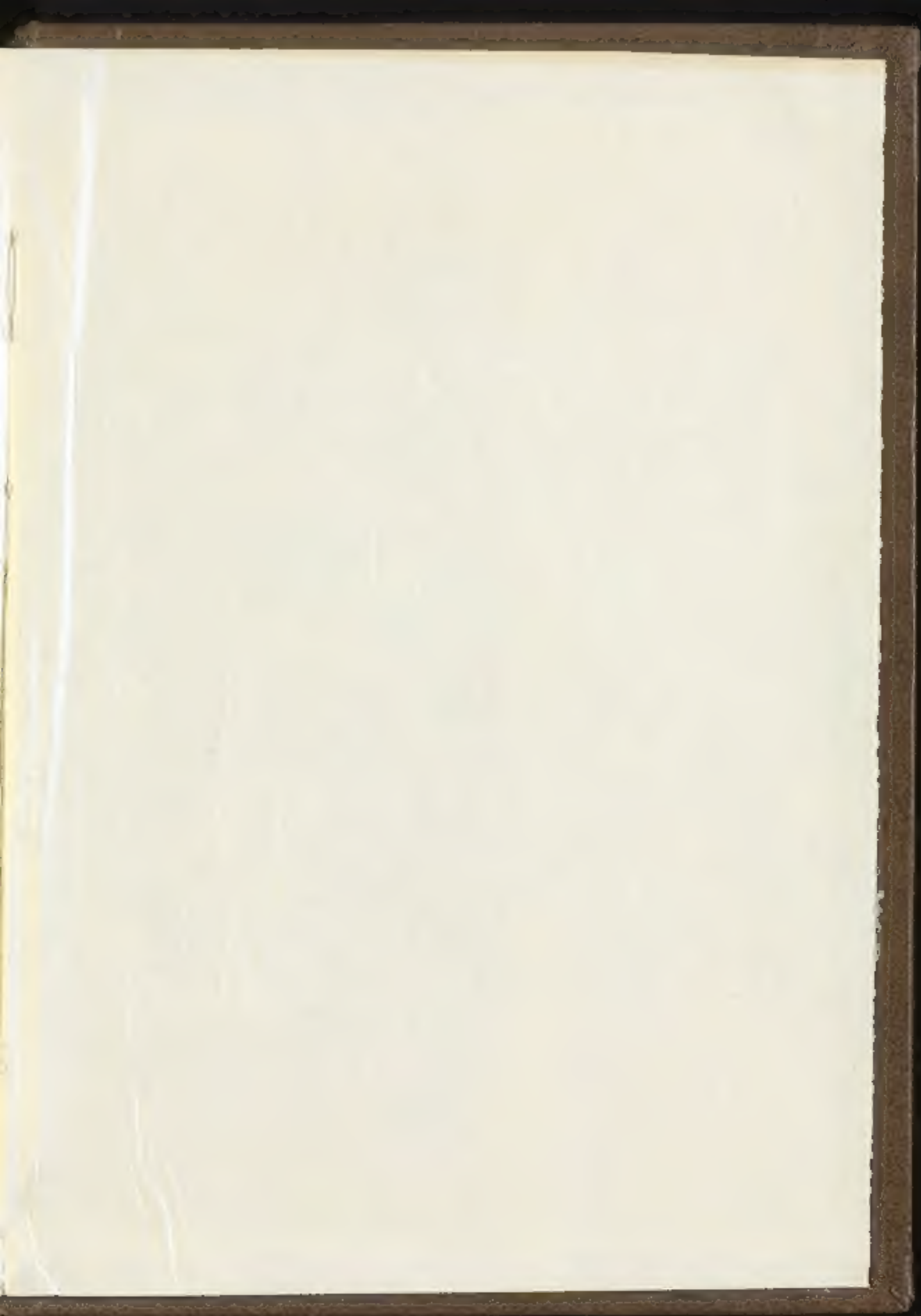


# نفس البصائر

الاستاذ الحق سماحة الشيخ  
يحيى بن سيدگار الجوباري

المجلد الثامن من الحروف





32101 023673658

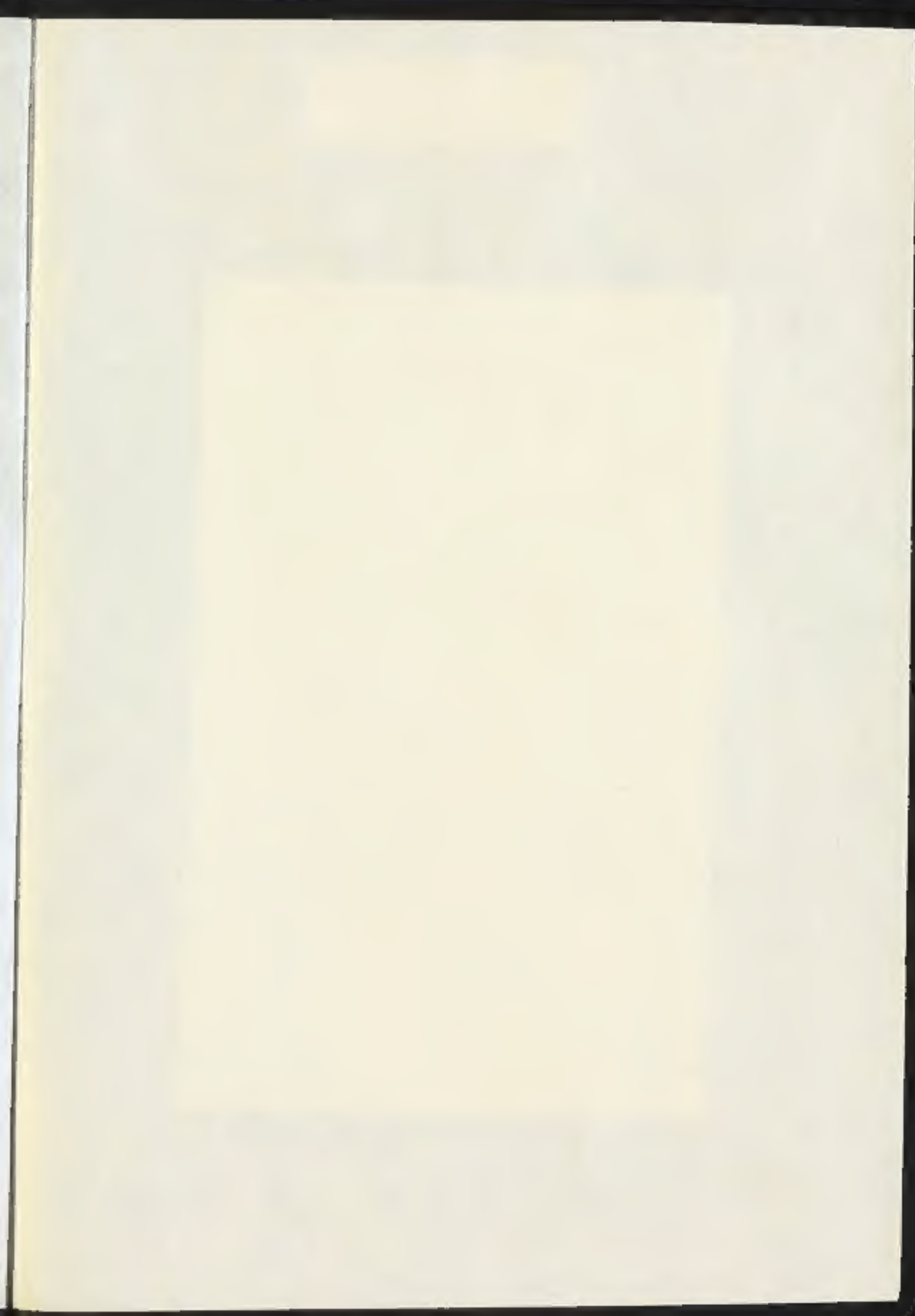
---

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

---

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*

---





المجلد الثامن من الحسنة  
مكتبة

تفسير البصائر  
تأليف

الاستاذ المحقق سماحة المحجة  
يعسوب الدين رستگار الجوباري

حقوق الطبع والنقل محفوظة

المؤلف

اپوزان - فہم

۶۰۶ هـ ق = ۱۳۶۴ هـ ش

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانِي لَيَاتٍ

سورة النور	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	نزلت بعد
------------	---------------------------------------	----------

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا هَائِلًا وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ

أَشْجَالُهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ

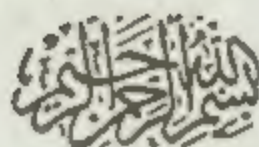
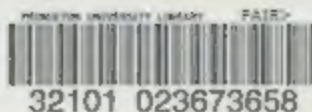
مُخَدَّتٌ أَخْبَارُهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْجَالًا يَبْرُونَ أَعْمَالَهُمْ

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ

	مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ	
--	---------------------------------	--

	صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ	
--	--------------------------------------	--



قد جاءكم بصائر من ربكم

فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها

الانعام: ١٠٤

كتاب علمي ، فني ، أدبي ، فقهي ، ديني ،  
تاريخي ، أخلاقي ، اجتماعي ، سياسي  
روائي حديث يفسر القرآن بالقرآن مبتكر  
في تحليل حكمه ومعارفه ومناهجه ،  
وأسراره الكونية والتشريعية ، وفريد  
في بابه ، يبحث فيه عن العقل والنقل

## ﴿ فضلها وخواصها ﴾

روى الصدوق رضوان الله تعالى عليه بإسناده عن علي بن معبد عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تملؤا من قراءة: «إذا زلزلت الأرض» فإن من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله عز وجل بزلزلة أبداً ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا، فإذا مات أمر به إلى الجنة، فيقول الله عز وجل: عبدي أبعثك جنتي فاسكن منها حيث شئت و هويت لا ممنوعاً ولا مدفوعاً.

أقول: رواه الطبرسي في المجمع إلا أن فيه: «لا ممنوع ولا مدفوع عنه» بدل «لا ممنوعاً ولا مدفوعاً» والمجلسي في البحار، والبحراني في البرهان، والحويزي في نور الثقلين.

وفي الكافي: مرفوعاً عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: لا تملؤا من قراءة: «إذا زلزلت الأرض زلزله» فإنه من كانت قرائته بها في نوافله لم يصبه الله عز وجل بزلزلة أبداً ولم يمت بها، ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا حتى يموت، وإذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربه، فيقعد عند رأسه فيقول: يا ملك الموت إرفق بولي الله فإنه كان كثيراً ما يذكرني، ويذكر تلاوة هذه السورة وتقول له السورة: مثل ذلك، ويقول ملك الموت: قد أمرني ربي أن أسمع له وأطيع ولا أخرج روحه حتى يأمرني بذلك، فإذا أمرني أخرج روحه ولا يزال ملك الموت عنده حتى يأمره بقبض روحه، وإذا كشف له الغطاء فيرى منازل



في الجنة فيخرج روحه من ألين ما يسكون من العلاج، ثم يشيع روحه إلى الجنة  
سبعون ألف ملك يتقدمون بها إلى الجنة.

أقول: وذلك أنه إذا كان في الاستماع للقرآن الكريم رحمة إلهية  
تحيط المستمع، وأنه في حماية الله جل وعلا وكفاه فكيف القاري،  
المتدبر فيه، فهل الرحمة إلا أن يكون العبد في صيانة الله عز وجل من  
كل سوء؟

قال الله تعالى: «وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون»  
الأعراف: (٢٠٣) وهل الرحمة أن ينجز الله عز وجل للعبد وعده وأن ينعمه  
بنعمه؟

قال الله تعالى: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة  
ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون» فصلت: (٣٠)  
وقال: «نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم  
ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور رحيم» فصلت: (٣١-٣٢).

وفي تفسير كشف الأسرار للمبيدي عن الإمام الحسين بن علي عليه السلام عن  
أبيه عليه السلام عن النبي ﷺ قال: من قرأ: «إذا زلزلت الأرض زلزالها» أربع مرات  
كان كمن قرأ القرآن كله.

وفي المجمع: أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: من قرأها فكأنما قرأ  
البقرة وأعطى من الأجر كمن قرأ ربع قرآن.

وفيها: وعن أنس بن مالك قال: سئل النبي ﷺ رجلاً عن أصحابه  
فقال: يا فلان هل تزوجت؟ قال: لا وليس عندي ما أتزوج به، قال: أليس  
معك «قل هو الله أحد»؟ قال: بلى قال: ربع القرآن، قال: أليس معك «قل أيها  
الكافرون»؟ قال: بلى قال: ربع القرآن قال: أليس معك «إذا زلزلت»؟ قال: بلى قال:  
ربع القرآن ثم قال: تزوج تزوج تزوج.

وفي عيون الأخبار: بإسناد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال:



رسول الله ﷺ : من قرأ « إذا زلزلت الأرض » أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله.

وفي الدر المنثور: عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا زلزلت الأرض، تعدل نصف القرآن، والمعاديات تعدل نصف القرآن، و« قل هو الله أحد » تعدل ثلث القرآن و« قل يا أيها الكافرون » تعدل ربع القرآن.

وفيه: عن عبد الله بن عمر قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: أقرئني يا رسول الله قال له: اقرأ ثلاثاً من ذوات «الر»، فقال له الرجل: كبر سنني، واشتد قلبي، وغلظ لساني قال: اقرأ ثلاثاً من ذوات «حم» فقال: مثل مقالته الأولى فقال: اقرأ ثلاثاً من المبيحات، فقال: مثل مقالته، ولكن أقرئني يا رسول الله ﷺ سورة جامعة فافراء (فاقرأها خ) «إذا زلزلت الأرض زلزالها» حتى فرغ منها قال الرجل: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها ثم أدبر فقال رسول الله ﷺ: أفلح الرءوس ويصلح الرءوس.

وفي رواية: إن الرءوس هو مصمص بن معاوية عم قرزوق.

وفي المجمع: هو مصمص بن ناجية جد قرزوق.

وفي الدر المنثور: عن أبي أمامة أن النبي ﷺ كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما إذا زلزلت و« قل يا أيها الكافرون ».

وفي تفسير البرهان: قال رسول الله ﷺ : من كتبها على خبز رفاق و أطعمها سارق غص ويقتضح من ساعته، ومن قرأها على خاتم باسم سارق تحرك الخاتم.

وفيه: قال الصادق عليه السلام: من كتبها وعلقها عليه، وقرأها وهو داخل على سلطان، ويخاف نجي مما يخاف منه، ويحذر وإذا كتبت على طشت جديد لم يستعمل، ونظر فيه صاحب المقوفة أزيل وجعه بإذن الله تعالى بعد ثلث أو أقل.

أقول: ومن غير بعيد أن يكون لكل سورة من سور القرآن الكريم

حواص وآتدي الأرواح والأحسام ، وفي المعنويات والماديّات ، ومنها ما ورد في تلك الرّوايات كيف لا والقرآن الكريم يقول : « ونزل من القرآن ما هو شعاع ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً » (الاسراء ٨٢)

ويقول أيضاً المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون ، لا اله الا هو (٣)

وبقول : « إذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وسكناً ،

مريم ٥٨

ويقول « وما للصالحين من نصير » وإذا تلى عليهم آياتها بينات نعرف في وجوه الذين كفروا المكر مددوا سطوناً للذين يتلون عليهم آياتنا العجيب : (٧١-٧٢)

ويقول « الله يرسل أحسن العبد كتماناً متشابهة مثاني تفشع منه جلود

الذين يحثون ربهم ثم يلبس جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله الزمير : (٢٣)



## ﴿ الفرض ﴾

فرض السورة إشارة إلى بعض أشراف البعث من تزلزل الأرض وتزلزال لم يسبقها لبث الإنسان، فتحدث ما فعله على ظهرها في الدنيا بعد إخراجها من بطنها بأمر الله عز وجل يوم القيامة، فيرى كل عمله، خيره وشره، صغيره وكبيره.

وفي السورة إنداد بهول القيامة وحمامة، وعيها وعظ وحش وترعيب الناس كافة في الحير وحملهم على الأفعال على صالح الأعمال، وعدم إهمال الحير مهما شئوا، وترعيب وتحذيرهم من الشر وإبتعادهم عن الأعمال السيئة، وعدم الاستهانة بالشر مهما قل بصورة عامة، وإن السورة من هدم الناحية تنطوي على تلقين مستمر المدى.



## ﴿النزول﴾

سورة «الزلزلة» مدية ركت بعد سورة «المور» وقبل سورة «الحديد» على التحقيق وهي السورة الرابعة والتسعون ردلاً، والتاسعة والتسعون مصحفاً. وتشتمل على ثمان آيات، سفت عليها ٥٥٠٠ آية ردلاً، و ١٣٨ آية مصحفاً على التحقيق.

وهي مشتملة على ٣٥/ كلمة، ١١٩/ حرفاً، وفيل ١٢٩/ حرفاً، وفيل : ١٦٩/ حرفاً على ما في بعض التفاسير

في أسباب النزول للسيوطي : أخرج إبراهيم بن حاتم عن سعيد بن جابر قال : لما ركت : «ويطعمون الطعام على حبه» الآية كان المسلمون يردون أنهم لا يؤخرون على الشيء القليل إذا أعطوه ، وكان آخرون يردون أنهم لا يلامون على الذب البسير الكذب والمظرة والغيبة وأساء ذلك، ويقولون. إنا وعد الله النار على الكفار فأنزل الله : «ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره».

وهي رواية : ان الكفار كثيراً ما يستلون رسول الله ﷺ عن الميت ويوم الحساب، فيقولون. «أياك يوم القيامة» و «متى هذا الوعد» وما إليها من أسئلتهم فأنزل الله تعالى هذه السورة بدكر علانهم الميت ليعلمهم أنه لا سبيل لهم أن يعلموا تعيين ذلك اليوم لمصالح إقتضت

قيل : لو علم الإنسان وقت الميت . فلو كان يعيش بعيداً عنه لعلوا ما شأوا

من العصيان لبعدهم عن وفته : لو كان بعض قوماً منه لركو العرش والسيال  
تماماً

وفي أسباب المروء للوحدي السابودي عن عبد الله بن عمر قال قلت  
لإبراهيم بن الأدهم : إن لله : أو مكر وعد ، فكيف يوفق الله رسول الله  
ﷺ : ما منك يا أميكر ؟ قال : أميكر هذه التوبة ، فقال رسول الله  
ﷺ : لو أنكم لا تغيثون ولا تدعون لخلق الله أمه من بعدكم يحطون وقد سون  
فيهم لهم

اقول : وفي الردية على صحتها امور منها : أو مكر محض ، وندب  
ومنها : فيها ترغيبه على التوبة ليغفر

وهي الجامع لاحكام القرآن للمقرطبي عن أسس ان هذه الآية ومن  
يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ، قلت على النبي  
ﷺ : أو مكر يا كل فأمك وقال : يا رسول الله وإن لم ير ما عمل من خير و  
شر ؟ قال : ما رأيت مما تكره فهو مثقال ذرة الشر ، ويدخل لكم مثقال ذرة الخير  
حتى تملوه يوم القيامة

وفي أسباب المروء للواحد في قوله تعالى : ومن يعمل مثقال ذرة خيراً  
يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ، قال مفاتيح : قلت في رحب كان أحدهما  
بأنه السائل ، فيستدل أن يعطيه الثمرة والكسرة والحدوة ، ويقول ما هذا شيء  
إنما يؤخر على ما يعطى ومن بعده ، وكان الآخر يتهدد بالذب السير الكدبه  
والعيب والنظرة ويقول : ليس على من هذا شيء ، إنما وعد الله بالثواب على  
الكسرة فأمر الله عز وجل برعهم في القليل من الحرقاة يوشك أن يكثروا ، و  
يحذرهم السير من الذب فانه يوشك أن يكثروا ، ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره  
إلى آخرها ،

وفي نقل آخر : عن مقاتل أن آخر السورة نزلت في رحبين من أهل المدينة  
كان أحدهما يستقل أن يعطى السائل الكسرة أو الثمرة ، ويقول : إنما يؤخر على



ما يعصيه، ونحن نحته وكان الآخريتهادون، لذهب البير ويقول: إنما أوعى الله النار على الكائنات

وعن ابن مسعود: ان الآيتين الأخيرتين من السورة أجمع آية في القرآن، وسمتها رسول الله ﷺ آية جامعة فادة حين سئل عن ركة الحميم فقال: ما أمر الله فيها شيئاً إلا هذه الجامعة الفاتحة: «فمن يعمل...»



## ﴿ القراءة ﴾

قرأ عاصم «زلزالها» بفتح الزاء والناقون بكسرهما، وقرأ عاصم «برء» بضم  
 الياء في الموصي، على أن الفعل من رأيت زبداً إذا أدركته بصرك وأريتته عمراً  
 مبنياً للمفعول، وعلى بناء العمل للماعل فتقديره: يريه الله إياه. وقرأ الباقون بفتحها  
 على تقدير: يرجزائه.

وقرأ جعفر «برء» بضم الهاء بغير إشباع، والناقون بالسكون وقماً، وبالمسم  
 إشباعاً وصلأ أي يرهو كما تقول: كرمهولاًن هذه الياء يسمها حرف اللين: الواو و  
 الياء إذا كان قبلها كسرة أو ياء نحو: جي وعليه.



## «الوقف والوصل»

«رلزالها لاء لمطف التالي، و «اتغالها لاء كالابق، و «مالها ج» لاحتمال حذف عامل «إذا» أى إذا كانت هذه الامور ترى مانرى، وإحتمال أن يكون العامل: «يحدث» و «يؤمنه» بدلا من «إذا».

و «أحارها لاء للمحدث عنه التالي، و «لها ط» لتمام الكلام من التحديث و المحدث عنه و «أعمالهم ط» لتمام الكلام، و «يره ط» كالمقدم.



## ﴿اللفة﴾

## ٢٠- الزلزال و الزلزلة - ٦٣٧

زلزل الشيء بزلزل زلزله و زلزالاً و زلزالاً و زلزالاً - حرّته حرّة حرّة  
عنفة محرّرة

و الزلزلة في الأصل الحركة العظيمة و الارعاع الشديد و منه زلزلة  
الأرض .

و زلزال الله الأرض و زلزل فلان الأرض - ساقه . مصنف  
قال الله تعالى : وادّ زلزلت الأرض و زلزالها (الزلزلة ١) أي أصابها الزلزال  
الأكبر عند قيام الساعة ، و ذلك إذا حرّكت الأرض تحريكاً شديداً لقيام الساعة  
و زلزالها الذي كتب عليها و يمكن أن يكون إما قتها إلى الأرض لانتها نعم جميع  
الأرض مختلف ، و للزلزال المعهودة التي تحتصّ بسم الأرض فيكون في قوله  
و زلزالها تنبيهاً على شدتها و زلزلت الأرض اضطرت بالزلزلة

و زلزل لله فلاناً خوفاً و حدّته ، و زلزلت نفسه - رجعت عند الموت في

صدره

قال الله عزّ وجلّ : «مستهم الساء و الصراء و زلزل لواء المقرة (٢١٤) أي  
إضطرت نفوسهم ، و أزعجوا إزعاجاً شديداً و زلزلوا من الرعب ، شيئاً بالزلزلة  
و في الدعاء : «اللهم أهرم الأحزاب و زلزلهم» وهو هبها كناية عن التحويف و  
التحذير أي إجعل أمرهم مضطرباً متقلّلاً غير ثابت .

ومنه حدث عطاء «لادق» ولزلزلته في الليل، أي لاحتراقه ما فيه ونهره لينضم ويسم أكثر مما فيه.

وفي حديث أبي در العديري وصوان الله به لي عليه «حتى يخرج من حلقة نومه تزلزله». والزلازل: الشدائد والأحوال

قال الله تعالى «ول زلزله الساعة شيء عظيم» الحج (١) وصفتها إلى فعلها على تقدس أن الساعة ترار الاثناء أو على مصدر المفعول منه على صرف الاتباع في تصرف وإجرائه محروى مفعول به كقوله تعالى «ول من دار البيل والنهار»

ومن الزلازل - مكر آراء - المصدر ومنحني الاسم ولزلزله مأخوذة من لزل في الرأي وذا قبل لزلل المدم ومعلم صرفوا عن الاستعانة، وادفع في قلوبهم الخوف والمعذر.

لزلل رجل - صرف المثل صيربه المود يقال اطرب من عود لزلل والزلل - هم الزائين - لصل الحادق، والزلل - مفتوح لراء الاولى واللام وكسر الراء الثانية - لائنات امتاع، و - هم الزائين - الحديق لطريف، و لحنه والفعال - اشترى يقال: مكرتهم في زلزل وعلمول: في قتال. لزلل - مكر لهزة والزائين - كلمة تقال عند حدوث الزلزلة.

## ١٢- الثقل - ٢٠٥

ثقل الشيء ثقل ثقلًا وثقلته - من باب كرم - عظم ورجح ضد خف فهو ثقل وثقل - مفتوح الثاء وضمها - وهي ثقيلة، وجمعها: ثقال قال الله تعالى «اعزوا حدةً وثقلًا» التوبة (٤١) والمراد أمرهم بالانقار على كل حال يسهل الفار معها أو يصعب.

وجمع الثقل - مكر الثاء وسكون القاف - الأثقال وهي الأحمال الثقيلة وقد مراد بها الدبوت لأنها شديدة الوطأة على المذنبين



قال الله عز وجل «وليجعلن أثقالهم وثقلاً مع أثقالهم» العسكوت (١٣٠)  
أريد بها الذنوب والآثام

وقال «وخرجت الأرض أثقالها» الزلزاله (٢) أي قدمت من شدة الزلزال  
ما في حوزها من كنوز ودقش وأموال كنهها كانت متخفية فتجذعت، ومن أشرط  
الساعة أن تقيء الأرض أفلاذ كندها وهي الكنوز

وأصل الثقل يسكون في الأحكام، وإن الثقل والحفة متقابلان، فكل ما  
يترجح على ما يوزن أو يقدر به فهو ثقل، وقد يستعمل في المعاني بوضع من  
التشبه لأفادة معنى العظم أو الشدة في ناحية ما نحو أثقله العزم والوزر

قال الله تعالى «ثم استأنهم أخيراً فهم من معرض متفقون» بطور (٤٠)

وقال «إنا سلقى عليك فولا ثقلاً» لمرسل (٥) تمير عن شدة ما يوحى  
إلى النبي ﷺ من جهة أنه محتاج في تليبه وتفهمه والعمل به إلى مجهود  
قوي أو المراد أنه قول له وزن في صحته وبيانه ونفعه بترجح على كل ما  
سواه من الأقوال كما يقال هذا الكلام رصين، وهذا القول له وزن إذا كنت  
تستحيده وتعلم أنه وقع موقع الحكمة والناس، فحمل الله تعالى ما أمر له على  
رسوله ﷺ من الوحي ثقلاً من جهة عظم قدره وجلاله مكانته، وأنه ليس  
بفساد الكلام الذي يستحق به، فهو ثقل وثميل وثقل وليس معناه قولاً  
ثقلاً يستنفذ الناس فيسرقون به كما رعم بعض المفسرين.

قال الله تعالى «والتورن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فإذلتهم»  
المالمحون» الأعراف (٨) أي رجحت كفة حيراته

وقال «ولاحظها لوقتها» أي هو ثقلت في السموات والأرض» الأعراف (١٨٧)  
فالثقل ههنا وضع للساعة لأنها عظمت وحلت عن أن يعلموا وقت وقوعها أو أنها  
عظم وقعها واشتدت على نفوسهم حيث يشعرون منها ويحذرون شدائد

وقال «ويذرون وراءهم ثقلها» الإنسان (٢٧) وصف ليوم القيامة

باعتناء ما فيه من الشدائد والأحوال

إن الثقل والحيف يستعملان على وجهين أحدهما على سبيل المعاينة وهو أن لا يقال شيء ثقل أو حيف إلا باعتباره بغيره ولهذا يصح للشيء الواحد أن يقال حيف إذا اعتبرت به ما هو أثقل منه، وثقل إذا اعتبرت به ما هو أخف منه وثانيهما أن يستعمل الثقل في الأقسام المرححة إلى أسفل كالبحر والمدر والحصف يقال في الأقسام المائلة إلى الصعود كالمنار والدخان ومن هذا الثقل قوله تعالى **وإنا قلنا لكم إنا سائل الله إن يسلط الله علينا** (البقرة ٣٨) أي ساططاً علينا لم نرعوا، وصحبت **إنا** قد معنى الحمل والاحتمال **فعدت**، وإلى والمعنى **علتم** إلى الدنيا ولدانها **وكرهتم** مثاق الشر وتجوهر **إخلاقاً إلى الأرض**

**إنا قلنا لكم إنا سائل الله إن يسلط الله علينا** (البقرة ٣٨) **وإنا قلنا لكم إنا سائل الله إن يسلط الله علينا** (البقرة ٣٨) **وإنا قلنا لكم إنا سائل الله إن يسلط الله علينا** (البقرة ٣٨) **وإنا قلنا لكم إنا سائل الله إن يسلط الله علينا** (البقرة ٣٨)

النقل - بفتح ناء والفاء - أن العرب تقول لكل شيء نفس خطير معصون ثقل وأصله من بعض الشعام المعصون والثقلان - تشبة الثقل محر كة بالفتح - الحس والاس لأيهما كالحملين على لأرض أو لمطم شأنهما **قال الله تعالى وسرع لكم أيها الثقلان** (الرحمن ٣١) **قيل سمياً بذلك لتفصيلهما على سائر الحيوانات بالتميز، وكل ماله قدر ووزن يتنافس فيه وهو ثقل، التحريث، ذي حديث سؤال القر - بسمهما من بين المشرق والمعرب إلا الثقلين، الثقلان هما الحس والاس لأيهما قطان الأرض.**

والثقل - كسب - كل شيء نفس معصون ومع قول النبي الكريم **والثقلان** **إني نارك فكم، الثقلان القرآن وعترتي** وقد سمياً بذلك لرجحتهما على غيرهما وعاشتهم على غيرهما، فحذير أن يتنافس فيهما المتنافسون، أو لكونهما معصوين عند الله تعالى إلى يوم القيامة ولقرآن الكريم معصون من الدنس والتحريم.

والعترة الطاهرة مصونه من المعصية صغيرها وكبيرها  
 وإن الثقل الأكرم هو القرآن الكريم، والثقل الأصغر هو أهدريت الوحي  
<sup>عليه السلام</sup> وفي حديث النبي <sup>صلى الله عليه وآله</sup> أنه قال: «إن لكدرسي أهلاً وثقلاً وهؤلاء يعني  
 علياً وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي»

وفي النهاية: وفي الحديث: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي»  
 سماهم ثقلين لأنّ الأحدهما والعمل بهما ثقل، وقال لكل حطير عيس ثقل  
 فسماهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتمحيداً لثأبهما

أصل المتقال - معقل من الثقل - ما يورث منه، ومتقال الشيء مرارته  
 من مثله قليلاً كالأم كثيراً، ودلت إسم لكل شيء وبطلق ويراد به المقدار  
 قال الله تعالى: «ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره» ومن يعمل مثقال ذرة  
 شراً يره، الزلزاله ٧ و ٨) وفي الحديث: «لا تدح الثور من في قمه مثقال ذرة من  
 الإيمان»

جمع المتقال: متاقل، والمتقال الشرعي عبارة عن عشر من فيراطاً، و  
 الفيراط ثلاث حبات من شعير، وكل حبة من الشعير عبارة عن ثلاث حبات  
 من الارز ويكون المتقال بحبات الشعير عبارة عن ستين حبة، و مالار عن  
 مائة و ثمانين حبة، والمشهور أنّ كل سبعة متاقل عشرة دراهم، ويكون  
 المتقال درهماً و خمساً من الدرهم، فالدرهم هو إثنين و أربعين حبة من  
 الشعير.

الثقل - كسب -: متاع المسافر وحشمه، يقال للمعز ثقل كثير، يقال:  
 إحتمل القدم مثقلتهم أي أمتعتهم كلها.

ثقله ينقله ثقلاً - يكون القاص - من ما ينصر - وارتقله، وثقل الشاة  
 رفعها لينظر ثقلها من خفتها، وأثقلت المرأة: ثقلت بكر حملها، وثقلت المرأة:  
 إستأن حملها

قال الله تعالى: «ولما نفضاها حملت حملاً خفياً» فمن مات بعد ما أنزلت دعوات الله  
ربهما لشأنهما صالحاً لسكون من الشاكرين» الأعراف (١٨٩)

نقل الممر من ثقل ثقلاً - بفتح الشاء والقاف - من باب علم - : اشتد مرصه  
وهو ثقيل وثقل وقال : حدث ثقله في حصى أي ثقلاً وقثوراً

وثقل سمعه ذهب بعبه يقال في أدبه ثقل : إذا لم يجد سمعه كما يقال :  
في أدبه حفة إذا جاد سمعه كأنه يشغل عن قبول ما يلقى إليه وقد يقال : ثقل  
القول : إذا لم يطب سماعه

ثقله ينقله ثقلاً - من باب التثميل - : حملة ثقلاً والحرف : شدته ، وعلى  
ولان حملة ثقلاً المثقلة : وحامه ينقل به الساط

أنقله حملة ثقلاً ، وثقل : أكل طعاماً ثقلاً ، وثقل تكلف الثقل ، ومنه و  
طأه وطأه المتناقل وهو المتحمل على الشيء بوطئه

في المصردات : الثقل في الأساس يستعمل نارة في الدّم وهو أكثر في  
التعارف ، ونارة في المدح ، ويقال في أدبه ثقل إذا لم يجد سمعه كما يقال : في  
أدبه حفة إذا جاد سمعه كأنه يشغل من قبول ما يلقى إليه ، وقد يقال : ثقل  
القول إذا لم يطب سماعه ، ولذلك قال تعالى في صفة يوم القيامة : « ثقلت  
في السموات والأرض » يعنى السعة حمى علمها على أهل السموات والأرض ، وإذا  
خفي الشيء ثقل

#### ٤ - الخبر - ٣٩٢

خبر الشيء يضرب حراً - همّ الحياء وسكون الباء وحرة - بكسر الخاء  
وسكون الباء - من باب نصر - علمه بكنهه وحقيقته ومنه قولهم : ولا حزن  
حزرك أي لا علمك علمك ، نقل : من أين خسرت هذا الأمر : من أين علمت

خبره وداخله

الحبر - كسب - هو الكلام الذي يفيد به المتكلم الاعم واقعة من

الواقعات...

قال الله تعالى: «إذ قال موسى لأهله إني آنست ماراً سأبكم منها حبر»

(النمل: ٧)

وجمعه الأحبار والأحابر - قال الله عز وجل: «يومئذ تحدث أخبارها»

الزلزلة (٥) أي تحبر الأرض بما عمل على ظهرها

والحبار العالم بالحبر، والخبر ما أتاك من بناء أمر تستحبر، وقد يقال

ولان رحل حبر أي علم به على الصلابة كريد عدل.

حبر الشيء يحبره حبراً - مكسر الحاء وصمتها يسكون الاء وحبرة كذلك

وصحرة صم الاء وفتحها - من باب كرم - علمه مكهه حقيقة

الحبرة - كفعل - المعرفة مواطن الامور - قال الله عز وجل: «وكيف

نحصر على ما لم تحيط به حبراً» الكهف (٦٨) يقال مالي به حبر أي علم ومنه

الحديث: «أعنى الله على هذا حبر» أي علمه، والحبر النجاسة والامتنان و

الاختبار وعليه قولهم: صدق الحبر - كسب - الحبر - كفعل - ان الاحتياز

بالمشاهدة أتت الحبر المموج، ورحل حبر - كفعل - ورحل حبر - ككتف -

علم بالحبر ومنه حبر يحبره وهو خير أي عارف بمواطن الامور.

وقيل - الخبر - كفعل - العلم بالباطن الحمي - لاحتياج العلم به للاختياز

والخبرة - بالصم - العلم بالظاهر والباطن ومنه الحديث: «عند الله إرصاد الله

بغير ثمة»

والخبرة - مكسر الحاء وصمتها - العلم بالشيء، والصم - أيضاً الشاة

التي ينثر بها القوم بأثمان مختلفة ثم يقتسمونها فيهمون كل واحد منهم على

قدر ما نقد، والخبرة - بالصم -: فصة فيها حبر ولحم بين أربعة أو خمسة والحبرة -



«الصم» - الثريدة الصخمة وما تشتر به لأهلك كالخبز والطعام والنصيب تأخذ من لحم  
أوسمك

والحمر - ككتف - الصدر والحمر - كحمر - العلم بالشيء والمرادة العطيمة  
والنافه العريضة اللسان كالبحر - كعلم - شهت بالمرادة في عررها، والحمر - كعلم -  
الزرع ومنقع الماء في الحقل، وشجر الصدر والأراك وما حوالهما من العشب الواحدة  
حرة جمعها حور - والحرة - منقع الماء وكسر الماء - الأرض ذات الحمر أي  
الصدر. والغور: الأسد

الحير: إسم من أسماء الله تعالى فدا - والله بما تعلمون خير» النقرة:  
٢٣٤ والله تعالى عام بما كان وما يكون لا يعرف عنه شيء ولا يعوته، فهو لم ير  
خيراً بما يحدق، علماً بكيفية الأشياء مطيح على حقائقها، ومنه «يظن حصر»  
الحير العارف سوا من الأمور وأسرارها من حيرت الأمر حيرة إذا عرفته على  
حقيقته الحير العارف بالحر حمة حراء والحير من الناس المستحير عن جهل  
وفي الحديث وقد سئل النبي عن مسئلة فقال «على الحير بها سقط» أي على العارف  
والعام بها دفعت وقال الله تعالى «وسئل به حيرة» العرفان (٥٩) أي إسنل عنه حير  
يحير والحير الذي يحير الشيء يعلمه والحير عالم بالحير والحير  
المخبر

الحير الأكار ومنه «كحير» عفا قبل الكردم حيراء والحير الزرع  
والبور والرمد، والحير: إسم رجل، والحير مؤنث الحير، والحيرة الشاة  
تشتري بين جماعة فتدبح، والحيرة الصوف الجيد من أول الحر، والحير النبات  
والعشب شبه بحير الأبل وهو دمرها وإستحلاله: احتشابه بالمحلب وهو المحل، و  
الغبير: الغنز المأدوم

الحراء المرادة العطيمة، والحراء الفاع يستح الحراء، والحراء: قاع  
مستدير يجمع فيه الماء، وجمع الحراء، الحراء أيضاً وحور وحير - ككتف - و

خار وخراوات وخاري كصراة وصحاري.

والخبري: الحية السوداء.

وحسر - حصن قرب المدينة وهي مدينة معروفة نحو من أربع مراحل عن المدينة المشرفة.

وهي معجم البلدان: حبر ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام يطلق هذا الاسم على الولاية. ويشتمل هذه الولاية على تسعة حصون و مرارع وسجل كثيره. ولفظ حبر بلد اليهود بمعنى الحصن سمى باسم رجل من العماليق زل بها وهو حبر بن قاسم بن عبد بن مهالان بن آدم بن عيل و هو أخو عاد.

حبرت الأرض حراً - بفتح الحاء والياء - من باب علم - كثر حبرها، و حبر الموضع فهو حبر كثر به الحبر وهو السدر و حبر الطعام يحبره حبراً دسّمه والحبرة - صم الحاء وسكون الياء - الطعام والأدام بقل - أثناء بحيرة ولم تأتأ بحيرة، واجتمعوا على حبره على طعامه محدود، والأدام الطيب، ورجل محدود طيب الأدام.

الغامود: شجر ونهر بين رأس عين والفرات وواد

الحار - بالفتح - مألوف من لأرض وسترحي، وفي المنيل - من نعمت الحار من المشارة والحار الحريم، جمع حرثوم وهو التراب المحتتم وصول الشمس والحار جحره الحردن الواحد حماره، والحار أرض رحوه تنعم فيه الدواب.

حبره الشيء دبه - من باب التثنية - أعلمه إنشاءً وأنبأه وهو بهذا المعنى يتعدى إلى ثلاثة مقاعيل.

حاربه مخاربه - من باب المعاملة - راعه على نصيب معش كالثلث والرابع، وقيل - بعض ما يجرح من الأرض، والمخاربة: مزارعة الحمار شيء معلوم و

في الحديث «لا بأس بالمعدة الثالثة والرابعة والخمسة» وهي المراجعة على  
نصف معتر

وقيل أصل المعدة من حمران لشيء <sup>يخرج</sup> أقرها في أيدي أهلها  
على النصف من معقولها ومن حمرهم أي عاملهم في حبر وقيل هو من  
الحذر لأمر الله في الحديث «قد دعا في حذر من الأرم» أي سهلة لينة و  
المخاطبة المراجعة ومن ما يخرج من لأمر. والمخاطبة المؤاكلة وجمعها  
المخاطبات والمخاطبات، إدارة التلطف لتبادل الأخبار

حبره شيء منا حبره وأحبره حموره أناء ما عده، وأحبره المصحة. و  
جدها عزيزة

تحتّر ولا لا لأم علمه، حقيقته. وحتر ولا لا سئله الحبر، وتحتّر القوم؛  
إشرد شاة قد حوها وإتسمو لحبها

إحترا الأمر تحتّر. وإحترا الشيء حرة. وإحترا الأمر لأهله؛  
أحد أحيرة وإحترا الله تعالى عما هم عدوة عن إمتدحهم وهو عالم بأحوالهم، ولا  
يحتاج إلى أن يحتسبهم ليعرفهم ويحقق هذا المحار أن الله تعالى يكلف الصاد  
أثبت المحسن ومعدري المسبي

إستحمره سئله الحبر، الاستحار: السؤال عن الخبر ومنه: «إستغفر  
إذا سئل عن الأحكام لعرفها» يقال تحتّر الحبر وإستحمر إذا سئل عن الأحكام  
لعرفها وفي حديث الحديث «أنه بعث عملاً من جزاعه تحتّر له خبر فريش»  
أي يتعرف

وفي المفردات: الحبر لعلم بالأشياء المعلومة من جهة الخبر، وحبره  
حبراً وحبرة وأحبرن أعست مما حصل لي من الحبر

وفي التهذيب: الحبر ما أتاك من بيا عمّن تستغبر

وفي القاموس: الحبر والمأ

قيل إن الفرق بين الماء والحبر والحديث والآثر إن الماء حرم مبيد كونه  
عن أمر عظيم، والحبر ما ينقل عن الغير ويعتمد الصدق والكذب، والماء لا يعتمد إلا  
الصدق، إن الحديث ما عن النبي، الكرم عليه السلام وأهل بيته صلوات الله عليهم  
أجمعين والخبر ما عنه عليه السلام وعن غيره، فالخبر أعم، وإن الأثر هو الذي يستر به عن  
غير الحديث وهو يردى عن الصحة غالب، والأثر هو نقل الكلام عن القوم، و  
من هذا قيل حديث ما نورد أي بحبر الحبر به يصحهم بصاً أي بعمله حلف عن  
سلف، يقال منه أثرت الحديث فهو ما نورد وأما أثر فقد يطلق الأثر على  
الخبر

## ٨- الذرة - ٥١٣

در الملح المحقوق على الطعام ونحوه بذرة در آ - من باب نصر بحومند -  
مرقه وشره عليه، ودر الشيء أحده مطراى أصابعه ثم ثمره على الشيء،  
يقال: در الفلفل على الترمذ ودر الدواء في العين والحرج والفرج، ودر  
الحب في الأرض مدده، ودر الله تعالى عساده في الأرض نشرهم، ودر  
القرن والفلفل طلع أدنى شيء منه كالذرة، ودرت الشمس: طلعت وظهرت  
يقال: «أتم ولاية الدولة لكم در قرنها وصرات ادناها وقرنت عبتها» وفي  
الحديث «الشيطان يقارن الشمس إذا ودرت وكندت وإذا عربت أي طلعت، ودر  
قرن الشمس: هو أول طلوعها وشروقها أول ما يسقط ضوءها على الأرض، وكذلك  
الشجر والبقل والنس، ودرت الأرض منها: أطلعت الذرة ما يرمى في شعاع الشمس  
الداخل في السعدة، والواحدة الذرة، وفي الحديث: «الذرة نخرج من جحرها  
تطلب رزقها» يريد التملة الصغيرة

الذرة صغار النمل والهواء الصبيث في الهواء، والذرة السعة الصغيرة التي لا تكاد ترى ويقال: إن الماء منهارة حته تميز، وقيل هي حرة من أجزاء الهواء المنث الذي يظهر في الكوة من أثر الشمس وقيل: الذرة ليس لها وزن وقيل سمون ذرة تزن جناح بعوضة، وسمون جناح بعوضة وزن حبة

قوله تعالى: ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره (الزلزلة: ٧-٨)

الدرار - سم الدال - مات ثور من الدردر، والدردر ما يدرك في المين من الدوء الياس، ودر عمة بالدردر كحلها، ودر الرجل شاب مقدم رأسه دارب الناقه - حله، وهي مدار، والدرار - مكر الدال - العصب والإعراض غضباً ومنه: في قلان ذرار

والمدرة - مكر الميم - آلة تدرك بها العف أي يمدد و يعرف كالمدرة آلة المدد

و در اسم در المعاري الصغاري، وأورد اسم حنظل من حنادة توقي سنة إنسب وثلاثين

الدريّة: ولد الابن الذكر والاشي، يقال للجمع بصادرة، وتجمع الذرّة على الدرّات والدرازي فالدرّة اسم يجمع كل الامساك من در كرواشي قيل: أصلها من الذر، بمعنى التفرق لأن الله ذوهم في الأرض أي فرقهم. قال الله عز وجل: "وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم" (الأعراف: ١٧٢)

## ٦٨ - الخير - ٢٥٦

حار الشيء على غيره يحيره حيرة وخيراً - من ما صرب بعو ناع - فضله

على غيره والتقاء وخار الرجل على غيره فصله ، وخار الرجل صار حزين ، وخار الله تعالى لك في الأمر ؛ جعل لك فيه الخير وفي دعاء الاستحارة « اللهم حرا لي » أي إحترا لي أصلح الأمر من الحبر وخدان الشيء على كماله اللانقذ ، وفي حصول الشيء لمن شأنه أن يكون حاصلاً له أي مناسبه وتليق به ، وجمع الحبر الحيور والحبر

الخير : ما فيه نفع وصلاح ، وما هو ضد الشر . ووجه عدم

قال الله عز وجل « وما تعملوا من خير يعلمه الله » البقرة ١٩٧

وقال : « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » الزلزلة : ٧

ويحق بهذا استعماله فيما هو أداة لسمع ، الصلاح كالم ، المتاع والحسين

وما إليها

قال الله تعالى « إن براء حراً الوصية للموالدين والأقربين » المعروف حفاً على

المتقين البقرة : ١٨٠

وقال « قل ما أمروكم من خير فلو ولدن والأقربين » البقرة ٢١٥

وقال : « وإنه لعب الخير لشديد » العاديات : ٨

لحبر المال الذي رسمه كان حراً ليريد شرراً لعمرو ولذلت وصحة الله تعالى  
بالامر من إدراك موضع « إن براء حراً » وقال في موضع آخر « يحسون أنما بعدتهم  
به من مال ومنهم في لهم في الحيرات ، المؤمنون ٥٦

وإنما سمى المال ههنا حراً نسبة على معنى ههنا ، وهو أن المال الذي  
يحسن الوصية به كان مجموعاً من وجه محمود طيب ، وعلى ذلك قوله تعالى « وما  
يعقوا من خير ورث الله به علمه » البقرة ٢٧٣ ومن لا يقل بعدا حراً حتى يكون كثيراً  
وهو مكان طيب

لحبر الخيل لما فيها من الخير ، والحبر لرحل الكثير الحبر كالحبر كالنسي

والحبر مادة يكون إسم يحصل أصله : أحبر ، فحذفت همزة على خلاف القياس

كثرة استعماله

قال الله تعالى : «وترودوا من خير الزاد القوى» البقرة : (١٩٧) .

وقال : «ذلك خير لكم عندنا» البقرة : (٥٤) .

وفي الحديث «حسبكم خيركم لأهلهم» وفي الحديث الآخر : «حسب الناس خيرهم لنفسه» أي إذا حمل الناس حملوه وإذا أحسن إليهم كانوا بمنزلة  
وإذا كان يكون صفة مشبهة تعريب حشر ومنه : «حرام الله حيراً» و «حرام الله حيراً»  
حيراً

و إذا استعمل حير للتمحيب حملاً على استعماله لتفصيل ، فيقال : «ما خير  
فلانة» وإذا أردت معنى التفصيل قلت فلانة خير لئس ولم نقل : حيرة لئس وفلان  
خير لئس ولم تقل أحير ولا شئ ولا يجمع لأنه في معنى أقبل  
الحمرة : إسم من قولك أحتره الله تعالى ، قل «ويختار ما كان لهم الحيرة»  
القصص ٦٨

الأخبار جمع حير المندمعة من حيرت بالاموات جمع الميت ، وقيل هي جمع  
حير أدبي هو أقبل تفصيل في لأصل ، وقد جمع على أقبل للردم بضمه بعد  
الهرة

قل لله تعالى : «وإيهم عندنا لمن المصطفى الأخبار» من ٤٧ ، والأخبار  
خلاف لأشرا

الحيرات : جمع حيرة - بالتحفيف - وهي الصالحة الفاضلة من الناس  
والأمور

قل لله تعالى : «وسنقوا الحيرات» المائدة ٤٨

و «فيهن حيرات حسن» الرحمن ٧٠ والمراد بذلك المختارات أي  
فيهن مختارات لأمرهن وهن : والحرمة من النساء : الكريمة النسب ، الشريفة النسب ،  
الحسنة لوجه والحق الشرة المال التي إذا ولدت أمجبت ، والخيرة : الكثير  
الحير العاصفة من كل شيء ، والحيرة : الجود والفضل والحير : الكريم ، والحيرة :



لقب المدممة المنودة على صاحبها آله المصومين صلوات الله وآلاف التحية، قد سميت بها لفضلها على سائر المدن

والحيرة . الحالة التي تحصل للمستخير والمختار . وأمرأة حيرة - «التشديد والتعقيب» : فاصلة في الحال والخلق و «تعدى الله حيرتك من خلفك» وقال زين - المديين علي بن الحسين عليه السلام : «فأما الحيرة فمن الحيرتين» يريد خيرة الله تعالى من العرب هاشم، ومن الصعم ورس والخير - مكسر الغاء وسكون الياء وفتحها - الاسم منه : الكرم والشرف والأصل والهيئة .

الخيبار : صار المال، والاسم من الإختيار وهو طلب خير الأمور، ومنه خيار البيع وغيره عند الفقهاء، وخيار المال أصله . وفي الحديث «البيعان بالخيار ما لم يفترقا» إما إصاء البيع أو مسحه . أنت بالخيار : إحتراشت

الخيبار - الكسر - . فأكهة تشبه الفناء . والواحدة : خيابة . وخيار شمر شجر له شمر كالحنوب يتدأى به، وهو كثير بالإسكندرية ومصر وله زهر أصفر عجيب . وخيران : حصن باليمن .

إحتار يختار إختياراً إنتقى وأخذ خير الشيء ، يتعدى إلى معمولين، ثانيهما مجرور : «من» وقد تعدى «من» ويوصل الفعل بالمفعول الثاني ، وقد يتعدى إلى المفعول الثاني ، «على» لتضمنه معنى التفصيل

قال الله تعالى : «واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا» الأعراف . (١٥٥) الإختيار : إرادة ما هو خير عند المختار وإن لم يكن خيراً في الواقع ، يقال خير بين أمرين فاختار أحدهما دون الآخر والمختار : لفظ مشترك بين إسمي الفاعل والمفعول، فيعلم أحدهما بالقرينة

خيره على غيره : فصله ، وخير فلاناً في الأمر وبين الأمرين . فوض إليه العبر حايظه في العلم وغيره محايضة فخاره : غلبه فضله وكان خيراً منه ، وحايض فلاناً بين الأمرين : فوض إليه الخيار .

تخيّر بين خيّر نجبراً: إختيار وانتفى خير الشيء واصطفاه وقد شاع إستعماله  
في أحد ما يراد مطلقاً سواء أكان خير الشيء أم لا ؟

قال الله تعالى : « فأكهه مما يتخيرون » الواقعة (٢٠)

وفي الخبر: « تخيّر والنظر » أي اطلوا ما هو خير مما كح أي أركاهوا وأعدوها  
من الخبث والعجز

إستعداد طلب الخير في الشيء ، يقال : إستخّر الله بغيرك أي اطلب من الله  
أن يعتار لك ما يوافقك فيعتار وفي الحديث: « من استخار الله راصياً بما صنع الله  
خار الله له حتماً » أي طلب منه الحيرة في الأمر

في الصحاح: الخير ضد الشر

وفي المفردات: الخير ما رغب فيه الكل كالحقل مثلاً والعدل والفصل  
والشيء النافع ، وصدّه الشر

فيل الخير صريان أحدهما - خير مطلق وهو أن يكون مرغوباً - فيه بكل  
حال وعند كل أحد كما وصف به النبي الكريم ﷺ الحسنه فقال: « لا خير بخير  
بعده النار ولا شر بشر » بعده الحسنه

ثانيهما - خير وشر مقيدان وهو أن يكون خيراً لواحد وشرّاً لآخر كالمال  
الذي ربما يكون خيراً لزيد وشرّاً لعمرو ولذلك وضعه الله تعالى بالأمر من فقال  
في موضع: « إن ترك خيراً الوصفه أي مالا وقال في موضع آخر: « أبغضون أئتما  
لئدّهم به من مال ومن يسارع لهم في الحيرات »

وإن الخير والشر على وجهين أحدهما - أن يكونا إسمين قال الله تعالى:  
« ولئن كن منكم أمة مدعون إلى الخير » ثانيهما - أن يكونا وصفين على تقدير: « أفعل  
منه كقوله تعالى « بات بخير منها » وقوله: « وأن تصوموا خير لكم »

وإن الخير يقابل به الشر تارة ، والشر تارة أخرى كقوله تعالى: « وإن  
يمسك الله صرّاً فلا كاشف له إلا هو وإن يمسك بهير فهو على كل شيء قدير » .

وفي النهاية: الحيرة مسكون الياء الاسم منه والمفتح الاسم من قولك :  
 إختاره الله وعنه <sup>الشيء</sup> حيرة الله من خلقه . ولاختيار . الاصطماء عهد <sup>عنه</sup> حيرتك  
 من خلقك أي المختار المنتجب . الاختيار: أحد ما يراه حيراً .

## ١٦ - الشر - ٢٨٢

شره يشره شرآ فهو شرير - من باب صرف وصرف وعلم وكرم - : عده  
 وانتقصه وإردى به ، وشرده - شهره في الناس ، وشر اللحم والأقط والثوب شرآ .  
 وسمه على حصعة أو غيرها في الشمس ليحفر ، وشر الرجل راد شره وأنى منه الشر  
 واتصف بالشر ، وشر فلاناً . شهره في الناس والشر : العيب ، والسوء ، وجمعه شرور  
 وجمع شرير - ينفع الشين وكسر الراء بالتحفيف ، وكسر الشين وتشديد الراء -  
 أشراد و شريرون وأشراء و شراد والشرير . الكثير الشر ونف إبليس  
 مائة شرر تفيد معنى الانتشار والظهور ، وأشردت الشيء . أظهرته ، وسمه  
 « ما قيل في يوم معين حتى أشردت بالألف المعصية »

الشر - بفتح الشين وسمتها - : نقيض الخير وهو اسم جامع لرداءات والخطايا  
 يقال : « هو رجل لا يرحى عنه إلا الشر » أي السوء والفساد والظلم ، ويقال  
 فلان شر الناس ، والشر : الحمى والعقر والشر - بالهمزة - المكروه والأشراج  
 سد الأحيار

ويأتي شر - وسماء - أفعل تفصيل حدثت همزته لكثرة الاستعمال كحير يمان  
 هو شر من فلان ولا يقال . أشر منه ولا ينشئ ولا يجمع  
 قال الله عز وجل : « أولئك هم شر البرية » البينة (٦)

وقال « أولئك شر مكاناً وأصل عن سواء السبيل » المائدة (٦٠)  
 وفي الحديث : « ولد المرء شر الثلاثة » قيل : هو عام في كل من ولد من الرءا

شر من والده أصلاً وسماً وولادة ، ولأنه خلق من ماء الزاني والرأية فهو ماء  
حيث ، وقيل ، لأن الحد يقام عليها فيكون تمحيماً لهما ، وهذا لا بدري ما يفعل  
به وقيل هذا جاء في رجل بعينه كان إسمه شرأ في العمر « لا تأتي عليكم زمان  
إلا والذي بعده شر منه »

ومأتي شر - إسماء بمعنى السوء وبعض الحبر والحدثة والمشاط والمصب  
والطيش والحرم .

فإن الله تعالى « عسى أن تحتوا شيئاً وهو شر لكم » (القرة ٢١٦) أي السوء  
وتقيض الحبر

وقال « من عمل معال دنة شرأ يره » (الزلزلة : ٨) أي سوءاً

وقال « ويحافون يوماً كان شره مستطيراً » (الاساس ٧) أي عيبه و سوءه  
وفي الآية « الحبر يبدت والشر ليس إليك » أي لا ينسب إليك لأنك  
مسرّه عنه ، وفي الكلام إرشاد إلى استعمال الأدب في الشيء عن الله تعالى وأن تصاف  
إليه معاسن الأشياء دون مساوئها

الشر - محرقة - والشرارة ما يتطير من النار من معنى الاقشاد في المادة  
جمع شررة

ولله تعالى « أنها ترمي شرراً كالعصر » (المرسلات ٣٢) وقد سميت بذلك  
لاعتقاد الشر فيه

والشراد - بكسر الشين - ما يتطير من النار الواحدة : شرارة ، وفي الاساس :  
« كان أبوك شرارة وأنت منها شرارة »

والشراب - دواب كالعوس بمعنى وجه الاساس ولا تعص ، وربما سميت  
بالأدى لعمه لأهل السواد ، والشرارة واحدة الشران

والشرانة والشر - بالكسر - الشر والحدثة « أعوذ بالله من شره اللبس »  
وشره - بالكسر - الشباب : نشاطه .

وفي البحر : لكل شيء شرّة ، ولكل شيء فترة ، وفي الحديث : « إن لهذا القرآن شرّة ثم إن للناس عنه فترة » الشرّة : النشاط والرغبة ، ومنه الحديث الآخر : « لكل عمدة شرّة » أي نشاط في عبادته

شارّة : خاصته ، والمشارّة : تشديد الرأى - المحاسبة ، ومنه : « إنك والمشارّة فانها نورث المنة » المنة : الأمن القويح المكروه .

وفي الحديث : « لا تشار أحدك » هو تفعل من الشرّ أي لا تفعله شرّاً فتحوحه إلى أن يفعل بك مثله

وأشر - من باب لافعال - فلاناً - نسبة إلى الشرّ ، وأشر الشيء : أظهره ، و « أشر بنو فلان فلاناً » طرده

ونشأوا : تنافسوا

إشتر فلان إشتراداً : صار ذا إشترارة من الأمل

الإشترارة : الحصة التي سيطعها الأقط وغيره ليحفّ ، والإشترارة : القطعة العظيمة من الأمل ، جمعها : أشدريز ، والعطفة من القديد والقطع منه أشادير .  
في المفردات : الشرّ : الذي يرعب عنه الكلّ كما أنّ البحر هو الذي يرعب فيه الكلّ ، و « لشرّ - بالضم - حصّ » بالمكروه

وفي اللسان : الشرّ : سوء القدر للرجل الشرير ، والمصدر : الشراة وقيل : الشرير شحر يست في البحر ، وقيل : الأشرّة : البحور والشرّ : مطك الشيء في الشمس من النياب وغيرها للتحفيف ، والإشترارة : القطعة العظيمة من الأمل لانشرها وإشثارها وشريز - كرحيل - موضع هومن العار على سعة أمبار .  
وفي القاموس : الشرّ : نقيض لخير والحمى والفقر وإمليس ، والإشترارة القديد ، والحصة التي شرّ عليها الأقط ، والقطعة العظيمة من الأمل لانشرها وإشثارها ، وأشرّة : أظهره

وفي المصباح : الشرّ : الفساد والظلم .

## ﴿النحو﴾

## ١- (إذا زلزلت الأرض زلزالها)

«إداء» ظرف زمان خاص غير واحد، وفي عاملها «حوء»  
أحدها - قوله تعالى «تحدثت» والمعنى إذا زلزلت الأرض تحدثت أخبارها

ثانيها - قوله عز وجل «يصدر» فقوله «يومئذ» بدل من «إداء»  
ثالثها - قوله جل وعلا «زلزلت» وذلك حائر لأن «إداء» بمعنى الشرط،  
فيعمل فيها ما بعدها، وتعمل هي فيه أيضاً كالشرط، فكما حار عمل «إداء» فيها  
بعدها وهي في الحكم مضافة إلى الجملة بعدها، جاز عمل ما بعدها فيها كما يعمل  
في «من» و «ما» اللذين للشرط ما بعدها، ويعملان هما فيما بعدهما، تقول: من  
تكرم أكرمه، وما تفعل أفعله و «ما» و «من» في موضع نصب والفعل المجزوم الذي  
بعدهما، وهما قد حزما ما بعدهما، فعلا فيه الحرمان وعمل فيهما النصب، وكذلك إذا  
حزت «إداء» كان فيها معنى الشرط على حكم «ما» و «من» وإن كانت هي في التقدير  
مضافة إلى جملة بعدها

رابعها - على تقدير: إذا كرر إذا زلزلت فيكون «تحدثت» عاملاً في «يومئذ»  
وإن حاران يكون مدلاً أيضاً من «إذا»

حامسها - معنى قوله تعالى «من يعمل» أي ومن يظهر ذلك اليوم في صحيفته  
خير أو شر يرى مكافأته

سادسها - على معنى «من يعمل في الدار» ويكون كقول الفاء بعد  
ذكر ما ذكر في الآخرة على معنى ما يكونه الله في الآخرة من الشدائد التي  
ذكرها، توجب أنه من عمل في الدار - خيراً أو شراً - كما يفور القائل  
الآخرة دار المعاداة فمن يعمل خيراً يره ولم يرد خيراً مستأنفاً دون ما عمله  
العاملون

و «زلزلت» فعل ماض، ماضي للمفعول «والله» للتأنيث باعتبار فاعله المؤنث  
المجاري وهي «الأرض» على نيابة الفعل، و «زلزلها» الزلزال مصوب  
على المصدر للتأكيد، اضيف إلى ضمير الأرض من لأداة الاختصاص من جهة كقولك  
صرتك صريك، وحسب إضافته إلى الضمير لتتفق رؤوس التي على لفظ  
واحد من جهة أخرى، والزلزال - بالفتح - اسم ذو الكسر - مصدر وقيل هما  
جميعاً مصدر

## ٢- (وأخرجت الأرض أثقالها)

الواد للعطف، و «أخرجت» فعل ماض من باب الأفعال، و «الأرض» فاعل الفعل،  
عطف على «زلزلت الأرض» و «أثقالها» مفعول به، والاثقال جمع الثقل من جموع  
الثقل، اضيف إلى ضمير الأرض

## ٣- (وقال الإنسان ما لها)

الواد للعطف و «قال» فعل ماض، أجوف وادي، و «الإنسان» فاعل الفعل،  
وهو القائل، و «ما» اسم إستفهام للتعجب في موضع رفع على الابتداء، و «لها» متعلق  
بمحدود وهو الحسن، والضمير راجع إلى «الأرض» أي لأي شيء زلزلت الأرض أو

لأي شيء أحرحت الأرض أنقلها، وقيد: راجع إلى الانتقال أي، مثلك الانتقال، و  
الجملة مقولة القول

#### ٤- (يومئذ تحدث أخبارها)

«يوم» منصوب على الظرفية، أصيغ إلى «إذ» بدل من «إدا» وحواسها  
«تحدثت» وهو فعل مضارع من باب التعميل، ودخل الفعل ضمير مستتر فيه .  
«راجع إلى الأرض» على حذف المفعول الأدق أي تحدثت الأرض، إلا أن  
أو الباس يومئذ، وقد حذف المفعول لأن المقصود تعدادها لا من  
تحدثها، و«أخبارها» مفعول ثان، والأخبار جمع الخبر، أصيغ إلى ضمير  
«الأرض»

#### ٥- (بأن ربك أوحى لها)

في البدء وجهان: أحدهما أنها سببه أي سبب أن ربك أوحى لها، والباء  
مع محرورها، إسباكه إلى المصدر متعلق ب«تحدثت» أي تحدثت الأرض أخبارها  
بسبب إبعاده ربك إليها

ثانيهما - أنها رائدة، و«أن» بدل من «أخبارها» و«أن» حرف  
تأكيد، فصحت محروها، لمكان الباء و«رب» أصيغ إلى كاف الحطاب للرسول  
ﷺ، اسم الحرف التأكيد، و«أوحى» فعل ماضٍ من باب الأفعال، وفعله  
ضمير مستتر فيه راجع إلى «ربك» والحمل على موضع رفع، خبر الحرف  
التأكيد، و«أها» متعلق ب«أوحى» و«الضمير» راجع إلى «الأرض» وفي اللام  
وحوه .

أحدها - أنها بمعنى «إلى» لأن الإبعاد متعدي، «إلى» والعرب ترفع لام  
الصفة موضع إلى



ثانيها - أنها بمساها لأن الأيحاء بتعدي نازة باللام و نازة أخرى بالي.

ثالثها - أنها رائدة لقوله تعالى . و أو حي في كل سماء أمرها ،  
(صلت: ١٢)

رابعها - إنما قال حي أو حي لها لرعايه فواصل الآي، ولوقال أو حي إليها  
لاختلاف نظم الفواصل ووزن الآية عن غيرها.

٥- (يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروأ أعمالهم)

في «يومئذ» وحوه أحدها - بدل ثان من «إداء» ثانيها - على تقدير، أذكر  
يومئذ ثالثها - طرف لـ «يصدر» و «يصدر» فعل مضارع ، و «الناس» فاعل  
الفعل ، و «أشتاتاً» جمع شت و شئت كما أن شتّى جمع شتيت كمريض  
و مرضى ، و «أشتاتاً» حال من «الناس» و «يروأ» اللام لام كي، ومدخولها  
فعل مضارع من باب الأفعال ، منصوب ، «أ» مقدرة أو بنفس لام كي ، و  
علامة نصب حذف النون ، و الفعل مصدر إنسا كه إلى المصدر متعلق ،  
«يصدر» و «أعمالهم» الأعمال جمع العمل، منصوب، مفعول به، أصيب إلى ضمير  
«الناس» .

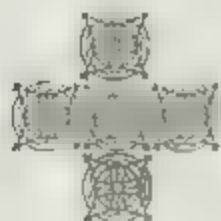
٦- (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره)

الماء تفرع لما تقدم ، و «من» شرطية في موضع رفع على الاستدعاء ،  
و «يعمل» فعل مضارع، مجزوم ، «من» فاعل الفعل ضمير مستتر فيه ، راجع إلى  
«من» و «مثقال» مفعول به، أصيب إلى «ذرة» و «خيراً» وجهان : أحدهما -  
بدل من «مثقال ذرة» ثانيهما - تمييز على تقدير: مثقال ذرة من خير و «يره»  
فعل مضارع ، مجزوم ، «من» و علامة الحرم سقوط الألف ، والضمير في موضع

نصب، معمول به، راجع إلى انتقال درة و ديرة، حبر المستدأ أو جواب للشرط على قول.

٨- (ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)

الواد للمطف وإعراب المخطوف طاهر من إعراب المخطوف عليه.



## ﴿البيان﴾

## ١- (إذا زلزلت الأرض زلزالها)

إشارة إلى بعض أشراف الساعة ، وهو حر كة الأرض من أصلها ، حر كنها الشديدة المناسبة لعظمتها ، وإندار موقوعها ، ونحو ذلك لأحوالها وحسابها ، حيث تصطب الأرض وتهتز اهتزازاً شديداً ، وهذا الزلزال الذي سيفع يوم المبعث هو زلزال خاص بهذا اليوم ، وفي أثناء العمل «زلزلت» ماصياً مسيئاً للمعمول من حزمينة الوقوع ومن الترهيب والتخويف ما لا ينضى .

وإضافة المصدر وهو الزلزال إلى صدير الأرض تفيد الاحتصاص والتفحص والتعظيم أي أنها منتهية في الشدة والهول ، والمعنى إذا أصاب الأرض عسك وقوع الساعة ذلك الزلزال الشديد والاهترار الرهيب وهو حجة محصومة منتهية في الشدة والهول عالم تسفها بعد ، ولا يكون بعد ذلك زلزال ، فكأن هذا الزلزال هو الزلزال الوحيد الذي يزلزلها ، وما يحدث من زلزال الأرض قبل هذا اليوم ، فلاحساب له إن ، نظره من خلال هذا الزلزال العظيم : فإن زلزاله الساعة شيء عظيم (الحج: ١)

ومن المحتمل أن يكون في الإضافة تسمية إلى إستعراق الزلزال لجميع الأرض بخلاف الزلزال المعهودة التي تحتص بعض الأرض دون بعض ، وتسمية إلى شدة أحوال الناس يومئذ لشدة ما يقع فيه من الأهوال ، ولقت أقطار الكفار والمجرمين ، والفارق والمستكرمين ، والمعتدين والمستبدين إلى أن يتدبروا وتعتبرا

وكان يفلح لهم إذا كانت الأرض مع كبر حنتها وثقل وزنها بظرف لثاليوم  
وشدته فكيف أنتم؟ فهذاكم أن تستيقظوا من غفلتكم؟ وترحموا عن كفركم و  
عسادكم؟ عن فرككم وفحوركم؟ عن غمناكم وإسكناكم؟ وعن معيكم و  
فسادكم؟؟؟

وأن تكون الاصفه كقولك أكرم العالم العمل إكرامه وأن الفاسق إهانته  
تنبيهاً إلى ما يستوجبانه من الاكرام والاهانة

### ٢- (وأخرجت الأرض أثقالها)

إشارة إلى أمر آخر من أشرار الساعة، وهو إخراج الأرض ما في جوفها من  
أنواع الدفنى والخبور والاموات والأسرار والخصائبات  
وفي تكرير الأرض عجيب لأنها يومئذ لأنها لا تمتنع عما أمر بها الله  
تعالى به

ومن المحتمل أن يكون في إظهار الأرض موقع الأصنام مادة تقرير وإيماء  
إلى تدن الأرض عن الأرض، أو لأن إخراج الأثقال حال بعض أحوالها  
وفي إظهار الجمع بصيغة المفرد أثقالها مع كثرة ما يطون الأرض إيماء إلى  
أنواع الجماعة للأفراد كلها لا إلى الأفراد

وهي تلخيص السنان قال السند الرضى رضوان الله تعالى عليه في قوله  
تعالى «وأخرجت الأرض أثقالها» والانقراض كتاباً عن السموات لأنهم كانوا  
ثقلًا على طهر الأرض في حال الحياة. أخرى عليهم هذا الاسم لهم عند حصولهم في  
بطونها بعد الوفاة أو يكونون إنشأ سموا اتصالاً لأنهم في بطون الأرض بمرحلة  
الأجنة في بطون الأمهات، وإذا حار أن يسمى الحبس حصاراً حار أن يسمى ثقلًا  
لأن المعنى واحد قال تعالى: «ولما أتت دعوا الله ربهما أي صارما في بطونها من  
الحبس ثقلانها» وقالت النساء:

أبعد ابن عمرو من آل الشريد حلت به الأرض أثقالها

أي زينت به مولاتها ، وقال أبو عبيدة : إذا كان الميت في طين الأرض فهو ثقل لها ، وإذا كانت فوقه فهو ثقل عليه ، (وإذا كان فوقها فهو ثقل عليها) قسمة الأموات بالآقال على أحد هذين الوجهين : إما أن تكون هي المثقلة به ، وإما أن يكون هو المثقل بها . وقال غيره : معنى قوله تعالى : «واخرجت الأرض أثقالها» أي لعقت ما فيها من مداها الأموات والمكون إلى ظهرها

### ٣- (وقال الانسان ماله)

إشارة إلى ما يقع على الانسان فيسائل عما كان وما يكون استمظاناً لما شاهده من الأمر الهائل لو كان المراد بالانسان العموم ، وإلا فبطريق التعميم لو كان المراد به أهل جهنم ، فيقول مدهوشاً متعجباً من تلك الرلرله الشديدة الهائلة المفزعة ومنكرأ لتلك الحالة ما لهذه الأرض من رلرل هذا الرلرل لم يسقني مثله بعد في الحياة الدنيا ، فلا بليت أن يعرف أن الله تعالى قد حقق بذلك وعده يوم القيامة والحساب .

### ٤- (يومئذ تحدث أخبارها)

بيان لما يظهر من هذه الأرض المتزلزلة الهائلة المفرعة مالم يعهد عليه الانسان كهذه الرلرلة من أن تحدث الأرض أخبارها ، مما شهدتها وسجلتها كما تشهد على الانسان أعصاه من يده ورجله وسمعه وبصره وحلده .

وقيل : إن في التعبير عن إظهار أخبارها ما للتعديت - إشارة إلى أن أحداثها التي يراها الانسان يوم القيامة هي أطلع حديث وأظهر بيان ، هو شواهد دليقة بلسان الحال أطلع من لسان المقال . وفي التعبير عن حبس الأرض وما تحرجه من طينها بلفظ الأخبار إشارة أخرى إلى أن هذه الأسرار المصورة التي كانت محبوسة في صدر الأرض قد أعلنت وأصبحت أخباراً يطلعها الناس جميعاً .

وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى : «يومئذ تحدث أخبارها» أي تنشر أخبارها وتظهر أسرارها وتخرج حقائقها ، وإن الصير «هذه» الذي يعود إلى

الأرض في د رلر الهاء و د أنفائها و د مالها و د أحسارها و بشر إلى امور  
خاصة بالأرض في هذا اليوم . فللأرض في هذا اليوم رلر الها الذي يستظرها  
ولها أنفائها التي ترحبها . ولها هذا التبادل الذي يتناقله الناس عنها . ولها  
حديثها الذي تحدثه للناس وعن الناس في هذا اليوم الموعود

وفي تلخيص المسان : في قوله تعالى : «يومئذ تحدث أخبارهم» قال  
السيد الرضي رسول الله تعالى عليه في الحنفية إسناده - والمراد بذلك ما يظهر فيها  
من دلائل إنقطاع أحوال الدنيا وإقبال أشراف الآخرة فيكون ما يظهره الله تعالى فيها  
من ذلك قائماً مقام الأحبار ونبأ عن المطلق للسان . وهذا كما جاء في الكلام : سل  
الأرض من شق أنهارك وعرس أشجارك وحس نهارك قال لم يحدث حواراً حديثك  
إعتباراً

فكانت الأرض تحدث من سئل عن أمرها بأن الله تعالى أوحى إليها بأن  
تكون على تلك الصفة التي ظهرت منها . و معنى : «أوحى إليها» أي أوحى  
إلى ملائكته عليهم السلام بأن يظهرها فيها تلك الأشراف وبعدئذ نواها تلك  
الأعلام . ولقد ثبت في «أوحى إليها» ولو كان الوحي خاصة لها لكان الوجه أن يقال  
أوحى إليها

وقد قال بعضهم «أوحى إليها» وأوحى إليها بمعنى واحد الاعتماد على القول  
الذي قد مضى لأن الوحي ينصت أوامر ومخاطبات ولا يجوز أن يؤمر ولا يصح  
إلا العاقل المميز والمحجب السامع . وليس الوحي إلى الأرض حارساً محري الوحي  
إلى النحل في قوله «وأوحى ربك إلى النحل أن اتعدي من لجبال بيوتاً الآية لأن  
المراد عند ذلك أنه سبحانه ألهمها ما أراد منها . وهي ما يصح فيه ذلك لأنها  
حيوان متصرف والأرض لا يصح فيها ذلك لأنها جامدة حامدة

### هـ - (بأن ربك أوحى لها)

النساء سيبه . واللام للاشتهاء . وفي الآية الكريمة سأل لوفوع التحدث و



إمكانه من الأرض وهي حامدة بالسطر، لندوي، ومقرر لما يراه الانسان يوم القيامة من الأرض ما لم يره في الحياة الدنيا بأن تعدت الأرض يومئذ ليس من تلقاء نفسها، وإنما ذلك بسبب ما أوحى به إليها ربها، وما أمرها الله حل وعلاجه، ومثلت له وأعضته كما أمر الله تعالى.

وفي إضافة الرب إلى صمبر الحطاب من التعظيم والثناء إلى التريه ما لا يخفى.

#### ٦- (يومئذ يصدر الناس أشتاتاً لمروا أعمالهم)

إحدى مواقفه بعد واقعه من زلزال الأرض وتحدثتها وصدور الناس ونفراتهم، وإصرار السعيد عن الموقف إلى الجنة، والشقي عنه إلى النار بعد ما رأى كل عمله، وفي الآية الكريمة تقرير لاختلاف أحوال الناس يوم القامة لاختلافهم في العقائد والأعمال في الحياة الدنيا، وصدور يومئذ عن محاربتهم من القصور إلى المواقف متفرقين فمنهم أهل اليمين، ومنهم أصحاب الشمال.

وقوله تعالى: «إيردا أعمالهم» نطيل لهذا الصدور في ذلك ليردوا يومئذ أعمالهم بمسبها التي عملوها في الحياة الدنيا، فلا يستطيع أحد نكار ما عمل فيها، وفي الآية إشارة الحوف بهم من ذلك اليوم وحملهم على الأفعال على صالح الأعمال، والاشعاع عن البشائم.

#### ٧- (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره)

نربيع على ما تقدم، ونفصل ما سبق من إراتهم أعمالهم كلها، وفيه تأكيد بيان بأنه لا يستثنى من الإراءة عمل خيراً كان أم شراً، صغيراً كان أم كبيراً حتى مثقال ذرة من خير أو شر، وبيان حال كل من عمل الخير والشر في عمله مستقلة لمر من إعطاء المصاغة ومصر القاعدة، وفي الآية الكريمة ترعيب في قليل الخير وكثيره، وحث الناس على الخير، وتحريضهم في الأفعال على صالح الأعمال.

وقد روي أن مصصه من دحية حد الردق أنه ليستقرأه فقرأ عليه وفهم.

يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، فقال حسبي حسبي دهى أحكم آية وقد كانوا يستنونها  
الجامعة فالقدس يعملون خيراً مهما قل سيقولون خيراً لا يصيح عليهم منه شيء

أ- (ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)

نجد بركة رهاب من الشر بصورة عامة، واستعداد الناس عن الأعداء السيئة وعدم  
الاستهانة بالشر مهما قل ، وعدم إهمال الخير مهما صغر ، فالقدس يعملون شراً مهما  
قل سيقولون شراً



## «الاحجاز»

واعلم أنه هذه السورة الكريمة مع قصرها ممجزة من ناحية الأسلوب والنظم والتنسيق تارة ومن جانب الاحجاز بما سيفتح تارة أخرى .

أما الأولى: فإن السورة على هذا الاعتقاد أعظم وأقوى وأوّل داعٍ ينبغي أن يكون دعوته شاملة لجميع الإنس، وفي هذا من العلال والروعة ما يعلو فوق كل مستوى ، وما يدل على عظمتها وبعد مداها ، وقوة عناصر خلودها ، وهو الأسلوب التشبيهي الموجه إلى مختلف الطبقات في المماسات الملائمة بما تتناولها عقولهم وحواسهم بقصد الموعظة والهداية والتذكير والابتداع بأنّ الناس راحمون إلى الله تعالى ، ومرضون عليه بمقائدهم وأعمالهم حقاً ، وما طلاً حياً أوشراً .

وأما الثانية: فلا يخفى على المتأمل الحبير أن إحصاء القرآن الكريم بوجه عام من تلك الناحية على جهات أربع :

أحدها - الاحجاز بما وقع قبل نزوله :

قال الله عز وجل : « كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكراً » طه : ٩٩

وقال : « تلك القرى نقص عليك من أنسابها » الأعراف : ١٠١

وقال : « وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وحاءك في

هذه الحق وموعظة وذكراً للمؤمنين » هود : ١٢٠

وقال : « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » النساء : ٨٢

و قال : ان هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه مختلفون ، ( الممل : ٧٦ ) .

ثانيها - الاحتمار بما يقع فوقع ما، أخسر به حيلة بعد حيل .  
 قال الله جل وعلا . وعلت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد علمهم سيفلون  
 في سبع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ذو منقذ يعرف المؤمنين نصر الله منصر  
 من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يعلم الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون ،  
 (الروم : ٢-٦) .

وقال «أرأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا؟» (المصر: ٢)

وقال: « إن شائتك هو الأتمر » الكوثر: ٣ )

وقال: «فأما تربيتك بعض الذي نعلمه» (عافر: ٧٧)

وان الآيات الكريمة في ذلك كثيرة جداً وان هاتين العهتين دليلان على

## سيرة المهتمين الآتين

ثالثها - الاحرار بما سيقع في الحياة الدنيوية فربما يصدقون قبل الموت والشهود، وإنهما الآيات الكريمة في ذلك كثيرة مما يتعلق بالامور الدنيوية والاحرورية منها، قال الله تعالى : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكس لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدل لهم من بعد خوفهم أمناً (النور: ٥٥)

وقال: «أتمنّى بحبيب المصطفى: إذا دعا، وكشف السوء، وجعلكم حلأاء الأرض،

النمل: ٦٦).

وغيرها من الآيات القرآنية المتعلقة بالأمور الخيرية والامتنانية مما يحتاج  
إليه المجتمع الإنساني بوجه عام .

رابعها - الأخيار بما يقع بعد الحياة الدنيا

ان هذه السورة الكريمة صلا عن إعجازها في الأسلوب والنظم والتنسيق

والدعوة الشاملة ، وترهيب مطلقة التوجيه للناس عموماً ، وحملهم على الإقبال على صالح الأعمال ، والابتعاد عن الأعمال السيئة ، وعدم الاستهانة بالشرع مهما قل ، وعدم إهمال الحيرمهما سؤال ، وإتقانها على تلقين مستمر المدى معبرة من الجهة الرابعة من الجهات ملاحقاً على المتدبر الحير لاحتوائها حصة يوم القيامة والحساب الإيمانية فتدبر جيداً واعتنم جداً

ومن وجوه إعداد السورة الكريمة ما فيها من الإشارة إلى وسط الأعمال والأقوال والحركات ونحوها في الأرض ، وأنها حافظة لما سجل عليها ، ولا تتحدث عنها إلا وقت وقوع الساعة ، أنها تسجل وتحدث خلال سائر المسجلات والاسطوانات . . فأنها تسجل طوال حياتها دون أن تحدث جهازاً حالها ، ثم تحدث بما سجلت عند احتصارها وموتها ، وتؤدي أما ناتها كاملاً إلى أهلها .

فتسقى سور الأعمال وأموات الأقوال وحالات الأفكار وخطورات القلوب وتقل الحركات . في الأرض ليوم تتحس فيه الأصوات ، وقد دل إلى بعضها العلم بعد نحو أربعة عشر قرناً ، قد أحضرها القرآن الكريم وقد كان الناس لا يصدقون قبل ذلك ، قبل صناعة التلفزيون والراديو والمسجلة وأشياءها من المسجلات المصورة والأصوات ، كان الناس لا يصدقون هامة إنعكاس الأعمال يوم القيامة ، فكان الكافر يسخر ، وكان الشاك يستهزئ ، وكان المؤمن متعجباً ويؤذي ، وقد كشف العلم بتقدمه زاوية من الملهمات الغيبية القرآنية ، ويستفاد من إطلاق آيات هذه السورة أن تسجل الأرض الخطورات القلبية للإنسان وديانته ، ولم تصنع بعد آلات لسطها وتسجيلها فتصنع إن شاء الله بأبدى المسلمين .

## ﴿ التكرار ﴾

واعلم أن ههنا أموراً أربعة

أحدها - أن السور التي مشتمل كل واحد منها على ثمان آيات خمس

سور :

١- سورة الأشرار ٢- سورة التين ٣- سورة البقرة ٤- سورة الزلزال.

٥- سورة التكاثر

ثانيها - أن السور التي ابتدأت بحرف «إداء» سبع سور

١- سورة الواقعة ٢- سورة الصافات ٣- سورة التكاثر ٤- سورة

الأنعام ٥- سورة الأنشراح ٦- سورة الزلزال ٧- سورة النصر

ثالثها - أنه تكرر قوله تعالى «ومن جعل منقلد دابة» في الآيتين (٨٧ و ٨٨)

وهذا ليس بتكرار فإن الأول متصل بقوله تعالى «خير أئمة» والثاني متصل بقوله :

«شر أئمة» وقد أعيدت الحملة لبيان حال كل من عمل الخير والشر في حملة مستقلة

لفرض إعطاء الضابطة وضرب القاعدة

رابعها - أن شير في المعجم إلى صيغ ست لغات - أورد معانيها اللغوية

على سبيل الاستقصاء في بحث اللغة - حاثت في هذه السورة وفي غيرها من السور

القرآنية

١- جاءت كلمة (الزلزال) على صيغها في القرآن الكريم نحو ست

مرات



١- سورة الماعج (١٠) و٣٢ سورة الزلزال: (١) ٤- سورة البقرة: (٢١٤) و٥٥ سورة  
الاحزاب: (١١)

٢- ٢	د	(التفل)	د	د	د	٢٨ : مرة :
٣- ٣	د	(النير)	د	د	د	٥٢ : ٢ :
٤- ٤	د	(الذر)	د	د	د	٣٨ : ٢ :
٥- ٥	د	(النير)	د	د	د	١٩٦ : ٢ :
٦- ٦	د	(الشر)	د	د	د	٣٦ : ٢ :



## « التماسب »

واعلم أن البحث في المقام على جهات ثلاث:  
أحدها - التماسب بين هذه السورة وما قبلها برؤا  
ثانيها - التماسب بين هذه السورة وما قبلها مصحفاً  
ثالثها - التماسب بين آيات هذه السورة نفسها:

أما الأولى: وثنا نزلت بعد سورة «السور» على التحفيق، علمت أنبر في  
السافة إلى بعض الأحكام والآداب وما إليها من أحكام الرما وما يتعلق به، ومن رمى  
المحصنات وما إليه ومن إشاعة العجشاء وإفناع الشيطان، ومن شهادة الألسن و  
الأبدي والأرجل يوم القيامة، على ما فعلوه في الحياة الدنيا، ومن آداب الأسرة و  
دستور المعيشة الاجتماعية، ومن رسوم الكاح وبعض شرائطه، ومن تصف الناس تبعاء  
تلك الآداب والأحكام والدعوة على صنفين:

طائفة آمنوا الحق وآمنوا به، فأحاط بهم بورد الله حلّ وعلا فاهدوا به وعملوا  
أعمالاً صالحة، فعقبهم الجزاء الحسن، والفصل من الله تعالى، فهاذوا فوراً عظيماً.  
وطائفة أعرضوا عن الحق وانموا خطوات الشيطان، فأحاطتهم الظلمات،  
فكفروا بالله تعالى ورسوله ﷺ وكتابه واليوم الآخر وطغوا وسموا في الأرض فساداً  
فعقبهم الدمار والمذاب والنار، وأشار تعالى في حتامها إلى ما ينتهم يوم القيامة بما  
عملوا في الحياة الدنيا، أشار في هذه السورة إلى وقت النساء وكيافته وهو شهادة  
الأرض على ما فعله الإنسان على ظهرها في الحياة الدنيا بما أخر حته من مطنها

وقت الساعة.

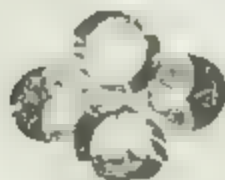
وأما الثانية : فلما حتم الله عز وجل سورة ولبيته، بيان حال الكافرين و  
وعيدهم من ارحمهم وحلوذهم فيها، وحال المؤمنين ووعدهم من حيث عدل و  
حلوذهم ورسوان الله أكبر من ذلك فكان سائلاً يقول متى يكون هذا الوعيد؟ ومتى  
وقت الحراء؟ فقل : إذا رزقت الأرض رزقاً لها، نذكرهم عن علام التبعير ورمز ذلك  
وعد من أمماته الرزاق الشديدة التي تستأهلها لأرض وهي معنى إضافة الرزاق إلى  
صمير الأرض.

وأما الثالثة : فلما بدأت السورة بذكر ترزاق الأرض ترزاقاً لم يسبقها بعد  
ذكر ما يتعقب هذا الترزاق من حروح مافي بطنها من الاسان مدهوش متعجباً أو  
معه غيره فيسأل الانسان إديرى تلك الأهل المدهشة المعرفة بالهدوء الأرض هذا  
الرزاق؟ وما لها من إخراجها مافي جوفها تلك الأنقال؟ فكأنه يقال :  
هذه تقدمه تبعثها أحبارها وشهادتها على ما فعله الانسان على طهرها، فكان  
سائلاً يمشل. فكيف يمكن ذلك منها؟ فقل : ليس هذا من تلقاء نفسها، إنما ذلك  
بإحشاء الله حل وعلا إليها، فيستل لها ما في جوفها لا يصرى الناس عن مواقعهم لرؤية  
أعمالهم : خيرها وشرها، صغيرها وكبيرها.



## ﴿ الناصخ والمنسوخ والمعكم والمشابه ﴾

ولم أحد من الباحثين كلاماً يدل على أن في هذه السورة ناسخاً أو منسوخاً  
أو مشابهاً أو معكمات والله تعالى هو أعلم



## ﴿تحقيق في الأقوال﴾

## ١ - ( إذا زلزلت الأرض زلزالها )

في الآية الكريمة أقوال ١ - عن إبراهيم عليه السلام : أي حرّكت الأرض من أصلها وكان يقول في النسخة الأولى لقوله تعالى : « يوم ترحف الراحفة تنهبها الراحفة » وذكر المصدر للثابت كيد ثم أصعب إلى الأرض كقولك : لا عيبك عطيتك أي عطيتني لك ، وحسبك موافقه رؤوس الآي بعدها . و يروى : أن الأرض تزلزل من صوت إبراهيم عليه السلام

٢ - قيل : أي إذا حرّكت الأرض بحرّ كها الشدة بما سبب لعظمته ، حرّكة شديدة لقيام الساعة ولزلزالها التي كتب عليها قبل أي زلزالها الممهود والمكتوب عليها لما أتتها قدرت تقدر الحى . ويمكن أن يكون إنشاؤها أصابعها إلى الأرض لأنها نعم جميع الأرض بخلاف الزلزال الممهودة التي تحتضن بعض الأرض ، فيكون في قوله : « زلزالها » تسميها على شدتها التي تستأهلها الأرض ، و قريب منه قول من قال : أراد زلزالها كل الزلزال ، وجميع ما هو ممكن منه أي يوحد من الزلزلة كل ما يحتمله المصطلح .

٣ - قيل : أي إذا زلزلت الأرض زلزلتها الخاصة بها ، وإضافة الزلزال إلى صير الأرض بعيد الاحتصاص والتعظيم والتفخيم أي إنها منتهية في الشدة والهول

٤ - قيل أي ترحف الأرض وتشتقق وتقذف ما في بطنها كأنها تزلزل عند النفخة الأولى أو الثانية .

٥ - قيل أي إسطرقت الأرض إسطراباً حاصتاً بهذا اليوم في آحر المطاف بعد زلزال موسمية يعيشها قبل موتها ، وبعد الرخفات التي تعشها طول حياتها حفاظاً على كباها الأرضي بين رملاتها ، ولهذا اصيف للزلزال إلى صمير الأرض في قوله تعالى «زلزاله» وكنته هو الزلزال الوحيد الذي نزل له أما ما يحدث من زلزال للأرض فيما قبل هذا الزلزال فلا حساب له إذا نظرت له من خلال هذا الزلزال العظيم

أقول: وعلى الأثر أكثر المحققين من غيرنا في هذه بعض الأقوال الأخر

## ٢ - ( وأخرجت الأرض أثقالها )

في الآية الكرمة ، قال ١ - عن ابن عباس ومجاهد والحدثي وأبي عبيدة والأحقش أي أخرجت لأرض موتها في لبعه النبيه ثم يحييهم الله تعالى ودلت إذا كان أميت في بطن الأرض وهو عمل لها وإذا كان وقها فهو نقل عليها ، ومنه قيل للمح والاس ، انقلا ، وكانت العرب تقول إذا كان الرجل سهماً كالدماغ كان نهلاً على ظهر الأرض ، فلما مات حطت الأرض عن ظهرها ثقلها والمعنى أخرجت الأرض ما حملت في بطنها موتها المدفونة فيها ، فتخرجها أحياء المحرأ فكأنهم ، بلدهم من حدود كما تلد الأم أبناءها بعد أن تتم حملها وتنقر به بطنها

٢ - قيل - لأنواع الكسور والمعادن والمعنى لفط ما فيها من كمورها ومعادنها ، فتلقها على ظهرها ليراها أهل الموقف يومئذ وهم كابوا عنها عاقلين في الحصة الدنيا ، وتكون المائدة في ذلك أن تنحسر العصابة ، ويتشقق الطعة إذا نظروا إليها ، لأنهم عصوا الله تعالى وطفوا فيها إذا استمعوا ثم تركوها لأنني عنهم شيئاً ، وأيضاً فإنه يكوى بها حناهم وحبوبهم وظهرهم

٣ - قيل أي أخرجت كذا ما فيها من المعادن والكسور والموتى والحماضات وما إليها من الدفائن ويردى أنها تخرج كمورها ، فيملأ ظهر الأرض ذهباً ولا أحد يلمع إليه ، وكان الذهب يصيح ويقول: أما كنت تخرب دينك ودينك

لأحلى وقيل: إن الأرض تزلزل عند المعجزة الأولى فتلعج بالكمور والدفوس .  
وعند المعجزة الثانية ترحف فتخرج الأموات أحياء كالأم تلد حباً

٤- قيل أي أنقلها معصياً من الإنسان الذي فصل على كثير ممن خلق  
تفصيلاً وأنقلها ماديّاً من الحواهر المرعوبة للإنسان ، وقد دوس لأرض كلاً الثقليين  
ليوم تقوم الأتهد وكلها مادت فيها فتؤذيها - ألمه حين رارها يوم البعث من  
دون تدجيل ولا تدعير ولا زيادة ولا نقصان ولا صليل

٥- قيل: الانتقال الأسرار فتكشف الأرض يومئذ أسرارها التي سطت عليها  
من المفائد والأعدال والأفوال حبرها وشرها . صغيرها وكبيرها

٦- قيل الانتقال هي الموتى من الإنسان وكل ما فعله في الحياة الدنيا .  
وما اعتقد به ، وما قال ، كل ذلك هو الانتقال

أقول: والتعظيم هو الأسب بظاهر الإطلاق ، والمؤند بالآيات الكريمة  
والردايات الواحدة

### ٣- ( و قال الإنسان مآلها )

في «الإنسان» أقوال: ١- قيل: الإنسان هو إس آدم الكافر بالبعث لأنه يسئل  
عن زلزاله القيمة وأحوالها وفزعها وما يرى من أطرافه من الأعمال السيئة ، وهو  
حاحد لها فلذلك يسئل عنها ، فيقول : «من مناسم مرقدنا» والمعنى يقول الكافر  
الذي لم يؤمن بالآخرة أي شيء زلزلها وأصارها إلى هذه الحالة الهائلة المرعبة ؟  
ومآلها من إحراجها تلك الأنقل . دأماً المؤمن وهو معترف بها فلا يسئل عنها ،  
فإنه يقول : « هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون »

٢- عن إس عباس: هو الأسودين عبد الأسد . ٣- قيل: أراد كل إنسان يشاهد  
ذلك عند قيام الساعة في المعجزة الأولى من مؤمن وكافر . ومد كثر ومؤثث ، وهذا  
قول من حمل الزلزلة في الدنيا من أشرط الساعة لأنهم لا يعلمون جميعاً من أشرط  
الساعة في ابتداء أمرها حتى يتحققوا عمومها ، فذلك سئل بعضهم بعضاً عنها



والمعنى: سئل الناس بعضهم بعضاً عن ذلك وقيل: يشك كل إنسان نفسه  
بعد أن يلفظه لأرض من حودها ويهوى به على طهرها  
أقول: الآية هو المؤيد للآيات القرآنية سيأتي ذكرها في التفسير والتأويل  
وانتظر وتدبر

في دمالها، أقول ١- عن أبي مسلم أي ما للأرض زلزلت هذه الزلزلة  
الهائلة المفجرة لم أسمعها بعد، أي لأي شيء زلزلت الأرض بأن الله تعالى يعصى الله  
تعالى الموتى بعد وقوع الفحة الأدلى ثم تنحرك الأرض، فتخرج الموتى فملت  
رأوا الزلزلة وإشفاق الأرض عن الموتى أحياء ويقولون من الهول والشدة مالها  
حدث فيها ما لم يعرف منها، وما تارت لأهلها، وهذا قل أن سكنت الأرض من  
الاضطراب والاهتزاز والحركة الشديدة

٢- فيد أي ما للأرض أخرجت أفعالها، وهي كلمة تعجب أي لأي شيء  
أخرجت الأرض أفعالها وهذا بعد أن سكنت الأرض من زلزلها ٣- قل أي ما  
للأرض من هذه الزلزلة الهائلة المفجرة؟ دمالها من إخراجها أفعالها  
أقول: ولتعظيم هو الأنسب بظاهر الإطلاق كما أن تلويح الأسلوب والابتداء  
بكلمة الناس التي تشمل المؤمنين والكافرين والمعاصي لرفعة الأعمال يلهمنا أن الإنسان  
من الناس لا كلهم

#### ٤- (يومئذ تحدث أخبارها)

في الآية الكريمة أفعال ١- قيل أي تضر الأرض يوم القيامة مما عمل  
عليها الإنسان من خير أو شر، فتشهد على الأعمال كما تشهد عليها الأعضاء وكتبت  
الأعمال من الملائكة وشهداء الأعمال من الإنسان وغيرهم سواء كان الإنسان  
مذكراً أم مؤنثاً، وكافراً أو مؤمناً، وهذا من قول الله تعالى  
وقيل: هذا من قول الإنسان أي يقول الإنسان يومئذ مالها تحدث أخبارها  
مدهوشاً متعجباً وهذا قول من دعم أن هذه الزلزلة زلزلة القيامة، وعلى هذا

محذور أن يكون الله تعالى أحدث الكلام فيها، وإنما سمى إليها توسعاً ومجاراً،  
ويحوز أن يقلبها جوازاً بقدر على النطق، ويعود أن يظهر فيها ما يقوم مقامه  
الكلام معتر عنه، والكلام كما يقال: عينك تشهدان سهرك وتقول الشاعر: وقالت  
له العيان سمعاً وطاعة.

٢- عن يحيى بن سلام: أي تحدثت الأرض أخبارها بما أخرجت من أثقالها  
وهو قول من روى أنها زلزلة أشرط الساعة ٣- عن إسحاق بن مسعود أي أنها تحدثت  
بقيام الساعة إذا قال الإنسان ماله، فتعبر أن أمر الدنيا قد انقضى وأمر الآخرة  
قد أتى، فيكون ذلك منها جواباً لهم عند سؤالهم ووعيداً للكافرين وإنذاراً للمؤمنين،  
وقيل: أي تحدثت بأنها كانت مسكونة، وهذا حاث الزلزلة تحدثت أن الدنيا  
قد انقضت أيامها، وإن الآخرة قد أقبلت.

٢- قيل أي تبين أخبارها بالرحمة والزلزلة وإخراج الموتى، والمعنى  
تظهر الأرض أخبارها التي كانت مكنونة في صدرها، فأخبارها هي نفس إخراجها  
أثقالها وقيل: أي يظهر ما يحدث للأرض ويحل فيها من حراب ودمار أي  
أن حبل الأرض عند الساعة وما يقع فيها من الاضطراب والاهتزاز والانقلاب وما  
لم يمهده نظير من الحراب والدمار تعلم السائل وتفهمه أن ما يراه لم يكن لسبب  
من الأسباب التي وصفت لأمثاله مما فراه حين إنقراض نظام هذا الكون.

فالمعنى: إن الأرض تحدثت للعالم ما لأحله زلزالها وإخراجها  
كمورها وموتناها، فلا تصنع الأرض جوازاً ولا إنساناً تحدثت بما أحدثته الإنسان  
في الحياة الدنيا، ولا تصنع حالها كألسنه لها حداد. فإن أخبارها هكذا أجنبية  
عن كيان الأرض، بل تحدثت أخبارها هو عرسها عليهم صور أعمالهم، وأصوات  
أقوالهم المسجلة في الأرض، فتحدثت أخبارها بما شهدتها وسجلتها.

أقول: وعلى الأول أكثر المفسرين من غير ثناء بينه وبين الأقوال الأخرى  
ويحدثت الأرض أخبارها ثلاثة أقوال: أحدها: أن الله تعالى يقلب الأرض

ويجعلها على صورة حيوان يعرفها جميع الناس فتتكلم بما فعلوه على ظهرها في الحياة الدنيا فاما تشكو من الكفار والمنكرين، وإما تعدح المؤمنين والمطيعين. ثانياً: ان الله جل وعلا يحدث فيها الكلام ثالثاً: انه يكون منها ميدان يقوم مقام الكلام

أقول: إن السؤال عن كيفية تكلم الأرض وتحدثها، وليس لها لسان تتكلم به هو السؤال عن تكلم النعورة لموسى بن عمران عليه السلام وتكلم العصاة بيد رسول الله الأعظم عليه السلام والحوادث هو الحوادث وراجع

### ٥ - ( بأن ربك أوحى لها )

في الآية الكريمة أقوال ١ - عن ابن عباس وأبي عبيدة: أي ان الأرض تحدث أحاديثا موحى الله تعالى إليها وان العرب تصح لام الصنعة موضع «إلى» لأن الإيهام بتعدى «إلى» والمضى: تحدثت أحاديثا مستأنسة أن ربك أوحى إليها أن تحدثت فهي شاعرة بما يقع فيها من الأعمال خيرها وشرها متعملة لها يؤذن لها يوم القيامة بالوحي أن تحدثت أحاديثا وتشهد بما تحدثت وإن الحياة والشعور ساردين في الأشياء وإن كنا عن ذلك عاقلين

٢ - عن ابن عباس أيضاً أي أدن لها لتخبر بما عمل على ظهرها الإنسان في الحياة الدنيا من الأعمال والأقوال وقال المراء: أي تحدثت أحاديثا موحى الله وإدله لها. ٣ - عن معاهد أي أوحى أمرها وعن عبد الله بن مسعود: أي أمرها بذلك. أي إن ما يكون للأرض يومئذ إنما هو بأمر إلهي خاص، فيقول لها: كوني حراً كما قل لها حين بدء النشأة الأولى. كوني أرضاً. وإني سميت ذلك دجياً لأنه أنى على خلاف ما عهد منذ نشأة الأرض

٤ - عن السدي: أي قال لها وقيل: إن الله تعالى يحلف في الأرض وهي جماد أصواتاً مقطوعة مخصوصه فيكون امتكلم والشاهد على هذا التقدير هو الله تعالى. وقيل: يخلق الصوت فيها عند احداثها. ٥ - قيل أي ألهما. ٦ - قيل أي

عرفها بأن تحدث أحداها وقيل أي أن الأرض تحدث بها فتقول إن ذلك  
باعتد أوحى لها أي ألهمها وعرفها بأن تحدث أحداها ٧- قيل أي سحرها .  
٨- عن صفاء النوري أي يوم تكون الرزاة وإخراج الأرض أثقالها  
تحدث الأرض أحداها ما كان عليها من الطاعات والمعاصي ، وماعمل على ظهرها  
من خير أو شر . ٩- قيل أي بأن تلقى الأرض الكسور والأموال على ظهرها يقل  
أوحى لها وإليه أي ألقى إليه من جهة تحمي وقيل أي دلالتها بما دفع فيها من  
الأعمال لمسان العال

١٠- قيل : ليس هذا الوحي وحى السورة ولا وحى الإلهام ولا وحى العبرة  
وإنما هو وحى في تكوينها و زمر في كتابها الذي يسهله من سوى الله تعالى  
والراسخين في العلم . ١١- قيل إن لكن دنة لساناً ملكوتياً طاقياً بالتسبيح  
والتهميد ، وبهذا اللسان تنطق الأرض يوم القيامة ، وبه تنطق الحوارح  
أقول : والثالث هو المؤمن الذي دار دأته الآتية من غير تواف فيه دين بعض الأقوال  
الآخر ، دأته كيفته فكلم الأرض ، ولا علم لها بها كما أنه لا علم لنا بتسبيح غيرنا  
قال الله عز وجل : "تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن" وإن من شيء  
إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ، الأسراء ٤٤

٩- ( يومئذ يصدر الناس أشتاتاً لمبروا أعمالهم )

في قوله تعالى : يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ، أقوال ١- قيل أي يرحمون  
عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين عندئذ فمريق منهم ، وهم أهل المعادة  
والفلاح يأخذون جهة الميم إلى منازلهم في الجنة ، وفريق آخرون منهم وهم  
أهل الشقاء والحسرة يأخذون جهة الشمال إلى مآل أمرهم في النار لقوله تعالى :  
"يومئذ يتفرقون - يومئذ يستدعون ، الروم ١٤ - ١٣" وقيل أي يرحمون  
فرقاً عن الحساب بعد فراغهم من الحساب وعن إسعائهم ، أي متفرقين على  
قدر أعمالهم أهل الأيمان على حدة وأهل الكفر على حدة

٢- قيل أي متفرقين على وجه الأرض لتشهد عليهم الأمكنة ما فعلوه فيها ،  
فهم يرون أعمالهم يوم القيامة بعد إصرافهم عن موقف الموت في كل مكان عملوا  
فيه في الحياة الدنيا ، من أقطار الأرض من كل ناحية ومكان ، فهم يعيشون من أقطار  
الأرض ويتفرقون في أماكن أعمالهم ليردوا بعينها فلا يستطيعون إنكارها وقيل ،  
إن هذا الصدور إنما هو عند الشور في صدورهم أشتاتاً من القصور فيصار بهم إلى  
موقف الحساب ليردوا أعمالهم في كتبهم ، فكأنهم وردوا القصور فدعوا فيها ثم  
صدروا عنها ، والوارد : العائى والصادر : المنصرف .

٣- قبل إِبْهَامَ المُنْدُورِ عَمْدَ مَعَايِصِ الثَّوَابِ وَالْعُقُوبِ وَقِيلَ إِنَّ قَوْلَهُ  
تَعَالَى « وَمَنْ يَصُدِّقْ النَّاسَ أَشْتَاتًا » حَمَلَةٌ مَعْتَرِضَةٌ بَيْنَ « مَنْ » وَ« مَنْ » رُبَّكَ أَوْحَى لَهَا ،  
وَمِنْ « لِيُرُوا أَعْمَالَهُمْ » عَلَى تَقْدِيرِ « مَنْ » رُبَّكَ أَوْحَى لَهَا لِيُرُوا أَعْمَالَهُمْ وَمِنْهُ  
بَصْدَرُ النَّاسِ أَشْتَاتًا عَنْ مَوْقِعِ الْحِصَابِ ، وَفَرَاغًا مَعْتَرِضًا إِلَى مَنَازِلِهِمْ فِي الْحِصَّةِ  
وَالنَّارِ

٤ - قيل . أي سمعون وهم مختلفون في الوجود فمعهم سواد الوجود حقا  
عراة معهم السلاسل والأعلال ، والمادي بمادي بين يدي الله تعالى . هؤلاء أعداء الله  
وهم شر البرية « ووجود يومئذ باسرة نظر أن يفعل بها فافرة » القيامة ٢٤ -  
(٢٥) « ووجود يومئذ عليها عرة فرفها فترة أولئك هم الكفرة الفجرة » عس .  
٤٠ - ٤٦ .

و معهم يخاص الوجوه معهم الثياب الفاخرة والرائحة الطيبة ، والممادي  
 يومئذ ينادي : اولئك هم خير السرية « وجوه يومئذ تدعى إلى رثتها باطرة »  
 القيامة ، ٢٢-٢٣ ) و « وجوه يومئذ مغمرة صاحبة مستنيرة » عس ( ٣٨-٣٩ )

٥ - قيل "أي بحشرون متعربين أي كل فريق على شكله : اليهودي مع اليهودي والمصري مع المصري والمناقب مع المناقب والمؤمن مع المؤمن و يوم ندعوا كل اناس بامامهم - ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و

أضل سبلاً الاسراء ٧١-٧٢) ٦- قيل أي يحضرون فرقاً هرقاً والدكور مع الذكور والانات مع الانثى غير محتاطين، فلا يرى الذكور الانثى ولا ترى الانثى الذكور يومئذ إلا بعد دخولهم في الجنة أو في النار. ٧- قيل: أي يستنون متعاقبين على قدر أعمالهم ومتشككين بأشكالها المناسبة لهم، والدعوت يتشكل بصورة العبرير، والطمس وسفك الدماء يتشكلون بصورة الدثب، والكاسيون صورة الكلاب، والمتكلمون صورة الهررة والمارقون صورة العادة، وأهل طكر والعبلة والفدر يتشكلون بصورة الثعالب وهكذا

٨- قيل أي كل واحد منهم يصدر وحده من دون ناصر ولا عسده لقوله تعالى: «و لقد جئتمونا فرادى».

أقول: والثاني هو الألب بظاهر الباق لتعطيل الصدور أشتاتاً بقوله تعالى: «ليروا أعمالهم» إجمالاً. و تفصيل ذلك بقوله عز وجل «ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره» وتؤيده دوايات المواقف وغيرها، والقول باعتبار أصح لجملة غير وجه، إذ لا صدور عن موقف الحساب إلى الجنة والنار قبل رؤية الأعمال، وشهادة الأرض وشهادة الأيدي والأرجل والألسن، وغيرها من الشهداء، وأما سائر الأقوال فمما تراء

نعم: ما في غير الثاني من الأقوال بعبية بعد صدور الناس عن موقف البعث و رؤية الأعمال، أو حين البعث كشكل العامل على صورة عمله، وتمايز المؤمنين من الكافر وعدم الاختلاط بين الذكور والانات في المحشر وعرض الحساب ولكن المقام ليس بهذا بيان ذلك، فتأمل جيداً.

وي قوله تعالى: «ليروا أعمالهم» أقوال: ١- عن ابن عباس. أي ليردوا ثواب أعمالهم وحزائنها إن كان العمل خيراً فجزأه خيراً وإن شراً فشرأ. ويرى المحسن المطيع لله تعالى يوم القيامة ما عمله في الحياة الدنيا وما أعد الله له وعلا له يومئذ من الكرامة على طاعته وإيثاره ومن الجنة ولعبيها، ويرى السحس العاصي لله

تعالى ما عمله في الدنيا وحراء عمله وما أعد الله تعالى له من الهوان والحرى في  
 نار جهنم ٢- قيل أي يردوا صحائف أعمالهم ، فيقرؤن ما فيها من أعمالهم التي  
 عملوها في الدنيا فيردون أعمالهم في كتب أعمالهم لا يصادر صغيرة ولا كبيرة إلا  
 أحصتها فيها ، فلا يستطيعون على إنكارها ، وإن الرؤية هي رؤية العين .

٣- قيل أي ليعرفوا أعمالهم والرؤية هنا بمعنى المعرفة بالأعمال عند  
 تلك الحال وهي رؤية القلب ٤- قيل أي ليردوا نفس أعمالهم بناء على تحسّم  
 الأعمال

أقول: ولأخبر هو المظاهر من السياق والمؤيد بقوله تعالى ٥٠ ومن يعمل  
 مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ، الرار له : ٧- ٨) و مكثير  
 من الآيات القرآنية والروايات الواردة في مقام

#### ٧ - ( فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره )

في الآية لكرمة أقوال ١- عن إس بن عيسى أي من يعمل من الكفارة  
 مثقال ذرة خيراً يره في الدنيا ولا يثبت عليه في الآخرة ، ومن يعمل منهم مثقال  
 ذرة شراً عوقب عليه في الآخرة مع عقاب الكفر والشرك والمعصية ، ومن يعمل  
 مثقال ذرة شراً من المؤمنين يره في الحياة الدنيا ، ولا يضاف عليه في الآخرة إذا  
 مات وتجاوز عنه ، وإن عمل مثقال ذرة خيراً يقل منه ولا يصاعفله في الآخرة .  
 ٢- قيل: هذا مثل سره الله تعالى أنه لا يقبل من عمل إس آدم صغيرة ولا  
 كبيرة كقوله تعالى « إن الله لا يظلم مثقال ذرة » النساء ٤٠

٣- عن محمد بن كعب القرظي أي فمن يعمل مثقال ذرة من خير من كافر  
 يرى ثوابه في الدب في نفسه وماله وأهله وولده حتى يخرج من الدنيا ، وليس  
 له عنه خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر من مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في  
 نفسه وماله وولده وأهله حتى يخرج من الدب وليس له عند الله شر

٤- عن معاذ أي فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره يوم القيامة في كتابه

يفرح به ، وكذلك من الشرّ مرة في كثرته فسوته ذلك ، قل ، و كان أحدهم يستقل أن يعطي البير ويقول : إنما موحى علي ما يعطي ويحس بحسّه وليس البير مما يحبّ دنهون مالدب لبيير ، ويقول : إنما وعد الله النار على الكافر وأنزل الله هذه الآية برعهم في القليل من الخير ويحددهم البير من الشرّ

٥ - قيل أي من يعمل من المؤمن والكافر ، والمدكر والمؤث في العيبة الدني يرى عمله بعينه يوم القيمة من غير زيادة ولا نقصان ، أم المؤمن ويثابته ، و أم الكافر فلا يقل منه لكفره وطعنه فان من شرائط قبول الاعمال الصالحة هو الايمان فاذا انتهى انتهى

أقول : والآخر هو المؤيد بالآيات القرآنية والروايات الواردة

وفي الدرة أقوال ١ - قيل : الدرة لآلة لها ٢ - قيل الدرة أن يصر بالرجل يده على الأرض وما علق بها من التراب فهو الدرة ، وعن ابن عباس ، إذا وضعت يدك على الأرض ودعنتها ، فكل واحد مما لرقبه من التراب منقار درة ، وليس من عند عمل حيراً أو شراً ، قليلاً كان أو كثيراً إلا أراه الله تعالى إن شاء

٣ - قيل الدرة النملة الصغيرة ، والمراد بها الهمة المنث في الهواء

٤ - قيل الدرة دودة حمراء ليس لها ذرر ٥ - قيل الدرة ما يرى في شعاع الشمس من هباء من عاد لا ترى إلا في ضوء الشمس المنسل من كوة في مكان مظلم ٦ - قيل ، منقال درة من الخير والشرّ إشادة إلى مدى تأثير الخير والشرّ في ديا الحياة ، فكما الخير يرى نفسه كذلك ما تارة التي جعلها جعله كما أن الشرّ أبصاراً يرى هكذا ثم الحراء على الخير والشرّ سوى يكون جزاء وفقاً لثقلها قدر التأثير وعداء

أقول : وعلى الخامس أكثر المفسرين

وفي قوله تعالى : حيراً أقوال ١ - قيل : الخير هو الايمان ٢ - قيل : الخير هو صالح لعمل ٣ - قيل الخير هو كلما فيه نفع صلاح دنيوي وآخردي للانسان



مما يتعلق بالمعدة والقول والفعل

أقول: ولكن وجه ذلك الأوجه هو الثاني لكون الخير ههنا متعلقاً  
بالعمل، وإن كان لايمان خيراً في نفسه ولكنه متعلق بالقلب.

وفي قوله له لي «بره» أقوال ١- قيل: أي يرى نفس عمله يومئذ كما  
عمله في الحياة الدنيا من دون ريادة ولا نقصان ٢- قيل: أي يرى خراء عمله و  
نوائله لأن ما عمله قد مضى وعدم فلا يرى ٣- قيل: أي يرى عمله بعينه وجرائه.  
أقول: إن الآية الكريمة تشير إلى رؤيته الإنسان نفس عمله، وليست بصدد  
بيان رؤيته جزاء عمله وإن براه بعد



## «التفسير والتأويل»

### ١- (إذا زلزلت الأرض زلزالها)

إذا تحرّكت الأرض كلها، حرّكه شديدة لم تسفها بعد في الحياة الدنيا،  
حرّكتها المقدرة لها، وإهترأت إهترأ شديداً مهياً مفرعاً، حرّكه سريعة،  
متصلة واحدة بعد أخرى بلا فصل

وانّ الفجوة الأولى مقدمة لزلزالها كما أنّ لبعثة الثانية لتجميع الناس  
بعد تشتتهم ورفبتهم أعمالهم في مواقعها لمرس الحراء عليهم إمّا الباروعدا بها،  
وإمّا الجبسة ولعيدها، فالبعثة الأولى ترلزل الأرض.

قال الله تعالى: «فإذا لمع في السّود رقعة واحدة وحملت الأرض والحمل  
فدكّنا دكة واحدة فيومئذ دفعت الواقعة وانفقت السماء فهي يومئذ واحدة،  
الحاقة: ١٣-١٦»

وقال: «يا أيّها الناس انفقوا ربكم إنّ دلالة الساعة شيء عظيم»

(الحج: ١)

وقال: «إذا دفعت الواقعة - إذا رخت الأرض رجاً وسنت الجبال سناً

فكانت هاه منمنماً الواقعة: ٦-١»

وقال: «يوم ترحف الأرض والحمل وكانت الجبال كثيراً مهياً»

(الزمل: ١٤)

وقال: «وإذا الأرض مدّت وألفت ما فيها وتعلّت» الانشقاق.

( ٤ - ٣ )

وقال «يوم تشقق الأرض عنهم سراغاً ذلك حشر علينا يسير» ق: (٤٤)  
 وقال «فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء - و تركنا بعضهم يومئذ يموج في  
 بعض ونفخ في الصور فصعقناهم جميعاً و عرشنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً -  
 ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزولاً الكهف:  
 (٩٨-٩٠٧)

#### ٢- (وأخرجت الأرض أثقالها)

«وأخرجت الأرض عند الساعة لشدة إسطرابها ونوران سطنها كل ما في حوفها،  
 فيفقد ما في سطنها من الدعائم والأموات والأسرار: «وإذا الأرض مدت وألقت ما  
 فيها ونخلت» الانشقاق: (٤-٣)  
 ومنها هو هذا الانسان وما يتعلق به من المفائد والاقوال والأعمال المضروطة  
 في أرحائها «وإذا القصور بعثرت علمت نص ما قدمت و أخرت»  
 الانطار: (٤-٥)

فترأها أصحابها خيراً وشرّاً، صغيرها وكبيرها  
 قال الله تعالى «ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً  
 يره الزلزال: (٧-٨)  
 وقال «ولا تزدروا نعمة ورا حري وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء»  
 فاطر: (١٨)

وقال «وقال الله كفروا للذين آمنوا انتموا اسيلنا ولنحمل خطاياكم و  
 ما هم بحاملين من خطاياهم من شيء» إنهم لكاذبون وليحملن أثقالهم و أثقالاً مع  
 أثقالهم المنكوبت: (١٦-١٣)

وإطلاق الثقل على ما يتعلق بالانسان ما عتار سدوره عنه على ظهر الأرض،  
 والوسط فيها ونجسها يوم البعث والحساب والجزاء.

قال الله تعالى حكاية عن لقمان : يا بني اتقها إن نك متفاد حنة من  
 حردل فتكن في صخرة أدري السموات أدري الأرض بأن بها الله إن الله لطيف خبير  
 لقمان: ١٦)

وقال : دقل إن تخفوا ما في صدوركم أو تمدوه بعلمه الله - يوم تعد كل  
 نفس ما عملت من خير محصراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً  
 بعيداً آل عمران: ٢٩-٣٠)

وقال: «يوم نسير الجبال ونرى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم  
 أحداً وعرضوا على ربك صفّاً - لا بعدد صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما  
 عملوا حاصراً الكهف: ٤٧-٤٩)

### ٣- (وقال الانسان مآثها)

وقال الانسان الكافر ما كنت والحساب والحرء بعد حروجه من القري يوم  
 القيامة عند تدل الأرض غير الأرض ، حين شاهد ما للأرض من الاضطراب و  
 الاهتزاز، وفي أطرافه من الأتقال المارحة من الأرض، مدهوشاً من تلك الزلزلة  
 الشديدة الهائلة المفرعة، متمحّناً من تلك العدة والأتقال المارحة ، ما لهذه  
 الأرض تتزلزل هذا الزلزال؟ وما الذي دفع لها مما لم يمهده له نظير من قبل؟ وما  
 لها من إخراجها تلك الأتقال وأنواعها؟؟؟

فسئل الكافر نفسه بعد أن تلفظه الأرض يوم المبعث من بطنها، ونلقى به على  
 ظهره ، مكرراً لهذا الذي حدث - حائفاً مدهوشاً ، وفزعاً متمحّناً ما يراه في  
 أطرافه، فكأنه سكران فليس سكران، وقد كان من قبل في بطن الأرض ، وماذا  
 أخرجه منها؟ وماذا يرايه؟؟؟

وهذا ما يشير إليه قوله تعالى : «دفع في الصور فاداهم من الأحداث إلى ربهم  
 مسلون قالوا يا ربك من بعثنا من مرقدنا» يس: ٥١-٥٢)

وقل حلّ وعلا - «ويول للدين كفر» من مشهد يوم عظيم مر بم: ٣٧)

وقال وقد حسر الدس كدُّوا بقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة دفعة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم (الأنعام: ٣٦)  
وقال وحشاً أصارهم بحر حور من الأحداث كأنهم جراد مسترهم طعين  
إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر القمر: (٧-٨)

وأما المؤمن فلا دحشه ولا فرح ولا خوف عليه، ولا له حزن فهو من فرغ  
يوم القيامة وأهوا له آمن

قال الله عز وجل: «يوم ينفخ في الصور فمرع من في السموات ومن في  
الأرض إلا من شاء الله - من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فرغ يومئذ آمنون»  
(النمل: ٨٧-٨٩)

وقال: «يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بما يتناو  
كانوا مسلمين» (الزخرف: ٦٨-٦٩)

وقال: «لا يحزنهم العرع الأكرم وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم  
توعدون يوم يطوي السماء كطى السجل» (الأنبياء: ١٠٣-١٠٤)  
وما ورد في المقام فمن باب التأويل فتدبر جيداً.

### ٣- (يومئذ تحدث أخبارها)

يوم القيامة تحضر الأرض أسرارها وما سجلت فيها من الأعمال والأقوال .  
فيشهد كل مكاب منها على الناس ما فعلوه على ظهرها في الحياة الدنيا من خير أو شر  
ومن صغير أو كبير

قال الله عز وجل: «وما يعرب عن ربك من مقال ذرة في الأرض ولا في السماء  
ولا أصغر من ذلك ولا أكبر» (يونس: ٦١)

وقال: «إنك منقال حسنة من حردل فتكن في سمرة أدنى السموات أدنى  
الأرض يأتها الله لقمان: ٦)

وقال: «وكل صغير وكبير مستطر» (القمر: ٥٣)

كما يشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم وأسنتهم وأيديهم وأرجلهم،  
ويشهد عليهم كتب أعمالهم من الملائكة وشهداء الأعمار من الإنسان وغيرهم،  
فإن هذا اليوم يوم شاهد ومشهود.

قال الله عز وجل: «شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون»  
(صلى: ٢٠)

وقال: «يوم تشهد عليهم أسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون»  
(النور: ٢٤)

وقال: «اليوم نحتم على أفواههم ونكلمنا أيديهم ونشهد أرجلهم بما كانوا  
يكسبون» (يس: ٦٥)

وقال: «ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه»  
(يونس: ٦١)

وقال: «وتنص في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها، تق شهيد»  
(ق: ٢٠-٢١)

وقال: «وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين يملكون ما تفعلون» (الانفطار: ١٠-١٢)

وقال: «واليوم الموعود وشاهد ومشهود» (الروح: ٢-٣)

### هـ (بأن ربك أوحى لها)

بسبب أن ربك أوحى للأرض يوم القيامة بأن تعدت ما فعله الإنسان  
على ظهرها في الحياة الدنيا، فتطيع عندئذ أمر ربها، وحق لها أن تستمع وتطيع  
لأمره جل وعلا. «وأذنت لربها وحقت» (الانشقاق: ٥)

«إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» (يس: ٨٢)

كأمره بقوله تعالى: «وقل يا أرض املئي ماءك ويا سماء اقلعي وعيس الماء  
فنى الأمر» (هود: ٤٤)

كما كان تسخيرها وتسخير الشمس والقمر والنجوم والفلك والرياح وتنزل  
الملائكة والروح وتقوم السماء والأرض بأمره جل وعلا.  
قال الله عز وجل: «والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق  
والأمر» (الأعراف: ٥٤)

وقال: «وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره» (إبراهيم: ٣٢)  
وقال: «ألم نر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره  
وسخر لكم ما في السماء أن تنزع على الأرض إلا نادم» (الحج: ٦٥)  
وقال: «وسخرنا له الريح تجري بأمره من» (ص: ٣٦)  
وقال: «سر الله الملائكة والروح من أمره على من يشاء من عباده»  
(التعل: ٧)

وقال: «ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره» (الروم: ٢٥)

#### ٦- (يؤمنند يصدر الناس أشقايا ليروا أعمالهم)

يوم السبت والشور يعيى الناس صادري من قودهم، منصرفين عن موقف  
الحشر أمراء، متصرفين، متميزين لأنسير كافرهم ومؤمنهم، محسنهم ومسيئهم،  
مطيعهم ومجرهم ومصلحهم ومفسدهم في طريق واحد، كل نفس بما كسبت  
رهينة فلا أساب بينهم.

فلنأس في هذا اليوم صدور وورد، صدور من القصور وورد إلى موقف  
الأعمال ليروا ما عملوه في الحياة الدنيا، كأنهم جراد منشرون إلى موقف الأعمال و  
الأقوال والعقائد والأفكار كل موقفه، فيشهد عليه الموقف، وهو يرى ما عمله فيه  
وقد كان في غفلة من هذا.

قال الله عز وجل: «ونخرج في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس  
مما سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فميرك اليوم  
حديده» (ق: ٢٠-٢٢)

وقال «يوم تعد كل امرئ ما عملت من خير محصراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً» آل عمران: (٣٠)  
وقال «فدا نفع في الصور فلا تساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون»  
المؤمنون: (٩٠)

وقال «يوم تقوم الساعة يومئذ ينشق قلوب الردم» (١٤)  
وقال «ولقد حثمتونا هرا دى كما حثقتكم أدل مرة» الأنعام: (٩٤)  
وقال «كلهم آتية يوم لقامه فرداً» مريم: (٩٥)  
وقال «فإذا جاءت الصاخة يوم يهر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحته  
وسبيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن بعينه» (٣٣-٣٧)  
فالأعمال والأقوال والعقائد والأفكار وحسن العيش وسوءها كلها يوم  
الحشر حاضرة محصورة يحمرها الله حلّ وعلا بما سجلت في الأرض وفي أعصاب  
الإنسان بعضها من دون رادده ولا يفسد قلوب سمع أقواله كما قال، ويرى  
أعماله كما عمل، ويكشف ما في صدورهم من العقائد كآته عملها الساعة، وغير  
الإنسان وشركه معه، وفي المكان الذي عمله حيث كان فلا يستطيع فراعده ولا يقدر  
على إنكاره.

قال الله تعالى «يوم معهم الله جميعاً فستنهم ما عملوا أحصاه الله وسوء»  
المجادلة: (٦)

وقال «لكل ساء مستمر» سوف تعلمون، الأنعام: (٦٧)  
وقال «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى» النجم:  
(٤٠-٣٩)

وقال «يوم نبر الجبال ونرى الأرض بكورة وحشرهم فلم ينادهم  
أحدًا - ووجدوا ما عملوا حاضراً» الكهف: (٤٧-٤٩)  
وقال «مساً الإنسان يومئذ بما قدم وأختر مل الإنسان على نفسه هيرة»



(القيامة: ١٣-١٤)

### ٧- (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره)

ومن يعد من المؤمنين والكافرين، والذكر والأُنثى في الحياة الدنيا مثقال ذرة - وما يرى في شعاع الشمس من هباء من عمار لا يرى إلا في ضوء الشمس المتسلل من كوة في مكان مظلم - خيراً يره يعني في الدار الآخرة من دون زيادة ولا نقصان. أمّا المؤمن فإذ رأى سرّه فيتابه، وأمّا الكافر فلا يقل منه لكفره وطغيانه

قال الله عز وجل: "يوم نعد كل نفس ما عملت من خير محصراً آل - عمران: ٣٠"

وقال: "وما تقدموا لأنفسكم من خير نجده عند الله البقرة: ١١٠"

وقال: "إنا نتقّل الله من المتقين المائدة: ٢٧"

وقال: "واللّٰه الأدين يتقّل عنهم أحسن ما عملوا وثنىءر عن سيئاتهم في أصحاب الجنة الأحقاف: ١٦"

وقال: "ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة برزق فيها يغفر حساب غافر: ٤٠"

وقال: "قل أطيعوا طوعاً أو كرهاً لن يتقّل منكم أنكم كنتم قومًا فاسقين وما منهم أن يتقّل منهم بغيهم إلا أنهم كفروا بالله ورسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا يسعقون إلا وهم كارهون، التوبة ٥٣-٥٤"

### ٨- (ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)

ومن يعمل من المؤمنين والكافرين، والذكر والأُنثى في هذه الحياة الدنيا مثقال ذرة شراً يره يعني يوم القيامة، أمّا المؤمن فكفر عنه سيئاته، فلا يؤخذ به، وأمّا الكافر والطاغى فإذا رأى صاحبه يومئذ بين يديه ساء ذلك وملائسته حيرة وغمماً ويؤاخذ به

قال الله تعالى: «يوم تعد كل نفس ما عملت من خير محصراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً» آل عمران (٣٠)  
 وقال: «والدين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولننجزنهم أحسن الذي كانوا يعملون» العنكبوت: (٧)  
 وقال: «كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم» النقرة (١٦٧)



## ﴿ جملة المعاني ﴾

٦١٣٩- ( إذا زلزلت الأرض زلزالها )

إذ تحرّكت الأرض كلها واهترأت إهتراراً مهياً لم يسبقها بعد

٦١٤٠- ( وأخرجت الأرض أثقالها )

وأخرجت الأرض عند الساعة لشدة إسطرائها كل ما في حوقها على ظهرها

٦١٤١- ( وقال الإنسان مالها )

وقال الإنسان بعد خروجه من القبر يوم القيامة حين ما شاهد دقوع الساعة وأهوالها مدهوشاً متعجباً مالاً من هذه الحركة الشديدة وإخراجها أثقالها لم تسبقها بعد.

٦١٤٢- ( يومئذ تحدث أخبارها )

يوم القيامة تحدث أخبارها ما سجلت فيها من الأعمال والأقوال والحركات والخطوات

٦١٤٣- ( بأن ربك أوحى لها )

بأن ربك أمر الأرض يوم القيامة بتحدث ما فعله الإنسان على ظهرها في الحياة الدنيا

٦١٤٤- ( يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليرَوّا أعمالهم )

يوم البعث والشور يصرف الناس أجمعون عن موقف الحشر متفرّقين إلى

مواقف الأعمال، كل موقفه ليرد ما عملوه في الحياة الدنيا

٦١٣٥- (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره)

ومن يعمل من الذر والأتى مثقال ذرة خيراً يره يعينه في الدار الآخرة

بلا زيادة ولا نقصان

٦١٣٦- (ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)

ومن يعمل من المؤمن والكافر في الحياة الدنيا مثقال ذرة شراً يره نفس

عمله في الدار الآخرة.



## ﴿ بحث روائي ﴾

في تفسير الثماني: في قوله بمالي « وأخرجت الارض أهلها » قال: من الناس « وقال الانسان مالها » قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام يومئذ يحدث خبرها إلى قوله « أشتاناً » قال: يجيئون أشتاناً مؤمنين وكافرين ومناقضين « ليرد أعمالهم » قال: يقعون على ما فعلوه

وفي تفسير البرهان: بالاسناد عن الحسن بن عبد الرحمن التميمي قال: إنصرف من مجلس بعض القهلاء ومررت على سلمان الشاذلي كوفي، فقال له: من أين حئت؟ فقلت: حئت من مجلس فلان يعني واسع كتاب الوحدة، فقال لي: ماذا قوله فيه؟ فقلت: شيء من فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال: لا والله لأحدثنك بعصبة حدثني بها فرشي عن فرشي إلى أن بلغ سنه مائة ثم قال: رجعت فمور القبيح على عهد عمر من الخطباء، فصيح أهل المدينة من ذلك، فخرج عمر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون لتسكن الرحفة، فصاروا يريدون إلى أن نعدى ذلك إلى حيطان المدينة، وعزم أهلها على الخروج عنها، فمعد ذلك قال عمر علي عليه السلام بأبي الحسن علي عليه السلام فحصر فقال: يا أبا الحسن ألا ترى إلى قومور القبيح ورجعتها حتى نعدى ذلك إلى حيطان المدينة، وقد هم أهلها بالرحلة عنها، فقال علي عليه السلام علي عليه السلام مائة رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المدرسين، فاحتار من المائة عشرة فجعلهم حلقة، وحمل التسمين من دراتهم ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء إلا حصر حتى لم يبق بالمدينة نيت ولا عائق إلا خرجت، ثم دعا

بأي يذر ومقداد وسلمان وعمار وقال لهم :

كوبوا بين يدي حتى أتوسط المقعب ، والناس مجدفون به ، فصرب الأرض  
برجله ثم قال مالك ؟ مالك ؟ مالك ثلاثاً ؟ فسكنت الأرض ، فقال صدق الله  
و صدق رسوله ﷺ لقد أسأني بهذا الحصر وهذا اليوم وهذه الساعة ، وما احتج  
الناس له ، إن الله عز وجل يقول في كتابه : إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت  
الأرض أنفالها وقال الإنسان مالها ، أسألو كانت هي هي لقلت مالها وأخرجت الأرض  
لي أنفالها ثم انصرف وانصرفت معه وقد سكنت الرجعة .

وفي العلل : ما ساءه عن هارون بن حارثة رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت  
أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر وفرعوا إلى أبي بكر وعمر فوجدوها قد  
خرجتا فرعين إلى علي عليه السلام فتمتهما الناس إلى أن انتهوا إلى علي عليه السلام فخرج  
إليهم علي عليه السلام غير مكتوث لما هم فيه ، فمضى فأنعمه الله حتى انتهى إلى قلعة .  
فقدم عليها وقعدوا حوله ، وهم سيطرون إلى جيطان المدينة تروح حائبه و داهية ،  
فقال لهم علي عليه السلام إني قد أهالكم ما ترون ؟ قالوا : وكيف لأيهولنا ولم ير  
مثله قط ؟ فمررتك شعبيه ثم صرّب الأرض بيده ثم قال مالك ؟ أسكني فسكنت  
فصحبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أو لأحيث خرج إليهم قال فأنكم قد تعجبتم  
أو لأحيث خرج إليهم قال فأنكم قد تعجبتم من صمعي ؟ قالوا : نعم قال أنا  
الرجل الذي قال الله تعالى : إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أنفالها  
وقال الإنسان مالها ، فأنا الإنسان الذي يقول لها . مالك ؟ يومئذ تحدث أخبارها  
إني تحدث أخبارها

أقول : لأناب بين الروايتين إذا لم تعد تعدد الواقعة وتكررها

وفي كسر الفوائد للكراچكي ما ساءه عن الأصمعي بن لثاقه قال خرج  
مع علي عليه السلام وهو بطرق في السوق وهو مأمورهم بوفاء الكيل والوزنة حتى إذا  
انتهى إلى باب القصر ذكر الأرض برجله المبادكة ، فقال - هي هي الآن مالك ؟

اسكني أم والله أني أنا الإنسان الذي تسمته الأرض أحبارها أو رجل مشي .  
 وفي تفسير السرهان : بالاسناد عن فضيل بن الربيع قال أمير المؤمنين عليه السلام  
 كان حالاً في الرحمة فترملت الأرض صربها عليه بيده ثم قال لها فرتي أنه  
 ما هو قيام . ولو كان ذلك لأحمرني وأنني أنا الذي تسمته الأرض أحبارها ثم  
 فرأى : إذا رملت الأرض رملها ، أما ترون أنها تحدث عن ربها

وفي العلل : بالاسناد عن حابر قال حدثني نعم بن حاتم قال كنت مع  
 علي عليه السلام حيث توجهنا إلى مصر قال فبينما نحن نزول إذا اضطربت الأرض  
 صربها علي عليه السلام بيده الشريفة وقال لها مالك ؟ ثم أقبل علينا بوجهه الكريم  
 ثم قال لها : أما انتها لو كانت الرملة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز  
 لأجابتنني ولكنها ليست بتلك

وفي كمر القوائد : بالاسناد عن الفضل بن الربيع قال إن أمير المؤمنين  
 علي بن أبي طالب عليه السلام كان حالاً في الرحمة فترملت الأرض صربها علي عليه السلام بيده  
 ثم قال لها فرتي أنه إنما هو قيام ولو كان ذلك لأحمرني وأنني أنا الذي تسمته الأرض  
 ( تحدثت ح ) الأرض أحبارها ثم فرأى : إذا رملت الأرض رملها ، وأحمرت الأرض  
 أنفائها وقال الإنسان ما لها يومئذ تحدث أحبارها بأن ذلك ادعى لها ، أما ترون  
 أنها تحدث عن ربها .

وفي البحار : عن الطوائف بالاسناد عن أسماء بنت عميس تقول سمعت  
 سيدتي فاطمة عليها السلام تقول لله دخل بي علي عليه السلام فرأيتني قلت : ما  
 ذا أفرعك يا سيدة ؟ السليبي ؟ قالت سمعت الأرض تحدثني فحدثتها فأصاحت  
 وأنا فرعه ، فأحسرت والدي عليه السلام فوجد طويته ثم دفع رأسه وقال  
 يا فاطمة أشري بطلب النسل ، فإن الله فصل بينك على سائر خلقه وأمر به الأرض  
 أن تحدث به أحبارها ، وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها

وفي الدر المنثور : أخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أس

بن مالك أن رسول الله ﷺ قال إن الأرض لتحجر يوم القيامة بكل ما عمل على طهرها وقرأ رسول الله ﷺ وإذا زلزلت الأرض زلزالها، حتى يطلع يومئذ نحدث أحداها، قال تذكرون ما إحداها، حاشي حريق ول: حمرها إذا كان يوم القيامة أحترت بكل عمل عمل على طهرها - يقول. عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا وهذا إحداها

وفيه عن رسول الله ﷺ ونفي الأرض أولاد كسده أمثال الأسطوار من لدهب ولعنه وحببي، أمثال وبعول في هذا قتلت وحببي، القاصع فيقول في هذا قطعت رحمتي وحببي، الب. في وقور في هذا قطعت يدي ثم يدعو به فلا يأخذون منه شيئاً

وفي روضة الواعظين: قال الصادق عليه السلام صلوا من اساحد في بقاع مختلفة فان كل بقعة يشهد للمصلي عليها يوم القيامة

وفي تفسر الميسابوري: وكان عيسى رضى الله عنه إن فرغ بيت المال صلى فيه ركعتين وبعول اشهدي نبي ملائكة محو وفرغت بحق

وفي الدر المنثور: عن شداد بن اوس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول. أتتني الناس ان ادبوا عرس حاصر يا كل منه السر والعاقر وان الآخرة وعد صادق بحكم فيها ملك قدر محو فيها الحق. وسعد لسطل أتتني الناس كوتو. من اسم الآخرة. ولا سلووا من اسم الدب. ول كل أم تتعها ولدها إعملوا وأنتم من لله على حذر واعلموا أنكم معررسون على أعمالكم، وأنكم ملائكة لا بد منه. فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره

وفي المجمع: من روعاً إلى ربيعة الحرشي قال قال رسول الله ﷺ حافظوا على الوصوء وخير أعمالكم الصلاة وبعضوا من الأرض وثق أقدامكم. وليس فيها أحد يعمل خيراً أو شراً إلا دهي مخبرة به

وفي جامع الاحكام: في قوله تعالى. يوم نفتح في الصور فتأتون أفواجا،



(النسبة ١٨)

عن ابن مسعود قال كنت جالساً عند أعراب المؤمنين عليه السلام فقال إن في القيامة حميين موقفاً على كل موقف ألف شهيد ، فأقول موقف حرج من فريه مؤمن برئته موقفي بحسنه دياره ، مؤمن بالبعث والحساب والقيامة ، مقرر أن الله مصداقاً لنفسه ، وما جاء من عند الله عز وجل بحج من الجوع والظمش قال الله تعالى : فتأولوا أحوالاً ، من القبول إلى الموقف كل أمة مع إمامهم

وفي المجمع : قال أبو سعيد الخدري إذا كتب مالو أدي ورفعه صوتك ملايان وتبي سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا سمعه حتى ولا إيس ولا حجر إلا شهد له وفي تفسير العياشي : قال الإمام محمد بن علي ، ناصر عليه السلام : خير وشره معه حيث كان لا يستطع فرقه حتى يعطى كتابه بعمله ، وقال الصادق عليه السلام : يد كثر العدد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كأنه فعل ذلك الساعة ،

وفي تفسير القمي : عن أبي العارود عن أبي حمزة عليه السلام في قوله : ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، يقول إن كان من أهل النار قد عمل مثقال ذرة في الدين خيراً (كان عليه ط) يوم القيامة حسرة إن كان عمله لعبارة : ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ، يقول إن كان من أهل الجنة رأى ذلك الشتر يوم القيامة ثم عمر له

وفي الجامع لأحكام القرآن : روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ما من أحد يوم القيامة إلا يلوذ به فان كان محسباً فيقول ثم لا يردد إحساناً وإن كان غير ذلك يقول لم لا رعت عن المعاصي ، هـ عند معاينة الثواب والعقاب وفيه : روي المطلب من حطب أن أعرابياً سمع النبي صلى الله عليه وآله يقرأها فقال : رسول الله أمثال ذرة ؟ قال نعم فقال الأعرابي : وأرواه مراراً ثم قام وهو يقول : هذا النبي صلى الله عليه وآله لقد حذر قلب لا عرابي إلا من

وفي المجمع : عن أبي عبيدة قال قدم صبيعة من ناحية جد ليردق علي

رسول الله ﷺ في وفد بني تميم فقال يا بني أنت يا رسول الله ﷺ أو سني خيراً  
فقال: أو سيك يا أمي وأبيك وأداسك قال. ردني يا رسول الله ﷺ قال: احفظ ما بين لحبيك  
و رحليك ثم قال رسول الله ﷺ يا بني. ما شئ يلعني عنك فعلته ، فقال: يا رسول الله  
رأيت الناس يموحون على عيروه ولم أدر أبين الصواب غير أني عملت أنهم ليسوا  
عليه فرائبهم يشدون مائهم ، فمررت أن الله عز وجل لهم بأمرهم بذلك فلم أتركهم  
يشدون و قديت ما قدرت

وفيه: وفي روايه اخرى: أنه سمع د قس يعمل مثقال ذرة خيراً يره و من  
يعمل مثقال ذرة شراً يسهه ، فقال حسبي ما أمانتي أن لا أسمع من القرآن  
غير هذا .

و قال عبدالله بن مسعود: أحكم آية في القرآن « فمن يعمل مثقال ذرة  
خيراً يره » إلى آخر السورة وكان ﷺ يسميها الجامعة  
و تصدق سعد بن أبي وقاص بتمرين فقضى السائل يده فقال سعد : ويحك  
يقول الله سبحانه مثقال الذرة والحرولة وكان فيها مثاقيل .

وفي غرر الموائد للسيد المرتضى رسول الله تعالى عليه و هذا الصعفة  
هو الكدي مع الوئيد في الجاهلية حيث قال « وإذا المؤودة سُئلت » التكوير (أ) .  
حيث كانت الجاهلية تقتل النساء ، وهو لم يدع تميماً ثم وهو يقدر على ذلك  
فجاء الاسلام و جاء رسول الله ﷺ في وفد بني تميم ، و قد قدى أربعاً حارية  
وقيل : ثلاث مائة حاربه و لهذا يفتخر العرزدق ، ويقول: إني إن محيي الموتى  
و يقول: إن جدتي أحبي إثنين و تسعين مؤودة .

وفيه: إجتمع جرير والفرزدق يوماً عند سليمان بن عبد الملك و فتحرا  
فقال الفرزدق أنا ابن محيي الموتى ، فقال له سليمان: أنت ابن محيي الموتى فقال:  
إن جدتي أحبي المؤودة ، وقد قال الله تعالى: « ومن أحيها فكأنم أحيي الناس  
جميعاً » المائدة : ٣٣ .

وقدأ يحيى جدني اثنتين وتسمين مؤودة فتسم سليمان ، وقال انك مع  
شعرك لفقير .

وفي الكافي : ما ساءه عن محمد بن عمر بن يزيد قال : أخبرني أبا الحسن الرضا عليه السلام  
أنني استبائت بأمير ، وبقي لي شيء صغير فقال : صدق عنه ثم قال حين حصر قيامي  
مر الصبي فلبت صدق بيده « الكسرة والقصة والشئ » ، وإن قل فإن كل شيء يراد  
به الله ، وإن قل بعد أن صدق التوبة فيه عظيم أن الله عز وجل يقول : « فمن يعمل  
مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » الحديث . . .

وفي توحيد المفضل : عن حمزة بن محمد عليه السلام في الرد على منكري الصانع :  
الحمد لله مدبر الأديار ومعبداً كوار طمعاً عن طيق ، وعالماً بعد عالم وليجري الدارين  
أساؤاً بما عملوا ويحري الدارين أحسنوا بالحسنى ، عدلاً منه قد استأسماء وجلت  
آلاؤه ولا يظلم الناس شيئاً ، ولكن أنفسهم يظلمون يشهد بذلك قوله عز وجل :  
« ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره »

وفي الكافي : ما ساءه عن أبي حميلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول  
الله ﷺ : صدقوا ولو صاع من تمر ولو بعض صاع ولو بقصة ولو بعض بقصة  
ولو تمر ولو مشق تمر ، فمن لم يجد فكلمة ليمة ، فإن أحدكم لاق الله فقائل  
له . ألم أقبل بك ؟ ألم أحملك سميماً بصيراً ؟ ألم أحمل لك مالا وولداً ؟ فيقول :  
ملى فيقول الله تبارك وتعالى ، فانظر ما قدمت لنفسك قال : فينظر قد آامه وخلفه ،  
وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئاً بقي به وجهه من النار .

وفي الدر المنثور : عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إعلموا  
أن الجنة والنار أقرب إلي أحدكم من شراك نعله « فمن يعمل مثقال ذرة  
خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » .

وفيه : أن ابن عباس أدخل يده في التراب ثم رفعها ثم نفخ فيها ، وقال :  
كل من هؤلاء مثقال ذرة .

نعم ما قال الشاعر في ذلك :

ان من يعتدي ويكسب إنمأ  
و يجازي بفعل شر شرآ  
هكذا قوله تبارك وتعالى  
و قال الآخر :

إذا قرئت ساعة يسألها  
نير الحال على سرعه  
تحدث أحبارها بها  
و يسدد كل إلى موقفه  
تري النفس ما عملت محصر  
تري الشئ سكرى ملافهوة  
و زلزلت الأرض زلزالها  
كمن السحاب ترمى حالها  
و منك لا شئ أوحى لها  
يفهم الكهول و أطفالها  
و لو درة كان مثقالها  
ولكن ترى العين أهوالها

وفي روضة الكافي - كلام لعلي عليه السلام في الوعد والرهبة في الدنيا يقول  
فيه عليه السلام - : « دأبكم بدين آدم أن وراء هذا أعظم وأقطع وأوجع للقلوب يوم القيامة  
يوم لا يقال فيه عنزة ، ولا يؤخذ من أحد فدية ، ولا تقبل من أحد معدرة ، ولا لأحد  
فيه مستعمل نوبة ، ليس إلا العراء بالسبائك ، فمن كان من المؤمنين عمل في هذه  
الدنيا مثقال درة من خير وحده ، ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال  
درة من شر وحده »

وفي رواية : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إناكم ومحقرات الذنوب فانتهن على  
الرجل حتى يهلكته . »

وفي رواية : قال موسى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب عليه السلام : « أشد الذنوب ما استهان به صاحبه »

وفي الدر المنثور : أخرجه إسحاق بن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال : لما  
نزلت هذه الآية : « ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » . . . قلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله

إني لراء عملي؟ قال: نعم قلت: تلك الكبار والكبار؟ قال: نعم قلت: الصغار والصغار؟  
 قال: نعم قلت: وانك لأمي؟ قال: أنشأ بأنا سعيد فإن الحنة بعشر أمثالها يعني  
 إلى سعة ضعف ، والله يساعف لمن يشاء والسيئة بمنزلة ما يدفع الله ولن ينجدو  
 أحد منكم بعمله ، قلت: ولا أنت يا سي الله؟ قال: ولا أنا ، إلا أن يتعمد في الله  
 منه بالرحمة



## ﴿ بحث مذهبي ﴾

يستدل بقوله عز وجل: "وأخرجت الأرض أنقلاها" ومن معمل مثقال ذرة  
 شرّاً بره (الرلرله ٨-٢) على تحسّم الأعمال يوم القيامة، وعلى المعاد الحسابي .  
 وفي قوله تعالى "ومن معمل مثقال ذرة خيراً بره" ومن معمل مثقال ذرة شرّاً  
 بره (الرلرله ٨-٧) ردّ على الأشاعرة المحسّنة من أهل السنة إذ رعموا أن  
 ليس اللابن إختياراً لا على فعل ولا على ترك، فلا يقع فعل، ولا يتحقق عمل من  
 الاعمال ولا شرك إلا بإرادة الله جلّ وعلا، فلا مدخل لاختيار الماد وإرادتهم إذ  
 لا إختيار لهم ولا إرادة

وانّ الآيتين الكريمتين تدلان على أنّ هناك أفعالا إختيارية تصدر من  
 العاقل المعنوي حسب إرادته وإختياره فيكون هو المسئول عنها تحسّياً أو تقصيراً  
 مدحاً أو ذمّاً، تواباً أو عقاباً، ولا يمثل عنها غيره شيئاً، وكلّ عمل مسئول عن  
 عمله، وهذا ما تشهد به سرودة العقل ومداهة الوجدان، وعليه صحّ التكليف و  
 التشريع، وإرسال الرسل وإبرال الكتب، والأمر والنهي وأنواع الوعيد، والمنوبة  
 والعقوبة وما إليها، وإلا لمي التكليف وبطل التشريع والبعث والرحر، ولم يكن  
 موقع لتعسين أو تقصير، ولا إستحقاق جزاء ولا تسع تعسين المحسن على إحسانه  
 عنّا كممدح الحميد على حسن صودته، وهكذا لمي دمّ المسميء على إسانته كدمّ  
 الدميم على فسح منظره وقدح القصير على قسرقامته أوالأعرج على عرج رحله، و  
 قد دلّ على ذلك غير هاتين الآيتين من الآيات الكثيرة القرآنية

ان تسئل . كيف قال الله تعالى «ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن  
يعمل مثقال ذرة شراً يره» (الزلزلة ٧-٨) على العموم فيهما وحسات الكافرين  
محسطة لقوله تعالى «مثل الذين كفروا منكم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح  
في يوم عاصف» (إبراهيم ١٨) وقوله «والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه  
الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً» (النور ٣٩) وقوله «ومن يرتدد منكم  
عن دينه فيمت وهو كافر» وذلك حسطت أعمالهم في الدب والآخره البقرة (٢١٧)  
وغيرها من الآيات الكريمة

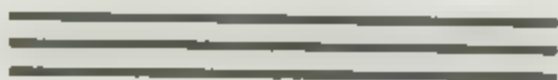
وسببات المؤمنين معفو عنها، معفورة باحتساب الكسائر لقوله عز وجل:  
«إن تعذبوا كائن ما نهون عنه فكفر عنكم سيئاتكم وندحلكم مدحلاً كريماً»  
(النساء ٣١) وقوله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً و  
يكفر عنكم سيئاتكم ويصبر لكم» (الأعمال ٢٩) وقوله «والذي جاء بالصدق و  
صدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاؤنا المحسنين ليكفر  
الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويحريهم آخرهم بأحسن الذي كانوا يعملون» (الزمر:  
٣٣-٣٥) وقوله «ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات  
نعمرى من تحتها الأنهار خالدون فيها أبداً ذلك الفوز العظيم» (التفصيص ٩) وغيرها  
من الآيات القرآنية . وكيف نثبت رؤية كل عامل عمله موافقه عند البعث ؟

اجيب عنه : ان رؤية كل عامل عمله في موافقه يوم البعث لايفى في  
حسب أعمال الكافرين لكفرهم عند الحراء ولا تكفير سيئات المؤمنين لايمانهم و  
تقواهم وصالح أعمالهم . ويرى الكافرون أعمالهم الصالحة في موافقها يوم القيامة  
حسرة عليهم لقوله عز وجل «كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم» البقرة:  
١٦٧) ويرى المؤمنون صفات أعمالهم السيئة عدلاً من الله تعالى ثم يعفو عنهم  
رحمه منه تعالى لايمانهم وتقواهم وصالح أعمالهم

قل الله حلّ وعلا «ورحمتي وسعت كل شيء» فما كتبتها للذين يتقون و  
يؤمنون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون» (الأعراف: ١٥٦)

فلا استدلال بالآيتين على بطلان الحط بدلائلهم، على حراء كل عمل، فما  
حبط فلا يبعث في إثبات الحط بالحكومة غير وجهه، فإن رذلة الأعمال خيرها و  
شرها، صيرها وكبرها في موافقها على ما عليه آيتا سورة الزلزال (٧-٨) قل  
محاسنها لأننا في حطها عند الحساب والحراء عليها من عدم قولها بغير إيمان و  
نقوى: وإنا بتفضل الله من المنقيين المائدة (٢٧)

وكذلك لأننا في انتقال بعض الأعمال من نفس إلى نفس بالبيع والقتل والظلم وما  
إليها من موحشات الانتفال، ولأننا في أيضاً تعدل السيئات بالحسنات عند الحساب  
والجزاء يوم القيامة مسبب التوبة في الحياة الدنيا  
فشتان بين الموقفين موقف الرذلة، وموقف الحراء فتدبر جيداً واعتنم  
حداً





## ﴿ كلام حول الزلزلة ﴾

قل الله عز وجل: «إذا زلزلت الأرض زلزالها الزلزلة: ١»  
واعلم أن الزلزلة هي إهتزاز الأرض دفعة أو دفعات متوالية بالقوة الطبيعية على حاله هائلة لما يلحق من الهول نارعاها الميف، وربما تكون حر كنهها الشديدة بطريق التحرر بحيث قد يربل الأشياء عن مقدارها، ويخرجها عن مراكزها، وبها حراب الأرض، وإلذ كاك الجمال

وقد تحدثت عن الانفجارات البركانية وبعدها وقد تكون مصاحبة وغير مصاحبة لها، وإذا رافقت الانفجار البركاني لم تمتد مسافة بعيدة لتتبدد الحرارة المحيوية من المعوكة البركانية، وإذا لم ترافقه زاد إمتدادها لاحتصار الحرارة في حوف الأرض وهي حيث كانت ملعة مهلكة تسب في تلف النفوس والأموال.

وأن الزلزلة عند المتأخرين من أصحاب علم الأرض: هي من آثار التفاعلات الأرضية الحاصلة في بطن الأرض، وسمها هو سب تكون المراكين - وهي جمع المراكن وهي جبال النار تخرج منها الغازات والمواد التي نشق القشرة الأرضية بقوةها - وذلك أن مياه البحر تتسرب من حلال طبقات الأرض حتى تصل إلى عمق تكون فيه درجة الحرارة شديدة، فيشعر هذا الماء فيطلب مخلصاً، ولا يزال يتراكم بعض على بعض حتى يهدم بصادفه

أعماه من الحواجر ، فترج له القشرة الأرضية إزجاجاً معيماً هو ما سمي بالزلزلة . وأحياناً تتحسف قطعة كبيرة من الأرض ، وتعود في باطن الأرض سيونها . ومدائنهما كما حصل في (اليابان) آخر سنة ١٩٢٣م إذا تحسفت مدن برمتها دفعة واحدة

وهي أكثر في بعض البلاد فتكاد لا تذكر في بعض الآخر وقد اعتاد الأديين تكثري بلادهم إتحاد بيوتهم من العشب حتى لا تنهدم بارتجاج الأرض ، ويصيبها العرائق الهائلة حتى أن أمثال تلك البلاد لو احترق بيت فيها ألتمهم معه الوي أخرى ، فيصبح أهلوها في الغراء ، وتصبح محللتهم قاعاً صافياً .

وذلك أن حواف الأرض في حالة دوام من الحرارة ، وقد شوهد أنه كلما نزل الأسان إلى باطن الأرض ثلاثة وثلاثين متراً يرتفع الترمومتر درجة ، ولو نزل الأسان ثلاثة كيلومترات صارت الحرارة مائة ، وإذا استمر هذا القانون منتظماً لم يصل الأسان بمكره إلى مركز الأرض حتى يبعد الحرارة بلغت مائتي ألف درجة

والدليل على ذلك وجود عيان مبدء حارة ، وقد شوهد أنه في إن الزلزال يظهر بسبب حارة جديدة ، وأحياناً يخرج من باطن الأرض بخار ماء حار محصوراً يلعب على شكل دافودة هائلة ، كما أن الطلقات البركانية يحدث عقب الزلازل ، ومتى خرجت إشتت ما شتتها الزلازل أو كادت ، وإذا لم يطفئ البركان حدثت زلازل غاية في الشدة

وإن العلافه بين هذين الداهيتين سهل الاستطلاع إلا أنه لم يبحث فيها بحثاً دقيقاً قبل هذا العصر ، وأكثر لمناخ فيها مفصودة على المشاهدة ، الاختصار ونسبها راجع إلى المعارف الجيو لوجية ، فتكثر الزلازل في البلاد التي كانت البراكين مشتتة فيها ، قبل الأرمية القديمة المعروفة ، وفي البلاد

التي فيها الآن براكين شترة إلا أنها في القسم الأول أكثر منه في القسم الثاني ، ومع ذلك فجميع أحرار الأرض معرضة لها ، وحسبنا وجد بركان هناك زلزاله أحدثته ، لكنه لا يترقب على كذا زلزاله إحراج بركان إلا أن السبب فيهما واحد لأنه لما كان في بطن الأرض كتلة سائلة مضطربة كانت القشرة الأرضية كعلاف صلب لهذه الكتلة العظيمة ، وقد حصل اضطراب في السائل الداخلي أثر ذلك في القشرة الخارجية ، وكانت الزلزلة أو المركان

و أمّا العلاقة بين الزلزلة والحول وإن كان طاهر أمرها غريباً ، فهي مهمة إذ علم بالاحتداد أن الهزات في أكثر السلاسل مترادف و شتد في فصل الشتاء أكثر منه في الصيف ، ولا يمت في السلاسل الشديدة البؤسة كآب الصغرى و سوريا ، وفي السلاسل التي بكثرة تصاعد الدخان من مراكزها ، و التي تفور ثلوجها و أمطارها في شعوق الأرض ، و قد أكر بعض المتأخرين هذه العلاقة

أقول: كان ذلك ليس إلا طمناً وحرصاً لا معنى من الحق شيئاً  
قال الله تعالى : « ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يحرصون » الرحرف .  
( ٢٠ )

وقال : « وما لهم به من علم إن سمعون إلا الطن » وإب الطن لا يعنى من الحق شيئاً » النعم : ٢٨ )

وقد اعترف أصحاب علم لأرض : أنه الحيوان ، وخصه العرس والقر و الكلب يعرف بوقوع الزلزلة ساعة أو أقل منها وإن الإنسان مع وسائله المادية . التقدم العلمي ، ورفق التمدن والتحدث عاقل عن ذلك

و قد اتفق المتأخرون على أن التقدم العلمي مع إختراع الآلات التي تعلم بها درجات الزلزلة تسمى ( ميكرو سيميك ) Meusismos لم

يدرك دفع الزلزلة وأسبابها، وإن أدرك أكثر آثارها، ولذلك يصعب، فإذا  
 وقعت الزلزلة كثرت أخبارها في الادعاءات والمجلات والمجلات من تحريتها  
 البلاد والدور وقتلها الأنفس وحررها وتلفتها. بحال المتفقدتين، فأنهم لم  
 يدركوا آثارها كالمأخرون، مما كانوا يستطيعون ضبط درجاتها وشعاعها و  
 إذاعة أخبارها..



## ﴿ نظرات القدماء والمتأخرين حول الزلزلة ﴾

قال الله سبحانه وتعالى: «إِذَا دَارَتْكَ الْأَرْضُ زُلْزَالَهُاءِ الزَّلْزَلَةُ: ١»  
وقد حتمت آراء القدماء والمتأخرين حول الزلزلة إحتلافاً كثيراً وقد  
كانت أقوال المتقدمين مقبولة في زمانهم، ثم وقعت تبدلات الأقوال عند المتأخرين  
في حيز الأذهان، ونحن نشير إلى أهم أقوال كلتا الطائفتين عندهم على طريق  
الاحتصار.

أما المتقدمون: منهم أرسطاطاليس و فيثاغورس فيقولون إن  
الزلزال منسببة عن الرياح، وفي رأي طاليس و سسكس وغيرهم أنها ناتجة  
عن حركات لبية، وكان في دعم المعتقد الكلداني أن عواملها في الأحرام  
السدوية

ومن المتقدمين فريق زعموا أن الأدخنة والأشجار الكثيرة إذا احتضمت  
تحت الأرض ولا يفاد منها مودة حتى يصير ماء وتكون مادتها كثيرة لاتصل التحليل  
بأدنى حرارة وتكون وجه الأرض صلبة لا تكون فيها مفاصل ومسام، والبخارات  
إذا قصدت الصعود ولا تجد المسام والمفاصل تهترق منها فاع الأرض، وتضطرب كما  
ضطرب بدن المغموم عند شدة الحمى بسبب رطوبات عنه إحتسنت في خلال  
أجزاء البدن، فتشتعل فيها الحرارة العريضة، فتديبها وتحللها وتغيرها حاداً  
ودخناً، فيخرج من مسام جلد البدن، فيهترق من ذلك البدن ويرتعد، ولا

يزال كذلك إلى أن تخرج تلك المواد فإذا خرجت يسكن ، وهذا حركات تقاع الأرض بالزلزال ، فربما ينشق طاهر الأرض ويخرج من الشق تلك المواد المحتسنة دفعة واحدة .

ومهم من قالوا : ان زلزلة الأرض في الأغلب لمس الأضرة بالمنسب الأعم ، فيحمل البخار الدخاني ، فإذا كانت الأضرة غليظة بحيث لا ينفذ في مجاري الأرض أو كانت الأرض متصدعة عديمة المسامات ، و اجتمعت طلباً للخروج ، فزلزلت الأرض ، وإثماً قلنا : في الأعلى اد قد تحدث من تساقط عوالي و هبات في باطن الأرض ، فيتموج به الهواء المحتبس فيترزل به الأرض .

وأما المتأخرون : ففريق منهم قالوا . ان القاعل في الزلزلة إنما هو بيران البراكين ورضه الأكثر ، ومنهم من قال . ان المياه التي ترشح إلى باطن الأرض بمسح داخلها في خلايا ونقى فيها إلى أن تتغير بقوة الحرارة الداخلية ، فلا تعدلها منفذاً فتتدد ونسب الزلزلة ، ومنهم من قال : ان المد والجزر الماشين من القمر يسببان ذلك لأن فعل المد القمري في الموائل الداخلية كفعله في مياه البحار والمحيرات ، فإذا علا المد على السبال الداخلي في حواف الأرض ارتفع إلى القشرة الخارجية ، فعالت دون تمدده فحدث فيها هذا الارتجاج ، ومنهم من قال : إن الأسباب العاملة في الزلزال قد تكون متوسطة أي أنها لا تكون ناشئة عن سب واحد ، فتأتي من حملة أسباب فاعلة ، ومنهم من قال . إن الأضرة إذا اجتمعت تحت الأرض لا يفاقمها برودة وتكون مادتها كثيرة لا تقل التحلل بأقل حرارة ، وإذا كان وجه الأرض سليماً لا تنفذ فيه د لا مام ، فإذا أرادت هذه الأضرة الارتفاع لم تعد منافذ د لا مام ، فتتهتز عنها تقاع الأرض ، و تضطرب كما يضطرب المحموم عند شدة الحمى ، ولا تزال تهتز إلى أن تخرج تلك المواد

ومنهم من قال: إن السائل الكهربائي هو العامل فيها، ومنهم من قال: إن الحرارة الداخلية في جوف الأرض ليست إلا بقية من الحرارة التي كانت منتشرة لما كانت كلها مائمه، فلما أخذت الحرارة في الانحطاط أخذت الأرض في التقلص والتجمد مستدثة من القشرة السطحية، ولا يزال هذا التقلص واعلاً فيها، والمرددة مما ولى القشرة آخذة في الازدحام نسبة انحطاط الحرارة، فإذا حدث ما يهيج هذه الحرارة، وبمفعول مجرى التقلص الطبيعي حصلت في الأرض إرتجاجات تبيت عنها الزلازل.

وقال شارح المقاصد: قد يعرف البعض من الأرض حركة مسب ما يتحرك تحتها، فيحرك ما فوقه، وسمي الزلزال، وذلك إذا تولد تحت الأرض سفار أو دحان أو ريح أو ما سب ذلك، وكان وجه الأرض متكاناً عديم الماس أو صيفها حدثاً وحاول ذلك الخروج، ولم يتمكن لكثافة الأرض تحرك في دائره، وحرك الأرض ورتم، شفتها لهوبه، وقد يفصل منه نار محرقه وأصوات هائلة لشدة المعاكسة والمصاكنة، وقد يسمع منها دوي لشدة الريح ولا يوجد الزلزال في الأراضي الرخوة لسهولة خروج الأبخرة، وقلما تكون في السيف لفلة تكائف وجه الأرض

والبلاد التي تكثر فيها الزلزال إذا حفر فيها آمار كثيرة حتى كثرت محاسن الأبخرة فأت الزلزال، وقد يصير الكسوف سبباً للزلزال لفقد الحرارة الكثافة عن الشعاع دفعة، وحصول الرد العاق للرياح في تعاديف الأرض بالتحصيف بفتة، ولا شك أن الرد الذي يعرف بفتة يعمل ما لا يفعل العارض بالتدريج، قال: ذلك وأعماله نفعلاً عن الحكماء.

ثم قال شارح المقاصد: ولعمري إن الصومس الواردة في إسناد هذه الآثار إلى القادر المحتار قاطعه، وطرف الهدى إلى ذلك واضحة، لكن من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور

وفي البحار: وقال بعض من يدعى إقتفاء آثار الأئمة الأبرار وعدم الخروج عن مدلول الآيات والأخبار. ولمساكات الأشعة والأدخنة المحترقة في تصايف الأرض منقولة عروقها، وإثما تنحرك بقوى روحانية، ورد في الحديث: إن الله سبحانه إذا أراد أن يرلزل الأرض أمر الملك أن يحرك عروقها، فيتحرك ماؤها، وما أشبه ذلك من المصادر على اختلافها والعلم عند الله.

ثم قال المجلس عليه الرحمة: قد عرفت مراراً أن تأويل النصوص والآثار والآيات والأخبار بالسررة عقلية أو معاديات نقلية حرة على العزيز الحكيم ولا نقول في جميع ذلك إلا ما ورد عنهم صلوات الله عليهم، وما لم يصل إليه عقولنا رد علم ذلك إليهم.

وفي: قالوا: في عكس حدوث الزلزلة والرحمة: إذا غلط البحار وبعض الأدخنة والرياح في الأرض بحيث لا ينفذ في معادياتها لشدة استحكامها وتكاتفها، إجماع طائفة للخروج، ولم يمكنه النفوذ فزلزلت الأرض، وربما اشتدت الزلزلة. فخصفت الأرض فخرج منه نار لشدة الحركة الموجبة لاشتغال البحار والدخان لا سيما إذا امتزجاً امتزجاً مفرغاً إلى الدهنية، وربما قوت المادة على شق الأرض فتحدث أصوات هائلة

وربما حدثت الزلزلة من تصافط عوالي وهبات في باطن الأرض، فيتموج بها فيترلزل بها الأرض قليلاً ما تترلزل سقوط قلل البحال عليها لبعض الأسباب، وقد يوجد في بعض بواحي الأرض قوة كبريتية تنبعث منها دخان، وفي الهواء رطوبة بحاربه، فيحصل من إحتلاط دخان الكبريت بالأحراء الرطبة الهوائية مزاج دهسي، وربما اشتعل بأشعه الكواكب وغيرها، فيرى بالليل شعل مصتة

وفي الملل والمحلل: وأما الأشعة داخل الأرض فتتميل إلى جهة، فتزد فتستحيل ماء فيصعد بالمد فخرج عموماً، وإن لم تدعها السخونة تزد



كثرت وعلظت ولم تنفذ في محاري مستحصة، فاحتدمت واندفعت مرة، فزلزلت الأرض فحسفت و قد تحدث الرلرلة من تساقط أعالي و هدة في باطن الأرض، فيموج بها الهواء المحتقن، و إذا احتسبت الأنجرة في باطن الجبال والكهوف فيتوكد منها الجواهر إذا وصل إليها من معوية الشمس و تأثير الكواكب حط و ذلك بحسب إختلاف المواسم و الأزمان و المواد .



## ﴿ بحث روائي حول الزلزلة ﴾

وقد وردت روايات كثيرة حول الزلزلة تشير إلى ما يسهه المقام ونحن على جناح الاختصار :

في توحيد المفضل : قال الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : فان قال قائل : فلم صارت هذه الأرض ترزّل ؟ قبله : إن الزلزلة و ما أشبهها موعظة و ترهيب يرهب بها الناس ليرعوا و ينتزعوا من المعاصي . . .

وفي الغصّال : بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق عليه السلام قال : « إذا فشت أربعة ظهرت أربعة : إذا فشا الزمان كثرت ( ظهرت ح ) الزلازل ، و إذا أُمسكت الزكاة هلكت الماشية ، و إذا حار الحكماء في القضاء أُمسك القطر من السماء ، و إذا خفرت الذمّة نصر المشركون على المسلمين » .

فعلى كل فرد أن يعثر بما يراه من الزلازل التي ترهق النفوس ، و تبديد القرى و من المواقف الشديدة والأوبئة و ما إليها ، فان الله تعالى يريد بذلك أن يعلم الناس أن الحياة و الملمات بيد الله ، ولا يعجزه شيء في الأرض و لا في السماء كي ينشئه هذا الانسان عن عوايته و طغيته ، فلا يصح أن يصي الله تعالى في السرّ و العلن ، و يترك ما فيه فساد و إفساد في الأرض ، فهو عزّ و جلّ قادر على أن يبيد الأرض ، و من عليها بطرفة عين و حاش لله سبحانه أن يريد ظمناً مأخوذ من الناس .

و إن الزلازل و ما إليها من المواقف والأوبئة و غيرها تكون للمقاب أي إن الله تعالى يبيد طائفة من عباده المعاصين لإفسادهم في الأرض ، و عدم تأثير النصح

فيهم والامهال بعد إتمام الصحيح النافعة مع تنوعها وكثرتها ، ويسد طائفة وهم غير عاصين ولكنهم إما كانوا راضين عن أعمال العاصين ، وإما تركوا الأمر بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ، ولانتم جميع العاصين بل تبديد قرية أدمدينة عمرة للآخرين ليعلموا : « إن ربك بالمرصاد » (الفجر : ١٣) .

ولكى تنتهي طائفة عاصهم فيه من معاص وإفساد في الأرض ، وتنتهي طائفة آخرون عاصهم فيه من الرضا عن أعمال العاصين ، أو من تركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكثيراً ما بهلك في ذلك من الأطفال والكهول غير العاصين لينالوا أجورهم أصحافاً مضاعفة في الآخرة أو ليحرق عنهم العذاب الأليم ، فليست الزلازل وما إليها نقامات من الله تعالى سير إستحقاق الهالكين بها ، بل إتمام أسوأ أعمالهم العسدة وعقيدتهم الكاسدة من طائفة ، ومن تركهم ما كان يحب عليهم وكان به نظام معتد بهم من طائفة آخرين . ولا يكون بين ترك الصلاة والصوم والحج ، وبين ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرق كثير . .

قال الله تعالى : « ذلك مما قدمت أيديكم » وإن الله ليس بظالم للعبيد ، آل عمران : ١٨٢

وقال : « وما كان ربك أن يهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون » هود : ١١٧ .

وقال : « وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون » القصص : ٥٩

فعلينا المصرة وإزالة الأدراج ، و تطهير النفس وجعلها فمينة لمعرفة الله عز وجل

وفي أمالي الصدوق : « صواب الله تعالى عليه ما سنده عن محمد بن عمارة عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : إن الزلازل والكسوف والرياح الهائلة من علامات الساعة ، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك ، فتذكروا قيام القيامة وانزعوا إلى مساعدكم وفي نهج البلاغة : قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - في خطبة - : « عباد الله احذروا يوماً تفحص فيه الأعمال و يكثر

فيه الزلزال وتشتب فيه الأبطال ، إعلموا عباد الله أن عليكم رجداً من أنفسكم ، وغيوناً من حوارجكم ، وحفّاط صدق يحفظون أعمالكم ، وعدد أنفاسكم لأنستركم منهم ظلمة ليل داح ، ولا يكسكم منهم من دورقاح ، وإن عدأ من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ، ويحيى العد لاحقاًه ، وكأن كد امرئ منكم قد طلع من الأرض منزل وحدته و مخطط حمرةه ، فباله من بيت وحدة و منزل وحشة و مفرد عربة .

وكان الصبيحة قد أنتمكم . والساعة قد عشتكم ، و بررتهم لفصل القصد ، قد زاحت عنكم الأماطيل و اصمحت عنكم العلل ، و استعفت بكم العقاليق ، وصدرت بكم الامور مصادرها ، فتعطلوا بالمرور عشردا بالعير والتعول بالندور . وفي رواية : قال النبي ﷺ إذا ظهرت في امتي عشر حصل عافهم الله تعالى بعشرة : قيل : وما هي يا رسول الله ؟ قال ﷺ إذا قللوا الدعاء لزل الدلاء ، وإذا تركوا الصدقات كثرت الأمراض . وإذا منعوا الزكاة هلكت المواشي ، وإذا كثر جاد السلطان منع المطر ، وإذا كثر فيهم الرنا كثرت فيهم قوت المصحات ، وإذا كثرت الرياء كثرت الزلازل ، وإذا حكموا بحلاف ما أمر الله تعالى سلط عليهم عدوهم ، وإذا تقصوا العهد إبتلاههم الله بالقتل ، وإذا طغفوا الكيل أحدهم الله بالسيف ثم قرأ : « ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليدققهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون » .

وفي رواية : قال الامام أمير المؤمنين ع من أبطال الدنيا « إحدروا يوماً تفحص فيه الأعمال ، وتكثر فيه الزلازل ، وتشتب فيه الأبطال » . وفي رواية : قال الامام علي ع « كن أحوال الدنيا زلزال وملكها سلب » .

وفي رواية : قال الامام علي ع « كن في الشدائد مسوداً وفي الزلازل وقوراً » .

وفي رواية: قال الامام علي عليه السلام: «حاربوا أنفسكم على الدنيا وأصرفوها عنها فاتتها سريعة الرذال كثيرة الزلازل وشبكة الانتقال»  
وفي المجالس للصدوق عليه الرحمة ما سنده عن عبدالله بن حماد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إن دوا القريين ما انتهى إلى السد جاوره ودخل في الظلمات، هذا هو ملك قثم على جبل، حوله حمسة دراع، فقال له الملك: يا دوا القريين! أما كان خلعتك ملك؟ فقال له دوا القريين: من أنت؟ قال: أنا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا العمل، فليس من جبل خلقة الله عز وجل إلا وله عرق إلى هذا العمل، فإذا أراد الله عز وجل أن يرزل أرضاً مذبذبة أوحى إلى برزخها  
قوله عليه السلام: «أما كان خلعتك ملك؟ أي لأي شيء حثت هيهنا مع سعة الأرض خلعتك»

وفي العلل: ما سنده عن محمد بن سليمان الديلمي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الزلزلة ما هي؟ آية قلت: وما سمعها؟ قال: «إن الله تبارك وتعالى وكل مروق الأرض ملكاً، فإذا أراد الله أن يرزل أرضاً أوحى إلى ذلك الملك أن يحرك عروق كذا وكذا، فيحرك ذلك الملك عروق تلك الأرض التي أمره الله فتحرك بأهلها قال: قلت: فإذا كان ذلك فما أمتنع؟ قال: صل صلاة الكسوف، فإذا فرغت حردت ساجداً، وتقول في سجودك: «إن الله يملك السموات والأرض أن تردا ولئن رأتا أن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً عقوداً» (فاطر: ٤١) أمك عنا السوء انك على كل شيء قدير

وفي التهذيب: عن علي بن مهزيار قال: كنت إلى أبي جعفر عليه السلام - وهو الامام التاسع محمد الحواري عليه السلام - وشكوت إليه كثيرة الزلازل في الأهواز وقلت: ترى لي التحول عنها؟ فكتب عليه السلام لا تتحولوا عنها و صوموا الأيام والجميس والجمعة واعتزلوا وطهروا نياتكم، وارددوا يوم الجمعة وأدعوا الله فإنه يدفع عنكم قال: ففعلنا فسكنت الزلازل

وفي البحار: عن ابن عباس قال: خلق الله حملاً يقال له (ق) محيط بالعالم وعرفه إلى الصحرة التي عليها الأرض، فإذا أراد الله أن يرزل قرية أمر ذلك الجبل بحرك العرق الذي يلي تلك القرية، فيرزلها ويحركها، فمن ثم تحرك القرية دون القرية.

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ - في حديث - « ويكون في امتي رحمة يهلث فيها عشرة آلاف، عشرون ألفاً، ثلاثون ألفاً، يجعلها الله موعظة للمتقين وعداءاً على الكافرين ».

وهي رواية أخرى: قال رسول الله ﷺ - في حديث - « تم رحمة بالشام يهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعداءاً على الكافرين ».

وفي رواية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « أكثر من مائة ألف » وقال بعض المعاصرين « أرضا هذه راحمة : محكومة بحركات عدة أنهاها العلماء حتى الآن إلى أربع عشرة حركة، رحمة تعيشها من عليها، عامرة معمورة، ثم تأخذها رحمة تدمرها وتميت من عليها : رحمة الامانة، ثم رحمة الاحياء يوم ترحف الراحمة تشمها الرادفة » المارعات: ٦-٧.



## ﴿ تعداد الزلزلة واختلافها ﴾

### في ممالك الدنيا طول السدة

ومن المعلوم أن الزلزلة في ممالك الدنيا مختلفة في وقوعها ودرجاتها ففي بعضها كثيرة جداً فتشير إلى بعض ما ورد في المقام قديماً وحديثاً:

وقال المتقدمون والمتأخرون إن وقوع الزلازل بكثرة في البلاد التي كانت السراكن مشتملة فيها في الأرض السابعة، فهذه البلاد بحسب زيادة تعرضها لها هي أولاً جبل هملان في الهند، ثم سوريا وحرائر العرب والواحد الغربية لأميركا الشمالية، و وادي ميبسي وسكو ثلاثه و العطر الحديدية، و وادي سنت لورنس، وقال المتأخرون. تقع الزلزلة (اليابان) في كل سنة (٧٥٠٠) مرة، ومنها (١٥٠٠) مرة قوية محسوسة تصل شاعها إلى (٢٠٠) كيلومتراً وأكثر ولا يوم إلا وتقع فيه الزلزلة بمرات.

وان البلاد التي بعد وقوع الزلازل فيها بحسب وضعها الجغرافي هي مصر وشرق وحموي إفريقية، وشمالى اورن وآسيا وستراليا، وكثير من شمالى أميركا، والقسم الشرقي من جنوبى أميركا وغرينلاندة.

وهم يقولون، إن جميع أحرار الأرض معرضة لها إلا أنها في الجزائر أكثر وقوعاً من البر المقابل لها، وعلى شواطئ البر أكثر منه فيما والاها من البلاد الداخلية، وفي البلاد المعارة أكثر منها في البلاد الباردة والمعتدلة، و

فلما نفع في الأرواسي الحرفية ولا يحصل في العبال إلا إهترارضعف في الأرواسي  
الكلمية دوات الطلقت الأفقة بحلاف الأرواسي الأصليه والانتقالية والثابته فان  
الزلزل يشتد فيها

وقد كانت مدينة اطاكه منذ أقدم القدم محلاً للزلزل والاهترارات  
منها زلرلة هدمت أكثرها سنة ١١٥٠ ق م) لما أذاها القصر نرياسوس وكان  
في حملة الحرحى، وقد حدثت فيها سنة ٥٢٦ م) فكانت أشد دماراً من زلرما  
سلف إذ أبلغت (٢٥٠ ألف نفس، سنة ٥٨٧ م) قُتلَت فيها ثلاثين ألفاً، و  
سنة ١٨٧٢ م) ودمرت السوت وقتلت المعوس . . وقد وقعت الزلرلة في شبلي  
في (٢٥) زاوية (١٩٣٩ م) قُتلَت ٢٥٠٠٠ نفراً، وكانت الحرحى في هدمه  
الواقعة ٥٠٠٠٠ نفراً وقد اهدم نحو ١٠٠,٠٠٠ داراً

ومن البلاد التي كثرت فيها الزلزل في كل زمن حموي اطاليا (وصفليه)  
وقد تعاقبت فيها الزلزل سنوات متوالت من سنة ١٧٢٣ - إلى ١٧٧٩ م)،  
وقد تلفت زلرلة كلابرة سنة ١٧٨٣ م) رهاء مائة ألف نفس وسمرها في قسم عظيم  
من اورما وهدمت مدينة مسبا، في الرتوعال سنة ١٧٥٥ م) حدثت زلرلة في  
عاصمتها اشونة كانت من أشهر الزلزل المشهورة في التدرج دمرت أكثر قسم  
منها، وقتلت سبعين ألفاً، وكانت الزلرلة مالمه في الشدة تقدمها ددي مهول ثم  
أشربها، وحزر البحر مسافة طويلة، ثم رجع دفعة واحدة، دلت المياه ستمائة  
قدم فوق قسم من البلدة، وامتد الارتجاج مسافات شاسعة فشر به في حذر الال  
وسواحل اسوج، وعادت ينابيع تيلس الحادة في بوهيم، ثم انفجرت دفعة  
واحدة مواد حديدية وهدمت عدة مدن في شمالي افريقية واتصلت تمسوحات  
الاهترار إلى سكولاندة، فارتفعت مياه لوح لومول أكثر من قدمين، ثم هطت  
نحت سطحها الأصلي، وبلغت سرعه التمسوحات ألفي قدم في الساعة

وفي الهند سنة ١٨١٩ م) عرفت برلرلة مساحة ألفي ميل مربع من



الأرض في حوادق مصب نهر السند، وفي الهند العربية تتتابع الزلازل، وفي (٦) حريقان  
 حوون سنة (١٦٩٢ م) تزلزلت الأرض من حمدايك وعرفت العاصمة بورت دونا  
 وعدتها ماء البحر بأقل من ثلاث دقائق، وكانت سعتح الأرض وتنطق بسرعة الريق  
 حتى أن الساطين في هذه الشقوق كال يصل منهم فوق الأرض وتصهم تحتها  
 وليس آثار الزلازل مقصودة في هدم المدن وحراب الدور، وقتل النفوس  
 وخرجه وذهب لاموال بل هي ذات تأثير عظيم في كل سطح الأرض إذ  
 تحدث فيها إصابات شتى. فمن هذه الاقلامات ما يكون سريعاً، ومنها ما  
 يكون بطيئاً، والسريع كعور جزيرة في البحر وتكون حبل في واحد أو دادي  
 سهل وماتنا كل

ذكر بليسوس أن جزيرة صقلية انفصلت عن إيطاليا بزلزله، قيل: انفصلت  
 جزيرة قمرس عن سوريا

وأما الاقلامات الطويلة فتحدث إما إرتفاعاً وإما إنخفاضاً متوالياً إلى  
 حد معلوم في بعض أقطار الأرض، ومن أمثلة الارتفاع الطبيعي شبة جزيرة  
 سندساف وهي اسوح وروح والداسارك الآحدة في الارتفاع في سواحلها  
 الشرقية حمه أقدام في القرن والمظنون أن نصف جزائر المحيط آخذة في  
 الارتفاع، وكذا جميع السواحل العربية من حيوبي أميركا، ومن أمثال الانخفاض  
 الطبيعي عربتلاندة في أميركا حيث عمرت المياه برآ على مسافة مائتي مرسخ، و  
 بعض من حرر المحيط، ولاد هولاندة والبلجيك والداسارك، وسواحل بحر  
 المالطيك الجنوبيه، وليس عجيب أن تحدث الزلازل مثل هذه الاقلامات و القشرة  
 الأرضية بآله في لرقعة واسعة إلى الدائل الداخلي

وقال أرسطو طاليس - ووافقه علماء المتأخرين - لما شاهد من كثرة الزلازل  
 في بحر الروم إن نمو حبات الزلازل على ثلاثة أنواع:  
 أحدها - أن تكون اقية.

ثانيها - أن تكون عموديته بأن ترتفع الأرض وتتحطم على التدفد  
ثالثها - أن تكون وحوية تدور.

وبغلب وقوع الارتجاج الأفقي والعمودي في آن واحد، وإذا وقعت الثلاثة معاً زاد بها في التلف والانقلاب، وقد تكون وقبته دورية ودائمة أيضاً، وتكون حمية وشديدة، وتنحى أحياناً إلى جهة معلومة، وقد تصدر من نقطة مركزية، فتأخذ في الشاعد إلى كل الجهات، وقد تنحى نحو نقطتين متقابلتين، فتكون كلها على خط واحد أم الطواهر والأعراس المرافقة للزلزال فهي كثيرة، ولكنها لا تنطق دائماً على قانون معلوم.

فقد يتقدم الزلزال إسطراب في الهواء ورياح عاصفه، وقد ينشأ عنها لغط ودوي عظيم يتقدمها أو يسحبها أو ينعقها، وقد يحصل هذا الدوي ويدوم مدة طويلة، ولا ينشأ عنه أقل إهترار أو إهترار يسير في الأرض، وقد يرافق الزلزال صاب وإسطراب في الجو، ولابد أن تشعر الحيوانات قبل الإنسان، وقد شوهد ذلك ملاحظاً في محال مختلفة، فقبل وقوع زلزلة المرقوعال إسطربت كل الحيوانات عموماً والأدور والبط وسائر الحيوانات الأهلية

قال دولوميو: وكان صاح الكلاب شديداً أثناء زلزاله كلامره حتى أمر بقتلها واسطربت الخيل والنقر، وذكرهم ملدت أنها كانت نمد كلاً من فوائمه عن الأخرى في زلازل أميركا الجنوبية كأنها تريد بذلك إنقاذ الحظ من الوقوع في حمرة تمتع تحت أرجلها، ومنه علم أن في سط الدراعين نغماً أثناء الزلازل

أقول: وقد كنت شاهداً على إسطراب المرس والنقر إسطاراً عجباً قبل وقوع الزلزلة مدقائق، حوالي ثلاثين سنة من قبل في محلتى: (كلاكر محلة الجويبار) ساقندران

وقد تحدث الزلازل في المحارداً أكثرها يكون في المحيط فتتكون أمواج عظيمة، وسطرب البحر إلا أنه لا يشعر في المحال العميقة منه شدة فعلها، وسرعة

سير الأمواج وكلما تقدمت إلى البرّ زاد تأثيرها باضطراب البحر، فيحال  
الراكبون بالسفن أنّها تلامس الصخور ولا شيء من ذلك، وقد تقطع هذه الأمواج  
كله بسرعة عجيبة، وقد انصلت إلى الشاطئ، احتدمت مياهه ودهمت بها، وانكشفت  
مرتحتها يابسة ذات صخور وحيوانات مشوّعة ثمّ اندفعت على الساحل، قد حرحت  
عليه جملاً من الأمواج ولكن الرلزل البحرية لا ينشأ عنها من المصادر ما ينشأ  
عن رلزل البرّ. وقد تكون رلزل البحر جعيفة لا تكاد يشعر بها

واعلم أنّ أثرات الرلزل وشعاعها في أطراف مراكزها مختلفة، فمنها كثيرة  
حدّاً حتى تنتهي إلى آلاف كيلومتراً مربعاً كرلزة آسم في (١٢) زون (١٨٩٧ م)  
(م) فقد انتهت شعاعها إلى (٤,٥٠٠,٠٠٠) كيلومتراً مربعاً و زلزة كاسو في  
(١٦) ديسمبر (١٩٢٠ م) فقد انتهت شعاعها إلى (٤,٠٠٠/٠٠٠) كيلومتراً مربعاً  
ورلزله ليس في أذربايجان (١٧٥٥ م) فقد انتهى شعاعها إلى (٢,٦٠٠/٠٠٠)  
كيلومتراً مربعاً وقد تكون شعاعها في أطرافها كيلومترات قليلة، وربما لا ينهي  
إلى كيلومتراً.



## اختلاف آثار الزلازل في الأشياء

### الواقعة ليلاً و نهاراً في شهور السنة

في الأنوار النعمانية نقلاً عن كتاب القمص عن الصدوق وصوان الله تعالى عليه  
ما سنده عن الإمام حمزة بن محمد الصادق عليه السلام قال إن في كتب دانيال عليه السلام - حديث  
طويل - وأما أحوال الزلازل فإن كان في بستان نهاراً دلت على حسن حال العواكه  
والنفس ، وإن كان ليلاً يستقر الناس من أمانتهم ، وإن كان في أيار نهاراً دلت على  
كثرة الرخص والخصب التام والمطر في أكثر البلاد ، وإن كان ليلاً فموت يقع في  
الناس والقر والغنم وحرب يقع في حراسان ، وإن كان في حزيران نهاراً دلت على  
الملاء في ثلث السنة وفلكة المرعى ، وإن كان ليلاً يعرب مدينة مابل ويقع الموت في  
السياء ، ومعرض خاصة الملك ، ويموت منك يسوى

وإن كان في تموز نهاراً يدل على موت رجل حليل القدر ، وإن كان ليلاً دلت  
على أن في حراسان مرساً و شرّاً عظيماً في أتمام الحصاد ، وإن كان في آب نهاراً  
دلت على حسن الطعام وكثرة القتال والسي وتظهر اللصوص ، وإن كان ليلاً دلت  
على ظهور اللصوص وقطع الطرق و دوران الحروب ، وإن كان في الملوك نهاراً دلت  
على كثرة التناسل ، وحسن حال الملك والتمرد وموت رجل حليل القدر وإن كان  
ليلاً يقع الحرب ، وإن كان في تشرين الأول نهاراً دلت على ظهور ملك يستولي  
على الدنيا ، ويفتقر الأعياء ويستعنى الفقراء ويكون موت في حراسان

وإن كان لبلاً يدلّ على إسقاط أحد العدل، وإن كان في تشرين الثاني نهراً دلت على كثرة الأمراض، وإن كان في كانون الأول نهراً دلت على موت الحيوانات، وإن كان في كانون الثاني نهراً دلت على موت الأطفال، وكثرت الحشرات وتكون أمراض كثيرة، وإن كان لبلاً يدلّ على اضطراب الناس، وإن كان في شباط نهراً يدلّ على إتصال الأمطار ومرس لاحقاً وإحتماع الحيوان، ونقصي الأولاد على آباءهم ولا يقبلون منهم ويقع الجوع والوفاء

وإن كان لبلاً يدلّ على عموم العم لسائر البلدان، ويتركب العنبر في بطرقة، ويكثر الشرّ والأمراض ويموت رجل عظيم، وإن كان في آذار نهراً يدلّ على كثرة النصوص ويقتل الملك وتموت الناس، ثم يكون في أحر السنة فرح ويكثر الطعام ويقع الجوع في بلاد الروم ويكثر الموت في هذه السنة، وإن كان لبلاً يكون القتال مدمر وتكثر المياه، ويظهر الموت في الناس، ويصلح حال الأشجار والثمار

---

تمت سورة الزلزال والحمد لله رب العالمين

وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين



سُورَةُ الْغَايَاتِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ اخْدَعِشَةُ النَّبِيِّ

سورة العصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا، فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا، فَالْمُغِيرَاتِ  
صُبْحًا، فَأَثَرُنَّ بِهِ نَقْعًا، فَوْسَطُنَّ بِهِ جَمْعًا،  
إِذَا الْإِنْسَانُ لَرَّيْهٍ، لَكَ نُودٌ، وَإِنَّهُ عَلَى  
ذَلِكَ لَشَهِيدٌ، وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ،  
أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ، وَحُصِّلَ  
مَا فِي الصُّدُورِ، إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

## ﴿ فضلها وخواصها ﴾

روى الصدوق رسول الله تعالى عليه في ثواب الأعمال ما سنده عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة «العاديات» وأدمن قراتها، بعثه الله عز وجل مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة خاصة وكان في حصره ورواهه أقول: رواه لطرسي في مجمع والبحر في الزهد، و لحويري في نور الشهبان والعلوي في البحار، والشح لحر العمالي في مسائل الشفعة وذلك من قرأها متدبراً فيها، متعباً بما فيها من الترهيب والوعيد فإنه والله حلّ وعلا حقاً، ورسوله صلى الله عليه وآله وكتابه، وياليوم الآخر وأمد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ونفى، وتولى بأوليائه المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين فبعثه الله عز وجل مع مولاة إمام المنفقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان في حصره ورواهه من دول دست

والله تعالى «ومن يطع الله والرسول وأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً» النساء: ٦٩

وقال: «يوم تدعوا كل أناس بأمامهم» الاسراء: ٧١

وفي المجمع: أبي بكر كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأها أعطى من

لآخر عشر حسنة بعد من بات بالمرءة وشهد جمعاً

وفي الزهد: روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من قرأ هذه السورة أعطى

من لآخر كمن قرأ القرآن ومن آدم قراتها، وعليه دين أعابه الله على صفاته سريعاً



كان ما كان

وفيهِ: وقال رسول الله ﷺ من صلى بها العشاء الآخرة عدل ثوابها  
 نصف القرآن ، ومن أدام قرائتها وعليه دين الله تعالى على قصائده سريعاً  
 ومنه: وقال الصادق عليه السلام من قرأها للحائف أمن من الخوف ، وقرأتها  
 للعابيع يسكن جوعه والعطشان يكثر عطشه ، ودا قرأها أدام قرائتها المديون  
 أدى الله عنه دينه فاذن الله تعالى

أقول: ولا يخفى على من له لدناره من الضعف سداً في الروايات الأرمع  
 الأخيرة ، بحسب لا يرى ممداً ما فيها من لحواس والعصلة ، ولما سليمان بن خالد  
 السخمي وكان ثقة فارتأى فيها دجهاً روى عن الأمامين الباقر والصادق صلوات الله  
 عليهما



## ﴿ الفرض ﴾

عر من السورة نمويه بشأن ما يدافع عن حورة الحق و أهله ، وتعليه قدره  
 في فكرة المسلمين ليحملهم على عداوتهم بذلك ليكون كل واحد منهم مستعداً  
 في أي وقت للدفاع ، ثم تنبيه موخته إلى واقع بعض الناس أو أكثرهم و كسودهم  
 تجاه ذلك لحنهم لشديد بالمال و ما إليه تنديداً و حرراً عليه  
 تنديد بهم و إستمرارهم في حب المال و حرهم عن هذه الأخلاق الفاسدة ،  
 و حملهم على الازعواء ، و حثهم على أن يكونوا بصدد الأخلاق الشحيحة  
 و الاجتماعية حيث أنها ترتفع بالأساس إلى أن لا يكون المال هو كل شيء لديه  
 فينسبه واجباته نحو ربه بالاعتراف بربوبيته والصّوع له و شكره على نعمه  
 و نحو الناس بالسّرّ و الرّحمة ، و تدكيره بنعمة ربه عليه و إحاطته حلّ و علا  
 بأعماله و محاسبته عليها في الدّار الآخرة .  
 و أسلوب السورة عرض عام للدعوة

## ﴿ النزول ﴾

سورة «العاديات» مكتبة نزلت بعد سورة «العصر» وقبل سورة «الكوثر» على التحقيق ، وبؤيد ذلك أسلوبها وتمثيل نزولها ، وما ورد في نزولها لا ينافي مكتبتها سواء على تقديم النزول ، وتأخير الانطاف في واقعة إحصاء أو تمهيداً ، وهي السورة الرابعة عشر نزولاً ، والمائة مصحفاً على التحقيق ، وتشتمل على إحدى عشرة آية ، سقت عليها ٢٨٠ آية نزولاً ، و ٦١٤٦ آية مصحفاً على التحقيق أيضاً ، وهي مشتملة على ٤٠ كلمة ، وعلى ١٦٣ حرفاً ، وقيل : على ١٦٠ حرفاً على ما في بعض التفاسير .

في أسباب النزول : الواحدي التيساري عن مقاتل قال : بعث رسول الله ﷺ سرية إلى حمى من كنانة ، واستعمل عليهم المندرين عمرو الأتصاري ، فتأخروا خبرهم فقال المنافقون : قتلوا جميعاً فأخبر الله تعالى عنها فأنزل «العاديات ضحاً» يعني تلك الخيل

وقبه : عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ بعث خيلاً فأسهت شهراً لم يأتها منها حبر فنزلت : «العاديات ضحاً» : صحت بمنأخرها إلى آخر السورة ، ومعنى أسهت : أضعفت في الهبوب وهي الأرض الواسعة جمع سهب .

وهي أسباب النزول : لليوطي عن ابن عباس قال : بعث رسول الله ﷺ خيلاً و لست شهراً لأبأيه منها حبر فنزلت : «العاديات ضحاً» .

وفي الجامع لأحكام القرآن : و روى أن رسول الله ﷺ بعث سرية

إلى آساف من بني كنانة فأبغوا عليه حميرها وكان أسعد بن عبد شمس  
 عمرو الأصادي . وكان أحد البقاء فقال المفقون : إنهم قتلوا فمزلت هذه السورة  
 إحصاءاً للنبي ﷺ سلامتها وثبت له ما عديها على القوم الذين بعث إليهم  
 وفي المجمع : وقيل نزلت لسورة لما بعث النبي ﷺ علياً إلى دت  
 الساسل فدفع بهم وذلك بعد أن بعث عليهم مراراً غير من السجدة فرجع  
 كل منهم إلى رسول الله ﷺ وهو امرؤي عن أبي عبد الله ﷺ في حديث طويل  
 وفي تفسير القمي : ما ساءه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله  
 «والعاديات صبحاً» قال هذه سورة نزلت في أهل ذي لياس فمزلت وما كان  
 حالهم وقتهم ؟ قال إن أهل ذي لياس إجماعاً إنهم عشر ألف فارس وسفود  
 وتماهدوا وتوافقوا على أن لا ينحلف رجل على رجل ولا يحل أحد أحداً ، ولا يفر  
 رجل عن صاحبه حتى يمتونوا كلهم على حلف واحد فيقتلوا تحت يدهم «عندنا»  
 فمزل حنبل على رسول الله ﷺ فأحمره بقتلهم وما ينفذوا عنه وتوافقوا  
 أمره أن يبعث أسير إليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار فبعث  
 رسول الله ﷺ المنبر فحمد الله وأثنى عليه

ثم قال : يا معشر المهاجرين والأنصار إن حنبل قد أحمرني أن أهل لؤادي  
 الياض إننا عشر ألف فارس قد استعدوا وتماهدوا وسفدوا على أن لا يبعد رجل  
 منهم صاحبه ولا يفر عنه ولا يحل له حتى يقتلوا وأحيى علينا أسير أسطراب  
 وأمرني أن أسير إليهم أسير في أربعة آلاف فارس ، فحدد في أمركم واستعدوا  
 لعدوكم وانهموا إليهم على اسم الله وكرهه يوم الدين إن شاء الله

وأحد المسلمون في عدتهم وتجهتوا وأمر رسول الله ﷺ أسير بأمره وكان  
 فيما أمره به أنه إذا راىهم أن يرمي عليهم للإسلام ، فإنما يملأ ولا يقاتلهم فاقبل  
 مقتليهم واستبد بهم واستمع أموالهم وحرب ساعهم ودرهم ، فصلى أبو بكر  
 دمه من المهاجرين والأنصار في أحسن عدة وأحسن بهته يسير بهم سيراً رفيقاً حتى

إنتهوا إلى أهل وادي الياس .

فدبت نظر لقوم برزوا القوم عليهم ، وبرز أبو بكر وأصحابه فرموا منهم حرج  
إليهم من أهل وادي الياس ما دخل مدحجين في السلاح فلما صادوهم قالوا  
إلهم من أنتم؟ ومن أس أفلمتم؟ أس برسدون ليحرج إلنا صاحبكم ، حتى تكلمه؟  
فخرج إليهم أبو بكر في مر من أصحابه المسلمين ، فقال لهم أن أبو بكر صاحب  
رسول الله ﷺ وإوا ، ما أقدمت عليه؟ قال أمرني رسول الله ﷺ أن أعرض  
عليكم لإسلام ، أن تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم عداهم وعليكم ما  
عليهم ، وإلا فاحرب بيما؟ بيسكم ، وإوا والمالات والمرعى لولا رحم مائته  
وقرانه فريته لقتلك ، وجميع من معك فقتله ما من حدثاً لمن يكون مدكم ،  
فارجع أنت ومن معك وارجعوا العاقبة ، فان إنما برسد صاحبكم بمبيته وأحياه  
عليه إسن أسطاب <sup>عليه السلام</sup> فقال أبو بكر لأصحابه ما قوم القوم أكثر منكم أصفاً  
وأعدت منكم ، وقد أتت داركم عن إخوانكم من مسلمين فارجعوا فاعلموا رسول  
الله ﷺ بحال القوم

فقالوا له جميعاً خالفت يا أبا بكر قول رسول الله ﷺ وما أمرك به فانق  
الله وواقع القوم ، ولانحاز قول رسول الله ﷺ فقال إني أعلم ما لا تعلمون ،  
والشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، فانصروا وانصروا الناس أجمعون ، فانصر  
النبي ﷺ بمقالة القوم وما رد عليهم أبو بكر فقال ﷺ يا أبا بكر خالفت  
أمرني ولم تفعل ما أمرت به وكنت لي ولله عاصياً فما أمرت ، فقال النبي ﷺ  
حتى سعد المسير فحمد الله وأثنى عليه

وقال يا معشر المسلمين إني أمرت أما بكر أن يسير إلى أهل وادي الياس ،  
وأن يعرض عليهم لإسلام ، ويدعوهم إلى الله فإن أحابوه ، وإلا فاقمهم ، والله سار عليهم  
وحرج منهم إليه ما أنا راجع ولما سمع كلامهم ، وما استقبلوه به انتفع صدره و  
دخله الرعب منهم ، وترك قولي ولم يقطع أمري ، وإن جبرئيل <sup>عليه السلام</sup> جاء من

عند الله ان امث إليهم عمر مكانه في أصحابه في أربعة آلاف فارس فمر يا عمر على اسم الله ولا تعمل ما عمل أبو بكر أخوك .

فانه قد عصي الله وعصاني وأمره بما أمر به أذكر فخرج عمر والمهاجرون والأندلس الذين كانوا مع أبي بكر بنصف دونهم في سيرهم حتى شارف القوم ، وكان قريباً منهم حيث يراهم ويرونه ، فخرج إليهم مائتا رجل ، فقلوا له ولأصحابه : مثل مقاتلتهم لأبي بكر فاصرف واصرف الناس معه ، وكاد أن يطير قلبه مما رأى من عدة القوم وحميمهم ورجع يهرب منهم ، فمرل جرير بن العلاء فأحضر رسول الله ﷺ بما صنع عمر وانه قد اصرف واصرف المسلمون معه

فصعد المنى ﷺ المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وأحضرهم بما صنع عمر وما كان منه وانه قد اصرف والمسلمون معه محالاً لأمرى عاصياً لقولي ، فقدم عليه وأخبرهم بمثل ما أحضره به صاحبه ، فقال : يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وحالفت قولي وعملت برأيك إلا (الأح) فتح الله رأيك ، وان جرير بن العلاء قد أمرني أن امث علي بن أبي طالب عليه السلام في هؤلاء المسلمين وأحزني أن الله يفتح عليه وعلى أصحابه ، فدعا علياً عليه السلام وأوصاه بما أوصى به أبا بكر وعمر وأصحابه أربعة آلاف ، وأخبره أن الله سيفتح عليه وعلى أصحابه فخرج على علي عليه السلام ومعه المهاجرون والأندلس فادبهم سيراً غير سير أبي بكر وعمر

و ذلك انه أعنف بهم في السير حيث خافوا (حتى خافوا) أن ينقطعوا من التعب ونحفي دوابهم ، فقال لهم لانصافوا فان رسول الله ﷺ قد أمرني بأمر وأحزني ان الله سيفتح عليّ و عليكم ، فأمر دوابكم على خير وإلى خير فطامت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير والتعب (المتعب) حتى إذا كان (كانوا) قريباً منهم حيث يرونه ويبراهم أمر أصحابه أن يترلوا

وسمع أهل الوادي الياس مقدم على بن أسطبل عليه السلام وأصحابه فخرج إليهم منهم مائتا رجل شاكين في السلاح ، فلما رأهم علي عليه السلام خرج إليهم في نفر من

أصحابه ، فقالوا لهم : من أنتم ؟ ومن أين أقبلتم ؟ وأين تريدون ؟  
 قال : أنا علي بن أبي طالب عليه السلام إمام عم رسول الله ﷺ وأخوه رسول الله إليكم  
 أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ( وأن محمداً عبده ورسوله )  
 ولكم ما للمسلمين ، وعليكم ما على المسلمين ( ما عليهم ) من خير وشر فقالوا له :  
 إيتك أردت ، طلبنا قد سمعنا معالك وما عرست علينا ، فعد حذرك واستعد  
 للحرب العوان ، وأعلم أنما قاتلك وقتلوا أصحابك ، فعاد الموعود فيما بيننا وبينك  
 عدأ صحوه ، وقد أعدنا ما فيما بيننا وبينك ، فقال علي عليه السلام : ويلكم تهددوني  
 أكثر منكم وجمعكم ، فإنا أستمع بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة  
 إلا بالله العلي العظيم .

فأمرهوا إلى مراكرهم وأصرى علي عليه السلام إلى مكره فلما حرك الليل  
 أمر أصحابه أن يروحوا إلى ديارهم ويقسموا ويروحوا ويروحوا فلما انقضى عمود  
 الصبح صلى الناس على علي ثم أعاد عليهم بأصحابه ، فلم يعلموا حتى وطنهم الحيل ،  
 فما أدرك آخر أصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبي دراريهم واستباح أموالهم وحرب  
 ديارهم وأقبل الأسارى والأموال معه ، فنزل حنين عليه السلام فأخبر رسول الله ﷺ  
 بما فتح الله على علي عليه السلام وجماعه المسلمين ، وسعد رسول الله ﷺ المنصر محمد  
 الله وأثنى عليه وأحمر الناس ما فتح الله على المسلمين وأعلمهم أنه لم يقتل منهم  
 إلا رجلاً ، فنزل وحرق يستقبل علي عليه السلام في جميع أهل المدينة من المسلمين حتى  
 لقيه على ثلاثة أميال من المدينة ، فلما رآه علي عليه السلام مقللاً نزل عن دابته ، ونزل  
 النسي ﷺ حتى ألترمه وقتل ما بين عينيه ، فنزل جماعة من المسلمين إلى  
 علي عليه السلام حيث نزل رسول الله ﷺ فأقبل بالعصية والأسارى ، وما رزقهم الله  
 به من أهل وادي اليايس .

ثم قال حمزة بن عبد المطلب عليه السلام ما غنم المسلمون مثلها قط إلا أن يكون من  
 حمر فاتها مثل خير فأقر الله في ذلك : « والعاديات » يعني بالعاديات : الخيل

تعدو بالرجل ، والصبح صبحتها في أعنتها ولحمها ، فالمسوريات قدحاً في مكيرات  
صبحاً ، فقد أحسرك أنها أغارت عليهم صبحاً ، قوله « فأنزل به نفعاً » قال يعني  
الحيل فأنزل بالوادي نفعاً « فوسطن به جمعاً » قلت قوله « إن الإنسان لربه  
لكنود » قال : الكفور ... الحديث

وفي نور الثقلين : بالاسناد عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن  
قول الله عز وجل : « والعاديات صبحاً » قال : وحته رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب  
في سرية فرجع مهزوماً بعثر أصحابه ، وحششوه أصحابه ، فالت إلتهم إلى  
النبي ﷺ قال لعلي : أنت صاحب القوم فهبت أنت ، ومن تريد من فرسان  
المهاجرين والأنصار فوحته رسول الله ﷺ وقال له : اكمن النهار ودر الليل  
ولا تمارك العين قال : فتنهى علي عليه السلام إلى ما أمره رسول الله ﷺ فصار إليهم ،  
فلما كان عند الصبح أعاد عليهم ، فأمر الله على بيته ﷺ والعاديات  
صبحاً ، إلى آخرها

وفي فضائل أمير المؤمنين وأمانته من دلائل الصلح : قال المصنف قدس  
روحته : ( السابعة والثلاثون ) أقسم الله تعالى بحيدر جهده في غزاة البصرة مع  
جماعه من العرب ، واحتجموا على وادي الرملة ليسيتوا النبي ﷺ بمحنة ،  
فقال النبي ﷺ لأصحابه ، من هؤلاء ؟ فقام جماعه من هذه الصفة فقالوا : نحن  
قول علينا من شئت فأفرغ بهم ، فخرجت الرقعة على ندين خلأ منهم ومن  
غيرهم ، فمروا بكر بأحد اللواتي وانصى إلى سي سليم وهم بطن الوادي ، فمروهم  
وقتلوا جميعاً من المسلمين وأهزم أبو بكر ، فعد لعمر ومعه فمروهم وصاء النبي ﷺ  
فقال عمر ومن الناس اعنتني يا رسول الله فأنعد فمروهم فقتلوا جماعه من أصحابه ،  
ومقي النبي ﷺ أيماناً يدعو عليهم

ثم طلب أمير المؤمنين عليه السلام وبعث إليهم ودعاه ونبهه إلى مسجد الأحرار  
وأعد معه جماعه منهم أبو بكر وعمر وعمر بن العاص ، وصار الليل وكمس المهاجرون



حتى استقبل الوادي من فمه ، فلم يشك عمرو من العاص أمه فأحدهم ، فقال لأبي  
مكر ، هذه "رس ساع و دئام وهي أشد" عذبت من مني سليم والمصلحة أن يعلو  
الوادي ، وأراد إفساد العدل وقال : قد ذلك لأمير المؤمنين ، فقال له أبو بكر فلم  
يبدت له ثم قال لعمر فلم يحبه أمير المؤمنين "عليه السلام" وكس على القوم العجز  
فأحدهم ، فأمر الله تعالى "والمعاديات مسحة" السورة واستقبله النبي "ﷺ" فزل  
أمير المؤمنين وقال له النبي "ﷺ" لولا أن تشق أن يقول بك طوائف من أممي .  
ما قالت المصاري في المسيح لقلت فيك اليوم مفلاً لأمر "ممد" منهم إلا احدثوا التراب  
من تحت قدميك ، اركب فان "ﷺ" رسولك عك راصبان

### و قال الفصل :

فصه عروء دت السلاسل منقولة في الصباح وانها تصداها عمرو من العاص  
سأمر رسول الله إياه وكان الفتح بيده ، وأما ما ذكره فليس بمنقول في الصباح  
بل اشتمل على اسم كبير قال النبي "ﷺ" كيف يحور أن مدعى الوهبة على  
والمفهوم من هذا الخبر أن النبي "ﷺ" كان يرمضان يقول بالوهبة على ولكن  
حاف أن يمدد العاص ، وهذا كلام غلاة الرافضة ، ولا يسمى نقل هذا لمسلم مفلاً  
عن فاصل

### أقول :

لم يذكر البخاري ولا غيره ممن اطلعت على ذكره لهذه العروة كالطبري  
وإن لأثير أن الفتح على يد عمرو فلا يبعد أنه من وضع الفصل ، وثانيه لو جرد  
هـ حكاية المصنف (ره) في صحاحهم فلا يدل على عدم صحته إذ ليس كل ما لم  
يكن فيها غير صحيح عندهم ، وأما قوله : "والمفهوم من هذا الخبر أن النبي "ﷺ"  
كان يريد " ، فمشتأ إعرواح فهمه أو تفسير الكلم عن مواضعه فإن صريح الخبر  
أن النبي "ﷺ" أنفق من قولهم بالهبة على "ﷺ" التي لا يقولها إلا مطلق كالهبة  
المسح ، وهو حق "ﷺ" لو ذكر صله الواقعي ، وإن "ﷺ" أقدره على خوارق

المادات ، حيث أنه أظهر مصداق قوله تعالى في الحديث القدسي : « عبدي أطعني تكن مثلي تقول للشيء كن فيكون » .

أو يسن فضائله الفاضلة التي يفوق بها الأنبياء السابقين ، ويمتاز بها عن الأمة أجمعين لخاف عليه السلام من لوائف من آمنه أن يقولوا يربوبيته كما وقع لكثير منهم لما رأوا منه بعض غوارق العادة ، وقد ورد مضمون هذا الخبر في جملة من أخبار القوم فضلاً عن أخبارنا فقد حكاه في بتايح المودة عن أحمد في مسنده من طريقين ، وكذا عن موفق ابن أحمد وقال الشافعي فيما نسب إليه :

لو أن المرعني أبدى محله      لصار الخلق طرّاً سجداً له

كفسي في فضل مولانا علي      وقوع الشك فيه أنه الله

وفي الجامع لأحكام القرآن : في قوله تعالى : « إن الإنسان لرهك لكمود »  
وقال الضحاك : نزلت في الوليد بن المغيرة .



## ﴿ القراءة ﴾

قرأ حمزة وأبو عمرو «والماديات صحاً» و «والمعيرات صحاً» بالادغام أي  
بادغام التائين في الصاد والصاد.

وي الشواذ قراءة أبي حية «فأثرن» بتشديد الناء من باب التأثير فالهمزة  
فاء الفعل، وقراءة الجمهور «فأثرن» «للتخفيف من الازدحام على زيادة الهمزة» وي  
قراءة علي بن عيسى «فأثرن» «للتخفيف من الازدحام على زيادة الهمزة» وي  
جمعاً أي جعلته شطرين قسمين وشفين، وعلى قراءة التخفيف معناه: فوسطن أي صرن  
في وسطه.



## ﴿الوقف والوصل﴾

«صيحاً لا» للمطفء بالفاء للاتصال، و«قدحاً لا» و«صيحاً لا» و«نقماً لا» كل ذلك كالمتقدم و«جميعاً لا» لجواب القسم، و«لكودح» لأن ما بعده يصلح للمطفء والاستيناف، و«لشهيدي» للوجهين المتقدمين، و«لشديدي» لتمام العوَاب أصلاً و«عطماً» و«القنود لا» للمطفء التالي، و«الصندرة لا» لمتعلق العلم المتأخر وهو قوله جلّ وعلا: «انّ ربهم بهم...»



## ﴿ اللفة ﴾

## ٢٢ - العدو - ٩٨٨

عدا الأمر بعدوه عدواً و عدواً و عدواناً واعتداء - من باب نصر نحو دعا - تجاوزه و تركه . وعدا طوره و قدرة : حازه ، و عدا الماء : جرى ، ومنه جرى الانسان - فوق المشي - . عدوه ، و المعري تكون مسادرة الشيء إلى غيره .

ومن الحري قوله عز وجل : « والعاديات صبحاء العاديات : ١ ) العادية : الخيل التي تعدو ، العادية . الخيل المفيدة من عدوة القوس . والعدي - بفتح العين و كسر الدال كالنبي - : جماعة القوم يعدون لقتال ، وقيل : أول من يحصل من الرجال .

والعداء الشديد العدو ويكون ذلك في المادي فيكون في المعنوي بمجازة الحق

ومن الحسني في المادة العدو - بالصم والكسر - : الناحية أو شاطئ الوادي أو المكان المتعاقد أو المرتفع أو صلالة من شاطئ الوادي ، و كل خشبة بين حشنتين ، وقد تطرح التاء فيقال : عدو ، و جمعها : عدى - بالصم والكسر - و في ذلك المعنى أيضاً قالوا : المدي - بالكسر و الفتح - و العداء -

بالمعد: : الفاحية والحاب أو طوار الشيء و - بالفتح - ما سايه من عرصه و طوله ، والمعداء - بالكسر - المتعاضدون والعرباء والأحباب و لأعداء ، و عدييات - بفتحين - والعداء - بالصم - الحلة من السات و هي ما فيه خلافة، و عدوة الأعد مد - النصر والعدوة - بالفتح - المرأة و إلى هذه الحسيات سترد

## معاني المادة

وقد وردت العدوة في قوله تعالى «إذ أنتم بالعدوة الديب وهم بالعدوة القصوى» (الأنفال: ٤٢) العدوة - بالضم -: المكان المشاعد والمكان المرتفع جمعها عداء وعدوس، والعدوة الحجاب المتجاوز للقرب. ويقال: السلطان ذو عدوات و دوسوات

«من المجاورة عدوه» له تعالى «ولا تعد عينك عنهم» (الكهف: ٢٨) أي اصرف بصرك عنهم

و يقال عاد رحلت عن الأرض حافها، وعدى الوسادة بها، وعدى الشيء بـعد، وتعادى عنه تعادى «فلان لا يعدسي ولا يوادسي. لا يعدسي ولا يواتيني و من المجاورة بمعونه قوله له لي «ومن تمتد حدود الله» (النقرة ٢٢٩) ومجاورة القدر والحق ظلم عدوا واعتدى أي ظلم، عدى الرجل غيره ظلمه، قال الله تعالى «فيسوا الله عدواً بغير علم» (الأنعام: ١٠٨)

إعتدى عليه إعتداء ظلمه الاعتداء في الأصل المجاورة، وهي قد تكون مجاورة الحق إبتداء قال الله تعالى «ثلث حدود الله فلا تعتدوها» (النقرة ٢٢٩)

«قد تكون بالمجاورة قال الله عز وجل» «ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» (النقرة ١٩٤) أي قبلوه بحسب إعتدائه و تجاوزوا إليه بحسب تجاوزه فكان تجاوزهم غير حق إبتداء ، و تجاوز المأمورين بالاعتداء على سبيل المجاورة والتفصيل، قال الله تعالى «ولا تعدون إلا على الظالمين»

(القرة: ١٩٣)

المعتدون: هم أصحاب الظلم و المعتدون. والمعدوان - بالفتح والضم -:  
الظلم المراح.

العداوة: ما وعد ما بين شخصين لتساعد بينهما في الاعتقاد أو النيات أو العمل،  
فيعدى كل منهما على صاحبه بالمكرهه، وثلاث هي العداوة. صد الصدافة ويقال عادي  
فلان فلان والعداوة إسم بمعنى الحسومة والمناعدة

والمعدو وصف على فحول لكنه شبه الإسم و يكون للواحد والاثني و  
المجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد. وقلوا عدوة كصدافة، وجمعوا  
المعدو على الأعداء، والمعدو صد الولي والصدوق وورد من معنى العداوة وعلها  
ودسها، قل الله تعالى: ولتعدن أنشد الماس عداوة المائدة، ٨٢}

والعدى - بالضم - إسم جمع للمعدو.

العادي المحتسب، عدا يعدو على الشيء إذا احتسبه، وعدا اللص على  
القماش: سرقه.

قال الله تعالى «بل أنتم قوم عادون» الشعراء ١٦٦ أي معتدون وقال «غير  
ماع ولا عاد» القرة ١٧٣ أي غير متعادر صد الحوعة أو غير عاد في المعصية  
طريق المحسين والعداوة: العدة والغصب، والظلم والشر وهو مصدر  
كالماقة.

والعداوة - بالضم - الأرض الناسه الصلبة والمر كب لا يطمش من قعد عليه  
يقال. حنت على مر كب دي عداوة أي ليس بطمش، وعداوة الشغل - هواه و  
سوارفه، وجمع العاديه. العوادي والمعدوي - بالفتح - العساد وما يعدى من  
حرب أو غيره أي يرسى من واحد إلى آخر وطلت إلى وال ليعديك على من ظلمك  
أي ينتقم منه، وهي إسم بمعنى المعونة.

واستعداء إستعداء. إستعانته واستنصره، يقال إستعديت على فلان الأمير

فأعدائي - استعنت به عليه فأعانتني عليه

وعدا لرحل فلاناً عن الأمر - صرفه وشغله، ومنه الحديث - دأبه أهدي له لس  
سكته فعداه أي صرفه عنه، وعدوته عن الأمر صرفته عنه

عدى له يعدى عدداً - من باب علم نحو رضى - أيفضه

وعداه عن الأمر فعداه - صرفه وشغله، وفلاناً عن الأمر - حلاله و

الصرف عنه

عوى لدهر عوفقه، والعداء - كالسوء - العدو والشغل صرفك عن الشيء  
والعداء - الكسر - حجر - فيبقى بستره الشيء - ومنع والكسر - الضيق الواحد،  
و لعدو - الكسر - حجر - فيبقى بستره شيء - جمعه عداء، عدو كل شيء وعداء.  
طوره، وقوم عداء - كقصاء - أعداء، والعدوى - بالفتح - إسم من الإعداء و لسع  
العدوى - الطام الذي يقصد الناس ويقتربهم ويغاشي بالقتل والجرح ومنه  
« ما د ثمان عادنان » وفي الحديث « رفعت عث عدوه فلان » أي ظلمه  
و شره

عداه يعديه تعديه - من باب التفعيل - حاره وأعداه ومنه تعدي الفعل  
عند المحاء وهو حمل الفعل لفاعل يصير من كان فاعلاً له قبل التعدي مسموماً إلى  
الفعل فهو خرج زيد فأخرجته

تعدى القوم تعادياً - عدى بعضهم بعضاً وتساعد أحدهما على الآخر كقوله و  
تعدى عنه لهدر والتعدى - الأمكنة غير المتدوية، مكان متعدد مفاد ليس  
بمستو، وأرض متعددة - ذات حجره، والمدواء من الأرض - المكان المشرق  
سراء عليه السير فسطوح عليه و إلى حبيه مكان مطش، فميل فيه السير  
فتوهن

والمدواء - دالسم - المكان القليط الحش وأعداء الوادي وأعداه حواسه،  
والأعداء - حصدرة المقامر



والمعدى - كمرمي - المعد يقال مالى عن فلان معدى أي لانهادرلى إلى غيره ولا قصور ذنبه يقال فلان معدى عليه ومعدى عليه - مقلب الواوياء استقلاً أي مظلوم. والمعدى كرس: إسم.

و عادة معداه و عداة - خاصه و صار له عداً ، و عداى فلان شعرة .  
أحدهم ، و لعداءه . الموأله و المصنوع ، و تعادى القوم على نصرهم أي تولوا و تشبوا

أعداء أعداء حملته على الحصر و عيبه طلمه و أعدى الأمر: جاور غيره إليه و عدى ديداً على غيره نصره و أعداه و بوا ، وى لمش و قرى السوء يعدى فريسه ، وى مفسده حذر قبل أعداء لده و أول نصه مثل ما صاحب الداء و ذلك أن يكون معبر حرب مارة فتشقى محاطة ببل أخرى حذاراً أن تعدى ما به من الجواب إليها فيصنها ما أصابه

عدا بمص م بعدد و الفاعل مصم فيه و حرف إد كان بعده محرور ، و على أي التقدير يستثنى به مع ما دعيهما و عداة كعداى جميع أحكامه تقوى قام القوم عدازيداً و عدازيد و ما عداة زيداً

عدى - كبنى -: قبيلة و منهم عدى بن حاتم.

هى المفردات: العدد - التحاور و مفاعات الألتام ، فتارة يعثر بالقلب ، فيقال له العداء و المعداء ، تارة بالمشي فيقال له العدو و تارة في الإحلال بالعدالة في المعاملة ، فيقال له العدوس و العدو و قل «فسوا الله عدواً معر علم» و تارة بأخرى المهر فيقال له العداء لقال مكان و عدواء أي غير متلائم الأخرى  
ومن المعداة نقال - ر حن عدد و قوم عدو قال تعالى: «بعضكم لبعض عدو»  
و قد جمع على عدى و أعداء قال تعالى «يوم يحشر أعداء الله»

و العدو سرمان: أحدهما بقصد من المعادى نحو: «وإن كان من قوم عدو لكم - عدواً شياطين الانس والجن» والثاني: لا قصد بل تعرض له حاله تنادى بها كما

يتأذى مما يكون من العدى بحوقله «فأبهم عدو لي إلا رب العالمين» وقوله في الأولاد قال الله تعالى: «عدوآ لكم فأحددوهم»  
و هي النهاية : و قد عدا يمدو عليه عدواناً وأصله من تجاوز الحد  
في الشيء.

## ٢ - الضبح - ٨٩٢

صبح يصبح صبحاً وصباحاً - من باب صبح - صبح. وصحبت الحيل في عدوها  
صبحاً. أسمع من أخواها صوتاً ليس بهيل ولا حجمة ، تقول : جاءت الحيل  
صوايح وقيل: الضبح: صوت أفعاسها عند العدو  
قال الله تعالى. «والعاديات صبحاً العاديات ١» وهو من الصباح وهو الصوت  
الذي سمع من جوف الحيل إذا عدت وهو السير  
الصبح تغير لون من فعل نار وقد يكون منه تغير الصوت فيكون  
كالصبح فيه

وصحبت الارب والثعلب والصدى والسوم والأسود من العبيات والقوس  
صباحاً. صوتت. يقال : ما سمعت إلا نوح الأكال وصباح الثعالب ، والصباح -  
كفراب - : صوت الثعلب  
وفي حديث ابن مسعود. «لا يخرجن» إلى أحد صيحة بليل - أي صيحة يسمعها  
- فلعلك يصيبه مكرده»

وصحبت النار والشمس الشيء كالعود غيرته ولم تسالغ ، وأصحبت  
العود النار أحرقت شيئاً من أعاليه . الصبح - بالكسر: الرماد لتغير لونه، و  
الصعدة. القوس وقد عملت فيها النار، والمصوح. حجر الحرة لواده، والمصايح  
المقالي وجمع الضبح: الضوايح

وفي شعر أبي طالب عليه السلام يمدح ابن أخيه محمداً رسول الله ﷺ وأنه دليل  
على عمق إيمانه بالنبي الكريم ﷺ :

فأنسى د السوايح كل يوم وما تتلوا السائرة الشهور

السائرة: أصحاب الأسفار وهي الكتب، والشهور: العلماء

مسححه قاصحه وكافحه، والضح - بالفتح فسكون -: إسم موضع يدفع منه  
أوائل الناس من عرود، وانضح لون فلان: تغير إلى السواد قليلاً

في المفردات: قبل الصبح صوت أفعاس العرس تشبهاً بالضحاح وهو  
صوت الثعلب ذليل، هو حفيف العدد وقد يقال ذلك للعدد وأصله إحراق العود  
وشبه عدده به كتشبهه بالنار في كثرة حركتها.

## ٢٨ - الوري - ١٦٦١

وري الفحيح خوفه بربه ودياً وريسة - وادي القاء يائي اللام من باب  
صرب نحو - وفي يقي -: أفسده وأكله. ومن الحديث: «لأن يمتليء  
جوف أحدكم فيحاً حتى يربه خير له من أن يمتليء شعراً» أي حتى يداوي  
جوفه.

وري فلان فلاناً أصاب دثته، وري فهو موري: إذا أصاب خوفه الداء، و  
دورت النار: انقعدت، ودورت الأمل: سمنت وكثر شحمها ونضجها

الوري - بفتح الواو وسكون الراء -: مصدر، و - بفتح الراء -: إسم كالت  
العرب تقدح بمودين تحك مأخذهما على الآخر فتخرج النار، ويسمى الأعلى الزند  
والأسفل: الزندة

قال الله تعالى: «أفرأيتم النار التي تورون» الواقعة: ٧٩ أي تستخرجون

مقدحكم

وقل «الموريات قدحاً» العاديات ١٢ معنى الحبل في المنكر قدح المنار  
بحوافها عند صك الحجارة، يقل «أورى النار إذا أوقدها وأشعلها».

ويقول «صكت الحبل في سيرها» الحجارة فادرت النار : تطاير من  
الحجارة شرر كالبرق هذا على سبيل التشبيه بدسوق ، ويقال للحبل إذا فعلت ذلك  
موريات .

الواري : السدى تظهر بده سرعة، ومنه حدث الأدم على من أسيطال <sup>الشيء</sup>  
وحشى أورى قسماً لقدس، أي أظهر بوراً من الحق لطالب لهدى

الواري إسم فعل ، والشحم السبع، ومنك دور دسح حسد والورى -  
فتح الواو وسكون - مصدر دفيح في الحوى أوفر شدد بقاء منه لفيح والدم  
و- فتح الواو والراء - إسم من الورى ، وورى الحلق يقال ما أورى أي  
الورى هو أي الحلق قيل هو مأخوذ من معنى السمر، لاحتفاء لأتتهم يسترون  
وجه الأرض ، ولهذا لا يطلق على من معنى «سوف تأتي من الحلق» بل على من  
حضر فقط

أوالورى كنية الدهر لأن الناس يرماهم أشبه منهم ما بهم والورى  
الأنام الذين على وجه لأرض في لوقت، ليس من معنى دلا من مناسل بعدهم، فكأنهم  
الذين يسترون الأرض بأشخاصهم

ومنه «أنتم كهف الورى مسطون منكم» كالكهف ، كدي  
يستظل به

والوارية : مؤنث الواري داء في الرثة وليس من أمصها لأن الرثة  
من مهموز العين ، والوارية - داء تأخذ في الرثة فأخذ منه العسل ، فقتل  
صاحبه

والورثة المرق، وورثة النار ما وورى به من حرقه أو عطسه أو بكرة أو  
قطنة كالوربة والرية : مصدر

والدري - كفتي - الشحم السمي ، ولحم دار - سمي والواري الشحم  
السمين صفة عامة ، والواري السمي من كذا شيء - ورد دري - حرجت - و  
الودي : الضيف

ويقال فلان دري فلان أي حاره الذي تواريه بيوته وتستره .  
دري المحج بربه دريما - من باب حبس - دلي يلمى - أكثر  
يقال : داريت كذا إذا سترته

قال الله تعالى «وَدَرَىٰ عَنْهُمْ مِيَّاتَهُمْ مِّنْ مَّوَاتِهِمْ» (اعراف ٢٠) أي عطى عنهما  
من عودتهم ، وفي الحديث : إذا تدرى العرس كان وقت الصلاة والافطار ، أي إذا  
استتر وحجى

المودة : الصياء والمودهي عبد المصريين (ودريه) على وزن فاعله من دري  
الربند إذا حرجت ، و فعلت الواو الأولى ناء كما في تولعة ، والياء ألفاً لتحر كها  
وإنفتح ما قبلها ، وهو الصواب المناسب برفع معنة موسى عليه السلام ومن هذا سمي  
كثابه مودة وعند الكوفيين فسله (تورية) على وزن فاعله ، ففعلت الياء ألفاً  
لتحر كها وإنفتح ما قبلها

والله تعالى : إذا قال موسى لأهله إني آتيت بدارء السمل (٧)

دري الشيء يوريه توره - من باب التعميل - أحفاء يقال : دريت البحر  
تورية إذا سترته وأظهرت غيره حيث يكون للألف معيان أحدهما - الظاهر  
فتنطق به وتريد الحفي والتربة - كمية - إسم لما تراه الحافض عند الاعتقال  
وهو الشيء الحفي السير وهو أول من الصخرة والكثرة

و إرام تواريه موداة ستره وأحفاء والموداة الاستتار والاستحفاء

قال الله تعالى «فبعث الله عرانا» بحث في الأرض ليبريه كيف يوازي سواة  
أخيه (المائدة: ٣٩)

توازي استتر واحتجى قال الله تعالى «فقال إني أحسب حب الخير من ذكر

رشي حتى توارت بالصحاب» من: (٣٢) أي استترت الشمس وتوارى بها عروبها.  
 وقال: «يتوارى من القوم من سوء ما يشرب» المحل: (٥٩) أي يستخفي  
 من أجل سوء المشربه ويحدث نفسه وينظر أي مسكه على هون وذل "أم يدسه  
 في التراب حياً".

### ١١ - القدح - ١٢٠٣

قدح الزبد يقدحه قدحاً - من باب منع - صر به بحجره ليخرج منه النار  
 ويقال: قدح بالزبد

قال الله تعالى: «الموديات قدحاً» العاديات: (٢) وقد أقسم الله تعالى: بالحيل  
 التي يخرج النار ضرب الأرض الصلبة، فغداها أودحاً وحرها، والمراد بالحيل خيل  
 الجهاد وقيل: أريد بالموديات: الابل

القدح - بالفتح - مصدر - بالكسر: السهم قبل أن يصل وبران، ومنه  
 كلام مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام استنهمهم  
 للجهاد فلم ينهسوا: «أثقل ثقل القدح في الحميم الفارغ وإنما قط الرحي تدور  
 على» فالقدح: السهم، والجفير: الكناية، واستعار لفظ القط باعتبار دوران رحي  
 الاسلام عليه.

والقدح - بالكسر - المير أيضاً ومنه الحديث: «كالوا يستقسمون بالقدح»  
 وفي حديث قراءة القرآن الكريم: «ورجل حفظ حروفه وصيغ حدوده وأقامه  
 إقامة القدح» كأنه الذي يستقسم ويلب به كما يستقسم بالقدح  
 وجمع القدح: قداح وأقدح وأقداح.

والقدح - مصدر - كة - إناء يشرب فيه ويروى الرجلين أو ثلاثة ومنه يقال:

شرحت كأنساقاً قدحاً، وفي حديث النبي الكريم ﷺ، «لا تجعلوا في قدح الراكب، أي لا تجعلوا في آخر في الذكر لأن الراكب يعلق قدحه في آخر الرحلة بعد فراغه من استصحاب الأهبة».

والقدح - محركه - أنساً إسم من إفتداح السار و من إفتداح الأمر .  
وقدح في عرصه قدحاً. طعن فيه وعابه ونقصه . وقدح فلان في فلان : إذا وقع فيه ، و منه قدح في نسه وعدالته إذا عابهما ، و ذكر ما يؤثر في إنقطاع السب و رد الشهادة ، وقدح في ساق أخيه . عثه ، وعمل في شيء يكرهه .  
القدحه - بكسر القاف فيكون ثم الفتح - إسم للمربوب بالقدحة من إفتدح الدار بالزند ، والمقدحه - الجديدة ، والقدحة - بالفتح - المرأة صربها مثلاً لاستعراجه بالمطر حقيقة الأمر و إفتدح الأمر . دثره و نظر فيه ، والقدحة - بالكسر - النوع ، و - بالضم - من المرق : عرفة منه . والقدح : العرف ومنه : «أقدح من برمتك» اعرفني ، والقدح والقداحة - بكسر القاف - حجر القدح ، وقيل : العديدة التي يقدح بها .

القداح : متشعب الأقذاح وصناعته ، والقدوح الدباب ، يقال : هو أطيش من القدوح الأقرح ، والأقذح أيضاً الدباب ، والقدوح الركي تعترف باليد ، وقدوح الرجل : عيادته لأواحد لها ، والقدح المرق ، وقيل : ما يبقى في أسفل القدح ويغرف به يقال : في أسفل الرمة قدح أي بقية مرفقة ، والمقداح والمقدح - بكسر الميم فيهما - : حديدة القدح ، والمقدح أيضاً والمقدحة . المعرفة .

القداحة أيضاً : الدودة التي تنخر الشجر والأسنان جمعها : قوادح ، تقول : قد أسرع في أسنانه القوادح ، و حمى قداحة : شديدة الاشتعال .

قدح في القدح : خرقه بنح التصل ، وقدح الشيء في صدري . أثر وقدحت العين : عادت ، وقدح الطبيب العين : أخرج منها الماء المنصب إليها من داخل .  
وفي الحديث : «أني أريد أن أقدح عيني» أي أخرج فاسد الماء منها من

فدحت العين - إذا أحرحت منها الماء الفاسد ، و قدح لدود في الأسنان والشجر  
 وقع فيها تأكل ، و قدح الشيء عرفه . و قدح القدر عرف ما فيها  
 قاده في كذا . تاطره نفل حرت بينهما مقدحة متارعة و معدعة ، و  
 تادحا في كذا : تناظرا فيه .  
 تددح الشجر : كان رحو المعدان صمغها إذا حر كته لرياح حك بمصه  
 بعضاً ، قالتهم تاراً فإذا قدح به لمنفعة لم يور شئاً  
 في النهاية : في حديث عمر بن العاص : « إستشار و ردان علامه و كان حصيماً  
 في أمر علي عليه السلام و معدوه إلى أبته يداه »  
 فأجبه بما في نفسه و قال له : الآخرة مع علي عليه السلام و الدنيا مع معاوية و ما  
 أراك تختار علي الدنيا ، فقال عمرو :  
 يا قاتل الله و ردانا و قدحته أبدي لعمر ك ما في القلب و ردان

### ٣١ - الغور و الاغارة - ١١١٠

غار في الشيء يمور غوراً و غوراً و غوراً - من ماب نصر نحو قال -  
 دخل فيه و غار في الأمر وفق المطر فيه و جبهه ، و منه يقال . غار في الضحك أي  
 خفض رأسه في الضحك تارة و رفعه تارة أخرى  
 فلان يعيد العور متمسك النظر وهو بحر لا يترك عوره ، و منه عرفت عور  
 المسئلة فهيست حقيقتها . و العور أيضاً . ما اسجد من الأرض و يقبله المجد . و غار  
 في الأمور أدق النظر فيها ، و دخل يعيد العور فغير لرأي جبهه  
 و في الحديث : « أنه سمع ناساً يدكرون القدر فقال إسكتم قد أحدنم في  
 شئ يعيدي العور ، أي بعد أن تدركوا حقيقه علمه كالماء العائر الذي لا يقدر  
 عليه



وفي الحديث «لفضل مستخرج عود الحكمة وبالحكمة يستخرج عود العقل»  
 أي «لعمل بمكن الوصول إلى كنه الحكمة ونصه، والحكمة من العقل يظهر ما كان  
 مخفياً في عقله

من الحسني\* عود كثر شيء عمقه وفعره، وبعده والعود الهابط لمحضض  
 من الأرض وهو نهار السعد والجنس أي... يرتفع منها

والعار لبحر الذي يأتى إليه الوحش والعر الذهب، حممه أعران و  
 عيران، ومنه حدث يحيى بن زكريا «عقلاً» وساح و لرم أطراف الأرض وعيران  
 الشعب، والعا أدي أدى إليه لنسي\* لكريم <sup>الملك</sup> في جبل نور وهو مظل  
 على مكة قل «إد هما في العار» التوبة (٤٥) عار حراء و نور مشهوران  
 و مثل العار العار والمعار وهما الموصعان اللذان يعيب و يستتر فيهما  
 الألبان، و ربما سميت مكاس العباء معداً، و جمع الأخيرتين معارات  
 قال الله تعالى «لو يحدون ملحاً» ومعارات أو مدحلاً» التوبة (٥٧).

ومن هذا يقال - في قرب - عار الماء و عور - ذهب في الأرض وسعل فيها،  
 و عارت عيبه دخلت في الرأس وانحسرت، ويقال عور على الوصف بالمصدر كقولهم.  
 ماء سكب ومنه يعييه عار بمعنى دخل، و عار بمعنى طلب، وأعار ذهب، وأعار.  
 شد العود وأسرع فيه، ومنه أعار على القوم إعاره دفع عليهم الحيل، والأعارة:  
 مصدر والمعاره، إسم والمغيرات الحيل جمع معيرة قال الله تعالى «والمغيرات  
 صحناً» العاديات: (٣)

وأعار على القوم: دفع عليهم الحيل وأخرجهم من حماهم بهجومه عليهم،  
 وأدفع بهم وفي الحديث «من دخل إلى طعام لم يدع إليه دخل سداً و حرج  
 مغيراً» المغير، إسم وعمل من أعار يعير إذا نهب فشيء دحوله عليهم بدحول السارق  
 وخروجه بمن أعار على قوم ونههم.

والعارة: السرقة والهب والحيل المعيرة المرعة، و دخل مموار ومعدود

مقاتل كثير العادات جميعها : معادير ، وفرس مقوار سريع ، وأعدت الفرس : إذا أسرع في العدو والاسم : العادة وشبوا الاعادة هرقوا الخيل عارهم الله بحير : أصابهم مصيب ومطر وضعهم بخير و درق . وعار لهم الله وعارهم : أعانهم بخير و درق . وعادت الشمس غرت وغار النهار : اشتد حره وغار الرجل : لام في نصف النهار ، وعادت النجوم : سقطت وأحدثت الهبوط والانخفاض بعد ما كانت آخذة بالعلو والارتفاع .

الفور - بالسم - : مكيا ل لأهل خوارزم إنسى عشر سحبا ، والمور - كعنب - الدابة ، والفور - بالفتح - : ناحية واسعة ، وقصبتها بيسان ، ودات العار واد بالعجار فوق قوران ، والفار : موضع بالشام ، وغور نهامة : ما بين دات عرق منزل لحاج السراق وهو العبد بين نجد ونهامة .

والفوري : القمر من كل شيء ، وحمل شديد العادة أي القتل ، والاعادة : شدة القتل ، وحمل مفار : محكم القتل ، وأعرت الحمل : قتلته فهو مفار وهو مفار : شديد المفاصل .

والفار : ورق الكرم ، والفار : سرب من الشجر ، والفار : نبات طيب الريح على الوقود ومنتها السوس ، والفار : الفصار ، والفورة : المرأة والشمس والفائلة أي النائم قبل الزوال ، والتفوير : الهزيمة والطرود ، والمارة : السرة .

وغو والعيش : هزمهم وطردهم ، وعادو العدو مفادرة : أعد عليهم والمفوار : مبالغ في الفار ، بين المفوار أي مقاتل كثير الفارات على أعدائه إعتار : إلتمع ، واستفادت المرحه والفرحة : تورنت

الفار : الجماعة من الناس ، وقيل : الجيش الكثير يقال : إلتقى العادان . أي الجيشان وفي حديث الامام علي بن أبي طالب عليه السلام : « قال يوم الحمل : ما ظنك بامرئ جمع بين هذين الفارين » أي العيتين

وفي حديث : « من دخل إلى طعام لم مدعه دخل سارقاً وخرج مغيراً » المغير

إسم فاعل من أعار بغير إذا به ، شئ دحوله عليهم مدحوله السارق وحروجه  
بمعن أعار على قوم وبهمهم .

والغاراء المظنون اللذان فيهما العيان ، والماران : قم الاثنان وهرجه ،  
وقيل : الطر والمرج ، ومنه يقال السرء يسمى لماريه وعلل الرجل ، فام في  
نصف النهار .

المغيرة بن أبي العامر هو الذي أهدر الشئ <sup>بالماء</sup> دمه لحذيقته وطفيلانه ،  
ولمن من ياديه وبطعمه وبسقيه ، ومن يعهره وبعطيه سقاء ودعاء ورشاء وحذاء  
ففعول عنده من عمد جميع ما لمن به الشئ <sup>بالماء</sup> ثم أمر به الشئ <sup>بالماء</sup>  
عليه <sup>بالماء</sup> فقتله لأرحمه الله .

والمغير بن شمة كان والياً في عهد عمر بن الخطاب وكان يشرب الخمر و  
يسلّي في الناس جماعه وكان يريد في الركعات على ما ورد عن طريق العامة أكثر  
وأكثر من ذلك .

## ٢١ - الثور والاثارة - ٢١٢

ثار الفار أو السحاب ينور ثوراً و ثودراً و ثوراً - من باب نصر نحو  
قال - : طهر وسطح وحاج وانتشر ، وأثرته : هيجهته ونثرته ماطعاً ، وثار به الدم :  
حاج ، وكل ما ظهر وانتشر من العار والسحاب والدخان وما إليها .  
قال الله عز وجل : « فأنزل به نفعاً العاديات » (٤) أي وهيئجن به عاراً و  
حر كنهه وذلك من أثر الفارة .

وقال : « الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً » (الروم ٤٨) أي تثير الرياح  
السحاب .

يقال : ثارت الماشية : هاحت ، والثوران : الهيجان ، وأثرت السبع والصيد :

إذا هبته ، وأثرت فلاناً: هبته لأمر ، وأثار لثراب فوائمه إثاره هبته وثورة  
من مال كثرة من مال قبل وجهه الثروة لكثيرها وتفرقها  
يقال ثار، لحراد ، عرق واشتر وثار أعطى بهن من مجانمه ، وثار فلان  
إليه : وثب وأثار الأرض شعثها وفلجها ابرده أو ليعرها  
قال الله تعالى : كانوا أشد منهم قوة وثاروا الأرض وعمروها ، (روم ٩)  
أي فكروها للزراعة وعمروها بالعلاجه وإستخراج الماء ، والحداد والكبور و نحو  
ذلك

الثور : الذكر من البقر وكنته أبو عجل ، سمي بالثور لأنه شير للأرض  
كما سميت البقرة لأنها تنقرها ، والنبوة من الأرض الخيرة الثور والخيرة البقر  
شير الأرض

قال الله عز وجل : وقال إنه يقول إنها بقرة لأدول شير الأرض ، البقرة  
(٧٨) أي تفكها للزراعة ، وجمع الثور : أنوار وثير وثيرة وثيرة وثورة وثيران  
وأرض مثارة ، إذا أثرت بالسن وهي الحديدة ، التي تحرث بها الأرض  
وفي الحديث : فرأى الماء شور من بين أصابعه ، أي سمع نفوثة وشدة  
ومنه الحديث : جاء رجل من أهل نجد نثر الرأس سئله عن الامان ،  
أي منتشر شعر الرأس قائمه

ومن الآثار المعنوية : ما ورد في الحديث : من أراد العلم فليثور القرآن ،  
أي ليقرعه ويفكر في معانيه وتفسيره وقراءته ، ثور القرآن : قرائته ومعانيه  
العلماء به في تفسيره ومعانيه

وفي الخبر : أنثروا القرآن فاب فيه علم الأولين والآخرين ، يقال ثور  
الكتاب بحث عن معانيه ومحتوياته ومنه : ثارت بينهم الفتنه وثارت به  
الحصه ، وثور الشتر : إشتت وثار ثورم هاج حصه ، وفي الحديث : يقوم  
إلى أحبه ثوراً فرصته ، أي مستفتح الفرصه قائمها حصاً ، والفرصة : الفرصة التي

من الحب و لانت لانت ال ترعد من الدابة : أراد بها هيهنا عصب الرقبة ، تر في  
لانتها هي التي تنور عند العصب ، و نور العصب حدته ، و التأثير العصب  
و يقال للعصب أبيض ما يكون قد ناز نائره و قد ناز نائره إذا عصب و هاج  
عصه

الثور : المفتح و السكون . حل سكه . و فيه العار الذي ات فيه  
رسول الله ﷺ لما هاجر ، هو مذكور في القرآن الكريم و قد سب  
إلى هذا العار نور من عند صدى لأنه برله و نور أنه دليله من مصر  
و هو نور بن عبد مناف ، و نور القوم سيدهم و رؤسهم ، و كثي عمر  
و بن معدي كرب أبا ثور ، و نور الجامعة أشهرهم و نورة رجل كثيرة  
رجال

الثور : روح من روح السماء الأثني عشر على التشبيه ، و لثور لقطعه  
العظمه من لاقط ، و لثور القوس النقة من الترسقى في أسعد لعله و لكف  
الكتله من السمك ، و الأقط هولبن حامد مستحجر .

الثور : الأحمق ، و يقال للرجل البليد المهم ما هو إلأثو . و  
مولي الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و إنما اكلت  
موم اكل الثور الأبيض ، ان لفعلين . اكلت و اكل . كلاهما مسن للمعور .  
و قد أراد الامام علي عليه السلام الثور عثمان من عفان ، و جعله أبيض لأنه كان شيب  
بباض الشعر

الثور : السطوح و ظهور الدّم و ما علا الماء من الطحلب و البياض الذي في  
أصل طمر الاسن ، و كل ما علا الماء من القصاص ، و لثور المعبون و النائرة الصحة  
جمعها : ثوائر .

سقط ثور الشفق يريدون به إشتداد الشفق و نورا به أي حمرة و معظمه  
في الحديث . « صلوا العشاء إذا سقط ثور الشفق »

الثَّأْرُ : هو طلب الدم أصله مهموز العين، فليس من هذا الباب.

## ٨١ - النقع - ١٥٥٦

نقع الرحد ينقع نفعاً - من دب منع - : دفع صوته، النقع : الضاد الساطع بشور في الهواء ، ويجمع على نقاع - كنعاد - ونقوع - كنعور - وأنقع ، والنقع أيضاً : الصياح ، يقال : نقع الصارح صوته ، ناعه و أدامه .

قال الله تعالى : «فأثرن به نفعاً العاديات ٤» وقد مر النقع بالتعريفين

الضاد الساطع الثائر في الجو ، والصياح.

ونقع الماء في المسيل ويحور واستنقع احتنع وئت وطال مكثه ، يقال : طال إنقاع الماء واستنقاعه حتى إصفر .

و نقع الساء في بطن الوادي : إحتنع فيه و طال مكثه ، و نقع الماء في القدير : إجتمع و ئت ، و نقع الشر : ما أحتنع فيها من الماء ، والمستنقع - بفتح القاف - المكان الذي يحتنع فيه الماء و الموضع من القدير يرثل فيه الإنسان ويقتل ، يقال : إستنقعت في القدير : أي ثلث و اعتسلت فيه ، والمنقع - بالفتح - البحر والموضع يستنقع فيه الماء ، جمعه : منافع - والمنقاع : الأناء ينقع فيه الدواء والنبيد ، منقع البرم : دواء القدر

النقع : الأرض الحرّة الطين يستنقع فيها الماء ، والانقوعة : كل مكان سأل إليه الماء من ثقب ويحور ، وانقوعة الميراب : ما يسيل فيه ، والمنقع - كمنحل - برمة صغيرة يطرح فيها اللبن والتمر ويطعمه الصبي ، و النقع : محس الماء ، و نقع البئر : الماء المحتنع فيها قبل أن يشقى ، والنقيع : البئر الكثيرة الماء جمعه : أنقعة ، ومن جمع النقع أيضاً نقعان - جنم الثول - والنقيع : الماء السافع المحتنع ،

والنقع الماء البافع، ومنه الحديث: «إتقوا الملاعن الثلاث قد كرهن يقعدكم أحدكم في ظل يستظل به أدي طريق أو تقع ماء» وهو محس الماء ونقع البئر: الماء المجتمع فيها قبل أن يستقى، وقيل: هو فصل ماء البئر الذي يخرج منه قبل أن يصب منه في دعاو.

وفي الحديث: «لهي أن يمنع تقع الشر» أي فصل ما منها لأنه ينقع به العطش أي يروى، وقد مره الحديث الآخر: «من منع صل الماء لم يمنع به فصل الكلاء منعه الله فله يوم القيامة» وأصل هذا في الشر يمتصها الرجل بالفلانة من الأرض يسقي بها مواشيه فإذا سقاها فليس له أن يمنع الماء الفاصل عن مواشيه مواشي غيره أو شارباً يشرب شفتيه، وإتقوا قبل الماء: تقع لأنه يسقع به العطش أي يروى

ومنه الحديث: «لا يباع تقع البئر ولا ردها الماء»

وأفقع الماء عطشه: أهله وسكنه، وفي المثل: الرشف أفقع أي الشراب الذي يترشفت قليلاً قليلاً أقطع للعطش وأفقع وإن كان فيه طعم، ونقع الماء العطش: سكه وقطعه وأرواه وفي الحديث: «شارب الحمرا لا ينقع» أي لا يروى، وفي الحديث: «لم يبق من الدنيا إلا حرفة كحرفة الآباء لو تمررها الصديان لم تنقع علته» أي لم يسكن عطشه ولم يروى، ونقع الماء: إصعرت وتغير لونه، وضع فلان في النهر: دخله ومكث فيه يتبرّد.

النقوع: الماء المذهب البارد أو الشراب، وما ينقع في الماء من الدواء والنبيد والمقاع: كسحاب: إلقاء ينقع فيه الشيء، والنقيع: شراب يتخذ من ربيب ينقع في الماء من غير طبع أو كل ما ينقع فيه التمر جمعه: أنقعه. ماء نقيع: فاحص.

وفي حديث الكرم: «تتغذوه زيباً تنقعوته» أي تحلطونه بالماء ليعير

شرباً، وكل ما القى في ماء فقد انفع، والمقوع - بالفتح - مذبذب في الماء ليساً  
ليشرب بهاداً وبالعكس .

نفع فلان فلاناً: قتله، وفي حديث مدر: «رأيت اللابا تحمل المسابب بواسطة  
شرب تحمل السم النافع» أي القاتل، يقال: نعت فلاناً إذا قتله، سم نافع  
دفع قاتل نفع، سم منفع مرش، ودم نفع طري، ونفع ادوت كثر، و  
نفع الميت دمه، وموت نافع دائم، ونفع روحه حرج واجتمع في فيه كعب  
يستقيم الماء في مكان فراره، ونفع فلان دعه جمعه في فيه، ونفع السم في أبيات  
العيبة: اجتمع

إنفع لونه: ستر من هم أو فرح أو ألم أو حزن ودحوا، وفي  
حديث لمواد: «يستفلوه في الطريق منعاً لونه» أي متعبراً وفي حديث  
المعش: «إنه نسي» <sup>المراد</sup> ملكاً فاصحبه وشفأ بطنه فرجع وقد  
انفع لونه .

نفع فلان حبه شفه، ونفع الرجل: نفع النقيعة، ونفع لقوم نقيعه: دحوا  
من النقيعة شيئاً قبل القسم، والنقيعة طعام يصنع للقياد من السم، وإن: روج  
الرجل فاطم عيبته قيل: نفع لهم أي نحر

السمع مع الصوت مع لموت واستسمع: إذا ارتفع، والنفع الصراح،  
ونفع صوت المدمة يقال: نعت السعامة صان، ونفع فلاناً بالشم شتمه شيئاً  
وسحاً: سمع له الشر، وأداه، ونفع فلان فلاناً صرب أنفه بصعته، ونفع البيت  
حرقه وحرق أعلاه أسفه، والمقوع صرب من الطيب، والمقوع صعب يجعل فيه  
من أبو ع الطيب، يقال: صعب فلان نومه شقوع، والنقيع رجل أمه من  
غير قومه

مدح - يقال - للمعاملة المتكثراً ليس عنده من العوائل، والنفع  
مكثراً ليس له عنده من مدح نفسه بالشعاعة والسقاء والعلم والثروة



وما أشبهها ، رجل تقوع أدن ، أي يؤمن بكل شيء ، و فلان منفع يستنفي  
برأيه

المنفع طائر عرب يسكن في الجبال لم يعرفه أحد بعد.

النقيع : موضع حماء لعم لقيء وحيل المجاهدين ، فلا يرعه غيرها وهو  
موضع قريب من مدينته كان يستنقع فيه الماء أي يجتمع منه الحديث .  
وأذن جماعة جمعت في الإسلام بالمدينة في نقيع الحصان ، وهو موضع  
بمواحي المدينة

### ٣٢ - الوسط - ١٦٦٥

وسط الشيء وسطه وسطاً ووسطه من باب صرف نحو وعد . كان بين طرفيه  
تقول . وسط الطريق ، ووسطت القوم . جلس وسطه ووسطهم ووسط مكان جلس  
وسطه فهو وسط

قال الله تعالى : « فوسطن به جمعاء العاديات : ٥ »

وسط الرجل قومه وفيهم وساطة توسط الحق والعدل

وسط الشيء - محركة - : إسم لما بين طرفيه ، وهو المعتدل ، يقال شيء  
وسط : بين الحسد والبردي ، تقول قمت وسط الليل ، وكسرت وسط الرمح ،  
وجلست وسط الدار ، وللوصل طرفان متساويان في القدر ، ويقال ذلك في الكم  
المتصل بالعمم الواحد ، فتقول وسطه - مفتوح السين - صلب ، وصرت وسط رأسه ،  
وتقول - سكون السين - في الكم المتصل كشيء يفصل بين حمين نحو وسط  
القوم كذا .

ويستعمل الوسط في العوائد إشارات وسطاً بين الرذائل ، كالشجاعة ونها  
وسط بين الجبن والتهور والحياء فنها وسط بين الخجل والتقدير وكذا سائر

القضائل، ثم حمل الوسط دسماً للوسط بالقضائل، وصار معناه الحيز القاضل. و  
رجل وسط حسن، فكأن حصله محبودة له طرفان مدمومان، وإن الإنسان مأمور  
أن يتجنب كل وصف مدموم وتقرئ عنه، وكلمة رداد بعداً إرداد تعريباً،  
ومن شأن هذا أن يكون عدلاً في صفاته وشهودته، وهذا الوسط نظراً إلى أصله  
يستوي فيه موصوفه، فلا يتغير لتمييز موصوفه، يقال رجل وسط، وامة وسطاً  
قال الله تعالى «و كذلك جعلناكم امة وسطاً» (القرة ١٤٣)

إن الوسط قد أتى صفة، وإن كان أصله أن يكون اسماً من جهة أن أوسط  
الشيء أصله و حاره كوسط مربعي خير من طرفيه، و وسط الدائرة للركوب  
خير من طرفيها لتمسك الراكب، ومنه الحديث « حار الأمور أوسطها »  
وفي الحديث المشهور « حار الأمور أوسطها » ومنه قوله تعالى « و من  
الناس من بعد الله على حرف » (الحج ١١) أي على شك فهو على طرف من دينه  
غير متوسط فيه « لا متمسك » فلما كان وسط الشيء أصله و أعدله جار أن يقع  
صفة و ذلك في مثل قوله تعالى « و كذلك جعلناكم امة وسطاً » أي عدلاً فهذا  
تفسير الوسط بحقيقة معناه و أنه إسم لما بين طرفي الشيء وهو منه

أمة أبعاد الجهات و المقادير و المعاني من كل طرفين وسطها وهو غاية المعد  
عنهما، فإذا كان في الوسط فقد بعد عن الأطراف و مدمومه بقدر الامكان

**الوسط :** إسم تعصيل من وسط، و تشاء الوسطى يأتي في معنى الأقرب إلى  
الاعتدال و القصد و الابتعاد عن العلو في الحودة و الرداء و نحوهما، و يأتي في معنى  
الأفضل إذا كان أوسط الشيء محمداً من العوارض التي تلحق بالأطراف

قال الله تعالى « قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون » (لقلم ٢٨)

أي أفضلهم رأياً أو أعدلهم أو خيرهم أو أشرفهم و أحسنهم على ما قيل

وفي الحديث « أنه كان من أوسط قومه » أي من أشرفهم و أحسنهم

وقال تعالى « فكفارتهم إطفاء عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم »

أبثدنة . ٨٩) أي يكون أقرب إلى الاعتدال من الأبراف والتفتير

والوسطى : تأتي في معنى الواقعة بين شيئين ، ومعنى العصى كالأوسط

قل الله عز وجل " حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى " النقرة (٢٣٨)

الوسطى . أمتوسطة بين الصلوات أو بين الصلوتين ، فقيل : هي صلاة العصر لتوسطها

بين صلاتي الظهر و صلاتي الليل ، أو الوسطى بمعنى الفصلى وقد اختلف في تعيينها

أيضاً ، وقد القتلة الوسطى المتوسطة بين الطول والعصر

وفي حديث الأمام الصادق عليه السلام قال : نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله

على خلقه وجميعه في أرضه والرسول شاهد علينا ،

والوسطى - من الأصابع - ما بين المصير والسبابة . وأوسط أصابع اليد

والرجل : أطولها غالباً

وسط الرجل بوسط وساطة - من باب كرم - صار شريفاً وحسباً فهو وسيط .

ومنه حديث ربيعة : " الطردا رجلاً وسطاً " أي حبيبتاً في قومه الوسيط المتوسط

بين المتحصنين ، جمعه : وسطاء وهي وسيطة وهو وسيط بينهم أي أوسطهم نسباً و

أرفعهم مهلاً . يقال صار الماء وسيطة إذا غلب على الطين

الوسط - كصور - من بيوت الشعر . أصمرها ، والوسط من الأبل التي

تعرّأ أرضين يوماً بعد السنة ، ووسط الشمس توسطها السماء ، ودين وسط :

متوسط بين العالي والداني . والواسط الدب ، واسطة القدادة : الدرّة التي

في وسطها وهي أنفخ خرزها

أوسط القوم إبطاً : دخل وسطهم .

وسطه توسيطاً قطعه نصفين وحمله في الوسط و صيره وسيطاً ، والمع

المتوسط : البحر الأبيض ، ويعرف ببحر الروم أيضاً

توسط القوم والمكان : جلس وسطهم ، وتوسط بينهم : عمل الوساطة ، و

توسط الرجل : أخذ الوسط بين الحيد والردى ، يقال : هو الواسطة بينهما وهو

واسطه بكدا أي علة ، وبواسطه كدا أي علة كدا ، يقال ولا في واسطه قومه أي خيارهم

في المفردات : وسط الشيء : حاله طرفان متبوعان ، يقال ذلك في الكتبة المتصلة كالجم الواحد إذا قلب واسطه قلب وسرت وسط - يفتح السين - رأسه ، ووسط - بالسكون - يقال في الكثرة ، ينفصله كشيء يفصل بين جسمين نحو وسط القوم كدا

الوسط تارة يقال فيما له طرفان مدمومان يقال هذا أوسطهم حسباً إذا كان في واسطه قومه وأرضهم مجازاً كالحدود كذا في النحل والسرف ، فيستعمل استعمال الفصحاء عن الإفراط والتعريط ، فيمدح به نحو السواء والعدل والنصفه نحو ، وكذا حملها كمائة وسطاً ، وعلى ذلك : وقفا أوسطهم ، وتارة يقال فيما له طرف مدموم وطرف مدموم كالبحر والشر ، يكتفى به عن الرذل نحو قولهم ولا في وسط من الرجال سبهاً ، أنه قد حرج من حد البحر

الوسط - يفتح السين - إسم مذكور ، طرف ، وكل موضع صلاح فيه وس ، وهو بالسكون وإلا فما لفتح

في النهاية : يقال : بالسكون فيما كان متعرجاً ، لا حراً ، غير متصل كاللذس والذواب وغير ذلك ، فإذا كان متصل الآخر ، كالدور والرأس فهو يفتح

وفي اللسان : الوسط ، البحر ، إسم - بين طرفي شيء وهو منه كقولك : نصب وسط البحر وكسرت - وسط الرمح ، وحلت وسط الداء

### ٤٦ - الكنود - ١٣١٩

كند يكند كنداً وكنوداً - من د ب - صر - قطع ، وكند الشيء قطعه ، وكند الحبل إذا قطعه والكد القطع والكند - مكسر الكاف -

القطعة من الحبل، والكود - من كد - إذا قطع كأنه يقطع ما يشي أن يواصله بالشكر وأداء الحق والانفاق في سبيل السر.

أرض كنود - إذا لم تست شيئاً، وفي الحديث: «أصحت في زمن كنود» أي لا خير فيه

كد النعمة إذا حدها، ولم يؤد حقها بالشكر فهو كاد، والكد - كعق - كافر النعمة، نقل رجل كد وامرأة كد، والكود الكفور وصف للذكر والأنثى ماله في كاد ويدل على الكثرة أو على رسوخ خلق الكنود في نفس الإنسان يقال: رجل كنود وامرأة كنود

قال الله عز وجل: «إن الإنسان لربه لكود» العاديات ١٦ أي شديد الحدود لله تعالى ولا يشكره على نعمه التي لا تحصى، وآية ذلك عصبه لربه في أدماره ولواحيه.

والكنود - بالضم - أيضاً: كعوان النعمة

والكود - بالفتح - الكافر واللؤام لربه، والحبل والعاصي، والكود من يأكل وحده ويمسح دمه ويصرف عنده، وهو المراد من «الشيء الكريم على الله والمرأة الكود الكفور للمودة والمواصلة في ردها في ذلك قال الأعشى

أحدث لها تحدث لو صلت أنها كد لوصول الرائر المعتاد

أي كفور للمواصلة

قال المبرد الكود - المانع له عليه، وأشد للكثير ما قال به الأعشى من البيت الكود الذي بعد «أصفت دسى المواهب الكنود: القطاع كالكتد قال الأعشى

أبطلني نميطي صلب الفؤاد وصول حبال وكتدها

كندة - مكسر الكاف - لفب نودين معير وهو أوحى من اليمس لأنه كند أمه النعمة ولحق بأحواله وقيل كان بخيالاً وكندة - بالفتح فسكون - باحبة

بمجنند من فرانة توصف نساءها بالعس والجمال ، وإليها نسب أبو إبراهيم  
إسماعيل بن إسحق بن إبراهيم بن يحيى الكندي الفرعاني .  
باب كندة : هي أحد أبواب مسجد الكوفة عن يمين القلعة لمن دخل المسجد  
مستقبلاً ولعل طوائف من كندة سكنوا هناك فنسب إليهم .

### ٥٠ - بعثر - ١٣٣

بعثر الشيء - بعثره بعثرة وبعثاراً - رمى من باب دحرج - قلب  
معه على بعض ليخرج شيئاً تحته ، ويقال : بعثرت الشيء وبعثرته : إذا استخرجته  
وكشفته وبعثر الشيء - فرقاه - وبعثر التراب وامتدح : قلبه ، وبعثر العسر -  
بعثه وفتشه

قال الله تعالى : « أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور » العاديات : ٩ ) أي قلبت  
فأخرج ما فيها وأثيرت من الموتى وكشعوا ، والمراد : المبعث والنشر .

قال الله عز وجل : « وإذا القبور بعثرت » الانطار : ٤ ) أي قلب بعضها على  
بعض ليخرج ما تحته بقلب ترابها وإثارة ما فيها وهو من أشراط الساعة أن تخرج  
الأرض أفلاد كندها وقيل : أي خرج ما في بطنها من الذهب والفضة ، وخرج  
الموتى بعد ذلك وهو من أشراط الساعة أن تخرج الأرض أفلاد كندها

ويقال : بعثروا متاعهم وبعثروه إذا قلبوه وفرقوه وبعثروا دونه وقلبوا معه  
فوق بعض ، ويقال : بعثرت حوسي : هدمته وحملت أسفله أعلاه

قيل : بعثر ، مر كتب من بعث وأثير وهذا لا يبعد في هذا الحرف فإن العثرة  
تتضمن معنى بعث وأثير

والعثرة : عثيان النفس ، وقولهم « تمعثرت نفسي » أي حاشت وانقلبت  
وغثت يريد عند المبعث ، والعثرة - اللون الوسع من ذلك

## ٤٤ - الحصول والتحصيل - ٣٣٢

حصل الشيء يحصل حصولاً ومحصولاً - من باب نصر - ثبت ونفى وذهب ما  
سواء ، يقال حصل عليه من حقني كذا أي نقي ، وحصل أي عليه كذا ثبت وروح  
والمحصول هو أحد المصادر التي حانت على معمول كالمعقول والميسور  
والمسور وحصلت الدابة حصلاً - محر كه - أكلت التراب عني في حودها ثامناً ،  
وحصل العرس : إشتكى طئنه من أكل تراب التت

والحاصل من كل شيء ما بقي وثبت وذهب ما سواء يكون من الحساب  
والأعمال ونحوها ، وحاصل الشيء لقيته ، جمعه ، حواصل ، والحاصل أيضاً ما  
خلص من العصة من حجارة المعدن ، ويقال للذي يخلصه : محصل ، والمحصلة  
المرأة التي تحصل تراب المعدن ، ومنتهج الشئ من المعدن يسمى محصلاً ،  
وحصل الشيء بحصلته تحصيلاً - من باب التفعيل - أظهره وجمعه وميزه  
وحصلت الأمور : حقيقتها وأثبتته ، والتحصيل تمييز ما يحصل .

قال الله عز وجل : " وحصل ما في الصدور " ( الصافات : ١٠ ) أي أظهر ما فيها  
وجمع كإظهار اللب من القشر ، وجمعه أد كإظهار الحاصل من الحساب ، فجمع  
محصلاً .

و قال ليبيد :

و كل امرئ يوماً سيعلم سميته إذا حصلت عند الآله الحاصلات

وحصل النحل : إستدار بلعه وطلعه ، وحصل الكلام : رده إلى محسوله ،  
وحصل الشيء والعلم : حصل عليه ، والتحصيل إخراج اللب من القشور كإخراج  
الذهب من حجر المعدن والبشر من التبن .

الحصالة : ما يبقى في الأنداد من الحب بعد ما يرفع الحب وهو الكناسة ،

والحاصل - محرّك - والحصالة - صمّ العداء - ما ينشأ من الشخير والرف في اليبدر  
إذا نقي وعزل رديته ، والحصل أيضاً ما تنذر من حمل النحلة ، وهو أحصر عضو  
مثل الحرز الحصر الصغار والبلح قبل أن يشتد وتظهر فيه ريقه الواحدة .

والحصيل : مات وما حصل من الأموال ، وقيل للحصيلة الحصيل ، والحصيلة :  
الاسم من التحصيل وهو تمييز ما يحصل ، يقال ما حصلت وما حصلت وما حصلت أي ما  
حصلته ، وسمّي كتاب الحاصل بذلك لادعاء صاحبه أنه حصل فيه ما فات للخليل  
والحاصل النقايا الواحدة حصيلة ، والمحصل : الحاصل يقال هذا محصول  
كلامه أي حاصله وقع موقع إسم الفاعل وهو في الاصطلاح العلمي بين الحاصل  
والمحصول ، فالأول تفصيل بعد الاحتمال ، والثاني عكسه

حوصلة الطير ما يحصل فيه من العداء ، وحواصل الطائر ملأ حوصلته ،  
وجمع الحوصل حواصل . وفي الحديث : سئلته عن الحواصل التي تصاد ملأ  
الشرك ، وحواصل الطير ما يجتمع فيه الحب وغيره من المأكول وهي للطير  
كالمعدة للإنسان . حواصل الطائر ، نسي عبقه وأخرج حوصلته

الحوصلة الشاة التي عظم من بطنها ما فوق سرتها ، وحوصلة الإنسان  
وكل شيء : مجتمع الثقل أسفل من السرة ، حوصلة الحوص ، مستقره ، وفي  
أقصاء ، والحوصلة : أسفل البطن إلى العانة من الإنسان ، وقيل ما بين السرة إلى  
العانة . والحصيل : الناذبان





## ﴿ النحوي ﴾

### ١- (والمعاريض ضحاً)

الواو للقسمة، و «المعاريض»: جمع العارضة، إسم فاعل، معرور بواو القسم، و في نصب «ضحاً» وجوه - أحدها - منصوب على المصدر لفعل مقدّر أي يصحح ضحاً. ثانيها - مصدر منصوب في موضع الحال أي أقسم بالمعاريض حال كونها صالحة كقوله تعالى: «أصبح ماؤكم عوراً» الملك (٣٥). ثالثها - منصوب بالمعاريض على الحال - رابعها - منصوب بالمعاريض لأن المدح لا يخلو عن الضبح

### ٢- (فالمعاريض قدحاً)

القاء للمعطف، و «المعاريض» إسم فاعل من باب الافعال، جمع المعريّة، معرور بحرف القسم، عطفاً على «المعاريض» وفي نصب «قدحاً» وجوه. أحدهما - مصدر مؤكّد لأن المعاريض بمعنى القادحات ثانيها - إلى - خامسها - انتصب بما انتصب به «ضحاً» من الوجوه الأربعة المتقدمة

### ٣- (فالمعاريض صحاً)

القاء للمعطف، و «المعاريض» إسم فاعل من باب الافعال، جمع المعيرة، معرور بحرف القسم، عطفاً على «المعاريض» وفي نصب «صحاً» وجهان أحدهما - منصوب على الحال أي مصححة المدح ثانيها - ان «صحاً» ظرف زمان عمل فيه

«المخيرات» فنصبوب على الظرفية أي دفت الصبح باعارة أصحابها، والهاء ضمير الوادي ولم يجر له ذكر هنا.

### ٣- (فأثرن به نقماً)

الفاء للتفريع ، و قيل : للمطف على ما قبله ، ولا بأس بمطف «أثرن» وهو فعل على ما قبله وهو صفة لأتته إسم فاعل، وهو في معنى العمل كأنه قيل. أقسم باللاتي عدون قادرين فأثرن فأثرن، «دأثرن» فعل ماضٍ لجمع المؤنث، وفاعله «العاديات» والنون علامة التأنيث

وفي ضمير «به» وجوه: أحدها- راجع إلى المكان والمعنى: فهيجن مكان عدوهن غباراً. ثانيها- راجع إلى الموضع الذي تقع فيه الاعارة وإذا علم المعنى حاز أن يكفى عما لم يجر له ذكر بالتصريح لدلالة الحال عليه كقوله تعالى: «حتى توادت بالحبابة» ص: ٣٧

ثالثها- راجع إلى المدد والمعنى: فهيجن بالمدد والاعارة غباراً. رابعها- يعود إلى دفت الصبح أي فهيجن بذلك الوقت غباراً حامها- يعود إلى ميدان القتال المفهوم من صيرة هذه الخيل العادية و «نقماً» مفعول به، نصب «أثرن».

### ٥- (فوسطن به جمعاً)

الفاء للمطف، ومدحولها فعل ماضٍ كالمتقدم، عطف على «فأثرن»، وفي «به» وجوه. أحدها- في موضع نصب على الحال، والضمير راجع إلى عدوهن أي سرن مدوهن ثانيها- راجع إلى ذلك المكان. ثالثها- راجع إلى «صحباً» والباء بمعنى «في» والمعنى: سرن في وقت الصبح في وسط جمع رابعها- راجع إلى «نقماً» والباء للعلامة أي الفناء حامها- أن الباء سببية، والضمير راجع إلى كل واحد مما تقدم كالضمير المتقدم سادسها- راجع إلى

الاثارة من «أثرو» سماعها - أن الباء رائدة والصير في موضع نصب ، معمول به أي وسطه.

و في «جمعاً» و جهان : أحدهما - منصوب على الحال . ثانيهما - معمول به له وسط ، أي فوسط بر كذا نهن المدد أي الجمع الذي أعادوا عليهم .

#### ٦- (إن الانسان لربه لکنود)

«إن» حرف تأكيد و«الانسان» إسمها ، و«لربه» الصير راجع إلى «الانسان» والجار والمجرور متعلق بـ «لکنود» واللام في «لکنود» ، لتأكيد ، ومدحولها حر لعرف التأكيد أي كعود لعم ربه أو لکنود لربه ، و حسن دخول لام الحرف تقديمه على إسم الفاعل ، و إذا كان التقديم حسن دخول لام المرمع الفعل كقوله تعالى : «للدین هم لربهم برهون» (الأعراف: ١٥٤) فهنا أولى لأن إسم الفاعل إنما يعمل بالشبه بالفعل ، فإذا نت ذلك في المشتبه به الذي هو الفصل و هو الأصل فلان ينت في المشتبه و هو الفرع أولى ، والحملة جواب للقس المتقدم .

#### ٧- (وانه على ذلك لشهيد)

الواو للعطف ، و «إن» حرف تأكيد ، والصير في موضع نصب إسم لعرف التأكيد ، وفي الصير و جهان : أحدهما - راجع إلى «لربه» أي «إن» ربه على ذلك من إس آدم لشهيد ثانيهما - راجع إلى «الانسان» والمعنى وإن الانسان على كفرانه برته شاهد متحمل ، فيشهد على نفسه صمعه و«على ذلك» متعلق بـ «لشهيد» واللام في «لشهيد» لتأكيد ، ومدحولها حر لعرف التأكيد : «إن» والحملة المؤكدة عطف على الجملة المؤكدة المتقدمة

#### ٨- (وانه لحب الخير لشديد)

الواو حرف عطف ، و«إن» حرف تأكيد ، والصير في موضع نصب ، إسمها ، و

الصير وراح إلى «الأسان» وفي اللام في «لحب الحير» وحوه. أحدها - ثنها  
معنى «من» أي من أجل حب المال للحل ثاتها - معنى «على» ثاتها - للتعليل،  
ومحوررها المضاف إلى «الحير» متعلق بـ «لشديد» واللام في «لشديد» للتأكيد و  
مدحوله حركه حرف التأكيد «ان»، والجملة عطفت على الجملة لمؤكده المتقدمة  
الاولى.

### ٩- (أولا يعلم إذا بعثر ما في القبور)

الاستعظام للأنكار «يعلم» مصدر ماضٍ، فاعله صير مستتر فيه، راجع إلى  
«الأسان» ومفعول «يعلم» جملة قائمة مقام المفعولين بدل «عليه» المقدم على معنى:  
أولاً يعلم الأسان أن لكموده ثمة ستلحقه ويصير بها، وفيه إن قوله تعالى «إن»  
ربهم بهم يومئذ لحير، قائم مقام المفعولين، وقد كسر حرف التأكيد للفصل  
ثم استوفى فعل «إذا بعثر ما في القبور» تأكيداً للأنكار. وفي عامل «إذا»  
وحوه. أحدها - أن العامل في «إذا» قوله تعالى: «يعلم» ثاتها - أن العامل في  
«إذا» ما دل عليه قوله تعالى «إن» رثهم بهم يومئذ لحير، والمعنى إذا بعثر حوروا  
ثاتها - العامل في «إذا» قوله تعالى «بعثر» ولا يعمل فيه «يعلم» إلا يراد به العلم  
من الأسان ذلك الوقت، إنما يراد به العلم منه في الحياة الدنيا، ولا يعمل فيه  
«حير» لأن ما بعد «ان» لا يعمل فيها فعلها إذا لو قلت يوم الجمعة إن ربداً لقائم  
ثم يحرك لا على كلام من «واصداً عامل» يوم «كأنك قلت» أو كر يوم الجمعة ثم قلت  
إن زيدا قائم، فلا يعمل فيه قائم التثنية

و«بعثر» فعل ماضٍ، «دعي» مسي لتبعثر، و«ما» موصولة في موضع رفع  
فاعل تبابي أو «بعثر» وفي العود جمع المصغر متعلق بمحذوف، وهو صلة الموصول  
٩٠- (وحصل ما في الصدور)

الواو والنعطف، و«حصل» فعل ماضٍ من باب التعميد، مسي للمفعول، و«ما»  
موصولة في موضع رفع، فاعل تبابي أو «حصل» وفي الصدور جمع الصدر متعلق

بمحدوق، وهو صلة الموصول

٩٩- (ان ربههم بهم يومئذ لخبير)

«ان» حرف تأكيدي، و«رثهم» الرتب المصاف إلى صير الانسان باعتبار المعنى،  
إسم بحرف التأكيد، و«بهم يومئذ» كلاهما متعلقان ب«خبير» وحاز أن يعمل ما بعد  
اللام فيما قبلها هبها لأن اللام في تقدير التقديم، فحاز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها  
بمعنى «إن» وذلك أن التقرير في اللام أن تكون في الاستداء، وإثما دخلت في الخبر  
لدحوول «إن» على الاستداء، فعمل الخبر فيما قبله، وإن كان فيه لام على أصل حكم  
اللام في التقديم قبل الابتداء.



## ﴿البيان﴾

## ١ - (والعاديات ضحاً)

قسم رباني بحيل المرأة في سبيل الله ، وحيد الجهاد لردع الظفاة بالصوص ، وهي تعدو عدواً شديداً تسمع أصوات أقدامها ، أشبه بأعاصير الأسان وهو يلهت أثناء الجري . . . وسمي «ضحاً» حكاية لصوت الحيل الذي يشبه صوت هذا القط عند انطلاقه به «ضبح»

إن الله عز وجل أقسم بالحيل المتحصنة صفاتها التي ذكرها بالأعداد التي سردها ليؤمن بشأن الحيل وما إليها من القوى الدفاعية ، ويعلم من قدرها في نفوس المؤمنين أهل العمل والجد ليؤمنوا بقيتها وتدريبها على الكر والفر وليحملهم أنفسهم على العناية بالفرسية والتدريب على ركوب الحيل وما إليها والإعداد بها ليكون كل واحد منهم مستعداً في أي وقت لأن يكون جزء من قوة الأمة إذا اضطرت إلى صد العدو أو منعها ناعت على كسر شو كنه

في آيات أوائل السورة ، وفي قوله جل وعلا : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الحيل » يهتدون به عدد الله وعدوكم ، الأعداء (٦٠) وفيما روت الآيات القرآنية ، والروايات الواردة في ذلك مما يحمل كل فرد من رجال المسلمين على أن يكون في مقدمة فرسان الأرض مهاره في ركوب الحيل وما إليها من القوى الدفاعية ، وسمي القادريين منهم على فيه الحيل وما إليها على التسامح في عقائلها ، وأن يكون في السان عندهم يسق يقية العمون إنقاذاً معاً لا تنفي أن يحمي

ان المقسم بهما هو الخيل في حال عدوها، حاملة فرسانها إلى معركة القتال، وهي تعدو صابحة، وهي توري في عدوها نارا تنقدح من احتكاك حوافرها بالحجارة التي تعدو عليها، وقيل: إن في هذا ما يشير إلى أنها تيرتعت جنح الظلام بفرسانها حتى لا تراها عين العدو، وحتى لا يسدربها هذا العدو ويأخذ حذره من المفاجأة حين تطلع عليه على غير انتظار، ولهذا يظهر هذا الشر الذي ينقدح من احتكاك حوافرها بالصوان. كما يقول الشاعر في وصف سيوف الأساطال في الحرب.

نفذ السلوقي المعاصف بسجته      و توفد بالمفاح نار المعاصف

فإذا بلغت الخيل المكان الذي تشرى به على عدوها، أمسكت من السير حتى تهجم عليه وتعتقه على حين غفلة منه، مع مطلع الصبح قل أن يدب ديب الحياة في الأحياء.

فهذه ثلاثة أقسام بالخيل في سيرتها نحو معركة القتال، فاقسم الله حل وعلا بها، وهي في أول طريقها إلى القتال، ثم أقسم بها، وهي تكيد للعدو، فتسير إليه ليلاً، وتنتهي نهاراً، ثم أقسم بها وهي تلقى العدو بعتة مع أول النهار وفي هذا تعظيم لمسيرة هذه الخيل في كل حال من أحوالها، وإنها لجديرة بها أن تكون حبل المؤمنين، التي تير هذه المسيرة الماركة للجهاد في سبيل الله جل وعلا وإن هذا التدبير لجدير أن يكون من تدبير المؤمنين في لقاء العدو، فيلقون عدوهم بالعدد والعدد، وبالتدبير والمكيدة، وبهذا يكتب لهم القلب ويتحقق لهم النصر

### ٣ - ( فالموريات قلحاً )

وصف ثان عام للقوة الدفاعية بإيقاد الشرارة والشملة والنار بسبب الحك الشديد بالشئ المتلب لبعث الشرر، فلا يختص بالخيل والإبل

### ٣ - ( فالمغيرات صبحاً )

صحة ثلثة للقوة الدفاعية، قيل: هي صفة أصحاب الخيل وسترها إلى الخيل مجاز، وفي إساد الاعادة التي هي ماعته العدو للنهب أو القتل أو الأسر إلى حياض

الحيل وما إليها ، وهي حال صاحبها أي ذنوب الحيل وما إليها ، هي العمدة في إعارتهم ، ذلك لولا القوة والدفاعية لكن أسره "واقته لتحد" بأقل من "الندس" مصاف إلى أن لا عدل ملاقوة معدة و زادعه كما أن "لقوة" لا عدل ظلم و عدل ، فيحب على المسبب العانة بها لصيانه الحق والعدل من عتث المعتدين

#### ٣ - (فأثرون به نقماً)

إذعت إلى موقف القوة الدفاعية ، وقد دخلت ميدان القتال ، إنثها تثير فيه الفداس سرعة هجومها ، وتنقل ركناتها عليها بن كرك و مر و محدود و مداورة إنتهارة للمرصه ، لكني تمكن من العدو و سعيه في مفاته و في تخصيص الانارة بالصبح لأنه لا ينور أو لا يظهر لنور ان بالليل ، فالمعنى فهتج بالعدو والاعادة والهجوم بفتة عادراً وقت الصبح

#### ٥ - (فوسطن به جمعا)

في اللقاءات الأربع من الدلالة على ترتيب ما بعده على ما قبله ، من أن "توسط" الجمع مترتب على الإنداء المترتبة على الإعادة المترتبة على الأبراء المترتبة على العدو للهجوم على الأعداء في ما منهم ليقوموا المهابة فيهم و يحسدوهم معوياتهم في البداية و يحسدوهم أنفسهم في النهاية ، و في ذلك من فون الحرب والعلة ما لا يخفى على الفاذي الخبير .

و في الآية الكريمة إشارة إلى أن القوى الدفاعية من الحيل وما إليها وإن جاءت مرادى وهي متجهة إلى معركة القتال ، وميدان الحرب ، فإنها لا اشتبك مع العدو في الحرب إلا مجتمعة ، حيث يصرب المعيدون عليهم عدوهم بيد مجتمعة قوية متمكنة ، وإشارة أخرى إلى أن هذه القوى إنما تدخل المعركة بن كباتها ، وتهجم على قلب العدو ، وتدخل في كباته ، لا أنها تحطط الحططه من بعد دون أن تلتحم بالعدو وتختلط به

و في العطف بالفاء في الفعلين الأخيرين - "فأثرون - فوسطن" إشعار بأنهما



من أفعال تلك القوى الدافعة، وأنهما داخلان في حيز القسم به، ولقد مر  
فالتغيرات به قطعاً، والمتوسطات به جمعاً

وكرر ذلك تحطيط للحرب، وما يسعى أن يكون من تدبير جيش المسلمين  
في لقاء العدو، وهو درس يبيع في الحرب تأتي عرصاً فيكون أثره أبلغ وأوقع  
من الدّرس المباشر الذي يوحى الأساس مواجعه الأستاذ لتلميذه. فلقد جاء  
العرس لتجويل وكتبتها وأفعالهم في الحرب، والمسلمون محصورون في مكّة  
واقعون تحت قبضة بشر كثير، لا يدور في تفكيرهم أمناً، أنهم سيكونون يوماً هم  
فرب هذه الحيل، وهم حده الله، بعدد بهم هذه العدوات إلى الجهاد في سبيل الله  
تعالى فيمكن الله أدمه بهم في الأزم، ويقيم بهم دولة الإسلام

#### ٦ - ( أن الإنسان لربه لكون )

جواب الدّفء ثلاثة امتنعته، إحداهما: عمداً في طمع أكثر الناس من إتباع  
الهوى، والاعتماد على عرس الدنيا ومقاعها، والاعتداع به عن شكر ربهم على ما  
أنعم عليهم، وعن أداء حقه، والاعتماد على ما لا يحور، ولذلك جاء  
الحكم مقتضياً لإدريس في الناس إلا قلّة قليلة يعرف فضل الله عز وجلّ عليها وإحسانه  
إليها، وإلى هذا يشير قوله تعالى: «قليل من عبّادي الشكور» (سورة النّازعات: ١٣) فالمراد  
بالبشر هو المتصّف بالكنود لا كلّ أفرادهم.

والآية الكرسيه شديد بالدس يعرفون نعم الله تعالى عليهم ثم يسكرونها قلماً  
أو قولاً أو عملاً، وفيها رحرهم عن هذه الأخلاق الدميعة وحملهم على الازعواء  
وتدكيرهم بنعم ربهم عليهم، وفيها ترمس للقوم المعاد عليهم، فكأن المراد  
مكسودهم كغنائهم بسعة الإسلام التي أنعم الله تعالى بها عليهم، وهي أعظم نعمة  
أوتوها فيها طيب حيتهم الدسويه، وسعادته حيتهم، لاخرية الأبدية - «قل لا  
تمتوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان» (الحجرات: ١٧)  
«اليوم أكملت لكم دينكم وأنمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»

(المائدة : ٣)

وفي تقديم الحار «لرثته» على متعلقه «الكمود» من إفادة التخصيص ورعاية  
العواصم، مريد تعريض يعنى أن هذا الإنسان التابع لهواه هو لعممه رثة خصوصاً  
لشديد الكفر فكيف يعمه غيره عند الأتوبين وغيرهما

وفي الآية الكريمة من التأكيدات الثلاث سحر في التأكيد ولحملة الاسميه  
مالا ينضى على الأديب الأريب

٧ - ( والله على ذلك على لتهدد )

يهدد ويهدد بكمود الإنسان وإستدعاء له أن يستحضر وجوده ويحاسب  
نفسه ويرى - إن كان على علم وحق - أنه مفسر في حق الله جل وعلا ، وحادث  
لفعله عليه إديشهد عليه آثاره له تعالى. وفي الآية كالمسألة التالية من التأكيدات  
الثلاث مالا ينضى

٨ - ( والله يحب الحير الشديد )

إحار أبساً عم في طبع الإنسان من حب الدنيا ومتاعها وهو رأس كل حظية  
فهو يراه حيراً في حيوانه في الدنيا فيسجل به ويدلج في إمساكه ، وهذه طبيعة  
الإنسان مالم يحاط قلبه بالإن فيمير من تصوراته وقيمه وإهتماماته ويحيل  
كموده إعترافاً بفعل الله جل وعلا شكراً بالكرامان، أنه بظل من تكأ في حماة  
الأرض سعيداً في سحر اللذات ما لم يتحرر بالإيمان والهدى عن حب اللذات  
إلى حب حلق اللذات واللذات ، فلا بأس بحبه شريطة أن لا ينسى الوقوف بين  
يدي الله تعالى للحساب عليه ، وإلا أحد بأفسي العقوبات

وفي الآية الكريمة تهديد باستغراق الإنسان في حب المال ، وإندار له عليه ،  
حبه الشديد لتحصيل المال والاستكثار منه هو آفته التي تشبه فعل الله عز وجل  
عليه ، فيعطي حقوق الله تعالى ويعمى عن حقوق الأنفاق في سبيل الله جل وعلا ،  
وفي التعبير عن المال بلفظ الحير - إشارة أنه حير في ذاته ولكنه قد يتحول في أبدي

كثير من الناس إلى شر مستطير يحرق أهله

وفي وصف الانسان بهذا الوصف بعد وصف الكسود ايماء إلى أن من حمله الامور الداعية للمنافين إلى التعاق حب المال ، فتمسك به ، ولا تنفق في وجوه البر

٩ - ( أفلا يعلم اذا بهتر ما في القصور )

كنانه عن بحث الناس وخروجهم من قلوبهم يوم القيامة ، على طريق تساؤل في معرض الاستنكار والإندار والتهديد ، والتوبيخ والتحذير ، بالعلم التام الأبرلي الأبدى الشامل لأحوال ممدأ الانسان ومعاذ ، والتحذير من كسوده وحسن المال بأن ما عمله سيحدرى عليه يوم القيامة ، والتذكير عما إذا كان الانسان لا يعرف أن الله عز وجل هو محاسبه على ما يقدم من عمل حين يمت من قلوبهم فيواجهون بأعمالهم

والإساءة للمظف على مقدار مقتضيه المقام أي يتحدد هذا الانسان ويكسود ويمسك ويقطع ما ينشئ أن يواصله ، لئلا يسهل له أن لا يلاحظ فلا يعلم حاله ولا يعلم ، وفي حذف معمول «يعلم» استدعاء للعقل أن يبحث عن هذا المفعول ، وأن يستدل عليه وفي هذا ما يدعو إلى إعمال فكره ، فيجد الصلة والعلة . أي أفلا يعلم ما يكون في هذا اليوم ؟ إنته لو علم لكان له مزدحرج عن عينه وصلاحه

١٠ - ( وحصل ما في الصدور )

كنانه عن مواجعة الناس بما حفظ عنهم وسجل عليهم من أعمال وخواص ، ويردونها عباناً بين أيديهم فلا يستطيعون على إنكارها .

فيل ولم يقل : «ما في القلوب» بدل «ما في الصدور» لأن القلب مطية الروح وهو بالطبع محب لمعرفة الله حل وعلا ، وإتسا المنازع في هذا الباب هو النفس ومصلها ما يقرب من الله .

## ١١ - ( ان ربههم بهم يومئذ لخبير )

يد كبير لهم بالآخرة ، وتحذير لهم من أعمالهم الفاسدة ونوابهم الكاسدة ، لإحاطة الله تعالى بها فليسوف يظهر لهم حليته ان الله عز وجل خير بهم وأعمالهم ، فيحاسبهم عليها ويحذرهم في الدار الآخرة ، فإن الإنسان متى علم أن حذلقه يرى جميع أعماله ويعلم جميع حقاياه وأسراره ويحقق ذلك لابد أن يسرحر عن المعاصي .

فآلة الكريمة تعقيب على السؤال المتقدم « أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ، أي فإذا لم يكن الإنسان يعلم ماذا يكون في يوم القيامة فليدكر هذه الحقيقة المطلقة التي يسدي بها في الوجود كله وهي حقيقة ثابتة « إن ربهم بهم يومئذ لخبير » فإذا علم هذه الحقيقة وآمن بها ، علم ماذا يكون عليه حاله يومئذ ، إن ربه الذي يعلم كل شيء ، قد علم ما كان منه في الحياة الدني ، وأنه محاسبه على ما عمل ، فليس العزوف في قوله عز وجل « ان ربهم بهم يومئذ لخبير » قيد لعلم الله تعالى وحصره في هذا اليوم ، بل إن علم الله بما يعمل الناس هو علم دائم متصل ، ولكن علمه حل وعلا في هذا اليوم بأعمال الناس ونوابهم يقتضي محاسبتهم عليها ، وحزاقهم بما عملوا ، فهذا يوم الجراء لعمل كل عامل

ومن المعلوم أن الله تعالى عالم بعباده وأعمالهم وحقاياهم في كل وقت ومكان لا يومئذ فقط ، ولكن التقييد لأجل الجراء يوم ذلك على حسب العلم بالأعمال والأقوال والأحوال وإليه المصير والمآب

فان تسئل : إن الله تعالى لخبير بما في قلوب العباد وأعمالهم في كل حال إذ قال « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم إنه كان بماده خبيراً صيراً » (الاسراء : ٩٦) وقال « بل كان الله بما يعملون خبيراً » (الفتح : ١١) وقال « هو معهم أسما كانوا ثم ينشئهم مما عملوا يوم القيامة » (المجادلة : ٧) فما وجه تخصيص ذلك بذلك اليوم ؟

تخصمه - إجمالاً - أن الشقاق ليس بسدد بين علمه الشامل ، بل انقسام  
 في صدد علمه حل وعلا بأحوال العباد وأعمالهم يوم التباد ، وهو يعاد بهم على ما  
 يتعلق بهم من الأعمال والسوإا ، ولعلم محار عن المحذرة ، ونفرت منه قوله تعالى :  
 « يوم هم ناررون لا يصحى على الله منهم شيء لمن المثلث اليوم لله الواحد القهار  
 اليوم تحرى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم أن الله سريع الحساب » ع ( ١٦ - ١٧ )  
 وفيد إن تفيد العلم بذلك الرما حيث قال « يومئذ » وهو عالم بأحوالهم  
 أولاً وأنداً ، وتصير عن محار بهم على ، كسبت أديبهم بالخبرة بهم والعلم المحيط  
 بأعمالهم هو التوبيخ . لتهديد بهم كما أنك تقول لشخص في معرض التهديد .  
 سأعرفك عملك هذا مع أنك تعرفه الآن قطعاً ، ولا يصحى عليك عنه شيء ، وإلحاً  
 عرفانه الآتي هو ظهور أثر المعرفة وهو محاراته بما يستحق ، فكأنه تعالى قال :  
 « أن من لم يكن علم في الأول فإنه يصير بعد الاحتساب علماً ، فالذي هو عالم في  
 الأول كيف لا يكون حبيراً بهم في الأند ، فمن كان حبيراً في الأول والأند بأحوال  
 العباد فكيف لا يجازى كل عامل بما استحق »

وفي الآية الكرمة من تكيدات ثلاث تداني التأكيد والجملة الاسمية ،  
 ومن إصافة الرب إلى صيرهم المسمى إلى التربة الشاملة ما لا يحصى ، وهي تقديم  
 « بهم يومئذ » على متعلقه « لحبير » لرعاية الفواصل ، و « أن اللام غير ماسة من  
 ذلك لتقدمها دقة »

وهي تلويح الأفراد « لجمع » - نظراً لمعنى الإنسان - دلالة على شمول علمه  
 عز وجل لجميع ما في صدور العباد وأحوالهم وأعمالهم مؤمناً أم كافراً ، ذكراً  
 أو أنثى ، حبيراً أم شرراً ، صغيرها أو كبيرها

## ﴿ الأجزاء ﴾

واعلم أن هذه السورة مع فسر ها معجزة على جهات عديدة  
الاولى : من جهة الاسلوب والتسيق، ومن التنويه بشأن ما يدافع به عن  
حورية الحق وأهله، وتعلمية قدره في فكرة المسلمين ليحملهم على عنايتهم بذلك ليكون  
كل واحد منهم مستعداً في أي وقت للدفاع عن كيان الاسلام والمسلمين ، كما  
أشار تعالى في سورة «العصر» إلى الأيمان وصالح العمل، والتواصي بالحق والتواصي  
بالصبر تجاه إحقاق الحق وسبيله

وهذه أركان اربعة لسعادة الانسان وفلاحه ، وسلامة المجتمع وصلاحه ولا  
يمكن نبيلها إلا بالقوة الدفاعية عن حورته، فانها بلا مدفع تجعل تقليل من  
الذين، إذ لا عزة مع الضعف، ولا ايمان بغير القوة، وإنما العزة والقوة في  
المادة والروح معاً، وليس المؤمن من صغرت همه، وصؤل شخصه، وأماك من دنياه  
قبض الريح منها

كفاك فضلاً لهذه القوة عناءه الله حلّ وعلا لها أن تقسم بها قسماً لمسرعات  
في سبيل الله تعالى، قسماً بالمتصلات في معركه الشرف والكرامة، وقسماً بالطاقات  
والخطوات المجيدة في ميدان الدفاع عن كيان الحق وأهله ، وحصد شوكة  
الاعداء وصدّ عدوانهم ، سواء أكانت هذه القوى الدفاعية حياً وإلاً - كما  
تناسب ومن نزول السورة - أم دبابات و طائرات وأنشائها - كما تناسب

الأرمان - يدافع بها الإنسان عن نفسه وبعيـه ، ويدافع بها الأمة الإسلامية عن شريعة الله جلّ وعلا وعن أرضها وعرضها في كل وقت ومكان ، وإن شريعة الدفاع لا تنحصر برمن الحيل والأمل ، ولذلك أشارت السورة إلى القسمين كليهما إذ أحدث مثلاً : « العاديات صبحاً » رمن ترددها ، ثم وصفتها بما لا تنحصر « بالحيل والأمل » في قوله عز وجل : « فالجوديات قدحاً » والمغيرات صبحاً فإن رمنه نفعاً فوسطى به جمعاً ، فإن هذا الكتاب كتاب خالد يراد لكل رمن لارمن تردده فحسب .

فيجب على المسلمين أن يتسلحوا بالقوى الدفاعية المسلحة لكل وقت لهذه الأعراس كما أمرهم الله جلّ وعلا به في قوله : « وعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الحيل » يرهون به عدو الله وعدوكم « كما وأحر من من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم » (الأنفال: ٦٠)

الثانية : من ناحية التنبية الموجهة إلى واقع أكثر الناس نداء هذه الدعوة فوقع كما أنه حدثاً كما عليه المتأخرون في كل زمان بعداء الحق وأهله بالذات لا متعرقهم في حجة الدل وما إليه مما ليس فيه إلّا حصران مبين في قوله تعالى : « وإنّ الإنسان لرهك كنود » وأنه على ذلك لشهيد وأنه لحب الخير لشديد .

الثالثة : من جانب تضمن السورة إحشاداً لرسول الله الأعظم ﷺ بما يجري في غارة سرية سمعها بعد ذلك على الأعداء وإيمانها فيهم فوقع على ما أخبر به

والرابعة : من جهة الإحبار بما يقع في الدار الآخرة لحنّ الإنسان على ما هو العرس والقصد منه منها ، ودليل صدق الخبر هو الثلاث الأولى ودالحمة ففي الآيات الخمس الأولى من الأيماء إلى تعهير القوى للدفاع

عن الحق دإعلاء كلمته، وإلى قواعد الحرب والفيلة على الأعداء، كما أن في الحمس  
الآخرى من الأيمان إلى من يتكامل ويتواهي في ذلك، وما يتعلق به، محتتماً بأن الله  
تعالى لخبير بهم وبهم، ولا يخفى على الفازي المدافع، ولا على المصلح السياسي، ولا  
على المتدبر الاجتماعي.





## ﴿ التكرار ﴾

واعلم أن خمس سور قرآنية يشتمل كل واحد منها على إحدى عشرة آية  
 ١- سورة الجمعة ٢- سورة المنافقون ٣- سورة الصبح ٤- سورة العاديات ٥-  
 سورة القارعة

واحد عشر في المقام إلى صبح إحدى عشرة لمة - أوردنا معانيها اللطيفة على  
 سبيل الاستقصاء في بحث النعمة العبيد التي جاءت في هذه السورة وفي غيرها من السور  
 القرآنية:

١- جاءت كلمه (العدو) على صيغها في القرآن الكريم نحو ١٠٦ مرة.  
 ٢- د د (الضبيح) د د د : مرة واحدة :  
 وهي في هذه السورة (١)

٣- د د (الورى) د د د ٥٠ مرة  
 ٤- د د (القدح) د د د : مرة واحدة  
 وهي في هذه السورة (٢)

٥ د د (المور) د د د خمس مرات  
 ١- سورة الكهف: (٤١) ٢- سورة المائدة (٣٠) ٣- سورة التوبة ٤٠ ٤٧ (٥٧)  
 ٥- سورة العاديات (٣)

٦- د د (الثور) د د د : خمس مرات  
 ١ و ٢ سورة الروم (٩ و ٤٨) ٣- سورة العاديات (٤) ٤- سورة النور (٧١٠)

٥- سورة فاطر: (٩)

٧- " " (النقح) " " : مرة واحدة :

وهي في هذه السورة: (٤).

٨- " " (الوسط) " " : خمس مرات :

١ و ٢- سورة البقرة: (١٤٣ و ٢٣٨) ٣- سورة المائدة (٨٩) ٤- سورة القلم: (٢٨)

٥- سورة العاديات: (٥).

٩- " " (الكتود) " " : مرة واحدة :

وهي في هذه السورة: (٦).

١٠- " " (اليمثر) " " : مرتين .

[حداهما - في سورة الانفطار: (٤) تاليهما - في سورة العاديات: (٩).

١١- " " (الحصول والتحصيل) " " : مرة واحدة :

وهي في سورة العاديات: (١٠)



## ﴿ التناسب ﴾

واعلم أن البحث في المقام على جهات ثلاث  
أحدها - التناسب بين هذه السورة وما قبلها ودونها  
ثانيها - التناسب بين هذه السورة وما قبلها مصحفاً  
ثالثها - التناسب بين آيات هذه السورة نفسها

أما الأولى : فإن هذه السورة رلت بعد سورة « العصر » فلما أشير في  
السورة السابقة إلى ما فيه نعمة الإنسان وسلاحه وسعادته وفلاحه من الإيمان ،  
وسالحي العمل ، ومن التواصي « بالحق » والصبر على دلت ، والاستقامة على إحقاق الحق ،  
أشار في هذه السورة إلى ما يحق به الحق ويدافع به عن حورته ، وإلى التنبؤ به  
بشأن ما يدافع به ، وتعلية قدره في فكرة المسلمين لحملهم على عابثهم بذلك ليكون  
كل واحد منهم مستعداً في أي وقت للدفاع ، وإن الحق لا مدفع ينحل بقليل  
من الدنس

و أما الثانية : فتدس هذه السورة لما قبلها مصحفاً ودمور أهمها أمران .  
أحدهما - أنه لما أشير في السورة السابقة إلى رؤية الناس أعمالهم يوم  
القيامة ملاحظاء درة منها عليهم ، خيرها وشرها ، صيرها وكيدها ، وحزائهم  
عليها ، أشير في هذه السورة إلى أن أكثر الناس لرمهم لكنود ، فيؤثرون الشر  
على الخير ، والحياة الدنيا الزائلة على الدار الآخرة الباقية ، فلا يستعدون لعباتهم  
الثانية بتعويد أنفسهم فعل الخير ، فيتركون ما فيه خيرهم وسلاحهم واقعاً لعبتهم

الشديد إلى ما فيه شرهم في الواقع. وانهم يرفعون الله خير لهم  
 قال الله تعالى . وكتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً  
 وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم ، الفقرة (٢١٦)  
 وقال . ولا يحسن الأذى يخطون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل  
 هو شر لهم ، آل عمران : (١٨٠)

وليؤاخذهم وحدهم شاهدبين على أعمالهم ، بل لله عز وجل بهم يومئذ لحبير  
 لا يحصى عليه حافية ، لا يحصى عليه السوابيا وما يصدورهم فضلاً عن الظواهر والأعمال  
 المعمولة

فانتهما - أن الرزلة التي ترلزل الأرض يوم السبت . والأرض التي تخرج  
 أنفالها من جوفها على ظهرها ، وصدور الناس أشداً من صدورهم إلى موقف الحساب  
 والمواجهة هناك بين الكافرين والمؤمنين ، وخرج الكافرين وفرادهم وسرور المؤمنين  
 والإحراق بعضهم بعضهم . . . كل ذلك تمثله صورة واقعة في الحياة يحدث حين تقوم  
 حالة حرب بين الناس . فترلزل الأرض تحت أقدام الجيوش الراحلة نحو ساحة  
 القتال ، بما يركون من جيل ، وما يحطون من عدد القتال ، وهم يصدرون من  
 بيوتهم في سرعة الرياح العاصفة إلى لقاء العدو ، لا مسكهم شيء عن الانطلاق  
 حتى يبلغوا ساحة الحرب .

قوم إذا الشر أندي دحديه لهم طاروا إليه رداقات و دحبات  
 هكذا يوم الحرب ، أنه من يوم الحشر قريب في أهواله وشدائده وما يلقي  
 الكافرون وأدبهم منه من هول وروع وشدّة وفراد ، ففي ميدان الحرب  
 حباب و حراء ، وفي معركة القتال دمع وحسرة وهول وروع وسرور وروح  
 يشمل المحاربين جميعاً ، فالجرح وميدان القتال في الحياة الدنيا هي أقرب شيء  
 يمثل به المحشر والحرب والحراء في الدارين الآخرة ، ولهذا جاء في سورة «العاديات»  
 نالية سورة «الزلزلة» لهذه المشاهدة التي سنهما

و أما الثالثة : فليست أقسم الله حلّ و علا ثلاثة أشبهه . « العدييات »  
 و « ادوريات » و « المصيرات » حمل جوابها أمثال ثلاثة أشبهه من كودالاسان  
 لرسنه ، و شهدته على عمله ، و كونه شديد الحبّ بما فيه حيرة برعته و ليس كذلك  
 و تدشّر في ثلاثة أقسم بالحيل و ما إليها في ميرتها نحو الحرب إذ أقسم بها و هي  
 في وطر طرفها إلى القتال ، ثم أقسم بها و هي تكيد للعدو ، فتسير إليه ليلاً و تستعصى  
 بهاراً ، ثم أقسم بها و هي تلقى العدو بقتة مع أدل النهار

و ما التماس بين القسم و القسم به فان مقام مقام العهدة في سبيل الله  
 تعالى و الدعا عن حوزة الحق و أهله ، و ان العهدة تعقده العتائم علناً ، و قد قال  
 رسول الله ﷺ : « إن أخوف ما أخاف عليكم ما يفتح عليكم من ربه لدي »  
 و في حديث آخر : « ان الدّيب حصرة حلوة و ان الله مستحلفكم فيها فداطر كيف  
 تمملون »

و لقد عرف المسلمون و انتصروا و فتحت لهم الدي و مالوا المر و المني و المال  
 و الله تبارك و تعالى يذكر هؤلاء العراء و من منحو نحوهم من مدهم في ضمن نوع  
 لاسان فائلاً ما معناه إنكم أيها العراء أن تصدوا جمع طار و ته بوشك  
 أن يكون حائلاً بينكم و بين العوائل ، فتدافعوا يوم القيامة ، و هذا يحذر بالصف  
 و إرشاد على طريق الاشارة ، لأنّه ليس بحديث أن يكون القوم محدّثين في العهدة  
 و يدافعون عن حوزة الحق و أهله و كسر شوكة الأعداء و يقال لهم مستحسبون  
 على لستم ، بل يمكن التلميح ، ثم ان ما خاف الشيء الكريم ﷺ قد تم  
 فعلا إذ أصبحت الامة الإسلامية متحادمة متقاطعة متدايرة ، و أصبح بأسهم منهم  
 شديداً و ورق حب المال جمعهم ، و تحاربوا على الملك ، لانّ امك بأحد من  
 المار ما يشمهي ثم ان كل عداة في الآخرة تنقدّ منه عداة الدنيا أصبح الله حلّ  
 و علا مودهم و عدوهم هم الإسلامي بحق ثم تأهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم  
 أجمعين

ثم أسمع ذلك باستفهام إنكاري توبيخاً ووعيداً وذكيراً لهم بالنعمت وما  
يكشف ما في صدورهم، وليأوهم وحدهم شاهدس على ذلك فينكرون يومئذ  
ما عملوا في الحياة الدنيا، بل الله عز وجل "مكّن" ما في صدور العباد وأعمالهم  
يومئذ لحير فلا يستطيع أحد إنكار متعلقاته .



## ﴿ الناسخ والمنسوخ والمعكم والمتشابه ﴾

ولم أحد من الناحيتين كلاماً يدل على أن في هذه السورة ناسخاً أو منسوخاً  
أو متشابهاً فأيدتها معكمات والله تعالى هو أعلم



## ﴿ تعقيل في الأقرال ﴾

## ١- (والعاديات ضحاً)

في «العاديات» أقوال ١- عن ابن عباس وأُس والحسن ومجاهد وقتادة  
 دارس وعطاء وعكرمة هي الحيل التي يعمد عليها المؤمنون لكفارة والصفح  
 من الحيل الحميمة، ومن الأمل التفسير والمعنى الأقراس تعدد - في سيد الله  
 فتحمد ٢- عن ابن عباس أيضاً وإس محمود والسدي هي إبل حين ذهبت إلى  
 عروة مدأ أعدائها في البر وسُميت العاديات لاشتغالها من العدد وهو تعدد  
 الأرحل في سرعة المشي ٣- قيل هي إبل لحاج تعدد من عرفه إلى المرد لعدة، ومن  
 المزدلفة إلى منى يوم النحر

قالت صعبة بنت عبد المطلب

ألا والعاديات عادة جمع يُبدنها إذا سطح العبد

والعاديات جمع العاديه من العدد وهو الجري، فتشعر في إرتفاعها من كتابها  
 من الجمع إلى منى يوم النحر

٤- قيل العاديات من العدد وهو الجري السريع، فيشمل حيل المرأة التي  
 تعدد لقتال الكفار لكيان الاسلام ويؤمن المسلمين، ويشمل الأبل والبيدات و  
 الدبابات تسرع في الحركات.

أقول: وعلى الأول جمهور المفسرين، ومن غير بعيد أن تكون الأقوال من



فيل بين المصدق باعتبارات ومما تفتدش جيداً

وفي «صحاح» أقوال ١- عن فتادة وأبي صالح: الصبح: المصححة. وعن  
الغريزي: الصبح صوت أنعاس الخيل إذا عدت. وعن ابن عباس: ليس شيء  
من الدواب يصيح غير الفرس والكلب والتملح. وإنما يصح هذه الحيوانات  
إذا تغيرت حالها من فرح أو تعب أو طمع. وقيل: الصبح صوت ليس سهيل  
ولا حمصة. بل هو صوت من حسمت نر كمن وتعب. وكان ابن عباس  
صف الصبح: أح أح وهو صوت أخو الجبل إذا عدت ٢- قيل: الصبح  
أن يجعل شيء على فم البعير لئلا تسهل فعلم لعدتهم. وكانت تنفخ في هذه  
الحبل بقوة. وقيل: الصبح هو شدة البعير عند العدو. وقيل: هو صوت أنعاس الخيل  
حين يجري.

٣- قيل: الصبح هو السهيل ٤- قيل: الصبح: الرماد ٥- قيل: الصبح نوع  
من السير ٦- عن المبرد: الصبح مد أصابعها في السير ٧- قيل: الصبح: أن تمد  
أعناقها في السير حتى لا يبعد مريداً. قيل: الصبح هو صوت أرحل البعير عند العدو  
٩- قيل: الصبح صوت قوة حاجمة دفاعية على الأعداء من الجبل أو الأمل أو  
السيارات والطائرات الفاريت

أقول: وعلى الأول أكثر المعربين، ولكن الأخير هو الأسبب بالمرض  
العام كالمتقدم

### ٣- (فالموريات قدحاً)

في الآية الكرمة أقوال ١- عن ابن عباس وعكرمة وعطاء والمصالح: هي  
الحيل التي توردى البار بحوافرها، وهي سابكها إذا سارت في العجاجة والأرس  
المحصنة. فإن الحوافر ترمى بالحجر من شدة العدو فتصرب به جحراً آخر فتوردى  
البار بعد إصراف الفزاة من الحرب أو قلله. وعن مقاتل: أي يقدحن بحوافرهن  
البار في الحجارة وهذا مشاهد عند عدد الحيل حينما تسطدم حوافرها بقطع الصخر

فتقدح شرارة وتسمى نار الحاح

٢- عن ابن عباس أيضاً وإين صعود هي الابل التي تطلق الحصى، فتخرج منها النار وأصل القدح الاستخراج، ومنه قدحت العين إذا حرحت منها الماء لقاسد ٣- عن ابن عباس أيضاً ومجاهد يريد من أسمع وقناة : إن المراد بالموريات قدحاً مكر الرجال في الحرب، نفور العرب إذا أراد الرجل أن يسكر صاحبه أما دال الله لأورين لك مرنداد ولا قدح لك وهي أفكار الرجل تورد نار المكرواحد منه ٤- عن ابن عباس أيضاً هم الذين يوردون يوردون نيرانهم بالليل لحاحتهم وطعمهم وقيل إن الحيل حين تعبر في سبيل الله ثم تادى إلى الليل، فيصعدون طعمهم ويوردون درهم ٥- عن ابن عباس أيضاً أنها نيران المعاهديين إذا كثرت نارا إرهاباً وكن من قرب من المدد يوقد نيراناً كثيرة ليطنهم العدو كثيراً وعن محمد بن كعب هي النار تجمع ٦- عن عكرمة هي السه الرجل توردى الدم من عظيم ما تشكلم به، ويظهر بها من إقامة الحجج وإقامة الدلائل و  
إيضاح الحق وإبطال الباطل

٧- قيل - أي الحجاج ير ككون الابل إذا أوقدوا نيرانهم يوردلته ون  
الموردى هو نقد الشرارة والشعلة والنار ٨- عن ابن عباس أيضاً - يريد صرف الحيل نحو امرها الجبل ووردت منه النار مثل الرعد إذا قدح ٩- قيل - الموريات - الممرات التي تخرج النار نتيجة سرعة الحراك والمدد هجوماً على العدو وقدحاً صكاً صدام البير لسرعة ، سواء كانت الحيل العارضة ، أم الطيارات السريعة في الحو توردى من إسكاتها الحو قدحاً ، أو سرعة الدواب الموربة بصددها عبر سيرها الأرضى أو السفن المتقاتلة السريعة كذلك في الماء

أقول : والاول هو المردى ولكنه لا يأتى في التعميم إذا كان هو العرم

## ٣- (فالمغيرات صحاح)

في الآية الكريمة أقوال: ١- عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة: أي الحيل التي تفيرو في سبيل الله على العدو عند الصبح بقتة، فتهاجم عليهم وهم غافلون، وإن الأعداء هي صفة أصحاب الخيل فنسبتها إليها محسار، فالمعنى: أعار القوم بعد ما أصحوا على عدوهم بقتة، وذلك أن الفزاة كانوا إذا أرادوا الغارة سروا ليلاً و يأتون العدو صباحاً لأن ذلك وقت علة الناس

٢- قيل: أي لمرهم أعاروا بهاراً صحاحاً بمعنى غلابة تشبهاً بظهور الصبح. ٣- عن عبد الله بن مسعود ومحمد بن كعب القرظي: هي الليل حين تدفع بر كمالها يوم الحر من جمع إلى منى إن يبيعون من جمع، و السنة ألا تدفع حتى تصبح، والأعداء: سرعة السير فإن العجاج يندفعون بسيعة يوم النحر مريعين إلى منى.

٤- قيل: إن الله تعالى أقسم بالمغيرات صحاحاً من غير تخصيص بميرة دون مغيرة فكذلك ميرة صحاحاً داحلة فيما أقسم به، سواء أكانت خيلاً أم قوة دفاعية أخرى أقول: والأخير هو الأنسب بالقرن العام.

## ٤- (فأثرون به نقما)

في الآية الكريمة أقوال: ١- قيل: فغلب الجهاد في سبيل الله هيئتم الفئار بشدة عدوهم في المكان الذي أعادت به و قبل. أي هيئتم مكان عدوهم غادراً بقتة وقت الصباح حين تطلو الأرض و المكان باحفاها و حوافرها، و هو لدى الهجوم على الأعداء فيرفع الفئار عنده فعلى الأول فالضمير: «به» راجع إلى الجري السريع للخيل، وعلى الثاني راجع إلى مكان الأعداء أو قريب منه من الوادي.

٢- عن ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي أي إبل الحجاج، ثمن سعد بن  
 ما بن مردلعه إلى مبي عذراً حين تطوفاً باحتمالها وحواقرها وانمى، فهين  
 بأرض مبي والمردلعه في طريق لؤدي عذراً سرعتها ٣- قيل: النفع  
 وقع الصوت الشديد أي متى سمعوا صرخة أحلوا الحرب أي جمعوا لها، وقيل  
 النفع، وضع التراب على لرأس ٤- قيل أي هج دحاًماً، ثناء الحري لا يصاد  
 الشراة والشعلة والساد.

٥- قيل أي هين، وقت الصباح عذراً شدة حر كنهن\* ٦- قيل أي  
 هين، ببيان، القتل عذراً بحر كانه، وتنفق فرسانها، عليها بين كرك\* ورك\*، و  
 معادرة ومدادرة إظهاراً للفرصة التي تنكر من العدو نصيبه في مقابلة ٧- قيل  
 أي هين، سب كل واحد من حري العيل وم، إليها من القوى الدفاعية في  
 سبيل الله تعالى وإبرائهم وإعازتهم\* وهجومهم\* على الأعداء عذراً وقت الصباح فحاة  
 في الوادي القريب منهم وفي مكانهم

أقول والأخير هو الأنسب بالغرض العام

### ٥- (فوسطن به جمعاً)

في الآية الكريمة أقوال: ١- عن ابن عباس وعكرمة وعطاء ومجاهد، أي  
 فوسطن بر كسانهم جمع الأعداء الذين أعادوا عليهم وهم جمع الكفار ٢- عن  
 مجاهد أيضاً وابن مسعود ومحمد بن كعب القرظي وقندة والصحاك، أي فوسطت  
 الامل بوقت الصباح جمعاً أي مردلعه، وسببت جمعاً لاجتماع الحجاج بها. ٣-  
 قيل: أي سرن- حيل القتال- بمدور وسط جمع الكفرة فالمعنى- تتوسط حيل  
 الجهاد المجمع المخاد عليه.

٤- عن الصحاك أي سرن بذلك المكان وسط جمع العدو\* وهم الكتبية،  
 وهكذا يجب أن تكون الحرب أن بها جموا الأعداء في عقودهم ومآ منهم

ليوقعوا المهامة فيهم ويحرقوهم معوماتهم في السد به ويحرقوهم أنفسهم في  
اليهامة ٥- قيل: أي فوسطر بالفتح جمعاً من العدو أي صرنا بالعين جمعاً  
من حموع الأعداء فوقع في وسطهم، ولما للملاسة والمعنى: فوسطر جمعاً  
ملاسة للشمع ٦- قيل: أي صرنا في وقت لصيح في وسط جمع من حموع  
الأعداء فمروا، عن حموعهم إذا رآوا تلك المعوأة فجاءه صرنا في وسط الجمع،  
فالمراد بالجمع كتيبة العدو فالجاء بمعنى «في».

٧- عن قتادة أي وسط حبل المرأة بالقوم وهم أصحابها جمع العدو ٨-  
قيل أي وسط حبل لجهاد العمار جماعه لمرأه والمراد «جمعاً» جماعة القراءه  
٩- قيل أي فوسط حبل المرأة وما إليها من القوى الذميمة بعدد هن وإيرائهن  
وإعدادهن وحرهن السرب وإعدادهن عداً وهن الصناعات وهنهمهن على الأعداء  
بفتة ودخولهن على جمعهم فجاءه  
أقول: والآخر من الأقوال هو الأسب أيضاً والمراد العام كما تقدم مراراً  
فتأمل جيداً

#### ٦- (ان الانسان لربه لئود)

في «الاسان» أقوال: ١- قيل هو الوليد بن المعيرة فان الآية الكريمة  
زلت فيه ٢- قيل: إن الاسان هيهنا الكافر لقوله تعالى بعد ذلك: «أولاً  
يعلم» ٣- قيل: إن المراد بالاسان هيهنا جنس الانسان بأنه مفلطور على  
كفران النعمة لاناعه هو إلا من عصمه الله حلّ وعلا بلطفه وتوفيقه بالاسان و  
صالح الأعمال...

أقول: وعلى الثالث أكثر المحققين وهو المختار عصمنا الله حلّ وعلا  
من كل دله وصلاح بعصمة محمد وأهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم  
أجمعين

و قوله تعالى: «الكنود» أقوال. عن ابن عباس وفائدة العس و  
معاهد وإسريد: أي لكفور جعود لنعم الله تعالى ٢- عن المبرد. الكنود،  
المانع لما عليه، ومنه الأرض الكنود التي لا تست ثباً. وأصل الكنود منع  
الحق والعير. ٣- عن الحسن أيضاً. الكنود اللوام لرمته بأن يذكر الإنسان  
المصائب والمعن، وينسى الراحة والتمتع. أحد الشاعر هذا المعنى فنظمه:

يا أيها الظالم في فعله      والظلم مردود على من ظلم  
إلى متى أنت وحتى متى      تشكو المصيبات ونسي النعم  
٤- عن ابن عباس أيضاً ومقابل الكلمات. الكنود يمان كسدة وحصر موت:  
العاصي، ويسان ربيعة ومضر: الكنود الكفور ويسان كمانه وسان مالك المجبل  
السيء الملكة، وقال الشاعر:

كنود لنعماء الرجل ومن يكن      كنوداً لنعماء الرجل يعمد  
أي كفور

وقال إبراهيم بن هرمة الشاعر:

دع البخل إن شئتموا وسدوا      ودكري بغل غاية كنود  
أي بخيل.

٥- قيل: الكنود هو الذي بكر السير ولا يشكر الكثير. ٦- قيل: الكنود،  
الجاحد للحق. ٧- قيل: الكنود: قاطع المواصلة من كند إذا قطع، يقال: كند  
الجبيل إذا قطعه قال الأعشى:

أميطي تميطي بلب الفؤاد      وصول حبال وكتاد  
ومنه سمي رجلاً بكندة لأنه كند أمامه فقطع رحمه ففارقه.  
وقال الأعشى:

أحدث لها تحدث لو سلك إليها      كند لو سلك الزائر المعتاد

وكان الانسان يقطع ما يسعى أن يواصله من الشكر لمنعمه. ٦- عن أبي بكر الواسطي الكنود الذي ينطق نعم الله في معاصي الله. ٧- عن أبي بكر الوراق الكنود الذي يرى النعمة من نعمه وأعوانه. ٨- عن الترمذي الكنود الذي يرى النعمة ولا يرى المنعم. ٩- عن دي الثون المصري الهلوع الكنود هو الذي إذا منه الشر حردع وإذا منه الخير منوخ. ١٠- قيل الكنود هو الحفود. ١١- قيل الكنود الحود. ١٢- قيل الكنود هو الجهول لقدومه وفي الحكمة: من جهل قدره هتك ستره.

١٣- قيل الكنود كل حصل مدمومة وأحوال غير محمودة. ١٤- عن عطاء الكنود الذي لا يعطى في المائة مع قومه. ١٥- عن أبي عبيدة الكنود القليل الخير

أقول : وعلى الأول أكثر المحققين ، والسافي من قبيل بيان

المصاديق

#### ٧- ( والله على ذلك شهيد )

في الآية الكريمة أقوال : ١- عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعطاء أي و أن الله عز و جل على كفر ابن آدم وكفرانه لشهيد ، ويشهد على أعمال العباد ونوابياهم يوم القيامة. فالصير راجع إلى «رببه» وهو أقرب فيكون كالوعيد من حيث أن الله يحصى على عباده أعمالهم. ٢- عن مجاهد وقتادة أيضاً والحسن ومحمد بن كعب القرظي. أي وأن الانسان لشاهد على نفسه بما يصنع في الحياة الدنيا ، فأنك لو سئلته عن النعمة لم يذكرها ، ويذكر جميع مصائبه ومحنه. ٣- قيل أي وأن الانسان لشهيد على أوصاف الحق الذي في بقائه يحتاج إلى القوى الدفعية عن حوزته.

٤- قيل أي وأن الانسان شاهد يشهد على نفسه يوم القيامة مكفرانه

لنعم ربه عليه في الحياة الدنيا ٥- قيل أي وإن الإنسان يشهد على كفرانه في ضميره ، ويشهد في أقواله و أعماله ، شاء أم أبى ، و سوف يشهد يوم يقوم الأشهاد مع الأشهاد على نفسه شهادة صوتية وصورته بما سجلها ربه عز وجل في أعضائه ، يشهد عليه لسانه ، بما سجل الله فيه من أقواله ، و يشهد عليه سمعه بما سجل تعالى فيه من مسموعاته ، و يشهد عليه بصره بما سجل فيه من مرئيانه و مسمراته ، و يشهد عليه خلوده بما سجل فيها من أعماله مظاهر الحسد ، فلا يقدر عندئذ أن يحدد شيئاً مما شهدت عليه أعضائه لظهور أماراته عليها .

٦- قيل إن المراد بكون الإنسان شهيداً على كفران نفسه، علمه بكفران نفسه المدموم ونحوه له، والمعنى، وإن الإنسان على كفرانه بربه شاهد متحقق، فالآية في معنى قوله جل وعلا "ويل الإنسان على نفسه بصيرة" العامة (١٤) فالإنسان مع كفرانه لعمه ربه والحاجة في الطغيان وصادقه في الإنكار واليهتان إذا حلّى و نفسه رجع إلى الحق، وأدعى إلى أنه ما شكر ربه على نعمه إلى أن أعماله كلها حدود لنعم الله عز وجل، وهي شهادة منه على كفرانه شهادة بفساد الجوارح وهي أفصح من لسان المقال

٧- قيل إن "بصر" فات الإباء تشهد عليه أنه كافر حاحد لعمه ربه  
أقول : وعلى الرابع أكثر المعربين من غير سافسة وبن لأقوال الآخر فتأمل جيداً

#### أ- (وانه لحب الحير شديد)

في "الحب" الحير أقوال ١- عن الحسن : أي لحب المال و منه قوله عز وجل "وإياك حيراء البقرة ١٨٠" أي مالاً، وعن ابن زيد سمى الله تعالى مال حيراً وسمى أن يكون شراً وحرماً ولكن الناس بعدونه خيراً فسمّاه الله حيراً



لذلك كما سمي الجهاد سوءاً أي قوله تعالى «لم يمسهم سوء» (آل عمران ١٧٤) على ما يسميه الناس وليس عند الله تعالى بسوء.  
وقال عدي

ماداً ترحى النفوس من طلب الـ      حير وحب الحياة كاربها  
إنّ الإنسان لـحبّ الحير لا لـحبّ المالح ، إنّما الذي يراه حيراً أي حيونة  
الحياة ملائماً في تلك الحياة الشيمة المشوّهة دون ما يصلح الإيمان ، وما هو  
مدافع الإيمان ، وهذا طبعه الإنسان ما لم يحاط قلبه بالإيمان ، فيغير من  
تصوراته وقيمه وإهتماماته ، ويحصل كنوده إغترافاً ، فحصل الله شكره ،  
بالكفران

٢- قيل : «الحير» فلهذا على أن حبّ الحير «طري» للإسباب ، ثم أنّه يرى  
عمر من ذلك درسها حيراً فتحدث إليه بدمه ويسببه ذلك ربه أن يشكره  
٣- عن ابن زيد أيضاً : أي أنّه لـحبّ الدنيا لشده . ٤- قيل أي أنّه لـحبّ  
الغيرات الحقيقية غير مستر مسط ، ذلكمّه شديد متقص

أقول : وعلى الأول ، أكثر المفسرين من غير سوسه وبين الأقوال الأخر  
وفي قوله تعالى : «لشديده أقوال» ١- قيل أي لقوي في حبه للمال . ٢- قيل :  
أي لتجبل ، ويقال للمتجبل شديد ومستند . وقال طرفة بن العبد الشكري  
أرى أموت بمقام الكرام وسطهم      عفيته مال العايش المتشدد  
والمعنى وإنّ الإنسان لأجل حبّ المال لتجبل شحيح

٣- عن المراء أي وإنّ الإنسان لـحبّ الحير لشده الحبّ للمال أي أنّه  
يحبّ المال ويحبّ كونه محبّاً له وكنهه «الحب» الأول من الثاني ، فلهذا تقدّم  
الحبّ قال . شديد ، وحدث من آخره ذكر الحبّ لأنّه قد جرى ذكره و  
لرؤوس الآي كقوله تعالى «في يوم عاصف» إبراهيم ١٨) والعصف للريح لا  
الأمم فلهذا جرى ذكر الريح قبل اليوم طرح من آخره ذكر الريح كأنّه قال : في

يوم عاصف الريح.

وقيل، أي لشديد العيب للمال، فيجعل به فيدعوه ذلك إلى الامتناع من إعطاء حق الله عز وجل، والاتفاق في وجوه البر فيسجل به.

٤- قيل: أي أنه لأجل ابتداء الدنيا وطلب ما فيها مطبق قوي ولاجل عادة ربه عاجز ضعيف.

أقول: ذلك واحد من غير تناقض الأقوال.

#### ٩- ( أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور )

في الآية الكريمة أقوال: ١- قيل، أي أفلا يعلم إسم آدم إذا بعث الموتى و اخرجوا من في القبور و نشر ذرة «ماء» بمعنى «من» كقوله تعالى: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع» النساء (٣٠) فإريد به الجمع أي الموتى من المؤمنين و المتقين، و الكافرين و المجرمين ٢- قيل: أي أفلا يعلم هذا الإنسان الجاحد لسم الله تعالى ما يكون في هذا اليوم إذا بعث و خرج من في القبور من الموتى: المتقين و المؤمنين، و الكافرين و المجرمين، والدكر و الانثى.

٣- قيل: أي أفلا يعلم الإنسان الكنود إذا خرج ما في القبور من أجسادهم البهيمية. «ماء» لا «من» لأنهم خرجوا عن كونهم إنساناً إلى حيوان، فلا يحق لهم التعبير بما ينحس "ذوي العقول: «من».

٤- قيل: أي أفلا يعلم الإنسان الكنود إذا بعث كل من في القبور من الانسان و الحيوان، فلم يقل: «من في القبور» بدل «ما في القبور» بحكم التثقيب فان أكثر ما في طين الأرض ليسوا مكلفين، و الذين هم مكلفون يكونون حال البعثة أمواتاً غير عقلاء ثم يصيروا أحياء بعد البعثة.

أقول: والثاني هو الأصل مظاهر السياق من غير تناقض بين ما في بعض

الأقوال الآخر.

#### ١٠- (وحصل ما في الصدور)

في الآية الكريمة أقوال: ١- قيل: أي مبرما في الصدور من خير وشر. ٢- عن ابن عباس: أي أمرزواظهر ما احتفته الصدور ليحارى على السر كما يحارى على العلانية، ويس ما في الصدور واقعيًا وشهوداً عليها لتعطيهم إلى الإقرار. ٣- قيل: أي جمع ما في الصدور من حجاب الأعمال فرأوه عياناً أيديهم ٤- قيل: أي كشف ما في المواطن من الأحبار وما في الأستار من الأستار ويندوج فيه أعمال الجوارح تبعاً.

أقول: ولكل وجه من غير تناف بينها.



## ﴿ التفسير والتأويل ﴾

### ١ - ( والعاديات ضحاً )

إن الله جلّ وعلا يقول : قسم بالحيل وما إليها من القوى الدفاعية عن  
أوامس الإسلام وكيان المسلمين ، قسماً بالحيل لجهاد لردع الطغاة وكسر شوكتهم  
وصدّ عدوانهم ، قسماً بالحيل التي تعدو في حجة وسرعة ، تسمع أصوات ألقاسها ،  
قسماً بالحيل في ميدان القتال لدفع الغلبة ، وفي معركة الشرى والكرامة ، قسماً  
بغهيل الجهاد في سبيل الله عز وجلّ التي تجري حرّاً سريعاً وعدواً شديداً حين تعترق  
الإغارة فيغدق نفسها صحناً ، وقسماً بالقوى الدفاعية عن حوزة الحق وأهلها حين  
تسمع أصواتها المبحوعة في المعرى وعند الهجوم على الأعداء .

قال الله تعالى : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن دسط الحيل فمنهون  
بهعدو الله وعدوكم وآخريين من دونهم لائتملوهم الله يعلمهم » ( الأعداء ٦٠ ) .  
وقال : « وأزلفنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره  
ورسوله بالعبث إن الله قوي عزيز » الحديد ٢٤٠ )

### ٢ - ( فالعوريات قلحاً )

إن الله تعالى يقول : وقسم بالحيل الحيات التي تحرج النصار بحوافرها ، ويتطدبون  
منها الشرر أثناء المعرى وعند الهجوم على الأعداء ، وما إليها من القوى الدفاعية  
عن كيان الإسلام وأوامس المسلمين لسرعة الحركة ، سرعه في الحق فتتورى من  
إسطنكاتها الحوتى شرارة وشعلة وناراً ، وسرعة الدمانات الموروية صدامها عن

سيرها الأضي ، وسرعة السفن الغارية كذلك في الماء

فـ « إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا - الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا دَعَا اللَّهُ دَعَا لَا دَعَا اللَّهُ النَّاسُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ تُبْغِضُ إِلَيْهِمْ وَبِغَيْرِ حَقٍّ » (الحج : ٣٨ - ٤٠)

دول « وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ لَافْتَدَتْ الْأَرْضُ » (البقرة : ٢٥١)  
 دول « وَدَفَعْنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَفْلُحُونَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ حَتَّى لَا يَكُونُ فِيهِمْ لَدُنَّ اللَّهِ مِنَ الْغَوَاةِ وَلَا فِي الْأَعْيُنِ مِنَ الْغَوَاةِ » (البقرة : ١٩٣ - ١٩٤)

### ٣ - ( فالصّائر صبحاً )

ويقول الله عز وجل « وَفَسَمَّ بِالْحَبْلِ وَمَا إِلَيْهَا مِنَ الْقُوَى الدَّوْعَةُ عَنْ حُورٍ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ ، كَتَبَ بِغَيْرِ دَفْعِ الصَّاحِّ الْبَاكِرِ بِإِعْدَادِ أَصْحَابِهِ ، لَتَدْفَعَنَّ لِعَدُوِّهِ نَعْمَ صَبَاحًا لَتَصْبَحَ عَالِيَةً عَلَى حِينِ عَمَلِهِ دَعْوَةٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَتَهْجُمُ عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ فَيَلْجَأُ إِلَى يَدَيْهِ دَيْبِ الْحَيَاةِ فِي الْأَحْيَاءِ ، نَعْمَ صَبَاحًا وَهُوَ دَفْعُ الْمَفَاحَةِ لِأَحَدٍ لِأَعْدَاءٍ عَلَى غَيْرِ أَهْنَةٍ لَا يَكُونُ لَوْ حُودُهُمْ أَثَرٌ إِلَّا قَتْلَهُ دَفْعًا فِي الْأَرْضِ ، فَكَانُوا مُسْتَحَقِّينَ لِقَتْلِ أَوْ الْإِسَارَةِ وَاسْتِغْلَابِ أَمْوَالِهِمْ ، وَانْ دَفْعُ الصَّاحِّ هُوَ الْمُعْتَدِي فِي الْعِدَاتِ بِعَدَدِ لَيْلٍ لَنُكْلًا يَشْعُرُ بِهِمُ الْأَعْدَاءُ وَهُمْ يَحْمِلُونَ عَلَيْهِمْ صَبَاحًا لَيَرَوْا مَا يَأْتُونَ وَمَا يَنْدَرُونَ »  
 قال الله تعالى « وَإِنْ جُندَكَ لَهُمُ الْعَالُونَ - فَبَاءَ صَبَاحُ الْمُدْرِينَ » (الصافات : ١٧٣ - ١٧٧)

### ٤ - ( فأتون به نقماً )

وهيئت حين الغزاة في سبيل الله جل وعلا وما إليها من القوى الدفعية عن كيان الإسلام والمسلمين سميت سرعة جريها عند هجومها بقنة وقت الصباح على الأعداء المعتنقين المعسدين عماراً في الوادي القريب منهم وفي مكاهم

## ٥ - ( فوسطن به جمعاً )

فوسطت خيل القراء في سبيل الله عز وجل\* وما إليها من القوى الدفاعية عن حوزة الحق وأهله سب الحري السريع والهجوم على الأعداء فجدة وقت الصباح جمعهم و هم على حين غفلة ، فكانت هن بهذا السمك القاري وقعن في قلب جمع الأعداء ومر كزهم ، وفرقهم عن جمعهم وشتتن شملهم بقتل جماعة منهم وإسارة فريق منهم وهزيمة الآخرين وماورد في الآيات الخمس فمن باب الحري والإنطاف والتأويل والله عز وجل\* هو أعلم .

## ٦ - ( ان الانسان لربه لكمود )

إن الانسان لكمود نعم ربه عليه قلأً ولسأناً وعملاً إذ قال : « إن الانسان لكمفور ، العج : ٦٦ )

إن الانسان ليقطع بالامساك ما يسعى أن يواصله ، وما يرباط به بينه وبين ربه ما يستعده دعوة الحق ، والاتفاق في وجود السر ، وتر كير القوى الدفاعية عن كيان الاسلام وبواميس المسلمين ، وعن الحق وأهله ، وعن حوزة كل ما فيه كماله وعيشه الهيب ، فتنبى نفسه عن ذلك إلا الكدس آمنوا و عملوا الصالحات وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله جل وعلا

قال الله تعالى . « والعصر إن الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » العصر . ١ - ٣ )

إن أكثر الناس لا يؤدّون التهمة حقها بمعرفة بمعناها ، ولا يشكرونها لساناً شأء بمعناها ، ولا عملاً بالصحية والعدل في وجود السر ولا يحسنون إلى المحتاجين كما أحسن الله تعالى إليهم ، وهذا حال أكثر الناس في كل وقت ومكان لأنواعهم أهوائهم وإمكانياتهم على عرس الدنيا ومتاعها والانقطاع به عن شكر ربهم على ما أنعم الله تعالى عليهم ، فإن قليلاً منهم يعرفون فضل الله عز وجل عليهم

وإحسانه إليهم ، و مع هذا هم لن يبلغوا عهما احتهدا ما ينفي الله سبحانه من حمد وشكره .

قال الله عز وجل : « و قليل من عبادي الشكور » سأ : ١٣ ) .

و ذلك ان أكثر الناس يحسدون همهم فيما يصرونهم ، وينسون ما صيهم ، وما عسى أن يستقبلهم ، ودا أنهم الله حل وعلا عليهم سعة عرفهم عملتهم ، فيجحدون ما فيه التربة الروحية وكمالهم وصلاحهم وفلاحهم من الإيمان بالمسلم و إستجابة دعوة الحق ولا يشكروه ، ويعملون عما فيه التربة الجسمية وسعادتهم الدنيوية وعيشهم الهنيء وحياتهم الطيبة فلا يشكروه قولاً وعملًا .

قال الله تعالى : « وما يسجد ما ياتنا إلا الكافرون » العنكوت . ٤٧ )

وقال : « وما يسجد ما ياتنا إلا كل حثّر كفور » لقمان . ٣٢ ) .

وقال : « والله فصل بكم على مضي في الرزق فما الدين فصلوا برادي ورفهم على ما ملكك أيمانهم وهم فيه سواء أفنصمة الله يجحدون والله جعل لكم من أنفسكم أرواحاً و جعل لكم من أرواحكم سبي و سعدة و رزقكم من الطيبات أفلا تامل يؤمنون بنعمة الله هم يكفرون » النحل . ٧١ - ٧٢ )

#### ٧ - ( و انه على ذلك لشهد )

و ان الانسان الكنود لشهد على نفسه ، يشهد في صميره في الحياة الدنيا و إن لم يشهد علانية ، و في الدار الآخرة علانية يشهد على كنود نفسه وآثاره في الحياة الدنيا فاته على نفسه بصيرة .

قال الله تعالى : « يوم يحشرهم جميعاً - يا معشر الجن والانس ألم بأنكم رسل منكم بفصتون عليكم آياتي و يسردونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا و عرفتهم الحياة الدنيا و شهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين » الأنعام .

( ١٢٨ - ١٣٠ )

وقال : « يوم تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون »

(المود ٢٤)

١٠ ول يوم نحتم على أنوارهم وتكلمنا بأيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا

يكسبون ، يس : ٦٥ )

٨ - ( والله يحب الخير لشديد )

و "الانسان مس حب الشديدا للمال وشغفه به وتعلقه بجمعه وإد حارة  
لحب شديدا في محله ، شجع حرص متناه في حرصه ، مستغرق في حب المال ،  
محدث في طمعه ، منها لك على تعصبله ، والله يحب "المال قوي" مبالغ حدآ ، مماك  
مبالغ في إيماءه ، متشد فيه ، يسمع منه حق الله تعالى ، فلا يؤذي حقه ، لشكر  
والانفاق في وجوه البر .

قال الله عز وجل : "و "الانسان خلق هلوأ إذا مسه الشر" حردأ وإد ،  
مسه بغير موعأ إلا المسلمي الدين هم على صلواتهم دائمون والدين هم في أموالهم  
حق معلوم ، المعادج : ١٩ - ٢٤ )

وقال : "كل مل لا تكمولون اليشم ولا تحاصون على طعام المسكين وتأكون  
التراث أكلا لت" وتعتون ، المال حآ حمتآ ، العبر : ١٧ - ٢٠ )  
و "ان حب المال يوح صف حب الله تعالى وعادته " ما حمل الله لرحل  
من قلين في جوفه ، الأحزاب : ٤ )

٩ - ( أهلا يعلم اذا بعثر ما في القصور )

أهلا يعلم هذا الانسان الكنود ، شديد الحب للمال ، ما يكون لهم في هذا  
اليوم من تمة لكنوده وإستمرافه في حب المال إذا مس الموتى ، وخرجوا من قبورهم  
لحساب والعراء ، من المؤمنين والكافرين ، من المتقين والمكافرين ، من المطيعين  
والعاصين ، ومن المصلحين والمفسدين من الذكر والانثى  
قال الله تعالى : "و أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القصور ،

الحج : ٧ )



وقال : « وإذا القصور بعثرت علمت نفس ما قد تمت وأُخبرت » الانعطاف :

( ٥ - ٢ ) .

#### ١٠ - ( و حصل ما في الصدور )

وطهر يوم القمامة ما في قلوب العباد من الكفر والابتناء ، وبس ما فيها من حب الحير والشر ، وكشف ما فيها من الرياء والاحلاس ، وبرر ما فيها من النفاق والخلوس ، وأفرر ما فيها من إعتقاد الحق الباطل ، وطهر ما فيها من عزم الطاعة والمعصية طهورةً محصلاً مجموعاً ، فيها من العرائم والنوايا .

يوم تنتقل لقلوب ، وتكشف الأسرار وتنهك الاستدار فان كثيراً ما يكون « طس » الانسان خلاف ما عليه ظاهره ، فيبرر يومئذ ما أحسنه القلوب في الحياة الدنيا ، فيحاري كل على ما في قلبه كما يحاري على ما فعله علانية

قال الله تعالى : « يوماً تتقلب فيه القلوب والأنصار » النور : ( ٣٧ ) .

وقال : « قد مدت النصف من أفواههم « ما نحفي صدورهم أكر » آل عمران :

( ١١٨ )

وقال : « يعلم حائمة الأعين « ما نحفي الصدور » عامر : ( ١٩ )

وقال : « قل إن نخعوا ما في صدوركم أو ننذره يعلمه الله » آل عمران :

( ٢٩ )

وقال : « وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور »

( الملك : ١٣ )

وقال : « إلبا مرجعهم فنستهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور »

( لقمان : ٢٣ )

وقال : « بل مدالهم ما كانوا يخفون من قل » الأنعام : ( ٢٨ ) .

وقال : « وإن تددوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله »

( النقرة : ٢٨٤ )

نعم: يوم القيامة ينكشف ما في الصدور من الملكات الفاضلة وغيرها للانسان ، فان النفس مهيأة للملكات الحاصلة فيها تدريجاً ، وادرجت فيها ، وان النفس لم تكن بدواً إلا قوة مهتدة لتصور الملكات فيها كالماء المهتد لتلون الألوان المصبوبة فيه ، و كالتاجر الذي اكتسب أموالاً كثيرة ، وهم لا يعلم قدرها مع سميه في اكتسابها ، فادامات فيها حسابها ورائه مدققة ، وهي لم تكن عند مكتسبها معلومة ، وكالسبي الذي أدخل الدراهم في إناء ممتدة طويلة ، وهم لا يعلم ما فيها ، فإذا كسرها انكشف له ما فيها ومقداره فكذلك الانسان ينوي ويقول ويعمل طول حياته ، فينتفض كلها في نفسه ، فإذا مات ظهرت ملكاته المعايينة وانكشفت له وهذا هو يوم تبلى السرائر ...

قال الله عز وجل: « يوم تبلى السرائر » الطارق : ٩٠ .

#### ٩١ - ( ان ربهم بهم يومئذ لخبير )

إن رب العباد يوم القيامة لمصير بأحوالهم من حسناتها وقيحتها ، وأقوالهم من صدقها وكذبها ، وبأعمالهم من خير وشرها ، وما أسروا في صدورهم من الايمان والكفر ، من النفاق والغلوس ، ومن بينة الاصلاح والإفساد ، فلا يخفى على ربهم منها فيها خافية ، فيجازيهم يومئذ عليها كما لا يخفى عليه حل وعلا منها في حال من أحوالهم في الحياة الدنيا .

قال الله تعالى : « أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم - وإن تحسنوا و تتقوا فان الله كان بما تعملون خبيراً - وإن تلووا أو نمرضوا فان الله كان بما تعملون خبيراً » النساء : ٦٣ و ١٢٨ و ١٣٥ .

وقال : « أولاً يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون » النقرة : ٧٧ .

قال : « ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خير ما تعملون »

الحشر : ١٨ .

وقال : « وكفى به بذنوب عباده خبيراً » الفرقان : ٥٨ .

وقال : « ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونعواهم وأن الله على ما يعملون خبير »  
التوبة : ( ٧٨ ) .

وقال . « وإن كلفنا ليوقينتهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير »  
هود : ( ١١١ ) .



## ﴿ جملة المعاني ﴾

٦١٢٧ - ( والعاديات ضحاً )

إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ أقسمُ بالعبدِ و ما إلهه من القوى الدفاعة عن  
حورة الحقِّ و أهله ، تعدو في حقه و سرعة تسمع أصوات أنفاسها

٦١٢٨ - ( فالموريات قدحاً )

و أقسم بها التي قدح شرراً و شملة و ناراً في العدو والحري .

٦١٢٩ - ( فالمغيرات صبحاً )

و أقسم بها التي تهجم على أعداء الحقِّ و أهله وقت الصباح معنة لأحد  
العدوِّ المفتن و قتله أو إسمائه

٦١٥٠ - ( فآثرن به نقعاً )

فهيجهن سبب العدو والايراء والجري السريع والهجوم على الأعداء عداً  
وقت الصباح معانة في الوادي القريب منهم و في أمانتهم .

٦١٥١ - ( فوسطن به جمعاً )

فدخلن سبب الحري السريع والهجوم على الأعداء و إثارة العناد في غمر  
دارهم ، و وقعن على قلب جمعهم و هم على حين غلة فعلن عليهم يسر .

٦١٥٢ - ( إن الإنسان لرهب كمود )

إنَّ أكثر الناس لكفور لنعم ربهم عليهم فلا يشكرونه ولا يؤدّون حقها .

٦١٥٣ - ( و انه على ذلك لشهد )

و إن هذا الاسان الكنود لشهد يشهد على نفسه .

٦١٥٤ - ( و انه لعب الحير لشديد )

و إن هذا الاسان الكنود لعب المدل وجميعه حريم ، و في إنفاقه في وجوه  
المر لمخيل فلا يؤدنى حقه بالشكر والافتقار في سبيل الله تعالى .

٦١٥٥ - ( أفلا يعلم اذا بعثر ما في القصور )

أفلا يعلم هذا الاسان الكنود امتغرق في حب المال إذا بعث الموتى كلهم  
و خرجوا من قبورهم للحساب والجزاء

٦١٥٦ - ( و حصل ما في الصدور )

و ظهر يوم القيامة ما في قلوب الصاد من الكفر والايان ، و مبتر ما فيها  
من بنة الحير والشر . و من حب الحق والناطل

٦١٥٧ - ( ان ربهم بهم يومئذ لخبير )

إن رب الصاد يوم القيامة لخبير بأحوالهم و أقوالهم و أعمالهم فيحاربهم  
فيها عليها



## ﴿ بحث روائي ﴾

في تفسير القمي : قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى : « والعاديات صبحاً » أي غدوا عليهم في الصبح وصاح الكلاب صونها « والعاديات قدحاً » كانت بلادهم فيها حجارة فادا وطئها سبلك الخيل كان يقدح منها الدار « والعاديات صبحاً » أي صبحهم بالعادة « فائرن به نفعاً » قال : قل : ثارت العبرة من ركس الخيل « فوسطن به جمعاً » قال : قال : توسط المشر كين جمعهم « إن » الأساس لربه لكبود « أي كفور وهم الدين اسروا وأشاروا على أمير المؤمنين عليه السلام أن يبدع الطريق مما حسدوه و كان علي عليه السلام قد احدث بهم على غير الطريق كذا اخذ فيه أبو بكر وعمر فعلموا أنه يظفر بالقوم ، فقال عمرو بن العاص لأبي بكر ان علياً علام حدث لا علم له بالطريق وهذا طريق مسجع لا يؤمن فيه من الشاع ، فمشي إليه وقال له : يا أبا الحسن هذا الطريق الذي احدث به طريق مسجع . فلورحمت إلى الطريق ؟ فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام ألامار حالكما ، وكفأعت لا يعبئكم واسمعا وأطيعا ، فانني أعلم بما اصنع فسكتا .

و في المروان : بالاسناد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئلته عن قول الله عز وجل : « والعاديات صبحاً » قال : ركس الخيل في صباحها ، فقال : « والعاديات قدحاً » قال : توردى وقد التار من حوافرها « والعاديات صبحاً » قال : أشار علي عليه السلام عليهم صباحاً « فائرن به نفعاً » قال : اثر بهم علي عليه السلام وأصحابه الجراحات حتى اسلنقموا في دماهم « فوسطن به جمعاً » قال : توسط علي عليه السلام

وأصحابه ديارهم «إن» الإنسان لرمته لكنوده، قال: «لأن» فلاناً لرمته لكنوده وإنه  
على ذلك لشهيد، قال: «إن» الله شهيد عليهم «وإنه» لعبد الحير لشديده، قال ذلك  
أمير المؤمنين عليه السلام

وفيه: عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: «إن»  
الإنسان لرمه لكنوده، قال: كان فلاناً كمود مولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

وفى الدر المنثور: عن الإمام علي عليه السلام أنه كان يقول: «العاديات»  
هي الأبل تذهب إلى وقعة بدر

وفى المجمع: وقيل هي الأبل حين ذهبت إلى عروة بدر تمتد أعناقها في  
السير وهي تصيح أي تصيح روى ذلك عن علي عليه السلام

وفيه: وروى أيضاً أنها إبل الحاج تمتد من عروة إلى المزدلفة، ومن  
المزدلفة إلى منى

وفيه: قال إس عتاس هي الحيل في القتال، فقلت أنه قال علي عليه السلام، هي  
الأبل في الحج، وقلت: مولاي أعلم من مولاك وفي رواية أخرى: إن إس عتاس  
قال: هي الحيل أنتم يقول «فأثرون من نعماء» فهل تشيرون إلا محوافرها، وهل  
تصيح الأبل إلا إنما تصيح الحيل، قال علي عليه السلام: ليس كما قلت لقد رأيتنا يوم  
بدر وما معنا إلا فرس أبلق للمقداد بن الأسود.

وفيه: وروى عن سعيد بن حبيب عن إس عتاس أنه قال: بينما أنا في  
الحجرة حارس إذ أتاني رجل فسئل عن «العاديات صحاحاً» فقلت له: الحيل حين  
تغير في سبيل الله ثم نادى إلى الليل فيصنعون طعهم، ويوردون نادرهم فأنفقت  
عني وذهب إلى علي بن أسطال عليه السلام وهو نحت سقاية زمرم فسئل عن «العاديات  
صحاحاً» فقال: سئلت عنها أحداً فلي؟ قال: نعم سئلت عنها إس عتاس، فقال:  
الحيل حين تغير في سبيل الله قال: وذهب فادعه لي فلعنا دقف على رأسه قال:  
تعتي الناس معاً لا علم لك به، والله إن كانت لأول عروة في الإسلام بدر وما كانت

معنا إلا فرسان فارس للزير وفارس للمعداد بن الأسود فكيف تكون العاديات،  
 الخيل ؟ بل العاديات ضحاً - الأمل من عرفة إلى مردلفة ومن مردلفة إلى  
 منى ، قال ابن عباس : فرغت عن قولي ورجعت إلى الذي قلته عني عليه السلام  
 وفيه : وردى أبو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أندرون من الكمود ؟  
 قالوا : الله ورسوله أعلم قال : الكمود الذي يأكل وحده ويمسح رده ويصرف  
 عبده ، أي أنه لا يعطي شيئاً مما أكرم الله تعالى به عليه ، ولا يراى بماله كما رأى  
 به ، ولا يحسن إلى أحد كما أحسن الله تعالى إليه ، فهو كافر سمته حل وعلا ،  
 مجانف لما يقضي به العقل والشرع .

وفي رواية : عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنتمكم  
 بشاركم ؟

قالوا : بلى يا رسول الله قال : من نزل وحده ومنع رده وحلده عبده





## ﴿ بحث فقهي ﴾

وقد استدل بقوله تعالى : « والعاديات صبياناً - وانه لحب الحير لشديد »  
العاديات : (٨-٩)

على وجوب تجهيز القوى على المسلمين للدفاع عن حيازة الاسلام  
و نواحي المسلمين عند تعرضهم للاعداء الطامعة و هجومهم عليهم ، وعند خطر  
بعض الاسلام و الممالك الاسلامية لفتنة الأعداء و المعاصدين ، و على حرمة  
إسالة الأعداء عن الاعتاق في ذلك ، و ذلك أن الأقسام الربانية بالحيث و ما  
إليها من القوى الدفاعية في سيرتها بحوال القتال في سبيل الله حرة و علا والمقاتل  
و التفريع على الاسان الكمود المستغرق في حب المال دليل على ذلك كله

وان الاسلام دين حياة وعدل ومساواة ، ولا عدل بلا قوة منعددة و رادعة كما  
أن القوة لا تعدل ظلم وفساد ، فيجب على المسلمين العناية بها لصيانه الحق و  
العدل من عنث المعتدين

وان الآيات الكريمة في معنى قوله تعالى : « الذين عاهدت منهم ثم  
ينقضون عهدهم في كل مرة و هم لا يتقون فاماً تثقتهم في الحرب فشره  
بهم من خلفهم لعلمهم بدكر و إم تحاصر من قوم حيازة فائد إليهم على  
سواء ان الله لا يحب الخائنين ولا يحسن الدين كافرين سقوا انهم  
لا يمحرون و أعد و اهتم ما استطعتم من قوة و من رباط الحيل ترهبون به عدو الله  
و عدوكم و آخريين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم و ما تنفقوا من شيء في

سبيل الله يوفّ إليكم دأثم لاتظلمون وإن جنعوا للسلم فاجنح لها ، الأنفال :

(٥٦ - ٦١)

وي معنى قوله عز وجل " وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا  
 إن الله لا يحب المعتدين - وأنفقوا في سبيل الله ولا تعلقوا بأيديكم إلى التهلكة  
 وأحسنوا إن الله يحب المحسنين " الفرة : ١٩٠-١٩٥ )



## ﴿ بحث مذهبي ﴾

وقد احتللت كلمات المحققين من الفقهاء والمفسرين، والحكماء والمتكلمين قديماً وحديثاً : هل الانسان يعادى يوم القيامة مما نواه في الحياة الدنيا ، وقد كان مصمماً على إتيائه ، حيراً أم شراً ، ولكنه ما أتاه أم لا ؟

فذهب الأكثرون منهم إلى أنه يعادى به كما يعادى على أعماله يوم الحساب ، وذلك أن يات الانسان صحيحها وفسدها ، حيرها وشرها كملكات النفس حينها وقيسها ، وإعتقاداتها ، حقها وباطلها تتجسم يوم القيامة ، فتصير النفس الانسانية هيأتها ممدىء الأحسام للثبات والملكات والاعتقادات في الدار الآخرة كما أن الأعمال الحارجه تتجسم يومئذ فيواحد بها وبها الانسان يوم القيامة ، إن كانت حيراً فحيراً وإن شراً فشرراً

و استدلووا على ذلك ما بات كثيرة قرآنية و روایات واردة عن طريق أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين .

فمن الآيات الكريمة قوله تعالى : « وحصل ما في الصدور » الماديات (١٠) ومنها قوله عز وجل : « وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تحفوا بها نكشفها فإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » (٢٨٤) ومنها قوله سبحانه : « وليبلى الله ما في صدوركم وليمتحن ما في قلوبكم » (١٥٤) وآل عمران (١٥٤)

ومنها قوله جل وعلا : « إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ

ممكن وبعمر لكم الله عفو رحيم ، الاحزاب ٧٠ . من أدات القرآنية  
و أما الر وايات فمنها :

**في العزل** : مسنده عن زيد الشحام قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني سمعتك  
تقول سنة المؤمن خير من عمله فكيف يحول اليه خيراً من لعمله ؟ قال لأن  
العمل ربما كان رياء للمعلوم في ( ملحوظ ح ١ ) و لبيته خاصة لرب العالمين  
فيعطى الله عز وجل على السنة ما لا يعطى على العمل ، قال أبو عبد الله عليه السلام : ان  
العبد لسوى من يراه أن يعطى بالسر فتمناه عنه ، فيدم فتنسب الله له صلاته و  
يكتب نفسه تسيحاً و يجعل قومه عليه صدقة

**وفي الكافي** : مسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان المؤمن  
الفقر ليقول يا رب ازرقي حتى أقبل كذا و كذا من الر و وحوه الخير ،  
فإذا علم الله عز وجل ذلك منه صدق منه كتب الله له من الآخر مثل ما يكتب  
له لو عمله ان الله واسع كريم

**وفيه** : مسنده عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
: سنة المؤمن خير من عمله و سنة الكافر شر من عمله و كل عامل بعمله على يثته .  
و ذلك ان عمل كل عامل على وفق سنة في لنفس والكمال والبر  
و اصول لأن المدار في الأعمال على السنة التابعة للحالة التي أصبحت النفس بها  
من المفائد والأخلاق الحسنة والسيئة

**وفيه** : مسنده عن أبي هاشم قال قال أبو عبد الله عليه السلام : إنما حلد أهل النار  
في النار لأن سائرهم كانت في الدنيا أن لو حلدوا فيها أن يعصوا الله أمداً ، و إنما  
حلد أهل الجنة في الجنة لأن سائرهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا  
الله أمداً ، و السات حلد هؤلاء و هؤلاء ثم تلا قوله تعالى : " قل كل يعمل على  
شاكلته " قال : على يثته

**وفيه** : مسنده عن عمر بن يزيد قال : إني لأتبع مع أبي عبد الله عليه السلام إذا تلا

هذه الآية " بل الأسنان على نفسه صغيرة ولو ألقى معدنهم " وخصص ما يصنع  
 الإنسان أن يتقرب إلى الله عز وجل " بخلاف ما يعلم الله تعالى أن رسوله والله عز وجل  
 كان يقول : من أسر " سريرة رداء الله رداءها إن خيراً فخير و إن شراً فشر "  
 و غيرها من لرب رب الوادة في المقام



## ﴿ تجهيز القوى والدفاع عن الحق ﴾

قال الله عز وجل: «والعاديات حسماً فالمرربات قدحاً فدميرات حسماً  
فأثرن به نقماً فوسطرنه جمعاً إن الإنسان لركبه لكنود وانه على ذلك لشهيد  
وانه لعب الغير لشديده العاديات: ٨١)

واعلم أن المستعاد من السور المسكوة أن الوحي عند نزول نزوله على محمد  
رسول الله الأعظم ﷺ كان يلقي في فكره أمرين

أحدهما: الانذار والدعوة إلى الحق وإصلاح الرسالة الإلهية بصراح.  
ثانيهما: تجهيز القوى وإعداد الأمة المسلمة مكلّمة مستطيعه من قوة للدفاع  
عن الحق صمناً وإيماناً حسب الاقتضاء لأن تقنين القانون بالقوة إحصاء لا يكون إلا  
عناً، وإن الإسلام دين حياة وعدل، ولا عدل بلا قوة منفذة و رادعة كما أن القوة  
بلا عدل ظلم وفساد، ولا عزة مع الضعف، ولا إيمان بغير القوة والبر، القوة هي  
الروح والمادة معاً، فليس المؤمن من صفرت نفسه، وحول شخصه، وأمسك من دنياه  
فرض الربح منها.

وان قصة إنداد العشيرة. «وأنداد عشيرتك الأقربين» الشعراء: ٢١٤) أصدق  
شاهد على ذلك، وإن الأمر في كلتا الناحيتين لم ينسخ، فيجب على كل مكلف يستعد  
نفسه للدفاع عن كيان الإسلام والمسلمين، وعن حوزة الحق وأهله إذا صار واحداً  
عبئاً كما في بعض الأحوال...

ويدخل فيه السلاح على اختلاف الأرمه والأمكنة والأحوال حسب المقتضيات من البرى والبحرى والحوارى، ومن نقل العسكر والأدوات والراد والسلاح، ويدخل فيه الراد ونظام سوق الحش، وما إليها من العلوم والفنون العارفة... ويجب على الأمة المسلمة من رباط الحبل، وقته من أهم القوى الحربية حتى اليوم مع كثرة مراكز لفتح المحاربة والكهر بانيه على أنواعها، والمراسلة الفرس في تمويل البلاد الإسلامية وقد سرت حيل وعلا بذلك في قوله: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» ومن رباط الحبل، الأنفال: ٦٥

وليكن القصد الأول من إعداد هذه القوى وتجهيزها، والمرابطة إزهاج الأعداء الطاعة وإحافهم من عاقبة التمدى على كيان الإسلام ونواميس المسلمين، وعلى البلاد الإسلامية حتى تكون آمنة في غفر دارها، مطمئنة على أهلها ومصالحها وأموالها وقد أشار عز وجل إلى ذلك بقوله «ترهبوا لله وعدوكم وأحرس من دينهم لا تعلموهم الله يعلمهم» الأنفال: ٦٥

فلاند من إغراق المال ودله في سبيل الله عز وجل لأعداد ما ذكر الذي لا يمكن بيع المال، وإليه أشار قوله تعالى «وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون» الأنفال: ٦٥

ويبحث المسلمون حسب استطاعتهم على إغراق المال في ذلك، ويسميه جهاداً بالأموال في كثير من الآيات القرآنية.

ومنها: قوله تعالى «فصل الله المحاجدين بأموالهم وأنفسهم على الفاعدين» درحة النساء: ٥٩

ومنها: قوله عز وجل: «إما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون» الحجرات: ١٥

ومنها: قوله جل وعلا: «إنفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم

في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، التوبة: ٤١)

ومنها: قوله سبحانه: «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع مسبل في كل حنطة مائة حبة» (البقرة: ٢٦١) وغيرها من الآيات الكريمة.

ولابد لهذا الاتفاق من نظام يحدد في مبرايه الحكومة الإسلامية وأن تعهير القوى وإعداد الأمة المسلحة للدفاع عن كيان الإسلام و نواويس المسلمين وعن بلادهم سر درة من سر دريات الدين الإسلامي لا ينبغي أن يفصل عنها قط.

وإن الله عز وجل قد وضع هدوداً أعد للذين لا ينفقون أموالهم في سبيل الله حل وعلا ولا يدلوها للدفاع عن حوزة الحق وأهله في إعلاء كلمة الله تعالى وتقطيع دابر المتكبرين الطغاة، ويكررون الذهب والفضة، ولا يعاهدون بأموالهم أنفسهم من دوى الثروة والأقدار، ويمنعون الناس عن ذلك بوسادهم إذ قال: «وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله والله ميراث السموات والأرض» (الحديد: ١٠)

وقال: «والذين يكررون الذهب والفضة ولا ينفقوها في سبيل الله فشرهم معذاب أليم، التوبة: ٣٤»

وقال: «والله يشهد إن المنافقين لكاذبون إتحدوا أيمانهم حجة صدوا عن سبيل الله - وإذا رأيتمهم تعجبك أحاسنهم - وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله <sup>ﷺ</sup> لو أنهم رؤسهم رأيتهم يصدون وهم مستكبرون - هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله <sup>ﷺ</sup> حتى ينقصوا - يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فلذلك هم الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم من قبل يأتي أحدكم الموت»



## المنافقون ١٠١

فلا سلام بسلام في داخله لكفه : بصره في خارجها ، فيحب على الآفة  
المسلمة من جهر القوى بالمولد : الأرض لسقي النظم ، فلا ينقسم فتحفظ  
به الأموال من لذهب : والأعرص : للصاع . و النواويس : للحدود . و  
المعوس بالفتن : و يحب عليهم القتل : والدفع بثلث القوى عن كل ما  
يوجب هدم أسس النظم من الدين و ما إليها من الأحكام . كما أن لابد  
لرب الدار من قدرة يحفظ بها النظم في حال الأسرة و خارجها ، ولولاها  
لا يحل النظم من كيد المحتب : لا اختلاف : والتدريج من داخلها ، والتدوير  
من خارجها

فلا بد للسلام من قوة دفاعية في تطهير الأرض من لوث مطلق الشرك و  
إخلاص الإيمان لله حق : و علا وحده فيموت به الشرك وتعلو كلمه الحق و  
إدخال كلمه المدخل ، دفع الفتنة و إبعاد ، مع أن حق الدفاع مبني على  
أساس الاحتياج لطري له حدود في جميع الحيوانات ، يحفظ به الوجود و  
النقاء كما أن حق التصرف مبني على حد محدد لجميعها من الإنسان والحيوان ،  
ولا يمكن إستيعابه إلا بالدفاع ، فإن الدار : و لتراحم والناموس : و التنازع  
في الفناء كما مشاهد في أنواع الحيوانات من أنها تتوسل عند التنازع بأدواتها  
المدنية في مورد الدفاع كالفرس والذئب و الحمار و الأطلاق والمقار و ما  
إليها

ومعها لم تتلح شيء من الأسلحة الطبيعية القوية ، بل سلاحها هو العراة  
أو الاستتار أو الحمود كمن في الصيد و الحشرات أو بأعمال الجيد و المكائد  
كالفرس و الذئب و الثعلب و ما إليها . وأما الإنسان فمسلح بشعور الفكر  
الذي به تقدر على إستخدام الغير في سبيل الدفاع كما تقدر عليه في سبيل  
التصرف للاشتغال ، فليإنسان حق تصرف وحق دفاع كسائر الحيوان : المعطرة ، و به



ان أدوية الفزاة لسيوفهم.

وفيه : ماسنده عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه قال كتب أبو حمزة عليه السلام في رسالة إلى بعض حلفاء بني أمية : ومن ذلك ما صيغ الجهاد الذي فصله الله عز وجل على الأعمال ، وفصل عامله على المثال تفصيلاً في الدرجات والمعرفة والرحمة لأنه طهر به الدين ، وبه يدفع عن الدين ، وبه اشترى الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة بما فعلوا منجماً ، بشرط عليهم فيه حفظ الحدود ، وأول ذلك الدعاء إلى طاعة الله عز وجل من طاعة العباد وإلى عبادة الله من عبادة العباد وإلى ولاية الله من ولاية العباد . الحديث.

وفيه : ماسنده عن أبي حمزة الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل بعث رسوله بالسلام إلى الناس عشرين ، فأبوا أن يقللوا حتى أمره بالقتال ، ولحير في السيف ونحت السيف والأمر يعود كما بدأ

وفيه : ماسنده عن ابن محبوب رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان الله عز وجل فرس الجهاد وعظمه وحمله نصره ونصره دأمره والله ما صلحت دنيا ولا دين إلا به

وفيه : ماسنده عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله : اعزوا نورا بنوا أبناءكم مجدداً.

وفيه : ماسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جاهدوا أنفسكم

وفيه : ماسنده عن معمر بن أبي حمزة عليه السلام قال الخير كله في السيف ونحت السيف وفي طل السيف ، قال : وسميته يقول : إن الخير كل الخير معمود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة

وفيه : ماسنده عن أبي عمرو الزيري عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث

طويل - فلما نزلت هذه الآية : «اذن للذين يقتلون بأنهم ظلموا» في المهاجرين الذين أخرجهم أهل مكة من ديارهم وأموالهم أحل لهم جهادهم بظلمهم إياهم واذن لهم في القتال ، فقلت : فهذه الآية نزلت في المهاجرين بظلم مشركي أهل مكة لهم فعلا بالهم في قتالهم كسرى وقيصر ومن دونهم من مشركي قبائل العرب ؟

فقال : لو كان إنما أذن لهم في قتال من ظلمهم من أهل مكة فقط لم يكن لهم إلى قتال حموع كسرى وقيصر وعير أهل مكة من قبائل العرب سبيل لأن الذين ظلموهم غيرهم ، وإنما أذن لهم في قتال من ظلمهم أهل مكة لأحراجهم إياهم من ديارهم وأموالهم بغير حق ، ولو كانت الآية إنما عنت المهاجرين الذين ظلمهم أهل مكة كانت الآية مرتعة العرس عمن بعدهم إذا لم يسبق من الظالمين والمظلومين أحد وليس كما طست ولا كما ذكرت ، ولكن المهاجرين ظلموا من جهتين : ظلمهم أهل مكة لأحراجهم من ديارهم وأموالهم فقاتلوهم باذن الله لهم في ذلك ، و ظلمهم كسرى وقيصر ومن كان دونهم من قبائل العرب والمعم بمكان في أيديهم مما كان المؤمنون أحق به منهم فقد قاتلوهم باذن الله عز وجل لهم في ذلك و محبة هذه الآية يقاتل مؤمنوا كل زمان ... الحديث.

أقول : وحاصل الجواب : أن جميع ما في أيدي المشركين كان من أموال المسلمين ، فالظلمون مظلومون طول الأعصار إلى أن يستردوه منهم بحول الله تعالى وقوته ، وأما المهاجرون فظلموا من هذه الجهة ، ومن جهة أحراجهم من خصوم مكة

وفيه : ما سنده عن عقيل الجراعي عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث طويل - قال : ثم إن الجهاد أشرف الأعمال بعد الإسلام وهو قوام الدين ، والأجر فيه عظيم مع العزة والمنعة وهو الكرامة فيه الحسنات والشرى بالجنة بعد الشهادة و

ما لردق عدأ عند الرث" والكرايم يقول الله عز وجل "دلائل تحسن" الدين قتلوا في سبيل الله... الآية.

ثم إن الرعب و الخوف من جهاد المستحق للجهاد والمتواردين على الصلال صلال في الدين وسبب الدب مع الدل والصدر وفيه إستيعاب المبر بالمراد من الرحمة عند حصرة القتال، يقول الله عز وجل "وإنها الدين آمنوا إذا لقيتم الدين كفروا زحفاً فلا تلوكم الأديار"

فحفظوا على أمر الله عز وجل في هذه المواطن التي الصرع عليها كرم و سعادة ونبعة في الدب و لآخرة من قطع الهول والمخافة، فإن الله عز وجل "وإنهم لا يمشون إلا على الأقدام مفرقون ليلهم و نهارهم لطف به علماً، وكل ذلك في كتب لا يحد ربي ولا يحد و صردا و صارد، و استلوا النصر و وطنوا أنفسكم على القتال، و اتقوا الله عز وجل" فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محبون

وهية : ما سنده عن طلحة بن ربيع عن أبي عبد الله عليه السلام قال أعاد المشركون على سرح المدينة فمادى فيها مباد يا سوء صاحبه فسمعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحيل وركب فرسه في طلب العدو وكان أول أصحابه لحقه أبو قتادة على فرس له، وكان تحت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرح دفناه ليف ليس فيه أثر ولا مطر فطلب العدو فلم يلقوا أحداً و تشامت الحيل، فقال أبو قتادة يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن العدو قد انصرف وإن رأيت أن تستبق؟ فقال نعم فاستبقوا فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سافراً عليهم ثم أقبل عليهم، فقال أنا إن العوائك من قريش انه لهمو الحواد البحر - يعني فرسه -

قوله عليه السلام وعلى سرح المدينة السرح. الموضع الذي تروح إليه المشية و يا سوء صاحبه، يعني تعال فهذا أدائك يتادي بمثله في محل الندبة، و أثر و لا طر، كندية عن عدم الزينة فيه، فإن ما يكون فيه الزينة يحصل من رؤيته الأثر

والبطرو هو شدّة الفرح.

وقوله ﷻ : «أنا ابن الموائك» جمع عائكة وهي من أسماء النساء  
والموائك ثلاث نسوة كنّ من جدّات رسول الله ﷺ : إحداهن : عائكة بنت  
هلال بن فالح بن ذكوان أم عبد مناف، والثانية : عائكة بنت مرة بن هلال  
بن فالح أم هاشم من عبد مناف، والثالثة : عائكة بنت الأفضى من مرة وهي  
أمّ وهب أبي آمنه أم رسول الله ﷺ و«لهو الجواد البحر» أي واسع الجري، و  
سمي البحر بجرأ لسمته.



## « الدفاع عن حوزة الحق بقوتي المعنوية والمادية »

إذا راجعنا إلى الآيات القرآنية والروايات الواردة في الدفاع عن كيان الإسلام ولو أميس المسلمين وإفساد الدعوة الحققة نجدها على حد التلزام بين قوتي المعنوية من العلم والعمل والبيان ، والمادية من السيف وما يجري مجراه في ذلك طول الأعصار وتحت المرء المسلم فرادى والامة المسلمة جماعة إلى تجهيرهم بها بين القوتين سواء سواء ، وإن إحداهما دون الأخرى لأنزلها إلا الصنف والدل والهوان ، وإن سيرة النبي الكريم ﷺ أصدق شاهد على ذلك ، وما قد يتوهم ما في رمس أئمتنا المصومين أهل بيت الوحي سلوات الله عليهم أجمعين ، فالعواب القاطع من لسانهم في محله .

فلا ينبغي لناقل أن يحول في فكرته الدفاع عن الحق وأهله ما حدى القوتين المتقدمتين دون الأخرى ، وإن بلغت ما بلغ فضلاً عن فاضل خير .  
 في الكافي : بإسناده عن ابن أبي عمير عن يعقوب الطويل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ما جعل الله عز وجل سبط اللسان وكف اليد ولكن جعلهما بسطان معاً و يكفان معاً » .

ومن المعلوم : أن الرواية ليست بحد جواز الأمرين : السط والكف بل في بيان التلزام بين اللسان واليد في الآثار وعدمها في الأفراد والمجتمع الاساسي

وإن العهد في الإسلام لم يكن حركة دفاعية بالمعنى الضيق الذي يفهم

اليوم من إصلاح « الحرف الدعوي » من مكرى المستشرقين ، وإمّا كان  
 الجهاد حركة الاندفاع و الانطلاق لتحرير الانسان في الأرض ، و كان دعاء عن  
 الانسان ذاته متحرره من المودبة للمعاد وتقرير الوحيّة الله حلّ وعلا وحده و  
 ربوبيته للعالمين ، وتعظيم مملكة الهوى الشرى في الأرض ، وإقامة مملكة  
 الشريعة الإلهيّة السّخية في عالم الانسان ، وتحرير فطرة الشريعة ، طلعت بالأطيل  
 والأوهام من عبادة الهياكل المصنوعة والأصنام والأوثان وما إليها من الآلهة  
 المزعومة الموهومة .

وقد كان الجهاد سرورة لهذه الدعوة العامة ، و كان السلم بما يرحى  
 إسلامهم من غير قتال و كذلك العداء أو الحربه .

فاقرأ ماورد في السيرة: انه قال رمي من عامر وحده من محسن وأصراهم  
 من جيش الاسلام لرستم قائد جيش الفرس في القديسه و هو يسألهم واحداً بعد  
 واحد في ثلاثة أيام متوالية قبل المعركة: « ما الذي جاء بكم؟ » فيكون الجواب:  
 الله إبتعثنا لحرج من شاء من عبادة المعاد إلى عبادة الله وحده و من سبق الدنيا  
 إلى سعتها ، ومن حور الأديان إلى عدل الاسلام ، فأرسل رسوله بدينه إلى خلقه ،  
 فمن قبله مباً فليكن معه ، ورحمنا عنه وقر كناه وأرضه ، ومن أبي قائله حتى  
 نضى إلى الجنة أو النفر.

فكان تحرير نوع الانسان هو موضوع الجهاد في الدين الاسلامي ، و كان  
 إنقاذ الانسان في الأرض من العبودية لغير الله سبباً لتشريع القتال ، و كان من حق  
 الاسلام أن ينحرته ابتداء ليحطم الحواجز من الأنظمة والأوضاع التي تعزل  
 حرية الانسان في الاختيار و حسه الله لا يهاجم الأفراد لبيكرهم على إعتناق  
 عقيدته . ولا اكراه في الدين فقد تيسر الرشد من العمى فمن يكفر بالطاعات و  
 يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها» (المقرة: ٢٥٦)

إمّا بهاجم الأنظمة والأوضاع ليحرّر الأفراد و المجتمع الانساني من



التأثيرات العائدة الممدة للطرفة العقيدة لحرمة الاحتيال لأن الاسلام ليس  
سحله قوم ، ولا نظام وطن ، إنما هو منهج إلهي ونظام عالم ، فمن حقه أن يجرح  
الدين من عادة العباد إلى عادة حالهم وحده ليحقق إعلايه العام بروية  
الله حلّ وعلا للمسلمين ، وتحرير الناس أجمعين ، وعادة الله وحده لا تتحقق في  
التصور الاسلامي ، ولا في السواقع العملية إلا في ظل النظام الاسلامي ، فهو  
وحده النظام الذي يشرع الله عز وجل فيه للمعاد كلهم حاكمهم ومحكومهم ،  
رئيسهم ومرفوضهم ، أسودهم وأبيضهم ، فاضلهم ودانيلهم ، فقيرهم وغنيهم ،  
مذكرهم ومؤنثهم عالمهم وحاملهم ، سوقيهم ودعاتهم ، تشريعاً واحداً لا بد  
أن يخضع له الجميع على السواء

وإن الاسلام ليس مجرد عقيدة حتى يقع دلالع عقيدته للناس بوسيلة  
البيان ، إنما الاسلام هو منهج يتمثل في تجمع تطبيقي حر كي يرفع لتحرير  
كلّ الدين ومن ثمّ تتجسّد على الاسلام أن يمد هذه الأنظمة بوسيلة موقوفات  
للتحرر العام

قال الله تعالى «إنّ الدين كفر دا ينفقون أموالهم لصدّوا عن سبيل الله قل  
لدين كفروا إنّ ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإنّ يمددوا فقد مضت سنة الأولين  
وقتلهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كلّهم إنّ انتهوا فإنّ الله بما يعملون  
بصير» (الأنفال : ٣٨-٣٩)

وإنّ الاسلام ليس دين سيف واكرام على العقيدة كما توهم المستشرقون  
الماكرون أو قولوا عباداً إصلاً لا وهم يعلمون أنّ هذه ليست هي الحقيقة ، وتقبل  
منهم بعض المسلمين المستقرين الكدين لأمرفه لهم ولا علم بطبيعة الاسلام و  
وظائفه وحقه ومفهومه وحكمه ومصادره على ما هو عليه..

وإنّ الاسلام منهج الله عز وجل للحياة الشريفة الذي يقوم على إفراد الله  
تعالى وحده بالالوهية ، متمثلة في العاكمية ، يسطم الحياة الواقعية بكلّ

تفصيلاتها اليومية ، فالجهاد فيه جهاد لتقرير المنهج وإقامة النظام ، أما المفيدة فأمرها موكول إلى حرية الاقتناع في ظل النظام العام بعد رفع جميع المؤثرات ، وإن الإسلام لا ينظر إلى مصلحة أمة دون أمة ، ولا يقصد إلى النهوض بشعب دون شعب ، وكذلك لا يهتف في قليل ولا كثير أن تملك الأرض ، وتستولي عليها هذه المملكة أو تلك ، وليس عرض الإسلام إستعمار الممالك الضعيفة ، وإستعمار أفرادها ، وإنما همه سعادة البشر وفلاحهم ، وله فكرة خاصة ، ومنهاج عملي مختار لسعادة المجتمع الشرقي والصعود به إلى مدارج الكمال والعلاج .

وكل حكومة مؤسّسة على فكرة غير فكرة الإسلام هذه ومنهاج غير هذا المنهاج يقادها الإسلام ، ويريد أن يقص عليها قضاء مبرماً ، ولا يقنيه في شيء بهذا الصدد أمر البلاد التي قامت فيها تلك الحكومة غير المرحبة أو الأمة التي ينتمى إليها القائمون بأمرها ، فنوعية الإسلام إستعلاء فكرته ، وتصميم منهاجه ، وإقامة الحكومة الإلهية وتوطيد دعائمها على أساس هذه الفكرة وهذا المنهاج ، ويأتي لواء الحق والعدل ، يأتي راية الكمال والعلاج ، ويأتي لواء الصلاح والإصلاح بيد من كان يليقاً أن يكون خليفة الله في أرضه ، وينكس راية الفتنة والفساد كلها . وإن الإسلام يتطلب الأرض كلها ولا يقنع بقطعة دون قطعة أو جزء دون جزء منها ، وإنما يستدعي المعمورة الأرضية كلها ، ولا يتطلّجها لتستولي عليها ، وتستبدّ بمنافع ثروتها أمة بعضها بعد ما تنتزع من أمة أو أمة شتى بل يتطلّجها الإسلام ويستدعيها لينتمتع الجنس الشرقي بأجمعه بفكرة السعادة الشريفة ، ومنهاجها العملي اللذين أكرمهم الله تعالى بهما ، وفصله بهما على سائر الأديان والشرائع ...

فليس للإسلام نظر خاص ، وإن الإسلام يريد أن يستخدم جميع القوى والوسائل التي يمكن إستخدامها لأحداث إنقلاب علمي وحر كته وببديل العهد المستطاع للوصول إلى هذه الغاية العظمى ، ويسمى هذا الكفاح المستمر "إستنفاد القوى

المالغ وإستخدام شتى الوسائل المستطاعة بالجهاد

والجهاد كلمة جامعة تشتمل جميع أنواع السعى و بذل الجهد في العلوم والصناعات ، و سحقير القوى ، والجهاد باللسان واليد والقدم ، والجهاد في تدبير المنزل و نظام العائلات ، والجهاد في إقامة الشرائع . فليس الجهاد الإسلامي جهاداً لا غاية له وإنما هو جهاد في سبيل الله عز وجل و هو من الكلمات التي إستطاح عليها الإسلام لتسبي فكره ، وإبصار تعليمه لا الحرب الذي يكون معناه بالنسبة إلى الجهاد خاصاً

ون الإسلام دين عام يحاطب لسي آدم كافة لمعط عام يكون فيه حر بينهم

العامة

والله عز وجل "وقل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واسمعوا لعلكم تهتدون " (الأعراف ١٥٨) .

كما أن كانت سائر دعوته من التوحيد و غيره عامة ، و دعوته في سبيل الإصلاح والتحديد ، وفي سبيل الهدم والبناء عامة للجنس البشري كافة لا تقتصر "أمّة دون أمّة ، ولا طائفة دون طائفة ، ون الإسلام هو يدعو بني آدم كافة إلى كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة ، وانه يهيئ بالطوائف الحائرة بعضها من اعتدوا حدود الله تعالى في أرضه ، و استأثروا بحيرات الأرض دون سائر الناس ، يهيئ بالملوك الطاغية والأمراء العائرة أنفسهم و بلادهم قائلًا "لا تطعوا في الأرض" و ادخلوا في كنف حدود الله التي حدتها لكم و كفوا أيديكم عما بها كم الله عنه ، وحدّركم إنياء ، فإن أسلمتم لأمر الله تعالى و دقم لمظلم الحق والعدل الذي أقامه للناس حيراً و بركة فيها و نعمت

و لكم الأمن والسلامة ، فإن الحق لا يعادي أحداً ، وإنما يعادي الحق الحور والمعاد والعفت ، و أن يتعدى المسرء حدوده العظيمة ، و يتتقى ما وراء

ذلك مما لاحظ له فيه حسب سنن الكون وفطر الله التي فطر الناس عليها، وكل أمة آمنت بهذه الدعوة ونقلتها بقبول حسن نصير عسواً من الأمة المسلمة لافرق في ذلك بين الأبيض والأسود، ولا بين العرب والعجم، ولا بين الغني والفقير، ولا بين الذكر والأنثى، ولا بين القروي والمدني، بل كلهم سواء كأسنان المشط لا فصل لطيفة على حنقة...»

قال الله عز وجل: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» آل عمران (١١٠)

وقال: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» الحجرات (١٣)

وبذلك يتكون الحرب العالمي الذي يسمى بلحان الوحي بحرب الله، ولا يتكون هذا الحرب إلا أن يبدأ بالجهاد في سبيل الله تعالى، وهو الله الذي أتى أشأ لأجلها، فإن لم يعاهد حق جهاده في هذا السبيل فقط فإنه عاتبه وهي نظام الحق والعدل، وإدراك هذه العاية لا يحنس بصفة خاصة من الروحانيين، بل أن الأمة المسلمة بواقعهم هم حرب الله الذين أتاهم الله حل دعاء لتحتل لواء الحق والعدل بما تقهم - وإن كان مقدمهم الروحانيون - و تقطع دابر الجور و امداد، دابر الظلم والاستبداد، دابر الحنينة والعباد، و دمر الكفر والحجاج في الأرض

قال الله عز وجل: «لأنحد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان و أبندهم مردح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم و رسوا عنه أولئك حرب الله ألا إن حرب الله هم المفلحون» المجادلة: (٢٢).

وقال: «ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حرب الله هم العادون»

المائدة: (٥٤).

وقول : « وقاتلوا في سبيل الله الدّين يقاتلوكم و لا تعدوا ان الله لا يحب  
المعتدين - وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدّين لله و ان انتهوا فلا عدوان  
إلا على الظالمين » البقرة : ١٩٠ - ١٩٣ )

وهذه الآية المسلمة بمرى النظر عمّا يرمى إليهم من إصلاح العالم ، وبت  
الحير ، والعصية في أنحاء الأرض كافة لا يقدرون على أن ينفوا نتائج على خطتهم ،  
متمسكين بمسماحهم ، عاملين وفق مقتضياتهم ، مادام نظام الحكم قائماً على أساس  
آخر سائراً على مذهب غير مسماحهم الاسلامي ، فلا بدّ لهم من المذهب الاسلامي  
و رمى غيره إذ قال الله عز وجل : « و انّ هذا صراطي مستقيماً فتعبدوا ولا تشعروا  
الشد فتعزقكم عن سبيله ذلكم وصّاكم به لعلكم تتقون » الأنعام ١٥٣ )  
و ذلك انّ حرماً مؤمناً مبدأً ونظام المحبة ، والحكم حاصلاً لا يمكن أن  
يعيش متمسكاً بمبدأ عملاً حسب مقتضاه في ظلّ نظام الحكم ، مؤسس على  
مذهب دعوات غير المبادئ والمبادئ التي يؤمن بها ، ويرتد السير على مسماحها  
لأنّ المظم اسس لهذه الأمة غير المظم الذي سى لميرهم ، كما أن سموا بحرب الله  
وغيرهم بحرب الشيطان ونظامهم كذلك ، فكيف يمكن أن يعيش مسلم في ظلّ  
نظام الشيطان

فعليه الجها في الاسلام هي هدم شيان نظم المناقصة لمبادئه ، وإقامة حكومة  
مؤسّسة على قواعد الاسلام في مكانها إستبدالها بها ، وهذه المهمة هي مهمّة احداث  
انقلاب إسلامي عام غير منحصر في قطر دون قطر ، بل مما يريده الاسلام ، ويضعه  
نصب عينيه أن يحدث هذا الانقلاب الشامل في جميع أنحاء الأرض المعمورة

هذه هي عينه لعلّ مقتضاه الأسمى ، وتدعوا الناس جميعاً إلى حير البشر  
وسعادتهم ، إلى كمالاتهم وسعادتهم ، وإلى فلاح الناس وعزّاهم أجمعين ، لا يمكنها  
أصلاً أن تصق دائرة عملها في نطاق محدود من أمة أو قطر أو طائفة خاصة ، بل  
الحق أنّها وطعمه الاسايّة العاقبة يسجى مفهومها

فأبما وجد الإنسان مقهوراً فالحق من واحد أن يدركه و يأخذ بحقه  
و ينتصر له ، و مهما أصيبت الاسايه في أساءه المستضعفين ، فعلى العدل وعبادته  
و العمل لنوائه أن يلتوا بداءها ، و يأخذوا بدمهم حتى يستردوا لهم من  
أعدائهم الحائرين ، و يستردوا لهم حقوقهم المعصومة التي استند بها الطغاة  
العمارة ، و العنة العنرة و العنة الكفرة بعباً و عدواناً ، و بهذا المعنى نطق لسان  
الوحي حيث ورد التنزيل

و ما لكم لا تغفلون في سبيل الله و المستضعفين من الرّجال و النساء و الولدان  
الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها - الذين آمنوا بآياتنا  
في سبيل الله و الذين كفروا ، يقولون في سبيل لدعوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن  
كيد الشيطان كان ضعيفاً : النساء : ٧٥ - ٧٦

و زاد على ذلك أن الأوامر الشرية و العلاقات الاسايه على ما أقرت  
فيها الفوارق القومية و الوطنية ، و احدثت فيها من برعات الشتات و الاختلاف  
قد نشتمت على تلازم شامل و محاسن عام بين أحرانها ، و ربما يتمدّد معه أن تسير  
مملكة في قطر بمسح بحسب مبادئ و خططها المرسومة المسيحية مداومت الأقطار  
المجاورة لها لا يوافقها على مبادئها و خططها ، و لا ترعى تسير وفق منهاجها و  
برامجها من أجل ذلك وحب على حرب الله تعالى حفظاً لكيانه و انتماء للإصلاح  
المشود إلا أن يقع دافعه نظام الحكم الاسلامي في قطر واحد بمينه ، بل من  
واحد الذي لا بد من له منه بحال من الاحوال إلا بدّحر جهداً في توسيع نطاق  
هذا النظام ، و بسط نفوذه في مختلف أرجاء الأرض

و ذلك لأن يسعى الحرب الإلهي في حارب وراء نشر الفكرة الاسلاميه ،  
و تعميم نظرياتها الكامله ، و نشرها في أقصى الأرض و أركانها ، و يدعو سكان المعمورة  
على إحتلال بلادهم و أحاسيسهم و طغنائهم أن يتلقوا هذه الدعوة بالقبول ، و يدبروا  
بهذا المسح الذي يضمن لهم السعادت في سعاده الدنيا و سعاده الآخرة

وعدايت آخر دشمن عن سابق لعدو وبقاوم العظم الحائرة المفاضة الشيطانية  
لقواعد الحق و العدل ، الدعوة إن استطاع ذلك وأعد له عدته ، و يقيم مكانها نظام  
العدل والصفه المؤسّس على قواعد الاسلام ، ومبادئه الخالدة التي لا تنلى حدتها  
على مرور الأمان و البلى والشهور والسنين ، هذه هي الحطة التي سلكها ، وهذا  
هو المسهاج الذي إستهجه الرسول الأعظم الالهى ﷺ باستدائه معشيرته الأقرين  
ثم بلده مكّه ثم بلاده العرب ثم أشرق شمس الإسلام في آفاقها ، حصعها أولاً لحكم  
الإسلام ، و إدخالهم في كنف السلسلة الاسلاميّة الحديدية فيها العدل والخير فيها  
الصدق والأمانة فيها العفة والحياء ، وفيها العيش الهيب الذي يليق بالإنسان .  
كذلك دعا رسول الله ﷺ الملوك والأمراء والرؤساء في مختلف بقاع الأرض  
إلى دين الحق والادعان لامر الله تعالى ، وأكذب آموأ بهذه الدعوة و لتوا بها  
إصمتوا بهذه لحكومه الاسلاميّة ، و أصحوا من أهلها ، و من لم يلبّ دعوتها  
ولم يتقبلوها ، بقول حسن شرع في قتالهم وجهادهم لفتنتهم ومصادهم في الأرض  
هذا هو حقيقه الدين وطبيعته الإسلام وقسمه الجهاد فيه من إعلام الإسلام  
و إعلانه العلم بتحرير الإنسان من العبوديّة لغير الله ، وتقرير الوحيّة الله حدّ وعلا  
في الأرض وتخطيم الطواغيت التي تصدها الناس ، وإخراجهم من العبوديّة للعباد  
إلى العبوديّة لله عزّ وجلّ وحده وهذه تشرع من القريب وهم قريبين إلى الميعد من  
محالك العالم تماماً

ومن هنا يعلم ما يحقونه قوله تعالى : ولقد أرسلنا رسلك بالبينات وأتركا  
معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط و أترلنا الحديد فيه بأس شديد ،  
الحديد ٢٥ ) من القوتين في إخراج القانون الإلهي و إقناع أمره و إنهاء عدده ،  
والدفاع عن نوااميس الإسلام و كيان المسلمين

أحدهما - العلم والحكمة والعمل والبيان

ثانيهما - السيف و ما يجري مجراه

وذلك أن الناس تجاه الدعوة الحقّة والفتوى الإلهي على فرقتين  
 فريق يقودهم العلم والحكمة والعمل والبيان ، كما أشار إليه بقوله حل  
 وعلا . « ولقد أرسلنا رسلاً بالبينات وكرّك معهم الكتب والمران ليقوم  
 الناس بالقسط »

و فريق يقودهم السيف وما إليه كما أشار إليه بقوله تعالى « وكرّك  
 الحديد فيه بأس شديد »

فإن القانون لابد له من حام يحميه على ما عليه الناس ، إقام بالحكمة  
 والبرهان ، وإما بالسيف وما يجري مجراه .

فدولاهم لكان وصح القانون لغواً و عناء ملامراء

فيجب على دعوة الإسلام حصة ، و على المسلمين كافة في كبر وقت مكان  
 أن ينظر في سبب دعوة النبي الكريم ﷺ و سببته لمسكرته وطريقهما إلى  
 لهم كلهم فيه ﷺ أسوة حسنة حتى يستنبطوا منهما ما استنبط ﷺ منهما  
 حيث أن منذ الأيتام الأولى من عمر الدعوة الحقّة المدركة والأساليب العمديّة  
 التي سلكها رسول الله ﷺ لحدث العمليّة التفسيرية الكبرى في دت  
 الناس ، خاصه لتعدد والتبدل ، فمرة يلتزم السريّة في العمل ، و يتعدّد دار  
 التثقيف الطائفة الأولى من أساعه ، و مرّة يخصّ عشيرته الأقربى بالدعوة دون  
 سواهم « و أصدر عشيرتك الأقربين و أحفض حناجك من نعمك من المؤمنين »  
 الشعراء : ٢١٤ - ٢١٥ )

ثم يتحد أسلوب الدعوة العامّة ، طريقاً إلى إيصال دعوته إلى الناس .  
 فيطلب قريشاً جمعاء عند البيت الحرام ، ثم يتجه ﷺ للبحث عن أرض  
 جديدة للدعوة ، فتكون هجرة الحبشة ، ثم كانت لقاءاته مع القائل ، خارج مكّة  
 فيزور الطائف و يقضي فيها شهراً ، يحرص دعوته و يطلب النصرة  
 و أخيراً كانت اللقاءات مع حبيب نثر ، فتوحدت باحتضان أهل المدينة



مؤثره لرسالة الله عز وجل " وما رب علمه من هجرة النبي الكريم ﷺ  
والمؤمنين إليها على أن الهجرة المدركة ، قد وضعت بين يدي الرسالة والدعوة ،  
إمكانيات كثيرة ، تجعلها فادرة على المواجعة ، و رد العدوان ، وهكذا كان قيام  
الحكومة الإسلامية بقيادة رسول الله ﷺ على نتائج الهجرة المدركة

وقد استتبع قيام الحكومة الإسلامية مباشرة سبى سياسة عسكرية كأحد  
أساليب العمل الإسلامي لاصصال الدعوة للموس ، الصمائي إلى العلاء والاعتناق ،  
نظراً لنوع إمكانيات هذه السياسة ، و إذ تشتمل سياسة الإسلام العسكرية لوحدها  
انها تهدف إلى إعطاء دعوة الله حل وعلا فرصة محاطة للناس وحماً لوجه

ومن غير مراء أن السياسة العسكرية للحكومة الإسلامية لم تكن إلا وسيلة  
لإزالة الحواجز مادية التي تحول دون وصول نور السماء إلى البشرية وبعائها  
من بدائله والهووان والعداء وال... و كان هذا القصد معهوداً لأعلى مستوى  
القيادة الإسلامية وحسب ، وإليه اعتمدت منهى الفقه أعد أني تؤلف الحيوان الإسلامية ،  
وهذا عامر من رمي أحد حبه الفتح الإسلامي لبلاد الفرس بعد طلب لرسم قائد  
حيث الفرس بقوله

ان الله ابتعثنا والله جاء بنا ليعرج ليس من عبادة العباد إلى عبادة  
الله و من سبق لنا إلى سمنه ، و من حور الادب إلى عدل الإسلام ، فأرسلنا  
ندينه إلى حلقه لندعوهم إليه ، فمن قبل ذلك مما قبل منه و رجساً عنه ، و  
تر كناه و رصده يبيح و رب و من أنى فائده أبدأ حتى نفسي إلى موعود الله  
على أن سياسة الحكومة العسكرية لم تكن على نمط واحد وإنما سادت  
عملياتاً من خلال طائمين

أحدهما - الطامع المهدومي الذي يسره كون الإسلام رسالة الله تعالى  
إلى عباده في الأرض ، فلا بد من تمليحها للناس بالرغم من الحواجز والعوائق  
المادية ، من دول وقوى و رعمات ، فان وفقت تلك الهياكل ، المادية في طريق

الدعوة ونزرة التسليح ، وحتلرماته تقصى مزاله تلك المواجه  
قائيهما - الطامع الداعي الذي يقتضيه وجوب حفظ الرسالة الإسلامية ،  
وحكومة الرسالة وانباعها من المائتين والمترشحين بها والمهددين لوجودها  
العملي ، وساء على ذلك فانه بالرغم من إلتقاء الفتن الإسلامية والأعمال العسكرية  
الإسلامية نحو هدف استراتيجي واحد هو إزالة العقبات عن طريق الدعوة الإسلامية ،  
فانت بعد الطامعين المذكورين بميران طبيعة الفتوح والحروب والأعمال العسكرية  
الإسلامية بشكل واضح .

فمعرفة بدر وقمع مكة ومعركة حنين كانت هجومية بشكل لاغبار  
عليه ، في حين كانت احد والصدق ومعارك اخرى دفاعية بشكل جلي  
وهي رواية: عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئلته عن الجهاد  
أسنة هو أم فريسة ؟ فقال الجهاد على أربعة أوجه : جهادان فرض الله ، وجهاد  
سنة لا يقدم إلا مع فرض ، وجهاد سنة ، فأما أحد العريضين فمجاهدة الرجل نفسه  
عن معاصي الله عز وجل وهو من أعظم الجهاد ، ومجاهدة الدين بذنوبكم من الكفار  
فرض ، وأما الجهاد الذي هو سنة لا يقدم إلا مع فرض فإن مجاهدة العدو فرض  
على جميع الأمة ، ولو تركوا الجهاد لأنهم المذاب وهذا هو من عذاب الأمة  
وهو سنة على الإمام أن يثني العدو مع الأمة ، فيجاهدكم ، وأما الجهاد الذي  
هو سنة ، فكل سنة أقامها الرجل وحده في إقامتها وبلوغها وأجباها فاعمل  
والسمي فيها من أفضل الأعمال لأنه أحبي سنة قال النبي صلى الله عليه وآله : من سن سنة  
حسنة فله أجرها وأخر من عمل بها من غير أن يستقص من أجرهم شيء

## ﴿ هدف الرسالة الإسلامية والسياسة العسكرية ﴾

ومن البين أن الإسلام هودين سي على أساس العطرة وهو القيم على إصلاح الإنسانية في حينها ، وقد مادرت الرسالة الإسلامية إلى الإصحاح عن هويتها الأساسية العالمية منذ أبنائها الأولى في مكة ، وإنما هي رسالة نهية للإنسان جميع فرض النمو ، لا زدهار وتوازن بين كافة حواسه ، فلا تمكن لعباد بالسكر لعباد آخر ، ومن الطبيعي أن ذلك الأمر لن يكون إلا إذا اعترفت الرسالة بالإنسان كما هو طاقاته كلها وحاجاته كلها ، وكيانه جميعه.

ولمن أطلع من قرأني دلالة على الصفة الإنسانية للرسالة الإسلامية قول الله عز وجل : " فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون " (الروم: ٣٠)

وإنما الإسلام هودين العطرة الإنسانية، وهو يتحارب معها ، ولا يحرفها ولا يسكرها ، وإنما يعترف بها ويفر متطلباتها جمعاء ، وهو الدين الكامل حتم الله حن وعلا به الأديان كلها ، فلا كتاب بعد كتاب هذا الدين ولا رسول بعد رسوله ﷺ ولا شريعة بعد شريعته

فلا الله عز وجل : " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت

لكم الإسلام ديناً المائدة: ٣)

وقال إن الدين عند الله الإسلام ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه،  
آل عمران: ٨٥ و ١٩)

فإقامة هذا الدين والتحفظ عليه أهم حقوق الإنسانية المشروعة  
كما قلنا: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذى أوحى إليك  
وما وصى به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا»  
الشورى: ١٣)

ثم بين تعالى أن الدفاع عن هذا الحق الفطري المشروع حق  
آحر فطري بقوله عز وجل: «ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض»  
سوامع ويح وصلوات وما حد بد كرفيها إسم الله كثيراً وليصرون الله من يصره»  
الحج: ٤٠)

وبين أن قيام التوحيد على ساقه وحياة ذكره موط والدفاع كما أشد  
إليه بقوله جل وعلا: «ولو لا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الأرض»  
الشورى: ٢٥١)

ثم بين في ضمن آيات القتال أن القتال سواء كان دفاعاً عن كيان الإسلام و  
نواويس المسلمين أم كان ابتدائياً لرفع الحواجر عن طريق الدعوة الحقنة كل ذلك  
دفاع عن حقوق الإنسانية في حياتها وإعادة الحياة بعد موتها بالشرك والظلمين،  
بالكفر والعصيان والفتنة والأفاد في وجه الأرض  
«إن الشرك بالله سبحانه هلاك الإنسانية وموت العظم وهكدا الكفر و  
المعصية..

قال الله تعالى: «وبعد لولاك في الحق بعد ما تبين.. ويريد الله أن يحق الحق»  
بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويصلح الظالمين لئلا يحزنوا»  
الأنفال: ٨٦)

وقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ»  
(الأنفال: ٢٤)

وقد حمل الله عز وجل العاية من القتال الديني حرية الدين، وجمع فنون  
أحد وإسطهاده لأحد إرجاعه عن دينه وذلك قوله جل وعلا: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا  
تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ» (الأنفال: ٣٩)

وقد كان المشركون مطهرون المسلمين بكل ما قدرُوا عليه من الأبداء  
والتمديد لأجل دينهم: «وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ  
وَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ» (امتنعنة ١) «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَاجْتَرَحُوا مِنْ  
دِينِهِمْ وَأَوْدَعُوا فِي سَيْلِي» (آل عمران ١٩٥) «يَا يَهُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ  
الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَرْسَلَ عَلَيْكُمْ حَيْرٌ مِنْكُمْ» - ود كثير من أهل الكتاب  
لو يرد فيكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم  
الحق - والعنة أكرم من القتل ولا يرالون فقاتلوهم حتى تردوكم عن دينكم  
إِنْ اسْتَطَاعُوا (البقرة: ١٠٥ و ١٠٩ و ٢١٧)

أي فتنة المشركين في دين المسلمين «لِقَاءُ الشَّهَادَةِ فِي قُلُوبِهِمْ أَوْ تَعْدِيهِمْ  
وإبداءهم كما فعلوا بمكارم ياسر وللال وحجاب بن الأرت وغيرهم  
وقد عدتوا عملاً وألكني بالبر ليرجع عن دينه، وعدتوا أماء وأحباء  
وأمة، ومبر بهم رسول الله ﷺ فقال: «سَيَرَأَى آلُ يَاسِرٍ صِرَافاً يَسْرِفَانِ»  
موعدتكم العنة ومات ياسر في العذاب، وطعنت أمة بحربة في موضع عنتها  
فماتت

وكان أمة بن حنبل معدت لالاً بالحوق والعطش ليلاً ونهاراً ثم طرجه على  
طهره في الرمضاء - الرمل المحمى بحرارة الشمس - ويضع على طهره صخرة عظيمة  
ويقول له: لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد ﷺ وتعد اللات والعزى،  
فيئس ذلك وتهون عليه نفسه في سبل الحفاظ على دينه

وما امتنع منهم إلا من له عصاة من قومه على أنه لم يسلم من أذاهم ودور  
المصبات فقد آذوا رسول الله ﷺ فوسموا سلا الجرد - الكرش المملوء بالعرث -  
على ظهره وهو يصلي حتى حنثه فاطمة الزهراء عليها السلام ، وتعرضوا له  
مردوب أخرى من الأيذاء وقاه الله حل وعلا شره إذ قال «إذ كفيك المستهزئين»  
(الحج: ٩٥)

وكانوا يقاتلون المسلمين ويعتصمونهم عن دينهم بالحجر والإكراه، ويصدون  
عن سبيل الله ويعطلون سير الدعوة، ويصطرونهم إلى الحروب من موطنهم مرعفين  
إرغام المسلمين على الانحداد عن الإسلام الذي كان يمارسه رعاء المشر كين بمسكة  
ضد ضغائن المسلمين

قل الله تعالى ودؤوا لو تلامدون كما كمر داعيون سواه - ودؤوا للمسلم  
جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً (النساء: ٨٩-٩١)  
و قال: «دؤوا لهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ولا انتهوا»  
(الأنفال: ٣٩)

الانتهاء عن موقف العددين وفتنة مسلمين من الرد والانداد والارواح و  
الفساد إلى أن يتوبوا ويؤمنوا ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة  
قال الله تعالى: «فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذلهم واحصروهم  
واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم»  
(التوبة: ٦) وان آمنوا فيها وانعمت وبصحو، إخواناً للمسلمين  
و قال: «وان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين»  
(التوبة: ١١) وإن لم يؤمنوا وحفظوا على عهدهم واستقاموا عليه فلامع:  
«كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المقداد الحرام  
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم» (التوبة: ٧) وإن كنوا أمماتهم من بعد عهدهم  
وطعنوا في الدين فيقاتلون حتى ينتهوا من هذا الموقف العدواني

قال الله عز وجل: "وإن يكتفوا أيمانهم من بعد عهدهم وطفنوا في  
ديناهم فقاتلوا. ثمة النحر إنهم لا أيمان لهم لعلهم يستهون ألا تقتلون قوماً  
يكتفوا أيمانهم و همثوا بإحراح الرسول و هم يمدؤكم أول مرة" التوبة  
(١٢-١٣)

وفي قوله تعالى: "وإن اعتزلوكم فلم يقتلواكم وألقوا إليكم السلم فما حمل  
الله لكم عليهم سبيلاً" النساء: (٩٠)  
وقوله عز وجل: "وإن جئتموا للسلم فاحملوها" الأنفال: (٦١) أمر صريح بأن  
يسالم كل من جئ إلى المسالمة من الأعداء

وفي قوله عز وجل: "الذين كفروا صدوا عن سبيل الله - هذا أقيم  
الذين كفروا فصرنا أرقام حتى إذا اتخمتهم فشدوا الوثوق فمما منتهى بعدو  
إما عداء حتى تصع الحرب أو أروها محمد ﷺ (١٠-٤) أمر بقتال الكفار  
الطائفة السادسة عن سبيل الله إلى أن يحدد شوكتهم، ثم يؤسروا فيقول إلى أن  
يقتلوا أنفسهم أو يهبط سراحهم متدون إرغام على الإسلام لأن المقصود من  
القتال قد حصل

ولم يرد أي حرمات محمد رسول الله الأعظم ﷺ دفع في أي وقت  
طلب صلح أو عهد أم من أعداء محاربين. كما أنه ما ورد من حرماته قتل  
أو أمر بقتال أناس مسلمين أو حبيدين، والذي يدرس وقائع الجهاد أن رسول الله  
الحاتم عليه السلام لم يمت سرياً، ولم يأسر عروفاً، ولم يشترك بقتال مع فئة إلا رداً على  
عدوان، أو دوماً لأذى أو تسكياً لمصادر أو نادماً لما، أو تاراً لدم إسلامي أهدر أو  
سمانه لحرية الدعوة والاستجابة إليها أو ماء على يكت عهد أو سب مظاهرة  
عدو أو تأمر معه على المسلمين

وكل هذا متفق مع النصوص الشرعية التي لا يمكن أن يصدر منه ما  
بأنفسها بطبيعة الحال، وكل هذا يمتد على وقائع القتال مع اليهود و

النصارى الكنايين أيضاً ، فكل عملية تآبيب أو تنكيل أو عروة ضد يهود  
 يثرب و القرى اليهودية الأخرى طريق الشام كانت رداً على عدوان أو مؤامرة  
 ضد الاسلام والمسلمين ، وكانت الحرب في الاسلام دعماً عن حرية العبيدة  
 و دفع الفتنة عن دينهم و عن حقوقهم و هي حرب تعد مقدسة في كد أرملة  
 و أمكنة .





## ﴿ الدعوة الإسلامية والدفاع عنها ﴾

و قد أفصح لاسلام عن هويته الاسيئة منذ كان دعوة مكية كما ينبغي ذلك من خلال السود المكينة التي تتناول حقيقة الكائن الانساني ونزكيبه الروحي- المادي ، د إلى جانب الاعلان عن الهوية الاسيئة من اذن الرسالة الاسلاميئة أعلنت عن هويتها العليئة منذ أيتما الادلي ، فالآيات التي كشفت عن هذه السمة بكل قوة ووضوح كانت مكينة . « وما أرسلناك إلا رحمة للمسلمين » (الأنبياء : ١٠٧) « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً و نذيراً » (سأ : ٢٨) و إن خطاب - يا أيها الناس - تكرر في السود المكينة مراراً منها كقوله جل وعلا « قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً » (الأعراف : ١٥٨) . و دارع من إعلان النصوص الاسلاميئة الأصلية عن الصفة العليئة للاسلام ، فإن الواقع التطبيقي منذ بدايه لدعوة كان يعتمد تلك الاطروحة ، فطبيعة الدعوة كان تركيبتها بشير محرم دفوة إلى تحطى الاسلام لكل العر وف الحرافية والقومية والقبلية والحواحر الطمعية وسواها ، فهي الدعوة الأول كان العني والفقر ، وكان الأبيص والأسود والعربي والعجمي و سوى ذلك ، فهناك إبن عبدالمطلب و عماد و بلال الحبشي و صهيب الرومي و مصعب بن عمير و غيرهم ، و أمم بعد الهجرة المدركة فقد عمر الاسلام عن طبيعته العالمة بوسائل جديدة ، منذ أول فرسه سمعت ، فبعد تحميد الصراع بين المسلمين والمشر كين من قرش على اثر توقيع صلح الحديبية . بدا الاتصال بالعرب من غير قرش والاتصال بقادة الدول المعاصرة

## لحكومة القرآن الكريم :

الدول الصغيرة منها والكبيرة ، كل ذلك إلقاء لنحيته على الناس وإبلاغاً لهم بشريعة الله حلّ وعلا ، وإذا كان النبي الكريم ﷺ قد بعث بدعوة ملعين بالرسالة إلى أحياء العرب ، وقد ظلمهم بدعوتهم إلى الاسلام ، فإنه ﷺ رأى أن يبعث للملوك والعدة في العالم المعاصر له مكتب يدعوهم فيها إلى الله تعالى وشريعته أسوة بالعرب

وهكذا كتب إلى قيس ملث الروم وكسرى ملك الفرس والمقوقس وعيم الاقط والسجاشي ملث الحبشة والحدادث العباسي ملث دمشق ، والحدادث الحميري ملك صنعاء اليمن ، وكتب إلى ملث عمان وملث البحرين وملث البصرة وغيرهم أمّا قيس الروم فقد عزم الأمر على رعاة الروم فرصوا الكتاب رصاً شديداً ، وأعلن رفضه معهم ، وانتهى موقعه عند هذا الحد ، وأمّا كسرى فقد مرّق كتاب رسول الله ﷺ وكتب إلى نائبه على البحر وإسمه نادان أن يبعث رجالاً لالقاء القبض على النبي الكريم ﷺ وإرساله إليه وقد نادان أمره وأرسل رجلين من مدلي فصره ، فلما وصلا للرسول ﷺ كره منظر النعنت والنومة عليهما ، فقال ﷺ لهما من أمركما بهذا ؟

قالا: رشتا- بقصدان كسرى- فقال ﷺ أبتا صاحكما- يعني نادان- انّ ربّي قتل ربه كسرى في هذه الليلة ، فصادا وأحرا صاحبهما بذلك ، وما هو إلا وقت قصير حتى يأتي السأ إلى نادان بموت كسرى ، فأسلم نادان و من معه مالىمن من أبناء الفرس

وأما النحاشي ملك الحبشة فأسلم ودفع كتاب رسول الله ﷺ على عيبيه ونزل من سريره وحلّ على الأرض إجلالاً للنبي الكريم ﷺ ثم كتب إليه رسالة يعلن إسلامه ، وتصديقه بما جاء به من عند الله حلّ وعلا وأمّا عظيم القبط فقد اعترّف بكتاب الرسول ﷺ واحتفظ به وأكرم حامل

الكتاب وأرسل كتاباً رقيقاً لرسول الله ﷺ وحاربتني إحداهما ، مارية القبطية التي تردّها النبي الكريم ﷺ و كسوه وبعلة فقتل رسول الله ﷺ هدته .  
و أمّا الحادث لعمامي ، فقد رمى كتاب رسول الله ﷺ وعرم علي قتله ، وأراد التعاون مع قيسر على ذلك فرفض فيصر فكرته ، و ملك السامية ردّ على النبي الكريم ﷺ بأنّه يعلم شريطة أن يعينه ملكاً فدعه رسول الله ﷺ

و أمّا ملك البحرين فقد أسلم بعد وصول الكتاب من النبي الكريم ﷺ إليه و كذلك . الحادث الحميري ملك صعباً و قد أسلم ، و هكذا كانت ردود الفداة والمموا المعاصرين لرسول الله الحاسم ﷺ مخفاه ، فبهم من ردّ ردّاً سيئاً و فهم من كان ردّه حسماً و مهما يكن من أمر فإنّ طريقه المكانة قد كانت أصلاً و قد أسلمت رسول الله ﷺ في بشر الدعوة الإسلامية ، و بطمعه الحال من رسول الله ﷺ و قد حدث موافقة فيما بعد و معاً لتنازع تلك المكائات ، حيث رسم خطه المستعمل من لتعنه العهاده و سواها طفقاً لردود حكام تلك البلدان

في الكافي : ما سنده عن الزهري قال دخل رجال من قريش على علي بن الحسين عليه السلام فسئلوه كيف الدعوة إلى الدين ؟ قال تقول بسم الله الرحمن الرحيم ادعواكم إلى الله عز وجل و إلى دينه ، و جماعته أمران أحدهما معرفة الله عز وجل و الآخر العمر برسوله ، و أن معرفة الله عز وجل أن تعرف الوحدانية والرافة والرحمة والعزة و العلم و العدم و املوا على كل شيء ، و أنه المانع المار القاهر لكل شيء الذي لا تدركه الأصهار و هو يدرك الأسرار هو اللطيف الخبير ، و أن يتحدّأ عبده و رسوله و أن ما جاء به هو الحق من عند الله عز وجل و ما سواه هو الباطل فإذا أحببوا إلى ذلك فلهم ما للمسلمين و عليهم ما على المسلمين

وقعه : ما سنده عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال و قال أمير المؤمنين عليه السلام و جهمي رسول الله ﷺ إلى اليمن قال ، يا علي لا تقاتل أحداً

حتى تدعوه إلى الإسلام ، و أيم الله لأن يهدي الله عز وجل على يدك رجلاً خير  
لك مما طلعت عليه الشمس و غرمت و لك و لأؤه ،

هَذَا أُرِدْتُ أَنْ تُعْرِفَ صِدْقَ ذَلِكَ فَانْظُرْ إِلَى آيَاتِ الْقِتَالِ ، وَ مَا وَرَدَ مِنَ  
الرَّوَايَاتِ فِي أَمْرِ الْجِهَادِ وَ حُكْمَتِهِ وَ الْعُرْضِ لَهُ تَعَدُّ أَنْ الْجِهَادَ فِي الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ  
كَانَ لِتَغْلِيْبِ الْإِنْسَانِ مِنَ الرَّقِيَّةِ لِدَوِي لِأَقْدَارِ وَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ لِدَوِي الْهَيْكَلِ  
الْمُصْنُوعَةِ مِنَ الْأَحْصَانِ وَمَا إِلَيْهَا ، وَلَقَطَعَ مَوَادَّ الْعُسَادِ الَّتِي بَسَتْ فِي الْقُلُوبِ وَالْاجْتِمَاعِ  
وَ كَانَ لِأَنْ يُطِيعَ الْإِنْسَانُ لِلَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ وَ لِابْتِغَاءِ الصِّلَحِ وَالْأَلْفَةِ وَالْأَحْوَةِ  
وَالْأَمَامَةِ وَالْعِيْشِ الْهَنِيِّ لِأَهْلَادِ الْمُجْتَمَعِ ، وَ كَانَ لِلدَّوْعِ عَنْ حُرِّيَّةِ الدَّعْوَةِ  
وَالْمُسْلِمِينَ وَمُقَابِلَةِ الْأَدَى وَالْعُدُوِّ وَالصَّدِّ إِلَى أَنْ تَصِلَ الْحُرِّيَّةُ وَالسَّلَامَةُ لِلْمُسْلِمِينَ  
وَالْحَرَبِيَّةُ وَالْإِنْفِلَاقُ لِلدَّعْوَةِ ، وَ يَمْتَنِعُ الْأَدَى وَالْعُدُوُّ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَ  
ظُلُّ هَذَا الْمُدَّأُ مُحْكَمًا إِلَى النِّهَايَةِ

وَفِيهِ : بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : إِطْعَامُ الْأَسِيرِ حَقٌّ عَلَى  
مَنْ أَسْرَهُ وَ إِنْ كَانَ يَرَادُ مِنَ الْعَدُوِّ قَتْلُهُ ، فَإِنَّهُ يُسَمَّى أَنْ يُطْعَمَ وَ يُسْقَى وَ يُطْلَقَ  
وَ يُرْفَقَ بِهِ كَأَفْرَأٍ كَانَ أَوْ غَيْرِهِ .



## ﴿الامام علي عليه السلام وحكمة الجهاد﴾

وقد وردت روايات كثيرة في حكمة الجهاد في سبيل الله جل وعلا يشير إلى ما  
يسمى مقام الاختصار:

في نهج البلاغة : قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي من  
أبجد إلى آخر في حكمة : «ثم بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله  
لعامة أوليائه وهو ليس التقوى ودرع الله الحصينة وحنثه الوثيقة ، فمن  
تركه ردة عنه ألسه الله ثوب الدل وشمله اللأ وديث بالصدار والقعدة و  
سرب على قلبه بالأسهت واديد الحق منه بتصيع الجهاد وسم الصف و  
منع النصف

ألا دأبني فد دعوتكم إلى قتل هؤلاء القوم ليلاً و نهاراً و سرّاً و علاناً و  
قلت لكم اعدوهم قبل أن يعدوكم ، فوالله ما عرى قوم قط في غفر دارهم إلا  
دلووا فتوا كلثم وحادلثم حتى شنت عليكم العارات وملكتم عليكم الأوطان،  
وهذا أحو عامد وقد وردت حيلة الأسار وقد قتل حسان بن حسان الكري، و  
أزال حيلكم عن مسالحتها ، ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة  
المسلمة والآخرى المعاهدة، فيترع حبلها وقلبها وقلاندها ورجعتها ما تمنع منه  
إلا بالاسترحام و الاسترحام ، ثم اصرفوا وافرر من مائل رجلاً منهم كلم ولا  
أريق لهم دم، فلو أن امرأة مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل كان  
به عندي جديراً

فيا عباد الله يمت القلب ويحلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم  
على ما ملهم ونفر قكم عن حقكم ، فحقاً لكم وترحاً حين صرتم عرساً يرمى  
بفساد عليكم ولا تغيرون وتغرون ولا تغفرون وبمضى الله وترسون ! فإذا أمرتكم  
بالسير إليهم في أيام الحر قلتم : هذه حمارة القيظ أمهلنا يصتح عنا الحر  
إذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم هذه صاردة ، انفر أمهلنا ينسلح عنا البرد  
كل هذا فراراً من الحر والفر فاد كنتم من الحر والفر تغفرون فانتم والله  
من السيف انفر

يا أشبه الرجل ولا رجال ! حلوم الأطفال وعقول ربات العمال لوددت  
أنني لم أركم ولم أعرفكم معرفة - والله - حررت ندماً واعتقت سداً قتلكم  
الله لقد ملأتم قلبي قبحاً ، وشحنتم صدري عيظاً وحررت عموالي بفساد التهمام ألعاساً  
وأفسدتهم علي رأبي بالعصيان والعدوان حتى لقد قالت قريش : إن إسم أبطال  
وجعل شجاع ، ولكن لا علم له بالحر فله أموهم وهدأ حد منهم شد لهم مراساً ، و  
أقدم فيها مقماً متى لقد نهضت فيها ، وما ملعت العشرين وهاهنا قد درفت على  
الستين ولكن لا رأي لمن لا بطاغ

هذه الخطبة من مشاهير خطب الإمام علي عليه السلام

وذلك أنه انتهى إلى علي عليه السلام أن حبلاً وردت الأنار لمعاوية فقتلوا عاملاً  
له يقال له : حسان بن حنن ، فخرج مصصاً يجر رداءه حتى أتى النجيلة -  
وهي إسم موضع خارج الكوفة - واتبعه الناس فرقى رداؤه من الأرض أي  
مكائلاً مرعاً منها ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه عليه السلام ثم قال أما بعد :  
الخطبة ..

وقوله عليه السلام : «سيم الحصف ، أي أولى الحصف وكلف إتياء ، والحصف  
الذئب والمشتقة و«حنته» الحنة ، ما يجنى به أي يستمر كالدرع والحصه ، و  
«ديت بالصارة» أي دلول ، والصارة الذئب والصيم ، والقائمة أي صار قصصاً وهو

الصغير الدليل و «الأسهاب» وهو ذهب القدر أو التكلّم بما لا فائدة تحته و «إدبيل»  
الحق منه الدال والدالان مشي يقارب فيه الخطو وسمي فيه، كأنه منتقل من حمل  
فالمعنى ذهب الحق منه بسبب تنسيبه الجهاد

وقوله **إني** «الصف» الأصاف، و «عقر دارهم» أصل دارهم و «تواكلتم»  
من و كلت الأمر إليّ، و «كنته إلى» أي لم ينو له أحد منّا فأحله كل واحد  
على الآخر و «شتت عليكم الضارات» فرقت و ما كان من ذلك متفرقاً فهو  
إرسال الماء على الوجه دفعة بعد دفعة و «مساكنهم» أمساكن جمع مسكنة و  
هي كالنمر والمرقب و «المعاهدة» ذات العهد وهي الدميعة، و «حطمت»  
حطمتها و «رغتها» شوقها، و «فلها» سوادها، و «الكلم» الحراج، و  
«ففتحاً لكم» و «رحمة» دعا، بأن يفتحهم الله تعالى عن الحير وأن يحريهم ويؤهم، و  
«فرضاً» هدفاً.

وقوله **إني** «حمار القبط» تشديد الراء شدة حرّة، و «يسخ عنا الحر»  
أي يحرق و «سارّة» شدة برد الشتاء و «رمايت الحجال» الساء و «سدما» حرّاً  
وعيطاً، و «فيحاً» القيقح، ما يكون في الفرحه من سديدها، و «شحنم» ملأتم، و «نصف»  
جمع نصة وهي العرعة، و «التهام» الهم، و «أناساً» حرعه بعد حرعة، و  
«ذرفت» زدّت

فقام إلى الامم على **إني** رحل و معه أخوه فقال: يا أمير المؤمنين اني وأخي  
هدا كما قال الله تعالى «رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي» المائدة ٢٥  
فمر بنا نأمرك فوالله لستهيّن إليه، ولو حال بيننا وبينه حمر المعاد وشوك  
القتاد قد عملهما بخير وقال: وأمن نفعان مما أريد؟ ثم نزل

وقوله **إني** «هذا أخو عاصم» وهو حفيان بن عوف بن المغفل العامدي.  
وفيه: قال الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب **إني**  
«ورض الله الايمان تطهيراً من الشرك، والسلاة تربية عن الكبر، والركاة

تسبباً للرق، والصيام إبتلاء لإحلاس الخلق، والحج تقوية للدين، والجهاد عزاً للإسلام، والأمر بالمعروف مصلحة للعوام، والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء، وصلة الرحم مناة للعدد، والفصاح حفنأ للدعاء، وإقامة الحدود إعظاماً للمحارم، وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل، ومجانبة المرفقة إيجاباً للجنة، وترك الزنا تحصيناً للنسب، وترك اللواط فكثيراً للسل، والشهادات إستظهاراً على المجاهدات، وترك الكذب تشريعاً للصدق، والسلام أماناً من المحاوف، والأمانة نظاماً للأمة، والطاعة تعظيماً للإمامة.

قوله **الخلا**: «والجهاد عزاً للإسلام» وقد فرض الجهاد عزاً للإسلام، وذلك ظاهر.

قال الله عز وجل: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً» (الحج: ٤٠)  
وقال: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» (الأقوال: ٦٠)

وفي شرح نهج السلافة لابن أبي الحديد - في الحكم المسوبة إلى أمير المؤمنين **الخلا** - قال: «عصا سعد وابن عمر! يزعمان أنني أحارب على الدنيا أفكان رسول الله **ﷺ** يحارب على الدنيا؟ فان زعمنا أن رسول الله **ﷺ** حارب لتكسير الأصنام وعادة الرجم، فأنما حاربت لدفع المال والنهي عن الفحشاء والفساد أفمتلي برن مع الدنيا، والله لو تمتل لي مشراً سوياً لضربت بها بالسيف».

وقصة: قال الإمام علي **الخلا**: «الجهاد ثلاثة: جهاد باليد، وجهاد باللسان، وجهاد بالقلب، فأولها يقلب عليه من الجهاد يدك، ثم لسانك، ثم يصير إلى القلب، فان كان لا يبرى معروفاً ولا ينكر منكراً فكس فجعل أعلاه أسفله».

وفي نهج السلافة: قال الإمام علي **الخلا** في خطبة: «والله والله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله».



ومن كلام أفلاطون: إن إتحاد الأسلحة المواقفة وإقتنائها والاحتشاع و  
التآلف هي أشياء سرورية لما في الطماع من الحرب الدائم، ومن فوائد الحرب  
معالجة المرء نفسه وطلب القدرة على قمع الشرور النفسية، وطلب العدل في  
الأمور..

قال الله عز وجل: «وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرقاً من  
الدين كفروا أديكتهم فيقتلوا حائش» آل عمران: ١٢٦-١٢٧  
قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الفساد بالشر» مفلوب، المحارب  
للحق محروب».



## ﴿ مَا يَنْتَظِرُ بِالْجَيْشِ ﴾

هي تحف العقول: في وصفه مولى اموحده من إمام ملتزمين أمير المؤمنين  
 علي بن أبي طالب عليه السلام أراد من الشرحين بعده إني صغير  
 وإتق الله في كل مسمى ومصحح. وحف على نفسك المرور، ولا تمنها على  
 حاك (حال ج) من الالاء، وأعلم أنك لم تخرج نفسك عن كثير مما نعت محافة  
 مكروهه، سميت بك الأهو، إلى كثير من الشر حتى يطمئن، فكن لنفسك  
 موعظاً ودرعاً عن الظلم والعتي، واللعن والعبدان، وقد كنت هدا الحمد ولا تستند  
 لنتهم، ولا تستغل عليهم. وإن خيركم أنفاكم، تعلم من عالمهم، وعلم حاهلهم، و  
 أحلم من سميتهم، وبك إنمت تدرك، الحير بالعلم وكف الأذى والجهن  
 ثم أردفه بكتاب يوصيه فيه ويحذره:

وأعلم أن مقدمة القوم عيونهم، وعيون المقدمة طلائعهم، فإذا أتت حرحت  
 من بلادك ودنوت من عدوك، فلا تنأ من توجيه الطلائع في كل ناحية، وفي  
 بعض الشعاب والشعر والعمر، وفي كل حاسب حتى لا يعيركم عدوكم، ويكون  
 لكم كمين، ولا تترك الكتب والقائل من لدن الصاح إلى المساء إلا تنصية، وإن  
 دهمكم أمر أو عتبتكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعية، وإذا أنزلتم بعدوكم أو  
 نزل بكم، فليكن معكمكم في أفضل الاشراف أو في سدا الحبال، أو انشاء  
 الأنهاد كي ما تكون لكم داءاً وودعكم مرداً

ولكن مفاصلكم من وجه واحد وإثنين، واجعلوا رسالتكم في صبي

العدول، وبأعلى الاشراف، ومناكب الأهدار برشودن لكم ثلاثياتكم عدو من مكان معافة أو أم، وإذا راتم فانزلوا حمساً، وإذا رحلتهم فاحلوا جميعاً، وإذا غشيتكم الليل، فمرلثم فدمعوا عسكركم بالرماح والترسه، واحملوا رماتكم يلودن ترمستكم كيلا تصاب لكم عرّة، ولا تلقى لكم علة، واحرس عسكرك سمك وإياك أن ترقد أو تصبح إلا غراداً أو مضضة

ثم ليكن ذلك شأنك ودأبك حتى تمتهى إلى عدوك، وعليك بالتأني في حرك وإيتك والمحلة إلا أن تمسك فرصة، وإيتك أن تقابل إلا أن يدؤك أو يسأيتك أمري والسلام عليك ورحمة الله»

أقول: إن هذه الرأية وردت في نهج البلاعة مقطعة

وهي الكافي: ما سنده عن عبد الرحمن بن حديد عن أبيه أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يأمرني كل موطن لفساجيه عدوًنا فيقول: لانفادوا القوم حتى يدؤوكم وانكم بحمد الله على حجتكم، وتمر ككم إيتهم حتى يدؤوكم حجة لكم أخرى، فإذا هزمنموهم فلا تفتلوا مدبراً، ولا تنهروا على جرح، ولا تكتفوا عورة، ولا تمثلوا، تقتيل

وفيه: ما سنده عن مالك بن أعين قال حرم من أمير المؤمنين صلوات الله عليه الناس بصفين، فقال إن الله عز وجل دلّكم على معاد تنجيكم من عذاب أليم، وتشمي بكم على الحيرا لاسان بالله، والجهاد في سبيل الله، وحمل نوابه معفرة للذائب، وما كن طيبة في جنات عدن.

وقال «إن الله يحب الكدّين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بسياح مرصوم» فسووا صفوفكم كالسبيا المرصوم، فعدّموا الدارع، وأحتردا الحاصر، وعصّوا على الواحد ونه أماً للصيوف على الهم، والنودوا على أطراف الرماح ونه أمور للاسه، وعصّوا الأصار وساته أربط للجناش وأسكن للقلوب، وأميتوا الأصوات فانه أطرده للعشل وأدلى بالفوار، ولا تميلوا براساتكم، ولا تزيلوها

ولا تجعلوها إلامع شجعانكم، فإن المانع للدمار والصبر عند نزول الحفائق هم  
أهل الحفاظ ولا تمسكوا بقتل، وإذا وصلتم إلى رحل القوم فلا تصكروا (تهتكوا) (خ)  
منراً، ولا تدخلوا داراً ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم،  
ولا تهيجوا امرأة مادية وإن شتمت أعراصكم، وسس امراءكم، فتهن صاف  
القوى والأفنى والمقول

وقد كتبت بمر بالكف عنهم وعن مشركات. وإن كن الرحل ليستدل  
المرأة فيمترها وعنه من بعده، علموا أن أهل الحفاظ هم الذين يحفظون  
براياتهم، ويكسبونها ويسبرون حفاقيها ودرائها وأمامها، ولا يصحبونها لا يتأخرون  
عنها فيسأموها، ولا يتقدمون بما بها فيبردوها رحم الله امرأة داسي أحياء بعنه،  
ولم بكل قرنه إلى أحييه، فيجتمع قرنه وقرن أحييه، فيكتسب بذلك اللائمة و  
بأنني بدية وكيف لا يكون كذلك وهو يقاتل الأنس وهذا ممسك يده قد حلى  
قرنه على أحييه هارياً منه يصر إليه. وهذا من عمله بعنه الله فلا تروا لحقت الله  
عز وجل، وثما ميركم إلى الله وقد قر عز وجل دلل بعنكم القرار إن  
مردم من الموت أو القتل وإدا لا تمتصون إلا قليلاً

وأيم الله لن مردم من سوى العاجلة لا تمسك من سوى الآجلة،  
وستعيوا بالصبر والصديق وثما الصبر بعد الصبر فجاهدوا في الله حق جهاده  
ولا قوة إلا بالله

أقول: إن الرواية وردت في نهج الملاحة مقطعة

وقوله **إِنَّا** وتسمى أشقى على الشيء. أشرف وقوله تعالى: (مزمزم)،  
محكم لاصق بعن الشيء سمعه لا يبعد منه شيء شيئاً، وقوله **إِنَّا** - (الدارع)،  
لأمن الدرع و (الحاسر) الذي لا معفر له ولا درع. أمرهم الامام **إِنَّا** بتقديم  
المستلثم على حير المستلثم لأن سورة الحرب وشدة بها تلقى وتصادف الأول  
والأول، فلا بد أن يكون أول القوم مستلثاً والنواحد أقصى الأستلث -

والمواحد منها ، و ذلك ان المعص على الأصراس يند شئون الدمع و در  
«طائه» ، فلا يندع السيف منعه لو صادفه رجواً أو يندو و هم بالحق و  
الحد

وقوله **إِنَّا** . «الهام» الرأس ، و «التواء» أمرهم بأن يلتواءوا إذا طعنوا  
لأنهم إذا فعلوا ذلك فالجريح أن يمور السان أي يتحرك عن موضعه الطعنة ،  
ويجرح ذاتاً و إذا لم يلتواء لم يمر السان ، و لم يتحرك عن موضعه ، فيحرق  
و يبعد فيقتل و «عصوا» أمرهم بمض الأصرار في الحرب و «أنت للقلب لأن»  
القاص صره في الحرب أخرى أن لا تدعش ولا يرتاع لهول ما ينظر ، «أमितوا» أمرهم  
بإماتة الأصوات و إخفائها ، و «نه أطر للقتل و هو الجن و الخوف ، و ذلك لأن»  
الجنان يرعدون ويرقو و الشجاع صامت ،

وقوله **إِنَّا** . «ولا تميلوا» أمرهم بالإمام **إِنَّا** يحفظ رايتهم و إقامتها و ألا  
يميلوها فاتت إذا دلت إنكسر العسكر لأنهم ، إنما ينظرون إليها و ألا يحلوها  
من محام عنها ، و «لا يجعلوها» أي العت و دوي الهلع منهم كي لا يحموا و  
يعينوا عن إمساكها ، و «الدمار» ما دراه الرجل من بحق عليه أن يحميه ، و  
سمي دماراً لأنه يحب على أهله التدمير له : أي المص ، و «الحقائق» جمع  
حقيقة و هي الأمر الصعب الشديد ، و منه قول الله عز وجل : «الحقيقة ما للحقيقة»  
يعني السعة

وقوله **إِنَّا** . «يكتفونها» يحيطون بها ، و «حماها» . حانها و طرها ،  
و «وإسى» المواساة . الإعادة بالنفس و المال ، و «قرية» القرى - مكر القاف -  
الكموي الشجاعة ، و «لم يكل» لم يدع قرية يسم إلى قرن أحبه فيصيراماً  
في مقدمه الأخ المذكور و «من سيوف الأخلة» أي من عقاب الله تعالى في الآخرة ،  
و سمي ذلك سماً على وجه الاستعارة و صناعة الكلام لأنه قد ذكر سيف الدنيا ،  
فجعل ذلك في مقابلته

وهي الكافي . ما سنده عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا لقيتم عدوكم في الحرب فقلوا السلام وادكروا الله عز وجل ولا تؤكروهم الأعداء فتخطوا الله تبارك وتعالى ، وتنجسوا عصبه ، وإذا رأيتم من إخوانكم المجرورين ، ومن قد مكل به أو من وعد طمع عدوكم فيه فقولوا بأنفسكم

وهيه : قال عليه السلام أيضاً : وإذا لقيتم هؤلاء القوم عدواً فلا تقتلواهم حتى يقاتلواكم ، وإذا بددواكم فاصعدوا إليهم ، وعليكم السكينة والوقار وعصوا على الأسرار فإنه أسوأ للسيوف من الهمم ، وعصوا الأوامر ومعدوا حياءه والخيول ووجوه الرجال وقلوا السلام ، فإنه أطرد للفئس وأذهب بالوهل ودمتوا على المبادرة والمنازلة والمجادلة ، وانبتوا وادكروا الله عز وجل كثيراً فإن المانع للدمار عند نزول الحقائق ، هم أهل الحفظ ، أقدس بحقوق برائهم وأصبرون حقيقتها وأصمها ، وإذا حملتم فاعملوا ، فاعمل رجل واحد ، عليكم بالنداء من دون العرب سجال لا يشدون عليكم كرامة مدمرة ولا حملة معد حوله ، ومن ألقى إليكم السلم فقبلوا منه ، واستقيموا بالصبر ، فإن بعد نصر النصر من الله عز وجل وإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

قوله عليه السلام : « فاصعدوا » انهبوا وافسدوا واصعدوا واشرعوا في قتلهم ، ودمدوا حياءه والخيول ، كناية عن افهمة الصف وتبويتهم كنبأ ورجلاً ، و« بالوهل » الصف والفرح ، و« سجال » مرة لكم ومرة عليكم

وفي نهج الملاحة : ومن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « أنه شبع حبساً بغربه فقال عليه السلام اعربوا عن الساء ما استعظمتم »

قال السيد الرضي رضى الله تعالى عنه : ومعناه أصدفوا عن ذكر الساء وشغل القلوب بهن ، امتنعوا من المقدرة لهن لأن ذلك يفت في عصب الحمية ، ويقدر في معاقدة الرمية ، فكسر عن المعد وبلغت عن الابعاد في المرد

فك من متبع من شيء فقد ضرب عنه في العرب والعرب لم يتبع من الأكل والشرب

وهي شرح النبيح درس في الحديد من لحام مسوون إلى أمر لعميس علي عليه السلام أنه قال : « كذا » في الحر ، بحيث أدنى من شدة ، « بعدك » أفرح منك شدة ، فان الحرب حرب عنوة وعسمة شدة . »

وفي نبيح الملاحة من « صفة له » حتى بها مقول من فيس الراحي حين أنفذه إلى الشام في ثلاث آلاف مقدمة له

« إنني لله الذي لا شيء من لعميس ، ولا منتهى لك دونه ولا يدرك إلا من قتلتك ، ودر الردس دعوتك داس ورفق في السر ولا تترد في السر ، فان الله جعله سكتاً ، وقد دونه ما لا طعماً في حقه يدك ، وروحه طهرتك ، وداوخت حين يستمع الحر وحس سمع الفجر ، ودر على بر كذا الله قد لقيت العدو فعم من « صحتك وسعدك » ، ولا تدن من القوم دلو من يريد أن يشب العرب ، ولا تاعد عنهم تدعد من هاب الناس حتى يأسك أمري ، ولا يحملنكم شأهم علي فتالهم قبل دعائهم والاعذار إليهم »

قال ابن أبي الحديد في شرح النبيح : « مقول من فيس كاب من دخال الكوفة وأطالها ، وله رئاسة وقدم أدوده عن درس يأس إلى عمر من الحطاب مع الهر ميزان ففتح تستر ، وكان من تبيعة علي عليه السلام دحجه إلى سي سافه ، فقتل منهم وسبي وحارب المستوردين علفة الخادجي من تمم الزيات فقتل كل واحد منهما صاحبه بدخلة . وقوله عليه السلام « ولا تقاتل إلا من فديت » هي عن النبي ، ودر الردس الردس العدة والعشي وهد لأردس أيضاً ، وداو أن يرفق الناس ولا يكتفهم لدر في الحر ، و « دعوتك داس » أراد بهم القائلة ، ورفق في السير ، دغ الأمل برددها وهو أن ترد الماء كل يوم متى شاء ولا رخصها ونحشمتها السير وقوله عليه السلام « ولا تترد في السر » معلاً بقوله حل « ولا » « فان الله جعله »

سكناً» و«حين يسطح» : ينسط، و«قف من أصعابك وسطاً» لأشبه الرئيس فلا بد وأن يكون في قلب الحيت كما أن قلب الانسان في وسط جسده ولأنه إذا كان وسطاً كانت تسته إلى الجوانب كلها واحدة ، وإذا كان في أحد الطرفين بعد من الطرف الآخر ، فرتما يختل النظم ويمطرب ، و«الناس» : الحرف ، فلا بد له أن يكون على حال متوسطه بين هذين حتى تأتبه الأمر من أمر المؤمنين عليه السلام لأنه أعز بما تقتضيه المصلحة .

ثم قال له الامام عليه السلام لا يحملنكم بمعصم لهم على أن تدفعهم بالقتال قبل أن تدعوهم إلى الطاعة، وتندردوا إليهم أي نصيروا دودي عذري حربيهم، و«الشان» : البفض .

وفي الكافي : ما ساءه عن معاوية من عفا عن أبي عبدالله عليه السلام قال شعري :  
يا محمد يا محمد - ويوم الفتح : «عن عباد الله حقاً حقاً» - وشعار الحسين عليه السلام :  
«يا محمد» وشعارنا : «يا محمد» .

وهي رواية . قال الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام «اللهم احسن دمائكم ودمائهم، وأصلح ذات بسا وبيهم، وأنقذهم من صلاتهم حتى يعرف الحق من جهله ، ويرعوى عن المي والعد من لهج به»





## ﴿ التشجيع والدفاع عن الحق ﴾

ومن غير مرأى: أن "استحقاق الجحيم"، تدتر في القرآن الكريم لا بعدد مودداً ذكر فيه أمر الدفاع عن كيان الإسلام وبواميس المسلمين، والقتال في سبيل الله تعالى إلا وفيه تشجيع للمؤمنين بثبوتهم لهم بالطمر والعلمه على من اعتدى على الحق وأهله بشرط السر والنداء على إخفاقه، وحث لهم على ذلك، وإن الآيات الكريمة كثيرة تشير إلى ما يسهل المقام

قال الله عز وجل: "وإن الله يدافع عن الذين آمنوا" إن الله لا يحب كل "خوف" أن كفوراً من الذين يغفلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم وميراثهم إلا أن قالوا: رتبا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز (الحج: ٣٨-٤٠)

وقال: "وأيها الذين آمنوا، إن نصرنا الله ونصركم ولننت أقدامكم والذين كفروا فتعسأ لهم دأسل" أعملهم - ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم (محمد ﷺ: ٧-١١)

وقال: "إنا لنصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد" (عاف: ٥١)

وقال: "وأيها الذين آمنوا، كونوا أئصار الله - فأبداً الذين آمنوا على

عدوهم فأصبحوا طاهرين، الصف: ١٤)

وقال: «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً أليس الله يعلم ما يعملون في سبيل الطغاة هؤلاء أولياء الشيطان كيد الشيطان كان ضعيفاً - ودداً لو تكفروا كما كفروا فتكفرون سواء فلا تتعدوا معهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله من تولوا فحدوهم واقتلوهم حيث وحدثوهم ولا تتعدوا منهم ولداً ولا نصيراً - أولئك جعل لكم عليهم سلطاناً مبيناً» النساء: ٧٥-٩١)

وقال: «فانلوهم بمدتهم الله بأبدكم وبعمرهم ويصر كم عليهم ويشفع صدور قوم مؤمنين» التوبة: ١٤)

وقال: «بل الله مولاكم» هو خير ناصر من سلقى في قلوب الكفار كفر و الرعب بما أشر كوابه آل عمران: ١٥٠-١٥١)

وقال: «ولن جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً» النساء: ١٤١)  
وقال: «إني معكم فثبتوا أقدامكم آمنوا ساقى في قلوب الكفار الرعب فاصبروا فوق الأعناق واصبروا منهم كل» سان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله فمن شاق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب» الذين آمنوا، إذا أقبتم أقدامكم كفروا رجاءً ولا مولوهم الأقدام ذلكم» ان الله موهن كيد الكافرين. وان الله مع المؤمنين» الأنفال: ١٢-١٩)

وقال: «إنما جرادا أقدام الكافرين على المؤمنين الله ورسوله يسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يمسوا من الأرض ذلك لهم جزاء في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تبوءوا

من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم ، أيها الذين آمنوا  
اتقوا الله وامنوا بإله الوسيلة وجاهدوا في سبيلكم لعلكم تفلحوا ، المائدة  
(٣٣ - ٣٥)

وقال : « ولا تهووا بدعوى إلى الهم وأنتم الاسلون والله معلوم » محمد  
ﷺ (٣٥)

وقال : « ولا تهووا ولا تحربوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين » آل-  
عمران (١٣٩)

وقال : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة نادى الله والله مع الصابرين »  
البقرة: (٢٤٩)

وقال : « أيها المسمى حر من المؤمنين على نفسك إن يكن منكم  
عشرون صابرون يغلوا مائة » إن يكن منكم مائة يغلوا ألفاً من كذب كبروا  
الأنفال : (٦٥)

وقال : « استحوذ عليهم الشيطان فأنسهم » ذكر الله أولئك حرب الشيطان  
ألا إن حرب الشيطان هم الحسدون إن الذين يحبون الله ورسوله ، أولئك في  
الأدلين كتب الله لأعلن أن الله يوفى عريلاً لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم  
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو  
عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان ويؤيدهم روح منه ، أولئك حرب الله  
ألا إن حزب الله هم المفلحون » المحادلة: (١٩-٢٢)

وقال : « تحشونهم والله حق » أن يحشوه إن كنتم مؤمنين » التوبة (١٣)  
وقال : « ومن يتول الله ورسوله فليس الله فاح حرب الله هم المفلحون »  
المائدة (٥٦)

وقال : « وإن جندنا لهم الغالبون » الصافات (١٧٣)  
وعبره من لآلئ القرآن الدرة في الدفاع عن حواء الحق وأهله وإهد

أمر الله تعالى وإنهاء عذره.

وهي نهج الملاحة : قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - في حث أصحابه على القتال - «دأبم الله لنس فر دتم من سيف العاحلة لا تسلما من سيف الآخرة، وأنتم لها ميم العرب والسم الأعظم ان في القراء موحدة الله والدن اللارم والعار الناقى دن الفار نير مريد في عمره ولا محصور بينه وبين يومه ، من إلى الله كالظلمة مرد الماء ! الجنة تحت أطراف الموالى اليوم تلى الأحبار ، والله لأنا أشوق إلى لقاءهم منهم إلى ديارهم ، اللهم فان ردوا الحق فامض جماعتهم وشتت كلمتهم وأسلهم خطاياهم ،

قوله عليه السلام «سيف الآخرة» عقاب الآخرة سمى سيفاً لمقابلته سيف الدنيا ودلهاميم : السادات الأخوان من الناس، الواحد لهموم ، و «السم الأعظم» شرهم وعلو «أسبهم لأن» السام أعلى أسماء السير ، و «موحدة الله» عصه وسخطه ، و «الجنة تحت أطراف الموالى» هذا من قول رسول الله ﷺ «الجنة تحت طلال السيوف» وسمع بعض الأسرار رسول الله ﷺ يقول يوم أحد «الجنة تحت طلال السيوف» وفي هذه التمرات يلو كها فقال «يخرج الس من بين الجنة إلا هذه التمرات ! ثم قدوها من يده وكرم حقن سببه ، وحمل على قريش فقاتل حتى قتل.

وهي الكف : و قال علي عليه السلام حين مره لانه لاهل الشام أصحاب لا يردلون عن مواضعهم فقال عليه السلام إنهم لن يردلوا عن مواضعهم دون طعن ذاك يخرج منه السم ، و صرب يعلق الهام و يطيع العظام ، و سقط منه المعاصم والأكف حتى تصدع جباههم بعد الحديد و نشر جواحههم على الصدور والأدفن ، أين أهل الصبر و طلاب الأحرار ؟ فسادت إليه عصاة من المسلمين

فمادت ميمته إلى موقعي و مصافحي و كشفت من دارائها فأقبل حتى إنتهى إليهم

و قال ﷺ إني قد رأيت حولتكم وإبحاركم عن صفوفكم تحبوركم  
الحفاة والطعة وأعراب أهل أشاء ، وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم ، و  
عثر الليل بتلاوة القرآن ، و دعوة أهل الحق ، إذ صد لحاظئون فلو لا  
إفسالكم بعد إهدركم ، و كثركم بعد إبحاركم لو حب عليكم ما يحب على  
الموالي يوم الرحف دمره ، و كنتم فيما أرى من الهالكين ، ولقد هوّن علي بعض  
و حدي و شمي بعض حاح صدرى إذ ، أنشكم حرتموهم كب حاروكم ، فارتموهم  
عن مصافهم كما أراوكم وأنتم مصربوهم «لشؤن حتى ركب» أولهم آخرهم  
كالأبل المطردة لبهم لآباء ، و صرد ، برأت عليكم السكينة ، وثمتكم الله باليقين ،  
وليعلم المنهم أنه مسح رثه و موبق ، منه ، إن في القرآن موحدة الله والدل  
اللام و المعاد الباقي ، و صاد المش عليه ، وإن العذر لغير مرند في عمره ، و لا محذور  
بينه و بين يومه و لا رضى رثه ، و لموت الرحل محققاً قبل إتيان هذه الحاصل خير من  
الرضا بالتلبس بها والأقرار عليها

قوله ﷺ « طعن در الك » - متتابع بتلو بعضه بعضاً ، و « يجرح منه  
السيم » أي لسعته ، والسيم الريح الكينة ، فهذا وصف الطعنة بأنها لا تسمعها  
برى الإنسان انقلب لها نصره ما وراءه ، وأنه لو لا شعاع الدم وهو ما تفرق  
منه لأن منها الصوء ، فزاد الامام علي عليه السلام من أصحبه طعنات يجرح السيم  
مهمس ، و « يغلق » يشو فلفت انشي ، شففته ، و « يطيح » يسقط ، و  
« دمعاصم » مواضع لموار من الد و « محبوركم » بر كوا منزلهم ، و  
« تصدع » : تشق

وقوله ﷺ « حولتكم » حر يمتكم فاحمد في اللفظ ، و كشي عنه  
المعز عاده منه إلى لفظ لا تنزع منه ، و كذلك « وإبحاركم عن صفوفكم » كناية

عن الهرب: يمأ وهو من قوله عز وجل: «إلا متحرفاً للقتال أو متحيزاً إلى فئة» وهذا من أبواب السبل لطيف، وهو حسن التوصل ويراد كلام غير مزعج عوصاً عن لفظ يتصمّن حساً وتقرباً، و«تجوركم» تعدل بكم عن مراكم، و«وحدى» الوجد تعبير الحال من غيب، و«وحى أوجرن» و«حاج صدري» الحاج الشوك ذي النهج و«وحى صدري» حرفها وحرارتها، و«الهميم»: المطاش، و«الآن» من الأين

وهي نهج السلافة: كان الامام أمير المؤمنين ع من أبي طالب عليه السلام يقول لأصحابه عند الحرب «لا تشدّون عليكم فرقة بعدها كربة ولا حوله بعدها حمله، و أعطوا السبي حقوقه، ووطئوا للحمى مصارعها وإد مرء، أنفكم على الطعن الدعي والمرتب الطلحني، وأمبتوا الأموات فاته امرء ليعش، وألدي فلق الحنة وبرا السمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا الباعر فلمنّ وهدوا أعوان عليه أظهرده».

وهي شرح النهج: قد إسن أني لحدّد عليه السلام «لا تستصموا فرقة نفرّوها بعدها كربة، تحردون بها ما تكتر من حربكم، وإتما أدى سعي لكم أن تستصموا فرقة لا كربة بعدها، وهذا حصن لهم على أن يكرّوا، ويعودوا إلى الحرب إن وقعت عليهم كربة

ومثله قوله عليه السلام «ولا حوله بعدها حمله» والجولة هرمة قرينه ليست بالممينة وإد مرء أنفكم من دمره على كذا شيء حصته عليه، و«الطعن الدعي» الذي يحشى به أحوال الأعداء وأصل الدعس الحشو، دعيت الدعاء حشوته، وصرف طلحنى بكر الطاء وفتح اللام - شديد، واللام رائدة

ثم أمرهم بأمانته الأصوات لأن شدّة الصّوتاء في الحرب إمارة الخوف والوجل، ثم أقسم أن معاوية وعمرأ ومن والاهما من قريش ما أسلموا ولكن

استسلموا خوفاً من السيف ، و « ففوا ، فلبث قدروا على إظهار ما في أنفسهم  
أظهروه وهذا يدل على أنه عليه السلام جعل مع رسوله كبراً ، وقد تقدم في شرح حل  
معاداة و ما ذكره كثير من صحة ما من فساد عقيدة ما فيه كفاية انتهى كلام  
إبن أبي الحديد .

وفي الكافي : « ساءه عن عدي بن حاتم و كان مع أمير المؤمنين عليه السلام في  
حروبه ن أمير المؤمنين عليه السلام في يوم إلتقى هو ومعاه به صفين و وقع بها  
صوته ليسمع أصحابه : والله لا فتلى معاً به و سجد به ثم « قول في آخر قوله  
إن شاء الله - يفتن بها صوته - و لست قريباً منه و سجد و سجد « أمير المؤمنين  
أنك خلقت على ما فعلت ثم استندت ، و ما أردت بذلك ، و قد لي إيا الحرب  
خدعة و ان عند المؤمنين غير كدود و ورد أن أحرش من سجدني عليهم كيلا  
يمشوا و كي يطمعوا بهم و أفقهه . متفق به بعد ليوم إن شاء الله و علم أن الله  
حين نأذ به موسى عليه السلام حيث أرسله إلى فرعون « فقولاً له قولاً لبناً لعله  
يتذكره بحسنى »

و قد علم أنه لا يتذكر ولا يحسنى و لكن ليكون ذلك أحرش موسى عليه السلام  
على الدهاب

وفيهِ : - وفي حديث يزيد بن إسحق عن أبي صادق قال سمعت علياً عليه السلام  
أحرش الناس في ثلاثه مواطن الحمل و صفين و يوم النهر يقول : عباد الله  
إيقوا الله و عصوا الأصهار و اجتمعوا الأصوات و ألقوا الحلام و وطنوا أنفسكم على  
المنازلة و المحادثة و المداورة و المصاحلة و المصادقة و طمانينة و انكادمة و استنوا  
أو كروا الله كثيراً لعلكم يمدحون و لا تمارعوا فتقتلوا و تذهب ربحكم و اصبروا  
إن الله مع الصابرين

قوله عليه السلام : « المنازلة » : أن يمدحوا الفريقين في الحرب من إيلهما إلى  
جيلهما فيعبر كوا و المصاحلة : مراعاة و المصادقة : إلقاء أحدهما الآخر ، و انكادمة

أن يحض "أحدهما الآخر أو يؤثر فيه" بعدد كدم السيد: طرده.  
 وفي رواية: قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
 عليه السلام: "لا تشدن عليكم فرقة بعدها كربة، ولا جولة بعدها سولة، واعطوا السيوف  
 حشوقها، وأدقوا للحرب مصادعها، واد مروا أنفسكم على الطمس الدعوى والحرب  
 الطلحني، وأميتوا الأصوات فإنه أطر دللعتل،"





## ﴿ ما يتعلق بالدفاع عن كيان الإسلام ﴾

### ونواميس المسلمين

واعلم أن البحث في مقدم يدور حول ثلاثين أمراً.

١- وجوب الدفاع عن كيان الإسلام والمسلمين على الأمة المسلمة فمرادى وحصانة حسب لاقتصاد واختلاف الموارد من هجوم الأعداء على الحق وأهله، أو وقوعه في مرضة الخطر بقتلة الأعداء،

قال الله عز وجل "وقاتلوا أولياء الشيطان، النساء: ٧٦"

وقال "يا أيها الذين آمنوا كونوا صابرين، الصافات: ١٤"

٢- وجوب إعداد الأمة بكل ما تستطيعه من قوة لقتال أعدائهم، فيدخل في ذلك عدد المقاتلة، ويبحث على كل حيلة أن يستعد نفسه للقتال إذا صار واجباً عينياً كما في بعض الأحوال ويسمى بالغير الدم، ولا يمكن هذا في أهم الحصار إلا بمقتضى نظام عام، ويدخل فيه السلاح على اختلاف الأرمية والأحوال والامكنة والاستراتيجي من البري والبحري والجوي ومن نقل العسكر والأدوات والراد والسلاح، ويدخل فيه الراد ونظام سوق الحش ونساسة العسكرية وما إليها من العلوم والفنون الغازية

قال الله عز وجل "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، الأمال: ٦٠"

٣- وجوب ربط الحيل لأنه من أهم القوى الحربية حتى اليوم مع

كثرة مراكب النقل المتضاربة والكهربائية على أنواعها، وخاصة مرابطة الفرسان في ثغور البلاد.

قال الله تعالى: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ»

(الأنفال: ٦٥)

٣- أن يكون القصد الأول من إعداد تلك القوى والمرابطة إرهاب الأعداء وإخافتهم من عاقبة التمرد على كيان الحق وأهله، وهو آميس الإسلام والبلاد الإسلامية حتى تكون آمنة في عقر دارها، مطمئنة على أهلها ومصالحتها وأموالها وذخائرها الأرضية كلها، وهذا ما يسمى اليوم بالسلم المسلح، وتدعيه الدول العسكرية فيه زوراً وحداً، وأما الإسلام فامتاز على الشرائع كلها بحمله من فروع الدين واجباً مفروضاً.

قال الله تعالى: «وَرَهْبُونَ يُعَدُّوا اللَّهُ وَعْدُهُ كَمِ وَأَحْرِمِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُوا

لَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمُ» (الأنفال: ٦٥)

٥- وجوب الاتفاف على المستطيعين حسب استطاعتهم في سبيل الله تعالى لأعداد ما ذكر الذي لا يمكن بغير المال وبذله.

قال الله جل وعلا: «وَمَا تَقْضُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَسُوفَ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ

لَا تَظْلَمُونَ» (الأنفال: ٦٥)

وفد كان هذا الاتفاق في العصر الأول موكولاً إلى إيمان المؤمنين في سبيلهم وعصرهم كما بين في أحبار عرفة توك معاملة في سورة التوبة، ومعضلة في سير تنويه ولكن اليوم لاسد في نظام يمدحل في ميزانية الحكومة الإسلامية برأى من يتبع رأيه في الإسلام.

٦- تفصيل السلم على الحرب إذا مال العدو إليه ابتداءً له على الحرب

التي لا تكون مفسوداً بالذات، بل هي ضرورة من ضروريات الاحتجاج بالحياة كلها تهدد مهدداً

قال الله عز وجل: «وإن جنحوا للسلم فاجب لها» (الأفقال: ٦١)  
ولما كان جنوح العدو للسلم قديكون حديعة لنا لنكف عن القتال ربنا  
بستعدون هم له أو لغير ذلك من ضرور الخداع، وكان من المصلحة في هذه  
الجدال أن لا تقل الصلح منهم ما لم تستقد كل ما يمكنك منه تموقنا عليهم - لم  
يعد الشارع إحتمال ذلك مانعاً من ترجيح السلم بل قال: «وإن يريدوا أن  
يعدوك فإن حسبت الله هو الذي أبذك بصره والمؤمنين» (الأفقال: ٦٢)  
وفي برهان قاطع لا يمكن الإنكار وإن كان أشد عداوة على الله جل وعلا.  
إن الإسلام دين السلام لكن عن قدرة وعزة لا عن ضعف ودلة.  
قال الله عز وجل: «والله العزة» ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين  
لا يعلمون» (المنافون: ٨)

٧- المحافظة على الوعد والميثاق في الحرب والسلم، وعدم الاعتداء  
على الأعداء فوق إعتدائهم، وعدم التعرض عليهم إذا عتزلوا  
قال الله جل وعلا: «وإن استنصركم فلا الدين عليكم النصر إلا على قوم  
بينكم وبينهم ميثاق» (الأفقال: ٧٢)  
وقال: «الدين عاهدتم من المشركين ثم لم ينصوكم شيئاً ولم يظاهروا  
عليكم أحداً فانتموا عهدهم إلى مدتهم - كيف يكون للمشركين عهد عند الله  
وعند رسوله إلا الدين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقيموا لكم واستقيموا  
لهم إن الله يحب المتقين» (التوبة: ٣-٧)

وقال: «وقتلوا في سبيل الله الذين بقاتلواكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب  
المعتدين» فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واثقوا الله،  
(البقرة: ١٩٠-١٩٣)

وقال: «وإن عتزلوكم فلم يقاتلواكم واثقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم  
عليهم سبيلاً - فإن لم يعتزلوكم ولم يقاتلواكم واثقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم

واقتلوهم حيث تقتلهم وادلكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً، النبء. ٩٠-٩١)

٨- تحريم الخيانة في العهد سرّاً وجرهاً كما حرم الله تعالى الخيانة على الأمانات كلها: مبادئها ومعنوياتها إذ قال حلّ وعلا في النهي عن الخيانة مطلقاً: «يا أيّها الذين آمنوا لا تنقضوا العهود التي كنتم تأبونها بالله والرسول وتكونوا أمامكم» (الأنفال: ٢٧)

٩- لهذا العهد شرطه إذا خيف من العدو المعاهد لنا أن يعوب في عهده إذا ظهرت آية ذلك من قوله أوفعه ، فيجب حينئذ على من يتبع رأيه ويده الأمر أن ينبذ إلى العدو عهده على طريق عادل سوى صريح لاختداع فيه ولاخيانة .

قال الله تعالى: «وأما نعان» من قوم حيانة فاستد إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين» (الأنفال: ٥٨)

وبهذه الفضائل يستاربها التشريع الاسلامي على جميع شرائع الامم و قوايتها .

١٠- وجوب معاملة ساقضي العهد بالشدّة التي يكونون بها عسرة وتكالا لغيرهم فمنعهم من الجرأة والافدام على مثل خيانتهم بنقضهم، وذلك قوله تعالى فيمن نقضوا عهد رسول الله ﷺ مرة بعد مرة من اليهود : «فأما ننقضهم في العرب فشرّ د بهم من حلفهم لهم بدكرو» (الأنفال: ٥٧)

وقال الله تعالى: «إن كنتم آمنتم بالله وما جاءكم الرسول فمنذ ذلك تذكروا أن الله يفتنكم بالكره وإن كنتم لأيمانكم متمون» (الأنفال: ١٣-١٢)

ومن هنا يظهر الفرق بين تعاليم الاسلام الجامعة ، بين الحرم والمعدل و

الشدة والعصر، وبس ما عليه دول المتقدمة من القسوة والظلم.

١١- جعل الله تعالى العاقبة من القتل الديني حرمة الدين، تحرير الانسانية تجديد الحياة، حرمة الدعوة، حرمة العقيدة وإحياء العطرة الميعة بالشرك والظلمين والكفر والعصب. ومسح فتون أحد وإسطهاده لأجل إرجاعه عن دينه وذلك قوله تعالى «وقابلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير» الأنفال: ٣٩

وقد كان المشركون مطهرون المسلمين مكل ما قدروا عليه من الإيذاء والتعذيب لأجل دينهم، وأما المسلمون فلم يفعلوا ذلك ومن عساه شد عن ذلك فقد حلف دين الاسلام الذي حرّم الفتنه، وحرّم الاكراه في الدين وشرع فيه الاختيار.

١٢- كون النساء في الدفاع عن حوزة الحق وأهله، وتحرير العطرة من أسباب النصر المنوبة التي يحصل بها ما يضرّ عنه في عرف النصر بالقوة الروحية

١٣- ذكر الله عز وجل عند لقاء العدو والنص في هذين الأمرين قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فماتوا فادكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون» الأنفال: ٤٥

١٤- طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ ومن ينزع رأيه في الاسلام من الامام عليه السلام ومن يتوب منه من المعتمد الجامع للشرائط في الفتوى، وفي تدبير نظام الأمة المسلمة، ويدخل في حكم طاعة الرسول الامام عليه السلام ورائه الذي يحارب المسلم تحت لوائه وطاعة قواده وهي من أسباب النصر المنوبة أيضاً بنص قوله عز وجل «عطاهم على النبي السابقين وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» النساء: ٥٩

١٥- إتقاء التنازع وإحتلاف التفريق في حال الدفاع والقتال وما إليهما

ممثلًا بآته سب للفشل، ودهاب الريح وبقوة شر إليه بقوله تعالى «ولا تمارعوا  
فتفشلوا وتذهب ريحكم» (الأنفال: ٤٤)

١٦- وحب، أصر على الدفاع والقتال، وما يتعلق بهما، وكون الصبر أعظم  
أسباب النصر ولذلك عظم الله تعالى بعد أمره بالطاعة مذكره: «واصبروا إن الله  
مع الصابرين» (الأنفال: ٤٤)

١٧- التوكل على الله تعالى وكونه أمر الله حل وعلا به في هذه السورة في  
مقام توطيئ النفس على آثار السلم على الحرب، وثبوت الصلح من الأعداء مع  
إحتمال إرادتهم به الغداع في قوله «عز وجل» «وإن يريدوا أن يحمدوك فلا  
حسبك الله هو الذي أبدك بنصره وبالمؤمنين» (الأنفال: ٤٥) وفي تعريف حقيقة  
اليمان قال: «ولما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم  
آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم ينوكلون» (الأنفال: ٤٥) وقال: «يا أيها النبي  
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين» (الأنفال: ٤٤)

١٨- إلتقاء النظر ومראה الناس في الحرب كالمشركين أشد إليه بقوله  
تعالى: «ولا تكونوا كالذين حرحروا من ديدهم بطراً ورثاء الناس ويصدون عن  
سبيل الله» (الأنفال: ٤٧)

١٩- تحريم التولي من الرجف والوعيد عليه بقوله تعالى «يا أيها الذين  
آمَنوا إذا لقيتم الذين كفروا رجموا رجلاً فلا تولوهم الادبار» (الأنفال: ١٥) وهذا  
آكد من إيجاب الثبات في القتال ومداها الحرب

٢٠- تشريع قتال المؤمنين في حال القوة لعشرة أمثالهم من الكفار من باب  
المريمة وقتالهم لمثلهم في حال الصنف من باب الرخصة، قد لله حل وعلا «يا  
أيها النبي حر من المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يعدوا  
مأثنين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون» والله مع

الصَّامِرِينَ، الْأَنْفَالُ: ٦٥-٦٦)

٢١ - يَوْطِينَ لِمَنْ عَدَى لِعُورٍ وَ النَّصْرَ عَلَيْهِمْ وَ يَغْلِبُهُ بِمَا يَفْتَصِيهِ  
الْإِسْلَامَ مِنْ كَوْنِ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَرَ صِرَافاً مِنْ مُشْرِكِينَ وَ يَفْهَمُونَ مِنْ عِلْمِ  
الْحَرْبِ وَ أَسَابِ النَّصْرِ فِيمَا لَا مَقَهَهُ إِدْشَرُ كَوْنٌ ، وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُؤَيِّدُ  
الْمُؤْمِنِينَ ، وَ يَجْعَلُ عَدُوَّهُمْ عَدُوَّهُمْ قَالَ حَدَّثَنَا عَلَا « وَ أَتَى النَّبِيَّ حَسْبُكَ اللَّهُ  
وَ مِنْ أَمْعَتِكَ حَسْبُ الْمُؤْمِنِينَ ، الْأَنْفَالُ ٦٤ ) وَ قَالَ « وَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ »  
الْأَنْفَالُ : ١٩ )

٢٢ - مَعَ إِتْحَادِ الْأَسْرَى وَ مَعْدَانِهِمْ بِالْمَالِ فِي حَالِ الْبُخْلِ وَ تَقْيِيدِ حَيَوَارِ  
دَلِكِ بِالْأَنْفَالِ فِي الْأَرْضِ بِالْعَوَةِ وَ الْمَرْءِ وَ السَّبَّةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « مَا كَانَ  
لِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى تَخْشَى فِي الْأَرْضِ » ( الْأَنْفَالُ : ٦٧ ) « مَا إِلَهٌ إِلَّا فِي أَحْكَامِ  
الْأَسْرِ دَامَسَ » وَ الْعَدَاءُ

٢٣ - نَزَعَتِ الْأَسْرَى فِي الْأَرْضِ وَ إِتْدَارَهُمْ حَيَاةَ مُسْلِمِينَ بَعْدَ إِطْلَاقِهِمْ  
مِنْ « أَوْ قَدْ » وَ لَمْ يَكُنْ « وَ أَتَى النَّبِيَّ حَسْبُكَ اللَّهُ » وَ لَمْ يَكُنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ  
الْأَسْرِ أَنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ حَيْراً مِمَّا أَحَدٌ مِنْكُمْ وَ يَفْعَلُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَمُودٌ  
رَحِيمٌ، الْأَنْفَالُ: ٧٥ )

٢٤ - إِبَاحَةُ كُلِّ عِمَائِمِ الْحَرْبِ ، وَ مِمَّ فِدَاءِ الْأَسْرِ بَعْدَ إِعْطَاءِ الْحَقِّ  
قَالَ « وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَمِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ » فَإِنَّ اللَّهَ حَمِيهِ وَ لِلرَّسُولِ . «

الْأَنْفَالُ ٤٩ )

وَقَالَ « فَكُنُوا مَعَ عَمِمْتُمْ حَلَالاً طَيِّباً » الْأَنْفَالُ ٤٩ )

٢٥ - وَ لَإِنَّ النَّصْرَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ وَ أَسْلَمِهِ مَا كَانَ بَيْنَ  
الْمُحَارِبِينَ وَ الْأَنْصَارِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « إِنَّ الْأَكْثَرَ أَتَمُّوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا  
بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْأَكْثَرُ آوَدُوا وَ نَصَرُوا ، ذَلِكَ بِمَعْصِيَةِ أُولَئِكَ بَعْضُهُ  
الْأَنْفَالُ : ٧٢ )

٢٦- عدم ثبوت ولاية الصرة بين المؤمنين الذين في دار الاسلام والمؤمنين في دار الحرب أو حرج دار الاسلام إلا على من قاتلهم لأجل دينهم . فيجب نصرهم عليه إذا لم يكن بيننا وبينه ميثاق صلح وسلام بحيث يكون نصرهم عليه نقضاً لميثاقه

قال الله تعالى : «والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق» (الأنفال: ٧٢)

٢٧- إن ولاية الكفار معهم لبعض نردى من ولاية الشيطان وسلطانه عليهم .

قال الله عز وجل : «والذين كفروا بعضهم أولياء بعض» (الأنفال: ٧٣)

٢٨- لا بد من تعطيل دعائم تلك الولاية وعدم أركانها التي هي ميثاق الفتنة والفساد والفتنة وإماتة الاساية والكرامة على وجه الأرض

قال الله عز وجل : «إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» (الأنفال: ٧٣)

٢٩- في تعريف المؤمنين وحقيقتهم ومكانتهم عند الله جل وعلا:

إن قال: «والذين آمنوا وهاجروا وحاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم» (الأنفال: ٧٤)

٣٠- أن الطهر والعدنة للمؤمنين إذا دافعوا عن حقهم وحق العطرة الشربة، واستقاموا على ذلك، واتبهم في ولاية الله عز وجل لاسيما للكفار عليهم إذا طردوا الكسالى والتواني والتواكل عن أنفسهم . واتبهم حرب الله تعالى واتبهم هم الغالبون.

قال الله تعالى: «إشما حراؤا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلوا أو يقطعوا أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفقوا



من الأرض ذلك لهم حري في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم وعلّموا أن الله عمود رحيم يا أيّها الأتقياء آمنوا اتقوا الله وسمّوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلّكم تفلحوا المائدة (٣٣ - ٣٥)

وقال الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أوليّ ذمهم الطاغوت يخرجهم من النور إلى الظلمات النقرة (٢٥٧)  
وقال «دلى بعمل لله للكافرين على المؤمنين سيلاً» النساء : (١٤١)  
وقال «وانّ حنّنا لهم العالمون» الصافات (١٢٣)



## ﴿العرب وتوحش عصر التمدن﴾

فهذه اقرؤا ما أوردناه من صوص القرآن الكريم والروايات الواردة من سي الرحمة محمد المصطفى وأهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين و سيرتهم ، و سيرة المؤمنين في الدواع عن كيان الإسلام و حورة الحق و عن واقع العبادة الانسية ، و في رفع حواجر الدعوى الحقة الالهية و إبعاد أمراء الله تعالى و إلهاء عذره .

نم اقرؤا ما في الكتب المدونة والآثار والسير مما ظهر طول الأعصار من همجية الدطل و أسعاب الفتن ، و خاصة توحش عصر التمدن قد إسود وجه الانسانية وقد أبيض وجه عصر الحاهلية نم اقصوا ما بينهما ولا تكونوا ممن ساء ما يحكمون

أبكونا التماثل؟ أم التشابه؟ أبكونا التقارب؟ أم التفارق؟ أبكونا التحسس بينهما؟ ففتان بينهما ۱۱۱

هذا هو الحق و ذلك هو الباطل ، هذا هو الخير و ذلك هو الشر ، هذا هو السور و ذلك هو الظلمة ، هذا هو العدل و ذلك هو السعي ، هذا هو في ولانه الله حل و علا و ذلك هو في ولاية الشيطان ، هذا هو الدافع عن الحق و أهله ، و ذلك هو الحماة عن الباطل و أهله ، هذا هو الإيمان و ذلك هو الكفر ، هذا هو دفع الفتنة و الفساد و ذلك هو إشاعة الفتنة و الفساد ، هذا هو الدعوة إلى العروة و الجمال و الصلاح و العلاج ، و ذلك هو الدعوة إلى الدالة و الاضطط

والفساد والحسرين ، وهذا هو الدعوة إلى الهدى والحنه وذلك هو الدعوة إلى الضلال والمار ، وهذا هو تحرير الاساييه وإطلاقها من العبودية للعبد إلى عبادته حل وعلا وذلك هو تمسك الاساييه لعبراته وإطلاقها في الشهوات ، وهذا هو إحياء العطره الاساييه وذلك هو إحيائها ، وهذا هو الحنه وذلك هو النار .

### فشتان بينهما !!!

وهل التعامل بين الحق والباطل ؟ هل التشابه بين الخير والشر ؟ هل التقارب بين العبد والعدم ؟ هل التعارض بين ولايه الله حل وعلا ؟ ولايه الشيطان ؟ وهل التعاضد بين النور والظلمه ، و بين الحنه والبد ؟ ٢٢٤

ويسمى أن تقفوا قفلاً عند قوله تعالى « أن الدنس فتسوا أمؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا - أن يطش ربك أشده » (الروح ١٠ - ١٢) وقوله عز وجل « و قتلوا في سبيل الله الذين بقائتكم ولا تعتدوا أن الله لا يحب المعتدين » و قتلهم حيث تقتضوهم وآخر حوهم من حيث آخر حوكم والعنه أشد من القتل - و قتلهم حتى لا يكون قته ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين » (البقرة ١٩٠ - ١٩٣)

وقوله عز وجل « و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة » و من رماط الحبل نرهون به عدد الله و عددكم و آخر من من ذرئهم لا تعلمونهم الله يعلمهم » (الأنفال : ٦٥)

وقوله سبحانه « والدنس كفر » بعضهم أدبائه بعض إلا تفعلوه تكن قته في الأرض و فساد كبير » (الأنفال : ٧٣) .

وقوله حل وعلا « فستسر و يستعرون بأيتكم شقنوا » (القم ٥ - ٦) فتجدوا الآيات الكريمة مطلونه على مبدأ يحفظ به إسيية الانسان . و يحفظ به المجتمع الاسامي من القومسي و يردع به الضمعة الأقوية من التلاعب

بحياة الانسان و إستغلال الناس و إستثمارهم ..

و هذا المبدأ هو وجود قوة في قسمة أهل الحق والعدل ليرد عواهبها أهل الباطل والظلم ، ويحفظهم لحكم الله عز وجل و شريعته التي تدعو الناس جميعاً إلى أن يعيشوا طبقاً لقوانين الحياة و سلمها ، ولا يمحروى عنها أحد فإذا ما اردته نفسه بالميل والانحراف أرعته القوة على الرجوع إلى تلك السنن والقوانين والحياة واقعاً ، و لا يكون لهذه القوة عاية إلا مع الفتنة عن حياة الشريعة ، و لن تكون للنبي والمعدون والفرادة سعة الدماء كحروب الملوك المستبدين ، و لا لفرس الانتقام والنفي الديني كالحروب الصليبية ، و لا لأحد الطمع في المال و دوائر امتلاك وسعة الملك ، و تحجير الشر للمودية و إرهابهم لتمتيع الطغاة الأفوياء من ثمرات كد الضعفاء كحروب اوديه الاستعمارية و و

و يكفي مثالا على ذلك القوة التي تملكها الولايات المتحدة الأمريكية و تستغلها في السلب والنهب دون رادع و راحر إلا سال الثموب المرلاء يقول ( نيكولاس سيكمان ) في كتابه ( الاستراتيجية الأمريكية في السياسة العالمية ) .  
« مسموح لنا نحن الأمريكيين بكل أشكال العسر والقسر مما فيها حروب الدمار أن نملأ إرادتنا و نمرسها بالقوة على الدين لا قوة لهم »

و يقول ( ليوبلتن ) الأمريكي : « واجب أن نحقق دعائنا الإيجابية بالقوة على العالم سياسياً و إقتصادياً و إجتماعياً » .

ثم هجوم إسرائيل الصهيويسم القاص على فلسطين و غصه ، و قتل أهله و هدم مدينه .. و هجوم روسيا على أفغانستان و إفساد الحرث والنسل ، و سبك الدماء و إشغاله ، و إخراج المواطنين منه ، و فعل عليه ما فعل في زماننا هذا لا يسع المقام بذكره

و لو أن أرباب العمول والمنخصين بحثوا عن السبل لمشكلات الحياة و دبلائها لوحدوه من ناحية ضعف القوة الرادعة عن العدوان ، و من الأسف علة

القائدين عن ذلك ، والقوة الشخصية تنحل بموت صاحبها أو تردع بأقواها .  
ولاسر لهذا التعاطف من أعداء الله حل "وعلا والحجر بالعدوان على عدا الله المستضعفين  
من غير مبالاة إلا عدم الخوف والرهبة من القوة الرادعة التي هي تحمل كلمة الله  
حل "وعلا هي العليا ، وكلمة الباطل هي السفلى

و بعد القادة في الولايات المتحدة الأمريكية ماحاء في كتاب ( الاستراتيجيات  
الأميركية ) و اعتزوه احباهم دون كتاب الله و كذلك الروس المهلكة المعدة  
في الأرض و أدابها في العالم كيف ما رسوا جميع أشكال الحر والقوة والقوة  
بما فيها حروب الدمار والهلاك والقضاء لغير صواب إرادتهم على الدين لا قوة لهم  
فألقوا بالقذائف المحرقة على الأطفال والصغار والحوامل و بالقنابل  
الكيميائية على المحاصيل والمواليد والصبيح و وسائل السرقة والعبادة من نبات  
و حيوان لتموت جوعاً نقيصه النقيه من قنابل النامال و غيرها

و كل ذلك محرمة في الاسلام لا يبيح ما أوحوا لذلك لأنها لحطوط الدنيا  
و شهواتها ، و عداوة الحق و إيمانه الحياة الآسية والحرية و لهذه الغاية  
أقامت الولايات المتحدة الأمريكية والرؤية على أرضهما العديد من قلاع  
الموت أث فيها المحامل والمختبرات لاكتشاف أشد المكرومات فتكاً للإنسان  
والحيوان والنساة ، و لاحتراع العاديات التي تذهب العقل و تنهت الأعصاب .  
ومن هنا يعلم القاري الحير المتدبر أسرار الأقسام الرماية بالقوة الدفاعية  
والعنة الالهية لها في سورة العاديات و حكمها والسلام على من اتبع الهدى

تمت سورة العاديات

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وأهل بيته المعصومين



سُورَةُ الْقَارِعَةِ فَكَيْفَ وَهِيَ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا  
الْقَارِعَةُ ٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ  
الْمَبْثُوثِ ٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ المنقوشِ ٥  
فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ  
رَاضِيَةٍ ٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨ فَأُمَةٌ  
هَٰؤُلَاءِ ٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ ١٠ هَٰؤُلَاءِ ١١

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

## ﴿ فضلها وغواصها ﴾

روى الصدوق رصوان الله تعالى عليه في ثواب الأعمال بإسناده عن عمرو بن ثابت عن أبي جعفر عليه السلام قال : « من قرأ واكثر من قراءة القارعة آمنه الله عز وجل من فتنة الدجال أن يؤمن به ، ومن قبح جهنم يوم القيامة إن شاء الله » .  
**اقول :** رواه الطبرسي في المجمع ، و السمرقاني في الرعد ، والمعبري في نورالتقوى ، والمحلى في البحار ، والشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة وذلك أن من تدبر في السورة ، وعلم أن الإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وباليوم الآخر ، وأن صالح العمل كلها يوم القيامة من موازين ثقيلة ، مآلها الجنة والرضوان وعيشة راضية فيها ، وعلم أن الكفر وفساد العمل فيها من موازين خفيفة ، مآلها نار حامية ، وعلم أن الإيمان بالدجال وإتباعه ليس إلا كفرًا بالله جل وعلا ، وليس مآله إلا قبح جهنم يوم القيامة ، فادأ لا يرغب إلا في الأول ، ولا ميل إلى الثاني فيهندي بهدي الله تعالى .

قال الله عز وجل : « والذين جاءوا من بعدهم يقولون سمعنا وأطعنا وإن الله ليمح المحسنين المتكبرين » (٦٤)

وفي البرهان : روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من قرأ هذه السورة نقل الله ميزانه من الحسنات يوم القيامة ، ومن كتبها وعقلها على محاربه معسر من أهل دعوته فتح الله على يديه ورزقه .



وفيه: وقال الصادق عليه السلام اذا علفت على من تعطل و كوت سلعته  
 ردقه الله تعالى لفاق سلعته و كذا كد من آدم في فرائنها فعلت به ذلك سادن  
 الله تعالى  
 أقول: ومن غير بعد أن يكون من خواص السورة ما جاء في الروايتين  
 الأخيرتين لأهل التقوى واليقين



## ﴿ الفرض ﴾

عن السورة نرجب الناس إلى الإيمان ومخالع العمل، وترهبهم عن الكفر  
ومعاد العمل توصيف القيامة بما يترعرع القلب ونهك الأعصاب، وتصعب الناس  
بؤمته حسب أعمالهم على فريقين

فريق : موارد ثمة ثقيلة مما آل أمرهم إلى الطمأنينة والعبث الراسية

و فريق : موارد ثمة خفيفة فمصرهم إلى أعماق الدار الحامة

حيث إن السورة تحتوي دعوة صريحة للناس ليسلكوا طريق الحق والهدى،  
طريق الخير والفلاح، و طريق الكمال والصلاح، ويرجموا عن سبيل الماثل  
والصلالة، عن سبيل الشر والعوايه، وعن سبيل الإسقاط والاحتيايه في الحياة  
الدنيا حتى ينالوا الحياة الطيبة والعبث الهبته الراسية في الدار الآخرة، و  
تحتوي بياناً لمصير المحسنين والمسيئين يوم لقاهم، وتقريراً صريحاً أيضاً بمسؤولية  
الناس عن أعمالهم، وأنها إنما تصدر عن أنفسهم، وأنهم إنما يعملون حقاً وعدلاً  
وفقاً لها

و يؤكد ذلك كله ما في طرفها من السورة حسب لترتيب البردلي والمصحفي،  
فادعاهم الإنسان أن أعماله ستورن يوم القيامة أمد الناس يكون أقرب إلى الإيمان  
والطاعة، وإلى الإحتتاب عن الكفر والمعصية

## ﴿النزول﴾

سورة «القدر» مكثته نزلت بعد سورة «فرش» وقبل سورة «القائمة» وهي السورة الثلاثون برولاً، والواحدة والمائة مصحفاً

وتشتمل على إحدى عشرة آية، سفت عليها ٤٩٣ آية نرولاً، و ٦١٥٧ مصحفاً، وتشتمله على ٣٦ كلمة، وعلى ١٥٢ حرفاً، وفيل ١٥٠ حرفاً على ما في بعض التفاسير.

في تفسير المراهان: «لاستناد عن الهنم بن عبدالسرحمن قال: حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر عن أبيه عن حدة صلوات الله عليهم في قوله عز وجل: «فأما من نفلت مواربه» هو في عيشة راحية» قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام «وأما من خفت مواربه» وقه هادئة» قال: نزلت في ثلاثة بمعنى في الثلاثة



## ﴿ القارعة ﴾

قرأ أبو عمرو « القارعة » بالامالة ، وقرأ حمزة « ما هي » بغيرها السكت  
وصلاً والناقون مالهاء وصلاً وقطعاً

## ﴿ الوقف والوصل ﴾

« القارعة لا » للضم التالي ، و « ما القارعة ح » لتمام الكلام والمقطع التالي ، و  
« ما القارعة ط » لتمام الكلام ، و « المسموث لا » للمقطع التالي ، و « المنعوش ط »  
للإبتداء بالشرط و « موازينه لا » لأن « ما بعده جواب ، و « راسبة ط » لتمام الكلام ، و  
« موازينه لا » للجواب ، و « هذينة ط » لتمام الكلام ، و « ما هي ط » للوقف على قراءة  
غير حمزة بوجه .

## ﴿ اللغة ﴾

## ٢٦- القرع - ١٢١٨

قرع لشيء بقرعه فرعاً من باب مفع - صر به أودقته بقوة ، وقرع الباب دقته بقرعبيه ، ومنه المثل « من قرع باباً دلجٌ دلجٌ » وقرع رأسه بالعصا صر به بها ، وقرع صماته بقرعه دعه به ، وقرع ساقه للامر تحرّك له ، وقرع الأمر فلاناً جاءه على عرّة فأدهه ، وقرع الشيء فرعاً سكّنه وقرعه صرفه

الفارعة المصيبة الكبيرة ، الشديدة الوقع ، وسمي يوم القيامة « الفارعة » لأنه يفرع الناس ويدهلهم بحوادثه المروعة ، وانها تفرع بالأهوال قال الله تعالى « الفارعة ما الفارعة وما أدراك ما الفارعة » الفارعة ١ - ٣

معنى الفارعة - في الأصل - الدارلة الشديدة نزل بأمر عظيم ، ولذلك قيل ليوم القيامة الفارعة والفارعة: الليلة التي تفرع القلب بشدة المخافة .  
يقال قرعنتهم قوارع الدهر أصابتهم بوارله الشديدة ، يقال قرعه أمر إذا أتمه فجأة ، ويقال أزل الله به قرعه وفارعة ومفرعة : هي المصيبة التي لا تدع مალأ ولا غير ، ومنه قوله « وحاف لفارعات الكدّة »

قال الله تعالى « ولا يبرأ الذين كفروا حتى تصيبهم بها صنعا فارعة » المرعد ٣١ أي داهيه أو مصيبه تردعهم كالحرث المبيدة أو العقاب الشديد

وقوارع القرآن . هي الآيات التي من قراءها أم من شرّ شياطين الجن  
و الإنس كأنها تفرع من ينعم من مسود له فادأ فرت فرع منها الجن و الاس  
ويقال : نعوذ بالله من قوارع فلان أي من قوارس لسانه

وقرع الفناء بقرع قرعاً . سكون الراء وفتحها . من باب علم . حلا  
من الفاشية ، وقرعت السماعة : سقط ريش رأسها من الكبر ، وقرع الحجج : حلت  
أيامه من الناس ، وقرع ماء البئر : تعد ، وقرع الرجل : ذهب شعر رأسه ، وقرع  
الشعر : قصه ، وقرع : إفتقر ، وقرع : إذا انعط .

والقرع كفرس : ذهاب الشعر من مقدم الرأس من آفة كالأصلع أو أشد منه ،  
والأقرع : من ذهب شعر رأسه من علة . والآننى قرعاً جمعها قرع وقرعان ، يقال :  
عندي ألف أقرع ، نام . حل أقرع لسانه فيه ، وعود أقرع . فسر لحاذه ، وقدح أقرع  
حك بالخص حتى مدت طراففه ، والأقرع : السيف الحيد الحديد ، ومن العيت  
المنتمط شعر رأسه كثرة سمته وطوليه ، و ريباس فرع : ليس فيها كذا ، وفي  
المداء : «و أعوذ بك من قرع الفناء و صعر الالاء» أي خلوا الدبر من سكاتها و  
الآية من مستودعائها ، ومنه حديث الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :  
«ان أعرا يأسئل النسي عليه السلام عن الصلياء والقريماء القريماء . أرض لعها الله  
إذا أبيت أو زرع فيها نت في حافتيها ولم ينبت في عنتها شيء ومنه الحديث  
: «قرع أهل المسجد حين أصيب أصعاب النهر» أي قل أهلها كما يفرع الرأس  
إذا قل شعره

وقرع الرأس و هو أن يصلح فلا يبقى على رأسه شعر ، و قيل . هو ذهاب  
الشعر من داء ، وأقرع وقرع الفائص والمائع : إذا انتهى إلى الأرض وأقرع في سقائه .  
جمع والفرع . كفرس - : شرأيض يخرج بالفضال ، و القرع - السق و السد  
أي الخطر يستق عليه ، والقرع من الارض : ذات الكلاء لايت فيها ، والفرعة  
معركة - موضع القرع من الرأس ، أرض قرعة - كفرحة - : لا تلت شيئا

والقرعاء مؤث الأقرع . و روضة رعننها المشية ، ويقال . أصححت الأرض  
فرعاء إداعى سدها ، والقرعاء الشديدة والداهية وساحه الداد وأعلى الطريق  
والعصدة من الأصابع . قارعه الدار ساحتها ، وقارعة الطريق . أعلاه ومعظمه  
و هو موضع قرع الدرة . ومنه الحديث « نهى عن الصلاة في قارعة الطريق »  
و المراد بها ههنا نفس الطريق و وجهه و منه قوله « سوا بقارعة الطريق  
حياتهم »

القرع : مصدر ونوع من البقيع . طویل إلى نحو شردقيق ، ومنه ماله  
عسق طویل ، وأصله كربة كبيرة كقطر الإريق . الواحدة قرعه ، وأكثر ما تسميه  
العرب الدناءة وقل من يستعمل القرع ، والقرع - ككتف - . القابل المشودة و  
من لا ينال والفاسد من الأنعام

والمقرع . فأس نكرها الحجرة ، والمفرعة الشديدة ، والمفرع - مكر  
المجم وفتح الراء - وعه يجمع فيه التمر والسقاء . يحمى فيه السمن ، والمقرع .  
الذي قد أفرع ورفع رأسه ، و المفرعه سمت الفرع . يقال أرض مفرعة ، إلى  
مفرعة - محرقة كعصمة - وسمت المقرعه ، والمفرعة السوط وكل ما فرعت  
به ، والمفرعة : خشبة تضرب بها المال والحميز ، والمفرعة . حيار المال وعمود  
البيت الذي يعمد به الرء أسفل الرمانة ، وقد فرعه به ، و حيز موضع في  
البيت إن كان في حره فحيز طله وإن كان في قره فحيز كتفه ، وقيل : سقف  
البيت .

وأفرعه . أعطاه حيار المال ، وأفرع فلان إمتنع ، ولم يقبل المشودة ، و  
أفرع المسافر دلاً من منزله ، وأفرع لحميز سكّ بعضها بعضاً بحوافرها ، و  
أفرع عنه : كفّ ، وأفرع إلى . دحج و دل ، وفرع فلان : كفّه ، وفرع الدابة  
بلعامها . كسحها به ، وفرع الشئ أطقه ، وفرع داره احراً . فرشها ، وفرع الشر :  
دام وفرع في الحق : استبدله ، وفرعه بالحق : دمه

القرعة : المرة - واحدة الفرع - دسة للعرب على إيس ساق العير وهي  
وكررة بطرف الميسم ، والقريع ، الغالب في المفارقة ، والفصيل جمعها : فرعى و  
في المثل : استنتت الفصال حتى الفرعى يصر للضعيف الكدى يشته بالاقوياء و  
يعرض نفسه لمعاداتهم

القرعاء: فعل الابل، وناقفة قريصة: يكسر الفحل صراجه ويطلقها، وفي حديث  
علقمة «أنه كان يقرع عنمه ويحلب ويعلق» أي يرى عليها المحول، ومنه حديث  
هشام يصف دقة: «أنها لمقرع» هي التي تلتقي في أول قرعة يقرعها لفحل، والقراع -  
مكسر القاف: الضراب، وقرع الفحل الناقة صريها، يقال باقرعت الابل، إذا احترنها  
للضراب والمقروع: المختار للقطعة سمي به لأنه قد افتزع أي احتير، والتقريع  
إتراء الفحل.

القرع - فتيل للمالعة - السيد، والمقروع أيضاً السيد، وفي حديث  
مسروق: «إنك قريع القرعاء» رئيسهم، والتقريع بالمحذر، والمقروع بغير رسم القرعة.  
يقال: فلان قريع دهره أي المختار من أهل عصره، والقريع الغالب  
والمطلوب أيضاً وقريمة البيت: خير موضع فيه فرع القوم فرعاً عليهم بالقرعة،  
قارعه فقرعه: غالبه في القرعة قتله وأصابته القرعة دونه، وفرع بين القوم  
ضرب القرعة، وحياتهم للقرعة على شيء، وفارح القوم مقدعه وفراعاً صربوا  
القرعة، وفارح فلان فلاناً: ساهمه، وفارح الأبطال صارب بعضهم بعضاً، تقول:  
شهدت مقداعة الأبطال، والمقادعة المصارعة باليوف، والأقارب الشداد،  
والتقراع - فعال للمالعة - وهي قرعاء: طائر يفرغ المود الصلب بمقداه فيدخل  
فيه، جمعها: قرعاءات.

والتقراع: الصلب الشديد يقال: لي برس أفرع وقراع، والقراعه أيضاً  
الإست واليسير من الكلاء.

و القرعة - ما قسم - السهم والصب، وإلقاء القرعة: حيلة يتبعين بها



سهم الإبن و نصيبه ، و القرعة حبار المال ، تقول أعطاه قرعة ماله خيرته ،  
و هي الحديث « كل مجهول فيه القرعة » و القرعة في كل أمر مشكل القرعة  
الصدر ، و قرعة كل شيء - حياره ، و الإفتراع الإحتبار

و القرعة - بالضم - الحراب الواسع يلقي فيه الطعام ، و قيل - الحراب  
الصغير ، جميعها فرع وهي أيضاً سدة للعرب على وسط أصف البعير والثاة ، و  
القرعة - محركة - المحصنة وهي الترس ، و القراع الصلب الشديد ، و  
ترس أفرع و قراع صلب شديد ، سمي من لصره على الفرع و القرعة -  
محركة - أيضاً الواسع الأسهل يحمل فيه الطعام ، و فتح رائه أفسح من تسكينها ،  
و القرعة : المراح الخالي من الإمل

فرعه بقرعه نزعاً عنقه ، و فرع القوم ، أفلقهم ، و التفريع ، التفتيف  
و التائب و التريب ، و قيل الاسماع بالدوم ، و قرعت الرجل : إذا و تحته و  
عدلته و قرع الرجل نكل ، و تفارح القوم صربوا القرعة ، و تفارح بالرماح  
تطاعوا بها ، و المعارعة المساهمة ، و منه : « ففزعوا عبد المنافس أيهم يكفل  
مريم و كانوا يلقيون الأفلام بالنهر فمن غلاسه » أي إرتفع « كأنه الحط » و اقترع  
معاني كذا ، إستكرها و اقترع كذا إحتد ، و اقترع النار ، أوقدها ، و استقرع  
المعاقرة : إشتد

هي المفردات : القرع صرب شيء على شيء و منه قرعته بالمفرعة  
و هي المجمع القرع الصرب بشدة الاعتماد ، و قرعت الداب قرعاً طرفته ،  
و فرع نافته صربها بالسوط ، و المفرعة - بالكسر و المكون - ما يقرع به  
الدابة ، و قرعته صرته و حادته ، و قرعته غلته بالمعادلة ، و الأفرع من الحيات  
الذي قرع السم في رأسه أي حمله فذهب شعره و قيل لكثرة سمه و طول عمره ،  
و أرم فرعاء لاسات فيها ، و فارع : إسم حمل على يسار الطريق لمريد الحج و  
منه الحديث « باني فارع و هادمه بقطع إرماء إرماء » يعني بذلك جمع من يحيي البرمكي ،

وقد أمر أن ينسب له ثم مجلس بمجلس عليه . ثم لما رجع من مكة صعد إليه ثم أمر  
بهدمه ، فلما انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً  
وفي النهاية: الفرع في الأصل. الضرب. وفي الحديث: فمن لم يمر ولم يجهز غارياً  
أصابه الله بفارقة، أي بداهية نهلكه ، وعنه الحديث «أقسم لتقرعن بها أمهريرة»  
أي لتفجأته بذكرها كالمسك له والضرب

### ٢٣ - الفرش - ١١٢٢

فرش الشيء يفرشه فرشاً وفرشاً - من باب ضرب وسر - . سطره ، وفرش  
فلاناً أمراً : أوسمه إسماء وسطره له كله . وفي الحديث : «لا تفرش دواعيك» يعني  
لا تبسطهما في سجودك. وافرش الأسد دواعيه . مدّهما .

من المادّي : الفرش . الغطاء الواسع من الأرض . وفرش الشيء على الأرض :  
بطه عليها ، و يقال . ذلك في الصير العفيف من الثبات والحيوان ، و يقال  
لكلّ خفيف : فراشة ، و يكون منه هذا الفراش الذي يطير لحنته واحده  
فراشة

قال الله عزّ وجلّ : «يوم يكون الناس كالفراش المبثوث» الفارقة : ٤)  
الفراش - ما افتتح وتخفيف الراء - جمع الفراشة ، وهي صفار النبق ، وقيل :  
شبيهة بالبعوض تنهات في النار ، وذلك لضيف أسرارها فهي تبيت سوء النهار فإذا  
رأت المسكينة سوء المراح بالليل طشت انثها في بيت مظلم فلا تزال تطلب الصوء  
وترمي بنفسها إلى النار حتى تحترق ، وقد شبه الله عزّ وجلّ الناس يوم النعت  
بالجراد المنتشر ، والفراش المبثوث لأنهم إذا بعثوا بموج بهم في بعض كالحراد  
الذي يموج به في بعض ، والفراش من النيد: الحب الذي يقبض عليه . والفراش:  
عش الطائر أي ذكره .

الفراش - بكسر الفاء - ما يفرش ويسام عليه، فعال بمعنى مفعول - ككتاب  
معنى مكتوب - وفراش الهام : عظام رقيقه نلى فحطب الرأس ، وكل عظم رقيق  
فراشة مثل سماعات وسعامة ، ومنه : «فراشة الفحل» وهو ما ينش فيه ، ومنه حديث  
الإمام علي عليه السلام : ضرب بالمشرفة تطير منه فراش الهام ، والأرض فراش آدم ،  
قيل : هي أرض تستوي وتلين وتنصح عنها الحال

الفرش . الزرع إذا سارت له ثلاث ورقات أو أربع ، وفرش الحطب والشجر :  
دقه وسفاره ، والفرش : صفاد الإبل وغيرها مما لا يصلح إلا للديح ، وأخذت من  
هذا المادّي معنويات كثيرة لا مجال ليراد جميعها

افترض فلان لسانه نكلم كيف شاء وسطه ، وفرش . كذب ، ويقال . كم  
تفرش . كم نكذب ، وفرش له : يسرب في الكشف عن باطن الأمر وحقيقته ، وافترض  
فلان فلاناً عليه وسرعته ، وافترض عرسه : استأجره بالوقعة فيه وحقيقته جعله لبعده  
فراشاً بطؤه ، وافترض المال : إغنصه ، مال مفترض . محسوب . وجعل مفترض الأرض :  
لاستنام له وافترض الشيء : وطنه ، افترض الطريق : سلكه ، وافترض فلان دراعيه :  
سطحها على الأرض كالفرش له . والفرش : سط الثياب ، ويقال للمفردش : فرش  
وفرش .

ورد من المادة الفرش للمصادر من الحيوان قوله عز وجل : «حمولة وفرشاً»  
الأنعام : ١٣٢ .

الفرش - بالفتح - : الإبل التي لا تطيق أن يحمل عليها وهي المصادر من الإبل ،  
وقيل : هي الصفاد من الإبل وغيرها مما لا يصلح للديح ، وقدّم المحمولة على الفرش  
لأنها أعظم في الانتفاع .

وكذلك ورد منها الفرائش للمفردش ، والفراش مفرداً وجمعاً على فرش .  
قال الله تعالى : «جعل لكم الأرض فراشاً البقرة ٢٢» أي وطناً ودللها لكم  
يمكن الاستقرار عليها ، فلم يجعلها نائية لا يمكن الاستقرار عليها ، وجمع الفرائش فرش

قال : «متكئين على فرش» الرحمن (٥٤)

وفرش الإنسان : اللحمة التي تحتها ، والفرش عظم الحجاب ، وقد كُتبي  
بالفرش عن كل واحد من الرذخين كما سُمي كل واحد منهما لئلاً للآخر و  
تسعى المرأة فرشاً لأن رذخها يفرشها فقال النبي الكريم ﷺ : «الولد للفرش  
والعاهر الجبر» أي مالك الفرش

وقال لكل حبيب فرشه ، ويكون منه هذا الفرش الذي يصير لحفته ،  
واحده فرشه والفرشه حيوان ذو حاجين يطردته وبعلى الراح ويحترق ،  
جمعها ، فرش قال رسول الله ﷺ : «ما يحملكم على أن تسعواي الكذب كما  
تدفع الفرش في النار» وقد شبه الله تعالى الناس يوم لقيامه بالجراد المنتشر ، و  
بالفرش المشوي لأنهم إذا امتوا بموت مصهم في بعض الجراد الذي يروح مصهم في  
بعض ، وانهم منها فتون من لمحرمين منهم في النار فالفرش التي تنهات في  
النار

والفرش : بالفتح عود الجراد والفرشه أيضاً كل رقيق من عظم أو حديد  
وما يخص من فردغ الخطين ، والماء العليل ، يدل ما يمي في الجوص لإفرشه ، ويقال  
ما هو لإفرشه وهو عند في الحقة والحفارة ، والفرشة الماء القليل في الماء ،  
أفرش المكان أكثر فرشه ، وأفرش عن المكان أقطع ، وأفرش ولان ولاناً  
أساء القول فيه واعتابه ، وأفرش ريدا أعصه فرشاً من الإبل ، وأفرش السيف  
رفقه وأرغمه ، وأفرش الشاة اندبح ألقاه على الأرض أيدجها ، وفرش الرجل  
إمرأة رذخه إناها ، أفرش لرجل إمرأته ألقاه على ظهرها فجمعها ، وقال  
هو كريم المقادش : يتزوج الكرائم من النساء

وفرش الطائر رفرى صاحبه على الشيء مسطهما ، وفرش الرزع  
إسبط ، وامتدت أذرافه وانتشرت ، وفرش الدار : ملأها وسط فيها الآخر و  
الصحيح : تفرش الطائر رفرى صاحبه على الشيء ، والمفرشه - إسم فاعل -

الشجرة تصدع العظم .

الفرّاش - بالفتح - ما يس بعد الماء من الطين على الأرض، والفرّاش الحديدتان يربط بهما العدان في الملحاح . والعريش : العرس بعد نتاحها بسبع لال وهو حير أوقات الحمل عليها، جمعها : فراش . والعريش السفة الحديثة الوصع كالنساء من النساء إذا ظهرت . والعريش من السبت ما اسط على وجه الأرض ولم يقم على ساق، وعرس عريش إذا حمل عليها صاحبها بعد النتائج بسبع .

العرشه : الطريقه المطامشة من الأرض شيئاً يفود اليوم واللييلة، جمعها : مردش يقال : هو حرس العرشة أي الهيئة . والفرش الثور العربي الكدي لاسام له . والعريش : الجارية التي يفرشها الرجل ويحامها .

في اللسان : الفراش الروح . والفراش : الروح . والفراش : ما تمان عليه والفراش : البيت

## ٧ - البث - ٩١

بث الشيء بثته مثلاً - من باب ضرب ونصر نحو فرّ ومدّ - نشره ونشره  
وبث الحر - نشره وأداعه، ومنه : «بثوا الخيل في العارة» وبث كلابه على السيد،  
وحلق الله الخلق مشتهم في الأرض، وبث الماد : هيئته وبث السرّ : وأبّنه إياه  
أطلقه عليه، وبث ما في نفسه : كاشفه به  
قال الله عز وجل «وبث فيها من كل دابة» النقرة : ١٦٤ أي فرق وبها

و نشر

و اسم المفعول : المبثوث والمبثوثة

قال الله عز وجل: «يوم يكون الناس كالفراش المبثوث» (القادعة: ٢) أي المنفترق

وقل: «ورزائي» مبثوثة الفاشية: (١٦) أي منفترقة

وفي الحديث: «إليّ يس» أي حدوده، أي يفرّقهم ويشرهم من ربّ الحديث  
أذاعه وأشهره، ومنه «ربّ السلطان حسده»، ومنه «ربّ الحير وناشه»، «ربّ»  
حاحتك أذكرها

قال الله عز وجل: «ربّ» منهما رجالاً كثيراً وساء آء السوء. (١)  
الربّ: الحال أو الممّ أو أشدّ الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه حتّى مثته أو  
يشكوه، والعزّز: الهمّ

قال الله تعالى: «قال إنما أشكو امتي وحربي إلى الله» (يوسف: ٨٦)  
قيل: الربّ: ما أمداء الأمان، والحزن ما أحماه لأنّ الحزن مستكن في  
القلب، والربّ: ما يثّ ويظهر فالربّ غير الحزن  
إسب: إلتشر وتفرّق، وإسم الفاعل منه: مننت

قال الله تعالى: «فكانت هذه مننت»، الواقعة: (٦) المننت: ما منته الجبل  
منماكها من العسار، والمننت المنرفق، ومننت ومننت منفترق  
غير مكنوز

وماثّ السرّ: أظهره له ومنه حديث أمّ ررع «ودحي لا أمث غيره» أي  
لا أشهره لقبح آثاره

وفي الحديث: «لا تث» حديث تمنيته وفي الحديث أيضاً «ولا يولج الكف  
ليعلم البث»

الربّ في الأصل: أشدّ الحزن والمرص لشديد كآته من شدته يمثه  
صاحبه. والمعنى: أنّه كان محبداً عيب أو داء فكان لا يدخل يده في ثوبه  
فيستنه لعلّه أن ذلك يؤدبها تصفه باللطيف. وقيل: هو دمّ له أي لا تتعقد

امورها و مصالحها

و شئت الحمر نثره، و شئت العمار هتعه كشت فيهما، و شئت الأمر،  
إذا فتنت عنه و تحسرتة في الحديث و لما حصر اليهودي لموت قال بشووه،  
أي كشفوه.

في المفردات: أصل المثلث التفریق، و إثارة الشيء كمثل الربيع التراب، و  
مثل النفس ما انحطت عليه من الغم و السر.

و قوله تعالى «و مثل فيها من كن» دأته، إشارة إلى إبعاده تعالى ما لم يكن  
موجوداً و إظهاره إيتاء.

و قوله «كألف من المسنون» أي المهيئ بعد سكونه و حدثه  
و قوله «إنما أشكوا بشي و حرسى إلى الله» أي عسى الذي يشك عن كتمان  
فهو مصدر في تقدير معمول أو بمعنى عسى الذي مث فكرى نحو، نور عسى الفكر  
فيكون في معنى الفاعل.

## ٨٩ - العهن - ١٠٥٢

عهن الرجل بالمكان عهنأ و عهنأ - من مات نصر و صر و مسع :- أقام  
فيه و دام و نمت، و عهن الرجل عن المكان خرج منه، فهو صد ما يتعدى به  
كالرعه و حمل، و عهن الرجل في العمل حدث، و إليه عهد، و عهن لعلان  
مراده عهله له، و عهن المعف مس، و عهن القصيد تنشئ، و قيل إنكسر أو  
بلا يثنو له

تدور المادة على اللز، و منها العهن الصوف مطلقاً أو الصوف المصنوع مسع  
ما أو الملوك بعدة أصابع، و تخصيصه في الاستعمال القرآني لما فيه من اللون كما  
ذكر اللون في قوله عز و جل: «وردة كالدخان»

وقد ورد المهن وصفاً أدمع وسعه بالمنقوش في قوله تعالى «وتكون الحال كالهن» (المعارج ٩) ومعناه وسعه بالمنقوش في قوله عز وجل «وتكون الحال كالهن المنقوش» (القارة: ٥)

المهن الصوف أو المصوغ ألواناً جمعة عهوب، والعهوب - بالكسر - أصل النكاسة.

وهن له كذا يعهن عهنًا - من باب علم - عحل، وهن الشيء حصر، و يقال: رمى فلان الكلام على عواهنه أوردته على ما حصره من غير فكر وروية وتدبير، وعحل من خطأ وصواب لم يمل أصاب أم أخطأ، ودلت كقولهم: أورد كلامه غير مفسر في الحديث «إن السلف كانوا يرسلون الكلمة على عو هنها» أي لا يزموها ويحطموها.

العاهن - إسم فاعل - الفقر لإنكاره، والمال التلذذ كالأهن والحاصر، والعاهن المقيم الحاصر الثالث، يقال: فلان لعاهن يدل أي حاصر القدر، و فلان لعاهن الطعام حاصره، و فلان لعاهن المال آخذ من عاجبه وآجله، والعاهن المسترحى الكسالة هو عهن المال: حس القيام عليه، مال عاهن حصر ثالث، العاهن: الطعام الحاصر والشراب العاهن

المواهن: حرائد النخل إذا سب، والمواهن حوارح الإنسان، و قيل: أصل العاهن: أن تنقص القصب من الشجرة ولا يبق، ويبقى متعلقاً مستريحاً، والمعنى: إنكار القصب من غير ميونه إذا نظرت إليه حسنته صححاً فإذ أهررتة النسي، والمواهن عروق في رحم الناقه، عواهنها موضع رحمها من بطن كمواهن الحمل، والمعنة نقلة، وقيل: المعنة من دكور البقل، والمعنة: الحقد والفض

وفي المجمع: المهن الصوف المصوغ، والقطعة منه، عهنه، شبه الحال بالصوف المصنع ألوانه، والمنقوش منها لثغرق أحرائه



وفي النهاية : الهم الصوف ملون ، و لهما من أن نأخذ غير الطريق في  
سير الكلام ، جمع عاهة

## ٧١- النفس - ١٥٢٧

نفس الابد والعم نفس نعت وهو شئ من أبواب حروف وهو علم دعت  
ليلاً بلا راع ، وذلك يكون حين تحرج من حظيرتها وتفرق  
والنفس - محركة - إسم ، ولا يكون النفس إلا ليلاً والهمل يكون ليلاً  
ولهذا ، ويقال : نفسه فنفس لازم ومتعد

قال الله تعالى : « إنا نفث فيه علم القوم » الآية ١٧٨ أى دعت ليلاً.  
وأنفس الراعى العلم والابل أرسلها ليلاً ترعى وتركه ، ويقال مات عنه نفساً  
وهو أن تفرق في المرعى من غير علم صاحبها ، إند أدغم نفس أى ترعى ليلاً  
بلا راع ، وذلك يكون حين تحرج من حظيرتها وتفرق ، وقد يكون النفس في  
جميع الدواب

نفس الصوف والقطر ونحوهما بعينه نعتاً - من باب نصر - مدته حتى  
ينحرف ، وورق ما كان متلبساً من أجزائه ، و أدب بعينه من نفس إذا هبت ،  
ونفس القطر والصوف شئته بالأصابع حتى ينثر وقد انتفش ، ونفس القوم  
نفوساً أحصوا نفس فلان على الشيء ، أقل عليه بأكله ، ونفس الطائر : نفس  
ريشه كأنه يحاف أو يبرعد

والصوف المنفوش وكذلك القطر

قال الله تعالى « ويكون الجبال كالعهن المنفوش » القارعة ٥

النفس المتعرق في الوعاء ، وفي حديث ابن عباس : « وإن أدرك

منتفش المنعرجين أي واسع منخري الأنف وهو من التفريق، والبعض كثيرة الكلام والدعادي، والبعض المتكثر والبعض نوع من اللبس أو كرمه يكون، ومنتفش: منسطة على الوجه

وفي المفردات: البعض شر الصوف قد تعالي «كالمهين المنفوش» والبعض العنم إنتشارها، والبعض - دلفتح - العنم المنتشرة قد تعالي «إد نفشت فيه عمن القوم» والإبل الموافق المترددة ليلاً في امرعي بلا راع

وفي المجمع: ومنه الحديث «على صاحب أدشة حفظها وما فسدت بالليل صموا وهو البعض» ولا يكون البعض إلا بالليل والهمل يكون ليلاً وهادراً، يقال نفشت العنم «الإمرتبعت بعوضاً» إد رعت ليلاً بلا راع والبعض العنم نفث من باب قتل؛ إذا هيجته

وفي النهاية: في حديث «نه بهي عن كعب الأمامه إلا ما عملت يديها نحو العمر والعمر والبعض» وهو يدف العنم والصوف، والتفيش: المتاع المتفرق

وفي القاموس وشرحه: البعض: شعث الشيء بأصابعه حتى يستشر كالتمفيش والبعض: تفريق ما لا يعمد بمرقه كالعنم والصوف، وقد أئمة الاشتقاق: وضع مادة البعض للنشر والانتشار

### ٣١ - الوزن والميزان - ١٦٦٣

درن الشيء برن ورناً ورنه - من باب صرف نحو وعد - قد رنه مما يعادله في الثقل، ورن الشيء: رازنقله وحقيقته وامتحنه مما يعادله، وورن تمر المخلقة ورناً حرسه وحرره، يقال: درن لفلان الشيء وورن فلاناً الشيء كما يقال: شكرته وشكرت له، وكلت له وكلته.

قال الله تعالى : « وإدا كالوهم أو وربوهم يحسرون » المطمعين ( ٣ )  
 ووزنت الشعر : قطعته وتعلمته موافقاً للميزان .  
 الوارن : إسم فاعل، درهم وارن، تام، والربة مصدر أصل الكلمة الورن،  
 والهاء فيها عوض من الواو والمحددة من أولها  
 وفي الدعاء : سبحان الله عدد خلقه وربة عرشه « أي يورن عرشه في عظم  
 قدره

قال الله تعالى : « وأبشنا فيها من كل شيء موزون » الحجر : ( ١٩ ) قيل : هو  
 المعدن كالفضة والذهب ، وقيل : بل ذلك إشارة إلى كل ما أرحمه الله عز وجل ،  
 وأنه خلقه باعتدال ، والموزون : ما يورن كالحواهر أو مستحسن له وزن وقبضه  
 أو مقدار بتقدير الله جل وعلا كما قال : « إنا كدّ شيء خلقناه بقدر » القمر ( ٤٩ )  
 وقال : « والوزن يومئذ الحق » الأعراف . ٨ ( إشارة إلى العدل في محاسبة الناس  
 كما قال : « ونصح الموازين القسط ليوم القيامة » الأنبياء ٤٧ )  
 وقد ذكر المبران في مواضع بلعظ الواحد إعتدلاً بالمحاسب ، وفي مواضع  
 بالجمع إعتدلاً بالمحاسبين ، جمع الميزان موارين، ومنه المبران الذي توزن به  
 الأعمال يوم القيامة وأنه وزن حقيقي ، وعليه جمهور المحققين  
 قال الله تعالى : « فأما من ثقلت موارينه - وأما من خفت موارينه » الفارعة .  
 ( ٨ - ٦ )

هي الموارين الحقيقية ، وقيل : هو تمثيل لإطهار الحراء ، وهذا على سبيل  
 المجاز ، ويرى بعضهم : أن وزن الأعمال يوم القيامة تمثيل لتقدير الأعمال و  
 إطهارها على رؤوس الأشهاد ثم القضاء والجزاء عليها .  
 الميزان - بالكسر - . أصله : موران ، فقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة  
 مذكّر وبأني لمعاني تالية

١ - الميزان : آلة تقدر بها الأشياء موضعها في كفة « راء صمعات مقدرة

في كفة أخرى ، و منه ميران الذي توزن به الأعمال يوم القيمة بما ساس يومئذ .

الميران : آلة معروفة يوزن بها صحاح قال الله تعالى : « وأدعوا الكيل والميران بالقسط » ( الأنعام : ١٥٢ ) وفي الحديث : « نهى عن بيع التمار قبل أن توزن » أي تحرر وتحرص ، سماء ورياً لأن الحارص بحررها وقد تهره فيكون كالورن لها و وجه لنهي أمران أحدهما بحصص لاموال . و ذلك انتهى في العالب لا تأمن العاهة إلا بعد الإدراك ، و ذلك أدان الحرص ، و الثاني : أنه إذا ما عها قبل ظهور الصلاح شرط القسط ، و من الحرص حفظ حقوق الفقراء منها لأن الله تعالى أوجب إخراجها وقت الحصاد

٢ - الميران : العدل والقسط في الأحكام والمعاملات

قال الله عز وجل : « والله لدى أمر الكتاب بالعق والميران » ( الشورى : ١٧ ) أي العدل

٣ - الميران : الثمرة التي تنسحق بها الناس ، و بها يقوم العدل بينهم قال الله تعالى : « لقد أرسلنا رسلاً بالبينات وأمرنا معهم لنكتاب والميران ليقوم الناس بالقسط » ( الحديد : ٢٤ )

٤ - الميزان : المقدار يقال عدي لكل محاسن ميرانه ، يقال إستقام ميران النهار أي إستصف ، وفي الحديث : « الملائة ميران فمن وفى واستوفى » قال بعض المحدثين : يعني بذلك أن يكون ركوعه مثل سجوده و تسبحة في الأولى والثانية سواء ومن وفى بذلك إستوفى الأجر

الوزن : مصدر والوزن المنقار جمعه أوزان ، الوزن وزن العدل نأجه منه يقال : هذا درهم وزن و درة أي موزون أو وزن ، و لرفع على أنه سعت والنصب على أنه حال ، والوزن عند المرء صبي ، و أوزان العرب ما سيب عليه أثمانها ، والوزن - « لفتح » المرة ، و لوزنه المرأة القصيرة العاقلة و

- بحر، مواد - النوع، و"لوري" سمه إلى الورن، والموردية المرأة القصيرة العاقلة، والوزنة: الدرهم الذي يتعامل به

ورن الشيء بورن ورنه فهو ورين - من باب كرم - ثقل و ثمنت ، يقا فلان رجل ورين كان أصل الرأي والمشى والحركة ، ويقال - فلان راحج الورن، موصوف مرحا حة العقل والرأي، ويقال فلان ورين الرأي وورسه. "صيله" ، ولاورن إسم تعبير ، يقال هذا القول أورن من غيره أي أقوى وأمكن، ويقال لوقلته لكان أورن أي أقوى و أورن أقوم أي أجههم

ويقال هذا شيء بورن أي نفس يستحسن في حقه أن يكون كالبحر والامكال ولا يؤخذ حرافاً ومن هذا قول الورن للقدر ومكانه يقول فلان له ورن أي مكانه ومنزله ، ولا يصح لميل فلان ورناً أي لا نقدر نقدر لعظمته ، وليس له قدر لغنسته أي هو حقير لا يعياً به لحقاده

وار لله عز وجل " وحطت أعمالهم ولا نقيم لهم يوم القيامة وزناً " الذهب ١٠٥ أي لا ينظر إلى أعمالهم ولا يعتمد بها ولا يزن لهم سعيهم لكفرهم وطعنهم أورن نفسه على كذا ورثها ، ورث نفسه على كذا تورساً وطعنها و ارنه موارنه ووراثاً ساداً في الورن وقابله وحاده ، وورن فلاناً كاده على فعاله هو درانه وورانه ووراشه قبلته، وهذا وران لك: معادله ومساويه في الوزن ، هو رمة الحمل حدثه

توارنا تورناً تمادلاً ، و اترن مضادع ورن يقال ورثت الدراهم والشعر و اترت ، و اترن العدل إعدل ، و اترن أصل ترن إترن فقدت الواو ماء في المعردات : الورن معرفة قدر شيء ، واعتداف في الورن عند لعامة ما بعدت باللفظ والاعتان " قوله تعالى وورنوا باللفظ المستقيم وأطيعوا الورن باللفظ " إشارة إلى مراعاة المعتدلة وفي جميع ما يتحرره الإنسان من

## الأفعال والأقوال .

وفي الأساس : ورثت الشيء ورثته وتقلته إذا ورثته بيدك لتعرف ورثه  
 وفي المحكم : الوزب - حب الحنظل المطحون بـ"ل" بالنون و يؤكل  
 وفي المجمع : الوزن عبادة عن اعتدال الأجزاء لا معنى تمازيها ، فإنه لم  
 يوجد مل مضافه إلى ذلك النوع وما يليق به ، وأما إختلاف أنواع النبات ،  
 فنحسب إختلاف أجزائها وكيفياتها ..

وفي اللسان : الوزن ثقل شيء شيء مثله كأوزان الدراهم  
 وفي القاموس و شرحه : الوزن كالوعد . ووزا الثقل والحفة بيدك لتعرف  
 ورثه كالزفة بالكسر و أصل الكلمة الواو والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة  
 من أولها

## ١٠١ - العيش - ١٠٦٦

عاش يعيش عيشاً ومعاشاً ومعيشة ومعيشة وعيشوشة كلها مصادر ..  
 من باب صرب نحو : باع - سار داحياة هو عاش ، رجل عاش : له حالة حسنة ،  
 يقال : إنهم لعاشون أي لهم حالات حسنة ، ويقال : عاش عيشة صدق ، وعيشة سوء  
 والمعيشة : ضرب من العيش

العيش : مصدر يقال : إنه لم ي عيش رعد ، والحياة المحتضنة بالحيوان  
 والطعام ، وما يعاش به ، يقال : عيش مئى فلان اللبس : إذا كانوا يعيشون به والخير .  
 ويقال : فلان عيش وجيش ، ومرتة عيش ومرتة جيش : مرتة معنى ومرتة على أو يسمع  
 مرتة وبصر أخرى

نرجع المادة إلى البقاء وهو أحسن من الحياة ، فالعيش : لقاء الحيوان ، ومنه  
 الإنسان على حين تهادل الحيوان على الحيوان . والمعيشة : ما به اللقاء والعيش من مطعم

ومشرب وما إليهما من وجود النعم والمنافع ، وما يتوصل به إلى ذلك ، وجمعها معاش .

والمعاش ما يعاش به كذلك ، وما يعاش فيه زماناً ومكاناً وجمعه معاش .  
قال الله تعالى : « وجعلنا النهار معاشاً » (النأ ١١) أي وقت معاش يلتصقون به للعيش .

وقال : « وجعلنا لكم فيها معايش » (الأعراف ١٠) فالنهار معاش والأرض معاش للحلق يلتصقون فيها معاشهم

المعيشة الحاله والهيئة قال الله عز وجل : « عيشه راضية » (القارعة ٧)  
« في الحديث » لا خير في العيش إلا لرحلين يزداد كل يوم خيراً ورحل يندارك مية ثلثون « ومنه » لولا ذلك ما ألتصع أحد بميش « ومنه : « الرفق صفة العيش » « في الدعاء » أسئلك برب العيش بعد الموت « والمراد به الحياة الطيبة بعد الموت وفي العصر « لا عيش إلا عيش الآخرة »

عيشه تميشاً جعله داحياة ، و عايته : عايشه معه ، و أعاشه إعاشته ، جعله داحياة ، عياش - فقال - للمصالفة ، والمتعيش : من له بلمة من العيش ، وتعيش الرجل : تكلف أساب المعيشة ، وتعايشوا بالقة ومودة . عاشوا معتمدين على الألفة والمودة .

في المفردات : العيش : الحياة المحتصة بالحيوان ، وهو أحسن من الحياة لأن الحياة يقال في الحيوان ، وفي النار تعالى وفي الملك ، ويشق منه المعيشة لما يتعيش منه قوله عز وجل : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا - معيشة سنكاً - لكم فيها معايش » وقال في أهل الجنة : « هو في عيشه راضية »

### ٤٣ - الخفة - ٤٣٩

حفا الشيء يحف حفاً و حفة - بفتح الحاء و كسرهما - وخفوقاً - من

باب ضرب نعو : قر : صد ثقل فهو ثقل ، وجميعه : حاف ، وتكون الحقة في الحبيبات والممويات ، فتكون في الجسم والعقل والحل والامل ، وتكون الحقة في خلاف الثقلة

حقت الاث لميرها أطاعته ، وحف الرجل قل حاله ، وحف في سفره وحصره : قل ثقله وعياله ، وحف الصبح حقاً ، صاحت ، وحف القوم ، إرتحلوا مسرعين .

وفي الحديث قال رسول الله ﷺ في مرض موته « أيتها الناس اقدنا متى خعوى من بين أظهركم » أي حركة و قرب إرتحال ، يريد الإندار وموته ، وفي الحديث : « حففوا الحرم » أي لا تنتقصوا عليهم فيه

وحف القوم حقواً : فلكوا ، وقد حقت رحمتهم وحف له في الخدمة بخف خدمه ، والحقوى سرعة السير من المنزل ، بقدر : حان الحقوى ، وحالت الإيد على خف واحد إذا سح بعضها بعضاً كأنها قطار كل بعير رأسه على ذنب صاحبه

وحف الرجل حمق وطاش ، وأحف إحقاق حقت حاله و دقت ، وأحف فلاساً : أزال حلمه وحمله على الحق ، والحق : صد الثقل والرحوح تكون في الجسم والعقل والامل

قد الله حل وعلا : وأما من حقت مواريهه « القارة ٨ » وذلك كناية عن قلة الأعمال الصالحة

تحفف حقاً لسه والحق المذسوس ، وحف المشاعة والبعير تشبهها نصف الإنسان ، والحق : بالسم : الإيد ، ومنه قوله ﷺ : « لم يرفع راحلتك حقاً إلا كتب لك كداء » وجميعه أحصى كقفل وأفعل وقوله ﷺ : « صدقه الحق تدفع إلى احتملين » أريد بالحق : الإيد كما في قوله ﷺ : « لا سق إلا في حق أو نصل أو حافر » على حذف المضاف أي في دي حق و في دي نصل ،



و دي حافر ومنه « الزهراء في الحف » وحققت الاثنى للفعل : ذكرت له واهادوت .  
والحف أيضاً ما يلبس في الرجل ، وجمعه حفاف ككتاب ، ومنه الحديث :  
« سبق الكتاب الحف » يريد ان الكتاب أمر مالمسح على الرجل لا الحف ،  
فالمسح على الخفين حادث بعده

و في الحديث : « لم يعرف للنبي ﷺ حف » إلا حفاً أهداه له النعاشي ،  
الحف ما يستر طهر القدمين سواء كان له ساق أم لا

الحفيف صد الثقب ، والربيع في عمله أو سيره ، وحفوا عن مبارلهم  
إرتحوا منها في خفة ، و يقال فلان حفيف العاصي أي قليل شعر الوجه ،  
و فلان حفيف الروح : لطيف رفيع المشرة ، و حفيف الظهر قليل المبال ، و  
حفيف اليد سريع في العمل ، و حفيف القلب دكي ، و حفيف العقل أحمق  
جمعه : حفاف ، و أحفاه والحفيف أيضاً بحر من بحر الشعر

و قال الله عز وجل : « حملت حملاً حفيفاً » الأعراف ( ١٨٩ ) أي حف  
عليها ، ولم تكن كرماء كما تلقى بعض الحسالي من الكروب

و في حديث إسـ سلف : « أنه كان حفيف ذات اليد » أي فقيراً ، قليل المال  
والحظ من الدنيا ، و جمعه : أحف ، و منه الحديث : « خرج شأن أصحابه  
و أخفاهم حرّاً » و هم الذين لا متاع معهم و لا سلاح ، و رجل خفيف فقير  
و أحف فلاناً : إذا أعصبه ، و حفف عنه تخففاً ، صد ثقل عليه تنقيلاً

قال الله تعالى « يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفاً » النساء ( ٢٨ )  
تخفف الرجل تخففاً صد تناقل ، و في الحديث : « وإذا سجدت فتخاف »  
أي صاع جهتك على الأرض وسعاً خففاً ، و في الحديث : « حفوا على الأرض ،  
أي لا ترسلوا أنفسكم في السجود إرسالاً ثقلاً فيؤثر في حياهم

وفي نهج الملاعة : قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي من  
أبيطالب عليه السلام : « تخففوا تلحقوا » أي تخففوا من الدوب تلحقوا من سقمكم في

المعمل الصالح وقال السيد الرضي رسوا الله تعالى عليه: فما سمع كلام أقل منه مسموعاً ولا أكثر محصولاً وما أبعده عورها من كلمة وأنفع نطقها من حكمة وفي العصر: «بين أيدينا عفة كؤود لايجورها إلا المحف» أي من الذنوب وأصاب الدنيا وعلقها، وهو من قولهم أحف الرجل هو محف إذا حفت حاله ودأبته، وإذا كان قليل الثفل وفي الحديث «استحففتها فلت بها» الحفاف - بالصم - . الخفيف القلب المتوقد، وحاف كذلك رجل، والحف - بالصم - الأرض العليقة، والخف - الحمل المس - ومن الأسا: ما أصاب الأرض من باطن قدمه، والحفاف - كشداد - بالقة: يالغ الأخفاف

والحف - بالكسر - كذا شيء حف محمله، والحف الجماعة القليلة، ويقال: خرج فلان في حف من أصحابه أي جماعة قليلة، وحف المتاع جميعه، وحف المطر: نقص، وحف القوم عن وطنهم حفوفاً: إرتحلوا مسرعين حفاً - كحسان - موضع كثير العياض قرب الكوفة وهو مأسدة ومنه قوله: «صور له في عيل حفاً أشد» أي أسدله أولاد في هذه الأرض، و المتقوف: الضبع.

الاستحاف: الإستهانة والإهانة والتهادى واستحفة إستخفافاً. صد إستقله واستخف: إستهان، وفي الحشبات وجد حملة جميعاً عليه كقوله عز وجل: «وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم طمسكم ويوم إقامتكم» النحل: ٨٥

وفي المعنويات: إستحف عقله أو أزاله عما كان عليه من الصواب كقوله تعالى: «فاستخف قومه فأطاعوه إثم كانوا قوماً فاسقين» الرحرى: ٥٤ أي دعاهم إلى الحق والطيب فأطاعوه وأدحدهم طائشين وحفاً في أسدائهم عزائمهم وقوله تعالى: «فاصر ان وعد الله حق ولا يستخفنتك الذين لا يوقنون» الروم: ٦٠ أي ولا يبرعنك ويريلنك عن إعتقادك بما يوقنون من الله

واستحقت الطرف فلاناً حملة على الخلاعة، وفلاناً عن أبيه، حملة على  
الجهل والحفة، واستحقت أطربه وأزاله عما كان عليه من الصواب، واستحقت  
الفرح، إذا ارتجح الأمر، واستحقت إسجمله، فحملة على إباحته في عينه، واستحقت طلب  
حقته، واستحقت فلان يحقني، إذا استهان به

وفي الحديث «ليس مني من استحقت صلاته» وفي الحديث أيضاً «من  
استحقت صلاته لا يرد على الحوص لادالله» أي من استهان بها ولم يعبأها ولم  
يعظم شعائرها، مثل قولهم «استحقت مدسه» إذا أهمله ولم يعبأه ولم يعظم شعائره،  
وفي حديث الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام «إن شعاعنا لأنال مستحقتاً  
بالصلاة أي مستهيناً بها مستحقرّاً لها على وجه التكذب والإلحاد أو عدم المبالاة  
في تركها وما إليها من مراتب الإستهانة بها.

في المفردات: الحفيف «راء الثقيل يقال ذلك تارة» عتار المصافحة بالوزن  
وقياس شينين أحدهما بالآخر نحو درهم حفيف درهم ثقيل، والثاني باعتبار  
مصافحة الرمان نحو عرس حفيف درهم ثقيل إذا عدا أحدهما أكثر من الآخر  
رمان واحد الثالث يقال حفيف فيما يستعليه الناس وثقيل فيما يستوخيه،  
فيكون الحفيف مدحاً والثقيل دماً، ومنه قوله تعالى «الآن خفف الله عنكم -  
فلا يعصق عنهم» وأرى أن من هذا قوله «حملت حملاً حفيفاً»

الرابع: يقال حفيف بمن يطيش، وثقيل فيما فيه دقار فيكون الحفيف  
دماً والثقيل مدحاً والخامس يقال حفيف في الأحياء التي من شأنها أن ترحض  
إلى أسفل كالأرض والماء

٢٨- هـ - ١٦٣٣

هـ - بكر الهاء وفتح الباء - كلمة مؤلفة من كلمتين «هسي» و«هه»

سأكتبه والكلمة «هي» صير العائنه المؤنثة، و لهاء هاء الساكنة نراد في الوقف على الكلمة محافظة على حركة آخرها هيه من يحشى لدس ثيابه يقال له هيه هيه

قال الله عز وجل: «وما أدراك ما هيه» القادة: ١٠

في النهاية: في حديث امّة وأبي سعيد «قال يا صحر هيه فقلت هها» هيه بمعنى ايه فاندل من الهمزة هاء، واه اسم سمى به العمل ومعناه الأمر تقول للرجل ايه صير تموس إذا استرد به من الحديث المعهود بينكما، فان نوت: إسترده من حديث ما غير معهود لأن التماس للتكثير وراسكته وكفته قلت: أنها بالنصب فالمعنى: ان أميه قال له ردي من حديثك فقال له أبوسفیان: كف عن ذلك

وهي اللسان: ان الهيه هو الذي يحشى لدس ثيابه يقال له هيه هيه وهي كلمة تقال لشيء يطرد ولا يطعم وهي كلمة إسترادة أيضاً، وهياه.. كسحب.. من أسماء الشياطين، وابه كلمة إسترادة للكلام وهاء كلمة وعيد وهي أيضاً حكاية الضحك والنوح

في الحديث قال رسول الله ﷺ «إن الله يحب العطر ويكره التثؤب فإذا تنأب أحدكم فليردّه ما استطاع ولا يقول» هاء هاء فاشما دلكم الشيطان يصحك منه.

في الحديث قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام «ذكر العلماء الأتقياء..» «اولئك أولياء الله من خلقه وصفاؤه في دينه والدعاة إلى أمره هاء هاء شوقاً إليهم»

## ٧٥ - الحمى والحمية - ٣٦٣

حميت النار صمى حمماً - نفتح الحاء وسكون الميم و تحفيف المااء - د

حيّاً - بصمّ - لبعثه في كسر الميم وتشديد الياء - وحموآ - بصمّ الحاء والميم و  
تشديد الواو - من باب علم نحو - رضى - اشتدّ حرّها فهي حامية ، وحميت  
الحديدة اشتدّ حرّها بالثاء ، وحمى الفرس حمى سحر وعرق ، وحمى فلان  
على فلان: غضب

قال الله عزّ وجلّ: "وتصلي ذراً حامية القادرة" (١١)

حميت على كذا في النار أو قدتها له، وحمّة صمّ الحاء - الحرّ معظمه  
والحمّة السّم، وحمّة العقرب سمّها وصرّها، وحمّة الصب: أدله ، الحمى  
الحرارة المتولدة من الحواهر المحمية كالنار والشمس، ومن القوة الحارة في  
المدى قال الله عزّ وجلّ "وفي عين حامية الكهف ٨٦" على قراءة أي حارة  
وقول تعالى "يوم يحمى عليها في نار جهنم" التوبة . ٣٥ وحمى النهار و  
حميت الحديد أحما وحميا الكأس سورتها وحرارتها

وفي الحديث "وقدر القوم حامية نوره" أي حارة تعالى يريد عزّة جانبهم  
وشدة شوكتهم وحميتهم، وفي حديث حمين "الآن حمى الوطيس" الوطيس  
التنور وهو كناية عن شدة الأمر وإسطارم العرب، ويقال "إنّ هذه الكلمة أدلّ  
ما قالها النبي" ~~والله~~ لما اشتدّ الناس يومئذ ولم تسمع قبله وهي من أحسن  
الاستعارات

حماء بحميه حمياً وحمابه وحمية وحميه - من باب سرب نحو رمى -  
منعه ودفع ومنه سبى الحامي، وحمى الشيء من الناس منعه عنهم ، وحمى  
المريض ما يصرفه منعه إتياء متمدّاً إلى مفعولين والأشهر تعدّيه إلى الثاني  
بالحرف، وحمى من الشيء أف أن يفعله ، وفي حديث الإفك: وأحمى سمعي و  
صري أي أمدّهما من أن أسب إليهما ما لم يدركاه ومن العذاب لو كدبت عندهما  
والحامي هو العجل من الإبل لا مرك ولا بحرّ ذره وكان من عادة  
الجاهلية، فأطلبها الإسلام. وفي الحديث "لم تدحل الحمّة حمة غير حمية حمرة"

وذلك حين أسلم عصياً للنبي ﷺ في حدث السلا الذي ألقى على النبي ﷺ وحمرة هوعم، التي ﷺ والله عز وجل، فم جعل الله من بحيرة ولا سائمة ولا وصيلة ولا حام، المائدة، ١٠٣) قيل: هو الفحل إذا ضرب عشرة أطنان كان يقال: حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء.

والحمى - كإلى - السكون والكلاء والماء يحمى أي يجمع، ومنه «حمى السلطان» وهو كالمزعج الذي حماه وجمع منه ودا سبت، لا سان ماشية هناك لم يؤمن عليها، أن يربح في حماه فصيبه من عطشه مالا قدر له، وتسمية الحمى «حميان» مكسر الحاء على لفظ الواحد، ومنه الحديث «الأدبان لكر ميثك حمى ألا وان حمى الله معارمه ومن رجع حول الحمى أوشك أن يقع فيه» وفي قوله «إني لا إله إلا الله معارمه» إني لا إله إلا الله معارمه من مقارفة حده، والله والحدود من الحوم في حماه «حوق» وأحدر من معانته كد ملث، وإن النفس الأتقاة بالسوء إذا أخطأها الميسرة في ذلك الموضع كات أسوأ، ومنه من كان بهمه حلق العذار.

وفي الحديث «حمل رسول الله ﷺ إنسى عشر مئلاً حول المدة حمى» أراد تحريم مبيدها وقطع شجرها، وهذا شيء حمى معظور لا يقرب، واحتسمى من الطعام، لم يقربه، ومنه الحديث «عجب لمن يحتسى من طعام مخافة الداء كيف لا يحتسى من الذنوب مخافة الداء» وإطلاق الحمية على الذنوب من باب المشاكلة وحمى النوحى كثر بروله، والحمى واحد لأحماء وهم أقارب الروح كالأب والأخ وفيه أربع لغات، وحمية «صم الحاء» امرأة أم زوجها، ولا يحور فيها غير القصر ومن أسمائه ﷺ في الكتب السالفة «حمطي» أي محمى الحریم ويمنع من الحرام ويوطىء الحلال.

الحامى: الكلب لحراسته والأسد لحميه فربسته وفلان حامى الحمى يحمى حورته وما والاه، وفلان حامى الحقيقة، والحامية أيضاً الرجل يحمى أصحابه ويدب عنهم، والثناء للمالعة لالثنائت كما هي في نحو الرواية للكثير.

الرواية، والعمدة لأنها تعني نفسها، والحامية: الحجارة تطوى بها البشر، يقال: هو على حامية القوم أي آخر من يحميهم في مصيبتهم أي عند إهراقهم من وجه العدو، وهو تقدير ان حامية القوم، ومصبت على حاميتي - على وجهي، جمعها: الحوامي والحوامي، ميم من العرس ومياسره يقال: هو حماء لك أي فداء عنك

الحمة - مصم - الماء - ففتح الميم - سم - كل شيء يلدغ ويلسع، وقيل: الأبرة، صرب بها الرسور والحية ويحومان أو يلدغ بها وتقاؤها عروس من اللام المحذوف لأن أصلها: الحمى وحمة البرد: شدته

الحمى: المرض المسموع عما يصره من الطعام والشراب والحمية: شدته المص وأوله يقال: لا تكلمه في حمية عصبه، والحمية - من الحمر - سورتها وشدتها، والحمية: الحمر نفسها محاراً كقوله: دثر من الحمى أوهم خنونا، والحمية من كل شيء ومن الشرب أدله وثقه، وشديد الحمية: عزير النفس أسمى وفي الحديث: ولا حمى إلا لله ولرسوله، قيل: هو رد لما كان يصنع في العاهلية وذلك أن الشريف من العرب كان في العاهلية إذا رل يلدأ في عشيرته يستموى كلياً فحمى لحاشته مدى عواء الكلب لا يتركه فيه غيره، فلم يرعه منه أحد وكان شريك القوم في سائر المراتع حوله، معنى التنى <sup>والتنى</sup> أن يحمى على الناس كما كانوا في العاهلية يفعلون وأما في الله ورسوله ولا حمى إلا لله ولرسوله أي إلا ما يحمى لعيل المسلمين وركابهم التي ترصد للجهاد والابلا التي يحمل عليها في سبيل الله وإبل الركاة كما حمى عمر المبيع لبعث الصدقة والحد المعدة في سبيل الله

وقوله: والقرص حمى الركاة أي حافظ لها بمعنى إدامات المفترض أو أسر إحتست عليه

والحمية الأفعه والمره لأنها سب الحماية، والحمية المحوة والمره والحمية: المحافظة على المحرم والدين من التهمة، وحمية إسم، وقال: فلان

ذو حمية منكورة: إذا كان داعصاً وألفه

قال الله تعالى: «إذ جعل الدين كعروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية»

(الفتح: ٢٤)

والحمية - سائر الحياء وسكون اسم وفتح الياء - ما حمى من الشيء ،  
والاسم من حمى المريض إذا سمعه ما يضره أو من احتذى بهذا المعنى، وفي الحديث:  
«المعدة بيت الداء والحمية رأس كل داء» والمعنى الأسد

في المفردات: «عثر عن القوة الفعسة إذا تدرت وكثرت بالحمية ففيل  
حميت على فلان أي عصت عليه قال تعالى: «حبة الجاهلية» وعن ذلك استعير  
قولهم حميت أركان حمى والحماء والحياء من أسود منى قال تعالى «من حمى»  
منون»

وفي المجموع: عدم الفعل إذا اشيع من صلبه عشرة أظفار، قالوا حمى  
ظهره ولا يركب ولا يسمع من كلامه ولا من كلام الأئمة والغيرة، واحماء  
المرأة كل من كان من قبل زوجها، وذلك لكونهم حماة لها، وبالألف والغيرة  
سب العمانية

وفي النهاية: وحميته حمده إذا دعت عنه ومنعت، وحميت القوم الماء  
أي منعتهم إياه وحماء عن الدين حفظه من ماله وما أصابها وما يضر بها





## ﴿ النحر ﴾

### ١- (القارعة)

في «القارعة» وحوم: أحدها - مبتداء ، وحبرها الآية التالية ثانيها - خبر لمبتدأ محذوف أي هذه الحاقة ، وهي في لاسل سعة لكل حادثه هائله ثم خرجت عن الوصف وصارت علماً ليوم القيمة ، وإن كان فيها إيحاء إلى أصل معناه أيضاً وهو الإسعكالك شدة وإعتماد منهي لواقعه والحاقة والصاحه والطامة والعاشية ثالثها مبتداء ويكون النحر خبره بمعنى أن القارعة تحدث في هذا اليوم ، ويكون «ما القارعة وما أدراك ما القارعة» اعتراضاً ، ومن المحتمل أن يكون التقدير هذا الأمر يقع يوم يكون النحر كالقراض المشنوث

### ٢- (ما الحاقة)

«ما» إسم للاستفهام ومعناها التمعن ، في موضع رفع على الابتداء و«القارعة» خبره وعلى ما قبل سابقاً أن الحملة خبر من «القارعة الأولى» وكان حكمه أن نقل القارعة ما هي إلا أنه أقام المظهر مقام المصير المتعظيم والتعظيم والمعنى أي شيء هي القارعة ولهد خبر أن يقع المبتداء الثاني وخبره خبراً حسن الأول

### ٣- (وما أدراك ما القارعة)

«و» حرف سبوق ، و«ما» مفعول من «أدراك» في موضع رفع على الابتداء ، و«أدري» فعل ماض من باب لأفعل و«كاف الحظب للمشي» الكرم <sup>الرفيع</sup> <sub>الرفيع</sub>

في موضع نصب، مفعول به الأول، والجملة خبر لـ «ما»

و «ما» النافذة كالأولى، والقارعة حرة والجملة في موضع نصب، مفعول  
 ثانٍ لـ «أدري» ولم يعمل «دراك» في «ما» لأنها إستفهامية ولا يعمل في الإستفهام  
 ما قبله والمعنى وما أعلمك يا محمد ﷺ أي شيء القارعة؟

٣- (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث)

في «يوم» و «يوم» واحد - حرة - القارعة أي هي يوم يكون الناس و  
 «يوم» منصوب بمعدل عليه «القارعة» أي تفرغ الناس يوم كذا  
 ثانيها - أن «لما» في «يوم» هو «القارعة» ففيها أي تفرغ آذان الحلق  
 ثالثها - أن «القارعة» رفعت «ما» فمن ذلك الفعل هو العامل في «يوم» والتقدير:  
 ستأتي القارعة يوم يكون الناس.

رابعها - منصوب على ظرفية على تقدير تكون القارعة في يوم  
 يكون الناس

خامسها - منصوب لفعل مقدّر: أي اذكر يوم الناس

و «يكون» فعل مضارع من الافعال النافعة، و «الناس» إسمه، و «الفراش» في  
 موضع نصب، حرة لـ «يكون» و «المبثوث» إسم مفعول من ميث يثث شائعة «الفراش».

٥- (و تكون الجبال كالعهن المنفوش)

الواو المنقط، والكلام في إعراب الجملة المنقط هو الكلام في إعراب الجملة  
 المنقط عليها

٦- (فأما من ثقلت موازينه)

الفاء لتعريف و «أما» حرف تفصيل عالم، وفيها معنى الشرط للروم الفاء  
 والترم حذو شرطها و «من» بينهما عن فعلها حرة مت في حيزها، و «من» إسم  
 تام، منهم للشرط لا محتاج إلى صلة، في موضع رفع بالابتداء، و «ثقلت» فعل ماض  
 لفظاً، ومضارع معناه لمكان الشرط، وحيث بالثناء «تثاقل» الفاعل، و «موازينه»

الموازين جمع الميراث، أصيف إلى صمير «من» وأصل الميراث: موراث، فقلت  
الوادياء لكسر ما قلها.  
٧- (فهو في عيشة راضية)

الفاء جواب لدأما، لما فيها من معنى الشرط، وهو مبتداء و «في عيشة»  
متعلق بمحدود وهو حصر المستند «وراضية» اسم فاعل بمعنى المفعول، نعت «لعيشة»  
أي مرضى بها، وهو ما حذر علي ورن فعل ويراد به مفعول، فإن أهلها يرصون  
بالعش في دار الحلود فالقوم راصون، والعيش مرضى به.  
٨- (وأما من خفت موازينه)

الواد للعصف، وإعراب المخطوط ظاهر من إعراب المخطوط عليه  
٩- (فأما هادية)

الفاء جواب الشرط، و «هامة» مبتداء، أصيف «أم» إلى صمير «من» و «هادية»  
حصر المستند والجملة جواب لدأما، لما فيها من معنى الشرط  
١٠- (وما أدراك ماهية)

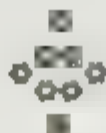
«ما» اسم، إستفهامية مع ما التعميد، في موضع رفع على الابتداء، وأدري  
فعل ماض من باب الإفعال، وكاف المحطات في موضع نصب، مفعول به الأدل، «ما»  
مبتداء و «هية» حصر، والصمير راجع إلى «هادية» والجملة في موضع نصب، مفعول  
ثان لدأدري.

ودخلت هذه السكت على «هي» لبيان الحركة في الياء لأنها حية، وهاء  
السكت ننت وصلأ ووقفاً، وهي قراءة تحذف وصلأ، ومن أنتها وصلأ أخرى  
الوصل محري الوقف لثلاث تختلف رؤس الآي

وهي في القرآن الكريم في سبع مواضع ١- قوله تعالى «ولم ينس»  
القرة (٢٥٩) ٢- قوله سبحانه «سلطانية» الحاقة (٢٩) ٣- قوله عز وجل «ما هية»  
الحاقة (١٠) ٤- ٦ قوله جل وعلا «ماله وحبه» وكتايبه، الحاقة (٢٠) و  
٢٨ (٢٨) ٧- قوله تعالى: «فقدته» الأنعام: (٩٠)

والقرآن كلهم يفعون عليها مالهاء إن وقفوا إتياعاً للمصحف، فإذا أدرجوا  
 إختلفوا، فكان حمزة يسقطها درجاً، والكأبي يسقط بعضاً وينت بعضاً، وسائرهم  
 ينتها وصللاً ودفعاً، فمن أنت كره خلاف المصحف وسي الوصل على الوقف، ومن  
 حذفها في الدرج وهو الاختيار عند المحققين، قل، إنما أنى بهذه الهاء للوقف،  
 فمتى وصلت حذفته والعرب تقول: إرم ياريد وأرمه واقتد ياريد واقتده ومن  
 أنت بعضاً دون بعض أعلمك أن الفرائض حائزان  
 ١١- (نار حامية)

«نار» حمر لمحدود أي هي نار حامية، والنار مؤنث معاري لتفسيرها على  
 نوبة، فلذلك أنت النار، و«حامية» بعث «نار»



## ﴿ البيان ﴾

### ١- (القارعة)

«القارعة» إسم من أسماء القيامة التي مدتها لمقنعة الأدلى، وممتهاها فصل القضاء بين الخلائق كما في سورة التكويد  
وقد سميت القيامة «القارعة» تسيهاً إلى أنها تفرغ قلوب الكفار والمجرمين  
من أهوالهم، وتفرغ أسماع الفجار والمستكبرين من أنواع أفعالهم، وتفرغ  
صائر الفسق والمستدين من شدة عذابهم، وإلى أنها تخرج جميع الأحرام العلوية  
والسفلية من حال إلى حال السماء بالإشفاق والإفطار، والشمس بالتكوير و  
الجمع، والنجوم بالانكدار والانتشار، والأرض بالزلزال والتبدل، والجمال بالذك  
والنفس، فلا أهول منها.

القرع هو: المرب بشدة وإعتماد حيث يحصل عنه صوت شديد، فكان  
القيامة مقرعة تقع على رؤس أعداء الله حل وعلا صريره مفاحنة، ولذلك قال  
في الأخبار عنها «ما القارعة» كما تسمى الحادثة العظيمة من حوادث الدهر  
قارعة كقوله تعالى «ولا يزال الدين كفوفاً تصيبهم بما صنعوا قارعة» (الرعد ١٣)  
أي حادثة عظيمة فاحنة تفرغ قلوبهم وتصف أحاسيمهم فيألمون لها

### ٢- (ما القارعة)

سؤال إستعظام وتصعيب سؤال إحلال وتأكيد لأمر القارعة و تهويل

لشأنها، فالمعنى: أي شيء عجيب هي في الضحامة والمظاعة؛ فإن مدار إعادة الهول  
و الضحامة هو كلمة دماء وفي وضع الظاهر موضع الأسماء تفجيم وتهويل آخر  
وتأكيد لثأنها.

فعلى الآية الكريمة تعظيم بعد تفجيم، وتهويل فوق تهويل مألوفة في الفرس  
الذي سبق له الكلام، فكانت لها شدة ما يكون فيها من الأفراع والأهوال  
التي تزع منها النفوس، وتدهش لها العقول، يصعب تصورها، ويتعذر إدراك  
حقيقتها.

### ٣- (وما أدراك ما القارعة)

إن الآية الكريمة حددت النظر إلى خطورة «القارعة» وتهويل لها و  
ليومها، وتعظيم لثأنها وتفجيم أمرها، تأكيداً لما سبق، بيان أنها مما لا تحيط  
بكنهها العقول، فكانت خروجت عن دائرة علم المحاطب وإدراكه في هذه الحياة  
الدنيا، على معنى أن عظم شأنها ومدى شدتها وما اشتملت عليه من الأوصاف  
محيث لا تكاد تناله دراية أحد من المحاطبين، ولم تصل إليه معرفة أحد من  
السامعين، ولا أدركه وهمه وكيفيات قدر حالها فهي وراء ذلك وأعظم إذ لا يطاقها  
وصف واصف ولا يثبت مخبر.

ومن هنا يعلم أن الاستفهام في «وما أدراك» كناية عن لازمة من أنها لا  
تعلم ولا يصل إليها درايته دار ولا تبلغها العقول والأفكار وهي وضع  
الظاهر «القارعة» موضع الصمير «ما هي» تأكيد بعد تأكيد لثأنها وما لعلها أخرى  
لماسبق له الكلام.

إن تستل: لم قال - وما أدراك - يصيحه الماضي، ولم يقل «وما يدريك»  
كما في قوله عز وجل: «وما يدريك لعله ير» كتي «عس ٣»

تجيب: أنه يقال للذي لم يعلم فعل الماضي ويقال لما ليس بمعلوم فعل  
المضارع، وأن الكلام في المقام لمن يعلمها بالصيغة ولا يحفى عنه واقعها، وعن

إس عاص ، أنه قال : إن ما في القرآن من قوله عز وجل : « وما أدراك »  
 كناية و « ما يدريك » تصريح ، وعن سفيان بن عيينة « أن كل ما في القرآن  
 قل فيه « ما أدراك » فإن الشئ <sup>الذي</sup> حرمه وكل ما قل فيه « وما يدريك »  
 فإنه <sup>الذي</sup> لم يحرمه

#### ٤- ( يوم يكون الناس كالعراش المنشوث )

إحار عن الفارعة ، مبان ما يقع فيها من أحوال الناس بأهوالها ، وقد  
 شبه الناس عند الموت بالعراش في الكثرة ، والانتشار والصف والدلالة والحيرة  
 والتطايير إلى الداعي من كل جانب كما يتطايير العراش وتهافت على الشئ ،  
 فأنهم يذهبون يومئذ في كل أدب كما شتههم بالحراد المنشوث في موضع آخر  
 لذلك لا يصراحتهم و السجود والصف فقط ، فهم إذا يموتوا وأحاط بهم الفرع  
 يعول بعضهم في بعض ، وتوجهوا إلى جهات شتى فدل ذلك على أنهم يفرعون  
 عند الموت فيختلفون في المقاصد على جهات مختلفة كالعراش إذا نادى لم يتجه إلى  
 جهة واحدة كسائر الطير ، كما سيتوجهون إلى مشاربهم و تنهاتون في المشارب  
 كتهافت العراش عليها و تشبه الناس بالعراش المنشوث مستمد من مألوفات  
 الناس ومدركاتهم ، فالعراش دائم الاضطراب والتحرير والانتشار وسيكون الناس  
 كذلك يوم القيامة من شدة الفلق والرعب.

#### ٥- ( وتكون الجبال كالعهن المنفوش )

إحار عما يقع يوم القيامة من الأهوال متلاشي الجبال ودالها عن  
 أما كتبها على إحتلاف ألوانها وتفرق أحرائها وتطاييرها في الحوزة الزلزلة البعة  
 فتصبح الجبال بواسطة التعبير النودي الرثائي كالصوف المنفوش ، فتدل  
 عن أما كتبها وتسير خفيفة السر وإليه يشير قوله عز وجل : « يوم تسير الجبال »  
 ( الكهف : ٤٧ )

وقد شبه العمال بالهمن لاحتلاف أحرارهما في الجمرة والبيض والسواد  
وصفه بالمنعوش لتمرّق أحرارهما وروال تألمهما وتفكك شعيراتهما مصها عن بعض وحفة  
سيرها، فتصير هباء منبثاً

وفي الآية الكريمة تخويف وتحذير للإنسان ذو كيد لشدة يوم القيامة و  
تهويلها بوقعة القارعة ودكّة مفرغة.

وتشبه العمال بالهمن المنعوش مستمد من مألوفات الناس ومدركاتهم  
كتشبيه الناس بالعرّاش المنعوش، فالعمال معروضة عندهم بصلاتهم وسجودها  
وسوحها في الأرض وإرتفاعها في السماء. فإريد إيهام السمعين أن "أشد" ما  
يعرفونه صلالة وسوحاً يتفكك ويحل ويصح كالهن المنفوش رجادة ولياً و  
حقة من شدة الهول، وقد تنوّع وصف حالة العمال يوم القيامة، وقد  
يدلّ هذا التنوّع على أن الغرض من هذا الوصف أمثاله هو كيد لهول يوم  
القيامة وشدة.

### ع- (فأما من قلّت موازينه)

تقرير إجمالي لتصنيف الناس في المقامد والأقوال والأعمال والأحوال على  
فريقين: فريق الحق والإيمان وصالح العمل فموازينهم تقبله، فمميزهم طمأنينة  
وعيش رضي، وفريق الباطل والكفر وفساد العمل، فموازينهم حبيصة فمآلهم  
أعماق النار العاصية

وتنبيه إلى كيبسة الأحوال العاصية سكل من الفريقين إثنان الأحوال  
السابقة الشاملة لكل ظاهراً، وإشارة إلى وزن الاعمال وما إليها، ومنها  
ما هو ثقيل في الميزان، فله قدير ومزلة عند الله عز وجل فتشعب السعادة  
والبجنة، ومنها ما هو خفيف وهو الكفر وأنواع المعاصي، فلا يعاين عيشته  
الشفاء والنار.



وقيل . في الآية الكريمة إيماء إلى تحسن ما يتعلق بالإنسان ، والجمع «مواريثه» إما باعتبار تعدد الموارد فلكل نوع من أنواع الطاعات يوم القسامة ميزان ، وإما باعتبار كثرة الموزون لهم

#### ٧- (فهو في عيشة راضية)

تفريع على ثقل الموارد و ضرر الحراء من ثقلت موارثه في الدار الآخرة ففي الجملة من تعليق العيش المرحي به على ثقل الموارد مالا يحصى على القارئ الغبير

والعيشة - مكر العيش كالجملة - ماء نوع ، و توصيفها براضية - والرامي وصف لصاحبها - من المحار المقلد إذا كان الواحد أن يقال «في عيشة مريحة» ولكن المسمى خرج على محرج قولهم شعر شاعر دليل سحر إذا شعر في ذلك الشعر وسهر ذلك الليل، فكأنهما وصفانما يكون فيهما لاما يكون منهما، فإن أن تلك العيشة لما كانت بحيث يرضى الابن فيها حاله حار أن توصف هي بالرضا مانعة في كمالها وجمالها وحيثها إلى حد "كان الرضا ادعت في ذاتها فاصبحت راضية في ذاتها و اجتمع لها أسباب الرضا وكفها لجميع الناس على اختلاف مطالبهم .

#### ٨- (وأما من خفت موارثه)

تفريع لأحوال الآخرين من الفريقين ، وفي جمع المبران الذي تورن به العقائد وما في الصائغ والصدور من الحق والباطل ، من الإيمان والكفر ، من الخلو من النفاق ، و من الحب والبغض ، وما توزن به الأقوال من صدقها وكذبها ، من حسنها وقبحها ، ومن لينها وحشها وما تورن به الأعمال من خيرها وشرها ، من صالحها وفسادها . نسبه إلى أن كل ما يتعلق بالإنسان من العقائد والأقوال والأعمال له مبراه الذي يورن به حسب قدره وقيمه

## ٩- (فامه هاوية)

تفريع على خفة المواردين و بيان لعزاء من خفت مواريته في الدار  
الآخرة ، وفي الحملة من تعليق العذاب والهاوية على حفة المواردين  
ما لا ينفى.

الهاوية من أسماء النار سميت بها لأنها نار عتيقة يهوى فيها أهلها على  
أمر رأسهم فيتها فتون في قمرها كتهافت الفراش على النار فكأنها تهوى بأهلها  
إلى قمرها، فكان طاهر العمل لها و حفيضة لغيرها ، و إنما حملت أمه لضمها له  
و إشتها لها عليه على باب الاستمارة ، و كل شيء جمع شيئاً و منه إليه فهو  
أم له ، و من ذلك أم الرأس مجمع الدماغ ، و لسه ذلك قوله عز وجل  
«مأواكم النار و من المصير» وهي المهواة التي لا يدرك قمرها يهوى فيها أهلها  
على رؤسهم

مأوى من نقلت مواريسه يأدى إليه مهواة سحيقة في جهنم يهوى فيها كما  
يأدى الولد إلى أمه، فجعل مسكن أهل جهنم فيها أم لهم على التشبيه لأن الأم  
مأوى الولد و ملزمه

قال أمية بن أبي الصلت

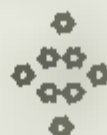
والأرض مقلنا وكانت أمنا      فيها مقبرنا و فيها بولد

## ١٠- (وما أدراك ما هيه)

سؤال إستعظام و تجهيل و تعجب لاخراج الأمر عن حدود التصور و الأدراك  
على واقعه ، و إن يدرك بذكر بعض أوصافه .. ففي الآية الكريمة تفخيم و  
تعظيم لأمر الهاوية ، مع الإشعار بخروج ما تحتويه عن الحدود المعهود للتفخيم  
والتهويل ، فالمحاطب لا يعلم تفصيلها و أنواع ما فيها من العذاب و إن كان عالماً  
إجمالاً ببيان بعض أحوالها و أهوالها..

## ١١- (نار حامية)

جواب للاستفهام التمجيسي على طريق البيان بذكر بعض الأوصاف للهادية  
بعد إنباهها ، وفي الآية الكريمة إنباء إلى أن جميع الميران إذا قيست بها و  
وزعت حالها بحالها لم تكن حامية ، فميران الدنيا بالنسبة إلى نار الآخرة غير حامية  
وذلك دليل على قوة حرارتها وشدّة إستمرارها



## « الأجزاء »

واعلم أن هذه السورة الساركة « القارعة » مصاف إلى إعجازها بأسلوبها و  
تنسيقها تفرع بأصواتها الصارحة المددعة على دافعها أسماخ الكدر والمعادين ،  
وآذان المعاص والمجرمين ، وتقطع سمعها المهيتحة قلوب الطغاة والمستكبرين و  
ضائر العتاة والمستبدين .

فالتأثير الهول والفرع ساسمت من نذر الهلاك والدمار ، والمذاب والنذر  
وسما تحمل من صور الانفلات الهائلة المردعة التي تقلب أوضاع هذا الوجود ، فمثل  
هذه الصواعق المررلة كانت تحرب آذان فريش ومن إليهم إلى يوم القيامة ، فتضطرب  
لذلك القلوب وتهيج النفوس ، وتنهك الأعصاب ، ويرعب المنذر فيها إلى ما فيه كماله  
وصلاحه ، ما فيه فلاحه وسعادته ، ما فيه خير ونجاة من الإيمان وصالح الأعمال  
ويرعب الشارد عن ما فيه إبطاءه وفساده ، ما فيه خسارته وشفائه ، ما فيه شره و  
هلاكه ، ودماره وعدامة من الكفر وفساد الأعمال

فهيات أن يقر الإنسان من دج هذا الترهيب ومن دج هذا الترهيب ، فما  
إن تكاد هذه الكلمات تطرق الآذان حتى تنطبع في كيان سامعها إبطاءاً لتتدغم  
كلماتها وتوازن آياتها ، وتقابل معانيها وإدأ هي على كل قم ، وفي كل بيت  
غناء وحذاء ونشيداً

## ﴿ التكرار ﴾

يبدور البحث في المقام حول أمور أربعة :

أحدها - أنه ابتدئت سورتان من السور القرآنية باسمين أحريين من أسماء القيمة إحداهما - سورة «الحاقة» ثانيهما - سورة «القارعة»  
ثانيهما - أن تكرير «القارعة» ثلاث مرّات للتعميم والتحويل والتحويل  
لثانيها.

ثالثها - أن خمس سور قرآنية يشتمل كل واحد منها على إحدى عشرة آية:

١ - سورة الجمعة. ٢ - سورة المنافقون. ٣ - سورة الصحى. ٤ - سورة العاديات

٥ - سورة القارعة.

رابعها - أن تشير في المقام إلى سبع عشرة لفات - أوردنا معانيها اللغوية

على سبيل الاستقصاء في بحث اللغة - الصيغ التي جاءت في هذه السورة وفي غيرها  
من السور القرآنية.

١ - جاءت كلمة (القارعة) على صيغها في القرآن الكريم نحو خمس مرّات:

٣٦٢١ - سورة القارعة (١-٣) ٤ - سورة الرعد (٣١) ٥ - سورة الحاقة (٤).

٢ - (الفرش) : : : : ست مرّات:

١ - سورة البقرة (٢٢) ٢ - سورة الأنعام (١٤٢) ٣ - سورة الداريات (٤٨) ٤ - سورة

الرحمن (٥٤) ٥ - سورة الواقعة (٣٤) ٦ - سورة القارعة (٤)

٣ - (البث) : : : : تسع مرّات:

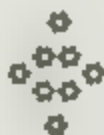
١- سورة النقرة (١٦٤) ٢- سورة النساء (١) ٣- سورة يوسف (٨٦) ٤- سورة لقمان: (١٠) ٥- سورة الشورى (٢٩) ٦- سورة الحائيه (١٤) ٧- سورة الواقعة (٦) ٨- سورة الفاشية: (١٦) ٩- سورة الفارعه (٤)

٤- د د (المهي) د د مرثين  
إحداهما- سورة المعارج (٩) ثانيهما- سورة الفارعة (٥)  
٥- د د (النفث) د د مرثين  
إحداهما- سورة الأنبياء (٧٨) ثانيهما- سورة الفارعه (٥)

٦- د د (الوزن) د د ٢٣ مرث  
٧- د د (الميث) د د ثمان مرث  
١- سورة الاعراف. (١٠) ٢- سورة الحجر (٢٠) ٣- سورة طه (١٣٤) ٤- سورة القصص  
٥٨ (٥) ٥- سورة الزخري (٣٢) ٦- سورة الحاقه (٢١) ٧- سورة المسأ (١١) ٨- سورة الفارعة: (٧).

٨- د د (الغف) د د : ١٧ مرث  
٩- د د (هيد) د د مرث واحد  
وهي في سورة الفارعة: (١٠)

١٠- د د (الحمي) د د ست مرث  
١- سورة المائدة: (١٠٣) ٢- سورة التوبة: (٣٥) ٣- سورة الفتح (٢٦) ٥- سورة الفاشية: (٤) ٦- سورة الفارعة: (١١)



## ﴿ التناصب ﴾

واعلم أن البحث في المقام على جهات ثلاث:  
أحدها - التناصب بين هذه السورة وما قبلها وزولا  
ثانيها - التناصب بينها وما قبلها مصحفاً  
ثالثها - التناصب بين آيات هذه السورة نفسها:

أما الأولى: فإن هذه السورة نزلت بعد سورة «فرش» فلما أمر الله  
جدهً وعلا في السورة السابقة نزولاً قريباً بمصادبه تعالى لما أنعم عليهم من  
نعمه المادية والمعنوية، رغب في هذه السورة الناس كلهم إلى ما يتقل  
على الموارد من يوم القيامة حسن الإيمان والأعمال الصالحة بذكر ما يؤول إليه  
أمر الإيمان وصالح الأعمال من العنة ونعيمها، والعيش الهنيئ المرصى به،  
ورعتهم عما يحف على الموارد من الكفر وفساد الأعمال بذكر ما نصير إليه  
عاقبة الكفر والعمل الفاسد من النار والعذاب

أما الثانية: ولتناسب بين هذه السورة وما قبلها مصحفاً فقامور  
أحدها - أن سورة «العاديات» لما حتمت بقوله عز وجل «أفلا تعلم  
إذا بعثنا ما في القبور...» أشير في هذه السورة إلى كيفية البعث وأحوال  
المبعوثين حين البعث، وذكر ما فيه نجاتهم من أهوال يوم البعث وما  
يستتبعه من العيش المرصى به لترغيبهم إليه في الحياة الدنيا، وذكر ما

فيه فرعهم في الدار الآخرة ويستنعمه من الدار والعداب لترهبهم عنه في الحياة الدنيا .

نائبها - ان " آخر السورة السابقة كان في وصف يوم القيامة ، جاءت هذا السورة بأسرها في وصف ذلك اليوم ، وما يكون فيه من الأهوال والأحوال ، وتصلت هذه السورة بما قبلها اتصال الظير بالظير فان " كلتيهما في ذكر القيامة

نلتها - لما حتمت السابقة بقوله تعالى " أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان " رتبهم بهم يومئذ لحير ، وفيها دعوة الناس إلى أن يحاسبوا أنفسهم في الحياة الدنيا قبل أن يحاسبوا يوم القيامة ، جاءت سورة الفارقة - تفرع للناس بهذا اليوم - يوم الحراء والحساب ، وتدعوهم إلى الحساب والحراء بعد أن أحذروا العرصة ادمكة لهم من حساب أنفسهم و إعدادها لهذا اليوم

أما الثالثة : فلما سدت السورة ما تفرع به الأسماع ، وبتر عرع عنه القلوب راد أمورها تعظيماً ، تنبيهاً إلى أنه مما لا يمكنه به علماً ، ولما ذكر الله عز وجل " ان إدراك حقيقة « الفارقة » مما لا يسير إليه أحد يعرف برماها الذي تكون فيه وما يحدث فيه من الأهوال والناس من الأحوال . فاشير إلى بعض أوصاف الطرف وبعض أحوال المطرود

والت - ذكر بعض أوصاف الطرف وأحوال المطرود يوم القيامة اشير إلى ان " الناس يومئذ على فريقين فريق تنفل موازيتهم ، فتسكن بها قلوبهم ، فلا خوف عليهم يومئذ ولا هم يحزنون ، فستنعمهم العيش العرسي " به ، وفي ذكره ترعب الناس إلى تلك الموارد في الحياة السدي لينعوا بها من عذاب الآخرة ، وفريق تحف " موازيتهم فترعرع بها قلوبهم وتحيط بهم



الأهوال والأفراح وشهاقتون على دوحهم كتهافت الفرش على الدار ، وفي  
 ذكر ترهيب الناس عن تلك الموازين  
 و ان الأسد إن علم أن أعماله ستور أمام الدس و مرآهم كان  
 ذلك أقرب ما يدعوههم إلى الإيمان والطاعة ومصلحة العمل ، ويحذّرهم عن  
 الكفر والمعصية وفساد العمل



## ﴿ الناصخ والمنسوخ والمعكم والمتشابه ﴾

ولم أحد من المحدثين كلاماً بديلاً على أن يهدم السورة دسحاً أو منسوخاً  
أو متشابهة، فأبها معكمات والله تعالى هو أعلم



## ﴿تفصيل في الأقوال﴾

### ١- (القارعة)

في القارعة أقوال ١- عن ابن عباس وقتاده القارعة من أسماء يوم القيامة عظمه الله حلّ وعلا وحذّره عباده

قيل وجه تسميته القارعة أنّ الأحرام الملوّنة والتعلية تمطكان إسطقاً كآ شديداً عند تخريب العالم فتفرغ أعداء الله بالعباد والحري والمكالم، و أمّا المؤمنون وهم من فرح يومئذ آمنون، السمل ٨٩) كما سميت بأسماء أخرى يشير كل واحد منها إلى سعة وحالة خاصة

منها: أسماء معددة كالطامة والعاشية والحافة والصاحبة والواقعة و

الساعة

ومنها أسماء من كثرة إصافته كالיום الموعود واليوم الآخر ويوم التناس ويوم الجمع، ويوم أليم ويوم عسير ويوم عظيم ويوم القيامة، ويوم كبير ويوم عسير ويوم شاهد ومشهود ويوم الحساب ويوم الدين ويوم الآخرة ويوم التناد ويوم الفصل ويوم العلود ويوم الحسرة ويوم التأويل

ومنها أسماء من كثرة يابته كيوم سلى الرائر، ويوم سير الجدل وقرى الأرض باردة، ويوم لاسع فيه ولا حلة، ويوم يدعو كل الناس ممامهم، ويوم يسمع في الصور، ويوم توفى كل نفس ما عملت، ويوم تشخص فيه الأصهار، ويوم لا تكلم نفس إلا مادته، ويوم تدل الأرض غير الأرض والسموات، ويوم يقوم الأشهاد، و

يوم ترحف الراجفة

ديوم القيامة يومان يوم الإحياء والآيات الكريمة تبحث عن اليومين وتستر  
عنهما جميعاً يوم القيامة

٢- قبل القارعة. هي السليبة التي تفرع القلوب شدة معاقبتها، كانتها،  
المقرعة التي نفع يومئذ على رؤس الحلائق صريره معجزة ٣- قل . القارعة هي  
الصيحة التي تموت وتحيى بها جن الميث . وهذه الصيحة صيحة موت  
بها الحلائق كلهم، لصحة الأدلي، وصيحة يحيى بها الحلائق أجمعون، لصحة الثابتة  
للحساب والجزاء

أقول وعلى الأدل جمهور المفسرين وإن كان لكل واحد من غيرنا  
بين الأقوال الثلاثة

٣- (يوم يكون الناس كالعراش المنشوث)

في الآية، الكريمة أقوال ١- قل أي تكون القارعة يوم يكون الناس  
كالعراش المنشوث قل فتادة وأوعيدة ٢- إن ردد العراش لطير الذي يتساقط  
في النار والسراج وليس هذا الطير يدسب ولا يموس، والمعنى أنهم يتهاقنون  
يوم القيامة في النار كتهافت العراش على السراج، والنار

وقيل إن أول حالهم كالعراش لا دج له، يتحير في كل دج، ثم يكونون  
كالجراد لأن لها وجهاً قصده كقولها تعالى : « كأنهم جراد منتشر القمير » (٧) و  
المعنى يوم يكون الناس كالعراش المنشوث لهول القارعة فيشرقون إلى جهات  
شتى مالا قصد لأشهم كانوا في الحياة الدنيا في اتجاهات شتى ، فكل إنسان كان  
يعمل على شأه ككنه، ويرجع إلى شأه ككنه شاء أم لا، ثم يتوجهون كل إلى مقاصدهم  
ومنازلهم المختلفة سعادة وشقاء

٢- عن العراء العراش هو الهيج الطائر من مموس وغيره ، ومنه الجراد و  
هو أطيش من فراشة وقال :

طوبش من شعر أطيّش      أطيّش من طائفة العراش  
وقال الآخر :

و قد كان أقوام رددت قلوبهم      إليهم وكانوا كالعراش من الجهل  
والعراش هو الحشرة التي ترى نثر امي على سوء الراح ليلاً، وبها يصرف  
المثل في الجهل بالعامه وعايه الصعف و الحق واللاهوف ، و هكذا يصير مصير  
الانسان الذي عاش حياته كالعراش المشبوث إلا من تقلت مواربته  
قال جرير :

ان العر رددت ما عملت و قومه      مثل العراش عثين دار المصطفى  
٣- هن الفرا " أيضاً داس عثس " كالعراش المشبوث ، كعوضه الحراد مركب  
بعضها بعضاً كذلك الناس يحول بعضهم في بعض إذ بعثوا للحيرة إلى أن يدعوا  
للعساد .

أقول : وعلى الأول أكثر المفسرين .

٥- (وتكون الجبال كالهن المنفوش)

في "الهن المنفوش" أقوال : ١- عن قتادة أي الصوف الذي يسعث باليد  
أي يصير هباء وتزول كقوله تعالى : "هباء مستثاء الواقعة ٦) فتعلك شعيراته  
بعضها عن بعض حتى صار على حال يطير مع أصعب ريح ، فالجبال لتعنتها وتفرق  
أحرائها لم يبق لها إلا صودة الصوف المنفوش ، فلا تلت أن تذهب و تنطابىر ،  
وكيف يكون الإنسان حين حدودته وهو على ذلك الجسم الصعيف السريع  
الانحلال .

٢- عن قتادة أيضاً ومجاهد أي كالصوف المصنوع المددوف والنفوش من  
الفش و هو نثر الصوف سدوف وسحوف ، فالهن المنفوش الصوف المستشر و  
المعنى : ان "الجبال تزول عن أماكنها وتصير خفيفة الير حتى تستوي مع الأرض ،  
فأحرائها تفرق وتنطابىر في الحو " ، وبها من وقعة فادعة ، ودكة مفرعة ، تهزم

الجمال فتهم في هذه المعركة الدامية ، فهذه سماؤه كالمهل ، يوم تكون السماء كالمهل ، المعارج ٨) أي حمراء كالمطووم المحروج ، وهذه حاله كالمهل المسعوش الصوف يشربند ، فمداف القادعة هكذا يندف ويبيض الجمال ، فله من مشهد تطيرله ، لقلوب وترخف منه الأوصال ويكون كل شيء في الكون يبرح حول الإنسان هباعاً فماذا إذا حال الإنسان في الغمام

٣- قيل : أي الصوف ذو الألوان المختلفة ... ٤- عن الحسن: أي كالصوف الأحمر وهو أضعف الصوف وقال إن الجمال تلبس بعد الشدة و تتمرق بعد الاحتياج وتصبير أدلاً كثيراً دلامهلاً ، ثم يصير عهداً معوضاً ثم هاء مثوراً .  
٥- قيل : أي كالصوف في الحقة والطيوان ، لريح

أقول : وعلى الثالث أكثر المعترضين من عر تدف منه و بين الأقوال الأخر .

٥- (فأما من ثقلت موازينه)

في الآية الكرمة أقول ١- عن عبدالله بن عمر أي ثورن صحائف أعمال الصاد

قيل الميراث الكتاب الذي فيه أعمال الخلق لأن الأعمال أغراس لا يجوز عليها الإعادة ولا يكون لها وزن ولا تقوم بأنفسها ، فتورن صحائف الأعمال .

والمعنى أن الموارد من ثقل بالكتب التي فيها الأعمال مكتومة و بها تحف مدروى وإن مران مع بني آدم كاد يحف بالحسابات ، فبوضع وه رقى مكتوب فيه ، لا إله إلا الله ، فنقله فكون نواب كلمة الشهادة وفي أذعر من سائر الأعمال لأن معرفه الله عز وجل هو أصل جميع المعائد الحقة وهو شرط لقبول الأعمال الحقة

وقد علم أن ذلك يرجع إلى وزن ما كتب فيه الأعمال لانفس الأعمال .  
وان الله تعالى يحقق الميراث إذا أراد وثقله إذا أراد بما يوضع في كفتيه من

الصحف التي فيها الأعمال ولورن يعود إلى الصحف التي كنت فيها أعمال  
الصاد .

٢- عن ابن عباس والحسن والحسين تورن الحسنات والسيئات في ميزان  
له لسان وكفتان. فأما المؤمن فيؤتى بعمله في أحسن صورة فيوضع في كفة الميزان.  
فتنقل حسنة على سيئاته ويؤتى بعمل الكافر في قبح صورة فيوضع في كفة الميزان  
فيخطف وزنه حتى يقع في النار

فلم يبق من ثقلت موارد حسنة ورحمت على موارد سيئاته و  
من حفت موارد سيئاته ورحمت على موارد حسنة  
ولموار من جمع الميزان ، فيدل إله يدل بظاهره على أن لكل مكلّف  
ميراثاً تورن به أعماله ، فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة أخرى ، فتوزن  
أعمال الناس كلهم بالميزان

وقد إن الله تعالى يخلق كل شيء من أعمال الصاد جوهرأ فيقع الورن  
على تلك الجواهر .

وعن ابن عباس أيضاً يظهر للحسنة صورة حسنة وهي درهما الثقيل ،  
والسيئات صورة سيئة وهي درهما فلا توزن الأعمال في الميزان بل صور الأعمال هي  
درهما . وقال الجبائي أيضاً يظهر علامات للحسنة وعلامات للسيئات في الكفتين  
فيراها الناس

٣- قيل إن المراد بورن الأعمال وحفتها هو وزن عاملها من حيث عملهم  
لقوله تعالى في الكافرين «فلا نقيم لهم يوم القيامة درهماً» الكهف (١٠٥) لأن  
من حطت أعماله فلا وزن له فيبقى الوزن لمن لم تحط أعماله وعن عبد بن  
عمير . أي توزن نفس المؤمن والكافر ويؤتى بالرحل العظيم الجنة فلا وزن حجاج  
بموصة .

٤- عن مجاهد : الميزان : الحسنات والسيئات بأعيانها ، ومن أحاطت

حينئذ سيئاته أذهبت حسناته سيئاته ، ومن أحاطت سيئاته بحسناته فقد حقت موازينه أي أذهبت سيئاته حسناته

قل إن الحسنة توجب ثقل ميران ، و السيئة حقة الميران لأن ثورن الحسنة فيؤخذ مالها من الثقل ثم السُّنَّتْ و يؤخذ مالها من الثقل ، ثم يقايس الثقلان فتها كان أكثر كان القصد له و كان الثقل لمحضه كان لقصد بالجنة وإن كان للسيئة كان القصد بالمرد و لا دم ذلك صحت فر من ثن تعدد الثقلان كما في الموارين الدائرة يسا من دى الكفتين و لسان و غيرهما فير يزيد بذلك الموارنة بين الاعمال بعد تحسنتها يوم القيامة دين موارين الحق فان لكل عمل مقبلاً سامعياً ، فان داره العمل و واقع دوقاً ، ما فهو نقيض وله القدر عبدالله عز وجل فيستتبعه العيش المرسي به ، و إن لم يوافقوه فهو حبيب لائمه ، فيستتبعه العذاب و النار

٥ - قل أي يكون هناك موارين للمعمل الواحد يورن مكل ميران منها صنف من أعماله . كما قال الشاعر

ملكت تقوم الحدتات لعدله فكسل حادئته لهب ميران

فيكون لكل نوع من أنواع الطاعات و معاصي يوم القيامة ميران و قبل و يجوز أن يكون كل ميران صفة من أصناف أعماله ، و يؤيد هذا ما جاء في الخبر ، و أن الصلاة ميران فمن و في استوى ، فيكون لأفعال القلوب ميران ، و لأفعال العوارح ميزان ، و لما يتعلق بالقول ميران

فهناك أمر يقاس به لأعمال و لا فور و لعقائد و انقل له فيما كان منها حصة إبطى عليه و وزن به و هو ثقل الميزان ، و ما كان منها سيئة لم ينطبق عليه و لم يورن به و هه حقة اميران كما نشاهده فيما عندنا من الموارين ، فان فيها مقبلاً ، و هو الواحد من الثقل كالمنقال يوضع في إحدى الكفتين ، ثم يوضع المتاع في الكفة الأخرى فان عدل المنقال ورن يوجه على ما يدل عليه الميران ، حد به و إلا فهو الترك لامتدانة ، و المنقال في الحقيقة هو الميزان الذي



مورد به ، و إنما القيان و دال الخفتين و نظائرهما فهي مقدّمة لها ، بسببه المتقال  
من حان امتناع المورد به تفلّأ و حقه كما أنّ واحد الطول ، و هو الدراع أو  
المتر مثلاً ميران بورن به الأطوال ، و ان انطق الطول على الواحد القياس فهو  
و إلا ترك

فعلى العقائد والأعمال الأقوال واحد مقبوس بورن به فالتوحيد مثلاً ميران  
بورن به وهو التوحيد لخالص من الشراء و أنواع الرضا ، و للصلاة ميران نورن  
به و هي الصلاة التي هي حق الصلاة و البركة و الإيفاء و ما إليها و للسلام  
و القبول حق القول الذي لا يشتمل على باطل ، فكل واحد موارد كثيرة من  
جهة اختلاف الحق ، لدى بورن به ، باختلاف الأعمال و بحق في الصلاة وهو حق  
الصلاة غير الحق في الركة و الصلوة و الحج وغيرها

٦ - قبل للميران كفتان و حيوط و لكن و الناهين ، و اجمع يرجع إلى  
أحرار الميران ٧ - عن معاهد أصاً و فتاة و الصحاك و الملحني ذكر الميران  
مثل ، و ليس ثم ميران ، و إنما هو العدل فلا ظلم فيها على أحد ، يقال كلام  
فلان موردن و أعماله موردن به سراد بذلك أنّها واقعة بحسب الحاجة لا تكون  
ناقصة عنها و لا زائدة عليها رماده مصرّة أو داخله في باب الميت ، قال مالك بن  
أسماء الفزاري :

و حديث الذمة هو مما سمعت الساعتين بورن ورن  
منطق صائب و يلحق أحبا ما و حير الحديث ما كان لهما

أي يعرض في الكلام و لا يصرّح به و قيل إنّه من الملح الذي هو سرعه  
العهم و العظيمة ، و على هذا فيكون معنى الورد أنّه قام في النفس مساوياً لغيره كما  
يقوم الورد في مرآة العين كذلك ، فالرأى بالواردين هي التمدد بين الأعمال  
و الحراء عليها ، و وضع كل حراء في موضعه و إيصال كل ذي حق إلى حقه  
٧ - قل : يكون ذلك ميراناً واحداً عتر عنه يلعب الجمع كما تقول

جرح فلان إلى مكة على لعل وجرح إلى البصرة في البحر ، قال الله عز وجل  
 « كذبت قوم نوح المرسلين - كذبت عاد امرئيتي » الشعراء ١٠٥ و ١١٣  
 « إنما هو رسول وحدثي أحد التأويلين ٨ - قيل : « موارد جمع مودون لا  
 جمع ميران أراد بالموازين الأعمال المودونة

٩ - عن أبي مسلم : « عر د بالورن ظهور مقد راخو من في العظم ، ومقدار  
 الكافر في الدلالة كما قال تعالى : « فلانقسم لهم يوم القيامة درماً » ومن أنى بالعمل  
 الصالح الكدى يشق دره أى معظم قدره فقد فتح ، ومن أنى بالعمل السيئ الكدى  
 لا وزن له ولا قيمة فقد حسر ١٠ - عن عبد العزيز بن يحيى المواردين هي  
 الصحيح والدلائل ١١ - قيل : « إن جمع الموارد من معتد إحتلاف ادورومات و  
 تعدد البورن و كثرة المودون لهم كقوله تعالى « عن الأهله » و إنما هو  
 هلال واحد

١٢ - عن معاهد أيضاً والضحك والاعمش الورن والميرن بمعنى العدل  
 أى بعدله وسدونه وإن لم يكن هناك وزن وقال الزجاج هذا - « نفع من جهة  
 اللسان فالمراد بالميران هو العدل لأن العدل في الأحد والإعطاء لا يظهر إلا بالورن  
 والكيل فلا يبعد حمل الورن معاراً عن العدل وعن العشري لو حمل الميران  
 على هذا فليحمل الصراط على الدارين الحق والحنّة والنار على ما يرد على  
 الأرواح دون الأحاد والكسطين والحن على الأخلاق المدمومة والملائكة  
 على القوى المعمودة

١٣ - قيل : « إن الله تعالى نصب يوم القيامة ميراً له لسان و كفتان ، فتوزن  
 به أعمال العباد من الحسنات والسيئات ، و أن سنة الخفة والثقل إلى المواردين  
 « معتد كفة الحسنات و أن المراد من حققت مواريمه من حققت كفة حسانه  
 بسبب ثقل كفة سيئاته

أقول : وعلى الحامس أكثر المحققين ، من غير عدى به وبني أكثر الأقوال

الآخر كما لا يسي ما ورد من الأحاديث أن أهل بيت الوحي هم صلوات الله عليهم أجمعين موار من القسط يوم القيامة ، سواء أقتب إلى أعمالهم وأقوالهم وعقائدهم ، مقابل لأعمال العباد وأقوالهم وعقائدهم ، أم هم بأنفسهم حاضرون عند الأعمال يوم الحساب ، ويحكمون عليها كما أن الإمام علي من أبطال علياً هو قسيم الحجة والنار بين أهله

وإن إضافة الموازين إلى عامل العمل مشعر بأن لكل واحد من العاملين موازين يوزن بكل واحد منها صنف من أعماله

### ٧ - ( فهو في عيشة راضية )

في « عيشة راضية » أقوال : ١ - عن مجاهد و قتادة أي في عيشة قدر فيها في الجنة ٢ - قيل أي معيشة دون رضى برضاها صاحبها ، وهو ما يسعى عيشى مرضى برضا صاحبها

٣ - قيل : أي أن العيشة هي فاعلة للرضا وهو اللين ، لا يبعد لأهله وللعن للعيشة لأنها أعطت الرضا من نفسها وهو اللين واللين في ذاته كمنه تجمع السمع الكلى في الجنة فهي وعلو الرضا كالعرش مرفوعة وإرتفاعها مقدار ماء عام ، وإدادها منها ولي الله انصعت حتى يستوى عليها ثم ترتفع كهبتها ، ومثل الشجرة فروعها كذلك أيضاً من الإرتفاع ، وهذا انتهى ولي الله ثمرتها بذلك إلى الله حتى يتناولها ولي الله قاعداً وفائماً ، وذلك قوله تعالى « فطوعها بدلاً » (الأنسان ١٤)

وحيث ما مشى أو يستقل من مكان إلى مكان جرى معه نهر حيث شاء علواً وسفلاً وذلك قوله عز وجل « يمحرونها تعجيراً » (الأنسان ٦) فيردى في الحس أنه يشير بنفسه فيجرى من غير إحدود حيث شاء من قصوره وفي محالته ، فهذه الأشياء كلها عيشة قد أعطت الرضا من نفسها فهي فاعلة للرضا وهي بذلك وإضافات بدلاً وسماحة

أقول : ولكل وجه باعتبار .

## ٩ - ( قامه هاوية )

في الآية الكريمة أقوال: ١- عن ابن عباس وإسريد أي جهنم وسماها  
أقالاته يأوي إليها كما يأوي الولد إلى أمه ، ولأن الأصل السكون إلى الأقهار  
والمعنى: فماوى الكافر جهنم ومسكنه النار ، وكل شيء جمع شيئاً وصمته إليه  
فهو أم له ، ومن ذلك أم الرأس. مجتمعة الدماغ ومنه قول أمية بن أبي الصلت .

فالأرض مغلداً كانت أمنا فيها مقارب وفيها بولد

وقيل كل شيء من قريب ، فقال أهوى وكل شيء من بعيد يقال هوى  
كما قال الله تعالى « والنعيم إذا هوى » لأنه من بعيد أقسم الله عز وجل بنعم  
القرآن أي ينزوله .

٢- قيل سميت النار هاوية لأن الكفار والمحرمين يهودون فيها مع بعد  
قصرها والهاوية من أسماء جهنم وهي انهواء التي لا يدرك قصرها . وقيل إن  
الهاوية . اسم الباب الأسفل من النار وعن عكرمة والكسبي دأبى صالح إنما قال  
قامه هاديه لأن أهلها يهودون فيها على أم رؤسهم في النار فيلقون فيها على  
أرأسهم وتهادى القوم في المهواء إذا سقط بعضهم في إثر بعض

٣- عن قتادة أي مصيره دماواه إلى النار ، وقال الهادي كلمة عربية كان  
الرحل إذا وقع في أمر شديد قل هوت أمه وعن الأصمعي داهه أي مستقره  
وقال الشاعر

٥ عمرو لو نالتك أرماح كنت كمن تهوى به الهاوية

وقيل الام الأصل ، والهاوية من أسماء النار لأنها دار عتيقة ، والمعنى  
مرله وماواه الذي يأوي إليه والهاوية المهواء ونقول هوت أمه وهي هاديه  
أي ثاكلة قال كعب بن سعد الغنوي

هوت أمه ما سمث الصبح عادياً ومدا يؤذي الليل حين يؤوب

٤- قل الأم هي المعروفة ، والهاوية الهلكة ، وهذا من مستعملات

العرب يقولون هوت أمه أي هلكت وسقطت يعتون الدعاء عليه دلويل والثبور  
والخري والهوان .

أقول: والمعاني متقاربة والمآل واحد أعاد الله تعالى منها بحق محمد وأهل  
بيته المصومين صلوات الله عليهم أجمعين .



## ﴿ التفسير والتأويل ﴾

### ١- (القارعة)

«القارعة» الحادثة العظيمة الممرعه المماحة الواقعة يوم القيامة، تفرع بها القلوب، ويمزع منها الناس إلا المؤمنون الصالحون.

قال الله عز وجل: «من جاء بالحسنة فله خير مما زادهم من فرح يومئذ آمنون»

(النحل: ٨٩)

وقال: «والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون» ونفخ في الصور فصمق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون» الزمر: ٦٧ و ٦٨

وقال: «يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا ما يأتنا وكانوا مسلمين» الزخرف: ٦٨ و ٦٩

وقال: «ويوم ينفخ في الصور فمزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله» التحل: ٨٧

وقال: «لا يحزنهم المزع الأكر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب» الأسياء: ١٠٣-١٠٤

وقال: «من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» المائدة: ٦٩

وقال: «ومن نفع هداى فلاحوى عليهم ولاهم بحر بول» الفقرة: (٣٨).  
وسميت الحادثة العظيمة من حوادث الدهر قدرة في قوله تعالى «ولا يزال  
الدين كفر» وانصيبهم بما صنموا قدرة (الرعد: ٣١) أي حادثة عظيمة معاجلة مفرعة  
تفرع قلوبهم وتصل أجسامهم فيألمون لها

«والقارعة» اسم من أسماء يوم القيامة يشير إلى سمته كأنما لها من أسمائها  
التي يشير كل إلى سمة وحالة خاصة كالخفة والصلابة والطاقة والعيشة و  
الواقعة وقد سميت بها القيامة باعتبار وقوعها فيها، لأنها تقع في الساعة  
التي تفرع قلوب الكفار واستكبر من مأهوالها، وعظيم ما يرسل بهم من البلاء  
عند وقوعها، وذلك صيحة لا ليل، مدها، وهي التي تفرع آذان الفجار واحمر من  
شدّة محافتها وأفراعي كأنها المقرعة التي تقع على رؤسهم حين وقوعها بمرته  
معاجلة، وهي التي تفرع أسماع أعداء الله حلّ وعلامتها وعداها فلا هول ولا أفرع  
ولا أشدّ منها

فاتها تقع حين تفرع السموات بالانشقاق والإسطار، وتفرع الشمس والقمر  
بالجمع والتكوير، والكواكب والنجوم بالإسكدار والانتثار، والعمل بالذك و  
النصف، والأرض بالطلّي والتبدّل. وأنها يوم التصار يتصار الكون فيها،  
ويوم التذاق والتذاك يتصادم ما في العالم العلوي والسفلي معصه بعضاً، وبها تفرع  
إنسانها بما قدّمت نفسه من قوارع المفائد والأفكار والأقوال والأعمال وتندل  
الأرض غير الأرض

قال الله عزّ وجلّ ويوم تندل الأرض غير الأرض والسموات ويرد الله الواحد

القهار: إبراهيم: (٣٨)

٣- (ما القارعة)

أي شيء هي القارعة التي يفرع الكفرة العجزة هولها؟ مد أفرعها؟ مأهولها؟  
ما أظلمها؟ وأي شيء هو أعظم منها؟

وهذا أسلوب يراد به تهويل أمرها وحالها وتعظيم شأنها وهولها كسؤال  
يصور رهبة الموقف كأنها لشدة ما يكون فيها من الأهول التي تفرغ منها النفوس  
وتدهش لها العقول، سبب تصورها ويتعدى إدراك حقيقتها لحد كنهه حتى على  
النبي الكريم ﷺ

وذلك لما سمع الناس كلمة «القارعة» وقع عليهم العرع والرع واستند  
بهم الخوف من مجرد التلطف بها، فكانهم إنجسوا بهذا السؤال إلى النبي  
الكريم ﷺ الذي ألقى بها على أسماعهم كقوله عز وجل «الحاقة ما الحاقة»  
الحاقة: ١ و ٢).

«القارعة» هي التي تفرغ الكون بفرع ولطم شديد من قلبه وقلساء و تفرغ  
القلوب المقلوبة التي تدرعتها الشياطين لفرع الحياة وفلجها إلى غير ما تعنيه، والقوال  
كلها مقروعة في هذه الدكة العظيمة الشامدة وإنما نلم القلوب السليمة،  
الثقيلة الموارين، الشديدة الرباط الله العظيم

قال الله تعالى: «يوم نرحم الراحمين» تنفخها الرادفة قلوب يومئذ واحدة أصداها  
خاشعة النازعات: ٩٦).

وقال: «يوماً تنقلب فيه القلوب والأصدا» المور: ٣٧.  
وقال حكاية عن إبراهيم عليه السلام: «ولا تحزني يوم يمشون يوم لا ينفع مال و  
لا منون إلا من أتى الله بقلب سليم» الشعراء: ٨٧٠-٨٩.

### ٣- (وما أدراك ما القارعة)

«أى شيء أعلمك ما هي القارعة؟ أى شيء عرفك ما هي القارعة؟ وما  
أشمرك أى شيء هي القارعة؟ وقد بلغت من الشدة والعرع من الصبيحة والخوف، و  
من الرعب والهول أن لا يسلها علم المحلوفين، ولا يسلح حقيقتها وصف الواسعين، و  
لا كتها خسر المخضرين لكونها حادثة عن دائرة علم المحلوفين لعظم شأنها ومدى  
هولها وشدةها، فلا تصيطنها العساة، ومهما بقدر الإنسان حالها فهي أعظم من ذلك



د فوقه، فلا يدري أحد حقيقتها إلا بعد وقوعها، وإن كنت يدري وصفها بما عرفك الله حلّ وعلا وأدراكها بما في الآيات التالية  
 إن ليس لها مثيل ولا نظير في دنيا الحياة حتى يدركها في عفاها، وإنما هو  
 الوحي: وحى السماء: يدريك ما هي القارعة.

نظير قوله عز وجل: وما أدراك ما الحاقة، الحاقة (٣)

وقوله تعالى: ثم، أدراك ما يوم الدين، الانقطار (١٨)

وقوله عز وجل: وما أدراك ما سقر، المذثر (٢٧) إذ وصف الله تعالى  
 «الحاقة» ويوم الدين» و«سقر» الآيات الثلاث من عير بيان كمها وحقيقتها إن  
 لا يمكن العلم بمسالم تقع وما رأى نظيره في الحياة الدنيا عادة، ولحوادث العظيمة  
 الموافقة في الدين ليست إلا شبيهة بها في الاسم كشابه نعم الآخرة منعم الدين وعذاب  
 الآخرة بعذاب الدين... فشتان بينهما!

٣- (يوم يكون الناس كالعراش المنثوث)

نفع القارعة يوم يكون الناس كالعراش المنثوث لهولها، فينثر قون إذا  
 خر حوا من قوهرهم وأحاط بهم الخوف والفرع، فيموت مصهم في بعض بلا قصد و  
 لا هدف، فينثر قون على جهات مختلفة جبري هائمين على دحورهم لا يدرون ماذا  
 يفعلون ولا ماذا يرادهم كالعراش إذا نزل لم يشعه إلى جهة واحدة، بل يذهب كل  
 فراشة إلى جهة غير ما تذهب إليها الأخرى، فيكون الناس من هول ذلك اليوم  
 كالعراش المنثوث في إطلاقهم إلى الحشر في حومهم حول النار كما يحوم العراش  
 إلى أن يدعوا للحبات والحزاء، فتوحيهم إلى مدار لهم المختلفة إما جهنم و  
 عذابها وإما الجنة ونعيمها.

قال الله عز وجل: يوم يدع الداع إلى شيء مكر حسماً أصداهم بحر حور  
 من الأحداث كأنهم حراد منتشر مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر،  
 القمر: ٨٦)

وقال بعض المفردة: إن الفرائش تنهافت في النار والبراح لصعب أضرارها، فهي تنسى سوء النهار فادأأت المسكينة سوء البراح أو الدار بالليل طنت أنها بيت مظلم فلا تزال تطلب الضوء وتزعم نفسها إلى النار حتى تحترق، ولعلك تظن أن هذا لتقصاص قصصها وجهلها، وجهل الإنسان أعظم من جهلها لصورة الإنسان في الإنكسار على الشهوات والتهافت فيها أعظم جهلاً منه لأنه لا يزال يرمى نفسه في النار ما ينكسره على الشهوات والمعاصي إلى أن يفسد في الدارين هلاكاً كاملاً، فليت الجاهل الآدمي كجهل الفرائش وثباتها بغيرها بعد أن سوءها احتترقت وتحلست في الحال، والآدمي يسمى في الدارين الآدميين أمددة مدسدة، ولعلك قل رسول الله ﷺ: «إنكم تنهافتون في النار تنهافت لفرائش»

#### هـ (وتكون الجبال كالعهن المنفوش)

وتكون الجبال عند وقوع الممات كالصوف ذي الألوان المختلفة يفرق شعراته بعضها عن بعض حتى صار على حال بطريرج أصعب ربح وقد شبه الجبال حين وقوع الساعة بالصوف في ثدوتها ألواناً، واختلاف أجزائها في البياض والحمر والستود والصفرة لقوله عز وجل: «ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها، وغمر سمود» وطر ١٢٧ فتتلاشى الجبال على اختلاف أنواعها ألوانها وتزول عن أمكنها، وتفرق أجزائها، وبروز تأليفيها تلك القارعة، فتتحرك هداً وسبباً، وتصبح حقيقه السير فتكون هباء منسفاً

قال الله تعالى: «ودا نفع في الصور نفعه واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة في يومئذ وقعت الواقعة» (الحاقة ١٣-١٥)

وقال: «وسئلونك عن الجبال فقل سيعها رب ساء ميادها، فدعاً صعباً لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً يومئذ تبعون لداعي لا عوج له وحشمت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً» طه: ١٠٥-١٠٨

وقال: «يوم ترحف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً» المزمل: ١٤

وقال: «يوم تفسر الجبال وترى الأرض ماززة وحشر باهم فلم يبادر منهم أحداً»  
 (الكهف: ٤٧).

وقال: «إن عذاب ذلك لواقع - يوم تمور السماء موداً وتير العبال سيراً»  
 (الطود: ١٠-٧).

وقال: «وسيرت العبال فكانت سراماً» (النأ: ٢٠).

وقال: «إذا رحنت الأرض رجياً ومنت العبال مناً فكانت هباءً منثراً»  
 (الواقعة: ٦-٤) كل ذلك ليبين أن تلك الأجسام العظيمة التي من طمعها الاستقرار  
 والنبات تؤثر فيها هذه القارعة فما بالك أنتها المخلوق الضعيف الذي لا قوة له ؟  
 ج- (فأما من ثقلت موارينه)

فأما من واظقت عبثته حق العقيدة لا باطل فيها، ودارن عمله حق العمل  
 لا صد فيه ، وطابق قوله حق القول لا كذب فيه .

٧- (فهو في عبثه راسية)

فهو في عبثه راسية في الرضا لثقل موارينه بالآيمان وصالح العمل وحسن  
 القول، فينتقم بتعظيم العبث التي عرسها السموات والأرض أعدت لأهل التقوى  
 واليقين وإن هذه العبث عبثه راسية في ذاته إذا اجتمع لها كل أسباب الرضوان  
 لأصحابها تفر بها أعينهم، وترت بها نفوسهم، فكانت الرضا عينه راسية في  
 رضوان من الله جل وعلا رضوان مزدوج.

قال الله عز وجل: «فأما من ادنى كتمانه بيمينه فيقول هاتم اقرؤا كتابه»  
 فهو في عبثه راسية في حبه عالية قطوفها دابة كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في  
 الأيام الخالية» (الحاقة: ١٩-٢٣).

وقال: «والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موارينه فاولئك هم المفلحون»  
 (الاعراف: ٨).

وقال: «يا أيها النفس المطمئنة إرحمني إلى ربك راسية مرسية فادخلي في

عادي دادحلي جنتي» الفجر: ٢٧-٣٠).

#### ٨- (وأما من خفت موازينه)

وأما من لم توافق عقيدته حق العقيدة بالكفر والشرك والرياء والباطل، ولم يوازن عمله حق العمل بالافساد، ولم يطبق قوله حق القول بالكذب والروء

#### ٩- (فأما هاوية)

فإن من خفت موازينه نادحتم بأذى إليها كف بأذى الولد إلى أمه لتصبته، لأن الأم مأوى الولد ومرضه، ولما كانت الأم كافلة الولد وعديته ومأواه ومرتبه، وكانت الدار للكافر كذلك حملها أمه لأتة بأذى إليها كما بأذى الولد إلى أمه، ولما كان حال الكافر ينهي به إلى الدار شهت حاله بحال الولد إلى أمه، وإثما جعلت أمه لبعثها له وإشتمالها عليه، ولكافر والمحرم والعاهر والمستكبر من إليهم يهود في نار جهنم، وهي التي تسميهم إليهم وتحتو عليهم حث يهودي بأصحابه، إلى قرار الحميم ومسكنهم، وشبه ذلك قوله تعالى «مأواكم النار وكنتم من المصير» فثبت الأم دش الولد، دش المولى وش المصير، وتسميتها بهاديه لهوى من التي فيها أي سقوطه إلى الدرك الأسفل من الدار.

قال الله عز وجل «ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلعب وجوههم الدروع فيها كالخوب» المؤمنون ١٠٣-١٠٤

وقال «وأما من ادعى كتابه بما له فيقول يا ليتني لم أدع كتابي - حدوده فملأوه ثم الحميم صلأوه ثم في سلسلة درعها سمعون دراعاً فاسلكوه» أنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين وليس له اليوم هبهنا حميم ولا طعام إلا من عطين لا يأكله إلا الجاحظون» الحاقة: ٢٥-٣٧.

وقال «يوم يقول المنافقون والماضيات للذين آمنوا انظروا نقتس من نوركم قيل ارجعوا دراءكم وانتموا بوراً فصرب بهم سور له رب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يمدد بهم ألم يكن معكم قالوا بلى والكمكم فتبسم أنفسكم ونر تبسم وارتبسم وعر تبسم الأماني» حتى جاء أمر الله دعركم

بأن الله العزير واليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الدين كفر وماذا لكم الدين هي  
مولاكم وشن أمير، الحديد ١٣-١٥ وما ورد في المقام ومن باب التأويل  
فتأمل جيداً

#### ١٠- (وما أدراك ماهية)

وما أعلمك ما الهويّة؟ وأي شيء يحركك وما هي تلك الهويّة؟ وأنها أي  
شيء تكون، فلا تعلم كنهها ولا تفصيلها وأنواع ما فيها من العقاب عدّة وإن كنت  
تعرفها على طريق الاجمال بذكري بعض أوصافها.

اظنير قوله تعالى: «وما أدراك ما العظمة» الله الموقدة، الهمة ٥-١٦  
وقوله عز وجل: «وما أدراك ما سقر لاسقي» ولأنه لو احة للشرع سبع  
عشر، المدثر: ٢٧-٣٠.

#### ١١- (فار حامية)

دار ملتهمة بهوى فيها الكافر والمجرم، والطاعى والمستكر ليلقوا حراء ما  
قدّموا من أعمال فاسدة، وما احتزحوا من سيئات، نار شديدة الحرارة تأكل  
أهلها كما تأكل النار الحطب، نار ملئت النهاية في الحرارة قد حمت من الوقود  
عليها كإن نيران الدنيا إذا عيشتها وورثت حلها بحالها لم تكن حامية، وذلك  
دليل على قوة حرارتها وشدّة إشتارها، فتكوى بها جباه الكفار والمنافقين و  
حجوبهم وظهرهم.

قال الله عز وجل: «وحجوه يومئذ حاشية عاملة ناصية تصلى» وأحاميته  
تسقى من عين آية ليس لهم طعام إلا من صرع لا يسم ولا يعسى من جوع،  
العاشة ٢٠-٧.

وقال «الذين يكتمون ما أمر الله من الكذب ويشتركون به ثمناً قليلاً»  
اولئك ما يكفون في بطونهم إلا النار ولا يكفهم الله يوم القيامة ولا يبركهم  
ولهم عذاب أليم اولئك الذين اشتروا الصلوة بالهدى والعذاب ما أسروهم

على النار» المقرة ١٧٣-١٧٥ .

وقال : «ان الذين يأكلون أموال اليتيم ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ذراً  
وسيلطون سعيراً» النساء: ١٠٠).

وقال : «ما أتينا الدين آمناً» ان كثيراً من الأحمار والرهان لا يكون  
أموال الناس بل يطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكفرون الذهب و الفضة و  
يسفونها في سبيل الله فشرهم بمذاب أليم يوم نحمل عليها في نار جهنم فتكوى  
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كبرتم لأصكم فدروا ما كنتم تكفرون»  
التوبة: ٣٤-٣٥ .



## ﴿ جملة المعاني ﴾

٦١٥٨- (القارعة)

الحادثة العظيمة انهوله امدا حثه بمرعه الم اقمه يوم الصيامه تفرع به القلوب  
[ لا المؤمنون الصالحون

٦١٥٩- (ما القارعة)

أى شيء عجب هي القارعه ؟ ما فرعه ؟ ما أهولها ؟ دأى شيء هو اعظم منها ؟  
٦١٦٠- (وما أدراك ما القارعة)

دأى شيء أعلمك ماهي القارعه ؟ ومن علمك إياها ما هي ؟ فلا تكتنه علماً  
عادة إن عرفتها إجمالاً تذكر بعض علامتها وآثارها ، وهي تحدث  
٦١٦١- (يوم يكون الناس كالعراش المنثوث)

تقع تلك الحادثة يوم يكون الناس يومئذ كالعراش المنثوث قاهولها فتعرقون  
إن خرجوا من مساكنهم على جهات شتى حيارى إلى أن يدعوا للحساب والعراء  
٦١٦٢- (وتكون الجبال كالعفن المسفوش)

وتكون الجبال يومئذ كالعفن دى الألوان المختلفه تفرق شعيراته بعضها  
من بعض حتى صاد على حال يطير مع أضعف ربيع  
٦١٦٣- (فأما من ثقلت موازينه)

فأما من دارن عمله حق العمل لأفاده فيه ، ووافقت عقيدته حق العقيدة لا  
ماطل فيها ، وقوله حق القول لا كذب فيه ولا رور

٦١٦٤- (فهو في عيشة راضية)

فهو في عيشة بالغة في الرضا كأنها الرضا عيشة

٦١٦٥- (وأما من حفت موازينه)

وأما من لم يوازن عمله حق العمل بالإعطاء، ولا عقيدته حق العقيدة بالمأخذ،  
ولا قوله حق القول بالكذب والزور

٦١٦٦- (فأما هاوية)

فأما ههنا يأتى إليها كأدى الصبي إلى أمه

٦١٦٧- (وما أدراك ماهية)

وما أشعرك ما هي الهوى، ومن عرفك إن ما أي شيء هي ؟

٦١٦٨- (فأرحامية)

فأرحامية شديدة الحرارة قد حمت من الوقود عليها كأن نيران الدنيا  
بالنسبة إليها غير حامية





## ﴿ بحث روائي ﴾

في تسمي القمي : قالوا عنه ما الفاء عنه وما أدراك ما الفاء عنه ، يرددها الله لهولاء و فرخ بها الناس و يسكنون لجدل كالمهين المبعوض ، قال المهين المصوف وفي الدر المنثور كان رسول الله ﷺ إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام مثل عنه ، فإن كان عائلاً دعه له ، وإن كان شاهداً رآه ، وإن كان مريضاً عاده ، فقد دخل من الأصحاب في اليوم اثنا عشر مرة ، فقالوا تتركهم من الفرح لا تدخل في رأسه شيء إلا حرج من دمه قال ﷺ عودوا أرحكم فخرج مع رسول الله ﷺ أموره قلت دخل عليه قال رسول الله ﷺ كيف يحدثك ؟ قال لا يدخل في رأسي شيء إلا حرج من دمي قال و مم ذاك ؟ قال يا رسول الله ﷺ مررت بك ، و أنت تصلي المغرب فصليت معك و أنت تقرأ هذه السورة : الفاء عنه ما الفاء عنه - إلى آخرها - فراحبته

قلت اللهم ما كان من دمي أنت معدني عنه في الآخرة فأقبل لي عفوته في الدنيا ، فمر لي ما ترى قال رسول الله ﷺ شئ ما قلت ألا سئلت الله أن يؤتيت في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و بقيق عذاب النار فأمره لنبي ﷺ فدعا بذلك ، و دعاه النبي ﷺ فقام كأنما ينطق من عقل أقول و ذلك أن أسماء الله جل و علا طبت روحاني إذا كان علي لسان الأبرار من الخلق ، فيحصل بها الشفاء بادن الله تعالى ، فلما عز هذا النوع فرغ الناس إلي الطب الحمدي ، كما قال رسول الله ﷺ دلوان رجلاً موقفاً

قرأها على جبل لزال.

وفي تفسير القمي: «وأما من حقت موارده» قدر من الحركات «ومنه هزيمة»  
 قدر أنه رأى بعدى القلب ح في لبت على رأسه ثم قال «وما أدراك» لا تجد  
 «مهية» يعني الهزيمة ثم قدر «ورحمته»

وفي الدر المنثور: أخرجه ابن مردويه عن أبي أنس الأتصاري: أن  
 رسول الله قال إن من المؤمنين من نصب يدها أهل الرحمة من عند الله كما  
 يقول النضر من أهل البيت «فموتون» عسر و صاحركم مترج وانه كان  
 في كرب شديد ثم سئلوه ما فعل فلان و فلانة هل تردت وجهه ودا استلوه  
 من الرحل قدمات قبله فيقول: هيهات قدمات ذاك فبني ومولاه إلى الله و إن  
 إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية فبنت لام: بنت المرسنة

وفي الجامع لأحكام القرآن: وفي صحيح مسلم عن حبيب بن خالد قال  
 رسول الله ﷺ: «مئلي ومثلي كمثل رجل أوقد نارا فجعل الحطب والعرض  
 يفسق فيها وهو يدسها» و إن أحد يحجركم عن الدار و أنتم تفلتون  
 من يدي»

وفيه: وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال «داركم  
 هذه كئي يوقد ابن آدم حرة من سبعين حرة أو من حرة جهنم» قالوا و لله إن  
 كانت لكافية يا رسول الله و قال «وإنها فصلت عليها تسعة و ستين حرة أو كلها  
 مثل حرة»

وفي الدر المنثور مر عيسى بن مريم قدمات أهلها بها وحتها  
 و هو أمها و أمهاتها و طيورها فقام سطر إليها سبعة ثم أقبل على أصحابه و قال  
 مات هؤلاء بعدد الله و يومئذوا بعير ذلك ما نوا حفر قس، ثم ناداهم يا أهل القرية  
 فأتاهم معجب لبسك يا روح الله قال ما كان حنايتكم؟ قالوا عساة الصعوت  
 و حب الدب و ر و ما كانت عمادكم الطعوب ا قال الطاعة لاهل معصى الله

تعالى قال : فما كان حبسكم الدنيا ؟ قالوا : حبسنا أصبى دمه كذا إذا اقتبس  
 فرحنا ؟ إذا ذكرت حرم مع أهل بعيد ؟ إذا ذكر عن صفة الله وإذا في سخطه  
 قال : وكيف كان شأنهم ؟ قالوا : سألناه في صفة الله في أصح في اليهودية  
 فقال عيسى عليه السلام : ما اليهودية ؟ قال : سخط في الله - حبس ؟ قال : حرم من  
 نار من صفة الدنيا كذا دوست ؟ أحد فيها ، ولقد في أصح في الإسلام  
 قال : لا يستعصم من سألتموا المحرمين ، يحرم من . قال : وكيف كلفني أسمن  
 بينهم ؟ قال : إني كنت فيهم ، لم تكن عبي حالهم ، فلما جاء البلاء عمتي معهم ،  
 و معهم شعرة في الهادية لا يرى أكرس في . أم أجبوا فقال عيسى عليه السلام  
 بحق أقول لكم لا كن حرم الشعر ، وحر من ، فخرج والنوم على المزابيل مع  
 الكلاب كثير مع عافية الدنيا والآخرة .

وفي البرهان : إن شهر آشوب من أيام من الحمرات سجدوا السلام في  
 قوله تعالى : وقتاً من نقت مو . فهو أمير المؤمنين عليه السلام وهو في عيشة دامية ،  
 و أم من حقت مو ربه ، ذكر في الآية على عليه السلام فأمه حاوية ، وهي النار جعلها  
 الله أمه وما دام .

وفي العلل : سألته عن سهل الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأل عيسى  
 بن مريم عليه السلام في سياحته إذ مر بقرية ، فوجد أهلها موتى في الطريق والدور قد  
 هلك إن هؤلاء ما كانوا سخطه ، ولقد كانوا يعرفون ، فقال : فقد أصبحنا وددنا  
 أعرفنا قصتهم فقلنا : دهم بوجع الله في فعلنا بأهل القرية ، فأخبرنا  
 محبب منهم لبس بوجع الله قال : ما حالكم وما مصيبتكم ؟ قال : أصبحنا في  
 عافية ، فبنا في الهادية ، قال : فقال : وما الهادية ؟ قال : محارم نرى فيها حال من  
 نرى قال : وما بلغكم ما أرى ؟

قال : حب الدنيا وعادة الطاعوت ، قال : وما بلغ من حبسكم الدنيا ؟  
 قال : حب الصبي لأمه ، إذا أقبلت فرح ، وإذا أربرت حزن ، وما بلغ من

عنادكم لظنوت ، قل كانوا إذا أمروا أن يفعلوا ، قلوا فكيف نحسن أن  
من بينهم ؟ قل لأنهم ملحمون ملحم من نار عليهم ملائكة علاط شداد وإشي كس  
فيهم ولم تكن منهم . فلما أسأبهم العذاب أسأبني معهم ، فألا معلق بشجرة أحاف  
كس في أسأرو . فقال عيسى عليه السلام لا سمحده اليوم على امرين ، أأكل حبر  
الشمير كثير مع سلامة بدن

[illegible]

قال كعب الصبي لأمه إذا أقبلت عليّ ركبتي فمرحبا بمرادها ، وإيا  
 أدبرت ركبتي وحرت ، قال كيف كان عبادتكم الطغوت ؟ قال الطاعة لأهل  
 المعاصي ، قال كيف كان أمركم ؟ قال شددت عليّ عاقبه ، وأصعبت في لهذبه  
 فقال وما له ذبه ؟ فقال سحني ، قال وما سحني ؟ قال جدل من حجر (حمرح)  
 توقد عينا إلى يوم القيامة قال وما فتنتم ؟ وما قل لهنم ؟ قال فلما ردنا إلى  
 الدنيا رعد فيه قيل لنا كدتم قال ورحك ثم لم يكلمني غيرك من بينهم ؟  
 قال يا روح الله أنهم ملحمون بلحم من صائدني ملائكة علاط شد دواي كنت  
 فيهم ، ولم أكن منهم ، فقلت رد العذب عني معهم ، فأما معي شعره عني شعر  
 جهنم لأدري اكتمت فيها أم أحوق فالتفت عيسى إلى الحواريين وقال يا أولي الله  
 أكل الحبر الناس بالمدح الحرس خير كثير مع عاقبه لدنا والآخر

### ﴿ بحث في هذا الموضع ﴾

وقد استدأت مرحلته بقوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ نَقَلَتْ مَوَارِيثَهُ فَبِهِ دَأْمًا مَنْ حَقَّتْ مَوَارِيثُهُ» الآية ١٩. ٦ على أن طبعه لا يصح مع الالفاظ فقالوا: إن الله تعالى حصر هذا الموقف في هذه السورة على فرقتين: فرقة ترحم عليهم على سيئاتهم، وهم أهل الجنة وعندهم نور نور الله سبحانه عليهم على حسناتهم وهم أهل النار وعذابها ولا ريب أن المتأخرين أهل النار لأن الله تعالى حذر عنهم بأنهم أهل النار وهذا لا يليق بالكافر ولأن سلم أن الماضي معاقب لخطئه معاقب أي ما تم يعفى عنه، وتعلقس إلى رحمة الله تعالى لقوله عز وجل: «حِطُّوا أَعْمَالًا صَالِحًا وَآخِرُ سَيِّئَاتِهِمْ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ التوبة: ١٠٤»

وليس على هؤلاء ثلاث الأولى من محسن الإيمان، والذين من محسن الكفر والثالثة حبطوا بسببها فآتت الجريمة تحدث عن المطائعات الأولى دون الله

وقد قل بعض الظرفاء: إن نزل كيف قال الله عز وجل: «وَأَمَّا مَنْ حَقَّتْ مَوَارِيثُهُ» أي: حقت سيئاته على حسناته «فَأَمَّا هَذِهِ» أي: فممكنه النار أو أكثر المؤمنين سيئاتهم واجبة على حسناتهم؟

تجيب: إن قوله تعالى «فَأَمَّا هَذِهِ» لا يدل على حلوله فيها، ويمكن أن يكون ممدداً بفتحه وموهم ثم تخرج منها إلى الجنة وقيل إن المراد بفتح

المواد بن خلقها من الحسنات والكلمات وذلك موافق الكفر

وقيل بعضهم، إن في الآيات الكريمة خمس ثقلة موافقة ٩-٦٤ دلالة

على أن الذي يكون حسنة يستثناة منه، ثم منسوبة عن موجود يوم القيمة

أقول: قد سبق لبحث هذا مرراً، أن: الإيمان أركاناً ثلاثة: الاعتقاد

بالحسنات والافعال، العمل بالجوارح، فمن لم يثبت إيمانه على تلك الأركان

كلها فهو إما كافر وإما مسلم، وليس مؤمن

والله عز وجل: "قلنا لا نعبد إلا الله وحده لا شريك له، هو الغني عن العالمين" (١٥-١٤)

ولم يرد في يومكم إلا المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم

لم يرتبوا حداً، فأموالهم وأنفُسهم في سبيل الله، تلك هم الصادقون، المحررات

(١٥-١٤) وإنا ناز جهنم قد حرمت على هؤلاء المؤمنين، وأما المسلمون وغير

هم يحكم عليهم بالكفر إما حين الموت وإما يوم البعث وعند الحساب، وهم

في رمة الكافرين فلا سمعهم شفاعته، فعين، وأما السابقون فيدخلون الجنة

بالمعروف، لشفاعته ولإدلاله في الآيات على عدم وجود سادس لحسنات والسيئات

يوم القيمة أيضاً حيث أن الآيات الكريمة حددت ما من وجوه أحد طرفي

الحسنات والسيئات على الأخرى

يستدل بقوله عز وجل: "يوم يكون الناس كالعراش المنثورة" - إلى قوله -

وأما من حقت موازينه، القدره (٨-٤) على المعاد الجسماني، وعلى تعظيم

الأعمال يوم القيمة، وعلى مسئولية الناس عن أعمالهم، وأنها إنما تصدر عن

كسبهم وإحتسابهم غير محمودين فيها، فإنهم إنما يسألون حراءها حقاً وعدلاً

وفقاً لها

## ﴿الموازنين وحقيقتها﴾

قال الله تعالى «فأما من نعمت مواريثه فهو في عبثه راسخة وأما من حقت موازينه فأما هادية القارعة» (٦-٩)

واعلم أن الموازين: جمع الميزان وهو على قسمين أحدهما - ميزان صاعى وهو آلة ذات كفتين يوزن بها الأشياء فيعرف مقدارها حقه ونظراً وهذا يختلف هذا القسم من الميزان في الأمور إما من جهة نفسه لنقص فيه، وإما من جانب من يزن به الشيء والآخر هو الأكثر الأعدل ثانيهما - ميزان ناسى لا يختلف فيه أمداً ومنه ما أمر الله عز وجل على رسله صلوات الله عليهم أجمعين لحكموا به بين الناس، وهم يقومون بالقسط، كما يشير إليه قوله عز وجل «لقد أرسلنا بالبينات دلالة ما معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط» (الحديد: ٢٤)

وبهذا الميزان تزن عقائد الناس وأقوالهم وأحوالهم وأعمالهم وما إليها في الحياة الدنيا، وهذا ميزان الدنيا

وأما ميزان الآخرة: فقد اختلف فيه كميات المعترسين والمحدثين والحكماء والمتكلمين وغيرهم قديماً وحديثاً إختلافاً كثيراً لا حدود له ذكر جميعها، فنشير إلى أهمها

فصمهم: من قال يمشى على كعبته ميزان الآخرة تحسم الأعمال وعدمه،

فعلى الأول مبرأها كالمران الصناعي، ولكن لا تحلف فيه ولا فيس وزن به  
يزن به ما يتعلق بالإنسان من العقائد والأقوال والأعمال بعدتجسّمها يوم القيامة وعلى  
الثاني وميزان الآخرة كالمران الطبيعي وهو عدل الله تعالى، فتقيل الأعمال  
ما يوافقه وخفيفها ما يخالفه

ومهم : من قول بعدم الاتناء بل يتجسّم كذا ما يتعلق بالإنسان فيوزن  
بالقسط، لقوله تعالى «والورث يومئذ الحق فمن ثقلت موارينه واولئك هم المملحون  
ومن خفت موارينه واولئك الكاذبين حردا أنفسهم مما كانوا يأبى بما يظلمون»  
الاعراف: ٩٨

وقوله عز وجل: «ووضع الموارين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا  
وإن كان مثقال حبة من خردل أثمنا بها وكفى لنا حاسين» الأنبياء: ١٤٧  
فالمحسّنات بعد تجسّمها دلها حها قدر لتوافقها على القسط، فيتمتع العيش  
المرصى به قال الله جلّ وعلا: «وأمّا من ثقلت موارينه فهو في عيشة راسية» القارعة: ٦  
وليس للسيئات ولا لمعاملها بعد ذلك قدر لعدم توافيقها على الحق فتتبعه  
النار والعذاب.

قال الله سبحانه: «وأمّا من خفت موارينه فأمته هادية» القارعة: ٨  
وهذا القول هو الكندي يمكن فيه الجمع بين الروايات الواردة في تجسّم  
الأعمال، وأن الأعمال لا توزن كالأشياء التي توزن بالقياس ونظائره، وأن أهل  
بيت الوحي المصومين صلوات الله عليهم أجمعين هم الموارين يوم القيامة، فيتجسّم  
كل ما يتعلق بالإنسان من العقائد والأعمال والأقوال والأحوال في الدار الآخرة  
ليسر به الناظر إن كانت خيراً وحقاً، فيحكم عليه بالثقل لموارثته الخير والحق  
فيتمتع العيش المرصى به، وليحزن به الناظر إن كانت شراً ومظلاً، ولثلاً  
ينكرها صاحبها، فيحكم عليه بالخفة لعدم موازنتها ثقل الخير والحق، فلا قدر له  
وللصاحبها، فتسعه النار والعذاب.

وفي الآخرة ماله الثقل وخفاسه ما يتعلق بالإنسان من العقائد والأعمال



والأقوال والأحوال فما وافقه منها واسطق عليه، فهو ثقل الميراث وما خالفه منها ولم يسطق عليه، فهو حقة الميراث، كما أن "لكل" شيء في العادة الديق أصولاً وصواباً وفواعد علمياً كانت أم أديماً أو عملاً أم فناً أو شيئاً، وبها يتميز شيء عن غيره، فيعرف حينه من رديته، وحقة من باطله، صحيحه من فاسده، وحسنه من فسيده، وطيبته من خبيثه، وتقبله من حقيقه وتسمى تلك الأصول والصواب والفواعد ميزاناً ومقياساً ومنهاجاً وحكماً.

ولنتقال أوالمن" مثلاً له الثقل، فيوضع في إحدى الكفتين ثم يوضع المتاع في الكفة الأخرى، فإن عدل المتقال أوالمن" ورأى توجه على ما يدل عليه الميراث أحده وإلا ترك قطعاً، والمتقال أوالمن" في الواقع هو الميراث الذي يورث به الشيء، وأما القبان وما إليه فمقدمة لما بيته المتقال، أوالمن" من حال المتاع المودون به ثقلاً وخفة، كما أن "واحد الطول وهو الدراع أو المتر مثلاً ميزان تورن به الأطوال، فإن إسطق الطول على الواحد المقياس وهو وإلّا ترك، فلكل" عمل وقول وعقيدة واحد مقياس يورث كل واحد بمقياسه، وللصلة مثلاً ميراث توزن به، وهي الصلاة الثامنة التي هي حق الصلاة، ولزكاة والإيفاء والقول وما إليها .. وبشير إلى ذلك قوله عز وجل: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته" آل عمران: ١٠٢

وقوله تعالى: "والذين آمنواهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الفاسقون، المائدة: ١٢١"

وقوله عز وجل: "وتمت كلمة ربك صدق وعدلاً لا ممدل لكلماته وهو السميع العليم" وإذا قلتم فاعدوا ولو كان ذا قرى وبعهد الله أوفوا بكم وصاكم به لعلكم تذكرون وأن هذا صراطي مستقيماً فاستموا ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون، الأنعام: ١١٥-١٥٣

وقوله جل وعلا: "حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق - ألم يؤخذ عليهم

ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه الاعراف ١٠٥-١٦٩)  
ولا ينحومن خطر الميزان إلا من حاسب في الحياة الدنيا نفسه، ووزن فيها  
بميزان الشرع عقيدته وأقواله وأعماله وسلك مسلك الأنبياء والأوصياء والآل والبراءة،  
فأثمهم الموارب يومئذ يورن بهم المقنن والأقوال والأعمال

قال الله عز وجل: «وأشرقت الأرض بنور ربها» وصحح الكتاب وحسب  
مالكين والتهنئة ورضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون، الرمر ٦٩)

وهي كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: دحوال القبالة من الميراث و  
المراط والحساب وقطير الكتب امور ممكنة، وقد أحسن الله تعالى موقعها، فيجب  
التصديق بها لكن إحتتموا في كيفية الميراث، وقال شيوخ المعتبرة إنه يوصح  
ميراث حقيقي له كقصد يورن به ما يتيسر من حال المتكلمين في ذلك الوقت لأهل  
الموقف بأن موصح كتب الطاعات في كفة العبر، ويوصح كتاب المعاصي في كفة  
الشر، ويحمل رجلاً أحدهما دليلاً على إحدى العالتين أو مجموع من ذلك لو ردد  
الميراث سمعاً، والأصل في الكلام الحقيقة مع إمكانها، وقال عباد وجماعة من  
الصريين وآخرون من العدد ادبي: المراد بالموارس العدل دون الحقيقة،  
إنتهى كلامه

وهي الأسفار: قال في قدر الله أن يكشف للعلائق جميع أعمالهم وميراث  
حسناتهم وسناتهم وثوابها وعقابها في لحظة واحدة وهو أسرع الحاسبين ثم قال:  
«إن ميزان الآخرة هو ما يعرف به صحة العلم والإيمان بالله وصعاقبه وأفعاله، و  
ملائكته وكتبه ورسوله، وما ليوم الآخر وهذا الميراث هو القرآن الذي أنزل الله  
تعالى على الرسول ﷺ بواسطة خير نبي ﷺ فاحكام القرآن يقاس علم الإنسان  
وعقله وجميع أقواله وأفعاله، وتعرف حسنة من سيئته، فإن كان الرحمان  
للحسنة فصاحبها من أهل السادة، وإن كان للسيئة فصاحبها من أهل الشقاوة و  
مع سادى الحسنة والسيئة، فصاحبها موقوف حتى يحكم الله تعالى فيه  
بالمعاد أو العفو ولكن حاب لرحمة أرحم لأن الله عفور رحيم»

وفي العرشية : قال : «وأما وضع الموازين فالميزان عبارة عن معيار صحيح يعرف به قدر الشيء ووزنه، سواء كان آلة محصورة أو غيرها، وميزان كل موزون من حسه وإن لم يشار ميزان الآخرة لميزان الدنيا والموارين العلوم والأعمال لموارين الأحرام والانتقال كما لا يساوي ميزان الحنطة والتمر والأقط والدس لميزان الشعر كالروض وميزان العكر كالمنطق وميزان الإعراب والنساء كالنحو، وميزان مقادير الساعات كالأسطرلاب والارتفاعات والأعمدة كالأشاقول أو الدوائر واستدارات كالأجرار والإصلاح والاستقامات كالسطرة والمقل ميزان الكل».

والجملة : ميزان الآخرة نوع آخر من الموازين، فتورد به الكتب و الصحائف وتعمل فيه ، وما ورد في هذا الباب عن أئمتنا عليهم السلام ما رواه محمد بن علي بن ياقويه : أنه سئل هشام بن سالم عن قول الله عز وجل : «ووضع الموازين القسط ليوم القيامة» قال : هم الأنبياء والأوصياء

ثم قال ملاحظاً : «واعلم أن كل عمل بدني أو قلبي أو كل ذكر أدبية يوضع في الميزان ويدخل فيه وبقيته شيء إلا كلمة التوحيد من قول : «لا إله إلا الله» محلاً لأن كل عمل له مقابل في هذا العالم عالم النقاد ، وليس للتوحيد مقابل إلا الشرك وهما لا يجتمعان في ميزان واحد لأن اليقين الدائم لا يجتمع مع نفيه في قلب واحد ولا يتعاقبان على موضوع كما أودعنا إليه من أن نفس المؤمن الموحّد بحسب الجوهر والبدنات تعالّف نفس الكافر متخالفة النوعية فضلاً عن الشخصية، فليست للكلمة ما يقابلها ويمادلها في الكفة الأخرى من قول أو عمل أدبية، فضلاً عن أن يرجّح عليها كما يدل عليه حديث صاحب السماعات.

ولهذا روى عن أبي عبد الله عليه السلام : أنه قال : كما لا يتفّع مع الكفر شيء ، لا يصرّ مع الإيمان شيء ، وروى أبو الصامت عنه عليه السلام : أن الله يقدر للمؤمن وإن جاء بمثل دا وأدماً يديه قال : قلت : وإن جاء بمثل تلك الهيئات فقال : إي والله وإن جاء بمثل تلك الهيئات فقال : إي والله مرتين ، وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وآله : وإن ربي وإن سرق

ثم قال: واعلم أن أعمال الجوارح خيرها وشرها كلها معا يدخل في الموازين وأما الأعمال الباطنة فلا يدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيه العدل وهو ميزان الحكمي المعنوي، فالمحسوس يورن بالمحسوس والمعنى بالمعنى، فلذا توزن الأعمال من حيث ماهي مكتوبة، وآخرها وضع في الميزان قول الإنسان «الحمد لله» وبه يملأ الميزان وإليه الإشارة فيما قال النبي ﷺ: «الحمد لله يملأ الميزان» ومن اللطائف الكشفية: أن كفة ميزان كل أحد بقدر عمله لازيادة ولا نقصان، انتهى كلامه.

وفي أسرار الآيات: قال ملا سدار: «وأما القول في ميزان الأعمال: وعلم أن لكل عمل من الأعمال الحسنة كالصلاة والصيام والقيام وغيرها باعتبار تأثيره في النفس وتطهيرها من أسرار الشهوات وتطهيرها عن عواشق الطبيعة وحديثها من الدنيا إلى الآخرة وإصعادها عن المنزل الأدنى الأسفل إلى المجلد الأعلى مقداراً معيناً دفوة معينة، وكذلك لكل عمل من الأعمال السيئة قدر معيناً من التأثير في إخلال جوهر النفس، وتكثيرها وتكديرها وتعليقها بالدنيا وشهواتها وتقييدها بسلاسلها وأغلالها، وكل ذلك محبوب عن مشاهدة الحق في الدنيا، وعدد وقوع القيامة يسكشف لهم لأجل دفع المحاب وكشف النقاب حقيقة الأمر في ذلك.

فكل أحد يرى عامة عمله وسعيه في الدنيا والآخرة، دفوة إعداده إلى النعيم والحجيم، ويرى ثقل أحد حاسي مرانه ورحمات أحد كفتي ميزانه دفوة ودفعاً، وبالجمله كل واحد من أفراد الناس له تقاريق أعمال، إما حسنة أو سيئة أو مختلطة، فإذا جمعت يوم القيامة متفرقت حسنة أو سيئانه كان إما لأحدهما الرحمة أولاً، وإن كان الرحمان للأولى كان من أهل السعادة وإن كان للثاني كان من أهل الشدة، ومن استوت حسنة وسيئانه كان متوسطاً بين العاصين حتى يحكم الله فيه، وهما قسم آخر أرفع من الثلاثة وهم الذين استغرقوا في شهود حلال الله ولا

إلتهفت لهم إلى عمل صالح أوسيتي، وكردا كفتي ميراثهم، وخلصوا من عالم  
الموارس والأعمال إلى عالم المعارف والأحوال وأموار الجمال والحلال .

يقول من الرأس: كل أحد عالم بمنحله ذاتة بقوة البقي وبور الإيمان عن  
قيد الطبيعة واسر الدنيا، فداته مرغوة بعمله فهو بحسب مرادله الأعمال والأفعال  
ونيرانها وتناجدها وتعاددها للنفس إلى شيء من الحاسن بمنزلة ميزان كفتين  
إحدى كفتيه تميل إلى الجانب الأسفل أعني العجيم بقدر مساقيها من متاعها متاع  
الدب العافية ورادها، والآخرى تميل إلى العالم الأعلى ودار النعيم بقدر مساقيها من  
متاع الآخرة ورادها، ففي يوم القيامة ويوم العرض الأكبر إذا وقع تعارض بين الكفتين  
والتعادل إلى الحسنين، فالحكم من الله العلي الكبير لكن أحد في إحصائه إحدى  
الدارين دار النعيم ودار العجيم على حسب ميراثه من جهة رحمن إحدى الكفتين  
كفة الحسنات وكفة السيئات

واعلم أن كفة الحسنات في جانب المشرق وكفة السيئات في جانب المغرب،  
وان الأولى كفة أصحاب اليمين والآخرى كفة أصحاب الشمال ثم لا يذهب عليك أنه  
إذا وقع الترحيح والمجازاة فقد الحكم وفي الأمر نصير الكفتان كلتهما في حكم  
واحدة في اليسيرة والشمالية والمشرقية والمربية والحانية والعجيمية، فأهل السعادة  
كلت يدبهم نصير يمينيه وكتل يدي أهل الشقاوة نصير شمالية، إنهى كلامه

وفي الصار: عن الشرابي أنه صور الميراث الإلهي الذي يبرن به أعمال  
العبد المعنوية كلها في وقت واحد فصور لأنه تعالى أسرع الحاسن بصورة الموازين  
الشرية التي إحترعوها يعنون الصاعه، ثم قل صاحب المنار نحن نرى الشرق قد  
أحترعوا في هذا العصر أنواعاً من الموازين الدقيقة للانتقال الحديثة، وللامور المعنوية  
كدرطوبة والحرارة والبرودة والسرعة حتى أنهم ليسوفون أن تقال الكواكب وان  
ركب السفينة الفواسخ ليعلمون وهم في لجة البحر ما يكون حولهم إلى أعواد  
عظيمة من أحوال المراكب التي على ظهر البحر وأثقالها وبعض ما يتحرك في البحر أيضاً،

وفي الجامع لأحكام القرآن: قال ابن فورك: وقد أنكرت المعتزلة الميراث بناء منهم على أن الأعراس يستحيل درتها إذ لا تقوم بأنفسها، ومن المتكلمين من يقول: إن الله تعالى يثقل الأعراس أحكاماً فيزنها يوم القيامة وهذا ليس بصحيح عندنا، والصحيح: أن المواردين تثقل بالكتب التي فيها الأعمال مكتوبة، وبها تنصف.

أقول: إن كلام ابن فورك وأدما به مردود بتجسم حرميل <sup>عليه السلام</sup> و نزوله بصورة دحية الكلبي على رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ونزوله على مريم عليها السلام مشراً سوياً مع كونه <sup>عليه السلام</sup> من الجواهر.

و قال الشيخ الهادي قدس سره: الحق أن المورد في الآخرة هو نفس الأعمال لأصعافها، وما يقال من أن تجسم العرض طور خلاف طور العقل، فكلام ظاهري عامي، والدي عليه الحواس من أهل التحقيق أن منفع الشيء وحقيقته مفارقة للصورة التي يتجلى بها على المشاعر الظاهرة، ويلبسها لدى المدارك الباطنة، وأنه يختلف ظهوره في تلك الصور بحسب اختلاف المواطن والنشآت، فيلس في كل موطن لباساً ويتجلبب في كل نشأة بعباباب كما قالوا: إن لون الماء لون إنائه، وأما الأصل الذي تتوارد هذه الصورة عليه، ويعتبرون عنه مادة بالسنع ومرتبة بالوجه والروح فلا يسلطه إلاعلام القيوب، فلا بعد في كون الشيء في موطن عرضاً وفي آخر جوهرراً ألا ترى إلى ما يظهر في البقطة من سورة العلم، فإنه في تلك النشأة أمر عرضي، ثم أنه يظهر في النوم بصورة اللين، فالظاهر في السورتين منفع واحد تبلى في كل موطن بصورة فقد تجسم في مقام ما كان عرضاً في مقام آخر.

و قال العلامة المجلسي رسوان الله تعالى عليه: جميع الأحوال والأعمال في الدنيا تجسم وتشتل في النشأة الأخرى إما بخلق الأمثلة الشبيهة بها بازائها أو بتحويل الأعراس هناك جواهر والأول أدق بحكم العقل ولا ينافيه سريح ماورد في النقل.

وفي دعاء الجوهى الكبير : - رقم ٤٢ - «يا من في السر والسر مسيله، يا من في الافاق آياته، يا من في الآيات برهانه، يا من في المعاني قدرته، يا من في القصور عرته، يا من في القيامة ملكه، يا من في الحساب هيته، يا من في الميزان فضائه، يا من في الجنة ثوابه، يا من في النار عقابه».

وقال بعض المفسرين : لا معنى لميزان الآخرة وزن الصد، وإنما ما به الإنسان إنسان من موارد العقل والايان وأعمال الايمان، وعلى حد تعبير الإمام الصادق عليه السلام «الموازين هي موازين الاساية» والميزان هو آلة الوزن والقياس ما يوزن به الشيء ويقاس، فان كان ذلك الشيء جسيماً فالميزان الجسماني على اختلاف حالات الأقسام، واختلاف موازينها، فلا يوزن ما يسوى عراماً ما يوزن به أطنان، ولا يوزن النور بما يوزن به سائر الأجسام غير النورية، وكما لا توزن الدوائر والقوى أو الحرارة والرودة والأعمدة والخطوط أو الشعر والفلسفة لا توزن هذه وأمثالها بالمقاييس وغيرها.

ثم الروحانيات والمغات والمقول والأرواح إنها أخرى أن توزن بالمثل العليا من أمثالها، وفي هذا الباب ليس الثقل إلا للمصالحات دون المطالعات فالمصالحات هي ثقل الميزان والسيئات هي خفتها إذ ليس للسيئات ثقل، فأنما الوزن هو الحق والموازن هي القسط : «والوزن يومئذ الحق» (الاعراف : ٧)

لا الوزن حق، مع أنه حق، إنما الوزن هو الحق، فالحق هو الميزان والميزان هو الحق، دون أن يكون وزن أو ميزان للباطل، فلا يقام للكافر ميزان لحسط أعماله : «اولئك الذين كفروا مايات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزناً» (الكهف : ١٠٥).

فالقسط والحق هما الميزان وهما ثقل الميزان : «ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها» كفى بنا حاسين، (الأنبياء : ٤٧)

ويراد القسط هنا لجمع الموارد في نوحى لنا أن مجموعة الموارد تتحد في أنها القسط ، دون أن يكون للظلم ميران ولا دور حتى تورن به السيئات ، إنما هو ميران واحد هو الحق و القسط و العدل ، وإذا كان القسط و الحق و العدل هي الميران ، فأحرى أن يكون الشئ الكريم <sup>عليه السلام</sup> و أهل بيته المعصومون هم الموارد كسائر الأنبياء و أوليائه هم كقول الإمام الصادق <sup>عليه السلام</sup> ، فإن الموارد هم الأنبياء و الأوليائه

فلا الموارد تكون مادّية ، و لا ما تورن فيه الموارد ، إنما هي القيم و مثل العليا للامان أياً كان ، و إنما - دعم إحتمالها حورياً - تتحد في كونها حقاً و قسطاً ، تظهر في مظاهر عدّة حسب عديد الأعمال و الأقوال و مراتب الايمان و الأحوال ، و الحق الذي تورن به الايمان هو حق الايمان ، و ما تورن به الصلاة هو حق الصلاة و أمثالها لأمثاله

و منهم : من قال : إن الموارد هي التعديل بين الأعمال و الحراء عليها ، و وضع كل حراء في موضعه و اتصال كل ذي حق إلى حقه

و منهم : - من قال : إن الموارد هي الموارد بين الحسنات و السيئات و غيرها من الأقوال التي لا يرى لها وجهاً ولا لذكرها فائدة .

فالحكمة . ان أصل الميران من لاشك فيه و لاشبهه تغريبه و إنكاره كفر ، و إنما الخلاف في معنى الميران ، و الذي عليه أكثر المعرّسين و المحدثين و الحكماء و المتكلمين قديماً و حديثاً من العامة و الخاصة العمل على مظهره بأن الله تعالى ينصب يوم القيامة ميراناً له لسان و كفتان فتورن به أعمال العباد حسناتها و سيئاتها ..

و قال الآخرون : بل يظهر الرجحان في الكفة ، و في هذا إشارة إلى أن أعمال الناس التي تعرض عليهم يوم القيامة ليست فجرد عرضها و العلم بها ، و إنما لتكون موضع حساب و مناقشة ، فتورن أعمال كل إنسان بميران الحق و العدل ،



وانّ جمع المواردين مشعر الى أنّ لكلّ إنسان ميراثاً تورث به أعماله ، فلا ينتظر غيره حتّى يفرغ من حسابه و درن أعماله ... بكلّ لكلّ إنسان موازين كثيرة معها لحسابه و بعضها لسيئاته ، ولكلّ عمل من أعماله من الصناعات و السيئات ميراث خاصّ

دلعلّ العائدة في وضع امير نوبوم القيامة لأعمال العباد هي ظهور الرحمن لأهل الموقف وازدياد الفرح والسرور للمؤمن ، وبالصدّة للكافر .  
 دول بعضهم في كبيعته درن لأعمال طرفان أحد هما أنّ تورث سبحانه الأعمال والثاني أنّ تعمل في كفة الحسنة حواهر يعني مشرقة ، فيوجب ثقلها ، وفي كفة السيئات حواهر سود مظلمة فتوجب حثتها .

وفي دعاء الحوائج للديب والآخرة - «واحطلي من الدين صرودا وعلى رهم يتوكتلون وثنتي بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وبارك لي في المعيا والمهمات والموقف والشور والحساب والميراث وأهوال يوم القيامة وسلمني على الصراط وأحزني عليه ...» الدعاء

وفي دعاء العديلة - «وأشهد أنّ الموت حق ، ومسايله القرح حق ، ولعن حق ، والشور حق ، والصراط حق ، والميراث حق ، والحساب حق ، والكتاب حق ، والعنة حق ، والرحق ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور ...» الدعاء



## ﴿ الموازين و انواها ﴾

قال الله عز وجل : «فأما من ثقلت موازينه - وأما من خفت موازينه»  
 الفارعة. (٤٦) لعل إيراد الموازين بصيغة الجمع إشارة أن الموازين أنواع كثيرة  
 فمنها ميزان العقائد وما في الصدور ، ومنها ميزان الأقوال ، ومنها ميزان الأحوال  
 و الصفات ، ومنها ميزان العلوم ...

وقد سئل الإمام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل :  
 « و نضع الموازين القسط ليوم القيامة » (الأنبياء : ٤٧) قال عليه السلام الموازين الأنبياء  
 والأوصياء .

وقال شيخ الطائفة أبو حمزة محمد بن علي بن مابويه رحمه الله تعالى عليه اعتقاد  
 نافي الحساب أنه حق منه من يتولاه الله عز وجل ، ومنه من يتولاه حجبته فحساب  
 الأنبياء و الأئمة يتولاه الله عز وجل ، و يتولى كل نبي حساب أوصيائه ويتولى  
 الأوصياء حساب الأمم ، والله تبارك وتعالى هو الشهيد على الأنبياء والرسل و هم  
 الشهداء على الأوصياء والأئمة شهداء على الناس و ذلك قول الله عز وجل :  
 «وليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس» وقوله تعالى : «فكيف  
 إذا جئنا من كل أمة بشهيد وحسابك على هؤلاء شهداء» وقوله تعالى : «وإن إلينا  
 إيمانهم ثم إن علينا حسابهم» .

أما ميزان العلوم فاعلم أن الله عز وجل قد وضع ميزاناً مستقيماً أنزل من  
 السماء ليعرف بأقسامه مكائيل الأعدية المسوية ، و مناقيل الأرزاق الروحانية

الناظية ، و يعلم بها حقها من باطلها ، ويورث بها فهو الحقائق العقائدية وحواهر  
 الصور الإدراكية ليميز رايها في سوق الآخرة من زيفها وحالها من مفشوشها ،  
 وعلمها بتعليم رسول الله ﷺ كيفية الورع به ، معرفة أقسامه الخمسة ، وتميز  
 مستقيمتها عن ما يبلها ، حيث قال : « ورسوا بالقسط المستقيم » فمن يعلم هذه  
 الموارد الخمسة التي أنزلها في كتابها المنزل على رسوله وعلم بها أسياؤه وعصاه  
 الصالحين فقد اهتدى ، ومن عدل عنها ، وعمل بالرأي والتخمين ، فقد ضلّ ودعى  
 وتردى إلى الجحيم .

ان تسئل : أين مبران العلوم في القرآن الكريم و هل هذا إلا إفاك و

بهتان ٣٦٢

تجيب عنه : ألم تسمع قوله تعالى في سورة الرحمن والرحمن علم القرآن  
 خلق الانسان علمه البيان - والسماء رفعها ووضع الميزان وأقيموا الوزن بالقسط  
 ولا تعسروا الميزان : ١ - ٩ ؟

ألم تسمع قوله عز وجل : « لقد أرسلنا رسلك بالبينات وأزلنا معهم الكتاب  
 والميزان ليقوم الناس بالقسط » الحديد : ٢ ( ٢٤ ) ؟

أترغم أيها العاقل أن الميزان المنزل من عند الله عز وجل مع إزال الكتاب  
 المقرون لإسمه باسم الكتاب هو ميزان الرّ - والشمير والاذن والأقط وغيره ؟ أنتوهتم  
 أن الميزان المقابل وضعه لرفع السماء هو القنان والطيّار ونظائرهما ؟ ما أمد  
 هذا الزعم والحسان ؟ ما أسخف هذا الافتراء والبهتان ؟ وانق الله جلّ و  
 علا يا أحمى ولا تعسف في باب التأويل و اترك الجهالة واللجاج : « إني أعطاك  
 أن تكون من الجاهلين » .

و اعلم أن هذا الميزان برهان معرفة الله عز وجلّ و صفاته و أفعاله و  
 ملائكته و كتبه و رسله و ملكه و ملكوته ليعلم كيفية الوزن به تعليمًا من قبل  
 أسياؤه عليهم السلام كما تعلم الأنبياء من ملائكته ، والله عز وجلّ هو المعلم

الأول ، و المعلم الثاني حننيل ، وثالث المعلمين هو النبي الكريم <sup>عليه السلام</sup> و  
أول من استعمل هذا الميراث بتعليم الله تعالى وتعليم حننيل هو آب الأسياء وشيخهم  
إبراهيم الحليل <sup>عليه السلام</sup> سائر الأسياء إلى إبنه المقدس حاتم الأسياء محمد المصطفى <sup>عليه السلام</sup>  
وقد شهد الله تعالى لهم بالصدق

واعلم أن الموارد في الواردة في القرآن الكريم في الأصل ثلاثة ميراث التعادل ،  
وميزان التلازم ، وميزان التعاضد .

أما ميراث التعادل فينقسم إلى ثلاثة أقسام الأكر والأوسط والأصغر ،  
فبصير الجميع خمسة

الأول - الميراث الأكر من موارد التعادل وهو ميراث الحليل إبراهيم <sup>عليه السلام</sup>  
وقد استعمله مع نمردود وهو كما حكى الله عز وجل بقوله وقال ربني الذي  
يعني وبميت - مهت الذي كفر البقرة : ٢٥٨ .

وقد أننى الله تعالى عليه في استعماله لهذا الميراث قال : وذلك حجتنا  
آتيها إبراهيم على قومه برفع درجات من شاء أن ربك حكيم عليم الأسياء .  
(٨٣) ون في حجتنا الثانية ، أنى بها صدر نمردود مبهوتاً لأنه أدركها ، ولم يطلع دركه  
إلى الحقبة الأولى أصلي إدمدار القرآن الكريم على الحذف والإيجاز ، و كمال  
سورة هذا الميراث أن يقال كل من قدر على إطلاع الشمس من المشرق هو الإله ،  
هذا أحد الأصليين ، وإلهي هو القادر على إطلاعها من الأصل الآخر فلم من مجموعها  
أن إلهي هو الإله دونك يدمردود والأصل الأول مقدمة سرورية متفق عليها ، و  
الثاني من المشاهدات ، ويلزم منهما النتيجة ، وكل حجة صورتها هذه الصورة ،  
وصح فيها أصلان كان حكمها في لروم النتيجة الخامسة هذا الحكم ، إذ لا دخل  
لحصول المثال ، فإد ادردود روح الميراثية عن خصوصية المثال لتعملها في أي موضع  
أردنا وتستعمل بها كما بأحد الناس معياراً صحيحاً وصنعة معروفة فزبون الذهب  
: لفعة وغيرهما تلك الصنعة المعروفة .

الثاني : الميران لأوسط و هو أيضاً واضعه لله عز وجل و مستعمله الأذل  
 حليل <sup>الخبث</sup> حيث قال « ولا أحد الأفلين » (الأنعام ٧٦) و كما صورته ان القمر آخذ  
 والإله ليس بأقل والقمر ليس بالله ، وإنما حدث هذا الميران و روحه فهو ان كل  
 شئين وصف أحدهما بوصف سلب عن الآخر فهما متساويان

الثالث : الميران الأصغر فهو أيضاً مساو من لله عز وجل حيث علم به تبيينه  
 محمداً <sup>عليه السلام</sup> في القرآن الكريم وهو قوله تعالى « وما قدروا الله حق قدره إذ  
 قالوا ما نزل الله على بشر ، لا إله الا هو » (الأنعام ٩١) و روحه الورود به ان يقال قولهم سعي  
 إبران الوحي على البشر فهو مطلق للإردواح بن أصليين أحدهما - ان موسى  
 وعيسى <sup>عليهما السلام</sup> بشر - تسهما - الله مبرك عليهما الكتاب فيسطل بها الدعوى العامة  
 بأنه لا ينزل الكتاب على بشر أصلاً

الرابع : ميران النلارم وهو استبعاد من قوله تعالى « ولو كان فيهما آلهة  
 إلا الله لفسدنا » (الأنبياء ٢٢) و كذا من قوله : « لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها »  
 (الأنبياء : ٩٩)

وتم حدث هذا الميران و روحه و عبادته فهو ان من علم لروم أمر لأمر آخر  
 و علم وجود المعلوم يعلم منه وجود اللارم ، و كذا لو علم نفي اللارم يعلم منه  
 نفي المعلوم ، أما الاستعلام من وجود اللارم على وجود المعلوم أو من نفي المعلوم  
 على نفي اللارم فهو ملحق بموارد لشيطان إذ دتما كان المعلوم أحسن من لارمه .  
 الخامس : ميران التمايد وهو مستبعد من قوله عز وجل « تعلموا لمسيه <sup>عليه السلام</sup> » :

« قد من يرد فكهم من السموات والأرض قل الله وإنا أو إيت كم لعلى هدى أو  
 في ضلال مبين » (سبا : ٢٤)

فيه إصمار أصل آخر لامحالة ، إذ ليس المرص منه ثبوت التسوية بيده دينهم  
 وهو أنه معلوم أننا لسنا في ضلال مبين ، فيعلم من إردواح هذين الأصلين نتيجة  
 ضرورة وهي انكم في ضلال مبين ، واما حدث هذا الميران و عبادته فكل ما انقسم

إلى قسمين متبايعين فيلزم من ثبوت أحدهما نفي الآخر ، والعكس لكن شرط أن  
القسم حاصرة لامتثارة ، فالورد بالقسم الغير المنحصرة دون الشيطان فهذه  
هي الموارد المستخرجة من القرآن الكريم وهي بالحقيقة سلايلم العروج إلى  
عالم السماء بل إلى معرفة حالق الأرض والسماء وهذه الأصول المدكورة فيها هي  
درجات السلايل . وأما المعراج الحسماني فلا يبقى به سعة قوة كد أحد بل  
يختص ذلك بالقوة النبوية .

ان تستل : فما وجه التطابق بين الميزان الروحاني والميزان الحسماني ؟  
و أين في ميزان الآخرة العمود الواحد والكمثان ؟ و أين في موارد الآخرة ما  
يشبه القنآن ؟

تجيب عنه : وقد مر أن هذه المعارف التي هي سب عروج النفس إلى  
معارج الملكوت مستفادة من أصليين ، فكل أصل كلمة والعدد المشترك بين الأصلين  
الداخل فيهما عمود ، وأما ما يشبه القنآن فهو ميزان التلارم إذ أحد طرفيه  
أطول والآخر أقصر و يتولد النتيجة من إردوارج أصليين يدخل شيء من أحدهما  
في الآخر فهذه الموارد الخمسة التي يعرف بها مناقيل الأفكار و مكائيل الأنكار  
في العلوم الحقيقية التي هي الأرزاق المعنوية لأهل الآخرة ، و قد أرل الله عز  
و حل هذه الموارد من السماء ليعلم كل أحد مقدار علمه وعقله وميزان سميه  
وعمله ، ويحسب حساب رزقه وأجله ، ويحضر كتاب عمره و أمله .

ون لكل مخلوق رزقاً حاساً ومحسب كل رزق له أجل مكتوب وحساب  
محسوب والأرزاق المعنوية كالأوراق الحسنية متفاوتة في الأكل متفاضلة في دوام  
الحياة والأجل كمّاً و كيمّاً و نفعاً و سرّاً بل الأرزاق الاخرية أكثر تفاوتاً  
و أشدّ تفصيلاً من الأرزاق الدنيوية كما في قوله تعالى : و للآخرة أكر درجات  
و أكر تفصيلاً (الاسراء ٢١٠)

و قال أيضاً مخاطباً لنبيه المنذر <sup>عليه السلام</sup> : ادع إلى سبيل ربك بالحكمة

والموعظة الحسنة وحادلهم بالتي هي أحسن ، الفصل ١٢٥ .  
وقال : « قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني » يوسف .  
( ١٠٨ )

وقال : « وإن هذا صراطي مستقيماً فاتمموه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم  
عن سبيله ذلكم وصاياكم به لعلكم تتقون ، الأنعام : ١٥٣ ) .  
وأمر الله عز وجل حاتم رسله محمد المصطفى ﷺ أن مدعوا الناس بمعيار  
واحد إلى أنواع مختلفة من الرزق حسب تعداد المراتب والحدائق للحلق ، فالقرآن  
الكريم بمنزلة مائدة دالة من السماء إلى الأرض ، مشتملة على أقسام من الرزق  
لطوائف من الناس ، ولكل منها رزق معلوم وحياة مفومة ، والحكمة والرهان  
لقوم والموعظة والحطية لقوم والعدل والتهمة لقوم ، ويوجد فيه لغير هؤلاء  
الطوائف الثلاث أعديه ليست بهذه المثابة من اللطف ، بل أنزل منها على حسب  
مقاماتهم في الكثافة والسمالة إلى حد الفشور والسمالة كما في قوله عز وجل :  
« ولا ريب ولا باس إلا في كتاب مبين ، الأنعام ٥٩ » وقوله تعالى : « وذرنا  
عليك الكتب تبياناً لكل شيء » الفصل ٨٩ .

فكما يوجد فيه اللبس كذلك يوجد فيه التسن والفشور وهي للعوام الذين  
درجتهم درجة الأنعام كما قال : « متاعاً لكم ولأنعامكم » عس : ٣٢ » وذلك لأن  
الغذاء يجب أن يكون متابهاً للمقتضى .

ومن الأمور التي لا بد من معرفتها لكل أحد من آمن بالله تعالى و  
برسوله ﷺ وبكتابه وباليوم الآخر وهو أن يعلم كيفية الموارد بين الأمور  
الدنيوية والاخرية وتحقيق التطابق بين النشأتين ، فمن فتح على قلبه باذن الله  
تعالى باب الموارد بين العالمين ، عالم الملك والمملكوت ، وعالم العيب والشهادة ،  
يسهل عليه سلوك سبيل الله تعالى وملكوته ، واطلع على أكثر أسرار القرآن  
واغواره وشاهد حقائق آياته وأنواره مما عمل أكثر الحواس وكافة العوام من

هذه الموارد ، و هي باب عظيم في معرفة أحوال الأشياء وحقائق الموجودات على ما هي عليها ، سيما معرفة أمور المعاد ، وهو أول مقامات السوءة ، و الرسالة و شرط الدعوة الحقبة لأن مادي أحوال الأشياء <sup>فلا بد</sup> أن يتحلى لهم في المبدأ المشاء الثانية ، و تصوروا حقائق الأشياء في كسوة الأنساح المثالية لأن الرؤيا الصادقة حرة من أحرار السوءة ، و لا يتحلى حقائق الأشياء بلا إلتباس إلا في عالم القيمة لقيامها مدداتها .

و أما في هذا العالم فهي في أعطة من الصور العسيفة والآث . و فكشفنا عنك عطاءك فصرح اليوم حدد ، في ٢٢٠ ) فتأمل في هذا المقام فمساك أن تنفتح لك دهره إلى عالم الملكوت ، و إلا فمارك متوحهاً إلى ملاس العالم الحيواني ، مصر و الفهم و الوجهة إليه من أنوار الملكوت مستفيداً من آثار الحسن ، فمحال أن نتحلى لك شيء من عذائب الحكمة و عوامس أسرار القيامة

و اعلم أنك أبها الفاريء الخير و كل إنسان مسافر من الدنيا إلى الآخرة ، و كل واحد تاجر أصاً ، و رأس ماله حيوته الديونة ، و تجارتها هي الإيمان و صالح العمل والتقوى و إكتساب القنية العلمية و هي راد سفره إلى معاده ، و هائذته و روحه هي حياته الأبدية ينعمها برضوان الله حل و علا و حشته ، و حصراته هو هلاك نفسه واحتجابه عن دار كرامته و وقوعه على أم رأسه في نار حبيبه

و ليعلم كل أحد أن الدفد بصير لا يقبل من أحد إلا العالص من ذهب المعرفة و صفة الطاعة ، فورن حسناته بميران صدق و احب حبات نعمة قبل أن يواني عمره و قبل أن يحاسب عليه في وقت لا يمكنه التدارك والتلاقي ، فمواريث الدار الآخرة مرفوعة ليوم الحساب وفيه الثواب والعقاب « فأعنا من تقلت مواريثه فهو في عيشة راسية و أمّا من حفت مواريثه فأمه هالكة وما أدراك ما هي نار حامية »



### ﴿ بحث روائى فى الموازين ﴾

وقد وردت روایات كثيرة حول موارد القيامة تشير إلى ما سعه المقام :

١- فى نهج السلاعة قال مولى الموحدين إمام شافعي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : « دبروا أنفسكم من قبل أن توريثوا و حاسبوها من قبل أن تحاسبوا » .

٢- فى شرح النهج لآب أبي الحديد - من الحكم المنسوبة إلى الإمام علي عليه السلام - أنه قال : « لو رأيت ما فى ميراثك لحنمت على لسانك »

٣- فى أمالى الصدوق روى الله تعالى عليه بإسناد عن محمد بن أبي عمير عن حفص بن الحنري عن الصادق حمزة بن محمد عن أبيه عن حذيفة قال : وقع بين سلمان الفارسي رحمه الله وبين رجل كلام وحسومة ، فقال له الرجل من أنت يا سلمان ؟ فقال سلمان أما أدلى وأد لك قطعة فدره ، وأما أخرى وأحرك وحيفة منته ، فداكالى يوم القيامة ووسعت الموارين ، فمن نقد ميراثه فهو الكريم ، ومن خف ميزانه فهو اللئيم

٤- فى شواهد التمريل للحاكم الحسكي الحمفي فى قوله تعالى : « وما من ثقل من موازنه » فهو فى عيشه راضيه ، فدره (٦-٧) بإسناد عن ابن عباس قال : « أدلى من يرجح كفة حسنة فى الميزان يوم القيامة على من أبيطال عليه السلام » وذلك أن ميراثه لا يكون فيه إلا الحسنات ويبقى كفة السيئات فارعة لاسنه فيها ، لأنه

لم يعص الله طرفة عين !! فذلك قوله: «فأما من تقلت موازينه فهو في عيشة راضية»  
أي في عيش في جنة قد رضى عيشه فيها.

٥- في تفسير روح البيان. روى: أن داود <sup>عليه السلام</sup> سئل ربه أن يريه الميزان فأراه إياه في المنام فلما رأى عظمته عنى عليه ، فلما أفاق قال : إلهي من الذي يقدر أن يعلأ كعنته من الحسنات فقال: يا داود إني إذا رصيت عن عدى أملأها ثمرة .

٦- في تفسير التيساوري . عن عبدالله بن سلام: إن ميراث رب العالمين ينصب بين الجن والانس يستقبل به العرش إحدى كفتي الميزان على العنة ، و الأخرى على جهنم ولودضعت السموات والأرض في إحداهما لوستهن وجبريل أخذ بمموده ناظرأ إلى لاله.

٧- في الجامع لاحكام القرآن: عن أنس بن مالك مرفوعاً: «إن ملكاً من كثر بالخيران فيؤتى بابن آدم فيوقف بين كفتي الميزان، فإن رجح نادى الملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبداً، وإن حف نادى الملك شقى فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبداً»

٨- وفيه . وقال أبو سعيد الخدري . «يؤتى بأعمال كعمال تهامة فلا تزن شيئاً»

٩- وفيه وقال عليه الصلاة والسلام - بمضى رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> - حين صحكوا من حمش ساق - بمعنى دقيقتها - ابن مسعود وهو يصعد النخلة: «تضحكون من ساق توزن بعمل أهل الأرض» فدل هذا على أن الأشخاص توزن ذكره الغزوي .

١٠- وفيه: قال عبيد بن عمير: «يؤتى يوم القيامة بالرحل العظيم الطويل الآكول الشراب فلا يزن عبدالله جناح موضوعة».

١١- وفيه : عن صحيح البخاري ومسلم عن أمي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال : «إني لياثي الرحل العظيم السمين يوم القيامة لا وزن عند الله جناح بعوضة إقرؤا إن شئتم» فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً والمعنى أنهم لأنواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حصة لهم ثورن في موازين القيامة و من لاحتنة له فهو في النار

١٢- وفيه : وردى عن النبي ﷺ أن الله تعالى يقول يوم القيامة : يا آدم أمر إلى جانب الكرسي عند المبران وانظر ما رفع إليك من أعمال بنيك فمن رجع خير على شراً مثقال حبة هذه الحبة ومن رجع شرراً على خير مثقال حبة هذه الحبة حتى تعلم أني لا أعتد إلا طالماً

١٣- وفيه : في الخبر : «إذا حقت حسنات المؤمن أخرج رسول الله ﷺ بطاقة كالأملح يلقبها في كفه المبران اليمنى التي فيها حسناته، وترجع الحسنات فيقول ذلك العدد المؤمن للنبي ﷺ يا نبي أنت دأمتي ما أحسن وجهك وما أحسن خلقك! فمن أنت؟ فيقول أنا محمد بنك وهذه صلواتك التي كنت تصلي على قد وقتك أخرج ما يكون إليها»

قوله ﷺ : «بطاقة» - بكسر الهمزة - . رقة فيها رقم المتاع بلفه أهل مصر.

١٤- وفيه : قال حديقه . صاحب المبران يوم القيامة جبرئيل عليه السلام يقول الله تعالى : «يا جبرئيل رن بينهم فرداً من مص على مص» قال وليس ثم ذهب ولا فضة فان كان للظالم حسنات أحد من حسناته فرداً على المظلوم وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات المظلوم فتعمل على الظالم، ويرجع الرحل وعليه مثل الجبال.

١٥- في تحف العقول عن الإمام سيد الساجدين زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى «فلما أتاهم العذاب قالوا يا ربنا إنا كنا ظالمين» قال عليه السلام : «ان قلتم أيها الناس - إن الله إنما عني بهذا أهل الشرك وكيف ذاك وهو يقول : «وصنع الموارين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان

مقال حبة من خردل أقيانها وكفى منا حاسبين ؟

إعلموا عباد الله أن أهل الشرك لأنصب لهم المواردين ولا تنشر لهم الدواوين  
وإنهم يحشرون إلى جهنم ذرراً ، وإنما نصب المواردين ونشر الدواوين لأهل  
الاسلام... الحديث

١٦- في أمالي الصدوق رسول الله تعالى عليه باسمه عن عبد الله بن أبي  
بغفور قال سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول قال أبو جعفر الفريسي <sup>عليه السلام</sup> من كان  
ظاهرة أرجح من باطنه خف ميزانه

١٧- في الاحتجاج - في حديث طويل - قال الرنديق فما معنى ميران ؟  
قال <sup>عليه السلام</sup> الصدر ، قال فما معنى في كتابه «من نعلت موازينه» ؟ قال <sup>عليه السلام</sup>  
فمن أرجح عمله

١٨- في الدر المنثور عن علي بن أسباط <sup>عليه السلام</sup> قال من كان ظاهره أرجح  
من باطنه خف ميزانه يوم القيامة ، ومن كان باطنه أرجح من ظاهره ثقل ميزانه  
يوم القيامة

١٩- روي عن أنس قال سمى رسول الله <sup>عليه السلام</sup> أماد فقال ألا أدراك  
على حصنتين هم جعفتان على الظهر وأثقل في الميراث عن غيره قال لم يـ  
رسول الله <sup>عليه السلام</sup> قال عليك بعن الحلق وطول الصمت ، فوالذي نفسي بيده ما  
عمل الغلائق بمثلهما

٢٠- في المنار عن أبي الدرداء عن النسي <sup>عليه السلام</sup> قال ما يوسع في الميراث  
يوم القيامة أثقل من حسن خلق.

٢١- في نور الثقلين بالاسناد عن محمد بن مسلم عن أحدهما <sup>عليه السلام</sup> قال ما  
في الميراث شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد وإن الرجل توسع أعماله في  
الميزان فيميل به ، فيخرج الصلاة فيصمها في ميزانه فيرجح

٢٢- في التوحيد عن مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن

أَيْطَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي حَدِيثٍ - وَ قَدْ شَهِدَ رَجُلٌ عَمَّا إِشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنْ لَبَّاتٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى « وَصَحَّ الْمَوَارِسِ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ بِمَنْ شِئْنَا » فَهُوَ مِيرَاسٌ لِعَدْلٍ يُؤْخِذُهُ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِدِينِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحَلِيقُ بَعْضُهُمْ بَعْضٌ بِالْمَوَارِسِ

٢٣- فِي الْمَعْنَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ هِشَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أبا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَصَحَّ الْمَوَارِسِ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ بِمَنْ شِئْنَا » قَالَ هُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ

أَقُولُ : لَعَلَّ الْمَعْنَى نَهَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَ الْمِرَاسِ وَ لَعَلَّ كَمُونِ عَمَدِهِ  
٢٤- فِي الرِّوَايَةِ عَنْ حَمِيلٍ بْنِ دُرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَصَحَّ الْمَوَارِسِ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » قَالَ : الرِّسْلُ دَلَالَةُ مَنْ آلَ بَيْتَ عَمَدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
٢٥- وَبِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَسَا قَالَ الْمَوَارِسِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ

٢٦- فِي الْإِحْتِجَاحِ - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - عَنْ الْأَمَامِ عَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَوَابِ الرَّبِّ يَقُولُ إِذَا سَأَلَ عَنْ آيٍ مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُعَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَصَحَّ الْمَوَارِسِ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ بِمَنْ شِئْنَا » فَهُوَ مِيرَاسُ الْعَدْلِ يُؤْخِذُهُ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِدِينِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحَلِيقُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَتَحْرِيمُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَتَقْتَصِرُ لِلْمَطْلُوبِ مِنَ الطَّالِبِ، وَبِهِ قَوْلُهُ « مَنْ تَقَلَّتْ مَوَارِسُهُ - وَفِي حَقِّ مَوَارِسِهِ، فَهُوَ قَلْبُهُ الْحَسَابِ وَكَثْرَتُهُ، وَالدِّينُ يُؤْمَدُ عَلَى طَائِفَاتٍ وَمَسَاوِلٍ، فَتَنْهَمُ مِنْ يَحَاسِبُ حَسَاباً سِرّاً، وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْحَسْبَةَ بِغَيْرِ حَسَابٍ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَمْرِ الدِّينِ، وَإِنَّمَا الْحَسَابُ هُنَاكَ عَلَى مَنْ تَلَسَّ بِهَا هَيْهَاهُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَحَاسِبُ عَلَى الْفَقْرِ وَالْفُطْمِيرِ وَيَصِيرُ إِلَى عَذَابِ السَّمِيرِ وَمِنْهُمْ أُمَّةٌ الْكَفَرِ وَفَادَةُ الصَّلَاةِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَدْرُوا وَلَا يَتَوَقَّعُونَ ثَمَرَهُ وَبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُمْ فِي جَهَنَّمَ حَالِدُونَ وَتُلْفَعُ وَجُوهُهُمْ لِمَسَرِّدِهِمْ فِيهَا كَالْحُجُوجِ

٢٧ - في صحيح مسلم عن صفوان بن محرز قال : قال رجل لابي عمر كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النحرى ؟ - يريد مناجاة الله تعالى للامس يوم القيامة - قال . سمعته يقول : « بدنى المؤمن من ربه يوم القيامة حتى يصع عليه كنفه ، فيقرّ به بدو به ، فيقول : هل تعرف ؟ فيقول : أي رب ؟ أعرف قال : قالى قد سترتها عليك في الدنيا ، وإني أعفوها لك اليوم فيعطى صحيفة حسنة ، وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق : هؤلاء الكافرين كذبوا على الله .

قوله ﷺ . « فيعطى صحيفة حسنة » دليل على أن الأعمال تكتب في الصحف و تورن .

٢٨ - في تفسير النيسابوري : يردى أن رسول الله ﷺ سئل عما يورن يوم القيامة ؟ فقال : الصحف .

٢٩ - في نور الثقلين عن مصباح الشريعة قال الإمام جعفر من محمد الصادق عليه السلام - في حديث طويل - : « إذا أردت أن تعلم أصدق أمت أم كاذب ونظر في قصد معدك و عود دعواك و غيرهما مضطاس من الله عز وجل » كأنك في القيامة - قال الله تعالى : « والورن يومئذ الحق » « إذا اعتدل معك مدعواك نمت لك الصدق أقول : و ذلك كما ورد . « حاسوا أنفسكم قبل أن تمحاسوا و رنوها قبل أن توزنوا و تهيشوا للعرض الأكبر » لقوله عز وجل : « و لننظر نفس ما قدمت بدها » .

وإنّ لسان ميزان الحق هو صفة العدل ، و إحدى كفتيه هو عالم الحسن ، و الكفة الأخرى هو عالم القل . فمن كانت له سمات المعقولة من الأخلاق العاصلة ، و أوصاف الظاهرة الحسنة من الأعمال الخيرية المقرونة بالصفات الصادقة « تقبلت » أي كانت ذات قدر و وزن ، و من كانت له صفات الحيثة الماسنية بأنواعها و الرذائل المحسوسة من اللذات الزائلة و الشهوات العاسدة و الأخلاق الرديئة « حقت » أي

لا قدر لها ولا اعتداد بها ولا لصاحبها فكلاهما خفيفان .

٣٠ - في تفسير الصافي عن الإحتجاج عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .  
أنه سئل أو ليس نور الأعمال ؟ قال : لا لأن الأعمال ليست أجساماً ، وإنما  
هي صفة ما عملوا وإنما يحتج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف  
نقلها وحقيقتها ، وإن الله لا يحصى عليه شيء قبل . فما معنى الميزان ؟ قال : العدل  
قبل فما معناه في كتابه . ومن نقلت موازينه ؟ قال : فمن رجع عمله  
قال بعض رحمة الله تعالى عليه . وسر ذلك أن ميزان كل شيء هو الميزان  
الذي به يعرف قدر ذلك الشيء . فميزان الناس يوم القيامة ما يورن به قدر  
كل إنسان بقيته على حسب عقيدته وحلقه وعمله لتعزى كل نفس بما كسبت .  
وليس ذلك إلا الأشياء والأوصياء عليهم السلام إديهم ، وما تبايع شريعتهم وإقتداء آثارهم ،  
ونرك ذلك ولتقرب من سيرتهم والمعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم  
وميسراتهم ...

فميزان كل أمة هو نبي تلك الأمة ، ووصي نبيها والشرعة التي أنزلت  
بها ، ومن نقلت حسناته وكثرت هم المخلصون ، ومن حقت وقلت فاولئك الكدين  
خردوا أنفسهم بظلمهم عليها من جهة تكذيبهم للأنبياء والأوصياء أو عدم إلتزامهم  
٣١ - في تفسير الرازي : عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله .  
يؤتى برجل يوم القيامة إلى الميزان ، ويؤتى له تسعة وتسعون سجلاً ، كل سجل  
منها مد الصر فيها خطايا وذنوبه ، فتوضع في كفة الميزان ، ثم يخرج له  
قرطاس كالأنملة فيها شهادة : أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فيوضع  
في الآخر فيرجح .

٣٢ - وفيه : وعن الحسن . بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ، واضع رأسه في  
حجر عائشة قد أغمى إذ سالت الدموع من عينها ، فقال : ما أصابك ؟ ما أبكاك ؟  
فالت دكرت حشر الناس ، وهل يذكر أحد أحداً فقال لها يحشرون حفاة

عزاة ، وقرأ : « لكد » امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، لا يذكر فيها أحداً عند الصحف وعند وزن الحسنات والسيئات

٣٣- في التفسير المصنوع إلى الإمام الحس العسكري عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إن الله يبعث يوم القيامة أقواماً يمتليء من حبه ، السيئات مواد منهم فيقال لهم : هذه السيئات فأس الحسنات ؟ وإلا فقد عصيتهم ! فيقولون : يا ربنا ما نعرف لك حسنات . وبدأ النداء من قبل الله عز وجل : لئن لم نعرفوا لأنفسكم عبادي حسنات فإني أعرفها لكم وادخرها عليكم ، ثم تأتي مصحفة مصبرة بطرحها ، في كفة حسناتهم ، فترجح سيئاتهم بأكثر مما بين السماء والأرض ، ويقال لأحدهم : خذ بيد أبيك وأمك وإخوانك وأخواتك وقربائك وأحداً من معارفك ، فادخلهم الجنة ، فيقول أهل المحشر يا رب أمّا العشر يا رب أمّا الدواب فقد عرفناها فماذا كانت حسناتهم ؟

فيقول الله عز وجل : يا عبادي متى أحدهم سبقه دين لأخيه إلى أخيه فقال : خذها فإني أحبك محبتك علي بن أبي طالب ، فقال له الآخر : قد تركتها لك محبت علياً ذلك من مالي ما شئت ، فشكر الله تعالى ذلك لهما فخط به خطاً باهما وحمل ذلك في حشو صحيفتهما ومواربهما ، وأحب لهما وأوالدهما الجنة . ثم قال : يا بريدة يدخل الدار بعض عبي أكثر من حصي الحدف الذي يرمى عند الجمرات ، فإياك أن تكون منهم

قوله عليه السلام : « الحدف » . هو الرمي بالحصى ، وحصى الحدف . يرمى به

٣٤- في كتاب مسائل الشعة للشيخ الصدوق رحمته الله تعالى عليه بسنده عن أبي جعفر الباقر عن آثانه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وحب أهل بيتي نافع في سعة مواطن أهوالهن عظيمة عند الوفاء ، وفي القصر ، وعند الشور وعند الكتاب ، وعند الحساب ، وعند الميزان ، وعند الصراط .



## « الموازين والأعمال »

وفي الكافي « سنده عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :  
 النسخ نصف الميزان ، والحمد لله بملا الميزان ، والله أكبر بملا ما بين السماء والأرض  
 وفي روضة الكافي : في حطة الوسيلة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام -  
 قال : « وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله شهادة من  
 ترفعان القول ، وتضاعفان العمل حفاً » ميزان ترفعان منه ، وتقل ميزان توصعان فيه .  
 وفي نهج البلاغة : قال مولى الموحدين إمام المنقذين أمير المؤمنين علي بن  
 أبي طالب عليه السلام : « وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده  
 ورسوله شهادة من تصدان القول وترفعان العمل ، لا يحف ميزانه توصعان فيه ،  
 ولا يثقل ميزان ترفعان منه » .

وفي الخصال « سنده عن محمد بن موسى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :  
 « إن خير ثقل على أهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيامة ، وإن الشر  
 حفاً على أهل الدنيا على قدر حفته في موازينهم يوم القيامة »

وفي العلل : « سنده إلى الحسن بن عبد الله عن آثائه عن جده الحسن بن  
 علي بن أبي طالب عليه السلام عن النسي عليه السلام - في حديث طويل في تفسير سبحان الله والحمد  
 لله ولا إله إلا الله والله أكبر وفيه قال النسي عليه السلام : « وقوله : لا إله إلا الله يعني  
 بوحديته لا يقبل الله الأعمال إلا بها » وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين  
 يوم القيامة .

وفي الدر المنثور : أخرجه الترمذي وحسنه والبيهقي في المصنف عن أنس قال : سألت النبي ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة فقال : أنا فاعل قلت : يا رسول الله أين أطلبك ؟ قال : أطلبني أول ما تطلني على الصراط ، قلت : فإن لم ألقك على الصراط ؟ قال : فاطلني عبدالميران ، قلت : فإن لم ألقك عندالميران ؟ قال : فاطلني عبدالحوس فإني لا أحطيء هذه الثلاثة مواطن .

وفي قرب الاسناد : ما سنده عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ : الصلاة ميزان أمتي من دمي وإستوفي

وفي أمالي الصدوق : ما سنده عن مدرك بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : « إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد ووصعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء . »

وفي أمالي الشيخ المفيد : ما سنده المجهول عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء . »

وفي أمالي الصدوق : عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث - قال : ثم رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب . فقال عز وجل : « ولئن مستهم ثمنه من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين » فان قلتكم أيها الناس ! إن الله عز وجل إنما عني بهذا أهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول « وصع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان متقال حبة من خردل أتيناها وكفى منا حاسين » ؟ إعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا تنصلهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وإنما تنشر الدواوين لأهل الإسلام ... الخ .

وفي ثواب الاعمال : ما سنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام - في ثواب

قراءة سورة يس - إلى أن قال - . « ولم يزل له في قمره نور ساطع إلى أعنان السماء إلى أن يخرج الله من قمره فإذا أخرجه لم يزل ملائكة الله معه يشيعونه ويحدثونه ويصحبون في وجهه ويشترونه بكل خير حتى يحوروا به السراط والميزان . » الحديث .

وقال حاتم ( الطائي ط ) : « من سوف أربعاً إلى أربع دخل الجنة النوم إلى القمر ، والعصر إلى الميزان ، والراحة إلى السراط ، والنهوض إلى الجنة ، وفي الدعاء : « بعد زيادة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . اللهم إنا نعوذ بك من عشرة اللسان وسوء المقام وحقة الميزان . » الدعاء .

وهي أعمال ليلة العرفة - « وأسئلك بحق هذا القرآن العظيم وبحق محمد حاتم النبيين وبحق إبراهيم وبحق فصلك يوم القضاء وبحق المواردين إذا نصبت الصحف إذا نشرت - وبحق هذه الأسماء وهذه الدعوات أن تقر لنا ما قد منا وما أخترنا وما أسردنا وما أعلنا وما أمدينا وما أحقينا وما أنت أعلم به منا إنك على كل شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين ... » الدعاء .

وفي مناجاة خمس عشرة : - « اللهم فالهمنا ذكرك في الخلاه والملاء والليل والنهاد والأعلان والأسرار وفي الشراء والضراء وآئنا بالذكر الخفي واستعملنا بالعمل الزكي والسمي المرمي » وحارنا بالميزان الوفي » الدعاء .



## ﴿أهل بيت الرّوحى ﷺ وشيعتهم وهم أئمة القباة﴾

فى البحار : عن الفصل عن الإمام الثامن على بن موسى الرضا عليه السلام قال من أقرّ بتوحيد الله - إلى أن قال - وأقرّ بالرحمة والتمتع وآمن بالمعراج والمصلحة فى القبر والحوص والشعاع وحلق الجنة والدر والمراط والمبران والبك والنور والحراء والحساب وهو مؤمن حقاً وهو من شيعتنا أهل البيت

وفى روضة الكافي : بأسناده عن توب من أمي وحته عن علي بن الحسين عن آية الله عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال إذا كان يوم القيامة نصبت الموازين واحضر النبيون والشهداء - وهم الأئمة - يشهد كل إمام على أهل علمه بأنه قد قدم فيهم بأمر الله عز وجل ، ودعاهم إلى سبيل الله الحبر

وفى رواية : قال علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ : يا علي سئلت ربي فيك خمس حصص فأعطاني أما أولها فسئلت ربي أن أكون أول من تشق عنه الأرض وأمس التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني ، وأما الثانية فسئلت ربي أن يقضى عند كفة المبران وأنت معي فأعطاني ، وأما الثالثة فسئلت ربي أن يجعلك في القمامة صاحب لوائي فأعطاني ، وأما الرابعة فسئلت ربي أن يسقى امتي من حوضي بيدك فأعطاني ، وأما الخامسة فسئلت ربي أن يجعلك قائد امتي إلى الجنة فأعطاني والحمد لله الذي من علي بذلك

وفي روايه: **وقال رسول الله ﷺ** حتى ترحل مني **فبع في سمعه**  
**مواطن أهلها** **من** **عصمه** **عبد الله** **في** **القرى** **و** **عبد منو** **عبد الله** **و**  
**عبد الحار** **عبد منو** **عبد الصراط**

وفي رواية: ورأسوا لله طيِّباً من عني\* إن الله غني شعث سيم  
خصال: الرقيق عند الموت، \* لاس عبداً وحده \* لبور عبد الصفة، \* لاس عبد  
الفرع، والقسط عند المدا، \* لاس عبد المصراط، \* دحسول لحنه ول  
الامم بأربعين عاماً

وفي رواية: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أقبل بوجهه على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا شريك لك يا علي؟ قال: بلى يا رسول الله قال: هذا حزنك بعد موتي عن الله عز وجل. ثم قال: قد عطي شيعتك ومحبتي نعم حصن الرق عند الموت والأس عند الوحشة والسرور عند الظلمة والأمن عند الفزع. والقطعة عند الضرر، والحوار عند الهم. ودحور الجنة قبل سائر النعم، ونورهم يسمى من أيديهم وأسماءهم.

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ عليكم بالماء دقة وفي عشر حصال  
حمسه في الدنيا، وحمسه في الآخرة أم الدّنيا تطهير ثمومهم ؛ تطهير  
أبدانهم ، ودواء مرضكم ودخول المرحمة في الصواب ، وردهم لأحوال وسعة  
الرزق ، وأم في المعنى وفصل في القيامه وسهولة الحساب ورحمة من الميسر  
بالتواضع وحواز على الصراط وطريق الأعلی

وفي رواية : ان بعض الصحابة مثل رسول الله ﷺ عن تفسير قوله تعالى : وله مقاليد السموات والأرض ، فقال : سئلتني عن شيء عظيم حاسلني غيرك هو : لا إله إلا الله ، لله كبر ، وسبحان الله والحمد لله ، واستعمر الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، هو الأول والآخر ، الظاهر والمائل له الملك وله الحمد يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، سمع الخبير

هو على كل شيء قدير ، فمن قالها عشراً حين يصبح وحين يمسي اعطيت  
 خصال : فأول خصلة أن يحرسه الله من شر إبليس وحشوده . الثانية تعطى  
 فمطاداً من الثواب يكون في ميراثه أثقل من حمل أحد الثلاثة يرفع الله له درجته  
 في الجنة لأنالها إلا الأمرار الرابعة سرور وجه الله من المحور العن الحامسة يشهده  
 إثنى عشر ملكاً يكتبونه في رق مشور يشهدون له به يوم القامة السادسة كان  
 كس قرأ الكتب الأربعة وكتب له حجة مقبولة وعمره مبرورة ، وإن مات في  
 يومه أو ليلة أو شهره طمع له بدارع لشهداء وكان في رمرهم

وفي رواية : عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ  
 من رفق الله حب الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدين والآخرة ،  
 فلا يشكر أحداته في الجنة وإن في حب أهل بيتي عشرون حسنة  
 عشر منها في الدين ، وعشر منها في الآخرة ، أمّا في الدين والرهدة و  
 الحرص على العمل ( العلم ح ) و لزوع في الدين والسرعة في المعادة و  
 التوبة قبل الموت والشاة في قيام الليل واليأس مما في أدي الناس ، والحفظ  
 لأمر الله وبهيبة عز وجل ، والقائمة بعصا الدين والعاشرة السعد ، وأمّا في الآخرة  
 فلا ينشر له ديوان ولا ينصب له مبرال ويهبطي كتابه بمسجده و يكتب له براءة  
 من النار ويسمى وجهه ، ويكسى من حبل الجنة ، ويشفع في مائة من أهل بيته ويسطر الله  
 عز وجل إليه الرحمة وتروح من تيجان الجنة ، والعاشرة بدحد الجنة بعير حساب ،  
 فطوبى لمحمدي أهل بيتي

وفي رواية : قال رسول الله ﷺ : خمس ما تقبلهن في الميراث .  
 سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والولد الصالح يتوفى لمسلم  
 فيعبر ويحسب

وفي رواية . قال رسول الله ﷺ : لا رد دعاء أوليه ، سم الله .  
 الرحمن الرحيم ، وإن أمتي يؤتون يوم القامة وهم يقولون ، سم الله الرحمن

الرحيم ، فنقد حسنتهم في الميراث فيقال إلا ما أرحح مواريث أمه محمد صلى الله عليه وآله فتقول الأسماء عليها السلام ان ابتداء كلامهم ثلاثه أسماء من أسماء الله لو وصفت في كفة الميزان ووصفت سيئات الخلق في كفة أخرى أرححت حسنتهم .

وفي رواية: قال الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام من رارني على معد داري أبيته يوم القيامة في ثلاثه مواطن حتى احلصه من هولاء إذا نظائرت الكتب يميناً وشمالاً ، وعند الصراط ، وعند الميزان

وفي دعاء ابن الدحول في القاع الشريفة لأئمتنا المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين - اللهم فادك للدخول هذه العرصات التي استعدت برادتها أهل الأرضين والسموات ، وأرسل دموعنا بحشوخ المهابة ودلل حوارحنا بذل العبودية وحرص الطاعة حتى نقر بما بحالهم من الأذى وبقروا بأنهم شعاع الحلائق إذا نعت المورس في يوم الأعراف والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين .

وفي الزيارة المطلقة تأمير المؤمنين عليهم السلام - السلام على يعسوب الدين والامان وكنهه الرحمن . السلام على ميراث الأعمال ومقلب الأحوال وسيف ذي الجلال وساقى السليل الزلال... الزيارة

وفي زيارة الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم ولادته « السلام عليك يا ميراث يسوم الحساب ، السلام عليك يا فصل الحكم الماطق بالصواب ... الزيارة .

## ﴿ كلمات قصار حول الموازين ﴾

عز وحكم و درر کلم عن أهل بیت لوحی صلوات الله علیهم أجمعین حول  
الموازين تشير إلى ما یسمه المقام

١- قال مولی الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام درر الرجل

بموازينهم

٢- و در عليه السلام : «إني كنت مودوداً بمعنك في كتبه ما لعلم»

٣- وقال عليه السلام : «رأى الرجل ميزان عقله»

٤- و در عليه السلام : «طس الانسان ميران عقله و فعله اصدق شاهد على نفسه»

٥- وقال عليه السلام : «لي بران العقل حتى يوارره العلم»

٦- و در عليه السلام : «اللسان ميران الانسان»

٧- و در عليه السلام : «كلام الرجل ميزان عقله»

٨- و در عليه السلام : «رسولك ميران سلك و قلعتك ارفع من يسلط عنك»

٩- و در عليه السلام : «الحارم من تخير لخلته فان المرء يوزن بحليته»

١٠- وقال عليه السلام : «السفر ميزان الاخلاق»

١١- وقال عليه السلام : «بالتواضع تزان الرقعة»

١٢- و در عليه السلام : «إحسد نفسك ميراثك و بين غيرك و تحب الله ما تحب»

نفسك و اكره له ما تكره لها، و احسن كما تحب ان يحسن إليك و لا تعلم كم



تعب " أن لا تظلم "

١٣- وقال عليه السلام : « ما لسخاء تزان الأفعال »

١٤- وقال عليه السلام : « خير الأعمال ما زانه الرفق »

١٥- وقال عليه السلام : « إن العدل ميراث الله سبحانه الذي وضعه في الخلق وصيه

لإقامته . الحق ولا تحالفة في ميراثه ولا معارضة في سطوته »

١٦- وقال عليه السلام : « روائعهم قبل أن تورثوا وحاسوهم قبل أن يحاسبوا و

تنقصوا من صيق الخنادق قبل عنف السياق »

١٧- وقال عليه السلام : « سمعت علي بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «

كهرات الكسبي ، ولي يترقى إلى المحروحين ، ومفوضين ، وليس ذلك فعل الحكمة ،

ولا سنة العقلاء ولعله أن يعلم عنك فيكون أدرك منك وأكرم ذات أنفس منه

والأم » قوله عليه السلام : « سمعت » محاذ لك « ما رعت »

١٨- وقال عليه السلام : « ثبت لا يورث نوابها العمود العدل »

١٩- وقال عليه السلام : « شتان لا يورثها عمل حسن الورع والاحسان إلى المؤمنين »

٢٠- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أول ما يوضع في أميران الخلق الحسن »

٢١- وقال عليه السلام : « أول ما يورث في أميران الخلق العصف »

٢٢- وقال عليه السلام : « أول ما يوضع في أميران العدل ثقته على أهله »

٢٣- وقال عليه السلام : « ما يوضع في أميران أمر : يوم القسمة أفضل من حسن الخلق »

٢٤- وقال الإمام علي عليه السلام : « أول ما يوضع في أميران حسن الخلق والسخاء »

ولما خلق الله عز وجل الأسماء قال اللهم قوتي فقوتاه بحسن الخلق والسخاء »

٢٥- وقال عليه السلام : « مثل الصلوة المكتوبة كالخبر من آدمي استوفى »

٢٦- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « هديته الميراث أربعة أشياء : كظم العيط ، و

ورع صدق ، وإنشي إلى الجماعات والتداعي إلى المعصيات »

٢٧- وقال عليه السلام : « صلاة عمود الدين وفيها عشر حصال من الوجه ، و

نور القلب وراحه البدن، واس القصور، ومنزل الرحمة، ومصباح السماء، وثقل  
الميران ومرصاة الرء، ونمن الحصة وحجاب من الدروس أقامها فقد أقام الدين  
ومن تركها فقد هدم الدين»

---

تمت سورة القارعة والحمد لله في الاولى والآخرة  
وصلّى الله على محمد وأهل بيته الطاهرة

سُورَةُ التَّوْبَةِ كِتَابٌ وَهُوَ ثِنْتَانِ لِيَاثِنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَسْبُ الْكَافِرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَضَابِرَ

كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ

تَعْلَمُونَ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْبَاقِينَ

لَتَذَرُونَهُ أَجْحِمَ ثُمَّ لَذَرُونَهَا عَيْنَ الْبَاقِينَ

ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

## ﴿ فضلها وغواصها ﴾

في الكافي : ما سادته عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ :  
من قرأ «أهل»كم التكاثر» عند السجود وفي فتنه القبر

أقول: رواه الصدوق في نواب الأعمال، والطبرسي في المجمع، والمجلسي  
في المعارج، والبحراني في البرهان، والجوزي في نور الثقلين إلا أن في نواب  
الأعمال والمعارج وفي من فتنه القبر بدل «وفي فتنه القبر»

وذلك من قرأها إذا يسوم متدبراً فيها فحصل له اليقين بالموت والقبر و  
الحساب والعزاء ويرى المحييم عين اليقين ثم مات دفاه الله عز وجل من وحشة  
القبر وعذابه كما يقبه من فرغ يوم القيامة وأحواله

قال الله تعالى: «إِنَّ الدِّينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَعْصَمُوا بِتَشْرُفٍ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ  
أَلَّا تَحَافُوا وَلَا تُحَرِّبُوا وَأَشْرَدُوا بِالْحَيَاةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوَعِّدُونَ مِنْ أُولَئِكَ كُمْ فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» فصلت : ٣٥ - ٣٦

وقال : «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لِأَخْوَى عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْرِبُونَ الَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا  
مُتَّقِينَ لَهُمُ الشَّرِيُّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ لَأَسَدٌ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْعَوْدُ  
الْمُعْظِيمُ يونس : ٦٢ - ٦٤

وقال : «مَنْ تَعَبَ هِدَايَ فَلَا حَوْلَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْرِبُونَ - بَلَى مِنْ نَسَمٍ  
وَحَمَلَهُ اللَّهُ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أُخْرَى عَمْدُهُ وَلَا حَوْلَ عَلَيْهِمْ وَلَا يَحْرِبُونَ» البقرة ١١٢ و ٣٨  
وقال : «لَا يَحْرِبُهُمُ الْفَرَعُ إِلَّا كَرُوسٍ هُمْ أَلَمَّا لَكِهِ هَذَا يَوْمُكُمْ أَلَدِي كُنتُمْ

نوعه من الأنبياء (١٠٣)

وإنما الوحشة والبرع والعدب لمن لا يستيقظ يوم الحساب  
 قال الله عز وجل: «إِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَسْتَ عَادٍ فِيهَا قُلْتُمْ  
 مَا نَدْرِي مَا الْوَعْدُ إِنَّا كُنَّا بِمَا نَعْمَلُ عُصَّانِينَ» (٣٤-٣٦)  
 وحقهم ما كانوا يستهترون وقيل أيومئذكم كما أنتم لماء يومكم هذا الحانية

وقال: «تساءلوا عن المحرمين منكم في سقر قالوا لم نك من المصلين  
 ولم نك نطعم المسكين» كثر دعوى مع العاصين وكنزكم في يوم الدين حتى  
 أنابا اليقين المدثر: (٤٠-٤٧)

فنبش بين الميثاق والسمات المؤمنين المؤمنين وموته ، والكافر وموته ٢٢٢  
 قال الله تعالى: «أَمْ حُبُّ الدِّينِ خَيْرٌ حِوَالِ السَّاعَاتِ أَنْ يَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا  
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْضَاهُمْ وَمَعَادُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ» الحانية (٢١)  
 وفي أمالي الصدوق: رسول الله تعالى عليه ماسداه عن شعب عن أبي  
 عبد الله عليه السلام من قرأ سورة دلها كم التكاثر في مائة كتب الله له ثواب و  
 أحرمه شهيد ومن قرأها في ليلة كتب الله له ثواب خمس شهيداً وصلى معه في  
 فريضته أربعون صفراً من الملائكة إن شاء الله

أقول: رواه الطبرسي في المعجم والبحراني في لسانه والحجوري في نور  
 التقدير مدي تواتر ، والمجلسي في البحار من في ثواب الأعمال  
 وفي دعوات قطب الدين الراوندي رحمه الله تعالى عليه قال النبي صلى الله عليه وآله  
 «من قرأ دلها كم لتكاثر» عند الموت وفي سنة الفم وكذا الله شر منكر وكبير

وفي الدر المنثور عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا يستطيع  
 أحدكم أن يقرأ ألف آية كل يوم؟ قالوا: ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية؟  
 قال: أما يستطيع أحدكم أن يقرأ دلها كم لتكاثر؟»

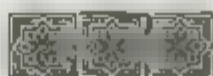
وفي المجمع: في حديث أبيّ ومن قرأها لم يحاسبه الله بالمعصية التي أئتم  
عليه في دار الدنيا وأعطى من الآخر كأنها قرأ ألف آية  
وفي المهرمان روى عن النبي ﷺ أنه قال: من قرأ هذه السورة لم  
يحاسبه الله بالنعم التي أئتم بها عليه في الدنيا. ومن قرأها عند دخول المطر  
غفر الله ذنوبه وقت فراغه

وفيهِ: وقال الصادق عليه السلام من قرأها وقت دخول المطر غفر الله له ومن قرأها  
وقت صلاة الصلوات في أمان الله إلى غروب الشمس من اليوم الذي نادى الله تعالى  
وفيه: عن ستان الواعظين عن ربيب بنت جحش عن النبي ﷺ أنه قال  
إذا قرأ القدرية: «الله كم التكاثر» يدعى في ملكوت السموات مؤدّي الشكر لله  
أقول: كذا دليل لمن آمن بالله حلّ وعلا رسول الله ﷺ ومكافأته ما ليوم لا حر  
وعمل صالحاً.



## ﴿ النور ﴾

عن من السودة - على ما استفاد من طرفيها من الورد والورد - تنبيه  
إلى تلهي. كثير الناس بالتكاثري لأموال والأولاد والقوى الطاهرة العافية، و  
استعراقهم في متاع الدنيا وعملتهم عن الدار الآخرة ونوسحهم على ذلك، وإلى  
تدحرجهم بالأسباب والآفات والمخاض والمقام وسددهم بذلك، وعملتهم عما وراءه  
من نعمة لحسان والبار والعداب، وإن كل ذلك ناشئ عن المرء والمعلقة.  
إذ لو كان لهم يقين بما وراء ذلك لما تلهوا بها، وما يدرك لو أجمعه الله عز وجل  
لشيء يعمى عليهم كفر أو ضعف، أو نسيه لهم بأنهم سوف يعلمون علماً يقيناً بأنهم  
كالواضعين في تلهيهم واستعراقهم فيما ألهاهم عن الموت والتفكير فيما بعده.  
فليس الخطأ لأصحاب الأموال والأولاد والمتعصبين إطلاقاً، وخاصة الذين  
يؤدون حق الله عز وجل بالأيام والطاعة والشكر وحق الناس بالمر ويلزمون  
القصد والاعتدال في ذلك كله



## ﴿النزول﴾

سورة «التكاثر» مكتبة برلت بعد سورة «الكوثر» وفرد سورة «الماعون» وهي السورة السادسة العشرة برولا، والثانية والمائة مصحفاً وهي تشتمل على ثمان آيات، سفت عليها ٢٩٤ آية برولا، و ٦٦٦٨ آية مصحفاً على التحقيق، و مشتملة على ٢٨ كلمة، و ١٢٠ حرفاً على ما في بعض التفاسير.

وقد اختلفت كلمات الباحثين في نزول السورة

هي أسباب النزول للواحد اليسابوري عن مفسر والخللي ان السورة نزلت في حين من فريش بني عديماف، و سي سهم كان سبهما لاحتفان لسة والأشراي أيتهم أكثر؟ فقال سوعديماف نحن أكثر حبيداً وعزاً عزيزاً وأعظم نفراً، و قال بنوسهم مثل ذلك فكثروهم سوعديماف ثم قالوا بعد موتنا حتى رادوا القصور بعدوا موتاهم فكثرهم بنوسهم لانهم كانوا أكثر عدداً في الجاهلية وفيه: وقال قتادة برلت في اليهود قالوا نحن أكثر من سي فلاان، و سوا فلاان أكثر من سي فلاان، ألهم ذلك حتى ماتوا صللاً

وهي أسباب النزول لليوطي أخرج إس أبي حاتم عن إس مرسة قال برلت في ميلتين من الأصار في سي حارته و سي الحارث تعجروا وتكاثروا فقلت إحداهم فيكم مثل فلاان وفلاان، وور الآ حرون مثل دلت تعجروا ملاحية ثم قالوا إنطلقوا إلى القصور فجمعت إحدى لصاعتين تقول فيكم مثل فلاان ومثل



فلان بشيرون إلى العفر ويقول الأخرى مثل ذلك فأمر الله «أهلها» لتكاثروا حتى  
 رزقهم المقابر»

وفي المجموع: عن أبي هريرة: برئت في فخذ من الأسناد تفاخروا  
 وفي الجامع لأحكام القرآن للقرطبي عن عمرو بن دينار: حلف أن هذه  
 السورة برئت في النحر، وعن شمس عن قتادة قال: برئت في أهل الكتاب  
 ثم قال القرطبي: قلت: الآية تعم جميع ما ذكر وغيره

وفي جامع البيان للطبري عن أنس بن مالك: «أبي» بن كعب قال: كنت  
 أرى أن هذا الحدث من القرآن: «ولو أن» لئلا آدم وأدين من عدل لتمشي وادياً  
 ثلثاً ولا مملأ خوف إسر آدم إلا الثراب، ثم: «توب الله» على من ذنب حتى برئت  
 هذه السورة: «أهلها» لتكاثروا، إلى آخرها

وفي الجامع لأحكام القرآن: فقد روى أن: آدم كسر لما برئت هذه الآية  
 «ثم استس» يومئذ عن النعيم، قال: «رسول الله» أرأيت أكلة، كلفتها معث في  
 بيت أبي الهيثم بن ليث من حجر شعير ولحم دسر فدب دماء عذب، اتعاف  
 عليهما أن يكون هذا من النعم الذي نسل عنه، فقال عليه السلام ذلك للكفر ثم قرأ  
 «و هل يجازي إلا الكفور».

قوله: «قد ذنب» محركة: أي بدافيه الإطباب

وفيه: دي الترمذي عن أبي هريرة قال لما نزلت هذه الآية: «ثم استس»  
 يومئذ عن النعيم، قال الناس يا رسول الله عن أي النعيم سئل؟ فأتاهما الأسودان  
 والعدد حاصر وسوف على عواقب، قال إن ذلك سيكون قوله «الأسودان»  
 التمر والماء

## ﴿ القراءة ﴾

قرأ إم عس آأي كم ، دحل الالف بوبحأ على لعل الاستعهام ، ولت التقت  
 هم ناس همرة التوبيح و همرة القطع ليشوا الناس كفوله تعالى « آتدرتهم ،  
 وقرأ الكسائي «ألها كم ، بهم تين على الاصل نحو «آتدرتهم والدقون وألها كم ،  
 بغير همرة الاستعهام وقرأ إم عامر وتروى ، صمّ التاء من الإزائه مسببة للمفعول  
 من أربته الشيء أي تحشرون إليها فترونها ، وروى ذلك عن الإمام علي عليه السلام وقرأ  
 الماقون بفتح التاء من الرذبة مسببة للفعل أي لتروى الحميم بأشارهم على البعد ،  
 وأما «لترونها» فهي متفقة الفتح .

## ﴿ الوقف والوصل ﴾

«التكاثر لا» للغايه ، و«المقابر ط» لأن «كلنا» بمعنى حقاً ، وقد يحمل على  
 الردع عن التكاثر ، و«تعلمون لا» للمطف التالي ، و«اليقين ط» لأن «حواب ولو»  
 مجدوى ، وقوله «لتروى» حواب للقم ، و«الحجيم لا» للمطف ، و«اليقين لا»  
 للمطف أيضاً

## ﴿ اللغة ﴾

## ٥٠- اللهو والالهاء - ١٣٨٧

لها الرجل بالشئ يلهو لهواً ودي من باب سر نحو دى - لى  
ولهاه اولع به ، ولعت المرأة إلى حديث الرجل است به وأعجبها  
اللهو - تبادر ما لا يحدى من الأعمال وهو بهذا المعنى مصدر ، لها يلهو  
تلى وشغل نفسه به فيه لذتها أو ما لا يحدى من الأعمال  
قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله يغفر  
عدم لقمان ٦) لهو الحديث هو الحديث غير المحدى أو العجالي الذي لا يستند  
إلى أساس واقعى أو هو كل ما شغلك عن عبادة الله تعالى وذكره من السر  
والأصاحيب والأماطيل والحراوات والعناء ونحوه ، قل ما عبد الله خير من اللهو  
ومن التجارة الجمعة : ١١) أى مما يلهون وتسلون من الأعراس وحفلات الطرب  
وسجوها .

اللهو الشئ الذى يتلذذ به الإنسان فيذهب به ثم ينقص ، وقيل اللهو  
الترويح عن النفس بما لا تنقبض الحكمة ، والمرأة الملهو بها ، ولهوة ، إسم امرأة ،  
واللهوة : ما يشغل به الرضى مما يطرح فيه ، وسميت العطية لهوة تشبيهاً بها ،  
واللهوة المرأة واللهه - لسم العطية أو أصل لعطيا وأحر لها .  
اللهو بمعنى الإسمى ما يلهو به المرء وتسلّى من الأعمال غير لمحددة كالعباء

والأساطير الوهمية ، والذهب ، الطبل ، وقد يستر عن كل ما به إستمتع باللهو ،  
وقد يكتفى باللهو عن الجماع .

قال الله تعالى : وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو ، الأنعام - (٣٦) أي وما الأعمال  
التي تتداولونها في هذه الحياة الدنيا إلا لعب ولهو إذا قيس بأعمال الآخرة ، وما  
الحياة الدنيا نفسها إلا لعب ولهو إذا قيس بالآخرة  
ألهاه عن الشيء يلهيها ألهاه - من باب الافعال - أشغله أو صرفه عنه ،  
وألهى الرجل : إذا اشتغل بجماع الفناء .

قال الله عز وجل : ألهاكم التكاثر ، التكاثر (١) أي شغلكم التفاضر بكثرة  
أولادكم وأموالكم عن أداء ما عليكم من واجبات ، وعن الموت وما بعده  
لهي عن الشيء يلهيها ، ولهيته - بحوصراً - ولهيته - صم اللام وكسر الهمزة  
وتشد الياء - ولهيته - مكسر اللام - دني من باب علم نحو رسي - إنصرف  
و غفل فهو لاه وهي لاهيه ، ولهي به أحته ، ولهي عنه ترك ذكره وعن عنه  
وأعرض عنه

قال الله تعالى : وهم يلمنون لاهيه قلوبهم ، الأنبياء (٣) متشاعلة عما يدعون  
إليه ساهية مشغولة بالباطل عن الحق وندكره ، مصروفة عن الإعتراف بالحق  
وفي الحديث : سئلت ربي ألا يعذب اللاهين من ذرية البشر فأعذبهم ،  
فيلهم الله العاقلون ، وقيل : كذب لم يتمموا الذنوب ، وإشمارط منهم  
سهواً وسبياً ، وقيل هم الأطفال الذين لم يفترقوا دساً  
لاهاه ملاحاة قديمه ، ولاها فلاناً ب دعه ، ولاها الشيء دابه ، ولاها  
الغلام القطام : دنا منه وقرب

الملهي - مكسر الميم - آله للهو جمعه ملاء وآلات الملاهي - آلات الموسيقى ،  
واللهاء - كالرهاء - المقدار ، واللهة المحمة أشرفه على الحق في أقصى سقف  
السم أو ما بين منقطع أصل السب إلى منقطع القلب من أعلى السم ، جمعها لهوات

ولهيات دلهي - مكسر اللام و صمته مع كسر الهاء - ولها ولها - مكسر اللام و فتحها

وفي الحديث « تحرك الرجل لسانه في لهواته » هي بالتحريك جمع لهات كحصاة وهي سقف العم ، والملهي اللهو و رماه و موضع ، يقال هذا ملهى القوم ، موضع إقامتهم

و في دعاء الحلوة « الحمد لله الذي أخرج عني أدام وأبقى في قوته بالها نعمة ، ثلاثاً ، وقيل إن اللام في « دلهاء » نعمة للاختصاص دخلت ها للتمحيص ، والصمير يرجع إلى النعمة لمد كورة سابقاً أو إلى ما دل عليه اسقام من النعمة ، ونصب نعمة على التمييز نحو : « جاءني ريد فله رجلاً » ولعل « ثلاثاً » قيد لهذه الجملة الأخيرة أو لمجموع الدعاء

تلهي عن الشيء ، تلهي تلهيًا ، أنصرف أو شغل عنه  
قال الله تعالى « فأتت عنه نهى » عرس ( ١٥ ) أي تلهي بمعنى تنصرف و شغل بغيره ، حدثت منه إحدى التائين ، وتلهي به ترويح بالاقبال عليه ، والاهي بالماهي تلاهيًا ، اشتغل بها وتلاعب .

في المفردات : اللهو ما يشغل الإنسان عما يعنيه ويهتبه يقال لهوت بكذا ولهيت عن كذا ، اشتغلت عنه ملهو ، ويقال : لهاء كذا أي شغله عما هو أهم إليه ، قال تعالى « ألهاكم التكاثر » رجل لا يلهيهم محاربة ولا بسع عن ذكر الله ، وليس ذلك نهياً عن المحاربة و كراهية لها ، بل هو نهى عن التهاوت فيها ، والاشتغال عن الصلوات والصادات بها ، ألا نرى إلى قوله « لشهدوا مسامع لهم - ليس عليكم جناح أن تسمعوا صلواتهم » وقوله « لاهيه قلوبهم » أي ساهية مشغلة بما لا يسميها وفي اللسان : بلهو إدارته إلى الكفر ، فلا يعرفه ، والإنسان اللاهي إلى الشيء إذا لم يعرفه ، وقال - فدلاهي الشيء : إذا داه و داهه ، داهه الصوف إلى اللهو ، واللهو الانصراف إلى ما يدعو إليه الإنسان هو ، ولا يحى في أن الانصراف إلى

الشيء سبب للمعراض عن غيره و ضدّه

المكاثرة بين الإثنين والأكثر في المال والأدلال والعدّة والمدّة وما إليها من  
المعراض سريعه الزوال ، فيقول كل واحد لصاحبه أنا أكثر منك مالاً و ولداً  
وعدداً وعشيرة وما إليها فيتعاضد ويتعاضد ويتعاضد كل واحد على غيره

### ٣٦ - الزور والزياره - ٦٥٣

داره يروره روراً و رياره و رواره و روراً و مراراً - من باب نصر نحو .  
قال - : قصد و مال إليه ، و زاد اليعير : شدّة بالزيار .  
قال الله تعالى : « حتى ردتهم المقار » التكاثر ٢ أي إلى أن منتم فدمتم  
في المقار أو إلى أن تعاضدتم ما حذادكم المقصودين  
زور الشيء يرور روراً - من باب علم نحو حافى عن أصله خوف -  
مال و زور الرجل والفرس إغوى روره أي صدره أو أشرف أحد جاني زوره  
على الآخر .

الزور - بالضم - الدامل والرأي و لدّة الطعام و طيبه و لبس الثوب و  
تدائه والزور - بالضم - : العقل لفة في الزور - بالفتح - والكذب والشرك بالله سبحانه  
وأعياد اليهود والنصارى ، والرئيس ومجلس العناء وما يمسدون من دون الله كالرون  
- بالنون - والقوة ، يقال : ماله زور ولا يصير أي لا قوة له ولا مرجع إليه ، والزور  
- بالضم - : التهمة والفناء والأقوال اللاعبة واللاهية وقد تكرر ذكر شهادة الزور  
في حديث وهي من الكبائر

ومنها قوله : « عدلت شهادة الزور والشرك بالله » وإثما عادته لقوله  
« والدين لا بدعون مع الله إلهاً آخر » ثم قال بعدها « والدين لا يشهدون الزور » .  
قال الله تعالى : « واحتملوا قول الزور ، المحج ٣٠٠ »

والرود - بالفتح - مصدر وسط الصدر ، وقيل ما ارتفع منه إلى الكتفين أو ملئ في أطراف عظام الصدر حيث إجمعت ، ومنه فرس عربي الرود ، ويسمى الصم روداً ليكون ذلك كدماً وميلاً عن الحق ، ويقال للكذب رود لأنه يميل عن الصدق والواقع والحق .

والرود - بالفتح - العقل واليأس والخيال يرى في النوم وقوة العزيمة .  
والعجر الذي يظهر لحافر الثور فيعجز عن كسره ويدعه طاهراً ، وبوم الرود من أيام حروب العرب ، ورجل زور : زائر  
والزور - معرّكة - الميل .

الزارة : الجماعة المصحبة من الإبل والعجم والاحمّة ذات الماء والحلواء والقص ، وزاورة القطة - مفتوحة الواو - ما حملت فيه الماء لفراحتها ، والزارة : الجماعة من الناس ، والزارة : قرية كبيرة

الروار - مكسر الراء - والزياد - قلب الواو ياء - كل شيء كان صلاحاً لشيء وعصمة ، وحمل يجعل بين التصدير والحق ، جمعه أرودة ، والريار : حشقتان يصطق بهما البطار جعلة العرس ليبدل فينمكر من ميطرته

الريير - قلب الواو ياء - الكتان والذن والعادة ، والذي يحب معاهدة النساء لمير شر ، جمعه أروار برد ، الواو على الأصل ، يقال فتية أروار وبريرة و أريار ما فاء الياء على الحال وهي رير أيضاً أو خاص بالرجال ، والدقيق من الأوتار وأحدثها ، والبريرة أيضاً هيئة الريادة يقال : ردت بريرة العبد وقطعة الكتان ، والريير - كبند - العصا المقاطع لصاحبه ، والريير : ما استحكم فتلته من الأوتار ، والزور - على قلب الواو ياء - لغة من الرود

الزور - مكسر الراء وفتح الواو وتشديد الراء - : السير الشديد ، والشديد مطلقاً ، والسير المهملاً للنساق واليأس والرئيس والرأس ، وكل شيء يتخذ دماً ويصد عن دون الله تعالى .

الروير : مفتح الرء وكسر الواو والروير - بسم الرء وفتح الواو معصراً  
- سيد القوم و رعيهم ، و يوم الروير - كيوم الردد - يوم من أيام حروب  
المرب المشهورة

الارور : من به رور ، والارور - انائل تقول هو ارور عن مقدم الدل ، و  
تقول - قوم عن موافق الحق رور - فعلهم رياء وقولهم رور ، والارور كلب إسندق  
حوش صدره ، والارور الناطر بمؤخر عيبيه ، والذي يقبل على شق إذا اشتد السير  
وإن لم يكن في صدره ميل

المرار : الرادة وموضعها ، وما مرار من أمكن الأولياء ، جمعه - مرارات ،  
ورور - ككفاد - الرائر في الحديث - حق على الله أن يكرم رواده أي رائه أي  
فاسده في الدعاء - اللهم جمدي من رذك أي من العاصدين لك والمستهئين  
إليك ، وفي الحديث - من فعل كذا فقد ر الله في عرشه رادة الله عز وجل ريادة  
أسبائه وجمعه ككفاد - مر رادهم فقد ر الله تعالى كما أن من أطاعهم فقد أطاع الله  
ومن عصاهم فقد عصى الله ومن تسبهم فقد تسب الله تعالى ، وليس ذلك على ما نقله  
المشبهة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، والريادة - فسد المرور كراماً وتعظيماله  
واستيناساً به ، ويزادوا : زار بعضهم بعضاً

الروراء : بالفتح والمد - مؤث الارور و الشر السعيدة القمر والقدر و  
إيه من فقه القوس تقول رمى بالروراء والروراء - دحلة بغداد ، والروراء -  
مدينة بغداد أيضاً سميت بذلك لأن المصورات عثرها حول أبوابها الداخلة  
مرورة عن الأبواب الدارحة السعيدة من الأراضي أي ليست على سمتها ، فمدينة  
الروراء بغداد في الجانب الشرقي سمتت روراء لاروا فقلت ، ومفارة زوراء -  
مائلة عن سمت والقصد ، وكلمة زوراء دية موححة ، مفارة زوراء - مائلة  
عن سمت ، فلاء زوراء بعيدة ، والروراء - موضع بالمدينة يقف المؤذنون على  
سطحه للدعاء الثالث قبل خروج إمام الجمعة لسعوا إلى ذكر الله ولاصوتهم بالحطة ،



و المداء الأول بعده عند صعوده للحظية ، والثاني الإقامة بعد بروله من المنبر ،  
وهذا الأول أمر به عثمان بن عفان ، وهذا مدعة من مدعه  
و الزوراء في شعر ابن أبي عتبة

وشعر الزوراء منهم لدى صبي ثمانون ألفاً مثل ما تنحر البدن  
هو حمل ، نرى يقتل به ثمانون ألفاً من ولد فلان كلهم يصلح للحلقة يقتلهم  
أولاد المعجم - كذا مروى عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام و ربما كان ذلك في  
دولة القائم عليه السلام

و الزوراء دار بالحيرة بناها النعمان بن المنذر و ابن أناس جعفر هدم  
الزوراء بالحيرة في أيامه و الزوراء المرأة العبد و النافذة التي تظن بمؤخر  
عينها لشدتها

و رجل زور زور أراد حمله على الرمادة ، و أراد الشيء فلان ، ساقه إليه  
ومنه ، و أورد عنه ازويراد : عدل عنه و اعرف

زور فلان مرد زورياً ، ربح الكذب والعدل ، و رد الشيء حته و  
قوته أي أزال زوره و رد الزائر أكرمه ، و رد الشهادة أنزلها ، و ردت  
فلان معناه استصغف فعمد و عمزت شهادته فأسقطت ، و قيل رحم الله امرأ  
ردت عنه على نفسه أي قوتها وحسنها ، و رد الطائر إمتلأت حوصلته

المزور - إسم مفعول - من الإيد ، الذي إذا سلط المزور من بطن أمه  
إعوج صدره فيعمره ليقيمه فيبقى فيه من عمره أن يعلم منه أنه مزور ، و المزورة -  
إسم مفعول - من التزوير وهو الكذب أو الباطل .

زور الشيء - زوره لنفسه ، و تراور عنه يتراور تراوراً : مال و تنحى و  
انصرف عنه .

قال الله عز وجل : و ترى الشمس إذا طلعت تراور عن كهفهم ذات اليمين  
الكهف (١٧) أصلها . تراور في الحدث . تراوروا تلاقوا و تقا كروا أمر

و احيوه، أي ردوا إحيائكم و برزواكم و لاقوا إحيائكم و يلاقونكم،  
وتداكروا، فيما بينكم أمراً من محن عليه و احيوه و لا يميتوه يعني تدرسونه  
في المصروفات : الرد "على المصدور" فلا تأتلفينه رددي أو قصدت  
ردده نحو وجهته، ورجل رائد و قوم ردو نحو سافر و سمر و قد يقال رجل  
ردو فيكون مصدراً موصوفاً نحو صيف و قل لكذب ردو لكونه ماثلاً  
عن جهته

في المجمع: الرد الكذب و البطل و البهت، والمرار - منع الميم - مصدر  
أو موضع الرادة، و الرادة في المرفى - قصد المردود إكراماً و تعظيماً له  
و استيناساً به، و التزوير: تزيين الكذب

وفي النهاية : و فيه "أن الردك عند حقا" الردو - الرثر و هو في  
الأصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم و يوم بمعنى صائم و نائم، و قد يكون  
الردو جمع رائد، و التردير إصلاح الشيء، و كلام مرد رأي محسن.

وفي اللسان: - الردو الذي ينظر مؤخر عييه، و ناقة ردوة ينظر  
مؤخر عيني لشدها و حدتها، و ردو القوم - منع الرء فسكون الواو - :  
رئيسهم و سيدهم، و الردو - العريضة، و ليس لهم رددي ليس لهم قوة ولا رأي.

### ٣ - القبر - ١١٥٩

قبر الميت يقبره قبراً - من باب نصر و ضرب : دفنه.

القبر - مصدر - : مقر الميت و مدفنه، جمعه : القبور.

قال الله عز وجل : "ولا تأثم على قرءاءة التوبة (٨٤٠)

وقال، و "أن" الله يبعث من في القبور (الحج : ٧)

والمقبر - كمسكن - موضع القبور يقول هذا مقبر فلان

والمقبرة - مثلثة البناء - موضع القصور كقوله - « لكل أدس مقبر فناديهم »  
وجمع المقبرة : مقابر

قال الله تعالى « ألهكم التكاثر حتى رزقتم المقابر » التكاثر (٢) ردة  
المقابر : كناية عن الموت . و المقبرى - منج البناء و صفتها .. بسبه إلى  
المقبرة

وفي الحديث « لا يحملوا بيوتكم مقابر أي لا يحملوه لكم كالقصور فلا  
تصلوا فيها لأن العد إذا مات وصار في قبره لم يصل . و تشهد له قوله « إحملوا  
من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً » .

والقصور - كمسور - الأرض العامصة والحلحله الرميطة الحمل . وقيل : التي  
يكون حملها في سمها

القصر - بالكسر - موضع متنا كل في عود الطيب ، والقصر - كقصر عت  
أسس ، طويل حسد الريب ، والقصرى - بالقصر العظيم الألف ، وقيل الألف  
لعه ، تقول رفع قسراً إذا تكسر ، والقصرة - بكسر القاف و البناء - : طرف  
الألف ، ورأس القنفذ مصيره : قبرة

أقبره . أمر أن يقبر أو جعله دافراً وأقبره . جعل قسراً يوارى فيه و يدفن  
فيه . و أقبر إذا أمر إساناً بحفر قبر سيد و فيه الميت ، و أقبرته - أمرت  
بأن يقبر .

قال الله عز وجل « ثم أماته فأقبره » عس - (٢١) أي جعله مقبوراً ممن يقبر  
ولم يجعله ممن يلقى للطير والسباع والكلاب ، ولا ممن يلقى في المواس ، كان  
القمر مما أكرم به المسلم . ولم يقل فقبره لأن القابر هو الدافن بيده ، والقمر هو  
الله تعالى لأنه صير دافراً وليس فعله كعمل الآدمي .

والأقباد : أن بهيئة له قبراً أو ينزل منزله .

المقصور « ولد مقصوداً » وقال ابن عباس في الدجال « ولد مقصوداً » قيل : مصداق .

ان أمه وضعت في جلد مسمتة لاشق فيها ولا تقب ، فقالت ، قابله هذه  
 سلمة ليس فيها ولد فقالت أمه ، بل فيها ولد و هو مقبور فيها فشقوا عنه  
 فاستهل .

القبار - كشدا - : قوم يحتمون لجر ما في الشباك من الصيد .  
 والفتر - وقد يخفف - ، نوع من المصاير ، الواحدة : قفرة  
 و في الحديث - القبرة كثيرة التسبيح لله و تسبيحها لله . لعن الله مفضي  
 آل محمد ﷺ .

## ١٧ - اليقين - ١٧٢٩

يقض الأمر بيقض يقضاً - مكنون القاف و فتحها - من باب علم - و صح  
 و نمت .

الوصف : يقين ، ويقال اليقين للمعلم الذي انتفت عنه الشكوك والشبه ويقال  
 خبر يقين ، لاشك فيه

قال الله تعالى « وجئتكم من ساء ساء يقين » التمل : ٢٢

و اليقين من صفة العلم فوق المعرفة و الدراية و أخواتها ، يقال : علم  
 يقين ، ولا يقال : معرفة يقين ، وهو مكنون الفهم مع نيات الحكم ، قال الله تعالى :  
 « كلا لو تعلمون علم اليقين - ثم لتردنهم عين اليقين » التكاثر : ٧-٥ .

و قال « ان هذا لهو حق اليقين » الواقعة : ٩٥

و قد أضاف العلم والعين والحق إلى اليقين ، وليس هو من إضافة الشيء  
 إلى نفسه لأن كل واحد من الثلاثة غير اليقين ، وإنما هو حاله وأصله ، فحري  
 سبجى إضافة البعض إلى الكل

ويقال: اليقين للموت لأنه لا يمتري فيه أحد. قال الله تعالى: وواعد ربك حتى يأتيك اليقين، الحبر (٩٩) بناء على تفسير اليقين بالموت، سمي باليقين لتيقن لعاقبه لكل مخلوق حي، سمي به حقيقة كما عليه الأكثر ومحاراً كما عليه الآخرون من تسمية الشيء بما يتعلق به.

اليقين العلم وإراحة الريب وتحقيق الأمر، واليقين نقيض الشك، والعلم: نقيض الجهل.

وفي الحديث: «لم يقسم بين الناس أقل من اليقين» وقد فسر ما توكل على الله تعالى والتسليم لله والرضا بقضائه والتفويض إليه.

وفي الاصطلاح: اليقين اعتقاد الشيء بأنه كذا مع اعتقاد أنه لا يمكن إلا كذا مطابقةً للواقع غير ممكن الروال، والقيد الأدرك حتى يشمل الظن والثاني يخرج، والثالث يخرج الجهل المركب، والرابع يخرج اعتقاد المتكبد المصعب وعند أهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الإيمان لا بالمحبة والرهن وقيل: مشاهدة الغيوب صفاء القلوب وملاحظة الأسرار بمحافظة الأفكار.

وقوله عز وجل: «وما قتلوه يقيناً» النساء: (٩٥٧) أي ما قتلوه قتلاً يقينوه بل إنما حكموا بتعميناً ووهماً

رجل ديفس - يفتح الباء والقاف -: لا يسمع شيئاً إلا أيقن به كالادد منهم: الألف والذال -

أش الأمر وأيقن به. علمه وتحققه علماً وتحقيقاً لا شك فيه، والوصف: موقن، والابقان عند الإطلاق هو الابقان بما يجب الإيمان به في الدين.

استغن الأمر واستيقن به - أيقنه وعلمه، والوصف: مستيقن، قال الله تعالى: «إن نحن إلا طمأن وما نحن بمستيقنين» البقرة (٣٢).

## ١٢- الجحيم - ٢٣٠

جحمت النار تحمحم جحوماً - من باب كرم - عظمت وتأخمت  
 وجحمت النار تحمحم وجحماً - مفتوح الجيم وسكونها - وجحوماً - من باب  
 علم ومنع - اضطربت وكثر حمورها وتوقدها، وجحمت النار أحجمها جحماً  
 أحجمتها، وجحم النار، أوقدها، وجحم العين، فتحها، والعاجمة - العين الشاحصة،  
 ودار حاجمة. شديدة الحر، والأحجم، الشديد. حمرة العينين مع سعتها، مؤثته  
 جحماء وجحمة جحم - مستثني، وجحمي، وجحم - ضم ففتح - طائر والحمام -  
 داء يأخذ الكلب في رأسه فيكوى منه ما بين عيبيه، وقد يصيب الإنسان فترم عييه  
 وجحمت الأسد عيياه لتوقدهما.

الحاجم الحمر الشديد الاشتعال، والحاجم من الحرب معظما وشدة القتل  
 في معركتها، يقال: «إسطلى فلان حاجم الحرب وداق حاجم الحرب فردء أي  
 فتر وسكنت حفيظته»

الجحيم: إسم من أسماء جهنم من باب إطلاق الوصف على الموصوف مبالغة  
 وأصله: ما اشتد لهيبه من النيران

قال الله تعالى «لترون الجحيم» التكاثر ٦) والجحيم: النار الشديدة التآجج،  
 وكل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم والمكان الشديد الحر

والجحمة: كل دار بعضها فوق بعض، والجحمة شدة تآجج النار ويقال  
 للنار حاجم أي توقد وإلتها، وعين حاجمة شاحصة

وجحمة بعينية تحجباً أحداً إليه النظر وأحجم عنه: كفف عنه، وأحجم  
 الرجل إذا أن بهلكه، وتحمحم إحترق حرماً ومحللاً، والمكان والقلب تصابق  
 من حجم وجهه من شدة العصب، إستمارة من حجمة النار وذلك من توران حرارة

القلب والجسم - صفتين - القليل والحياء يقال قول جهم وهو جمع أجهم.

## ٤٢- المعمة والنعيم - ١٥٣٧

نعم الرجل بنعم نعمه ومنعماً - من باب نصر ومع - وهو ناعم وهي ناعمة كان في دونه من العيش ونزول ولدادة وحياة فتمنح بذلك وفرت عيده .  
ولعم عيش الرجل طاب ولان وانح

ونعم العود بنعم نعماً - محرّكه - من باب علم - إحصرت ونصر

ونعم بنعم نعمه - من باب حب - وهو شاد . يقال «هذا منزل بمنعمهم»  
مثليث العين أي كثر النعمه موافق . يقال نعمت بهذا عبداً سررت وفرحت وعناً  
منصوب على التمييز من ضمير الفاعل ، ولما كثر استعماله لهذا المعنى صار مثلاً في  
الرضا حتى قيل نعم الله بك عبداً ، ونعمك أي أقر بك عين من نعمته أو أقر  
عينك من نعمته

ونعم بنعم نعمومة - من باب كرم - : لأن ملسمه فهو ناعم وهي ناعمة . كان  
لبس العيش ناصراً ، ويقال من هذا وجه نعم أي ناصر ذو هجة ورداء .

قال الله عز وجل «وجوه يومئذ ناعمة» العاشية . ٨ أي منعمة في أنواع  
اللدات طاهر عليها آثار النعم والسرور مصيبة مشرفة

الناعم : النسب المستقيم المستوي ، والثوب اللين الملمس ، وعيش ناعم .  
دونمة وطراقة والناعمة : مؤنث الناعم ، والناعمة : الروضة ، وحارية ناعمة : حنة  
العيش والقداء .

وفي حديث المسنن مع الملائكة في القصر . «ثم يومه الشاب الناعم» قيل  
هو من المعمة - بالكسر - وهو ما يتنعم به الإنسان من المال والحوه أو ما لفتح وهي

النفس المتشعبة، وفي الحديث: «إنها لطرناعمة أي سمن منفرقة، وثوب دعم  
لين، ومنه قول بعض الوصاف «عليهم الثياب الساعمة»

النعمة الحير الذي يصل إلى المرء في دمه أو دياره من القوى الطاهرة المتصلة  
والمعصلة والقوى الناطقة، فالحل والحد والامن والدين والقرآن والطاعة و  
التوفيق لعمل الصالح والعلم والحكمة والولاية الحقبة العلوية والأولاد والسبع  
والصبر والبيان... كلها نعمة إلهية.

قال الله تعالى «ومن يسد نعمة الله من بعد حاجته النقرة (٢١١) أي الدين  
والإسلام والنبوة والدعوة المحمدية ﷺ

وفي الحديث قال الإمام الدرس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام «نحن والله  
نعمة الله أنتم بها على عباده وشاكر من وره

يقال فلان واسع النعمة واسع المال، قال الله تعالى «ثم إذا حوَّله نعمة من  
نسى ما كان يدعوا إليه من قبله الزمر: ٨)

والنعمة اليد والنعيم والمئة، وما أنعم الله به عليك، وقد يراد بالنعمة  
الغنر فتوسع موضع النعم، وقد توسع النعمة موضع الأنعام، فتكون باسم  
مصدر من أنعم.

قال الله تعالى «إنا تعدوا نعمة الله لا تحصوها، إبراهيم (٣٤) النعمة هن في  
معنى الجمع

وقال «ما أنت بعمدة ربك محزون، الفلم (٢) النعمة هنا بمعنى الأنعم  
وجمع النعمة: نعم وأنعم ونعمات - مكسر المون وسكون العين وفتحها و  
كسر ها - قال الله تعالى «وأسمع عليكم نعمة طاهرة وناطنة لقمان (٢٠)

وقال: «فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف، السجل (١١٢)  
أنعم أفضل وراد بأنعم القوم - أنعم منعماً على قديمه حاجباً على غير داته، و  
أنعم صدقه شبعه حاجباً حظوات، وأنعم في الأمر بالع كأمعن، يقال إذا أنعمت



عباداً فأسمعه : فأجده ، وأسم المطرفي كذا ، حقق المطر ودلح فيه ، ويقال : دقت الدواء وأنعمت : بالعت وردت فيه ، وأسم عليه : أصل إليه خيراً وأحسن إليه أو دفع عنه سرّاً أو عفى عنه فلم يصبه سوء ، وإنما يكون الأسم على ذوي العقول ، فلا تقول : أسمت على الفرس ، ونقول : أكرم عليه بحبر وأسم عليه بعمه حليته ، ولن ألسي نعمتك التي أنعمتها عليّ .

قال الله تعالى : صراط الدين أنعمت عليهم ، العاتحة (٧)  
أنعم الله النعمة عليه ، وأسمه بالنعمة أحسن ووصلها إليه ، وأنعم الله صاحبك جعله داسومة ولين وطرائه ، وعم صاحبك مضاء - بحذف الهمزة والنون تصغيراً لكثرة الاستعمال - كلمه تحية أي صاحبك ومساءك ناعمين ، وهذا مرسل بنعم أي كثير الخير موافق للطبع .

و النعمة - بالفتح - المرة ، والإسم من التسم والتتمتع ونعمة العيش جنسه وغضارده .

النعيم : كل ما يتلذذ به ويستمتع من مطعم ومعرض ومركب وأمن وصحة وعيردك ، وقد عسر النعيم بالعم الكثيرة كما فسر طين العيش ودعده ، وقد باني معنى التلذذ بالعم والتمتع بها ، وكثيراً ما أضيفت الجنة والجنات إلى النعيم

قال الله تعالى : وردح وربحان وجنة نعيم الواقعة . (٨٩)

وقال : ولأدخلناهم جنات النعيم المألعة : (٦٥) .

وقال : ومن تسئلن يومئذ عن النعيم التكاثر (٨) أي تسئلون يوم القيامة عن

كل ما استمتعتم به في الدنيا .

النعيم الحفص والدعة والمال ، يقال رجل نعيم المال ، هاديء المال مرتاحه ، نعيم الله تعالى : عطيته

العم - بالتحريك وسكون العين - في أصل وصفه . الإبل ، سميت بذلك

لنعومة مشيها وليسه أدلأته عند الموت أحلّ النعم، وقد ينوسّع في النعم، فيقول للابل والبقر والغنم إذا اردت جماعة الأصناف الثلاثة، فيقال نعم الركاء في النعم، ولا يقال للبقر وحدها ولا للغنم وحدها نعم، وجمعه نعمان وأنعام، والأنعام في الأصل الامل، ويفل للثلاثة الأنعام توسّع وقد ورد النعم والأنعام في القرآن الكريم مراداً بهما الابل والبقر والغنم.

قال الله تعالى «ومن قتلته مسلم متعمداً فحراً ذم ما قتل من النعم»  
(المائدة: ٩٥)

وقال «والفاسطير عفة مطر» من الذم والفضة والخيبر المسوقة منه والأنعام  
آل عمران: (١٤) وجمع الجمع: أناعيم

وان النعم - بالفتح وسكون - لغة في نعم - محركة  
النعم - ضم - النون وسكون العين - خلاف المؤن بقول يوم نعم ويوم  
نؤس، جمعه أنعم ونؤس، والنعم - بالضم وسكون - إسم امرأة  
نعم - بكسر النون وسكون العين وفتح الميم - فعل بإشياء المدح، غير متصرف  
مداء شئ للذم تقول نعم الفتى علي، وتقول نعم ما تقول ونعمت تقول وأصل  
نعمت نعم ما تقول فحركات العين بالكسرة وإسماً لحركة النون فلهذا وادعم  
الميمان وحري الوصل في الكتابة، وتقول نعم مذهب نعم مذهب وعلى طريقة الادعم  
تقول: نعمتاً هو ونعمتاً هي

قال الله عز وجل «ويعم أحرار العالمين» آل عمران (١٣٦)  
وقال «نعمت يعظكم به» النساء (٥٨) أي نعم شيئاً يعظم به أو نعم الشيء  
الذي يعظكم به

وقال «إن تدوا الصدقات فنعمتاً هي» البقرة (٢٧١) أي نعم شيئاً، وهي  
بأنى المتأثت، فيقال نعمت امرأة صديقه، ولأنني مشى وجمعت إلا قليلاً، وقال  
نعماً ونعموا ونعمتاً ونعمين

وفي الحديث «من نوستاً يوم الجمعة فيها نعتت» وإن قلت إن فعلت كذا  
فيها نعتت أي نعتت الحصة أو العلة هي، فحذف المحصور بالمدح ومنه الحديث  
«نعم المال الصالح للرجل الصالح»

نعم - محركة - حروف جواب وهي لاينات ما وقعت جواباً له وتقرره  
في الاينات والمعنى، تقول أحضر زيد؟ إذا اجيب نعم كان المعنى أنه حضر و  
إذا قيل؟ ألم يحضر زيد؟ فاجيب نعم كان المعنى أنه لم يحضر ونعم معناه  
التصديق أن وقع بعد الماضي نحو هل قام؟ والوعد إن وقع بعد المستقبل نحو هل  
تقول وقد سبقوه نعم عدة في الاستعظام وتصديق للاخبار

قال الله عز وجل «وهي تحدثكم ما وعدكم حقاً قالوا نعم» الأعراف  
( ٤٤ ) و نه م - بالفتح - له في نعم . ويقال لي نعم وفتح السين و كسر المعى و  
كسرها أيضاً

النعماء - بالفتح - النعمة والبد الصماء الصالحة، حمها أنعم كأنساء و  
أبوس، والنعماء مازاء الضراء

قال الله تعالى: «ولئن أدفنا نعاء بعد صرأه صوته ليفولن» ذهب البشائر  
عني هود: (١٠)

قيل النعماء بالفتح والمد - النعم الباطنة، والآلاء هي النعم الظاهرة  
رجل معام - مكسر الميم - معام، وكلام منعم لين، والمنعم - بالكسر -  
المكينة، والمنعم - إسم فاعل - مولى النعمة ومولى العاقبة، والمنعم عليه - إسم  
مفعول - الكثير المال والعسن الحال.

النعام - بفتح النون - المعارة، والنعام الصادر أربعة كواكب، والنعام  
الوارد أربعة كواكب أخرى وهي من مبارل القمر والنعائم أيضاً: منزل من منازل  
القمر سورته كالنعامة وهي ثمانية كأنها سرير معوج.

ونعم عين - بالثلاث - والنعم باسماء الفعل أي يفعل ذلك إنه أماً لعبث

وإكراماً وما أشبهه، ونعمة عين - بالصم - قرّة عين يعني أقر عينك بمتعته  
وإنما أمرك، يقال جاء فلان كالنعامة رجيع حائماً حسراً، ما أنت إلا نعامة  
يقال لمن يكثر عليه عليك أنت كصاحبة النعامة: مثل يصر في المربية  
على من يشق صبر الثقة لأنها تحدث نعامه قد عصت بصبر ورأي بصمعة  
فأحدثها فربطتها بعمدها إلى شجرة ثم دنت من الحي فتهتف من كان يحفظه و  
يرقنا، فلتترك وفوتت بينها لتحمس على النعامة، فاشتت إليها، وأساءت  
عصتها وافتلت، فقيت المرأة لأصيدها أحررت ولا يصيبها من الحي حفظت

النعامي - بالصم - : دج الحبوب الناعمة الهبوب لأنها أبل الرياح و  
أرطبها، جمعها: نعائم، ونعامي عين كنعام عين

والنعمي - بالصم - الحفص والدعة والمال والبد البهاء الصالحة، والنعمي  
لقبض المؤسى.

ابن النعامة : عظم الساق وقيل صدرها، والساق على الشرا، وقيل الطريق  
والفرس.

النعمان - بالصم - : إسم من أسماء الدم ولقب كل من ملك البعيرة، و  
نعمان بن المنذر ملك العرب نسب إليه شقائق لأنه حماء - بالفتح - : واد في  
طريق الطائف يخرج إلى عرفت، وشقائق النعمان نبات أحمر شبه بالدم.

النعامة - كسحابة - حيوان مركب من حلقة الطير والحمل أحد من  
الجمال العنق والوظيف والمسم، و من الطير الحناج والمبقار والريش يقال  
بالفارسية : دشر مرغ، و يقال لها : أم البيض و أم الثلاثين، و يقال : أصم  
من نعامة لأنها لا تلوى على شيء إذا حلت ولكن له شم بليغ ولذلك يقال :  
فلان أشم من نعامة، وهي تدكر وتؤث جميعها نعام ونعامات ونام كلهما  
فتح النون

والنعامة : أحد الأشياء نادراً ولهذا قيل للرحل إذا فرغ من شيء دار نحل

أومات: نقرت نعامته ويقال للمهرمين اصحوا نعاماً، ويقال فلان رك حذحي النعامة حذ في أمره ويقال للفرس له ساقاً نعاماً قصر ساقيه، وله حَوْحَوْ نعاماً لارتفاع جَوْحَوْها

والنعامة: الحشرة المعتصرة على الرزوقيين، والنعام: المقدم وقيل ماطنها، والنعام الرجل وقيل ما تحته، وكل مناء على الحمل كالطلة، ومن العرس دماعه أدمعه، والطريق والنفس والعرج والسرور والإكرام والعيج المستعجل، والنعام: صحرة دشرة في الشر والظلمة والجهل والعلم المرفوع، والحلدة تعشى الدماغ وجماعة القوم والمحنة الواضحة، وشلت نعامتهم نمرقت كل منهم وذهب عرشهم ودرست طريفتهم، ويقال سكنت نعامته جهله، ويقال للإنسان صيف العقل: أنه لصيف النعام، والنعام: حظ في ماطن الرجل نعمه حمله في سعة عيش وترى ورفاهية، يقال نعم أو لاده ونعمه رفقه

قال الله تعالى: «وَمَا آتَا الْإِنْسَانَ إِذَا مَا آتَاهُ دَنَهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي» (الفجر: ١٥)

نعمه تنميماً فتعتم: حمله في نعمة أي لين عيش وحسب التمتع: شجرة ناعمة الورق، ورقها كورق السلق ولائنت إلا على ما لا نمر لها وهي خضراء غليظة

التمعيم: موضع قريب من مكة وهو أقرب إلى أطراف الحل إلى مكة ويقال: بينه وبين مكة أربعة أميال ويعرف بمسجد عائشة

ناعم الرجل مناعمة ترفقه، وفلاناً رفقه، وناعم حمله وغيره أحكمه. تنعم الرجل تناول ما فيه النعمة، وطب العيش كترقه وتنعم ومنى حياً وتنعم فلاناً بالمكان طلبه فيه، وسقم الدابة ألح عليها سوقاً دائماً، وسقم قدميه: إبتدلهما

في المفردات : النعمة الحالة الحسة و ساء النعمة ساء الحالة التي يكون عليها الانسان كالحلة و الرخصة ، و النعمة - بالفتح - التسليم و مناؤها ساء المنة من الفعل كالصره و الشمة . و النعمة للحنس يقال للمقليل و الكثير

والانعام ايصال الاحن إلى الغير ، ولا يقال إلا إذا كان الموصل إليه من حسر الناطقين فانه لا يقال أكرم فلان على فرسه .  
وهي اللسان : النعمة - بكسر التاء - إسم من أكرم الله عليه بعم وإعاماً و نعمة اقيم الاسم مقام الانعام .



## ﴿ النحوى ﴾

## ١- (الهاكم النكائر)

«ألهى» فعل ماضٍ من باب الإفعال، و«كم» صيغة مصدر لخطاب الجمع المذكور في موضع نصب، مفعول به، و«لنكائر» مصدر من باب التفعّل، فاعل الفعل

٢- (حتى ذرتم المقابر)

«حتى» حرف علة، نصب المصارع باسم «ذرن» و«ن» ضمير الأسماء باصماد «إلى» و«ذرتم» فعل ماضٍ خطاب الجمع المذكور نحو «قلتم» «أحرف وادى» و«المقابر» صيغة منتهى الجموع، جمع المقبرة - بفتح الباء - صمها - والتاء فيه غير قياس، والقصور جمع القصر، و«المقابر» نصب على المفعولية

٣- (كلاسوف تعلمون)

«كلا» حرف ردع ودرج وليس باسم، وضمينه معنى إرندع لا يدل على أنه كنه بمعنى اسكت، و«ه» بمعنى كفف ألا ترى أن «أما تنصن» معنى مهم يمكن مرشيه وهو حرف فكذلك «كلا» فيكون حرفاً

قال أبو على لو كان «كلا» اسماً لتعاقب عليه التعريف والتنكير كما يتعاقب على (صه و«ه») وقال ابن أبي حاتم «كلا» بمعنى «إلا» وقال الغراء بمعنى «حقاً» و«سوف» حرف تنفيس للوعد و«لتهديد» في المقام و«تعلمون» فعل مصارع لخطاب الجمع المذكور.

## ٤- (ثم كلاسوف تعلمون)

«ثم» حرف عطف، و«كلاسوف تعلمون» عطف على الجملة السابقة، و«كلا»

بدل من الأول، وإلّا تكبر رثاً كيد الوعد والتهديد نظير قوله تعالى «ويل يومئذ للمكذبين» مكر «أفي سورة المرسلات على قول، ولكن التحقيق عندي هو المعاصرة في المطف.

### هـ (كلا لو تعلمون علم اليقين)

«كلا» فيه هنا وجهان - أحدهما - أنه حرف ردع وزجر كما لما سبق وقد كد لما تقدم ثابتهما - أنه بمعنى «حقاً» «ولو» حرف إمتناع بمنع به الشيء إمتناع غيره وهو انه محدود لأن قوله تعالى «ولئن لم يكن له آية» «ولو كان لآثر من» جواباً للشرط لكأن الرتبة محققة الوقوع أمراً مشكوكاً فيه حيث إن جواب «ولو» الإمتناعية لا يشعشع، فإلزام المطالعة بين المعطوفات أو الشك فيما هو واقع قطعاً وكلاهما غير سديد

وفي تقدير العوالم وجهان - أحدهما - عن الأحفش أنه قال «أي لو تعلمون علم اليقين لما ألهمكم التكاثر ثابتهما - عن أبي مسلم أنه قال «لو علمتم ما يجب عليكم وما خلقتكم لأجله لاشتغلتم به» ثالثها - قبل «أي لو علمتم لرحمتم عن كفركم» رابعها - عن أهل البيان «إن الأولى تقدير ما هو عام في كل شيء وهو علمهم ما لا يوصف ولا يكتنه كنهه ولكنكم سلال جهنم حاسمها - أن» الجواب هو قوله تعالى: «لئن لم يكن له آية» وهو الصواب سيأتي وجهه في البحث البياني فانتظر. «علم» مصدر، نصب على المصدرية أي لو تعلمون ذلك علماً يقيناً حقاً لا شك فيه، أصبغ إلى «اليقين» من إضافة الموصوف إلى الصفة نحو «ولدار الآخرة خير للذين اتقوا» يوسف (١٠٩) فالمعنى «علماً يقيناً» وإضافة العلم إلى بعض أنواعه حادثة نحو «علم الطب» و«علم الدين» و«علم الحساب» وقال الأحفش «علم» منصوب مترفع الحذف على حذف واد القسم والأصل «وعلم اليقين» فلما حدثت الواو نصت كقوله تعالى: «ووحب» (الصبيح: ق: ٩).

### ز (لئن لم تراوون)

اللام لام تو كيد، والتون المشددة بون تأكيد، وأصل «تروون» تراوون



فحدثت الهمزة من ترى في المستقبل تحميماً ونقلت حر كنها إلى الراء فبقى نون،  
فتحررت الياء وافتتح ما قبلها فقلت ألفاً فصار ترون، واحتتمت الألف والواو  
وهما ساكنان، فحدثت الألف بالفتاء الساكنين، وكان حذف الألف أولى من الواو  
لأن الألف لم تدخل لمعنى، وكان حذفها بحلاى الواو لأنها علامة الجمع التي  
لا تحذف، فليماً حدثت الألف فبقى نرون، ثم ادخلت عليه نون التوكيد بعد حذف  
نون الإعراب للسبب لأن نون التوكيد إذا دخلت على الفعل أكدت فيه الفعلية،  
فردته إلى أصله من البناء

فلمّا حدثت نون إعراب نعت الواو ما كنه، والنون الأولى من المون  
المشددة للتأكيّد ساكنة لأن الحرف المشدّد بحرّ في الأول ساكن والثاني  
متحرّك، فوجب تحرّك الواو بالفتاء الساكنين، وإشباع حر كنها دون حذفها  
لأنّ فيها فتحة فلا يكون في اللفظ دلالة على حذفها، بحلاى ما إذا كان قبلها  
صمّة، فانها تحذف لدلالة الصمّة عليها، فوجب هيئتها تحرّكها وكان تحرّكها  
«لنعم» أولى لأنّه من حسنها ولهذا صمّوها في قوله تعالى «اولئك الذين اشتروا  
الضلالة» المفسرة: (١٦)

ولم تقل الواو همزة لأنها صمّة عارضة غير لازمة، وإنتقلت الواو همزة  
إذا كانت صمّة، لازمة غير عارضة، فصار «لترن» وصمّم من يقلبها همزة بحرّ بها مجرى  
الصمّة، للارزمة وليس بقوى في القياس وورن «لترن» «لتمون» لذهاب العين واللام  
«الحجيم» مفعول به على تقدير المضاف أي عذاب الحجيم لأنّ الوعيد برؤية  
العذاب لا برؤيتها لأنّ المؤمن أبصاراً يراها قال الله تعالى «وإن منكم إلا وادها»  
مريم (٧١) بناء على عموم الخطأ للسامعين أجمعين

ثم (ثم تعرفونها علم اليقين)

ثم حرف عطف و«لترن» عطف على «لترن» وصمّم التانيث راجع إلى  
«الحجيم» و«عين اليقين» مصدر على معنى لأنّ رأى وعابن بمعنى واحد، منصوب

على التأكيد كقولك : رأيت زيداً عينه بفتح والمعنى : لتمايشها عياناً بفتح

٨- (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم)

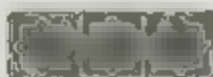
«ثم» حرف عطف، واللام في «لتسئلن» للتأكيد ومدخولها فعل مضارع لجمع

الذكر المحاطب، مني للمفعول، مؤكّد منون التأكيد، والأصل: لتسألون فسقطت

الواو لسكونها وسكون النون.

«يومئذ» منصوب على الظرفية، و«يوم» أصيغ إلى «إذ» ولما كانت المعروف لا

يضاف إليها جملوا إذ مرية على غيرها فموتوها و«عن النعيم» متعلق به «لتسئلن»



## ﴿البيان﴾

### ١- (ألهام العكاثر)

تندبد شديد يستغرق في مشاع الحياة الدنيا وحرورها مما هم فيه من المداواة في الاستكثار من الأموال والأولاد والتدحرج بالعدّة والعدة، والتساهى بكثرة الألبار والتفاخر بزيادة الثروة والتسابق في ميدان الحياء والمقام يستغرقاً بينهم من التفكير في الموت وما بعده بحيث لا ينتهون عما هم فيه إلا إذا جاءهم الموت فاداموا شهوا ولا يسمعون على الأديب الأريب أن خطابات السورة وإن كانت موجهة إلى المخاطبين، ولكنها لا تحتوي الإشارة إلى موقف معين، فتكون عاقبة العرض والتوجيه إلى كل من تلبيه أمواله وأولاده وعدته وعدته وجاهه ومقامه ويرى نفسه محكداً في هذه الأرض ويتشبع هواه ويستغرق في شهواته فلا يستيقظ لها حساماً وحزاه

وان هذه السورة تحتوي تلقياً حليلاً مستمرى المدى ومتشفاً مع التلقينات التي إحتوتها السور السابقة المتماثلة وهو وحوب نسيه الناس إلى واجباتهم نحو الله تعالى ونحو الناس في الحياة الدنيا، وعدم الإندفاع في الاستكثار ومن الإستغراق في المعيم، وحمل شهوات الحياة وتعيمها فصارى الهم والمطلب

وقد حذو الملهي عنه معالجة في الآلهاء بأنه ألهاهم عن كل خير وسلاح فروح آيات الكريمة تلهم أن التدبّد والتنبيه موجهان إلى كل من تلبيه الأموال والأولاد والشهوات وما إليها من العوارض الرائلة عن واجباته نحو الله

عز وجل ونحو الناس، ويستغرق في ذلك إستمراقاً فملاك عليه فكروه ويعمى  
مسيرته ويحمله لا يحب للمعروف حياءاً، ويوهمه بآفة في أمن دائم وليس وراءه  
وعذاب، لا إلى أصحاب الأموال والأولاد والمستعصين إطلاقاً، وخاصة الكذب يؤدون  
حق الله تعالى بالأمن، والطاعة والشكر وحق الناس بالبر والإحسان، وحق النفس  
بالتقوى والإعتدال

ويشير إلى ذلك قوله عز وجل: "يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد  
وكلوا واشربوا ولا اسرفوا - وأن يقولوا على الله ما لا تعلمون" (الاعراف ٣١-٣٣)  
٢- (حتى زرتهم المقابر)

ربارة القصور كمدية عن الموت، وهو عذبه الله؛ على أن العمله عما وراءهم ربه  
سبب الإلهاء عنهم مدى حياتهم، وفي إيثار المصطفى تمتعت من حالهم انهم راوا  
القصور في مصر من المعجزة والإستغراق في حب ما لا طائل تحته من التناهي بالكثرة  
والندى فيها مع أن ربارة القصور مظنة ترفيق القلب وإداره الفسادة  
ومن المحتمل أن تكون ربارة المقابر كمدية عن ذكر الموتى، ففي التعبير عن  
بلوغهم ذكر الموتى ربارة القصور تهكم بهم على أنكم تكاثروا بالاحياء حتى  
إذا استوعبتم عددهم صرتم إلى التفاحش والتفاخر والتكاثر بالأموال.

### ٣- (كلا سوف تعلمون)

ردع عن الإشتغال بالتكاثر في الأموال والأولاد، ورجوع التفاحش بالمقام  
والجاء بما إلهى مع لاهيتهم عما يعينهم أذهاباً بالمعظام الدنية، ونسبه على وحامه  
عاقبتهم وتحطته لهم على ما هم عليه وتهديد ووعد شديد عليهم بتمتع تلهم هذا  
ومعرفتهم بها إذا انقطعت عنهم الحياة الدنيا، وتصير لهم أيضاً بأنهم سوف يعلمون  
علماً يقينياً بأنهم مخطئون في تلهم

### ٤- (ثم كلا سوف تعلمون)

في التراخي أسماء باستقلال الردع والمرح والتهديد والتوبيخ، وتعدد الموقف

وقد اراد بالأول عامهم به عند موت، وذلك في عدهم به عند الحشر وقد  
 تأكد بعد تأكيد

### ٥- (كلا لو تعلمون علم اليقين)

ردع بعد ردع وحرر بعد حرر وتوسج بعد توسج وتهديد بعد تهديد لتعدد  
 المواضع و«لو» حرف شرط يدل على إمتناع الجواب لإمتناع الشرط، وذلك  
 محقق في الماضي لأن الشرط لم يقع ولم يقع لذلك وقوع الجواب، وأما إذا جاء  
 الشرط والجواب معا، عي كان الحكم معلقاً فقد يقع الشرط فيقع الجواب تبعاً  
 وقد لا يقع الشرط ولا يقع الجواب، يقول لو جاء الصيف لأكرمته، وهذا يعني أن  
 الصيف لم يجرى، والتالي لم يجر، إكرامه، فنقول لو يجيء الصيف لأكرمته  
 فالصيف لم يجيء، بعد وقد يجيء، وقد جاء لم يكن بعد من إكرامه، وتؤكد  
 جواب «لو» هذا التردّد، وأحب لتحقيق وقوعه مستقبلاً لأنه حل محل فعل  
 عند أن يكون محتملاً وقوعه وهو جواب «لو» الماضي الذي يعني فعلاً ماضياً،  
 فلم يؤكد الجواب هنا ليقطع كل احتمال لإمتناع وقوعه

وقد نفى عنهم السعي مع الإحمار بحصوله بعد، قال الله تعالى: وكتبنا كتاباً  
 بيوم الدين حتى أتانا اليقين» المدثر: ٤٦-٤٧

### ٦- (لنرون الجحيم)

جواب «لو» على التحقيق، وهذا بعيد آخر، وتعمير لما ينهي إليه إلهاهم  
 المتكاثرون في مقام الدين وشهواتها من عذاب الآخرة بعد حري الدين ودلتها، وقد  
 علقته الرؤية على علم اليقين، وهو يحصل ما لموت لمن لم يحصل من قبل يكشف  
 الفطاء، فأنهم إذا ماتوا، إنشعروا، قال الله عز وجل: ووحى الموت بالحق  
 لقد كمت في عمله من هذا فكشفنا عنك غطاءه، لا يفرك اليوم حديد، ق ١٩-٢٢

### ٧- (ثم لنرونها عين اليقين)

في التردّد حتى ياء إلى إسفلال الرذلتين مع الإحمار عن دوام مقامهم في النار

أي هي رؤية دائمة متصلة

٨- (ثم لتستلن يومئذ عن النعيم)

سؤال تقرب وتسلية، وفي التمر حتى يبعث إلى اختلاف مواقف الرؤية و  
السؤال عن النعيم، وفي خطوات السوء، وإن كانت متوجهة إلى عاقبة السوء طاهراً،  
ولكنها واقعة بتوبيخها، وتهددها على المتلاهي في مكائدها حاصد



## « الأصباغ »

ومن الشئ ان لعربية له دين قائم على أصل حاله وهو القرآن الكريم  
وإنما أوله قرآناً عربياً لعلكم يعقلون يوسف ١٢ لا يمكن الإنكار من إعجازه  
بصيحته وبلاغته من الصديق والعدو إلا من لا عقل ولا شعور له مللارمة العقل على  
إدراك دقائقها، ولهم لمعون بلاغهم، ولشهور سلامه الدوق فيها

ولقد كانت القائل العربية عادة لهذه اللغة حسب إتساعها وإستعدادها كان  
وهول الشعراء الجاهلية كثر وكرد حد منهم قبله في الثمن والانداع مجدراً و  
إستعداده وبديعاً، حتى جاء القرآن الكريم فكان هو المانه كلها ثم تتابع الشعراء  
والكتّاب والأدباء ولم يرد منهم على الموحود لم ينقص منه

إذا أممتا الطري عربيه القرآن المجيد وصاحتها وسموها وقيامها في  
تربية ملئكة، وإرهاب المطلق وسفل الدوق مقام شاة حاله في أفصح قبائل  
العرب بعد أن كانت كثر فيهم، وكنتهم فيها وجعلها له مطلق رسول الله ﷺ و  
مطلق الفصحاء من قومه حتى لكان ألسنتهم عند التلاوة هي تدور في أوقاهب و  
سلائقهم هي تقيم على أوراها، وكون القرآن المجيد من العربية بمنزلة القطب  
من الرحي بلاغته وحرالته...

دين في لعربية لسراً حالداً هو هذا الكتاب المسين والقرآن الذي يحب  
أن يؤدى على وجهه العربي العريج، وبحكم منطقاً وإعراباً بحيث يكون الاحلال  
بمخرجات الحروف الواحد منه كالربع والكلمة في وجهها، وبالجملة عن مؤدأها، و

ان القرآن الكريم ليس كتناً يجمع بين دفتيه ما يجمع كتب أو كتب وكتب إذ لو كان هذا أكرأمره لتحللت عقده وإن كانت وثيقة ولاستان فيه ماع التحريف والتعديل من عال أو مطلق ، ولكانت عربيته الصريحة الحاصلة عدداً للعوام والمستعجمين في إحالته إلى أوصاعهم إذ كانت لهم القدرة على ذلك

بل إنما القرآن المجيد حسبه لغوه يجمع أطراف السنة إلى العربية ، فلا يزال أهله مستعجبين به ، متميزين بهذا الحسب حقيقته وحكمته ولولا هذا العربية التي حفظها القرآن المجيد على الناس وردتهم إليها عليهم لما تماسكت أحرار هذه الأمة ولا استقلت بها الوحدة الإسلامية

أو يمكن الاستكثار بعد مشاهدة الآيات الحسنة من القرآن المجيد وآيته الكبرى وهي الإعجاز فيه من علوم الهداية ودقائق البلاغة واسماء الغيب على أنه من أمتي عاش أربعين سنة لم يؤثر عندئذ فيها شيء من العلم ، ولم يراحم فحول البلاغة في شر ولا نظم ، وفهم تلك الدلائل إنما يكون من ذوي العقول الحرة والقلوب السليمة الذين لطف شعورهم ، ورفق وجدانهم وصحت أدبهم.

وان التدرج في هذه السورة ينظمها واسلوبها مصممة ليبلغها بأعجزها من ناحيتين فاحية اللفظ ، وناحية المعنى بمحرر الأس والجن من ممارستها أما اللفظ فلا يستطيع أحد ناداء ما أريد منها بغير ما حانت به من الألفاظ والاسلوب .

وأما المعنى - فمناصفة الأخصار بالغيب فيها من صدور تلك الملائكة والندى عن المتكاثرين بالتكاثر والاستمرار بالاستمرار حتى ماوا أو فخر أو بعدد موتهم وبالعظام البالية بعد تهاجمهم بأحيائهم ومتعلقاتهم - فاحساناً سيئاتهم من العلم بوخامة تلاهيم ، وإن الأخيار بما معنى دليل صدق على ما سيأتي

وفي هذه السورة الكريمه وعيد عام على الكافر المتلاهي والمسلم المتفاخر بما شغله عن الحق والصالح والسعادة والفلاح ، ولم يدكر فيها اسمه ولم يحدد



أشخاصاً، وفي ذلك دحج مشرق مرهم من دحجوه الأعجاز، لقرآني لا نقل مرء و  
 لاحداً، ولا بدخل فيه فلس ولا عليه تدليس مادامت السموات والأرض تنربل  
 من رب العالمين فتدترجيداً واعتتم جداً  
 قال الله عز وجل: «كتب أنزلنا إليك مدركه ليتدوا آياته وليتذكر  
 أولوا الألباب» ص: ٢٩

وقال: «إنما تنذر من اتبع الذكر وحشي الرحمن بالعبء يس» (١١).



## ﴿ التكرار ﴾

د إعلم أن البحث في المقام يدور حول ستة أمور

أحدها - أن السور التي افتتحت بالأفعال المحمّدة فتان وعشرون سورة ،  
انتهى عشر سورة منها أفعال ماضية ١ - سورة المزل ٢ - سورة الأنبياء ٣ -  
سورة الفرقان ٤ - سورة القمر ٥ - سورة الحديد ٦ - سورة الحشر ٧ -  
سورة الصف ٨ - سورة الملك ٩ - سورة المعارج ١٠ - سورة غس ١١ -  
سورة التكاثر ١٢ - سورة المسد

وثلاث سور منها أفعال مستقبل ١ - سورة التفس ٢ - سورة الحمة  
٣ - سورة الأنفال .

وسبع سور منها فعل أمر ١ - سورة الحن ٢ - سورة الأعلى ٣ -  
سورة العلق ٤ - سورة الكافرون ٥ - سورة الإحلاس ٦ - سورة الفلق ٧ -  
سورة الناس

ثانيها - أن السور التي يشتمل كل واحد منها على ثمان آيات خمس سور  
١ - سورة الإشراف ٢ - سورة التين ٣ - سورة البينة ٤ - سورة الزلزال  
٥ - سورة التكاثر

ثالثها - أن في تكرار كلمة «كلاء» في ثلاثة مواضع من هذه السورة وجوهاً  
ثلاثة

١ - أن معناه الردع والحر عن التكاثر في الأموال والأولاد وحرارى



- ١ - حاثت كلمه (النهو) على صيغها في القرآن امجد نحو ٦ امرات
- ٢ - " " (الزور) " " " " : ست مرات
- ١ - سورة الحج (٣٠) ٢ - سورة المائدة (٢) ٣ - سورة الفرقان (٢٢) ٤ - سورة  
الكهف (١٧) ٥ - سورة الفرقان (٤) ٦ - سورة التكاثر (١).
- ٣ - " " (القرى) " " : ثمان مرات
- ١ - سورة التوبة (٨٤) ٢ - سورة الحج (٧) ٣ - سورة فاطر (٢٢) ٤ - سورة  
عس (٢١٠) ٥ - سورة الممتحنة (١٣) ٦ - سورة الإنفاط (٤) ٧ - سورة  
العاديات (٩) ٨ - سورة التكاثر (٢٠)
- ٤ - " " (القبلى) " " : ٢٨ مرة
- ٥ - " " (الحجيم) " " : ٢٦
- ٦ - " " (التممة) " " : ١٤٤



## ﴿ التناسب ﴾

واعلم أن البحث في المقام على جهات ثلاث  
أحدها: التناسب بين هذه السورة وما قبلها وتوالت  
ثانيها: - التناسب بين هذه السورة وما قبلها مصحفاً.  
ثالثها: - التناسب بين آيات هذه السورة نفسها

أما الأولى: فانه برزت بعد سورة الكوثر، فليست بين الله تعالى في السورة  
السابقة ما أعطاه رسوله الحاتم عليه السلام بدور عليه الخير كله، وأشار في حتمها إلى  
أن مدار الخير والسعادة ليس على كثرة الأموال والأولاد ولا على المدة والمدة  
وما إليها مما كان عليه معمول، ولا العكس بالعكس أشار في هذه السورة إلى تلاهيهم  
بالتكاثر في الأموال والأولاد غفلة عن حقيقة الأمر، وأنهم يستلون يوم القيامة عن  
النعيم بالكفر والكفران، والأمر مستمر المدى على كل من سلك مسلكهم.

وأما الثانية: فمما سببه هذه السورة لما قبلها مصحفاً فوجوه أحدها: أن  
الله عز وجل لما أحضر في السورة السابقة عن صفة القيامة أشار في هذه السورة إلى  
من ألهاه عنها التكاثر، فحديثها متصل بما قبلها من الحديث عن القيامة، دعياً بدفع  
الناس عنها ويشعلهم عن الأعداد لها وهو التكاثر في الأموال والأولاد. ثانيها: لما  
ذكر في السابقة أهوال القيامة ووعدها، ذكر في هذه السورة ما يلهي الناس عنها، و  
هو ادمالة بالكثرة أو تكلف الافتخار بهما لا وحدها وعدة وعدة عن التدبر في أمر  
المعاد فسي الفرح حتى رده.

ثالثها - لما اشر تعالى في البقرة إلى بعض حوار الناس يوم القيامة وتصيبتهم فيها صعبين تقيد الموارد من جميعها وإلى حرثهم حيراً وشرّاً اُشر في هذه السورة إلى ما نوحى لعمه عنهما، وما يوحى حقّه مؤدبين فيها من التلهي بالتكاثر، وإلى ما يستل عنه المرء عنه فيها.

وأما الثالثة: فليست بدئت السورة بتلهم مدى حياتهم بالتكاثر في الأموال والأولاد والعدة ولعدة حدث يذكر ما نوحى ذلك كك فقد يكون العكس وهو العقله عند دراهم برزخه، ثم تنههم إلى خطأ ما هم فيه وحرهم عن لقاء على ملت الحذر كثر لها وحسم لعدوة مستهدداً على ذلك بقوله تعالى «كلا سوف تعلمون» فانهم لو كانوا يعلمون علماً يقيناً لردوا بعد غفلتهم عن الملأ مدى حياتهم في الدني كما مردى، عدداً بعض رأسهم يوم القيامة

ثم راد على التوسيع والتهدد بما تعدد المواقف بقوله عز وجل «ثم كلا سوف تعلمون» ثم اُشر إلى ما ينتهي إليه إلها هم بقوله تعالى «اتردون المحجيم» ثم راد في تأنيبهم وشدّ عليهم، فيسئلون عما نعمهم الله تعالى في الحياة الدنيا فكفروا ولم يؤدوا حقّه بقوله حلّ وعلا «ثم لتسئلن يومئذ عن المحجيم»



## ﴿ الناسخ والمنسوخ والمعكم والمشابه ﴾

ولم أحد من الباحثين كلاماً يدل على أن في هذه السورة ناسخاً أو منسوخاً  
أو مشابهاً فأياها محكمات والله تعالى هو أعلم



## ﴿تحقيق في الأقوال﴾

## ١- (ألهاكم التكاثر)

في الآية الكريمة أقوال ١- قيل: أي شغلنكم المداومة بكثرة المال والبنين والتفاحر بكثرة المدد عن طاعة الله تعالى وعن ذكرنا آخرة حتى منتم ودفنتم في المقابر ٢- عن ابن عباس والحسن ٠ أي أبكم التكاثر في الأموال والأولاد عن الامان وصالح الأعمال ٣- عن قتادة أي شغلكم التكاثر بالعدد من الأحياء والأموات والتفاخر بالقائد والمقاتل إن كنتم تقولون نحن أكثر من بني فلان، و نحن أعدو أقوى من بني فلان، وأنتم كل يوم تتدفطون إلى آخركم، ولا ترون كذلك حتى صرتم من أهل القبور كلكم

فالمعنى شغلكم التباهي والتماري بكثرة الرجال بأن يقول هؤلاء، نحن أكثر رجالاً، ويقول الآخرون: نحن أكثر حتى إذا استوعبتم عدد الأحياء صرتم إلى القبور فعددتهم الأموات من رجالكم فتكاثرتم بأموالكم، فشغلكم التكاثر بأحيائكم فلم ترسوا حتى ردتهم المقابر فمضرب من أموالكم ٤ عن الصحاح وأنس بن مالك وابن عباس ٠ أي ألهاكم التشاغل بالمعاش والتجارة، وشغلكم حرصكم على تكثير الأموال من الحلال والحرام عن طاعة ربكم وصالح الأعمال فمضتكم النغلة عما وراء المادة ٥- قيل ٠ إن الآية الكريمة نعم لجميع ما ذكر وغيره على أن الله ٠ ما يشغل الإنسان عما بهمه سواء أكل مما يسهل أم لا تم حص مما يشغل مما فيه سرور وإذا ألهم المرء بشيء فهو عاقل



به عت سواه ، وان التكاثر التساهى بالكثرة بأن يقول كل للآخر أنا أكثر منك  
مالاً وولداً وحاجاً ، أنا أكثر منك رجال صرب وحرب ، وأنا أكثر منك أعواناً و  
أنصاراً وقبيلة

فقد يكون معنى التكاثر التغال في الكثرة أي طلب كل واحد منهما أن  
يكون أكثر من الآخر مالا أو حاجاً ، والسمي إلى ذلك لمجرد المعاملة لا بمعنى  
الساعي في سعيه إلا أن يكون ماله أكثر من مال الآخر أو يكون عسده أقوى من  
عسده لينال بذلك لذة التعلل والظهور ، لقوة كما هو شأن الجمهور الغالب من  
طلّبات التزود والقوة ، ولا سطر الدائب منهم في عمله إلى تلك الغاية الرفيعة ،  
غايه البذل ممّا يكسب في سبل الخير أو الهوس بالقوة إلى سر الحق وحمل  
المبطلين على معرفته والتوجه إليه ، ثم المحافظة بعد ذلك عليه ، وهذا معنى  
معقول ذهب إليه بعض المعرّسين وهو يتفق كل الاتصاف مع ما يفهم من لفظ  
«ألهاكم» فإنّ ألدّي ينهى الناس عن الحق في كل حال وينصرف وجوههم عنه إلى  
الباطل ، هو طمع كل واحد منهم أن يكون أكثر من الآخر مالا أو عدد رجال ليعلو  
عليه أو يستخدمه لسلطانه بعد ما يدحد في إمكانه ، أمّا التعاهر بالأقوال والبيان  
فانما يلهيهم في بعض الأحوال .

٦- قيل أي ألهاكم التساهى بكثرة الأموال والأولاد والمدة والعدة و  
الحاء وما إليها من القوى المتصلة والمفصلة على اختلاف أنواعها ، والتسابق  
فيها ، فمعلّم بذلك وعقلتم عن الحقائق ، وستم الله حلّ وعلا و تركتم  
المدة وصالح الأعمال ، واستغرقتم في شهوات الدنيا وراحقها ، وانهمكتم في  
معاصي الله تعالى ، فصار الحق في مداخلكم مرآة ، والباطل حلواً ، واستمر الأمر عليكم  
حتى متم وصرتم مقبوراً

أقول . والأخير هو المؤبد لروايات الآتية فانظر

و في الخطب قولان أحدهما - خطب للسامعين ، فيعم الناس كلهم في

كرد وقت و مكان و ان المؤمن من هم أدلى بهذا الخطاب من غيرهم ، إذ كان  
مرحى منهم أن يستعوا به و أن يسطروا إلى أنفسهم نظراً معيَّداً على صوته  
ثانيهما - خطاب للكفار و المعر من الفساق و المفسدين ، و الفقار و المستكر من  
معاهم فيه من المداة في الاستكثار من الأموال و الأولاد و التداحر بذلك و استغراقهم  
سبب ذلك استغراقاً بمعهم من التكبر في الموت و ما بعده بحث لا يستهون بمعهم  
فيه إلا حين يموتون.

أقول . إن التدر في خطابات ثمان هذه السورة من غير التفتات بينهما  
أن التمديد و التهديد و التوبيخ ، التسه و الوعد كلها موجهة إلى من تلهيه أمواله  
و أولاده و شهواته و منعه عن و احسانه بحول الله حد و علا و بحوال الناس ، و يستغرق في  
ذلك استغرقاً بملك عليه تفكيره و يعمى بصرفته ، و يحمله لا يحسب للوقت  
حساباً ، و يوهنه ذاته في أمر دائم لا إلى أصحاب الأموال و الأولاد و المتشغعين  
إطلاقاً و حاشه الذين يؤدرون حوائله مر و حن ، لا يمان به و عبادته و شكره و  
حق الناس ، لمر و الاحس ، و يلتزمون القصد و الاعتدال في جميع شئوهم

## ٢- (حتى ذرئهم المقابر)

في الآية الكريمة أقوال ١- عن الحسن وقتادة أي حتى أماكم الموت  
و لقيتموه و أنتم على الشاهي دلامور الواه و الافتخارات العالیه . فمتم صلاً  
و دخلتم قبوركم ، و ما تمتهن طول حياتكم في الدب على ما هو سب حياتكم ،  
فصرتم في المقار و أرا نرحمون منها كرحوع الزائر إلى سرله من حجة و نارقال  
لمن مات: قد ذار قبره.

٢- قيل أي حتى إذا استوعتم عدد الأحياء صرتم إلى أهل القبور  
معدودتموهم من دحالكهم ، فتكاثرت مأمواتكم و تعادرت لعظام الباليه من  
آباتكم إذ تقولون. هؤلاء الموتى كانوا هم في حياتهم ددى القوى و الثرى ماً ،  
و يقول الآخرون: إن هؤلاء الموتى كانوا في حياتهم الرؤساء و ددى الجاه

## والرئاسة منّا..

٣- عن الحادي: أي اشتعلتم بعد حرة الدنيا حتى منتم على ذلك ولم تتوبوا  
فمرلتم في قبوركم ودفنتم فيها، فمرنتم من الموتى، فترددوا القصور فتردا ما ينزلكم  
من عذاب الله عز وجل

قال جريو:

دار القصور أسوأ لك      فأصبح الأم رذالهما

وقال الشاعر:

أرى أهل القصور إذ أميتوا      سوا فوق المقابر بالمسحور

أبوا إلا مهاباة وحرراً      على القراء حتى في القبور

فالمقابر ليست دار مقام لكم، وإنما هي إلحامة للمؤمن بها أشبه بالرائر  
يطرق مكاناً ثم يرحل عنه، وهكذا أستم في هذه القصور التي تستصحبكم يوماً أنهما  
رودة ثم تحوّلون عنها إلى الدار الآخرة، إنها ممر على الطريق إلى المثلث و  
الحساب والجزاء

ان تسئل: ان الرائر هو الذي يحيى ساعة ثم ينصرف، والميت ينفسى في

قصر مدّة مديدة؟

تجيب عنه: ان مدّة اللث في القصر بالنسبة إلى الأبد أقل من لحظة

كم، قال الله تعالى: «كم لئن لم في الأرض عدد سنين قلوا لئن يوماً أبيض يوم»

ان تسئل: ان قوله عز وجل: «ورنم» صيغة ماض، فكيف تعمل على

المستقبل؟

تجيب عنه: ان المشرف على الموت كأنه على شفير القبر أو خير عمن

تقدّمهم، والمصر عنهم كالخسر من متأخريهم لأنهم كانوا على طريقته

٤- عن أبي مسلم: ان الله تعالى يشكّلهم بهذه السودة يوم القيامة تغييراً

للكفار وهم في ذلك الوقت قد تقدّمت منهم ريادة القصور ولذلك حانت نصيفة

الماضي: «ذُرِّمَ».

**أقول:** وعلى الأول جهود المفسرين من غيرنا من بين أكثر الأقوال  
الآخر فتأمل جيداً

### ٣- (كلا سوف تعلمون)

في الآية الكريمة أقوال: ١- عن الفرأء: أي ليس الأمر على ما أنتم عليه  
من التفاحر والتكاثر والتباهي بمتاع الدنيا وشهواتها، والتمسك على هذا: وكلا  
سوف تعلمون، أي عاقبة ذلك وتنتهيها، فارحوا عن مثل هذا العمل الذي لا  
تكون عاقبته إلا الفطية والهمحرا والصبية والأحقاد والحنوا إلى التناصر  
على الحق والتكاتف على عمل السر والتناصر على ما فيه حياة الأفراد و  
الجماعات، من تقويم الأخلاق وتطهير الأعراق، وإنيكم سوف تعلمون عاقبة ما  
أنتم فيه من التكاثر إذا استمر، إنيكم هذا التماحر بالمائل بدون عدل صحيح نافع  
لكم في العقبى

٢- عن إس عباس: أي إردعوا عن التكاثر سوف تعلمون ما يرل لكم من  
العذاب في القبر. ٣- قيل: أي كلا سوف تعلمون عند المعاشة أن ما دعوتكم إليه  
حق. ٤- قيل: أي كلا سوف تعلمون إذا برل لكم الموت وحائتكم رسل لرع  
أرداحكم. ٥- قيل: أي كلا سوف تعلمون عند النشور أنكم ممنونون. ٦- قيل:  
أي كلا سوف تعلمون إذا رأيتكم دار الأبرار

٧- قيل: أي ليس هذا هو الموقف السليم الذي ينبغي أن يقفه الانسان في  
الحياة، وليس هو الطريق القويم الذي يعق له أن يسلكه، فإن جمع المال للتلهي  
به، وإشباع شهوات النفس منه، وإرضاء عرورها بالتمالي والتسارع على الناس لا  
لكسب محمودة أفضاه حق لله تعالى أو للناس - هو ضلال و وبال . وسنلمون  
حقيقة هذا لو أنكم نظرتهم نظراً عادلاً مستصراً

**أقول:** وعلى الثاني أكثر المفسرين من غيرنا من بين بعض الأقوال الأخر.

## ٣ - ( ثم كلا سوف تعلمون )

في الآية الكرمة أقوال ١- عن محاهد والحسن ومقاتل: هذا وعيد بعد وعيد في مقام الرحر والتوبيخ كما يقول السيد لصدده أقول لك لا تفعل ، ثم أقول لك لا تفعل والمعنى سوف تعلمون عاقبة تهايبكم وتكثر كم إذا نزلكم الموت . ٢- عن المراءاة ان الحملة تأكيد للردع والتهديد السابقين ، وان حرف التراخي : « ثم » للدلالة على أن الثاني أبلغ من الأول وقد تكرر للتمليط وذلك ان العرب إذا أرادت التمليط في التخويف والتهديد كرروا الكلمة مرتين ، وقد تؤكد بكلاً وحققاً

٣- قيل ، أي سوف تعلمون في الآخرة إذا حلّكم العذاب ، فالأول في القسر والثاني في الآخرة ، والتكرار للحالين والزمانين ٤- قيل : أي كلا سوف تعلمون عند البعث والحشر ان ما وعدتكم به صدق ٥- قيل : أي كلا سوف تعلمون إذا دخلتم قبوركم وحائكم منكر وكبير وحاط بكم هو السؤل والقطع منكم الحواب ٦- قيل أي ثم كلا سوف تعلمون في القيامة انكم معذبون .

٧- قيل : أي ثم كلا سوف تعلمون إذا رأيتم دار العذاب . ٨- قيل : أي كلا إنكم لم تحصنوا النظر ولم تمضوا الفكر فمدال علمكم بما أتم عليه من صلال علماً لا يعرف شموذاً ولا ينير خطراً ولا يفرغ بكم إلى أخذ إنجاء غير إتجاهكم ، فاعبدوا النظر وحدوا البحث في حالكم تلك وسوف تعلمون

٩- عن الضحك انه قال . أراد « سوف تعلمون » أيها الكفار « ثم كلا سوف تعلمون » أيها المؤمنون ، فالأول وعيد والثاني وعد ١٠- قيل إن كل واحد يعلم قبح الكذب والظلم وحسن الصدق والعدل . ولكن لا يعرف مقدار آثارها ومنازلها ، فله تعالى يقول : « سوف تعلمون » علماً تفصيلياً لاستدراجياً شيئاً فشيئاً عند الموت ثم عند البعث ثم في النار أو في الجنة فعلم الثاني أرفى من

الأول ، فهذه علمان متتابعان يفوت بعضهما بعضاً بعد الجهل المتعادي العامد يوم الدنيا .

١١- قيل: أي كلا سوى تعلمون عند سكرات الموت وهو مداه العلم ، ثم  
كلا سوى تعلمون عند الفتر ١٢- قيل اريد بالأول علمهم بها عند الموت وذلك لي  
علمهم بها عند البعث والحيات على طريق الاحمال ، لتفصيل .

أقول: وعلى الثالث جهود المفسرين

٥- ( كلا لو تعلمون علم اليقين )

في الآية الكريمة أقوال ١- قيل هذا رحر وتسمية لأنه عقب كل واحد  
شيء آخر كأنه قال لا تعملوا ذلك وكنم سدمون ، لا تعملوا هكذا وكنم  
ستوجون الخزي والعقاب .

فمعنى الآية إردعوا أيها الكفار والمفسدون عن تفرسكم بأنفسكم ،  
فإنكم لو تعلمون عاقبة أمركم لشغلكم ذلك عن التكاثر وسرفكم إلى صالح الأعمال ،  
وإن ما ندعونه علماً ليس في الحقيقة بعلم ، وإنما هو طمأنينة وهم لا يثبت أن يتغير  
فاته لا بطريق الواقع ، وما يسمى أن يسمى علماً هو علم اليقين المطبق للواقع  
ماء على العس والعيان ، أو الدليل القاطع الذي يؤيده العقل أو العقل الصحيح  
عن المصنوع <sup>١٢١</sup>

وقد ذكر الله تعالى هذا ريذة في رحرهم لتعريضهم بأنفسهم ، إذ حرت  
عادة العقول أنهم إذا ذكرت عواقب أحوالهم أن يقولوا إنهم يعلمون وعامة  
عواقب أمرهم ، وأنهم في منتهى يقظة وسداد فكرة

٢- عن قتادة: اليقين ههنا ، الموت كقول له تعالى واعد ربك حتى  
بأنيك اليقين ، فإن الشك عندئذ يزول ، والأحوال إلى اليقين تؤدل والإنسان إذا  
علم ما يلقاه حين الموت وعنده لم يلهم التكاثر ، فالحقنى : لو تعلمون علماً يقينياً  
بالموت لما شغلكم التكاثر عما بعد الموت من الحساب والحراء

٣ - عن قتادة أيضاً اليقين هيهنا البعث لأنه إذا جاء البعث زال الشك أي لو تعلمون عدم البعث ، على أن جواب «لو» محذوف أي لو تعلمون اليوم من البعث ما تعلمونه إذا حاثتكم نفخة الصور واشتقت اللحود عن حثثكم كيف يكون حشركم لتعلمكم ذلك عن التكاثر بالدنيا ٤ - قيل أي لو تطبعت الصحف فشقي وسعيد ٥ - عن إس أي حاتم أنه قال. إن «كلاء» في هذه المواضع الثلاثة بمعنى «آلاء»

٦ - عن المرء أنه قال إن «كلاء» بمعنى «حقاً» وادعى حقاً لو تعلمون علماً يقيماً عافية التفاخر والتكاثر لما اشتغلتم به . ٧ - قيل إن «هد» كلام آخر فقال لو تعلمون الأمر علماً يقيماً لتعلمكم ما تعلمون عن التفاخر والتباهي بالمرء والكثرة ، وعلم اليقين هو العلم الذي يثلج به الصدر بعد إسطراب الشك فيه ، ولهذا لا يوصف الله سبحانه بأنه متيقن ٨ - قيل هذا قسبه وتصير لهم ، فانهم سوف يعلمون علماً يقيناً بأنهم معطون فيما كانوا عليه من التكاثر والتباهي بالأموال والأولاد والعدة والعدة

٩ - قيل أي كذا إن هذا العلم العبد الذي علمتموه لا يعد علماً ، فما زلتم في شك من البعث ، وفي ريب من الحساب والمرء ولو كان علمكم الحديدي علماً عن يقين لتغير حالكم ، ولما كان هذا موقعكم في الحياة الدنيا ، حيث إن علم اليقين هو العلم الذي يطمئ الإنسان ويخرج عنه ترلزل العقيدة وشكوكها ، وهو أولى مراتب اليقين ثم عين اليقين ، ثم حق اليقين ، وإن اليقين في الأصل هو - سيكون النفس مع ثبات الحكم وهو خلاف الظن ، ولو أن المتكثر من الملتهب علموا الحقيقة علم اليقين لكانوا يرون المحيم في علمهم رؤية علمية دون إرباب دون رؤية عينية ، هكذا إن ذلك يردنهم في المحيم ويردون آمالهم وأعمالهم وأموالهم وأصحاب القصور الذين تكبروا وتفردوا بهم كانوا يردنهم كلهم في المحيم ، هذا لو كانت الرؤية صادقة بما علموا ولم يعملوا ، ولو علموا علم اليقين وعملوا لكانوا يرون أنفسهم

في الجنة و يردون من تعذبوا بهم في الجحيم « لو تعلمون » محذرا أن تعلموا  
استعمله بالإحتياط دون تسيير و إحسان و إيد لم تعلموا في الحياة الدنيا سوى  
تعلمون بعده

١٠ - عن الاحقرن أي لو تعلمون لأمر علم اليقين بالبعث والحساب والجزاء  
لأنها لكم التكاثر ، ولتعلمكم ما تعلمون عن الشهادة و التعذيب ، الكثرة ١١ - عن  
قادة أنما وني مسلم أي لو علمتم ما يجب عليكم وما حققتكم لأجله لاشتغلتم به  
وما هكذا ينبغي أن تعملوا أن ملهكم لشكاثر لو تعلمون علما يقيناً أن الله حل  
وعلا ببعثكم يوم القيامة من بعد موتكم من فوقكم ، لما ألهيكم ، الشكاثر عن طاعة  
ربكم ولتدعتم إلى عبادته والالتزام إلى أمره و نهيه و رفض الدنيا إشفاقاً على  
أنفسكم من عقوبته

قال بعض المحققين من المفسرين إن الآية الأخيرة معناه للعلماء على  
أن يعملوا بعلومهم ، وإلا لم يكن بعد موتهم العمل سوى الجحيم والندامة  
و يردى أن هذا القريب لما دخل الطلمات أمر من معه أن يأخذوا من  
الحرر الذي كانت عنده فأخذ بعضهم و سرك بعضهم ، فلبث حرقوا من الظلمات  
وأخذوا الحرر حواجرهم وكان لما أخذوا فرحاً و سروراً ولتذكر كين عملاً وحسرة  
١٢ - قيل أي نعم لو تعلمون ما بين أيديكم علم الأمر اليقين كعلمكم  
ما هو يقين عندكم له علمتم ما لا يوصف ذلككم صلال جهنم ١٣ - قيل أي لو  
تعلمون علم اليقين مصير الطاعة والمتعاطرين لأرئدعتم عن الفجر والشهوى ١٤ -  
قيل إن الآية الكريمة ليست إلا صدق نفي العلم عن امتلاهي العاقلين توبيخاً  
عندهم بذلك بأنهم لو احتسبوا عن الشهوى الشكاثر والتعاطر التي تشعها العقل  
و كانوا عاقلين حو العلم بعدم الإشفاق بذلك حتى لموت و البعث و الحساب والجزاء  
و كانوا عاقلين عذماً بغيضاً تشعها العقل عنده أيضاً لتردون في الحياة الدنيا بعين  
فهم الجحيم فلا مكروون ، ولا يعبسون الله عز وجل ولا يعبسون عن الحق ١٥ -



قد أي كلا لو تعلمون علم اليقين بالمعامه لترون الحميم دالسان .

أقول: والأخير هو المؤيد بالروايات الآتية

### ٦ - ( لترون الحميم )

في آية الحرمة أقوال ١ - قيل أي لترون الحميم حين الموت . ٢ - قيل أي لترونها ليلة القدر ٣ - قيل أي لترونها عند البعث ٤ - عن مقاتل أي أقسم بمررتي و خلالي أنكم أنتم الكفار لترون الحميم التي هي حراء هذا التلهي في الآخرة ، و ذلك حين تبرز الحميم يوم القيامة قبل دخولهم فيها ٥ - قيل أي لترون الحميم أيها الناس والحطاب عام كقوله عز وجل : و إن منكم إلا و ردها ، مريم (٧١) و الحميم للكفار دار مقر و للمؤمنين دار ممر . ٦ - قيل أي لترون إليها فترونها و هدا ساء على فراقه إن عمر و لترون ، مص التاء من أربته الشيء ، ٧ - قيل أي لترون الحميم بأصدر كم على المعد قبل دخولكم فيها ٨ - قيل أي لترون الحميم عند و ردها

٩ - قيل أي ولو كنتم تعلمون علم اليقين وأنتم في هذه الدواب و تعلمتم أن العذاب هو حراء أهل الصلابة و أن العاقل يرى جهنم في الدنيا و كأنها مائتة عين عينية فتوفاه بالاسان بالله و صالح الأعمال ، و يحا مقام ربّه و يخشى لقاءه و ما يجنى من مكرات . فالمعنى لترون الحميم في علمكم رؤيته علمه دون إرتياب و هذا شاء على أن المراد رؤيتها قبل يوم القيامة رؤية الصيرة و هي رؤيه القلب التي هي من آثار اليقين ، و هذه الرؤية العبدية قبل يوم القيامة غير محققة لهؤلاء المتلهين بل ممثلة في حفيهم للإمتناع ليقين عليهم

أقول: و قد تقدم من في كلمة دلو ، في البحث البائي من هذه السورة

مراجع

١٠ - قيل أي أن دار العذاب التي أعدت لمن يلهو عن الحق لا ريب فيها ، و لترونها ما يمنكم ، فاجعلوا صوره عذابها حاضرة في أذهانكم لتستهكم إلى ما هو

حير لكم مما يلهمون به ، والمراد برؤية الحجيم دوق عداها

أقول: وعلى الرابع أكثر المفسرين وفي معناه بعض الأقوال الأخر فتأمل جيداً

٧- (ثم لترونها عين اليقين)

في الآيه لكرمه أقوال ١- قيل أي لتشهدونها بالبيان قبل الدحول فيها وعدم من عند البعث إلى العلود . ٢- قيل أي ثم لترونها رؤية هي اليقين معه وحالته إلى أي دبر أي شخص كانت مستكم هلتقوا الله تعالى ولتستوها عما بعدكم فيها ، ولتظروا إلى ما أنتم فيه من نعمه ولتروا حق الله عز وجل فيها ، فاستعملوا فيما أمر أن تستعمل فيه ولا تحترجوا البتة ولا تفرسوا المكرات ، وكنتم لتؤمنوا أنفسكم بكم ممن يعو الله عنكم ويرحمكم من النار محرم يستحكم إلى الدين الإسلامي ، وتنفسكم بألقائه مع محافلكم أحكام ، لمرآن المكرم وعملكم عمل أعداء الإسلام

٣- قيل أي ثم لتروا الحجيم بعد الدحول فيها عين اليقين كما يقال حق الحق ومحض اليقين ، ومعناه ثم لترونها مع هذه إذا دخلتموها وعدتكم بها ، ويقال لكم دوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ٤- قيل هذا إحصاء عن دوام مقام الكفار في النار أي رؤية متصلة

٥- قيل أي لو تعلمون اليوم في الحياة الدنيا علم اليقين فيما أمدكم مما وصفت لتروا الحجيم بعيون قلوبكم فإن علم اليقين بمرمك للحجيم يعني فؤادكم وهو أن تصوروا لكم ذرات القمام وقطع مسافات ، ثم لترونها عين اليقين أي عند المعينه عين الرأس فترونها نفساً لا تعب عنكم ثم لتسلن يومئذ عن الحجيم في موقف الشؤال والعرض

ولمعي. لرأيت الحجيم في الدما رؤيه علميه يدرككم عليها العقل فكأنها ماثلة بين أعينكم ثم انكم بعد ذلك لترونها عين اليقين أي رؤيه سريره واقعية حيث يشهدها كل من في المحشر ويراهها رأي العين

ع- قيل - تأكيد لما تقدم ، فعين اليقين هو علم اليقين المتقدم ، ففي الكلام

تعمش وثأ كيد ، وانتشية للتكرار والمراد تتابع الرؤية وإيصالها . فكأنه قيل لهم إن كنتم اليوم شاكين فيها فسترد بها رؤيته دائمة متصلة ٧- قيل إن قوله تعالى «لترزون المحجم» رؤيتها من بعيد «قوله تعالى - «لتردتها عين اليقين» رؤيتها من مكان قريب إذا وصلوا إلى شعيرها ٨- قيل الأولى عند الورد والناحية بعد الدخول

٩- قيل إن قوله تعالى «علم اليقين» متعلق بالرؤيتين جميعاً ١٠- قيل إن قوله عز وجل «علم اليقين» متعلق بالرؤية الكلية فقط لأن علمهم بها وناحوالها والامها برداد شيئاً فشيئاً حتى يصير المحسر عيماً ١١- قيل أي إذا دحضتموها ووجدتم أنفسكم في يقين المحجم به فقد كان لكم أن تردوها علم اليقين لكي تتحردوا عنها ولا تردوها عين اليقين ١٢- قيل معنى «عين اليقين» على مثال قولهم هذا عين الشيء أي حقيقته . وشاهد ذلك قوله تعالى «وانه لحق اليقين» . ١٣- قيل معنى «عين اليقين» أي حصر اليقين ، ومنه قولهم في المثل تطلب أثر أعمد عين أي عائلاً بعد حاصر وعلى ذلك قول الأعشى

من لا يصدع له همه فيحملها بعد عين صماداً

والصادر العائت ، والعين : الحاصر ومنه الحديث في ركاة المسار أي العائت

والنسة

أقول : والسابع من الأقوال هو المؤيد بالرواية الآتية من غير تصادف بينه

وبين بعض الأقوال الأخر

٨- (ثم تستلن يومئذ عن النعيم)

في النعيم ، أقوال ١- عن ابن مسعود ومجاهد والحسن وسفيان : النعيم

الأمم والصحة والعافية ٢٠- عن ابن مسعود أيضاً وسعيد بن جبير وعكرمة

أي الصحة والمراعاة ٣- عن الحسن أيضاً وابن عباس : النعيم : هو القوي الخمس

والإدراك بها من حواس السمع والبصر والشم والذوق واللمس لقوله تعالى

«ن» لسمع البصر ولغواذ كل أولئك كان عنه مسئولاً، لا سراء (٣٦) وفي الحديث عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ «دؤمي بالبعد يوم لقيمه فيقول له ألم أحجل لك سمعاً وبصراً ومالاً ولدائك» نعم هو الابتعاد والجداس السمنة والنعيم صحة الأبدان والاسماع : لا يصار فيشر الله تعالى عباده ! فيم استمعوا وهو جل وعلا أعلم بذلك منهم

٤- قد لنعيم هو كل ما نعم الله تعالى على الإنسان مما فيه كماله وحي وموتة الجسمي من لاسان والتقوى : لقوى لاسطة : لظاهرة من لمصلحة والمصلحة ٥- عن ابن عباس أيضاً وحابر من عبد الله الأصماري اعلم «لاد» لما كول والمشروب وعن سعيد بن جبير أن الله سئل عن النعم في الماء قال والمشرب وعرفه من الملال ٦- عن الحسن أيضاً النعيم هو العبد : المشاء وقال لا يستل عن النعيم إلا أهل النذر، وقد النعيم دوام العبد والمث.

٧- قل إن هذا السؤال عن كل نعمه إنما يكون في حق النعماء وعن مقتل بمعنى كدره كذا في الدن في لخير : لنعمة فيسئلون يوم لقائه عن شكر ما كانوا فيه إن لم يشكروا وبالنعم حيث عودا غيره وأشر كواسه ثم بعد ثون على برك الشكر ٨- عن مكحول لثامي لنعيم حمس شع البطون، وما رد لشراب ، وللال المسكن ، ولدقة النوم ، واعتدال الحق وعن معده أيضاً النعيم كلما ملئت به الإنسان من لدائد الدنيا من مطعم وعشر ومسكن وملبس وما إليها ومنها الجاه لاهالة

وقل لا يوردي هذا السؤال نعم الكافر والمؤمن إلا أن سؤال المؤمن يشير بأن يجمع له بين نعيم الدنيا و نعيم الآخرة ، وسؤال الكافر تفريع أن قابل نعيم الدنيا بالكفر والمقصود في التفريغ : الجمع بين الأحبار أن الكل مسئلون، ولكن سؤال الكافر سؤال توبيخ لانه قدره الشكر وسؤال المؤمن سؤال تشريف لانه شكر وقيل يكون المرص من السؤال التفريع حتى يظهر لهم أن

الذي طمّوه سباً للسعادة هو أعظم أسباب الشقاء لهم.

و هذا النعيم في كل نعمه ، على أن يعطى النعيم ، نعم ، والمعنى ثم لتستل من معاشر المكلفين عن النعيم . و قول قتادة : ان الله تعالى سائل كل ذي نعمة بما أنعم عليه ، و عنه أيضاً : ان الله جل وعز سائل كل عبد عما استودعه من نعمه وحقه

٩- عن مالك بن أنس النعيم هو : صحة البدن وطلب النفس . ١٠- قيل النعيم هو المومع مع الأمن و العافية ١١- عن سيان بن عبيد النعيم : ما سدت الجوع و ستر العورة من حش الطعم و اللبس ، لا يسئل عنه امرء يوم القيامة ، و إنما يسئل عن النعيم ، و قال : و لدليل عليه ان الله تعالى اسكن آدم الجنة فقال له : «إنك ألا تجوع و لا تعري ذاتك لا نظماً فيها و لا تصحى» فكانت هذه الأشياء الأربع ما يسئل به الجوع و ما يدفع به العطش ، ويستكن به من الحر و يستتر به عورته لآدم <sup>عليه السلام</sup> ، لإطلاق لاجاب عليه فيها لأنه لا بد له منها . و قال القشيري : إن مما لا يسئل عنه العبد لئلا يوارى سواه و أنه و طعامه يقم صلبه و مكاناً يكتمه من الحر و البرد

١٢- عن محمد بن كعب : النعيم هو ما أنعم الله علينا بمحمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> لقوله تعالى «لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم» ١٣- عن الحسن أيضاً و انفصل و الحسين بن الفضل : النعيم هو : تحصيل الشرائع و تيسر القرآن الكريم و دلالته على من أبطأ <sup>عليه السلام</sup> لقوله تعالى «وما جعل عليكم في الدين من حرج» و قال : و لقد ستر القرآن للدكر عهد من مدكر ، و قال : «اليوم أكملت لكم دينكم و أنعمت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً» و كل هذه نعم و مسئل الصمد عنها هل شكر ذلك أم كفر

١٤- عن إسحق بن عمار : النعيم : الماء الدارد ١٥- قيل : الطاهر من النعيم ، هو العموم لأجل لام الحذف إلا أن سئوال الكافر للتوبيخ لأنه عصى و كفر .

و سؤال المؤمنين بفساد ما في الدنيا من شر و شك و الظاهر : ان هذا السؤال في  
 يومئذ هو متقدم على ما هذه جهنم بمعنى "ثم" لترتيب الاحبار لا الترتيب  
 في الحدوث و لوقوع المعنى ثم احر كم انكم تسألون يومئذ عن المعيم  
 و قيل هذا السؤال هو في الدنيا و يوجب انهم يقولون ما ليس و كلمة القى فيها  
 و وجب سئالهم حرى ثم انهم يدبرون قوله حرى فلا يفسدكم في سقره و قيل  
 أي ثم انهم لا يحرمون الجحيم و الجحيم هو جهنم على ما أهم الله تعالى به عليم من نعم  
 و أحله اقل و لا يور و لا يور في هذه الدنيا و أدى و حب اشترعها حتى  
 من الجحيم و رد مال المؤمنين في الجنة و من كفر بهذه النعم حرم نعم الجنة و  
 القى به في عذاب الجحيم

١٦- و أي تسألون عن الاموال التي كنتم بها ترحلون و تدهون من أس  
 اكتسبتموها من كذا اسمي و لعل و لعل ؟ تسألون في شيء أنفقتموها  
 في حلال أو حرام ؟ ثم تعرضون على الجنة و قال الام انظر و جيداً هل هذا هو  
 المعنى و النعم أم أموالكم في الدنيا الدن ؟ ثم يردون إلى عذاب الجحيم و  
 لثردادوا إلى على ألم و معنى رآه النعم كذا في عذاب و به بعد و به مما  
 يباهي به بعضكم بعضاً يتناون عنه : ماذا منتم به ؟ هل أدبتم حق الله فيه ؟  
 و راعيتم حدود أحكامه في انتمتع به ؟ فان لم تعلموا ذلك كان هذا النعم عادة  
 الشقاء في دار الفناء

١٧- قيل النعم ما سألتموه حتى و ردم موردكم في الجحيم فترك  
 النعم جحيم سما كن ولا سألتم النعم الذي بهم الإنسان في شرفه الله أنه  
 النعم الذي أحل لكم التحلل و لتعاقل عنه في التكاثر من نعم لعقل كذا  
 علقتموه و حستتموه في أسر الشهوات و نعم الحياة التي أحل لكموها و الحيوانات  
 و أدبتم طبيقاتكم في حناكم الدب و سئتمتم بها و لوم يردون عذاب الهون  
 ما كنتم تتكبرون في الأ من بعد الحق و ما كنتم تفسون و من نعم النسي

فعمه الرسالة هي أهم النعم التي يسأل عنها. ويوم جمع الله الرشد فيقول: قد  
احتتم لو لأعلم لما أدركت علاقه لعبوب، وهذه الثلاث هي صول النعم الروحانية  
التي يسأل عنها

١٨- قبل أن يريدها السؤال عن الشكر لأن كل أمرى، مكلف باستعمال  
مواهبه التي وهبها الله تعالى له، ومن ذلك التمييز مطبوعه وهو كل ما يصدق عليه  
أنه نعمه وليس مشكور عن كل نعمه نعم الله بها عليه، وذلك أن النعمه  
- وهي الأمر الذي يلائم المصمم عليه، وتنصت له نوعاً من الخير والنعيم - إنما  
تكون نعمه بالنسبة إلى المصمم عليه إذا استعملها بحيث يستفيد منها، فيستعملها  
استعماله، على خلاف ذلك كانت نعمه بالنسبة إليه وإن كانت نعمه بالنظر إلى  
بها، وقد خلق الله عز وجل الإنسان وجعل فيه حقيقته التي هي سمادته ومنه  
منتهى كماله التقرب لمعبودي إليه كما قال: "وما خلقت الجن والانس إلا  
لعبدون"، الحديث ١٥٦، هي الولايه لالهيه لعمده وقد هيأ الله سبحانه له  
كل ما يستعمله ويستفيد به في سلوكه نحو العاده التي خلق لها، وهي النعم فوسع  
عليه نعمه ظاهرة وباطنة

واستعمال هذه النعم على نحو مرصده الله جل وعلا وينتهي بالانسان إلى عاقبه  
المطلوبه هو الطريق إلى بلوغ العاده وهو الطاعه، واستعمالها بالحيود عليها  
والتسليم وراءها عي وصلاح وإفطار عن العاده وهو اذمصة ودقسي  
سبحانه قضاء لا يرد ولا يبدل أن يرجع الانسان إليه فيسئله عن عمله، فيجابه  
ويعبره وعمله هو استعماله للنعم لالهيه، قال الله تعالى: "وأن ليس  
للانسان إلا ما سعى" وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى وأن إلى  
ذلك المنتهى، النجم ٤٢، والسؤال عن عمل لعمده سؤال عن النعم كيف  
استعمله أشكر النعمه أم كفر بها؟

١٩- فمن النعم هو حشر لبر والماء بعدد ٢٠ قبل النعم هو

الرص ٢٦. قل المقيم هو السورة في العظام. وفي كتاب إعراب ثلاثين سورة  
للإس ح ١٠٤٤ لفظه : وقيل عن السورة في العظام - أي يستل عنها - وذلك  
أن عمر بن الخطاب كان رجلاً أهدب ففيل : يمر المؤمنين لو تنوَّرت فقال  
إله من النعيم

أقول: والشمي عشر والثالث عشر هما المؤيدان بظاهر الساق، وبالترتيب  
الزولي والمصحفي من طرفي هذه السورة، وبالردونات الواردة في مقام من  
غير تدف بينهما من السؤل عن بيمية سائر النعم، وذلك أن تلك النعم  
الالهية التي أنعمها الله عز وجل على عباده لو سئل عن شيء منها فلا يستل عنها  
بما أنه صفة أو أمر، أو عاقبة أو فراع، أو إدراك بحواس خمس أو أنها مال  
أو ولد أو حاة أو علم أو إشتهار أو أنها لحم أو حر أو رطب أو ماء بارد أو ما  
إله من النعم التي فيها كمال الآس والروحاني وموتة الجسمي من الدين  
والولاية لأهل بيت السوة صلوات الله عليهم أجمعين ومن القوى الدسة و  
الظاهرة متعلها ومعملها : إنما يستل عنها بما أنها نعمة خلقها الله جل  
وعلا للآسان : ألم نرد أن الله محتر لكم ما في السموات وما في الأرض و  
أسع عليكم نعمة طاهرة وناطية، لقمان ٢٥ ) وأوقعها في طريق كمال الإنسان  
والحصول على التقرب المودي : وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون،  
الداريت ٥٦ ) ودعاء إلى أن يستعملها شكراً لا كبراً : ولا يرمى لعباده لكفر  
وإن تشكر وإبرهه لكم، الرمز : ٧ )

والسؤل عنها هي النعمة بما أنها نعمة إلهية أنعمها الله عز وجل على عباده  
لكمالهم لا لإحباطهم، لصلاحهم لا لفسادهم، لإعلاهم لا لخصائهم، لبعادتهم  
لالتقاءهم، ولتخليهم بها إلى العزة لا الذلّة : ومن المعلوم أن الدال على  
بيمية النعم و كيمية استعمله شكراً، والمبتس لذلك كله هو الذي الذي  
حاج به محمد حاتم الأمياء عليه السلام وصلى الله عليه وسلم ليديه الأئمة من أهل بيته المعصومين



صلوات الله عليهم أجمعين فمرجع لسؤال عن النعيم هو السؤال عن العمل بالدين في كل حركة وسكون ، ومن المعلوم أيضاً أن السؤال عن النعيم كذا هو الدين سؤال عن النبي ﷺ والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين من بعده الدين إفتراض الله عز وجل طاعتهم ، وأوجب إتباعهم في السلوك إلى الله تعالى الذي طريقه استعمال النعم كما بيته النبي الكريم ﷺ وأهل بيته المعصومين ﷺ ، وإلى كون السؤال عن النعم سؤالاً عن الدين يشير ما في رواه أبي خالد الدبلي من قول الإمام الخامس في العلوم محمد بن علي عليه السلام : «إِنَّمَا يُسْأَلُكُمْ عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ»

وإلى كونه سؤالاً عن النعم الذي هو النبي الكريم ﷺ وأهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين يشير ما في رواية حمزة من قول الإمام السادس حمزة بن محمد الصادق عليه السلام : «وَلَا تُكْرِمُكُمْ عَمَّا أَنْتُمْ بِهِ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ» وما في رواه الحسن بن علي بن محمد بن الحسن النعمان ، وما في رواية أبي حفص الصائغ من قول عبد الله بن الحسن : «بَعَثَ وَلا يُسْأَلُ وَاللَّهِ بِأَحْفَظٍ» وفي رواية العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام : «وَالنَّعِيمُ وَلا يُسْأَلُ أَهْلُ الْبَيْتِ» وفي رواه جميل عن الإمام الصادق عليه السلام : «تَسْأَلُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَمَّا أَنْتُمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ أَهْلُ بَيْتِهِ» وفي رواية الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام : «وَلَا تُكْرِمُكُمْ عَمَّا أَنْتُمْ بِهِ الْكَلِمَةُ» وفي رواية الكليني عن الصادق عليه السلام : «وَالنَّعِيمُ نَحْنُ كَذَا أَنْتُمْ السَّاسُ» وفي بعض الروايات : «وَالنَّعِيمُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْتُمْ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْعَالَمِ وَتَسْأَلُهُمْ مِنَ الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الرِّوَايَاتِ الْوَارِدَةِ سَبْعِي وَكُرِّهَ فِي الْحَدِيثِ الرَّوَايَاتِ فَاشْتَطَرَ وَالْحَالُ وَاحِدٌ مِنْ وَلايَةِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ إِفْتِرَاسَ طَاعَتِهِمْ وَإِتِّاعِهِمْ فِيمَا يَسْلُكُونَهُ مِنْ طَرِيقِ الْعَوْدِيَّةِ

## ﴿ التفسير والتأويل ﴾

### ١ - ( اللهم التكاثر )

شعلكم أيها الكفار والمفسدون للتكاثر في لامول و سذيرها على الفساد  
والمظاهر العارضة عت بهم من الأمن وهداة دكم ، ففطتم حياتكم في جمع  
المل و كرم ستم ثنها امت ، و شحرمون التفاضر بكثرة الأعوان والأصار  
و السهي ممتل لذ و رحرفي ، ستم و نهواتها ، والتسابق في فكثير العدة  
و العدة عو لتدثر في قمر آحر مام و عو الحد في س لح الإعدل فكتم في أهو  
«المول عن لعد في سرد ، عات آ ، لا عار

و صر فكم أنتم عذو و المسكران ، فماسة في تحصيل العناء والمقام  
« لردسه ، استطان عن لحق و سعدة عن لحر والعزة ، عن الصلاح والصلاح ،  
وعن وحه قوا ام إلى لعد سة قرض عنام لا عنام و أهليكم ، فلا تلتفتون  
إلى ما عذو لعد و عذو لروح و يكمل النفس من الدين والطاعة والسر و ما  
سحكم من سخط مام عنام مضمين عنام و سميكم و حياتكم في طلب  
لذ و عو « ل لعد عنام ، و ركن م هو هم و هو السى للآخرة ، فمتمكم  
لعد عو سعة دات من ل و لعد ، و أحاطكم الجهل والشك فيما وراء ذلك  
عذو حياتكم إذ رال ذلك دمداد و دنام الذي سرتم عليه

والامر مستمر عسى كز من سلك ه و ليس المراد من التكاثر الا كثرة  
في دات عسى لكل بل كن من راد له من ذلك على من لم يتل بذلك أصلاً

أو قدراً وإن كان هو أقلّ في ذلك من غيره . فبأنّها الإنسان لا تعرف تلك كثرة من ترى حولك من الأموال والأولاد والأعوان والأنصار . فانك تموت وحدك ، وتكون في القبر وحدك ، وتسمع وحدك وتنجس وحدك

فقال الله عز وجل : « إعلموا أنّما الحياة الدنيا لعب ولهو ورنّة وماحر بكم وتكاثّر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعطى الكمّاد سائمه ثم يهيج فتراهم يصرفون ثم يَكُونُ حطماً » . وما الحياة الدنيا إلا متاع المرور ، الحديد . (١٩) وقال : « المساقون والمطفقات بعضهم من بعض يأمرؤن بالمسكر وينهون عن المعروف ويقصون أنديهم نسوا الله فبيهم - كالدّين من قبلكم كانوا أشدّ منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلافهم وستمتمنّ بخلافكم كما استمتع الدّين من قبلكم بخلافهم وخصتم كالدّين حاسوا اولئك حطت أعمالهم في الدّين والآخرة واولئك هم الخاسرون » التوبة : ٦٧-٦٩

وقال : « أفلم يسجدوا في الأرض فيظنّوا كيف كان عاقبة الدّين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشدّ قوة وآثروا في الأرض فما أعنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما حاثتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكهروا بما كنّا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم مثلاً رأوا بأسنا سمّاه الله التي قد حلت في عباده وحشر هذا لك الكافرون » عاشر : ٨٢-٨٥ .

وقال : « يقول لك المحلّفون من الأعراب شعلتنا أموالنا وأهلونا - ودين ذلك في قلوبكم وطستهم طين السوء وكنتم قوماً بوراً » الفتح : ١١-١٢ . وقال : « الدّين اتحدوا دينهم لهواً ولعماً وعرتهم الحياة الدنيا وليوم يساهم كما نموا لقاء يومهم هذا » الأعراف : ٥١

وقال : « يعلمون طاهراً من الحياة الدّين وهم عن الآخرة هم غافلون » الروم : ٧

وقال : « اقترَبَ للنَّاسِ حسابُهُمْ وهم في غفلةٍ معرضون ما يأتيهم من ذكر ربِّهم محدث إلاَّ استمعوه وهم يلصقون لأهية قلوبهم - و اقترَبَ الوعد الحق فإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَصَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا بَدِيعُ قَد كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا مَا كُنْتَ ظَاهِرٍ ،  
الأنبياء : ٩٧-٩٨ ) .

ولا يحمي على القدرىء الحير أن التكاثر مطلقاً ليس مدموم لأن التكاثر في العلم والطاعة والأحلاق الفاضلة والصدقات الحميدة و إكتساب الحلال و صالح الأعمال ليس مدموم إذا كان المراد أن يقتدى به غيره و أن يحس إلى الناس كما أحسن الله تعالى .

قال الله عز وجل : « ولأنس نصيبك من الدب وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض » القصص : ٧٧

وقال : « يا بني آدم حدوا ريمتكم عند كل مسجد و كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين قل من حرم ربهم الله التي أخرج لهاده والطيبات من اربق قل هي المدين آمنوا في الحجة ادب حله يوم القيامة كذلك بعض الآيات لقوم يعلمون قل إنما حرم ربي العواش ما ظهر منها وما بطن والآنم والسفي مغير الحق » الأعراف : ٣١-٣٢ )

وقال : « وأما بنصه ربك فحدث » الضحى : ١١ ) .

وإنما المذموم ما يكون الناعث عليه الإستكثار والإفراط في الأرض والإستعداد والتساهي والإستغلال والإستثمار وحب البقاء والمقام بميرحق ، والعلمة والتماخر بما لا سعادة حقيقية فيه ، وليست السعادة الحقيقية إلا فيما يرجع إلى العلم والعمل أو إلى ما يعين عليهما من الأمور الخارجية .

فالمرء حقاً لانهيه الأموال والأولاد ومحتاج الدنيا عن ذكر الله حل وعلا وعن الطاعة والدار الآخرة

قال الله تعالى : « رجال لانلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة

و ابتداء الركام يحافون يوماً تتقلب فيها القلوب والأصاغر المور (٣٧) أي لا يشغلهم  
عن ذكر الله تعالى شيء من أمور الدنيا  
وقال : « أنها الدين آموا لأنفسكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله »  
المسافقون (٩) أي لا يترك اهتمامكم بأموالكم وأولادكم شيئاً في إصرافكم عن  
القرآن الكريم وتعاليمه .

### ٢ - ( حتى زرتم المقابر )

شغلكم ، انتهى تلك الأمور عن الحقائق ، فمرّتكم الأمانى وعرس الحياة  
الدين ، فأصعتم أعماركم فيما لا يحصى فائدة . ولا يمود عليكم معاناة في حياتكم  
الباقية العادلة ، فسينم الله عز وجل ولقاء الآخرة ، وكنتم في ريب مما ترزقنا  
على عدد حتى كنتم تصفون موتاكم في التكاثر ما حباكم عند إستيعابهم ، وكنتم  
داهيين إلى أهل القبور فتكثرون ناهلها ، ودمتم على ذلك حتى أتكم الموت و  
سرتم منضمين بهم فيها وأنتم كافرون  
قال الله تعالى : « ولكنكم قسم أنكم وترضتم وارثتم وعزّتكم الأمانى  
حتى جاء أمر الله » الحديد : (١٤) .

وقال : « وأما الدين في قلوبهم مرم من فرادتهم رجساً إلى رحمتهم ومانوا  
وهم كافرون » التوبة : (١٢٥)  
وقال : « وعزّتكم الحسة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين »  
الأنعام : (١٣٠) .

وقال : « حتى إذا حائنهم رسلنا شوقوهم قالوا أينما كنتم تدعون من  
دون الله قالوا صلوا عما شهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين » الأعراف : (٣٧) .  
٣ - ( كلا سوف تعلمون )

إرتدعوا أيها الكفّر والمحرّمون عن التكاثر في الأموال والأولاد ، وعن  
المفالة في تحصيل الجاه والمقام ، وازدحروا أيها الفجار والمستكبرون عن التواضع

بالعدّة والعدّة ، والتساهى بالأحياء والأموات والعظام النالية . سوف تعلمون  
 خطأ رأيكم وإنحرف سبيلكم إذا انقطعتم عن الحياة الدنيا ، إذ يرتفع الحساب  
 وعشادة الجهل المعتمد بالإنحلاخ عن سائر الدنيا وحياتها ، سوف تعلمون تبعاتها ، إذا  
 ردتهم المقامر ، سوف تعلمون ما يحلّ بكم من العذاب عند دخولكم في القبر  
 وليلته إجمالاً .

قال الله عز وجل : « حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارحموني لعلى  
 أعمل صالحاً فيما تركت كلما أتوا كلفه هو فائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم  
 يبعثون » المؤمنون : ٩٩-١٠٠ )

وقال : « فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ، آياته أولئك ينالهم  
 نصيبهم من الكتاب حتى إذا جاءتهم أسلما يفتقروا بهم قالوا آمين ما كنتم تدعون  
 من دون الله قالوا سلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين » الأعراف : ٣٧ .

وقال : « ولونرى إذا الظالمون في عمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم  
 أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق  
 وكنتم عن آياته تستكبرون » الأنعام : ٩٣ )  
 ٣ - ( ثم كلا سوف تعلمون )

ليس الأمر على ما تعرفون عند الموت ودخول القبر بالاحتمال من عدم نفع  
 التلهّي والتكاثر ، ومما تزدنون من تبعاتها ، وإشمار تفصيل ذلك ما سوف تعرفون  
 وتشاهدون بالعبان يوم البعث والحساب والعراء من سوء عاقبه تهاجر كم وتبهيكم  
 وتكاثر كم . . .

قال الله عز وجل : « قد حشر الدم كذبوا بلفاء الله حتى إذا حانتهم الساعة  
 ستة قالوا باحسرتنا على ما فرط فيها وهم يحملون أوزارهم بالأساء ما يزدون »  
 الأنعام : ٣٦ )

وقال : « وإذا القيور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت يا أيها الإنسان

ما غرتك بربك الكريم » الإفطار : ٤ - ٦ ) .

وقال : « وإذا الصحف نشرت - علمت نفس ما أحصرت » التكوين

( ١٤ - ١٥ )

وقال : « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محصرًا وما عملت من سوء نود لو

أن بينها وبينه أمداً بعيداً » آل عمران : ٣٥ )

وقال : « حتى إذا رآوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فيعلمون من

هوشر مكاناً وأصعب جنناً » مريم : ٧٥ )

وقال : « فقلوا : أشرأباً واحداً نسمعه إن إداً لفي ضلال وسمر ألقى الذكر

عليه من بيننا بل هو كذآب أشر فيعلمون عدآ من الكذآب الأشر » القصص :

( ٢٢ - ٢٦ )

وقال : « حتى إذا رآوا ما يوعدون فيعلمون من أصعب ناسراً » أفل عددآء

الجن : ٢٤ )

وقال : « قل باقوا عملوا على مكاشكم إننى عامل سوى تعلمون من تكون

له عاقبه الدار » لا تعلم الطالمون » الأنعام : ١٣٥ )

وقال : « وسيعلم الكفار من عقى الدار » الرعد : ٤٢ )

وقال : « قل كل مترئس فترئسوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي » و

من اهتدى » طه : ١٣٥ )

وقال : « فستعلمون من هو في ضلال مبين » الملك : ٢٩ )

وقال : « درهم يأكلوا ويشتموا ويلهبهم الأمل سوى يعلمون » الحجر : ٣ )

وقال : « يوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلاً

يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى

وكان الشيطان للإنسان حذولاً - سوى يعلمون حين يردن المذاب من أصل سبيلاً »

الفرقان : ٢٧ - ٤٢ )

وقال «وسعلم الذين ظنوا أيّ منقلب ينقلبون» الشعراء (٢٢٧)

#### ٥- (كلاؤ تعلمون علم اليقين)

لاستهي علمكم أيها الكفرة الفجرة ، والعسقة والعاصية إلى الموقنين القس والعت ولا بقصر فيهما ، بل إنكم لو تعلمون يوم القيامة علم اليقين بمعاينة تبعات التكاثر في الأموال والأولاد ، بمعاينة وحامه عواقب المعالفة في البيل إلى العدم والمقام والرأسه ، ومعاينة عاقبة سوء التماخر بالعدّة والاعتدال والمظالم البالية إذ يكشف الغطاء يومئذ فيصركم اليوم حديد

قال الله تعالى : «ولو ترى إذ المنعمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ذنبا بصرى وسمعت فارحهم يعمل صالحاً إنّنا موفّقون - فدوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنّ نسيماكم و دوقوا عذاب العبد بما كنتم تعملون » السجدة (١٢ - ١٤)

وقال : «ولو ترى إذ دوقوا على ربهم قال أليس هذا بلحق قالوا بلى وربّ قال فدوقوا العذاب بما كنتم تكفرون » الأمام (٣٥)

وقال : «ويوم تقوم الساعة يومئذ ينصر المسلمون - و أتى الدين كفر دأ أولهم تكن آياتي تأتي على قبمكم وتذكرنكم و كنتم قوماً معرّين وإذا قل إنّ وعد الله حق و الساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إنّ نظنّ إلاّ طعناً و نحن مستبقيين و ندأ لهم سيئات ما عملوا و خاف بهم ما كانوا به يستهزئون و قيل اليوم نساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا و ماؤاكم النار ما لكم من نصرين ذلكم بأنكم اتحدتم آيات الله عز وراً و عزّ تكلم الحياة الدنيا » العنّة (٢٨ - ٣٥)

وقال : «و نوح في الصّور ذلك يوم الوعد و جاءت كلّ نفس معها سائق و شهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فمراء اليوم حديد » ق (٢٠ - ٢٢)

#### ٦- (لنردن الجحيم)

لنردن أيها الكفار والمستكبرون ، أيّها الفجار والمجرمون ، وأنّها الفساق



والصعد، ولتروى "الحجيم" الموعودة بأعينكم يوم القيامة من مكان بعيد قبل دخولكم فيها لا تغيبون عنها

قال الله تعالى: «وإذ حانت الطهة الكبرى يومئذ ينذ كر الإنسان ما سمى»  
وبرزت "الحجيم" لمن يرى، "النازعات: ٣٣ - ٣٦)

و قال: «واعتدا لمن كذب» «لأعنة سميراً إذا رأتهم من مكان بعيد  
سموا بها تعبط» و «ديراً» - «سوى يعلمون حين يرون العذاب من أصل» «سيلاً»  
«الفرقان: ١١ - ٤٢)

و قال: «مررت بالحجيم للعاور» وقيل لهم أين ما كنتم تعدون من دون  
الله من ينصرونكم، «يستصرون» «الشعراء: ٩١ - ٩٣)

و قال: «و ترى الطالبين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل  
و نراهم يعرضون عليها خاشعين من الدل» «بسطرون من طرف حتى» «الثوري:  
(٤٤ - ٤٥)

#### ٧- (ثم لترونها عين اليقين)

نسم لتروى "أبها الطمأة" و «المجرة» «الحجيم» «عين اليقين» من شفيرها إلى  
«الجلود» فيها. «دأى» «علم أعلى» «يقيناً» من علم «المشاهدة» و «العيان» و «ملازمة» «المرئى»  
و «دوقه»

قال الله تعالى: «ولو ترى إذ وقفوا على النار» «قلوا يا ليتنا نرد» «ولا نكذب»  
«بآيات رب» «وسكون من المؤمنين» - قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون، «الأنعام:  
(٢٧ - ٣٠)

وقل: «ورأى المحرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفاً»  
«الكهف: ٥٣)

و«الظن» «هي هنا» «بمعنى اليقين» «والقطع».

وقل: «فاطلع فرآه في سواء» «الحجيم» «المآفات: ٥٥)

وقال . «هاتما من طمى وآثر الحياة الدنيا فان الحميم هي المذوى» التارعات

(٣٧ - ٣٩)

٨- (ثم تستلن يومئذ عن الحميم)

ثم أنتم أيها الكافرون المحرة ، و المجرمون الفسقة ، و المعدون الطلعة والمستكرون الجائرة تستلن يوم القيامة عند دحوالكم الحميم و بعده عن الدين و من جاءكم به و من نصه عليكم من بعده من الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين إفر من الله حل و علاطعتهم ، و ادح إنساعهم في السلوك إلى الله تعالى العباد.

قال الله تعالى. وهذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون احشروا الذين ظلموا و أروا جهنم و ما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الحميم و فقومهم انهم مسئولون» الصافات : ٢١ - ٢٢

وقال «فاستمك» الذي اوحى إليك إلهك على صراط مستقيم و انه لك ذلك و لقومك و سوف تستلون» الزخرف : ٢٣ - ٢٤

وقال «اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و ربيت لكم الاسلام دساً» ما يريد الله ليحمل عليكم من حرج ولكن ليطهركم و لينم نعمته عليكم لعلكم تشكرون و ادكروا مع الله عليكم و ميثاقه الذي و افكم به إذ قلتم سمعنا و أطعناه المائدة: ٣ - ٧

وقال «فستلن» الذين «رسل إليهم» الاعراف ٦

وقال «كلما التقى فيها فوح سئلهم حرتها ألم يأتكم تدبر قالوا بلى و دح» تدبر فكذبنا و قلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في صلال كبير» الملك ٨ - ٩

وقال «ما سلكنكم في سقر قالوا لم نك من المصلين و لم نك نطعم المسكين و كنت نحوس مع الحائض و كنا نكذب بيوم الدين حتى أتى بالبيان» المدثر ٤٢ - ٤٧

مع نكمت أيها الكفرة و العجرة و المسقة تشل عن عقائدكم الباطلة ، و أقوالكم المنكرة ، و أعمالكم العاسدة ، و عما فسينموه في حياة النعيم التي ألهمتكم عن الدار الآخرة و التفكير فيها ، و استغرقتم في النعيم ، و جعلتم شهوات الحياة و نعيمها فصارى همكم و مطلبكم ، فتلك الشهوات عليكم تفكيركم ، و نعيم بصيرتكم و جعلكم لاندسبون للمواقف حساساً و توهكم نكمتكم في أمن دائم و عيش بعيد لأفناء و لأرواح ، و لتثلثن يوم رؤيه النعيم عن النعيم عن كل ما تلتذذون به في الحياة الدنيا من الصحة و الفراغ و الأمن و المطعم و المشرب و المسكن و ما إليهم من النعيم ماذا عملتم فيه؟ من أين حصنتم إليه ، و فم أصتموه ؟؟ قال الله تعالى :  
 «وورثك لتثلثن أجمعين عما كانوا يعملون» الحجر . ٩٢ - ٩٣



## ﴿ جملة المعاني ﴾

## ٦١٦٩- (إلهاكم التكاثر)

شعلكم أنتم الكفار والمحرمون التكاثر في الأموال والأولاد والتعاثر بالعدّة  
والعدّة، والتساهى بمرض الحياة الدنيا الرائلة والتسابق فيها عتاً بهمكم من العاعة  
ومالغ الأعمال ودكر الآخرة، فعمتكم العفلة، وأحاطكم الجهل والشك فيما وراء  
ذلك مدى حياتكم

## ٦١٧٠- (حتى ذرتم المقابر)

حتى كنتم تصمّون موتاكم في التكاثر بأجياكم عند استيعابهم، فتذهبون إلى  
أهل القبور فتكثرون أهلها، ودمتم على ذلك حتى أناكم الموت وصرتم مصمّين  
بهم فيها وأنتم كافرون

## ٦١٧١- (كلا سوف تعلمون)

إرندعوا أيها الكفرة والمجرة عن التكاثر سوف تعلمون خطأ رأيكم عند  
الإحتضار وكشف الغطاء ودخول القبر إجمالاً

## ٦١٧٢- (ثم كلا سوف تعلمون)

ليس الأمر مقصوداً فيما عرفتم عند الموت والقبر إجمالاً، بل سوف تعلمون  
تفصيل هذا الإحمال فتتهددون نبعات التكاثر والتعاثر والتساهى حين الموت وموقف  
الحساب والجزاء بالحق والعبان

٦١٧٣- (كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ)

لا يصبر علمكم أيها المفسدة والظلمة في الاحمال والتفصيل المتقدمين، بل انكم  
لو تعلمون يوم القيامة علم اليقين بمعابة تلك التبعات ، و وحامه العواقب

٦١٧٤- (لَتَرُونَ الْجَحِيمَ)

لترون أيها العاصرة والمستكرون الجحيم الموعودة بأعينكم يوم القيامة من  
مكان بعيد قبل دخولكم فيها لا تقيسون عنها .

٦١٧٥- (ثُمَّ لَتَرُونَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ)

ثم لترون أيها الطاعة الناعية الجحيم بعين اليقين من شفيرها إلى الحلود وبها  
ومن ذوق نارها و حرافتها .

٦١٧٦- (ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ النَّارَ)

ثم أنتم أيها المعدون والمستندون لتستلن يوم القيامة عند دخولكم الجحيم  
وبعد من الدين ومن جاءكم به وهو النبي الكريم ﷺ و من نصبه عليكم من  
بعد من أهل بيت الوحي المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين .



## ﴿ بحث روائي ﴾

في نهج الملائكة : ومن كلام مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قاله بعد ولادته وألهاكم التكاثر حتى ردتهم المقابر ، بأنه مرأماً ما أعدده وروياً ما أعمله وحطراً ما أقطعه لقد استحلوا منهم ، أي "عد" كروندشوه من مكان بعيداً أفسحاً آرائهم ، محزون! أم بعدد الهلكى يتكاثرون! يرتعون منهم أجياداً حوت، وحر كات سكت ، لأن يكونوا عراً أحق من أن يكونوا مفحراً، لأن يهبطوا بهم حساب دله أحمى من أن يقوموا بهم مقام عرة لقد نظروا إليهم بأसार المشوة، وصروا منهم في عرة جهالة

ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الحاديه والربوع العاليه لقاتل دهبوا في الأرض سلا لا وذهبت في أعقابهم جهلاً مطئون في هامهم وتستنون في أجسادهم وترتمون فيما لفظوا، وتكنون فمخزوا وإنت الأبد بينكم وبينهم بواك دنوائح عليهم، أولئك سلع عابنكم، ودر "اط مد هلكم الدس كات لهم مقام العز" وحللات الفجر ملكوكاً وسوقاً

قوله عليه السلام : "ياله مرأماً ، اللام للتمعّب و" مرأماً ، منصوب على التمييز والمرام ، المقصدان كان معصدهم التفاضل وإنتات المسفة لأصهم والمعى التمعّب من بعد ذلك المرام، فإن الغاية المطلوبة لا يدر كها إسان لأن "كل غاية يلمهاون" فوقها غاية أخرى قد أدر كها غيره فيطرح نفسه إليها أو ما أعدده عن نظر العقل وعبه والغاية الأصلية التي لا بد من السعى في الوصول إليها فلا حرج في ذلك ، وطلب

الفجر من هذا الباب بعيد جداً ، وإنما الفجر يتقوى الله وطاعته ، والفجر بالميت كالقصر بالجماد

وقوله **إِنَّمَا** : ودوراً ما أعظمه الرور المرائدون للمقام ، وفيه إشارة إلى السدين كانوا يصنعون بهم جعلهم الإمام **إِنَّمَا** بتد كبير الأموات السالفين كالرائزين لقصورهم لذلك ، فتر كوا السادة والطاعة و صرموا الأوقات بملعخرة بالمقام الدابة

وقوله **إِنَّمَا** : وحطراً ما أقطعته الحطير الإشراف على الهلاك ، وقطع الشيء وهو قطع أي شديد شنيع محاور للحد ، والحطير العطيع الموت أو شد تد الآخرة اللارمه لتلك الفعلة وقد استحلوا منهم أي مدكر ، أي إبعثوا هؤلاء الأحياء تحلية الذكر من أولئك الأموات دأبهم وشأنهم أي مدكر وداعط لهم في ذلك

وقوله **إِنَّمَا** : وتنادوهم ، تنادلهم ، والمراد أنهم دكسروا موتاهم وتعدتوا عنهم فكأنهم تنادلوه من مكان بعيد عنهم وعن تنادلهم فأنهم بأن يكونوا عراً أحق من أن يكونوا معتجراً فلان الله عز وجل : «وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَادُ شَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ» سناً (٥٢) أي أنى لهم تنادل الاسمان بعد فوات الأمر

وقوله **إِنَّمَا** : يرتحمون منهم أحساداً خوت ، أي يطمون رجوع أحسادهم حوت حلت من الأرواح ، والمعنى أنهم يدكرون آباءهم الموتى فكأنهم بأن يرددتهم إلى الدنيا يدكرهم والافتخار بهم من قبورهم ، وهؤلاء الموتى أحق بأن يكونوا لأولئك الأحياء عرة وعظه من أن يكونوا لهم فخراً وشرفاً ، وإن هؤلاء المعتجربين بهم أولى بالهبوط إلى جانب الدكة منهم بالنظام مقام العر ، وحناب : فناء «وأججى» : أجدر

وقوله **إِنَّمَا** : لقد نظروا إليهم ساعد العثوة ، أي لم يسطروا السطر المعنى إلى الرتبة لأن أسرارهم ذات عثوة وهو مرس في العين ببعض به البصار .

وقوله **يَا أَيُّهَا الْمَوْتَى** أي صرخوا بهم في عمرة جهنم ، أي صرخوا من ذكر هؤلاء الموتى في بحر جهنم وهو سميه رأي المتحررين بالموتى والقاطعين الوقت بالتكاثر بهم إعراساً عما يجب إطفائه من المعصية والطاعة والمعاداة والصالح العمل

وقوله **يَا أَيُّهَا الْمَوْتَى** ولو استنطقوا عنهم عرصات ملك الديار الحاهية أي لو شئوا هؤلاء الأحياء عن ذلك الموتى دماهم التي حلت منهم أو المراد بالدار الموت والقبور وما قبلت تلك الدمار والموت وهو الموتى في الأرض ولكن فتصيح تلك الديار والموتى عن أحوال الموتى ، ونطقت بلسان الحال أو المقال ، ودهستم أيها الأحياء في أعقابهم بعدهم جهة لا، لمعانتكم وعردوكم ، ودهنثون نشور في دعامهم ، على قبورهم ، وإلهام جمع الهمزة الرأس .

وقوله **يَا أَيُّهَا الْمَوْتَى** وتشتتون ، تردعون الست ، في أحسادهم ، وذلك لأن أديم الأرض الظاهر إذا كان من أمدان الموتى والزرع لا محالة يكون تاشاً في الأجزاء الترابية التي هي أمدان الحيوان ، وترتمون ، تأكلون فيما لعنوا ، ما حكموه وتركموه أدن كلون العواكه التي ست في أجزائها ترابية حالطها الحديد الحادي من أفواههم واللغة الرمي من العم

وقوله **يَا أَيُّهَا الْمَوْتَى** وتشتتون فيما حرثوا ، أي تمسون في الماكن التي لم يعمروها بالذكر والمعاداة فكأنهم أحربوها في الحقيقة ثم سكتهم فيها بعدهم ، أو المراد أن كل دار عامرة قد كانت من قبل حربة ، وإشما أحربها قوم بادوا ومانوا فلا ساكن إلا وهو كان حراماً من قبل أو أنكم سكمون في دار فارقه واخلوها على إطلاق العلو على الخراب محاراً

وقوله **يَا أَيُّهَا الْمَوْتَى** وإشما الأيتام سنكم وبيهم سواك ديوانح عليكم ، أي إن الأيتام والليتالي تشيع رائحة إلى المقابر دسكى وتنوح على الدفين الذين سلفون بهم عن قريب



وقوله **إِنَّا** "اولئك من سب عانتكم، السلف المتقدمون، والمدة الحد" الذي ينتهي إليه **إِنَّا** حسبت أن دعوتونا والمراد ههنا الموت، و فرط منا هلككم، فرط القوم من سبهم إلى الماء والمنهل المورود وهو عين ما يترده الإبل في المرعى، وتسمى المنارل التي في المعاد على طرف الفرد ما هل لأن ههنا ماء

وقوله **إِنَّا** "مقدم، لمرء دعائه جمع مقوم، وأصلها الحشة التي يمسكها العرآن، ودخلت العنصر، جمع حلقة وهي الحيل تجمع للساق، و"سوقاً" جمع سوقة وهو من دون الملك

وفي مجالس الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه باساده عن الزهري عن أحدهما **إِنَّا** أنه قال، "ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقول، من قال، "لا إله إلا الله" فلن يلج ملكوت السماء حتى يتم قوله بعمد صالح ولادين لمن دان الله مطاعة الظالم ثم" قال، "وكل القوم الهاهم التكاثر حتى زادوا المقابر.

وفي الكافي: باساده عن إبراهيم بن محمد السوفلي رحمه إلى علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال "مر" رسول الله **ﷺ** براعي إبل فبعث يستغيثه فقال أما ما في سر دعائها فصوح الحي، "وأما ما في آيتنا فصوفهم فقال رسول الله **ﷺ** اللهم أكثر ماله وولده ثم مر" براعي غنم فبعث إليه يستغيثه فحلب به ما في سر دعائها وأكفأ ما في إمانه في إياه رسول الله **ﷺ** فبعث إليه بشاة وقال هذا ما عبداد إن أحسنت أن تزيدك رديك؟ قال فقال رسول الله **ﷺ** اللهم ارفقه الكفاف فقال له بعض أصحابه يا رسول الله **ﷺ** دعوت للذي ردك بدعاه عامتنا نحبته، و دعوت للذي اسمعت سحاكت بدعاه كلفه نكرهه؟ فقال رسول الله **ﷺ** إن ما قل" وكفى حير مما كثر وألهي اللهم ارفق عباد آل محمد الكفاف

وقوله **إِنَّا** "دعسوح" ما يشرب بالعداء، والموق ما يشرب بالعشي

وذا كفاه قلب ذك ، ودا سمك ، حاجتك ، فساها لك ودا لهي ، أي شغل عن الله  
وعن عبادته

وفي المجمع : وروى قتادة عن مطرف بن عبد الله الشخير عن أبيه قال إنتهيت  
إلى رسول الله ﷺ وهو يقول «ألهاكم التكاثر» السورة قد يقول ابن آدم ،  
مالي مالي و مالك من مالك إلا ما أكلت فأفست أو لبست فأبليت أو تصدقت  
فأمضيت .

وفي الجامع لاحكام القرآن : للفرطى وروى البخاري عن ابن شهاب  
أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : «لو أن لابن آدم وادياً من  
ذهب لأحب أن يكون له واديان و ليس بملأه إلا التراب وشوب الله على من  
تاب ،

وفيه . و قال ابن عباس : «لو أنسى ﷺ» «ألهاكم التكاثر» قال تكاثر  
الأموال : جمعها من غير حفاها ومعها من حفاها وشد هاي الأوعية»

وفي العصال : عن مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
عليه السلام - في حديث طويل - قال : «والتكاثر لهو وشغل وإستبدال الذي هو أدنى بالذي  
هو خير ...»

وفي رواية : قال رسول الله ﷺ : «ما أحشى عليكم الفقر و لكن أحشى  
عليكم التكاثر»

وفي تفسير القمي : في قوله تعالى «ألهاكم التكاثر» أي أغفلكم كثر تكم ،  
و قوله «حتى رزقهم المقابر» . و لم يذكر الموت (الموتى ح) و قوله «لتردن»  
البعث ، أي لا بد أن تردوها

وفي نهج الملاعة : قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : «ولقد  
نظرت فما وجدت أحداً من العالمين شغوب بشيء من الأنشاء إلا عن غله تعتمد  
تموته الجهلاء أو حجة تلبط بمقول السقاء غير كم فكمكم تنعشون لأمر ما يعرف

له سب ولا علة، أمّا إبليس فتعصّب على آدم لأصله وطعن عليه في خلقته . وقال :  
 أما ناري وأنت طيبي ، وأنت الأعياء من مترفة الأمم . فتعصّبوا لأنّار مواقع النعم ،  
 فضاوا . نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعدين قال كان لابد من العصية  
 فليكن تعصّبكم لمكارم الحصول ومجاهد الأعمال ومحاسن الأمور التي تعاضلت فيها  
 المجداء والتجداء من ميونات العرب ، وبماسبب الفائل بالأخلاق الرعية والأحلام  
 العظيمة ، والأخطار الحليّة والآثار المضمودة ، فتعصّبوا لحلال الحمد من  
 الحعط للحوار والوفاء بالذمم ، والطاعة للشرّ والمصيبة للكر والأيّاحد الفضل ،  
 والكف عن النفي والاعظام للقتل والإنصاف للحلق . والكظم للسط ، وإحتساب  
 الفساد في الأرض .

وقوله **إبلا** : «تمويه» : تليس من موّهت النحاس . إذا طليته بالذهب ليخفي ،  
 ودقبط ، من لاط فلان الحوخ . طلاء من طين دمه ، ويعني إلتنق ، ومترفة  
 هم الذين أطعمتهم النعم الكثيرة ، و «بماسبب» جمع يعسوب أي رؤساء القائل و  
 أميرهم ، و «الرعية» : النصلة يرعب فيها ، و «الأحلام» المقول و «الأخطار» :  
 الأقدار .

وفي المراهان : بالاسناد عن عبدالله بن يحيى اليماني قال : قلت لأبي عبدالله  
**عليه السلام** قوله عز وجل : «كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون» قال : يعني مرّة  
 في الكرة ومرّة في يوم القيامة .

وفي الاحتصاص : عن عبدالله بن يحيى اليماني قال : قلت لأبي عبدالله  
**عليه السلام** «ثم لتسألن يومئذ عن النعيم» قال : النعيم الذي أنعم الله عليكم بمحمد  
 وآل محمد صلّى الله عليه وعليهم ، وفي قوله تعالى «لو تعلمون علم اليقين»  
 قال : المعانة ، وفي قوله تعالى «كلا سوف تعلمون» قال مرّة بالكرة و أخرى  
 يوم القيامة .

وفي المراهان : بالاسناد عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله **عليه السلام** في قوله

«لو تعلمون علم اليقين» قال: المعاينة

وهي رواية: قال الإمام علي عليه السلام «صنع فحررك وأحصط كبرك» ذكر  
قرك فإن علمه ممر»

وهي روضة الواعظين للمفيد عليه السلام رحمه الله ورأس عباس قرأ رسول  
الله ﷺ «أله كم التكاثر» ولما تكاثر لأموال جمعها من عرقها ومعه من  
حقها وشدها في الأذنيه «حتى رزتم المظفر» حتى دخلتم قبوركم «كلا سوف  
تعلمون» لو قد دخلتم قبوركم «كلا سوف تعلمون» لو قد خرجتم من قبوركم  
إلى محشركم «كلا لو تعلمون علم اليقين» وذلك حتى يؤتى بالمرأط فينصب  
بين حري جهنم «ثم تستثنى يومئذ عن التميم» قال عن حمس عن شعيب ليطون  
ويأخذوا شراباً ولذة اليوم وطلال المساكين ولما عتدال الحلق

**وهي الكافي:** باسناد عن أبي حمزة دار كنه عمدة أبي عبد الله عليه السلام  
فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لدانة طيباً وأنتم تضرعوا له أو جهل من بعده  
وحسنه فقال رجل: تستثنى عن هذا التميم لدى نعمتم به عبد ابن رسول  
الله ﷺ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام «إن الله عز وجل أكرم وأجل من يطعمكم  
طعاماً فهو عكموه ثم يستلكنكم عنه» ولكن يستلكنكم عما أنتم به عليكم بمحمد  
ﷺ وبآل محمد ﷺ

وفيه: باسناد عن أبي خالد الكابلي قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام فدعا  
بالعدا فأكلت معه طعاماً ما أكلت طعاماً قط أطيب منه ولا أنظف فلما فرغنا  
من الطعام قال يا خالد كيف رأيت طعاماً أو قال طعاماً؟ قلت حمدت فداك  
ما رأيت أطيب منه قط ولا أنظف ولكني ذكرت الآلة في كتاب الله عز وجل  
«حل» «ولستلكن يومئذ عن التميم» قال أبو جعفر عليه السلام «إنما يستلكنكم عما أنتم  
عليه من الحق

وهي رواية: قال رسول الله ﷺ «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى

سئل عن أربع عن عمره فم أقد؟ وعن شربه فم أنا؟ وعن حاله من أين إكتسبه؟  
فم أنفقته؟ وعن علمه ماذا عمل به؟

وفي رواية عنه عليه السلام وعن عمره وماله وشربه وعمله

وفي المجمع: عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال يمتدح معون فيهما  
كثير من الناس: الصالحة والفراخ

وفي ثواب الاعمال بإسناد عن عثمان بن إبراهيم الدارمي عن جعفر عن  
أبيه عن آتائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسئل  
عن ذلك الطعام أبداً

وفي شواهد التمريل لحكم الحسكاني الحنفى بإسناد عن جعفر بن  
محمد عليه السلام في قوله تعالى «تسئلون يومئذ عن النعيم» قال نحن النعم، وقرأ «و  
إذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه»

وفيه: بإسناد عن أبي جعفر أصابع قال قال عبد الله بن الحسن في قوله  
تعالى «ثم تسئلون يومئذ عن النعيم» قال يعني عن ولائنا والله بأدحض  
وفي المجمع: وروى أنه بعض الصدقة أصاب النبي صلى الله عليه وآله مع جماعة  
من أسدائه فوجدوا عنده ثمرأ وماء بارداً فأكلوا فلمّا خرجوا قال هذا من  
النعيم الذي تسئلون عنه

وفيه: وروى العباسي بإسناد - في حديث طويل - قال أبو حنيفة أما  
عبد الله عليه السلام (سئل أبو عبد الله عليه السلام أنا حنيفة ح) عن هذه الآية فقال له ما النعيم  
عندك يا نعمان؟ قال القوت من الطعام والماء البارد فقال عليه السلام: ليس أرفقت  
الله يوم القيامة بين يديه حتى سئل عن كل أكلة أكلتها وشربه شربتها الطول  
وقولك بين يديه، قال فما النعيم جعلت فداك؟ قال نحن أهل البيت النعيم الذي  
(قال النعم ولايتنا أهل البيت ونحن الدين ح) نعم الله بنا على الصادقنا إلتلوا  
بعد أن كانوا محتلين ومنا ألف الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداء

وَنَدَّ هَدَاهُمَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ وَهِيَ الْمَعْمَةُ الَّتِي لَا تَنْقُطُ، وَاللَّهُ سَأَلَهُمْ عَنْ حَقِّ النِّعَمِ الَّذِي  
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَتَرَتْهُ

وَفِي الْجَامِعِ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: وَرَوَى أَبُو الْأَحْوَسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ  
ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ تَعَالَى لِعَدَدِ نِعْمَةٍ عَلَى الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَعْدَّ عَلَيْهَا  
سِتِّنَتَيْنِ فَلَا يَمْلِكُ أَنْ أَرُدَّ حِكْمَهَا وَيُسَمِّيَهَا بِاسْمِهَا هَرْدَ حِكْمِهَا»

وَفِيهِ: وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَوَّلَ مَا  
يَسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - بَيْتُ الْعَبْدِ - أَنْ يُقَالَ لَهُ أَلَمْ نَبْعَثْ لَكَ حَسْبَتًا وَرَدًّا مِنْ  
مِنَ الْمَاءِ الْمَارِدِ»

وَفِيهِ: وَرَوَى مِنْ حَدِيثِ إِبْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا  
كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَعَا اللَّهُ عَبْدًا مِنْ عِبْدِهِ فَيَقُومُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَسْأَلُهُ عَنْ حَاجَةٍ كَمْ يَسْأَلُهُ  
عَنْ مَالِهِ وَالْبَيْتِ مِنَ نِعِيمِ الدُّنْيَا لِأَمْرِهِ»

وَفِي الْإِحْتِجَاجِ: عَنْ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي  
حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: «وَالرَّحْمَةُ لِحَبْلِهِ بَأْسَ حَاضِرِهِمْ حَقًّا بِأَبَدٍ» عَنْ إِبْرَاهِيمَ  
وَ وَاحِدَهُ دُونَ: «لَهُمْ أَزْوَاجٌ مُجَرَّى أَوْبَالُهُمْ وَ أَحْكَامُهُمْ مُجَرَّى فَعْلِهِ» وَهُوَ الْعَبْدُ  
الْمُكْرَمُونَ، وَهُوَ الْعَبِيدُ الَّذِي سَأَلَ عَنْهُ، «أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ لَمْ تَلِ أَنْعَمَ بِهِمْ عَلَى  
مَنْ أَسْعَمَهُمْ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ قُلُوبَ الْمَائِدِ مِنْ هُوَ لَا» لِحَبْلِهِمْ، وَ هُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
وَمِنْ حَلِّ مَحَلِّهِ مِنْ أَصْفَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ قَالَ: «فَيُسَمَّى بُولُوكُمْ وَنَمَّ وَحَدَّ اللَّهُ» الَّذِينَ  
فَرَّجَهُمُ اللَّهُ بِمَعْنَى دَرَسُولِهِ، وَ عَمَّا عَنِ الْعَبْدِ مِنْ طَاعَتِهِمْ مَنْ الَّذِي فَرَّجَهُمْ  
مِنْهَا لَمَعَهُ

وَفِي التَّهْدِيدِ: - فِي الدُّعَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَدِيرِ الْمُسْتَدِيرِ إِلَى الْإِمَامِ جَمْعِهِمْ  
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «اللَّهُمَّ وَ كَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ نَ صَادِقُ الْوَعْدِ، نَ مِنْ لَا يَحْلِفُ  
خِيَارًا مِنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، أَنْ أَنْعَمَ بِعَدَدٍ مِمَّا أَلَاكَ تَبَارَكَ اسْمُكَ عَلَيْهَا  
عَبْدُكَ وَبِكَ قَدَرْتُ وَفَعَلْتُ لِحَقِّ «نَمَّ» لَتَسْتَنْتِ يَوْمَئِذٍ عَنْ لَمَعِيمٍ وَفَدَتْ وَفَعَلَهُمْ  
أَنْهُمْ مَسْئُولُونَ»

وفي تفسير القمى : سنده عن حميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت  
قول الله تعالى ونسئلي يومئذ عن النعم ، قال نسئله هذه الأمة عما أنعم الله عليهم برسول  
الله ثم بأهل بيته

وفي عيون الاخبار : سنده عن إبراهيم بن عباس الصولي الكاتب  
بالأهواز سنة سبع وعشرين و مائتين قال كتبنا يوماً بين يدي علي بن موسى عليه السلام  
فقال لي : ليس في الدار نعيم حقيقي فقل له بعض الفقهاء متى يحضره فيقول الله  
عر وحن و ثم انشئ يومئذ عن النعم ، أم هذا نعيم في الدنيا و هو الماء  
الارد و هذا له الرضا عليه السلام علا صوتته كذا فترموه أنتم و حتمتموه على صدور  
و قد كنت قد سمعت هؤلاء ، قال قال غيرهم هو لطفهم لطيف ، و قال آخرون هو  
اليوم الطيب قال الرضا عليه السلام

و لقد حدثني أبي عن أبي عبد الله عليه السلام أن أقول لكم هذه  
و كرت عنه في قول الله تعالى و ثم انشئ يومئذ عن النعم ، فكتب عليه السلام و قال  
إن الله عر و حن لا ينزل عباده عما يعمل عليهم به ، و لا يمن بذلك عليهم  
و لا يمن بالانعام مستفح من مخلوقين فكيف صاف إلى الخلق عر و حن  
ما لا يرضى المحدثون به ؟ و لكن النعم حسنة هل الت و مولانا سئل الله  
عباده عنه بعد التوحيد و سموة لأن الحمد إذا دعي بذلك داه إلى نعيم الجنة  
الذي لا يرد و لقد حدثني بذلك أبي عن أبيه عن آتائه عن أمير المؤمنين عليه السلام  
الله قال :

قال رسول الله ﷺ يا علي ، إن أدرك ما نسئله الله بعد موته  
شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله ﷺ و أنك ولي المؤمنين مما  
أحمله الله و جعلته لك ، فمن أقر بذلك و كان يعتقد صرا إلى النعم ، كدي لا  
ردا له ، فقال لي أبو دكوان بعد أن حدثني بهذا الحديث مستديراً من غير  
سؤال أحدثك بهذا من جهات منها لقصدك لي من البصرة ، ومنها أن عمك

أفديه ، ومعه إني كنت مشغولاً ، لئلا لا أشعر ولا أعول على غيرهما فوأت  
 لشيء <sup>الذي</sup> في اليوم والباس يسلمون عليه و يحيهم فسلمت فصار رد علي ،  
 فقلت أم أأ من أمك ؟ رسول الله ؟ قال لي بلى ولكن حدثك الناس  
 حديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم قال الصولي وهذا حديث قد رواه الناس  
 عن النبي <sup>ﷺ</sup> إلا أنه ليس فيه ذكر النعيم والتمه وتفسيره إنما روي  
 أن أذرت ما يشغل عنه العمد يوم لقائه الشهادة والسوة وموالة علي بن  
 أبي طالب <sup>عليه السلام</sup>

وفي المسند الإمام الرضا <sup>عليه السلام</sup> عن الطائي عن أبيه عن الرضا عن أبيه  
 عن آدته <sup>عليه السلام</sup> قال قال علي بن أبي طالب <sup>عليه السلام</sup> في قول الله عز وجل «ثم لتسألن»  
 يومئذ عن النعيم قال: الرطب والماء البارد

وفي رواية : قال رسول الله <sup>ﷺ</sup> ثلاث لا يردن من العمد ظل حص  
 يستظل به وكسرى يد بها صلبه وثوب يوارى به عورته

وفي تفسير المصطفى : روي عن عمر أنه روي «أي» نعيم يشغل عنه  
 رسول الله <sup>ﷺ</sup> وقد أخرجنا من ديارنا وأموالنا فقال رسول الله <sup>ﷺ</sup>  
 طلال الماء كى والأشجار والأحسة التي تفكم الحر والبرد والماء الدرد في  
 اليوم الحار

وفيه : روي أن رسول الله <sup>ﷺ</sup> قال «من أصبح آمناً في سربه، معافى في  
 دينه، عتده قوت يومه، فكأنما حيرت له الدنيا بحذافيرها»

وفي أمالي الشيخ رضوان الله تعالى عليه «سمعه عن عمرو بن راشد أبي  
 سليمان عن حمزة بن محمد <sup>عليه السلام</sup> في قوله «ثم لتسألن» يومئذ عن النعيم» قال نحن  
 النعيم وفي قوله «واعتصموا بحبل الله حياً» قال نحن الحبل

وفي البرهان : عن أصح بن صائغ عن علي <sup>عليه السلام</sup> قال «ثم لتسألن» يومئذ عن  
 النعيم قال : نحن النعيم



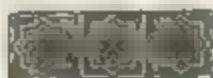
وفيه : عن محمد بن أبي عمير عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله عز وجل :  
 «ثم لتسألن يومئذ عن النعيم» قال : نحن نعيم المؤمن وعلقم الكافر  
 وفيه : عن أبي حنيفة الكلابي قال : دخلت على محمد بن علي عليه السلام فقدم طعاماً  
 لم أكل قط منه فقال لي : «أنا حنيفة رأيت طعاماً فقلت : جعلت فداك  
 ما أطعمه غير أبي ذر كرت آية في كتاب الله فضبط فقال : وما هي ؟ قلت : «ثم  
 لتسألن يومئذ عن النعيم» فقال : «الله لا يسأل عن هذا الطعام أبداً ثم صحك  
 حتى افترج عيناه وحدث نرسه» قال : أندري ما النعيم ؟ قلت : لا قول  
 لعن النعيم

وفيه : الشيخ محمد بن سواده إلى محمد بن العائز عن أبيه الكلابي . قال : لما قدم  
 المهدي عليه السلام الأمر قد ورث الحيرة . ودخل عليه أبو حمزة وسأله عن مسائل . و  
 كان مما سأله أن قال له : «جئت فداك ما الأمر المعروف» فقال عليه السلام : المعروف  
 في أهل السماء معروف في أهل الأرض ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام  
 قال : «جئت فداك وما العكر» قال : «الذين طلعوا حقه وارتروا أمره وحملوا  
 (حملوا) الحاشي على كعبه» قال : «لا هو من يرى لرحل علي مده» صلى الله عليه وآله فتهاه عنها فقال  
 أبو عبد الله عليه السلام : ليس ذلك أمراً بالمعروف ، ولا نهياً عن المنكر إنما ذلك خير قدمه  
 قال أبو حمزة

أخبرني جعلت فداك عن قول الله عز وجل : «ثم لتسألن يومئذ عن النعيم»  
 قال : «وما عندك يا أبا حمزة» قال : «قال : لأمن في السر والنجوة» وصحة البدن و  
 القوت الحاضر فقال : «يا أبا حمزة ليس أوقعك الله يوم القيامة حتى يسألك عن  
 أكلة أكلتها وشرعة شربتها يطول ورفوف» قال : «وما النعيم جعلت فداك ؟  
 قال : النعيم نحن الذي اتفق الناس منا على المال والحرهم منا من العمى . و  
 علمهم منا من الجهل قال : جعلت فداك فكيف كان القرآن حداثاً أنداء ؟ قال :  
 لأنه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيام ولو كان كذلك لعنى القرآن قل

فناء العالم

وفيه : إن شهر آشوب عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم» بمعنى الأمن والصحة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام  
وفيه : وعن طريق المعقلين عن أبي بصير الحافظ يرويه إلى جعفر بن محمد في قوله تعالى «ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم» بمعنى الأمن والصحة ولاية علي عليه السلام.  
وفيه : الشيخ درام عن علي عليه السلام في قوله تعالى «لتسئلن يومئذ عن النعيم» قال : الأمن والصحة والعافية.



### ﴿ بحث فقهي ﴾

وقد استدل بعض الفقهاء بقوله عز وجل « حتى ردتهم المقابر » التكاثر (٢) على جواز زيارة القبور للرجال والنساء لعموم الخطاب كما في قول النبي الكريم ﷺ « كمت بهيئتكم عن زيارة القبور فزوروها القبور فانها ترفعن في الديار وتذكر الآخرة » قلت رخص النبي ﷺ زيارة القبور دخول في رحسته الرجال والنساء لعموم قوله ﷺ « زوروا القبور » وقال بعضهم نكرو زيارة القبور للنساء لعلة سرهن « وكثرة حرههن » أقول: إن حوار زيارة القبور للرجال متفق عليه عند الفقهاء، مختلف فيه للنساء، ويحرم على أشواق الخروج لزيارة القبور عند بعضهم، وقاما القواعد فمباح لهن ذلك ويحرم ذلك لجميعهن إذا انفردن بالخروج عن الرجال وأما إذا جئنا الفتنة من اجتماع الرجال والنساء في موضع أو وقت فلا يجوز خروج النساء لزيارة القبور

## ﴿ بحث مذهبي ﴾

وقد استدلت بعض المحققين من المعربين بقوله عز وجل "وحشى رزق المقابر" كلاً سوف تعلمون ثم كلاً سوف يعلمون" التكاثر ٢-٣ على صحة القول بعدد القبر لمن استحق، والسؤال فيه عن القبر مطلقاً، على أن معنى الآيات إداسهم إلى المقابر ودخولهم قبورهم عدسهم فيها، وجاء كم مبكر ومبكر وحاط بهم حول السؤال وانقطع عنكم الجواب إلا من جاء بقلب سليم وذلك أن الله تعالى أحسن عن هؤلاء القوم الذين ألهاهم التكاثر أنهم سيعلمون ما تلقون إذ هم رازوا القبر وعداً منه تعالى لهم وتهديداً عليهم بعدد الله جل وعلا من عذاب القبر وأهواله معصمه حبيبه محمد المصطفى وأهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين وقد اختلفت الآراء والمذاهب في سؤال مبكر ومنكر عن المقبورين سواء كانوا مؤمنين أم كانوا كافرين؟ متقين كانوا أم فاحشين؟ مصلحين كانوا أم معبدون؟ مصلحين كانوا أم حاسرين؟ وفي عذاب القبر لمن استحق به إختلاف كبيراً، وذكر طائفة، وأثبت آخرون.

وقد ذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية الحققة إلى وجوب الإيمان به و لزوم التصديق به حسب ما أحضره الصادق المعصوم عليه السلام

في أمالي الصدوق: رسول الله تعالى عليه بأسماءه عن محمد بن عمار عن أبيه قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المعراج والمائلة في القبر والشفاعة»

وذلك ان الله عز وجل يحبى العبد المكلف في قسره برد الحياة إليه، ويعمل  
 له من القفل في مشر الوصف كدي عاش عليه من قبل ليعقل ما يسئل عنه وما يعيب  
 به، ويعهم من أمانه من ربه، وما أعد له في قسره من راحة أو هول، ومن كرامة أو هوان .  
**وفي تحف العقول:** في موعظه الإمام الرابع سيده السيد الحسين بن العابد بن علي  
 بن الحسين عليه السلام «ويبحث يابن آدم القفل وليس معقولا عنه، ان أحلك أسرع  
 شيء إليك قد أقبل نحوك حنينا يطلدك، ويوشك أن يدركك وتكن قد أدويت أحلك،  
 وقد قصص الملت روحك وصيرت إلى فرك وحيداً، مرد إليك روحك، واقتحم عليك  
 ملكك مكر ومكر لمساثلتك وشديد إمتحنتك . » الحديث .



## ﴿ كلمات العامة وزيارة القبور ﴾

وقد وردت من أعلام العامة كلمات كثيرة في حوار ربادة القصور وترغيب المسلمين فيها تشير إلى عبدة منها

في تفسير الجامع لأحكام القرآن ( ج ٧٩ ص ٧٦٥ ط دارالشمس )  
 للقرطبي، قال : لم يأت في التبريل ذكر المقابر إلا في هذه السورة - سورة التكاثر -  
 ورواها من أعظم الدواعي للقلب القاسي، لأنها تدكر الموت والآخرة و ذلك  
 يجعل على قصر الأمل والرهق في الدنيا وترك الرعي فيه قال النبي ﷺ : « كنت  
 بهيئتكم عن ربادة القصور وروا القصور فأنها ترعد في الدن و تدكر الآخرة »  
 رواه ابن مسعود أخرجه ابن ماجة، وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة « فأنها  
 تدكر الموت » وفي الترمذي عن بريدة « فأنها تدكر الآخرة » قال هذا حديث  
 حسن صحيح، وفيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ لعن زوادات القصور، قال :  
 وفي الباب عن ابن عباس و حسان بن ثابت قال أبو عيسى وهذا حديث حسن  
 صحيح. وقد رأى بعض أهل العلم، أن هذا كان قبل أن يرخص النبي ﷺ في  
 زيارة القصور فلما رخص دخل في رحسته الرجال والنساء وقال بعضهم : إنما كره  
 زيارة القصور للنساء لقلة سرهن \* وكثرة حرهن.

ثم قال القرطبي :

قلت زيارة القصور للرجال متفق عليه عند العلماء، مختلف فيه للنساء

أما الشواهد فحرام عليهن الخروج ، وأما القواعد ومباح لهن ذلك ، وحائز لجميعها ذلك إذا انفردن بالخروج عن الرجال ولا تختلف في هذا إن شاء الله و  
على هذا المعنى يكون قوله « رودة القصور » عاماً وأما موضع أدوت بحشي فيه  
الفتنة من إحتتمخ الرجال والنساء فلا محذور ولا يجوز ، فبما الرجل يحرج ليعتس  
فيقع بصره على امرأة ففتن ودائم كس ويرجع كل واحد من الرجال والنساء  
ماردراً غير مأجور والله أعلم

ثم قال العلماء : سمي لمن أراد علاج قلبه وإيقاده ، سلاسل القهر إلى طاعة  
ربه أن يكثر من هدم - أي فاطم - اللذات وهرق الجماعات ، و موافق  
النبي والسنن ، و يواطى على مشاهدة المختصرين و ريادة قبور أموات المسلمين ،  
هذه ثلاثة أمور سمي لمن قسى قلبه ولزمه منه أن يستعين بها على دواء داله و  
استخرج بها على قس الصدق وأعوانه ، فإن انفع بالأكثر من ذكر الموت  
و اجتناب به فساد قلبه وذلك ، وإن عظم عليه ران قلبه و استحكمت فيه دواعي  
الذنب ، فإن مشاهدة المختصرين و ريادة قبور أموات المسلمين تنفع في دفع  
ذلك ما لا ينبغي لأدرك لأن ذكر الموت إحداهما لطلب ما إليه المصير و قائم له  
مقام التحذير والتعذير ، وفي مشاهدة من اختصر و ريادة قبر من مات من المسلمين  
معانيه ومشاهدته ، فذلك كان أبلغ من الأدرك قال عليه السلام « ليس الحشر كالمعصية »  
رواه ابن عباس

فأما الإعتبار بحال المختصرين فغير ممكن في كل الأوقات وقد لا يتفق لمن  
أراد علاج قلبه في ساعة من الساعات ، وأما ريادة القصور فوجودها أسرع ، و  
الانتفاع بها ألبق و أحسن فيسعى لمن عزم على الرادة أن يتأدب بأدابها ، و  
يعصر قلبه في إتبها ، ولا يكون حفظه منها التطواف على الأجداث فيها فإن هذه  
حالة تشد كفه فيها بهيمة ، و يعود الله من ذلك ، بل يقصد من رادته وجه الله  
تعالى و إصلاح فساد قلبه ، أو مع المبتدئين ما يتلو عنده من القرآن و الدعاء

و تتعشّب المشي على المقابر و الحلووس عليها ، و يسلم إذا دخل المقبر و إذا  
وصل إلى قبر منته الكدي يعرفه سلم عليه أيضاً : أنه من تنق و حجه لأثته في  
ريزته كمتحاضنه حثاً و لوحاطه حثاً لكان الادب إستعماله موجهه فكذلك  
هيتهنا .

ثمّ يعثر من صدر تحت التراب و إقطع عن الأهل و الأحباب بعد أن  
فاد الحيوش و المكر و ناهض الأصحاب و لثائر و جمع لأموال و الدخائر  
فصائنه الموت في وقت لم يحسنه و هول لم يرتقبه ، فليستقل الرائر خذل من  
مضى من إخوانه ، و درخ من أقرانه الكدين يلموا الآمل ، و حموا الأموال ،  
كيف إقطعت آمالهم ، و لم من عنهم أموالهم ، و معنى التراب محاسن و حوهم  
و افترفت في القصور أحزائهم و رمئل من بعدهم مأفهم و شمس دلّ اليتم  
أولادهم و اقتسم غيرهم طريقتهم و ملادهم ، و لندكر ترددهم في المسآدب  
(نزددهم المآب ح) و حرصهم على بدل المطالب ، لإسعادهم لموااة الاساب و كونهم  
إلى الصحة و الشباب

و نعلم أن منته إلى اللهو و التلب كميالهم و عقلنه عما بين يديه من  
الموت العطيع و الهلاك السريع كعقلنتهم ، وأنه لا بدّ منر إلى مصيرهم ، وليحص  
نقلسه دكر من كان متردداً في أعراضه ، و كيف نهدهمت رجلاه ، و كان يتلذذ  
بالنظر إلى ما حوله و قد سالت عساه و يسول سلاعه مطقه و قد أكل الدود لونه ،  
و صحك لموااة دهره ، و قد أبلت التراب أسانه ، و ليتحقق أن حاله كحال  
وما له كماله ، و عند هذا التدكير و الاعتبار يردل عنه جميع الأعبار الديبوية ، و  
يقبل على الأعمال الاخرية ، فيرهد في دنياه و يقبل على طاعه مولاة و يلبس قلبه و  
تخشع حواره

وفي المصار (ح ٦ من ١٢٨) عن إسم ماحه قال رسول الله ﷺ : و كنت  
نهنيكم عن دارة القصور و دروها فاتها ترهد في الدنيا و قد كثر الآخرة .



ثم قال صاحب السند «ان الامر قد ردها بعد لحظر للإباحة وقد يجب أو يندب أو يحظر لعار من يقتضي ذلك».

وفي تفسير روح البیان (ج ١ ص ٨٧٩) ما لفظه «قال الشيخ عبد العزیز المائسی فی كشف النور عن أصحاب النور ما خلاصته ان المدعة الحسنة الموافقة لمقصود الشرع تسمى سنة فساء القات على قنور المنة والأولياء والصلحاء و وضع السنو المنة والساب علی قنورهم أمر حائر إذ كان القصد بذلك التعظیم فی أعین العامة حتی لا یحتقر صاحب هذا القنور کذا ایضاً القادیر والشمع عند قنور الأولیاء والصلحاء من باب التعظیم والإجلال أیضاً لذویہ والمقصود بها مقصد حسن ویدرأ الرمت والشمع للذویة یوقد عند قنورهم تعظیماً لهم، ومجته بهم حائر أیضاً لاسعی الاهی عنه ومنها الدخول لعمود فیها المسکت والمعدة والدکر ودراسة العلوم ونحو ذلك»

وفي تفسير طمطاوی (ج ٢١ ص ٢٠١) ما لفظه «ان صدق السند الامام الشیخ محمد منصور أحد علماء شیخ القباطی هو الذي اشرت له آه...» إذ قال فی ج ٢١ ص ٢٠٠ من تفسیره - ما لفظه «ان لا تنسی لی فی هذا التفسیر ان اکتب من أقواء الرجال فحصر الواحد لا ثقة به، ولكن جاء صدیق من متحر حتى الأزهر فاسمعی کلاماً سمعته من كثير غیره و لكنی لم أزد ان اکتب عن أحد شیئاً، فقال لی هو الصدیق - انه رآه فرسی الله هود <sup>عليه السلام</sup> وسمع بقمر نسی الله صالح فی تلك البلاد فقلت له انظر هذه الخريطة وقد كان هذا هالی بعض الفصلاء من بست السفوف المشهور علماً بظرها و رآی مكان فرس هود قال : هذه الخريطة حق، ولقد رأيت فی فرسی الله هود نقوشاً بمیسی رأسی لا أعرف أنا ولا عبری منها شیئاً

فإذا رجع بعض علماء الآثار إلى تلك البلاد والوصول إليها سهل ، فإن ذلك يفتح باباً للعلم واسعاً ، وعلى أن يقوم أرباب العلم بهذا ليرفعوا الثقاب عن

وجه التاريخ ونظر إلى العجب المعجب، وكيف يرى قنور هود عليه السلام في داد قريب من قبر صالح عليه السلام ونظر كيف يرى داد المسبلة التي فيه قبر هود متصلاً بواد سر الذي فيه قبر صالح عليه السلام، وكيف سمع أشهم في تلك السلاسل بشدة من الرجل لزيارة قبر النبي كما مرور أهل بلادنا قبر السيد أحمد الذي، وأنه (الشيخ محمد منصور) زاد قبر هود عليه السلام ولم يكن ورد لي منه حطاب في هذا المعنى، ولما كنت قد تقدمت ورد حطابه وقد جاء فيه بعد ليدب حمة ما به، لحرف الواحد

بقا مثله سيد هود وسيد صالح عليهما الصلاة والسلام فهذه حديثهم في اليوم الثامن عشر من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٢٥ هجرية خرجت من صحبه فبعد الشرق، والاسلام السيد محمد بن غفيل الحصري في إسن عمه سيد أحمد بن عمر لري الشهير لإدارة التعليم بحصر موت، وهي بلاد الاحقاف لو. وقد ذكره في القرائن الحريم وقد وصلنا إليها في اليوم السادس من شهر شعبان ذلك سنة امد كونه، حيث وصلنا إليها وجدنا السلاسل في هذا بحر كه غير عادية، ونظر الأتني غرب عن البلاد رأيت عدم الاسراع، لسؤال عن هذه الحركة، ولم ألت إلا مسيراً حتى حصر عدي في الحجاج المدة لكساي من سراي أحمد بن عمر الفحمة السيد أحمد بن عمر بنه

وعرض علي التوجه لزيارة قبر سيد هود عليه السلام فعلمت حينئذ الشر في هذه الحركة واستمرار حديثي مع حصرة السيد تبين لي أن البلاد من أقصاه إلى أقصاه تتوجه إلى شعب هود عليه السلام في اليوم العاشر من شهر شعبان كل سنة لأداء هذه الزيارة والدليل الحتمية لهذه الزيارة هي ليلة نصف من شهر شعبان ولهم هناك مراسم اعتادها السادة العلويون بحصر موت

وهناك مقر هود عليه السلام بحرة عظيمة جداً سموها الباقه في صباح ليلة نصف من شعبان يسكرون قافلين إلى بلادهم واعتقاد أن هذا قبر هود عليه السلام متواتر عن سكان البلاد قبل الإسلام وكذا هناك قبر سيد صالح عليه السلام وهو مشهور

شهرة قبر هود عليه السلام غير أن إعتناء أهالي البلاد بزيارة سيدها صالح أقل من إعتنائها بزيارة هود عليه السلام هذا ما يتعلق بوجود هذين القبرين ببلاد حصر موت التي هي بلاد الأحقاف إني رأيت ما تقدم بعيني رأسي و شاهدته مع مئات الأولاد من أهالي البلاد و إذا كان هناك شك في أن بلاد العرب بلدة تسمى مكة نوادر الناس علمها حياً بعد حيل جاهلية و إسلاماً ، فليصح أن يوجد من يشك في أن بلاد الأحقاف التي هي حصر موت قري هود و صالح عليهما الصلاة والسلام .

و في احياء العلوم ( ج ٤ ص ٢٩٠ ) قال المرالي : بزيارة القصور مستحبة على الجملة للتذكير و الاعتبار و بزيارة القصور الصالحين مستحبة لأجل الترتك مع الاعتبار و قد كان رسول الله ﷺ يهي عن زيارة القصور ثم أدل في ذلك بعد ثم قال والمستحب في زيارة القصور أن يقف مستدبر القبلة مستقبلاً بوجهة الميـت - ولا بأس بقراءة القرآن على القصور .

ثم قال : و لمقصود من زيارة القصور للرائر الاعتبار بها ، و للمردود الإقناع بدعائه ، فلا ينبغي الرائر عن الدعاء لنفسه و للميت و لا عن الاعتبار به ، وإنما يحصل له الاعتبار بأن يصور في قلبه الميت كيف تفرقت أجزائه ؟ و كيف يمت من قبره ؟ و أنه على القبر سيلحق به كما روى عن مطرف بن أبي مكر الهمداني قال كانت عجوز في عند الفيس متعسدة ، فكان إذا جاء الليل تحزمت ثم قامت إلى المخراب ، و إذا جاء النهار خرجت إلى القصور و لمعني أنها عوتت في كثرة إتيانها المقابر فقالت : إن القلب القاسي إذا جفا لم يلينه إلا رسوم البلى ، و إني لآتي القصور فكأنني أنظر وقد حرقوا من بين أطرافها ، و كأنني أنظر إلى تلك الوحوش المستعمرة و إلى تلك الأجسام المتغيرة ، و إلى تلك الأحفاد الدسمة ، فيالها من نظرة لو أشر بها العباد قلوبهم ما أسكل مرارتها للأفئدة و أشد تلفها للآبدان .

وفي تفسير المراسي (ج ٣٠ ص ٢٣٠ ط مصر) ما لفظه: «قل العلماء: إن ريادة القصور من أعظم الدواء للقلب القاسي لأنها تدكر بالموت والآخرة وذلك بحمل على قسر الأمل والزهد في الدني، وترك الرعة فيها ومن ثم قال والله أعلم «كنت بهيتكم عن ريادة القصور وروها قائمها ترهد في الدني و قد كركم الآخرة».

كما لا خلاف في منع رياتها إذا حدث في ذلك مسكرات وأشياء مما نهى عنه الدين كاحتلاط الرجال بالنساء وحدث فتن لا تعتمد عقابها،

وفي تفسير غرائب القرآن للشيخ أبي روري (ج ٣٠ ص ١٥٤ المطبوع بهامش تفسير البيان للطبري ط مصر) ما لفظه: «يريد أن ينسب سهم تفاخروا أيهم أكثر عدداً، فكثرت أي عليهم بالكثرة تنوع مد وفقات بسوهم إن النفي أهلكتها في العاهلية، عمادونا بالأحباء والأموات أي عدداً مجموع أحيائنا وأمواتنا مع مجموع أحيائكم وأمواتكم، فعملوا فراد بسوهم، فبرلت الآية، وهذه الرواية شديدة الطباق لظاهر الآية لقوله «درهم» بصيغة الماضي، وفيه تعجب من حالهم أنهم رادوا القصور في معرض المفارقة والاستمراق في حب ما لا طائل نفعه من التماهي بالكثرة والتباري فيها مع أن ريادة القصور مطلبه ترفيق القلب وإزالة القسوة كما قال والله أعلم «كنت بهيتكم عن ريادة القصور ثم بد إلى فرودها فإن في رياتها تذكرة، ومن هنا قال بعضهم أراد أن الحرص على المال قد شغلكم عن الدين فلا تلتفتون إليه إلا إذا ردتهم المقامر، فحيث تفرق قلوبكم يعني أن حطكم من دينكم ليس إلا هذا القدر ويطيره قوله «قل لا ما تشكرون» أي لا أقنع منكم بهذا القدر من الشكر،

وفي دائرة المعارف (ج ١٠ ص ٨٧٠ ط بيروت سنة ١٩٧١ م) ما لفظه: «مما يؤخذ على الوهابيين علو بعضهم في أصولهم، فقد عدوا رفع القصات على القصور دافاد السرج عليها، وإدخالها في المسجد وزحرفه المساحد من البدع و

هي في الحقيقة بدع من السنه ، ولكنهم غلوا في محوها فمحوها بشيء من  
 العماسة فحرروا مسجد رسول الله ﷺ من أمنعته معودة حرورية ، عداها  
 المسلمون إهانة فرموهم عن قوس ذكر هوهم ، وكان لابد لهم في مبدأ أمرهم من  
 حسن السياسة وإستعمال الدهاء في تفهيم الناس مغرى ما يرمون إليه ، الخلاصة  
 أنهم لم يكونوا أهلاً لما يدعوا أنفسهم إليه ، وقد حفظ الله هذا الحادث الجلل و  
 هو إرجاع الإسلام لأصله إلى الطائفة المتعلمة من المسلمين فيما يظهر لأن العصر  
 عصر العلم وما لم يرثه العلم إصحاح والله ولي المؤمنين ،



## ﴿الوهابية وزيارة القبور﴾

حذر لنا أن نذكر أو لا محرج مذهب الوهابية الذي حمل وسيلة لتدسيس بين الإسلام والمسلمين، وعرفوا بينهم، وقد استشرنا من هذا المحرج بعض محتلى الإسلام لذلك، وبمعهم جهلاً وتقليداً عياناً ثم شيرنا بآياً إلى أن سورة القبور هو هي شرك بالله حل وعلا كما ذهب إليه الوهابيتون لمندوسون وأدناهم! أم لا كما ذهب إليه جميع فرق المسلمين وعلمائهم من حاشتهم دعائهم؟

وعدرد من الباحثين المحققين أن أول من شرى أرض الإسلام المقدسة بدر الوهابية السامية، والبرائيم المهلكة هو أحمد بن تيمية في أواخر القرن السابع من الهجرة النبوية، ولما أحس أهل ذلك القرن بفعل كعائتهم أن جميع تعاليمه ومبادئه شر وبلاء على الإسلام والمسلمين سحر عليهم الوملات، وأي شر وبلاء أعظم من تكفير الوهابية فاطمة المسلمين على إحتلاف فرعائهم أحد وحس برهه ثم قتل - ولكن بقيت من تلك الشجرة الحبيثة دقية تراب، وكمية بلاه وعداب حتى إنطوت ثلاثة قرون بل نحو أربعة قرون

فمنع بل فرع عثم عبد الوهاب - وهو ولد سنة: ١١١٥ هـ - تقدم من فيه كلام في هذا التفسير (ج ٤٤ ص ٤٨٠) فمن شاء فليراجع  
فمن تلك الدقية، واستخرج هاتيك الكوام، وسقى تلك البرائيم المميئة والبدور المهلكة، صفها بمياه من ترديد لسانه ودرج بياته، فأثمرت ولكن تقطف السموس، وقطع الرؤوس وهلاك الإسلام والمسلمين وراجت تلك السلعة الكاسدة و

الأوهام المعاصرة على أمراء بعد واتحدوها طهيراً لما اعتادوا عليه من شن الفدات،  
ومداومة الحروب والعزوات من بعضهم على بعض، وقد نهى هم الفرقان المبين، و  
السنة النبوية على تلك العادات الوحشية والأحلاق الرديئة، بمنأى، وجوامع  
كلمه، وقد عقد بينهم، لائحة الإيمان، والمودة الإسلامية، وقال، فقال المؤمن  
على المؤمن حرام كحرمة دمه وعرضه»

قال الله تعالى: «ولا تقولوا لمن تلقى إليكم السلام لست مؤمناً» (النساء: ٩٤)  
أراد الله عز وجل أن يجعلهم فيما بينهم إخواناً، وعلى الأعداء أعواناً، أراد أن  
يكونوا بذا واحدة على من سواهم للاستظهار على الأعداء من أعداء الإسلام والمسلمين  
لئلا تكون على وجه الأرض فتنة، ويكون الدين كله لله تعالى.

فمنع إبن عبد الوهاب تلك القاعدة الأساسية الإلهية الأبدية، والدعامة  
الإسلامية وعكس أمر الله عز وجل، فصار يكفر المسلمين ويصر بهم بعض وما  
أدخلت تلك الفترة إلاهم آله ما يبدى الأعداء بمقصود دعائهم الدين المبين، ويقتلون  
بهم المسلمين، ويصلون ما أمر الله تعالى بقطعه، ويقطعون ما أمر الله حلّ وعلا  
بوصله، فبدأ طولوا بالدليل والرهان والسنة والقرآن، والحوادث هو عندهم:  
السيف والسنن، والصف مع النفي والعدوان والحق مع القوة والسطوة والعدل  
والسواء في القلعة والاستيلاء

نعم: ليس للقوم فيما دفعا عليه من كتب أوائلهم وأواخرهم، وحاصرهم  
وعامرهم حجة عليها مسحة من العلم أو روعة من البيان، وملا من الحقيقة سوى  
قولهم: إن المسلمين في زيادتهم للفقور وطوائفهم حولها وإستغاثتهم بها، وتوسل  
الرائر بالملحود في تلك المفرد صاردوا كالمشر كين الدين كانوا يعددون الأصنام،  
وأصبحوا يعددون غير الله تعالى ليقر بهم إلى الله سبحانه

هذه هي أمّ شهوات الوهامة المندسة المدسوسة، وأسّ احتجاجاتهم، و  
أقوى براهينهم ودلائلهم، وإليها ترجع جميع مؤاخذاتهم على غيرهم من طوائف

المسلمين من مسئلة الشعاعة والنوسل والتركة والريادة وتشيد القبور وما إليها  
مما يرمون أنه عبادة لغير الله تعالى، حتى وطأت تلك الشبهات الواهية أفئدة بعض  
متفكري العامة...

منهم المرائي في (تفسير ج ٩ ص ١٤٢) ما عظه من " لأصنام و التماثيل  
والقبور التي تعظم تعظيماً دينياً عمل لم يأت من الله و كلها سواء في كونها وصمت  
للتذكير بالناس عرفوا بالصلاح ، وكانوا هم المقصود من بالدعاء تخشعاً من عبادتها  
أن لها تأثيراً في إرادة الله ، أو التصرف المبني في ملك الله وذلك من أفحش الشرك  
وأفحشه ، ولا فرق بين إشرارك الصم واللوث وإشرارك الولي " أو الشئ " أو الملك ،

وقال في (تفسيره ج ١١ ص ٨٢) في هذا دور مدون من دور الله ما لا يسرهم  
و لا ينعمهم ، حجة أيما حجة على رواد الاسرحه و الصور الذين يقولون  
إن هؤلاء الأولياء أحياء عند ربهم كالشهداء وهم مصرّون و يسمعون لأكلامهم ،  
وقد جهلوا أن الله يقول للمصري إن المسيح لا يملك لهم ضرراً أو نفعاً بعبادتهم  
له مع ما آتاه من المعجزات وأطعن أن الأمر لا يسلح بهم أن يجعلوا البيد البدوي  
وسيد العين والبيدة رب أفضل عند الله ولا أعز منه ،

وفي المزار: (ج ١١ ص ٩) قال صاحب المزار : إستشراً من معراج  
الوهابية - لا تكاد مسجد من مساجد هم يحلو من قبر مشرف مشيد توفد عليه  
الرجال و المصاييح ، و قد لمس الرسول ﷺ فاعلمها و توجّه إليه الرجال و  
النساء في كل صحاح و مساء يدعون من دور الله من يتقدون أنهم أحياء يقبضون  
فيها و تقرّون إليهم بالهدايا و الصدور من الأتقيين ، و مرأى الإستعانة  
و الدعاء من المتعلمين ليكشفوا عنهم المرّ و يهوا لهم م برحون من النفع ،  
و من أممهم و ورأهم عمائم مكسورة - مكورة - و لحى طويلة أو مقصرة  
يسمون شركهم إلا كثر توسلاً و إستعانتهم إستشفاعاً بدورهم لغير الله صدقات مشروعة  
وطواهم بالقبور المحسوسة زيادات مقبولة .. ،



أقول وليس نحن معاشر الشيعة الامامية لانني عشرين مئتين من تلك  
المقالات السجعة ، و الخدمات الجرافية ، و لامن عمص عين بعض المدسوسين  
الكدين وطأت قلوبهم شهوات الشياطين ، و لامن عمن أصدرهم عن الآيات الكريمة  
في أمر التوسل ، و عن الروايات الواردة عن طريق العامة في ترغيب زيارة القصور  
خاصة قبر النبي الكريم عليه السلام و أهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ،  
و انها من آثار إسناده محرج الوثيق به المدسوسة المدسوسة المصنوعة من العنتر  
و نتاجها

و اما الاسف على من تشبع تلك المقالات و تفطنها بقول حسن من غير تشبع ،  
عفة عن حقيقته لأمر و على من نقف من لعامة الشيعة عند الشهوات ولم بعض  
صباحتها

ليت شعري هل هذا شرك ، باعتقادهم السجعة المدسوسة ؟ أم باعتقاد من ردود  
الصورة ؟ ولو كان كذا كان فما الفرق بين الطواف حول الكعبة ؟ فهل تعد الكعبة و  
أحجارها السوداء ؟ أم بعد الله حل ؟ و علا في ذلك النفع المقدسة و حول تلك الهيكل  
أشرفه النبي شرفه ، الله حل ؟ و علا ، و دعا عباده فيها و ان العادة على الحقيقة  
هي كون المسجد في مقام الاعترا و الإذعان بالعبودية مقروناً بما يليق بها ممن  
إستعمل ما يدل على أقصى مراتب الصوع و الدلالة بالسجود و الركوع و  
الهرولة بين الصفا : المردة أو الطواف حول الكعبة و غير ذلك مما و سمعته  
الشرايع ، و أو عرت إليه الأدبان من معلوم الحكمة و مجهولها و منهم الحقيقة  
و معقولها

فهل نحن ؟ أن أحداً من ردود القصور و المتوسلين بقصد أن النفس الذي  
يطوف حوله ، أو صاحبه الملحود فيه هو صانع أو خالق أو رازق ، وأنه زيادته  
يريد أن يتظاهر بالعبودية له ، فتكون عبادة له ، أو أن أحداً من الرائيين  
بقول النفس أو لمن فيه يا خالقي أو رازقي أو مأمودي أو بارقي . كذا ثم كذا .

ما أحب أن أحداً يخطر على باله شيء من تلك المعاني مهما كان من الجهل والهمجية كيف وهو يعتقد أن صاحب القبر شر مثله ، عاش و مات ، نعم يعتقد أن روحه باقية عند الله جل وعلا رفيعه القدر والمترلة عنده فهو بها يسمع ويرى ...

قال الله تعالى : « ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون » (البقرة : ١٥٤)

وقال « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » (آل عمران : ١٦٩)

ونظراً إلى هؤلاء الأحياء يخطبونهم ويسلمون عليهم ويتوسلون بهم إلى الله عز وجل فكانتهم عنده تعالى

قال الله جل وعلا : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة » (المائدة - ٣٥) .

ويطلبون منهم الشفاعة . فهل من الأسان أن الرائر بعد الأسام لا تم لا والله تعالى ، إنما هم يريدون أن يذهبوا بتلك الشبهات الحق ، وأن يأخذوا نوحته الناس عن أهل الحق وأن يصدّوهم عن طريقه ، و يلقحوا شر الفساد في الأرض ، ويريقوا دماء المسلمين ويملكوا دحائرهم ظلماً وعدواناً .

فجاء على المسلمين كافة أن يطردها حولهم الاختلافات الداخلية التي كلها نشأت ودفعت من دسيسة أعداء الاسلام والمسلمين لإقصاء عروة وحدتهم ، وتفريق إجماعاتهم ، فيصيروا جميعهم أدلاء حيارى عبيداً لأعداءهم

ومن تدرى - وهو دوسكة - في ذلك كله يعلم أن عرصهم هو إلقاء تلك الشبهات في الأذهان وتشاغلهم بأسانها في فكرة المسلمين لإبعادهم عن الأرواح العالية ، وعن منزلتهم عند الله تعالى بإيمانهم و صالح أعمالهم وعن كونهم قدوة لهم في جميع شئونهم مع أن عمل رسول الله الأعظم ﷺ يمدد وعمل المسلمين

وسيرتهم القطعية في جميع الأقطار والأمصار هذا المصارع والأصوار على اختلاف  
طوائفهم من العامة والخاصة وغيرهم

وأي بلد من البلاد الإسلامية من مصر و سوريا أو العراق والعجوة وهلم  
حراً ليس لها حامية شسعة الأطراف ، واسعة الأكثاف ، وفيها القصور المشيدة  
والصرائح المنجدة حتى لك في مصر ، ولأبي حنيفة بغداد ، ولما لك بالمدينة ،  
ولك فيهم من عصرهم إلى اليوم ، سامقة المداني ، شاهقة القباب ، وأحمد بن  
حنبل مائة الوثابة ومرحهم في العردع كان له قبر مشيد في بغداد حرقه نسط  
دجلة حتى قيل : وأطلق البحر على البحر .

وكل تلك القصور قد شيدت و بنيت في الأزمنة التي كانت حافلة بالعلماء ،  
وأرباب الفتوى و رعماء المدايب ، فما أنكر منهم ما كر بل كن منهم محمد  
و شكري فليس هذا من خواص الإسلام ولا من خواص الشيعة الإمامية الاثنى عشرية  
الدين بعدون حدد منهم محمد المصطفى وأهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين  
بل هو جار في جميع الملل والأديان من اليهود والنصارى وغيرهم . حتى الماديين  
المنكرين بما وراء الحس .

بل هو من عرائر الشر ومقتنيات الحصار والعمران ، و شارات التمدن  
والرفق والدين القويم المتكامل بسعادة الدارين ، فهل هذا تحكم الوثابة المدسوسة  
المدسوسة مكفر من يورق في النسي الكريم <sup>عليه السلام</sup> وأهل بيته المعصومين صلوات  
الله عليهم أجمعين ، ولو أنتم أيها الفارؤون تعتقدون بذلك فويل لكم !!

فليس التوسل والاستشفاع والزيارة لقصور النسي الكريم وأهل بيته  
المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين و قبور الأولياء والعلماء العاملين والصلحاء  
المؤمنين قدس الله أرواحهم ومثله الله حل وعلا صحتهم في قضاء الحوائج ، وتسهيل  
قصورهم ، والتسرك تربيتهم ، وتعظيم آثارهم شر كآ بالله سبحانه ، ولا مهيأ عنه  
في الدين الاسلامي .

والتوهم بأن هذا النوع من التوحته العبادي فيه إعطاه تأثير رويي لغير الله تعالى وهو شرك ، و أصحاب الأوثان إنما أشركوا لهم في أوثانهم أن هؤلاء شعفاؤنا عند الله ، و يعددون من دون الله ما لا يعرهم ولا يسههم و يقولون هؤلاء شعفاؤنا عند الله ، يوس ١٦٨ و قولهم ، ، سدهم إلا لغير نوس إلى الله رلفي ، (المر ٣٠) فلا فرق في عباده غير الله بين أن يكون ذلك الغير سبباً أو ولياً أو ملائكة أو صورة صم أو حث أو من العبد براء أو غيرهم ، والجميع شرك مهي عنه ، كذا ذلك بعد العباد و لنجاح والدس في الاسلام و تقرق المسلمين ناش عن علة أن ثبوت التأثير سواء كان مادياً أو غير مادي في غيره تعالى ضروري لا يمكن الإنكار

و قد استدل الله عز وجل في كلامه التأثير بجميع أنواعه إلى غيره ، و نفى التأثير عن غيره تعالى مطلقاً يستلزم إبطال فعدة لمكينة واملوليه العدم الذي هو الركن في جميع أدلة التوحيد ، وفيه عدم سائر التوحيد بعم المعنى من التأثير عن غيره حل وعلاً هو الإستقلال في التأثير ولا كلام لاحد فيه ، و أما نفى مطلق التأثير فيه إنكار بديه العقل و لخروج من الفطرة الإنسانية ، و ان التوسل والاستشفاع والزيارة و مسئلة الله تعالى بحق الأنساء والأوصاء والأولياء <sup>والملائكة</sup> في قضاء الحوائج ، و ما إليها لا تنحصر في الإسلام

و ان قول الله عز وجل في أصل تأثير الغير في الأمور لا يقبل التأويل ولا الإنكار إلا من أكر إلى الجميع ، وقد أمر الله تعالى المتقين المؤمنين في وصولهم بحوائجهم بطلبهم الوسيلة في قواه تعالى ، و انتعوا إليه الوسيلة ، المائدة (٣٥) ودا لم يكن هذه الوسيلة لانسء ، لأوصاء والأولاء فمن هذه الوسيلة من غير جعلها مستقلة في التأثير

فعلوا عن العزق بين أن يعدد عز الله وجاه أن يشفع عند الله عز وجل أو يعزب إلى الله ، لفي ، و من أن يعدد الله تعالى وجاهه و حمل من عزقه الله عز وجل

وسيله للاستعانة و لتقرب بهم إلى الله حل وعلا من غير أن تكون العادة لهذه الوسيلة ، وإن الأولى هي إعطاء الاستعانة وإحلاس لعبادة لغير الله سبحانه أو جعل غيره تعالى شركاً لله سبحانه في العادة وهو شرك في المبودية والعبادة قطعاً ، منهى عنه آيات الكريمة والآيات الشريفة ، ويخرج بذلك من حقيقة الإسلام ، وأما الثانية فهي تخصيص العادة ومجيئها لله تعالى وحده لا شريك له في المبودية والعبادة ، وإنما دم الله عز وجل المشر كين على الأولى في قوله تعالى : « ذلك الذين يدعون من دون الله بسمعون إلى ربهم الوسيلة ، الأسراء ٥٧ » وحكاية عن قولهم : « ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى » الزمر : ٢١ )

فهم يحملون عبادتهم لغير الله عز وجل ، وكانوا يرجون مساعدتهم للأصنام أن يشفع لهم الأصنام ولا تداد على أنواعها في معتقداتهم ، وهم لو قالوا : إنما لعبادته وحده ولكم ما رجو مع ذلك أن يشفع لنا ما لا نكته أو رسله أو أديائه <sup>فلا يضر</sup> بآدبه تعالى مكانتهم عنده تعالى أو تتوسل بهم لقرينهم من الله حل وعلا لما كفرنا بذلك وما أشر كوا بالله سبحانه

كما أن الكلمة المعطية في الدين الإسلامي وجهة وليست بمعودة ، وإنما بعد بالتوجه إليها الله حل وعلا ، وليست شعري ما يقول هؤلاء العاقلون الجامدون في الحجر الأسود وإستلامه معاً شرع في الإسلام وتقبيله وكذا في الكلمة المكرمة من غير خلاف بين المسلمين في حوارها ، فهل تكون هذه مستثناة من الشرك الممنهى عنه أو تكون من عبادة الله تعالى محضاً ، وللحجر حكم الطريق والجهة لا العادة والمبودية وهذا مما لا يفي على ذي مسكة .

## ﴿زيارة المشاهد المشرفة ونهي ابن تيمية عنها﴾

واعلم أن للعلامة الأميني قدس الله روحه وحضره مع مواليه أئمتنا المعمومين صلوات الله عليهم أجمعين بحثاً عميقاً جتداً في المقام في كتابه الشريف : (الفدير ج ٥ ص ٨٦) لا يمتنى لأصحاب التحقيق العقلة عنه ، وهذا هو التالي :

« قد حوت البيرة المطردة من صدر الإسلام عند عصر الصحابة الأولين والتاسين لهم باحسان على زيارة قبور سمعت في كتبها نبياً مرسلأ أو إماماً طاهراً ، أو ولياً صالحاً أو عظيماً من عظماء الدين ، وفي مقدمتها قبر النبي لأقدس ﷺ وكانت الصلاة لديها ، والدعاء عندها ، والتسكك والتوسل بها ، والتقرب إلى الله وإبتغاء الرفقة لديه ما يبان تلك المشاهد من المتالم عليه بين فرق المسلمين من دون أي تكبر من آحادهم ، وأي عميرة من أحد منهم على إختلاف مذاهبهم حتى ولد الدهر إسم تيمية الحراني فحده كالمصور مستهتراً يهدي ولا يبالي ، فتره وأبكر تلكم السنة الجارية . سنة الله التي لا تبدل لها ولن نجد لسنة الله تعويلاً ، وخالف هاتيك البيرة المنتبعة ، وشذ عن تلكم الآداب الإسلامية الحميدة ، وشدّد التكبير عليها لسان مديّ وبيان نافذ ، ووجوه خارجة عن نطاق العقل السليم ، بعيداً عن أدب العلم ، أدب الكتابة ، أدب العقّة ، وأفتى بمعرمة شدّ الرّحال لزيارة النبي ﷺ وعدّ السفر لأجل ذلك سفر ممصية لا تقصر فيه الصلاة ، فتعالفه أعلام عصره وحالات قومه ، فغالطوه بالطمع والرّدّ الشديد ، فأورد هذا

بالوقية عليه تأليفه حافلاً - كشفاء السقام في ريادة خير الأدم لتقى الدين السكي،  
والدرة المضيئة في الرّدّ على ابن ببيعة للسكي أيضاً ، والمقالة المرسية لقاضي  
قضاة املكية تقي الدين أبي عبدالله الأحائي، ورحم المهتدى ورحم المفتدى للعصر  
امن المعلم القرشي، ودفع الشبه لتقى لدين الحصري، والتجعة المجتارة في الرّدّ على  
مسكر الريزة لتاج لدين الفاكه، في المتوفى ٨٣٤ و تأليف أبي عبدالله محمد بن  
عبد مجيد العسلي المتوفى ١٢٢٩ - وجاء ذلك برئف آراءه ومعتقداته في عليّ  
تأليفه القبيمة - كالصواعق الالهية في الرّدّ على الوهابية للشيخ سليمان بن عبد  
الوهاب في الرّدّ على أحبه محمد بن عبد الوهاب البجدي، والقنادي العديشية  
لابن حجر، وانبواهب اللدنية للفطلاي، و شرح المسواهب للرفدالي و كتب  
اخرى كثيرة - وهناك نالك بترجمة بحره و بحره و يعرفه للسلطان مدعه  
و ضلالاته .

وقد أصدر الشافعيون فتياً و كتب عليها، الرهان لمن الفر كاح الفرادي نحو  
أربعين سطراً بأشياء إلى أن قال بنكفيره، و وافقه على ذلك الشهاب بن جهل  
و كتب تحت خطّه كذلك المالكي، ثم عرّضت الغيا القاسي القصاة الشافعية  
بمصر الدد بن جماعة، فكتب على طاهر الفتوى الحمد لله هذا المنقول باطنها  
حواف عن السئول عن قوله ان زيادة الأنبياء والصّالحين بدعة و ما ذكره من  
نحو ذلك، و من أنه لا يرحى بالسفر لزيادة الأنبياء باطل مردود عليه، و قد  
نقل جماعة من العلماء ان زيادة النبي ﷺ صيغة دسنة مجمع عليها، وهذا  
المفني المدكور - معنى ابن نيمية - ينبغي أن يرحر عن مثل هذه الفتاوى الباطلة  
عند الأئمة والعلماء، و يمنع من الفتاوى العريضة، و يحسن إذا لم يسمع من ذلك،  
ويشهر أمره ليحتفظ الناس من الاقتداء به .

و كتبه محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعي، و كذلك يقول محمد  
بن الحريري الأنصاري الحنفي، لكن يحسن الآن حزماً مطلقاً، و كذلك يقول

محمد من أبي بكر المالكى و يبالغ في رحره حسما سدفع تلك المعسدة وغيرها من المعسدة ، و كذلك يقول أحمد من عمر المقدسى الحسلى ، راجع ( دفع الشبه من ٤٥ - ٤٧ ) و هؤلاء الأربعة هم فصاة المسداه الأربعة بمصر أقدم تلك الفتنة في سنة ٧٢٦ - راجع تكملة السيف الصيفل المشيخ محمد راهد الكونرى من ١٥٥ -

و كان من معاصريه من ينهأ عن عبته كالدهنى فانه كتب إليه نصحه ، وإليث  
لن خطابه إيتاء :

والحمد لله على دلتى ، ربّ ارحمنى وأفلس عترتى ، واحفظ على إيماني ،  
واحر به على فلكه حرمي ، و أسمعاه على السنة وأهلها ، واشوقاه إلى إخوان مؤمسي  
بما توسى على النكاه واخر به على فقد أدس كانوا مصابيح العلم و أهل التقوى  
و كمور الحيرات ، آه على وجود درهم حلال و أح موسى ، طوبى لمن شعله عيبه  
عن عيوب الناس ، و تنأ لمن شعله عيوب الناس عن عيبه ، إلى كم ترى العداة في  
عين أحبك ، و سى الحدع في عينيك ؟ إلى كم تمدح نفسك ، و تقاشق و عماراتك ،  
و ندّم العلماء و تنسج عودات الناس ، مع علمك سهى الرسول ﷺ ، لاند كروا  
مواكم إلا بحير و نههم قد أقصوا إلى ما قدموا ،

من أعرف انك تقول لى لشعر نفسك إنما الوفيعة في هؤلاء الدين ما  
شعوا راحة الإسلام ، ولا عرفوا ما جاء به محمد ﷺ وهو جهاد بل والله عرفوا  
حجراً كثيراً ممّا إذا عمل به فقد فار ، و جهلوا شئاً كثيراً مما لا يسيهم ، و من حسن  
إسلام مره نركه ما لا يسيه ، يارحل ! بالله عليك كف عنا ، و بك محتاج عليهم  
اللسان لا تفرّ ولا تنام ، إيت كم والعلوطات في الدين ، كره سيك ﷺ المسائل  
و عنها و نهى عن كثرة السئوال ، وقال : « إن أحوف ما أخاف على امتي كل »  
مصدق عليهم اللسن ، و كثرة الكلام بغير رذل تقى القلب إذا كان في الحلال  
والحرام ، فكيف كان في عادات اليومية والعلاسة ، و تلك الكفريات التي تسمى



القلوب ، والله قد صرنا صالحة في الوجود ، ولي كم سنن دونه في الكفرات  
العلمية ؟ لنرد عليها بقولنا ، يا رجل !

قد بلغت «سموم» العلاسفة وتصيقاتهم مرات ، وكثرة استعمال السموم  
بدمن عليه الجسم ، وتكمن والله في البدن ، واشوقاه إلى مجلس يذكر فيه الأبرار  
فعمد ذكر الصالحين برأى الرحمة بل عند ذكر الصالحين يذكر من بالارداء  
والعلم ، كان سيف الحجاج ولان إسم حرم شقيقين فوجيتهما ، والله حكوما من  
ذكر بدعة الحسب وأكل السموم ، وحدوا في ذكر بدع كنت بعدتها من أساس  
الصلال ، قد صدرت هي محض السنة وأساس التوحيد ومن لم يعرفها فهو كافر  
أو حمار ومن لم يكفر فهو كافر من فرعون وتمت المصاري مثلها ، والله في القلوب  
شكوك ، إن سلم لك إيمانك بالله ، ديني ، فأت سعيد يا حنة من اسمك والله  
معرض للزبدقة والالاعلال

لاسيما ، إن كان قليل لعام والدين بطول شهواتنا ، لكنه سمعت وبعاهد  
عندك بيده ولله ، وفي أناس عدد لك يحاله قلبه ، فهل معظم أتعك إلا  
قصيد مرموط حميف لعقل ؟ أو عمي ؟ كدآب ملبد الدهر ؟ أو عرب واحم قوي  
المكر ؟ أو ناشف صالح عديم الفهم ؟ فان لم تصدقني فمتشهم ورسهم بالعدل  
يا مسلم ! أقدم حمار شهوتك لخدح نفسك ، إلى كم تصادقها وتعاوي الأخبار ؟ إلى  
كم تصادقها وتزدرى الأبرار ؟ إلى كم تعطمها وتصغر العباد ؟ إلى متى تحال لها  
ونمت الرهد ؟ إلى متى تمدح كلامك بكيفية لاتمدح - والله - بها أحاديث  
الصحيحين ياليت أحاديث الصحيحين سلم منك ! مدي كد وقت تغير عليها بالتصنيف  
والأهدار أو بالتأويل والانتكار ، أما آي لك أن ترعى ؟ أما حد لك أن تتوب  
وتنيب ؟ أما أنت في عشر السنين ، وقد قرب الرحيل ؟ ملئ - والله - ما أدكر  
الك تذكر الموت مل تزدرى بمن يدكر الموت

فما أطمعك تقل على قولي ولا تصغي إلي عطي ، بل لك همة كبيرة في تقص

هذه الورقة بمحادثات ، وتقطع لي "داب الكلام ، ولا يزال تستمر حتى أقول : ألسنته  
سكت ، فدا كان هذا حاله عندي وأن الشوق المحب " لو د " فكيف حاله عند  
أعدائك ١٩ و أعدائك - والله - فيهم صلحاء وعقلاء وفصحاء كما أن أوليائك فيهم  
فجرة وكذبة وجهلة ومطله وعود ومقر ، قد رست منك بأن مستني عناية وتستمع  
معقالتني سرّاً [ فرحم الله امرأاً أهدي إليّ عوبي ] فأنني كثير العيوب عزيز الدلوب ،  
الويل لي إن أنا لأتوب ، وواصبحتني من عذم العيوب و درائي عفو الله ومسامحته  
وتوفيقه وهدايته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خانم المسيح وعلى  
آله وصحبه أجمعين ، راجع تكملة السيف الصقيل للكونري من ١٩٠ كتبه من  
خط قاضي القضاة برهان الدين إس جماعة و كتبه هو من خط الشيخ الحافظ أبي  
سميد ابن الملائي ، وقد كتبه من خط الذهبي و ذكر شرطاً منه المزامري في  
الفرقان من ١٢٩

فمن هذا وماك نادوا عليه ما أذعته بدم الأنيعة من المعاديق التافهة والآراء  
المعدنة الشاذة عن الكتاب والسنة والإجماع والقياس ، ويودي عليه بدمشق  
من اعتقد عقيدة إس نيمية حل دمه و ماله - راجع ( الدرر الكامنة لابن حجر  
المسقلاني ج ١ ص ١٤٧ ) - فدهشت فلهم المدع السبعية إدراج الرياح كذلك  
بصر بالله الحق والمائل ، فأما الرمد فيذهب حماء وأما ما يقع الناس فيمكنك  
في الأرض .

ثم فيض المولى سبحانه في كل قرن ، وفي كل قطر رجالاً نصرُوا الحقيقة ،  
وأحيوا كلمة الحق ، وأمانوا بكرة لصال ، وفادوا تلهم الأحابيل المحدثنة صحيح  
قوية و براهين ساطعة ، فبانت الأمة الإسلامية تنبع الطريق المهيبة ، وتسلت  
حدد السيل تناعاً وراء الكتاب والسنة ، تعظم شعائر الله ومن يعظم شعائر الله  
فأنها من تقوى القلوب ، إلى أن ألقى الشر حرايه ، وحاد الدهر بولائد الجهل ،  
ورمتهم أذى الهوى ، وأرسمتهم آهات السلال ، وشاحلتهم رحالات الفساد .

تمتدوا في أمداً مشراً موناً و سحبتهم الصلال ، فعبسوا خلال الديار و صكوا  
 وأصلوا و تبعوا سيد العبي و صدقوا عن سبيل الله و من أدلت الجماهير و القصبي ،  
 صاحب الصراخ ، حدا حدوا إلى سمته و اتحدوا و تفرقه و تبع هواه فعبس في  
 القرن العشر من كشحه مونا و بدخل و تشدح و ينحرف من بالسبب المفتح ،  
 و نقدى معاملة دكره و الردة و يرميهم بكلام معرفة و مسنة ، و يرى المجتمع  
 أن هاتيك الأعمال من الردة و لدعاء عند القصور المشرفة و الصلاة لديهم ،  
 و التبرك و التوسل و الاستشفاع بها كلها من آفات الشيعة ، و هم بذلك مدفونون  
 خارجون عن ريع الإسلام ، وسط الفول في هذه كلها نالسة حداد مقدعاً مستهتراً  
 حادجاً عن أدب، طرة و لحدال ، قل في ( الصراخ ج ١ ص ٥٤ )

و بهذا العلو كدي رأيت من حادثة الشيعة في أئمتهم ، و بهذا الناله  
 الذي سمعت منهم لعلي و دله عند القصور و أصحاب القصور و أشادوا أمشاهد  
 و أنبوه من كسل مكان سحيق و فتح عميق ، و دناوا لها السدور و الهدايا  
 و الغرائب ، و أراقوا فوقها الدماء و الدموع و رفعوا لها حائل الحشوع و الحشوع ،  
 و أحلصوا لها دلت ، و حصوه به دون الله رب الموحدين ، و قال في ( ج ١  
 ص ١٧٨ )

و الأشياء المشروعة كالصلاة والسلام على الرسول الكريم لا فرق فيها بين  
 القرب والباعد ، فانها حاصلة في الحاليتين ، و أمّا مشاهدة القبر الشريف نفسه ،  
 و مشاهدة الأحجار بها ، فلا فصل فيها ولا تفاوت بالأخلاف بين علماء الإسلام ، بل  
 إن مشاهدته عليه الصلاة والسلام حينما كان حياً لا فصل لها بداتها ، و إنما  
 الفصل في الإيمان به والتعظيم به والإقتداء به و لهج منهجه وممارسته ، و لا احتمال  
 أن أحداً من الناس لن يستطيع أن يشت لزيارة القبر الشريف فصلاً ما ، و هذا  
 واضح من سيرة المسلمين الأولين إلى آخر حركاته ومحاربه ،

لعل القاري يزعم من شدة الرجل هذه و حديثه في المكبر ، والجليلة

واللعط في القول - التي هي شمسة يعرف بها ابن تميمية شبح الدع والصلال والمرجع الوحيد في هذه الحرامات والحرمات - إن الكلامه مبعلاً من الحقيقة وحرراً من الصدق ، داهلاً عن أن أعلام المذهب الإسلامي في القرون الحالية ، عند القرن الثامن من يوم ابن تيمية وبعده يوم محمد بن عبد الوهاب الذي أعاد لتلك المدارس حديثها وحتى العصر الحاضر أمكروا على هذه القسطات والفسف وحكموا بكفر من ذهب إلى هذه الآراء المسككة واعتقدت الشاذة عن سيرة المسلمين ، وشنوا عليه الفادة وبالفوا في الرد عليه

والقاريء حديثاً عليهم بأن هذه اللهجة لعارصة لست من شأن من أسلم وجهه لله وهو محسن ، و آمن بالنبي الطاهر ، واعتق بما جاء به من كتاب وسنة ، ولا تسوقها مكارم الاخلاق ومبادئ الإنسانية ، ولا يبعدها أدب الإسلام المقدس ، أبجور لمسلم أن سوتى بين مشاهدة الاحبار ، وبين رؤية النبي ﷺ في حد حبيته ؟ أسوع له أن لا يرى لمرارته حقاً وميتاً فيمة ولا كرامة ؟ ولا يفتقر لها فضلاً ، ويعق بذلك في اهل الديني ؟ أليست من السيرة المضردة بين الشر أب ؟ كل ملكة من الملل تستعظم رتبة كبرائها ورمائها ، وتراها فضلاً و شرفاً ، وتعدّها للرائر مفخرة ومحمدة ، وتكثر إليها رعات أفرادها ، لما يرون فيها من الكرامة ؟

وقد حرت على هذه سيرة العقلاء من الملل والنحل ، وعليه تصافت الأجيال في أودار الدنيا ، وكان بقدر التمس سلفاً وحلفاً أعلام الدين بالمرتبة والتمسك بهم ، قال أبو حاتم كان أبو مسهر عند الأعلى الدمشقي الصائلي المتوفى ٢٩٨ وإذا خرج إلى المسجد إسطف الناس يسلمون عليه ويقتلون يده ، راجع ( تاريخ الخطيب البغدادي ج ٩١ ص ٧٣ ) .

وقال أبو سعيد . كان أبو القاسم سعد بن علي شبح الحرم الرباعي المتوفى ٤٧١ . إذا خرج إلى الحرم يخلو المظف ويقتلون يده أكثر مما يقتلون الحجر

الأسود، راجع ( تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٣ ص ٣٤٦ ) و ( صفه الصفوة لأم الجوزي ج ٢ ص ١٥١ )

وقال ابن كثير في ( تاريخه ج ١٢ ص ١٢٠ ) كان الناس يشرّكون به ويقتلون يده أكثر مما يقتلون الحجر الأسود

وكان أبو إسحق إبراهيم بن عليّ الشيرازي المتوفى ٤٧٦ كلّف مرّة على بلدة خرج أهلها بثلثي ثوبه بأولادهم ونساءهم يشرّكون به، وينمشحون بركابه، و ربما أخذوا من تراب حافر مملئه، ولت وصل إلى سادة خرج إليه أهلها، وما مرّ سوق منها إلا شروا عليه من لطيف ما عندهم راجع ( الداية والمهاجرة لابن كثير ج ١٢ ص ١٢٣ ) و ( شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٥٠ )

وكان الشريف أبو جعفر الحسني المتوفى ٤٧٦ يدخل عليه فقهاء وغيرهم وغيرهم ويقتلون يده و رأسه راجع ( الداية والمهاجرة ج ١٢ ص ١١٩ ) .  
م و كان الحافظ أبو محمد عبد القمي المقدسي الحسني المتوفى ٦٠٠ إذا خرج في مصر يوم الجمعة إلى الجامع لا يقدر مشى من كثرة الحلق يشرّكون به، ويجتمعون حوله . هـ ٤ ص ٣٤٦ ) .

وكان أبو بكر عبد الكريم بن عبد الحسني المتوفى ٦٣٥ م مقطوعاً عن الناس في فريته بفسده الناس لريارته والترك به هـ ٥ ص ١٧١ )

وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين البويسي الحسني المتوفى ٦٥٨ من الحرمة ولتقدّم ما لم يملكه أحد وكانت الملوك تقتل يده و تقدّم مداسه هـ ٥ ص ٢٩٣ )

وكان العزري محمد بن محمد المتوفى ٨٣٢ توفي بشيرار وكانت حداثته مشهودة تبادر الأشراف والحواص والموام إلى حملها وتقبيلها و مشها تشرّكاً بها، ومن لم يمكنه الوصول إلى ذلك كان يشرّك بمن تشرّك بها ( معراج السادة ج ١ ص ٣٩٤ )

وكان لأهل دمشق في الشيخ مسعود بن عبدالله المغربي المتوفى ٩٨٥ كبير  
إعتقاد مشرّف كون به ، و يقبلون يده ، قال المصنف المرتي و لقد دعا لي و مسح  
على رأسي ، و أنا أحد مركة دعائه الآن ( ص ٨٠ ص ٤٠٩ ) فما طنّك بزيادة سيّد  
ولد آدم من بيطت به سعادة الشر و رغبته و تقدّمه ؟ و هذه ملائكة السموات  
تزور ذلك القصر الشريف كل يوم ، فما من يوم يطلع إلّا برل سمون ألعا من  
الملائكة حتّى يحضوا قبره عليه السلام و يصلّون عليه حتّى إذا أموا عرجوا و هبط  
منهم ، فسمعوا مثل ذلك حتّى إذا اشتقت عنه الأرض أحرجه الدارمي في  
( ص ١ ص ٤٤ ) و ذكره الفطلا في المواهب اللدنية ، و إس حمر في  
« الحوهر المصنوع » عن الدارمي ، و إس المبارك ، و إسماعيل القاضي ، و البيهقي ،  
و ذكر الرزقاني في « شرح المواهب ح ٥ ص ٣٤٠ » ما أسقط منه الفطلا في  
و ذكره الحيزاوي في « كنز المطالب ص ٢٢٣ »

و شتّن بين هذا الرأي « القصيمي » العاصد و بين قول الشيخ نعم الدين السكي  
في « الشفاء ص ٩٦ » إن من المعلوم من الدين و سير السلف الصالحين التركّك بعض  
المؤمنين من الصالحين فكيف بالأساء المرسلين ، و من ادّعى إلّا قسور الأسياء  
و غيرهم من أموات المسلمين سواء فقد أتى أمراً عظيماً يقطع بطلانه و خطائه فيه ،  
و فيه خطأ لدروحه لشيء عليه السلام إلى درحة من سواء من المسلمين و ذلك كفر متيقّن ،  
فإن من خطأ دنة النسي عليه السلام عفا يجب له فقد كفر ؟

والخطأ المطبع و قد القاحته المسيئة إلّا الرجل يحدو حدو ابن تيمية  
و يرى ما يهدونه من البدع و الصلوات من سيرة المسلمين الأوّلين ، كُنّ القرون  
الإسلامية تدهورت و تقلّست على سيرها الأدلي ، و شدّت الألفة عنها ، فلم يبق عاملاً  
مثلت السيرة إلّا الرجل « القصيمي » و شيعه في ضلاله « ابن تيمية »

و انظر إلى الرجل كيف يرى ريادة القصور و إتيانها و الدعاء عندها من  
لردّه و الكفر عند جمع المسلمين على إحتلاف مذاهبهم ناشئ عن القلبي في

التشيع والتأليه لعليّ وولده١٢، وقد مرّ عنه في صفحة ٤٥ : ان الشيعة يرون عليّاً وولده أسباء بوحى إلههم إن كلّها إلّا شيعته الدعونه ، وسعة الإحسان والشحناء في كلّ اموى لفدّ عساحته على الشيعة و على أئمتهم ، فهانص تقدم بي يدي القاريه سيرة المسلمين في ريادة النسي الأقدس ﷺ وغيره منذ عصر المصطفية الأولين ، لتابعين لهم ما حاد حتى اليوم ، ليهلك من هلك عن بينة و يعصى من حى عن بينة ،



## ﴿زيارة قبر النبي الأقدس ﷺ و أهل السنة﴾

و قد أورد أئمة المداهب الأربعة و حفظ العامة و أعلامهم في صحاحهم و مسانيدهم و أسعادهم روايات كثيرة في زيارة قبر النبي الأقدس ﷺ و أهل بيته  
ما يسهل المقام:

١- روى الدولابي أبو بشر محمد الرازي في (الكنى و الأسماء ج ٢ ص ٦٤)  
عن عبدالله بن عمر مرفوعاً، فمن راقبني و حنت له شفاعة،  
رواه جماعة من حملة أسفارهم

منهم: أقصى القضاة أبو الحسن المدردى في (الأحكام السلطانية ص ١٥٥)  
و منهم: أبو عبدالله محمد بن محمد السدري القاسى المالكي الشهير بالحاج  
في (المدخل ج ١ ص ٢٤٩)

و منهم: تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي الشافعي سبط القول في ذكر  
طرقه في (شفاء المقام ص ٣ - ١١) و قال في (ص ٨) و الرواة جميعهم إلى  
موسى بن هلال ثقات لا ريب فيهم، و موسى بن هلال قال إن عدي أرحواته  
لابأس به، و هو من مشايخ أحمد و أحمد لم يكن يروي إلا عن ثقة، و قد  
صرح الخصم بذلك في الرد على السكري، ثم ذكر شواهد لقوة سنده فقال  
و بذلك نرى أن أقل درجات هذا الحديث أن يكون حسناً إن تورع في دعوى  
صحته - إلى أن قال - و بهدائل ما قل منه نبيس إقتراء من ادعى أن  
جميع الأحاديث الواردة في الزيارة موسوعة، فسبحان الله أما استحي من الله



و من رسوله في هذه المقالة التي لم يسبقه إليها عالم ولا جاهل لامر أهل الحديث ولا من غيرهم ١٢

و لا ذكر أحد موسى بن هلال و لا غيره من رواة حديثه هذا بالوضع و لا اتهمه به فيما علمنا ، فكيف يستحيز مسلم أن يطلق على كسل الأحاديث التي هو واحد منها أنها موصوعة ؟ و لم ينقل إليه ذلك عن عالم نقله ، و لا ظهر على هذا الحديث شيء من الأسانيد المقتضية للمعدن للمحكم بالوضع ، ولا حكم منه مما يعالف الشريعة ، فمن أي وجه يحكم بالوضع عليه لو كان صحيحاً ؟ فكيف وهو حسن و صحيح

و منهم : الشيخ نعيم عذالة بن سعد المصري ثم المكي الشهير بالحريش في (الروض الفائق ج ٢ ص ١٣٧)

و منهم : اليهودي في (وفاء ج ٢ ص ٣٩٣)

و منهم : السيوطي في (الجامع الكبير) كما في ترتيبه (ج ٨ ص ٩٩)

و منهم : الشيباني في (تمييز العقب من الحديث ص ١٦٢)

و منهم : الخطيب الشربيني في (المغني ج ١ ص ٤٩٤) عن صحيح ابن

خزيمة

و منهم : المنذوي في (كنوز الحقائق ص ١٤١)

و منهم : الرزقاني المصري المالكي في (شرح المواهب ج ٨ ص ٢٩٨)

و منهم : الشوكاني في (نيل الأوطار ج ٢ ص ٣٢٥) نقلاً عن غيره واحد من

أئمة الحديث

و منهم : عدة من فقهاء المذاهب الأربعة في مصر اليوم في (الفقه على المذاهب

الأربعة ج ١ ص ٥٩٠)

٢- عن عبدالله بن عمر مرفوعاً : من جاء بي رائراً لا تحمله إلا زبرتي كان

حقاً علي أن أكون له شيعاً يوم القيامة . وفي لفظ : لا تحمله إلا زبرتي

وفي ثالث لم نمرعه حاجة إلا رباري وفي رابع لا يمرعه إلا رباري كان  
حقاً على الله عز وجل وفي خامس للمرالي لا يهتبه إلا رباري رداء جماعه  
من أعلام العامة:

منهم: أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن للعدادي في كتابه (المس  
الصالح) جعل في آخر كتاب الحج "باب نواب من رادف الرشي" ولم يذكر في  
الباب غير هذا الحديث قال السكي في (شفاء السقام ص ١٦) وذلك منه حكم  
بأنه مجمع على صحته بمعنى الشرط الذي شرطه في العطف.

و منهم: أبو حامد الغزالي الشافعي في (إحياء العلوم ج ١ ص ٢٣٦)

و منهم: ابن حساكر في (تاريخ الشام)

و منهم: السكي الشافعي في (شفاء السقام ص ١٣ - ١٦)

و منهم: السهودي في (رداء الوفاء ج ٢ ص ٣٩٦)

و منهم: الخطيب التبريزي في (معنى المحتاج) في شرح (الصالح ج ١

ص ٢٩٣)

٣- عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: "من حج مراد قبري بعد وفاتي كان كمن  
زارني في حياتي" وفي غير واحد من طرقه زيادة: "وصحبي"

رداء جماعة من حملة آثارهم

و منهم: ابن عساكر الدمشقي في (تاريخه)

و منهم: ابن الحوري في (مثير العرامال كن إلى أشرف الأماكن)

و منهم: ابن النجار النجداني في (الدرة النيرة في أخبار المدينة)

و منهم: الخطيب التبريزي في (مشكاة المصابيح في باب حرم المدينة في

العصل الثالث)

و منهم: تقي الدين السكي بسط القول في طريقه في (شفاء السقام ص

١٦ - ٢١) رداء عن كثير من أعلامهم.

- و منهم : المصري في (الردوس العائق ج ٢ ص ١٣٧)
- و منهم : السهودي في (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٩٧)
- و منهم : البيوطي في (الجامع الكبير ج ٨ ص ٩٩) كما في تربيته .
- و منهم : قاضي القضاة الجعفي الحنفي في (شرح الشفاء ج ٣ ص ٥٦٧)
- و منهم : الشوكاني في (بيل الأوطار ج ٣ ص ١٣٢٥)
- و منهم : الدماطي الشافعي في (مصباح الطلاب ج ٢ ص ١٤٢)
- ٤- عن عبد الله بن عمر مرفوعاً . من حج البيت ولم يردني فقد حناني  
أخرجه جماعة منهم :
- تقي الدين السكي من غير طريق في (شفاء السقام ص ٢٢)
- و منهم : السهودي في (وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٣٩٧)
- و منهم : القسطلاني في (المواهب اللدنية) نقلاً عن ابن عدي وابن حبان و  
الدارقطني
- و منهم : الجراحى العجلواني في (كشف الحفاء ج ٢ ص ٢٧٨)
- و منهم : الزبيدي الحنفي في (تج العروس ج ١ ص ٧٤)
- و منهم : الشوكاني في (بيل الأوطار ج ٤ ص ٣٢٥)
- ٥- عن عمر مرفوعاً . من رار قري أو د من راري « كنت له شفيماً » أو  
شهيداً ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله عز وجل في الآمين يوم القيامة  
أخرجه جماعة من حملة آثارهم :
- منهم : أبو داود الطيالسي في (مسنده ج ١ ص ١٦)
- و منهم : البيهقي في (السنن الكبرى ج ٥ ص ٢٤٥)
- و منهم : تقي الدين السبكي في (شفاء السقام ص ٢٢)
- و منهم : السهودي في (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٩٩)
- و منهم : القسطلاني في (المواهب اللدنية)

ومهم: ابن الديبع في (تيسير الطب ص ١٦٢)

ومهم: الساري في (كنوز الحقائق ص ١٤١)

ومهم: العلواني في (كشف الحياء ج ٢ ص ٢٧٨)

٦- عن حاطب بن أبي ملتمة مرفوعاً من رادني بعد موتي فكأنما رادني في جيتي ومن مات في أحد المعربين بعد يوم القيامة من الآمين رواه جماعة من أعلامهم:

مهم: الدارقطني في (السنن)

ومهم: السبكي في (شفاء السقام ص ٢٥)

ومهم: المصري في (الروض العائق ج ٢ ص ١٣٧)

ومهم: السهودي في (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٩٩)

ومهم: الفسطامي في (المواهب اللدنية) عن البيهقي

ومهم: الجراحى المجلوأي في (كشف الحياء ج ٢ ص ٥٥١) عن إمرع كز

والدهمي ، وحكى عن الأخير أنه قال : إن هذا الحديث من أجود أحاديث الدلائل إسناداً .

ومهم: الشوكاني في (بيل الأوطار ج ٤ ص ٣٢٥)

ومهم: البيروني في (حسن الأثر ص ٢٣٦)

٧- عن عبدالله بن عمر مرفوعاً من حجج حجة الإسلام وراذقري وغراغزة وصلى على في بيت المقدس لم يسئله الله عز وجل فيما افترس عليه . رواه أبو الفتح الأزدي في (فوائده) وثقى الدين السبكي في (شفاء السقام ص ٢٥) والسهودي في (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٠٠) والشوكاني في (بيل الأوطار ج ٤ ص ٣٢٦)

٨- عن أبي هريرة مرفوعاً من رادني بعد موتي فكأنما زارني وأتاحني من زارني كنت له شهيداً وشفيماً يوم القيامة

آخره أبو الفتوح البصري في (فوائده) والسبكي في (شفاء السقام ص ٢٦)

والسهمودي في (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٠٠)

٩- عن أس بن مالك مرفوعاً من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شفعاً  
وفي رواية أخرى عنه أيضاً من مات في أحد الحرمين مات من الأميين  
يوم القيامة، ومن زارني محتسباً إلى المدينة كان في حواري يوم انقضاءه

وفي لفظ ثالث له زيادة و كنت له شهيداً وشفعاً يوم القدره  
رواه جماعة من أعلام العامة

ومهم: البيهقي في (شعب الإيمان)

ومهم: القاسمي عياض المالك في (الشفاء)

ومهم: ابن الجوزي في (مثير القرام الساكن)

ومهم: المندري المالك في (امدح ج ١ ص ٢٤١)

ومهم: ابن القسيم الحورث في (راد الممد ج ٢ ص ٢٧)

ومهم: تفر الدين السكي في (الشفاء السقم ص ٢٧)

ومهم: السهمودي في (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٠٠)

ومهم: القسطلاني في (المواهب اللدنية)

ومهم: البيهقي في (الجامع الكبير) كما في تزييه (ج ٨ ص ٩٩)

ومهم: الشوكاني في (بيل الأوطار ج ٢ ص ٣٢٤)

ومهم: الرقاني المالك في (شرح المواهب ج ٨ ص ٢٩٩)

ومهم: العراحي العلواني في (كشف الغطاء ج ٢ ص ٢٥١)

ومهم: النعياطي الشافعي في (مصباح الطلاب ج ٢ ص ١٢٢)

١٠- عن أس بن مالك مرفوعاً من زارني ميتاً فكأنما زارني حياً، ومن  
زارقري وحت له شفاعتي يوم القيامة، وما من أحد من امتي له سعة ثم لم يردني  
فليس له عذر

أخرجه ابن السكّار في (الدرّة الثمينة في فضائل المدينة) و السكي

في ( شفاء السقام من ٢٨ ) و اليهودي في ( وفاة ح ٢ من ٤٠٠ ) و  
 الفسطاطاني في ( المواهب اللدنية ) و المحلواني في ( كشف الحفاء ح ٣ من ٢٧٨ )  
 ١١- عن ابن عباس مرفوعاً عن زاذني في مماتي كان كمن راذني في حياتي،  
 ومن راذني حتى ينتهي إلى قري كنت له يوم القيامة شهيداً أوقال: شيعاً أخرجه  
 ابن عساكر كما في ( شفاء السقام من ٢٦ ) و ( وفاة ح ٢ من ٤٠١ ) و ( بيل  
 الأوطار ج ٢ من ٣٢٥-٣٢٦ )

١٢- عن علي أمير المؤمنين عليه السلام مرفوعاً وغير مرفوع ومن راذني بعد مماتي  
 فكأنما راذني في حياتي، ومن لم يرد قري فقد حفاني،  
 رواه جماعة من أعلام العامة.

ومهم: أبو الخير يحيى بن الحسن بن جعفر الحسني في ( أحبار المدنية )  
 ومهم: أبو سعد عبد الملك بن محمد السابوري الحر كوشي في ( شرف  
 المصطفى )

ومهم: ابن النجاشي ( الدرّة الثمينه )  
 ومهم: تقي الدين السبكي في ( شفاء السقام من ٢٩ )  
 ومهم: شعب المعري في ( الرد من المائق ح ٢ من ١٣٧ )  
 ومهم: اليهودي في ( وفاة ح ٢ من ٤٠١ )  
 ومهم: المازني في ( كمور الحقائق من ١٤١ )  
 ١٣- عن بكر بن عبدالله مرفوعاً عن أبي المدنه راذني وحيث له شعاعتي  
 يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعث آمناً  
 أخرجه الحسني في ( أحبار المدنه ) و السبكي في ( شفاء السقام من ٣٠ ) و  
 اليهودي في ( وفاة ح ٢ من ٤٠٢ )

١٤- عن عبدالله بن عمر مرفوعاً عن راذني بعد موتي فكأنما راذني في  
 حياتي

رواه جماعة من حملة آثارهم :

منهم : فاسي القضاة الحفاحي الحنفي في (شرح الشفاء ج ٣ ص ٥٦٥)

نقله عن البيهقي والدارقطني والطبراني وابن منصور

ومنهم : الصادي في (كمور الحقائق ص ١٣١) سقط من زاد قري

بعد موتي :

ومنهم : المحلواني في (كشف الحفاء ج ٢ ص ٢٥١)

١٥- عن ابن عباس مرفوعاً من حج إلى مكة ثم فصدني في مسجد كنت

له حبيبتان مبرورتان

أخرجه الفردوس في مسنده كما في (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٠١) وفي (بيل

الأوطار ج ٣ ص ٣٢٦)

١٦- عن رجل من آل الحطاب مرفوعاً من رابني منعمتاً كان في حوار

يوم القيامة ، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمين (من الآمين) وراد

الشعامي عقب قوله (يوم القيامة) ومن سكر المدسة وصر على ملائكة كنت له

شهيداً وشقيعاً يوم القيامة

رواه جماعة من أعلامهم :

منهم : البيهقي في (شعب الإيمان)

ومنهم : ابن عساكر الدمشقي في تاريخه

ومنهم : الخطيب العمري التبريري في (مشكاة المصابيح في باب حرم المدينة

في الفصل الثالث)

ومنهم : السيكي في (شفاء السقام ص ٢٢)

ومنهم : اليهودي في (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٩٩)

١٧- عن عبد الله بن مرفوعاً من رابني إلى المدينة كنت له شهيداً و

شقيعاً ، أخرجه الدارقطني مسنده في (السنن) كما في (وفاء الوفاء ج ٢

ص ٣٩٨)

روى عن رسول الله ﷺ قال : من وحّد سعة و لم يعد ( بعد ) إلى فقد

حفاني

ذكره ابن مرقون في مسامكه ، و الخالي في ( الإحياء ج ٢ ص ٢٤٦ ) و  
الفسطاني في ( المواهب اللدنية ) و العلواني في ( كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٧٨ )

١٩ قال رسول الله ﷺ من زادني بعد وفاتي وسلم عني رددت عليه السلام  
عشرأ و راده عشرة من الملائكة ، كلهم يسلمون عليه ، و من سلم عني في بيته رد الله  
تعالى عليّ روحى حتى أسلم عليه

رواه المصري في ( الروض الفائق ج ٢ ص ١٣٧ )

٢٠ - عن أبي عبد الله محمد بن العلاء قال : دخلت المدينة و قد غلب عليّ  
الحوع ، فررت فمر السنيّ ﷺ و سلمت عليه و عليّ الشيعين ، و قلت : يا  
رسول الله حئت و بي من القافه و الحوع ما لا يعلمه إلا الله عزّ و جلّ ، و أسأ  
صيعك في هذه الليلة ثمّ علسي النوم ، فرأت السنيّ ﷺ في المنام فأعطاني  
رعماً فأكلت صعه ، ثمّ إشتهت من المنام و في يدي سعة الآخر ، فمحقق عمدي  
قول السنيّ ﷺ من رأيي في المنام فقد رأيي حقاً فانّ الشيطان لا يتمثل  
بي ثمّ يودبت ، أمد عبد الله لا يروى فرى أحد إلا عرله و مال شعاعتي عدأ

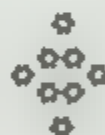
ذكره الشيخ المصري في ( الروض الفائق ج ٢ ص ١٣٨ ) فقال في المعنى

من زاد قبر محمد	بال الشفاعة في عدي
بالله كرت ذكره	و حديثه يا حشدي
و اجعل صلاتك دائماً	جهراً عليه تهدي
فهو الرسول الممطي	دو الجود و الكف الندي
و هو المتفتح في الودي	من هول يوم الموعد
و الحوض منصوص به	في الحشر عذب المورد
صلى عليه ربنا	مالاح نجم الفرقه



- ٢١- مرفوعاً عنه عليه السلام : لا عذر لمن كان له سعة من امتي ولم يزدي.  
رواه الشيخ عبدالرحمن شيخ رادة في (مجمع الأهر) في شرح (ملتقى الأبحر  
ج ١ ص ١٥٧) وعدة من أدلة الباب من دون عمرفيه.  
٢٢- عن أمير المؤمنين علي عليه السلام من رادقبر رسول الله صلى الله عليه وآله كان فسي  
حواره

أخرجه إسن عاكر كما في (بذل الأوطار ج ٢ ص ٣٢٦)  
قال الله عز وجل : ولعلكم ترحمون على آئادهم إن لم يؤمنوا بهذا  
الحديث أسفاً الكهف ٦ وقال «هنا» حديث بعده يؤمنون، الاعراف ١٨٥).



## ﴿ اهل السنة و زيارة القبور ﴾

قال الله عز وجل : **وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْثَرُ حَتَّىٰ تُرْسَمَ عَلَيْكُمْ** كلا سوف تعلمون  
ثم كلا سوف تعلمون (التكاثر: ١-٢)

وقد وردت روايات كثيرة عن طريق أهل السنة في ترغيب زيارة القبور، و  
حصة قبر النبي الكريم ﷺ، وأهل بيته لمصومين صدقات الله عليهم أجمعين،  
نشير إلى ما يسهل المقام، ثم نشير إلى سنة ما ورد من كلامهم في ذلك.

١- روى ابن جرير الطوسي في (درر بحر المصاب من ١٠٧) ، لا سداد عن  
الأئمة أهل البيت (عليهم السلام) عن (سورة التكاثر) **وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْثَرُ حَتَّىٰ تُرْسَمَ عَلَيْكُمْ** ،  
وأما ينزل من كل سماء في كل يوم سبعين ألف ملك يطوفون البيت ليقبضهم حتى  
إذا طلع الفجر ينصرفون إلى فراشيهم فيسلمون عليه ثم يأتون قبر علي  
فيسلمون عليه ، ثم يرجعون إلى السماء قبل طلوع الفجر ثم يبرلون عوصهم في  
الهدى ثم يرجعون قبل مغيب الشمس ، والذي يعني به أن حول قبر ولدي  
الحسين أربعة آلاف ملك شعراً سكون عليه إلى يوم القيامة ورئيسهم ملك ،  
يقال له منصور وأن الملائكة عون لمن رزاه فلا يردونه دابر إلا استقبلوه ، ولا  
يودعه مودع إلا شيعوه ولا يمر من إلا عذبه ولا يموت إلا صلوا عليه واستغفروا  
له عند موته

٢- روى عبد الملك بن محمد الضرير كوشمي في (شرح الشئ من ٢٩٠) عن

أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إِذَا مَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَمِلْنَا لَهُ حَرِيرَةً وَاهْدَتُ إِلَيْهَا إِمْرَأَةً قَعْبًا مِنْ لَنْ وَزَيْدًا وَصَحْنَةً مِنْ تَمْرٍ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ ذَمَّتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَمَّحَ رَأْسَهُ وَوَجَّهَ بِيَدِهِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ لَقْلَقَةً، فَقَدَا اللَّهُ مَا شَاءَ ثُمَّ أَكَلَ عَلَى الْأَرْضِ بِدَمْعٍ عَرَبِيَّةٍ مِثْلَ لِحْظٍ فَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَسْأَلَهُ فَوَثَّ الْحَصِي وَكَرَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: مَا أَتَى رَأْسُكَ بِصَمْعٍ مَا لَمْ تَصْغِ مِثْلَهُ فَقَالَ: يَا مَتَّى! إِنِّي سَرَدْتُ بِكُمْ الْيَوْمَ سَرْدًا لَمْ أُسَرِّكُمْ مِثْلَهُ، وَنَحَرْتُ بِكُمْ حَبْسِي أَنَا فِي حَاجِرِي مَا يَصْغِي بِكُمْ، وَبِكُمْ يَقْتُلُونَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَكُمْ بِالْحَيْرَةِ قَالَ: الْحَيُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُدُّونَ وَيَتَعَهَّدُونَ قُدُورًا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طَائِفَةٌ مِنْ قَتْنِي يَرُدُّونَ مَرَّتِي وَصَدَنِي إِذَا كَانَ يَوْمَ الْفَتْمَةِ رَدَّتْهُمْ بِالْمَوْقِفِ وَأَحْدَثُ أَصْعَدَهُمْ فَأَحْبَبْتُهُمْ مِنْ أَهْوَالِهِ وَشَدَائِدِهِ»

أقول: روى اليهودي في (خلاصة الوفاء ص ٢١٨) ما دعى تفاوت

٣- روى الشلمغني في (أبواب الأمان ص ١٢٤ ط مصر) ما لفظه: «وَمِنْ ذَلِكَ أَمَّا مَا أَحْبَرَهُ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ وَنَحْوُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ الْعَمْرِيُّ الشَّافِعِيُّ أَنَّهُ كَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى الرَّدَّةِ عُلَمَاءَ، فَحَسَّ يَوْمًا قَرَأَ لِفَاتِحَةٍ دَعَا، فَلَمَّا وَصَلَ فِي الدَّعَاءِ إِلَى قَوْلِهِ: «وَاحْمِلْ ثَوَابًا مِثْلَ ذَلِكَ» وَزَادَ أَنْ يَقُولَ فِي صَحَائِفِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَذَا الرَّمْسُ، فَحَصَلَتْ لَهُ حَالَةٌ فَمَطَرَتْ فِيهَا إِلَى شَعْرِ حَالِئٍ عَلَى الصَّرِيحِ دَفَعَ عِنْدَهُ إِيَّاهُ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: فِي صَحَائِفِ هَذَا وَأَشَارِيْدِهِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا أَتَمَّ الدَّعَاءَ فَدَهَبَ إِلَى الشَّيْخِ الْحَبْلِيِّ عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِيِّ وَحَبَّرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: صَدَقْتَ وَنَادَوْعَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ دَهَبَ إِلَى الشَّيْخِ كَرِيمِ الدِّينِ الْحَلَوْنِيِّ وَحَبَّرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ الشَّيْخُ كَرِيمُ الدِّينِ: صَدَقْتَ وَنَادَوْعَ هَذَا الْمَكَانَ إِلَّا مَا دُونَ مِنَ النَّسْبَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٤- روى السيوطي في الدر المنثور عن محمد بن إبراهيم قال: كَانَ النَّسْبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِي قُبُورَ الشَّهَدَاءِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ حَوْلٍ، فَقَوْلُ سَلَامٍ عَلَيْكُمْ بِفِ سِرِّهِمْ فَتَعَمَّقُ عَمَقِي الدَّاءُ. كَذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَغُثَمَانُ.

أقول : رواه جماعة منهم

- ١- ابن كثير الدمشقي في (تفسيره ج ٢ ص ٥١١)
- ٢- لؤلؤ السعدادي في تفسير (روح المعاني ج ١٣ ص ١٣٠)
- ٣- المحاذي في تفسير (الواضح ج ١٣ ص ٣٩)
- ٤- المراعي في (تفسيره ج ١٣ ص ٩٥) وغيرهم من مصريهم وفي الدر المنثور مثل الحديث المتقدم عن أنس بن مالك وفي تفسير إرشاد عقل سليم ورو كذا عن الخلاء الأرمه بدل «كذلك أبو بكر وعمر وعثمان»
- ٥- روى الفرالي في الإحياء عن علي بن أبي حمزة عن رسول الله ﷺ أنه قال كنت يهينكم عن ريادة القصور فرودها فاتها بذكركم الآخرة غير أن لا تقولوا هجرأ

أقول : رواه أحمد في مسنده وإسن أبي الدنيا في كتاب القصور

- ٦- وفي الإحياء وقال إسن أبي مليكة أقلت عائشة يوماً من أدق من فقلت يا أم المؤمنين من أين أقلت؟ قالت من قرأ حتى عبد الرحمن ، فقلت أليس كان رسول الله ﷺ يهيئ عنها؟ قالت نعم ثم أمر بها
- أخرج إسن أبي الدب الحديث في القصور باسناد جيد
- ٧- وفي الإحياء قال أبو زرعة قال رسول الله ﷺ رور القصور تذكروها الآخرة وانسل الموني فان معالجة حمد حرم وعطلة بليغة وصل على الحماير لعل ذلك أن يحررك فان الحزين في ظل الله.

رواه الحاكم في المستند وإسن أبي الدنيا في كتاب القصور باسناد جيد

- ٨- وفي الإحياء قال إسن أبي مليكة قال رسول الله ﷺ روروا موتاكم وسلموا عليهم فان لكم فيها عبرة
- ٩- وفيه عن جعفر بن محمد عن أبيه أن فاطمة بنت النسي ﷺ كانت تروى قرعها حمزة في الأيام فتصلي وتمسك عنده

١٠- وفيه قال النبي ﷺ من دارقرد لديه أو أحدهما في كل جمعة

غفر له وكتب برّاً

١١- وفيه قال النبي ﷺ من دارقري فقد وحش له شعاعتي

١٢- وفيه قال النبي ﷺ من رادني بسدنه محضاً كنت له شيعاً وشهداً

يوم القيامة

١٣- وفيه قالت عائشة قال رسول الله ﷺ ما من رجل يرزق رزقه

يعلى عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم

أقول: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القصور، وابن عبد البر في كتاب التمهيد

وصححه عبد الحق الأشيلي

١٤- وفيه قال سليمان بن سعيد رأيت رسول الله ﷺ في النوم فقلت

يا رسول الله هؤلاء الذين يقولون عليك اتفقوا سلامهم؟ قال نعم وأرد

عليهم

١٥- في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي قال النبي ﷺ: «كنت

لهيئكم عن زيارة القصور فرزوا القصور فأتوها ترهّد في الدنيا وتذكر الآخرة»

رواه ابن مسعود أخرج ابن ماجه، وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة:

«فأتوها تذكر الموت» وفي الترمذي عن برمجة: «فأتوها تذكر الآخرة» قال: هذا

حديث حسن صحيح وفي تفسير الميراثي: قال رسول الله ﷺ: «كنت لهيئكم عن

زيارة القصور فرزوها فأتوها ترهّد في الدنيا وتذكر كم الآخرة»

وعبرها من الروايات الواردة عن طريق العامة تركها للاحتصار.

وم ترد في بعضها من سوية القصور وما عطرود تعارضه الروايات الكثيرة

وان رسول الله ﷺ لا يسلط على الهوى إلا هو إلا وحى بوحي»

وكيف يأمر النبي ﷺ يهدم القصور ثم يأمر بزيارتها وهو يردوها

فلابد من الجمع بينهما على ما تقتضيه صناعة الإحتجاج وطريقة الإستنباط و

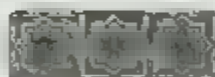
قواعد الفهم المقررة في الأصول - من حمل الظاهر على الأظهر ، و تأويل  
الضعيف من المتعارضين و صرفه إلى المعنى الموافق للقوى ، فيكون القوى  
قريضة على التصرف في الضعيف و إرادة خلاف الظاهر منه ، و لكن إذا تدبرنا  
نحوها غير متعارضين ، فلا يحتاج إلى التأويل والجمع ، وذلك أن لا ينفى على من  
له حظ في فهم التراكيب العرفية و التصاريف اللغوية الفرق بين «التوبة» و  
بين «المساواة» .

وتأويل قول النبي الكريم ﷺ للإمام علي عليه السلام « و لا تدع قرأ  
مشرعاً إلا سويته » إلى معنى سادته بالأرض أي هدمته تأويل لا يرعى صاحبه ،  
فإن توبة الشيء عبارة عن تعديل سطحه و تسطيحه في قتال تغييره أو تعديل به و  
تسليمه . فمعنى قول رسول الله ﷺ « و لا تدع قرأ مشرعاً » أي مستمراً إلا  
سطحته و عدلت سطحه . وليس معناه إلا هدمته و سادته بالأرض كي يعارض ما  
ورد من العث على رمارة القبور و استحداث إتيانها ، و الترعيب في تشييدها و  
التمويه بها كما فهم هذا المعنى مسلم ، و ذكر في كتابه ( صحيح مسلم ) تحت عنوان :  
« باب توبة القبور »

و فهم هذا المعنى شارحوا صحيح مسلم ، والنوى الشهير ، فليس هذا من شعار  
الشيعة الإمامية الاثني عشرية الحققة على ما نسب إليهم من أهل الدس و المدسوسين  
عناداً و لجاحاً ، فلا تعارض بين الروايات ، مع ساء القبور في زمن الوحي و الرسالة ،  
بل النبي الكريم ﷺ نداه نبي قبر ولده إبراهيم .

نعم : لو اتخذ أحد قرأ مثلاً لصاحبه و بعده من دون الله تعالى كما كانت  
اليهود و النصارى و غيرهم يتحدون قبور صلحائهم مثلاً لصاحب القبر فيعبدونه من  
دون الله لكان شركاً يرى منه الإسلام و المسلمون ، أو اتخذ الموتى معاشر لنفسه ،  
فيصمتهم بالأحياء عند إستيعاب الأحياء فيتكاثر بجمعهم لو نسخ القرآن الكريم  
كما في هذه السورة : « حتى ردم المقابر » على وجه .

وَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ﷺ إِلَى الْيَوْمِ، فَلَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ صَاحِبَ الْقَمَرِ، وَإِنَّمَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْوُجُودِ وَالْإِبْعَادِ، وَلَا فِي التَّدْبِيرِ وَالْعَصَادَةِ، وَإِنَّمَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَحْدَهُ فِي تِلْكَ الْمَقَامِ الشَّرِيفَةِ الْمُنْتَرَةِ كَمَا الْمُتَصَمِّنَةُ لِتِلْكَ الْأَحْصَادِ الطَّيِّبَةِ الْمُرَكَّبَةِ بِالْأَرْوَاحِ الْعَالِيَةِ.



## ﴿ علماء العامة وزيارة قبر النبي الكريم ﷺ ﴾

وقد اتفقت كلمات أعلام المذاهب الأربعة على حوار زيارة قبر النبي الأقدس ﷺ ، وقد اتفق جمهورهم استحبابها وبرأها بمصهم واحمه ، وبرأها الآخرين تعظيماً للنبي الكريم ﷺ لانه له سهم

١- قال القاضي عياض المالكي المتوفى (٥٤٤) في (الشفا) وزيارة قبره ﷺ سنة مجمع عليها ، ومصلبه مرغبت فيها . ثم ذكر عدة من أحاديث الباب فقال قال إسحاق بن إبراهيم العقيلي : ومن لم يزل من شأن من حج المروءة - مكسر الميم وسكون الراء وفتح الواو ومصدر ميمي بمعنى الزيارة - بالمدينة والقصد إلى الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ والتبرك برؤية روضته وممره وقبره ومجلسه وملامسه يديه ومواطن قدميه ، والعمود الذي استند إليه ومنزل جبريل بالوحي فيه عليه خمس عمره ومصد من الصلوات وثمة المسلمين والاعتبار بذلك كله

٢- قال ابن خزيمة المتوفى (٥٦٠) في كتاب (إنفاق الأئمة) : إنفق مالك والشافعي وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل على أن زيارة النبي ﷺ مستحبة راجحة (المدخل ج ١ ص ٢٥٦) لابن الحاج

٣- ألف الشيخ تقي الدين السبكي الكوفي (٧٥٦) كتاباً حافلاً في زيارة النبي الأعظم في (١٨٧) صحيفة وسماه (شدة السماء في زيارة خير الأنام) ردّاً على ابن تيمية وذكر كثيراً من أحاديث الباب . ثم جعل باباً في



نصف من العلماء من المذهب لأربعة على إسعادها، وإن ذلك مجمع عليه بين المسلمين وقال في (ص ٤٨) : لا حاجة إلى تنسج كلام الأصحاب في ذلك مع العلم بأحاديثهم وإجماع سائر العلماء عليه، ولجميعه قلوباً إلى "دولة قمر النبي ﷺ من أفضل المسددات والمستحبات بل يعرف من درجة الواجبات و"ممن صرح بذلك أبو منصور محمد بن مكرم الكرماني في مداسكه، وعبدالله بن محمود بن بندج في شرح المختار، وفي فتاوى أبي الليث السمرقندي في أدب الحج".

وقد في (ص ٥٩) : كيف يتجمل في أحد من السلف معهم من زيادة المصطفى ﷺ وهم محمسون على زيادة سائر المبينين، وسد ذكر ذلك وما ورد من الأحاديث والآثار في رد عنهم، وحكي في (ص ٦١) عن القاضي عياض وأبي ركريا النووي إجماع العلماء والمسلمين على استحباب الزيادة، وقد في (ص ٦٣) : وإذا استحب زيادة غيره ﷺ فغيره ﷺ أولى له من الحق ووجوب التظيم

فان قلت: الفرق - يعني بين زيادة قمر النبي ﷺ وغيره - أن غيره ير للاستعداد له لإحتياجه إلى ذلك كما فعل النبي ﷺ في زيادته أهل البقيع والنبي ﷺ مستغن عن ذلك قلت: زيادته ﷺ إنما هي لتعظيمه والتشرك به، ولتت لنا الرحمة بصلاته وسلامه عليه، كما أن مأمورون بالصلاة عليه والتسليم وشوال الوسيلة وغير ذلك مما يعلم أنه حاصل له ﷺ غير شوال ولكن النبي ﷺ أرشداً إلى ذلك ليكون مدعاساً له متمتعين بالرحمة التي رتبها الله على ذلك

ون قلت: الفرق أيضاً أن غيره لا يحصى فيه محدود وقره ﷺ يحصى للإفراط في تعظيمه أن بعد قلت: هذا كلام يقسم منه الجلود ولو لاحتية إعتراض الجهد به لما ذكرته، فان فيه ترك لما دلت عليه الشريعة بالآراء

الفاصلة الجارية، وكيف تقدم على تخصيص قوله ﷺ : «رووا القصور» ؟ وعلى ترك قوله «من زاد قري وحيت له شعاعني» ؟ وعلى مخالفة إجماع السلف والخلف بمثل هذا الحيال الذي لم يشهد به كتاب ولا سنة ؟ بحلوى السهي عن إتخاذ مسجداً، وكون الصحابة إحتروا عن ذلك المعنى المذكور لأن ذلك قد ورد النهي فيه، وليس لنا أن نشرع أحكاماً من قبلنا، أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ؟

وعن منع ريادة قبر النبي ﷺ فقد شرع من الدين والتعظيم والوقوف عند الحد الذي لا يجوز محاذوته بالأدلة الشرعية، وذلك يحصل لأمر من عادة غير الله تعالى، ومن أراد الله سلاله من أفراد من الجهال، ولم يستطع أحد هدايته، فمن ترك شيئاً من التعظيم المشروع لمسب السوء راعياً بذلك الأدب مع الرواية فقد كذب على الله تعالى، وصيغ ما أمر به في حق رسوله كما أن من أفرط وحازر الحد إلى جانب الرواية فقد كذب على رسول الله وصيغ ما أمر به في حق ربهم سبحانه وتعالى، والعدل حفظ ما أمر الله به في العاسين، وليس في الريادة المشروع من التعظيم ما يعضي إلى محذور

وعقد في (ص ٧٥-٨٧) ما في كون السر إلى الريادة فرية، وسط القول فيه، وأثنى بالكتاب والسنة والإجماع والقياس، واحتدل عليه من الكتاب بقوله تعالى : «ولو أنهم إذ طلبوا أنفسهم حادك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً» تقرب صدق المحيي وعدم فرق بين حياته ﷺ ومماته ومن السنة بصوم قوله ﷺ : «من زاد قري» وصريح صحيحة ابن السكن : «من جاءني زائراً لأتممله حاجة إلا ريارني» ومعادل من السنة على خروج النبي من المدينة لزيارة القصور، وإذا حاد العروج إلى القريب جار إلى السيد، فقد ثبت في الصحيح خروج ﷺ إلى النقيع - أخرجه مسلم في صحيحه - بأمر من الله تعالى وتعليم عيشة كريمة السلام على أهل النقيع - وخروجه إلى قبور الشهداء -



المنظم في زيادة القصر المكرّم من ١٢ ط سنة ١٢٧٩ م (مصر) بعد ما استدل على المشروعية زيادة قمر السنّى <sup>والله اعلم</sup> بعدّة أدلّة منها : الإجماع : ون قلت. كيف تحكى الإجماع على مشروعية الريادة والفر إليها وطلبها ، وإين بيمية من متأخري الحنابلة مكرّش مشروعية ذلك كله كما رآه السكى في خطه ، وقد أطلال إين بيمية الاستدلال لذلك بما تمعنه الأسماع ، وتنع عنه الطماع ، ملزعم حرمة السر لها إجماعاً ، وانه لا تنصرف فيه الصلاة ون جميع الأحاديث الواردة فيها موسوعة ، وتمعه بعض من تأخر عنه من أهل مدعه ، قلت من هو إين بيمية ؟ حتى ينظر إليه أديعوت في شيء من أمور الدين عليه ، وهل هو إلا كما قل جماعة من الأئمة الدين تمعنوا كلماته العاسدة وحججه الكاسدة حتى أظهر دا عوارسقاطه وقبائح أوعامه وظلماته كالز بن جماعة :

بعد أصله الله تعالى وأعواه وألسه رداء الحري وأرداء ، وبوأنه من قوة الإفتراء والكذب ما أغضه الهوان ، وأوح له الحرمان ، ولقد تصدى شيخ الإسلام وعالم الأنام المصيح على جلالته وإحتجده وصلاحه وإمامته التقى السكى قدس الله روحه ونور صريعه للرد عليه في تصيف مستفل أفاد فيه وأحاد وأصاب وأصح باهر حججه طريق الصواب ثم قال : هذا وما وقع من إين بيمية مما ذكر وإن كان عنرة لا تقبل أنداء ، ومصيبة بستم شؤمها سرمداء ، وليس معجب فاته سوت له نفه وهواه وشيطانه انه صرف مع المجتهدين سهم صائب ، وما درى المحروم انه أنى باقبح المعائب ، إذ حالف إجماعهم في مسائل كثيرة ، وتدارك على اتصتهم سيئما الخلفاء الراشدين باعتراضات سحيقة شهيرة حتى تعادز إلى المحبت الأقدس المنتزه سبحانه عن كل نقص ، والمستحق لكل كمال أنفس

فتنسب إليه الكناثر والعظائم ، وحرق ساج عظمتهم بما أظهره للعامة على المناير من دعوى الجهه والتحميم ، وتصليل من لم يعتقد ذلك من المنتقدمين و المتأخرين حتى قام عليه علماء عصره ، وأرسموا السلطان بقتله أو حسه وقهره

فحسبه إلى أن مات ، وحدث تلك الدعة ، وراثة تلك العائلات ، ثم انتصر له  
انداع ثم يرفع الله لهم رأساً ، ولم يصر لهم حاجة : لا رأساً ، بل سر من عندهم  
الدلالة والمسكنة وماذا بقى من الله ذلك ، معصوا وكانوا يستندون

٦- وقال قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عيسى المتوفى (١٠٦٩)  
في شرح (المنهاج ٣ ص ٥٦٦) : « علم أن هذا الحديث - حدث شد الرحل  
إلى المساجد - هو الذي دعا إلى تسمية ومن معه كائن القيمة إلى معالته الشبهة التي  
كفرده بها ، وصنف فيها السكينة مستقلاً وهي معه من رتبة فقر  
التي شد الرحل إليه وهو كما قيل

لمهبط السوحي حقاً نرحل السحب  
وعند ذلك المرحلي ينتهي السحب  
فتوهم ، أنه حتى حارب التوحيد محاربات لا ينهي ذكرها ، فهي لا تصدر  
من عاقل فضلاً عن فاضل سامع الله تعالى

وأما قوله عليه السلام : « لا تتحدوا قري عيلاً » فقول كره الاجتماع عنده  
في يوم معين على هيئة مخصوصة - وقيل : المراد لا تزدروا في الاجتماع مرة فقط بل  
أكثر من الزيادة له ، وأما إجماله للمهي عنها فهو من أنه المراد محمود على  
حالته مخصوصة أي لا تتحدوا كالمعد في المكوف عليه وإظهار الرتبة عنده وغيره  
مما يعتمنع له في الأعياد بل لا يؤمن إلا للريادة والسلام والدعاء ثم يصرف

وقال في صحيفة (٥٧٧) في شرح حديث : « لا تتحدوا قري عيلاً » أي كالعيد  
ما اجتماع الناس ، وقد تقدم تأويل الحديث وأنه لأجته فيه ما قلناه من سمته  
وغيره فان إجماع الأمة على خلافه يقتضي تفسيره بغير ما فهموه وتبرعة شيطانية  
٧ - قال الشيخ محمد أمين ابن عبيدين المتوفى (١٢٥٣) في الرد المحتار على  
الدر المحتار (ج ٢ ص ٢٦٣) : عند العبارة المذكورة : مدونة إجماع المسلمين كما  
في (الدسة) - إلى أن قال - : « هل تستحب زيادة قرء عليه السلام ؟ الصحيح  
نعم ، فلا كراهة بشرطها على ما صرح به بعض العلماء ، أما على الأصح من مذهبنا

وهو قول الكرخي وغيره من أن الرخصة في زيارة القصور ثابتة للرجال والنساء جميعاً فلا إشكال ، وأمّا على غيره فذلك نقول ، الاستحباب لا إطلاق الأصحاب - بل قيل: واحدة - ذكره في شرح اللباب ، وقال: كما بينته في « الدرة المصينة في الزيادة المصطفوية » .

وذكره أيضاً المحير الرملي في حاشية المنح ، عن ابن حجر وقال: وانصرف له نعم عادة اللباب والفتح و شرح المختار أنها قريبة من الوجوب لمن له سعة - إلى أن قال - : قال ابن الهمام : والأدلى فيما يقع عند المد الصغير تجريد النية لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام ، ثم يحصل له إذا قدم زيارة المسعد أو يستمنح فصل الله تعالى في مرة أخرى يسويها لأن في ذلك زيادة تعظيمه عليه السلام وإحلاله وبواقفه طاهر ما ذكرناه من قوله عليه السلام : من جاءني رائراً لأتعمله حاجة إلا ريارني كان حقاً عليّ أن أكون شعباً له يوم القيامة انتهى

ونقل الرحمتي عن العارف الملاحمي أنه أمر الردة عن الحج حتى لا يكون له مقصد غيرها في سفره ثم ذكر حديث: لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد فقال: والمعنى كما أفاده في « الأحياء » أنه لا تشد الرحال لمسجد من المساجد إلا لهذه الثلاثة لما فيها من المصاحبة محلل بقبلة المساجد فاتها متساوية في ذلك فلا يرد أنه قد تشد الرحال لغير ذلك كصلة رحم وتعلم علم ، وزيارة المشاهد كقبر النبي عليه السلام وقبر العليل عليه السلام وسائر الأئمة

٨ - حمل الشيخ حسن العدوي الحمرادي الشافعي المتوفى: (١٣٠٣) حاشية في كتابه (كنز المطالب من ١٧٩ - ٢٣٩) لزيارة النبي عليه السلام و فصل فيها القول و ذكر مطلوبيتها كتاباً وسنة وإحصاءاً وقياساً ، وسط الكلام في شد الرحال إلى ذلك القبر الشريف ، و ذكر جملة من آداب الزائر ووطئ الزيارة وقال في (من ١٩٥) بعد نقل جملة من الأحاديث الواردة في أن النبي عليه السلام يسمع سلام زائريه ، و رد عليهم إذا علمت ذلك علمت أن رده عليه السلام سلام الزائر عليه

منعته الكريمة ﷺ أمر دافع لامت فيه ، وإلما الخلاف في ردة على أسلم عليه من غير الزائرين

فهذه قصيدة أخرى عظيمة سألها الزائر من لقره <sup>مترجمة</sup> فيجمع لله لهم بين سماع رسول الله ﷺ لأصواتهم من غير واسطة ، وبين ردة عليهم سلامهم بنفسه ، فأثنى لمن سمع الهدى بل بأحدهما أن تناحرت عن ريباته <sup>عليه السلام</sup> أو يتوانى عن المسادرة إلى المشول في حصره <sup>عليه السلام</sup> ؟ بالله ما تناحرت عن ذلك مع القدرة عليه إلا من حق عليه السعد من الحيرات ، والطرود عن مواسم أعظم القربات ، أعاد الله تعالى من دانت مصته وكرمه آمين ، دعلم من تلك الأحاديث أيضاً أنه <sup>عليه السلام</sup> حي على الدوام ، إذ من المحال لعادي أن يحلو الوجود كله عن واحد يسلم عليه في ليل أو نهار فمن يؤمن وصدق بأنه <sup>عليه السلام</sup> حي يبرق و ان حصد الشريف لا تأكله الأرض ، و كذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والإجماع على هذا

٩ - قال الشيخ محمد زاهد الكونري في ( تكملة السيف الصفير من ١٥٦ )

والأحاديث في ريبته <sup>عليه السلام</sup> في العادة من لكثرة ، وقد جمع طرقها الجاهل صلاح الدين الملائكي في حرة كما سبق ، وعلى العمل بموجها إستمرت الأئمة إلى أن شدة إسن تيمية عن جماعة المسلمين في ذلك ، قال علي القاري في شرح «الشفاء» وقد مرط إسن تيمية من الحديث حيث حرّم السر لزيرة النبي <sup>عليه السلام</sup> كما أقرط غيره حيث قال كونه الرادة قرية معلوم من الدين بالضرورة ، وحاجده محكوم عليه بالكفر ، ولعل الثاني أقرب إلى الصواب لأنّ تحرّم ما أجمع العلماء فيه بالإستحباب مكوّن كفوراً لأنه فوق تحرّم المباح المنعق عليه

فسيب في منع الناس من ريبته <sup>عليه السلام</sup> يدل على صعنة كاهنه فيه ، نحو الرسول <sup>عليه السلام</sup> وكيف يتصور الإشارك بسب الريرة والتوسل في المسلمين الذين يعتقدون في حقّه <sup>عليه السلام</sup> أنه عنده ورسوله ، ويسطقون بذلك في صلاتهم نحو عشرين مرة في كل يوم على أقل تقدير إدامة لذكره ذلك ؟ ولم يزل أهل العلم يسهون

العوام عن المدح في كل شئورهم ، و يرشدوهم إلى السنه في البرادة و غيرها  
إذا صدرت منهم مدعة في شئ و لم يعدتهم في يوم من الأيام مشركين بسب  
البرادة أو التوسل ، كيف ؟ وقد تقدم الله من شرك ، و أدخل في قلوبهم الإيمان ،  
و أول من دعاهم بالإشراك بذلك الوسيلة هو ابن نعيمه ، و حرى خلفه من أراد  
إستباحة أموال المسلمين و دماءهم لحاجه في القس

١٠ لم يحج ابن نعيمه من الله في رواية عبد الله بن عمر لريادة النبي ﷺ سفر  
مقصية لا تقصر فيه الصلاة عن الإمام ابن الوفاء ابن عقيل الحملي - و حاشاه عن  
ذلك - راجع كتاب (التذكيرة) له تجد فيه منع عبايته بريادة المصطفى ﷺ  
والتوسل به كما هو مذهب الحنابلة ، ثم ذكر كلامه وفيه القول باستحباب تقديم  
المدسة ، ريادة النبي ﷺ و كيفية ريادة ﷺ - و إن ابن مسعود في الصلاة  
فيه ، و إن ابن قنبر ، لشهداء ، و رايتهم و إكثار الدعاء في تلك المشاهد ثم قال ، و أنت  
رأيت نص ، و عدلته في المسئلة على خلاف ما يروى إليه ابن نعيمه

١١ - قال أبو الحسن أحمد بن محمد المحاملي الشافعي المتوفى (٢٢٥) في  
«التحرير» و سنبج «للحج» إذا فرغ من منكة أن يرد قبر النبي ﷺ  
١٢ - قال القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري المتوفى (٤٥٠)

و سنبج أن يرد قبر النبي ﷺ بعد أن يحج و يضر

١٣ - قال أقصى القضاة أبو الحسن الماوردي المتوفى (٤٥٠) في (الأحكام  
السلطانية ص ١٠٥) : فإذا عاد - دلي «للحج» - سار بهم على طريق المدينة لريادة  
قبر رسول الله ﷺ ليجمع لهم بين حج بيت الله عز وجل ، و ريادة قبر رسول الله  
رعاية لحرمة و قدما بحقوق طاعته ، و ذلك وإن لم يكن من فريض الحج فهو  
من مندوبات الشرع المستحبة و عبادات الحبيب المستحبة

و قال في (الهادي) أم ريادة قبر النبي ﷺ مما مود بها و مندوب إليها  
١٤ - قال أبو اسحق إبراهيم بن محمد الشيرازي الفقيه الشافعي المتوفى (٤٧٦)



في (المهدب) : ويستحب زيادة قس رسول الله ﷺ

١٤ - قال أبو الحطاب محفوظ بن أحمد النودبي الفقيه العدادي الحسلي المتوفى (٥١٠) في كتاب (لهداه) وإذا فرغ من الحج استحب له زيادة قس النبي ﷺ

١٥ - قال أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله ادلبي المتوفى (٦١٢) في مساسكه وفضل - إذا كمل لك حديث في عمرتك على لوحة مشروعة لم يبق بعد ذلك إلا أن تقرأ سورة رسول الله ﷺ للسلام على النبي ﷺ والدعاء عنده - والوصول إلى القس زيادة ما فيه من قس الصلاة والتسبيح والصلاة في مسجد الرسول ﷺ فلا ينفي للقادر على ذلك تركه

١٦ - قال أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسين السامري الحسلي المعروف بابن أبي سبرة المتوفى (٦١٦) في كتاب (المستوعب) زيادة قس الرسول ﷺ وإذا قدم مدسه الرسول ﷺ استحب له أن يمثل أدحوها ، ثم ذكر أدب الزيادة وكيفية السلام والدعاء والوداع

١٧ - قال الشيخ موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي الحسلي المتوفى (٦٢٠) في كتابه (المفني) - وهذا الكتاب شرح مختصر الحرق في فروع الحنابلة تأليف الشيخ أبي القاسم عمر الحسلي المتوفى (٣٣٤) والشرح المذكور من أعظم كتب الحنابلة التي يعتمدون عليها - وفضل - يستحب زيادة قس النبي ﷺ ثم ذكر حديثي ابن عمرو أمي هريرة من طريق الدار قطن وأحمد

١٨ - قال محيي الدين النودبي الشافعي المتوفى حدود (٦٧٧) في (المنهاج) المطبوع بهامش شرحه (لمصنف ج ١ ص ٤٩٤) - يس " شرب ماء زمزم وزيارة قس رسول الله ﷺ بعد فراغ الحج "

١٩ - قال نعم الدين ابن حمدان الحسلي المتوفى (٦٩٥) في (الرعاية الكبرى) في المردع الحسلي - ويس " لمن فرغ عمره من ركعة زيادة قس النبي ﷺ

- وله ذلك بعد فراغ حجة وإن شاء قبل فرائعه

٢٠ - قال القاضي الحسين إذا فرغ من الحج فالسنة أن يقف بالملزم ويدعو ثم يشرب من ماء زمزم ، ثم يأتي المدينة وروى عن النبي ﷺ (الشفاء)

٢١ - قال القاضي أبو العباس أحمد الرزحي الحنفي المتوفى ٧١٠ هـ في (العابه) إذا اسرف الحاج والمعتمر من مكة فليتوجهوا إلى طيبة مدينة رسول الله ﷺ وزيارة قبره فاتها من أجمع المساعي

٢٢ - ذكر شيخ الإسلام أبو يحيى ركر ما الأصمدي الشافعي المتوفى (٩٢٥) في (أسنى المطالب) شرح (روص المطالب ج ١ ص ٥٠١) بشرف الدين إسماعيل بن المقرئ البغلي ما يستحب لمن حج ، وقال ثم يروى عن النبي ﷺ و يسلم عليه - ثم ذكر شرطاً من أدلها ٠ جملة من آداب الزيارة

٢٣ - قال أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الرزقاني المالكي المصري المتوفى : (١١٢٢) في (شرح المواهب ج ٨ ص ٢٩٩) قد كانت زيارته مشهورة في زمن كبار الصحابة معروفة بينهم ، لما صالح عمر من الخطاب أهل بيت المقدس حياه كعب الأحمري فسلم ففرح به ، وقال هل لك أن نسير معي إلى المدينة و نرود قبره ﷺ و نتعشع بزيارته ؟ قال : نعم ،

٢٤ - قال الشيخ محمد بن السد دوريش العوني البغدادي المتوفى (١٢٧٦) في تعليق (حسن الأنز ص ٢٤٤) زيارة النبي ﷺ مطلوبة لأنه واسطة الخلق و زيارته بعد وفاته كالزيارة إليه في حياته و من أسكرها و كان ذلك إكداراً لها من أسلها فحفظه عظيم ، وإن كان يمرض من الجهله مما لا يسمى فليست ذلك

٢٥ - قال الشيخ إبراهيم النجاشي الشافعي المتوفى (١٢٧٧) في حاشيته على شرح إس الفري على من الشيخ أبي شعاع في الفقه الشافعي ج ١ ص ٣٤٧ و من زيارة قبره ﷺ ولو لم ير حاج و معتمر كالذي فيه ، و من قصد المدينة الشريفة لزيارة قبره ﷺ أن يكثر من الصلاة و السلام عليه في طريقه ، ويريد

لهذا إذا رأى حرم المدينة وأشجارها ويستل الله أن يشفعه بهذه الزيارة ويتقبلها منه . ثم ذكر حملة كثيرة من آداب الزيارة وألفاظها

٢٦ - قال الشيخ عبد الماسط بن الشيخ علي الفاخوري مفتي بيسروت في ( الكفاية لمدى العناية ص ١٢٥ ) : الفصل الثاني عشر في زيارة النبي ﷺ وهي متأكدة مطلوبة ، ومستحبة محبوبة ، وتسمى بدارته في المدينة كزيارته حياً هو في حجرته حي " يرد " على من سلم ﷺ ، وهي من أنجع المساعي ، وأهم القربات ، وأفضل الأعمال وأركى العبادات ، وقد قال ﷺ : " من رافقني وجهت له شفاعتي " ومعنى " وجهت " نلت بالوعد الصادق الذي لا بد من وقوعه وحصوله ، وحصل الزيارة في أي وقت ، وكونها بمد تمام الحج " أحب " ، ويجب على من أراد الزيارة التوبة من كل شيء يخالف طريقته وسنته ﷺ ثم ذكر شرطاً واحداً من آداب الزيارة ، والزيارة الأولى الآتية في الآداب ، فقال : ومن عجز عن حفظ هذا فليقتصر على بصره وأقله . السلام عليك يا رسول الله - إلى أن قال - : ويستحب " التبرك بالأسطوانات التي لها فضل وشرف وهي ثمانية :

أسطوانة محل صلواته ﷺ و أسطوانة عائشة و تسمى أسطوانة القرعة ، و أسطوانة التوبة محل إعتكافه ﷺ و أسطوانة السريبر ، و أسطوانة علي رضي الله عنه ، و أسطوانة الوفود ، و أسطوانة جبريل ﷺ و أسطوانة التهجد .

٢٧ - قال فقهاء المذاهب الأربعة المصريين في ( الفقه على المذاهب الأربعة ج ١ ص ٥٩٠ ) : زيارة قبر النبي ﷺ أفضل المندوبات ، وقد ورد فيها أحاديث ثم ذكروا ستة من الأحاديث وجملة من أدب الراثر وزيارة للنبي ﷺ .

٢٨ - حكى عبد الحق بن محمد الصفيلي المتوفى : ( ٤٦٦ ) في كتابه ( تهذيب الطالب ) عن الشيخ أبي عمران المالكي أنه قال : إنما كره مالك أن يقال : زيار قبر النبي ﷺ لأن الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها ، وزيارة قبر النبي ﷺ واجبة . قال عبد الحق : يعني من السنن الواجبة في ( المدخل ج ١ ص ٢٥٦ )

يريد وجوب السنن المؤكدة .

٢٩ - قال الشيخ زين الدين عبد الرؤف المماوي المتوفى (١٠٣١) في (شرح الجامع الصغير ج ٦ ص ١٤٠) : زيارة قبره عليه السلام الشريف من كمالات الحج ، بل زيارته عند الصوفية من وعندهم الهجرة إلى قبره كهي إليه حياة ، قال الحكميم : زيارة قبر المصطفى عليه السلام هجرة المضطربين هاجروا إليه فوجدوه مقبوضاً فاصبروا لتحقيق أن لا يغيثهم بل يوح لهم شعاعه تقيم حرمة ربهم وقال في شرح الحديث الأدل المذكور (ص ٩٣) : إن أثر الزيارة إقام الموت على الإسلام مطلقاً لكل زائر ، وإقام شعاعه نصح الرائر أحسن من العمة ، وقوله عليه السلام : « شفاعتي في الإصافه إليه شريف لها إدام الملائكة وحواس البشر يشعمون ، فللرائر نسه خاصة ، فيشعم هو فيه نسه والشفاعة تعظم بعظم الرائر » .

٣٠ - حمل الشيخ حسن بن عمار الشربلالي في (مراقى الملاح بامداد الفتح) فصلاً في زيارة النسي عليه السلام وقال : زيارة النسي عليه السلام من أهدى القربات وأحسن المستحبات تقرب من درجة ملازم من الواحات ، وأنه عليه السلام حرّض عليها وبالع في التندب إليها فقال : « من وجد سعة فلم يردني فقد حطائي » وقال عليه السلام : « من زار قبري وحنت له شفاعتي » وقال عليه السلام : « من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي » إلى غير ذلك من الأحاديث ، ومما هو مقرر عند المحققين إنه عليه السلام حيٌّ برزق ، مستعج بجمع الملاد والمعدات ، غير أنه حجب عن أصار القاصرين عن شرف المقامات ، ورأبنا أكثر الناس عافين عن أداء حق زيارته ، وما يسن للرائر من العزائيات والكليات أحسن أن نذكر بعد المناسك وآدابها ما فيه نغمة من الآداب تنمياً لعائدة الكتاب

٣١ - قال الشيخ محمد بن علي الشوكاني المتوفى (١٢٥٠) في (نيل الأوطار ج ٤ ص ٣٢٤) : قد اختلفت فيها - في زيارة النسي عليه السلام - أقوال أهل العلم ، فذهب الجمهور إلى أنها مندوبة ، وذهب بعض المالكية وبعض الظاهرية إلى أنها

واحدة وقالت الحنفية إنها قريبة من الواحات ، و ذهب إسماعيلية الحنظلي حميد المصنف المعروف مشيخ الإسلام إلى أنها غير مشروعة ثم فصل الكلام في الأقوال - إلى أن قال في آخر كلامه - . واحتج أيضاً من قبل بالمشروعية بأنه لم ير دأب المسلمين القاصدين للجمع في جميع الأزمان على تسابيح الدباد و إختلاف المذهب ، للوصول إلى مدرسته المشروعة لقصد رباته ، و يمدون ذلك من أفضل الأعمال ، ولم ينقل أن أحداً أنكر ذلك عليهم فكان إجماعاً .

٣٢ - قال السيد محمد بن عبدالله الحرزاني الديماطلي الشافعي المتوفى (١٣٠٧ هـ) في (مصباح الظلام ج ٢ ص ١٤٥) . قال معهم ولزائر قبر النبي ﷺ عشر كرامات . إحداها " يعطى أرفع المراتب ، الثانية : يبلغ أسنى المطالب الثالثة : فيه المآدب الراسية . بدل المواهب الخمسة . الأمن من المعاطب السادسة . التطهير من المعائب السابعة : تسهيل المعائب الثامنة : كفاية الموائب . التاسعة : حسن المواقف العاشرة : رحمة رب المشرك والمغلوب وما أحسن ما قيل .

هنيئاً لمن راد خير الوردى      د حطاً عن النفس أو رادها  
فإن العادة مضمومة      لمن حل طيبة أو رادها

وبالحيلة فريضة قبره ﷺ من أعظم الطاعات وأفضل القربات حتى أن معهم حصى على أنها واحدة ، فينفي أن يعمر من عليها ، وليعذر كل العذر من التحلف عنها مع القدرة ، خصوصاً بعد حجة الإسلام لأن حقه ﷺ على أمته عظيم ، و لو أن أحدهم يجيب على رأسه أو على صدره من بعد موضع من الأرض لزيارته ﷺ لم يرق بالحق الذي عليه لبسه حراء الله عن المسلمين أتم العزاء

و من تحب وإن تطلت مثالدار      و حل من دونه نرب و أحجار  
لا يمتنعك بعد عن رباته      إن المحب لمن بهواه رواد  
و بمن لمن قصد المدينة الشريفة - إلى أن فصل القول في آداب الزيارة

وذكر زيارة السيدة فاطمة وأهل البقيع والمزارات المشهورة وهي نحو ثلاثين موضعاً كما قال .

٣٣- قال أبو عبد الله الحسين بن الحسن العليمي الجرجاني الشافعي المتوفى: (٤٠٣) في كتابه (المنهاج في شعب الإيمان) بعد ذكر جملة من تعظيم النبي ﷺ: فأما اليوم فمن تعظيمه زيادته.

٣٤- قال الإمام القدوة إسحاق الحاج محمد بن محمد السدي الفيرواني المالكي المتوفى: (٧٣٧) في (المدخل في فصل زيارة القصور ج ١ ص ٢٥٧): وأما عظيم جناب الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فيأتي إليهم الزائر ويتمتع عليهم قصدهم من الأماكن البعيدة، فإذا جاء إليهم فليتمسك بالذلة والإنكار والمسكنة والفقر والفاقة والحاجة والاضطرار والتعوض، ويحضر قلبه وحاطره إليهم وإلى مشاهدتهم حين قلبه لأمين حسره لأنهم لا يملون ولا يتغيرون ثم ينشئ على الله تعالى بما هو أهله، ثم يسأل عليهم ويترضى على أصحابهم، ثم يترحم على التامين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ثم يتوسل إلى الله تعالى بهم في قضاء مآربه ومفردة دونه، ويستغيث بهم ويطلب حوائجهم منهم، ويحرم بالإحسان سر كنهم ويقوي حسن طنته في ذلك، فانههم باب الله المفتوح، وحوت سنته سبحانه وتعالى بقضاء الحوائج على أيديهم وبسببهم، ومن عجز عن الوصول فليرسل بالسلام عليهم، ويدكر ما يحتاج إليه من حوائجه ومفردة دونه وستر عيوبه إلى غير ذلك، فانهم السادة الكرام، والكرام لا يردون من سئلهم ولا من توسل بهم ومن قصدهم ولا من لجأ إليهم هذا الكلام في زيارة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام عموماً ثم قال:

فصل : وأما في زيارة سيد الأولين والآخرين صلوات الله عليه وسلامه فكل ما ذكر يريد عليه أضافه أعني في الإنكار والذلة والمسكنة لأنه الشافع المثق الذي لا ترد شفاعته، ولا يخيب من قصده، ولا من نزل بإحائه، ولا من استعان أو استغاث به، إذ أنه عليه الصلاة والسلام قطب دائرة الكمال



الرسول لهم، وقد حصل إستعداد الرسول لجميع المؤمنين لأنه قد استغفر للجميع  
 قل الله تعالى : واستغفر لدينك وللمؤمنين و المؤمنات ، فدا، وحد محبيهم و  
 إستغفارهم كملت الامور الثلاثة الموجهة لتوبة الله تعالى ورحمته راجع (المواهب  
 اللدنية) للفطلاي.

٣٦- قال الحافظ أبو العباس الفطلاي المصري المتوفى . (٩٢٣) في  
 (المواهب اللدنية) : العمل الثاني في زيارة قبره الشريف و مسجد المنيف إعلم  
 أن زيارة قبره الشريف من أعظم القربات و أرجى الطاعات و السيد إلى أعلى  
 الدرجات، ومن اعتقد غير هذا فقد انخلع من دينه الإسلام ، وخالف الله ورسوله  
 و جماعة العلماء الأعلام، وقد أطلق بعض المالكية وهو أبو عمران العاسي كعاد كره  
 في المدخل من (تهذيب الطالب) لعبد الحق : أنها واجبة قل : ولعله أراد وجوب  
 السنن المؤكدة.

وقال القاضي عياض : إنها من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغبت  
 فيها. ثم ذكر جملة من الأحاديث الواردة في زيارته عليه السلام فقال : وقد أجمع  
 المسلمون على إستحباب زيارة القور كما حكا النووي و أدحها الظاهرية ،  
 فزيارته عليه السلام مطلوبة بالعموم والخصوص كما سبق، ولأن زيارة القور تعظيم،  
 وتعظيمه واجب و لهذا قال بعض العلماء : لا فرق في زيارته عليه السلام بين  
 الرجال والنساء وإن كان محل الإجماع على إستحباب زيارة القور الرجال و  
 في النساء خلاف ، الأشهر في مذهب القاضي الكراهة قل ابن حبيب من  
 المالكية : ولا تدع في زيارة قبره عليه السلام والصلاة في مسجده فإن فيه من الرعة  
 ما لا غنى بك، وبأحد عنه، وينبغي لمن نوى الريادة أن ينوي مع ذلك زيارة مسجده  
 الشريف والصلاة فيه.

٣٧- قال الشيخ محمد الخطيب الشربيني المتوفى : (٩٢٧) في (مغنى المحتاج  
 ج ١ ص ٣٥٧) : ومحل هذه الأقوال - يعنى الأقوال في زيارة القور للنساء من



الندر و لكرهه و حجره و إباحه في عبر ريادة قمر سيند امريسين ، أما ريارته  
 من أعظم انقربات المرحل و لاء و الحق الديمهورى به قور بقيه الأسياء  
 والصالحين و شهداء وهو طاهر وإن دل لأدعى لم أراه للمثقتين  
 قال إسن شهه و صبح ذلك فيسعى أن يكون ريادة قمرأوبها واحوتها  
 دسائر أقدي كدلك و منهم أولى بالصله من الصالحين

و قال في (ص ٤٩٤) بعد بيان ممدوبية ريادة قمر الشريف عليه السلام و ذكر  
 جملة من أدلتها : ليس المراد إحتصاص طلب الريادة بالصالح ، فانها ممدوبة  
 مطلقاً كما مر بعد حج أو عمرة أو قلها أو لامع لك ، بل المراد - بمعنى  
 من قول المصنف بعد فراغ الحج - تأكد الريادة فيها لأمرين ، أحدهما ، أن  
 العلب على الصحيح الورد من آفاق بعيدة ، فإذا قروا من المدينة يقبع تركهم  
 الريادة والثاني لعدم من حج ولم يزدي فقد جفالي وداة إين عدي في الكامل  
 وغيره وهذا يدل على أنه بتأكد للحاج أكثر من غيره وحكم المعتمر حكم الحاج  
 في تأكد ذلك.

٣٨- قال الشيخ عبدالرحمن شيب راده المتوفى (١٠٨٧) في (مجمع الأنهر  
 في شرح ملتقى الأبحر ج ١ ص ١٥٧) : من أحسن المندوبات بل يقرب من درجة  
 المواحات ريادة قمر سنا وسيندا محمد عليه السلام وقد حرر من عليه السلام على ريارته وبلغ  
 في البلد إليه بمنى قوله عليه السلام من دار قريء قد كرسنة من أحاديث المساب  
 ثم قل : فإن كان الحج فرضاً ، ولأحسن أن يبدأ به إذا لم يقع في طريق الحاج  
 المندبه الموقرة ثم نسي بالريادة ، فإذا بواحد فليومعها ريادة مسعد الرسول عليه السلام  
 ثم ذكر جملة كبيرة من آداب الزائر

٣٩- قال الشيخ محمد بن علي بن محمد الحنفي المعروف بعلاء الدين الحنفي  
 الحنفي المعنى بدمشق المتوفى (١٠٨٨) في (الدر المختار في شرح تنوير الأسرار)  
 في آخر كتاب الحج ، ريادة قمر عليه السلام ممدوبه بل قبل : واحدة لمن له سعة ، وبدأ

بالحيج "لو فرساً وبخيراً لو ضلّ عالم يمرّ به، فبدأ بربارته لامعالة، ولينومعه زيارة مسجده عليه السلام .

٣٠- قال أبو الحسن السندي قدس بن عبد الهادي العنقي المتوفى: (١١٣٨) في شرح (سنن إمام ح ٢ ص ٢٦٨) : قال لدميري : فائدة زيارة النبي عليه السلام من أفضل الطاعات وأعظم القربات لقوله عليه السلام : «من زار قسري و جبت له شفاعتي» رواه الدار فطنى و غيره وصححه عبد الحق ، و لقوله عليه السلام : «من جئتني زائراً لا تسأله حاجة إلا ربارني كان حقاً عليّ أن أكون له شفيعاً يوم القيامة» رواه الجماعة منهم الحافظ أبو علي إس الكوفي في كتابه المسمى بالسنن المتحاج ، فهذا إمامان سمعا هذين الحديثين و قولهما أدلى من قول من طعن ذلك.

٤١- قال الشيخ عبدالمعطي السقاى (الإرشادات النبوية ص ٢٦٠) : زيارة النبي عليه السلام إذا أراد الحاج أو المعتمر الإصراف من مكة أدام الله ثمرتها و تمطيها طلب منه أن يتوجه إلى المدينة المنورة للعز بربارته عليه الصلاة والسلام فاتتها من أعظم القربات وأفضل الطاعات وأتبع الماسعى المشكورة ولا يحتمل طلب الزيارة بالحاج غير أنها في حقه أكد، والأدلى تقديم الزيارة على الحج إذا اتسع الوقت فانه ربما يعوقه عنها عائق ، و قد ورد في فضل ريارته عليه السلام أحاديث منها قوله عليه السلام : «من زار قسري و جبت له شفاعتي» و ينفي الحرص عليها ، و عدم التغلّف عنها عند القدرة على أدائها خصوصاً بعد حجة الإسلام لأن حقه عليه السلام على أمته عظيم ، و ينبغي لمريد الزيارة أن يكثر من الصلاة والسلام عليه عليه السلام في طريق دعوته إليها ، و إذا وصلها استحب له أن يغسل ثم يتوضأ أو يتيمم عند فقد الماء ثم ذكر حملة من آداب الزيارة ولقطاً مختصراً من زيارة النبي عليه السلام

٣٦- قال الملاّ عليّ الهروي الحمفي في (المروة شرح المشكاة ج ٢ ص ٤٠٢)

في زيارة القصور: الأمر فيها للرخصة أو الاستعجاب، وعليه الجمهور بل إدعى بعضهم الإجماع، بل حكى ابن عبد البر عن بعضهم وجوبها

٤٣- قال منصور على ما صنف في (التاج الجامع للاصول في أحاديث الرسول ج ١ ص ٣١٨). الأمر - في زيارة القصور - للنسب عند الجمهور وللوجوب عند ابن حزم وللمرأة واحدة في العمر وقال في (ص ٤١٩). زيارة النساء للقصور جائزة بشرط الصبر وعدم الجرع وعدم التبرج، وأن يكون معها زوج أو محرم منعاً للفتنة لعموم الحديث - الأول - ولقول عائشة: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ إلح ولزيارة عائشة لغير أخيها عبد الرحمن، فلما إعتزمها عبد الله قالت نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القصور ثم أمر بزيارتها رواه أحمد وابن عساة



## ﴿جواز التبرك بقبر النبي الكريم ﷺ عند العامة﴾

وقد أجاد أعلام المذاهب الأربعة العامة التبرك بقبر النبي ﷺ الأقدس ﷺ بالتزام وتمرير و تفصيل ، على ما ورد عن طريقهم روايات كثيرة في المقام نشير إلى بيضة منها:

١ - أخرج الحافظ ابن عساكر في (الشفعة) من طريق ظاهر من يحيى الحسيني قال : حدثني أبي عن حذني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله تعالى عنه قال : لما رخص رسول الله ﷺ حاتم فاطمة رضي الله تعالى عنها فوكت على قبره ﷺ و أخذت قصة من تراب القبر و وضعت على عينيها و بكّت و أشتات تقول:

مدا على من شم نربة أحمد      أن لا يشم مدى الزمان عوالي  
صبت على مصائب لو أنها      صبت على الأبنام عدن لباليا  
رواه جماعة من أعلام العامة:

١- ابن العودي في (الوفاء)

٢- إسن سبب الناس في (السيرة النبوية ج ٢ ص ٣٣٠)

٣- القسطلاني في (المواهب) مختصراً.

٤- القادي في شرح (الشامل ج ٢ ص ٢١٠)

٥- الشراوي في (الإتحاف ص ٩)

٦- السهودي في (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٣٤)

- ٧- الخالدي في (صلح الإخوان ص ٥٧)  
 ٨- الحمزاوي في (مشارك الأتوار ص ٦٣)  
 ٩- السيد أحمد ريني دحلان في (السيرة النبوية ج ٣ ص ٣٩١)  
 ١٠- عمر رضا كحالة في (أعلام النساء ج ٣ ص ١٢٠٥)  
 ١١- ذكر ابن حجر في (الفتاوى الفقهية ج ٢ ص ١٨) الشئب لها سلام الله عليها.

- ١٢- الخطيب الثريثي في (تفسيره ص ٣٢٩)  
 ١٣- القسطلاني في (إرشاد الساري ج ٢ ص ٣٩٠)  
 ٢- عن أبي الدرداء قال: «إن بلالاً مؤذن النبي ﷺ - روى في مسنده رسول الله ﷺ وهو يقول: «هاهنا الحقوة يا بلال» أما أن لك أن تروني يا بلال؟» فأنبه حزيناً وحلاً حائفاً في كبراحلته وقصد المدينة، وثنى قبر النبي ﷺ فجعل يسكي عنده ويبرقع وجهه عليه فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما فجعل يضمهما ويقبلهما، الحديث.

رواه جماعة من حملة آثارهم:

- ١- أخرجه الحافظ ابن عساكر في (تدريج الشام) مسنداً بطريق في موضعين - كما في (شفاء السقم ص ٣٩ - ٤٠) وفي ترجمة إبراهيم بن محمد الانصاري (ج ٢ ص ٢٥٦) وفي ترجمة بلال غير أن مهدف الكتاب حدود الإسناد في الموضع الأول وأبقى المتن وأسقطه رأساً سنداً ومقتناً في الثاني، وقد أخطأ وأساء على الحديث والكتاب معاً

- ٢- الحافظ أبو محمد عبد العتي المقدسي في (الكمال) في ترجمة بلال  
 ٣- أبو الصبح المزني في (التهذيب)  
 ٤- السكي في (شفاء السقم ص ٣٩) وقال: «رويت ذلك بسند جيد ولا حاجة إلى النظر في الإسنادين اللذين رواه ابن عساكرهما، وإن كان رجالهما

معروفين مشهورين

٥- ابن الأثير في (أسد الغابة ج ١ ص ٢٠٨)

٦- السهوي في (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٠٨) وقال: سند جيد (ص ٤٤٣)  
وقال: إسناده جيد

٧- القسطلاني في (المواهب اللدنية)

٨- الخالدي في (صلح الإخوان ص ٥٧)

٩- الحمراوي في (مشارك الأنوار ص ٥٧)

٣- عن علي أمير المؤمنين عليه السلام قال: قدم علينا أعرابي بعد ما دفن رسول الله ﷺ ثلاثة أيام فرمى بنفسه على قبر النبي ﷺ وحنان نرايه على رأسه، وقال: يا رسول الله قلت: قممنا فولك، ودعيت عن الله سبحانه فوجنا عنك، وكان فيما أمر عليك: «ولو أنتم إدا ظلموا أنصهم حادك» الآية وقد ظلمت وحننك تستغفر لي، فنودي من القبر: قد ظلمك  
أخرجه جماعة منهم:

١- الحافظ أبو عبد الله ابن نعيم المالكي في (مصباح الظلام)

٢- المصري في (الروض الفائق ج ٢ ص ١٣٧)

٣- السهوي في (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣١٢)

٤- القسطلاني في (المواهب اللدنية)

٥- الشيخ داود الخالدي في (صلح الإخوان ص ٥٣٠)

٦- الحمراوي المالكي في (مشارك الأرض ص ٥٧)

٤- عن داود بن أبي صالح: أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه (جهته) على القبر فأخذ مروان برقبته ثم قال: هل تدري ما تصنع؟ فأقبل عليه فادا أبو أيوب الأنصاري، فقال: نعم إني لم آت الحضر إنما جئت رسول الله ﷺ ولم آت الحجر سمت رسول الله ﷺ يقول: لا تسكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن

أبكوا على الدين إذا ولاه غير أهله.

رواه جماعة من أعلامهم

١ - الحاكم في ( المستدرک ج ٤ ص ٥١٥ ) وصححه هو و الذهبي في

الخصيصة

٢ - أموال الحسين بن علي بن الحسن الحسبي في (أخبار المدينة) ما سنده آخر  
عن المطالب بن عبد الله بن حنبل كما في (شع و السمع ص ١١٣) قال السبكي بعد  
حكايته: "فانصح" هذا الإسناد لم يكره من "أخبار القصر" وإنما أرادنا بدكره القدح  
في القطع بكرهه ذلك.

٣ - السهوي في (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣١٠ و ٣٣٣) نقلاً عن إمام الجماعة

أحمد قال: رأيت بخط "الصادق أبي الفتح المراعي المدني

٤ - الهيثمي في (مجمع الروائد ج ٢ ص ٢) نقلاً عن أحمد.

ولا يسمى أن هذا الحديث يعطى القاري الحبير أن الجمع عن التوسل بالقصور  
الطاهرة إنما هو من بدع الأمويين وصلالانهم منذ عهد الصحابة ولم تسمع أدن  
الديانة صديقاً يسكر ذلك غير وليد بيت أمية مروان العاشم، نعم التوريعي  
أنه يرويه، وبغلة الورشال يأكل رطب الوشال، نعم لم يسمي أمية عمه ولم يروان  
خاصة صفيحة على رسول الله ﷺ مديوم لم يقله عليه السلام في الأسرة الأموية حرمة  
إلا هتكها، ولا ناموساً إلا مرفقة، ولا ركناً إلا أباده، وذلك موقعته عليه السلام فيهم  
وهو لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى وقد صح عنه  
عليه السلام قوله: إذا بلغت سوامية أربعين إنخدوا، عماد الله خوفاً ومال الله تحلوا كتاب  
الله دغلاً.

وصح عنه عليه السلام قوله: إذا بلغ سوامي العاص ثلاثين رحلاً اتخذوا دين الله

دغلاً وعباد الله خوفاً، ومال الله دولا

وصح عنه عليه السلام قوله: إنني أريت في منامي كأن مني المحكم بن أبي العاص

ينزلون على منبري كما نزل القردة قال . فما روى النسي عليه السلام منجماً صاحباً  
حتى توفي

و صح عنه عليه السلام قوله . لم استأذن الحكم من أبي العاص عليه . عليه  
لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم وقليل ما هم . بشره في الدنيا  
ويضعون في الآخرة دود مكر وحديسة . يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من حلاق .  
و صح عنه عليه السلام قوله لم أدخل عليه مردان بن الحكم : هو الورع ابن الوزغ .  
الملعون ابن الملعون .

و صح عن عائشة قولها . إن رسول الله ﷺ قال . لعن الله أما مروان  
ومروان في صلبه . فمروان قصص من لعنة الله عز وجل  
و صح عن عساة بن الربيع . أن رسول الله ﷺ لعن الحكم وولده  
هذه الأحاديث أخرجهما جمع من الحفاظ بطرفهم ، وقد حممها الحاكم  
و صححها في ( المستدرک ج ٤ ص ٤٧٩ - ٤٨٢ )

فحقق على مروان أن يرى الأمة الإسلامية أنه يحمي عن التوحيد وقد  
رام أن يحد لها عن سيئها ويصغر عندها ، وكيف يردفه نبي كان هذا هدفه فيه ،  
و في أبيه وحده رأسه وشعرته . تلك الشجرة الملعونة التي اجتثت من فوق  
الأرض ما لها من قرار ، فلا يعق مسلم أن يستظل هذه الشجرة الملعونة ، ويقول  
بقولهم ، ويتعد برأيهم ويثبث إثر أولئك أشباه الرجال . الذين اتخذوا دين الله  
وخلقه وعساة الله خولا وكتاب الله حولا

٥ - عن أبي حنيفة رهبير بن حرب الثقة المأمون المتوفى ٢٣٤ - قال :  
حدثنا مصعب بن عبد الله ، حدثنا إسماعيل بن يعقوب التيمي قال كان ابن المنكدر  
- وهو عمه بن المنكدر القرشي التيمي أحد الأئمة الأعلام من التابعين توفي ١٣٠ -  
يجلس مع أصحابه قال : وكان يصيبه الصمات ، فكان يقوم كما هو يصع حدة  
على قبر النسي عليه السلام ثم يرجع في ذلك ، فقال إنه ليصيبني حطرة فادا



وحدثت لك استشفيت بقصر لسي عليه السلام وكان يأتي موضعاً من المسعد في الصبح  
فيتمرغ فيه ثم يسطوح فقبل له في ذلك فقال إني رأيت النبي عليه السلام في هذه  
الموضع - يعني في الموم - راجع (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٤٤) للسهمودي

٦ - قال العرشي جماعة الحموي الشافعي في كتاب (الملل والستوالات)  
لعبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عليه السلام أبي علي بن الصوف عنه ، قال لعبد الله  
سئلت أبي عن الرجل يمس مس رسول الله عليه السلام وينترك معه ويقتله ويفعل  
بالقصر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى ؟ قال لا بأس به راجع (وفاء الوفاء ج ٢  
ص ٤٤٣)

٧ - قال العلامة أحمد بن محمد المقرئ الكوفي في (فتح المتعبد بصفه الثمال)  
نقلاً عن ولي الدين العراقي قال أخبرني أبو سعيد بن الملا قال رأيت  
في كلام أحمد بن حنبل في حره قدم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان  
الإمام أحمد سئل عن تقبيل قبر النبي عليه السلام وتقبيل منبره ؟ فقال لا بأس بذلك ،  
قال فزبناء التقى ابن زبيدة فصار يتمسك من ذلك ، ويقول عجت من أحمد  
عندي خليل هذا كلامه أو معنى كلامه وقال وأي عجب في ذلك وقد روينا  
عن الإمام أحمد أنه عمل قميصاً للشافعي وشرب الماء الذي غسله به - ذكره  
ابن الجوزي في (مناقب أحمد ص ٤٥٥) وابن كثير في (تاريخه ج ١٠ ص ٣٣١)  
- وإذا كان هذا تعطيله لأهل العلم فما بالك بعدد من استعده ؟ وكيف ما نذر  
الأئمة عليهم الصلاة والسلام ؟

وما أحسن ما قاله مجنون ليلى

أمر على الديار ديد ليلى  
و ما حب الدار شعاع ليلى  
أقبل دا الحدار و دا الحدار  
ولكن حب من سكن الديار

٨ - ذكر الخطيب ابن حنبل ان عبد الله بن عمر كان يصع بده اليمنى على القصر  
الشريف ، وان بلالاً رضي الله تعالى عنه وضع خدته عليه أيضاً ورأيت في كتاب

(السؤال) لعنه الله بن الإمام أحمد - وذكر ما تقدم عن ابن جماعة ثم قال - ولا شك أن الاستغراق في المحبة يحمل على الإذن في ذلك والمقصود من ذلك كله الاحترام والتعظيم ، والناس يختلف مراتبهم في ذلك كما كانت تختلف في حياته ، فاناس حين يرونه لا يملكون أنفسهم لم يبادرون إليه واناس فيهم أناة يتأخرون والكل محل خير .

٩ - في ( الشفاء ) للقاسي ، روى ابن عمر واضحاً يده على مقدم رسول الله من المنبر ثم وضعها على وجهه راجع ( وفاة الوفاء ج ٢ ص ٢٢٢ ) .

١٠ - قال شيخ متابع الشافعية الشافعي الصغير محمد بن أحمد الرملي في شرح ( المسهاج ) ويكره أن يحمل على القر مظلة ، وأن يقتل النوت الذي يجعل فوق القر وإستلامه وتحميل الأعتاب عند الدخول لزيارة الأولياء .

نعم : إن قصد التبرك لا يكره كما أفتى به الولد فقد صرحوا بأنه إذا مر من إستلام الحجر سي له أن يشير بمصا د أن يقتلها

حكاه الشرا ملى الشيخ أبي الصياء في ( حاشية المواهب اللدنية ) والعزراوى في ( كنز المطالب ص ١٩ )

١١ - أخرج الحميدي في الجمع بين الصحيحين وأبو داود في مسنده : أن رسول الله ﷺ كان يشير إلى الحجر الأسود بمصبعه ويقتل المحبين .

١٢ - قال أبو العباس أحمد الرملي الكبير الأنصاري شيخ الشيوخ في حاشية ( روض الطالب ) المطبوعة في هامش ( أسى المطالب ج ١ ص ٣٣١ ) عند قول المصنف في أدب مطلق زيارة القصور - أن يدنونه دنوهم منه حيث - : قال في المجموع . ولا تستلم القر ولا يقتله ، ويستقبل وجهه للسلام والقلة للدعاء وذكره أبو موسى الاسبهاني قال شيخنا . نعم . إن كان قبر سي أو ولي أو عالم واستعمله أو قتله بقصد التبرك فلا بأس به .

١٣ - نقل الطيبت الناصري عن محب الدين الطبري الشافعي : انه يجوز

تقيل القبر و منه ، قال و عليه عمل العلماء المتألمين و أئمة :  
 لو رأينا لبيم أثراً      لسجدنا ألف ألف للأثر  
 راجع (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٣٣) .

١٤ - قال القاضي عياض المالكي في (الشفاء) بعد كلام طويل في تعظيم  
 قبر النبي ﷺ و حدير لمواطن عمرت بالوحي والتبريل ، و تردد بها حزيل  
 و ميكائيل ، و عرجت منها للملائكة والروح ، و صجبت عرساتها بالتفديس والتسيح ،  
 و اشتملت برينها على سيد البشر و انشتر عنها من دين الله وسته سيئه ما انشتر ،  
 مدارس آيات و مساحد و صدوات ، و متحدثات و الحبرات ، و معاهد الرأهي  
 و المعجرات . و مساك الدين و متعراة السلمين ، و مواقف سيد المرسلين و متبوءة  
 خاتم النبيين حيث إنفجرت النبوّة ، و أبين فاص عابها ، و مواطن تهبط الرسالة ،  
 و أدل أرض من حشد المعظمي نراها ، أن تعظم عرساتها ، و تسم سمعاتها ،  
 و تقبل ربوعها و جدرانها

يا دار حير المرسلين و من به	هدى الآدم و حصن بالآيات
عندي لأحلك لوعة و صداه	و تشوق متوقد الحمرات
و علي عهد إن ملأت معاجري	من نكح الجدران والعصا
لأعترن مصون شيتي بينها	من كثرة التفيل والرشقات
لولا العوادي والأعادي ردتها	أبدأ و لو سحبا على الوجحات
لكر ساهدي من حصيل نجيتي	لقطين تلك الدار والحجرات

١٥ - قال قاضي القضاة شهاب الدين أحمد في شرح (الشفاء ج ٣  
 ص ٥٧٧) عند قول القاضي : - ونقل من كتاب أحمد بن سعيد الهندي فيمن دفع  
 بالقبر أن لا يلمق به ولا يمته - . شيء من حسده فلا يقبله فيكره فيه ، و هذا  
 أمر غير مجمع عليه ، ولذا قال أحمد والطبري لا بأس بتقبيله وإلزامه . و روى  
 أن أما أيوب الأساري كان يلتزم القبر الشريف ، قيل : وهذا لغير من لم يقبله

الشوق والمحبة وهو كلام حسن .

وقال في ( ج ٣ ص ٥٧١ ) عند قول ابن أبي مليكة - من أحب أن يكون  
و جاء النبي فيجعل القنديل الذي في القلة عند القبر على رأسه - . هو إرشاد  
لكيفية الزيارة وأن يكون بينه وبين القبر فاصل . فقيل : إنه يسعد عنه بمقدار  
أربعة أذرع ، وقيل : ثلاثة ، وهذا منتهى على أن المد أدنى وألقى بالأدب كما  
كان في حياته عليه السلام وعليه الأكثر ، وذهب بعض المالكية إلى أن القبر أدنى ،  
وقيل : بمامله معاملته في حياته ، فيختلف ذلك باختلاف النسخ ، وهذا باعتراف  
ما كان في العصر الأول ، وأما اليوم فعليه مقصورة تمنع من دخول الزائر فيقب  
معد الشباك .

١٦ - نقل عن ابن أبي الصيف اليماني أحد علماء مكة من الشافعية . حوار  
تقبيل المصحف وأجره الحديث وقبور الصالحين

١٧ - قال العاطف ابن حجر . استنشط بمعهم من مشردعية تقبيل الحجر  
الأسود جواز تقبيل كل من يستحق التعظيم من آدمي وغيره فأما تقبيل يد آدمي  
فسبق في الأدب ، وأما غيره فنقل عن أحمد أنه سئل عن تقبيل منبر النبي عليه السلام  
وقبره فلم يره بأساً واستند بعض أنساعه صحته عنه

أقول : وقد سبق مراداً أن المستند هو ابن تيمية وأدبائه الوهابيون  
من أهل الأهواء الصالحة المصلحة الدين لا يعتنا بهم ولا بأرائهم في دين الله تعالى  
وسنة نبيه عليه السلام

١٨ - قال الرقائي المصري المالكي في شرح ( المواهب اللدنية ح ٨ ص  
٣١٥ ) : تقبيل القبر الشريف مكروه إلا لقصد التبرك فلا كراهه كما اعتقده  
الرحلي .

١٩ - قال الشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي في حاشيته على شرح ابن قاسم  
الغزالي على متن الشيخ أبي شجاع في الفقه الشافعي ( ج ١ ص ٢٧٦ ) بكره تقبيل

القصر وإسلامه ومثله الثابت الذي يجعل فوقه كذلك تقبيل الأعتاب عند الدخول  
لزيارة الأولياء إلا أن قصد به التبرك بهم فلا تكره وإذا عجز عن ذلك لارحام  
وسحوه كاختلاط الرجال بالمرء كما يقع في راحة سيدي أحمد المدوي وقف  
في مكان يتمكن فيه من الوقوف بلا مشقة وقراءة تيسر وأشد بيده أو نحوها  
ثم قتل ذلك فقد مرّ حواسنّه إذا عجز عن إسلام الحمر الأسود بسنّه أن  
يشير بيده أو صاعاً ثم يقبلها

٢٠ - قال الشيخ حسن المدوي الحمرادي المالكي في (كنز المطالب ص ٢٠)  
و (مشارق الأنوار ص ٦٦) بعد نقل عبارة الرملي المذكور ولا مزية حبسند أن  
تقبيل القصر الشريف لم يكن إلا للتبرك فهو أولى من حوار ذلك لقبول الأولياء  
عند قصد التبرك، فيحمل ما قاله العارفي على هذا المقصد لا سيما وإن قرء الشريف  
روضة من رياض الجنة

٢١ - قال الشيخ سلامة المرآمي الشافعي في (فرقان القرآن ص ١٣٣) :  
وقال - يعني إبراهيم نيميّة - من طواف بقصور المشايخ أو تمسّح بها كان من تركها  
أعظم المعاصي ، وأنى بكلام مدّيس فمرة يجمعه من الكبائر وأخرى من الشرك  
إلى مسائل من أخطاء ذلك ، قد فرغ العلماء المحققون والفقهاء المدققون من  
محنها وتدوينها قبل أن يولد هو بقرون ، فيأني إلا أن يحالفهم ، وربما إدعى  
الإجماع على ما يقول ، وكثيراً ما يكون الإجماع قد انعقد قبله خلاف قوله كما  
يعلم ذلك من أمعن في كلامه ، وكلام من قبله وكلام من بعده ممّن تعقّب من  
أهل الفهم المستقيم ، والنقد السليم ، وإليك مثلاً التمسّح بالقصر أو الطواف  
به من عوام المسلمين في أهل العلم فيه على ثلاثة أقوال

الحوار مطلقاً ، والمسح مطلقاً على وجه كراهة التبريد الشديدة ، ولكنها  
لا تلغ حدّ التحريم ، والتفصيل بين من علمه ندّة شوق إلى المزور فتنتفى عنه  
هذه الكراهة ومن لا ، فالأدب تركه ، وأنت إذا تأملت في الأمور التي كفر بها

المسلمين وجعلها عادة لغير الله وجدت حجته ترجع إلى مقدمتين صدقت كبراهما وهي: كل عبادة لغير الله شرك، وهي معلومة من الدين بالضرورة، ثم يسوق عليه الأدلة بالآيات الواردة في المشركيين وكذمت صغراهما وهي قوله: كل لداء لميسر أو غائب أو طواف قبر أو تمسح به أو ذبح أو لذر لصاحبه - إلخ - فهو عادة لغير الله.

ثم يسوق الآيات والأحاديث الصحاح التي لم يفهمها أو تعمدت في تأويلها على غير وجهها، ثم يخرج من هذا القياس الذي صدت إحدى مقدمتيه بنتيجة لامحالة كاذبة وهي: أن جمهور المسلمين إلا إتياء ومن شايعه مشركون كافرين، وقد أحاد تلخيص هذا المذهب وأدلته وربيعها مطلقاً وأصولاً كل الإحادة سيئ أهل التحقيق، وناج أهل التدقيق الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد المجيد القاسي المتوفى: (١٢٢٩) وألف في مؤلف ردّه على ذلك المذهب بطلب مدون كعب هذا الإمام - إلى أن قال -:

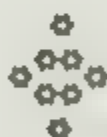
ولقد عمدت في هذا الرجل حتى على العناب المحمدي فقال: إن شد الرحل حال إلى زيارته مصيبة، وإن من ناداه مستعيناً به عليه الصلاة والسلام بعد وفاته فقد أشرك فتارة يجعله شركاً أصغر، وأخرى يجعله شركاً أكبر وإن كان المستعين متمسكاً القلب بأنه لخالق ولأموثر إلا الله، وإن الشئ والمشرك إنما ترفع إليه العوائج ويستفاد به، على أن الله جعله مسع كل خير، مقول الشفاعة، مستجاب الدعاء والمشرك كما هي عقيدة جميع المسلمة مهما كانوا من الملة إنتهى

وأحبر جمال الدين عبد الله بن محمد الأنصاري المحدث قال رحل مع شيخنا تاج الدين الفاكهاني إلى دمشق، فقص زيارته نعل سيدنا رسول الله ﷺ التي مدار الحديث الأشرقية بدمشق، وكنت معه فلما رأى النعل المكرمة حسر عن رأسه وجعل يقبله ويمرّح وجهه عليه ودموعه تسيل وأنشد:

فلو قيل للمحنون لبلي وصلها      تريد أم الدنيا وما في طواياها ؟

لقال : غدار من شراب تعالها ، أحب إلى نفسي وأشفى لبلواها  
راجع ( الديباج المذهب ص ١٨٧ ) .

٧٢- أخرج معب الدين الطبري في ( الربيع من النشرة ج ٢ ص ٥٤ ) حديثاً  
طويلاً فيما اتفق بالأمواء بين عمر من لخطاب لما أخرج حاجاً في نفر من أصحابه  
وبين شيخ استغاث به وفيه لما أنصرف عمر و نزل ذلك المنزل واستصر عن  
الشيخ و عرف موته ، فكاتبني أنظر إلى عمر وقد وثب ماعداً ما بين خطاه حتى  
وقف على القبر - قبر الشيخ - فسلمى عليه ثم اعتنقه وبكى  
فلو حاد لمثل عمر الوفوف على قبر رجل عادي وإعتنقه ، والبكاء عليه ،  
فما دارع الأمة عن الوفوف على قبر رسولها الكريم ﷺ وإعتنقه والبكاء عليه  
أو قبور عترته الطاهرة ١٢



## ﴿ في استعجاب زيارةائمة البقيع وبقية المزارات ﴾

### فيها عند العامة

وقد جاءت كلمات عديدة عن أعلام العامة في استعجاب زيارة قبور أئمة البقيع عليهم السلام وسائر المزارات فيها تشير إلى ندرة منها .

«يستحب» بعد زيادته عليه السلام أن يخرج - الزائر - إلى البقيع كل يوم و يوم الجمعة أكد، كما قال القاكمي . وفي إحياء العلوم . «يستحب» أن يخرج كل يوم إلى البقيع، وكذا قال النووي والفاحوري وراى الأخير: وينص «يوم الجمعة، يأتي المشاهد والمزارات فيزور العباس ومعه الحسن بن علي، وزين العابدين، وإبنه محمد الباقر وإبنه جعفر الصادق - وفير إبراهيم بن النسي عليه السلام وجماعة من أزواج النسي عليهم السلام وعمته صفية وكثيراً من الصحابة والتابعين - إلى أن قال - ويقول.

«سلام عليكم مما صرتم منعم غيبى الدار، سلام عليكم دار قوم مؤمنين و إنما إن شاء الله مكم لاحقون . وبقراً آية الكرسي وسورة الإخلاص» وقال السوي: يقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم السابقون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل البقيع الفرد، اللهم لانحر منّا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم، وزاد القاضي حين :

«اللهم رب هذه الأجساد النالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا و



هي بك مؤمنة ادخل عليها روحاً منك وسلاماً مني، اللهم برّد مصاحفهم عليهم  
واعمل لهم، راجع (دواء الوفاء ج ٢ ص ٤٤٨) للسهودي

روى البيهقي في (السنن ج ٤ ص ٧٩) وفي (ج ٥ ص ٢٤٩) عن عائشة، كان  
عليها السلام يحرق إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وآتكم من ما نعدون  
عداً مؤحّلون، وإنا بكم إن شاء الله لآحقون اللهم اعمر لأهل مقيع العرقد  
أخرجه مسلم في (صحيحه) والشرطي في (المعنى ج ١ ص ٣٥٧)

وقال ابن الحاج في (المسند ج ١ ص ٢٦٥) هو بالحيار إن شاء أن  
يخرج إلى البقيع ليرد من فيه إقصداء بالنسي عليه السلام - إلى أن قال - ثم يأتي  
فقر العباس عم النبي ثم يأتي من بعده من الأكارم ونحوي إمتثال السنة  
في كونه عليه الصلاة والسلام كان يرد أهل البقيع العرقد، وهذا نص في الرياسة  
فدل على أنها فرقة معها، مستحقة، معمول بها في الدين، طاهرة بركتها عند  
السلف والخلف

أقول : العرقد - بمنح العين وسكون الراء وفتح القاف - : بياض البيض  
فوق الملح، وشعر عظام، وقيل. هي العوسج إذا عظم، وأحدثه عرقدة، وبقيع العرقد  
مفردة المدينة لأنه كان فيه عرقد وقطع، وإن المشاهد المقصودة بالبقيع العرقد  
كانت مشهودة قبل إنبلاء مد العتق والفساد الأثيمة عليها، وهي كثيرة جمعها  
وسط القول فيها السهودي في (دواء الوفاء ج ٢ ص ١٠١ - ١٠٥) وهناك  
فوائد هامة.

عن عائشة مرفوعاً: قال رسول الله ﷺ أنا في حبرئيل فقال إن ربك بأمرك أن  
تأتي أهل البقيع فتستعمر لهم، قالت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: قلوا: السلام  
على أهل الدبر من المؤمنين والمسلمين، برحم الله المستقدمين منا والمستأخرين،  
وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.

أخرجه مسلم في صحيحه وجمع آحر من الفقهاء والحفاظ، وفي رواية .

السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون  
 أسئل الله لنا ولكم العافية. أخرجه البيهقي في (سننه الكبرى ج ٢ ص ٧٩)  
 وروى أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ  
 أتى المقرة فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.  
 وروى البغوي في (المصابيح ج ١ ص ١١٦) عن ابن عباس قال: مر رسول  
 الله ﷺ بقصور المدينة فأقبل عليهم موحه، فقال: السلام عليكم يا أهل القصور  
 يقر الله لنا ولكم، أنتم سلفنا ونحن بالآثر.

وروى البيهقي في (سننه ج ٢ ص ٧٩) عن مريدة قال: كان رسول الله ﷺ  
 يعلمهم إذا خرجوا للمقاتل. السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، و  
 إنا إن شاء الله بكم لاحقون، وأنتم لنا فرط ونحن لكم تبع لئلا الله العافية  
 وروى الهيثمي في (مجمع الزوائد ج ٣ ص ٦٠) عن مجمع من حادثة قال:  
 خرج النبي ﷺ في جارة حتى انتهى إلى المقرة فقال: السلام على أهل القصور  
 - ثلاث مرات - من كان منكم من المؤمنين والمسلمين أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع،  
 عافانا الله وإياكم.

وأخرج الطبراني عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في زيارة  
 قمر بالكوفة: السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا  
 سلف فارط، ونحن لكم تبع عما قليل لا حق، اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا  
 وعنهم، طوبى لمن أراد المعاد وعمل الحسنات، وفتح بالكفاف، ورضي عن  
 الله عز وجل.

رواه الهيثمي في (مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٩٩) وذكره الجاسط في  
 (البيان والتبيين ج ٣ ص ٩٩) بلفظ يقرب من هذا.

وفي (المقد العريد ج ٢ ص ٦) كان علي بن أبي طالب وأمير المؤمنين، كرم  
 الله وجهه إذا دخل المقرة قال: السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة والمعالي

المقبرة من المؤمنين والمؤمنات اللهم اعرفك ولهم روحاً ومغفرة عسى وعيهم ،  
ثم يقول الحمد لله الذي جعل لنا الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً ، والحمد لله الذي جعلها  
خلقاً وإليها معادنا ، وعليها محشرنا ، طوبى لمن ذكر المعاد وعمل الحسنات وقنع  
بالكفاف ورضي عن الله عز وجل .

وفي (العقد المرمد ج ٢ ص ٨) : وقف محمد بن الحنفية على قبر الحسن بن  
علي (الامام) رضي الله عنهما وحفنه العرة ثم طفق فقال رحمك الله أبا محمد فلئن  
عزّت حباتك فلقد هدّت وفاتك ، ولعم الرواح روح صمته مدك ، ولعم الدين بدن  
ضمة كفتك ، وكيف لا يكون كذلك وأنت بعة ولد الانبياء وسليل الهدى وخمس  
(رابع ط) أصحاب الكساء ، عدت أكف الحق ربييت في حشر الاسلام ، فطس حياً  
وطس ميتاً ، وإن كانت أنفك عبر طيشه مراقك ولا شاكه في الصادك

وقال الميرزا آبادي صاحب القاموس في (سفر السعادة ص ٥٧) : ومن العادات  
النسوية زيارة القصور والدعاء والاستغفار ومثل هذه الزيادة مستحب وقال : إذا  
رأيتهم المقابر يقولوا السلام عليكم أهل الدبار - إلى آخر ما ذكر - ثم قال ، وكان  
يقراً وقت الزيارة من نوع الدعاء الذي كان يقرؤه في صلاة الميت .

وفي (العقد المرمد ج ٢ ص ٧) : وقف علي بن أبي طالب (أمير المؤمنين) على  
قبر خباب فقال : رحم الله حساناً لقد أسلم راعياً ، وحاهداً طائعاً ، وعاش مجاهداً ، و  
ابتلى في حربه أحوالاً ، ولن يصيب الله أحرم من أحسن عملاً

وفيه (ج ٢ ص ٦) : كان الحسن البصري إذا دخل المقبرة قال اللهم رب هذه  
الأجساد الدنية ، والعظام المحرقة التي حرحت من الدنيا وهي بك مؤمنة ، ادخل  
روحاً منك وسلاماً منها

وفي (المستطرف ج ٣ ص ٨٢) قال إسحاق السعدي على قبر أبي سليمان  
داود بن نصير الطائي فقال : يا داود اكنث تسهر ليك إذ الناس نائمون وكنث تسلم  
إذ الناس يعمسون وكنث ترمح إذ الناس يحصرون ، حتى عد فضائله كلها .

## ريادة شهداء احد :

يستحب للحاج أن يردد شهداء احد قال النووي وشرنا لابي وغيرهما :  
أفضلها وأحسنها يوم الخميس خصوصاً قبر سيدنا حمزة و قال العاخودي في  
«الكفاية» : وحسن بها يوم الإثنين وقال ابن حجر : ويسر له أن يأتي متطهراً  
بقبور الشهداء باحد ويداً سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه وقال الفاكهي في  
«حسن الأدب» (ص ٨٣) وقد ورد رددوهم وسلموا عليهم والذي نفسي بيده لا يسلم  
عليهم أحد إلا رددوا عليه إلى يوم القيامة

ولا يسمى أن رددوهم السلام دعاء لهم بالسلامة، ودعائهم مستجاب لقربهم و  
منزلتهم عند الله جل وعلا.

ريادة حمزة عم النبي الكريم ﷺ فيقول وهو في عاية الأدب و  
الإجلال :

«السلام عليك يا عم المصطفى، السلام عليك يا سيد الشهداء، السلام عليك يا  
اسد الله، السلام عليك يا أسد رسول الله، رضي الله عنك وأرسله وحصل الجنة  
منقلبت ومثواك، السلام عليكم أيها الشهداء ورحمة الله وبركاته»

قال ابن حجر في (رحلته ص ١٥٣) : وحول الشهداء - سجل احد - قرية  
حمراء هي القرية التي تنسب إلى حمزة وبشرتك الناس بها

روى البيهقي في (سننه ج ٤ ص ٧٨) : كانت فاطمة رضي الله عنها تزور قبر  
عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده

أخرجه العاظم في (المستدرک ج ١ ص ٣٧٧) وقال: هذا الحديث رواه  
عن آخرهم ثقات ثم قال وقد استقصيت في البحث عن ريادة القصور تحريماً  
للمشادة في الترغيب، ولعلم الصحيح بذلك أنها سنة مسنونة صلى الله على محمد  
وآله أجمعين.

## ديارة بقية الشهداء :

ثم يتوجه إلى قبور الشهداء الدفين - والمشهور من الشهداء المكرم  
الدين استشهدوا يوم احد و هم سبعون رجلاً - فيقول « السلام عليكم ما صرتم  
فنعم غنى الدار ، السلام عليكم ، شهداء ، السلام عليكم يا سعداء ، رضى الله  
عنكم وأرضاكم »

قال الحمراوى في ( كثر المطالب ص ٢٣٠ ) و نوسل بهم إلى الله في  
ملوع آماله لأن هذا المكان محل مهبط الرحمة الربانية . وقد ورد خبر الرتبة  
عليه الصلاة و أن ركني التحية إن لم تكم في دهر كم بعدت ألا تفرقوا للنفحات  
وكم ، ولا شك ولا رب أن هذا المكان محل هبوط الرحمة الالهية ، وسمي  
للراثر أن يتم من لهايك النفحات الإحسانية ، كيف لا وهم الأئمة والوسيلة  
المظلمة إلى الله ورسوله . فحذر لمن نوسل بهم أن يبلغ المسمى و يقال بهم  
الدرجات العلى ، فانهم الكرام لا يجب قاصدهم وهم الأحياء ، ولا يرد من غير  
إكرام زائرهم .

وقال السهوي في ( دواء الوفاء ج ٢ ص ١١٣ ) - وقد ورد في البحار أسماءهم

فتعنه ليسلم عليهم من شاء بأسمائهم :

- |                      |                   |                        |
|----------------------|-------------------|------------------------|
| ١- حمزة بن عبدالمطلب | ٩- عمر بن ثابت    | ١٧- أنس بن أنس         |
| ٢- عبد الله بن جعفر  | ١٠- ثابت بن وقش   | ١٨- عبيد بن التهامي    |
| ٣- مصعب بن عمير      | ١١- ربيعة بن وقش  | ١٩- حبيب بن زيد        |
| ٤- عمار بن رباح      | ١٢- حميل بن حابر  | ٢٠- يزيد بن حاطب       |
| ٥- شماس بن عثمان     | ١٣- صبيح بن قطي   | ٢١- أنس بن الحارث      |
| ٦- عمرو بن معاذ      | ١٤- الحباب بن قطي | ٢٢- أنس بن قتادة       |
| ٧- الحارث بن أنس     | ١٥- عباد بن سهل   | ٢٣- حنظلة بن أبي عامر  |
| ٨- سلمة بن ثابت      | ١٦- الحارث بن أنس | ٢٤- أبو حنيفة بن مسلمة |

٢٥- عبيد الله بن حنبل	٣٩- خارجة بن زيد	٥٧- عبد الله بن عمرو
٢٦- أبو سعد بن حنبل	٤٠- سعد بن ربيع	٥٨- عمرو بن الحنبل
٢٧- عبد الله بن مسلمة	٤١- أوس بن الأرقم	٥٩- خالد بن عمرو
٢٨- سبيع بن حنبل	٤٢- مالك بن مهران	٦٠- أبو أيمن مولى عمرو
٢٩- عمرو بن قيس	٤٣- سعد بن سويد	٦١- عبيدة بن عمرو
٣٠- قيس بن عمرو	٤٤- علي بن ربيع	٦٢- عمتة مولى عبيدة
٣١- ثابت عمرو	٤٥- ثعلبة بن سعد	٦٣- سهل بن قيس
٣٢- عامر بن محمد	٤٦- نقيب بن وردة	٦٤- ذكوان بن عبد قيس
٣٣- أبو هيرة بن حارث	٤٧- عبد الله بن عمرو	٦٥- عبيد بن المولى
٣٤- عمرو بن مطرف	٤٨- صبرة النهدي	٦٦- مالك بن نميلة
٣٥- أوس بن ثابت	٤٩- نوفل بن عبد الله	٦٧- الحارث بن عدي
٣٦- أنس بن النضر	٥٠- عباس بن عباد	٦٨- مالك بن أبيس
٣٧- قيس بن مخلد	٥١- نعمان بن مالك	٦٩- أوس بن عدي
٣٨- عمرو بن أبيس	٥٢- المحدث بن رباح	٧٠- كيسان مولى بني النخاع
٣٩- حليم بن الحارث	٥٣- عباد بن الحنبل	
٤٠- نعمان بن عبد	٥٤- ربيعة بن عمرو	

ومن أراد الوقوف على تفصيل أسماء هؤلاء الشهداء الشهداء وعرفان أسرهم

فمنه ، (سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٧٥-٨١) والله هوذي في (وفاء الوفاء ج ٢ ص

١١٤-١١٩) حول قبور شهداء احد كلمة صافية فيها فوائد حمة

قال الكمال من الهمام محقق الحقيقة ويرد رجل احد نفسه في الصحيح.

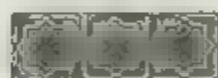
واحد حمل بعثنا ونهته

وقد جعل البخاري في صحيحه في آخر عروة احد نأ في حديث . واحد

بعثنا ونهته

ويستحب إستحضار مؤكدا كما قال النووي أن يأتي بمسجد فناء في يوم

الست أدلى ، وقال الف كهى : في الست والآنين والحميس أدلى سبعا صبحة  
 سابع عشر رمضان لحديث في ذلك ، فيصلى فيه ويقول بعد دعائه يا أحبا يا حريص  
 المستصرحين ، يا عياث المستغيثين ، يا معزح كرب المكروبين ، يا مجيب دعوة  
 المصطرين ، صل على سيدنا محمد وآله واكشف كربى وحربى كما كشفت عن رسولك  
 حرره وكرمه في هذا المقام . يا حسن يا معان يا كثير المعروف والإحسان يا دائم  
 النعم يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .



## ﴿الباقية والعش على زيارة القبور﴾

وقد وردت روایات كثيرة عن طريق العامة في الامر بزيارة القبور، فأفتى  
أعلامهم على استحبابها، وقد أفتى بعضهم بوجوبها أحداً بظاهر الأمر فمشير إلى ما  
سعه المقام

١ عن برمدة مرفوعاً وكنت بهتلم عن زيارة القبور الأمر ورد، وروى  
الترمذي فقد أدب الله لسبب في زيارة قبره  
رواه جماعة من حملة آثارهم

١- مسلم في صحيحه ٢- الترمذي في سننه وقال حديث حسن صحيح  
٣- النسائي في (السنن ج ٤ ص ٨٩) ٤- الحاكم في (المستدرک ج ١ ص ٣٧٤)  
عن صحيح البخاري ومسلم ٥- المعوي في (مصابيح السنن ج ١ ص ١١٦)  
عدة من اصحاب ٦- المسدي في (الترغيب والترهيب ج ٤ ص ١١٨) ٧-  
إسن الدسوقي (تسير الوصول ج ٤ ص ٢١٠) وقال أخرجه الحجة إلا البخاري  
٢- عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً في حديث: «ألا تروا القبور وتنها ترونها  
في الدنيا وقد كبر الآخرة»  
أخرجه جماعة منهم.

١- ابن ماجه في (سننه ج ٤ ص ٤٧٦) ٢- أبو الوليد محمد بن عمدة  
الأدري في (أخبار مكة ج ٢ ص ١٧٠) ٣- الحاكم في (المستدرک ج ١ ص



(٣٧٥) وصححه ٤ - المنذري في (الترغيب والترهيب ج ٤ ص ١١٨) وقال  
إسحاق صحيح ٥ - البيهقي في (السنن الكبرى ج ٤ ص ٧٧)  
٣ - عن أنس بن مالك مرفوعاً «نهيتكم عن زيادة القصور فزادوها فأتوها  
بذكركم الموت» أخرجه الحاكم في (المستدرک ج ١ ص ٣٧٥) وصححه  
٤ - عن ابن عباس مرفوعاً «نهيتكم عن زيادة القصور فزادوها ولا تفواوا  
هجرأ» أخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) كما في (مجمع الروايات ج ٣  
ص ٥٨) للبيهقي

٥ - عن زيد بن الخطاب في حديث مرفوعاً «إني كنت نهيتكم عن زيادة  
القصور فمن شاء منكم أن يزيدها فليزدها» أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) نقله عنه البيهقي  
في (مجمع الروايات ج ٣ ص ٥٨)  
٦ - عن أبي هريرة مرفوعاً «زادوا القصور فأتوها بذكركم - تدكركم -  
الموت» رواه جماعة من أعلامهم

١ - مسلم في صحيحه ٢ - أحمد في (مسند ج ١ ص ٤٢١) ٣ - ابن  
ماجة في (السنن ج ١ ص ١٤٧٦) ٤ - أبو داود في (سنن ج ٢ ص ٧٢) ٥ -  
البيهقي في (السنن ج ٤ ص ٩٠) ٦ - الحاكم في (المستدرک ج ١ ص ٣٧٦)  
٧ - البيهقي في (سنن الكبرى ج ٤ ص ٧٦) ٨ - المنذري في (الترغيب والترهيب  
ج ٤ ص ١١٨)

٧ - عن يزيد بن مرفوعاً «إني كنت نهيتكم عن زيادة القصور فزادوها فليزدها  
زادوها هجرأ»

أخرجه الحاكم في (المستدرک ج ١ ص ٣٧٦) وصححه هو والذهبي و  
البيهقي في (سنن ج ٤ ص ٧٦).

٨ - عن أنس بن مالك مرفوعاً «إني نهيتكم عن زيادة القصور فمن شاء  
أن يزددها فليزدها برفق القلب، وبد مع العين، و تذكر الآخرة ولا

تقولوا هجراً

رواه أحمد في (مسنده ج ٣ ص ٢٣٧ و ٢٥٠) و الحاكم في (المستدرک

ج ١ ص ١٣٧٦ و صحيحه هو و فرقة ذهبي ، و السهقي في (سننه لکري ج ٢ ص ٧٧)

٩- عن ربيع بن ثابت مرفوعاً : ردرو القبور ولا تقولوا هجراً ، أخرجه

الطبراني في (معجم الزوائد ج ٣ ص ٥٨)

١٠- عن أبي هريرة مرفوعاً : ردوا القبور كبريها الآخرة ، أخرجه الحاكم في

(المستدرک ج ١ ص ٣٧٧)

وقال : حدث رواه عن آخرهم نعت : المدي في (الترغيب والترهيب

ج ٤ ص ١١٨)

١١- عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً في حديث : هينكم عن زيارة القبور

فرودوها ولا تقولوا : سحق الرب ، أخرجه المزيدي في (معجم الزوائد

ج ٣ ص ٥٥٨) وقال : رجاله رجال الصحيح

١٢- عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : هينكم عن زيارة القبور فرودوها ولا

تقولوا هجراً ، أخرجه السهقي في (سننه لکري ج ٤ ص ١٧٧)

١٣- عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : هينكم عن زيارة القبور فرودوها

فإن فيها عسرة

رواه جماعة من أعلامهم

١- أحمد في (مسنده ج ٣ ص ٣٧) ٢- الحاكم في (المستدرک ج ١

ص ٣٧٥) ٣- صحيحه هو و الذهبي ٤- السهقي في (سننه لکري ج ٤ ص

٧٧) ٥- المسند في (الترغيب والترهيب ج ٤ ص ١١٨) ٦- وقال : رواه

مخفف : بهم في الصحيح ٧- الهيني في (معجم الزوائد ج ٣ ص ٥٨) وقال

رجالهم رجال الصحيح

١٤- عن طلحة بن عبد الله قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ يريد قبور الشهداء - إلى أن قال - فلما حشا قبور الشهداء قال: هذه قبور إخواننا.  
رواه أبو داود في (سننه ج ١ ص ٣١٩) والبيهقي في (السنن الكبرى ج ٥ ص ٢٢٩)

١٥- عن علي بن أبي حمزة عن مرفوعاً في حديث: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزورها فانها تذكركم الآخرة»  
أخرجه أحمد في (مسنده ج ١ ص ١٤٥) والبيهقي في (معجم الزوائد ج ٣ ص ٥٨) وأخرجه أحمد في (المسند ج ١ ص ٤٥٢) بلفظ أحصر من طريق عبد الله بن مسعود

١٦- أخرجه أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرق في (أحاديثه ج ٢ ص ١٧٠) قال: أخبرني ابن أبي مليكة في حديث رفعه إلى النبي ﷺ قال: «ابنوا موتاكم فسلموا عليهم أو صلوا - شك العراقي - فانكم عسى»  
١٧- عن يزيد بن مرفوعاً: «نهيتكم عن زيارة القبور فزورها فان في زيارتها تذكركم» أخرجه أبو داود في (سننه ج ٢ ص ٧٢).

١٨- عن ثوبان مرفوعاً: «نهيتكم عن زيارة القبور فزورها واحملوا زيارتكم لها صلاة عليهم وإستغفاراً لهم» رواه الطبراني في (الكبير كما في (معجم الزوائد ج ٣ ص ٥٨)

١٩- عنه عليه السلام: «من أراد أن يرد فرساً فليرده ولا يقول إلا خيراً فان الميت يتأذى مما يتأذى منه الحي»  
ذكره الشيخ شعيب المصري في (الروص الفائق ج ١ ص ١٩).

٢٠- عن جابر مرفوعاً: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزورها» أخرجه الخطيب في (تاريخه ج ١٣ ص ٢٦٤).

٢١- عن أم سلمة مرفوعاً: «نهيتكم عن زيارة القبور فزورها فان لكم

فيها عمرة أخرجه الطبراني في الكبير كما في (مجمع الزوائد ج ٣ ص ٥٨)  
 ٢٢- عن عائشة: إن النبي ﷺ نهى عن زيارة القبور ثم دخل فيها، أحسنه  
 قال: قالتها تدكر الآخرة

أخرجه البراء بن رزاه في (مجمع الزوائد ج ٣ ص ٥٨) وقال رجاله ثقات.  
 ٢٣- عن عائشة قالت: نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور ثم قال: رددوها  
 فإن فيها موعظة أخرجه الحطاب في (تاريخه ج ١٣ ص ٢٢٨).

٢٤- عن عائشة في حديث مرفوعاً: «لا تروا إخوانكم وسلموا عليهم فإن  
 فيهم عمرة» رواه الطبراني في الأوسط كما في (مجمع الزوائد ج ٣ ص ٥٨)



## ﴿ أعلام العامة وحكم زيارة القبور ﴾

وقد ورد عن أعلام العامة كلمات عديدة في حكمة زيارة القبور وإستعدادها، ينبغي لكل قارئ أن ينظر فيها:

صها : ما قال العسدي أنه لقي في (المدخل ج ١ ص ٢٥٤) دسفة لسلام على الأموات أن يقول السلام عليكم أهل الدبر من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والإسلامات رحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، وإت إن شاء الله بكم لأحقون . أسأل الله لنا ولكم العافية ، ثم يقول « اللهم » اعزلنا عنهم ، وماردت أو نقصت فواسع والمقصود الإحتياط لهم في الدماء ، ونهم أحواح الناس لذلك لأنقص أعمالهم ، ثم يجلس في قبلة الميئث ويستقبله بوجهه ، وهو محتر في أن يجلس في ناحية رحليه إلى رأسه أو قبل وجهه ، ثم ينشئ على الله تعالى بما حصره من الشاء ثم يصلي على النبي وآله عليهم السلام الصلاة المشروعة ، ثم يدعو للميئث بما أمكنه ، وكذلك يدعو عند هذه القبور عند زيارة برات به أو بالمسلمين ، وينصرف إلى الله تعالى في روالها وكشفها عنه وعنهم

وهذه سعة زيارة القبور عموماً ، فإن كان الميئث المراد من ترحي من كنه ، فيتوسل إلى الله تعالى به ، وكذلك يتوسل الرائر بمن يراه الميت من ترحي بر كنه إلى النبي صلى الله عليه وآله بل يبدأ بالتوسل إلى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وآله إذ هو العمدة في التوسل ، والأصل في هذا كله والمشرع له فيتوسل به صلى الله عليه وآله ومن تبعه باحسان إلى يوم الدين ، وقد ورد في المحاري عن أس : « إن » عمر بن الخطاب كان إذا

فحطوا استغنى بالناس فقال: اللهم كُنَّا نتوسَّلُ إليك سبيحَتَكَ <sup>سُبْحَتَكَ</sup> فتسفينًا ،  
وإِنَّا نتوسَّلُ إليك بعمَّ نبيِّك فاسقنا فيبقون».

ثم توسَّلَ بأهل تلك المقابر أُنسَى بالصالحين منهم في قضاة حوائجهم ومعزة  
ديونهم، ثم يدعو لنفسه ولوالديه ومشائخه ولأقربيه ولأهل تلك المقابر ولأموات  
المسلمين ولأحيائهم ودرجاتهم إلى يوم الدين، ولمن عاب عنه من إخوانه، ويحار  
إلى الله تعالى بالدعاء عندهم، ويكثر التوسُّلُ بهم إلى الله تعالى لأنَّه سبحانه وتعالى  
إحتياهم وشرِّهم وكرمهم، فكما يقع بهم في الدنيا وهي الآخرة أكثر فمن أراد  
حاجة فليذهب إليهم ويتوسَّلُ بهم، فإنَّهم الواسطه بين الله تعالى وحلقه، وقد تقرَّر  
في شرع وعلم الله تعالى بهم من الاعتناء وذلك كثير مشهور ومارا للناس من  
العلماء والأكرام كبراً عن كرم مشرفاً ومعمراً بشرِّ كون ريادة قبورهم، ويعدون  
مر كنه ذلك حجة ومعنى، وقد ذكر الشيخ أبو عبد الله في كتابه (سنة  
المعاش لأهل الاعتناء) في كرامات الشيخ أبي المعاش في أثناء كلامه على ذلك ما  
هذا لفظه

«حقق لدي الصائر والاعتناء أنَّ ريادة قبور الصالحين معذوبة لأجل  
التشرك مع الاعتناء فإنَّ ركة الصالحين حارية بعد مماتهم كما كانت في حياتهم  
والدعاء عند قبور الصالحين، والتشفع بهم معمول به عند علماء المحققين من  
أئمة الدين، ولا يعترض على ما ذكر من أنَّ من كانت له حاجة فليذهب إليهم،  
وليتوسَّلُ بهم، بقوله عليه الصلاة والسلام، «لا تشدُّ الرحال إلا لثلاثة مساجد  
المسجد الحرام ومسجدي والمسجد الأقصى» وقال أبو حامد الغزالي في كتاب آداب  
الفر من كتاب الإحياء له ما هذا لفظه

«القسم الثاني وهو أنَّ مسافر لأجل العبادة إجماله أوجب» - إلى أن قال -  
«ويدخل في حملته ريادة قبور الأسياء وقبور الصالحين والتابعين وسائر العلماء و  
الأولياء وكل من يتشرك بمشاهدته في حياته تشرك برمادته بعد وفاته، ويحور

شد الرحل لهذا العزم ولا يسمع من هذا قوله عليه السلام ولا تشد الرحل إلا لثلاث  
مساجد المسجد الحرام ومسجدى ومسجد الأقصى، لأن ذلك في مساجدها  
متماثلة بعد هذه المساجد، وإلا فلا فرق بين ردة الأسياء والأولياء والعلماء في  
أصل الفصل وإن كان متفاوت في الدرجات، ودوناً عظيماً بحسب اختلاف درجاتهم  
عند الله عز وجل والله تعالى أعلم.

ومنها : ما قاله عز الدين الشاذلي بن يوسف الأندلسي الشافعي في (الأنوار  
لأعمال الأبرار) في (الفقه الشافعي ج ١ ص ١٢٤) ويستحب للرجل حال زيارة القبور  
وتكره للنساء والسنة أن يقول سلام عليكم وادعوا مؤمنين، وإن شاء الله عن  
قريب، ثم لاحقون بهم لا يحرم آخرهم ولا تقف بعدهم وادعوا لهم، وأن  
يدعوا من القبر كما كان يدعو من صاحبه حباً، وأن يقف متوجهاً إلى القبر وأن  
يقرأ ويدعو وأن المسبب لا يحاصر برحى به الرحمة والبركة والدعاء غيب القراءة  
أقرب إلى الإجابة

ومنها : ما قاله الشيخ زين الدين الشهير بابن نجيم المصري الحنفي في (البحر  
الرائق) شرح (كسر اللوثيق ج ٢ ص ١٩٥) للشمسي، قال في البدايع : ولا بأس بزيارة  
القبور والدعاء للاموات إن كانوا مؤمنين، من غير طء القبور لقوله عليه السلام، وإنني  
كنت نهيتكم عن زيارة القبور لأفردوها، ولعمل الأمة من لدن رسول الله عليه السلام  
إلى يومنا هذا. وصرح في (المجتمعي) بأنها مبدوءة، وقيل : تحرم على النساء و  
الأصح : أن الرحمة نائبة لهما، وكان عليه السلام يعلم السلام على المؤمنين السلام عليكم  
أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ذكره إلى آخره ثم ذكر قراءة القرآن عند  
القبور وشيئاً من أدب الزيارة

ومنها : ما قاله الخطيب الشربيني في (المعنى ج ١ ص ٣٥٧) بسنن الوصوف  
لزادة القبور كما قاله القاضي حسين في شرح الفروع، وسلم الرائد للقبور من  
المسلمين مستقبلاً وجهه، وقرأ عنده من القرآن ما تيسر، ودعوه له عقب القراءة

رحمة الإحابة لأن الدعاء مع الميئ وهو عقب القراءة أقرب إلى الإحابة وعند الدعاء يستقل القلب، وإن قال الحراسيون يستحب استقبال وجه البيت قبل المصنف ويستحب الإكثار من القراءة لأن أكثر الوقوف عند قور أهل الحير والفصل. انتهى ملخصاً

ومنها : ما قال الشيخ عبدالمعطي الشافعي في (الإرشادات السبعة ص ١١١) زيادة قور المسلمين مندوبة للرجل لعمر مسلم وكنت حينئذ عن زيادة القور فردوها ونهت، ذكر كم الآخرة أم زيادة لسانه فمكرده إن كانت لغير غير سيء وعالم صالح، قرب أم زيادة القور السيء ومن ذكر معه فمندوبة لهم مندوب محرم إن كانت القور داخل البلد، ومع محرم إن كانت خارجة ومحل تدبر ياربهم، ذكر اهتبا إذا دن لهم تحليل أو الولي وأمت القنينة، ولم يفرش على إحتناهم مقصده كما هو العال، بل المحقق في هذا الرمان، وإلا فلا ربه في تحريمها، ويستحب الإكثار من القراءة لتحصل الإعتدال والعظة وتدكر لآخرة، وتذكّر الرادة عشية يوم الخميس ويوم الجمعة تمامه وذكره يوم السبت

وسمي المرائن بقصد براديه وجه الله وإصلاح قلوبه، وأن يكون على طهارة رجاء قبول دعائه لنفسه وللميت، وأن يسلم على من بالمفردة بقوله السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وذكر إلى آخرة - ثم إذا وصل إلى قبر ميتته قرب منه ودققت مستظلاً وجهه حاشعاً فثلاً، السلام عليك، ثم اقرأ عمده ما تيسر من القرآن كسورة الفاتحة وسورة تس وسورة تبارك وسورة الإخلاص والمعوذتين، والأفضل أن يكون وقت القراءة حالاً مستقلاً القلب فاصداً بضع الميت بما يتلو، وأن يكثر من التصديق، أن يرتب العرس لواء الصاهر، وأن يصح عليه حر بدأ أحضر ويحوى كل واحد من السيم وتذكّر زيادة الأقارب والدعاء لهم سيما الوالدين، فقد ورد في الحديث على زيادةهما والدعاء لهما أخبار كثيرة صحيحة



ومنها : مقال فقه المذهب الأربعة مؤلفوا كتاب (الفقه على المذاهب الأربعة ج ١ ص ٤١٤) ردة القبور محدودة للأنعام و تذكر الآخرة و تتأكد يوم الجمعة يوماً قبلها ويوماً بعدها ، يسعى للرائر الاشتغال بالدعاء و التصريح و الاعتقاد بالموثوق و قرائه القرآن للميت ، و أن ذلك ينفع الميت على الأصح



## ﴿ القبور المقصودة بالزيارة عند العامة ﴾

هناك قنود تقصد «لزيارة» وقد قصدت في القرون الإسلامية منذ يومها الأول والأعلام المداهب الأربعة حوالي كلمات بأحد الباحث الخبير منها دروساً من شتى المواضع ويقف بها على فوائد حميمة منها عرفان سيرة المسلمين وشعارهم في القرون الماضية حول زيارة القبور والتوسل والتسرك بها، والدعاء والصلاة لديها وحتم القرآن الكريم لمدهوبها، وإليك سدة منها

١ - بلال بن حمامة الحنثي مؤلف رسول الله ﷺ المتوفى سنة (٢٠) قره بدمشق وفي رأس القبر المبارك تاريخ باسمه رضى الله عنه، والدعاء في هذا الموضع المبارك مستجاب، قد حُرِّف ذلك كثير من الأولاد وأهل الحيرة المنسكين بزيارتهم. راجع (رحلة ابن جبير ص ٢٢٩).

٢ - سلمان الفارسي الصحابي العظيم المتوفى (٣٦) قال الخطيب البغدادي في (تاريخه ج ١ ص ١٣٦) قره الآن ظاهر معروف بقرب أبواب كسرى، عليه ماء وهناك خادم مقيم لحفظ الموضع وعمارته. وانتظر في أمر مصالحه. وقد رأيت الموضع ودرته غير مرة. وقال ابن العودي في (المنتظم ج ٥ ص ٧٥) قال القلاسي وسمون: زرتنا قبر سلمان وأخبرتنا

٣ - أبو أيوب الأنصاري الصحابي المتوفى (٥٢) بالردم قال الحاكم في (المستدرک ج ٣ ص ٤٥٨): يتعاهدون قره ويردونه ويستقون به إذا فحطوا. وذكره ابن العودي في (سفة الصفة ج ١ ص ١٨٧)

وقال الحطيب البغدادي في ( تاريخه ج ١ ص ١٥٢ ) قال الوليد حدثني  
 شيخ من أهل فلسطين أنه رأى بيعة بيضاء دون حائط القسطنطينية فقالوا هذا  
 قبر أبي أيوب الأنصاري صاحب النسي <sup>بالتسليم</sup> فأنيت تلك البيعة فمأمت قبره  
 في تلك النية و عليه فتدبل معلق بسلسلة

وي ( تاريخ ابن كثير ج ٨ ص ٥٩ ) وعلى قبره مرار ومجدوهم - أي  
 الروم - يعظمونه : قال الذهبي في ( الدول الإسلامية ج ١ ص ٢٢ ) فالروم  
 يعظم قبره ويستشفون إلى اليوم به

٤ - مصعب بن الزبير المتوفى (١٥٧) قال ابن الجوزي في ( المتكلم ج ٧  
 ص ٢٥٦ ) : زارت الممقة قبره بمسكن كما يراد قبر الحسين <sup>عليه السلام</sup>

٥ - عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال  
 الحطيب البغدادي في ( تاريخه ج ١ ص ١٢٣ ) مات السرطان فيها أصلاً جماعة  
 من أهل الفصل وعند المصلى المرسوم بحلقة العيد قبر كان يعرف بقبر الندور ويقال  
 إن المدفون فيه رجل من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بشر كالثامن مزارته ،  
 ويقصده دواخله منهم لقضاء حاجته ، حدثني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن  
 التميمي قال حدثني أبي قال كنت حالاً محصورة عند الدولة ونحن معتمون  
 بالقرب من مصلى الأعياد في الجانب الشرقي من مدينة السلام يريد الخروج معه  
 إلى همدان في أول يوم نزل المعسكر فوقع طرقة على الماء الذي على قبر الندور  
 فقال لي : ما هذا البناء ؟ فقلت :

هذا مشهد الندور ولم أقل : قبره لعلمي بطريقته من دون هذا واستحسن  
 اللفظه ، و قال : قد علمت أنه قبر الندور وإنما أردت شرح أمره فقلت : هذا  
 يقال : إنه قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،  
 ويقال : إنه قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، وإن بعض الخلقاء

أراد قتله خفيّاً فجعلت له ، هناك رية وسير عليها وهو لا يعلم فوقه فيها وهيل عليه التراب خيّاً ، وإثماً شهر بقر الندور لأفقه ما يكاد يندد له ندر إلا صبح وبلغ النادر ما يريد ، ولزمه الوقاء بالندور و أما أحد من سدر له مراداً لا احصيا كثرة ندوراً على أمور متعددة فبلغتها و لرمي السدر هو حيث به ، فلم يتقبل هذا القول و تكلم بما دلّ على أن هذا إثماً يقع منه السير إتفاقاً ، فيتسوق العوام بأصعافه و سيردون الأحداث فيه

فأمسكت فلما كان أيتام يسيرة وبعض ممكروا في موضع استدعاني في عدوة يوم وقال اركب معي إلى مشهد الندور عركت و رك في نفر من حاشيته إلى أن حثت به إلى الموضع ، فدخله و راد القر و صلى عنده و كمنين سعد مدحها سعدة أطال فيها المناجات بما أم يسمعه أحد ثم و كبت معه إلى حيمته و أقمت أيتاماً ثم رحل و رحلنا معه يريد همدان فلفهاها ، و أقمت فيها معه شهوداً فلما كان بعد ذلك استدعاني ، و قال لي : ألت تدكر ما حدثتني به في أمر مشهد الندور بغداد ؟ فقلت بلى ، فقال : إني خاطئك في معناه ندون ما كان في نفسي إعتقاداً لإحسان عثرتك ، والذي كان في نفسي في الحقيقة أن جميع ما يقال فيه كذب ، فلما كان بعد ذلك بمدينة طرقي أمر حشيت أن يقع و يتم و أعملت فكري في الإحتيال لرداله ، و لو جميع ما في بيوت أموال و سائر عساكري ، فلم أحد لذلك فيه مذهباً ، قد كرت ما أحرمسي به في السدر بمقبرة الندور فقلت :

لم لا احرب ذلك ؟ قدرت إن كفاني الله تعالى ذلك الأمر أن أحمل لصدوق هذا المشهد عشرة آلاف درهم صحاحاً ، فلما كان اليوم حاشيت الأخدار مكفائتي ذلك الأمر ، فتقدمت إلى أبي القاسم عبدالعزيز بن يوسف - يعني كانه - أن يكتب إلى أبي الربيعان - و كان حليفته في بغداد - يحملها إلى المشهد ثم التفت إلى عبد العزيز - و كان حاضراً - فقال له عبد العزيز : قد كنت بذلك

و فقد الكتاب .

٦- السيدة فصيحة إمنة أبي محمد الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب ، توفيت سنة : (٢٠٨) و دفنت بمدرب السباع و فرها معروف بأحابة الدعاء عمده و هو مبرتب رضى الله عنها . راجع ( حل ج ٢ ص ٣٠٢ )



## ﴿زيارة قبور ائمتنا المصومين عليهم السلام عند العامة﴾

وقد وردت كلمات أعلام العامة في البحث على زيارة قبور أهل بيت الوحي سلوات الله عليهم أجمعين، والتوسل بهم والتشرك بقصورهم والدعاء والصلاة و قراءة القرآن المجيد لديها تشير إلى ما يسهه مقام الإحتمار.

١- رأس الحسين - الإمام السبط الشهيد عليه السلام - بمصر قال إس حيدر المتوفى: (٦١٤) في (رحلته ص ١٢) هو في تاموت قصة مدفون تحت الأرض قد ننى عليه بيان حفيظ يفسر الوصف عنه ولا يحيط الإدراك به ، مجلل بأنواع الدساج ، محفوظ بأمثال المعد الكبار شمعاً أبيض، ومنه ما هو دون ذلك قد وضع أكثرها في أتوار قصة خالصة، ومنها مدهنة، وعلفت عليه قناديل قصة ، وحف أعلاه ككاهن بأمثال التماثيل ذهباً في مصنع شبه الروضة، يقيد الأضار حسناً وحمالاً، فيه من أنواع الرخام المجزء القريب الصنعة المديح الترسيع ما لا تتجمله المتخيلون ، ولا يحق أدنى وصفه الواقفون ، والمدخل إلى هذه الروضة على مسجد على مثالها في التائق والقرابة، حيطاته كلها رخام على الصفة المذكورة، وعن يمين الروضة المذكورة شمالها نيران من كليهما المدخل إليها وهما أسفاً على تلك الصفة بعينها، والأستار المديعة الصنعة من الديباج معلقة على الجميع

ومن أعجب ما شاهدناه في دخولنا إلى هذا المسجد المبارك حجر موسوع في البعد الذي يستقبله الداخل، شديد السواد والصبغ، صف الأشخاص كلها كأنه

المرآة الهندية الحديثة الصقل، وشاهدنا من إستلام الناس لنقر المارك وإحداقهم به وإتكابهم عليه وتمسحهم بالكسوة التي عليه وطواقم حوله مزدهمين داعين ما كين متوسلين إلى الله سبحانه وتعالى ببركة الثروة، المقدسة، ومتمرسين بما يذنب الأكاد ويصدع الحماد والأمر فيه أعظم ومرأى الحال أهول نعمنا الله سر كفة ذلك المشهد الكريم، وانما وقع الإلحاح منسدة من صغته مستدلاً على ما دراه ذلك، إذ لا ينسفي له اقل أن يتعدى لوصفه لأنه يقف موقف التقدير والمعجز، وبالجملة فما أطن في الوجود كله مصمماً أحمل منه، ولامرأى من البناء أعجب ولا أمدح، قدس الله العضو الكريم الذي فيه بمنته وكرمه

وهي ليلة اليوم المذكور، شاهدنا بالعمامة المعروفة، والقراءة وهي أيضاً إحدى عجائب الدنيا لما تحتوي عليه من مشاهد الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وأهل البيت والسحابة رسول الله عليهم والتابعين والعلماء والرهاد والأولياء ذوي الكرامات الشهيرة والأئمة العربية، وإتينا ذكرنا منها ما أمكنتنا مشاهدته، فمنها: فرسان النبي صلح، وفر روييل بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم حليل الرحمن صلوات الله عليهم أجمعين، وفر آسية امرأة فرعون رضى الله عنها، ومشاهد أهل البيت رضى الله عنهم أجمعين مشاهد أربعة عشر من الرجال وخمس من النساء، وعلى كل واحد منها بناء حليل، فهي بأمرها دوسات بديعة الإتقان عجينة النيان، فدوكل بها قوم يسكنون فيها، وممطونها، ومنظرها منظر عجيب، والمرايات متصلة لقوامها في كل شهر ثم ذكر تفصيل المشاهد:

عقد الشراوى الشيخ عبدالله الشافعي المتوفى (١١٧٢) في كتابه (الإتحاف بحب الأشراف ص ٢٥-٤٠) ما ما في ذلك المشهد وذكر فيه ريدته وشرطاً من الكرامات له، وإحياء يوم الثلاثاء بزيارته، وقال والركات في هذا المشهد مشاهدة مرتبة، والنفعات المائدة على دائره غير حقه، وهي صحة الدعوى مليئة، والأعمال بالنية والأبى الحطاب من دحيه في ذلك حرة لطيف مؤلف، واستقتى القاضي

ركى" الدين عبد العظيم في ذلك فقال هذا مكان شريف وبركته ظاهرة، والاعتقاد فيه حر والسلام، وما أجدر هذا المشهد الشريف والصريح الأتور المنيف بقول القائل

نفسى المبدء المشهد أسرار	من دونها حتر السوء حل
ورواق عرفيه أشرف بقعه	طلعت تعارلها المقول وتدهل
تمضى لهجته التواطر هيبه	وبرد عنه طرفة المتأمل
حدثت مكانته السجوم فودلو	أسمى يحاوره السماك الأعزل
وسماعدو أن تغسل نرمة	شعه فأصحي بالجنة يقتل

وقال في ذكر الكرامات:

منها : أن رجلاً يقال له شمس الدين القومسي كان ساكناً بالقرب من المشهد وكان معلم الكسوة الشريفة حصل له ضرر في عيبيه فكفّ نصره وكان كل يوم إذا صلى الصبح في مشهد الإمام الحسين يقف على باب المريح الشريف ويقول : يا سيدي أنا حارك قد كفّ ضرري وأطلب من الله مواسطتك أن يردّ عليّ ولو عيماً واحدة فببب هو دائم دات ليلة إذ رأى جماعة أتوا إلى المشهد الشريف فسئل عنهم فقيل له : هذا السيّد عليه السلام والمصحاة معه حاضراً لزيارة السيّد الحسين رضي الله عنه فدخل معهم، ثم قال : ما كان بقوله في البيضة، فالتفت الحسين إلى حذوّه وذكر له ذلك على سبيل المتعانة عنده في الرحل، فقال السيّد عليه السلام للإمام عليّ رضي الله عنه : يا عليّ كحلّله، فقال : سمعاً وطاعة وأمر من يده مكحلة ومروداً وقال له : قدّم حتى أكحلّك فتقدّم فلوّث المرود ووصفه في عينه اليمنى، فأحسن محرفان عظيم صرح سرخه عظيمة، فاستيقظ منها وهو ببعد حرارة الكحل في عينه ففتحت عينه اليمنى فصار ينظر بها إلى أن مات، وهذا الذي كان يطلبه واضطجع هذه البسط التي تعرض في مشهد الإمام الحسين رضي الله عنه وكتب عليها دفعاّ ولم تزل تعرض حتى تولى مصر الوزير المعظم محمد باشا الشريف من طرف حصرت



مولانا السلطان محمد خان نصر الله بعدد سبطاً اخرى وهي التي تفرش إلى الآن،  
ثم ذكر كرامة اخرى دفعت للشيخ أبي العسل نقيب السادة الحلوتية، وقال بعد  
بيان إحتصاص يوم الثلاثاء بزيادة ذلك المشهد ولقد ذكر في هذا الباب عدة من  
القصائد التي مدحت بها آل البيت الشريف وتوسلت فيها ساكن هذا المشهد  
الطيب فمما قلت فيه

آل طه ! ومن يقل آل طه	متعبراً بجاهكم لا ير د
حكم مدهي وعقد يعي	ليس لي مذهب سواء و عقد
منكم أتمد بل كل من في الك	ون من فيص فصلكم يستمد
سكم مهبط الرسالة و ال	وحى دمكم نور السوة يمدو
واكم في الملا مقام ربيع	م لكم به آل يس قد
بمن ست الرسول من دايها	لك إفتخاراً دأت للمهر عقد
ما حيناً هل مثل أمك ام	لشريف ؟ أو مثل حدك حد
دام قوم أن يلحفوك ولكس	بهم في الملا ديك بعد
حمك الله بالعبادة في دد	اك نسم بالشهادة بعد
لك في القر ب حبناً مقام	ولا عداك به حزى و طرد
ياكرم الدارين يا من له الده	ر على دعم من يعاند بعد
أب سيف على عداك ولكس	فيك حليم د م لفلك حد
كن من دام حصر فصلك عر	فصل آل النسي ليس بعد
طمة فسفت القناع حمماً	حب أصحى فيها لحدك لحد
دامصر فحر على كل مصر	دلها طالع تقرك سعيد
مشهد أنت فيه مشهد محد	كم سمي نحوه حواد مجد
د صريح حوى علاء صريح	كله مدل نفوح د مد
مدد ماله إنتهاء د سر	لايهاهي و روي لا بعد

رحمات للزائرين توالد  
 رضي الله عنكم آل طه  
 وسلام عليكم كل وقت  
 أنا في عرض مربية أنت فيها  
 أنا في عرض جدك الطاهر الطاهر  
 أنا في عرض من يعود كل  
 أنا في عرض من أتته غزال  
 أنا في عرض جدك المصطفى من  
 وفلت فيهم أيضاً رضي الله تعالى عنهم :

آل بيت النبي مالي سواكم  
 لست أخشى ريب الزمان و أنتم  
 من رضا هي فحاركم آل طه ؟  
 كل فضل لغيركم فإليكم  
 لا عدنا لكم موالد جود  
 باملوكاً لهم لواء المعالي  
 أي بيت كبيتكم آل طه ؟  
 روضة المجد و الفاخر أنتم  
 ولكم في الكتاب ذكر جميل  
 وعليكم أنسى الكتاب وهل به  
 ولكم في القضا يا آل طه !  
 قد قصدناك يا بني بنت رسو  
 يا حيناً ما مثل محدك محد  
 يا حيناً بحق جدك عطفاً

و جزيل من العطاء و رعد  
 ودعاء المقل مثلي جهد  
 ما تقنت بكم تهام و بعد  
 يا حيناً و بعد حاشا أرد  
 هر إذا ما الزمان بالخطب بعدو  
 رحل عليه و حالهم عنه بد  
 فعباهما والنصيم خصم ألد  
 كل عام له الرحال بشد

ملجأ أرميه للكرب في غد  
 عمدني في الغيوب يا آل أحمد  
 وعليكم سرا دق العز ممتد  
 يا بني الطهر بالامالة يسند  
 كل يوم زائر بكم مجد  
 و عليهم تاج السعادة يعقد  
 طهر الله ساكنيه و مجد  
 و عليكم طير المكاد غرد  
 يهتدي منه كل قناد يسعد  
 د ثناء الكتاب مجد وسود  
 منزل شامخ رفيع مشيد  
 ل الله والخير من جنابك يقصد  
 لثرف ولا كجدك من جد  
 لمحب بالخير منك تصود

كل وقت يسود بلثم فراً  
سادني أتعدوا محباً أنساكم  
و أعيشوا مقصراً ما له عي  
فعلكم فصرت حتى و حاشا  
يا إلهي سوى حب آل النبي  
أب عند مفترلت أرحو  
وقال في المشهد الحسيني أيضاً :

يا نديمي قم معي إلى الصفاء  
حيث مجرى الخليج والماء فيه  
هاتها يا نديم صرفاً و دعنى  
و أدرها مروحة بالتهاني  
هاتها يا نديم من غير حلط  
و القنى يا نديم تحت الأتيلا  
في كثيب من العزيرة بحثا  
ردسة راسها السيم سحيراً  
و لطيف النسيم بحث ما لخص  
يا حرير الخليج تعديبك نفسي  
يا نديمي جد و بدكراه و حدي  
هات حدث عن نيل مصر و دعنى  
و أعدلى حديث لدات مصر  
إن مصر الأحن الأرض عندي  
و عرامي فيها و عايبة قصدي  
و إلى المشهد الحسيني أسمى

أنت فيه بمفليته و يشهد  
مطلق الدمع في هواكم مفيد  
و حياكم إن أصل الأمر داشت  
بعد حبني لكم افايل بالرد  
ت آل النبي طه المعجند  
عملاً غير حب آل محمد إلح

و اسفنيها في الردمسة الفناء  
يتشنى كالعيثة الرفشاء  
من صربح الهوى فتيل الماء  
غير مزروحة ماء السماء  
إن حلط الدواء عين الداء  
ت سحيراً إذا أردت لقائي  
ل دلالا في حلة حصراء  
ساعتلال صحت به و اعتلاه  
من فيهنر هزة إستهزاء  
فلكم لنت في حماك مائي ؟  
و أحي داك المرام بالأغراء  
من فترات و دحلة فيحاء  
حديث اللذات عني نائي  
و على نيلها فصرت رحائي  
أن أرى سادتي نسي الزهراء  
داعياً راجياً قول دعائي

يا بن بنت الرسول إني محب  
يا كرام الأنام يا آل طه ؟  
ليس لي ملجأ سواكم و ذخير  
وقال فيه أيضاً :

يا آل طه امن أنى حبكم  
لذا بكم يا آل طه ! و هل  
تزدحم الناس بأعتابكم  
من جاءكم مستطراً فظلمكم  
يا سادتي يا صفة المصطفى  
أنتم ملاذي و عيادي ولي  
و حقكم إني محب لكم  
دقت في أعتابكم هائماً  
يا سبط طه يا حيناً على  
مشهدك السامي عدا كعبة  
بيت جديد حل فيه الهدى  
تفديك نفسي يا صريحاً حوى  
إني توسلت ما بك من  
يا زائر هذا المقام إعتنم  
بنشرح الصدر إذا ذرته  
كم فيه من نور و من رونق

فتعطف و احمل فولي جزائي  
حبكم مدهي و عقد دلايلى  
أرتجيه في شدتي و رحائي إلح

مؤملاً إحسانكم لا بصام  
بصام من لا ذ مقوم كرام ؟  
و المنهل العذب كثير الرّاحم  
فار من الجود بأقصى مرام  
يا من لهم في الفضل أعلى مقام  
قل بكم يا سادتي منتهام  
محبة لا يقتربها إنصرام  
و ما على من همام فيكم ملام  
صريحك المأنوس متى السلام  
لنا طواف حوله و استلام  
فصار كاليث العتيق الحرام  
حينئذ الببط الإمام الهمام  
عز و مجد شامخ و إحتشام  
فكم لمن سر إليه إعتنام ؟  
و تنحلي عنه الهموم المظام  
كأنه روضة حير الأنام. إلح

٢- قال المحمزاوي العدوي المتوفى. (١٣٠٣) في (مشارك الأنوار ص ٩٢)

بعد كلام طويل حول مشهد الإمام الحسين الشريف: و اعلم أنه ينسب كثرة الزيارة  
لهذا المشهد العظيم متوسلاً به إلى الله، و يطلب من هذا الإمام ما كان يطلب منه

في حياته. فأنه باب نعيم المكرور، فزيادته برذل عن الخطيئ والخطوب، ويصل إلى الله  
بأمواره والتوسل به كل قلب محسوب، ومن ذلك ما وقع لسيدي العارف بالله  
تعالى سيدي محمد سلسي شارح «العزيمة» الشهير بابن الست وهو أنه قد سرق  
كتبه جميعها من بيته قال: فتحير عقله، واشتد كربه فأنى إلى مقام ولي نعمتها  
الحسين منشداً لأبيات استعاث بها فتوجه إلى بيته بعد الرماية ومكثه في المقام  
مدة، فوجد كتبه في محلها قد حصرت من غير نقص لكتاب منها وهاهي  
الآيات :

أبعم حول من التبعاً لكم أدى	أو يشتكى ضيقاً وأنتم سادته
حاشا برد من اتقى لحناكم	يا آل أحمد أو تسر شواخته
لكم السيادة من ألت مربيكم	ولكم نطاق العز دارت هالته
هل ثم باب للنبي سواكم	من غيركم من دي الوردى ربحاثة
تباً لطرف لا يشاهد مشهداً	يعوى الحسين وتسلمه سلامته
فلزم رحماً سم سط محمد	مأمة راج وعيقت حياثته
ه حادماً للعب يرفع حياثه	مما يلاقي من بلا يا هالته

أمد بالله من فيض أمداده ومثمننا من فيض قربه، وتقبل أعذاره، وذكر  
لضعفهم في ذلك المشهد قوله :

مسرور كمثل الإله سام	تنواري الدور عند لقاء
حصه دنيا ما شاء في الأثر	من تعالى من في السما إله
سامه زانه حماء وقاه	وكاه بمنته و رضاه
إن عدا مكناً لمرآة آل ال	بيت من ثم قدره وعلاه
الإمام الحسين أشرف مولى	أمد الدير سره و وفاد
مدحته أي الكتاب و حياث	سنة الهاشمي طرز حلاه

وهناك كلمات مافية ليم ما ذكر حول المشهد الرأس الشريف لو جمعتها

بدا التأليف لأنت كتاباً حافلاً، وممّن أفرده بالتأليف الشيخ عبد الفتاح بن أبي بكر الشهير بالرسّام الشافعي له رسالة: (لورالعين في مدح رأس الحسين)

٣- الإمام الطاهر موسى بن جعفر عليه السلام المدفون بالكاظميّة الشهيد سنة ١٨٣ (١٨٣) أخرج الخطيب البغدادي في (تاريخه ج ١ ص ١٢٠) ما سنده عن أحمد بن حنبل بن حمدان الفطيمي قال: سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي الحلال - شيخ حنابلة عصره - يقول: ما همّني أمر فصدت فمر موسى بن جعفر فتوسّلت به إلّا سهل الله تعالى لي ما أحبّ

٤- وفي (شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٨) توفي بغداد الشريف أبو جعفر محمد بن الحواد بن علي بن موسى الرضا الحسيني أحد الأئمة عشر إماماً الذين تدعى فيهم الراصة العصمة، ودعى عند جدّه موسى و مشهدهما يشبه العامة بالزيارة.

٥- الإمام الطاهر أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال أبو بكر محمد بن المؤمل، خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر بن حزيمة وعديله أبي علي التقفي مع جماعة من مشايخنا وهم إمام داود بن علي بن موسى الرضا بطوس قال: فرأيت من تعظيمه يعني إمام حزيمة لتلك النعمة وتواضع لها و تصرّعه عندها ما تعيّرنا، راجع (ب ج ٧ ص ٣٨٨)

وقد أحرار أعلام العامة بل حتّوا الناس على زيارة قبر أبي بكر وعمر و عثمان، وقبور أئمة المذاهب الأربعة وأعلامهم في كتبهم كما في (المذاهب الأربعة ج ١ ص ٥٥١) و **القطب** في (المذاهب اللدنية) وشرر لئالي الحنفي في (مراقب العلاح) وإمام الحاج في (المدخل ج ١ ص ٢٦٥) وإمام الحواري في (مناقب أحمد ص ٣٥٤ و ٣٨١ و ٤٨٢) وإمام عساكر في (تاريخه ج ٢ ص ٤٦) و الخطيب البغدادي في (تاريخه) وغيرهم وهذا قليل من كثير مما تداول بين أجيال المسلمين منذ عهدهم المتقدم من لدن عهد الصحابة الأولين والتابعين لهم ما حاسل، ثم في أواخرهم

المتناعة من ريادة قريشهم الأعظم <sup>عليه السلام</sup> ومراقد الأئمة والأولياء والصالحين و  
العلماء وشد الرحال إليهم، والتوسل والاستشفاع بهم، وفي الراتبين علماء أعلام  
وأئمة يقتدى بهم في كثر من المداعب، على أن نقله هذه الأقاويل علماء وقادة  
إدتموا نلكم الأعمال شغلهم لها في مقام صيله المقبورين، وأرباب هاتيك المشاهد  
فعلى ذلك دفع التسالم بين عرف المسلمين في فردتهم المتطاولة، وذلك ينسب عن  
الإجماع المتحقق بين عرف الأمة الإسلامية على استحسان ذلك كله وكونه سنة  
متبعة

وأنت أيها القاريء الكريم المنصف إذا تدشرت فيما ذكرناه فهل تجد لما  
يصفه ابن تيمية وأدنايه الوهابيون مقبلاً من الصديق؟ فهل كان المسلمون الأوائل  
يرون ما يثنون به من الأعمال في مشاهد الموتى كبرية ثم يتقربون به إلى الله  
جل وعلا؟ حاشا لانتهم فرق المسلمين عامة بمثل هذه الفرية الشائنة، وهل تعد شيئاً  
من هاتيك الأعمال محتسباً بالشيعة؟ لاها الله. وهل الأعمال التي تأتي بها  
الشيعة عند القبور من التوسل والتسكع بها والدعاء والصلاة لديها الله جل وعلا  
حتم القرآن الكريم بلدها - وقد رعم هؤلاء السعاء أنها كاشفة عن الملوك والتأليه  
لعلي - ولده - غير ما يثني به أهل السنة، وفي مقدّمهم أئمتهم عند نلكم المزايدات  
من لدن عصر الصحابة حتى اليوم من سرد ألقاظ ريادة جامعة لعصائل المردود، ومن  
الدعاء عند قبره والصلاة لديه، وحتم القرآن المحيد عنده وإهداء ثوابه إليه، و  
التوسل والاستشفاع به، وطلب قضاء الحاجة من الله تعالى بموسيلته والتسكع به بالتزام  
أو تمريض أو تقبيل، وتعظيمه بكل ما اقتضته حرمة واستوجبه حظه فلو صحت أحلام  
ابن تيمية وأتباعه وتكون هذه الأعمال مدعة وصلالاً وعلوآً وتأكلاً وأفعالها حارجات  
رفقة الإسلام لم يسبق عندئذ معتنق بالإسلام منذ يومه الأول إلا ابن تيمية ومن  
لف لفته.

محقق على القاريء الكريم الآن أن يقف على كلمة والتفصلي من

أذئاب ابن تيمية ، الأخرى و يكون على بصيرة من أن الشيعة ليس بينها وبين المذاهب الأربعة قط احتلاو في هذه المواضع الهامة وإنما هي مما تسالت عليه الأمة الإسلامية جمعاء غير أن كتاب الهواهي حاج هائهم على الشيعة، فأجمعوا عليهم بيران الإحن و الشحنة و حادًا يقطعون كلمة التوحيد بأفلام مسمومة ، و يشقون عصا المسلمين ، و يلقون العلاف بينهم ادلك الدس طمع الله على قلوبهم وابعموا أهوائهم ..

ذكر القصبى في كتابه ( الصراع ج ٢ ص ٦٢٨ ) قول العلامة الأسيى من قصيدة له .

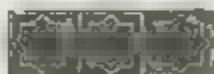
لا مدع أن كان الدعاء إليه و لها ساعداً و مغيرها لم يصعد  
ثم قل هذا القول عند جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم وعلهم من أقوال  
الردة والكفر الواضح وعود الله من الحدلان  
وقبل هذا البيت

و كذا الصلاة لدى القصور تر كآ	مدوى القصور وليس بالصع الردى
إن الأئمة من سلالة ها شم	نقل النسي و قدوة للمقتدى
قالوا الصلاة لدى محل قبورنا	في الفصل تعدل مثلها في المسجد
عنهم روتة لنا الثقات فالهدى	عهم إذا شئت الهداية فافتد
شرف المكان مدى المكان محقق	أحوالهم في دالك لم يتردد
حير عادة دتنا في مثله	من غيره فإليه فاعمد وافسد
و كذلك طلب الحوائج عنده	من دتنا أرحى ليل المقصد
بركاتها ترجى لداع انما	بركات شخص في الضريح موسد
لا مدع إن كان الدعاء إليه في	ها ساعداً و مغيرها لم يصعد

فقال: والقصيدة أعلمها من هذا النوع الفاحش المناقض لدين الإسلام ولعيرة من أديان الله انتهى.



«عدّ القسيمي القول بالشقاء وإحابة الدعاء عند قبر الحسين السبط عليه السلام من  
 من آفات الشيعة في (الصراع ج ٢ ص ٢١).  
 «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً» (الكهف: ٥)  
 انتهى كلام العلامة الأميني قدس سره في هذا الباب على طريق  
 الاختصار هنا.



## ﴿ الشيعة وزيارة القبور ﴾

وقد وردت روايات كثيرة في تربع الأحياء وحشهم على زيارة الأموات ، وخاصة زيارة قبر النسي الأقدس وأهل بيته المسمومين صلوات الله عليهم أجمعين عن طريق الشيعة الإمامية الإثنى عشرية الحقّة تشير إلى ما يسمعه المقام .

١ - روى الصدوق رسول الله تعالى عليه في الأمالي ما سنده عن العلاء بن المسيّب عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آمنة عليها السلام قال . قال الحسن بن علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله . يا أبا ما حراء من رارك ؟ فقال . من زارني أو رار أباك أو زارك أو رار أحاك كان حقاً علي أن أزره يوم القيامة حتى أحلصه من ذنوبه .

٢ - روى الصدوق عليه الرحمة في ثواب الأعمال ما سنده عن علي بن الحسين قال . قال الحسن عليه السلام يا أبا ما من رارك ؟ قال . يا سي من رارني حيّاً وميتاً ومن زار أباك حيّاً وميتاً ، ومن رارك حيّاً وميتاً ، ومن رار أحاك حيّاً وميتاً كان حقاً علي أن أزره يوم القيامة وأحلصه من ذنوبه وأدخله الجنة .

٣ - وفيه ما سنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال . من أتى الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله تعالى في أعلى علقته

٤ - وفيه ما سنده عن الحسن بن محمد القمي قال . قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام . أدنى ما ينال به رائر أبي عبد الله عليه السلام مشط الفرات إذا عرى حقه وحرمة ولابته أن يسفر له ما تقدّم من دنه وما تأخر

٥ - وفيه «سند» عن موسى بن القاسم العصري قال : ورد أبو عبد الله عليه السلام في أوّل ولاية أبي جعفر فتولّى المحفّ فقال يا موسى إذهب إلى الطريق الأعظم ، فقف على الطريق فانظر فاته سيجيئك رجل من ناحية القادسية فإذا دنا منك ، فقل له : هيهما رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك ، فيجيء معك قال : فذهبت حتى قفمت على الطريق والحرّ شديد فلم أرَ قائماً حتى كدّدت اعصى وانصرف فداعبه إذ نظرت إلى شيء مقلّ منه رجل على معبر قال : فلم أرَ أنظر إليه حتى دنا مني ، فقلت له : يا ههنا هيهما رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك وقد وصّك لي قال : إذهب بنا إليه قال : فحنته حتى أصبح بعيره ناحية قريباً من الخيمة قال : فدعاه فدخل الأعرابي إليه ، ودنوت أنا فصرت من الخيمة أسمع الكلام ولا أراهما فقال أبو عبد الله عليه السلام من أين قدمت ؟ قال : من أقصى اليمن ، قال : فأنت من موضع كذا وكذا ، قال : نعم أنا من موضع كذا وكذا قال : فما جئت هيهما ؟ قال : حنت زائر الحسين عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام فجئت من غير حاجة ليس إلا الرجدة ؟ قال : حنت من غير حاجة ليس إلا أن أصلي عنده وأروره واسلم عليه وأرجع إلى أهلي

قال أبو عبد الله عليه السلام : وما ترون من ريارته ؟ قال : نرى في ريارته البركة في أنفسنا وأهلينا وأولادنا وأموالنا ، ومعاشنا ومساء حوائجنا قال : فقال له أبو عبد الله عليه السلام : فلا أريدك من صلته فضلاً بأحد اليمن ؟ قال : ردني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن زيارة أبي عبد الله عليه السلام تعدل حجة مقبولة متقبلة راقية مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتعجب من ذلك فقال : أي والله حجتين مبرورتين متقبلتين راقيتين مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتعجب من ذلك ، فلم يرسل أبو عبد الله عليه السلام يريد حتى قال : ثلاثين حجة مبرورة متقبلة راقية مع رسول الله صلى الله عليه وآله

٦ - وفيه «سند» عن الحسن بن عليّ الوشاء قال : قلت للرضا عليه السلام : ما لمن أنى فمر أحد من الأئمة عليهم السلام ؟ قال له : مثل ما لمن أنى قس أبي عبد الله عليه السلام قال :

فقلت: ما لمن رار قبر أبي الحسن عليه السلام؟ قال: له مثل ما لم يرد قبر أبي عبد الله عليه السلام  
 ٧ - وفيه ما ساهه عن مزني قال: قرأت كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام الملع  
 شيعتي ان رادتي تعدل عند الله ألف حجة، قال قلت لأبي حمزة عليه السلام ألف حجة؟  
 قال: إي والله ألف حجة لمن زاده عارفاً بحقه.

٨ - وفيه ما ساهه عن سعد بن سعد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سئلته عن  
 فاطمة بنت موسى بن حمزة عليه السلام فقال: من رارها فله الجنة.

٩ - وفيه ما ساهه عن محمد بن يعقوب العطارد عمن دخل على أبي الحسن  
 علي بن محمد الهادي من أهل الرمي قال: دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام  
 فقال: أين كنت؟ قلت: ررت الحسين عليه السلام قال: أما أنت لو ردت قبر عبد العظيم  
 عندكم لكنت كمن رار الحسين بن علي عليه السلام

١٠ - وفي رواية عن حمزة بن محمد عن أبيه عن حذرة الحسين عن أبيه علي عليه السلام  
 ان رسول الله ﷺ قال له: لتقتلن في أرض العراق وتدفن بها، فقلت: يا رسول الله  
 ما لمن زار قبرها وعمارها وتعاهده؟ فقال: ما أنا بالحسن ان الله جعل قبره  
 وقبر ولدك مفاعاً من مفاع الجنة، وان الله جعل قلوب بنيها من حلقة وصفاة  
 من عبده نحن إليكم ونعم قنودكم، ويكثر دن رادتها تفرماً إلى الله تعالى  
 و مودة منهم لرسوله ﷺ

١١ - روى الكليني رسول الله تعالى عليه في الكافي ما ساهه عن حمزة بن  
 الحفري وحميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام في زيارة القنود قال: إياهم بأشون  
 بكم، فإذا عيتم عنهم استوحشوا

١٢ - وفيه ما ساهه عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول  
 عاشت فاطمة عليها السلام بعد أبيها حمزة و سبعين يوماً لم تر كاشرة ولا صاحكة فاني  
 قنود الشهداء في كل حمزة مرتين الاثنين والخميس، فتقول: ههنا كان رسول  
 الله ﷺ ههنا كان المشركون

١٣ - وفيه ما سنده عن إسحاق بن عمرو عن أبي الحسن عليه السلام قال قلت له المؤمن يعلم من يورث قبره؟ قال نعم ولا يزال مستأماً به مادام عند قبره فإذا قام وانصرف من قبره دخله من إيسرافه عن قبره وحشته

١٤ - وفيه ما سنده عن عمرو بن أبي المقدام قال مررت مع أبي جعفر عليه السلام بالقيع فمررتا بقبر رجل من أهل الكوفة من الشيعة قال فوقف عليه عليه السلام وقال: اللهم ارحم عرسته وصل وحدته وآس وحشته واسكن إليه من رحمتك ما تستضي بها عن رحمة من سواك وألحفه بمن كان يتولاه

١٥ - وفيه عن محمد بن أحمد قال كنت بعيد فمشيت مع علي بن بلال إلى قبر محمد بن إسماعيل بن ربيع فقال علي بن بلال قال لي صاحب هذا القبر عن الرضا عليه السلام قال من أتى قبر أخيه ثم وضع يده على القبر وقرا وإنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات آمن يوم الفرع الأكر أو يوم الفرع

١٦ - وفيه ما سنده عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام روروا موتكم ، وثمهم بمرحون ربائكم وليطلب أحدكم حاجته عند قبر أبيه ، وعند قبر أمه بما يدعو لهما

١٧ - وفيه ما سنده عن الجراح المدائني قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام كيف التسليم على القبور؟ قال تقول السلام على أهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحم الله المستقدمين منا والمتأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون

١٨ - في كامل الريرات ما سنده عن عمرو بن عثمان الرازي قال سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول من لم يقدر أن يورث ما يليق مواليد ، يكتب له ثواب رباتنا ، ومن لم يقدر على صلته فليصل صالح مواليد ، يكتب له ثواب صلته

١٩ - وفيه ما سنده عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام كيف أصح يدي على قبور المسلمين (المؤمنين)؟ فأشار بيده إلى الأرض ووضعها

عليها وهو مقابل القسلة .

٢٥ - في دعوات الراوي عن داود الرقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يقوم الرجل على قرايبه وقريبه ، وغير قريبه هل ينفعه ذلك؟ قال نعم إن ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهدية ، يبرح بها .

٢٦ - في كامل الزيارات ما سنده عن صفوان العمالي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في ملأ من الناس من أصحابه كثر غنية حميس إلى بقيع المدينيين فيقول السلام عليكم أهل الديار - ثلاثاً - رحمكم الله - ثلاثاً - ثم يلتفت إلى أصحابه فيقول هؤلاء خير منكم ، فيقولون يا رسول الله ولم آمنوا وآمنوا وحاهدوا وحاهدوا؟ فيقول . ن هؤلاء آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ومصوا على ذلك وأنا لهم على ذلك شهيد وأنتم تقولون بعدى ولا أدري ما تجدون بعدى .

٢٧ - وفيه ما سنده عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف أسلم على أهل القصور؟ قال نعم تقول السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين أنتم لنا فرط ، ونحن إن شاء الله بكم لاحقون

٢٨ - وفيه عن المعقل قال مررتُ بإنا أمرئاء عند قبر مؤمن سمع منات بعث الله ملكاً بعث الله عنده منزهة مكتف للحيات ثواب ما يعمل ذلك المحدث ، فدا بعث الله من قبره لم يمر على هول إلا صرعه الله عنه بذلك المحدث ، حتى بدخله الله به الجنة . وبعث مع إنا أمرئاء سورة الحمد والمعوذتين ، وقل هو الله أحد ، وآية الكرسي ثلاث مرات كل سورة وإنا أمرئاء سمع منات

٢٩ - وفيه ما سنده عن ابن سنان قال مررتُ أمير المؤمنين عليه السلام على القصور فأخذ في العبادة ثم قال من يمينه - السلام عليكم يا أهل القصور من أهل القصور أنتم لنا فرط ، ونحن لكم تبع ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ثم إلتفت عن يساره وقال - مثل ذلك .

٢٥ - وفيه ما سنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال يخرج أحدكم إلى القنود فيكلم ويقول السلام على أهل القنود السلام على من كان فيها من المسلمين والمؤمنين أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع ، وإنا بكم لاحقون ، وإنا لله وإنا إليه راجعون يا أهل القنود بعد سكني القنود ، يا أهل القنود بعد العمة والسرور صرتم إلى القنود يا أهل القنود كيف حدثتم طعم الموت ؟ ثم يقول ويل لمن صار إلى النار فيهريق دمه ثم ينصرف .

٢٦ - في العقبة كانت وطمة عليها السلام تأتي فيور الشهداء كل عداة ست فتأتي قبر حمزة فتترحم عليه وتستغفر له .

٢٨ - في البحار : دعاء دعاه علي عليه السلام لأهل لقنود بسم الله الرحمن الرحيم والسلام على أهل لا إله إلا الله من أهل لا إله إلا الله يا أهل لا إله إلا الله بحق لا إله إلا الله كيف حدثتم قول لا إله إلا الله من لا إله إلا الله يا لا إله إلا الله بحق لا إله إلا الله اغفر لمن قال لا إله إلا الله واحشروا في رمة من قال لا إله إلا الله بعد رسول الله علي عليه السلام ولي الله . فقال علي عليه السلام إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قرأ هذا الدعاء أعطاه الله سبحانه ثمانين نواب حمير سه ، و كفر عنه سيئات حمير سنة ولأبويه أبناً

٢٩ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تكلم بكلام الدب في خمسة مواضع أحبط الله عمله سبعون سنة أدلها في المسجد ، والثاني عند قراءة القرآن ، والثالث عند تشييع الجسدة ، والرابع في بقرة ، والخامس عند الأذان

٣٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل كره لي ست حال ، وكرههم للأوصياء من ولدي وأنواعهم من بعدي العت في الصلاة ، والرفث في الصوم والمنزلة الصدقة ، وإيثار العنف مباحداً ، والتطلع في الدور ، والصحت بين القنود

٣١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله يكره الكلام في سبع مواضع ، فمن تكلم

فيهن "يعيد ذكر الله لا يستحب الله دعائه إلى أربعين يوماً" أحدها عند العنزة ،  
وعند المقررة ، وعند المرمى ، وفي مجلس العلم ، وفي المساجد ، وعند الجماع ،  
وعند المصيبة

٣٣- قال رسول الله ﷺ "عشرة أشياء تورث اللسان: الحمامة على المقررة ،  
وأكل سؤد القار ، وأكل التفاح الحامض ، وإلقاء القملة بالحبة ، والبول في الماء  
الراكد ، وأكل الكربرة ، والأكل على العنزة ، والعتث بالدكر ، وقراءة ألواح  
الغور ، وأكل ما لم يذكر اسم الله عز وجل عليه "

٣٣- روى علي بن أبي حمزة عن النبي ﷺ أنه قال في وصيته له يا علي "تسعة  
أشياء تورث لسان أكل التفاح الحامض ، وأكل الكربرة والحسن ، وسؤد القار  
وقراءة كتبه ، الغور ، والمشي بين إمرأتين ، وطرح القملة ، والحمامة على المقررة ،  
والبول في الماء الراكد

٣٤- ومما ورد من كلام الرهاد "عشرة أشياء تورث الغم" : لس السراويل  
قائماً ، وحشي بين لأعنام ، وفص "شعر النجبة بالأسنان ، والقعود على أسكفة  
الماء ، والأكل بالشمال ، ومسح الوجه باليد ، والمشي على فصوص البيض ،  
واللعب بالحصى ، والاستنقاء باليمين ، والصحك في المقابر ، وكثرة الاستمتاع "





## ﴿زيارة القبور وحكمتها﴾

واعلم أن لزينة القمود آثراً كثيرة في نفس الزائر والمزور وأما الزائر فأهملها  
 الإغشار لمن اعتبر واستيقظ، فيأتمر بما أمر به في دينه ويستهي عما نهى عنه فيثاب  
 بما يثاب في ربه وتتم المردوفه المعصية والرحمة مدعى الزائر والاستعداد له  
 وقراءة القرآن الكريم عند قبره والصدقة لتجفيف عذابه أو ترفيع درجاته  
 وإن الروايات الواردة في ذلك كثيرة لاسمها عظام الإحتصار فشير إلى سبعة منها  
 هي أمالي المصنف رحمه الله تعالى عليه «سندده عن أبي عبد الله الرضوي قال  
 قال الأصبغي: دخلت القبرة فبينما أمشي شاذعها إذ صرت بحادية أحسن وجهاً،  
 وإذا كالش الدلي، فلم أزل أنعمها وأحس نفسي عنها حتى انتهت إلى المقبر إلى  
 قبر فجلست عنده ثم أثنأت تقول صوت ما يكاد بين هذا والله هو الملسكن لاما به  
 نمرأ مساهداً والله هو المعرق بين الأحباب، والمفرب من الحساب، وبه عرفان الرحمة  
 من العذاب، أنه مسح لك في فرك وتممذك بما تصد به نيك اما اني لا أقول  
 خلاف ما اعلم كان علمي بك حواداً وإذا أثبت أثبت وساداً وإذا اعتصمت وحدث  
 عماداً ثم قالت

يا ليت شعري كيف عيرك الملا	ام كيف صار جمال وجهك في الثرى
لله درك أي كهمل عيسموا	تحت الحماذل لا تحس ولا ترى
لنا وحلماً بعد حرم رافه	مأس وحود حين بطرق للقرى
لم، نقلت إلى المقبر والى	دنت الهموم فغاب عن عيني الكرى

وفيه: «سأدرك من مالك من دسار يقول أنت الحسانة فوفقت عليها قلت

أنت القصور فناديتها  
وأين الملئى إذا ما دعا  
وأين العزيز إذا ما افتخر  
وأين المبدل بسلطانه

قال فأحسني صوت من ناحيه المقابر ولا أرى سورة:

تعاونا جميعاً فما محتر  
نروح ونعدو منات الثرى  
فما سألنى عن اناس مصوا  
أما لك فيما ترى مفسر

وهي بهج البلاغة: فل مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب عليه السلام - وقد رجع من صفين فأشرف على القصور بطهر الكوفة - وبأهل  
الديار الموحشة والمحلل المقترة، والقصور المظلمة، يا أهل الثرى، يا أهل العربة،  
يا أهل الوحدة، يا أهل الوحشة، أنتم لنا فرط سابق، ونحن لكم تسع لاحق، أما  
الدور فقد سكنت، وأما الأرواح فقد تكلمت، دائماً الأموال فقد فسدت هذا حشر  
ما عدنا، فما خبر ما عندكم؟

ثم ألقب إلى أصحابه فقال أما والله لو أدرك لهم في الكلام، لأحرقكم أن  
خير الزاد الثقوى،

قوله عليه السلام: «فرط، الفرط: المتقدمون»

وفي وصية النبي الكريم عليه السلام أنادر وصي الله عنه «ور القصور تذكر بها  
الآخرة ولا تترده ليلاً، وعسل المسوئى يتحرك قلبك، وإن الحسد الحادي عظة  
بليمة، وصل على الموتى، فإن ذلك يحرك، فإن الحزين في طلب الله»

قوله عليه السلام: «الحادي، الحالى من الروح»

وحد على قبر مكتوماً:

مقيم إلى أن يبعث الله خلقه  
لنأفك لا يرحسى وأنت رقيب

ترى بللى في كل يوم و ليلة  
 و نسي كما تبلى و أنت حبيب  
 و قل الإمام الحسن بن علي عليه السلام . تمت صديق لنا صالح ، و قد ساء و معددا  
 على القبر يوماً ، فجاء صليفاً أشيم ، و رفع طرف الثوب و نادى يا فلان .  
 إن نتج منها نتج من ذى عطية  
 و إلا فاني لا إخالك رجياً  
 و في الحديث المرفوع . أنه إيلاً كان إذا تبع العنازة أكثر الصمات ، و رنى  
 عليه كآبة ظاهرة ، و أكثر حديث النفس .

سمع أمواله رداه رجلاً يقول في حجارة . من هذا ؟ فقال . أنت ، فان كرهت  
 فانا

سمع الحسن عليه السلام امرأة تسكى حلف حجارة ، و تقول : يا أنثاء ، مثل يومك لم  
 أرها فقال : بل أنك مثل يومه لم يره .

و كان مكحول إذا رأى حجارة قال . اعد فانا راعون .

قال ابن شاذان : اطلعت امرأة سالحة في لحد فقالت لامرأة معها : هذا كندوج  
 العمل - يعني حرانته - و كانت تعطيها الشيء بعد الشيء فأمرها أن تصدق به ، و تقول .

اذ هبي فضي هذا في كندوج العمل

أحارعة رديه أن أنها

إذا ما أهل قري و دعوني

و عودر أعظمي في لحد قري

نهب الريح فوق مصط قري

مقيسم لا يكلمني صديق

وذاك الذي لا الهجران حولاً

و قال آخر :

يهيلوبه فوقى و أدمعهم تجري

شعر ضبي يومين عني و عن ذكرى

كأنني ما خواني على حافتي قري

فيايتها المدري علي دموعه

عفا الله عني يوم اترك نادياً  
 اراد فلا أدري وأحس فلا أدري  
 وفي الحديث المرفوع «ما رأيت منظرأ إلا والقرا أقطع منه»  
 وفي رواية: قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين عليه السلام «ور  
 القصور تدكرها الآخرة، وعسل الموتى يتحرك قلبك، فإن العبد الغضاي عظة  
 بليغة وصل على الصائرا لعله يحركك، فإن الحزين قريب من الله»  
 وفي رواية: قال الإمام علي عليه السلام - إذ مر بمقرة - «السلام عليكم يا  
 أهل الديار الموحشة، والمحال المقرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين و  
 المسلمات، أنتم لنا فرط ونحن لكم نزع، ترددكم عما قليل، ولحقكم بعد  
 زمان قصير اللهم اغفر لنا ولهم ونعاورعنا وعنهم، الحمد لله الذي جعل الأرض  
 كفناً، أحياء وأمواتاً، والحمد لله الذي منها حلفنا وعليها ممشانا، وفيها معاشنا،  
 وإلهنا بعد ما طويلى ذكر المعاد وقبح المكاف، وأعد للحساب»  
 وفي أحقاق الحق: قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال «لم أر أعظم منقرة  
 ولا آس من كتاب الله... الحديث».

وفي دعوات الراويدي: وقبل لأمر المؤمنين عليهم السلام ما شأنك جادرت المنقرة؟  
 فقال: إنني أخدم حيران سددق يكفون السيئة ويدكرون الآخرة.  
 وفيه: وقال ابن عباس إن رجلاً سرب حنائه على قبر ولم يعلم أنه قبر  
 من؟ فقرأ «تبارك الذي سده الملك» فسمع صائحاً يقول: هي المسجبة، قد كرك ذلك  
 للنبي عليه السلام فقال هي المسجبة من عذاب القبر

وفي كامل الزيارات: يا سادة عن مسعدة من رباد عن جعفر بن محمد عن أبيه  
 عن آبائه عليهم السلام قال: دخل علي أمير المؤمنين عليه السلام مقرة ومعه أسعابه، فندي:  
 يا أهل التربة ويا أهل القرية، ويا أهل العمود، ويا أهل اليهود أمّا أحمار  
 ما عندنا فموا لكم قد سمعت، وبقاكم قد مكحت، ودوركم قد سكنت فما  
 حرم عندكم؟ ثم إلتفت إلى أسعابه فقال: أما والله لو يؤدون لهم في الكلام لقالوا-

لم يتزود مثل التقوى زاد.

قوله **إِنَّا** «الخمود» حمود النار سكون لهنها، يقال أخذ إذا سكن وسكت، و«الهمود» الموت، و«طغوا النار» أذهاب حرارتها، والهامد الدالي المسود المتغير.

وفي الموارد: عن أبي عبد الله **إِنَّا** قال: إذا رزقتم موتاً كم قبل طلوع الشمس سمعوا وأحلموكم، وإذا رزقوهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوكم وفي كامل الزيارة: ما سنده عن ابن أبي المقدم عن أبيه قال: مررت مع أبي جعفر **إِنَّا** بالقيع فمررتا بقبر رجل من أهل الكوفة من الشيعة، فقلت لأبي جعفر **إِنَّا** جعلت فداك هذا قبر رجل من الشيعة، قال: فوقف عليه، وقال: اللهم ارحم عرته وصل وحدته، وآس وحشته، وآمن روعته، وأسكن إليه من رحمتك ما يستغني بها عن رحمة من سواك وألحقه ممن كان يتولاه.

وفي مصباح الرياسة: إذا أردت ريادة المؤمنين فيسمى أن يكون يوم الخميس، وإلا في أي وقت شئت وصعته أن تستقبل القبلة وتضع يدك على الفرس تقول اللهم ارحم عرته وصل وحدته وآس وحشته، وآمن روعته وأسكن إليه من رحمتك رحمة يستغني بها عن رحمة من سواك وألحقه ممن كان يتولاه ثم قرأ: **إِذَا أُنزِلْنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ سَمِعْنَا**

وفي رواية: عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله **إِنَّا** رزق الموتى؟ فقال نعم قلت فيعلمون إذا أتيناهم؟ قال: إي والله ليعلمون كم ويفرحون بكم، ويستأنسون إليكم، قل قلت: فأي شيء نقول إذا أتيناهم؟ قال قل اللهم حاو الأرض عن محبوبهم، وصاعد إلينا أرواحهم، ولقمهم منك رسولاً وأسكن إليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم، وتونس به وحشيتهم انك عن كل شيء قدير وإذا كنت بين القصور فاقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة، وأهد ذلك لهم فقد روي أن الله يشبه على عدد الأموات.

وفي الفقيه : وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إذا دخلت المقابر فقل :  
القبور ومن كان مؤمناً استروح إلى ذلك ، ومن كان منافقاً وحداً أله .

وفي رواية : قال رسول الله ﷺ : من قرأ آية من كتاب الله في مقبرة من  
مقابر المسلمين أعطاه الله ثواب سبعين بيتاً ، ومن ترحم على أهل المقابر نفع من النار  
ودخل الجنة وهو بضعك .

وفي رواية أخرى : قال رسول الله ﷺ : إذا قرأ المؤمن آية الكرسي و  
جعل ثواب قرائته لأهل القبور أدخله الله تعالى قبر كل ميت ويرفع الله للقاري درجة  
سنتين بيتاً ، دخلق الله من كل حرف ملكاً يسبح له إلى يوم القيامة .

وفي المحار : وردى عن الحسين بن علي عليه السلام . قال : من دخل المقابر فقال :  
اللهم رب هذه الأرواح القدية ، الأحقاد النالية والمظالم النخرة التي خرجت من  
الديار وهي بك مؤمنة ، أدخل عليهم روحاً منك وسلاماً مني كتب الله له بعد الخلق  
من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة .

وفيه : وردى أن أحسن ما يقال في المقابر إذا مررت عليه أن تقول وتقول :  
اللهم ولهم ماتوا واحترهم مع من أحبوا .

وفي عدة الداعي : روى عن النبي ﷺ : من دخل المقابر فقرأ سورة  
يس ، خفف الله عنهم يومئذ ، وكان له بعد من فيها حسنات .

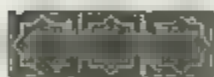
وفي المحار : عن مكي بن حميس قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا  
اعترف الرجل من إخوانكم من رباتنا أو زيارة قبورنا ، فاستقبلوه وسلموا عليه  
وهنؤوه بما وهب الله له فإن لكم مثل ثوابه ، ويفشاكم ثواب مثل ثوابه من رحمة الله  
والله مامن دخل يزورنا أو يزور قبورنا إلا غشيتة الرحمة وغفرت له ذنوبه .

وفي رواية : قال الله تعالى لمي عليه السلام : يا عيسى هب لي من عينك الدموع  
ومن قلبك الخشوع ، وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع ، فلعلك تأخذ  
موسمك منهم . قال : إني لاحق في الآحق .

وفي رواية : عن الإمام علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «استحيوا من الله حق الحياء قالوا : وما نفعل يا رسول الله؟ قال : فان كنتم فاعلين فلا بيتن أحدكم إلا وأجله بين عينيه وليحفظ الرأس وما دعا، والطن وما حوى، وليذكر الفرد والبلى، ومن أراد الآخرة فليدع زينة الدنيا»

وفي رواية : أنه أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام يا عيسى هب لي من عينك الدموع ومن قلبك المشووع ، واكحل عينيك بميل الحزن إذا صحك البطالون وقم على قبور الأموات فتادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ مواعظك منهم وقل : إنني للاحق بهم في اللاحقين

وفي دعاء الجوشن الكبير - رقم ٣٢ - «يا من في القود وعمرته...»



## ﴿ غرر المعكم ودرر كلم حول القبر وأصحابه وذاثره ﴾

كلمات قصار في المقام عن سيدنا محمد رسول الله الأعظم ﷺ وأئمتنا المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين فيها مواضع وصائح وحكم ومعارف ولطائف ينسفي لكل قارئ حيران ينظر فيها بطرا اعتدودة قطه، ونظر إنعساط وبصرة ثم يبعث بها غيره بل ينسفي أن تكتب على أبواب المقابر فتشير إلى سدة منها لا تأس على صاحب الإحتصار

١- قال النبي الكريم ﷺ «إطلع في القبور واعتبر بالشور»

٢- وقال ﷺ «أرهد الناس من لم ينس القبر والسلا» وترك أفضل ربة الدنيا وآثر ما ينفي على ما ينفي، ولم يعد عدأ من أب أمه وعدة نفسه في الموتى»

٣- وقال ﷺ: «إن الصدقة لتطفيء عن أهلها حر القبور وإنما يستطل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقة»

٤- وقال ﷺ: «إن العبي لتدخل الرحل القبر وتدخل الحمل القدر»

٥- وقال ﷺ: «من رأى عورة فترها كان كمن أحس سواد من قرها»

٦- وقال ﷺ: «وصل ركعتين في سواد الليل لو حشة القور».

٧- وقال ﷺ: «أرسمه يغرحون من القور ويدخلون في النار مغير

حساب، المائمون في العداة، والمافلون في المشيات، والماعمون الزكاة، والمصرودون في السيئات».



- ٨- وقال عليه السلام : «وهدية القبر أربعة أشياء ترك النعمة وإستراؤه من البول، وقراءة القرآن، وصلاة الليلية»
- ٩- وقال عليه السلام : «ألا ومن مات على حب آل محمد فتح الله له في قبره باباً إلى العنان ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة».
- ١٠- وقال عليه السلام : «في نعمة عشر شيئاً وضع عن الماء» - «ولا تقيم عند قبر»
- ١١- وقال عليه السلام : «إن الله كره لكم العت في الصلاة، والرفق في الصيام، والضحك عند المقابر».
- ١٢- وقال عليه السلام : «إن الميت يعرف من يحمله ومن يفعله ومن يدليه في قبره»
- ١٣- وقال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : «جاوز القور تعتبر»
- ١٤- فيما سئل قوم من اليهود عمر بن الخطاب عن الإثنين عشر أمراً منها :- وأخبرنا عن قبر سار صاحبه - فما أجاب عن شيء منها عمر فسئلوا علياً عليه السلام عنها فأجاب عنها جميعاً - إلى أن قال - وأما القبر الذي سار صاحبه فالحوت ساريوس في مطنه البحار السعة ...»
- ١٥- وقال عليه السلام : «ومن لم يفرح حسده كان حسده قراً لنفسه».
- ١٦- وقال عليه السلام : «أكثر داء كرم الموت ويوم حر وحكم من قوركم ويوم دفنكم بين يدي الله عز وجل يهن عليكم المصائب»
- ١٧- وقال عليه السلام : «من عظمت عليه مصيبه وليد كرم الموت فأنها تهون عليه ، ومن صاق به أمر فليد كرم القبر فته يشع»
- ١٨- وقال الإمام الرابع علي بن الحسين عليه السلام : «أشد ساعات إن آدم ثلاث ساعات: التي يمضي فيها ملك الموت، والساعة التي يقوم فيها من قبره، والساعة التي

يقوم فيها يريدني الله عز وجل فأما إلى الجنة وأما إلى النار.

١٩- وقال الإمام السامع موسى بن جعفر عليه السلام: «ثلاثة يتحرف منهن الجنون:

التغوث طين القصور المشي في خوف واحد والرجل ينام وحده».

٢٠- وفي المناجات المنظومة للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

إلهي فأمنني بتلقين حجتني إذا كان لي في القبر متوحي ومفجع

وقيل لأبراهيم بن آدم: بما وجدت الرهد؟ قل: ثلاثة أشياء: رأيت القبر

موحناً وليس لي موسى، ورأيت الطريق طويلاً وليس معي راد، ورأيت الجدار قاصياً

وليس معي حبة».



## ﴿ القبر أول منزل من منازل الآخرة ﴾

في الحصال: ما سنده عن الرهري قال: قال علي بن الحسين عليه السلام أشد ساعات  
 يا ابن آدم ثلاث ساعات الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، والساعة التي يقوم فيها  
 من قبره، والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى، فأما إلى الجنة وإما  
 إلى النار ثم قال: إن نجوت يا ابن آدم عند الموت فأنت أنت، وإلا هلكت، وإن سمعت  
 يا ابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت، وإلا هلكت، وإن سمعت يا ابن آدم في مقام  
 القبر فأت أنت، وإلا هلكت، وإن سمعت يا ابن آدم حين يحمل الناس على الصراط  
 فأنت أنت، وإلا هلكت، وإن سمعت يا ابن آدم حين يقوم الناس لرب العالمين فأنت أنت  
 وإلا هلكت ثم تلا: ومن درائهم برزخ إلى يوم يبعثون، قال هو القبر، وإن لهم فيه  
 لمعية سنكاً

والله إن القبر لروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ثم أقبل على رجل  
 من جلسائه فقال له: قد علمت ما كن السماء، ما كن الجنة من ما كن النار، وأي الرجلين  
 أنت وأي الدارين دارك

وفي البحار: عن علي بن الحسين عليه السلام قال: القبر أول منزل من منازل الآخرة  
 فإن نجى منه فما بعده أسير منه، وإن لم ينج منه فما بعده شر منه  
 وفي قرب الاسناد: ما سنده عن الحسين بن علي عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول  
 الله ﷺ: مستريح ومستراح منه، فأما المستريح فلعبد الصالح إستراح من عم  
 الدنيا، وما كان فيه من العباد إلى الراحة، ونعيم الآخرة، وأما المستراح منه فلعاجز

يستريح منه ملكه .

وفي الدر المنثور: عن قتادة قال: كنا مع رسول الله ﷺ إذ مرّت جنازة فقال: يستريح ويستراح منه، فقلنا: يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه؟ قال: العبد المأمور يستريح من نصب النذر وأداه إلى رحمة الله سبحانه وتعالى والعبد الفاجر يستريح منه العباد والملاذ والشجر والدواب

وفي البحار: قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: موت الأبرار راحة لأصهارهم، وموت الفجار راحة للعالم وفيه: قيل: إن من عجائب الدنيا أنك تسكن على من تدسه، وتطرح التراب على وجه من تكرمه .

وفيهِ: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ ما من بيت إلا وملاك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرّات فإذا وجد الإنسان قد بعد أحله ولفظ أكله، انقضى عليه الموت فمشيته كرمته وعمرته عمراته، فمن أهل بيته الباشرة شعرها والصارمة وجهها، الصارحة بويلها، الدكية بشعورها، فيقول ملك الموت: ويلكم ممّ الفراعيم فيم الجزع؟ والله ما أدمنت لأحد منكم مالا ولا فرقت له أحلا ولا أتيت حتى أمرت ولا قصت روحه حتى استأمرت وإن لي إليكم عودة ثم عودة حتى لأتني منكم أحداً . ثم قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لو مرّون مكانه وسمعوا كلامه لدخلوا عن منتهم وسكوا على نفوسهم حتى إذا حمل الميت على نعشه دهر روحه فوق النعش وهو نادى: يا أهلي ولدي لا تلمسوا منكم الدنيا كما لمست مني جمعة من حله ومن غير حله، وحلفت لغيري والمهتالة والتعلمات على فاحدروا من مثل ما رل بي

وفي نهج البلاغة: قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: فأنكم لو قد عانتم ما قد عان من مات منكم لحرّتم وذهلت من سمعتم وأطعتم، ولكن محبوس عنكم قد عانوا وقرب ما يطرح الحمام؟ ولقد مرّتم إن أصرّتم وأسمعتم إن سمعتم، وهديتهم إن اعتديتم، وسحق أقول لكم لقد حارّكم المر

وحررت بما فيه مرد حر وما سلّم عن الله بعد رسل السماء إلا البشر»  
 وفي بعض التفاسير: ان المؤمن بعد أسورة مريم وعنده العلماء قطع إشقي إلى  
 هذه الآية: «فلا تعجل عليهم إسماعيل لهم عدّة» مريم (٨٣) إنعت إلى تحدين السماء مشيراً  
 إليه بأن يعظه فقال إذا كانت الأنفاس بالعدد ولم يكن لها مدد فما أسرع ما يفده  
 وفيه: إن ابن عباس إذا قرأ هذه الآية مكي ويقول «آخر العدد حر ورحمك»  
 آخر العدد حر، أهلك. آخر العدد دخول قسرك»

وقال بعض الظرفاء: ان الإنسان مسافر ومنازله ستة، وقد قطع منها ثلاثة  
 وبقي ثلاثة فالتى قطعها أوّلها من كتم العدم إلى صلب الأب وراثت الأم كما قال  
 تعالى: «يخرج من بين الصلب والترائب» وثانيها: رحم الأم فالسبحانه وهو الذي  
 يصوّركم في الأرحام كيف يشاء وثالثها: من الرحم إلى مصاء الدب قال عز من  
 قائل: «وحمله وفضاله ثلاثون شهراً»

وأما المدرج الثلاث التي لم يقطعها: فأوّلها القبر قال الشيخ والقبر أوّل منزل  
 من منازل الآخرة، وآخر منزل منازل الدنيا وثانيها مصاء المحشر قال سبحانه: «و  
 عرصوا على ربك صفاً» وثالثها الحنة أو النار قال سبحانه «وريق في الحنة وريق  
 في السعير»

ونحن الآن في قطع مرحلة المدرج الرابع وعدّة قطع عمرنا، فأثامت فراسخ،  
 وساعات أميال، وألف سباحطوات، فكم من شخص بقي له فراسخ وآخر بقي له خطوات.



## « القبر و سؤال فكبر و منكر »

في أمالي الصدوق رسول الله تعالى عليه باسناده عن محمد بن عماره عن أبيه قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا. المراح و المسألة في القبر و الشفاعة»

وفي الحديث: «إذا وضع الميت في القبر أتاه ملكان منكر و فكبر، قيل: سمياً بذلك حيث بهمان على الإنسان عند إكمال الله تعالى عقله على وجه بنكره و يرتاع منه فسمياً منكرأ و فكبرأ.»

وهو الكافي: باسناده عن أبي بكر الحضرمي قال قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يسئل في القبر إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، والآخر دون يلهون عنهم وفيه: باسناده عن مشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال يحيى الملكان منكر و فكبر إلى الميت حين يردن أسوانهما كالرعد القاصف، وأصارهما كالبرق الخاطف يحطآن (بشداد ح) - أي يشقن - الأرض بأبوابهما ويطآن في شعورهما فيسئلان الميت من ربك و ما دينك؟ قال وذاك من مؤمناً قال: الله و ربي و ديني الإسلام، فيقولان له: ما تقول في هذا الرجل الذي حرق بين طهرائكم؟ فيقول: أعن محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تسألني، فيقولان له: تشهد أنه رسول الله فيقول: أشهد أنه رسول الله فيقولان له: لم نومة لأحلم فيها، و مسح له في قبره تسعة أدرع وفتح له باب إلى الجنة و يرى مقدمه فيها.

وإذا كان الرجل كافراً دخل عليه، و أقيم الشيطان بين يديه عيسه من تعاس

فيقولان له من ربك؟ وما دثك؟ وما تقول في هذا الرجل الذي قد خرج من بين  
طهرا بكم؟ فيقول لأدري فيخلبان بينه وبين الشيطان، فيسلط عليه في قبره تسعة  
وتسعين تسيناً، لو أن تسيناً واحداً منها نفخ في الأرض ما أشتت شجراً أبداً، ويفتح  
له باب إلى النار ويرى مقعده فيها

وفيهِ : ما سنده عن أبي بكر الحضرمي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أصلحك  
الله من المسئولون في قبورهم؟ قال من محض الإيمان، ومن محض الكفر قال - قلت -  
فحقبة هذا الخلق؟ قال يلهم الله عنهم ما يمشيهم قال قلت - وعم - يسألون؟ قال  
عن الحقبة القديمة بين أظهركم فيقول للمؤمن ما تقول في فلان من فلان؟ فيقول :  
ذاك إمامي، فيقال ثم أمام الله عينك، ويفتح له باب من الحقبة فما يبرأل ينحفه من  
روحها إلى يوم القيامة، ويقال للكافر ما تقول في فلان من فلان؟ قال فيقول : قد  
سمعت به وما أدري ما هو فيقال له لا أدري قال ويفتح له باب من النار فلا يزال  
ينحفه من حرها إلى يوم القيامة

وفي رواية: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث - : وهدبة منكرو وكبير أربعة  
أشياء : صدق اللسان، وترك العيبة، وقول الحق، والتواضع لكل أحد  
وقد حكى : قبلت من ورير كسرى يود دحهم وحدثه مكتوماً على منطقته  
تسع كلمات. وهي ان كان الله تكفل بأوراق العدد فالهم لماداء؟ وإن كانت الأوراق  
قسمت فالحرص لماداء؟ وإن كانت الدب عراة فالر كون إليها لماداء؟ وإن كانت الحقبة  
حقاً فترك العمل لماداء؟ وإن كان الصرح حقاً فتشديد النيران لماداء؟ وإن كانت النار حقاً  
فكثرة الصحاح لماداء؟ وإن كان العصب حقاً فجمع المال لماداء؟ وإن كان يوم القيامة حقاً  
فقلة الجرع لماداء؟ وإن كان إبليس عدوك فتداعك عدوك لماداء؟

وفي الكافي : ما سنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن المؤمن إذا  
أخرج من بيته شيعته الملائكة إلى قبره يردحسون عليه حتى إذا انتهى به إلى  
قبره، قالت له الأرض : مرحباً بك وأهلاً أما والله لقد كنت أحب أن يمشي علي

مثلث لترس ما أصنع بك، فتوسّع له مدّ صره ويدخل عليه في قمره ملكا القمر و  
 هما قعبدا القمر مسكر ومكبر فيلقيان فيه الروح إلى حقوبه، فيقعدانه ويستلانه  
 فيقولان له: من ربك؟ فيقول: الله فيقولان: ما دينك؟ فيقول: الإسلام، فيقولان: و  
 من سيّك؟ فيقول: محمد ﷺ فيقولان: ومن إمامك؟ فيقول: فلان قال: فينادي مناد  
 من السماء: صدق عبدي

أمر شواله في قمره من المعنة، وافتحوا له في قمره باباً إلى الجنة والسوء من  
 ثياب الجنة حتى يأثيبا، ومعدنا حير له ثم يقال له: ثم لومة عروس، ثم لومة  
 لاحلم فيها، قال: وإن كان كافراً أخرجت الملائكة نسيته إلى قمره تلفونه حتى  
 إذا انتهى به إلى قمره قالت له الأروس: لا مرحباً بك ولا أهلاً أما والله لقد كنت  
 أفض أن يمشي عليّ مثلث لآحرم لترس ما أصنع بك اليوم فتصيق عليه حتى  
 تلتقي حوائجه، قال: ثم يدخل عليه ملكا القمر وهما قعبدا القمر مسكر ومكبر  
 قال أبو صير: جعلت فداك بدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة؟  
 فقال: لا قال: فيقعدان ويلقيان فيه الروح إلى حقوبه فيقولان له: من ربك؟ فيتلحج  
 ويقول: قد سمعت الناس يقولون، فيقولان له: لا دريت، فيقولان له: ما دينك؟  
 فيتلحج، فيقولان له: لا دريت، فيقولان له: من سيّك؟ فيقول: قد سمعت الناس  
 يقولون، فيقولان له: لا دريت، ويسئل عن إمام زمانه قال: فينادي صاد من السماء  
 كذب عبدي

أمر شواله في قمره من النار والسوء من ثياب النار وافتحوا له باباً إلى النار  
 حتى يأثيبا، ومعدنا شرّ له، فيصردانه مرربة ثلاث صررات ليس عنها صرصة إلا  
 تنطير قمره نادراً لو صررت تلك المرربة حال تهمة لكات دمعاً  
 وقال أبو عبد الله عليه السلام: سلط الله عليه في قمره الحيات نمشه نهشاً والشیطان  
 يغمه غمّاً قال: وسمع عدايه من خلق الله إلا الحرّ والإنس قال: وانه لسمع حقيق  
 سالهم ونقص أيديهم وهو قول الله عز وجل: ونشت الله الأذى آمنوا بالقول الثابت



في العبادة الدنيا وفي الآخرة رسول الله ﷺ يفعل الله ما يشاء»

قوله **يَكَلِّمُ** «لا أدري» دعاء عليه ودكذب عمدي، أي كذب ولم معتقد ذات ولم يسمعه بقلبه

وهي رواية قال رسول الله ﷺ العاقبة على عشرة أوجه حمسة في الدين، وحمسة في الآخرة، وقمما ألتي في الدنيا العلم والعبادة والبرق الحلال والعسر على الشدة والشكر على النعمة، وثم ألتي في الآخرة وثمة ملك الموت يطلع ورحمه، ولا يردعه منكرو كبير في لقر دكون آمناً من لفرع الا كبر ويمحي سينانه وحسانه مقبولة ويمر على الصراط كالبرق للامع، ويدخل الجنة في السلامة وفي تحف العقول عن الإمام الرابع سيد الساجدين من الصادقين علي بن الحسين عليه السلام - يعط شيعته ولجائر أصحابه وتدكره إياهم كل يوم حمسة -

«أيها الناس إتقوا الله واعلموا أنكم إليه راجعون، فتجد كل نفس ما عملت من خير محصراً وما عملت من سوء تود لو أن بها دمه أمداً بعيداً ويحذركم الله به» وبحث ما من آدم العاقل وليس معولاً عنه ان أحدث أسرع شيء، إلیث قد أقبل لحوك حينئذ يطلعت، وموشك أن بدر كك فكان قد دعت أحدث، وقد قصص عليك روحك، وصبرت إلى فرك وحيداً، فردت إلیك رزحت وافتحم عليك ملكك مسكر وكبير لمساء لثك وشدمد إمتحانك ألا وان أول ما يسئلائك عن رزق الذي كنت بعده وعن بيت الذي أرسل إلیك وعن دمك الذي كتب يدين به، وعن كتابك الذي كتب تفتوه، وعن إمامك الذي كنت تتولاه، وعن عمرك فيما أميت، وعن مالك من أين إكتسبته وفيما أفقته؟

فجد حدرك، وانظر لمصك، وعد الحواب قبل الإمتحان والمسته والإختار فان لك مؤمناً عارفاً بدينك متبعاً للعتدين، موالياً لأولياء الله لك الله حجتك و أنطق لك بالصواب، فأحست الحواب وشررت بالعتة والرسوا من الله، واستقلتك الملائكة بالروح والريحان، وإن لم تكن كذلك تلحليج لك ودحت

حجبتك وعييت عن العوَاب ومثرت بالبار واستقلنتك الملائكة - ملائكة العذاب -  
نزل من حميم ونصلية جحيم... الحديث.

وعبرها من الروايات الواردة في المقام تركها روماً للاختصار  
ونسمى لنا أن تشير إلى مذهب إليه الشيعة الإمامية الإثنى عشرية الحققة في المقام:  
في أوائل المقالات: قال الشيخ المعبود رسول الله تعالى عليه: «إن القول  
في نزول الملكين على أصحاب القبور ومساثلتهما عن الاعتقاد صحيح، وعليه إجماع  
الشيعة وأصحاب الحديث وتفسير مجمله أن الله تعالى يرسل على من يريد تنعيمه  
بعد الموت ملكين إسمهما: «مشر» و«شبر» فيسئلانه عن ربه حلت عظمته وعن نبه و  
وليه، فيجيبهما بالحق الذي فارق الدنيا على إعتقاده والصواب، ويكون الغرض  
في مسألتهما إسنخراح العلامة بما يستحقه من النعيم فيجداها منه في الجواب

ويسرر حلّ حلاله على من يريد تنعيمه في الروح ملكين إسماهما ناكر و  
لكير فيؤكلهما بعداه ويكون المرص من مسألتهما له إسنخراح علامه إسنخراجه  
من العذاب مما يظهر من جوابه من التخلّص عن العقاب أو الحرص على سوء الاعتقاد أو  
أعلامه وعبره عن العوَاب، وليس يرسل الملكان من أصحاب القبور إلا على من ذكرناه  
ولا يشوخته سؤالهما منهم إلا على الأحياء بعد الموت لما وصعاه، وهذا هو مذهب  
جملة الأحرار من الإمامية، ولهم فيما سطر منه آثار وليس لمتكلمهم من قبل فيه  
مقال عرفته فأحكيه على النظام

وفي شرح عقائد الصدوق رحمه الله تعالى عليه قال: «حالت الآثار الصالحة  
عن النبي ﷺ أن الملائكة ترسل على المفسورين، فتسألهم عن أديانهم وألفاظ  
الأخبار بذلك متقاربة فيها» أن ملكين لله تعالى يقال لهما: ناكر و«لكير» يرسلان  
على الميت فيسئلانه عن ربه ونبه و«دسه» وإمامه، فإن أحاب بالحق سلموه إلى  
ملائكة النعيم، وإن ارتج سلموه إلى ملائكة العذاب

وفي بعض الأحكام: أن إسمي الملكين الذين يرسلان على الكافر ناكر و

تكبر وإسمي الملكين الذين يزلان على المؤمن مشر وشير قيل: إنما سمي ملكا الكافر فاكراً وشكراً لأنه يشكر الحق ويشكر ما نياه به ويكرهه، وسمي ملكا المؤمن مشراً وشكراً لأنهما يشترانه من الله تعالى بالرضا والثواب المقيم، وإن هذين الاسمين ليسا مطلقاً لهما، وإنما عبارة عن فعلهما، وهذه أمور يتقارب بعضها من بعض ولا تستحيل معانيها.

وقد وردت روايات صحيحة، أن المؤمن المحض يثاب في القصر، وإن له روضة من رياض الجنة، وإن الكافر المحض يعاقب في القصر، وإن عليه حرمة من حجر النار، غيرهما يلهى عنه. ثم اختلفت كلمات المحدثين والمصريين فيمن يلهى عنه، فمنهم من قال: هم المستضعفون من المسلمين والصلبان والبلهاء، ومنهم من قال: هم المنافقون والعاسقون، وعلى الأول أحله العلماء وجمهور المحققين.

وفي أعمال العرفة: - وسبحان الذي في القصور قصده ..



## ﴿ الأعمال والأصدقاء في القبر ﴾

في الكافي: ما سنده عن أحمد العراساني قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا وضع الميت في قبره مثل له شخص، فقال له: يا هذا كنت ثلاثة: كان دركك فانقطع فانقطع أحلك وكان أهلوك وحكموك وأمر فواعتك وكنت عملك، فمقيت معداً أما اني كنت أهون الثلاثة عليك

وهيه: ما سنده عن أبي سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره، والسر يطل عليه ويستنحي السر راحيه. وإذا دخل عليه الملكان اللذان يلبان مسائلته قال: السر للصلاة والزكاة، ودوكمما صاحبكم فإن عجزتم عنه، فأبادوه.

وهي شرح ابن أبي الحديد: في الحكم لمسونه إلى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - قال «لا بد لك من رفيق فأحمله حسن الوجه طيب الريح وهو العمل الصالح»

وهي رواية: قال علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي مشر شيعتك وأتصارك بحمال عشر أولها: طيب المولد، وثانيها: إيمانهم بالله، وثالثها: حب الله عز وجل، ورابعها: الفصح في قبورهم، وخامسها: النور على الصراط بين أعينهم، وسادسها: نزع الفقر من بين أعينهم وعنى قلوبهم، وسابعها: المقت من الله عز وجل لأعدائهم، وثامنها: الأمن من الجدام، يا علي «وتاسعها: إنحطاط الدنوب والسننات عنهم، وعاشرهم هم ممي في الجنة وأنامهم»

وفي رواية أخرى: عن حمزة بن حبيب قال: سئل النبي ﷺ عن الصلاة فقال: الصلاة من شرائع الدين، وفيها مرحات الرقة، عز وجل: وهي مهاج الأنبياء وللصالحين حب الملائكة، وهدى وامن و نور المعرفة وبر كفاي الرزق، وراحه للبدن و كراهه للشيطان، وسلاح على الكافر وإحابة للدعاء وقبول للأعمال و راد المؤمنين من الديق إلى الآخرة و شفع بينه وبين ملث الموت و اس في قبره و عرائش تحت جنته و جواب لمنكر و كبير

أقول: وقد حكى لي بعض الرهات والتقوى من أسد قاضي صبيحة الرابع من تاسع رجب المرحب سنة ١٣٩٢ هـ قد بقم المشرفة، وعلى وفيها المعصومة آلاف الثناء والتحية، أنه رأى بأنه مات، ودفعه المومنون، فعاد بكبر ومكر إليه دفعه من جانب رجله فأسبى قبره، فلما دخل فيه إستشعر رأس أصابع رجله، ثم رأى ركنيه، ثم كفيه، ثم حبيه، فقال كنت رأيت حياً في القبر شهداً إيتهم على ذلك، فلما أراد أن يسألني عن أعمالى قلت لهما إني أردت أن أسئلكما قبل أن تسألني إدا مسرتلي على شمسكما أعصاني هكذا، فقالا سل! فقلت لهما شمسكما أعصاني السعة من مواضع السعة؟ فقالا نحن مكر وكبير فادا دخل في قبره ثم تلك المواضع السعة، فادا وجد فيها آثار لمودية نزل صاحبها عن عقائده وسائر أعماله، وإلا فندس به إلى ما استحقه من العذاب

وهي رواية: قال رجل لامي در المعاري أي شيء هو راد يوم القامة؟ فقال: حج حجة لمعظائم الامور وسم يوماً لرحرة الشور و صل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور.

وهي لرهة الما طرين: عن أبي اليت السمرقندي أنه حكى ان رجلاً ماتت احته فسنها وكفها ودفنها، فلما فرغ من دفنها تذكر بأنه دفن معها شيء غفل عنه فنش قبرها فلما شته وآه غير مادعت من قبر فذهب إلى أمه فاجلأ فسنلها عن احته و سن حالها، فقال أمه سيته إرتكمت احتي عند بها الله

تعالى هكذا فقالت أمه ما كانت سني امرأة سوء، ولكنها كانت لم تصل وإذا صلت  
سلك منها دنة

وهي رواية: قال رسول الله ﷺ ومن يعمل امتي عمل قوم لوط ثم يموت  
على ذلك فهو مؤجل إلى أن يوضع في لحدّه فاذا وضع لم يمكث أكثر من ثلاثة  
تقدّمه الأرض إلى حملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم

وهي رواية: أن القمر ينادي للإنسان في كل يوم يا بني آدم أبايت الوحدة،  
أبايت الوحشة، أبايت العزلة، أبايت المقارب والحيث  
وفي تفسير مقتنيات الدرر: أن للإنسان أربعة أعداء المال، والأهل والأولاد  
والأصدقاء وهي لا تدخل في القمر فيبقى قريباً منهم

وأما له أربعة أصدقاء وهي كلمة الشهادة والصلاة والصوم ودكر الله تعالى  
وهي تدخل في القمر وتسمع عند الله تعالى فتصحب الميت فلا يبقى وحيداً

وهي تفسير روح البيان: كان في زمن حاتم الأصم شش فحضر مجلس  
حاتم يوماً، فتاب على يده وأحياء الله تعالى بالتوبة فقال له حاتم كم شئت من  
القبور؟ فقال سمع آلف، قال كم في سنة؟ قال في عشرين سنة، فعشى على حاتم،  
فلما أفاق قال، قبور المسلمين أم قبور الكافرين قال بل قبور الكافرين فقال، كم قبر  
أوجدت صاحبه على غير القبور؟ قال وجدت ثلاثاً قبر صاحبه على القبلة والنافون  
على غير القبلة ففتى على حاتم

قوله، «بل قبور الكافرين» محتمل الأمرين أحدهما - قبور الكافرين  
فقط نابهما - سم الكافرين «المسلمين والآخر هو الأذوق» فإن الكافرين ما كانوا  
يدفنون على القبلة، ولأمرأ أن من حوّل وجهه في الدب عن القبلة من منافق  
الإسلام، وتذكر في الصلاة ويتحوّل وجهه عنها في القمر

وهي حياة الحيوان للدميري عن البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن  
محمود قال كنت عند إسعاف فأنه رحل فقال - أقبلنا جرحاً حتى إذا كنا

في الصفاح توفى صاحبها ، فحمر ناله فداً أسود صالح - نوع من الحيوان يدخل في القبور في كل المقبور وله صورة متوحشة - قد أخذ اللحد كله قال فحمر ناله فداً أسود صالح قد قرأ فداً أسود صالح قد أخذ اللحد كله قال فحمر ناله ثانياً فداً أسود صالح قد أخذ اللحد كله قال فتر كنائه وآتيناك سئلك ماذا تأمر ناله قال إني عتس داك عمله الذي كان يعمل إدهوا فادسوه في معها فوالله لو حمرتم له الأرض كلها لو حمرتم ذلك قل فلقبائه في قبر منها فلهما قصيرا سمرنا آتيناك إمر أنه فسئلها عنه ، فقالت كان مبيع الطعام فوحد فوت أهله كل يوم ثم يحلط فيه مثله من قصص الشخير ثم يسبه ، فمدت بذلك

وقد ورد : ولما احتضر سلمان الفارسي رضي الله عنه تعشّر عند موته فقبل له علي م تأسعت يا أبا عبد الله ؟ فقال ليس تأسمتي على الدنيا ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا قال ليكن بلفة أحدكم كراد الزاك ، وأحاف أن نكون قد حادونا أمره ، وحولي هذه الأشياء وأتد إلى ما بي بيته وإدا هو سيف ودمت وحنفة

وقد حكى : ولما مات جالسوس وجد في حبه رقة فيها مكتوب أحقق الحنفية من ملأ بطنه كل ما يجد وما كلفه فلهجعت وما تصدقت به فله وحك وما خلعت ، فلميرك والمحسن حي وإن نعل إلى در الملى والمسيء ميت وإن بقي في الدب والصناعة تضر الحكة ، وبالصبر تدر الأهمور والتدبير يكثر القدر ، ولم أر لئس آدم شيئاً أنفع من التوكل على الله تبارك وتعالى

وفي اسد الغابة : باساده عن عائشة عن النبي ﷺ أنه كان فاعداً وحوله من المهاجرين والانصار فقال رسول الله ﷺ : يا أيها الناس إنما مثل أحدكم ومثل أهله وماله وعمه كمثل رجل له اخوة ثلاثة فعال لأخيه الذي هو ماله وقد نزل به الموت بما عندك فقد نزل بي

ما ترى؟ فقال هـ لك عندي عني ولا نفع إلا ما دمت حياً فعد متى الآن ما أردت فمتي إذا فارقتك سذهب بي إلى غير ما ذهبت، و ما خدمي غيرك فالتفت النبي ﷺ و قال : هذا أخوه الذي هو ماله فأى أخ تردوه؟ فقالوا : لا سمع طائلاً يا رسول الله ﷺ .

ثم قال لأخيه الذي هو أهله : قد نزل بي الموت و حصر لي ما ترى فمادا عندك من العناء؟ قال عندي ان أمرستك و أقوم عليك و اعينك فادامت عينتك و كفتك و حطنتك و حملتك في الحملين، و شيعتك ثم ارجع و أنتي بحيره عند ما يستلمني عندك، فقال رسول الله ﷺ : أي أخ تردوه؟ قالوا لا سمع طائلاً يا رسول الله ﷺ ثم قال لأخيه الذي هو عمله مادا عندك مادا لديك؟ قال اشيعتك إلى فرك فادرس و حشمتك و اذهب عنك و احذر عنك و اقعد في كعبك فاشول بحمد ربك، فقال رسول الله ﷺ : فأى أخ تردون هذا الذي هو عمله؟ قالوا حير أخ يا رسول الله ﷺ قال : فالأمر هكذا

وفي المثل: «إدا وحدث العمر محباً فدخل فيه»

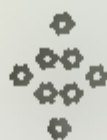
وفي بعض التفاسير، رأى بعض الطرقة بنتاً تموج على قبر أبيها، و تقول: يا أبت كنت فرض وراثتك، فمن فرشه الليلة، يا أبت كنت طعمك فمن أطعمك الليلة إلى غير ذلك فقال لبعض الأنفوسي كذلك بل قولي يا أبت و صمماك متوجهاً إلى القبر، ههنا يموت و ههنا أبت عنها، يا أبت هن كان القبر روضة لك من روض الجنة و ههنا من حجر البيران، يا أبت هل أحت الملكين، و لا؟ فعالت ما أحسن قولك أيتها الناصح قلت نصيحتك

فعني كذا عاقل دى مسكة أن يند كثر لموت و يتفكر في بعد العمر و يشتهي بالآمن : طاعة الله تعالى و صالح العمر و إصلاح النفس و كفا الأذى عن الناس بمردهم حقوقهم و سرك الكذب و القبيح، و ترك الإفراط في دعة الأرض و الحمامة، و ترك الإفراط في التمامة، و يرحم على نفسه



و يتأمل في وحدته في القرإد لا صديق له فيه إلا الايمان و الطاعة و صالح الأعمال ..

وفي الدعاء بعد قراءة القرآن المجيد : و اجعله لي اسأفي فري و اسأفي حشري و اجعلني ممن ترقيه بكل آية قرأتها درحة في أعلى عليين آمين  
رب العالمين .



## ﴿المعاصي و عذاب القبر﴾

ومن البش أن لكل داب وطعبان أثرأ وصعباً في النفس الإنسانية ، وتستغف عليه نعماته من الشقاء والهوان ، من الدقة والفساد ، ومن الهلاك والدمار . . . ثم يعتب في القبر بأنواع العذاب حسب أعماله الفاسدة وعقائده الباطلة ، وأقواله المنكرة قبل بعثه يوم القيامة أعادنا الله تعالى منها بحق محمد وآله المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين .

في نهج الملاحة : قال مولی الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : « فامكم لو قد عابتم ما قد عاب من مات منكم لجرعتم و دهلتم و سمعتم و أطمعتم ولكن معصوم عنكم ما قد عابنوا و قرب ما يطرح الحجاب » قال ابن أبي الحديد : و هذا الكلام يدل على صحة القول بعذاب القبر و أصحابنا كلهم يذهبون إليه

وفي الدر المنثور : عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يدعو : « اللهم إني أعود بك من الحبل ، و أعود بك من الحرس ، و أعود بك أن أزد إلى أزد العمر ، و أعود بك من فتنة الدآ ، و أعود بك من عذاب القبر »

وهي رواية : عن النبي صلى الله عليه وآله أنه مر على الضيف فوقف على قبر ثم قال الآن أقعدوه و سئلوه والذي بعثني بالحق نبأ لقد جرى به سريره من دار لقد تطاير قلبه رآ ، ثم وقف على قبر آخر فقال مثل مقالته على القبر الأول ، ثم قال صلى الله عليه وآله لو لا أنني أخشى على قلوبكم استلث الله أن سمعكم من عذاب القبر

مثل الذي أسمع . فقالوا يا رسول الله ما كان فعل هذين الرجلين فقال عليه السلام كان أحدهما يمشي بالسمعة بين الناس ، و كان الآخر لا يسئري من البول وفي الكافي : ما ساءه عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بعلت من صمطه القصر أحد ؟ قال : فقال يعود الله منها ما أفل من بعلت من صمطة القصر ، ان رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله ﷺ على قبرها ورفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه و قال للمسلمين : إني ذكرت هذه و ما لقيت فرفقت لها واستوهنتها من صمطة القصر قال فقال : اللهم هب لي رقية من صمط القصر فوهبها الله له ، قال : و ان رسول الله ﷺ خرج في حجارة سعد و قد شيعه سبعون ألف ملك ، ورفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء ثم قال من سعد بهم ، قال قلت جعلت فداك إن أجدت أنه كان يستحب بالبول ؟ فقال : معاذ الله إنما كان من رذيلة في خلقه على أهله قال فقالت أم سعد حينئذ لك يا سعد قال فقال لها رسول الله ﷺ يا أم سعد لا تعنمي على الله

قوله عليه السلام « رذيلة » بتشديد الراء و جمعها : شراره الحلق أي سبتي الحلق ، و « لا تعنمي » أي لا توحني من عليه الشيء ، أذخه

وفيه : في رواه سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المصلوب : يصمه عذاب القبر فقال : ان رب الارض هرب . الهوا ، فيوحى الله عز وجل إلى الهوا فيصطبه صمطه أشد من صمطة القصر

وفي محاسن السرفى : ما ساءه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن « جل عذاب القبر في البول

وفي ثواب الاعمال : ما ساءه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن عذاب القبر من البول

وهي دعوات الراوندى : روى عن ابن عباس : ان عذاب القبر ثلاثة أكلات ثلث للقيية ، و ثلث للنميمة ، و ثلث للبول

وفي رواية: عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من تهاون في الصلاة من الرجال والنساء عاقبه الله تعالى بشدبة عشر عقوبة سنة في الدنيا، وثلاثة عند موته، وثلاثة في قبره، وثلاثة في محشره، وثلاثة عند الصراط، فأما التي في الدنيا ذهب البركة من رزقه، وذهب لركه من حده، وذهب التود من وجهه ولاحظ له في الاسلام، ولا يشر كراهة في دعاء الصالحين ولا يستجاب دعائه، وأما التي عند الموت فلا دل يمتوت دليلاً، وعليه ثقل كثره الحد، وده سمعاً كآته بصرت بالباط، والذنب يموت عطشاً ولو شرب ماء الدنيا لم يرد والثالثة يموت جائعاً ولو أكر طعام الدنيا لم يشبع، وأما التي في قبره فلا دل العلم الشديد ويظلم عليه قبره، والثامة يصق عليه القبر وتكون معدناً إلى يوم القيامة، والثالثة لا تشره الملائكة بالرحمة

وأما التي في المحشر وثه تقوم على صورة الحمار وتعطى كتابه شماله ومحاسنه الله حساباً طويلاً، وأما التي على الصراط فلا مضر الله إليه ولا يبر كته ولا يفضل منه صرفاً ولا عدلاً بحسبه الله على الصراط ألف عام ثم يأمر به إلى النار مع الداحين وهو قوله تعالى «مسلككم في سقر ولوا لم يك من المصلين»

وفي رواية: والرسول الله ﷺ في حديث: «ومن قال بعد صلاة المغرب مائة مرة لا إله إلا الله محمد رسول الله فعل الله معه ثلاثة لا يردل إيمانه بالذب، ويرسى الله عنه، ويأمنه من عذاب القبر». الحديث

قوله ﷺ «لا يردل إيمانه بالذب» أي من صفات الذنوب من غير إصرار عليها، ولا يحلو منها غير المصومين

وفي تفسير القمي: في قوله تعالى «قل تتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم» عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ «أنا أسرى بي إلى السماء رأيت ملكاً من الملائكة بيده لوح من نور لا يلمتعت نميناً ولا سداً لا مصلاً عليه كهية الحرس، فقلت من هذا يا جبرئيل؟ فقال هذا ملك

الموت مشغول في فقس الأرواح فقلت ادنني منه يا حريئيل لأكلمه فادني منه  
فقلت له يا ملك الموت أكلت من مات أو هو ميت فيه بعد أنت نقص روحه ؟  
قال نعم قلت وتحصروهم بمعسك ؟ قال نعم ما الدب كلها عندي فيه سخرها  
الله لي ومكنسي فيها إلا كالدهرم في كف الرجل بقلته كيف شاء

وما من دار في الدنيا إلا وأدخلها في كل يوم خمس مرات ، وأقول  
إذا بكى أهل البيت على ميتهم ، لانكوا عليه وإن لي إليكم عودة و عودة حتى  
لا يبقى منكم أحد فقال رسول الله ﷺ نفى بالموت طمته يا حريئيل فقال حريئيل  
إنما بعد الموت اطم وأعظم من الموت .

وهي رواية . وقال النسي عليه السلام إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر  
فليتعود بالله من أربع من عذاب جهنم ، و من عذاب القبر ، و من فتنه المصيبة  
والملمات ، و من شر المسيح الدجال

و عن ابن عباس أن النسي عليه السلام كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم  
السورة من القرآن بقوله قولوا اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، و عذاب  
القبر ، و أعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، و أعوذ بك من فتنه المحب والممات  
وفي المسيح لدجال ، أقوال أربعة أحدها أن المسيح لقب الدجال مأخوذ  
من مساحة الأرض فيها الدجال الكذاب ثالثها المسيح مسموح العين  
أي إحدى عينييه داهية رابعة - أي أبعاد عن كدر حير

وهي رواية . وقال رسول الله ﷺ من قصر ( قصر ح ) شارب أعطاه الله  
ثلاثة أنوار نور في وجهه ، و نور في قبره ، و نور في قيامه ، و رجع عنه ثلاثة  
أنواع من العذاب عذاب القبر و عذاب منكر و منكر ، و شدة القسامة

وهي رواية : قال النسي عليه السلام من طول شارب عوف شارب موطن  
الأول لا يجد شعاعتي ، والثاني لا يشرب من حوصي ، و لثالث بعد في قبره  
والرابع يبعث إليه منكر و منكر بالكبر بالفضب

وهي رواية: جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أسئلك عن أربع مسائل؟ فقال: سل وإن كانت أربعين. فقال: ما الواجب؟ وما الأدهب؟ وما القريب؟ وما الأقرب؟ وما العجيب؟ وما الأعجب؟ وما الصعب؟ وما الأصعب؟ قال عليه السلام: أما الواجب فطاعة الله تعالى. وأما الأدهب فترك الدنوب. وأما القريب فالقائه. والأقرب منها الموت. وأما العجيب فالديب. والأعجب منها حب الديب. وأما الصعب فالقبر. والأصعب منه الذهاب بلا زاد.

وهي رواية: قال النبي صلى الله عليه وآله سيأتي زمان على أمتي يحشون حصاً وينسون حصاً يحشون الدماء وينسون الآخرة. ويحشون المال وينسون الحساب. ويحشون النساء وينسون الحور. ويحشون الفصور وينسون القصور. ويحشون النفس وينسون الرب. أولئك يريثون مني وأمرهم منهم.

وهي رواية: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا وإن القبر يماذي خمس كلمات: فيقول ما بين آدم ثمثي على ظهري ومميرك في طغي. تفرح على ظهري ثم تعزن في طغي. تدب على ظهري وتعدب في طغي. تصحط على ظهري وتمكن في طغي. تأكل الحرام على ظهري ثم تأكلك الدمدان في طغي.

وهي رواية: قال النبي صلى الله عليه وآله القبر يماذي خمس كلمات أبيت أو حدة فاحملوا إلي آيياً. وأنا بيت العيث فاحملوا إلي تريباً. وأنا بيت الظلم فاحملوا إلي سراجاً. وأنا بيت التراب فاحملوا إلي قرناً. وأنا بيت الفقر فاحملوا إلي كنزاً.

وهي رواية: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للشهيد عبد الله بن مسعود: حصل يمسر له في أول وقعة وبرى مقعده في الجنة. وبعار من عذاب القبر. وئامن من الفرع الأكبر. و يوضع على رأسه تاج الوفاء والباقوتة منها خير من الدنيا وما فيها. و يروح ثنتين و سبعين روحه من العور العين و يشمع في سبعين من أقرانه.

وفي رواية : قال رسول الله ﷺ في وصيته لعلي عليه السلام يا علي إن الله الله تبارك وتعالى أعطاني منك سبع حصص أنت أول من شق عم القبر ، وأنت أول من وقف على الصراط معي ، وأنت أول من مكى إذا كسى ، ونحى إذا خيبت وأنت أول من سكى معي عليين ، وأنت أول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه منك

وفي رواية : قال النبي ﷺ حتى وحده أهل بيتي واقع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة عند الوفاة ، وفي القبر ، وعند المشور وعند الكتاف ، وعند الحب ، وعند الميزان ، وعند الصراط

وفي رواية : قال رسول الله ﷺ يا علي إن الله أعطى سبعتك سبع حصص الرقيق عند الموت ، والانس عند الوحشة ، والتور عند الظلمة ، والامم عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والحوار على الصراط ، وحول الجنة قبل الامم بأربعين عاماً

وفي رواية : قال النبي ﷺ من نهض في الصلوات الخمس في الجماعة عافه الله نائتي عشرة حمله ثلاثة في الدنيا وثلاثة في القبر وثلاثة عند الموت ، وثلاثة يوم القيامة ، أمّا التي في الدنيا برفع الله بركته من كسبه ، وبرع سببه الخير من دججه ، ويكون مصداً في قلوب المؤمنين ، و أمّا التي عند الموت فانه يقسم روحه حائلاً عطشاً ، شديد الفزع ، و أمّا التي في القبر مسائله منكر ونكير ، و طلعة القمر و صق البعد و أمّا التي في القيامة شدة الحساب وعص الرب والعقاب ، والدرد وحكي انه قال : من سقى أرملاً إلى أربع دخل الجنة ، ألوم إلى القبر ، والعص إلى ابرار ، والراحه إلى الصراط ، و الشهوة إلى الجنة

وفي احياء العلوم : عن رسول الله ﷺ قال : لمؤمن في قبره في روضه حصراً و مرج له في قبره سبعون ذراعاً و مصي حتى يكون كالقمر ليله المندر

هل تدرسون فيما دارلت. «فإن له معيشة ضنكاً» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: عذاب الكافر في قبره سلط عليه تسعة وتسعون تشيناً، هل تدرسون ما التشين: تسعة وتسعون حبة لكل حبة تسعة رؤوس يخذشونه ويلحسونه وينفخون في جسمه إلى يوم يبعثون»

قال الفرالي: ولا يسمى أن يتمحب من هذا العدد على الخصوص فإن أعداد هذه الحيات والمقارب بعدد الأخلاق المدمومة من الكبر والرياء والعبد والعل والحقد والشر والصفات، وإن لها أصولاً معدودة ثم تشعب منها عود معدودة ثم تنقسم عودها إلى أقسام، وتلك الصفات بأعينها هي المهلكات وهي بأعيانها تنقلب عقارب وحيات، فالقوى منها يلدغ لدغ التشين، والضعيف يلدغ لدغ المقرب، وما بينهما يؤذي أذى الحية.

وأرباب القلوب والناس يشاردون سور الصيرة هذه المهلكات وإنشعبت وودعها إلا أن مقدار عددها لا يوقف عليه إلا سور السورة، فامثال هذه الأحبار لها طواهر صحيحة وأسرار خفية ولكنها عند أرباب الناصر واضعة، فمن لم تكشف له حقائقها، فلا يسمى أن يسكر طواهرها بل أقل درجات الإيمان التصديق والتسليم، وإتقان تكرار الحيات والعقارب في قلوب الأعيان الذين استحقوا الحبة الدب على الآخرة، وفرحوا بها، وأطمأنوا إليها وعملوا بها عن ما ورائها

وهذه: عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ، إن المقتر سقطه ولو سلم أديعى منها لنحى سعدين معاد

رواه أحمد في مسنده مستند جيد

وفي نهج الصمغ شديدي: قال العلامة لحكي أعلى الله مقامه «عذاب القبر وصرط والميران والحيات وإطلاق العوارح وتطير الكتب، وأحوال لحسنه والشر مورمكه، والله تعالى ودر على جميع الممكنات وقد أحر الصدق



إِنَّمَا بِشَوْنِهَا فَتَكُونُ دَاقِمَةً

وفي تفسير الجامع لأحكام القرآن قال: قلت فتمممت السودة - سودة  
التكاثر - القول في عذاب القبر وقد ذكرنا في كتاب «التذكير» أن الإنسان  
به واحد والتصديق به لازم، حسب ما أحضر به الصادق، وإن الله تعالى يحيى  
العبد المكلف في قبره برزق الحياة إليه ويحمل له من الفضل في مثل الوصف  
الذي عاش عليه ليعقل ما يسئل عنه، وما يحيي به ويفهم ما أتاه من ربه وما أعد  
له في قبره من كرامه وهوان وهذا مذهب أهل السنة والدين عليه الصلاة من  
أهل الملّة

وفي نظرية التكليف: ومن الآيات التي يستدلّ القاضي - عبد الحار  
المتكلم - بها على نمونه - عذاب القبر - قوله تعالى: وَرَبُّكُمْ أَتَيْنَا ابْنَيْ  
أَدِيمَ ابْنَيْ، فالإمامة والإحياء لا يكونان من غيري إلا يتصور مرحلة القبر و  
عذابه، ومن الأحاديث استدلّ بها روى من أن النبي ﷺ مرّ بقبرين،  
فقال: إنهما ليعذبان وما يعذبان من كبير كان أحدهما مشى بالسبيمة والآخر  
لا يستتره من الدول، أمّا عن كيفية حصول عذاب القبر ونحوه القاضي مستند  
من نظريته في التحديد: ما فهو يحالف من يقول: إن أهل القبور بعد موتهم  
هم مؤمنون، ويرى أن الله إذا أراد تعذيبهم فلا بد أن يحييهم أولاً لأن تعذيب  
الحماد لا يتصور

وثانياً لأنه لا يصح أن يعذبوا وهم يظنون أنهم هم، ولذلك فقد ذهب  
لس فقط أن يحسبهم، وإثماً يخلق فيهم العقاب مرة أخرى حتى لا يعتقدوا أنهم  
مظلومين لأن العقاب هو الذي يتعلق بحقيقة التكليف أمّا كيف يكون هذا العذاب؟  
وكيف يكون أسوأ من غير؟ فإن الطريق إليه لسمع فقط وأما وقته فلا سبيل  
إلى تحديده تماماً، وإن كان أقرب إلى وقت الوفاة، وأما فائدته فانه نوع من اللطف  
بالمتكلمين لأن المكلف إذا علم أنه إذا أقدم على الفساح عذب في القبر ثم في نار جهنم

كان أولى إلى أن يعتد بعمل الواحد المكلف به

وفي شرح ابن أبي الحديد : قال : وداعلم أن قاضي القضاة في كتاب (طبقات المعتزلة) في باب القبر وسؤال منكر ونكير، كلاماً أنا أوردتها هنا بمصحه ، قال : إن عذاب القبر إما أنكره صرار بن عمرو ولما كان صرار من أصحاب واصل من عطاء طي كثير من الناس أن ذلك مما أنكرته المعتزلة ، و ليس الأمر كذلك ، بل المعتزلة رحلان أحدهما يعوز عذاب القبر ولا يقطع به و هم الأفلون و الآخر يقطع على ذلك و هم أكثر أصحابنا لظهور الأحاديث الواردة فيه ، وإثبات نكير المعتزلة قول طائفة من المجتهدين إنهم يصدقون وهم موثوقون لأن العقل يمنع من ذلك ، وإذا كان الإنسان مع قرب العهد بموته ، ولما يدفن يعلمون أنه لا سمع ولا بصر ولا يدرك ولا يألم ولا يلتد ، فكيف يجوز عليه ذلك و هو ميت في قبره ! وما روي من أن الموتي يسمعون لا يصح إلا أن يراد به أن الله تعالى أحياهم ، وقوى حاسة سمعهم ، فسمعوا و هم أحياء

قال : وألكر أيضاً مشايخنا أن يكون عذاب القبر دائماً في كل حال لأن الأحاديث إنما وردت بذلك في الجملة ، فالذي يقال به هو قدر ما تقتضيه الأحاديث من مراد عليه مما لا دليل عليه ، ولذلك لما نوقشت في التعمد وقتاً ، وإن كان الأقرب في الأحاديث أنها الأوقات المفارقة للدم وإن كان لا ينعى لها ما عابها

هكذا قال قاضي القضاة الذي أعرفه أنا من مدعي كثير من شيوحننا قبل قاضي القضاة أن الأغلب أن يكون عذاب القبرين التفتيحين ، ثم إن قاضي القضاة سئل نفسه فقال : إذا كانت الآخرة هي وقت المعاداة فكيف يصدق في القبر في أيام الدنيا وأجاب بأن القليل من العقاب المستحق قد يجوز أن يجعله الله في الدنيا لبعض المصالح كما فعل في تحمل إقامة الحدود على من يستحقها ، فلا يمنع منه تعالى أن يفعل ذلك بالإنسان إذا كان من أهل النار

ثم سئل نفسه فقال : إذا كان الموت قد زال عنه التكليف ، فكيف يقولون بكون ذلك من مصالحه ؟ وأجاب بأننا لم نقل إن ذلك من مصالحه وهو ميت ، وإنما نقول إنه مصلحة أن تعلم في الدنيا ذلك من حال الموتى لأنه إذا تصور أنه مات عو حبل حارب من العقاب في القبر كان أقرب إلى أن ينصرف عن كثير من المعاصي وقد يحور أن يكون ذلك لطمعاً للملائكة الذين يتولون هذا التعذيب .

- إلى أن قال - : وروى في المسائل في القبر أخبار كثيرة وكل ذلك مما لا فتح فيه ، بل يحور أن يكون من مصالح المكلفين ، فلا يصح المنع عنه وحيلة الأمر أن كل ما انت من ذلك ما تواتر والإجماع ليس مستعبد في القدرة ، ولا قبيح في الحكمة يجب القول به .

وفي دعاء الليلة الأولى من شهر رجب المرجب - : « اللهم إني أعوذ بك من العذبة عند الموت ، ومن شر المرجع في القبر ومن الندامة يوم الآزفة . »

وفي دعاء أبي حمزة الثمالي - « إلهي إن سموت فمن أولى منك بالعفو ، وإن عدت فمن أعدل منك في الحكم ، إرحم في هذه الدنيا عرسي وعند الموت كرمي ، وفي القبر وحدي ، وفي اللحد وحشي . » الدعاء .

وفي أدعية الصالح والصالحين - « اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن سطة القبر ومن صيق القبر . » الدعاء .

وفي مناجات الامام علي بن أبي طالب عليه السلام قال : « إلهي ارحم غرمتنا إذا تمسكتنا بطون لحدودنا وعميت علينا بالنسوة بقوى ميوتنا ، و اصحعنا على الإيمان في قلوبنا ، و خلصنا فرادى في أصيق المصاحم ، و صرعتنا المنايا في أفكر المصارع ، و صرنا في ديار قوم كأنها مأهولة وهي منهم بلا فتح - إلهي كيف تفرح صحة الدنيا صدورتنا ؟ وكيف تلثم في عمراتها أمورنا ؟ وكيف يغفلن

فيها سرور؟ وكيف يملكك باللهو واللعن عروني؟ وقد دعت ما اقتراب  
 آجالنا قبورها - إلهي كُنْني معسى قد اصططعت في حفرتها وانصرف عنها  
 المشعرون من عشيرتها وبأدائها من شعير القمر دوومودتها ورحمها المعادي لها  
 في الحياة عند صرعتها ولم يحف على السطرس إليها دل وقتها، ولا على من قد  
 رآها توسدت الثرى عمر حلتها: أليس كل غريب آس في القمر وحشتي، وبها  
 نأبي كل وحيد إرحم في القمر وحشتي...



## ﴿ كلمات قصار حول القبر ﴾

مر وحكم ودرر كلم في المقام تفر إلى نعمة منها:

١- قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين عليّ من أبي طالب عليه السلام  
«فادع أئمتها السامع من عقلتك، واحتصر من حديثك، واشدد أزرّك، وحد حدّرك، و  
اذكر قبرك فإنّ عليه معرك»

٢- وقال عليه السلام أيضاً «نعم المتهر القبر»

٣- وقال عليه السلام أيضاً - خطاباً لعدائهم - «فكيف بكم لو تناهت الأمور و  
بشرت القبور وحصل ما في الصدور»

٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله «كن في الدنيا كأنك غريب و كأنك عابر سبيل  
وعد نفسك في أصحاب القبور»

٥- وقال صلى الله عليه وآله «لا تعذب أحد في قبره إلا ما حدى ثلاث: العيبة و النعيمة

و المول»

٦- وقال صلى الله عليه وآله - وعلى الناس الدرس من أبواب الجنة - مكتوب: «لا إله  
إلا الله محمد رسول الله عليّ وليّ الله من أحبّ أن يكون قبره داسماً و نباتاً المساجد،  
من أحبّ أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، من أحبّ أن  
لا يظلم لحدّه فليسور المساجد، من أحبّ أن يبقى طرياً تحت الأرض فليشتر بسط  
المساجد»

٧- وقال صلى الله عليه وآله «ومن مشى في نعيمة بين إنس و جن سخط الله عليه في قبره ناداً

بحرقه إلى يوم القيمة، وإذ أخرج من قبره سلط الله عليه تسباً أسود تنهش لحمه حتى يدخل النار»

٨. وقال ﷺ: «يا أبا ذر كبري لذب كأتك عرب وكمابر سيل وعد نفسك في أهل القصور (من أصحاب القصور)»

٩. وقال ﷺ: «أحلاء» إسن آدم ثلاثة: «أحد سمعه إلى قمص روحه، والثاني إلى قبره، والثالث إلى محشره» والذي سمعه إلى محشره فعله»

١٠. قال رجل: «يا رسول الله صلى الله عليك» من أرهد الترس؟ فقال: من لم يمس القبر واليلي، وترك فصل ربه لدا وآثر ما يبقى على ما يبقى، ولم يعد غداً من أيامه وعد نفسه من أهل القصور»

١١. قال ﷺ: «ألا رب» سرور مقصور ولا يشمر «كل وشرب ويصحك وحق» له من الله أن يبطل السيرة»

١٢. وقال ﷺ: «رثوا الماء على القبر رثاً ولا تطشوه من غير طينة»

١٣. قال ﷺ: «سقطه القبر لمؤمن بغيره» كذب من نصيب النعم»

١٤. وقال ﷺ: «المسجون لا يعضد في قبره»

١٥. وقال الإمام علي «إني إذا وضع الميت في قبره إعتوره ثمران أربع فتحي: الصلاة، تطعمي، واحدة، وتحبي، الصوم، فبطمي، واحدة، وتحبي، الصدقة، تطعمي، واحدة، وتحبي، العلم، فبطمي، الرابعة، ويقول لو أدركتكم لأطعمنكم كلهم» فقر» عيناً فأنا معك ولن ترى رؤساء»

١٦. وقال ﷺ: «أوصأ» القبر خير من القبر»

١٧. وقال ﷺ: «البحر أحد القبرين»

١٨. وقال ﷺ: «الإحتفال قبر العيوب»

١٩. وقال ﷺ: «ولو أن» معبوداً من الأموات قيل له: هذه الدنيا أو لها إلى

آخرها تحلقها لولدك الذي لم يكن لك هم عمرهم أو يوم سيده إليك، فتعمل فيه

لنفسك لا تحذر يوماً يستتب فيه من سبئي، ما أسلف على جميع الدنيا يورثها  
ولداه خلعه فما يملكك أن بها المعتر المصطر المؤتلف أن تعمل على مهل قبل حلول  
الأجل، وما يحمل المصور أشد عطياً لما في يديك منك، ألا تسعى في تحرير رقبتك،  
وفكاك رقبتك، ورفق نفسك من المار التي عليها ملائكة علاط شدة»

٢٠- وقال إبنيلا في الطعة الحاضرة - «واستبدلوا بالقصور المشيدة والسرور  
والمدارق الممهدة، الصخور والأحجار المستدة في القصور اللاطية الملبدة التي قديش  
الغربة بوءة، وشيدوا الثراب بناء، ومحلها مقرب، وما كنها مقرب، بين أهل عمارة  
موحشين، وأهل محلة متعطين، لا يستأسون بالعميران، ولا يتواصلون كتواصل  
البحيران والإخوان على ما بينهم من قرب الحوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم  
تواصل وقد طحنهم بكلكلة التي، فأكلهم الحنادل والثرى، فأصبحوا بعد الحياة  
أمواتاً، وبعد عسيرة العيش رفاتاً، فجمع بهم الأحباب وسكنوا الثراب وطعنوا غليس  
لهم إرب هيهات هيهات وكلاً إربها كلمة هو قتلها ومن درائهم روح إلى يوم  
يبعثون» وكان قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى، والوحدة في دار الموتى وارتقتهم  
ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع»

قوله إبنيلا «المدارق»: جميع الترفه وهي الوسادة، و«اللاطية»: الملتصقة  
بالأرض، و«كلكلة»: بصدرة و«غضارة»: نعمة وسعة

٢١- وقال رسول الله ﷺ: «إدا حمل عدد الله إلى فرس نادى حملته ألا  
تسمعون يا إخواني أني أشكو إليكم ما دفع فيه أحوكم الشقي، إن عدد الله  
حدسي فأورديني ثم لم يصدرني وأقسم لي إنه فاصح لي ففشتي، وأشكو إليكم  
دنياً غرتني حتى إذا اطمانت إليها صرعتي...»

٢٢- وقال إبنيلا: «ما رأيت منظر إلا ورأيت القصر أقطع منه،

## ﴿ النعيم والسؤال عن الولاية ﴾

قال الله تعالى: «نمّ لتسألن يومئذ عن النعيم» (التكاثر: ٨)  
 وقد وردت روايات عديدة عن الطريقين . أن المراد بالنعيم في الآية  
 الكريمة هو الولاية لأمر المؤمنين مولى الموحدين إمام المتقين علي بن أبي طالب  
 عليه السلام نزل عنها الأمة الإسلامية يوم القيامة، فنشير إلى ما سمعنا من الإختصار:  
 في تفسير روح المعاني للآلوسي ومن رواية العياشي أن أبا عبد الله  
 عليه السلام قال لأبي حنيفة في الآية: «نمّ لتسألن يومئذ عن النعيم» ما النعيم عندك  
 يا نعمان؟ فقال: القوت من الطعام والماء النارد فقال أبو عبد الله عليه السلام: «لئن أوقفك  
 الله تعالى بين يديه حتى يسئلك عن كل شيء أكلته أو شربته ليطوّلن»  
 وقولك بين يديه، فقال أبو حنيفة: «ما النعيم؟» قال: «نحن أهل البيت النعيم أنعم  
 الله تعالى بنا على العباد بما إلتفوا بعد أن كانوا مختلفين، وما أكرم الله تعالى بين  
 قلوبهم وحملهم إخواناً بعد أن كانوا أعداء وما هداهم إلى الإسلام وهو النعمة  
 التي لا تنقطع، والله تعالى سألهم عن حق النعم الذي أنعم سبحانه عليهم وهو  
 عهد وعثرته عليه وآله

وفي يابيع المودة للقندوري الحمي عن أبي نعم الحافظ مسنده عن  
 جعفر الصادق رضي الله عنه في هذه الآية قال: النعيم ولاية أمير المؤمنين علي بن  
 أبي طالب كرم الله وجهه.



وفيه . عن الحاكم البهقي عن إبراهيم بن العباس الصولي الكاتب قال  
 كتب يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا رضي الله عنهم قال له بعض الفقهاء : إن  
 التميم في هذه الآية هو الماء البارد فقال له : ارتفاع صوته . كذا فترتموه أنتم و  
 حملتموه على صرور . فقالت مدائفة : هو الماء البارد وقدر آخرون . هو اليوم وقال  
 غيرهم : هو الطعام الطيب . ولقد حدثني أبي عن أبيه حمزة عن محمد بن خالد قال : إذ أقوا  
 لكم هذه ذكرت عبده فمعب : قال : إن الله عز وجل لا يسئل عباده عما تفعل  
 عليهم به ، ولا بمن تدلك عليهم ، وهو مستفح من المحنوقين كيف يضاف إلى الخالق  
 حلت عظمته ما لا يرصى للمحنوقين ، ولكن التميم حسناً أهل البيت وهو الانساب  
 الله عنه بعد التوحيد ونسوة رسوله صلى الله عليه وآله لأن العبد إذا وافى بذلك أداه إلى نعم  
 العنة الذي لا يزول .

وفيه . قال إسحاق بن موسى : لقد حدثني أبي حمزة عن أبيه محمد بن علي عن أبيه  
 علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال : قال : قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي : إن أدرك ما يسئل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله  
 إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنت ولي المؤمنين ما حملته الله وحملته لك ، فمن  
 أقر بذلك وكان معتقده صار إلى النعم الذي لا روال له .

وبغيرها من الروايات الواردة عن طريق العامة تركناها للاختصار ، وقد  
 سقت ندة منها في البحث الروائي مراجع .

وأما الروايات الواردة عن طريق الشيعة الإمامية الاثني عشرية الحققة فكثيرة  
 لا يحسن المقام فيها

في الكافي : ما سنده عن أبي حمزة قال : كتب عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة  
 قدما طعام ما لنا عهد بمثله لدادة و طيباً ، وادينا مقرر تنظر فيه أو جهنا  
 من صفاته وحسنه ، فقال رجل : لتسألن عن هذا النعم الذي تمنعتم به عند  
 إس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل أكرم وأجل أن

يطعم طعاماً فيسوء عكموه ثم يسئلكم عنه، إنشأ يسئلكم عما أنعم عليكم بمحمد  
وآل محمد ﷺ

وفيه : باساده عن أبي حنبل الكاظمي قال. دخلت على أبي حمزة عليه السلام فدعا  
بالغذاء فأكلت معه طعاماً ما أكلت طعاماً أطيب منه قط ولا ألطف، ولما فرغنا  
من الطعام قال: يا أبا حنبل! كيف رأيت طعامك؟ أوفال طعامنا؟ قلت: جعلت فداك  
ما أكلت طعاماً أطيب منه قط ولا أنظف (ألطف ح) ولكن ذكرت الآية التي  
في كتاب الله عز وجل: «ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم» فدل أبو حمزة عليه السلام: إنشأ  
يسئلكم عما أنعم عليه من الحق.

وفي البحار: عن كنز جامع الفوائد عن الشيخ المفيد أعلى الله مقامه  
باساده إلى محمد بن السائب الكلبي قال: لما قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة  
فدخل عليه أبو حنيفة وسئله عن مسائل وكان ممثلاً سئله أن قال له. جعلت فداك  
ما الأمر بالمعروف؟ فقال عليه السلام. المعروف يا أبا حنيفة! المعروف في أهل السماء  
المعروف في أهل الأرض، وذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جعلت  
فداك فما المنكر؟ قال: اللذان ظلماء حقه وامتزأ أمره - أي استلساء قهراً -  
وحملوا الناس على كفره. قال: ألا هو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهه  
عنها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام ليس ذلك أمر معروف ولا نهى عن منكر إنما ذلك  
حير قدمه

قال أبو حنيفة: أخبرني جعلت فداك عن قول الله عز وجل «ثم لتسئلن»  
يومئذ عن النعيم، قال فما هو عندك يا أبا حنيفة؟ قال الأمر في السر و  
صحة البدن والقوت الحاضر فقال: يا أبا حنيفة! لتسئلن وفداك الله أو أوفقت يوم  
القيامة حتى يسئلك عن كل أكله أكلتها، وشربه شربتها ليطولن وقوفك،  
قال فما النعيم جعلت فداك؟ قال النعيم نحن الذين أنقذ الله الناس من الضلالة،  
وشرهم من العمى، وعلمهم من الجهل قال جعلت فداك فكيف كان القرآن

حديثاً أبدأ؟ قال: لأنه لم يجعل لزمان دون زمان فتحلقه الأثام، ولو كان كذلك  
لفنى القرآن قبل فناء العالم

وفيه: قال العلامة المجلسي رسوا الله تعالى عليه، «وحدث بحط بعض  
الأفصل نقلاً من خط» الشهيد رفع الله درجته قال: قال أبو جعفر الميماني بن  
ثابت: حنت إلى حثام بنسى ليعلق رأسي فقال: أدن مني واستقل القيلة،  
و سم الله فتعلمت منه ثلاث خصال لم تكن عندي، فقلت له: مملوك أنت أم حر؟  
فقال: مملوك قلت لم؟ قال: لعنتم من عهد العلوي عليه السلام قلت: أشدهوأم عائب؟  
قال: شاهد نصرت إلى بابه، واستأذنت عليه، فحجنتي وحاء قوم من أهل الكوفة،  
فاستأذنوا فادن لهم، فدخلت معهم فلمّا صرت عنده قلت له: ياس رسول الله لو  
أرسلت إلى أهل الكوفة، فنهيتهم أن يشتموا أصحاب محمد عليه السلام فأنى تركت هب  
أكثر من عشرة آلاف يشتمونهم فقال: لا يضلون متى

فضلت ومن لا يضل منك دأب إس رسول الله عليه السلام؟ فقال أمت معتن  
لم تفصل متى، دخلت دارى بغير إذنى، وحللت بغير أمرى، و نكلت بغير  
رأبى، وقد بلغنى أنك تقول ما لقيص، قلت نعم به أقول قال: ويحدث يا نعمان  
أول من قاس الله تعالى إبليس حين أمره بالسجود لآدم عليه السلام و قال: حلفتنى  
من نار و خلقته من طين، أيتما أكرم يا نعمان القتل أو الزنا؟ قلت: القتل  
قال: فلم جعل الله في القتل شاهدين، وفي الزنا أدعة؟ أيتقاس لك هذا؟  
قلت: لا

قال: فأيتما أكرم البول أو المتى؟ قلت: البول قال: فلم أمر الله في البول  
بالوصوء وفي المتى بالصل؟ أيتقاس لك هذا؟ قلت: لا قال: فأيتما أكرم الصلاة  
أو الصيام؟ قلت: الصلاة قال: فلم وجب على الجبّ أن تقضى الصوم ولا تقضى  
الصلاة؟ أيتقاس لك هذا؟ قلت: لا قال: فأيتما أصعب المرأة أم الرجل؟ قلت  
المرأة قال: فلم جعل الله تعالى في الميراث للرجل سهمين وللمرأة سهماً؟ أيتقاس

لث هذا ؟ قلت . لا قال . فلم يحكم الله تعالى فيمن سرق عشرة دراهم بالقطع وإدا قطع رجل ، يد رجل عليه دينها خمسة آلاف درهم ؟ أمّاس لك هذا ؟ قلت . لا قال . وقد بلغتني أنك تفسر آية في كتاب الله وهي : « ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم » أنه الطعام الطيب ، والماء الدارء في اليوم الصائف ؟ قلت . نعم قال له دعاك رجل و أطعمك طعاماً طيباً ، وأسقاك ماءً بارداً ثم إمتس عليك به ما كنت تنس إليه ؟ قلت . إلى البخل قال . أبعثل الله تعالى ؟ قلت . فما هو ؟ قال . حسنا أهل البيت

وفي تصدير المرهات : بالإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال . قال رسول الله صلى الله عليه وآله . « إن أبا بكر مني لمنزلة السمح ، وإن عمر مني لمنزلة الصبر ، وإن عثمان مني لمنزلة الفؤاد فقل . فلما كان من المد دخلت عليه و عنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر و عمر و عثمان ، فقلت له . يا أبا سمعتك تقول في أصحاحك هؤلاء قولاً فما هو ؟ فقال عليه السلام . نعم ثم أشار إليهم ، فقل . هم السمح والمصر والفؤاد ويسئلون عن ولاية وصيبي هذا ، وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال . إن الله عز وجل يقول ( قال ج ) « إن السمح والمصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً » ثم قال . و عرّة ربي أن جميع امتي موقوفون يوم القيامة ومسئولون عن ولايته عليه السلام وذلك قول الله عز وجل : « دفعوهم انهم مسئلون » ومن المعلوم والمداهة : عقلاً وشرعاً أن الناس كلهم مسئلون يوم القيامة

عن الدين ، ومن البير . أن السؤال عن الدين هو سؤال عن الرسول صلى الله عليه وآله

قال الله تعالى : « فلتسئلن الدين أرسل إليهم » ( الأعراف - ٦٠ )

وقال « فاستمسك بالذي ارحى إليك انك على صراط مستقيم » وأنه لذكر

لك ولقومك وسوف تسئلون » ( الحرف - ٤٣٠ - ٤٤ )

و أن السؤال عن الرسول صلى الله عليه وآله هو سؤال عن وصيه من بعده من الأئمة

المسومين صلوات الله عليهم أجمعين الذين إقرض الله طاعتهم و أفاض كمال الدين

والرسالة وإتمام النعمة على الولاية العلوية إذ قال : « اليوم أكملت لكم دينكم وأنست عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » - يا أيها الرسول بلغ ما أريد إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ، المائدة - ٣٠ - ٦٧ )

وقال : « يا أيها الذين آمنوا ، أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » النساء - ٥٩ ) و مما لأمرأ فيه والمنقب والمنقب أن أدلى الأمر هم أهل بيت الوحي المعصومون الأنبياء عشر إماماً أو لهم علي بن أبي طالب وآخرهم المهدي المنتظر حجة من الحسن العسكري صلوات الله عليهم أجمعين فأوحى الله عز وجل إسماعيل في السلوك إلى الله تعالى الذي طريقه استعمال اسمه جل وعلا على ما يشهده الرسول وأهل بيته المعصومون عليهم السلام .

و إن السؤال عن النعم ليس سؤالاً عنها بما أنها خبز أو تمر أو ماء ورد وما إليها ، أو أنها سمع أو صر أو يد أو رجل أو لسان وما إليها من القوى الظاهرة والباطنة متصلة أو مفصلة من النعم ، وإنما يسأل عنها بما أنها نعمه خلقها الله تعالى للبشر ، وأوقعها في طريق كماله وسمادته ، في طريق خيره وصلاحه ، في طريق عزه وفلاحه ، وفي طريق صحته وسيدته - بيته النبي الذي جاء به النبي الكريم صلى الله عليه وآله و نصب لبيته إني عشر إماماً من أهل بيته كلهم معصومون صلوات الله عليهم أجمعين ، فمرجع السؤال عن النعم هو السؤال عن العمل بالدين في كل حركة وسكون ، وفي تقدمته هو الولاية لأهل بيت النبوة عليهم السلام .

والله تعالى : « هو ربك لتستلهم أجمعين عما كانوا يعملون » الحجر

( ٩٢ - ٩٣ )

وفي الكافي : ما ساءه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : « يا أيها المسلمون ، على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية و لم يناد شيء كما نادى بالولاية »

وفيه: ما ساهه عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية، قال زرارة: فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن. . الحديث.

وفيه: ما ساهه عن العصيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمس: الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يأت شيء ما غوي بالولاية يوم العدين وفيه القضية: عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لنا علي بن الحسين عليه السلام أي القاع أفضل؟ قلنا: الله ورسوله وإمام رسوله عليه السلام أعلم فقل لنا: أفضل القاع ما بين الركن والمقام، ولو أن رجلاً عمر ما عمر نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك المكان ثم لقى الله عز وجل بغير ولا يتنالم ينفعه ذلك شيئاً.

وفي أمالي الصدوق روى الله تعالى عليه ما ساهه عن عمار بن موسى السامطي - في حديث - قال الصادق عليه السلام: إن أول ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله حلّ حلاله عن المستلوات المعروصات، وعن الزكاة المعروضة، وعن الصيام المعروض، وعن الحج المعروض، وعن ولايتنا أهل البيت، فإن أقرّ بولايتنا ثم مات عليها فقلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجّه، وإن لم يقرّ بولايتنا بين يدي الله حلّ حلاله لم يقبل الله عز وجل منه شيئاً من أعماله.

وفي الجامع لأحاديث الشيعة: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، أنه قال لا يقبل الله عبداً لمدا إلا بولايتنا فمن لم يوالنا كان من أهل هذه الآية: «وقدما إلى ما عملوا من عمل فيجعلناه هباء منثوراً»

وفي جامع الأحبار: روى عن الصادق عن أبيه عن حدة عليه السلام قال مرّ أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة وفسر معه قرأى رجلاً قائماً يسكّي فقال: أمير المؤمنين ما رأيت رجلاً أحسن صلاة من هذا فقال أمير المؤمنين عليه السلام مه وفسر

فوالله أرسل على يقين من ولايتك أهل البيت خير ممثلي له عبادة ألف سنة ، ولو  
عبداً عبداً ألف سنة لا يصل الله منه حتى يعرف ولايتنا أهل البيت ، ولو أن عبداً  
عبداً ألف سنة وجاء بعد إثنين وسبعين سباً ما يقبل الله منه حتى يعرف ولايتنا  
أهل البيت وإلا أكتب الله على منكره في نار جهنم

وهي تفسير الموهبات : بالإسناد عن حماد بن محمد عليه السلام في قوله : « ثم لتسئلن »  
يومئذ عن النعم ، قال نحن النعم ، وفي قوله : « واعتصموا بحبل الله جميعاً »  
قال : نحن الحبل

وفيه : بالإسناد عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له : « لتسئلن » يومئذ  
عن النعم ، قال تسئل هذه الأمة عما أنعم الله عليها برسوله ثم بأهل بيته عليهم السلام  
وفي الاحتجاج : - في حديث طويل - عن مولى الطوحيدين إمام المؤمنين  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال فيه : « وأرسلهم الحقّة بأن حطهم خطايا  
بدل علي إنعزاده و فوجده و بأن لهم أولياء تحري أفعالهم و أحكامهم محري  
فعله وهم المكرمون وهم النعم الذي يستل عنه ، أب الله تدرك و تعالى أنعم  
بهم على من أنعمهم من أوليائهم ، قال السائل من هؤلاء الصالحين ؟ قال هم رسول  
الله صلى الله عليه وآله ومن حل محله من أسماء الله الذين قال : « فأيسموا نولوا فتم » وحه الله ،  
الذين قرأهم الله بسمه ، ورسوله وقرض على الصدق من طاعتهم مثل الذي قرض  
عليهم منها لنفسه

وهي التهديد : - في الدعاء بعد صلاة العدير - بالإسناد عن الصادق عليه السلام  
« اللهم و كما كان من شأنك بإصداق الوعد ، بامن لا سطع المسعد ، بامن هو كل يوم  
في شأن ، إن أنعمت علماً بموالاته أدلائك المستول عنها عبادك فانك قلت وقولك  
الحق « ثم لتسئلن » يومئذ عن النعم ، وقلت « دفعوهم أيهم مسئولون »  
وهي نور الثقلين : بالإسناد عن حماد بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام في  
قوله « لتسئلن » يومئذ عن النعم ، قال إن الله أكرم أن يستل مؤمناً عن أكمله

و شره

وفيه. عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة أشياء لا يحاسب العبد المؤمن  
عليهم<sup>١</sup> طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحه تمادنه وتحسن بها فرجه.  
وفي الكافي: مرهوعاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يسئل الميت في قبره عن خمس  
عن صلاته وركائنه وحجته وصيامه ولايته إيتايا أهل البيت ، فتقول الولاية  
من حجاب القبر للأربع ، ما دخل فيمكن<sup>٢</sup> من نقص فعلي تمامه

أقول: ونختم بحث السورة بذكر ما قال الشاعر ونعم ما قال وأنا أقول معه .  
مواهب الله عندي جاوزت أملی      وليس يلقها فولي ولا عملي  
لكن أصلها عندي وأحملها      ولايتي لأمر المؤمنين علي<sup>٣</sup>

---

تمت سورة التكاثر  
والحمد لله رب العالمين  
وصلی الله على محمد وأهل بيته المعصومين







نزلت بعد سورة الأنعام

سُورَةُ الْعَصْرِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

## ﴿ فضلها وخوارقها ﴾

روى الصدوق رسول الله تعالى عليه في ثواب الأعمال باستناده عن الحسين بن أبي الملا عن أبي عبد الله عليه السلام قال. من قرأ «العصر» في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه، صاحبكاً سنة، فريراً عينه حتى يدخل الجنة.

أقول. رواء الطبرسي في المحمع إلا أن فيه «فريرة» بدل «فريراً» والمجلسي في البحار، والحراني في الرهان، والعمري في نور الثقلين.

وذلك أن من قرأه في نوافله متدبراً فيها، وعلم أن الكمال الإنساني يبتنى على أركان أربعة: الإيمان وصالح العمل، والسلوك في طريق الحق والثبات عليه، وعلم أن التجارة الراسخة والعاقبة السعيدة لا شقوة فيها إلا في حط تلك الأركان كلها، وأن فيما سوى ذلك ليس إلا حرارة مبدية، واجتنب عنه، فلا يبعد في نفسه رية فيما تحويه الرواية

قال الله تعالى فمن آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلاحوف عليهم ولا هم يحزنون» المائدة: ٦٩

وقل: «يا أيها الذين آمنوا اسرودوا صرادوا طواوا نقوا الله لعلكم تفلحون» آل عمران: ٢٠٠

وقال: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على نهادة تصحبكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يصرف لكم دينكم و يدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار وما كن

طبيخة في حثت عدن ذلك المورد العظيم، الصف ١٠-١٢)

وقال «رجوء يومئذ مسفرة صاحبة مستشرة» عس (٣٩٥٣٨)

وقال «قل هل يستنكم بالأحرى من أعداء الدين صلّ سفيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كرموا آيات ربهم ولقائه فحطت أعداءهم ولا نفيم لهم يوم القيامة ورباً الكهف. ١٠٤-١٠٥) وهي المجمع: في حديث أبيّ ومن قرأها حتم الله له بالصر وكان مع أصحاب الحق يوم القيامة

وفي تفسير الموهان: روى عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ هذه السورة كتب الله له عشر حسنات، وختم له بحير وكان من أصحاب الحق، وإن قرأت على ما يدفن تحت الأرض أو يحزن حفظه الله إلى أن يخرج صاحبه وحيه: وقال رسول الله ﷺ: من أدام فرائدها حتم الله له بالخير وكان من أصحاب الحق، وإن قرئت على ما يحزن حفظه الله إلى أن يرجع إلى صاحبه. وحيه: وقال الصادق عليه السلام إذا قرأت على ما يدفن حفظ ما دنا الله ووكّل به من يحرسه إلى أن يخرج صاحبه.

أقول: وفي الروايات الأربع الأخيرة ما لا ينفي على من له الدراية، من غير تناف بين ما تحتويه الروايات وبين مصامين السورة، ومن غير بعيد أن يكون من حوامس السورة ما ورد في تلك الروايات والله جلّ وعلا هو أعلم

## ﴿ الفرض ﴾

عرض السورة تعدد بطريق الكمال والسعادة الإلهية والمحتمل الشري  
 بالإيمان والعمل الصالح، وقيام الجماعة المسلمة متصافة على حراسة الحق، مزودة  
 براد التقوى، والثبات على ذلك كله، وإطلاق عنان الحسنان فيما سوى ذلك، و  
 أن هذه السورة تنطوي خلاصة جميع معارف القرآن الكريم ومقاصده، ومبادئ  
 عامة محكمة من مبادئ الدعوة السماوية وأحريين، فانها مع قصرها حاثت  
 ما سلوب حاسم قوي لتهدف بالناس كافة، أن لا فلاح ولا نجاح ولا صلاح لهم إلا في  
 الإيمان وصالح الأعمال، والتواصي بالحق والصبر والثبات على ذلك.

ومن ثم كان الرحلان من أصعاب النبي ﷺ إذا التقيا بتماهدان على  
 هذا الدستور الإلهي بتماهدان على الإيمان والعمل الصالح، بتماهدان على التواصي  
 بالحق والتواصي بالصبر، بتماهدان على أنهما حارسان بهذا الدستور، بتماهدان  
 على أنهما من هذه الأمة القائمة أحرحت على هذا الدستور، وأنهم حيرامة ما داموا  
 على هذا التعاهد وانحطوا وذلوا إذا تركوه، ولعمري لو أن الناس تدبروا في هذه  
 السورة لوسعتهم، فهي على دوازنها خلاصة هدف الدعوة الإسلامية الموجهة إلى  
 الإنسانية جمعاء، وفيها تشير في الدعوة بكل ما فيه حجاج الحير وسعادة الدارين  
 من رحمة ومكرمة، وفيها إنداد العمر ونعمة الحسنان على كل من يحرف عن  
 هذا السبيل.

وفد قيل: لو لم ينزل من القرآن سوى هذه السورة لكف الناس

## ﴿ النزول ﴾

سورة «العصر» مكّية، تركت بعد سورة «الإشراح» وقبل سورة «الماعديات» وهي السورة الثالثة عشر رولاً، والثالثة والمئة مصحفاً، وتشتمل على ثلاث آيات، سقت عليها ٢٧٧ آية رولاً، و ٦١٧٦ آية مصحفاً على التحقيق، وتشتمل على ١٣ كلمة، و ٦٨ حرفاً على ما في بعض النسخ.

في الدر المنثور: أخرجه الطبراني في الأوسط و البيهقي في شعب الإيمان عن أبي مليكة الدادي وكانت له صحبة قال: كان الرجلان من أصحابه رضي الله عنهما إذا التقيا لم يتفرا قاحتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة «العصر» ثم يسلم أحدهما على الآخر.

وفي تفسير المصائر: وقد كان الرجلان من أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقيا لم يتفرا قاحتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة «العصر» ثم يسلم أحدهما على الآخر كذا واحد صاحبه بما يحب أن يكون عليه.

وفي تفسير ابن كثير الدمشقي: أن الرجلين من أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقيا لم يتفرا قاحتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة «العصر» ثم يسلم أحدهما على الآخر.

وفي الاحتجاج: ما سنده إلى محمد بن علي رضي الله عنه الماقر رضي الله عنه عن النبي ﷺ - في حديث العدير - قال ﷺ: معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب علي رضي الله عنه معاشر الناس! إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالهسد فلا

تجسده فتجبط أعمالكم ، و تزل أقدامكم فان آدم أهبط إلى الأرض لحطيه  
واحدة ، و هو صفوة الله عز وجل ، وكيف بكم وأنتم أنتم و معكم أعداء الله ، انه  
لا ينقض علياً إلا شقي ، ولا ينوالى علياً إلا تقي ، ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص ،  
وي على <sup>عليه السلام</sup> والله نزلت سورة والعصر . <sup>بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن</sup> الإنسان  
لغى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر  
وفي الدر المنثور : أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : « والعصر إن »  
الإنسان لغى خسر ، يعني أما جهل بن هشام « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » ذكر  
علياً وسلمان

رواه الآلوسي في ( روح المعاني ) وابن عيسى الأربلي في ( كشف الغممة )

و غيرهم

وفي شواهد الترميز للحاكم الحكاني الحنفي بإساده عن أبي امامة قال :  
حدثني أبي بن كعب قال : قرأت على النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> : « والعصر إن » الإنسان لغى خسر ،  
أنوجهل ابن هشام « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » وتواصوا بالحق وتواصوا  
بالصبر ، علي بن أبي طالب

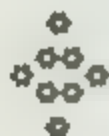
وفيه : بإساده عن أبي امامة عن أبي بن كعب قال : قرأت على رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>  
« والعصر إن » الإنسان لغى خسر ، فقلت : نبي أنت وأمتي ما رسول الله ، تفسيرها :  
فقال : « والعصر » قسم من الله ، أقسم بكم في آخر النهار إن الإنسان لغى خسر و  
هو أبو جهل

وفي البحار عن أبي بن كعب نزلت « والعصر » في أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup>  
و أعدائه بياضه . « إلا الذين آمنوا » لقوله : « إني و بكم الله و رسوله و الدين  
آمنوا » الآية لقوله : « وعملوا الصالحات » لقوله تعالى : « و يقومون الصلاة  
و يؤتون الزكاة » ، و قوله : « وتواصوا بالحق » ، لقوله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> : « الحق مع علي »  
« علي مع الحق » ، « وتواصوا بالصبر » لقوله : « والصبرين في المأساء » والعصراء



و حين الناس .

وفي كشف الغمة: عن إسمرددويه في قوله تعالى: «والمصر إن الإنسان لفي حسر إلا الدين آمنوا وعملوا الصالحات» عن ابن عباس: «إن الإنسان لفي حسر، بمعنى أنه جهل إلا الدين آمنوا، علي <sup>عليه السلام</sup> وسلمان «وتماسوا بالصبر» عن ابن عباس أنها تولت في علي <sup>عليه السلام</sup>.



## ﴿الوقف والوصل﴾

«والعصرلاء لحواب القسم، و«لقي حسرلاً» مكان الاستثناء التالي



## « اللفظة »

### ٥٠ - العصر - ١٠١٥

عصر يعصر عصراً - من باب مر ب - **سقط الشيء بقوة حتى يتحلل ماؤه أو دهنه**، وعصر العنب ويحوى **إستنخرج ماؤه**، وعصر الثوب **إستنخرج ماء دليته**، وعصر الدم **إستنخرج مدته** وعصر الركن **القرن**، عرفه، وعصر الدرع **العيدان** أبسها، وعصر الشيء عنه، منعه، وعصر فلاناً **أعطاه العطية**، وعصر فلاناً **حسه**، يقال فلان عاصر ممسكاً أو قليل الخير، حاشى فلان عصراً طيباً

العصر. **إستنخرج الشيء**، **المصطفى** قال الله عز وجل **حكاية عن المسحون** «إني أراي أعصر خمرأ» يوسف: ٣٦

وقال: **«عام فيه يماث الداس وجيه يعصرون»** يوسف: ٤٩ **أي يستقلون**

غير صائفة

وقيل: **أي يستنطقون منه الخير** وقيل: **أي يعصرون العنب والربثون**

وقيل: **أي يجعلون المذروع**

الحصى من المادة هو القوة في صورة سطحه، ومن هذه القوة يكون العصر

- مثلثة العين وسكون الصاد وصمتها معاً - الدهر، والعصران الليل والنهار

والعصران المداة والعشي، ويطلق على كل منها العصر، وعلى صلاة العجر و

صلاة العصر، وفي الحديث «حافظ على العصرين» يريد صلاة العصر وصلاة

العصر، سمّاهما المصريين لأنهما يقعدان في ظروفي العصر من دهم الليل والنهار  
قبل ولا شبهة أنه من باب التعذيب، فعلمك أحد ليسين على الآخر وقد جاء  
بغيرهما في الحديث فقد دعا العصر ن في صلاة قبل طلوع الشمس صلاة  
قبل غروبها

في الحديث قال مولى الموحدين إمام متقين أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب عليه السلام كثرهم بسم الله وأجلس لهم العصر من أي سكرة وعشاء كالقمرين  
للشمس والقمر. وجمع العصر: أعصر وعصور.

وقد ورد من المادة الزمن في قوله تعالى «والعصر» العصر ١١ ومنه عصر  
بدهر فإنه الوقت الذي يمكن فيه فعل الأمور كما يقتل الثوب. وقد أقسم  
الله تعالى «لدهر لا ن» فيه عمرة لأدلي الأصا من جهة مرور الليل والنهار على  
تقدير الأقدار وقد قالوا بقوة الدهر حين قالوا «وما يهلك إلا الدهر»  
لحاتبه ٢٤) وحذروا عن حذب الليلي وإفائه للناس، ومن هدوا ولوا  
صعط شيء بقوة حتى يتحلب مائة. ودهنه: عصر له، والمواصر: ثلاثة أحجار  
بصرها القصب

ومن القوة الصاعطة دفعا الإعصار: لريح الشديدة التي تسمى الرعدة  
قال الله تعالى «فأصابها إعصار فيه» وفي حترقت» لفظة ١٢٦٦ أي الريح  
الشديدة التي ترفع تراب بين السماء والأرض وتستدير كأنها عمود يقال  
بالفارسية «كرد باد» بقل: «إن كنت ربحاً فقد لاقت إعصار» مثل ضرب الممدل  
بنفسه إذا صلى من هو أدهى منه وأشد، ويقال وعده إعصار ليس بعد إعصار أي  
لاوه له، والإعصار الأول الرعدة والذي مصدره أعصر القوم إذا أمطروا وقد  
الإعصار: دبح تثير سحاباً ذات رعد ويرق.

المعصار الذي يجعل فيه الشيء فيمصر حتى يتحلب مائة، والمعصر  
إسم مكان ورحل كريم المعصر حواديد المسئلة، والمعصر والمعصرة: بكر

الميم وسكون العين وفتح الصاد: ما يعصر فيه العنب، وهو صبح العصر جمعهما مصدر

والمعصرات: السحاب تنزل المطر وتصر الماء، وأعصر - مصاً للمعمر -  
 ليس المطر والى الله عز وجل "وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً" (سأ ١٤)  
 أي السحاب التي تنزل المطر وقيل التي تأتي بالإعصار  
 ومن صورة لقوة الصاعطة الاستملاك القوي بالشيء، والمعلق به. يقال  
 له إعتصار أي إلتواء ويقال اعتصر به علان إلحاحاته واستمكت به  
 والعصر - متحرّكه - الملتصق والممجة، ومنه "ع عن دلت معن" صحه  
 الإجمال.

والعصرة - بالضم - الممجة، والعصرة - فمه - مرة وشجرة كبيرة،  
 والعصرة - محرّكة - فوحة الطيب والقمار. ويقال مرت ولديها عصرة عسرة  
 من كثرة الطيب، والعصرة الممجة كقوله "ولقد كان عصرة لمجود" أي  
 ملحة، والعصرة الدبية - بكسر الدال وسكون النون - يقال هؤلاء موالينا  
 عصرة أي دبة دون سواهم والعصرة منع البت من الترويع، ويقال بل  
 المطر ثياب به حتى صادت عصرة أي كادت أن تصر، ويقال أحد عصرة العطاء  
 أي ثوابه.

والعصر الرهط والعشيرة يقال: نولّى عصرك رهطك وعشيرتك، وقيل: عصر  
 الرجل عصته والعصر - محرّكه - حمل بين المدة و وادي لفرع وعده  
 محمد صلى الله عليه وآله في حديثه حين: "سلك رسول الله ﷺ في مسيره  
 إليها على عصر"

الماصر - إسم فاعل - جمعه عاصرون وعصرة، وعاصرة جمعها عاصرات  
 وعواصر والماصر والعصور - الوالد كذا يعصر ويعصر من ماله ولده شيئاً  
 بغير إذن.

والعصار - كشاد - للمصالحة المذنب والملاح، والعصار - بالكسر و  
التخفيف - العصار الشديد والحين، يقال: جاء فلان على عصار من الدهر أي  
حين والعصار - بالضم - ما تحك مما عسر، والعصار - بالضم - ما تحك من الشيء  
المصنوع وما بقي من الثعل بعد العسر وهو نفاية ما يعسر، يقال: رحل كريم العصار -  
أي حواد عند المسئلة، وقال: اشتغ عصاراً أرضي - أحد عكثها، وعصار الشيء  
حلاصته، وعصار أهل الدار ما يسيل عنهم من الدماء والقيح

وعسر - من باب التفعيل - عسره مرة بعد أخرى، وعسرت المرأة بلغت  
شبابها وقيل: أدركت، وقيل: راهقت العشرين، وقيل: ولدت، والمعسر - كمعظم  
- المرأة التي حاصت ودخلت في عسر شبابها، ومنه الحديث: «إن رجلاً من مواليك  
تزوج حاربة معسراً» قيل: سميت المرأة معسراً لانعصار دم حبيها وفروا ماء  
نريتها للجماع وعسر الرزق، نبت إكمام سله، والمعسر - كمكروم - الملحق  
والمنحاة والأعصار في الحاربة كالمروءة في العلم

أعسر - من باب الأفعال - الرجل - دخل في العسر فهو معسر، حممه  
معاصر ومما سير وأعسر الريح - حانت بالاعصار، وأعسر - مجهولاً - القوم،  
امطروا، ويقال: دما بينهما عسر ولا يصر ولا أعسر ولا أيسر، أي ما بينهما مودة  
ولا قرابة

وعاصره معاصرة - كان في عسره ولادته، ويقال: فلان معاصر فلان -  
كان يعيش في زمانه وكان من أقرانه في العلوم والفنون وتماصرا، جميعهما  
عسر واحد

إعتمر العطية، إرتعها، واعتصر بالذم ما عسر به من الطعام شره قليلاً  
قليلاً ليسفه كقولهم: كنت كالتصا بالذم إعصاري، واعتصر على فلان - محل  
عليه، واعتصر فلان إلتحاً إليه ولادته والمعسر: من يريد أن يصر الفائط  
أي قاصي الحاجة، وعليه الحديث: وأمر ملا أن يؤذن قبل الفجر ليغتصر

معصرهم، هو الذي يحتاج إلى العاطف لتناهب الصلاة قبل دخول وقتها وهو من العصر - فتح العين دسكول الصاد - آدم العصر - محرقة - وهو الملجأ والمختصي والمعتصر - إسم معمول - الهرم، ويقال: «رحل مبيع المعتصر وكريم المعتصر»: مبيع الملجأ جواد عند المثلة

العصر: الأصل والصب، ولجمع العصر ومنه حدث وصف أهل بيت الوحي من أئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين «أنتم عصاة الأبرار» ومنه «لا يحاط به» - بمعنى التقي «والله أعلم» - في عصره سفايح، بمعنى دنا في الحديث «خشن عنصره غلظ كبده»

عصر - مطدوع - عشر يقال: عصره فتعصر منه إنتاجاً، وتعصر الرجل يكي بمعنى تعصر، التي المهملة يقال: هذا أمر تعصرت به الشيعة أي تقص عليه زمن الشباب

## ٦٦ - الإنسان - ٦٦

أفس الشيء، ومنه وإليه يأنس أناساً وأمة - من باب علم وكرم وصرب - ألقه وألقه وإليه، وسكر قلعه به، ولم يعرف منه، صد توحش.

الإنسان إسم جنس يطلق على الذكر والأنثى، وعلى الواحد والجمع من بني آدم.

وي اشتقاقه ثلاثة أقوال أحدها - إن أصل الإنسان إسمان لأن العرب قطعه قاروا في تصغيره، إسمان، فذلك الاء الأخيرة على البناء في تكثيره إلا أنهم حذفوا الاء كثر في كلامهم، وقد سمي إسماناً لشيء ما يقع عليه من الأسود بعد أيام عالماً ثابتهما - أنه مشتق من الأساس وهو الإصدار والعلم والاحساس لوقوعه على الأشياء بطريق العلم، ووصوله إليها بطريق الرؤية وإدراكه بوسيلة

الحواس ثلثها - اشتقاقه من النوس وهو التحرك، وقد سمي إنساناً لتحركه في الأمور العظام ونصرفه في الأحوال المحتلعة وأنواع المصالح  
 وقد جاء لفظ الإنسان في القرآن الكريم لأحد وعشرين معنى أكثرها على طريق النزول وبيان المصدايق.

أحدها - أريد به الجنس فيشمل لآدم وحواء <sup>عليهما السلام</sup> ونسبهما كلهم كقوله عز وجل «والعصر إن» لسان لفظي حصر ، العصر ١-٣ وقوله «وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه» (الاسراء: ١٣)  
 ثانياً - أريد به آدم أبو البشر كقوله تعالى «بدأ خلق الإنسان من طين» (السجدة: ٧).

ثالثاً - أريد به نسل آدم <sup>عليه السلام</sup> كقوله سبحانه «إيا حلف الإنسان من نطاعة أمثاح يتليه» (معلماء سبعة صيراء الإنسان ٢)  
 رابعاً - أريد به أم طالت <sup>عليها السلام</sup> على قول كقوله عز وجل «فلننظر الإنسان مم خلق» (طارق ٥) بناء على رد السورة في أبي طالب <sup>عليه السلام</sup>  
 خامساً - أريد به هشام بن المغيرة أو وليد بن المغيرة على اختلاف كقوله تعالى «ولقد حلف الإنسان في أحس تقويم» (التين ٤) وقوله «وإذا من» (الإنسان ص ٢٤٤) لحنه» (يونس: ١٢) أي هشام بن المغيرة

سادساً - أريد به أمية بن حلف كقوله سبحانه «فأما الإنسان إذا م ابتلاه» (العنكبوت ١٥ و ١٦) وقوله جل وعلا «يومئذ نتذكر الإنسان و أنسى له الذكرى» (الفجر: ٢٣)

سابعاً - أريد به فرط بن عبد الله بن عمرو أبو حنبل كقوله سبحانه «وإن» (الإنسان لربه لكمودة العذابات. ٦)

ثامناً : أريد به عنه من أبي لهب كقوله عز وجل «و قتل الإنسان ما أكره» (عبس: ١٧)



تاسعها - اريد به أبو جهل كقوله تعالى: «كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَآكْفُرٌ» (العلق: ٦٤ و ٦٥)

عاشرها - اريد به ابي من خلف الحمصي كقوله سبحانه: «أَوَلَيْدُكَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَتَاخَلَّفَهُ مِنَ فَقْدٍ وَلَمْ يَكْ شَيْئًا مَرِيحًا» (قوله: «أَوَلَيْدُكَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَتَاخَلَّفَهُ» من قطعة فاذا هو خصيم عيين: يس: ٧٧).

الحادية عشر. اريد به عدي بن الربيعة كقوله تعالى: «نَحْسِبُ الْإِنْسَانَ أَنْ لَا يَجْمَعَ عِظَامُهُ» (القيامة: ٣).

الثاني عشر: اريد به عتبة بن ربيعة كقوله عز وجل: «وَإِذَا أُنْمِيتُ عَلَى الْإِنْسَانِ أُغْرِمْنَاهُ مِرْيَاتٍ سَحَابًا» (الاسراء: ٨٣) وقوله: «وَلَيْسَ أَفْقًا الْإِنْسَانُ مِنْ دَرَجَةٍ» (هود: ٩).

الثالث عشر: اريد به صر بن الحارث كقوله سبحانه: «وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ» (الاسراء: ١١).

الرابع عشر. اريد به عبد الرحمن بن أبي مكر كقوله تعالى: «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا» (الأحقاف: ١٥).

الخامس عشر: اريد به ربيعة بن ربيعة، المعاند كقوله سبحانه: «كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ» (الحشر: ١٦).

السادس عشر: اريد به سعد بن أبي وقاص كقوله عز وجل: «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ لِقَمَانٍ» (١٧).

السابع عشر: اريد به مدلس بن درف كقوله سبحانه: «وَأَنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ» (الحج: ٦٦).

الثامن عشر: اريد به أخنس بن شريق كقوله تعالى: «وَأَنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا» (المعارج: ١٩).

التاسع عشر: اريد به اسيد بن خلف كقوله جل وعلا: «وَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا

غرتك بربك الكريم» الانقطاع: ٦)

العشرون : اريد به كلفة من اسيد كقوله سبحانه . «لقد خلقنا الإنسان في كبد» البلد: ٤)

الحادي والعشرون: اريد به عقبة من أبي معيط كقوله تعالى. «وكان الشيطان للإنسان خذولاً» الفرقان: ٢٩)

ولا ينضمي على القاريء الحير أن أكثر ذلك على ما ورد في السردول والإبطاف و ذكر المصديق من غير تناقض به و بين إرادة العموم لمن سلك مالك المصديق ، حيث أن السردول لا يكون محصياً إذا لم يكن المورد خاصاً وقد اطلق الإنسان في الروايات دلالة العرب على معان أخر الإنسان طرد الإنسان، و طرد العجل، ورأس العجل، والأرض التي لم تزرع، والإنسان المثال يرى في سواد العين، وإنسان العين: نظرها، والإنسان الأمثلة، وإنسان السيف والهمم: حدثهما جميعه أناسي وأداسية وآداس بالعد والانسانية ما احتسب به الإنسان من المحمد من نحو الحودة وكرم الأخلاق

«إسي» القدم، ما أقبل عليها، و وحشيتها، ما أدمر منها، وإسي الإنسان والدانة حاسهما الأبر، وقيل الأبر، وإسي القوس ما أقبل عليها، و قبل إسي القوس ما ولي الرامي و وحشيتها ما ولي الصيد، وإسي من الدواب هو العاب الأسر الذي منه يركب ويختلف، وهو من آدمي العباب الذي يلي الرحل الأخرى، والوحشي من الإنسان. العباب الذي يلي الأرض، وإسي: الأسر من كثر شيء وقيل الأبر، وكل إثنين من الإنسان مثل الساعدين والريدين و لتقديمهما أقبل منهما على الإنسان فهو إسي وما أدمرعه فهو وحشي

الإس، الناس، الواحد إسي وأسي قال الله تعالى: «يومئذ لا يبشع دسه إس ولا حان» (رحم ٣٩) وقال «وما جعلت الحسن والإس إلا لعدو» الداريات (٥٤) والإس خلاف الحسن سمي إساً لظهورهم وكذلك الإنسان سمي إنساناً

لظهوره وجمع الإيس. الناس وجمع الاسي أدسي مثل كرسى وكراسي

قال الله تعالى «يوم ندعوا كل أناس أمامهم» (الاسراء: ٧١)

وقول «وسيقه من حلقها أنعاماً وأناسي كثيراً» (الفرقان: ٢٩)

الأناس الجماعة من الناس و يستون الاستيق لأنهم يؤمنون أي يرون

كما أن العرس سمي جنساً لأنه مستور عن الرؤية

الاس جمع الجنس يكون مخرج ياء النسبة مثل رومي وروم، ويحوز أن

يكون أناسي جمع إسان، فيكون إلباء بدلاً من اللون لأن الأصل أناسين بالون

مثل سراجين جمع سراج، فلما ألقت اللون من آخره عوضت التون بالياء

الأنس - محر - كه - من نأنس به جمعه أناس لغة في الإانس ، والأنس .

أهل المحل، والأنس - محر - كه - الجماعة الكثيرة من الناس تقول رأيت مكان

كذا وكذا أنساً كثيراً أي أنساً كثيراً، ولأنس - الحي - عقيمون

إنسك وإنس إنسك أي كيف نصك، ويقال فلان إنس فلان صفة وأنيه

وحصته، ويقال فلان إنس إنسك صفتك وألمك وحليعتك وتقول العرب للرجل:

كيف يرى إنس إنسك إذا حدثت لرجل عن نفسك والإنس الظمائية

الأنس - لضم - الأله وصد الوحشه ، والاسي - حلاؤ الوحشي

وفي الحديث «إن أوحشتهم العربهم ذكرك» أي سرهم ذكرك والأنس.

حدث النساء ومؤاستهن الإسي المسوب إلى الانس

قال الله تعالى: «إني سدرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً»

مريم: ٢٦

الأنوس الكثير لأنس، ومن الكلاب - صد العقود، كلب أنوس - صد

العقود

الأنسة الطيبة، ليعن جمعها أناس، والأنيس الحليف والصعي والأليف

وحاسة الإبن، والأنيس كد مأنوس به، ويقال «ما بالدار من أنيس» أي أحد،

والأيس: الديك

المؤمنات: السلاح كله قال الشاعر:

ولكنني أجمع المؤنات إذا ما استحف الرجال الحديداً  
بعضي أنه يقاتل بجميع السلاح، وقد سماها مؤنات لأنهن يؤنسهن  
فيؤمنه أو يخلصن طئنه، وقد كانت العرب القدماء تسمي يوم الخميس مؤناً  
لأنهم كانوا يميلون فيه إلى الملاد وقال ابن عباس: قال لي علي عليه السلام «إن الله  
تبارك وتعالى خلق العردين يوم الخميس دسماً لها مؤناً»  
أسه يؤنسه ويؤنه إنساناً لاطفه وألعه، وآس الصوت سمعه وأحسن  
وترقق به، وآس الشيء يؤس- أدركه وأحسنه سره أو علمه والإيناس خلاف  
الابحاش، والإيناس الرقة والملم واليقين والمعرفة، والإادرak والإحساس بالشيء  
قال الله تعالى: «ولما قضى موسى الأجل وسار بأهله آس من حاب الطور ودرأه  
القصر: ٢٩) أي أحسن وأسر

وقل «فإن آستم منهم رشداً فادعوا إليهم أموالهم» (الساء ٤) أي  
أدر كنتم وعلمتم ووجدتم فيهم رشداً ومنه حديث ابن عباس: وحتى يؤس منه  
الرشد أي يعلم منه كمال العقل وسداد العمل وحسن التصرف وفي حديث هاجر  
وإسماعيل عليهما السلام «ولما جاء إسماعيل عليه السلام كأنه آس شيئاً أي أسر ورأى شيئاً  
لم يفهمه، ومنه حديث ابن مسعود «كان إذا دخل داره إستانس وتكلم أي  
استعلم وتبصر قبل الدخول، ومنه الحديث: «ألم تر العن وإيلاسها ويأسها من  
بعد إيناسها أي استهانست مما كانت تعرفه وتدركه من إستراف السمع معناه الشيء  
الكريم عليه السلام

إستانس: ذهب نحوخته، واستانس به وإليه أس به وإليه، والإستانس:

التأنس

قال الله عز وجل: «لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على

أهلها، التور ١٢٧ أي حتى تستعلموا وتستكشفوا الحال هل احرازكم الدحول أم لا؟ قد تكون من الإستشاس الذي هو حلاو الاستيحاش لأن الذي يطرقات غيره لا بدري أيؤدون له أم لا فهو كاستوحش من حقاء الحال عيه ودا أدن إستشاس وهو من باب لكمايه والإرداف لأن هذا النوع من الإستشاس يردف الادن، موضع موضع الادن، وقد يكون من الإستشاس الذي هو الاستعلام والإستكشاف إستفعال من آس الشيء أخره طاهر أمكشوفاً، والمعنى حتى تستعلموا وتستكشفوا الحال هل يراد دخولكم أم لا

قال الله تعالى: ودا طعمتم فانتشروا ولا متنسجوا لحدث الأحراب (٥٣) أي ولا متحدثين بعد فراغكم من أكل الطعام، أساساً من معكم لبعض لأجل حديث يحدته به .

وفي الخبر: يا رسول الله ما استنبس؟ قال يشككم الرجل بالنسيجة والتحميدة والتكيرة ويتنصع ويؤذن أهل البيت

إستأنس الوحشي، أحر: إسياً وتأنس صدر إسياً وصدر بوحش، وتأنس السبع أحر: الغريسة من بعد، المتأنس الأسد وقيل: الذي يحس الغريسة من بعد .

في المفردات: الإنسان قبل سمي بذلك لأنه خلق حلقة لأقوام له إلا بالنسب معهم سمي، ولهذا قيل الإنسان مدني: لاطبع من حيث لأقوام لهمهم إلا سمي ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه، وفيد: سمي لأنه يأكل ما يألفه، وقيل: هو إعماله وأسله: إسياً سمي بذلك لأنه عهد إليه سمي

وفي المجمع: الأساس الرذفة والعلم والإحساس بالشيء قال ابن الأعرابي: وهذا سمي الإنسان لأنهم يؤمنون أي يرون ما بين العين . واختلف في اشتقاق الإنسان مع إتمامهم على ريادة النون الأخيرة، فقال الصريون: من الإنسان والهمزة أصلية وره صلاب، وقال الكوفون: مشتق من النيب، والهمزة رائدة، و دره

أفعال على النقص، و الأصل أسيان على أفعال، ولهذا مرد إلى أصله مع التصغير  
فيقال: أسيان

وأُسِرَ بن مالك صحابي قال له علي عليه السلام ذات يوم وقد كان معناه إلى طلحة و  
الزبير لما حاث إلى العصرة: يدكرهما شيئاً سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في منتهما ،  
فلوى عن ذلك فقال: إني آتيت ذلك الأمر فقال علي عليه السلام : وإن كنت كادماً فصر بك  
الله يبعث لامة لا توارى، العمامة بمعنى الرمس فأصاب أس هذا الداء في وجهه فكان  
لا يرى فيما بعد إلا متبرقاً.

وفي النهاية: «أنه صلى الله عليه وآله بهي عن الحمر الأنبيسة يوم حبر، بمعنى التي  
تألف السيوت والمشهور فيها كسر الهمة، مسوية إلى الانس وهم مو آدم، الواحد  
إنسي».

وفي «لو أطاع الله الناس لم يكن ناس» قيل معناه أن الناس إنما يعصون  
أن يولد لهم الذكرا دون الإناث، ولولم تكن الإناث ذهبت الناس، ومعنى أطاع:  
استجاب دعائهم وفي حديث ابن صبياد: «قال النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم: إنطلقوا بنا  
إلى أسيان فذرا منا شأنه» هو تصغير إنسان شاء شاداً على عير قياس، وقبس تصغيره  
أسيان

وفي اللسان: جارية آسبه إذا كانت طيبة المعس، تعب فربك وحديثك و  
جمعها آسات وأانس، وما به أيس أي أحد والانس - صم الألف والنون - .  
الجمع

وفي القاموس: وشرحه. للأنسان خمسة معان الأئمة، وطل الإنسان، و  
رأس العبد، والأرص التي لم تررع، والمثال الذي مري في سواد العين، ويقال له:  
إنسان العين

## ٢٥- الخسر والخسران - ٤١٣

خسر فلان بخسر خسران - صم الحاء وفتحها مع سكون السين - خسر - منعر - كفة -  
وحداً وحساراً وخسرناً - من باب علم - . أصابه نقص أو صباغ في نفسه أو فيما  
يسبب إليه من أهله وماله وما يتعلق به فهو خاسر وهي حاسرة، وخسر الخسر في بيعه  
وصنع في تعارته أو عس، وخسر الممران نفسه، وخسر المال، صيغته

الخسر - بالصم - ضد الرياح، والخسران في البيع إنتقص رأس المال،

وهذا في كل شيء ما يناسبه

قل الله عز وجل «والعصر إن الإنسان لغير خسر» (المصر ١-٢)

ويستعمل ذلك في المقتيبات الحارحة كمال والحاء في الدنيا وهو الأكثر،  
وفي المقتيبات النعسية كالصحّة والسلامة والمقدّر والإيمان والتوابع وهو الذي جعله الله  
تعالى الخسران المصين

قال الله جلّ وعلا «ومن يكفر به فذلك هم الخاسرون» (البقرة: ١٢١)  
وقال «الذين ينفقون أموالهم من بعد ميثاقه - أولئك هم الخاسرون»  
(البقرة: ٢٧)

وقال «وخر هذا لك المظنون - وخر هناك الكافرون» عاقر (٧٨-٨٥)  
أي تمس لهم خسرانهم لمّا أدوا العداة وإلّا فهم كانوا خاسرين في كل وقت.  
وخسر فلان نفسه وأهله وماله بخسر خسراناً - بالصم - سكون - : أصاعها  
وأهلكها، فلم يستفح بها

قال الله تعالى «وإن أصدته فتته إنقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة»  
(الحج: ١١) أي أضاعها وأهلكها فلم يستفح بها  
وقال «الذين خسروا أنفسهم وهم لا يؤمنون» (الأنعام: ١٢) أي أضاعوها

و أهلكوها فلم ينتفعوا بها .

وقال : « من يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراً مبيناً »  
النساء : (١١٩) أي أساءه النقص أو الضياع

و حصر فلان : ضلّ و هلك . والحاصرة : المحاصف من الناس و صغارهم .  
والحاصرة : أهل الحياة و القدر و الذنوب ، و تحارة حاصرة و تحارة راحة ، و من لم  
يؤمن بالله ولم يطمع فهو حاصر و الخسر - بالضم - : العقوبة بالدين .

أحسر الميراث أو المكيل : أدخل عليهما النقص ، فهو مضر و هم مضرون  
قال الله تعالى : « وأقيموا الوزن بالقسط ولا تعرجوا الميزان » الرحمن : (٩)  
وقال : « أوفوا الكيل ولا تكونوا من الخسرين » الشعراء : (١٨١) .

يجوز أن يكون الإحساد فيهما إشارة إلى تعرجي العدالة في الوزن و الكيل ،  
و ترك الضيف فيهما بتعاطف فيهما ، و أن يكون إشارة إلى تعاطي ما لا يكون به مبراه  
في القيمة حاسراً ، فيكون معترفاً تعالى به ، « فمن حقت موازينه » الأعراف : (٩٠)  
و كلا المعنيين يتلزمان . و حصر فلان : ضلّ و هلك

و إن أكثر الخسران الذي ذكر في القرآن الكريم فهو على هذا المعنى  
الأخير و هو الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية و التعارضات الشريفة و أحسر  
فلاناً : أسره ، نقيض أذبحه ، و أحسر الرجل نفسه : وقع في الخسران  
أفعل التفصيل : أحسر أي أكثر خسراناً و هم الآخرون

قال الله عز وجل : « لا حرم الله في الآخرة هم الآخرون » هود : (٢٢) .  
وقال : « قل هل يستقيم بالآخر من أعمالا » الكهف : (١٠٣)

روى عن الإمام السامع موسى بن جعفر عليه السلام : « أنها في الدين يتمادون  
بحسب الإسلام بسوقونه ، و معنى الآخريين أعمالاً النافقين الأعمال من أحسرته  
نقصته

والحصر : ذهب رأس المال تماماً أو إنتقاصه ، و قد ينسب إلى عمر الإنسان



ويقال : حسر فلان في عمره ، بأن لم يحصل لنفسه في حياته سعادة ، لإيمان و صالح العمل ، وقد بسبب إلى عمله ، ويقال : حسر فلان في تجارته أي لم يربح فيها أو ذهب رأس ماله أو انتقص .

حسره نصيراً ، عمله يحسر ، وحسره سوء عمله ، إهلكه .

قال الله تعالى : « ومن ينصرني من الله إل عبيته فما تريدونني غير نصير » ( هود : ٦٣ ) أي ما تريدونني إن انتمتكم إلّا نصيراً أو كلما دعوتكم إلى هدى إزددتم تكذيباً فزادت خسارتكم .

في المفردات : الخسر والخسران ، إنتقاس رأس المال و بسبب ذلك إلى الإنسان ، ويقال : خسرو فلان و إلى العمل ، خسرت تعادته قال تعالى : « تلك إذا كروة خاسرة » أي غير لافعة

و في اللسان ، الخسار والخسارة والخسرى ، الضلال والهلاك والياء فيه زيادة .

و في القاموس و شرحه : الخسارة ، الضعف من الناس و خسارتهم ، والخسارة ، أهل الحياة و لعدو اللؤم . و ان سلم بن عمرو ابن عطاء بن زمان الحميري قدم بغداد و مدح المهدي والهادي والرامكة و لقبه الخاسر ، و إنما قيل له ، ذلك لأنه مدح مصحفاً و اشترى ثمنه ديوان شعر أبي نواس ، و قيل ، اشترى بثمنه عود لهو

وقيل ، لأنه حصلت له أموال كثيرة ففدوها وأتلفها في مفاخرة إدمار الفتيان .

## ٧٨ - العمل - ١٠٤٣

عمل الرجل بعمل عملاً - من باب علم - : مهو و صنع و فعل .

العمل : ما يفعله الإنسان بقصد ، فيفترق عن العمل ، فإن الفعل قد يكون

يقصد وبغيره ، وإن العبد قد ينسب إلى الحماد و قلما ينسب إليه العمل ، وإن العمل يعم أعمال القلوب والحوارج ، وعمل ما كان مع إمتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء ، وعمل بخلافه نحو « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » والعمل لا يقل إلا فيما كان عن فكر وروية ، ولهذا قرن بالعلم ، والفعل أعم من العمل قال الله تعالى « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » العصر ( ٣ ) .  
والعمل يقال في الصالح والسيئ ، وعمل على كذا أي تولاها واستعمله على كذا ولأه . ولم يستعمل العمل في الحيوانات إلا في قولهم انظر العوامل ، وفي الحديث : « ليس في العوامل شيء » بمعنى ركة « إنما الركة على السائمة » والعوامل جمع عاملة وهي التي يتقى عليها ويعبرث وتستعمل في الاشتغال وهذا الحكم مطرد في الإنسان ، عوامل الدابة فوائدها ، والعوامل نقر الحرت والدباسة والعوامل : الأرجل

العامل الذي يتولى أمر نفسه في العادة والعمل الصالح ، والعامل الذي يعمل بمقتضى علمه ، فيقال : فلان عالم عامل  
قال الله تعالى « أنسى لا أصبح عمل عامل منكم » آل عمران : ( ١٩٥ ) .  
العامل هو الذي يتولى أمور الرجل في ماله وملكه ، ومنه قيل للذي يستخرج الزكاة : عامل .

قال الله تعالى « والعاملين عليها » التوبة ( ٦٠ ) أي وهم السعاة والحياة الذين يأخذون الصدقات من أربابها ويحفظونها ، ويتولون عليها حتى يؤدوها إلى من يقسمها

والعامل عامل السطوان ، والعامل كل من يعمل بيده في طين وثناء ونحوه جميعه عمال و عاملون وعملة ، وفي إسصلاح أرباب السياسة العامل هو الرئيس والوالي ، ومن تولّى إيداعه وحررفته وعامل الرمح مابلي السان . والعاملة مؤنث العامل ، جميعها : عاملات وعوامل

وجمع العمل لأعمال . وأعمال البلد ما يكون تحت حكمها ، وما  
إليه : يقال : « عملك من أعمال دمشق »  
يقال فلان ابن عمل رجل قوي عليه ، ويقال طشة اليمى : هو عمل ،  
وهو عمل المشاة على أرجلهم من المشاهير ، ورجل عمل : هو عمل أو مطبوع  
عليه ، وحمد عمل سريع ، ورفق عمل دائم ، وعملت الصدقة بأديها : أسرعت ،  
ومنه حدث الاسراء والرافى : « فعلت بأديها » أى أسرعت لأنها إذا أسرعت  
حررت أديها اشتد السير ، ومنه حدث لعماد : « يعمل الناقة والبق » أخبر  
أنه قبوي على السير راحلاً ومشياً ، فهو يجمع بين الأمرين وأنه صادق  
بالركوب والمشى

وهو عمله من سبأ حتى : « اليمى سبوا إلى أمهم عاملة بنت مالكس ودومة ،  
وعاملة أيضاً حمل بالشام وعملت الصدقة » كانت عمله وعملت الكلمة في الكلمة :  
أحدثت فيها نوعاً من الإعراب ، وعمل لفلان على البلد كان عاملاً له ، وعمل  
على الصدقة : سعى في جمعها .

أعمله عمله عاملاً ، وأعمل الكلمة في الكلمة جعلها تعمل فيها ، وأعمل  
آلته ورأيه عمله به ، وأعمل الرمح طعن به عمله ، وأعمل فلان دهنه في كذا  
وكذا : إذا دثره بدهنه ، وأعمل رأيه وآلته ولسانه واستعمله : عمل به

العملة - بالفتح - عمل الناقة وساعاتها ، و - بالصم والكسر - : أحر  
العمل ورقه ، ومنه الحديث : « أحر دا عليه العمالة » ومثله : « علي \* الله اعنق  
فيرزاً وعياضاً ورياحاً وعليهم عمالة كذا وكذا »

والعمله - بالفتح - . المرأة والسرقة أو الحيازة ، ولا تستعمل إلا في الشر .  
و - بالكسر - : هيئة العمل ، ومعمل به ، وباطنه الرجل في الشر وأجر العمل ،  
و - بالصم - . أحر العمل وعمل به ، والعملين - بكسر العين والميم وتشديد اللام -  
مالغ في أداء عمله به واستقصى في شتمه

العمال - فقال - للمخالفة في العامل ، والعمول : ذو العمل الكثير ، وفيه المطبوع عليه ، ورجل عمول إذا كان كسواً ، والعملة - بكسر العين وسكون الميم - : حالة العمل ، ورجل خبيث العملة إذا كان حيث الكس ، و عمله الرجل ما طهته في الشر خاصة ، والعملة - محركة - انقوم يعملون بأنفسهم صرولاً من العمل في طين أو حجر أو غيره ، والعمل موضع العمل ، جمعه معمل ، والعمل إسم ملث لشيء هشم يوردي شدة ، وطريق معمل أي لحيث مقلوه

المعمول من الشراب ما فيه اللبس والعمل والبيعة الدقة الحجة المعتمدة المطبوعة على العمل ، والحمل بعمل ، ولا يوصف بهما إنما هما إسمان وإياه فيهما زائدة جمعهما معملات ويعمل يقل دقة عمله ودوق معملات ويعمل ويوم بعمل : من أيام حروب العرب

عمل فلاناً بعمله تعميلاً - نطه العملة ، وعمله على اليد ولأه عمله ، وعمل - مجهولاً - فلان عليهم قر عهدهم ، والعميل بولده لعمد

عامله بعمله معاملة سامة بعمل واعماله عمد هل لأمر مراد به التصرف من البيع وشراء ، والمعاملات الأحكام الشرعية المتعلقة بأمر الدين باعتد بقاء الشخص كالبيع والشراء والإجارة ونحوها

إعتمد الرجل عمل عملاً متعلماً بنفسه ، يقل فلان بعمل نفسه ، ويعتمد غيره : اعتمد فلان : إضطرب في العمل

إستعمله جعله عاملاً ، وسئل أن يعمل ، واستعمل آتاه ورأه عمله واستعمل الثوب وشده عمله فيما بعد له وإبناء المستعمل المعمول به ، ومنه الحديث « لا تتوصاً بالماء لمستعمل »

تعامل فلان لكذا - كلف العمل كقوله : « فلم تتعمل السيادة فيهم » وتعامل في حاجات الناس ، ومن أحل فلان : تصنى واحتهد

في النهاية . في حديث حبر « دفع إليهم درهم عني أن يعتملوها من

أموالهم ، لإعتمال إفتعال من العمل أي إنهم يقومون بما تحتاج إليه من عمارة  
و زراعة و تفتيح و حراسة و نحو ذلك

وفي المجموع : في الدعاء « أعود بك من شر ما عملت و من شر ما لم  
أعمل » و معنى إستعادته <sup>بالتقديس</sup> مما لم يعمل على وجهين : أحدهما أن لا يتلى  
به في مستقبل عمره ، والثاني أن لا يتداخله العمل في ترك ذلك و لا يراه من  
قوته به ، و صر و عريضة منه بل من فصل ربه ، و قد لمعموم من عصمه الله  
وفي الحديث : « إعمل لديك كأنك تعيش أبداً » .

وفي اللسان : العمل المهمة والعمل ، و المعاملة المباداة

وفي تاج العروس : لعمل حركة البدن بكلمة أو بعضه ، و رتب أطلق  
على حركة النفس فهو إحداث أمر هو لا كان أو فعلاً بالمعارضة أو القلب ، لكن  
الاسبق للمهم إحتصاصه بالمعارضة ، و حصته النفس بما لا يكون قولاً ، و يوقش  
بأن تخصيص الفعل به أدنى من حيث إستعمالهما متعاضدين ، فقول الأقوال  
و الأفعال ، و قيل القول لا يسمى عملاً عرفاً ، ولهذا يعطف عليه فمن حذره لا يعمل  
فقال لم بحث ، و قيل التحقيق أنه لا يدخل في العمل والفعل إلا مجازاً

وفي الفروق اللغوية : « الفرق بين العمل والعمل أن العمل إيجاد الأثر  
في الشيء ، يقال فلان يعمل العيين حرقاً ، و يعمل العوص رسيلاً ، و الأدم سفاهاً ،  
و لا يقال يعمل ذلك لأن فعل ذلك الشيء هو إيجاده على ما ذكرناه و قول الله  
تعالى « والله خفيكم و ما يعملون » أي خلقكم و خلق ما تؤثرون فيه بحسبكم  
إياديه أو صوغكم له و قول الملحي رحمه الله تعالى من الأفعال ما يقع في علاج و نصب  
و إحتيال و لأعمال يعمل الواحد عمل ، و عنده أن الصفة لله بالعمل محار ، و عند  
أبي رحمه الله أنها حصفة ، و أصل العمل في اللغة الدؤوب و منه سميت الراحة  
بعملة و قال الشاعر :

وقالوا قف و لا تعمل وإن كنا على عجل

قليل في هوائك اليو م ما تلقى من العمل  
 أي من الدؤوب في السير وقاديره «و لرق يحدث شوقاً كلف عملاً»  
 ويقال: عمل الرجل يعمل واعمل إذا عمل نفسه وأشد التحليل  
 إن الكرم وأيث بعنمل إن لم يجد يوماً على من تشكل  
 قوله: والدؤوب: الحد والتمب والإشمرار على السير

### ٣٩- الصلح والصلاح و الصالح - ٨٦٩

صلح الشيء صلحاً وصلاحاً وصلاحاً وصلاحية - من باب منع و  
 نصر - صدق فسد أو زال عنه الفساد وصلاح حاله والآن وصح الرجل في عمله  
 لرم الصلاح

وفي لدعاء: «إحمل دعائي آخرة صلاحاً» هو من الصلاح الذي هو صدق الفساد  
 وفي الدعاء أيضاً: «إحمل ذل بهدي صلاحاً ووسطه صلاحاً وآخرة صلاحاً» أي  
 صلاحاً في الدنيا بأن تصدقت ما يحترطه في المال حتى، ثم إذا اشتعلت بقصد  
 إربا في دينه لم هو صلاح في دينه فأصبح، وإحمل حكمة أمر ربك لغير مطالبنا  
 مما هو سبب دخول الجنة

وقد ورد صلح صلحاً وصلاحاً من باب كرم - حلال فسد شاداً والوصف  
 منه صلح والصلح الصالح أيضاً جمعه صلحاء وصلاح - نعم الصادق بهما و  
 فتح لام لا اله وصم لام تشبه - الصلاحية حاله يكون به شيء صلاحاً و  
 الصلوح الصالح، يقال قوم صلوح متصلحون كأنهم صغر الصلح وهو صلح  
 للولائه له أهله للقيام بها

الصالح صدق العاصد والقائم بما عليه من حقوق العباد وحقوق الله تعالى.  
 يقال هو صلح بكنا أي أهلية القيام له، واستعملوا الصالح بمعنى الكثير فقالوا

مطيرة صالحة أي كثيرة، ونقل كان حظ صالح من الأدب دهر ويقال إنهم صالحون من فلان أي بعمدة دافرة أو حصنة أو بحروف، والصالح بمعنى المناسب، فقلوا هذا يصح لك أي من ما تبت، ومعنى تقديم الشيء الحسن، فقالوا أصلح إلى الدابة: إذا أحسن إليها وتعهدها.

وحصر الصبح بمعنى إزاله العذارين الناس، وقد اصطبحوا وصالحوا وامتحنوا وتصلحوا وصالحوا وهم صلوح أي متفalcon وأصلح بينهم وصالحهم مصالحة وملاحاة والصالح العلم وهو اسم من المصالحة، يدكر وثؤثت، يقال وقع الصلح ووقعت الصلح، ومنه «صلح الحديث»

وفي الحديث «الصلح» نزل من المسلمين إلا سلاحاً أحل حراماً أو حرماً حلالاً، أراد «الصلح» الشرعي بين المتنازعين لأنه عقد شرع لقطع المصارعة، وله في الفقه شروط فطلب منه

وقال بعض الأصحاب أبيع لعقود الصلح لمعوم ولدتته وثته عند وثته - ثم عقود المعاصات من بيع والإجارة والمعاملة ونحو ذلك ويصح على ما في الذمة من غير عوض لأنه ليس من شروط العوض وإنما شرع لقطع المصارعة، وهو مع الإقرار والإكراه خلافاً لما في حقيقته وثته لا يحرم مع الإنكار، ولما في وثته لا يجوز مع الإقرار.

ويصح الصلح أيضاً مع علم المصطحي بما وقعت عليه المصارعة، فيلزم وجهان أحدهما في الدرس والعين، وشروط بعضهم العلم، والعوض في بعض إذا كان عيناً أو عيناً عملاً في الذمة مع إمكان العلم، وهو لو كان حقيقياً صح، ولو كان أحدهما عملاً والآخر حقيقياً يشترط إعلام الجاهل بقدر ما يصلح عليه، فلو صالحه بغير إعلامه لم يصح لما فيه من الضرر لأنه ربما إن علم بقدره لم يرض بالعوض

وفي الكافي، ما ساد عن علي بن أبي حمزة قال «كنت لأبي الحسن

إِبْرَاهِيمَ رَحِلْ يَهُودِيٌّ أَوْ صِرَاطِيَّ كَانَ لَهُ عِنْدِي أَرْبَعَةُ آلَافٍ دَرَاهِمٍ فَهَذَاكَ أَيْحُوزَلِي  
أَنْ أَصْلَحَ وَرِثْتَهُ وَلَا أَعْلَمُهُمْ كَمْ كَانَ ؟ قَالَ : لَا يَحُورُ حَتَّى تَحْصِرَهُمْ ، وَفِيهِ دَلَالَةٌ  
عَلَى هَذَا الشَّرْطِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَلَا حُنَاجَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلَحَا بَيْنَهُمَا صِلْحًا وَالصِّلْحُ حَيْرٌ »  
(النساء : ١٢٨) أَيُّ مِنَ الْفَرْقَةِ وَ الشُّورِ وَالْإِعْرَاضِ وَ سُوءِ الْعِشْرَةِ أَوِ الصِّلْحِ  
حَبْرٍ مِنَ الْحَصُونَةِ وَ أَصْلَحَ بَيْنَ الْقَوْمِ - وَفَقَّ . وَ نَصَالِحَ لِقَوْمٍ وَ اسْتَطْلَحُوا  
بِمَعْنَى .

وَقَالَ : « وَ إِصْلَاحُ بَيْنِ النَّاسِ » (النساء : ١١٣) وَ هُوَ التَّأْلِيفُ بَيْنَهُمْ  
بِالْمُودَّةِ

وَقَالَ : « وَلَا تَعْدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا » (الأعراف : ٥٦).

وَقَالَ : « وَاللَّهُ يَصْلَحُ الْمَقْدُورَ مِنَ الْمَصْلُوحِ » (البقرة : ٢٢٠) لِمَعْنَى يَصَادِقُ اللَّهُ  
تَعَالَى فِي مَوْلَاهُ وَ تَهْتَدُ بِهِدَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى تَحْتَرِيٌّ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ وَ هُوَ إِذَا لَا  
يَصْلُحُ عَمَلُهُ .

الْمَصْلُوحَةُ : مَا يَتَرْتَّبُ عَلَى الْعَمَلِ ، وَ يَنْبَغُ عَلَى الصِّلَاحِ يَقُولُ : رَأَى الْإِمَامُ  
الْمَصْلُوحَةَ فِي ذَلِكَ أَيُّ هُوَ مَا يَحْمِلُ عَلَى الصِّلَاحِ ، وَ مِنْهُ سَمِّيَ مَا يَتَّبَعُهُ الْإِنْسَانُ مِنَ  
الْأَعْمَالِ الْبَاطِلَةِ عَلَى نَفْسِهِ مَصْلُوحَةٌ ، حَمَمُهَا مَصَالِحُ ، يَقَالُ : فَلَانٌ مِنْ أَهْلِ الْمَعَادِ  
لَا الْمَصَالِحَ ، وَقَدْ يَقَالُ : فَلَانٌ أَهْلُ الْمَصَالِحِ لَا الْمَعَادِ وَقَدْ يَقَالُ : فِي الْأَمْرِ مَصْلُوحَةٌ  
أَيُّ خَيْرٌ

أَنَّ الصَّالِحَ قَدْ يَوْصَفُ بِهِ الْعَامِلُ وَ هُوَ الَّذِي يُوَدِّيْ فِرَاقَ اللَّهِ حَلَّ وَ عَلَا وَ  
حَقُوقَ نَفْسِهِ وَ حَقُوقِ النَّاسِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ »  
(الأنبياء : ١٠٥) .

وَقَالَ : « وَ أَنْكَحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ إِمَائِكُمْ »  
(النور : ٣٢) .



كما يوصف به العمل وهو الذي يحسن في الدين واحداً كان أم مستحقاً ،  
عبادة أم غيرها

قال الله تعالى «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» (العنكبوت: ٣)  
وقال «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» (فاطر: ٢٠).  
وقد «ومن كان يرحوا لواءه» وقد عمل عملاً صالحاً (الكهف: ١١٠)  
وأصلح الشيء: أزال ما فيه من فساد، وأصلحه صدق أقدمه وبعد فساده :  
أقامه ، وقد جاء من الثلاثي فعلاً ووصفاً بهذا المعنى كقوله تعالى «وَحَسِّنْ عَيْنَ  
يَدِجْلُوها» ومن أصلح من آمنهم الرعد (٢٣) وقوله «إِلَّا كَتَبَ لَهُمُ بِهِ عَمَلُ صَالِحٍ»  
التوبة: (١٢٠)

وورد من طريق في معنى إصلاح صدق العباد كقوله عز وجل «ومن تاب بعد  
ظلمته وأصبح» (المائدة: ٣٩)

وأصلح إليه: أحسن إليه، وفي الدعاء: «وأصلح ديني وآخرتي» أي إجملي  
الدنيا كقائمة وحلالاً وذكر لي معيماً على طاعته، وإصلاح المعد باللفظ والتوفيق  
أدلك

وفي الحديث «من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس»  
وذلك لأن التقوى صلاح لقوتي لشهوة والعصب اللدن فسادها، صدق العباد  
بين الناس ومن أصلح أمر آخريته أصلح الله أمر دنياه لأن الدنيا المطلوبة لمن  
أصلح أمر آخريته سهله مكنت به، لعباده لإلهيته بصلاحها ، ولأن أصلح أمر  
آخريته معمل للحلو بسلام لأحلاق ذلك مستلزم لإصلاح دنياه وأصلح الله  
المؤمن أي عمل تعالى بعباده ما فيه الصلاح والنفع، وأصلحك الله وفقك لإصلاح  
دينك والعمل بمبادئه وأداء حقوقه وفي الحديث «يوم الجمعة يوم صالح» أي  
صالح للعمل لتضاعف الحسنات فيه

المعد الصالح يراد به أسكندر والقريش، وإذا ذكر في الحديث يراد به

أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في الحديث : « إذا ضللت الطريق فبادر يا صالح  
أرشدك إلى الطريق يرحمك الله » وذلك لما روي من أن الترمذى موكلاً به صالح و  
البحر موكلاً به حمزة وأبو صالح كنى به الحجة بن الحسن العسكري الإمام الثاني  
عشر صلوات الله فرجه الشريف.

و صالح إسم للنسب عليه السلام من مشاهير الأنبياء عليهم السلام وهو ولد نوح  
بن عاد بن أرم بن سام ؛ وكانت منازل قومه عليه السلام في الجعر و هو بين بئوك و  
الحجاز قال الله تعالى « قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا »  
هود (٦٢)

وقال ، « لئن أبيتنا صالحاً الأعرف (١٨٩) أي إن وهنت لنا ولدنا سوباً قد  
صلح بدينه أو ولدنا ذكراً ، وكانت عادتهم يأدون النيات  
وقال « وأسلح له روحه » (٩٠) أي جعلها صالحاً لأن تلد بعد أن  
كانت عاقراً ، وقيل جعله الحق بعد أن كانت سيئه الحق ، وقيل رددى  
عليها شأها .

و لربها الصالحة الحسنة أو لمصادقة أي الصحيحة لموافقته للمواقع  
صالحه : وافقه ، شد تخاصمه .

و الصالحة : فرقة من المعتزلة أصحاب المالحي ، و الصلحية : قوم  
يذكر كون القول و العوس و يجهلون ما بهما ، و الصالحيه : محله بغداد و  
إسم للبلدان

الإصلاح هو العرف الحسن وهو عذر عن إتباع طائفة مخصوصه على وضع  
الشيء جمعه إصلاحات ، والإصلاحى ما يتعلق بالإصلاح

في المفردات : الإصلاح ضد لفساد وهما محتزمان في أكثر الاستعمال  
بالأفعال ، وقول في القرآن « و به المصاد و احرى بالنسب » قال الله تعالى « خلطوا  
عملاً صالحاً و آخراً »

و إصلاح الله تعالى، لا بد أن تكون تارة بحقه إياه صالحاً، وتارة بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده، وتارة يكون بالحكم له بالصالح، قال الله تعالى «وأصلح بهم» - يصلح لكم أعمالكم - وأصلح لي في ديني - إن الله لا يصلح عمل المفسدين»

وفي اللسان: صلاح من أساء مكّة شرّها، الله تعالى ويعوز أن يكون من الصالح له قوله عزّ وجل «حرماً آمناً» وسعور أن يكون من الصالح. و الصلح: نهر ببيان

وفي القاموس وشرحه: الصلح إسم جماعة متصالحين، يقال: هم لياصلحني

متصالحون

## ٤١ - الحق و الحقوق - ٣٣٩

حقّ الأمر بحق حقاً وحقّة - من باب ضرب - ثبت وصار حقاً لا يشك فيه و وجب، ويأتي المصدر «حقاً» ويكون معناه: ثابتاً أو واجباً، و حق عليه وجب عليه

قال الله تعالى «فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة» الأعراف (٣٠)

وقال «لقد من كان حقاً وحق» القول على الكافرين، يس (٧٠)

و حقّ الأمر بحقه حقاً - من باب نصر - أنته صدقه وأوجه، وحقه عليه على الحق، و حق الأمر - كان على يقين منه، وحقّ الحر - وقف على حقيقته، ويقول الرجل لأصحابه إذا بلغهم خبر فلم يستيقنوه «أنا أحقّ لكم بهذا الخبر» أي أعلمه لكم وأعرف حقيقته وحق الطريق - ركب حاقه أي وسطه، وحق فلاناً - مره في حاقه دأسه أو في حقّ كتمه، و حققت حדרه

فعلت ما كان يحذره وحقت الأمر . تحققته وتيقنته ، وحقّ العرس . وضع حافر  
وحله موضع يده

الحقّ نقيض الساطر ، وجميعه حقوق وحقوق وليس له سوء أدبي عدد ، و  
الحقّ لفظ كثير الورد في القرآن الكريم ، والمراد منه على سبيل انتعاش يختلف  
« اختلاف المقام الذي وردت فيه الآيات الكريمة ، ومعناه العلم لا حصول من معنى  
الثبوت والموقفه والمطابقة للواقع وهذا معنى العام  
قال الله عزّ وجل : وتواصوا بالحقّ ، العصر : ٣ )

و يأتي فيه ذكر على وجود متعدّد يستعمل إشتمال الواجب واللام  
الجدير وهو الجائر .

أمّا حقّ الله تعالى فهو معنى الواجب واللام ، وأمّا حقّ العباد فهو معنى  
الحسب من حيث أنّ الإحسان إلى من لم يتخذ دثّ سواء مطابقه للحكمة ، و  
يسود أن يكون سمّه حقاً لأنّه في مقابلة حقّ الله تعالى من جهة الثواب . ومنه  
الحديث : « أنذري ما حقّ العباد على الله » أي نوابه الذي وعدهم به فهو واجب  
الإيعاز ثابت بوعده الحق .

وقد جاءت كلمة الحقّ لبيان كثيرة

الحقّ : هو الله عزّ وجلّ لأنّه هو الموجود ، كانت لاداه

قال الله تعالى « ويستنبطك أحقّ هو قل إيّ درسيّ أنّه الحقّ » بولس ( ٥٣ ) أي  
ثابت وجوده ، ومتحقق الوهية

وقال « ثمّ ردّوا إلى الله مولا هم الحقّ » الأسماء ( ٦٢ ) أي الثابت الذي  
لا يتميّز

وفي وصفه حلّ وعلا « لا تدرّكه العقول مشاهدة العين ولكن تدرّكه  
العقول بحقائق الإيمان » حقائق الإيمان هي « كانه من التصديق بوجوده الثابت  
الدائم الأزلي ووجدانيته والوحيته ، وإعتبار أسمائه الحسنى ، ومحصله الحقائق التي

ثبت بها الإيمان، وفي حديث لتليبه «بَيِّتْ لَيْتَ حَقّاً» أي عير باطل وتكرره  
لزيادة التأكيد

الحق . هو النبي الكريم ﷺ لأنه ثبت الصحيح موافق للواقع، صدق  
الماتل .

قال الله تعالى «وشهدوا أن رسول حق» آل عمران ٨٦ أي أن الرسول  
ﷺ رسالته ثابتة فهو معتد رسالته المطابقة للواقع حق

الحق . هو القرآن الكريم لأنه يشتمل على الصحيح الثابت من الأحكام  
قال الله عز وجل «يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم، النساء»  
١٧٠ أي «نقرأ القرآن الكريم لما فيه من الشرائع والعقائد الثابتة

وقال «إِن تُرْسِلْكَ بِالْحَقِّ شَيْراً وديراً» الفرق ١١٩ أي «لنقرأ آل محمد  
لأنه مشتمل لصدق والحكمة والأخلاق والعقائد المطابقة للواقع

وقال «وإن هذا هو حق اليقين» الواقعة ٩٥ أي اليقين الثابت الموافق  
للواقع

الحق . هو الإسلام لأنه ثابت المطابق لواقع العطرة لشرية التي فطر  
الناس عليها

قال الله جل وعلا وهو الذي أرسل رسوله بالهدى ودرج الحق الص ٩  
أي دين الإسلام، فإنه دين لا يتغير

قال الله تعالى «إِن لَدَيْنَا عَذَابٌ لِلْإِسْلَامِ» ومن شيع غير الإسلام دنأ فلن  
يقبل منه، آل عمران : ٨٥-١٩

الحق . شرائع والعقائد والعقائد والكتب السماوية وما فيها من أحكام  
والأخلاق والهداية

قال الله تعالى «قد جاءكم رسول ما بالحق» الأعراف ٥٣ أي الثابت الصحيح  
من الكتب وما فيها من العقائد والشرائع والدعوة لحقه

الحق: العلم الصحيح يطابق الواقع :

قال الله تعالى : « إن الظن لا يعنى من الحق شيئاً » يونس ( ٣٦ ) أي العلم الصحيح .

الحق: التام الكامل

قال الله عز وجل : « له دعوة الحق » الرعد . ١٤ ) أي الدعوة الكاملة والموافقة للواقع .

و قال : « الملك يومئذ الحق للرحمن » العرقان ٢٦ ) أي الملك التام الكامل .

« إذا أصيب الحق إلى المصدر كان ممثلاً أنه على أكمل وجه »

قال الله عز وجل : « الذين آتيناهم الكتاب يتلوه حق تلاوته » النقرة ١٢١ ) أي على أكمل وجه ، ولا يحرفونه ولا يغيرون ما فيه من نص رسول الله ﷺ وقيل : حق تلاوته . هو الوقوف عند ذكر العنة والنار يثقل في الأولى و يستعيد في الأخرى .

الحق: الواقع لامعالة الذي لا يتخلف

قال الله تعالى : « ألا إن وعد الله حق » يونس . ٥٥ ) أي لا مد أن يقع وبشت وقال : « حق عليهم القول » الاسراء ١٦ ) أي ثبت و وحب عليهم الوعيد فيقع لامعالة

ويحدث . « أتدري ما حق لعناد على الله ؟ » أي توابعهم كدى وعدهم به وهو واجب الإيجار ثامت بوعده الحق

الحق: الأمر المفضى الثابت

قال الله جل وعلا : « فلما جاءهم الحق من عنده ولو إن هذ لسحرة ميين » يونس ( ٧٦ ) أي الأمر الثابت وهو معجزة موسى عليه السلام

و قال : « و كان حقاً علينا نصر المؤمنين » الروم ٤٧ ) أي انجاءاً حققت

عليه القصاص

وقر «وما يستر الملائكة إلا بالحق» (الحجر ١٥)  
 الحق أحد حقوق العباد وهو ما وجب للمير وبقصاصه  
 قال الله سبحانه «قالوا لقد علمت ما لك في ساتك من حق» (هود: ٧٩)  
 أي من واجب تقصاصه وقيل أي ليس لنا في ساتك من حجة و رغبة  
 وقر «والدس في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» (المعارج: ٢٤-٢٥)  
 أي وجب مقرر بتقاصونه و قال «وليملأ الذي عليه الحق» (البقرة: ٢٨٢)  
 أي الدين .

الحق: الشيء المعلوم غير الركة وهو شيء يرمسه الرجل على نفسه على  
 قدر مدونه ووسعه كما جاءت به الرواية

وقال الله عز وجل «وفي أموالهم حق للسائل والمحروم» (الذاريات: ١٩) .  
 وقال «وآتوا حقه يوم حصده» (الأنعام: ١٤١) وهو أن يأخذ الصمت  
 بمصيبه المسكين ثم المسكين حتى يفرغ وعند الحصاد الحقة بعد الحقة حتى  
 يفرغ

الحق: الواجب الذي ينبغي أن يطلب وهو السبب الذي فرض للمحق غير  
 الركة والصّدقات ، وهو الذي لا يتمك به الحق بأسباب التملك المحاذرة بين  
 الناس ، وإنما هو تملك من الله تعالى في زمن رسول الله ﷺ كما أن للوارث  
 نصيباً مفروضاً من مال مودّته بعد موته .

قال الله تعالى «وآت ذا القربى حقه» (الاسراء: ٢٤) فكان ذلك نصيباً  
 فرضه الله تعالى لفاطمة سلام الله عليها

وور «آب ذا القربى حقه» (الروم: ٣٨) ومنه الحديث «إن الله أعطى  
 كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث» أي حقه وصيبه الذي فرض له  
 الحق: العدل :

قال الله عز وجل: « والوزن يومئذ الحق » الأعراف : ٨ ) أي العدل  
وقال : « ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق » الأعراف : ٨٩ ) أي احكم  
بيننا بما جرت به سنتك في الفصل بالعدل بين المهتدين والمضالين  
وقال : « رب احكم بالحق » الأنبياء : ١١٢ ) أي بالعدل .

الحق: الصدق المطابق للواقع :

قال الله تعالى: « واتل عليهم نبا ابنى آدم بالحق » النساء : ٢٧ ) أي بالصدق  
والواقع .

وقال : « إن الحكم إلا لله بقص » الحق » الأمام : ٥٧ ) أي يحدث بالصدق .  
وقال : « حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق » الأعراف : ١٠٥ ) أي  
الصدق والثابت عنه .

وفي الحديث : « أميناً حق أمين » أي صدقاً . وقيل: واحداً ثامناً له الأمانة  
وفي الحديث : « من رأى فقد رأى الحق » أي رؤياً صادقة ليست من أصوات  
الأحلام : وقيل : فقد رأى حقيقة غير مشته

الحق: اليقين الواضح .

قال الله سبحانه: « قالوا الآن حئت بالحق » النقرة : ٧١ ) أي بالبين الواضح  
الذي يمكن إمتثاله أو بما ينبغي أن يطلب  
الحق: الحكمة التي فعل الفعل لها .

قال الله جلّ وعلا: « ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق »  
الأحقاف : ٣ ) أي متلبسة بالحكمة

وقال : « الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان » الشورى : ١٧ ) أي  
متلبساً بالحكمة ومشتغلاً عليها

الحق: التوحيد :

قال تعالى: « ولا يملك الدين مدعون من دونه الشعاة إلا من شهد بالحق »



الزخرف : ٨٦ ) أي أقر بالتوحيد .

وقال : « فاعلموا أن الحق لله » القصص (٧٥) أي التوحيد ، ولوحداية ناسئة  
لله تعالى وحده لا يشادكه فيها سواء

الحق : المسوخ بحسب الواقع .

قال الله عز وجل : « يقتلون السبيل بغير حق » آل عمران (٢١٠) أي بغير  
حصول سبب يسوغه

وقال : « ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق » الأنعام (١٥١) أي إلا  
بسبب يسوغه

وقال : « والذين يبيعون الحق بالأعراف » (٣٣) أي بدون موجب صحيح .

الحق : النعم والظفر .

قال الله تعالى : « وقلوا لك الأمور حتى جاء الحق » التوبة (٤٨) أي  
النعم والظفر .

الحق : الأمر الثالث الصحيح المطابق للواقع .

قال الله جل وعلا : « فوقع الحق وطل ما كانوا يميلون » الأعراف (١١٨)  
أي فظهر الأمر الثالث وهو معجزة موسى عليه السلام وصدقه في الرسالة .

وقال : « وإن الذين ادتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم » البقرة :  
(١٤٤) أي أن تحول الفصل هو الثالث الصحيح من ربهم

وقال : « الحق من ربك فلا تكف من الممتريين » البقرة (١٣٧) أي الأمر  
الثالث الصحيح المطابق للواقع الذي يتبع هو من عند ربك

وقال : « يظنون بالله غير الحق » آل عمران (١٥٣) أي غير الثالث له وهو  
ملا يتصف به

الحق : أمر النبي الكريم ﷺ من الرسالة وما أني به من القرآن المجيد  
قال الله تعالى : « ويحق الحق بكلماته » الشورى (٢٣) أي يؤيد ما جاء به

الرسول ﷺ .

وقال : « وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تمص من الدمع مما عرفوا من الحق » المائدة : (٨٣) .

وقال : « يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالناطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون » آل عمران : (٧٩) .

الحق : الجزاء العدل الذي يستحقه الناس بمعاملهم وعقائدهم وأقوالهم خيراً وشرأ .

قال الله سبحانه : « فأخذتهم الصيحة بالحق » المؤمنون (٢٩) أي بالحراء العدل الذي يستحقونه .

وقال : « يومئذ يوقيه الله دينهم الحق » النور : (٢٥) أي حراءهم العادل الحق : الموت الذي واقع لامعالة .

قال الله جلّ و علا « وحاءت سكرة الموت بالحق » في (١٩) أي حاءت السكرة التي تدلّ الإنسان على أنه ميت بالحق أي بالموت الذي خلق له وطلقت به كتاب الله و رسله ﷺ .

الحق : البعث الذي يقع لامعالة

قال الله عز وجل : « يوم يسمون الصيحة بالحق » في (٢٢) أي بالأمر الثالث الواقع وهو البعث .

وقال : « ذلك اليوم الحق » النبأ : (٣٩)

الحقيقة : ما يصير إليه حق الأمر و حوجه . وطلع حقيقه الأمر أي يقين شأه ، و حقيقة الشيء . منتهاء وأصله المشتل عليه و منه الحديث : « لا سلع المؤمن حقيقة الإيمان حتى لا يعب مسلماً معب هو فيه » معنى حالم الإيمان و محصه و كنهه ، و حقيقة الرجل ما يلزمه حفظه و سمعه و يعق عليه الدعاغ عنه من أهل بيته ، و الحقيقة . ما يجب على الرجل أن يحصه ، يقال : هو حامي الحقيقة ،

وهو من حماة الحقائق أى يحمى ما لزمه الادّعاء عنه والعرب تقول فلان يوق  
الوسيقة ، ونسل الوديسة ، ويحمى الحقيقة . أمّا الوسيقة فهي الطريقة من الإبل  
سميت وسيقة لأن طرده يسفها إذا ساقها أى يقسمها ، وأمّا الوديسة فهي شدة  
الحر ، و أمّا الحقيقة فهي ما يحقّ عليه أن يحويه

الحقيقة الراهية ، ومنه أمّ العار من الحامي حقيقة جعفر أى رايته ، والحقيقة  
الحرمة ، والحقيقة المراءى والحقيقة في اللغة : ما أقرّ في الاستعمال على أصل  
وصفه والمجاز ما كان صدق ذلك ، فالمجاز صدق الحقيقة ، وإنما يقع المجاز ويعدل  
إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي الإتساع والتوكيد وتشبيهه ، ومن عدم هذه  
الأدوار كان للحقيقة لثثة وجميعها الحقائق ، وحقائق الشيء ما حقّ وثبت  
والحقيقة في اصطلاح العلماء : ما قابل المجاز وهي قضية من الحق الثابت المتقابل  
للباطل أو المثبت لأنّ فعلاً تارة يكون بمعنى فاعل كعلم وفقدان وتارة أخرى  
بمعنى مفعول كحريج وقبيل ، والثاني في الحقيقة للنقل من الوصفية إلى الإسمية  
المحمدة كما في المأماة لا المتأنيب ، ولذا لا يقال : شاة أكيلة ولا نطحة ، والحقيقة  
لمعية وعرفية ، وفي ثبوت الشرعة خلاف ، وفي حدث الأحدث بالكتاب والسنة  
« انّ على كل حقّ حقيقة وعلى كل صواب نوراً » أى انّ كل واقع ورد فيها  
حكم من الله تعالى نسب عليها دليلاً يدلّ عليها وحقّ - معهوداً - له ثبت له  
قال الله تعالى « وأدب لربها وحقت » الاشتقاق (٧) أى وكان حقاً ثابتاً  
أن نصاد وحقّ لها أن نسمع فانها مخلوقة لله عز وجلّ

وحقت الدقة سمعت وحقت الصبغة أحاطت بالحالات وهي حاقّة وحقت  
الحاجة . برزت واشتدت فهي حاقّة أيضاً ، وحقت الإبل طعنت في الرابطة ،  
أحقت الكرة : طعنت في السنة الرابعة .

الحاق اسم فاعل - : الوسط ، يقال سقط فلان على حاقّ رأسه ، وسط  
رأسه ، وحقت في حاقّ الشتاء وسطه ، وأحدثني حاقّ الجوع صدقه ، ورجل

حاقّ الرجل وحاقّ الشجاع . كامل في الرجولية والشجاعة ، والحاقّة : القمامة .  
قال الله تعالى : « الحاقّة ما الحاقّة » وما أدراك ما الحاقّة » الحاقّة : ١٣٠  
وقد سميت القيامة بالحاقّة لأنها تحقّ كلّ إنسان من خير أو شرّ ، وفيها حواف  
الأمور الثابتة الوقوع كالحساب والثواب والعقاب ، وقيل لأنها تحقّ الكفّار  
الذين حاقوا الأنبياء عليهم السلام بسنن حاسموهم ، وقيل لحاقّة الدار  
حقيق على كذا : حرم على ، وحقيق على أي واجب على .

قال الله عزّ وجلّ : « حقيق على » أن لا أقول على الله إلا الحقّ ، الأعرف :  
١٠٥ أي حريص على ذلك ، وفي قراءة « حقيق على » أي واجب على ، والحقيق  
الجدير والخلق ، يقال هو حقيق به ، وحقيق أن يفعل أي حدير جمعه حقاء ،  
وحدث الحقيق - مصعراً - نوع من التمر ، والمحقوق - إم - معمول - : الخليلق ،  
ومنه . أنت محقوق أن تفعله يقال : هو محقوق به أي خليق له . وحقّ به :  
حدير . والحقق - صمئس - : القريبو لهدهد الأمور حيرها وشرها والحقق  
والمحقون لما ادّعوا أيضاً

الحق - بالكسر - مصدر ومن الإين إين ثلاث سين وحدث في الرامة  
وسمي بذلك لاستحقاقه أن يحمل عنه ويستغفره ويركب ، والأشئ حقه .  
سميت لأنها استحققت أن تطرفها لفعل ، وهي دون الحديقة سمه ، والعق -  
بالكسر - أيضاً - النافه سقطت أسنانها ، هرماء ، والحقة - بالكسر - لسانة أثنى  
تؤخذ في الصدقة إذا جازت عدتها خمساً أربعين . وفي حديث الزكاة ذكر الحق  
والحقة - بالكسر - فيهما . ولجمع حقيق وحقائق ، والعق والحقة في حديث  
صدقات الإبل والدنات المعبر إذا استكمل السنة لهائه ، دخل في الرامة فهو  
حيث حق والأشئ حقة .

والحقة - بالكسر - الحق الواجب شوق هذه حقتني - بالكسر -  
وهذا حقني - بالفتح - بمعنى واحد

**والحق - بالصم -** : النقرة في رأس الكسف وبيت المسكون ، و رأس الورك الذي فيه عظم المخذ ، و رأس العصد لدى فيه الوائلة ، والحق - بالصم - : الحجر في الأرض ، والأرض المستديرة والمطمشة ، يقال : رزع كل حق ولى أى كل مطنشته ومرتفعة من الأرض ، جمعه : حفاق ، وحق - بالصم - الطيب ، وعدوه ، والحقة - بالصم - : دعاء من حشب وقد تسوتى من العاج ، والحقة الداهية لتوتها ، وامرأة : داهية حقة - اسم امرأة ، جمعا : حق - بالصم - وحقق - صمتين - وحقق - بالكسر - وأحقق ، والحقى - بالصم - : نوع من الثمر ، والحقه - بالكسر - : لقب أم جرير الشاعر بن الخطفى

**الحقة - بالفتح -** : الحق وهي أحسن منه لدالاتها على حصته معينة منه ، تقول : « هذه حقى » أى حقى المصوم ، والحقه ، حقيقة الأمر تقول : وقعت على حقه ذات الأمر أى على حقيقته ، والحقة : الباردة الشدة والداية **أحق الله تعالى الحق** : ظهره وأثبتته للناس ، و « حق الأمر » صيره حقاً و يقدر أحقق الأمر إحقاقاً إذا أحكمته وصحته وأحقته كان منه على يقين **قال الله عز وجل** : « ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين » (الأعداء ٧) أى يظهره ويثبت ، وأحق القوم من الربح إحقاقاً إذا أسسوا وقيل سمعت مواشيه ، والمحق : ضد المبطل .

**أحق** : أعمل بفصل بمعنى أولى **قال الله جل وعلا** : « ومن أحق بالملك منه » النقرة ٢٤٧ أى أولى وأحق بمعنى أصحاب الحق قال تعالى : « ومولاهن » أحق بردهن في ذلك ، النقرة ٢٢٨ أى أصحاب الحق

**الأحق** : لمرس كدى يصح حفر رحله موضع يده وهو عيب ، والأحق من

الحيل : الذى لا يفرق

**و حقق الشيء تحقيقاً** - من باب التعميل - : وحه وأكده وأثبتته ، وحقق قوله وطنه صدقه ، نوب محقق عليه وشى على صورة الحق ، كما يقال

برد مرحل ومحكم السج ، و كلام محقق . محكم منظم وصي  
 حاقه في الامر محاقه وحقاقا - من باب المعطلة - ، إدعى أنه أدلى  
 بالحق منه ، وحاسه ورافعه ، وحاقه حاسه ، وادعى كل واحد منهما  
 الحق ، فإدا عليه قيل حقه والحق : مصدر حاق ، ومنه حديث الإمام علي بن  
 أبي طالب عليه السلام : « إذا لم ينص الحق فالمصنأ أولى » أي إدا لم ينص المايبة التي  
 قدرون فيها على الحسام ، حقا العرفط صفاء ومنه الحديث : « من وراء حقا  
 العرفط » أي صفاءها « شواها تشبها بحقا الإبل ، وانه ليرق الحقا ، متعاصم  
 في صفاء الامور ، والمحق - بالفتح - من المائل التي لم تنح في العم ، مبص  
 ولم تعلب

احتق المرص احتقاقا - من باب الإفعال - صمر ، واحتق القوم قول  
 كل منهم ، الحق بيدي ، ومنه الحديث : « فحاء وحلان يحققان في ولد » أي  
 يختصمان ويطلب كل منهما حقه ، ولا نقل لدواحد كما لا يبال إحتصم للواحد  
 دون الآخر . وفي حديث إسعاس في قرأه القرآن الكريم : « متى ما عملوا في  
 القرآن تحققوا » يعني المراء في القرآن ، ومعنى تحققوا : تخصصوا فيقول  
 كل واحد منهم : الحق بيدي ومعنى وفي حديث تأخير الصلاة : « وتحققوها إلى  
 شرق الموتى » أي تضيقون وقتها إلى ذلك الوقت ، يقال : هو في حقا من كذا  
 أي في ضيق .

المحقق من الطمن : النافذ إلى الجوف .

افحقت العقدة احتقاقا - من باب الإفعال - إشدت

تحقق الخمر تحققاً - من باب التعمل - صبح وثبت ، وتحقق ريد الأمر

تقيقه وحمله ثامنا لأرماً ، وطعنة متحققه لأربع فيها : قد مدت

تحاقا تحاقاً - من باب التفاعل - تحاسا و تراعا ، ومنه حديث

المصاة : « فحاء وحلان تحاقان في ولد » أي يختصمان ويطلب كل واحد منهما

حقه ، و ماله فيه حق أي حصومه ، و استحق التحاصم و في حديث و هب .  
 « كان فيما كلم الله أيوب عليه السلام أن يحاقني سخطك »

استحق الشيء يستحقه استحقاقاً - من باب الاستفعال .. إستوحجه  
 قال الله عز وجل : « و من عثر على أتتهما إستحقا إنمآ » المائدة (١٠٧) أي  
 إستوحجا إنمآ ، استحق الدين حن أحله ، و استحق الرجل أدب دنأ إستوحب  
 به عقوبة

إستحق فلان الامر : إستوحجه ، دمه - إذا استحققت ولاية الله و السمادة  
 إن كنت مستحقتهما : مستوحهما بممر صالح جاء الأجل من المبين ، و ذهب  
 الأمل ، و إذا استحققت ولاية الشيطان و الشفاعة إن كنت مستحقاً لهما بمعمل فاسد  
 غير صالح جاء الأمل من المبين و ذهب لأجل دراء الظهور ،

إستحق عليه : دفع عليه

قال الله تعالى : « فآ حرا ان يقومان مقامهما من الدين إستحق عليهم الأدليان »  
 المائدة (١٠٧) أي و شاهدان آ حرا ان يقومان مقامهما من الدين دفع عليهم ضرر  
 الشهادة و حسي عليهم بها و هما الأدليان لأحقان بالشهادة لقراشتهما و معرفتهما .  
 و استحق المبيع على المشتري أي ملكه .

وفي الحديث : « لا تترسوا للحقوق ، أي لا تشعروا بكممكم بحقوق الناس  
 ولا بحقوق الله ولكن إذا شئتم بكممكم فاصروا لها و تحمّلوا مشاقها و المراد  
 بحقوق الناس الثمن و الكفارات و غير ذلك و حقوق الله كعبادته و عباده

في المفردات : أمر الحق سطوعه و انوارفه كمطابقة رجل الباب في حقه  
 لدورانه على إستقامة ، و الحق يقال على أوجه

الاول : بقدر موحد الشيء بسبب تقصيه الحكمة ، و لهذا قيل في الله  
 تعالى هو الحق و الله تعالى « ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق » و قيل بعيد ذلك  
 « فذلكم الله ربكم الحق - فماد بعد الحق إلا الضلال فأتى نصرته » .

والثاني: يقال للموحد بحسب مقتضى الحكمة ، ولهذا يقال «عبد الله تعالى كله حق» ، وقال تعالى «هو الذي جعل الشمس ضياء والعمر نوراً» - إلى قوله تعالى - «ما خلق الله ذلك إلا بالحق» .

والثالث: في الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه كقولنا - إعتقد فلان في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق - قال الله تعالى «فهدي الله الدين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق»

والرابع: للعمل والمول الواقع بحسب ما يجب ويقدر ما يجب ، وفي الوقت الذي يجب كقولنا «ملك حق وفولت حق» ، قال الله تعالى «كذلك حققت كلمة ربك» - حق القول متى لأملأن جهنم» - وقوله عز وجل «ولو ائتمع الحق أهواءهم» - يصح أن يكون المراد به الله تعالى ، ويصح أن يراد به الحكم الذي هو بحسب مقتضى الحكمة ، ويقال أحقق كذا أي أثبتته حقاً أو حكمت بكونه حقاً - وقوله تعالى «ليحق الحق» فاحقق الحق على صريحي - أحدهما - «طهار الأدلة والآيات كما قال تعالى «وادللهم جعلت لكم عليهم سلطاناً مبيناً» أي حجتهم قوية والثاني بأكمال الشريعة ونهايتها الكافة كقوله تعالى «والله منم بوره» ولو كره الكافرون - هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله»

والحقيقة تستعمل تارة في الشيء الذي له ثبات ووجود كقوله <sup>جاء</sup> «والله منم بوره» لكن حق حقيقة وما حقيقته إيمانك «أي ما الذي يسي» عن كون ما يدعى حياً وفلان يحى حقيقته أي ما يحق عنه أن يحى ، وتارة تستعمل في الاعتقاد كما تقدم وتارة في العمل وفي القول ، يقال فلان لعمري حقيقة إذا لم يكن مرأئ فيه - ولقوله حقيقة إذا لم يكن فيه مراً حتماً ومتر بدأ ويستعمل في صدق المنجور والمتوسع - منفتح ، وقيل ليدل على ، ولأحرارة حقيقته سبهاً على «الهدى وبقائه تلك» أما في تعارف الفقهاء «المستكمين فهي اللفظ



المستعمل فيما وصح له في أصل اللغة

وفي النهاية : في أسماء الله تعالى «الحق» هو الموجود حقيقة المتحقق وجوده

وإلهيته ، والحق : ضد الباطل

ومنه الحديث : «ليلة الصيف حق» ، ومن أصبح صفاته صيف فهو عليه دين ، جعلها حقاً من طريق المعروف والمرددة ولم ير قرى الصيف من شيم الكرام ومع قرى مدموم ومنه «ليس للنساء أن يحققن الطريق» هو أن يركنن حقها ، صم «الحاء» - هو - «ظها» يقال سقط على حاق القفا وحققه ، وفي حديث جديدة «ما حق لقول على بن إسرائيل حتى استعفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء» أي وحده ولم وفي حديث عمر بن الخطاب «قال لمعادية» لقد تلاعبت أمرك وهو أشد إصفاً من حق الكهول ، حق - بالضم - الكهول بيت الصكوت وهو جمع حقة - بالضم - : أي أمرك ضعيف

وفي المصباح هو حق من فلان يستعمل بمعيين أحدهما - إحتصاصه بدائت من غير مشاركة ، حوريد أحق مدله أي لاحق لعيره فيه والناس أن يكون أعمال التفصيل بقتضى إشتراكه مع غيره وترجيحه على غيره كقولهم زيد أحسن وجهاً من فلان ومعناه ثبوت الحسن لهما وترجيحه للآخر

وفي القاموس وشرحه : الحق من أسماء الله تعالى أو من صفاته ، والحق : القرآن والحق أمر النبي ﷺ وما جاء به القرآن ، والحق خلاف الباطل ، والحق الأمر مقصى ، والحق العدل ، والحق الإسلام ، والحق : المال ، والحق : الملك ، والحق الموجود ثابت الذي لا سوتع إنكاره ، والحق الصدق في الحديث ، والحق الموت : لحق المحرم ، والحق أصل رأس الورد الذي فيه عظم ، رأس العبد وحده هو رأس العبد الذي فيه الولاية ، والارص استديرة أو هي انطمشة

وفي شرح العقائد : الحق عرفاً : الحكم المطابق للواقع يطلق على الأقوال

والعقائد والأديان والمذاهب ، باعتبار إشتغالها على ذلك و يقابل الباطل ، و أما الصدق فتعني في الأقوال فقط ، ويقابله الكذب و يفرق بينهما بأن المطابقة تعني في الحق من جانب الواقع ، وفي الصدق من جانب الحكم ، فمتى صدق الحكم صدق مطابقته للواقع ، و متى حقيقتة حقيقة مطابقة الواقع إياه ، وإن ما به الشيء هو هو باعتبار حقيقتة حقيقة ، و باعتبار تشعبه هو به ، ومع قطع النظر عن ذلك ماهية .

### ٥ - الصبر - ٨٣٥

صبر صبراً - من باب صرب - . حسى والصبر في اللغة الحس والكف في سبق ، وصبر الرجل على الأمر صبراً . نقيض حرج أى حرره و شجع وتجلىد ، فهو صابر وصبر عن الشيء . أمك وصبر الدابة حسها ، بلا علف ، و صبر فلاناً . أكرهه وألزمه حلقه صبراً أو قتله صبراً ، وصبر فلاناً يمين الصبر لزمته وصبر فلان يمين فلان حلقه بالله جهد القسم ، و صبر فلاناً عن الأمر حسه عنه ، وصبر الإنسان دعيه على القتل حسه و دماه حتى يموت ، ونقول . صبرت نفسي على كذا حسنها و نقول . صبرت على ما أكره و صبرت عما أحب .

وفي الحديث « انه هبى عن قتل شيء من الدواب صبراً ، هو أن يمسك شيء من دوات الروح حين ثم يرمى شيء حتى يموت . يقال للرجل إذا شدت بداه و حلاه أو أمسكه رجل آخر حتى يصر ب عنقه أو حس حتى يقتل . قتل صبراً ، و كذا إذا حس على يمين حتى يحدف يقال « حلف صبراً ، و كل دى روح يصر حياً ثم يرمى حتى يقتل فقد قتل صبراً »

وفي الحديث « ان رجلاً إستحلف رجلاً من أهل الكتاب بيمين صبر »

بمعنى الصبر هي التي يملك الحكم عليها حتى يحلف ولو حلف بغير إختلاف لم يكن صبراً. وإبـ شئت قلت بمعنى الصبر لثني بصبر فيها أي بحسن وقصد على ما بالمعنى، ولا يوجد ذلك إلا بعد التداعي

الصبر - في الأصل - الحسب المادي ومنه استعمل في المعنوي من حسن النفس على كذا أو حسنها عن كذا، والصبر ضد الدعة والطلافة في الأصل، و ضد الخرع في العرف، والصبر حسن النفس على ما يقتضيه العقل والشرع. والصبر حسن النفس عما يقتضي العقل والشرع منعها منه، وحسن النفس صحتها وهذا معنى عام يستعمل المتأخر من الفضائل وتختلف أسماءها باختلاف موقعة، و اكتفى بالصبر في حسن النفس على ألم عصبه، ويسمى حسنها على مكاره الحزن شعاعه وحسها على المسخر حبه صدر، وحسها عن الخلام كتماناً ويشمل لصبر ذلك كله إصلاً ولعل نقرأ أن الكريم قد سمي كذلك نوع الحس صبراً ومنه على ذلك بقوله عز: حلل ذباً اسوا بالصبر، لعصر (٣) وقوله والصابرين في النساء و الضراء وحين البأس، النقرة: ١٧٧

الصبر نراء الشكوى من أم التلوى لغير الله تعالى لا إلى الله عز وجل فإدعاء الله العبد في كشف العسر عنه لا يفدح في صبره.

الصبر حسن النفس على المارد إمتثالاً لأمر الله تعالى وهو من أفضل الأعمال حتى قال رسول الله ﷺ: لايمان شطران شعير صبر و شطر شكر

في الكافي: عن الصادق عليه السلام: «بحر صبر و شيعته صبرمت وذلك أن صبرنا على ما نعلم وصبرنا على ما لا يعلمون»

الصبر صبران: صبر عما تهوى وصبر على ما تكره

وفي بيح الملاعة: «أما مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام» والصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تهوى، والصبر الأول مقاومة النفس للمكارة الواردة عليها وتبنيها وعدم إفعالها، وقد يسمى

سعة الصدر وهو داخل تحت الشدعة، والصبر الذي مقدّمه النفس لقوتها الشهوية وهو فضيلة داخلية تحت العقّة

وإن الصبر تارة يستعمل بمعنى كما في معاصي دناءة علي كما في الطاعات يقال: صبر على الصلاة، والصبر الذي يصري الصبر كما يصري السراء وفي العاقبة كما يصري الصبر وفي البلاء كما يصري العاقبة، ولا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء

قال الله تعالى: «والصابرين على ما أصابهم» الحج (٣٥)

وفي الخبر: «يأتي رمضان، الصبر على دينه كالصبر على الحمر»

شهر الصبر: شهر الصوم، وسمي الصوم صبراً لكونه كالشروع وقد رسول الله ﷺ: «صيام شهر الصبر وثلاثة أيام في كل شهر مذهب وحر الصدر» وفي حديث الصوم: «سم شهر الصبر» وهو شهر رمضان، وسمي صبراً لما فيه من حسن النفس عن الطعام والشراب والمكاح وما إليها من معطرات الصوم وسميت الصلاة صبراً فقال عمر: «وعدده واضطر لمادته» مريم ٦٥، أي تحمّل الصبر بجهده.

وقال: «وامرأه لك بالصلاة واضطر عليها» طه (١٣٢) أي أحمل نفسك على الصلاة ومشاقها وإن تارعتك الطبيعة التي تركها طلباً للراحة وفهرها واقصد الصلاة مسلماً في الصبر ليصير ذلك ملكة لك، ولذا نك عدل عن الصبر إلى الاضطراب لأن الافتعال فيه زيادة معنى ليس في الثلاثي وهو القصد والتصرف، وسمي الجهاد صبراً لما فيه من مخالفة لهواه ونحو المشقات، وغيرها من الأوامر كما سمي حسن النفس عما تقتضي العقل والشرع مدحها من الواعي صبراً.

ومكثر حذف معموله للدلالة على أنه صادر كالطبع في الماعل، ولم يحذف في القرآن الكريم مع معمول إلا في قوله عمر: «وأسر نفسك مع الدين»

يدعون ربهم بالعادة والعشي، والكهف ٢٨) أي أحس نكث معهم ولا ترعب عنهم إلى غيرهم

ومنه الحديث في: حد أمك رجلاً فقتله آخر قل: «افتلوا القاتل وأصروا الصابر» أي أحسوا الذي حسه للموت حتى يموت كفعله به، وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فإنه مقتول صراً وفي الحديث «نهى عن المسورة» نهى عن سر ذي الروح

سريته بصبر صراً وصيانة - من باب صبر - كفل به فهو صير وصبر فلا لاء أعطاه كقبلاً، ونقول «إصبرني» صيغة الأمر أي أعطني كقبلاً، والصير: الصابر بعيد - بمعنى فاعل، والصير مقدم لقوم في أمورهم، والصير: الحبل، جمعه: صراء - كعلماء - وفي الحديث: «من أسلف سلفاً فلا يأخذن رهناً ولا صيراً» أي كقبلاً، والصير: السجدة البيضاء أو الكثيفة، التي فوق السجدة، وقيل: السجدة الأبيض الذي يمر منه فوق بعض درجاً، وقيل: القطعة الواقعة منه، جمعها: صير - بصمتين - والصير: الرقاقة العريضة تمشط تحت ما يؤكل من الطعام، وقيل: رققة يمرق عليها طعام المرس، والصيرة: الصير للرقاقة المذكورة

نوصيرة - مصفراً - طائر أحمر البطن، أسود الظهر والرأس والدناب و الصيرة: الطعام المحتشم كالكومة، وجمعها: صير.

وفي الحديث «انه مر في السوق على صيرة طعام فادخل يده فيها» والأصيرة - كالأمثله - من الغنم والابل التي تروح وتعدو ولا تمزب ولا واحد لها

الصير - بالكسر والضم - ناحية الشئ، وحرفه وعظمه، وقيل هو قلب الصير والسجدة البيضاء جمعه أصبار، يقال «ملا الكس إلى صبارها» أي إلى رأسها و يقال أحده بأصباره أي دماً ما جمعه، وإذا لقي الرجل الشدة فكما لها قيل: لقاها

بأصداها والمر بالمضم فسكون - لا على وصر كذا شيء أعلاه وفي حديث ابن مسعود: «صدرة المنتهى صر الجنة أي أعلى لواحيه»

المر - بالمضم فسكون - بصمتين - لأرض من دون الحصاة ويست بعليظة ومنه قيل للحرّة - أم صدار - وصر - صجر - كه - أحمد جمعه أصدا و المر - بفتح الصاد وكسر لاء - عصاة شجرة من جمعه صور الواحد صرة ولا تسكن ياءه إلا في صروره لشمر كفوفه صرت على شيء أمر من كسر - والصرة - بالفتح والسكون - المرة وشدة الرد وما تشد في الحوس من البول والبرقيز والبر - وصبرة الشتاء وسطه.

الصرة - بالمضم فسكون - ما جمع من الطم بلا كبير ولا دون مقال أحده صرة أي حملة بلا دون ولا كبل، وهي منصوبة على الحال على تأويل مجموعة أو على أنها فعلة بمعنى معموله، فلم يفتح إلى التأويل، والصرة - الطعام المسحون، و العجارة الملتصبة المحتممة جمعها صارة - بكسر الصاد والصاد بالكسر - أصدا السداد وحمل شجرة حامية و - بالمضم وتشديد الاء - الثمر الهندي الجمعي الذي يتدادى به، والصارة الكدلة والحجارة، وثلاث، وقطعة من حديد أو حجارة وشدة الرد - بالمضم -: العجارة، وقيل للعجارة المر

الصارة - تشديد الراء -: شدة الرد، والمر بصمتين - مات معروف و ثمره الواحدة وفي حديث الأمام عن أبيه «فتم هذه صدرة القرء شدة الرد و قوله كعجارة الفيض

أنوحاير كسه الملح، والصارة ما يوضع في بطن امر كس من الثقل ولا يسجل على جانبه

الصور - الصائر فعول بمعنى فاعل - والمتاد المر القوي عليه، جمعه صر - بصمتين - وصور - الحليم الذي لا يعاجل الله - بالقمه مع القدرة عليهم بل يعرف أو يؤخر الإتيان وهو من الأسماء الحسنى لاستعداده تعالى عن

لشركاءه هو ذر من معسى الخليم إلا أن الخليم مشعر بلامه المذهب عن العقيدة ولا  
كذلك المصور و تصور مستعمر المذكر والأشئ بغيره، ومعه لو حسن رحن  
معه على شيء بغيره وال صر بغيره و لصورة من لرحار المصور أي  
المحسوس للقتل

التصار - لانه معه - عند تكلف المحسوس، المحايدة ، الشديد الصر يقال  
فيمن كان فيه ضرب من التكلف والمجاهدة

قال الله تعالى (التي ذلك لايت لكل صائر شكور، لقمان، ٣١)  
م صائر الحررة يقول ملكوا أمصارا والذاهية، يقال دفعوا في أمصار  
وأم صائر في لداية و لحرر، التديد والصائرة الأرض لعلبظه المشرفة لا  
تست فيها، ولا تبت شئاً م صائر أم صائر  
أصروا ولا يصروا إصرا من باب الإفعال: أمره بالصبر وجعل له صبراً و  
أصروا لرحل كذا لصيرة ووقع في أم صائر أي الداهية

قال الله تعالى (وما أصروهم على النار، النقرة ١٧٥) على معسى ما أحرأهم،  
والحررة صر وقيل أي ما أبقاهم على النار أي بطول نقادهم عليها بدوهم  
طولا محتاج إلى نصر وقد يعهم من لتعير ما أحوحهم إلى الصر على النار  
لطول معاناتهم حرها، ولعله قرب من تفسير ما أصروهم مما أبقاهم، والإنتظار  
من المحسوس، ولذا يشرع به ما صر لما كان حق الإنتظار أن لا يبتك عن الصر وهو  
نوع من الصبر كقول عروة رحن (وصر لحكم دينك، لصور ٢٨) أي إنتظر حكمه  
تعالى لك على الكافرين

وقيل ذلك لغة بمعنى الحررة كقولك لحصبت ما أصرك على الله وهذا  
نصو ومجاز بصورة حقيقة لأن ذلك معناه ما أصرك على عباد الله في تقدير برك  
إذا احترأت على إركاب ذلك، وإلى هذا يعود قول من قال ما أبقاهم على النار  
وقول من قال ما أعملهم بعمل أهل النار وذلك أنه قد توصف بالصبر من لا

صر له في الحقيقة إعتذاراً بحال الدابر إليه، وإستعمال التعجب في مثله إعتذار  
بالخلق لا بالخالق.

وأصر الرجل: جلس على الصير أي الحبل، وشد رأس الحوطة أي القادرة  
بالصدر، وأصر اللس: اشتدت حموصته إلى المرادة، وأصر الشئ: صار مرآكاً للسر  
وأصر القاضي فلاناً: إقتضه من خصمه

صتره نصيراً - من باب التفعيل - أمره بالصبر وصتر فلاناً طلب منه  
أن يصبر وصتر الطعام حملته صرة، وصتر الميت: حمل الصر على بطنه لثلاً  
تسرع التامة إليه لم أدهأ لأحد ولكن القياس لا يأناها، وصتره: حملته على  
الصبر بوعد الاجر، دقلت له: إصر، والمفقر والمصتر: الشديدة الحموصة إلى  
المرادة.

صامره يصامره مصامرة - من باب المعاملة - مطردة المرة غيره في الصبر أي  
عالمه في الصبر.

قل الله عز وجل «أصبروا وصابروا ورابطوا آل عمران ٢٠٠» أي  
عالموا أعداء الله في الصبر على شدائد الحرب وقيل أي إحصوا أنفسكم على العبادة  
وحاهدوا أهواءكم وفي الحديث «أصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب و  
رابطوا على الأئمة عليهم السلام»

إصطبر يصطبر إصطباراً - من باب الافتعال - بعيد ريادة التحمل، وإصطبر  
عليه وأصتر صتر منه إقتصر من معنى القصاص، وصتر الرجل: تكلف  
الصبر وعليه صر استصر الشئ: إبتكشف ونراكم واشتد وإصدار عليه  
إصراراً صبر.

وبالجملة: يراد من الصبر حسن النفس على سبيل الإطلاق عالم يتعد بحرف  
حر أو لم يدكر معموله، وإذا تعدى بحرف «على» أو «للام» أو «باء» أو «عين»  
أو «وي» أو «و» كرم معموله، فيتقيد بمد دخول الحرف أو بالمفعول



قال الله تعالى: «وفاصبروا بالصبر» (العصر: ٣).

وقال: «اصبروا ان الله مع الصابرين» (الأنفال: ٤٤).

وقال: «واصبر على ما أصابك» (لقمان: ١٧).

وقال: «واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا» (الطور: ٤٨).

وقال: «واصبر وما صبرك إلا بالله» (التعل: ١٢٧).

وقال: «والصابرين في النساء والصلوات» (البقرة: ١٧٧).

وقال: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي» (الكهف: ٢٨).

وفي المفردات: الصبر الإمساك في صيق ، يقال صبرت الدابة : حسبتها

بلا علف ، وصبرت فلاناً : خلقت له حلقه لا حردح له منه ، والصبر : حس

النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أو عتاً يقتضيان حسها عنه ، فالصبر لفظ

عام ، وربما حوّل بين أسماء بحسب اختلاف مواقفه ، وإن كان حس النفس

لمصلحة سمي صبراً لا غير وصادته الجزع ، وإن كان في محاربة سمي شجاعاً وصادته

الحبس ، وإن كان في نائمة مصحرة سمي ربح الصدر وصادته الصبر وإن كان في

إمساك الكلام سمي كتماناً ، وصادته المدل : وقد سمي الله تعالى كل ذلك صبراً أو

بته عليه بقوله: «والصابرين في النساء والصلوات» - والصابرين على ما أصابهم و

الصابرين والصابرات»

وهي النهاية: في أسماء الله تعالى «الصبور» هو الذي لا يعاجل المصدة

ولا انتقام وهو من أسية المتألمة ، ومما قريب من معنى الحليم والعرق بينهما أن

المدب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم ومنه الحديث:

«لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل» أي أشد حليماً عن فاعل ذلك و

ترك المعاقبة عليه.

وهي التكميلات: الصبر في المعصية ، وأما في المحاربة وشجاعة ، وفي إمساك

النفس عن الفضول أي عن طلب ما يفصل عن قوام المعيشة فقناعة وعتة وفي إمساك

كلام الصير كتمان، فاختلاف الأسماء باختلاف المواقع

وفي المجمع: الصر: حس النفس عن إظهار الحرج وعن بعض الأعلام: الصر حس النفس عن المكروه إمتدلاً لأمر الله تعالى وهو من أقص الأعمال.

ويبين الصر هي التي يمسك الحكم عليها حتى يحلف، ولو حلف بغير إختلاف لم يكن صراً، بل يحس فيمطر ماءً ليمين لا يوجد ذلك إلا بعد التداخي وفي الحديث: ويحرم من الذبيحة المصورة، وهي المصروحة تحس حتى تموت، والصير: السحاب الأبيض لا يكاد يقطر.

وفي اللسان: الصر صب الآسان للقتل فهو مصور، صر الرجل يصره لزمه. قال أبو عمرو: مثلت الحليعي عن لصرف قل ثلاثة أنواع: الصر على طعة الجياد والصر على معاصي الحيات والصر على الصر على طاعته وتركه ممصيته.

وقوله تعالى: «واستعينوا بالصبر» أي بالنفث على ما أستم عليه من الإيمان وصبره. أوقفه، وفي حديث عثمان بن عفان فلما عوت في صبره إياه قال: هذه يدى لعمار فليطرنى فليقتص. يقال: صر فلان فلاناً لولي فلان أى حسه، وأصره: أضفه منه فاصطرنى إقتص. والصبر: بالصم - قبله من عثمان، وصير: إسم جيل باليمن.

وفي القاموس وشرحه: فالصر حس النفس عن الحرج، وحس اللسان عن الشكوى وحس الحوارج عن التشوش، وقال دوالسون الصر التنازع عن المخالفات والسكون عند تمرد عصم النبث وإظهار العسى مع طول الفقر ساحات المعيشة، وقيل الصر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب، وقيل هو العناء في السلوى بلا ظهور شكوى وقيل إلزام النفس المهجوم على المكاء وقيل عمرو بن عثمان: هو الثبات مع الله وتلقى ملائه بالرحب والسعة، وقال الحوامس: هو الثبات

على أحكام الكتب والسنن، وقيل: أصر أن توضع كتبك في رعد من  
نحوه، وقول لحريري: أصر أن لا يفرق بين حار ومدة وحال المحنة مع سكون  
الحاظر فيهما

وقيل: مراتب الصبر خمسة: صبر المصطر ومنصن وصور وصناد ولصن  
أعنيها، والمصطر: المكتتب للصبر مبتلي به، والمنصن: متكلف الصبر حاملاً نفسه  
عليه، والصور: العظيم الصبر الذي صوره أشد من صبر غيره والصندر: الشديد الصبر  
فهذا في القدر لكم: أدي منه في الوصف والبيان



## ﴿ النحر ﴾

## ١- (والعصر)

الواد للقسمة و «العصر» محرود يواد القسم على تقدير. اقسام بالعصر

## ٢- (ان الانسان لفي خسر)

«إن» حرف تأكيدي و «الإنسان» منصوب بحرف التأكيدي واللام هي  
«لعي خسر» للتأكيد والجار والمجرور متعلق بمحذوف، وهو الخبر  
لحرف التأكيد والحمل على جواب القسم، والمراد بالإنسان الجنس لمكان  
الاستثناء التالي.

## ٣- (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر)

«إلا» حرف إستثناء و «الذين» في موضع نصب على الإستثناء من «الإنسان»  
لأنه بمعنى الجمع حيث أريد به الجنس. وان «الإنسان» عطية يقع للدكر والانشي من  
سبب آدم، و «آمنوا» فعل ماضٍ لجمع المدكر الغائب من باب الإفعال، صلة  
الموصول، والواد للعطف، و «عملوا» فعل ماضٍ لجمع المدكر الغائب عطية على  
«آمنوا» و «الصالحات» جمع الصالحة نصبت على المفعولة

«و تواصوا» الواد للعطف، و «تواصوا» فعل ماضٍ لجمع المدكر  
الغائب من باب التفاعل أصله - تواصوا فتحركت الياء و افتتح ما قبلها،

و نقلت ألفاً و حتمع سا كان ، الألف و الواو بعدها محدوت الألف لا لتقاء  
 السا كمين ، فتواصوا على وزن ناعوا على حذف اللام ، و «لاحق» متعلق  
 بـ «تواصوا»

«تواصوا» الواو للمعطف ، و «تواصوا» عطف على «تواصوا» و «بالسر»  
 متعلق بـ «تواصوا» ،



## ﴿البيان﴾

## ١- (والعصر)

في القسم من تعظيم المقسم به مالا يحصى على الأديب الأديب لفصله الماهر سواء كان المراد به صلاة العصر لشرفها وفصلها على غيرها على أنها هي الصلاة الوسطى التي هي أفضل الفرائض اليومية أم كان المراد به وقت العصر وهو الطرب الأخير من النهار أقسم الله حل وعلا به تنويعاً بشأن هذا الوقت من الزمن الذي تبدأ فيه الأحياء تجمع نفوسها، وتمود إلى ما دأها بما حصلت وحملت في سعيها في الحياة والله لحديدها لعاقلة أن يحاسب نفسه على ما عمل في يومه هذا، وما حصل فيه من خير واقترب فيه من إثم، أنه وقت محاسبة ومراجعة ومراجعة لأعمال اليوم وتصحيح للأخطاء التي وقع فيها، فلا يستأنفها في عدم

أقسم الله تعالى به لفصله على سائر الأوقات، ولم فيه من الدلالة على وحدانيته الله حل وعلا مدد النهار وقال الليل ودهيات سلطان الشمس كما أقسم بالفجر والصبح وهما طرفا الأدل من النهار لما فيهما من حدوث اليوم وسلطان الشمس وإفلال النهار ولأن آخر النهار يشبه تعريب العالم وإمادة الأحياء كما أن أدل النهار يشبه موت الأموات وعمارة العالم، فبعد ذلك إفادة الأسواق ونبط الموارين وفتح المعاملات فيه وأهل المتئين كانوا يعظمون هذه الوقت

وهو إشارة إلى أن العمر الدنيا ما بقي إلا مقدرها بين العصر إلى المغرب،

فعلى الانسان أن يشتغل بتجادة لا حزن فيها، وبأن الوقت قد صاف وقد لا يمكن  
تدارك ما فات، أم كان المراد به الدهر لا طوائفه على تعاجيل الأمور لقدرته وإصداره  
انداله على القعدة الربوية، على تدبير حاله، وحكمة صانعها من معايير المثل و  
مدين الدول، ودفع الأفعال والحوادث، ومن تشبيهه بتعريف الأحوال الكلية  
و امرئه، مدعى الدهر من أعجب لأشياء لأنه موجود بشبه انعدامه ومتعرك  
بضاهي الساكن

وأرى الرمان سقيمة تعري ما  
نحو المكنون ولا ترى حر كانه  
وفي الإقسام به إثارة إلى أن لاسان بصيف، مكافئ والدواب إليه ويحيل  
شقاءه وحسراته عليه، فأقسام الله تعالى به دليل على شرفه وإن شقاءه والحسرات  
إتماماً لسوء اختيار لاسان لأمر حاسب الدهر، وأقسم بما فيه غيره لندى لأصا  
من جهة مرور الليل والنهار على تقدير الأدوار

ولا يحمي على الأديب الأريب من العرف ما بين الدهر والمصر أن الدهر  
جميع أوقات متوالية مختلفة كانت أو غير مختلفة، ولهذا يقال: الشقاء مدة ولا  
يقال: دهر لتساوي أوقاته في برد الهواء وبردك من صفائه، ويقال للسبب دهر  
لأن أوقاته مختلفة في الحر والبرد وبردك، وأيضاً من المدة ما يكون أطول  
من الدهر ألا تراهم يقولون هذه الدنيا دهر ولا يقال الدنيا مدة، والمدة و  
الأجل متعارضان فكما أن من الأجل ما يكون دهوراً وكذلك المدة، وأما  
المصر فيمكن مختلفين معانها واحد مثل ليل، والنصف، والسنة، واليوم، والمدة و  
الحر يقال لذلك كله، والمصر وقل المراد في تأويل قوله عمر: دحل و  
المصر إن لاسان لهي حبر، قل: العصر ههنا الوقت قل، ويقولون: أهد  
هد للمصر كما يقولون أهل هذا زمن، والمصر إسم للسبب الكثيرة قل  
الشاعر

أصبح مني الشيب قد بكر  
إن كان مني فقد نوى عصر

ونقول عاصرت فلاناً أي كنت في عصره أي في زمانه.

أو كان المراد بالعصر عصر يزوغ الرسالة المحمدية لظهور فضله على سائر الأصاير أو زمانه الذي هو عصر نهضة الدنيا بشريعته ﷺ وتوحيدها لمن لم يوقره حق توفير، أو كان المراد به عصر ظهور المهدي المحجة بن الحسن العسكري عليه السلام لظهور الحق وزهق الباطل.

### ٣- ( ان الانسان لفي خسر )

جواب للقسم وفيه تأكيدات ومبالغات خمس مستفادة من « إن » واللام في « لفي » وحرف « في » تدل على أنه غريق الخسر وتنكير « خسر » و إنباء الجواب بالجملة الاسمية ، فكأنه أثبت له جهات الخسر كلها ، والأعظم حرمانه عن جناب ربه عز وجل ، وفيه إشعار بأن الإنسان الناصر هو الذي لا يفتنم فرصة الوقت ، ولا يسادر إلى عمل ينتفع به قبل فوات الأوان ، وأنه لم يعرف قدره ، لم يرتفع بإسائته إلى المقام الذي أهله الله عز وجل ، وقد خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم ، ولكن الإنسان لم يلتفت إلى هذا الخلق و لم يقدره قدره ، ولم يأخذ الطريق الذي يدعو إليه العقل ، بل إنقاد لشهوته ، وإستغف بإسائته وتحويل إلى عالم الهيمنة بأكل وبتشبع كما تأكل الأنعام .. ذلك هو شأن الإنسان في معظم أفراده وأحواله . وقليل هم أولئك الذين عرفوا قدر إسائتهم وما أودع الله جل وعلا فيهم من قوى قادرة على أن ترتفع بهم إلى الملأ الأعلى ، لو أنهم أحسنوا إستعمالها هؤلاء هم الذين إستناهم الله تعالى بقوله : « إلا الذين آمنوا »

أريد بالإنسان حسنه لكان الاستثناء فان صحة الاستثناء من جملة أدلة الموم والاستغراق ، وفي تنكير « خسر » وجوه : أحدها - للتعظيم . ثانيها - للتشويح أي هو في نوع من الخسر غير المضارات المالية و المعاشية ثالثها - للشمول فان التكررة في سياق النفي سواء كان لفظاً أم معنى تفيد العموم



فالمعنى، ان كل من لم يكن له الايمان ولم يلزم بلوآرمه فهو معطى  
والخسران والمآل لعدم مقاومته عند الشهوة والهوى فينحدر بسرعة ويذهب  
في الطغيان، فيغرق في المصائب

أما في الحياة الدنيا فقال الله تعالى: «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة  
سنكأ» طه (١٢٤) وأما في الآخرة فقال عز وجل: «والذين خسروا أنفسهم وأهليهم  
يوم لقمانه ألا ذلك هو الخسران المبين» الزمر (١٥)

وقيل في تأكيد جواب القسم بالتأكيدين: ان واللام - إشعار على تثبيت  
الخسران المطلق على من بقى من المستثنى منه غير الموصوف بالايمن و  
ملارماته ..

٣ - ( الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصلوا بالحق و تواصلوا  
بالصبر )

إستثناء من حسر الانسان الواقع في الحسد والمستثنون هم الأفراد المتكلمون  
بالايمن والأعمال الصالحة فهم آمنون من الحسد  
ان قيل : ان هذا الاستثناء لا يدل على أن المؤمنين الموصوفين في  
روح مع أن الاستثناء إنما سبق لمدحهم بمصادرة حالهم لحال من لم يتناوله  
الاستثناء ؟

تجيب : ان الاستثناء وإن لم يدل بصريحه على أنهم في أعظم روح، ولكن  
انصافهم بتلك الصفات الاربع الشريفة يدل على أنهم في أعظم روح مع أننا لو قدرنا  
أنهم ليسوا في روح فالمصادرة حاصلة أيضاً لأنهم ليسوا في خير مقتضى الاستثناء  
ودلك ان القرآن الكريم يشي أن للسان حياة دائمة لا تنقطع سموت،  
وإنما الموت إنتقال من دار إلى دار، ويبين أن شطراً من هذه الحياة وهي الحياة  
الدنيا حياة متعاقبة تتعبد بها صفة الشطر الأخير الذي هو الحياة الآخرة المؤبدة  
من سعادة وشقاء.

قال الله عز وجل «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً»  
(الملك: ٢)

وهو «أن الدار الآخرة للهو الحيوان لو كانوا يعلمون» العنكبوت (٦٣)  
ومسئ أن معدنية هذه الحياة لتلك الحياة إنما هي بظاهرها من الاعتقاد  
والعمل، فإن كان حقاً وصالحاً فهما ملاك السعادة لأخر دينة، وإن كانا باطلاً وفاسداً  
فهما ملاك الشقاء فيها

قال الله تعالى «من أنصف فلنصفه ومن عصى فلنمطه» الانعام (١٠٤)  
وقال «من كفر فقلبه كفر» ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون»  
(الروم: ٣٣)

وقد سمي الله جل وعلا «ما سلفه» الاسان في الآخرة حراء وأجرأ إن  
حيراً عجيراً وإن شرأ وشرأ  
قال الله تعالى «أن لى للاسان إلا ما سمي» وأن سمع صوت يركى ثم معراء  
الحزاء الأوقى» النجم: (٤١-٣٩)

وقال «كل نفس دافقة الموت» وإنما يوفون أجوركم يوم القيامة» آل  
عمران: (١٨٥)

فمسئ بذلك كله أن الحياة رأس دار الاسان مكسبه ما يعيش به في  
حياة لهمة الدسوبة والآخرة دينة ومن مع الحق في الاعتقاد والعمل فقد رحمت  
تعدته وبذلك في مكسبه، ومن الشر في حاله دمتقلبه، ومن اسع لباطل فيهما  
فقد حشرت تعدته وحرم العذر والعش الهسيء في دنياه وعقده وهو قوله تعالى  
«إن الاسان لى حمر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات»

وفي تقديم الإيمان على العمل أصح إشارة إلى إشتاق العمل الصالح من  
الإيمان ولايمان هو الذى يدفع صاحبه إلى الخير والصالح وبرعه عن الشر و  
لفساد، وفي ربط الإيمان بالعمل الصالح إشارة إلى «حوت بالارهمما وإعتد

العمل الصالح عبوياً أو مظهراً للإيمان ، وهذا التلازم بين ذكر الإيمان والعمل الصالح ملحوظ في كثير من الآيات لشريعة مما يمكن أن يدل على قصد الإشارة إلى شدة الارتباط واللحمة الناشئة عن بينهما وتوحيدهما .

وإذا لوحظ أن الأسماء شيء داخلي أو ذاتي في أعماق النفس لا يمكن أن يدل على نفسه نفسه ، ولا يمكن أن يدل عليه إلا العمل الصالح بأن له وجه الحق في ذلك

قال الله عز وجل : **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ هُمْ الْصَّالِحُونَ** ، (بحرات ١٥) و إن الحكمة في هذا ظاهرة قوية

ولا إيمان بصدق صاحبه طمأنينة وإستقرار نفس وطمأنينة تصدر في أعماله وأهدافه عن يقين وقصد وثبات وإندفاع وحسب ومتحمّل في سبيل ذلك ما قد يلاقيه من مصاعب وما تسمى الحاجة إليه من صعوبات ، والإيمان بالله عز وجل يحمل صاحبه يعمل على الخير والعمل الصالح ، وينفص عن الشر والائتم والسيئات إشتاء لوجه الله تعالى وإيماء لعصمه وإكتساباً لرحمته ورسوامة دون أن يكون هناك حافز من منفعته عاجله أو دون أن يكون ذلك مملاً لا بد منه على الأقل .  
أمّا العمل الذي لا يصدر عن إيمان فإنه يكون معرضاً في الأغلب للإعطاع والردّ والتأثر بمؤثرات والإعتبارات الشخصية والمصلحة والمطرية ، وكثيراً ما يسرى السوء عنه حسبما يقضي المعاصي والميل لكل ، أو حسبما تتطلب منه التصحيحات أو حسبما لا يكون من ورثة جلب خير أو دفع شر عاجل ، والعمل الصالح من الجهة الأخرى لا يكون فيه حنونة ويقين وثبات وإستمرار إذا لم يكن مستقفاً من إيمان بحمده لا دوماً حياً قوياً مدته وتصرف المطر عن أي إعتبار ويحمل صاحبه لا يصرف عنه مهما لاقى في سبيله من مصاعب ، وقضى منه من مصلحة وعناء واستنفد من قوة وجهه

و يؤتى ذلك كله كلمة الموصول ، دائما صبيح المصبي الأربع ، فلم يقل  
 « إلا الذين يؤمنون و يعملون الصالحات و يتواصون » ، و لا « إلا المؤمنون  
 و العاملون و المتواصون » ، و « إلا المؤمنين » ، نصاً فمدر جيداً و عتتم حدّاً  
 و قد ينش في هذه السورة ما ينشئ عليه الكمال الالهي وهو أربعة أركان  
 الايمان مما يجب على الإنسان الايمان به ، والعمل الصالح ، و التواصي بالحق ،  
 و لا يرححه عن الدعوة إليه ما يلاقوه من مشقة و بلاء ، فمن فقد شيئاً منها أو  
 جميعها فلس يكمل في إتيانها ، فحرارة و إسقاط على قدر فقدانه شيئاً منها  
 و لا يحفى ان تعبير « الصالحات » عام مطلق يتصمّن كل نوع من أنواع  
 الخير والبر والمعروف بمبدأ كان أم غير متعدي ، فعبادة الله وحده و إسلام النفس  
 إليه و بند ما سواه عمل صالح و الاحسان و البر بالمحتاجين و الرحمة و الرأفة بالصغار  
 عمل صالح ، و الجهاد في سبيل الله حل و علا و مكافحة الظلم و الظالمين ، و تصحبة  
 النفس و إصلاح في هذا السبيل عمل صالح ، و إلتزام الحق و العدل و الإيصاد و الصدق  
 و الأمانة عمل صالح ، و التعاون على البر و التقوى و الأعمال الصالحة عمل صالح ،  
 و الكسب الحلال و قيام المرء بواجباته نحو أسرته و أولاده و أقربه عمل صالح ،  
 و معاملته المرء الناس بالحسنى عمل صالح

وهكذا يكون تلقين السورة و ما أطوى فيها من هدف الدعوة هو التشهير  
 بكل عمل فيه خير و بر و رحمة و مكرمة و هيلة و إحلاص لله عز و جل ، و بكلمة  
 تديه مكل ما فيه جماع الخير و سعادة الدارين و أعظم بها من تفنن و هدف  
 حليين خالدين و من هنا قيل لو تدمر الناس في هذه السورة أو سمعهم  
 ان تسئل : لماذا لم يقل « و عملوا الخيرات » بدل « الصالحات » ؟

تجب : لما بين الخير و الصلاح من الفرق ، على أن « الصلاح » هو الإستقامة  
 على ما تدعو إليه الحكمة ، و يكون في الصلح و الصنع كالمرص يكون صلاحاً  
 للإنسان في وقت دون الصحة كما أن الحسن و الحسن و نفي البعد و ما إليها في

إحفاق الحق وإعانة المظلوم وكسر شوكة الجبابرة والمستبدس تكون صلاحاً  
للإيمان ذلك أنه يؤدي إلى الجمع في ب الدرس ، وثمة العلم الذي لا يؤدي  
إلى الجمع ولا يسمى صلاحاً مثل « عذاب جهنم » فإنه لا يؤدي إلى جمع ، ولا  
هو جمع في نفسه ، صار أفعال الله تعالى كلها خير ولا يقال عذابه الآخرة خير  
للمعتدين به

وقيل : الصلاح التمييز إلى استقامة الحال والصالح المتفكير إلى استقامة  
الحال ولهذا لا يقال لله عز وجل « صالح » ، والصالح في درس يعزى على لسان  
والموافق دون لمباحات لأنه مرع فيه ، ومأمور به فلا يجوز أن يرعب في المباح  
ولا أن يؤمر به لأن ذلك عت ، والخير هو السرور والحسن وإذا لم يكن حسناً  
لم يكن خيراً لما يؤدي إليه من الضرر أرائد على المنفعة به ، لذلك لم يكن  
المعاصي خيراً وإن كانت لدنة و ضرراً ولا يقال للمريض خير كما يقال له « صلاح » ،  
ود جعلت خيراً أفعال وفلت للمريض خير لعل من الصحة كان ذلك حائراً وقال  
الله تعالى خير لك من غيره ولا يقال هو أصلح لك من غيره لأن أفعال إنسان يرد  
على لفظ فعل مصلحة ، وهذا لم يصح أن توصف بأنه أصلح من غيره ، والخير  
إسم من أسماء الله تعالى

وقيل ، ولم يقل « الخيرات » ، فإن الخير يختلف حسب الأنظار والأفكار  
والكر صلاح العمل مع الإيمان أمر واقعي لا يخضع : صالح العمل هو الذي  
يعمل بدافع الإيمان ، فقد يكون العمل خيراً وليس صالحاً كمن يوفق لمن يرحو  
خيره وحره ، فإنه خير ليس بدافع الإيمان فليس صالحاً ولكن الصالح كله خير  
قوله تعالى « نواصوا الحق نواصوا الصبر » في إظهار العمل من باب التفاعل  
دلالة على زيادة التحمس في متعلقه ما ليس في غيره فإن الإيمان و صالح العمل  
ليس فهما مشقة ما في الثبات عليهما والإلزام بدوامهما ، وتؤيد ذلك تكرار  
الفعل بلفظه في جانب الصبر .

ولا يحمي على لقاديه الخير أن تغير أو تنوحي ، دون « الوسيه » قوى<sup>١</sup>  
لأنه للمشاركة ، فلا يكفي أن يلزم الإنسان الحق والصبر نفسه بل يجب أن  
يتصامى الناس فيهما ويوسى بمصمبهما ، وإن<sup>٢</sup> لنوحي بالحق يستهدف  
تمام أمراد المجتمع في الحق وإحقاقه بحيث يكون الحق هو القائم  
العالم المؤيد من مجموعهم ، وإن<sup>٣</sup> لنوحي بالصبر يستهدف تمام أفراد  
المجتمع في شد<sup>٤</sup> مصمبهم أثر بعض في الأحداث الملمه ولصاعب المدلهمة ، وفي  
مواقف الحق والخير والبر والإحسان . دون<sup>٥</sup> وهن ولا ضعف ولا خرع ولا تراجع

وإذا لوحظ أن<sup>٦</sup> معنى الحق عام يشمل كل شيء من حقوق الله على عبده  
وحقوق المجتمع على أفراد<sup>٧</sup> ، حقوق المجتمعات على بعضها ، وحقوق الأفراد  
على بعضها ومجتمعاتهم وحقوق الضعفاء<sup>٨</sup> ولأغنياء والمحررين على الأقوياء  
والقادرين والميسورين من مدى التلقين الرأى الحليل في التوبة بالنوحي  
بالحق ، وحمله لازماً للناس آسوا وعملوا الصالحات ، وإحتصاصه بالذكر من  
الصالحات مع أنه داخل في مصادها الشامل ، وما استهدفه هذا التلقين من الإذعان  
بالإنسان والمجتمع الإنساني إلى مرسته أن كمال من حيث الطمأنينة الهامه والسلامه  
الإجتماعية ، وإتقاء أسباب الضيق والحقد والقطيعة والحمام والفسق والمؤس  
والقلق التي تحتاج المجتمع جميعاً منتشر فيه الفردية وتقوى لأبيه ، وشد<sup>٩</sup>  
عدم صلااة الفرد بغير نفسه ومصالحه وكيانه لحما أصوات النفع نفسه من أي  
سبل ، أو حينما يتسع احتمال فيه لعمى الناس وعدوانهم بمصمب على بعض بدون  
رادع أو حينما قداس فيه حقوق الضعفاء<sup>١٠</sup> تقع فيه رعيه ماعده المحتاجين ، و  
تصمب أو تدول فيه عاطفه البر والتعاطف لإجتماعه

وهذا المبدأ بهذه السعة من المبادئ الحليده التي قررها القرآن الكريم  
مرة بعد مرة وبأساليب متنوعه حتى كان من أهم أهداف الدعوة الإسلامية ،  
ووردت في هذه السورة المكررة ، وبهذا الأسلوب القوي مدد<sup>١١</sup> على أنه من

اسر له عبدة ابن نسيه وانه لكذلك وانه من آدمي من شعوت الإسلام لشعور  
والخلود

ومن هذا يقال في صدد نصر والنوصي به لأن ذلك لحلق الشخصي  
اباحتدعي من لوازم الحياة الإنسانية الصالحة وعمدها ، ويهدف القرآن المجيد  
إلى تقويته في الأفراد والمجتمع ، وتحت راية "قوة والطماينة فيهم" ، وورده  
في هذه السورة لمكره ، ويهدد لأسباب مقويته بل على عتده ، من أهم الأخلاق  
التي يجب أن يقوم عندها الشخص بربيه للإسلامه ، وعلى ماله من خطورة  
و سرورة في حبه لأفراد والمجتمع

قوله عز وجل : "و هو موبر" ، وفيه إشارة إلى أن طريق الإيمان  
والإسنة به على شرايته ليس أمراً هتاً ، فان ذلك إنما يحتاج إلى معافاة ونصر  
على معاديه الشهوات و قهر دواعي لاهواء ووروس لشطن ، فطريق الحق  
طريق محفوف بمكارم ، وإتباع الصراط هو ركن سكون طريقه ، وسلمون  
به عذاب الموت والعلاج ، والعجز والصالح والسعادة ، والنجاة

وفي عطف لنوصي ومكرره في الحق والصبر ودون الدعاء أو النصيحة تأكيد  
بليغ كأنه أمر مهمته به كإيمانه ، وفي عطف نصي إشارته إلى الحق ، فوجه مهمته  
والعدو إحصاء الحسب ، وإن لآسان على حشر ، وتبريجه إلى مقعة الإبهام  
ثم يعصر الرمح بانه عموط بالأمان ، يعمل لصالح و لنواصي ، الحق ، الثواصي  
بالصبر يدل على عبه السر والكرم ، وإن رحمة سمعت عنه

## «الاصحاح»

واعلم أن سورة العصر هي من قصارى السور القرآنية التي حاثت على ثلاث آيات وهي معجزة من حائلي اللفظ والمعنى، ومن ناحيتي التراكيب والمعاهيم  
أما اللفظ : فمن وجهه الأسلوب والمنظم، والفاصلة التي جاء بها القرآن الكريم فيها لم تردت هذه السورة القصيرة خاصة والقرآن تماماً عن أن يكون شراً أو شمعاً على نحو ما كان عليه الأدب العربي، وانتهت جعلت السورة والسور نحواً جديداً من أمحاء الكلام العربي، وجعلتها وإيتها إمعاناً قائمته لأنها نقصت العادة وخرجت على المؤلف

وهذا شأن المعجزة:

فإن العادة كانت حادثة صرود من أنواع الكلام معروفه  
منها الشعر، ومنها النظم، ومنها الرسائل، ومنها المنشور  
الذي يدور بين الناس في الحديث  
وقد جاء القرآن الكريم بطريقه معرودة خارجة عن العادة، لها منزلة في  
الحسن تعوف كل طريقة، ولولا أن الورود بحسن الشعر لمعنت منزلته في الحسن  
نقصاً عظيماً، ولذلك من جاء - غير الورود المعروف في الصياغ الذي من شأنه أن  
يحسن الكلام - بما يفوق الموزون فهو معجزة  
إن القرآن المجيد - مع حلوله من الورود المنظم، الذي يحسن الكلام، و  
الذي يجعل للشعر هذه المنزلة ذات الأثر القوي في النفوس - علا حسنه على كل



حسن، علامته على كل علم، علامته على كل بلاغة، علامته على كل فصاحة وهي مع تحريره من لحن وحرف والجل على كل كلام من حرف محلي، وهذا كان ممحراً أعجز لحن والاس في كل وقت ومكان عن إتيان أقصر سورة كهذه السورة والقرآن الكريم تصرف في فاصله تصرفاً ممحراً لا يتسع له جهد الشرو لو حتموا له، وقد لشي إحتتمت الإس والحن على أن تكونوا مثل هذا القرآن لأنابون بمثله، لو كان معصم لبعض طهير، الاسراء (٨٨)

وان الفاصله في القرآن الكريم ألوان وطعوم تكاد تعدد ألوانها وطعومها بعدد آياته، وكل فاصله مقطع من المبدى ومنم من الألحان وآية من آيات الإعجاز، في إصالتها بالآية، وهي إفرادها عنها في تواردها مع غيرها، وإستقلالها بانداتها فيسفي أن تشير إلى بعض الفواصل القرآنية

١- الفواصل المتوالية وهي التي تنفق فيها الفاصلتان في الورد والسجع كقوله عز وجل: وفيها سرور مرفوعة وأكواب موسوعة، العاشية ١٣-١٤، والفاصلتين مرفوعة وموسوعة متوارفتان ورناً وفافة

٢- الفواصل المطرفة وهي التي تنفق فيها الفاصلتان في السجع دون الورد كقوله تعالى: ما لكم لا تحبون الله وقدراً وقد حلفكم أطواراً، نوح ١٣-١٤، والفاصلتين وقدراً وأطواراً مختلفتان ورناً متفقتان -محماً

٣- الفواصل المتواردة وهي التي تنفق فيها الفاصلتان في الورد دون السجع كقوله جل وعلا: دمارق مصفوفة وردابي مثوثة، الفاشية ١٥-١٦، فان لكلمتين مصفوفة ومثوثة متفقتان ورناً مختلفتان سجعاً، وهكذا تختلف صور الفواصل القرآنية، وتشكل ألواناً وأصانماً فلا تجد منها، إلا حسناً مجيداً، ولا بطعم اللحن منها إلا طيبات متنوعة، ومن هنا لا يتقبل على الادن إستماع آياته، ولا يمس اللسان من تلاوته، ومن جاب آحر لا يكل الفكر عن التدبر في مصامينه ومعانيه وهي أسراره وحقايقه ومعارفه..

ومر القوم صلتها بـ لفافلة لـ دات وهي ما يعنى على أنه بعض الآية و  
حرء منها لانقوم الآية بـ لا بها ولا تستقل هي مفهوم في غير آياتها، وذلك كثير  
في القرآن الكريم.

منها: قوله تعالى «و لبحم إذا هوى ما صل صاحبكم وما عوى وما يبطق عن  
الهوى إن هو إلا وحي يوحى» النجم: ١-٤

وإن أكثر السور الفاصلة كانت فواصلها على هذا النحو من الإتصال  
ومنها: هذه السورة القصيرة «والعصر إن الإنسان ليم حسراً إلا الأبرار آمنوا  
وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر»  
ومنها: سورة الكوثر من قصارى السور لقرآنيه «إنا أعطيناك الكوثر  
صل لربك والبر إن شئت لك هو الأثر»

والذي سطر إليه في مثل هذه الفواصل أن تقع الفاصلة موضعها الذي يقتضيه  
المعنى أتم إقتضاء

وهذا في القرآن الكريم على أتم صورة وأكملها، فلم يكن في إقامه الفاصلة  
على الوجه الذي تتوارن أو تتوارى فيه مع غيرها حوز على المعنى من بعد أو قبل  
وكيف وفدرة الله عز وجل هي القائمة على هذا وما كان الله لمحرء من شيء في  
السموات ولا في الأرض

وأما المعنى . فتدبر في مصاميحها ومعانيها فتجدها محتوية لجميع المعارف  
القرآنية بأحر بيان، ومحددة طريق السعادة والكمال الإنساني في الإيمان و  
العمل الصالح وقيام الجماعة المؤمنة متصافة على حراسة الحق، مرددة براد التقوى  
والثبات على ذلك كله، ومطلقة سبيل الشفاء والانحطاط فيعاسوى ذلك

وذلك إن هذه السورة على أبعارها خلاصة هدى الدعوة الإسلامية الموجهة  
إلى الإنسانية جمعاء وانها على قصرها حانت بأسلوب حاسم قوي تهتف بالناس أن لا  
كمال ولا فلاح ولا صلاح ولا إصلاح لهم إلا في الإيمان بسبب عليهم الامانة، وفي

العدل لصالح ولتماضي الحق: تنواضي بالصبر، وأن كرم من يحرف عن هذا السبل  
فهو حاصر مسقط

في المجمع: وفي هذه السورة أعظم دلائل إعجاز انشراح أن لا يرى أنها مع  
فلك حروفها تدل على جميع ما يحدث في الدنيا من علم وعملاً وهي وحوب  
التواصي بالحق والصبر وإشادة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء إلى  
التوحيد والعدل وإدانة النواحيب والباحثات عن المصحات



## ﴿ التكرار ﴾

واعلم أن السبع في المقام يرد على أمور خمسة  
أحدها - أن ثلاث سور من السور القرآنية مشتمل كل واحد منها لثلاث  
آيات ١- سورة العصر. ٢- سورة الكوثر ٣- سورة النصر سورتان أوليت منها  
تمت آياتها كلها بحرف الراء كسب السور الثلاث

ثانيها - أربع سور تمت آياتها كلها بحرف الراء

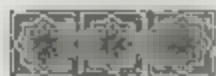
١- سورة القمر ٢- سورة القدر ٣- سورة العصر ٤- سورة الكوثر  
ثالثها - قال الله تعالى في سورة التين «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم  
ردناه أسفل سافلين» (٥-٣) فابتدأ من الكمال إلى نقصان وقال في سورة العصر  
«إن الإنسان لغير حميد إلا الدنس آموا» فمكسر الفصيحة لعل ذلك مدكور في أحوال  
الدين، وهذا مدكور في أحوال النفس

وقيل إن «كلتا الآيتين في شأن النفس إلا أنه أراد في التين ذكر استعداد  
الطريق وهو كراش المال وحبها أراد حكمة معاملته بمد ما أعطى رأس المال، و  
لأمر أن أكثر الناس منهمكون في طلب اللذات الماحلة من رجاوى الدنيا و  
شهواتها المصممة للاستعداد الأساسى إلا الموفقين الموصوفين بالكمال والإكمال.  
رابعها - أن قوله عز وجل «وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» كره  
لاختلاف المفعولين وهم بالحق والصبر ويعد للإختلاف العاقلين، فقد جاء  
مرفوعاً «إن الإنسان»

خاصتها - أن تشير في المقام إلى صرع سع لعت - أوردت معانيه ليعلمه على  
سبل الاستقصاء في بحث اللغة الصع كتي حئت في هذه السورة وفي غيرها من  
السور القرآنية

١- حئت كلمه (العصر) على صيغها في القرآن الكريم نحو خمس مرات.  
١- سورة العصر (٣٦: ٣- سورة يوسف: ٣٦- ٤٩) ٢- سورة البقرة: ٢٦٦- ٥- سورة  
النبا (١٤)

٢- ١	د	(الآن)	د	د	د	٩٧ مرة:
٣- ١	د	(الحرا)	د	د	د	٦٥
٤- ١	د	(العمل)	د	د	د	٣٥٩
٥- ١	د	(الصلح)	د	د	د	١٨٠
٦- ١	د	(الحق)	د	د	د	٢٨٧
٧- ١	د	(العصر)	د	د	د	١٠٣



## ﴿التناسيب﴾

واعلم أن البحث في المقام يدور على جهات ثلاث  
أحدها - التناسيب بين هذه سورة وما قبلها من  
سورها - التناسيب بين هذه السورة وما قبلها من صفاتها  
ثالثها - التناسيب بين آيات هذه السورة نفسها

**أما الأولى:** فإن سورة «العصر» رتبت بعد سورة «الإنشراح» والتناسيب  
بينهما أن الله حل دعائنا عند في سورة «الإنشراح» ما أوصى على من الكرم  
والصدق من هوى المعاني العظماء أراد به دما فيه من بطون نفس سوله الحليم عليه السلام  
دما فيه من تدكيره بمعايته بما سبه عليه السلام ودما فيه من بطون نفس سوله الحليم عليه السلام  
من تقوية النفس وتلقيبها بالتي ساعده عليها على موجهه الصفات والصفات  
بالصفات والإستغراق في الدعوة والبدوع فيها ثلاثيات والعصر في ذلك كله حتى  
تم له الصبر أو عود وتبدأ الصبر من أحوال كلفه الله تعالى في العباد  
يتبين في هذه السورة «العصر» ما لا بد للائمة المسلمة في إسماعهم الرسول عليه السلام  
في ذلك من الإيمان والعصر لصالح وقبهم متصقة على حراسة الحق وإعلاء كلمه  
الله عز وجل والثبات والصبر على ذلك كله

وأما الثانية: فالناسيب بين هذه السورة وما قبلها من صفاتها  
أحدها - لما يتبين في السورة المتقدمة أن الاشتغال بمود الدنيا والتهالك  
عليها مذموم أراد أن يستبين في سورة «العصر» ما يجب الاشتغال به من الإيمان و

العمل الصالح وهو لخطأ آدمي من جهد كمال نفسه ومن لم يصح بالحيرت و  
 كف النفس عن ضماهي وهو حفظه من حش إكراهه عنه و'كذباً' د يقولون  
 وعلا: «والعصر»

ثانيها - إن الله عز وجل امتد كرمي ليو. والساعة أنهم يسمون بالعصر  
 بالحاء والميم والساعات. ولتكاثر في الأموال والأولاد ويمكن من شأنه أن يلهي  
 عن طاعة الله تعالى دون أن يتزود للآخرة بزيادة الآداب والقوى. وكره  
 الإنسان داعية له إلى البور وموقع له في الدنيا والآخرة من عصبه الله عز وجل  
 عنه ترويضه فذلك عند حصوله سيف قد كرهها فقد مر أربع منه وهو له  
 حري مع شيطانه حتى يقع في لهيبه وهذا هو العبد الذي حشر  
 أكرم من أنه يشترى الدنيا بخره الصلوة. لهدى د من ماله حق والكفر  
 بالإيمان. والإسقاط بالكمال. والجمعة شترى الدنيا بالجمعة

ثالثها - إن الله عز وجل امتد في ليو. الساعة من مهي. لتكاثر في  
 الأموال والأولاد والقوى الصادرة لم يه. إن الله عز وجل لا يسهل له نفسه حل عن  
 الإنسان وعمله محرر عن إصلاح. أنه في هذه الدنيا ما فيه كمال لا بد  
 حيرة وسعادته وفلاحه من لا بد والعمل الصالح. وابتغوا منه. إلى أن  
 الإلهاط والشر والفساد. والحسن والجمال. واليسار والحق. فما شأنا  
 إنما كفوراً

وأما الثالثة: فمن راعى الآداب بعضها بعض فمن عديم المسم على انقسام  
 عليه المطلق الذي شأله الحكم بعد ثم حرج منه موصوفون. لايمان والمتدينون  
 بالعمل الصالح والعلمون. وهو مهم مهمة على سبيل يرتب مع الانجلى على  
 المتدينين الخير فقد ينحس جيداً أو غنم جيداً

وذلك إن الله عز وجل امتد في حده. ليدن مطلق العنان على طريق  
 الأقسام بالعصر بقوله تعدي «والعصر» لا سائر في حمر. حده كرم فيه كماله

وخيره وسعدته وفلاحه، مقدماً ما فيه تحكيم العلاقات الفردية، المعقدية والعملية من الإيمان بكل ما يجب عليه الإيمان به، ومن الأعمال الصادرة عن الإيمان بالله بأمر الله تعالى على طريق الاستثناء من هذا المطلق بقوله «إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات» ثم أشار إلى ما تحتاج إليه الفئة المؤمنة من تطبيق واجبات جماعية - بعد إصلاح أفرادها - بحفاظها كرامة مجتمعهم، ويدفع بها عن طلائع الحوق والتيار العاصد الطير بكل عار ونوار الثهاينة صردية حيوية إلى التواصي بالحق والتواصي بالصبر بقوله عز وجل. «وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر»

فصالح الفرد والمجتمع الإسلامي يتنى على أربعة أركان إيمان منها واحسان إلى الفرد وهما الإيمان والعمل الصالح، وآحسان واحسان إلى المجتمع - والفرد منهم - وهما التواصي بالحق والتواصي بالصبر، وعلى قدر رعيتهم وحفظها سوى يكون تحلل الإنسان عن الخسائر، وعلى قدر التحلل سوى يكون الخسائر. وأن ليس للإنسان إلا ما سعى.





## « الناصخ والمنسوخ والمعكم والمقتضاه »

قوله: «إن قوله عز وجل: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ خَاسِرٌ» مسوخ بقوله تعالى: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»

أقول: وهذا إستثناء وهذا سد في موضوع الحكم، وتخصيص في عموم العام، وليس من السخ في شيء، فالإستثناء بفقر السخ، وبه يتبدل الموضوع وينتفي به شرط تحقق النسخ.

قوله جل وعلا: «وَلَوْ كُنَّ يَدَايَ اللَّهِ مُبْصِرَتَيْنِ لَكُنَّ يَدَايَ اللَّهِ مُبْصِرَتَيْنِ» أصلها... البقرة: ١٥٩-١٦٠

وقوله: «وَمَنْ يَعْمَلْ ذَلِكَ فَلْيُكْفِرْ عَنْهُ» إلّا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً، الفرقان: ٦٨-٧٠

وقوله: «أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا» الشعراء: ٢٢٥-٢٢٧.

ومعنى الإستثناء هنا: أن الإنسان بصورة عامة حال عن الإنسانية محكوم بالحسرات، ويستمر عليه هذا الحكم ما استمرت عليه الصورة العامة إلى أن يتصف بصفة الإنسانية بالإيمان والعمل الصالح والثناء والسر على ما يصيه في طريقهما، وهذا الحكم العام سقط حينئذ ويرتفع بطلانه نظراً لتبدل الموضوع وأما التشابه فلم أحده فيها فطهر آية محكمات، والله جل وعلا هو أعلم.

## ﴿تفسير في الأقوال﴾

## ١- (والعصر)

في «العصر» أقوال ١- عن ابن عباس وكنس والعنابي العصر هو الدهر من عصر الثوب وسجود وهو فتنة لإخراج ماله، الدهر هو حمله الرمان الذي تقع فيه لأفعال والحوادث، وعصر الدهر هو الوقت الذي يمكن فيه قتل الأعداء كما يقتل الثوب وعنه قول الشاعر

سئل الهوى وعمر دهر الهوى عمر      ويوم الهوى شهر الهوى شهر  
أقسم لله عز وجل بالدهر لأشتمله على لا عاحب من الشر      ولصراة، من  
جمعاء وبأساء، من الصلحة والسعم، من الفرج والحر، من أمني والعمر من  
المر والدور، من الهدى والشفقة، من لعن ولسلم من الصدقة والعداوة وما إليها  
من الحوادث الواقعة الدالة على القدرة الربوبية

وأقسم تعالى بالدهر لما فيه من تشبيه تصرف الأحوال وندائها كالقول  
النائدة، والقصور الحادثة، والبلاد العائدة، وما جرى بين الأمم من حروب، و  
ما انتابها من كروب وثوب، وما بين ذلك من قتل وإصطراب، ورفعة وخفض، و  
لما فيه من عزة لدوى الأعداء ودلالة على أن للعالم حلقاً عليماً، ومدبراً حكيماً  
ولمّا كان الإنسان يصيب انصائب والنوائب إلى الدهر ويشكوه ويألم به

حتى قيل

كل من في الكون يشكو دهره ليت شعري هذه الدنيا لمن  
 ونقول. هذه قائمة من نوائب الدهر وهذا زمن بلاه. وإن الدهر لا يوافقني  
 أقسم الله عز وجل بالدهر وأرشد الأساس إلى أن الدهر خلق من حنقه. وإن الدهر  
 معروف للجبر وبشره لعلامة والمقصود منه يستحق الأساس وإن العيران من عمل  
 الأساس في الدهر لا من الدهر نفسه

٢- عن إس كسان العصر ليل واليه ينقل لهم المصراع ومنه قول  
 حميد بن ثور

ولى بنت العصر ان يوم وليلة إذا طلبنا أن يدركا ما ييمنا

٣- قبل العصر لعداء والمعنى

ومنه قول الشاعر

وأعقبه العصر من حتى يسكني ويرضى نصف الدين والألف داخمي

يقول إذا حاسي أول النهار وعدته آخره

٤- عن وفاة الحسن العصر وقت العشي وهو مبيت روال الشمس وعروبها

وعن إس عتس أيضاً العصر ما طي العرب من النهار

أقسم الله تعالى بالطرف الأخير من النهار في ذلك من الدلالة على وحدانية  
 الله عز وجل وأعلامه نهار وإفلال الليل ودهاب سلطان الشمس كما أقسم بالمسعى و  
 هو الطرف الأول من النهار فيه من حدوث سلطان الشمس وإفلال النهار وأهل  
 الملكين كانوا يعظمون هذين الوقتين.

ومنه قول الشاعر

تروح نايام عمر وقد قصر العصر وفي الروحة الأولى الفضيحة والأجر

٥- عن فتادة أيضاً ومقاتل و أبي مسلم : العصر هو آخر ساعة من

ساعات النهار إلى إحمرة الشمس ويقال له: الأصيل ومن القوة الصاعدة يكون

العصر

قد أقسم به كما أقسم بالعمر لأن آخر النهار يشبه تخریب العالم وإماتة الأحياء كما أن أول النهار يشبه نبت الأموات وعمارة العالم، فبعد ذلك إقامه الأسواق ونصب الموازين ووضع المعاملات، وفيه إشارة إلى أن عمر الدنيا ماضي إلا بقدر ما بين العصر إلى المغرب، فعلى الإنسان أن يشتغل بشدة لا حرج فيه، وفي الوقت قد ضاق، وقد لا يمكن تدارك عاقبات

٦- قيل - العصر - وقت صلاة العصر ٧- عن مقاتل وأبي مسلم أيضاً العصر هو صلاة العصر وهي الصلاة الوسطى، أقسم به لترهبه وفصلها لأنها أفضل الصلوات بقدر أدنى للعصر أي لصلاة العصر وصليت العصر أي صلاة العصر.

قال الله تعالى وحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى، المرة ١٢٣٨ قبل وجه فصلها أن التكليف في أدائها أشق لتهاوت الناس في تعارضهم ومكاسهم وإستعلائهم بمعصيتهم وقيل سميت صلاة العصر بالعصر لأنها تعبر أي تعبر عن الأولى

وفي الحديث: إن النبي الكريم ﷺ كان يحسن في المسجد في المدينة لأصحابه بعد هذه الصلاة فيلتعنون حوله، ويستمعون إلى تعاليمه وعظائمه ويراجعه الناس في مشاكلهم لأنهم يكونون في هذا الوقت قد فرغوا من مشاغلهم اليومية أو كادوا وتكون شدة الحرارة في الصيف قد حقت ومن هنا كان الحث على المحافظة عليها كما هو المتبادر.

٨- قيل العصر هو عمر الإنسان وهو بعض الدهر وقد أقسم به تسيهاً إلى أن الإنسان يصيب المكارة والنوائب إلى الدهر وهو الزمن الذي يعيش فيه، و يحيل شقاؤه وحسرانه عليه، فأقسم الله تعالى به دليل على شرفه، ومن الشقاء والحسران إنما لزم الإنسان لعب فيه لا في الزمن الذي يعيش فيه ولذلك قل ﷻ «لا تسبوا الدهر»

٩. قد مضى دور العصر ١٠. قيل العصر هو عصر النبي الكريم ﷺ أقسم تعالى به لعصه تتحدد السنة فيه ، وهو عصر طلوع الإسلام على المجتمع لشري المعظم و ظهور الحق على الباطل ، وهو عصر حتمت فيه الرسالات و السنوات كالعصر الذي نحتم به النهار لقول النبي ﷺ : **وإنما مثلكم و مثل من كان قبلكم من الأمم مثل رجل استأجر حيراً فقال من عمل إلى الظهر فغراط ، فعملت اليهود ثم قال من عمل من الظهر إلى العصر فغراط فعملت النصارى ثم قال من عمل من العصر إلى المغرب فغراط فعملتم أمتي**

وقيل العصر هو من النبي ﷺ وهو عصر نهار الدنيا كما جاء في حديث طويل ، وقد أقسم بر من رسالته كما أقسم بمولده في قوله تعالى . **ولا أقسم بهذا البلد وأنت حل هذا البلد** (البلد ١٠٦) وحقائقه في قوله حل وعلما وبعمره الحجر . ٧٢ كن ذلك عظيماً لرمائه ومكانه وتاريخاً لنفسه ﷺ وإظهاراً لمكانته وحليل قدره ، وتوبيخاً لمن لم يوقره حق توقيره

١١. قيل أريد بالعصر عصر ظهور المهدي ، الحق من الحسن العسكري الإمام الثاني عشر من أئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، وهو آخر وصي من أوصاء الله تعالى في أرضه لما فيه من تمام ظهور الحق على الباطل ، ومن إكمال الدين الإسلامي بالعمل كما أكمله يوم المديح بالعلم والبيان وهو العصر بمعنى المنحة والملحاة ، ولعل التعبير عن الحق من الحسن العسكري عجل الله فرجه الشريف بولي العصر لأنه المنحة والملحاة المؤمنين حيث هلاك الناس و إنحطاط المجتمع البشري

١٢. قيل أريد بالعصر نوائيه حيث إن شياطين الجن والانس يعصرون الأيمان ليحسروهم ماء الحياة ويدفعوه إلى الخسران ويدفعوه إلى الإنحطاط و سوقوه إلى الهلكة والعدا ، وإن النفس الأقدارة بالسوء تعصر العقل و تحصره

حتى تحسره ، فكل دافع الحسرة ونها عصر وفور على الإنسان لتعرفه في  
العصران فدافع الحسرة هذه المحسوسة منها والمفقودة نرس على دافع  
الحسرة ونها تحسرة الإنسان في حياته ومعيق بها ، فلابد لكل إنسان يستلبي لا  
مخالفة في حياته أن يعرف إبتلاؤه بأصنافه ونوعه لتفكر ويحد في علاجه ، وإن  
كثيراً من الحاسرين في الحياه يحسبون أنهم يحسبون صنفاً ، هم إلا خسرون  
أعمالاً

١٣- قبل أن يدلفعيرت نذرها للإنسان ومصائبه من سعة لشيء بقوة  
فانتهى من أسباب التامل لا شيء وإدراكه في حياه لم يستقم عليها ، فظهر كماله  
بالمعنى الذي هو حجه وحده وتعبيره عنه

أقول : الرابع من الأقوال هو لأب ما يتعارف به الإنسان مع ملاحظته  
معناه للمعنى في اللغة والمعنى النفس في الالهام والعمل بتأجيل الاسم في الحق  
والمعنى في العصر وإن لمعنى إنشائي هو أحد أسباب الإرتقاء وخاصة الإنسان ، و  
تكاملاً النفس البشرية من غير ثنائيتين وبين الأقوال الآخر فلكل وجه ، وإن كان  
طرف هذه أسورة من سور رب الأسماء في سورة العشر من أقوال : في العاديعشر  
منها فهو من ختام التاسع.

وعلى أي حال المراد من العصر أن الله تعالى أقسم به في هذه السورة بأن  
كل فرد من أفراد الإنسان يمثل صباحاً أن يصدق أو يفتقر ، أن يصدق أو يفتقر ،  
و صباحاً أن يصدق أو يفتقر إليه التكليف من الذكر والأنثى ومن الأسود  
والأبيض يحسد به العصران بما ركب فيه من عرائر الشهوة وحب الشهوة  
والحرص على متاع الدنيا وحبها ، ومن حب الحياء والإشتهار والمهور  
الإستعلاء ، وتلك العرائر لصفت الرديئة تدعوه لنم إلى ركوب الحور  
الإستعداد والنفي وسلوك سبيل العباد : لا سحر من تبت أمهات إلا لا من مصالح  
الأعمال ، والتواصي بالحق والتواصي بالعسر

## ٢- (ان الانسان لقي حسر)

في قوله "قوار" عن ابن عباس "معدن الكافر" وللام  
للحسر ولكن حسر الكافر لا يعنى بمصداق ٢- عن ابن عباس أيضاً والصحاح  
الإنسان حياءه من المشرق وهم لوليس - المعيرة ، والعرض من ذلك ،  
والأسودين عند طمس من "سند عن المرتى ، والأسودين عند يفوت فاللام في  
الإنسان ليعهودين معسرين وهم ليس كانوا يدعون "إن" محمداً لقي حسر  
وقد عثر وحل "إن" الأمر بالاعتقاد بوجهوه وعلى هذا يكون الاستثناء  
منقطعاً

٣- في قوله "لقد ن شخص منس" وهو أبو جهل وعن مقاتل هو أبو لهب  
٥- في قوله "إنسان حسر ليس وهو هذا النوع من المحلوقات وللام  
للحسر على الإطلاق فتمس هذا النوع كله ممس "صح" عليه التخليف والثواب و  
العقاب. أي "إن" بني آدم لقي خسرو

أقول . والآخر من الأقوال هو الأسب بالعرض ، وأما غيره من الأقوال  
فمن بيان المصداق ، وتهم كانوا أئمة الحس من ولا مصادف بها

وفي حصر أقوال ١- عن ابن زيد أي لقي شر ٢- عن ابن الأعرابي  
الحسر الذي ذهب ماله وعقده أي حصرهما ٣- عن الغراء أي لقي عقوبة لقوله  
تعالى "وكان عقبة أمرها حمرأه المصلاق ٩" ٤- عن الأحمش أي لقي هلكة و  
ذلك أن الحصران هو النقصان وذهب رأس المال ، والمراد به ههنا ما يفسد  
فيه الإنسان من الآفات المهلكة ٥- قبل أي لقي عس ٦- قبل أي لقي حسر  
رأس ماله كسدي هو بوزن عطرة والهداية والاستعداد لسبل الكمال والسعادة  
وقد هت عنه سبب حنانه لحياته الدنيا ولدنهي وشهواتي ، وتركه لاسان وصالح  
العمل ، والنجاة عن فطرته والبصير في طريقه فهو في نوع من الحسر غير

## المضاربات المأله والمأله

٧- قيل أي لمي نقص ، وذلك انّ الإنسان إذا عمّر في الدنيا وهرم فهو لمي نقص و ضعف و تراجع إلّا المؤمنين ، فأنهم نكث لهم آخرون هم التي كانوا يعملونها في حال شبابهم كقوله عزّ وجلّ "ولم يدركهم الموت وهم كافرون" ثمّ رددناه أسفل سافل ، التي ٤-١٥ فقص عمره كد يوم و هو رأس ماله فإذا ذهب رأس ماله ولم يكتب به الطاعة يكون على نقصان في قبول حياته وحسراته إن أحسّوا أعظم من إشتقاق العقاب الدائم ، ولمراد "الإنسان الكافر بحسنه" .

٨- قيل أي لمي حصر في متاعه و مساعيه و صرف عمره في مساعيه و ذهبات إستمداده الفطري بسبب الكفر والطغيان ، والتمني و أمدادان و إستمداد و العصيان ، فأنه عريق تصطبب به أموات الحياة ، و تصطبب به إلى أعماق بعيدة من حزن الحيرة و معطية الحياة يحسّر نفسه و حزنه ، يحسّر عقله و ماله و ولده ، و يحسّر كل وسائل التقدّم في حياة الإنسان منذ دعاه إلى حياة الحيوان و إلى أسفل سافلين ٩- قيل ، أي كل من أعرض عن الإيمان والعمل الصالح ، ومن ينحرف عن سبيل الحق والهدى ولم يثبت عليه فهو حاسر ١٠- قيل أي لمي طريق الحصر وهذا كقوله تعالى في آكد أموال اليتامى ، وإتسبوا كلوا في بطونهم ناراً لما كانت عاقبته النار

١١- قيل أي لمي ضلال لأنّه لم يعرف قدره ولم يرتفع بأسايبته إلى المقام الذي أهله الله حلّ وعلا فلقه خلق الله عزّ وجلّ الإنسان في أحسن تقويم ولكن الإنسان لم يلتفت إلى هذا الخلق و لم يقدره قدره ولم يأخذ الطريق الذي يدعو إليه العقل ، بل إفتاد لشهواته واستحسّن ما ساءت به ، وتحوّل إلى عالم المهمة بأكد و يمتنع كما تأكل الأنعام ، وذلك هو شأن الإنسان في معظم أفراده وأحواله .. وقيل هم أولئك الذين عرفوا قدر إسايباتهم وما أودع الله تعالى فيهم



من قوى فادره على أن يرفع بهم إلى الملأ الأعلى ، لو أنهم أحسوا إستعماله  
و هؤلاء هم الذين إستشاههم الله تعالى بقوله «إلا الذين آمنوا...»  
الله صلّ في مناجاته و صرف عمره في غير مطالبه ، و ذلك لأنه جاء إلى  
هذه الأرض ليعمل بفضله و عمل يقصده و يهتدي به فيها ، و حكمة بطقها جاء  
ليصفي به من لموائد ، و يخلصها من الرذائل حتى إذا رجع إلى عالم الأرواح  
كان أقوى حياءً و أمضى سلاحاً و أرفع مقاماً ، و طار هناك في باحات الهناء  
و ساحات الجنان و لمّا رجع إلى مقرّه في عالم السموات بالموت لم يعد إلا نفساً  
محطّطاً به ، و جهلاً أدام فسد أمام مولاه إلا طمّعه من هذا الإنسان عاشوا في الدنيا  
مفكرين ، و آمنوا بأنسانهم ، و صدّقوا برسولهم و درسوا علوم حكماهم ، و أحبّوا  
نبيّ حنّهم

و أحبّوا إلى إخوانهم ، و عرفوا الحقائق و عملوا الخير و ساعدوا الناس  
بأموالهم و بأنفسهم ، و شاركوا المجموع فأسعدوه و انتشلوا إخوانهم من الجهالة  
و المحاطرة الدينية و الدنيوية ، و صاروا متعاضدين متعاونين بعضهم لبعض ، و صرّوا  
على ما سئل بهم من الجدّان ، و رموا به من التّهتّن و أصيبوا به من الحدّان  
أيّام يؤسّهم ، و وصى بعضهم بعضاً بالناسخ الحقائق ، و ألبس على أحسن المناهج  
و الصّرّ في كلّ نساء و صرّاء و حينئذ لم يبق في الدبّ بموزون بما يريدون ،  
و في الآخرة بالنعيم يفرحون .

١٢ - قيل إن الإنسان الخاسر هو الذي لا يمتثل فرصه الوقت ، ولا يبادر  
إلى عمل يستفيع به قبل فوات الأوان ، و من الحكم الحادثة : الليل و النهار يعملان  
بك و عمل فيهما ما فيه صلاحك و سعادتك مع أن الإنسان إطلاقاً لا يتفكّر  
عن حصر لأن الخسر هو تصبّيع رأس المال ، و رأس ماله هو عمره و هو قلماً يتفكّر  
عن تصبّيع عمره ، و ذلك لأن كلّ ساعة تمرّ بالإنسان ، فإن كانت مصروفة إلى  
المعصية ، فلا شك في الخسران ، وإن كانت مشغولة في المناجات ، فالخسران أيضاً

لأنه كما ذهب لم يبق منه أثر مع أنه كان متصلاً من أن يعمل فيه عملاً يسمى  
أثره دائماً

وإن كانت مشعولة في الصلوات فلا طاعة إلا . يمكن أن يكون لها أثر بعد هذا معنى  
وجه أحسن من ذلك لأن مراتب الصلوات لا تتغير غير متناهية . فإن مراتب  
حلال الله تعالى في هذه الصلوات . وكلما كان علم الإنسان بها أكثر كان حوافه  
منه عز وجل أكثر فكان بعضه عند الإنسان طاعات ثم وأكمل ذلك الأعمى  
والافتقار بالأدنى نوع خسران

أقول: إن الحسرة قد تكون في أحوال الإنسان لنفسه وضميره كالأيام  
والثواب والصحة وما إليه . وقد كان في الملائكة بعد رجوعه عن الشخص كمال  
وما إليه . وإن كل حسان ذكر في القرآن لمكرم غير الحسرة في المكمل والمودود  
إلا لما كان . فقد اشير به إلى به طي . بحرف به أميران يوم القدر

٣ - (الالدين آمنوا وعملوا الصالحات و نواصوا بالحق و نواصوا بالصبر)  
في «عملوا الصالحات» أقول . ١٠ - فليس أي أدوار الفرائض المقترصة عليهم  
من صلاة و زكاة و حج و جهاد و صوم و لأمم و معروف و نهى عن المنكر  
٢ - قيل أي أدوارهم من الفرائض و احتسبوا عملها و عملوا الصالحات  
وقيل . إن قوله تعالى « و عملوا الصالحات » إشارة إلى قوة علمية كما أن  
قوله عز وجل « إلا الذين آمنوا » إشارة إلى قوة علمية و هذان القوتان مختلفتان  
في الأساس . قوة العلم و قوة العمل . أمّا قوة العلم فمبدأها الإيمان بالله جل  
و علا . و أمّا قوة العمل فقد أمان الشارع الواجب فيها من صلاة و صيام و حج  
و جهاد و ما يليها من الأدوار و التواهي .

٣ - قيل أي يلتزموا بالأعمال الصالحة جميعها لأن نصيب و الصالحات  
عام مطلق يتضمن كل نوع من أنواع الخير والسر و المعروف و بعدد ما كان أم  
غير متمدي . لمكان الحسن أو الاستعراق المستفاد من « للام » لا يصحادون بعض -



وهو الخير كله من اسأل بالله عرّ "و حل" و ابتاع لكتبه و رسده في كل عقد و عمل و قول و قيل أي أوصى بعضهم بعضاً بلزوم العسر بما أمر الله تعالى في كتابه من أمره و اجتنبات ما نهى عنه فيه

٦ - بل هو أن يقولوا عند موت محليهم "لا موت" إلا وأنتم مسلمون

٧ - قل، أي كد مؤمن بوصى غيره مكد حق كد بوصيه غيره و كل نقل الوصيه من غيره كما ير حوال القول من غيره لكي يوجدوا حواء طاهر آرهأ عن التعلقات والردائل كلها ، ذلك أن الوصيه "الحق ليست وطيفه جماعة خاصه دون جماعة من المؤمنين ، بل تحب على المؤمنين كلهم ، كد بوصى أخاه "الحق لكي يصح المجتمع الإسلامي مجتمع التواصي بكل حق صالح ، كل حسب إمكانيته ، على حد قول النبي الكريم ﷺ "ألا كلكم راع و كلكم مسئول عن دينه" ،

وأيّ ما كان التواصي بصورة جماعة مرهنة "صحة باسعة ، تعرض الحق كلفا كان ، ركوا الحق أقوى و أظلم فليكن الموصون بها أكثر كفا حواء أقوى ، و التواصي يشمل تعليم الشريعة و تعلمها ، و الأمر بتطبيقها تعليم العاهل و حمل العار ، و "الحق" أشمل تعبير بعمّ كل خير صالح دون إسئمه و ان التواصي "الحق بعمّ" التواصي بدراسة الحق و اعتناقه و تطبيقه و تأسيس حكم الحق والدولة الحقة الالهية لتصميم كلما بحق للحق ، و ان التواصي بالحق ضرورة حيث النهوض بالحق غير و معارصوه كثير و المعوقات عنه كثيرة ، هوى نفس ، منطق المصلحة ، تصورات البيئة طعم الطاعة ، و حواء التواصي يطعن الموصين أن مهمهم غيرهم مهم أكثر الطاعة ، فهم يتصاعفون قوة و دأمنون السحاح في الممركة

أقول. ولكل وجه ولكن الأسب الأوجه هو لأخير لظاهر الإطلاق و في معناه

بعض الأقوال الأخر

و في قوله تعالى "و تواصوا بالعسر" أقوال ١ - عن قتادة "الحسن" أي

و توصي بعضهم بعضاً على تحصيل الميثاق في طاعة لله عرّ "و حل" ، والعسر عن معاصيه ،

أي فإن هؤلاء ليسوا في خير بل هم في أعظم وبيع و زيادة يربحون الثواب  
ما كتب الطاعات ، و إنفاق العمر فيها فكان رأس مالهم باق كما أن التاجر  
إذا خرج رأس المال من يده و ربح عليه لم يعد ذلك دهاناً

٢- قيل أي بالنسبة على طاعة الله تعالى و تحمل المشاق و المكد في سبيلها  
وسيله ٣- قيل التواصي بالصبر إشارة إلى الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر  
و الدعوة إلى التوحيد و العدل و أداء الواجبات و الإحتساب عن المسحبات ، فالصبر  
يشمل لجميع المدهى بهم بالحقيقة أمر دن بالمعروف و نهون عن منكر

و المسمى أوصى بعضهم بعضاً بالصبر عن المعاصي التي تشتت إليها النفس بحكم  
الحكمة لشربه ، و على الطاعات التي شق عليها أدائها ، و على ما يستلزمه الله تعالى  
به عباده من المعائب و تلقاها بالصبر طهرأ و طاطاً ، فلان للمعدة من الحسرات  
أن يعرف ابن الحق و يلزموه أنفسهم و يمكنوه من قلوبهم ، ثم يحمل بعضهم بعضاً  
على سلوك طريقه ، و أن يعدوا بأنفسهم و يعيرهم عن الأوهام و الحيات التي  
لاقرار للنفوس عليها و لا دليل يهدي إليها

٤- قيل أريد بالصبر أعم من الصبر على طاعة الله عز و جل ، و الصبر عن  
معصيته و الصبر عند النوائب التي تصيبه بقضاء الله تعالى و قدره .

و معنى كل مؤمن بوصى غيره بالصبر كما يوصيه غيره به ، و كل يقبل  
الوصية من غيره كما يبرحوا القول من غيره ليصح المجتمع الإسلامي مجتمع لتواصي  
بكل صبر صالح ، كل حسب إمكانيته ، و أن الصبر هو راد الطريق في دعوة الحق ،  
فانه طريق شاق طويل ، حافل بالمقدمات و الأشواق ، ممر دش بالدماء و الأثلاء  
بالإبداء و الابتلاء ، و أن سلوك هذه السبل يتطلب الصبر و التمسك ، الصبر على  
أمور كثيرة

الصبر على شهوات النفس و رغائبها ، و أطعامها و معطامها ، و صبرها و تقصها ،  
و محبتها و ملالها من قريب ، الصبر على شهوات الناس و تقصهم و صبرهم و جهلهم ،

و موء تصورهم و نصرتهم و إخراج طوائفهم و عرورهم و إخوانهم  
 و إسماعيلهم للشارع العشر على تمسح الدار و دفاحة الطغيان ، و إتيان  
 الشر ، و عنه التهوى ، و صغير لمرور و الحيلاء النصر على فلة الناصر و ضعف  
 المعين ، و حول الطريق ، و عوز المعين ، و دسوس لشبهين في ساعات الكرب و الصيق .  
 و النصر على مراده العباد لهذا كله و ما شير في النص من إفعالات متوالية  
 من الألم و العبط و الحق و الصيق ، و ضعف انتفه - أحياناً - في الحير و فلة الرحاء  
 - أحياناً - في العطره الشرية و لعل و السأم و الأس و القنوط ، و النصر بعد ذلك  
 كله على سط النص في ساعه العدة و الإشمار و العنة و إستقبال الرحاء في نواضع  
 و شكر ، و النقاء في السراء و الصراء على صلة أصيله بالله جل و علا و استسلام  
 لعبد الله تعالى و رد الأمر كله إلى الله عز و جل ، في طماننة و نفع و خشوع  
 أقول و التعميم هو الأنسب بظاهر الإطلاق من غير ساف بين الأموال فتأمل  
 جداً



## « التفسير والتأويل »

### ١- (والعصر)

إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يَقُولُ: أَقْسَمُ بِالْعَصْرِ

و من العصر عصر رسول الوحي السعوى على حاتم لاسبية والمرسلين  
تجد المصطفى ﷺ لظهور الحق على الناطل ، و ملوخ الاسلام من قو الحرية  
العربية إلى الآفاق حمراء على المجتمع البشري كله إذ كانوا عرقين في الكفر  
و العباد ، في الشرك والعباد ، في بغي واللجاج ، و منهمكين في الشهوات و  
الطغيان ، في الجهل و العدوان ، و في الملاله و السقيم ، و مسحقين غاية  
الإحطاط .

قال الله عز وجل: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على  
الدين كله ولو كره المشركون» (الصافات: ٩)

أرسله ﷺ الله تعالى ليسحق الناس كافة من ورطة الكفر والإحطاط ،  
و ليبدعهم إليه بالإيمان و العمل الصالح و الثبات في صريفتهم فيسألوا إلى  
الرحمة والكمال و إلى السعادة و فلاح ، و يسعوا من الهلاك و الدمار ، و من  
العذاب و النار

قل الله جلَّ وعلا : «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض  
يرثها عبادي الصالحون» إن في هذا للعلاء لقوم عابدين و ما أرسلناك إلا رحمة

للعالمين قد إسماء موحى إلى أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون، الأنبياء.  
(١٠٨-١٠٥)

وقال : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومشتراً ونبيراً وداعياً  
إلى الله صديقه وسراجاً منيراً ونشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً، الأحزاب.  
(٤٧-٤٥)

وقال : وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونبيراً ولكن أكثر الناس لا  
يعلمون، سبأ: (٢٨)

وقال : إنا أرسلناك شاهداً ومشتراً ونبيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتقرؤوا  
توحيده وتستهووا بكرة وأصيلاً، الفتح: (٩-٨)

وقال : واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وادكروا نعمه الله عليكم إذ  
كنتم أعداء فألهم بين قلوبكم فأصبحتم ملأخنة سمعته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من  
النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن أممكم  
يبدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون،  
آل عمران: (١٠٣-١٠٤).

وإن ندم هذا الطهور والبرق علماء وعملاء على العالم كله طهوراً تاماً  
و حقيقةً عامّةً للرسالة المقدسة المحمدية . عصر الكفاح التربوي بكامله صدق  
عناصر العسيران وأداسه . عصر حاتم الأوصياء والمصومين . الإمام الثاني  
عشر . المهدي المنتظر : الحجة بن الحسن العسكري جعل الله تعالى فرجه  
الشريف وحملنا من أعوانه وأنصاره بحق محمد وأهل بيته الطاهرين صلوات الله  
عليهم أجمعين.

قال الله عز وجل : «وريد أن نمن على الدين استضعفوا في الأرض وجعلهم  
أئمةً وجعلهم الوارثين، القصص: (٥).



## ٣- ( ان الانسان لغي خسر )

إنَّ لَإِنْسَانَ - وهو هذا الهيكل المحصور المحسوس - لَمَيَّ إِنْتِقَامٍ فِي رَأْسِ  
 مَالِهِ وَصِيَاحٍ فِي نَفْسِهِ دَيْمًا سَبَّ إِلَهِهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَا تَعْلَقُ بِهِ فَهُوَ خَسِرَ  
 الْإِنْسَانَ. إِسْمُ حَتَمٍ يُطْلَقُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى وَعَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ مِنْ آدَمَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَنِيهِ إِطْلَاقًا

كقوله عز وجل «خلق الإنسان علمه البيان» الرحمن ٣-٤ )  
 وقوله «وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَمَى» النجم: ٣٩ )  
 وقوله «إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا» الاسراء ٥٣ )  
 وقد أريد بالإنسان هنا أفرادُه على سبيل الاستعراق ثم استثنى منه ما  
 استثنى .

كقوله عز وجل «وَجَدَ حَكَايَةً عَنْ يُوسُفَ السَّمِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ» وما أمرت به نفسى إن النفس  
 لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي» يوسف: ٥٣ .

انَّ كُلَّ حَسْرَةٍ يَذْكُرُ فِي الْقَمَرِ أَنَّ الْكَرِيمَ حَتَّى الْإِحْصَاءِ فِي الْمَكْبَلِ وَ  
 الْمُرُونَ مَا لَا يَفْقِدُ أَشِيرُهُ إِلَى تَعَالَى مَا يَحْقُقُهُ الْمِيرَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الشَّرْكِ وَ  
 الْكُفْرِ بِاللَّهِ سَعَادَتُهُ وَرَسُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا يَأْتِيهِ مِنْ تَكْذِيبِ الْبُعْثِ وَالْحَسَابِ وَالْجَزَاءِ وَ  
 عَدَمِ إِشْفَاءِ الْإِسْلَامِ دَيْمًا. مِنْ إِنْخَادِ الشَّيْطَانِ وَلِيًّا وَالتَّحَرُّفِ بِحَرَبِهِ ، مِنْ إِبْتِغَاءِ  
 الطَّوَاغِيتِ الْحَسَابَةِ ، وَالْحُكْمِ الْمُسْتَنْدَةِ وَالْأَمْرَاءِ الْمُسْتَكْبِرَةِ . مِنْ نَقْضِ عَهْدِ اللَّهِ  
 حَلًّا وَعَلَا وَقَطْعِ مَا أَمَرَ بِوَسْطِهِ ، وَصَدِّ النَّاسِ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ ، وَكُتْمَانِهِ ، مِنْ  
 الْاِفْتِرَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَهْلِ الْحَقِّ وَالْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ ، مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا وَزَخَارِفِهَا ،  
 وَالْإِنْهَادِ فِي شَهْوَاتِهَا ، وَالتَّلَهِّيِّ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالتَّفَاخُرِ بِالْقُوَى الرَّائِلَةِ وَالْعَمَامِ  
 وَالْمَقَامِ وَالْإِشْتِهَارِ ، وَمِنْ الظُّلْمِ وَالْمَسِي وَالطُّغْيَانِ .

قال الله عز وجل : «وَمَنْ حَفَّتْ هَوَارِيسُهُ فَادْلُكُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا  
 كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلُمُونَهُ الْأَعْرَافُ: ٩» .

وقال هو عندوا ما شئتم من دونه قل إن العاصرين الذين خسروا أنفسهم و  
أهلهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين (الرعر ١٥)

وقال قل من يستكم بالآخسر من أعمالا الكس صل سعيهم في الحياة الدنيا  
و هم يعملون أنهم يحسون صنماً الثالث الكس كبروا بأنات ربهم ولفائه  
فحطت أعينهم فلا تقم لهم يوم انقضاء درأ ذلك حر و هم جهنم بما كبروا و  
اتخذوا آياتي ورسلي هزوا (الدهف ١٠٣-١٠٦)

وقال ووالكس آمنوا بالظن و كبروا بالله واثبت هم العاصرون  
الضكوت: ٥٢)

وقال والكس يفترون عن سر الله وسموه، عو حاء هم بالآخرة هم كافرون  
و الله الكس خسروا أنفسهم وصرعهم ما كانوا يفترون لا حرم أنهم في الآخرة هم  
الآخرون، هود: ١٩-٢٢)

وورثوا ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنأ على الآخرة وآن الله لأهدى القوم  
الضار، واذن الذين طمع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم واذن الله هم الغافلون  
لا حرم أنفسهم و لا حرم هم العاصرون (العمل ١٠٧-١٠٩)

وقال ووالكس لا آمنون بالآخرة واثبت لهم أعمالهم فهم يعملون  
و اثبت مدح لهم سوء القدر و هم في الآخرة هم الآخرون (العمل ٤-٥)  
وقال ووالكس استحبوا الدنيا من دأ الله فقد خسروا أنفسهم و  
وهم في جهنم و هم بعدهم استحبوا الدنيا من دأ الله فقد خسروا أنفسهم و  
محصاء النساء: ١١٩-١٢١)

وقال واستجدوا بهم الشيطان و ما هم و كر لله ذلك حرب، الشيطان ألا  
ما حرب للشيطان هم العاصرون (مجدله ١٩-٢٠)  
وقال والكس يفترون عياله من بعد ميتة و يقطعون ما أمر الله به أن  
يوصلا و يمدون و دأ الكس هم العاصرون (القرة ٢٧)

و قال . « الذين آتيناهم الكتب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين  
 خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون - قد خسروا ، الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم  
 و خسروا ما دفعهم الله اقتراء على الله قد صلوا ، و ما كانوا مهتدين » الأنعام -  
 (٢٠-١٤٠)

وقل . « ومن الناس من بعد الله على حرف فان أصابه خير اطمان به و  
 إن أصابه فتنة انقلب على وجهه خسر الدين و الآخرة ذلك هو الخسران المبين »  
 الحج: (١١).

وقل . « ومن استع غير الإسلام ديناً قل بفعل منه و هو في الآخرة من الخاسرين »  
 آل عمران: (٨٥).

وقل . « يا أيها الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله و  
 من يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون » الماعون: (٩)

٣ - ( الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصلوا بالحق و تواصلوا  
 بالصبر )

إن الله عز وجل بيّن هناك طريقاً واحداً لخروج الإنسان ، مطلق العنان  
 من ورطة الخسران و هو الايمان:

الايمان بالله جل و علا و رسوله الخاتم محمد المصطفى صلوات الله عليه و بما  
 جاء به ، الايمان بكتبه و رسله و ملائكته ، لا تفريق بين ذلك ، و الايمان باليوم  
 الآخر .

قال الله تعالى . « قل يا أيها الناس إنني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك  
 السموات و الأرض لا إله إلا هو يحيي و يميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي »  
 الذي يؤمن بالله و كلماته و اتبعوه لعلكم تهتدون ، (الأعراف: ١٥٨)  
 و قل . « إنا أرسلناك شاهداً و مبعوثاً و مديراً لتؤمنوا بالله ورسوله و تعزروه  
 و توقروه و تسبحوه مكرراً و أصيلاً » (الفتح: ٩٨).



و حيث رزقناهم سيقون اولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم و مغفرة و رزق كريم ، ( الأنفال : ٢٤ - ٤ )

وقال : « إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله اولئك هم الصديقون » ( الحمرات : ١٥٠ )

و قال : « من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فلنحسبته حياة طيبة و لمحربناهم أحرهم بأحسن ما كانوا يعملون » ( النحل : ٩٧ )

وقال : « فمن يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا كفران لسعيه و ان له كاتمون » ( الأنبياء : ٩٤ ) .

وقال : « ومن دأبه مؤمناً قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى » طه : ٧٥ ) .

وقال : « قل هل يستقيم أفعال الذين صلّ سبيهم في العبيدة الدنيا و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً اولئك الذين كفروا بآيات ربهم و لقائه فصنعت أعمالهم فلا نفيم لهم يوم القيامة و رباً » ( الكهف : ١٠٣ - ١٠٥ )

وقال : « وقل الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم و عتوا كثيراً » و قدمننا إلى ما عملوا من عمل فجعلائنا هباءً منثوراً » ( الفرقان : ٢١ - ٢٣ ) .

وقال : « اولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم و كان ذلك على الله يسيراً » ( الاحزاب : ١٩ )

وقال : « و الذين كفروا فتعاً لهم و أصل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أمر الله فأحبط أعمالهم - ذلك بأنهم استمعوا ما أسخط الله و كرهوا رسوانه فأحبط أعمالهم - ان الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله و شاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يصّر الله شيئاً و سيحبط أعمالهم » ( محمد وآله ﷺ : ٨ - ٣٢ )

وقال : « و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين -

إِنَّمَا يَنْتَقِلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ « المائدة : ٥ - ٢٧ » .

وقول : « إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفَامُوا : أَذَلِكَ الْبَدَنُ يُنْفَخُ عَنْهُمْ أَحْسَنُ مِمَّا عَمِلُوا » ( الاحقاف : ١٣ - ١٦ )

وقوله عز وجل : « وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ » ومن مظاهر الإيمان ووظائف المجتمع الإسلامي أن يبحثوا في حبه و يحسوا إلى إخوانهم لا بد مني ، فباعددهم بأنفسهم وأموالهم ، وصيروا منهم متعاضدين متعاضدين ، فيستمسكوا بالحق بكل وجوهه ، ويدعوا غيرهم إليه ، ثم تواسوا به فيما بينهم ، فيوصي كل مؤمن أخاه بالحق ، ويصح بعضهم بعضاً بالاستقامة عليه ليصبح المجتمع الإسلامي مجتمع التواصي بكل حق صالح ، كل يوصي غيره كما يوصيه غيره بالحق ، وكل يقبل الوصية من غيره كما يرحو القول من غيره ليوحدوا حقاً طاهراً ، حقاً صالحاً ، حقاً مستعداً لبيل الإيمان إلى الكمال والخير والسعادة ، وحقاً يربها عن العاصد والمواحش والردائ ، وفي هذا ما يقوئ من حبه الحق ويكثر من أنشأه

وعليه يقوم الدين الحق ، وهذه كلمة التوحيد ونوحيد الكلمة ، أمر الله تعالى به نبيه الحاتم محمد المصطفى ﷺ

قال الله عز وجل : « حَاطَباً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُسْلِمَةِ وَبَيْنَهُمُ الْمُبَشِّرُ » و شرع لكم من الدين ما وصي به نوحاً والكدي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه - فذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم ، النوري ١٣ - ١٥ )

وقوله جل وعلا : « وَتَوَاصَوْا بِالصِّرِّ » ومن علائم الإيمان حملاً ، وحصال المؤمنين أن يوصي بعضهم بعضاً بالصبر على طاعة الله جل وعلا ورفضه ، بالصبر على التكاليب الشرعية والوظائف الدينية ، بالصبر على ما نزل بهم من الأحداث وما رموا به من الأتراء والبهتان ، بالصبر على ما أصابهم من البلا والمصائب والمكاد

في سبيل الدواعي عن حوزة الحق وأهله ، من العظوب والمخس التي قلما يعلو المؤمن عنها ، وبالصبر عن معاصي الله عز وجل

من السن أن التواصي بالصبر مستهدف تمام من أفراد المجتمع في شدته معهم . وأدعى في لأحداث المدة ، معدت لمدهته وفي مواقع الحق والخير وديت ومن ولاصف ولاخرج ولاترح ولاتوان ، أن تصبر الصبر هنا عدم يشمل لكن صبر جملة لله تعالى لأدما بلد من آموا وعموا الصلوات وتواصوا بالحق وهذا المبدأ بهذه السمة من لماديء الحبيبة ، كفي فرزه القرآن الكريم مرة بعد مرة ، تساليت متنوعة ، حتى كان من أهم أهداف الدعوة الإسلامية ، ووروده في هذه السورة المسكرة بهذا الأسلوب القوي يدل على أنه من أسس الدعوة الرئيسة ، وأنه من أهم الأخلاق التي يجب أن تقوم عليها الشخصية الإسلامية الإيمانية ، وأنه لكذلك ، وأنه لمن أقوى مرشحات الإسلام والجلود ، ومن ذلك لخلق الشخص الاجتماعي من لوارم لحياة الإسلامية الصالحة وعمدها ، ويهدف القرآن الكريم إلى تقويته في الأفراد والمجتمع ، وبث روح القوة والطمأنينة فيهم لما له من خطورة ، صرورته في حياة الأفراد والمجتمع

قل الله عز وجل : « فاعصوه ، واسطبروا عبادته » ( مريم : ٦٥ ) .

وقال : « وأمر أهلك بالصلوة واسطبر عليها » ( طه : ١٣٢ )

وقال : « يا أيها الذين آمنوا اسبروا وصبروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » ( آل عمران : ٢٠٠ )

وقال : « الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمين الصلاة ومما رزقناهم ينفقون » ( الحج : ٣٥ )

وقال : « وحملت معكم لبعض فتنة أصروا » ( الفرقان : ٢٠ )

وقال : « إن تمسكم حسرة نفوهم وإن تصكم ميتة نفرحوا بها وإن تصروا وتنفقوا لاصبركم كيدهم شيئاً - ولقد نصركم الله ببدر وأتم أذلة -

بلى إن تصروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بمحمدة آلاى  
من الملائكة مسوّمين - لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمن من الدين أدتوا  
الكتاب من قبلكم ومن الدين أشركوا أدى كثيراً وإن تصروا وتتقوا فإن ذلك  
من عزم الأمور آل عمران : ١٢٠ - ١٨٦ .

وقال : يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين  
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون وليلوّنكم منى  
من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين  
إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم  
ورحمة وأولئك هم المهتدون - ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب  
ولكن البر أن آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين وآتى المال  
على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام  
الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء  
وحين الناس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون « النقرة : ١٥٣ - ١٧٧ .  
وقال : وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وأصروا  
إن الله مع الصابرين « الأنفال : ٤٦ )

وقال : « فمن تقلت مواربه فاولئك هم المفلحون - إننى حربنهم اليوم  
بما سبوا انهم هم الفالرون ، المؤمنون ١٠٢ - ١١١ )

وما ورد في المقام فمن باب التأويل وهو اللب ، وما ورد . أن المراد بقوله  
عز وجل : « إلا الذين آمنوا » هو علي بن أبي طالب عليه السلام مع أن الصيغة صيغة  
جميع فقد ثبت عن الطريقين . أن ما ورد في القرآن الكريم كلمة الايمان وأهله  
إلا وعلي بن أبي طالب عليه السلام هو أميرهم ، فان ثبت فراجع إلى بحث إيمانه عليه السلام  
في هذا التفسير .

و أما ما ورد عن ابن عباس . أن قوله تعالى : « وتواصوا بالصبر » هو



علي بن أبي طالب عليه السلام .

فان قلنا : ان السر صفة من الصفات وليس بأعلام حتى يراد به شخص ؟  
 فنجيب عنه : ان المراد ان من تواصوا بالسر علي بن أبي طالب عليه السلام لانفس  
 السر هو علي عليه السلام مع حوار قولك : يريد عدل للمخالعة و بيان كماله في العدل  
 كانه هو نفس العدل ، و أق صيغة الجمع فقد عثر الله تعالى عن علي عليه السلام بها  
 إعظاماً له دياناً لكمال سره ، وان سره بمنزلة سر جميع المؤمنين المتواضعين  
 به لشدة ما يلزم نفسه به ، فلا يقع منه خلاف السر الذي هو سران : سر علي  
 الطاعة و سر عن المعصية ، فيكون هو عليه السلام أصل الأئمة و معصومها و إمامها و أميرها  
 و لما فيه أسوة حسنة حملنا الله حل و علا من شيعته حقاً بحق محمد و أهل بيته المصومين  
 صلوات الله عليهم أجمعين .



## ﴿ جملة المبادئ ﴾

٦١٧٧- (والعصر)

إن الله تعالى يقول: أقسم بالعصر

ومن العصر عصر برز الوحي السماوي على محمد ﷺ حاتم الأنبياء والمرسلين  
 ﷺ لا كمال الدين وظهوره على الدين كله

ومن العصر عصر حاتم لأوصياء من أئمتنا المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين  
 لتمام الظهور والعمل بهذا الدرس القيم تمام العمل في أنحاء الأرض كلها.

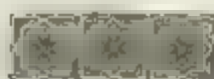
٦١٧٨- (إن الإنسان لفي خسر)

إن الإنسان إطلاقاً الدين حقت مواربهم يوم نقامه بالكفر وفساد العمل  
 في الحياة الدنيا، لفي خسر مطلق حيران الدين والآخرة بسبب إطفاء نور ماله كماله  
 وإساقبته بالكفر، دهب ما فيه عزه وسعادته في الحياة الدنيا من صالح العمل، و  
 ترك ما كان فيه نفعه من نعم الله تعالى في الدار الآخرة من إسراع الحق والدواب  
 عنه والإلترام لموارمه، وجرعه تجاه ما كان هو وسيلة خلوده في الجنة من العصر  
 والثبات.

٦١٧٩- (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)

إلا الذين آمنوا بما يحب عليهم الإيمان به، وعملوا الصالحات من الخير و  
 البر والمعروف على أنواعها مما فيه سعادة الدين تمدياً كان، ثم غير تمدي و

نواصوا بالحق بأن يوصي بعضهم بعضاً ، الحق على معصية العدم والدوام علمه إعتقاداً  
 كان أم عملاً أو قولاً ، حق الله حلّ وعلا كان أم حق الناس أو حق النفس ، ويوصي بعضهم  
 بعضاً على الصبر المعلق ، والثبات على الثلاثة استقامة الصبر على الإيمان والطاعة ،  
 الصبر على لعمل الصالح ، الصبر على التواصي ، لحق وتحمّل المشاق في سبيل الله تعالى  
 والدفع عن حوزة الحق وأهله ، والصبر على لمعان في مواقف الحير والحق ، من دون  
 وهم ولا حرج ولا براح ولا نوب ، والصبر عن معصية الله حلّ وعلا وعلى الموانب  
 والشدائد .



## ﴿ بحث روائي ﴾

في تفسير القمي . قال : « العصر من لسان بني حمر » ، وهم وحوار  
 وقرأ أبو عبد الله عليه السلام : « العصر إن لسان بني حمر » ، ثم قال : « إلى آخر الدهر  
 » إلا الذين آمنوا » ، عنده الصالحات ، وأمره بالقوى ، وأمره بالصبر ،  
 وفيه . روي عنه عن عبد الله بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى :  
 « إلا الذين آمنوا » عملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق ، وتواصوا بالصبر ، فقال  
 : « استثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال : « إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا »  
 يقول : آمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، وتواصوا بالحق ، ودارت بهم ومن خلقوا  
 بالولاية ، وتواصوا بها وصبروا عليها »

وفي الدر المنثور : أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : « والصبر »  
 « إن الإنسان لفي خسر » ، يعني أنا جمل من هنا ، « إلا الذين آمنوا » عملوا  
 الصالحات ، ذكر علياً عليه السلام

وفي شواهد التمريل : للحاكم الحسكاني العتقي ، روي عنه عن ابن عباس  
 قال : جمع الله هذه الحاصل كلها في علي ، « إلا الذين آمنوا » عملوا الصالحات ،  
 وكان أول من صلى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله ، « وتواصوا » وأوصاه  
 رسول الله ﷺ بقضاء دينه ، ومصلته بعد موته ، وأن يمتن حول قبره حائطاً لذلك  
 يؤدبه النساء محلوسهن على قبره ، وأوصاه بحفظ الحسن والحسين فذلك قوله :  
 « وتواصوا بالصبر » .

وفيه: قال علي بن الحسين السائي الإمامي ول لي أبو بكر من مؤمن المفسر  
الشيرازي: أخرجت هذه الآيات من إثني عشر مصراً:

الأول: تفسير يعقوب بن سعيد

والثاني: تفسير ابن خريز

والثالث: تفسير مقارن

والرابع: تفسير وكيع بن الجراح

والخامس: تفسير يوسف المصن

والسادس: تفسير قتادة

والسابع: تفسير أبي عمير

والثامن: تفسير علي بن حرب الطائي

والعاشر: تفسير الدي

والعاشر: تفسير محمد

والحاد عشر: تفسير مقاتل بن حيان

والثاني عشر: تفسير أبي صالح

وفي الدر المشهور: عن علي بن أبي حمزة قوله « والعصر » نوائب الدهر إن  
الإنسان لفي خسر وإنه لفيه إلى آخر الدهر » .

وفي كمال الدين وتمام النعمة: ما سنده عن المعصم بن عمر قال: سألت  
الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل: « والعصر إن الإنسان لفي خسر »  
فقال: العصر: عصر حروخ الصائم عليه السلام « إن الإنسان لفي خسر » يعني أعدائنا  
« إلا الذين آمنوا » يعني بآياتنا « وعملوا الصالحات » يعني بمواسات الإخوان  
« وتواصوا بالحق » يعني بالإمامة « وتواصوا بالصبر » يعني بالعترة

أقول أي بالصبر على ما يلحقهم من الشبه والفتن والحيرة والشدة في  
زمن الغيبة .

روى البحر في صير السراة، وفي المحجة فيما نزل في القائم المحجة عليه،  
والجويزي في نور الثقلين، والمجلسي في البحار  
وفي السراة بالاسناد عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل  
«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّاصَوْا بِالْعَمْرِ» قُلْ أَسْتَأْذِنُ  
اللَّهَ سُبْحَانَهُ هَذِهِ صَفْوَتُهُ مِنْ جَنَّتِهِ حَيْثُ قَالَ «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِمَيَّ حَسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ  
آمَنُوا» بَوْلَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» أَيِ أَذْوَا الْعَمَلِ لَمْ  
«وَتَوَّاصَوْا بِالْحَقِّ» أَيِ بِالْوَلَايَةِ «وَتَوَّاصَوْا بِالْعَمْرِ» أَيِ وَصَّوْا دَرَرِيهِمْ وَمَنْ حَلَقُوا  
مِنْ بَعْدِهِمْ بِهَا وَالْعَمْرِ عَلَيْهِ

وفي البحار: «وَالْعَمْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِمَيَّ حَسْرٍ» قِيلَ انْقَسَمَ بِمَلَاةِ الْعَمْرِ أَوْ  
بِعَمْرِ السَّوَةِ «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِمَيَّ حَسْرٍ» فِي مَعْنِيهِمْ وَسَرَفِ أَعْمَارِهِمْ فِي مَطْلَبِهِمْ  
«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» وَتَهُمُ إِشْتَرَوْا الْآخِرَةَ بِالْأُولَى فَعَارَوْا بِالْحَيَاةِ  
الْأُولَى وَالسَّعَادَةَ السَّامِيَةَ «وَتَوَّاصَوْا بِالْحَقِّ» أَيِ مَا نَدَّتِ الدِّي لَا يَصِحُّ إِنْكَارُهُ  
مِنْ إِعْتِقَادِهِ أَوْ عَمَلٍ «وَتَوَّاصَوْا بِالْعَمْرِ» عَنِ الْمَعَاصِي وَالطَّاعَاتِ وَعَنِ الْمَصَائِبِ وَهَذَا  
مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِ .

وفي حديث: «لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا كَافِرٍ إِلَّا ذُو مِرْلٍ فِي الْحَنَةِ وَأَهْلُ دَارِوَجٍ»  
عَنْ أَسْلَمَ سَعْدٌ وَصَارَ إِلَى مِرْلِهِ، وَمَنْ كَفَرَ صَارَ مِرْلُهُ دَارِوَجُهُ إِلَى مَنْ أَسْلَمَ  
وَسَعْدٌ ذَلِكَ قَوْلُهُ «الَّذِينَ يَرْتُونَ الْمَرْدُوسَ» يَقُولُ: يَسْرَتُونَ مَنَارِلَ الْكَفَّارِ  
وَهُوَ قَوْلُهُ «إِنَّ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» يَقُولُ: أَهْلَكَوْهُمَا،

## ﴿ بحث فقهي ﴾

وقيل: أصدر بعض المفسّرين بقوله تعالى ﴿ لا تعصوا العصر ﴾ (١) على  
 حواء لعنف تعص الله تعالى من الموجودات مخرّجه والأماكن المشرّقة ولا  
 ربّما مددحه

أقول: إنّا لم ندر أنّ هو لعنف الله تعالى: تسميته الحاصّة لتحقيقها  
 محتسرة مودعه: لمخالفة في ما هي أو لحد أو لمستقل، ففترت عليه الحدث و  
 الكفارة ونحوهما من الأحكام التي رتبها لشارع على اليمين

والا نعتقد ليمين إلّا: لله عزّ وجلّ وتسميته أي لا يشكّ فيه غيره أو  
 مع مكانة مشتركة ولكن يصرّح بإصلاحه إليه تعالى، فلا أدرك قولك والذي  
 نفسي بيده والثاني مثل: والرحمن، والثالث نعوذ: والرب

في الكافي: «سأده من شيء من مسلم قال: قلت لربي جعفر عليه السلام قول الله عزّ  
 وجلّ: «الليل إن بعشي» «الحجم إذا هوى» وما شئت ذلك، فقال: إن الله عزّ وجلّ  
 أن يقسم من حاشية ما شاء وليس لعنفه أن يسموا إلّا أنه

وفي الجامع لأحكام القرآن للقرطبي الثانية - قال مالك من حلف  
 ألا يكلمكم رجلاً عصرًا لم يكلمه سنة وإس لعربي: «إنما حمد مالك يمين  
 الحالف ألا يكلم امرءًا عصرًا على السنة لأتة أكثر ما قيل فيه، وذلك على أصله  
 في تعليل المعنى في الإيمان

وقال الشافعي يسبّح ساعة إلّا أن تكون له بيته وبه أقول، إلّا أن يكون الحالف

عرباً فيقال له. ما أردت؟ فإذا فسر بما يحتمله قبل منه إلا أن يكون الأقل، و  
يحيي على مذهب مالك أن يحمل على ما يفسر الله أعلم  
أقول: و لو قال، والله لا أتكلم فلاناً عصرأ أو في العصر - لو كان ترك  
الكلام راجحاً لسبب من الأسباب - يعمل على ما بعد الردال إلى غروب الشمس  
لأنه عرف شرعي إن لم يعهم المراد به فيه بقصد اللفظ أو قرينة تدل على غيره من  
أحد المعاني المشتركة



## ﴿ بحث مذهبي ﴾

يستدل بقول الله جل وعلا «والعصر إن الإنسان لغير حسي إلا الدين آمنوا» ،  
على أن الإنسان هو الله جل وعلا على المحسني معتقده و أعماله وأقواله وحركاته . وأن  
سوء إحسانه هو مصدر شقائه وحسب الله عز وجل ولا الرمان ولا المكان ولا  
الأفراد وأن سوء إحتياده هو وقوعه في الدله والهوان ، في الهلاك والدمار وفي العذاب  
والنار . فذلك المرء في حق بارئه تعالى ، ومن يمس عليه نعمه الجليلة وآلائه  
العظيمة ورحمته الواسعة ، وحيره الكثير حريمة لا تعدلها حريمه أخرى ، ردآ  
على الأشاعرة المحسرة كدين هم أولياء الشياطين .

ولله تعالى «إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون وإذا قطعوا فاحشة  
قلوا وحده» عليها آراءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالمعصية أنقولون على  
الله ما لا يعلمون قل أمررتي بالقسط : أقيموا حقوقكم عند كل مسجد وادعوه  
مخلصين له الدين «الأعراف: ٢٧-٢٩» .

وقال «إن تكفروا فإن الله عني عسكم ولا يرصى لمساذه الكفر وإن تشكروا  
يرصه لكم» الزمر: ٧ .

وقال «وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» الداريات: ٥٦ .

وقال «وما أمروا إلا ليعبدوا مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة و  
يؤنوا الزكاة وذلك دين القيمة» البينة: ٥٠ .

## «الاقسام القرآنية»

قال الله عز وجل: «والعصر: العصر: ١)  
واعلم أن القسم في القرآن الكريم على صروب  
قسم بذات الله جل وعلا وصفاته العليا  
قال الله عز وجل: «وذكر حكايته عن إبراهيم عليه السلام»  
تولوا مدبرين» (النساء: ٥٧)  
وقد أقسم بلعظه الحلاله: «الله» دعوة لهم إلى عبادة الله تعالى وحده وهو وحده  
يلقوا به دون ما سواه مضافاً إلى تحقيق ما أقسم عليه  
وقال «عورت» لسماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون» الداريات.  
(٢٣) وقد أقسم برؤسته لعلهم رها لكل إنسان، فكانها أيضاً محسوس، مضافاً إلى  
تأكيد المقسم عليه.

و قسم بذات رسوله ﷺ وحقيقته تسيهاً إلى عظمته وكماله ﷺ:  
فقال: «لمعرك إنهم لعي سكرانهم بمعهون» (الحجر: ٧٢).  
أقسم بنسبه ﷺ ليعرى الناس عظمته عنده ومكانته ومنزلته لديه وعلو  
مقامه ورفعة شأنه ﷺ مضافاً إلى ما كبر ما كانوا عليه من عموهيتهم في سكرانهم  
و قسم بالقرآن الكريم دعوة للناس إليه لما فيه خيرهم وكمالهم، وعزهم  
ومساعدتهم، ومصلحتهم وفلاحهم.

إذ قال «س والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم»  
(يس: ١-٣)

وقال «س والقرآن ذي لد كرم لدبين كفر داي عزة وشفاق» ص (٢-١)  
وقال «س والقرآن المجيد بل عدوا أن جاءهم من عند ربهم فقال الكافرون  
هذا شيء عجيب» ق: ١-٢

أقسم جل وعلا بالقرآن الكريم من حيث إنه معبر مبين لطريق الحق و  
الهدى، مبين لسبل الخير والرشاد، مبين لطريق الكمال والعلاج، ومبشر لما يحتاج  
إليه البشر في دينه ودنياه من الأحكام والسياسات والمعادن وما إليها، أو بيش للعرب  
ما يدل على أنه جل وعلا مبشره كذلك، مصفاً إلى تحقيق ما أقسم عليه.

وهو بمخلوقاته من الملوك والسلاطين، من الأعيان والأعراس والصفات  
والأماكن والأزمان، ومن العباد والنبات والحيوان والإنسان، وما يراه الإنسان  
وما لا يراه نسبها إلى ما فيها من الأسرار والحكم والمعارف والعلوم والحقائق، و  
من البراهين القاطعة والحجج الواضحة على وحدانية خالقها وقدرته وكمال علمه  
وتدبيره وعناية حكمته وعظمته، ومستهدفاً بما فيها من الدلالة على المقسم عليه.

إن الله تعالى أقسم في كتابه المجيد بالعصر والفجر، بالصبح والعلق، بالشمس  
والقمر، بالليل والنهار، بالصبح والليلي العشر، بالنجم ومواقفها، برب المشارق  
والمغرب، بالشفق وما سبق، بالسماء ذات الروح والنداعات عرقاً، بالناشطات  
نشطاً والناشرات سحاً، بالمناطات سبفاً والمندثرات أمراً والنون والقلم وما  
يسطرون...

أقسم بالداريات درواً والعاملات وقرأ، بالجاريات يسراً والمقسمات أمراً،  
بالطور وكتاب مسطور، بالبيت المعمور والسقف المرفوع، بالبحر المسجود، بالمناطات  
صفاً والزاحرات رحرراً، بالتاليات ذكراً والمرسلات عرقاً، بالمناطات عصفاً، و  
الناشرات نشرراً، بالمعارفات عرقاً والمخفيات ذكراً، بالنجم إذا هوى والشفع والوتر،

اليوم الموعود ، وشاهد ومشهود ، بالآرمن وماطحاها ، بالتيين والريتون ، بالسند  
الأميين والدودما ولد ، بالطور والسين ، بالمعاديات صحا ، والموريات قدحا ، بالمعيرات  
صحاً ، ونس ، وما سواها ، وبكر ما خلق وما تنصرون وما لا تنصرون  
إن الله تعالى أقسم بما ذكر إلهاً لسطر الآيات في العلويات والسعليات ما فيه  
من مفاتيح العلوم والمعادى والحكم كلها...

من المعرفة بالله حل وعلا وحلاله ، وشمول علمه وعانة حكمته ، وكمال  
قدرته وتديره وعظمته ، المعرفة بالوحي السماوي وما وراء الطبيعة المعرفة برسله  
وأبائه <sup>عليه السلام</sup> ، المعرفة باليوم الآخر والحساب والعزاء ، والمعرفة بالنفس وإستعدادها ،  
ومن علم الحساب والهندسة والكيمياء والطبيعة ، والتدريج والمقارن وغيرها من  
العلوم والحكم في عالمي التكوين والتدوين وبواميس الوجود ونظمه التي حمل  
الله عز وجل تلك الأقسام معانها ما فيها من ذكر حواهر الأشياء وبسط الوجود  
لسمت إليها ، المقول والأفكار وبوقطعها ، العلوب والأصاير ، ونحو من البحث عليها  
العلماء والامم ، فعملهم التحقيق والتفكير بها .

ولعل ذلك كله من الحكمة لهنى غير الله تعالى عن القسم بغير الله عز وجل ،  
إذ ليس عز من الحلف المحاذير بالآيات ما ذكر في الأقسام الربانية ، وإن عز من  
هو التأكيد والتحقيق للإحاطة بوقوع شيء أو عدمه في الماضي أو الحاضر أو المستقب  
وقد وردت روايات كثيرة في الهى عن الأقسام بغير الله تعالى منها

فى الفقيه : ما ساءه عن علي بن مهزيار قال قلت لأبي جعفر الثاني <sup>عليه السلام</sup> قول  
الله عز وجل - والليل إذا يعشى والسماء إذا تحلى - وقوله عز وجل - واللحم  
إذا هوى - وما أشبه هذا فقال إن الله عز وجل يقسم من خلقه بما شاء وليس لخلقه  
أن يقسموا إلا به عز وجل .

وفيه : ما ساءه عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق <sup>عليه السلام</sup> عن  
آدم عن النبي <sup>صلى الله عليه وآله</sup> - في حديث المناهى - أنه نهى أن يحلف الرجل بغير الله وليس

من الله في شيء، ونهى أن يحلف الرجل مودة من كتاب الله عز وجل، وقال: من حلف مودة من كتاب الله فعليه مكر آية منها كفارة يمين، فمن شاء من ومن شاء هجر ونهى أن يقول الرجل للرجل لا أحييتك وحاة فلان

وفي وسائل الشعة: بالاسناد عن عطاء بن السائب عن عيسى قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بمرجة الفصاين بالكوفة فسمع رجلاً يقول: لا ألكدي احتجب بسم طابق، قال فعلاه بالدرة وقال له: وحدث أن الله لا يحبس شيء ولا يحتجب عن شيء، قال الرجل: أنا أكفر عن يميني يا أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: لا ألك حلفت بغير الله.

ان تسئل: ان الله عز وجل نهى الإنسان عن اليمين بغير الله تعالى فإذ ذواته فإذ أخرى فكيف أقسم هو بذاته وبغيره ؟

تجب عنه بأجوبة :

صها : ان الله تعالى أقسم في ما ورد من الأقسام في القرآن المجيد كلها بذاته، بناء على حذف المقسم به أي ورب الدارات ورب الطوار، ورب النعم ورب الرسائل ورب الدارعات، ورب التين ورب الزيتون وهكذا الموافق .

ومنها : لما كانت العرب تعظم هذه الأشياء، وتقسم بها نزل القرآن الكريم على ما يعرفونه ليوازن بلاعه القرآن المعبد سلاعتهم

هاؤم اقرؤا ما كانت العرب تقسم بها:

قسم زهير بن أبي سلمى للحارث بن عوف وهرم بن سنان من مسي عيطين مرة

فقال :

فأقسمت، لست ألكي طاف حوله رجال منوه من قريش وحرهم

يمينا لنعم السيدان وحدثت علي كل حال من سجيل وممرم

يقول أقسمت بالسبت ألكي بقصده الدار ليطواف حوله ليعم السيدان كتما

على كل حال من سهولة الأمر وصعوبته

ويقول الله عز وجل: «ولا أقسم بسوافع النجوم وأنه لقسم لو تعلمون عظيم  
أنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا ينسئ إلا المطهرون»  
ويقول السبعة في القسم إعتدالاً للنعمان وأصفاً الحكمة: «أقسم بالبيت الذي  
ررتة سنين، وما أريق من الدماء على الأصنام، والله الذي أمر الطيور واللاحثات  
للحرم بمنسها تركها، وكان مكة السائر دون بين الماء الخارج من جبل أبي قيس  
المسمى العيل والسند وهو سفع الحد، أقسم بماء كراتي ما أتيت شيء أنت  
تكرهه، إذن فلاحمل الله يدي ترفع إلى سوطي وهذا معنى قوله.

ولا لعمر الذي قد ررتة حصصاً	وما هريق على الأصنام من حد
والمؤمن المائدات لغير بمنسها	وكان مكة بين العيل والسند
ما إن أتيت شيء أنت تكرهه	إذن فلا رفقت سوطي إلى يدي

ويقول الله جل وعلا: «والشمس ومسحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها  
والليل إذا يشاها والسماء وما ساها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها فلهما  
فجورها وتقواها قد أطلع من ركنها وقد خاب من دسها فتعجب كيف أخذ  
يقسم بالشمس إذا ظهر نورها والقمر إذا أتمها والنهار إذا أظهرها، والليل وطلعت،  
والسماء وما ناثها، والأرض ودحوها والنفوس وحسنها، وما ألهمت من الخيرات، و  
ما أوعت من الشرور أقسم بهذا كله أن من طهرها فقد أطلع، ومن دسها فقد خاب،  
تعجب في هيئة القسمين، وتأم في القسم بهما تعرف الفرق بينهما  
حرث عادة العرب أن يقسموا بلفظ «أقسم» كقوله.

أقسم أن لو إلتقينا و أنتم	لكن لكم يوم من الشر مظلم
ولفظ: «يمين» كقوله:	

قللت يمين الله أريح قاعداً	ولو قطعوا رأسي لذيك وأوصالي
ولفظ: «العمر» كقوله:	

لعمرك ما أدرى والي لأوجل	على أيثنا تصدد المنية أوئل
--------------------------	----------------------------

وبلفظ «بميناء» قال زهير:

بميناً لعم السبدان وجدتم  
على كل حال من سحيل ومريم

ثم جاء بعد ذلك الأقسام القرآنية بدو. ماء قسم ذكرنا حللاً منها آنفاً.

ومنها: أن تكون تلك المخلوقات التي أقسم الله تعالى بها قد عظمت في

أعين كثير من الناس، وقوى سلطانها في أنفسهم، حتى اتخذوها آلهة لهم من دون الله فمعدوها كالسحوم والكواكب والشمس والقمر وما إليها...

فقد. «والبحر إذا هوى - والشمس وصحاها والقمر إذا تلاها...» وذكر

عز وجل سبحانه ذلك بمن صفاتها الدالة على أنها مخلوقة له تعالى كتعبيرها من حال إلى حال وما يطرأ عليها من الأقوال والردال مما لا يكون من شأن الآلهة المستعفة للمعبادة.

في فروع الكافي: ما سنده عن مسعدة بن صدقة قال قال أبو عبد الله عليه السلام:

قول الله عز وجل «ولا أقسم بمواقع السحوم» قال كان أهل الجاهلية يحلفون بها

فقال الله عز وجل «ولا أقسم بمواقع السحوم» قال: عظم أمر من يحلف بها، قال وكان

الجاهلية يعظمون المحرم ولا يفسمون به ولا يشهر رجب ولا يرمون فيهما لمن كان

فيهما داهياً أو حائياً، وإن كان قتل أماء، ولا شيء يحرج من الحرم دابة أو شاة أو

غير ذلك، فقال الله عز وجل لبيته عليه السلام «لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا

البلد» قال: فبلغ من جهلهم أنهم استحلوا قتل النبي وعظموا أيام الشهر حيث

يقسمون به فيفنون.

وفي تفسير العياشي: ما سنده عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

لا تشعروا خطوات الشيطان، قال: كل يمين يضيق الله بها من خطوات الشيطان.

وهبه: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن قوله تعالى: «وإذا ذكروا

الله كذكركم أماءكم أو أشد» ذكره قال: إن أهل الجاهلية كان من قولهم. كلا

وأبيك وبلي وأبيك فامروا أن يقولوا. لا والله وبلى والله.

وفيه : عن زيادة قل : سئلت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله «وما يؤمن أكثرهم بالله وهم مشركون» قل : من ذلك قول الرجل : لا وحياتك  
ومنها : أن تكون ما احتقره الناس لففتهم عن وادته ودهولهم عن موضع  
الميرة فيه ، فأقسم بعضها التعريف حلاله وحيته ، وسمها لتسببه الإنسان على قدرته  
وعظمته ، وسمها تذكيراً لنعمه عليه ، وسمها للتشريف في حق رسوله الأعظم  
صلى الله عليه وآله ولأنهم تدبروا فيما هو عليه من حيل الصنعة ، وندبغ الحكمة لا يحدوا إلى  
معرفة خالفه ، وسموه ما هو أهل له من صفات الحلال والكمال  
ومنها : أن الأقسام إنما تكون ما يعظمه المقسم أو يحلّه وهو موقف ، والله  
تعالى ليس شيء فوقه ، فأقسم تارة بدائه وأخرى بمخلوقاته لأنها على أيها الصانعها  
وإن القسم بالمصنوع يستلزم اليمين بالصانع لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الداعل  
لإستحالة المفعول بالأفعال.





## ﴿ كلمات حول الأقسام القرآنية ﴾

وقد حاثت كلمات المفسر من قديماً وحديثاً حول الأقسام القرآنية وعللها و  
أهدافها ، أشير إليها على طريق الإختصار ليتفكر فيها القاريء الحبيب .

ومنها : ان القسم من المصم هو تحقيق الحرر وتوكيده

ان قلت : إن كان القسم لأحد المؤمنين فهو لمو لأن المؤمن مصدق بمجرّد  
الإحصار من غير قسم ، وإن كان لأحد الكافر فلا يعيده لأنه مكذب ، أقسم أولاً ،  
قلت : يمكن الجواب بأمور :

الاول : ان الكلام الذي يحاط به المكسر يجب أن يؤكّد سواء بقوله  
أم لا ليتمّ البيان والحقّة عليه ، وهذا مما لا يمكن إنكاره من أسباب التأكيد  
هو القسم .

والثاني : ان القرآن الكريم منزل بلغة العرب ، ومن عادتهم القسم إذا  
أرادوا التأكيد لكلامهم حتى أن بعض الأعراب إذا سمع قوله تعالى : « وفي السماء  
ررقيم وما تواعدون ورب السماء والأرض انه لحق » صرح فقال : من ذا الذي  
أعص الحليل حتى ألجأ إلى اليمين .

والثالث : ان الله تعالى في القرآن المجيد سواى ذاته المتعال بالمحسوسات  
لائت أمر غير محسوس إلا قليلاً لائت أمر محسوس ، وليس قبول غير المحسوس  
كقبول أمر المحسوس ولا حرم إحتجاج إلى القسم .

ومنها : ان من تنوع آي القرآن الحكيم فيما أقسم الله تعالى به من الأمانة

والأممكمه والعمادات والسمات والحيوانات والإنسان وما لاراه ومداته  
حلّ وعلا وأمر في ذلك كله بعد الله عزّ وجلّ بذلك لاثبات شيء قد أنكر وجوده  
الإنسان أو احتقره أو لم يتمسك به إلى ما فيه من الدلائل على قدره الله تعالى وعظمته  
فأقسم لتقرّر ما أنكر وجوده أو لتعظم ما احتقر وجوده أو لتنسب ما فيه من  
الدلائل على قدرته حلّ وعلا وعظمته لا يعلمه إلا الله

ومنها : إن القسم إنما يكون بشيء يحشى القسم إذا حدث في خلقه به أن  
يقع تحت المؤاخدة - معوداته أن تنوهم شيء من هذا في حاش الله حلّ وعلا -  
وما كان الله تعالى لاحتاج في تأكيد أحواله إلى القسم بما هو من صميم قدرته ،  
فليس شيء في الوجود قدر إذا نسب إلى قدره تعالى كذي لأعده القادرون ،  
بل لا وجود لكائن إذا فليس إلى وجوده سبحانه إلا لأنه استطاع عليه شمع من أنعمته  
ظهوره حلّ وعلا ، ولذلك قد يستل السائد عن هذا النوع من الحر الذي احتض  
به القرآن المجيد ، وكيف يوحد في كلام الله تعالى ؟

فيحاش عنه نأت إذا رجعت إلى جميع ما أقسم الله تعالى به وحده إنما  
شيئاً أنكره بعض الناس أو احتقره أعلته عن وئدته أو دخل عن موضع العزة فيه  
دعى عن حكمة الله عزّ وجلّ في خلقه ، أو إنعكس عليه الرأي في أمره ، واعتقد  
فيه غير الحق الذي قرّاه الله تعالى شأنه عليه - فيقسم الله عزّ وجلّ به ، إما لتقريب  
وجوده في عقل من منكره أو تعظيم شأنه في نفس من يحقره أو تنبيه الشعور إلى  
ما فيه عمد من لا يدركه أو لقلب الاعتقاد في قلب من أسله الوهم أو حاشه الفهم

ومن ذلك النجوم قوم يحقدونها لأنها من حملة عالم المادة أو يفعلون  
عن حكمة الله تعالى فيها ، وما ناط بها من المصالح ، وآخرون يعتقدونها آلهة  
تصرف في الأكوان السعوية تصرف الرب في المربوب ، فيقسم الله تعالى بأوصاف  
تدلّ على أنها من المخلوقات التي تصرفها القدرة الإلهية ، وليس فيها شيء من  
صفات الألوهية

وهذا أمر يجب لتسبيه عليه وهو أن من لأديون لصفة على دين الاسلام  
ماطن أنه أن هذا الكون الجسماني وما فيه من نور وظلمة وأحرام وأعراس -  
إتسا هو كون مادي ، لم يشأ الله تعالى كونه إلا ليكون حساً للأفئس ، وفتنه  
للدرواح ، فمن طلب اتصاله بعرّوح فيعبر عن عبه ، وليست عن طياته ، وبأحد  
يدنه بصرف من إباحات والتعبد وأصناف الحرمان وليعبر عن عبه عن النظر  
إلى شيء مما شتمل عليه هذا الكون انفسد في رعبه . اللهم لا على يده مقتنه  
والهروب منه

فانقسم الله بعرّوحين كثير من هذه الكائنات السديّة والأرضيّة ، ليس  
مقدار عبادته بها ، والله لا يعصيه من عباده أن يمشقوا ، وما منعهم به منها ، متى  
أدركوا حكمة الله بعرّوحين في هذا المتاع ، وفعلوا عند حدوده في الإبتداع  
ومنها : أن الله بعرّوحين أقسم في امر آت المحمد ، بدنه وصدقه ومكتابه  
و رسوله ﷺ ومخلقه ، فهو قسمه تعالى كقسمها عند فقدان لدليل ، كيف والله  
بعرّوحين هو خالق المدلول والدليل ، كذا إن الله تعالى أقسم بها أقسم في كتابه  
المجيد ليوضحها إلى مهمته فيما يقسم به ، وهي مرهون قطع ، دليل ساطع للآيات  
عقلية أو علمية أو إشتدداً أو آياتاً من صنوف المراهق المناسبة لآيات المطلوب ،  
صورة مجردة عن صيغ المراهق المصطلحه لكي لا يراها غير المثقفين فيأثروا بها ،  
وكآياتها من معادراتهم الوقية

فقد يقسم بالدليل ، ويسر لقرآن الحكيم انك لم المرسلين ، فما بحكمه  
القرآن المحمد وعلمياً وتفسيرياً ، لتدل هذه الحكمة على نوره من أثر  
عليه لكي يصلح للخطاب ويسر أبها السمع للوحي ، ثم على رسالته على صراط  
مستقيم فبالها من برهان ما أتقنه ؟

و قد يحلف بموحدات المدلول أو دوافعه أو دوافعه أو . طالما الدليل  
واضح بغيره والتسبيه أو أنه بحاجة إلى تأمل وتعمّل ، وإن الأقسام القرآنية

كلها بين ما هو قسم بالأحرام العلوية أو السفلية ، وما هو قسم ، لأدلة العقليّة ، و  
الحسيّة ، فليُنظر الإنسان في واقع الراعي ، وليدرّس المثل والمعايل  
ومنها : انّ فائدة القسم على الإحلاق إمّا إبعاد اليقين في قلب الإنسان إذا  
لم يتيقّن بما أقسم به ، وإمّا لارتباده تعيّن وإيماناً ، ووجوداً وعدمًا .

وأقسم تعالى على التوحيد في قوله « والصّوت صفّا - إنّ إلهكم لواحد »  
وأقسم على أنّ رسولهُ ﷺ حق في قوله « والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين  
على صراط مستقيم » و على أنّ ما جاء به النبيّ الكريم ﷺ هو وحى بوحي  
إليه بقوله « والنعم إذا هوى - إن هو إلّا وحى بوحي »

وأقسم أنّ القرآن الكريم حق في قوله « فلا أقسم بمواقع السجود وإنّه  
لقسم لو تعلمون عظيم إنّه لقرآن كريم » الواقعة . ٧٥ - ٧٧ ) .

وأقسم أنّ الحراء حق و أنّ الدّس سيمنون إلى ربهم يوم القيامة و أنّ  
كلّاً منهم سيلاقي حراء عمله في قوله تعالى : « والداريات دروا - إنّ ما توعدون  
لصادق و أنّ الدّين لواقع »

وأقسم أنّ رسولهُ ﷺ ليس بمحمون وله أحر غير ممنون و أنّه لملى  
خلق عظيم بقوله تعالى . « ن والقلم - و انك لملى خلق عظيم »

ولا يحقّ أنّ العلاقة التي بين « ن » بكونه أحد الحروف الأربعة وبين « القلم »  
والكتابة - « ما يسطرون » و أنّ « ن » تشدّأ به الكتابة بواسطة « القلم » فالقسم بها  
تمظيم لقيمها وتوجيه إليها في وسط الأمة التي لم تكن التعلّم بهذا الطريق متجعّداً ،  
وكانت الكتابة فيهم نادرة ، فمنّت و انتشرت لتقوم بنقل هذه العقيدة و ما يقوم  
عليها من مناهج الحياة إلى أرجاء الأرض ، ثمّ لتنهض بقيادة الشريعة قيّدة رشيدة ،  
فلا ربّ أنّ الكتابة عصر أساسي في النهوض بهذه المهمة الكبرى حتّى بدأ  
الوحي بالقراءة والتعليم بالقلم بقوله عزّ وجلّ « اقرأ باسم ربك الذي خلق  
خلق الإنسان من علق اقرأ و ربك الأكرم الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم »

(العلق : ١ - ٥)

و أقسم بأنه تعالى ما ودّع رسوله ﷺ وما قلاه بقوله « و لصحي  
والليل إذا سحرى - ما ودّعك ربك وما قلى » الصحرى ١ - ٣ )

و أقسم أن على كل نفس حافطاً يحفظه بقوله « والسماء والطارق - أن  
كل نفس لما عليها حافظ » الطارق : ١ - ٤ ) .

و أقسم أن الله عزّ وجلّ ليس بالمرصاد ولا يعمل عن أحد بقوله « والفجر -  
إن ربك بالمرصاد » الفجر : ١ - ١٣ ) .

و أقسم أنه تعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم بقوله تعالى « والثنين  
والرمتون - لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم » التين ١ - ٤ )

و أقسم أن الإنسان لربه لكنود بقوله « والعاديات سجّات - أن الإنسان  
لربه لكنود » العاديات : ١ - ٦ )

و أقسم أن الإنسان مطلق المنان لغيره بقوله « والمصر إن الإنسان  
لغنى » العصر : ١ - ٢ )

و أقسم بأنه جلّ وعلا ألهم نفس الإنسان خيرها وشرها ، تقواها وحجورها ،  
صالحها وفاسدها بقوله « والنفس وسجّاتها - فآلهمها فجورها وتقواها »  
الشمس : ١ - ٨ ) .

و أقسم أن سمي الإنسان مختلف في حياته الدنيا بقوله « والليل إذا يغشى -  
أن سميعكم لشقى » الليل : ١ - ٤ ) .

و أقسم أن هذا القرآن المحيّد لقول رسول كريم ، وليس هو بقول شاعر  
ولا هو نكاح بل هو تنزيل من رب العالمين بقوله « فلا أقسم بما تصرون وما  
لأنصرون - تنزيل من رب العالمين » الحاقة : ٣٨ - ٤٣ ) .

فتدبر أيها القاريء الحبير كيف أقسم الله عزّ وجلّ بما يراه وما لا يراه  
مما خلق من عوالم شتى : عالم الجماد و عالم النبات و عالم الحيوان و عالم

الإنسان و عالم الأرواح و عالم الحس و ما في السماء من عوالم لا ترى حتى  
مأدق الآلات

والفهم بما خلق قسم بعضه عز وجل و ما خلقه لمشيئة التي أودعها في  
مخلوقات، و إرتباط هذه المخلوقات بعضها ببعض إرتباط وثيق يحير الأناس  
و ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت و رجع المص من يرى من ظهور ثم رجع  
لمصر كرتين يفلت إليك المص حسناً وهو حير ، لذلك ٣ - ٤ )

و ذلك ان الانسان كلما أقدم و اتخلف في تحقيقه و محاربه ، كلما ظهر و اختفى  
جديدة كانت تعجى عليه ، و حواسه حسنة و سمعه لا يشبه و دقته لا يستقصى ،  
أو دعها الله تعالى في أرزاء هذا الكون الرحب فحقق لله عز وجل ان نعم  
بعضه كثرى - لا تشبهى - هذه لعظمه التي تتجلى فيما يصوره و ما لا يصوره

ان قابلية الإنسان في الإبداع و بنية محدودة و لذلك يستعين بآلات شتى  
( المجهر Microscope ) كي يصر اندقيق من لاشاء كالميكروبات و الحراثيم  
التي يحب ان تكبر آلاف مرات و عشر بـ الآلاف كي يمكن رؤيتها ، يستعين  
بـ الطرف ( Telescope ) ليرى في مسافات شاسعة ما خلق الله من كواكب و نجوم  
و شمس و مجرات ، و ما أودع الله في انفس من مادة غريبة و غريبة لكثافة جداً  
قد راع بعض الافراد في الشرق و الغرب التماثل في النفس حتى صاروا  
بمحددات الرأى و البصر و ملاحظة المحدودات الخلق حل حلاله و كل ما لا يرى بالعين  
و يؤمنون بما لا يرى بالعين ، حين أن العين ذات قابلية محدودة ، و هناك كثير  
من الأشياء كان يسكرها المادي سابقاً لعدم وجود آلات يصرها بها ، ثم اعترف  
بها بعد إكتشاف الآلات مساعد على الرؤى و كذلك اليوم هناك كثير من الأشياء  
لا ترى حتى مأدق الآلات و لاشئها سوف ترى في مستقبل قريب عندما تكتشف  
آلات جديدة و دقيقة جداً

و لذلك سقم الموجدات إلى منظور غير منطوق فكل ما يراه الانسان بعينه المحرّدة أو بالحسّ أو بالمرّس لا يجرّد من نفسه لا حيزه من نفسه كل ما في السماء وما تحت الارض وما في قاع المحيطات وما في السحب كل ذلك من العالم المنظور، وثقّ لعدم سر المنصور وهو ما لا يمكن رؤيته بالآلات أو بالعين المحرّدة ولكنّه موجود، بحكم العقل بوجوده أنتمت بحكم بوجود المنظور بالحسّ، وهذا أشعة لا ترى بالعين، لا بالآلة أشعة غير منظورة، لأن هناك أشعة مرئية وأشعة غير مرئية وإنّ الأشعة المرئية هي جزء صغير من الصورة الكلية للضوء، ولا أشعة غير مرئية أكثر تفرّعا وتأثيراً من الأشعة المرئية، و لذلك أحد علماء الضوء.

إنّ كلمة (صوت) أو (حرمة صوتية) أو (إشعاع) قد لا تدلّ على حقيقة الضوء، والأولى أن يقال: (الطاقة المشعّة) لتدلّ على جميع أنواع الإشعاع: المرئيّ منها وغير المرئيّ، على أنّ العلم الحديث لم يصل إلى حقيقة الضوء كما لم يصل إلى حقيقة القوى: كل شيء قواي (منسوب إلى لقمان) لم يصل إلى حقيقة الضوء الحادية وحقيقة الكهرباء، إنّما تفرس فردس، ويعسر بها بعض الطواهر ثمّ يحدّد تلك الفردس بعد مرّحه من الرمن، ويعوم عنها فردس فردسات (Hypotheses) أخرى يمكن تفسير الطواهر بعديدها الجديدة به، هكذا دوديك، ولعمري الحديث لا ينسب له لولوج إلى أعماق الأشياء والوصول إلى حقائقها، التي لأحقيقه بعدها، وهو يصل دوماً لتوفيق على أسرار الأشياء وإنّما به يقف أمام أودية جديدة من معاهيل مدهش الآلات.

ومن تلك الأشعة غير المرئية لاسعة السييه (X-ray) أو أشعة (رونتجن) هذه لأشعة تحرق الأجسام التي لا يمكن أن يحترقها الضوء العادي، وقد اكتشف بالصدفة، إنّها قوية جداً وتوجه قصير، فإنّ طول موجتها (١٠٠٠٠) مرّة أقصر من طول موجة (الضوء المنظور) ومن لاسعة التي

لا ترى ، لمن ولم يأت له الأشعة الحبيبية ، أشعة كاه ، وهي ذات موجة قصيرة  
أضاً ، أقصر من طول موجة الأشعة السينية .

ومن الأشعة التي لا ترى الأشعة ( فوق البنفسجية Ultra - Violet ) ون  
طول موجتها أطول من طول موجة الأشعة الحبيبية و أقصر من طول موجة الضوء  
المرئي ، ومن الأشعة غير المرئية - الأشعة ( دون الحمراء ) في شعاع الشمس ، وهي  
موجات حرارية تحس بها ، ولا تراها وهي تصل إلى الأعصاب والعصلات ، ولا يحس  
فيها الألم ، المعدي للتصور ، وقد استخدم الإنسان الأنواع المدكودة من الأشعة  
في الكشف عن أمراضه ومعالجتها كثير منها ، وقد استخدمها أيضاً في العلاج والدواء  
وقد علم أن الأشعة فوق البنفسجية التي هي في شعاع الشمس تقتل كثيراً  
من الجراثيم الممرضة ، وقد جاء في الدين الإسلامي أن أحد المظهرات هو الشمس ،  
فتظهر الأرض المحسنة ، أو الأوب أو المعدران ، أو الأندحر أو النمار التي عليها من  
غير المقبول والحمران والواري من المنقول بمد روال العين بأشراق الشمس عليها ،  
حتى تحس ، وإن كان ما ذكر حادثة فيصب عليه الماء حتى تحسفه الشمس بالأشراق  
عليه ، وهكذا موجات الراديو و موجات الرادار الذي يكتشف وجود الأشياء  
في الفضاء ويحدد مكانها بالصوت من النوع غير المسطور ، وقد تكون بعض الأجسام  
المادية في وقت من نوع غير المسطور لعدم وجود آلات تكشف عنها ، وبعد  
إكتشاف آلات جديدة و دقيقة ، ونقدّم العرياء والرياحيات العالية ، تصح من  
النوع المنطور

مثال ذلك ما كان يعلم قبل (١٠٠) سنة أن في كل محرة عدداً كبيراً جداً  
من النجوم تكاد تمتد بالملايين تسودها أنظمة كالطعم الشمسي ، أي أن كلاً منها  
شمس في حد ذاتها ، وقد فتقت منها سيارات ، وفتقت من السيارات هذه نواصع  
وأقمار تدور حول الأم ، وتدور في الوقت نفسه حول بعضها ، وقد فتقت الآلات  
العنكبوتية ، سباني اليوم الذي يتلافى فيه مسألة الضوء المنعكس من الأجسام التي



تقع في مسافات لا نهاية وسوف نشهد أنهما عوالم كانت سابقاً من نوع غير المنظور  
ولذلك قسم الله عز وجل تعظيماً لئلا يحدق من عوالم لا تنتهي، عوالم  
لا ترى بالعين المحرّدة ولا بالآلات بقوله تعالى: « فلا أقسم بما تنصرون وما لا  
تنصرون » كما أنه كان يعد سابقاً، لعد الموحود في المقام بين المحكوم، والذي  
اكتشفه أخيراً العلم الحديث من غير المنظور، « قد أُمسى منظوراً أو ملموساً  
محسوساً، وذلك لأن كثرة هذا الغاز تسادى ميلغراماً واحداً في كل مليون  
ميل مكعب من الفضاء

ومن تلك الكلمات: ان الله عز وجل أقسم بمخلوقاته المدوية والسلبية،  
تعظيماً لها مداتها نادرة، وتكريماً لها ذاتها، إلى الله تعالى نادرة أخرى، وأنها  
من مخلوقاته حلّ وعلا واسمه وإن صمرت في جسمها ذاتها، ولكنها كبيرة  
لكونها مخلوقة من مخلوقاته تعالى



## ﴿ القرآن الكريم وبيان أسباب النحران ﴾

قال الله تعالى: «والعصر إن الإنسان لغير حذر» (العصر: ١-٢)

إن الله عز وجل أقسم بالعصر في هذه السورة على حرمان الإنسان، مطلق الغنى، وقد أشار في كثير من السور القرآنية إلى أسباب النحران كلها سوء إحتياد الإنسان، إعتقاديةً وقولياً وعملياً يرجع جميعها إلى ما يوجب حفة الموارين يوم القيامة

قال الله جل وعلا: «ومن حفت موارسه فادئلك الدين حسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون» (الأعراف: ٩)

وأما أسباب النحران فنامود

١- التدين بغير الدين الإسلامي بعد ظهوره:

قال الله تعالى: «ومن استع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» آل عمران: ٨٥

٢- الشرك والكفر بالله سبحانه، والإيمان بالباطل، والسلافة:

قال الله عز وجل: «لئن أشركت ليحططن عملك ولتكون من الخاسرين بل الله قاعد وكن من الشاكرين» الرمز ٦٥-٦٦

وقال: «والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون» العنكبوت: ٥٢

وقال: «ومن كفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين»

(المائدة: ٥)

وقال: «الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون» (الأنعام: ٢٠)

وقال: «إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدّوا عن سبيل الله - أولئك هم

الخاسرون» (الأنفال: ٣٦-٣٧).

وقال: «وخسر هنالك المفلون - وخسر هنالك الكافرون» (عافر: ٧٨-٨٥).

وقال: «ومن يضلّ يضلّ ولتلك هم الخاسرون» (الأعراف: ١٧٨)

وقال: «قل الله أعلم بخلعته ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه إن الخاسرون الذين

خسروا أنفسهم وأهل بيوتهم يوم القيامة أولئك هم الخاسرون الذين» (الرمر: ١٤-١٥)

٣- تكذيب النبي الكريم محمد لمصطفى ﷺ وما جاء به:

قال الله جلّ وعلا: «إذ أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً - ومن يكفر به فاولئك

هم الخاسرون» (البقرة: ١١٩-١٢١)

وقال: «الذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون» (الرمر: ٦٣)

٤- تمكيد الآخرة وحسابها وجزائها:

قال الله سبحانه: «إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ربّما لهم أعمالهم فهم يعمهون

أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الخاسرون» (السل: ٤-٥)

وقال: «قد خسروا الذين كذبوا بقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا

يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألاساء ما

يزرون» (الأنعام: ٣١)

وقال: «قد خسروا الذين كذبوا بقاء الله وما كانوا مهتدين» (يونس: ٤٥).

٥- التحزب بحزب الشيطان وإتباعه ولياً:

قال الله تعالى: «اتخذوا أيمانهم جنة فصدّوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين

لن تنفي عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً - ويحسبون أنهم على شيء - إلاستحوذ

عليهم الشيطان فأتاهم ذكر الله أولئك حرب الشيطان ألا إن حرب الشيطان هم  
الخاسرون» المجادلة ١٦-١٩.

وقال: «ومن يتحد الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خساراً مبيناً»  
النساء: ١١٩.

٦- إطاعة الكافرين وإتباعهم والتقليد منهم وإيحادهم أولياء لهم  
قال الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا إن طغيوا الذين كفروا يردوكم  
على أعقابكم فتنقلوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير المصيرين» آل عمران ١٤٩-  
١٥٠.

وقال: «قال نوح رب أنهم عصوني واتبعوا من أم يرده ماله وولده إلا خساراً»  
نوح: ٢١.

٧- القتل بغير حق، وقتل الأولاد وتقليل السل الإسلامي بأي طريق كان:  
قال الله جل وعلا «فطوبى لمن له فيه قتل أحبه فقتله فأصبح من الخاسرين»  
المائدة: ٣٠.

وقال: «قد خسرا الذين قتلوا أولادهم سهواً بغير علم وحرّموا ما رزقهم الله  
إفتراء على الله» الأنعام: ١٤٠.

٨- المتو والطفين، والظلم والعصيان:

قال الله سبحانه: «وكانت من قرية عنت عن أمر ربها ورسله فصنعت لها حساماً  
شديداً وعذب بناتها عذاباً نكراً فداقت و مال أمرها و كان عاقبة أمرها خسراً»  
الطلاق: ٩.

وقال: «إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا إن  
الظالمين في عذاب مقيم» الشورى: ٤٥.

٩- عاقب الوالدين:

قال الله تعالى: «والذي قال لوالديه أف لكما» إنهم كانوا خاسرين» الأحقاف.

١٠- نفس العهد وقطع الرحم، والإفساد في الأرض، والحوص في الشر، و  
الضلالة والكيد والفسق :

قال الله عز وجل «وما يصلّ به إلا العاسقين الذين يقسمون عهد الله من بعد  
ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويصدون في الأرض أولئك هم الخاسرون»  
البقرة: (٢٧).

وقال: «وحصنتم كآلدي حاصوا أولئك حصنت أعمالهم في الدنيا والآخرة و  
أولئك هم الخاسرون» التوبة: (٦٩).

وقال: «وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسر من» الأنبياء: (٧٠)

١١- الإفتراء على الله تعالى وصدّ الناس عن سبيل الله حلّ وعلا  
قال الله حلّ وعلا «الذين يصدّون عن سبيل الله ويمنفون بها عوجاً - أولئك  
الذين خسروا أنفسهم وولّ عنهم ما كانوا يفترون لآخر ما بهم في الآخرة هم الأخسر»  
هود: (١٩-٢٢)

١٢- سوء لطف الله عز وجل وإتباع الطغاة والهوى

قال الله سبحانه «وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم  
ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون وذلك طغيانكم الذي  
ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين - وفيضاً لهم قرأاء فرموا لهم ما  
بين أيديهم وما حلّهم وحقّ عليهم القول في أمم قد حلت من قبلهم من الجن و  
الإنس إنهم كانوا خاسرين» فصلت: (٢٢-٢٥).

وقال: «قل هل تستنكم بالأخسرين أعمالاً الذين صلّ سعيهم في الحياة الدني  
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فصطت  
أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً» الكهف: (١٠٣-١٠٥)

١٣- إقلاب الوجه والضمير عند ظهور الفتنة

قال الله تعالى: «ومن الناس من بعد الله على حرف فإن أصابه خير إطمأنّ به

وإن أصابته فتنة إنقلب على وجهه حسر الدب والآخرة ذلك هو العسران الميسر،  
الحج: ١١).

١٤- المعاق والأمر بالمعسر والنهي عن المعروف وإشاعة المحشاء في المجتمع  
الإنساني :

قال الله عز وجل: «المتنافقون والمبغضات بعضهم من بعض بأمر دن بالمنكر و  
ينهيون عن المعروف ويقصرون أيديهم نسوا الله فسيهم إن لم يغيثهم هم القاسقون -  
وذلك هم الخاسرون» التوبة: ٦٧-٦٩

وقال «فترى الدين في قلوبهم مرض يسارعون فيه يقولون نحشى أن نصيبنا  
دائرة - حطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين» المائدة: ٥٢-٥٣.

١٥- حسر الدب ومتاعها واليهماك في شهواتها ودرجاتها. وقد سمها على  
الآخرة وإشتراتها بها، والتلهي بالأموال والأولاد، والتعسر بعدد والعدد والعداء  
والرئاسة ..

قال الله جل وعلا. «ذلك ما نهم استعصوا الحياة الدنيا على الآخرة - لا حرم  
أنهم في الآخرة هم الخاسرون» السجدة: ١٠٧-١٠٩

وقال: «يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله و  
من يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون» المائدة: ٩

والمآل من حقت موازينه يوم القيامة فهو في الآخرة حاسر وفي جهنم خالد  
قال الله سبحانه. «ومن خفت موازينه فاولئك الذين حسر ديارهم في جهنم  
خالدون» المؤمنون: ١٠٣).

## ﴿ الغسوان ومراتبه ﴾

واعلم أن الخسارة لها مراتب، وما هو المعروف بين الناس أن تكون في الأموال والتعارف والمعاملات، وهي دهاب رأس المال تماماً أو فصاصة، وأما ما سواه من الأموال والأمتعة وما إليها من المتعلقات، فتبقى لصاحبه، وكذا يبقى دينه وصيه في الدار الآخرة إذا كان مؤمناً

وأما من حشر في دينه فليس له عيش هيب حتى في الحياة الدنيا «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضحكة» طه (١٢٣) ولا له في الدار الآخرة من حلاق. «و نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى» قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت هيراً قل كذلك أتتك آياتي فنسيتها وكذلك اليوم نسي، طه (١٢٤-١٢٦)

وان الخسارة في الدين هي دهاب ما يستطيع به الإنسان أن يسعد في الدارين من متصلاته ومنفصلاته ومن يفعل ذلك حشرت تحارته المكتوبة، فيعود عليه الوبال والنكال، وله جهنم وبئس القرار:

وفي نهج البلاغة: قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) «إن أخسر الناس صفقة وأحبيهم سعيّاً رجل أحلق بدنه في طلب آماله، ولم تساعده المقادير على إرادته، فخرج من الدنيا محسراته وقدم على الآخرة يسمته (بتبعاته ح)».

وفي شرح الحديد: قل: هذه صورة أكثر الناس، وذلك لأن أكثرهم يكذب مدبه ونفسه في بلوغ الآمال الدنيوية، والقليل منهم من تساعده المقادير على

إرادته وإن ساعدته على شيء منها بقي في نفسه ما لا يسلفه كما قيل:

سروح و تعدو لحاحاتنا و حاجة من عاش لا تنقصي

تموت مع المرء حاجاته و تبقى له حاجة ما بقي

فأكثرهم إذن يخرج من الدنيا بحرته، ويقدم على الآخرة شعثه لأن تلك الآمال التي كانت الحركة والمعنى فيها ليست متعلقة بأمور الدارين والآخرة لا حرم أنها تمتعت وعقوبات .

وفي إحقاق الحق : من كلام الإمام الجواد عليه السلام في تفسيره على القرآن العظيم .

« لا قيل له : من أحر الناس سعة ؟ من راع الباقي بالعالي »

وفي رواية : قال رسول الله ﷺ « من أهدى حملاً حراً حملاً من

استحف بالعلماء خير الدين، ومن استحف بالأمراء خير الدين، ومن استحف بالميراث خير الممايع ومن استحف بالأقرباء خير المرددة، ومن استحف بأهله خير طيب عيشه »

وفي نهج الملاحة : قال الإمام علي عليه السلام « إياك أدرك الله عند معصيته و

يفقدك عند طاعته، فتكون من الحاسرين، وإذا فوت فاقص على طاعة الله وإذا ضعفت فاضف من معصية الله »

وذلك أن من علم يقيناً أن الله تعالى يراه عند المعصية يحنت عنها من غير

مراء و كل معصية ناش عن ضعف يقين العاصي، والآمال الطويلة

وفيها : قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام « معاشر الناس ! إنقوا لله فكم من

مؤمل ما لا يسلفه وإن ما لا يكتفه، وحامع ما سوف يتركه، ولعلك من باطل جمعه، ومن حق منعه، أصابه حراماً، واحتمله آثماً، فإياه مودعه وقد قدم على ربه أسفاً لا يعافى قد « حصر الدنيا والآخرة ذلك هو الحصران المبين »

وذلك أن الآمال التي لا تبلغ أكثر من أن تحصى، وما أحسن قول القائل

« أحسن ما عدت حظي من دياركم و للحظوظ كم للدين آجال »



إن مت شوقاً لم أبلغ مدى أُملي  
كم تحت هذه القصور الحرس آمال  
وأما بناء ما لا يسكن فتحوذلك  
وقال الشاعر:

ألم تر حوشاً دأب من ينسى  
سواء نفعه لنسي فيلة  
يؤمّل أن يعثر عمر لوح  
وأمر الله يطرق كد ليله  
وأما جامع ما سوف يتركه فأكثر الناس  
وقال الشاعر:

ودي إن يسمى ونحسها له  
حوتهم في دعيها ودؤب  
عدت وعلا رب سواء بسوقها  
وددّر أحجار وجال قلب  
وفي معاني الأحجار : سادته عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن جده  
عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : « كان للحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما صديق  
وكان ماحناً فتسأله عليه عليه السلام : « يا أبا عبد الله ، فحائه يوماً ، فقال له الحسن عليه السلام : كيف أصبحت ؟  
فقال يا بن رسول الله أصبحت بخلاف ما أحبّ وحبّ الله وحبّ الشيطان فصحك  
الحسن عليه السلام ثم قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن اطيعه ولا أعصيه  
ولست كذلك ، والشيطان يحبّ أن أعصيه الله ولا اطيعه ولست كذلك ، وأنا أحبّ  
أن لا أموت ولست كذلك »

فقال إليه عليه السلام رجل فقال : يا بن رسول الله ! ما مالنا فكره الموت ولا حياة ؟  
قال : فقال الحسن عليه السلام : إنكم آخرتم آخرتكم وعمرتم دنياكم ، فأنتم تكرهون  
المنقلة من العمران إلى الخراب .

وقد حكى : أن الجعاز قال لأبي العالية الشامي : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت  
على غير ما يحبّ الله ، وغير ما أحبّ أنا ، وغير ما يحبّ إبليس لأنّ الله عزّ وجلّ يحبّ  
أن اطيعه ولا أعصيه ولست كذلك ، وأنا أحبّ أن أكون على عاية الجدة والثرثرة  
ولست كذلك ، وإبليس يحبّ أن أكون منهمكاً في المعاصي واللذات ولست كذلك .

وفي أمالي الشيخ الطوسي : قدس سرته باسناده عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين عن أبي الحسن الثالث عن آتائه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : «إن من الغرة بالله أن يصر العبد على المعصية ويتمسك على الله المعرفة» وفيه : باسناده عن يعقوب بن السكت الحنوي عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : «إنكم والآنكالم لمسي فأنها من صفات المعصية» قال : وأتشدني إين السكت

إذا ما رمى بهم الهم في صيق مذهب رمت بي المني عنه إلى مذهب رحب وقد ورد : «إشترى شريع داراً ، وأشهد شهوداً ، وكتب كتاباً ، فبلغ ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام فقل له يا شريع إشتريت داراً ؟ قل نعم وأشهدت شهوداً ؟ قل نعم قل : إحدراً أن تكون قد إشتريت من غير مال ، ودوت مالاً من غير حل ، وسوى بأنيك من لا سطر في مسنتك ، ولا يسلك من كتابك ويزعجك عنها ، فتكون قد حشرت الدارين الدنيا والآخرة ولو أنك حين أردت شراء الدار أو إذا أراد أحد شراء دار حاشي لكنت أكتب له كتاباً أرهق فيه الناس المقرور ، والمشتري قلت : وما كنت تكتب ؟ قال : كنت أكتب :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هدأ ما إشتري عند دليل من ميث ، قد ارفع بالرحيل إشتري منه داراً من دور الآفات من العباب العاني من عكرها لكين ، ومجمع العافلين ، يجمع هذه الدار حدود أربعة :

والحد الاول : ينتهي إلى الآفات

والحد الثاني : ينتهي إلى عظم المصيبات

والحد الثالث : ينتهي إلى العفلات .

والحد الرابع : ينتهي إلى الشيطان المغوي ، والهوى المردي ، وإليه يشرع

بهدم الدار التي إشتراها هذا المرعوح بالأجل من هذا المقرور بالأجل ، فما

أدرك مشطري هذه الدار، فعلى منبذ الأحسام، وقاصم الجبابرة مثل كسرى وقيصر  
وسور الأكر وتنع وحدير، ما أوصح، الحق لدى عيسى، إل الرحيل حق أحد  
اليومين»

قوله **عَلَيْكَ** : «من ميت» أي من يموت ويعنى «دارعج - مجهولاً» من  
أزعمه: أقلعه دقلعه من مكانه فقلق وانقلع، و «الرحيل» من رحيل عن البلد :  
تركه وانتقل إلى موضع كذا، و «الآفات» : المصائب والمراد من هذا الكلام بما  
انطوى عليه من حدود الدار وغيرها أن الإنسان لا يسمي أن يجعل همه في عمارة  
الدنيا وتشييد أركانها، بل يكفيه منها ما يقوم بمعاشه، وإنما العقل والكياسة أن  
يجتهد في عمارة دار القرار وهي الآخرة بتقديم الإيمان والعمل الصالح في الدنيا.

وقوله **عَلَيْكَ** : «منبذ الأحسام» - محركها ومهيئتها، وأحد اليومين أي  
يوم الرحيل يوم عظيم لأن فيه فراقاً

وفي دعاء سبط المصطفى : سيد الشهداء، المقتول بكر بلاء، الحسين بن  
علي المرتضى عليهما آلاف التحية والثناء - يوم العرفة - : «ولقد خسر من سمى عنك  
متحوراً... الدعاء



## ﴿ كلمات قصار في الخسران ﴾

عز وحكم و در کلم حول الحسran شیر إلى ما بسعه المقام

١- قال رسول الله ﷺ : «يا أبا ذر! من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر قتل وما الثلاث فذلك أبي وأمي» قال ورع يحرمه عمّا حرّم الله عزّ وجلّ عليه وحلم يردّه به جهل السفيه، وخلق يدارى به في الدس»

٢- وقال ﷺ : «أحسر الناس صفقة رجل خلق يديه في آماله، ولم تساعده الأيّم على امنبته، فخرج من الدنيا بغير زاد وقدم على الله تعالى بغير حجة».

٣- وقال ﷺ : «من أهان حمماً حرّ حمماً من استحفّ بالعلماء خسر الدين، ومن استحفّ بالأمراء خسر الدنيا، ومن استحفّ بالخيّان خسر المصانع، ومن استحفّ بالأقرباء خسر المروّة، ومن استحفّ بأهله خسر طيب عيشه»

٤- وقال ﷺ : «إذا ترك أحدكم صلاة العصر ناداه مناد من السماء يا خاسر، وإذا ترك صلاة الظهر ناداه مناد يا عادر، وإذا ترك صلاة العصر ناداه مناد من السماء يا فاجر، وإذا ترك صلاة المغرب ناداه مناد من السماء يا كافر، وإذا ترك صلاة العشاء الآخرة ناداه مناد من السماء ليس لك رياء»

٥- وقال ﷺ : «إن المرأني يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر يا فاجر يا عادر يا حاسر حطّ عملك وطمأن أحرّك، فلا خلاص لك اليوم فالتمس أجرك ممّن كنت تعمل له»

٦- وقال الامام عليّ عليه السلام «الدنيا سوق الخسران» وذلك لمن لم يأخذها

- مزدعه لآحرته، ورصى بها عوضاً عنها كما قال عليه السلام :
- ٧- «أحسر الناس من رصى الدنيا عوضاً عن الآخرة»
- ٨- وقال عليه السلام : «رب رابع خاسر»
- ٩- وقال عليه السلام : «للجاهل في كل حالة خسران»
- ١٠- وقال عليه السلام : «من صر الباطل خسر»
- ١١- وقال عليه السلام : «من أهمل نفسه فقد خسر»
- ١٢- وقال عليه السلام : «من عمد للدنيا خسر»
- ١٣- وقال عليه السلام : «من باع آخرته بدنيا خسرهما»
- ١٤- وقال عليه السلام : «من قصر في أبنائه أمله قبل حصول أحله فقد حرم عمره و  
أمره أحله»
- ١٥- وقال عليه السلام : «لا ترعب في الدين فتحرر آخرتك».
- ١٦- وقال عليه السلام : «ما أحسر صفقة الملوك إلا من عصم الله، داعوا الآخرة سومة».
- ١٧- وقال عليه السلام : «الراسي عن نفسه متور عنه عيبه، ولوعرف فضل غيره  
لسائه ما به من النقص والخسران».



## ﴿ الإيمان و حقيقته ﴾

قال الله جلّ و علا : « والمصر إنّ الإنسان لغير إيمانٍ آمنوا »  
(المصر : ١ - ٣)

و أعلم أنّ الله تعالى لمّ جعل لكامل الإنسان و معانيه من الحسرات أربعة  
أركان ، وقد أشار إليها كلّها في هذه السورة على طريق الإجمال ، و حمل أدلّها  
الإيمان ، رأيت لمحت حوله هيهما أسب ، فحوص فيه بحول الله و قوته عزّ و جلّ  
على طريق الإختصار ، فاعلم أنّ المستند من الآيات لفرآيه ، و صراحه الروايات  
الواردة عن مهبط الوحي و أهل بيته لمصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، أنّ الإيمان  
هو معرفة القلب ، و إقرار اللسان و عمل بالأركان ، و أنّ العمل - فعلاً - من الفرائض  
و الطاعات و ترك - تركاً - من الكبائر و المحرمات داخل في حقيقته الإيمان

فمن أحلّ بالشهادة و الإفراز عن إختيار فهو كافر سواء أكان له معرفة قلبية  
أم لا ، و من أحلّ بالمعرفة و الاعتقاد القلبي فهو منافق سواء أكان هو أحلّ بالعمل  
أم لا ، و من أحلّ بالعمل ، فهو فاسق ، و انّ الطائفتين الأخيرتين داخلون في الإسلام  
و هم من رمة المسلمين ظاهراً ، فيعامل معهم معاملة المؤمنين ، و لكنّهم داخلون  
في الكفر ، و هم من رمة الكافرين واقعاً فيعاقبون يوم القيامة معاقبة الكافرين ،  
و قد يجتمع العشق و النفاق في مسلم ، و قد يفتقران .

إنّما الإيمان هو الاعتقاد القلبي بمجموع العقائد الحقّة من الأصول الخمسة  
و التصديق بها لساناً ، و الإتيان بالفرائض التي طهر وجوبها من القرآن الكريم

والروايات الواردة عن مهبط الوحي وأهل بيته المعصومين عليهم السلام ، وترك الكنائس والمحرمات التي نهى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين عنها .

والمؤمن من اعتقد بوحداية الله عز وجل ، وجميع صفاته الحلالية والجمالية ، وشدة جميع أميائه ورسله وكتبه الصادقة الدار له عليهم عليهم السلام ، وأدبائه المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، و اليوم الآخر على طريق الأدلة القاطعة والبراهين الواضحة ، صدق ذلك كله بلسانه من غير ريب في قلبه فيها . و التزم بملواريه كله من الأفعال - فعلاً - من العرائض والطاعات ، و - تركاً - من المحرمات والبيئات .

وهذا هو المستفاد من الآيات الكريمة والروايات الصحيحة الواردة

أما الآيات فكثيرة منها :

قوله تعالى : « والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يفرقون بين أحد من رسله » البقرة : ٢٨٥ .

وقوله : « إنما المؤمنون أقدس إذا ذكر الله وحلت قلوبهم وإذا نزلت عليهم آياته رادتهم ايماناً وعلى رءسهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومعرفة و رزق كريم » الأنفال : ٢ - ٤ .

وقوله : « ولكن الله يحب إليكم الإيمان و ربه في قلوبهم و كره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون » قالت الأعراب آمناً قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدحرج الإيمان في قلوبكم - إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا و جاهدوا أموالهم و أنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون » الحجرات : ٢ - ١٥ .

وقوله : « سلام على نوح في العالمين » إنه من عباد المؤمنين - وإن من

شعته لأبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم ، المآيات ٧٩ - ١٨٤ .

وقوله : « قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة والعلم والعلمون والذين هم لغيرهم حافظون إلا على أنفسهم وما مكنتهم فاتهم غير مملومين فمن استمع ودار ذلك فذلك هم العادون والذين هم لأمانتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون » المؤمنون : ١ - ٩ .

وقوله : « ربنا لا ترع فلوننا بعد إذ هديتنا ذهب لنا من لدك رحمة إنك أنت الوهاب » آل عمران : ٨

وقوله : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الآيما ن وأيتهم يروح منه » المجادلة : ٢٢ .

وقوله : « إليهم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون - من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مغمض بالآيما ن » النحل : ٢٢ - ١٠٤

وقوله : « الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتاب قلوبهم فهم في ريبهم يترددون - لا يزال سبانيهم الذي من نارينة في قلوبهم » التوبة ٤٥ - ١١٠

وقوله : « ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يحادعون الله والذين آمنوا وما يحادعون إلا أنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فرادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون - وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا حلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن » النقرة : ٨ - ١٤ .

وقوله : « وليعلم الذين نافقوا - هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيما ن يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون » آل عمران : ١٦٧



وغيرها من الآيات الكريمة و أمّا الرديات الواردة عن طريق أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين فلا يسع مقام الإختصار بدكر جميعها فمنها .  
 في مجالس الشيخ المفيد: روى أن الله تعالى عليه ماساده عن أبي الصلت الهروي عن الرب علي بن موسى عن آثانه صلوات الله عليهم أجمعين عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الإيمان قول مقول ، وعمل معقول ، وعرفان مقبول ، قال أبو الصلت . فحدثت بهذا الحديث في مجلس أحمد بن حنبل ، فقال لي أحمد . يا أبا الصلت لو قرئ بهذا الإسناد على المخابر لأفاقوا

وفي قرب الاسناد : ماساده عن الحسين بن علي عليه السلام قال قال أبي علي من أبطل عليه السلام : سألت رسول الله ﷺ عن الإيمان . فقال . يقين بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان .

وفي نهج الملائكة : قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : وقد سئل عن الإيمان . الإيمان معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان .

أقول: وفيه سراحة على أن العمل بالأركان داخل في تعريف الإيمان ، فمن ترك ما يجب عليه فعله ، فلم يسم مؤمناً وإن عرف بقلبه وأقر بلسانه . وفي رواية : لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه .

وفي أحقاق الحق : عن عدة كتب العامة :

« دخل علي بن موسى عليه السلام نيسابور فتعلق العلماء بلجام سئلته وقالوا : بحق آيات الطاهرين حدثنا حديثاً سمعته من آباءك ، فقال : حدثني أبي موسى قال . حدثني أبي حمزة قال . حدثني أبي الباقر قال : حدثني أبي زين العابدين ، قال . حدثني أبي الحسين قال . حدثني أبي علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين قال . سمعت النبي ﷺ يقول . الإيمان معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان

و عمل بالأركان :

ثم ذكر أن الإمام أحمد قال لو فرقت هذا الإسناد على معصون لسرأ  
حنونه ، قيل : إنه قرأه على مصروع فأفاق  
وهي الحار : قيل للإمام ع عليه السلام : الإيمان قول وعمل أم قول بلا عمل ؟  
فقال عليه السلام : الإيمان صدق باللسان ، وإقرار باللسان وعمل بالأركان وهو  
عمله كله .

وفي تحف العقول : قال رسول الله ﷺ : الإيمان عقد بالقلب ، وقول  
باللسان ، وعمل بالأركان

وفي الكافي : ما سنده عن عثمان بن أبي صالح قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :  
أدفعني على حدود الإيمان ، فقال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والإقرار  
بما جاء به من عباده ، وسلوات لخمس وأداء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج  
لست دولة ، لست وعداء عدو ، والدخول مع الصادقين

وفيه : ما سنده عن أبي الصباح النخعي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قيل لأبي  
المؤمنين عليه السلام : من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ كان مؤمناً ؟ قال  
: فأين قرئ الله ؟ قال : وسمعته يقول كان عبي عليه السلام يقول لو كان الإيمان كلاماً  
لم يزل فيه صوم ولا صلاة ولا حلال ولا حرام ، قال : وقلت لأبي جعفر عليه السلام : إن  
عندنا قوماً يقولون : إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ فهو مؤمن  
قال : ولم يصرنوا الحدود ؟ ولم تقطع أيديهم ؟ وما خلق الله عز وجل خلقاً أكرم  
على الله عز وجل من المؤمنين لأن أسلكتهم حدّهم المؤمنين ، وإن جوار الله للمؤمنين ،  
وإن الجنة للمؤمنين ، وإن الجوراء للمؤمنين

وفيه : ما سنده عن سلام الحمصي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإيمان ؟  
فقال : الإيمان أن يطاع الله فلا يعصى

وفي تحف العقول : قال الصادق عليه السلام : معنى صحة الإيمان ، الإقرار

والحضور لله يدل الإقرار والتقرّب إليه به ، والأداء له يعلم كل مفروض من صغير أو كبير من حدّ التوحيد وما دونه إلى آخر ما من أبواب الطاعة أو لا وقد لا مقرّون ، ذلك كلّهُ بمصه موصول بمصه بعض ، فإذا أدى العبد ما فرض عليه مما وصل إليه على صفه ما وصفه فهو مؤمن مستحقّ لصفة الإيمان ، مستوجب للثواب وفي الاحتجاج : في حديث طويل - قال إسن أبي العوادة - وما الإيمان وما الكفر ؟ قال إِنَّمَا : الإيمان أن يصدق الله فيما عذب عنه من عظمته الله كتصديقه ، وما شاهد من ذلك و عاين

وقيل لبعض الظرفاء : إن فلاناً يمشي على الماء قال : إن السمك والصعدع كذلك ، وقيل إن فلاناً يطير في الهواء فقال : إن الطيور كذلك ، وقيل إن فلاناً يصل إلى الشرق والغرب في آن واحد قال : إن إبلس كذلك ، وقيل : فما الكمال عندك ؟ قال : أن تكون في الظاهر مع الخلق ، وفي الباطن مع الحق .

وفي قرب الاسناد : عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن أبيه أنه قال له : إن الإيمان قد يعود باللسان ، فقال له : إن كان ذلك كما تقول فقد حرم علينا قتال المشركين ، وذلك أن الأندلس برعيت لعلّ صغيره الإيمان ، فهذا القول نفس لامتحان النبي ﷺ من كان يحييه يريد الإسلام ، وأحدّه إتياء بالبيعة عليه وشروطه وشدة التأكيّد ، قال مسعدة بن صدقة : ومن قال بهذا فقد كفر ألتة من حيث لا يعلم

وفي تحف العقول : عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام - في حديث - قال : و فرق ما بين المسلم والمؤمن أن المسلم إنما يكون مؤمناً أن يكون مطيعاً في الباطن مع ما هو عليه في الظاهر ، فإذا فعل ذلك بالظاهر كان مسلماً ، وإذا فعل ذلك بالظاهر والباطن محصو ، وتقرب يعلم كان مؤمناً فقد يكون العبد مسلماً ، ولا يكون مؤمناً إلا وهو مسلم

وفي صحيح البخاري : - في كتاب التمني والزكاة والتوحيد - : حين

سئلوا عنه عليه السلام أن يحدث لهم بجمال من الأمر إن عملوا به دخلوا الجنة و  
يخرجون به مما ولائهم من قومهم قال عليه السلام : « أمركم بربع وأنها لكم عن أربع  
الإيمان بالله ، هل تدرون ما الإيمان بالله ؟ شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقام الصلاة  
وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وأن سطوا من سعة الخمس ، وأنها لكم عن أربع  
ما اقتبذ في الدنيا بقاء والنقيض والحنتم والمنزقت .

وهي الكافي : ما سنده عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئلته عن  
الإيمان ، فقال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقرار بما جاء من عبد الله  
وما استقر في القلوب من التعديق بذلك ، وإني قلت : لشهادة أليست عملاً ؟ قال  
بلى قلت : العمل من الإيمان ؟ قال : هم الإيمان لا يكون إلا بعمل ، والعمل منه ولا  
ثبت الإيمان إلا بالعمل

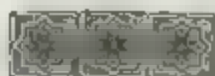
وفيها : ما سنده عن حماد بن دراج قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن الإيمان ،  
فقال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال قلت : ليس هذا عملاً ؟ قال  
بلى قلت : والعمل من الإيمان ؟ قال : لا ثبت له الإيمان إلا بالعمل والعمل منه  
وهي قرب الاسناد . عن عبد الله بن ميمون عن حماد بن محمد عن أبيه قال قال  
النسائي عليه السلام : « الإيمان قول وعمل أحواش شريكان »

وهي نهج السلافة : قال مولى الموحدين إمام متفق أمير المؤمنين عبيد بن  
أبي طالب عليه السلام في خطبة : « وإن لسان المؤمن من وراء قلبه ، وإن قلب المتأفق  
من وراء لسانه لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره في نفسه ، فإن كان  
حراً أتاه وإن كان شراً وراءه ، وإن المتأفق يتكلم بما أتى على لسانه لا يدري  
مداله ومداد عليه ، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يستقيم إيمان عبد حتى  
يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه ، حتى يستقيم لسانه » فمن استطاع منكم أن يلقى  
الله تعالى وهو في الراحة من دماء مسلمين ومواليهم ، سليم اللسان من أغراضهم  
ويعمل : « اعلموا عبد الله أن المؤمن يستحل العلم ما استحلت عاقبة أول ، ويحرم »

العام ما حرّم عاماً أوّل ، و أن ما أحدث الناس لا يحلّ لكم شيئاً مما حرّم عليكم ولكنّ الحلال ما أحلّ الله والحرام ما حرّم الله . ، الخطبة .  
أقول: وفي ذلك دلالة واضحة على التلزم بين ما يعتقد المؤمن وما يقول  
و ما يعمل ، فإما به سمع لأعتقد ولا يقول ولا يعمل إلا ما يعتقد به .

وفي دعاء الأيام الرحيمية - بدعوى الله جل وعلا - : « وأعطنا منك الأمان  
و استعملنا بحسن الأيمان ، و بلغنا شهر الصيام و ما بعده من الأيام والأعوام  
بأذا الحلال والإكرام »

وفي دعاء أبي حمزة الثمالي : - في حجر ليلى رمضان المبارك - : « اللهم  
إني أسألك إيماناً تشار به قلبي و يقيناً حشني أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كنت  
لي و رستني من الفيش بما قسمت لي » « رحم الراحمين »



## ﴿ كلام في حقيقة الايمان ﴾

وقد اختلفت كلمات اصحاب المذاهب والآراء قدماء وحديثاً في حقيقة الايمان وممره واختلافاً في حشأه، ففحص منها، إختلاف المذاهب التي قبلت ذلك والآراء، ولكننا وللدلك إكتفينا في العمل بأهمها لعدم دسح مقام الإختصار لذكر جميع المذاهب المختلفة المتشعبة، وتلخيص مواقفهم من الايمان على النحو التالي:

١- في نظرية التمسك للدين عند الحرمة عند جمهور مشايخ الحنفية وماتريدته على أن الايمان هو الإقرار والتصديق،

وفي نصير الصحرازي: «وإنما عند أبي حنيفة فإن الايمان إسم للإعتقاد والقول والعمل خارجاً عن معنى الايمان»

وفي دائرة المعارف: للفريد وحدي قول أبو حنيفة المعبر عن ثابت إن الايمان معرفة الله بالقلب والإقرار بها باللسان، فإذا عرف المرء الله بقلبه وأقر به بلسانه فهو مسلم كامل الايمان، وإن الأعمال لا تسمى ايماناً، وإنما تسمى شرائع الايمان،

وفي روح المعاني للآلوسي: «إن الايمان إسم للتصديق البالغ حد الحرمة والإذعان وذلك لا يتصور فيه ريباً ولا نقصان، فالمصدق إذا أتى بالطلبات أو ارتكب المعاصي، فتصديقه بحاله لم يتغير أصلاً، هذا عند أبي حنيفة وأتباعه

٢- في نظرية التكليف «جمهور مشايخ الأشاعرة على أن» النطق من

المدد عليه شرط في الإيمان خارج عن ماهيته التي هي التصديق ، وإليه ذهب  
الشافعي .

وفي دائرة المعارف : ذهب إلى محرر الجهم بن صفوان ، وأبو الحسن  
الأشعري ، وصحابهما ، فقالوا : الإيمان هو معرفة الله تعالى ، بالقلب فقط وإن ظهر  
أنواع الكفر بلسانه وعادته ،

وهو نقد مشترك كان في عدم الإشتغال بالأعمال الخوارج في حقيقة الإيمان بمعنى  
أنهم لا يهتمون بها .

٣- في نظرية التكليف : فقالوا إكرامه بالإيمان أنه محرر ، بالإقرار باللسان  
والموافق عندهم مؤمن ، وإن كان قلبه غير مطمئن بالإيمان .

وفي دائرة المعارف : ذهب محمد بن كرام السجستاني وأصحابه إلى  
أن الإيمان هو قرار باللسان بالله تعالى وإن اعتقد الكفر بقلبه ، فإذا فعل ذلك فهو  
مؤمن من أهل الجنة .

٤- في نظرية التخليف : رأى جهم والمعادنية في أن الإيمان هو محرر  
المعرفة بالقلب فمن عرف الله أمر بلسانه أم لا فهو مؤمن .

٥- إن الشيعة الإمامية الإنسية عشرية الحققة نصي بما تذهب إليه الآيات  
القرآنية والآيات الواردة عن طريق مهبط الوحي وأهل بيته المعصومين صلوات  
الله عليهم أجمعين ، وهو أن الإيمان هو التصديق بالقلب ، والإقرار باللسان ، والعمل  
بآثاره ، وأن الإيمان هو مجموع المعرفة والقول والعمل ، وأن العمل من العرائض  
والطاعات ، والترك من الكسائر والسيئات داخل في حقيقة الإيمان كما أن المعرفة  
والقول داخلان فيه ، فلا يكفي أحدهما أو إثباتها في حصول الإيمان .

أما الاعتقاد الفلسفي فإنه غير كاف لقوله عز وجل : « وجعلناها مستقيمتها  
أنفسهم » ( النمل ١٣ ) وقوله جل وعلا : « ولما جاءهم ما عرفوا كفروا به » ( البقرة  
٨٩ ) فأثبت لهم المحدد مع يقينهم في الأولى ، وأثبت لهم المعرفة والكفر في الثانية .

وَمَا الْإِنْفِرَادِ لِلدِّينِ فَاتَهُ عِيرَ كَافٍ أَيْضاً لِقَوْلِهِ تَعَالَى «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا  
 قُلْ لَمْ تَزَلُوا كُفْرًا وَلَكِنْ قَوْلُوا اسْلَمْنَا وَطِيبُوا دِينَكُمْ» (الحجرات: ١٤)  
 وقوله سبحانه «وَمَنْ أَلَدَسَ مِنْ قَوْلِ آمَنَّا» بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين،  
 (البقرة: ٨) «وَلَا تَحْزَنْ فِي ذَلِكَ الْأَعْرَابُ» هؤلاء المشركين صدقوا بأنفسهم و  
 أَمَا الْعَمَلُ بِالْأَدْرِ كَانَ فَقِيرَ كَافٍ أَيْضاً لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ  
 بِقِيعَةٍ مَحْسُومَةٍ تَطْمَأَنُّ مَاءً حَتَّى إِذَا حُدُّوا لَهُمْ بِحُجْرَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ فَوُجِدَتْ فِي أُولَئِكَ  
 أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ غَاسِقٍ يُجَيِّدُ الْخَيْلَ فِيهِ يَتَسَكَّطُونَ» (الأنعام: ٨٠-٨١)  
 نورا فماله من نور، (النور: ٣٩-٤٠)

وقوله تعالى «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِسْلَامِ فَقَدْ ضَلَّ سَبِيلَهُ» وهو في الآخرة من  
 الخاسرين، (المائدة: ٥)

وقوله سبحانه «قُلْ هَلْ سَأَلْتُمْ بِالْآخِرِ مِنْ أَعْمَالِكُمُ الدِّينَ حَتَّى تَسْأَلُوهُمْ فِي  
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» يحسبون أنهم يحسنون صنعا، أولئك الذين كفروا بآيات ربهم  
 ولقاءه فحبطت أعمالهم، ولا نقيم لهم يوم القيامة وزنا، (الكهف: ١٠٣-١٠٥)  
 وقوله جلَّ وعلا «لَنْ أُنْزِلَ فِيهِ مِنْ لَدُنِّي» عملت ولنكس من الخاسرين،  
 (الزمر: ٦٥)

ومن أحلَّ بالإعتقاد فهو منافق، ومن أحلَّ بالإعتراف والشهادة فهو كافر، و  
 من أحلَّ بالعمل فهو قاسق

والدين عند العرفة الحاجية الحققة أعني الشيعة الإمامية الاثني عشرية كلهم  
 في الإيمان نعيًا وإنسانًا طوائف أربع مؤمن، وكافر، ومنافق، وداسق، وهذا هو  
 الاستعداد من الآيات القرآنية والروايات الواردة عن طريق المعصومين صلوات الله  
 عليهم أجمعين وإنَّ المنافق والقاسق داخلان في مرة الكافرين، إذ أحلَّ المنافق  
 بالإعتقاد والقاسق بالعمل، وإن كانا هم مسلمين في ظاهر حالهما، وقد يعتمنع القاسق



والنفاق معاً في بعض

قال الله عز وجل "إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً"

(النساء: ١٤٥)

وقال - قال بطريركي إلى يوم سنعنوا قول ابنك من المظربين قال سمع  
أعوتسي لأفعدن لهم صراطك المستقيم ثم أتيتهم من بين أبيديهم ومن خلفهم  
وعز أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجدوا كثيرهم شكريين قال أخرج منها مدثماً  
مدحوراً من تبتك منهم لأملان جهنم منكم أجمعين، الأعراف ١٤-١٨

وقال "قال رب تبت أعوتسي لأرتعن لهم في الأرض ولا عويتهم أجمعين  
إلا عبادك منهم المخلصين قال هذا صراط علي مستقيم إن عبادي ليس لك عليهم  
سلطان إلا من تبتك من العاديين وإن جهنم لموعدهم أجمعين، الحجر ٣٩-٤٣

وقال "الماضون والمساقدت بعضهم من بعض بأمر من بالمسكر ويهون  
عن المعروف ويقصون أديهم - والله قسيهم من الماقيين هم العاسقون وعد  
الله الماقيين والمساقدت والكفار مدحهم خالدين فيها هي جهنم ولعنهم الله ولهم  
عذاب مقيم - أنهم كفروا بالله ورسوله ومانوا وهم يسقون، التوبة ٦٧-٦٨-٨٤  
ولايمان عبد الشيعه الامامة الاثنى عشرية الحققة عبارة عن مجموع الاعتقاد

والإقرار والعمل، وإن الشك في أحد اجزاء الماهية يوجب الشك في حصول  
تلك الماهية لأن الأساس وإن كان حادماً بحصول الاعتقاد والإقرار ولكنه  
كانت كآ في حصول العمل كان هذا القدر موجباً لكونه شكاً في حصول  
الايان، ولمؤمن حقاً عندهم أن يعتقد الحق، ويعرب عنه بلسانه، ويصدق بعمله  
ومن أجل الاعتقاد وإن شهد وعمل فهو منافق، ومن أخل بالشهادة فهو كافر، ومن  
أخل بالعمل فهو فاسق.

قال الله عز وجل "إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا  
وحاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون، الحجرات ١٥

وإنَّ لا إيمانَ عندهم قائل للربوبية والنقصان لكثير من الآيات القرآنية والروايات الواردة عن طريق المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى منها قوله عز وجل وإِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحِلَّتْ عَلَيْهِمْ إِذَا بُلِيتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ رَادَّتْهُمْ إِيْمَانًا وَعَلَىٰ رُءُوسِهِمْ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمِنْهُمْ مَقْصُورَةٌ وَّذُرْقٌ كَرِيمٌ (الأنفال: ٢-٤)

خلافاً لأبي حنيفة إذا أنكر ذلك مع صراحة الآيات القرآنية والروايات الواردة في ذلك

في تفسير روح المعاني: ذهب أبو حنيفة - إلى أنَّ الإنسان لا يزيد ولا ينقص \*

٦- قد احتلت كلمات المعتزلة والقاضي عبد الحسار الكلامي وأندادهم في دخول الفرائض والنوافل، وترك المعاصي صغيرها وكبيرها كلها في حقيقة الإيمان كما ذهب إليه أبو الهذيل، أو الفرائض وترك الكفائر فقط كما ذهب إليه أبو هاشم وأبو علي

وأما الشيعة الإمامية الإثني عشرية الحقة فذهب إلى أنَّ إثبات الفرائض والواحيات، وترك الكفائر والسيئات، وعدم الإصرار على الصدائر مع العلم بها داخل في حقيقة الإيمان

والله جل وعلا وإِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إِنِّي تُوبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمُ كَفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (النساء: ١٧-١٨).

وقال: وإذا جاءك الذين يؤمنون بما يدتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على هذه الرحمة أنتم من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه عفو

رحيم» الأنعام: ٥٤)

وقل «والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستمعوا له  
 لتدوهم ومن يعمر الدواب إلا الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك  
 جزاؤهم معمرة من ربهم وحسنات تجري من تحتهما الأنهار خالدين فيها وبعث  
 أجر العاملين» آل عمران: ١٣٥-١٣٦)

٧- ذهب الحنابلة إلى أن الإيمان عادة عن الطاعات المقترصة من الأفعال  
 والمترك دون التوابع

٨- قل: إن الإيمان عادة عن الطاعات كلها فرائضها وبوافلها



## ﴿الايمن والاسلام﴾

قال الله عز وجل: « قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا  
ولمّا يدخلكم في الأيمان في قلوبكم » المحررات ( ١٤ )  
في الآية الكريمة دلالة واضحة على ما بين الإسلام والايمن من الفرق ،  
فلا بد لنا من البيان :

و ذلك انّ الأيمان هو تسليم المرء مظهره و باطنه بأن تتوجه بالقلب  
والقول والعمل إلى الله تعالى مظهر من كل خاطر عقده فاسده أو أثر ورائه أو  
همس تمصت ، و انّ الإسلام هو التسليم بظاهره فقط ، وقد حقق التسليم في الباطن  
أيضاً سيف إليه الايمان ، فصار مسلماً مؤمناً و ما له شأن في الواقع هو الإسلام  
الذي معه الايمان ، و أمّا الإسلام الذي كان محترقاً من الايمان ، وليس له شأن  
واقعاً ، و إن كان له شأن ما في الظاهر باختلاطه مع المؤمنين باختلاط التراب في  
الجمعية ، والحرائب من الذهب ، و انّ المؤمن لن يدخل النار ، و لكن آمنوا ولم  
يلبسوا ايمنهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهندون « الامام : ٨٢ » و ربما يدخل  
فيها المسلم ، و ما معنى الله تعالى في موارد عديدة من كتابه العزيز هو دخول المؤمن  
فيها ، ولم يصف دخول المسلم فيها . و انّ ولاية الله عز وجل في الدنيا والآخرة  
لأهل الايمان لا لأهل الإسلام محترقين من الايمان . و الله وليّ الذين آمنوا ،  
المقرة : ٢٥٧ )

في الرواية : قال رسول الله ﷺ : « الإسلام عناية والايمن سريرة » و انّ

الإسلام ما كان بين المسلم والخلق . والامان ما كان بين الإنسان .  
 الإسلام قشر . الامان لب . وقشر معاً . وان الإسلام كالخشم . ولا .  
 معاً . وان الامان شجرة والإسلام طلها . وان الإسلام إنباد باللسان .  
 ثم لا . والامان انقياد للحد واللبان ولا . كان معاً .

وفي الرواية : « ان رسول الله ﷺ قسم فمناً فأعطى رجلاً منكم .  
 فقال له ﷺ سعد بن أبي وقاص : يا رسول الله ﷺ أعطيت فلان . . . . .  
 وهو مؤمن ؟ فقال رسول الله ﷺ : أو مسلم من بني أو ثلاثاً »

فعلم أن الإسلام إسم لظاهر الدين الذي يلزم به الاحكام . والا .  
 للمعينة التي يرجع إليها المصد و يسلوى عليها العقد . فالإسلام هو الذي مدح  
 . . . . . والأموال أو أفم الدم والاحكام . والامان حقيقته . . . . .  
 مفت الله تعالى . وحلقت من عذاب الله جل وعلا . . . . .  
 والمؤمنون متعادون في الامان . فأحسنهم عملاً . . . . .  
 وفي تفسير الميراثان : عن جميل بن دراج قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن قول  
 الله عز وجل : « فلب الأعراب آمنوا ولم يثبتوا » ولكن قولوا أسلموا . . . . .  
 الامان في قومكم . فقال لي ألا ترى أن الامان غير الإسلام ؟

وفيه : عن شريك بن عبد الله قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول . . . . .  
 به الدائم . . . . . ويستعمل به الفروخ والنواب على الامان .  
 وفيه : عن محمد بن مسلم عن أحمد بن محمد بن علي قال الامان إقرار . . . . .  
 إقرار بلا عمل

وفيه : مثل رحد أبا عبد الله عليه السلام عن الإسلام والامان ما لعدو . . . . .  
 يحبه ثم إنقيا في الطريق وقد أرف من الرجل الرجيل . فقال له . . . . .  
 كأنه قد أرف منك رحد ؟ فقال نعم فقال . . . . .  
 الإسلام والامان . ما الفرق بينهما ؟ فقال الإسلام هو الذي . . . . .

شهادة "لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله" وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت  
• حرم شهر محرم ، فهذا الإسلام ، وور الأيمان معرفة هذا الأمر مع هذا  
أقر بها ولم يعرف هذا الأمر كل مسلماً وكان ضالاً

وفي الكافي: سنده عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أحسبني عن  
الإسلام والأيمان أحما مختلفان؟ قال: إن الأيمان يشرك الإسلام ، والإسلام لا  
يشرك الأيمان ، فقلت فمعهما لي ، فقال الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله والتصديق  
برسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت لدماء وعليه حرمت المناكح والمواثيق ، وعلى ظاهره  
جماعته الناس ، والأيمان الهدى وما ثبت في القلوب من صفة الإسلام وما ظهر  
من أفعالها ، والأيمان أرفع من الإسلام بدرجة ، إن الأيمان يشرك بالإسلام في  
الظاهر والإسلام لا يشرك الأيمان في الباطن ، وإن اجتماعهما في القول والصفة  
وفيها ، سنده عن فضيل بن مرزوق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن  
الأيمان يشرك الإسلام ولا يشركه الإسلام ، إن الأيمان ما دفر في القلوب ، والإسلام  
ما عليه المناكح والمواثيق وحقق الدماء والأيمان يشرك الإسلام ، والإسلام لا  
يشرك الأيمان

قوله عليه السلام: وما دفر في القلوب، سكن فيها و ثبت من الوفاء  
وفيها: سنده عن أبي بصير الكوفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيتها  
أفضل؟ الأيمان أو الإسلام؟ قال: من وثق بقولون: إن الإسلام أفضل من الأيمان ،  
وقال: الأيمان أرفع من الإسلام قلت: فأخبرني ذلك ، قال: ما تقول فيمن أحدث  
في المسجد لحرام متعمداً؟ قال: قلت: يصر صرماً شديداً قال: أصبت قال: فما  
نقول فيمن أحدث في الكعبة متعمداً؟ قلت: يقتل قال: أصبت ألا ترى أن الكعبة  
أفضل من المسجد ، وأن الكعبة شرك المسجد والمسجد لا يشرك الكعبة ، وكذلك  
الأيمان يشرك الإسلام ، والإسلام لا يشرك الأيمان

قوله عليه السلام: وما دفر في ذلك ، أي أظفر بي ذلك

وقوله: «سأده عن حمراء بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول  
والأيمان ما استقر في القلب ، وفحصي به إلى الله عز وجل ثم صدقه بالعمل بالطاعة  
للله ، والتسليم لأمره والإسلام ما ظهر من قول أو فعل ، وهو الذي عليه جماعة  
البس من الفرق كلها ، وبه حقت الدماء وعليه حرث أموال ريث وحز المكاح ،  
واحتمموا على الصلاة والركعة والصوم والحج ، فخرجوا بذلك من الكفر ،  
واصبعوا إلى الأيمان ، والإسلام لا يشرك الأيمان ، والأيمان يشرك الإسلام ، وهما  
في القول والعمل يحتممون كما صدرت الكلمة في المسجد ، والمسجد ليس في الكلمة ،  
وكذلك الأيمان يشرك الإسلام ، والإسلام لا يشرك الأيمان

« فقد قال الله عز وجل » وقل الأعراب آمناً هل لم تؤمنوا ولكن قولوا  
أسلمنا ولما يدخل الأمان في قلوبكم ، فقول الله عز وجل « صدق القول ، قلت -  
فهو للمؤمن فصل على المسلم في شيء من العوائل والأحكام والحدود وغيرها ؟  
فقال : لا هما يحرران في ذلك معزى واحد ، ولكن للمؤمن فصل على المسلم  
في أعمالهما ، وما يتفرعان به إلى الله عز وجل » ، قلت أليس الله عز وجل يقول  
« من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » و رعت أنهم محتممون على الصلاة والركعة  
والصوم والحج مع المؤمنين ؟ قال أليس قد قال الله عز وجل « يصاعقه له أصعافاً  
كثيرة » ؟

والمؤمنون هم الذين يصاعف الله عز وجل لهم حسابهم لكن حسنة سمون  
صعفاً ، فهذا فصل المؤمنين ، ويريد الله في حسابه على قدر حسنة إيمانه أصعافاً كثيرة  
ويعمل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير ، قلت أرأيت من دخل في الإسلام أليس هو  
داخلاً في الأيمان ؟ فقال لا ولكنه قد أصيب إلى الأيمان ، وخرج من الكفر  
وسأصرت لك مثلاً تعقل به فصل الأيمان على الإسلام أرأيت لو أصبحت رجلاً في  
المسجد أكنت تشهد أنك رأيتني في الكلمة ؟ قلت لا يجوز لي ذلك ، قال : فلو  
أصرت رجلاً في الكلمة أكنت شاهداً أنه قد دخل المسجد الحرام ؟ قلت : نعم ،





وفي تحف العقول ، عن الفصل من ساد عن لرمح عليه السلام أنه قال إن  
الايمن أفضل من الإسلام بدرجة ، واليقوى أفضل من لايمان بدرجة ، ولم يعط  
موا آدم نفس من نفس

أقول: وفي ذلك لروايت كانت لطفة جدير لذكر أهميتها .

ومنها : إن فصل لايمان على الإسلام كفضل الكعبة على سائر المساجد .

ومنها : إن الكعبة واحدة ، والمساجد متعددة ، والكعبة مركز تدور  
عليه سائر كدنها ، ويؤتى عيدها ، ووجههم شطره حفظاً عظام الوحدة كما  
أن أمة واحدة ، تدور بسيرة إلى سائر أعمار الجسد ، فلا بد لها من التسمية للقلب ليبقى  
حطم الجسم . العمل

ومنها : إن محل الايمان هو القلب ، ومظهر الإسلام هي الأعضاء

ومنها : أن سائر الكعبة بيد الأئمة ، ولا يساء لمعصومين عليهم السلام ، والعرض  
منه هو أئمة حيد كما ساءها إبراهيم عليه السلام لذلك دأب ساء المساجد فقد يكون لأعراض  
كثيرة ، إذ قد يكون ساء بعضها ليقول الناس إن آية مسلم ، فيعيش بين المسلمين ،  
وقد يكون للتحدرة ، وقد يكون للتعاق والاختلاف بين الأئمة الإسلامية وإسراء  
الدين كمسجد الصرار . وكذلك الايمان والإسلام فلا يترتب على الايمان إلا  
التوحيد والتعرب إلى الله جل وعلا . وأما الإسلام فرمما يكون لأعراض عديدة  
كبناء المساجد .

في الكافي : ما ساءه عن عبدالله بن مسكان عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام  
قال قلت له : يا الإسلام ؟ فقال : دين الله اسمه الإسلام وهو دين الله قبل أن تكونوا  
حيث كنتم و بعد أن تكونوا ، فمن أقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما أمر الله  
عز وجل به فهو مؤمن .

قوله عليه السلام : « قبل أن تكونوا حيث كنتم » أي قد أن تكونوا في عالم الدنيا  
حيث كنتم في عالم الأرواح والدر ، و بعد أن تكونوا في عالم القبر والنعاء .

## ﴿ الاختيار والایمان ﴾

قال الله عز وجل: «وَلِلَّهِ الْحُكْمُ مَنْ شَاءَ فَيُؤْمِنُ وَمَنْ شَاءَ فَلَيْسَ بِمُتَّبِعٍ لَهُ الْكُفْرُ» (الكهف: ٢٩)

وقال: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمْسَ مِنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تَكْفُرُ الْبَاطِلَ» حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس أن تؤمن إلا ما دل الله ومعمل الرحي على الذين لا يعقلون، يونس: ٩٩-١٠٠.

في عيون الاحبار: عن الإمام الثامن عني أن موسى الرضا عليه السلام سئل عن المؤمن عن هذه الآية «وما كان لنفس أن تؤمن إلا ما دل الله» فقال حدثني أبي عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن المسلمين قالوا لرسول الله ﷺ لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لخر عددًا وقويًا على عددنا؟ فقال رسول الله ﷺ ما كنت لأفعل الله يبدعه لم يحدث إلي فيها شيئًا، وما أنا من المتكلمين، فأمر الله عليه يا محمد «ولو شاء ربك لأمس من في الأرض كلهم جميعًا» على سبيل الألح والاضطرار في الدنيا كما يؤمن من عند المعايقة ورؤية الناس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابًا، ولا مدحًا، ولكنني أريد منهم أن يؤمنوا محتارين، غير مضطرين لاستحقوا مني الثواب والكرامة، ودوام الحدود في حجة العبد أفأت تكفر الناس حتى يكونوا مؤمنين، وأما قوله: «وما كان لنفس أن تؤمن إلا ما دل الله»

فليس ذلك على سبيل تحريم الأسماع عليها، ولكن على معنى أنها ما كانت



تهواه وبعد الله عز وجل كونه يراه وهذا مما لا يتصور إلا لمن ركبته وقلب سليم، قبل لتصور الحقائق كالمراة المعقولة ينعكس فيها قرص الشمس تمامه، و نصبيء ينعكسها فيها رايحة البيت ولا يمكن ذلك عن راحة، ولا مرآة غير مصقله أو مسودة، فمن تبع هواء طهرت الكفاية والأحرام على صفحه مرآة قلبه، ولا ينعكس عليها نور الإيمان، ولا يوفقه الله تعالى للإيمان ولا يسهر عليه، فلا يؤمن مادام قلبه غير مصفى.

ومنها - أن يكون الإذن بمعنى العلم من قولهم أنت أدت لكدا وكذا، إذا سمعته وعلمته، وأدنت فلاناً مكداً وكذا إذا أعلمته، فتكون فائدة الآية الكريمة الإحصار عن علمه عز وجل "بئر الكائنات"، وأنه مما لا تحصى عليه الخفيات.

ومنها - أن يكون الإذن بمعنى العلم - بالتحريث - معناه - إعلام الله تعالى المكلفين بفصل الإيمان، وما يدعو إلى فعله، فيكون معنى الآية لكرمة وما كان لمن أن يؤمن إلا بإعلام الله عز وجل لها ما معناه، على الإيمان ويدعوها إلى فعله

ومنها - أن يكون معنى الآية لكرمة - أنه لا يمكن لأحد أن يؤمن إلا بإطلاق الله تعالى له في الإيمان، وتمكنه منه ودعائه إليه بما حققه من المقدر الموجب لذلك

وأما قوله تعالى: «ويعمل الرحمن على الدين لا يعملون» فلم يكن به النافسي العقول، وإنما أراد جلّ وعلا الدين لم يعقلوا ولم يعلموا مدح عليهم علمه من معرفة حالهم تعالى، والاعتراض بمسألة رسله ﷺ والإيقاد إلى طاعتهم ووصفهم بأنهم لا يعقلون تشبيهاً كما قال الله عز وجل: «صمكم عني» وكم يصف أحدنا من لم يعقل لبعض الأمور أو لم يعلم ما هو مأثور بعلمه بالجنون وقد العقل وإنما الحديث الذي أورد السائل شهاداً له فقد قيل فيه إنه ﷺ لم

يرد عليه دوى المعقود والنقص والحقون، وإثما أراد الله عن الشر والقيح، و  
سمّاهم بلهاً عن ذلك من حيث لا يستعملونه ولا يعتادونه، لأم من حيث فقد العلم به، و  
وجه تشبيه من هذه حاله بالأمله ظاهر

وفى الكافي: ما سنده عن حماد عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن هذه الدنيا  
يعطيها الله السر والحد والامتناع والامتنان إلا صمونه من خلقه

وفيه: سنده عن مير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن الدنيا يعطيها الله  
عز وجل من أحب، ومن أضر، وإن الأمان لا يعطيه إلا من أحبه

وفى عمود الاحكام: سنده عن الحسين بن علي عن أبيه عليه السلام قال: قال  
رسول الله ﷺ لا تسجدوا لله سجدة يحب في الله وتبغض في الله، ووالى  
الله وعاد في الله وتبغض في الله إلا بذلك، ولا يحد رجل طعم الإيمان وإن  
كثرت مسالته وصيامه حتى يكون كذلك، وقد صادت مواجاة الناس يومكم هذا  
أكثرها في الدنيا، عليها يتوددون، وعليها يشتمون، ذلك لا يعني عنهم من الله  
شيئاً، فوالله وكيف لي أن أعلم أنني قد واليت وعبدت في الله عز وجل، ومن  
والى الله حتى أو اليه ومن عدوته حتى أعادته، فوالله رسول الله ﷺ إلى علي  
عليه السلام فضل أرى هذا، فقال بلى قال: ولي هذا ولي الله فوالله وعد هذا وعد الله  
وعاده وولى هذا ولو أنه قبل أمك ولدك، وعاد عدو هذا ولو أنه أموك و  
ولدك

وفى تفسير الصمى: ولدت، ريت لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أي لو  
شاء أن يجبر الناس كلهم على الإيمان لفعل

وفى تفسير العنابي: عن علي بن عيسى عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام  
يقول: إحملوا أمركم هذا لله ولا تجعلوا للناس، فإنه ما كان لله فهو لله، وما كان  
للناس فلا يصعد إلى الله، ولا تحاصموا الناس بدينكم، وإن الحصومة معصية للقلب  
إن الله قل لنبيه ﷺ يا محمد ﷺ وإني لا أهدي من أحبت ولكن الله

يهدى من يثاء، قل: دافأت تكرم الناس حتى يكونوا مؤمنين، دروا الناس فان  
الناس أحدوا من الناس، وإيكم أحدثم من رسول لله ﷺ وعبي ﷺ ولا سواء  
إني سمعت أبي ﷺ وهو يقول: إن الله إذا كتب إلى عبد أن يدخل في هذا الأمر  
كان أسرع إليه من الطير إلى وكرة.

وهي الكافي: قال أمير المؤمنين ﷺ: لا منس بالإسلام بعد لا منه أحد  
قسي ولا ينسبه أحد بعدني إلا بمنزل ذلك إن الإسلام هو التسليم والتسليم هو العين  
واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو العمل، والعمل هو الأداء،  
إني المؤمن لم يأخذ دينه عن ربه ولكن أتته من ربه فأخذه إني المؤمن يرى  
بقيته في عمله والكافر يرى إنكاره في عمله، فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم،  
فاعتبروا إنكار الكافرين والمنايعين بأعمالهم الحسنة.

وقوله: بأسياده عن الأصمعي من سابه قال حطبا أمير المؤمنين ﷺ في  
داره أذ قال في القصر ونحن مجتمعون ثم أمر صلوات الله عليه وكتب في كتاب و  
قرئ على الناس، وروى غيره أن ابن الكوا سئل أمير المؤمنين عن صفة الإسلام  
والإيمان والكفر والبعاق، فقال: أما بعد فإن الله يدرك بعالي شرع الإسلام وسهت  
شرائعه لمن درده وأمر آركاه لمن حاربه، وحمله عرأ من نولاه وسلمأ لمن دخله و  
هدى لمن اتهم به، وربنة لمن تحملله وعدرأ لمن اتحلله، وعردة من اعتصمه وحملأ  
لمن استمسك به، وبرهأ لمن تكلم به ونورأ لمن استضاء به، وعوأ لمن استمات به و  
شاهداً لمن حاصمه، وعلحأ لمن حاج به وعلماً لمن وعده، وحديثأ لمن ردى وحكماً  
لمن قضى، وحلمأ لمن حارب ولناسأ لمن تدمر، وفهماً لمن تفتش وبقيتأ من عقل،  
وصيرة لمن عزم وآيف لمن توسم.

وعبرة من اتعظ ورجاء لمن صدق، يؤدأ لمن أصلح ودرلمن من اقترت وثقة  
من توكل ورجاء لمن فوس، وسعة لمن أحسن وحيرأ لمن سارع وحشة لمن صبر  
ولناسأ لمن اتقى، وطهيرأ لمن رشد وكهفأ لمن آمن، وأمة لمن أسلم ورجاء لمن

صدق ، دعني لمس فمع ذلك الحق ، سبله الهدى ومأثرته المنجد وصفته الحسنى  
فهو الملح اسمها ح مشرق مشرق داكي المصباح ، رفيع العدة ، يسير المضمار ، جامع  
الحنلة سربع اسعة ، أليم القيمة كامل العدة كرم الفرس ، فالأيمان منهاحه  
والصالحات مداره والعهدة مصابحه ، والدب مصدرة والموت عابته ، والقيمة جلسته  
والحنه سقته ولد رعمته ، والتقوى عدته والمحسنون مرصده ، فالإيمان يستدل  
على الصالحات ، والصالحات يعمر العقه ، والعقه يره الموت ، والموت تختتم  
الدنيا ، ويدبرها تحوير القيمة ، والقيامه نزل العنة والحنه حشرة أهل النار و  
النار موعظة المتقين ، والتقوى سنخ الأيمان

وفيه : «سأده عن حمير قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما أحجف إن الأيمان  
أفضل من الإسلام ، وإن اليقين أفضل من الأيمان ، وما من شيء أعز من اليقين .  
وفيه : «سأده عن الوثاء عن أبي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول ، الأيمان  
فوق الإسلام بدرجة ، والتقوى فوق الأيمان بدرجة ، واليقين فوق التقوى بدرجة  
وما قسم في الناس شيء أقل من اليقين

وفيه : عن حمير بن أعين قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : «إن الله فصل  
الأيمان على الإسلام بدرجة كما فصل الكعبة على المسجد الحرام

وفيه : «سأده عن أبي بصير قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أماه الإسلام  
درجة؟ قال قلت نعم قال والأيمان على الإسلام درجة؟ قال قلت نعم قال : و  
التقوى على الأيمان درجة؟ قال قلت نعم قال واليقين على التقوى درجة؟ قال  
قلت نعم قال وما أوتي الناس أقل من اليقين ، وإلما تمكتم مآدب الإسلام ،  
فأبناكم أن ينقلتم من أيديكم

قوله عليه السلام «درجة» أي من الدرجات ، و«ينقلتم» يخرج من قلوبكم فجاء .  
وفيه : «سأده عن أبي جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله ﷺ في بعض أسفاره  
إدلقه ركب فقالوا : السلام عليك يا رسول الله فقال ما أنتم؟ فقالوا نحن مؤمنون

ما رسول الله قال: فما حفيظة أيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله و  
التسليم لأمر الله فقال رسول الله ﷺ علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة  
أساءة وإن كنتم صادقين. ولا تسبوا ما آتاكم من ولا تحموا ما آتاكم كلون واتقوا الله  
الذي إليه ترجعون.

وفي دعاء وقت الروال: اللهم إني صعب فوقي رحمتك صغى وحد إلى  
الحير ضاعيتي واحمل الأبدن منتهى رحمتي وما دك لي فما قدمت لي وبكس برحمتك  
كل الذي أرحو منك واحمل لي ودًا وسرورًا للمؤمنين وعهدًا عندك  
وفي دعاء حوائج الدنيا والآخرة: -: «أشكك بمان لا أحله دون لقائك  
تحييني وتميتني عليه وتسعني عليه إذا سئني وأترق قلبي من الرياء والسمعة و  
الشك في دينك الدعاء.

وفيه: أيمان - وأعوذ بك من أن أشركي بهل بالعلم والجهل بالحلم و  
العدو بالعدل والقطعة بالبر والعرج بالصر والصلالة بهدي الكفر بالهدى





## ﴿ أركان الإيمان ودعائمه ﴾

واعلم أن الإيمان له أركان ودعائم مسمى عليها ، فإذا فقد شيئاً منها فهو ناقص ، وعلى حسب استحكامها تكون قوته وسدده  
 في الكافي ، بسنده عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال : قال  
 أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « الإيمان له أركان أربعة : التوكل على الله ، ونمويض  
 الأمر إلى الله ، والرضا بقضاء الله ، والتسليم لأمر الله عز وجل »  
 وفي قرب الاسناد : يقول لرضا عليه السلام الإيمان أربعة أركان : التوكل  
 على الله عز وجل ، والرضا بقضائه ، والتسليم لأمر الله ، والنمويض إلى الله  
 وفيه ، بسنده عن الحسين بن علي عن أبيه عليه السلام قال : الإيمان له أركان  
 أربعة : التوكل على الله تعالى ، والنمويض إليه ، والتسليم لأمر الله ، والرضا بقضاء  
 الله تعالى . وأركان الكفر أربعة : الرعدة ، والرهبة ، والعصب والشهوة .  
 وفي رواية : عن عبد بن قيس عن أمير المؤمنين عن أبيه عليه السلام - في  
 حديث طويل - قال : « والإيمان يس قيس على أربعة أركان : الصبر واليقين والعدل  
 والجهاد . . . الحديث »

وفي تحف العقول : قال مولى الموحدين إمام المنتقن أمير المؤمنين علي بن  
 أبي طالب عليه السلام - في حطبة يذكر فيها الإيمان وأركانه ودعائمه والكفر ودعائمه - :  
 « إن الله ابتدأ لامور وسطقى لنفسه منها ما شاء ، واستخلص منها ما أحب ، فكان  
 مما أحب أنه إرنص الإيمان ، وشتقه من اسمه ، فخلق من أحب من خلقه »

ثم بيّنه ، وسهل شرائعه لمن ورده وأمره أن يركب على من حاسبه ، وحمل عرقه لمن  
والاه وأما لمن دخله ، وهدي لمن اتهم به ، ورسة لمن تحلى به وديماً لمن اتحل به  
وعصمة لمن اعتصم به ، وحبال لمن استمسك به ، وبرهان لمن تكلم به وشراف لمن  
عرفه وحكمة لمن نطق به ، وبوراء لمن استصاء به ، وحنن لمن حاصم به ، وولعاً  
لمن حاح به وعلماً لمن وعى ، وحديثاً لمن روى ، وحكماً لمن قضى وحذماً لمن حدث ،  
ولئاً لمن تدبّر وفهماً لمن تفكّر ، وبقيناً لمن عقل وصيرة لمن عزم ، وآية لمن توسّم  
وعبرة لمن انعط ، ونجدة لمن آمن به ومودة من الله لمن صلح ، ودلهى لمن ارتقب ،  
ونفقه لمن توكّر وراحة لمن هوّس ، وصحة لمن أحسن وحيراً لمن سارع ، وجنة  
لمن صبر ولناساً لمن اتقى ، وتطهيراً لمن رشد وأمنة لمن أسلم ، وروحاً للصدقين ،  
والإيمان أصل الحق ، وأصل الحق سبيله الهدى وصغته الحسنى ومأثرته  
المعبد ، وهو بلع المنهاج مشرق الممار ، مصبى المصباح ، ربيع العافية ، يسر  
المعمار جامع الحيلة ، متنفس السفة ، قديم العده كريم العرسان ، الصالحات  
ممازه ، والمعنة مصابيح ، والموت عابته ، والديا عصامه ، والفاهمه حلته ،  
والحسنة سقته ، والدار نعمته ، والتقوى عديده والمحبسون عرسه ، والإيمان  
يستدل على الصالحات ، والصالحات يعمد العقبة ، والعقبة يرهب الموت ، والموت  
تحتّم الدب ، والديب تعور الآخرة والقيامة ترلف الحنة ، والحنة حسرة أهل  
الدار ، والدار موعظه التقوى ، والتقوى صبح الإيمان ، والتقوى عية لا يهلك من  
تمها ، ولا يندم من يعملها ، لأن التقوى فارغ لعاثرون والمعصية حسر الحاسرون ،  
فليردجر أدلى النهى وليتذكر أهل التقوى

والإيمان على أربع دعائم : على الصبر واليقين والعدل والجهاد

والصبر على أربع شعب : على الشوق والشفق والرهق والترقب ، فمن اشتاق  
إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن رهد  
في الدنيا هات عنه المصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع إلى الحيرات

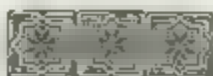
واليقين على أرمع شعب على قنطرة العظيمة ، و تأويل الحكمة ، و موعظة  
العبرة و سنة الأولين ، فمن تعمق في لفظة تأويل الحكمة ، ومن تأويل الحكمة  
عرف العبرة ، ومن عرف العبرة عرف السنة ، ومن عرف السنة فكأنما عاش في  
الأولين

والعدل على أرمع شعب على عتق الفهم و عمرة العلم و دهر الحكيم و  
روضة الحنن ومن فهم ومن جميع العلم ، و من عرف الحكم لم يصل ، ومن حلم  
بفرط أمره وعاش به في السنين جميعاً

والجهاد على أرمع شعب : على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق  
عند المواطن ، و شأن العاسقين ومن أمر بالمعروف وندب طهر المؤمنين ، ومن نهى  
عن المنكر أرمع ، أم الكافرين ، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شأ العاسقين  
عصاه ، ومن عصاه عصاه لله ، فذلك الأيمان و دعائه و شمه ، الحديث  
رواه الكليني قدس سره في الكافي ، وقد ورد أيضاً في نهج البلاغة .

وهي رواية قال رسول الله ﷺ : « دعائم الإيمان أرمع : الأولى أن  
تعرف ربك ، الثانية أن تعرف ما صنع بك ، الثالثة أن تعرف ما أراد منك ،  
الرابعة : أن تعرف ما يخرجك من دينك » .

وهي المحارة : قال رسول الله ﷺ : « الإيمان في عشرة : المعرفة ، والطاعة ،  
والعلم ، والعمل ، والورع ، والاجتهاد ، والصبر ، واليقين ، والصا ، والتسليم ،  
فأيها فقد صاحبه بطل نظامه »



## ﴿الایمان و أقسامه﴾

واعلم أنّ الايمان «عشر» مراتب مختلفة على أقسام ايمان بالله تعالى ورسوله وكتبه وباليوم الآخر، واما ان «تبع» الطاعات والباطل ايمان ببعض ما يجب الايمان به دون بعض، ايمان في زمن دون زمن، ايمان مستقر ثابت، و ايمان متبدل ومتغير، ايمان تكويني «فطري» و ايمان تشريعي «إحتياري»، ايمان حقيقي «باطني»، و ايمان ظاهري «لغوي»، و ايمان نفسي «سمعي»، و ايمان استدلالی «عقلي».

قال الله تعالى «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ «البقرة» ١٦٢» وقال : «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالطَّاغُوتِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ ذَلِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ - أُولَئِكَ لَئِنْ يَأْتَوْهُمْ نَصْرُ اللَّهِ لَيُنْكَرُنَّ بِالْإِيمَانِ فَكَدَحُوا عَمَهُمْ هَوًى لَّيْسَ لَهُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنُوا بِمَا هُوَ أَهْوَاهُمْ وَلَمْ تَزُنْ قُلُوبُهُمْ «المائدة» : ٥ - ٤١» وقال : «وَالَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا - عَافٍ : ١٦».

وقال «أَفْتَقَرْتُمْ بِبَعْضِ الْكُتُبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِهِ أَنْزِلْ عَلَيْنَا دِكْرًا مِنْ رَبِّنَا - فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا «البقرة» : ١٧٨ و ١٧٩ و ٢٥٦»

وقال : « ألم تر إلى الذين اذنوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالحساب » انطاعوت  
 ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلاً - إن الذين آمنوا ثم  
 كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم اذنوا كفراً لم يكر الله ليعمل لهم ولا ليهديهم سبيلاً -  
 إن الذين يكفرون بالله ورسوله يريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون  
 نؤمن ببعض وكفر ببعض ويريدون أن يتحدوا بين ذلك سبيلاً - النساء  
 (٥١ و ١٣٧ و ١٥٠)

وقال : وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أرسل على الذين آمنوا  
 وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا يؤمنوا إلا بالرب معكم - ولعلهم  
 الذين كفروا فيل لهم تعالوا فقاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا فويل لهم من  
 لعنهم الله هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون أوفوا بعهدهم ما أقرى الله بهم  
 والله أعلم بما يكتتمون - آل عمران (٧٢ و ٧٣ و ١٦٧)

وقال : « ألم تر أن الذين آمنوا أن تحثهم فلهم لذكر الله وهدى من الحق »  
 الحديد : (١٥)

وقال : « الذين آمنوا ونطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن  
 القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب » الرعد : ٢٨ - ٢٩  
 وقال : « إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي  
 الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات  
 والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فمنا عذاب النار ربنا إنا نرجو من تدحرج  
 النار فقد أحرقتنا وما للظالمين من أنصار ربنا إنا سمعنا غثاً رقيقاً ينادي للإيمان  
 أن آمنوا بربكم فآمنوا ربنا فاعقبوا وادعونا وكفر عما سينزل ربنا ونوفق مع  
 الأبرار » آل عمران : (١٩٠ - ١٩٣) .

وقال : « أمر شرع الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه » الرعد : ١٢٢  
 وقال : « آدم كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في النار كمن

مثله في الطلعات ليس بجادح منها كذلك رين للكافرين ما كانوا يعملون ،  
(الأنعام : ١٢٢)

ولا يحى على الفريء الحبير امتدثر أن المرص من صرب الأمثال انها  
تؤثر في القلوب ما لا يؤثره وصف لشيء في نفسه ، وذلك لأن المرص من المثل  
تشبه الحقي بالحلي ، والعدب بالك هديت كد الوهوى على ماهيته وبصير الحسر  
مطابقاً للعقل ، ألا ترى أن لتر عيب إذا وقع في لايمان مجر دأ عن صرب مثل له  
لم يتأ كد وقوعه في القلب كما يتأ كد وقوعه إذا مثل «لور إذا رهدى لكبر  
مجر د الذكر لم يتأ كد فتحة في العقول كما يتأ كد إذا مند بالظلمة ، كما  
إذا أحرص بضعف أمر من الامور و صرب مثله مسح العسكوت كان ذلك أسمع في  
تقرير صورته من الاخبار بضمفه مجر دأ

والتمثيل اللفظي يرمي إلى فهم الحاهل ، وبعين المعقول محسوساً والحقي  
حديثاً ولذلك أكثر الله عز وجل في كتبه لدرله على أسائه <sup>عنه</sup> الأمثل حتى  
وفي ليل من سورة تسمى سورة الامثال ، وقد جاء في القرآن الكريم نحو ألف آية  
في الأمثل والمر د و لقد صرنا للناس في هذا القرآن من كل منبر لعلهم  
يتذكرون ، الزمر : ٢٧ )

و كان من عادة الأنبياء والرسل بيان الحسام والمعروف في بعض المقدمات  
بالتمثيل ، وصور الحقائق العامة العقلية بكسوة الأمثلة الحسية  
إن الله تعالى خلق الإنسان على فطره الايمان ، وها يعرف حاله و أنبيائه  
واليوم الآخر إجمالاً ، والإنسان في حقيقة وجوده مؤمن بعتر عنه بالايمان  
التكويني والعطري ، « فاقم وجهك للدين حصف فطرت الله التي فطر الناس عليها  
لا تبدل لخلق الله ذلك الدين الاقيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (الروم : ٣٠)  
ثم أمر بالايمان التشريعي منه أسائه وهو الايمان الإحتياري ، و لعل  
إلى هدين الشرعين من الايمان أشار بقوله عز وجل « م أيها الدين آمنوا

آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي يرسل على رسوله وكتاب الذي أرسل من قبل  
ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلّ صلاتاً بعيداً  
الساء ١٣٦٠) على أن فعل الماضي يشير إلى الإيمان العطري، وفعل الأمر يشير  
إلى الإيمان التشريعي والاختياري.

في الكافي: ما ساءه عن حسن نعم الضعاف قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام:  
لم يكون الرجل عند الله مؤمناً قد نلت له الإيمان عنده ثم يسفله الله بعد من الإيمان  
إلى الكفر؟ قال فقال إن الله عز وجل هو العبد إنما دعا المرء إلى الإيمان به  
لا إلى الكفر ولا يدعوا أحداً إلى الكفر به، فمن آمن بالله ثم نلت له الإيمان عند الله  
لم يسفله الله عز وجل من الإيمان إلى الكفر فلت له فيكون الرجل كافراً قد نلت  
له الكفر عند الله ثم يمهده بعد ذلك من الكفر إلى الإيمان؟ قال فقال إن الله  
عز وجل خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها، ولا يعرفون إيماناً  
شريعته، ولا كفراً محجوداً ثم بعث الله الرسل يدعوا الناس إلى الإيمان به، فمنهم  
من هدى ومنهم من لم يهده الله

قوله عليه السلام: إن الله عز وجل هو العبد... جواب عما سئله السائل  
وحاصله أن الله تعالى خلق الناس على فطرة الإسلام، وأنهم على جميعهم الحققة  
بإرسال الرسل وإزالة الكتب وإقامة الحجج، وليس لأحد منهم حجة على الله عز وجل  
وعلا يوم القيمة. ورسلاً مشربين وممدومين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد  
الرسول. الساء ١٦٥٠) ولم يكن أحد منهم محجوراً عن الكفر لأحب الحققة،  
ولأن تفسير في الهداية وإقامة الحققة، ولكن استحق بعضهم الهدايا الخاصة  
من الله تعالى فصارت مؤبده لأبيهم وتوفيقهم له لحسن إحتسابهم، ولم يستحق  
بعضهم ذلك لسوء إحتسابهم، فبعضهم هداية توفيق وتلك الألفاظ فكروا ومع ذلك  
لم يكونوا محجودين في الكفر والطغيان، ولا محجولين إلى العباد والعصيان.  
قال الله تعالى: ولا يرسل الله الكفر وإن تشكروا ويرسل لكم الرزق (٧).

وقوله "يَعْلَمُ" فمنهم من هدى الله ، أي الذين لم يحاولوا عما اقتضته فطرتهم  
 الانسانية وعكروا في لآيات التكوينية والتدوينية تفكروا في أنهم من أبرز حادوا  
 ومن جنهم ، وإلى أين ربوا ، وأي شيء يطلب منهم ، وإلى متى يعيشون في هذه  
 الحياة الدنيا ، إلى أين يذهبون ، ، استمعوا النداء الحق وحدهد ، فه  
 فيدر بهم ليعصف والتوفيق والرحمة كما قال الله تعالى : « والذين حادوا فينا  
 ليهدهم الله » السكوت ٦٩

وقوله "يَعْلَمُ" ومنهم من لم يهده الله ، أي الذين حاولوا عما اقتضته فطرتهم  
 لاصية مائة لهوى ولإيهام في الشهوات الدنيوية العبدية ، وحب الدنيا والجم  
 والمفاد والرئاسة ، ولم تفكروا فيما ذكر وأعرضوا عن سماع النداء الحق ، فسلط  
 عليهم الرحمة والنعيم والتوفيق وهو المراد من عدم هديته تعالى إليهم

ومن تقدم الإيمان : إيمان تقليدي سمعي " كإيمان الصوام المؤمنين إدا  
 صدقون ما سمعون ، ويستمر ذلك عليه ، و به يثابرون عن غيرهم من الذين عبر  
 أمؤمنين حقاً ، ويؤدوا هذا الإيمان بحسن الدماء وحفظ الأموال وصيانة الأعراض  
 وإيمان عملي يستلزم " يحصل " بشرائح الصدر " سمو " انقلب سور الله حل وعلا  
 وأحسن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه " الرمز ٢٢ .

فيكشف مدد النور فيه لوجود كلد على ما هو عليه ، فيتضح حينئذ  
 الكلد من الله عز وجل " إيتدؤه ، دن الكل " إلى الله تعالى مرجعه ومصيره إذ ليس  
 في وجود إلا الله حل وعلا وصحته وقضائه ، وهذا الصنف هم المقرئون الدارلون  
 في البردوس الأعلى ، وهم على غاية القرب من الحضرة الربوبية وهم أيضاً على أضاف  
 فمنهم " السابقون السابقون أولئك المقربون " ومنهم من دبرهم بحسب تعاقبات  
 معرفتهم بالله حل وعلا وصحته وقضائه ، و درجات العارفين غير محصورة كما  
 قال عز وجل " و رفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات "   
 المحادلة - ١١



والإحاطة بسكده حالاً لله عز وجل وعظمته وعلمه وحكمته ، وقدرته  
وتدبيره ، حجة ومعجزة غير ممكنة ، وبحر المعرفة ليس له عمق ولا ساحل ،  
فكأن له دحرجة قدوة عوصة وحوصة في ذلك ، وأما أسرار إيماناً تقليدياً فهو  
من شدة البسير إن كان عمده صالحاً ، و« أصحاب اليمين » ما أمعنوا اليقين ، ودرجته  
دون درجة المقرين فهو ثابت في الدار الآخرة بحسب ميزان عمله وسلامته صدره  
من لحن العرش ، « هم أيضاً على درجات ، ولأعلى من درجات أصحاب اليسار تقارب  
وتباعد منه لأدنى من درجات مقرين » فمن أدنى المراتب والطاعات واحتجب  
عن الكثرة والمجرات ، فيدخل في المحنة ، وكذا من أهل الغرر في ترك  
الكثرة عن جهاته ثم تامة صوحاً ، و« الثالث من أدب كمن لا ذنب له  
كالثوب المغسول .

وأما من سمى من الكثرة حتى مات فأمرو خطير إن رتباً كان موته على  
الإصرار سبباً لروال إيمانه فخنق له سوء الحاشية ، ولا سيما إذا كان إيمانه  
إيماناً تقليدياً و« التقليد وإن كان جرمياً ، فإنه يبل لبطلان بآدبي شهه  
وله ، والضرر أعظم أن يحل عند سوء الحاشية ، وكلاهما إن ما تا على الأيمان  
بداخلان في المحنة ولو بعد حين ، لعقو والشعاع ، ويمدنان عذاباً يرد على عذاب  
المداومة في الحساب بحسب قوة الإصرار وكثرة مدته ، وبحسب فتح الكثرة  
إلا أن بمقواله تعالى ويتجاوز عنه قبل ذلك وأنه عمود رحيم

وكما أن « الإيمان باعتقاد على صريحي حقيقي » تقليدي كذا الكفر  
أيضاً كفران ، كفر عن حجة وعناد وإجرائ عن منهج السداد وهو مصد الحق  
ذاته وسعده وجوده وجهه مشعوع بالإصرار ولا يستنار من كتب مع البعض واللجاج ،  
وكفر عن قصور بعض وكلاهما متشأ التحول في الباد إلا أن المناق أشد عذاباً  
وأسوأ حالاً من الكافر بتدبيره وإصراره على الدين ، أكثر من صرد الكافر عليه  
وإن المؤمن الحقيقي من يكون قلبه مملوء كلمات الله تعالى وعمود ملائكته ،

وبدل عليه قوله عز وجل: «إِنَّ الدِّينَ قَالُوا دِينُنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَرَّبُّ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَتَخَفُوا وَلَا تَعْزَمُوا وَأُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ إِنِّي كُنْتُ مِنْكُمْ مِنْ أَوَّلِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» فصلت: ٣٠ - ٣١.

كما أن قوله عز وجل: «لِلَّهِ الدِّينُ آمَنُوا يَجْرَحُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَجْرَحُهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» البقرة: ٢٥٧.

وقوله: «فَدَعَاكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ يُهْدِيكُمْ إِلَى سَبِيلٍ مُسْتَقِيمٍ» المائدة: ١٥ - ١٦.

وقوله: «وَأَنصَرُوا لِلَّهِ بِأَوَّلِي الْأَسْبَابِ الدِّينِ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا نَقُلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» الطلاق: ١٠ - ١١.

وقوله: «يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَنْصَرُوكُمْ الْيَوْمَ خُشَّاتٌ تَبَعِي مِنْ تَحْتِهِ الْأَنْهَارُ الدِّينِ فِيهَا ذِكْرٌ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» الحديد: ١٦ - ١٧.

بدل على أن الإيمان نور عظمي يخرج به النفس من القوة: — إلى العمل والكمال ولا يحمي على القاري، الحير أن الإيمان باعتبار على أربعة أقسام أحدها - إيمان صوري لا يفيد محال صاحبه إلا في الحجة الدنيا كإيمان المنافقين ووثيقته حقن دمائهم وحطت أموالهم وتفتشهم بين المسلمين المؤمنين. كقوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ» البقرة: ٨.

ثانيها - إيمان نفيد صاحبهم في الدار الآخرة فقط كإيمان سحرة فرعون

كقوله عز وجل: «ولقى السحرة ساحدين فلو آمنتوا برب العالمين - وما ننقم منكم إلا أول ما آمنتوا بمايات ربنا من قبلهم فترجوا علينا صبراً أو تقوفنا مسلمين»  
الأعراف: ١٢١ - ١٢٦).

ثالثها - إيمان لا يفيد في الدنيا ولا في الآخرة كإيمان فرعون حين رأى  
هلاكته وعبادته لله تعالى ومن ذهب مذهب من الطغاة والباطلة والمعاذ والمصفاة  
والكفرة المحرمين إلا قوم يونس عليه السلام وإيمان بعض الناس حين الموت أو بعد  
ظهور علامتهم فمن الله كقوله تعالى: «ومن يظنون إلا أن تأتيهم الملائكة أو  
تأتي ربك أو تأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها  
لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها حرجاً» الأنعام: ١٥٨).

و قوله عز وجل: «قل يوم لا ينفع الكيس كفروا إيمانهم ولا هم  
يبدلون» السجدة: ٢٩).

وقوله جل وعلا: «فلما رأوا بأسنا قالوا آمناً بالله وحده وكفرت بما  
كذب به من قبلهم فلم ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا» غافر: ٨٤ - ٨٥)  
وقوله سبحانه: «فلولا كانت قرية آمنت ومعها إيمانها إلا قوم يونس  
لم آمنوا كشفنا عنهم عذاب الحري في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين»  
يونس: ٩٨).

رابعها - إيمان يفيد صاحبه في الدنيا والآخرة معاً كإيمان المؤمنين المحاسنين  
كما قال الله تعالى: «وإن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة  
ألا تصفوا ولا تحزنوا وأبشروا بالهدى التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة  
الدنيا وفي الآخرة» فصلت: ٣٠ - ٣١).

## ﴿ مراتب الايمان و كماله ﴾

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحُتْ قُلُوبُهُمْ ذُكِّرُوا تَبْتَ عَلَيْهِمْ أُولَئِكَ رَادُّهُمْ إِيْمَانًا ۚ ﴾ (الأنفال: ٢)

وقال : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِمَا وَعَدَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَصْدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا رَدُّهُمْ إِلَّا إِيْمَانًا ۚ ﴾ (سورة الاحزاب ١٢٢)

وقال : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّسَالَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَرُدُّوا إِيْمَانَهُمْ إِيْمَانَهُمْ ﴾ (الفتح: ٤).

في تفسير العباسي : عن أبي عمرو الزيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له : قد فهمت نقصان الايمان ونقصه ، فمن أين جاءت زيادته ؟ وما الحجة فيها ؟ قال : قول الله : ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مِنْهُمْ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَسْمِعْ رَأْيَهُمْ إِيْمَانًا ۚ ﴾ إلى قوله : ﴿ رَحِمًا إِلَى رَحِيمِهِمْ ﴾ وقال : « نحن نقصنا عليهم ما هم بحق » ثم فقه آموا سرهم ورددهم هدى ، ولو كان كله واحداً لارادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد منهم فصل على أحد ، ولا يستوي المصنف فيه ، ولا يستوي الناس و بطل التفصيل ، ولكن تمام الايمان دخول المؤمنون الجنة ، وبالزيادة في الايمان تفصل المؤمنون بالدرجات عند الله ، وبالنقصان منه دخول المعرطون النار

وفي نهج الملاغة : قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن



البقرة: (٢٦٠).

وعبرها من الآيات المرآية فنرى بخلاف ما ذهب إليه أبو حنيفة ونسائه ولا ريب أن الأيمان له مراتب بالزيادة والنقص يمكن أن يريد أن ينقص بالسر إلى الله تعالى يريد، وذا نفع لهوى و السير إلى السعيه ينقص، ولا شبهة أن الصفات القلبية والإحوال الروحية من الأيمان بالله تعالى وكتبه ورسوله واليوم الآخر ومن الخوف والإخلاص والتوكل ولأعمال الصالحات لها تأثيرات في تضعه قلب، وفي تويره بالمعارف الإلهية، وإن أثر يؤثر بحسب قدرته شدة وضعف فكأنه كان أقوى كل تأثير أقوى ويزيد، وكما أن ضعف كل تأثيره أضعف، ولا يمكن يحصل بذلك، فكأن أن له آثاراً مختلفة شدة وضعف فكان الأيمان كذلك.

ومن غير مراد أن نفس التصديق قبل القوة وهي التي يعتبر عنها الزيادة للفرق بين يقين لأسياء مرسين وتوحيدهم المعنويين صلوات الله عليهم أجمعين ويقين آحاد الأمة، وعليه مسمى ما قاله ولي الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، (لو كشف إعطاء ما أردت بيقيناً وكذا بين ما قام عليه دليل واحد وما قامت عليه دلائل كثيرة كدس القوة في دليل والضعف في دليل آخر).

وقد تكون زيادة الأيمان بقوة الدليل، وقد تكون بزيادة الدلائل وبما يعتقد ولا يتصور شك ولا يعتبر به رب، ويحصل له التوكل على الله حل وعلا: «وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين» (المائدة: ٢٣) بحيث يعوض أمره إلى الله تعالى تصماً، فلا يخاف ولا يرجو غيره «ولا تحفواهم وحفون إن كنتم مؤمنين» آل عمران: ١٧٥) ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظملاً ولا هماً «طه: ١١٢» «والذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن» الأنعام: ٨٢) «ولا يرجو ولا يخاف غير الله حل» وعلا لعلمه بأنه عز وجل عالم،

و بيده تدبير العالم ، ويقدره نظام الوجود ، و يحكمته مواميس الكون ، فقد تكلم بالحديد ، الحقير من خلقه ، ثم بعد هذه لاجون القلبية بأحد ما تباح ما أمره الله عز وجل ، و به عنه من إدامة الصلاة و امتاء ، لركاة و الجهاد في سبيل الله تعالى...

فمن كانت الدلائل عنده لا يمانه أقوى و أكثر فإيمانه أقوى و أريد من بعض غيره لرد الالشك و الرب عند قوة الدلائل و كثرته ، و تريد على يقينه ، فتكون معرفة لله حل و علا أقوى ، فلا يصد الله تعالى ما لم يره عين قلبه كما قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي من أبطال عليه السلام ، و ما كنت أعتد شيئاً لم أده .

و إن الدلائل على الآلهة قد تكون سمعته ، و قد يكون عقيته . و إن المؤمن أقوى في إيمانه بحديث الله له في جميع حالاته لعصابه ، فتطمئن نفسه أنه عز وجل مره في كل حال ، فتوجه منه إلى الله تعالى في تمام الأوقات و جميع الأوقات . و إذا تكلم أو سكنت يرى ربه أمامه ، إما رأى شيئاً أو سمع يرى ربه أمام عين قلبه . إذا علم أو سكن فيرى ربه أمام عين قلبه إذا مشى أو جلس ، فيرى ربه أمام عين قلبه . و بهم قال الله تعالى : **وَالَّذِينَ يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم - و توفوا مع الأبرار - آل عمران ١٩١-١٩٣** و به دلالة على أن زيادة الإيمان بزيادة البرهان الواضح عليه

وقيل إن زيادة الإيمان بزيادة العمل و قصاه بنقمان العمل بعد العقد القلبي بالدليل العلمي ،

و أما الروايات الواردة في المقام : فكثيرة قد أوردنا ثمة منها آنفاً ، ومنها :

في الصحيح : **« قال أمير المؤمنين عليه السلام الإيمان يمد فطة يمد في القلب ، و كلما أزداد الإيمان عظماً أزداد ذلك النباش حتى يبيض القلب كله ، و إن**

النفاق يبدء نقطة سوداء فكلمها ارداد النفاق رداد ذلك السواد حتى يسود القلب .

وهي نفس النجاس : قول علي عليه السلام : ان الايمان يبدى نعمة يعمد في القلب ، وكلمة ارداد لا مان عصباً ارداد ذلك ليس حتى يبيض القلب كله ، وإنه لنفاق يبدى لمعة سوداء في القلب ، وكلمة ارداد النفاق رداد لسواد حتى يسود القلب كله ، ثم انه لو شقق من قلب مؤمن لموجد سموه أبيض ولو شقق من قلب منافق لموجد سموه سود .

وعنه من الرد باب الواردة لاسمها معام

وأما العقل : فدليله كثر لاسم معام إحصاءه كذا لجميع فكيفي الواحد منها على طريق الإحصاء

وذلك ان الامان والكفر من مقوله العلم ، وان العلم على قول يكون كيفاً نفسانياً ، والكيف يكون من الأعراس ، فالإيمان يكون عرضياً ، وقيل : إن الكفر أمر عديم من شأنه أن يكون إيماناً فبينهما عدم ملكة ، وعلى العدم لا يعلق الجوهر والعرض ، وأما الإيمان فمادة لا يعلق بها العرض والجوهر لأن الإيمان بكل شيء إدراك ذلك الشيء ، وصدق بوجوده ، وإدراك ذلك شيء كان من سحر مسترك ، إسم معمول ، ويكون معه متحد ولا مان بالله تعالى هو حكيمة وإشراقه عز وجل في ذات مؤمن ، وما كان الله حل : علاماً من الجوهر والعرض ، فالإيمان بالله تعالى لا يكون جوهر أو لا عرض ، والإيمان بعالم لمب وحقائق جوهرية من مقوله الجوهر ، والإيمان بعالم ابدة والأعراس كان من سحر ابدة والأعراس

وأما الريادة : المقصود في الإيمان فأن الإيمان علم ، ولعلم كالنور يكون دما رتب وضعف نقصان كما شبه الإيمان بالنور في الآيات القرآنية منها قوله تعالى : وما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً (النور ٥٢)



وفي الروايات منها قد روى رسول الله ﷺ وخمس لا يجتمع إلا في مؤمن حقاً يوحى الله له بهن الجنة ، السور في القلب ، والحق في الاسلام ، والورع ، والمودة في الناس ، وحسن السميت في الوجه .

وذلك لأننا نجد آثار الإيمان القوي قويتاً ، وآثار الإيمان الضعيف ضعيفاً ، والمؤمن الكامل يعمل عملاً قوياً ، والمؤمن الناقص لا يعمل بذلك الحد ، والأول يأتي بمائة درهم صدقة والثاني يأتي بعشرة دراهم صدقة ، ولأول لا يحى ولا يرحو غير الله جل وعلا والثاني يحى ويرحو غيره تعالى بحسب ضعف إيمانه ونقصانه .

قيل يمكن إطلاق الريادة والمفضل على الإيمان باعتباره آتياً ، ولكن دفعه أو كماله بمعنى إيماناً حقيقه كما يطلق على المور القوي والضعيف بوراً حقيقة مع اختلاف مراتبه ...

وقد أجمعوا على الكلمات فيه كثرة لا يسعها ملخص فكتبتى بكلامين داردين عن طريق العامة عسى أن يكونوا أدق في نفوس أتباع أبي حنيفة:

في تفسير روح المعاني لألوسي (ج ٩ ص ١٤٨ ط مصر) ما لفظه وهو على هذا - ريادة الإيمان ونقصانه - قول المجازي «نقصت أكثر من ألف ربح من العلماء» لا صاروا رأيت أحداً منهم يحنف في أن لا يكون قول وعمد ويريد «نقص» وهو المسمى بما روى عن ابن عمر - «قيل» يا رسول الله ﷺ إن لا إيمان يريد وينقص» و «نعم يريد حتى يدحض صاحبه الجنة» وينقص حتى يدحض صاحبه النار .

ثم قال آلوسي «إن التصديق يفصل التفاوت بحسب مراتبه» فما يصح من بعده قوة وسمعة كما في التصديق بطلوع الشمس والتصديق بحدوث العالم وقلة كثرة كما في التصديق بالإحتمالي والتصديق بالتعصبي المتعلق بالكثرة .

وفي تفسير البحر المحيط لأبي حنيفة الاندلسي (ج ٤ ص ٤٥٢ ط الرياض)  
ما لفظه: «إن الناس في معارف التوحيد والنسوة والمعاد ثلاثة أقسام:  
أحدهم: الذين بالغوا في هذه المعارف إلى حيث كل شاهد بين لها وهم أصحاب  
عين اليقين، فالقرآن في حقهم سائر

والثاني: الذين وصلوا إلى درجات المستدلين، وهم أصحاب علم اليقين  
فهو في حقهم هدى

والثالث: من اعتقد ذلك الاعتقاد العرم، وإن لم يبلغ مرتبة مستدلين  
وهم عمدة الدس من المؤمنين، فهو في حقهم رحمة ولطائف هذه الفرق والثلاث  
من القوم المؤمنين قال: «هذا صائر من وسكم هدى ورحمة لقوم يؤمنون»  
(الأمراف: ٢٠٣)

وفي البحار: قال العلامة المجلسي رحمه الله تعالى عليه ما لفظه «والحق  
أن الإيمان يقل الزيادة والنقصان سواء كانت الأعمال أحراراً أو شرائطاً أو آثاراً  
الدالة عليه، فإن التصديق القلبي بأي معنى فسر لا ريب أنه يربط وكلما زاد  
زادت آثاره على الأعضاء والحوارج، فهي كثرة وفله تدل على مراتب الإيمان بزيادة  
و نقصان، وكل منها يترتب على الآخر فإن كل مرتبة من مراتب الإيمان تصير  
سبباً لقدور من الأعمال يناسبها، فداً أتى بها قوى الإيمان القلبي، وحصلت مرتبة  
أعلى تقتضي صلاً أكثر وهكذا

وجملة القول في ذلك أن للإيمان، ولكل من الأعمال الإيمانية أمراً  
كثيرة وحقيقة ونوراً وروحاً كالصلاة، فإن روحاً هي الإخلاص مثلاً فإذا فارقتها  
كانت جسداً بلا روح لا يترتب عليه أثر، ولا ينهي عن الفحشاء والمنكر وللإيمان  
أيضاً مراتب يترتب على كل مرتبة منها آثار فإذا ارتكبت المؤمن الكائنات نفس  
إيمانه وفارقه روح الإيمان وحقيقته، وكيف يؤمن بالله ورسوله وبالجنة والنار و  
يرتكب ما أخبر الله بأنه موجب لدخول النار فلا يكون ذلك إلا لصعب في اليقين

كما ورد في أحاديث كثيرة أنهم <sup>عليهم السلام</sup> سئلوا عن إيمان المؤمن أو اليقين من حقيقة إيمانه؟ وما حقيقة يقينه؟ فظهر لهما حقائق محتججة تظهر آثارهما وروح الإيمان الواردة في الأحاديث يمكن حملها على ذلك، وإن الإيمان إذا ضعف حتى غلب عليه الشهوات الدنية فذهب لارواح له، ولا يترتب عليه أثر، بل لا يقاء له وإن غلب عليه الشهوة، وعاد إلى التوبة، قوى الإيمان وعاد إليه الروح، وترتب عليه الآثار وعاد إليه الملك، المؤيد له، ولذا أطلق الروح في بعض الأحاديث على ذلك الملك أيضاً، وقد يعود إليه بعد إقصاء الشهوة وقوة العمل والإيمان، ونصرف العمل في مصالحه بعد ما صار معلوماً مفهوماً بالشهوات الدنية، فيستدرك فصح عمله، فيعود إليه الملك المؤيد أو شيء من نور الإيمان، وإلا لم تكمل له التوبة، ولم يقدر على العزم الثابت على تركها، فيما سألني، ولذا ورد في بعض الأحاديث أنه يعود إليه روح الإيمان بدون التوبة أيضاً.

وفي الصبران: قال في قوله تعالى: «وإذا ما ارتكبت سورة فهمهم من يقول أيتكم» دلت هذه آيات التوبة (١٢٤) - «إن السورة نادتها أرض القلب بسور هدايتها توجب اشتداد نور الإيمان فيه، وهذه زيادة في الكيف، وباشتغالها على مدارف وحقائق جديدة من المعارف العرفانية والحقائق الإلهية وسطها على القلب نور الإيمان مما توجب زيادة إيمان جديد على سابق الإيمان وهذه زيادة في الكم، وسهولة زيادة الإيمان إلى السورة من قبيل النسبة إلى الأسباب الظاهرة». ولا يحصى على القاريء الخير أن الإيمان لو كان كله على حد سواء لم يكن فيه زيادة ولا نقصان ولم يكن لأحد من أهله فضل على الآخر، ولا استوت النعم عديهم من عرقهم من أهل الإيمان على غيره من أهله، ولا استوت الناس. وظهر التفسير، وشمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة في الإيمان تعاقل المؤمنون بالدرجات عند الله عز وجل، وبالنقصان والفقدان دخل المعزطون النار. وقال بعض الاعلام: «إن الإيمان هو العلم متيء مع الإلتزام لا العلم

فقط ولا تصديق لمعبر من الإلترام وإن الرادة، وانقص والقوة والصع  
«للمسة إلى كثر من العلم والانتزام مؤلف منهم الأمان»

وقل بعضهم: إن الرادة في أصل الاعتقاد - حيث إن الأمان هو عقد القلب  
«الاعتقاد شيء» مقتضاه طهه آثاره العملية من المؤمن وإن قد لا تظهر الآثار  
لمدح كمؤمن آل فرعون - لاني لا أدرك كثراً ما يرى صفة الأمان يعملون  
أعمالاً أكثر من الكاملين في الأمان ولكن هذا الاعتقاد قد يحصل بالعلم واليقين  
أي بطريق العلم وقد لا يحصل بمعرفة العلم كالباع الطاعون، والشياطين مع  
إيمانهم بها ولكن بالتقليد

وفي دعاء الأمان الرحيمه - «أنا ملئ على عهد وآله وأن سرمدني  
إيماناً ونشيتاً» الدعاء

وأما كمال الإيمان: وموجبه عديدة اشير إليها في الروايات الكثيرة.  
في تحف العقول في مائة عيسى «عليه السلام» وحامه - «و عليكم يا عبيد  
الله بقوا الصلح بينكم وبينه، ودعوا طبعه بعدوا طبعه، وبهتكم كله كذلك،  
واحصوا الأمان وأكملوه بعدوا خلافته وسعكم عنه»

قوله: «إيلاً عنه» أي عاقبته

وفي رواية: في قصة النبي الكريم «عليه السلام» «دعني أسع من  
كن فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان ونواب الجنة مفتحة له من أسع وصوة،  
وأحسن صلاة، وأدنى ركعة، وكف عنه، وسجن لانه، واستغفر لانه، وأدنى  
النسيحة لأهل بيت نبيه»

وفي تحف العقول: قال الإمام جعفر بن محمد الصادق «عليه السلام» ومن لم تكن  
فيه ثلاث حصل لم يبعه الأمان. حلم برؤيته جهد العاجل، وورع يحذره عن  
طلب المعارف، وخلق يداري به الناس»

وفيه: قال «عليه السلام» أيضاً «ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان من إذا عصب

لم يجر حده عنه من الحق ، وإذا رضى لم يخرج حده ضاه إلى الباطل ، و من إن  
قدر عا .

وفيه قال **إني أنا** . لا يستكمل عند حقيقه الإيمان حتى تكون فيه  
حاصل ثلاث العقه في الدين ، وحسن التقدير في المعيشه ، والصبر على الرضا ،

و هي أمالي الطوسي : قدس سره . بساده عن المصنف قال سمعت أبا  
عبدالله **عليه السلام** يقول لا يكمل إيمان العبد حتى يكون فيه أربع حاصل بحسن  
حقيقه ، واستحقاق نفسه ، وممات لفصل من قوله ، ويخرج لفصل من ماله ،

وفيه : بساده عن الثمالي عن أبي جعفر **عليه السلام** قال أربع من كن فيه كمل  
إسلامه داعين على إيمانه ومحضت دونه ، ولقي ربه وهو عنه راس ، ولو كان فيما  
بين قرنه إلى قدمه دنوب حطها الله عنه وهي الوفاء بما جعل لله على نفسه ، و  
صدق اللسان مع الناس والحق بما يقض عند الله وعند الناس وحسن الخلق مع  
الأهل والناس ، وأربع من كن فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعين عليتين في  
عرف فوق عرف في محل الشرف من آدمي اليشم ، و نظر له فكأن له أناء ،  
و من رحم الضعيف وأعادته وكفاه ، و من أبقى على والديه و رفق بهما و مرهما  
و لم يجر بهما ، و من لم يحرق مملوكه و أعاده على ما يكلفه ، و لم يستعده فيما  
لم يطق

و هي لباب التأويل ، للبحار المعنوي . كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي  
بن عدي : إن الإيمان فرائض و شرائط و حدود ، و سبأ ، فمن استكملها فقد  
استكمل الآخرة ، و من لم يستكملها لم يستكمل الإيمان ، و أورده ، و محشري في  
الكشاف وأبو حسان في البحر المحيط

وفي نهج السلافة قال مولانا محمد بن إمام لمحقق أمير المؤمنين علي  
بن أبي طالب **عليه السلام** لا يصدق إيمان العبد حتى يكون مما في يد الله سبحانه أوثق منه  
بما في يده .

وفي رواية : قال رسول الله ﷺ : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواه ، ومن أحب عدداً لا يحته إلا الله ، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار .

وفي معاني الأحبار : ما ساءه عن أبي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه : أيكم يصوم الدهر ؟ فقال سلمان أنا يا رسول الله قال : فأيكم يحب الليل ؟ قال سلمان : أنا يا رسول الله قال : فأيكم يحتم القرآن في كل يوم ؟ فقال سلمان : أنا يا رسول الله ؟ فعصب بعض أصحابه . وقد سرح في بعض الروايات أن بعض أصحابه هو عمر بن الخطاب . فقال يا رسول الله إن سلمان دخل من المرس يريد أن يفتخر عليهما معاشر قريش قلت : أيكم يصوم الدهر ؟ فقال أنا وهو أكثرأت معه نأكل ، وقلت : أيكم يحب الليل ؟ فقال : أنا وهو أكثر ليلة نائم ، وقلت : أيكم يحتم القرآن في كل يوم ؟ فقال أنا وهو أكثر نهاده صامت فقال النبي ﷺ : مه يا فلان أنتي لك مثل لقمان الحكيم فانه يشتك

فقال الرجل - (عمر بن الخطاب ح) - سلمان يا أبا عبد الله أليس رعت أنك تصوم الدهر ؟ فقال نعم ، فقال رأيتك في أكثر نهاده نأكل ، فقال : ليس حيث تذهب ، إني أصوم الثلاثة في الشهر وقل لله عز وجل : ومن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، وأصل سلمان شهر رمضان ، فذلك صوم الدهر فقال : أليس رعت أنك تحب الليل ؟ فقال نعم ، فقال أنت أكثر ليالك نائم ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكني سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول : من بات على ظهر فكأما احبب الليل كله ، فباتا ميت على ظهر ، فقال أليس رعت أنك تحتم القرآن في كل يوم ؟ قال نعم قال : فأت أكثر أيامك صامت ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكني سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول للملي

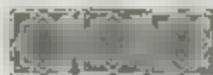
«أما الحسن ! مثلك في امتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاثاً فقد حتم القرآن ، ومن أحسك بلسانه فقد كمل لسه ثلث الإيمان ، ومن أحسك بلسانه وقلبه وصره بيده فقد استكمل الإيمان والذي يعني بالحق يا علي لو أحسك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالتور ، وأنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات ، فقام وكأنته قد ألقم حجراً»

وهي العلل : قال رسول الله ﷺ : حائلي حرييل وقال لي يا أحمد ! الإسلام عشرة أسهم ، وقد خاب من لأسهم له فيها أولاهها . شهادة أن لا إله إلا الله وهي الكلمة ، والثانية : الصلاة وهي الطهر ، والثالثة : الزكاة وهي العطرة ، والرابعة : الصوم وهي الحنة ، والخامسة : الحج وهي الشريعة ، والسادسة : الجهاد وهو العز ، والسابعة : الأمر بالمعروف وهو الوفاء ، والثامنة : النهي عن المنكر وهو الحجة ، والتاسعة : الجماعة وهي الألفة ، والعاشر : الطاعة وهي العصمة

ثم قال حبيبي حرييل . إن مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابثة الإيمان أصلها وثمرتها عرقها ، والزكاة ماؤها ، والصوم سمعها ، وحسن الخلق ورقها ، والكف عن المحارم ثمرها ، فلا تكمل شجرة إلا بالثمر كذلك الإيمان لا يكمل إلا بالكف عن المحارم

قوله ﷺ «هي الكلمة» أي كلمة التوحيد ، وهي الطهر ، أي من الذنوب ، و «هي العطرة» أي هي من عمدة شرائع العطرة أي الملة الحبيبية التي فطر الله الناس عليها ، و ثمرتها كأنه يخرج الإيمان عنها ، وهي الشريعة أي شريعة عظيمة من شرائع الإسلام ، وهو العز أي سب لعنة الإسلام وعليقته على الأعداء ، أو عزة المسلمين أو الأعم ، و هو الوفاء أي عهد الله الذي أحده على العباد

فيه خصوصاً وهي جميع الأحكام، وهو الحق، أي بصيرتاً لتتمام الحق على  
 أهل المعاصي و « الجماعة » هي سلاء الجماعة أو ملازمة جماعة أهل الحق،  
 وكل متهما سبب للالفة بين المؤمنين، وطاعة الأئمة سبب لتقصية عن الذنوب  
 أو شر الأعداء والمراد بالسيف هنا حريد البحر لا ورقها، ويطلق عليهما معاً أيضاً.  
 وفي دعاء مكارم الاخلاق : « اللهم صل على محمد وآله وبلغ بيماني  
 أكمل الايمان واحمل بغيري أصل البقيين واسئد بيتي إلى أحسن النيات وعملني  
 إلى أحسن الأعمال ... » الدعاء





## ﴿ الإيمان ودرجاته ﴾

قال الله جلّ وعلا: «وَالَّذِينَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ أَفْضَلُهُمْ دَرَجَاتٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» (الأفعال ٤)  
في الآية الكريمة دلالة على أن لكل مؤمن درجة بحسب درجة إيمانه، وليس معنى  
الآية أن الدرجات كلها لكل واحد منهم مثلاً مائة درجة، بل المراد أن لكل منهم  
درجة على قدر من ثمة إيمانه، فكل تريد مرتبة إيمانه تريد درجة عبد الله جلّ وعلا  
علا، ويكون لواحد درجة، ولآخر درجتين، وثالث درجات إلى ما لا يعلم إلا الله تعالى،  
وتظهر أنه الدرجات كمّ وكيفاً حسب درجات الإيمان في الحياة الدنيا للنفس  
المؤمن من التوكل والإخلاص والصدق والصبر واليقين والحلم، ولغيرها من الأقوال  
والأفعال خيرها وشرّها.

في الكافي . بإسناد عن عبد العزيز القرطبي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام  
يا عبد العزيز إن الإيمان عشر درجات يمر له السلم يصعد منه مرفاة، فلا يقول  
صاحب المائتين صاحب الواحد . لست على شيء حتى ينتهي إلى العشرة، فلا  
تسقط من هودوك فيسقطك من هودوك، وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة،  
فارفعه اليك برفق ولا تحمل عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمناً  
فعلية جبره.

قوله: «لست على شيء» أي من الإيمان أو الكمال، والمعنى أنه إذا  
سمع ممن هو فوقه في المعرفة شيئاً لا يصل إليه عقله لا يقدر فيه ولا يكفره «ولا تسقط»  
أي من الإيمان أو من درجة الاعتقاد من هودوك، أي أسفل منك بدرجة أو أكثر

في الامعان إرلو كلفته أن يفهم دفعة ما فهمته في أمرته متداوله بمصر لأمر عليه،  
 بل صير مسلماً لصلاته و خبرته، كما أن الكاتب لجيد الخط إذا كلف قتيلاً لم يكتب  
 قط أن يكتب مثله في يوم أو اسوع أو شهر أو سنة لكان يكسماً لا يطاق، بل  
 ينبغي أن يرقيه تدريجاً حتى يصل إلى مرتبته، وكذا في المراتب العقلية من  
 لم يحصل شيئاً منها لا يمكن إقامته دفعة جميع المسائل الفاضلة، ولو ألقيت  
 إليه لتجرب لم يطلع فهمها ومنزل عن السبل والمعلم الحصر يرقى تلمذه، ولا  
 من التدبيلات إلى أدنى المطربات، ومنها إلى أساطرها، ومنها إلى عوامها،  
 فلا ينكر ولا يتحير

وفيه: باسناده عن سدير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام إن المؤمنين على ثلاث،  
 ومنهم على أربعة، ومنهم على خمس ومنهم على ست، ومنهم على سبع، فلو ذهبت  
 فحمل على صاحب الواحدة نشئ لم يقو، وعلى صاحب اثنين ثلاثاً لم يقو، وعلى  
 صاحب الثلاث أربعاً لم يقو، وعلى صاحب الأربع خمساً لم يقو، وعلى  
 صاحب الخمس ستاً لم يقو، وعلى صاحب الست سبعاً لم يقو، وعلى هذه  
 الدرجات

قوله عليه السلام وعلى هذه الدرجات أي على هذا القياس الدرجات التي تنقسم  
 هذه المراتب إليها، وإن كانها تنقسم إلى سبعين درجة كما في بعض المراتب  
 وفيه: باسناده عن المشايخ من سادة عراقي عبد الله عليه السلام قال: ما أشبه والبراءة  
 من أنصكم من بعض، إن المؤمنين بعضهم أفضل من بعض، وبعضهم أكثر صلاة من  
 بعض، وبعضهم بعد بصيرة من بعض وهي الدرجات

قوله عليه السلام وهي درجات أي درجات لايمان أو هي الدرجات التي ذكرها  
 الله تعالى في قوله: ولهم درجات عند ربهم

وفي أمالي الصدوق: رضوان الله تعالى عليه باسناده عن علي بن جعفر عن  
 أخيه عن آتائه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أسبغ وضوءه وأحسن صلاته،

وأدّى ركة ماله وحرر لسانه وكفّ عنده. واستغفر لدهنه، وأدّى الصبيحة لأهل بيت رسول، فقد استكمل حقائق الإيمان، وأنوار الحق مفتحة له.

وفي الحصول عن عبدالعزير قال دخلت على أبي عبدالله عليه السلام - وقد كثر له شيء من أمر الشيعة - من أفاد بهم فقال يا عبدالعزير! الإيمان عشر درجات بمنزلة السائم له عشر مراقب، وترقى منه مرفة بعد مرفقة، فلا يقول صاحب الواحد صاحب الثانية لست على شيء - حتى ينتهي إلى العاشرة - ثم قال وكان سلمان في العاشرة، وأوردني لتاسعة، والمقدادي الكوفة، يا عبدالعزير لا تسقط من هودوثك وبسقطك من هودوثك، وإذا رأيت الكدي هودوثك، فقد رث أن ترفعه إلى درجتك روماً رقيقاً وفعل، ولا تحمل عليه ما لا يطيقه فتكسره فإنه من كسر مؤمناً فعليه حزنه لا تث إذا ذهبت بحمل العصيل حمل الدار فصحته

قوله : عليه السلام العبد، ولذا فإنه إذا فصل عن أمه، والدارل إسم المير إذا طلع نابه، وذلك في تاسع سنه، والفسخ: التقض.

وفي الكافي : عن أبي عمر والريري عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت له إن الإيمان درجات ودارل يتفاضل المؤمنون فيها عبدالله قال - نعم، قلت: صفه لي رحمة الله حتى أفهمه، قال إن الله سيق بين المؤمنين كما يسوق بين العيل يوم الرثان ثم فصلهم على درجاتهم في السبق إليه، فجعل كل امرئ منهم على درجة سقى، لا يفسقه فيها من حقه، ولا يتقدم مسوقاً، ولا معقول ماصلاً، فصل بذلك أو ثل هذه لامة - أو آخرها، ولولم يكن للسابق إلى الإيمان فصل على المسوق إذن للحق آخر هذه الامة أو لها، نعم ولتقدمهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه.

ولكن بدرجات الإيمان قدّم الله السابقين، وبالإبطاء عن الإيمان أحرّ الله المقصرين لأناس بعد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأولين وأكثر هم صلاة وصوماً وحجاً وركاة جهاداً وإيقافاً، ولولم يكن سوابق يفصل بها المؤمنون

بعضهم بعضاً عند الله فكان الآخرون أكثر العمل مقدّمين على الأولين ولكن  
أبى الله عز وجل أن يدرك آخر درجات الأولين أو لها ويقدم فيها من أحقر الله، و  
تؤخر فيها من قدم الله، قلت أحقرني عن يد الله عز وجل مؤمنين إليه من  
الإستفاف إلى الإيمان؟ فقال

قوله الله عز وجل «سابقوا إلى معرفة من دنسكم وحسن عرسها كعرس  
السماء» والارض أعدت للدين آمنوا بالله ورسوله، وقال «الذين يقولون السابقون  
ولئك المقرونون»، وقال «والذين هم الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم  
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه» فبدأ الله حريص لاولين على درجة سبقهم، ثم  
ثنى الأنصار ثم ثلث «الذين هم أحسان» فوضع كل قوم على قدر درجاتهم و  
منازلهم عنده

ثم ذكر ما فضل الله عز وجل به أولياء بعضهم على بعض فقال عز وجل  
«تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات  
إلى آخر الآية»، وقال «وإنما فضلنا بعض النبيين على بعض» وقال «انظر كيف  
فضلنا بعضهم على بعض والآخرة أكثر درجات وأكثر فضلاً» وقال «هم درجات  
عند الله» وقال «ويؤت كل ذي فضل فضله» وقال «الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا  
في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم عظيم عند الله» وقال «فضل الله المحاهدين على  
الفاعدين أكثر عظم درجات منه ومعرفة ورحمة» وقال «لا يستوي منكم من  
أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا»  
وقال «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين هم العلم درجات» وقال «ولكن بأثمهم  
لا يصيبهم طمأن ولا هيب ولا محمص في سبيل الله ولا مطؤون موطئاً يقيط الكفار و  
لا يبالون من عدد بالاً إلا كتب لهم به عمل صالح» وقال «وما تقدموا لأنفسكم من  
خير تجدوه عند الله» وقال «ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة  
شراً يره» فهذا ذكر درجات الأولين ومنازلهم عند الله عز وجل

قوله **إِنَّمَا** «الرهان» سابقه على الحمل، والمراد من هذا الحديث بيان أن بعض درجات الأيمان بقدر السبق، والمبادرة إلى إجابة الدعوة إلى الإيمان، وهذا يحتمل عدة معانٍ:

أحدها - أن يكون المراد بالسبق السبق في عالم التدبر وعند الميثاق، والمراد أوائلهم، وأواخرها في إقرار وإجابة هذا الفصل للمتقدم

والثاني، أن يكون المراد بالسبق السبق في لشرف والمرتبة والعلم والحكمة وزيادة العقل والخبرة في الدين، وهو الأيمان والاستعداد، وعلى هذا فيمراد بأوائلهم، وأواخرهم أوائلهم، وأواخرها في مراتب الشرف والعقل والعلم

والثالث، أن يكون المراد بالسبق السبق الرمزي في الدنيا عند دعوة النبي الكريم ﷺ إليهم إلى الأيمان والمراد بأوائل هذه الأمة وأواخرها أوائلهم وأواخرهم في إجابة النبي ﷺ وقبول الإسلام، والتسليم بالقلب والإقبال لتكاليف الشريعة طوعاً، وعرف الحكم في سائر أزمته بملقاسه

والرابع: أن يراد بالسبق لسبق الرمزي عند بلوغ الدعوة، فيعم أزمته أيضاً خيرة عن زمن النبي ﷺ وهذا المعنى يحتمل وجهين

أحدهما - أن يكون المراد بالاولاد والاولاد من بعدهم، وكذا السبق في الفصل ثلثها - أن يكون المراد بالاولاد من كان في زمن النبي الكريم ﷺ والاولاد من كان بعد ذلك، ويكون سبب فصل الاولاد صغوبه قبول الإسلام، وترك ما نشأ عليه في ذلك الزمن وسهولته فيما بعد استقرار الأمر وظهور الإسلام وإنتشاره في البلاد مع أن الاولاد سبب لاهتداء الأواخر إليهم ونصرتهم واستقرار ما استقر وقوى ما قوى، وبأن ما استند بالله حلّ وعلا هو المستعان

وفي الحصول: عن أبي عبد الله **إِنَّمَا** قال المؤمنون على سبع درجات صاحب درجة منهم في مريد من الله عز وجل لا يخرج منه ذلك المريد من درجته إلى درجة

غيره، ومنهم شهداء الله على خلقه، ومنهم المحباء، ومنهم الممتحنة ومنهم المحذاه،  
ومنهم أهل العصر، ومنهم أهل القوى، ومنهم أهل المعصرة

وقبه: بساده عن عثمان بن أبي لا حوس و قد لاني عبدالله <sup>عليه السلام</sup> إن  
عبدنا أقوم ما يقولون بأمر المؤمنين عند السلام ويعتقونه على الناس كلهم، و  
ليس يصنعون ما تصنع من فعلكم أنتم لا هم؟ فقال لي نعم، في لعمري، أس عبدالله  
ما لم يكن عند رسول الله، ولرسول الله <sup>عليه السلام</sup> من عبدالله ما ليس به، وعبدنا ما ليس  
عندكم، وعبدكم ما ليس عند غيركم؟ إن الله تبارك وتعالى وضع الإسلام على سبعة  
أسهم. على الصدق واليقين والرضا والود والعلم والحمد ثم قسم بالثلاثين  
الناس، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم، فهو كامل الإيمان محتمل، ثم قسم لبعض  
الناس السهم وبعض السهمين، وبعض الثلاثة لأسهم، وبعض الأربعة للأسهم، و  
بعض الخمسة للأسهم وبعض الستة لأسهم، وبعض السبعة لأسهم، فلاحصلوا  
على صاحب السهم سهمين، ولا على صاحب السهمين ثلاثة أسهم، ولا على صاحب  
الثلاثة أربعة أسهم، ولا على صاحب الأربعة خمسة أسهم، ولا على صاحب الخمسة  
ستة أسهم، ولا على صاحب الستة سبعة أسهم فمقلوهم فمقلوهم ولكن رفقوا  
بهم وسهلوا لهم المدخل

وسأمر بالك مثلاً تعتبره إنه كان رجل مسلم وكان له جار كافر وكان الكافر  
يرفق المؤمن فأتى المؤمن للكافر الإسلام، ولم ير له برئ له الإسلام وحسنه إلى الكافر  
حتى أسلم فعدا عليه المؤمن واستخرجته من منزله، فذهب به إلى المسجد لصلى معه  
الفجر في حدة، فلما صلى قال له لو قعدت بك كرا لله عز وجل حتى تطلع الشمس  
فقعد معه، فقال لو تعلمت القرآن إلى أن تروى الشمس وصمت اليوم كان أفضل،  
فقعد معه وصم حتى صلى الظهر والعصر، فقال لو صبرت حتى تصلى المغرب والعشاء  
الآخرة كان أفضل، فقعد عليه ما لا يطيق، فلما كان من المد عدا عليه وهو يريد به  
مثل ما صنع بالأمس فقد عليه بابه

ثم قال له اخرج حتى يذهب إلى المسجد فأحب أن يصرف عني فان هذا دين شدد لا طعنه فلا تحرفوا بهم فما علمت أن إمامه سي أمية كانت بالسيف والمسلم والعمور وأن إمامهم الرقيق والتألف والوداد والتقية، وحسن الخلطة والوسع والاحتشاد فرغبوا له في دينكم وفيما أنتم فيه

قوله: **يَا أَيُّهَا الرِّفْقُ** فلا تحرفوا بهم، الحرف: دلمس، والتعريك: صد الرقيق، وأن لا يضمن الرجل العمل والتصرف في الأمور

وفي الكافي: سدد عن يعقوب بن المحضك عن رجل من أصحابنا سراجاً وكان حادماً ذمياً عبد الله **يَا أَيُّهَا الرِّفْقُ** ولعنني أبو عبد الله **يَا أَيُّهَا الرِّفْقُ** في حاجة وهو الحيرة وأن جماعة من مواليه قالوا: فاطلقوا به، ثم دحمت معتقياً قال: وكان فراسي في العمار الذي كنت فيه بر ولا، فحدثت أنه يدخل فرميت نفسي فيه، كذا كذا إذا ما بأبي عبد الله **يَا أَيُّهَا الرِّفْقُ** قد أقبل قول وقال قد أتيتك قد أقبل حبك فاستوت حالاً وحل على صدر فراسي فسلمني عما يعني له، فأخبرته، فحمد الله ثم جرى ذكر قوم وفئات جعلت فداك إنا سرانهم إناهم لا يقولون ما نقول، قال فقال: يتولأ، ولا يقولون ما يقولون سرورون منهم؟ قال قلت نعم

فإن فهو داخلة ما ليس عندكم فسمعي لئلا سرانكم؟ قال قلت لا - جعلت فداك - وإن وهو داخلة ما ليس عندكم أفترأه أطرحه؟ قال قلت لا والله جعلت فداك ما فعل؟ قال فتولأهم ولا سرورون منهم، إنا من المسلمين من له سهم، ومنهم من له سهمان، ومنهم من له ثلاثة أسهم، ومنهم من له أربعة أسهم، ومنهم من له خمسة أسهم، ومنهم من له ستة أسهم، ومنهم من له سبعة أسهم، وليس ينبغي أن يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين، ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة، ولا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الأربعة، ولا صاحب الأربعة على ما عليه صاحب الخمسة، ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة، ولا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة

وسأصرب لك مثلاً إن رجلاً كان له حمار وكان صرايياً، فدعاه إلى الإسلام  
وربته له فاحته فأبى سحيراً ففرغ عليه الدب فقل له من هذا؟ قال أما فلان  
قل وما حدث؟ فقال تومناً وألس نوبك ومرت بنا إلى الصلاة قل فتومت و  
لس نوبه وخرج معه، قل فصلينا ما شاء الله ثم سلك البحر ثم مكنا حتى أصبحا،  
فقام الذي كان صرايياً يريد منزله، فقال له لرجل فأس تذهب، النهار قصير و  
الذي بينك وبين الظهر يسير؟ قال فجلس معه إلى أن صلى الظهر ثم قل وما بين  
الظهر والمصر قليل، فاحتبسه حتى صلى العصر قال ثم قام ووجد أن مصروفه إلى  
منزله فقل له:

إن هذا آخر النهار، قل من أذلني حتى صلى المغرب ثم أذا ان  
مصروف إلى منزله فقل له إني نسيت صلاة واحدة قال فكنت حتى صلى العشاء  
أن حره ثم تمرق، قلت كان صغيراً عند عليه فصر عليه الدب فقل من هذا؟ قال  
أنا فلان قل وما حدث؟ قال تومناً وألس نوبك وأخرج من فصل قل اطلب  
لهذا الدب من هو فرغ مني وأنا إنسان مسكين يعني عبد، فقال أبو عبد الله عليه  
أدخله في شيء آخر حرم منه أو قل أدخله في مثل داء آخر حرم من مثل هذا -  
وقوله: **يَلْعَلْ مُعْتَمِرٌ** عند غروب الشمس وهو أبا حذر أي يحذر سوء من  
الغم، وبالبحيرة: بلد كان قرب الكوفة

وفيه: بأسماء عن شهاب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لو علم الإنسان كيف  
خلق الله تبارك وتعالى هذا المخلوق لم يلم أحد أحداً فقلت أصلحك الله فكيف قال؟  
فقال إن الله تبارك وتعالى خلق أحواء أطلع بها تسعة وأربعين جزءاً، ثم جعل لأحواء  
أعشاراً فجعل الحرة عشرة أعشار، ثم قسم بين المخلوق فجعل في كل عشرة جزءاً في آخر  
عشرى جزءاً حتى بلغ به حراً ثلثاً وفي آخر عشرة جزءاً في آخر عشرة جزءاً في آخر  
دأ عشرة جزءاً وثلاثة أعشار جزءاً حتى بلغ به حراً ثلثين، ثم بحساب ذلك حتى بلغ بأمر  
فهم تسعة وأربعين جزءاً، فمن لم يحمل فيه إلا عشرة جزءاً لم يقدر على أن يكون



صاحب العشر من، وكذلك صاحب العشر من لا يكون مثل صاحب الثلاثة الأعداد  
وكذلك من ثم له جزء لا يقدر على أن يكون مثل صاحب الجزأين، ولو علم الناس  
أن الله عز وجل خلق هذا الخلق على هذا لم يعلم أحد أحداً

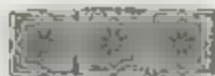
قوله **يَسْأَلُ** فليعلم به، كأنه جعل كل جزء من السهم السعة متقدسة،  
ومع ذلك جزء عشرة عشرة كأن هذا اللتأ كبد والله صبح تدفع بوجههم أن المراد جعل  
كل جزء عشر من مرة فوجه، فمصر لمجموع أربعة عشر، تسعين عشر، وإلا عشر  
جزء أي من الصائغ أو يثبت عشر جزء من الأمان، وهو لم يعلم أحد أحداً أي في  
عدم فهم دقائق الأمور وعوامس الأسرار، وعدم وصوله إلى فوق مرتبة إيمانه من  
غير تفسير في ذلك

والتحقيق أن اليقين في الأمن وغيره له درجات متوالية في القوة والضعف،  
واليقين الذي يصح به الأمان هو اليقين الذي هو الإيمان له درجات في غير الحسنة  
والصبر والبر في درجات منها التمسك بالحزم، ومنها المعلوم بالظن والاستدلال،  
وقد نظر عندهم الثماني والوال ولولادات متصوِّرات تداد مؤمن عن دينه، ومنها  
ما يصير حجة لا يشرع لعدد المواد الإلهي، بكثرة الكثرة والفكر والعبادة،  
وأما اليقين المصممي لعلم القمعي، السراج بأن الله شيء كذا مع العلم القطعي  
بامتداد أن يكون غير كذا فهو هو الذي قالوا إنه لا يصلح الرتبة المقصود  
ولكنه، في الوقوع في غير الصددات، ولا يتوقف عليه صحة الأمان، ومع  
هذا يمكن أن يقال إنه قابل للمعاد في وضعه وطمأنينة القلب به، وفي ترتيب  
آثاره عليه

منه الآخر أن يرى شحاً في سنده العجز فتعلم أنه إنسان في إنبات  
فأمنه ثم تردد علمانه، كلما تشر الصاء حتى يكون العلم به تعصبياً، والرهان  
المطلق المعبود لهذا اليقين عندهم لا تكون مقدماً به النظرية في درجه الصددات  
قوة وثباتاً، وقد قسم بعضهم اليقين إلى ثلاث درجات: علم اليقين، وهو ما يعلم

بالدليل ، و عين اليقين و هو ما يكون بالمشاهدة ، و حق اليقين و هو ما يكون  
بالدوق و الوجدان

و مثل بعضهم سلمت بأن كل أحد عنده علم اليقين بأنه يموت ، فإذا  
عاب ملائكة الموت عند الحشرجه ، و قيل فمض الروح كان عين اليقين ، و إذا مات  
بالفعل وصل إلى درجه حق اليقين ، ولكن هذه الدرجة و ما قبلها لا يتعلق بهما  
التكليف.



## ﴿الايان المستقر الثابت والايان المستودع المستعار﴾

قال الله تعالى: «وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع»  
 (الأسم ٩٨) والمعنى - يفتح الفاء والادال في «مستقر» و«مستودع» فلكم إستقرار  
 في الايمان واستيداع فيه ، أو فلكم من هو محل إستقرار الايمان ، وملككم من  
 هو محل إستيداعه فبفيه حدوث وايمان مستقر فيه دائم ، مكرهه - وللمعنى  
 وملككم مستقر في الايمان وملككم مستودع فيه ، أو ولمان وملككم مستقر وايمان  
 وملككم مستودع على القرائتين

في بيح الملاعة: قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن  
 أبي طالب عليه السلام: «ومن الايمان ما يكون ثابتاً مستقرّاً في القلوب ، ومنه ما يكون  
 عوارى بين القلوب والصُدُور إلى محل معلوم ، وهذا كانت لكم مرأية من أحد  
 فقوه حتى يحصره الموحّد ، فعد ذلك بفتح حدّ الرأية»  
 بيان: انّ الامام عليه السلام قسم الايمان إلى أقسام ثلاثة

أحدها - الايمان الحقيقي ، وهو الذي استقرّ في القلوب «الرهان اليقيني»  
 ثانيها - ما ليس ثابتاً بالرهان اليقيني ، بل «للدلّ العدلي» كايان كثير  
 من لم يحقق العلوم العقلية ، ويعتقد ما يعتقد عن نفسه حديثاً لا تطلع إلى  
 درجة الرهان ، وقد سمى الإمام عليه السلام هذا القسم «بسم مفرد فضل» لأنه عوارى  
 في القلوب ، والموازي - جمع عارضة أي هو وإن كان في القلب ، وفي محل الايمان  
 الحقيقي «إلا أن» حكمه حكم العريّة في البيت ، فانها معرضة الخروج منه ،

لأنها ليست أصلية كائنة في بيت صاحبها

ثانياً - ما ليس مستنداً إلى برهان ولا إلى قياس حدلي، بل على سبيل التقليد وحسن الظن بالأسلاف، وبمعنى يحسن ظناً لبسناً فيه من عند الراشد الذي ورع، وقد جعله إني عواري بين القلوب والصدور لأنه دون التأيي فلم يجعله حاكماً في القلب، وجعله مع كونه عارفاً بحال بين القلب والصدور فسلون أشعب مما قبله

ان تستل ما معنى قوله **إني** «إني أحد معلوم» ؟

تجب عنه: أنه يرجع إلى معنى الآخر من أقسام الأمان، ثلاثاً، لأن من لا يكون إماماً ناشأ بالبرهان القطعي قد سئل إيمانه إلى أن يصير قطعياً، بأن يعمم النظر ويرتب السر من تريباً مخصوصاً، فينتج له النتيجة العينية، وقد يصير إيماناً موكداً إماماً حدلياً، فيرتقي إلى - فوقه مراداً، وقد يصير إيماناً الحدلي إماماً تصدياً بأن ضعف في نظره ذات اقياس الحدلي، ولا يكون علماً بالبرهان، فيؤول حال إيمانه إلى أن يصير تصدياً، وهذا هو فائدة قوله **إني** «إني أحد معلوم» في هذين القسمين

فما صاحب القسم الأول فلا يمان أن يكون إيمانه إلى أحد معلوم، لأن من صغر بالبرهان استحالة أن ينتقل عن إعتقاده، لا صغراً ولا بصراً، أم لا صغراً، ولا ليس فوق البرهان مقدم آخر، أم لا عاطفاً، فدلّ مادة البرهان هي المقدمات التديهيّة، ومقدمات التديهيّة استحيلة أن تضعف عند الإنسان حتى يصير إيمانه حدلياً أو تصدياً

وقوله **إني** «فأما كانت لكم مراية» فهي عن الراية من أحد مصادم حيث لانه دبر كان محظناً في إعتقاده، لكن يجوز أن يعتقد الحق فيما بعد وإن كان محظناً في أماله إذ يجوز أن ينوب فلا تحلّ البرئة من أحد حتى يموت على أمر ودايات على إعتقاده فيصح أو فعل فيصح جازت الراية منه، لأنه لم يبق له

بعد موت حلة تستظر ، ويسعى أن يجعل هذه المرائع التي تشاء عليه عني  
المرأة المطفة ، لا عني كذا راءه ، لا أن يحول له أن يرأس لدسق وهو حي ،  
ومر الكافر وهو حي ، وليس به كونه فاسقاً ، بشرط كونه كافراً ، فاما من مات  
ويعلم ما مات عليه ، فأن مرة مرة مرة مفسدة غير مشروعة

وفي قرب الاسناد: عن البرقي عن ابي حمزة قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام  
يقول : مستقر ومستودع ، والمستقر ما أتت من لاهن ، والمستودع ما أتت  
وقد ، ثم الله لأمر جهنم تس ، وحده والله عني ما من "عليهم"

وفيه عن البرقي عن ابي حمزة قال : إن الله عز وجل قد هدكم ، هو المم  
وقد كان أبو عبد الله عليه السلام يقول : إنما هو مستقر ومستودع ، والمستقر  
الثابت ، والمستودع للمعاد أتت منه أن يهدي من تشاء الله

وفي تفسير العياشي : عن أبي بصير عن أبي حمزة عليه السلام قال : قد هدكم  
أنتم من نفس واحدة ومستقر ، مستودع ، ولما يقول أهل بلدك الذي  
أتت فيه ، قال : سمعت نقوان مستقر في الرحم ، ومستودع في الصلب ، فقال  
كذب المستقر ، ما يسفر إلا ما في فيه ، ولا سرع منه أبداً ، مستودع لدى  
مستودع الامان ، ما أتت منه ، قد كان الربيع منهم

وفيه : عن حمزة بن مرزوق قال : إن الربيع اخترط سيفه يوم قبض  
المسيح عليه السلام ، ولا أعده حتى اصاب عني ، ثم حبط سيفه وصارت عني  
فكان من غير الامان ، فمضى في صوته ، ثم سمع الله إناء

وفيه : عن سعد بن أبي الأصم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قد يكون  
مستقر ومستودع ، قال : مستقر في الرحم ، ومستودع في الصلب ، وقد يكون  
مستودع لاهن ثم يسرع منه ، ولقد عني الربيع في صوته الامان ، ثم حين قص  
رسول الله حتى مشى بالسيف وهو يقول : لا سامع إلا الله

وفيه عن صفوان قال : سئلت أبا الحسن عليه السلام عن حلف حاس فقال لي

مات يحيى بن القاسم لحداء فقال له نعم ومات ذرعة ، فقد كان حنظلة  
يقول مستقر ومستودع ، مستقر قوم يعطون الأمان ، ومستقر في قلوبهم ،  
والمستودع : قوم يعطون الأمان ثم يسلبونه

وفيه : عن أحمد بن محمد بن دقف علي أنو الحسن الكشي عليه السلام في سبيل ربيع  
وقال لي وهو رافع صوته يا أحمد كنت تبتك قال إنه لك قسم رسول  
الله ﷺ جهد الس على إعفاء نور الله فأنى الله إلا أن يتم نوره بأمر المؤمنين عليه السلام  
فلما توفي أنو الحسن عليه السلام جهد على أن يسي حمرة وأسماعله على إعفاء نور الله  
فأنى الله إلا أن يتم نوره ، وإن أهل الحق إذا دخل فيهم داخل سر دابة ، وإذا  
خرج منهم خارج لم يعر عوا عليه ، وذلك أنهم على أمرهم وإن أهل  
الباطل إذا دخل فيهم داخل سر دابة ، وإذا خرج عنهم خرج عر عوا عليه  
وذلك أنهم على شئ من أمرهم إن به يقول "مستقر" و"مستودع" قال  
ثم قال أبو عبد الله عليه السلام المستقر القاسم ، والمستودع المعاد

وفي إحقاق الحق : قال محمد بن علي الباقر عليه السلام "الأمان في القلوب ،  
واليقين خطرات يمر اليقين بالقلب ، ويمر كآته من الحداد ويخرج منه قصير  
كآته حرقة بالية"

وفي تحف العقول : - في وصفه للإمام علي عليه السلام كميل بن زيد - يا  
كميل المؤمن مرآة المؤمن لأنه يتأمله فيسده فافقه ومحمد حالته يا كميل  
المؤمنون إخوة ولا شيء آخر عند كل أح من أحبه ، يا كميل إن لم تحب أحك ،  
فلمست أحبه إن المؤمن من قال مقولما ، فمن تحلف عنه فصر عنه ، ومن فصر عنه  
لم يلحق منا ، ومن لم يكن معي الدرك الأسفل من لمار - إلى أن ورد - يا  
كميل اصح بولابتنا من أن يتركك الشيطان في مالك وذلك ، يا كميل أنه  
مستقر ومستودع ، فاحذر أن تكون من المستودعين ، وإنما ستحقق أن تكون  
مستقر إذا لزممت الحادة الواضعة التي لا تحرجك إلى عوج ، ولا تتركك عن

منهج . . الحديث

وفي محاسن المرقى : عرّف معتدل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الحسنة والبداعة والويل كله لمن لم يستمع بما أضر ومن لم يدر الأمر الذي هو عليه مقيم أصح هو له . ثم سرر قال قلت فما يعرف الساجي؟ قال : من كان فعله لقوله موافقاً وثبت له الشهادة بالتحقة ، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً ، وثبتا ذلك منودع قوله عليه السلام : الحسنة ، التأمّن على قوت أمر مرعوب ، و البداعة ، الحرص على فعل شيء مكروه ، و الويل ، العدا ، و وادي جهنم يسمى هذا كله من لم يستمع بما أضره ، و علمه من العقائد والأحكام والأعمال والأخلاق والآداب ، و عدم الابتغاع بها بأن لا يعمد بمقتضى علمه بها ، و لم يدر ما الأمر الذي هو عليه مقدم من العقائد والأعمال والأخلاق ، و هو يحرم من حيث عني مرّ به يسمى في جميع الأحوال ومحاسنها في جميع الحركات والسمات ليعلم ما ينفعها فيجلها ويزيد منها وما يضرّها فيجتنبها

وقوله عليه السلام : وما يعرف الساجي ، من هؤلاء ، من يكون أمره آنلاً إلى المجد من المهالك ، عقوبات لا آخره ، و قدر من كان فعله لقوله موافقاً ، أي لقوله الحق وهو ما تأمر الناس به من الحيرات والطاعات وترك المنكرات ، أو لما يندعيه من الإيمان بالله واليوم الآخر والاسم والصفة وكانت ومن مقتضى ذلك العمل بما تأمره الله تعالى ، و توجب له صول إلى منوبته و السجدة من عيوباته ، ومتابعة أمته الناس في قولهم وأفعالهم ، أي ما يدعي لنفسه من الكمالات وما نصب نفسه له من الحالات والدرجات أو الجميع

وقوله عليه السلام : وثبتت له شهادة ، على صيغته مجهول . أي شهد الله تعالى وملائكته وحججه وكانت و كثر مؤمنين بالله من لدن لا تصفه بكمال الحكمة المطرقة لقوله الحق ، و كمال الحكمة العملية لعمله ، فهو له الحقّه وقوله عليه السلام : ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً ، أي بأن يكون قوله حقاً





وقد يكون متر لا يزال يحدث صداه لأن القلب إذا اشتد مسدوداً وكما صفوه  
 يستمر لأمان ولكن ما هو حق فيه وإذا اشتد صمته وكملت كده ربه  
 يستمر بغيره كـ ما هو ، صل فيه ، وإذا كان بين ذلك ما احتلاط الصياء والظلمة  
 فيه كان متردداً بين الإفراط والإفراط ، مددنا بين الأمان والكفر ، وإن عتب  
 إلا أن دخل الأمان فيه من غير استمرار ، وإن عتب شئ من دحر الكفر فيه كذلك ،  
 ورثنا من حاله معدوداً فمعدود من الأمان إلى الكفر ، ومن الكفر إلى الأمان ،  
 فالله لنعمت من مريم ، فلهذا ، وإن رآه مصاباً إلى الله عز وجل شكره ، وبذل جهده  
 وطلب منه الزيادة ثلثاً يستديم ويغلب ويرجع عن الحق كما ذكر سبحانه عن قوم  
 صالحين : **وَمَا لَنَا لَا نَزْعُ قُلُوبَنَا عَنْهُ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ**  
**أَنْتَ الْوَهَّابُ** .

وإن رآه مدبراً راعياً من الحق ، **سَدَّاهُ** ، فوطئ فيه ، **وَكُنْ**  
**عَلَى اللَّهِ** ، **يُوسُفُ** إليه بالدعاء والتضرع لتدركه لعمدة الردييه وتحرجه من  
 الظلمات إلى النور ، وإن لم يفعل فربما سلط عليه عدوه ، **الْبَطَانُ** ، **الْمُتَحَقِّقُ**  
 من ربه الحدلان ، **فَمُوتَ** مملوك لأمان كما قال سبحانه : **وَلَمَّا رَاوُا أَرْوَاحَ**  
**اللَّهِ قُلُوبُهُمْ** ، أعداء الله من ذلك ومما أثر أهل الأمان

وفي رجال الكشي : **الْأَسَادُ** عن أبي شهاب قال : قلت لأبي الحسن عليه  
 وهو يومئذ علام قبل أن يبعث جعلت فداك ما هذا الذي يسمع من أبيه ؟ إنه  
 أمر به لآله أبي الخطاب ، ثم أمرت بالبراءة منه ، قال : قال أبو الحسن عليه السلام  
 تلقاه الله إن الله خلق الأنبياء على السوء ، فلا يكونون إلا أنبياء ، وخلق المؤمنين  
 على الأمان فلا يكونون إلا مؤمنين ، واستودع قوماً إيماناً ، فإن شاء أفضله وإن  
 شاء سلطهم إليه وإن أبا لخطاب كان ممن أعاده الله الإيمان ، فلما كذب على  
 أبي سلمة الله الأمان

قال : فمررت بهذا الكلام على أبي عبد الله عليه السلام فقال : فقال : لو شئتما عن ذلك

ما كان ليكون عندنا غير ما قال :

وفي الكافي : « سنده عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال : « سمعته يقول :  
 « إن الله عز وجل خلق خلقاً للإيمان لا ردول له ، وخلق خلقاً للكفر لا ردول له  
 وخلق خلقاً بين ذلك واستودع بعضهم الإيمان ، فإن شاء أن يتنه لهم أمته ،  
 و إن شاء أن يسلبهم إيمانهم و كان فلان منهم ممدراً »

**أقول :** والمعنى إن الله عز وجل خلق خلقاً على الاستعدادات المختلفة  
 لما يقتضيه نظام الحياة و علم ما يؤول إليه أمرهم و مراتب إيمانهم و كفرهم باختيار  
 من غير إحتارهم في الإيمان و الكفر « ولا يرضى لعباده الكفر » و إن تشكروا يبرسه  
 لكم « الرمز : ٧ ) فبعضهم من يكونون راسخين في الإيمان كاملين فيه بحس  
 إختيارهم ، وخلقهم فكانت تعالى خلقهم للإيمان الكامل الراسخ ، و كذا الكفر ،  
 و منهم من يكونون مترلرلين متردد بين الإيمان و الكفر فكانت تعالى خلقهم  
 فبعضهم من يحتم لهم بالإيمان لحسن إختيارهم و مركبة أنفسهم ، و منهم من يحتم  
 لهم بالكفر لسوء إختيارهم و إتباع أهوائهم فهم أعمارون

و لظاهر أن المراد بفلان أبو الخطاب ( محمد بن مفلح الأسدي الكوفي )  
 و كسى به بفلان لمصلحة ، فإن أصحابه كانوا جماعة كثيرة كان يحتمل ترتب  
 مفسده على التصريح باسمه ، و يدل على أن المراد بأحدهما الصادق عليه السلام لأن أما  
 الخطاب لم يدرك أباً جعفر عليه السلام

وفيه : « سنده عن كليب بن معاذ بن الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن  
 العبد يصح مؤمناً و يسمى كافراً و يصبح كافراً و يصح مؤمناً و يقوم بعارون الإيمان  
 ثم يسلبوه و يسمون المعربين ثم قال : فلان منهم

**أقول :** ولا يحق على المحقق الأريب أن لكل عمل حسن أو قبيح يصدر عن  
 الإنسان يستنقش في لوح القلب و ارتسمت صورته فيه على سبيل الخاطر أو لا ،  
 ثم إن أخذ في الفكر فيه ، و استحكم النفس و انعمت منه المريضة حتى إمتثل

لحاضر الأول مالم ياد له المارة يستطيع العمل فيه بالأقدام على الفعل . إلا أن  
الفعل إذا كان حصة منطوق في الحال في جهة القلب التي يلي الروح . ولوح القواد  
المثورة سورة . وإذ كان سيئته لا يستطيع في الحال بعد الهيئة الصلابة من القلب  
وعدم مسند إيت ها بدات . من أدركه لتوفيق بدلاً عليه نور من أنوار الهداية  
ومدم . يستعير فمحي عنه وعلى له . وإن لم يتداركه بقي متلحلاً حتى أمده  
المفس بصدمة صوته . واستقرت في لوح الصدر الذي هو وجه القلب الذي يلي  
المفس المظلم مظلمة المفس عنه في مدور هذا العمل لتبيح منه فيكدر القلب  
ويتصور بصورة الفعل

وفي دعاء أبي حمزة الثمالي . اللهم بدمه الاسلام أتوسل إليك بحرمه  
القرآن . أعتمد إليك . وبحسبي الشئ الأقمي امرشي الهاشمي العربي . النهمي  
المكي . بدي . أحو . أرفعك ليدك فلا توحش إسمي . لا تجعل ثوابي  
نواب من عذواك . فإن قوماً آمنوا بألسنتهم ليحضوا به دعائهم فأدر كوا  
هم آمنوا . وإت آمن بك بألسنتهم وقلوبهم لتعوقت فأدر كما ما أملاً ونمت  
رحمتك في صدورنا ولا رغب قلوبنا بمداد عذبتنا ذهب لنا من ليدك رحمة إيت  
أت الوهاب . . . الدعاء

وفي أدعية الصباح والمساء . اللهم احفظي لاسان من بين  
يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقني ومن تحتي ومن قلبي لا إله إلا أنت  
لا حول ولا قوة إلا الله . . . الدعاء



## ﴿ في تسمية المؤمن وروح الايمان ﴾

قال الله عز وجل وفي العريقين أحق بالأمس إن كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظنم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون (الأنعام ٨١-٨٢) ولـ  
 أولئك كتب في قلوبهم الأسان وأيدهم بروح منه (المجادلة ٢٢)

في روضة الكافي - مسنده عن رفاعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتدري يا  
 رفاعه لم سمى المؤمن مؤمناً قال قلت لأبي عبد الله قال لا لأنه يؤمن على الله عز وجل  
 فيجيز الله له أماله

وفي العلل : مسنده عن المعقل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما سمى  
 المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن على الله فيجيز الله له أماله.  
 قوله عليه السلام : يؤمن على الله أي يدعو ويشفع لغيره في الديار الآخرة فيستجاب  
 له وتقبل شفاعته فيه

وفيهِ : مسنده عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال :  
 قال رسول الله ﷺ من "كريم أخاء المؤمن مكلمه بلسانه" أو قسى له حاجة أو  
 فرح عنه كربه لم تزل الرحمة طائراً عليه ممدة داما كاسى ذلك من المطر في حاجته،  
 ثم قال : ألا استأنتم لم سمى المؤمن مؤمناً لأنه يلبس الناس على أنفسهم وأموالهم؟  
 ألا استأنتم من المسلم من سلم الناس يده ولسانه؟ ألا استأنتم منها حر من حجر السيئات  
 وما حرم الله عليه ومن دفع مؤمناً دفعة ليدله بها، أو لطمه لطمه أو أثم إليه أمراً  
 يكرهه لعنة الملائكة حتى يرضيه من حقه ويتوب، ويستغفر فإياكم والمحلة

إلى أحد فعله مؤمن وأنتم لا تعلمون ومعكم دونه وليس بشر من سلاح  
الشياطين وما من شيء أحب إلى الله من الأمانة وسين  
وفي الرواية: جاء إلى أنه بشرط في الأمانة: كماله أن لا يعقد الناس  
على أنفسهم وأموالهم وكذا الإسلام.

وفي الإحصاء: روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: «المؤمن هشم لأنه هشم  
الصلال والكفر والنفاق، والمؤمن قرشي لأنه أقر بالشئ»، وذكر لاشيء الدلام  
نعم - والمؤمن مطلق لأنه يستلزم الأشياء من الحسنة عن الطيب، والمؤمن  
عربي لأنه عرب عما أهل البيت، والمؤمن أعجمي لأنه أعجم عن الدلام ولم  
يذكره بحير، والمؤمن ورشي لأنه يقر في الأسماء لو كان الإيمان موطأاً بالتربية  
لقد وله أبناء فارس يعني به شعربس فأحبا منها أفضلها، واعتصم بأشرفها، وقد  
قال رسول الله ﷺ: «يقو فرسه المؤمن فأنه يطر سورته»

بيان: كان العرب من قبل فصل المؤمنين، وأنه يمكن أن يعشق عليه كل اسم  
حسن موجه من أوصافه، يستلزم به يمكن أن يعد في الله شمين، لأنه هشم  
الصلال لأنه هشم أي كسرهما في طبعه، وهو لقرشي، كونه مسمى على الإشتهاء الكبير  
وأن أصله ذلك كذا في شرطاً فصار بكثرة الاستعمال كذلك، والمراد بالشئ الحق  
الثابت في الأشياء، لا يدل لمعنى، ويمكن أن يكون بمعنى المشي أي ما يصلح  
أن يتعدى به لمشيته، الحق كذلك وهو الدلام من لاشيء، ونسبته به عاد في  
الأخبار عن عمر بن الخطاب، وقد يضاف على ما يسميه أيضاً إنا لسواد طاهرهما أو أظلمها

وفي النهاية - فيه أميركم واحد طول أديم الأديم الأسود الطويل وعنه  
الحدث: وجاء واحد أديمه من علي رضي الله عنه في حديثه: هو عمر بن الخطاب، انتهى  
في القاموس: الدلام - كسحابه - السود، والأسود

وقوله: «لأنه عرب عما أهل البيت» وعرب، إنا مسمى على المعول  
من العرب هو يهدى المتعلق من اللحن فمن تعليلية، وإنا مسمى

للفاعل من التعريف بمعنى التكلم عن لقوم، والإعراب الإبهام والإفصاح وعدم اللبس  
في الكلام والرّد عن الصيغ والمعنى المؤمن يتكلم عن وعن فصائب ويحتج لنا  
وقوله : «لأنه نعرّس في لأسماء» التعرّس التشتت والمطر وإعمال الجحدس  
الصائب في الأمور، والمعنى أن «لديهم مدحهم رسول الله ﷺ لسوا مطلق العجم،  
بذاهل الدين واليقين منهم كلمان رسول الله تعالى عليه، ولتعرّس في لأسماء»  
كالتعكر في الأصناف والمعادن وإحسان الإيمان، وفي التقوى والعسق، وإحسان التقوى  
أو التعكر في أن الإيمان مامعة، وهي العرق المستعصم من إطلاق المؤمن، وسحار  
من الإيمان ما هو حقه، وما يصح أن يطلق عليه «الحاصل أنه يتدرّج ويتعكّر  
في الدلائل والبراهين من الكتب والأدلة لعقبيه ويحتر من العقائد والأعمال  
ما هو أحسنها وأدقها للأدلة.

وفي السجدة : قل هل لابي عبد الله ﷺ أم سني مؤمن مؤمنة؟ قال لأنه  
اشترق للمؤمن إسماء من أسمائه تعالى فصوّبه مؤمناً، وإسم سني مؤمن لأنه  
يؤمن من عذاب الله تعالى، ومؤمن على الله يوم القيامة فحجبه له ذلك ولو، كل أو  
شرب أو دم أو قعد أو دم أو سكب أو دم أو موضع قد رحو له الله من سبع أرضين طهوراً  
لا يصل إليه من قدر هشيء، وإسم مؤمن لكون يوم القيامة تاموفاً مع  
رسول الله ﷺ فيمرّ تامسحوطاً عليه المعصوب عليه لثابت ولا يؤمن، وهذا ترك  
الكناثر في ممرله عطسة له عبد الله عز وجل وقد عرف المؤمن في الدنيا وقص  
له الحوائج

فعوم المؤمن إنكلاً على الله عز وجل فيمرّ به بفصل الله فيقول اللهم هب  
لي عندك فلان ابن فلان قل فيحييه الله تعالى إلى ذلك، قل وقد حكى الله عز  
وجل عنهم يوم القيامة قولهم : «وما لنا من شاعين من الميتر» ولا صدق حميم  
من الحيران والمعدري، ودا أسوا من الشعاعه فالو يعني من ليس بمؤمن «ولو  
أن لنا كرامة فتكون من المؤمنين»

قوله **إِنَّمَا** : وهو ومع قدره كونه متعلق بجميع الأفعال المستندة إليه، والمراد بالقدرية والظهور المعنوي أو الظاهر فقط المعنوي والمراد بغير العاصب والمؤمن المستضعف أو المؤمن الفاسق أو الأعم منهما

وهي **بَيِّحُ الْمَلَاعَةِ** واللام على **بَيِّحُ** «فر من الله الامانة تظهيراً من الشرك» وذلك لأن الشرك بحاسة حكمته لا عيبه، وأي شيء يكون بحس من الجهل أو أحمق، ولايمان هو تظهير القلب من بحاسة ذلك الجهد

و في أمالي الشيخ الطوسي قدس سرته «سأده عن العمل من عبد الملك عن أبي عبد الله **إِنَّمَا** أنه قال ما فعل لأمره في فقره شيعتنا، وإن الغفير منهم ليسمع يوم القيمة في مثل ديمه ومصر ثم قال : «فصل في سألني المؤمن مؤملاً أنه يوم عن الله فحضر الله فانه، ثم قال أما سمعت الله تعالى يقول في أعدائكم إذا رأوا شعاعاً من أجل منكم بعد يوم القيمة فقالوا من شافهم لا صدق حبيب» الحبر وأما روح الايمان فقد وردت في كثير من شرا إلى ما سعه من الاختصار

منها في كتابي ما سدد من الأصح من سادته قال جده جده إلى أمير المؤمنين **إِنَّمَا** «إب» ناساً رعيوا أن العبد لا يربي وهو مؤمن ولا سرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربوا وهو مؤمن ولا يبعث الدم الحرام وهو مؤمن، فقد نقل علي هذا وخرج منه صدري حتى أرى أن هذا العبد صلى صلاتي وبعث دعائي وما كحني داكحه وبوادني وإدارته وقد خرج من الايمان من أحد سبب سبب أصابه فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه صدقت سمعت رسول الله **صَلَّى** يقول و الدليل عليه كتاب الله خلق الله لثمن على ثلاث طلقات، وأمر لهم ثلاث متارل، وذلك قول الله عز وجل في الكتاب «أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة والشافقون» وأما ما ذكره من أمر السابقين، فيهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة وروح البدن، وروح القدس معنو أنبياء مرسلين، وغير مرسلين، وبها علموا الأشياء، وروح

الايمان عند الله و لم يشر كوايه شيئاً ، وروح القوة جاهدوا عدوهم و عالجوا  
معاشهم ، وروح الشهوة أصابوا البهيماء و كحدو الخلال من شدة النساء ، و  
روح البدن دبوا و درخوا .

فهؤلاء معقول لهم مصعوج عن دنوبهم ، ثم قال و الله تعالى و ذلك لرصد  
فصلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى ابن  
مريم البينات و آتينا روح القدس ، ثم قال في حسانتهم و آتيناهم روح منه  
يقول أكرمهم بها ، فصللهم على من سواهم فهؤلاء معقول لهم مصعوج عن دنوبهم ،  
ثم ذكر أصحاب الميمنة هم المؤمنون حقاً بأعيانهم ، حمل الله و بهم أربعة أرواح  
روح الايمان ، وروح القوة ، وروح الشهوة ، وروح البدن ، فلا يزال العدد يستكمل  
هذه الأرواح الأربعة حتى يأتي عليه حالات

فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ما هذه الحالات ، فقال : أم ألهي فهو كما  
قال الله عز وجل و معكم من مرد إلى أزدل العمر لئلا يعلم بعد علم شيئاً فهذا  
ينقص منه جميع الأرواح ، وليس بالكدي يخرج من دس الله لأن العاقل يردّه  
إلى أزدل العمر فهو لا يعرف للصلاة وقتاً ولا يستطيع التهجّد ، لا يسل ولا لههار  
ولا القيام في الصف مع الناس ، فهذا نقص من روح الايمان ، وليس بمرّة شيئاً  
و منهم من ينقص منه روح القوة ولا يستطيع جهاد عدوّه ولا يستطيع طلب  
المعيشة و منهم من ينقص منه روح الشهوة ، فهو مرت به أصح سيات آدم لم يحسن  
إليها ، ولم يتم و نفق روح البدن فيه ، فهو يندب و يدرج ، حتى تأتيه ملك الموت  
فهذا حال خيل أن الله عز وجل هو العاقل به و قد يأتي عليه حالات في قوته و  
شابهه فيهم بالحطية فيشتمه روح القوة ، ويرتب له روح الشهوة و نقوده روح  
البدن حتى توقه في الحطية ، فادالامها نقص من الايمان و بعضي منه ، فليس يعود  
فيه حتى ينوب ، فاداناب الله ، وإن عاد أدخله الله نار جهنم

فما أصحاب المشئمة هم اليهود و النصارى يقول الله عز وجل و الذين آمنوا



الكتاب يعرفونه كما يعرفون أسائهم، يعرفون محمداً وأولوايته في تنويره والإبجيل  
 كما يعرفون أسائهم في مبادئهم وإن فرقاً عنهم لسكرتهم الحق وهم يعلمون  
 الحق من ربك، تلك الرسول إليهم فلا يكون من المستترين، فمما جحد وأما  
 عرفوا أسائهم بذلك فليسهم روح لايمان، وأسكن أديانهم ثلاثة أرواح روح القوة،  
 وروح الشهوة وروح البدن، ثم أصفهم إلى الأسماء فقال «إن هم إلا كالأسماء» لأن  
 الدابة إماست تحمّل روح القوة، ويمتدّ روح الشهوة وتسير روح البدن، فقال:  
 السائل: أحييت قلبي يا ذن الله يا أمير المؤمنين

قوله **عليه السلام**: «خرج منه» صادق، و«حين أزعجهم» اعتقدوا دعي موافقاً لدعواهم،  
 و«يصلّي صلاتي» كن صلاحي معمول مطلق للنوع، وكذا دعائي والمراد: الدعوة  
 إلى الدين «دعاء الرب» وطلب الحاجة منه في الصلاة وغيرها، و«يت كعني» يعطيني  
 روحه كسنته واحتنه، و«يو. رثي» كأن في الأسناد معاً أي حمد الله له في ميراثي  
 ولي في ميراثه نصيباً، و«عدّ الدب يسيراً» نسبة إلى الحلل في العقائد أو اليسير في  
 مقادير الكثير، و«صدقت» أي القول الذي ذكرت عنهم صادق وحق أو صدقت في  
 أنهم لا يبرحون من الأيمان رأساً بحيث ننفي اسم كحه والموارثه، وأعمالها أو في  
 أنهم لا يبرحون بمحض إرتكاب الدب، بل بالاصرار عليه

وقوله **عليه السلام**: «حمل الله فيهم خمسة أرواح» أن الروح تطلق على النفس  
 الناطقة، وعلى الروح الحيوانية السارية في البدن وعلى خلق عظيم إحد من جس  
 الملائكة أو أعظم منهم كما قال تعالى «يوم يقوم الروح والملائكة صفاء» والأرواح  
 المذكورة هنا يحتمل أن تكون أرواحاً مختلفة متباينة بعضها في البدن، وبعضها  
 خارجة عنه، أو يكون المراد بالجميع النفس لطاقته الإلهية باعتبار أعمالها و  
 درجاتها ومراتبها، أو أطلقت على تلك الأحوال والدرجات كما أنه يطلق عليها  
 النفس الأمارة والنوامة والمطمئنة والمطمئنة بحسب درجاتها ومراتبها في الطاعة،  
 والعمل الهولائي والمملكة والعمل، ويحتمل أن تكون روح القوة والشهوة و

امدح كلها الروح الحيوانية وروح الايمان وروح القدس النفس الماطقة بحسب  
كمالاتها، أو تكون لأربعة سوى روح القدس مراتب النفس وروح القدس الخلق  
الأعظم، وإن ظاهر أكثر الأحرار مزية روح القدس للنفس

ويحتمل أن يكون إرساط روح القدس متفرعاً على حصول تلك الحالة القدسية  
النفس، فتطلق روح القدس على النفس في تلك الحالة، على تلك الحالة وعلى الجوهر  
القدسي الذي يحصل له الإرساط بالنفس في تلك الحالة كما أن الحكماء يقولون إن  
النفس بعد تحللها عن الملكات الرديئة وتحللها بالصفات العلية، وكشف الغواشي  
الهولائية، ونقص العلائق الجسمانية، يحصل به إرساط خاص بالنفس المعتال بالرساط  
المدن بالروح وتطالع الأشياء فيه، وبعض المحدثين منه عليها آفاقاً واسعة فسامع،  
وهو مؤدولون علم ما يحدث، لشد والبهار، وهذا وإن كان متنبأ على أصول فاسدة  
لا نقول به، لكن إسماء ذكره لتتبدل بتعبير وعلم جميع ذلك عند العليم الخبير.

وقوله **إِنِّي لَخَلْقُ اللَّهِ** الدرس على ثلاث صفات، قل الخلق بمعنى الاتحاد  
أو التقدير، ووجه الحصر أن الناس إما كافر أو مؤمن، والمؤمن إما أن تكون له قوة  
قدسية مقتضية للعصمة أدام تكرر الأدل هم أصحاب المشيئة، والأخير هم أصحاب  
الميلية، والثاني هم السابقون وذلك قول الله، إشارة إلى قوله سبحانه في سورة  
الواقعة **وَكُنْتُمْ أَزْوَاجاً ثَلَاثَةً** أصحاب الميلية، أصحاب المشيئة وأصحاب المشيئة  
ما أصحاب المشيئة والسابقون أو ثلث المقربون في حديث النعمان بن مالك  
الأولين وقليل من الآخرين.

وقوله **الْأَوَّلَى** **وَدْتُوا أَيُّ مَتَواعِلَى هَيْتَهُمْ** **هَهُؤُلَا** معمو لهم معمو آعن  
ديوبهم، كأن الدب مأول ترك الأولى، أو كعبه عن عدم صدوره عنهم، هم مؤمنون  
حقاً أي يكون إيمانهم واقعياً ولا يكون ظاهرياً، فظنهم محالاً لظواهرهم، فيكونون مصادقين  
على بعض الاحتمالات السابقة، أو المراد بهم المؤمنون الذين لا يتركون العرائض ولا  
مرتكبون الكماثر إلا اللهم، فالذين يفعلون ذلك ولا يقومون داخلون في أصحاب السعال

و دناياهم، أي مخصوصهم أو ما يخصهم من غير أن يخلق بهم أو بهم، ويستكمل هذه الأرواح أي يطلب كمالها وتمامها أو يستغنى بها كاملة، ودواي أردل العمر، أي يبقيه حتى يصير إلى حال الهرم والحرف، فيظهر نقصا في حواره وحواسته وعقله وقد روي عن الإمام محمد عليه السلام أن أردل العمر: خمس وسبعون سنة.

وقوله عليه السلام ولا العدل به رذته أي أن الله عز وجل هو العدل به، المدبر لأمره رذته ولا القسام في الصفه أي لصلاح الجماعة، وليس بصره شيئا، لأن ترك الأفعال مع القدرة عنها، يوجب نقص الأفعال لا مع العدل ولا يوجب نقص ثوابه أصلا لما ورد في الأخذ برأيه يكتب له مثل ما كان يعمل في حال شبابه وقوته وصحته، ودلم بحرة أي لا شقاق إليها، ودلم بهم أي إليها لطلبها ومرادتها، وهذا يدل على أن لا صرته هذا النقص في لارته، وتفتى منه أي خرج الإمام منه - وإن عده أن من غير يوبه على - حقه بالإصرار

وقوله عليه السلام ولدي أناسهم الكتب هم علماءهم الذين كانوا يعرفون عهدا رسول الله صلى الله عليه وآله ما وصفه النبي وروى في كتبهم كمعرفتهم أسماءهم، فلا يلتصقون عليهم بغيرهم وكذلك الولاية لأهل البيت موصوحي صلوات الله عليهم أجمعين، وإن فريقا منهم ليكنتمون الحق وهم يعلمون، خصيص لمن عاهدوا واستنابوا لمن آمن، والولاية أي يعرفون أسماء شهداء رسول الله صلى الله عليه وآله بالبيعة وأولادهم وإنني عشر إماما أدلهم بالإمام خير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم المهدي المستطاب الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله عليهم أجمعين، وإني أكتفي بذكر محمد صلى الله عليه وآله لأن معرفته على وجه الكمال يستلزم معرفته أوصيائه المعصومين عليهم السلام

وقوله عليه السلام إن شاء الله ذلك، أي بسبب ذلك لوجودهم وسلمهم روح الإيمان، بأن شيعته لوجود الطاهر أن هذا تمرير لهم بأنهم من الشاكرين على أحد وجهين.

أحدهما - أنه إذا عرفوا سلب الله تعالى منهم التوفيق والطف،  
 فقد واثقوا أنهم لا ينجون إلا بالامانة فلبس منهم روحه لأنه لا يكون مع  
 غيره إلا من أنسب منهم - لا روح معنوي للامانة، فصاروا شاككين  
 في قائلتهما - أنهم ما آمنوا - فصاروا ما عرفوا - فصاروا إلى الإعتراء  
 - فجمعهم ذلك أن لا يثبت لهم ما يثبت لهم - وإن لم يكن إلا ما لا يثبت لهم  
 وقد سلبهم الروح الذي هو لهم - فصاروا  
 وفي كتاب سليم بن قيس الكوفي - الذي قال سمعت سفيان الثوري يقول  
 إن علياً عليه السلام قد وجدته من أحد من منتهى من خرج منه نورا



## ﴿ لا يدرك الإيمان في القرآن إلا وعلى رأس أمير أهله ﴾

قوله الله عز وجل «إِذَا الدِّينُ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» (المصر ١٣)  
وقد وردت روايات كثيرة عن الطبري أنَّهُ لا يدرك في القرآن الكريم  
آية في الإيمان إلا وعلى رأس أمير أهله، كيف لا وقد حمل الله عز وجل  
على عباده معارفاً لا بد من سره وحمل نفسه محوذاً لأهل الإيمان، كيف لا وهو  
مهم الحق والحق معه مدبر حبيته، وكيف لا ولا شككم في الإيمان إلا وعلى رأس  
أمير أهله لا بد من حد منه وحولاً أو ثباتاً ومن هذا يعلم سرُّ إمامته قبل بلوغه ومن  
الذي لا يقع ومن وصل بين بلوغه وإمامته ولو آتاه  
ثمَّ الروايات الواردة عن طريق العامة فكثرت جداً لاسيما مقام الإختصار  
ومشيراً إلى لذة منها

١- روى الحافظ أبو نعيم الإسكفاني في (حبه الأولياء ج ١ ص ٦٤) السبعة  
بمصر، سنده عن إسحاق بن عيسى قال قال رسول الله ﷺ ما ارسل الله آية فيها  
الدين آمنوا إلا وعلى رأسها وأميرها

٢- في أحمد بن حنبل في (منازل الصحابة ص ١٨٩) سنده عن إسحاق  
بن عيسى قال سمعته يقول ليس من آية في القرآن وما أبهى الدين آمنوا إلا وعلى  
رأسها وأميرها وشريعتها، لقد علم الله أصحاب محمد ﷺ في القرآن وما كان كرم علياً عليه السلام  
إلا بخير.

رواه جماعة من أعلامهم.

- ١- محب الدين الطبري في (دخائر العقبى من ٨٩ ط مصر سنة ١٣٥٦ هـ)
- ٢- الكشحي الشافعي في (كفاية الطالب من ٥٤ ط المري)
- ٣- الطبري في (الريد من الصرة من ٢٠٧ ط تحت أمين العاصحي بمصر)
- ٤- سبط إس الجوري في (التذكرة من ١٩ ط النجف)
- ٥- الشيخ الشلمحي في (نور الأنوار من ١٠٥ ط مصر)
- ٦- عاتق الدين من همام في (حبيب السير ج ٢ من ١٣ ط الحيدري بتهران)
- ٧- المير محمد صالح الكشحي الحنفي في (مناقب مرتضى من ٣١ ط أمشي بمطبعة المحمدي)

٨- الهنسي في (الصواعق المحرقة من ٣٨ ط المحمدية بمصر).  
 ٩- روى الهنسي في (الصواعق المحرقة من ١٢٥ ط المحمدية بمصر) عن  
 إس عتاس قال ما أرسل الله نبياً أبها، الذين آمنوا إلا على أميرها وشريعها، و  
 لقد عاب الله أصحاب محمد في غير مكان . وما ذكر علياً إلا بحبر  
 أي لم يكن علياً إلا داخل في العتاب الذي أرسله الله تعالى على أصحاب  
 الرسول ﷺ وهذا أوضح دليل على عصبه علي عليه السلام  
 وراه جماعة من أعلامهم

- ١- السيوطي في (تاريخ الخلفاء من ١١٦ ط لاهور)
  - ٢- السدري الحنفي في (تبيين المودة من ١٢٥ ط إسلامبول)
  - ٣- أحمد بن حنبل في (المسند)
  - ٤- روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في (المستخرج من التفسير الانبي  
 عشر) في قوله تعالى «فاستلوا أهل الذكر» أي فاستلوا عن أهل البيت، والله ماسمي  
 المؤمن مؤمناً إلا بسب حب علي من أمثال علي عليه السلام.
- وعبرها من الروايات الواردة عن طريق العامة في المقام بر كها للاختصار  
 وأما الروايات الواردة عن طريق الشيعة الامامية الاثني عشرية العتقة

## وكثيرة أسماً

منها: روى الصدوق وصوان الله تعالى عليه في (الإعتقاد) عن الإمام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: «دعنا من آية في القرآن أدلها» وبأيتها الذين آمنوا، إلا وعلى من أبطل عليه السلام أميرها وقائدها وشرعها وأدلتها، دعنا من آية نسوق إلى الحق إلا وهي في السب والائمة عليهم السلام وأشيئهم وأنسجهم، دعنا من آية نسوق إلى الرد إلا وهي في أعدائهم والمخالفين لهم، وإن كانت الآيات في ذكر الأدل، فما كان منها من خير فهو حاد في أهل الخير، وما كان منها من شر فهو حاد في أهل الشر.

وفي تفسير القمي: في قوله تعالى: «إلا الدس آمنوا وعملوا الصالحات»

قال: ذاك أمير المؤمنين

وفي البحار عن العاصم أبي بصير باسناد عن حذيفة: أن سأساً تدركوا فقلوا ما رأت آية في القرآن، وبأيتها الذين آمنوا، إلا في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فقال حذيفة: ما رأت آية في القرآن، وبأيتها الذين آمنوا، إلا كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام لبها ولما بها

وفيه: بالاسناد عن إسحاق بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أرسل الله آية فيها، وبأيتها الذين آمنوا، إلا وعلى رأسها وأميرها

وفيه: بالاسناد عن إسحاق بن عمار قال ما أرسل الله من آية، وبأيتها الذين آمنوا، إلا وعلى سيدتها وأميرها وشريعتها.

وفيه: بالاسناد عن إسحاق بن عمار قال ما في القرآن، وبأيتها الذين آمنوا، إلا وعلى رأسها وقائدها

وفيه: بالاسناد عن محمد بن حنبل قال ما كان في القرآن، وبأيتها الذين آمنوا، فإن لعلي سابقه ذلك لأنه سبقهم إلى الإسلام

وفيه: من مصنف العوارزمي عن محمد بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا

عليّ احصيت بالسوء والاسوء بمدى، وتحصم التمس سبع ولا يحاكت فون  
أحد من فريش، أنت أدلهم إيماناً بالله وأدوهم بعداً بالله، وقومهم بأمر الله  
أقسمهم بالسوء وأعدلهم في الرعيه، وأصرهم في القبيته، وأسظمهم عند الله يوم  
القيامة عزيه

ور صاحب كتابه الطالب هذا حديث حسن يدل رده، لحافظ أبو نعم في  
حلية الأولياء

وفي أعالي الشيخ الطوسي قدس سره، سادس عن عبدالله بن حويه العمدي  
قال أتني عمر بن الخطاب رجلاً سئلاً عن طلاق الأمة، فالتفت إليّ خلفه، ومطر  
إليّ عن من مطاب <sup>عليه</sup> فقال يا أصلح من ترى في طلاق الأمة ؟ فقال له يا سمع  
هذا إذا رآه بالسوء والتفليها، فالتفت إليّ بهب عمر وقال، نبتك فعلاً سمعان  
لله حسنة، وأنت أمير المؤمنين فذلك فحنت إليّ رجل سمته والله ما كلمك فقال  
عمر يدرى من هذا؟ فلا لا قال هذا علي بن أبي طالب سمعت رسول الله <sup>صلى الله عليه وآله</sup>  
يقول لو أن السموات السبع والأرض السبع وصفتا في كفة، ووضع إيمان علي  
في كفة لرجح إيمان علي <sup>عليه السلام</sup>

وفي نهج الملاعة : قال مولانا محمد بن إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب <sup>عليه السلام</sup> في خطبه - «وؤمن بالله إيمان من عيين السموات ودفع على بلو عود  
أمة، هي إخلاصه، الشك ويقسه الشك، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،  
وأن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله شاهدتين تصدق بالقول وترفعان العمل،  
لا يحد من أن توصفان فيه، ولا يشغل من أن ترفعان منه» الخطبة

وفي شرح ابن أبي الحديد: قال في قوله <sup>عليه السلام</sup> «وؤمن بالله إيمان من عيين»  
شاهد «لأن إيمان العيان أخلص وأوثق من إيمان الحصر، وأنه ليس لحصر  
بالعن» هذا إشارة إلى إيمان العارفين الذين هو <sup>عليه السلام</sup> سيدهم وربيهم، لذلك  
قال «كشف لعماء ما أودب نقيصة» وقوله <sup>عليه السلام</sup> «تصدق أن القول» إشارة إلى



قوله: **لِي**، وإليه مصعد الكلم الطيب والعمل الصالح مرفعه، وطر ٤١٠  
 وقال ابن أبي الحديد: **أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** لم يحكم بهذا على معرّذ الشهادتين، و  
 إنما حكم بهذا على شهادتين مقسّدتين، قد دسعهما بأنتهما بصعدان القول ويرومان  
 العمل، وتذات الشهادتان لمقيدان بذلك النفس، **إِنَّمَا هُمَا الشَّهَادَتَانِ** اللتان يقادرنهما  
 عمل الواحد وتحتب الفسخ، لأنّه لم يقادرنهما ذلك لم يرفعا العمل، وإذا كان حكمه  
 بعد حقة مبران صدقه، **أَمَّا هُوَ عَلَى شَهَادَتَيْنِ** مقسّدتين لا مطلقتين  
 وفي نهج الملاعة: **قَالَ** الإمام **عَلَيْهِ السَّلَامُ** - في خطبه - **وَدَشَّهْدُ أَنْ لَا إِلَهَ**  
**غَيْرُهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ** بحبه وبعينه، شهادة موافق فيها السرّ والإعلان، والقلب  
 اللسان،



## «الامام علي بن ابي طالب من آئمن واحلم»

وقد توارثت الروايات الواردة عن طريق الفريقين في سبق ايمان مولى  
الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وإسلامه على جميع  
الناس، وقد أجمع الفريقان على ذلك إلا الشد من العاقبة عناداً ولجاجاً ونفاقاً  
كالجاحظ أبي عثمان المصري وأذنبه المستورة.

أما المدة فوردت في سابق الامام علي عليه السلام في الايمان والاسلام على غيره بطرق  
عدده عن سعد بن العدي وأبي در العدي، والمقداد وعمارة ياسر، وريث بن صوحان  
وحده، وأبي ثوب الأنصاري وأبي سعيد الخدري، وأبي الهيثم وحريصة، وأبي  
رافع، وأم سلمة وعائشة، وسعد بن أبي وقاص وأبي موسى الأشعري، وأنس بن  
مالك وأبي الطفيل، وحريش بن مطعم وعمر بن الحمق وحنة المري وحابر  
المصري، والحارث لاورد وعنه الأسدي ومالك بن الحويرث وقثم بن العباس،  
وسعيد بن ريس ومالك الأشتر، وهاشم بن عتبة ومحمد بن كعب، وإسحق بن عمار والشعبي  
والحسن بن علي وأبي لمحي، والواقدي وعبد الرزاق، ومصر والسدي  
وغيرهم. وهم بسوا القول بذلك إلى ابن عباس وحابر بن عبدالله وأنس و  
ريث بن أرقم ومجاهد وقتادة وسرا حنق ومعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب وإلي  
المعاري ومعاذ بن عبدالله الأسدي وزبيدة وأبي هريرة وعبدالله بن حبان لأرت  
وغيرهم

ولا يمكن الدس في تلك الروايات وأما تبديدها إلا من أنكر الشمس في رابعة  
الظهر وما وقعت إلى الآن - في كلمتي إيمان علي عليه السلام وإسلامه وسقه بهما على الناس  
- من كتب العامة وما أحدثهم المنفرة عندهم نحو (٤٠٠) كتاباً يشير إلى ما يسعه  
مقام الاختصار إذ نحن على جناحيه:

١- روى لحافظ أبو يعقوب في (حلية الأولياء ج ١ ص ٦٥ ط السعادة بمصر)  
بإسناده عن معاذ بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي أحصيت بالسوة ولاسوة  
معدي وتحصم الناس بمع. ولا يحادث فيها أحد من قريش أنت أو لهم إيماناً بالله،  
وأدعاهم بمهادته. وأقومهم بمر الله. وقسمهم بالسوية. وأعدلهم في الرعية. وأبصرهم  
بالفضيلة وأعظمهم

رواه جماعة من أعلامهم:

- ١- أخطب الخوادر في (المناقب ص ٦٦ ط تبريز).
- ٢- محب الدين الطبري في (الرياسة المبررة ج ٢ ص ١٩٨ ط محمد أمين العالحي  
بمصر) وفي (دوائر المعنى ص ٥٩ ط مكتبة القدس بمصر).
- ٣- ابن حجر العسقلاني في (لسان المبران ج ٢ ص ١٩ ط حيدر آباد الدكن)
- ٢- روى المتقي الهندي المعنى في (منتخب كبر العتال ج ٦ ص ٣٩٣ ط  
حيدر آباد الدكن)

بإسناده عن عبد الله بن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول: كفووا  
عن ذكر علي بن أبي طالب فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه حصال لأن تمكن  
واحدة منهن في آل الخطاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو بكر  
ونوعيدة في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فنهت إلى باب أم سلمة، وعلي  
قائم على الباب، فقلنا: أردنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يخرج إليكم، فخرج رسول  
الله صلى الله عليه وآله فصرنا إليه ومكنا صلى الله عليه وآله على علي بن أبي طالب ثم سرب بيده على منكبه،  
ثم قال: إنك محاصم، تعاصم أنت أول المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأمر الله وأدعاهم

بمهد لله وانقسمهم بالسوية. واثراهم بالبرعية. وأعظمهم روية. وأنت عاصدي وعاصلي  
وداهي. والمتقدم إلى كل شدة وكريهة. ولست ترجع عدي كافراً. وأنت تنقدمني  
بلواء الحمد وتزدود عن حوصي

رواه السفي الحنفي في (منتخب كبر العمال) المطبوع بهامش (المسند ط  
القديم بمصر)

٣- روى الحافظ ابن حجر العسقلاني في (الإسناد ج ٤ ص ٣٨٩ ط دار-  
الكتب المصرية بمصر) عن ليلى العنبارية قالت كنت أعر ومع النبي ﷺ فادوي  
البحري وأقوم على المرمى فلما خرج علي إلى البصرة خرجت معه، فلما  
رأيت عاتكة أيتها فقلت هل سمعت من رسول الله ﷺ فضيله في علي بن أبي طالب؟  
قالت نعم دخل علي علي رسول الله وهو ممي وعله حرد قطعة فجلس يسا. فقلت  
أما حدثت مكناً هو أوسع لك من هذا؟ فقال النبي ﷺ يا عاتكة دعني لي  
أخي، فانه أول الناس إسلاماً، وآ آخر الناس بي عهداً، وأول الناس لي لقاء  
يوم القيامة

رواه في (السان الميزان ج ص ١٢٧ ط حيدرآباد الدكن)

والسوطي الشافعي في (دمل الثلثي ص ٥٩ ط لكهنو)

٤- روى الحافظ شيرازي الديلمي في (الفر دوس) عن عمر بن الخطاب قال  
قال رسول الله ﷺ يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً، وأنت أول المؤمنين إيماناً،  
وأنت مني بمنزلة هارون من موسى.

٥- روى الحافظ أبو نعيم في (حلة لأولاء ج ١ ص ٦٦ ط العادة بمصر)  
ما ساهه عن أنس بن مالك قال بعث النبي ﷺ إلى أبي بردة الأسدي فقال له  
- وأنا أسمع يا أبا بردة! إن رب العالمين عهد إلي عهداً في علي بن أبي طالب  
فقال إنه رايه الهدى ومصدر الأمان وإمام أولي في يوم وجميع من أطعني، يا أبا  
بردة علي بن أبي طالب صاحب راي في القيامة وأميني عهداً في القيامة على مديح

حرائر رحمة ربّي .

رواه جماعة من اعلام العامة.

١- إين المغازلي في (المناقب).

٢- احطاب حواردم في (المناقب ص ٢٣٠ ط تبريز) وفي (المناقب ص ٢٤٥

ط تبريز)

٣- الشيخ حلال الدين محمّد بن احمد الحمصى الموصلى في (درّ بحر

المناقب ص ٢٣)

٤- الحموي في (قرائد السطّين)

٥- الرندي لحي في (نظم در السطّين ص ١١٤ ط مطبعة القضاة)

٦- ابن حجر المصلاي في (لسان الميران ج ٦ ص ٢٣٧ ط حيدرآباد

الذكن).

٦- دوى الشيخ سليمان القدورى الحمصى في (سابع السوداء ص ١٣٣

ط إسلامبول) عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يا عليّ أنت صاحب حوصى

وصاحب لوائى وحبب قلبى ووصيتى ووارث علمى، وأنت مستودع موارث الأنبياء

من قلبى وأنت أمين الله على أرضه ورحمته الله على برّته، وأنت دكن الإيمان و

عمود الاسلام، وأنت مصدح الدجى ومبار الهدى والعلم المرفوع لاهل الديار،

و عليّ أ من اسمك يحيى ومن تحلف عليك هلك، وأنت الطريق الواضح والعراط

المستقيم، أنت قائد لعرّ المحققين ومعبود المؤمنين، وأنت مولى من أئمة

مولاه، وأما مولى كل مؤمن ومؤمنة، لا يحبك الا طاهر الولادة، ولا يبصك

الا حبس الولادة، وما عرجى رضى عزّ وجل الى السماء وكلّمنى رضى، الا قال:

دعني، إقرّ عليّ منى لسلام وعرفه الله امام اولئائي ونور اهل طاعتي وهنأ لك

هذه الكرامة

٧- روى محمد صالح الكشمي الترمذي الحمفي في المصنف المرتب ص ٨٤

ط هند

ما لفظه قال النبي ﷺ يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً وأنت أول المؤمنين إيماناً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى

٨- روى إسحاق بن العبدري في (سد السادة ج ٥ ص ٥٤٦ ط مصر) أن النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب أنت أول الناس إيماناً

رواه إسحاق بن جعفر العسقلاني في (الإصابة ج ٤ ص ٣٨٩ ط دار الكتب بمصر)

٩- روى الكارزوني في (السيرة النبوية) عن إسحاق بن عمار قال سمعت عمر بن الخطاب يقول علي أنت أول المسلمين إسلاماً وأنت أول المؤمنين إيماناً

١٠- روى الثعلبي في (مسيره) أن أول ذكر آمن بالنبي ﷺ صدقه علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال الثعلبي وهو فود إسحاق بن عمار وريثه أرقم و محمد بن المنذر وبيعة الرأي وأبي حبان والمزني

١١- روى الثعلبي في (مسيره) أن أبا طالب قال لعلي عليه السلام أي مني ما هذا الدين الذي أنت عليه ؟ قال يا أنت آمنت بالله ورسوله ، وصدقته فيما جاء به ، و سلك معه فله تعالى ، أما أنت محمداً عليه السلام لا يدعوا إلا إلى خير وألزمه

١٢- روى البيهقي الشافعي في (الدر المنثور ج ٣ ص ٢٦٩ ط إيران) أخرجه أبو يعقوب في مسائل الصحابة و إسحاق بن عمار عن أبيه قال فعند العباس و شمس صاحب البيت يقفان ، فقال له العباس أن أشرف منك ، أدم رسول الله ﷺ و دوستي أبيه ، و سألني الصحيح ، فقال شمس أن أشرف منك ، أما أمين الله علي بنته و حريمه ، أفلا أتمنك كما أتمنسي و طلع عليهما علي عليه السلام فأحسرا ما ولا فقال علي عليه السلام أن أشرف منكما أنت أول من آمن و هاجر ، فاطمقوا ثلاثهم إلى النبي ﷺ فأحسروه فما أحاطهم بشيء ، وصرخوا فمرل عليه

الوحى بعد أن تم فأرسل إليهم فقرأ عليهم وأحملتم سفاهه الحاج - إلى آخر  
العشر التوبة: ١٩)

١٣- روى الشيخ سليمان القندري الحمصي في (منايع المودة ص ٦٤ ط  
إسلامبول، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ  
أقدم أمتي سلماً، وأكفرهم علماً، وأصحبهم ديناً، وأصلهم يقيناً، وأكملهم حِلماً، و  
أسموهم كفاً، وأشجعهم فلباً علي وهو الإمام علي أمتي.

١٤- روى الحاكم أبو عبد الله البغدادى في (المستدرک ج ٣ ص ١٣٦ ط  
حيدرآباد الدكن، بإسناد عن سليمان رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ أو لكم  
وارداً على الجحش أو لكم إسلاماً على من أبطال  
رواه يعقوب بن سفيان وفتحاً جماعة من أعظم العامة.

١- إس عند الرقي (الإستيعاب ج ٢ ص ٤٥٧ ط حيدرآباد الدكن)  
٢- معبد الدس الطبري في (دوائر القفي ص ٥٨ ط مكتبة القدسي بمصر).  
٣- لدهي في (تلخيص المستدرک المطبوع بديل المستدرک ج ٣ ص ١٣٦ ط  
حيدرآباد الدكن).

٤- المندي الشافعي في (كنوز الحقائق ص ٥١ ط بولاق بمصر).  
٥- المجلسي الشافعي في (إسان الميون ج ١ ص ٢٦٨ ط مصر)  
٦- القندري الحمصي في (منايع المودة ص ٦١ ط إسلامبول)  
١٥- روى أحمد بن حنبل في (منايل الصحابة) بإسناد عن عمار بن عبد الله  
قال سمعت علياً يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ قال إس معير في حديثه: وأنا  
الصدق لا كبر لا يقول له بعدى إلا كاد معترداً لقد صليت قبل الناس سبع سنين، قال  
أبو أحمد: ولقد أسلمت قبل الناس سبع سنين.  
رواه جماعة من أعلام العامة

١- الإسكافي البغدادي في (رساله النفس على العثمانيه)

- ٢- ابن ماجه القروسي في (سنن المصطفى ج ١ ص ٥٧ ط العاربه بمصر)  
 ٣- النسائي في (الخصائص ص ٣ و ١٨٩ ط التقدم بمصر)  
 ٤- الحافظ أبو محمد عبد الرحمن في (الشرح و التعداد ج ٢ ص ٢٠ ط حيدر-  
 آباد الدكن)

١٦- روى الزرقاني في (شرح المواهب اللدنة ج ١ ص ٢٤١ ط الأهرية  
 بمصر)

مالطه. روى ابن عبد البر\* ان محمد بن كعب القرظي سئل عن أدلهما أي  
 علي\* وأبي بكر\* إسلاماً؟ فقال، سبحان الله علي\* أدلهما إسلاماً

١٧- روى ابن سعد في (الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢١ ط دار صادر بمصر)  
 مسنده عن زيد بن أرقم قال أدرك من أسلم مع رسول الله ﷺ علي\*  
 رواه جماعة من اعظم العامة:

- ١- الحافظ الترمذي في (مصححه ج ١٣ ص ١٧٧ ط المدي بمصر)  
 ٢- النسائي في (الخصائص ص ٢ ط التقدم بمصر)  
 ٣- الحاكم النيسابوري في (المستدرك ج ٣ ص ١٣٦ ط حيدر آباد الدكن)  
 ٤- ابن الأثير في (اسد الغابة ج ٤ ص ١٧ ط مصر سنة ١٢٨٥ هـ)  
 ٥- الذهبي في (تلخيص المستدرك المطبوع، يدل المستدرك ج ٣ ص ١٣٦  
 ط حيدر آباد الدكن)

- ٦- ابن عبد البر في (الإستيعاب ج ٢ ص ٤٥٩ ط حيدر آباد الدكن)  
 ٧- عبد الغني الدمشقي في (دوائر المعارف ج ١ ص ٢١٣)  
 ٨- الأمر ترمي في (أرجح المطالب ص ٣٩٠ ط لاهور)  
 ٩- أحمد بن حنبل في (المسند ج ٤ ص ٣٦٨ ط الميمنية بمصر)  
 ١٠- ابن كثير الدمشقي في (الدابة والنهاية ج ٧ ص ٢٦ ط السعادة بمصر).



- ١١- الشيداني القطعي في (اسماء الرواة على أبناء الصحابة ح ١ ص ١١ ط القاهرة) وغيرهم ثم كتبنا ذكرهم للاختصار
- ١٨- روى المحدث محمد بن أحمد السرخسي في (السيرة الكبري ح ١ ص ١٣٥ ط حيدرآباد الدكن) ما لفظه ولاحلا في أن عبداً أسلم في أول بعث رسول الله ﷺ
- ١٩- روى أبو حنيفة العمامي في (المسند ص ٣٧ ط القاهرة) عن حبه العربي وهو الهمداني من أصحاب علي كرم الله وجهه قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول: أنا أول من أسلم
- رواه بعينه سنداً ومقتناً جماعة كثيرة منهم:
- ١- الحافظ المحطّب العدادي في (تاريخ بغداد ح ٤ ص ٢٣٣ ط القاهرة).
- ٢- الخوارزمي في (المناقب ص ٣٣ ط تبريز).
- ٣- ابن أبي الحديد في (شرح نهج السلافة ح ٤ ص ٢٥٨ ط مصر)
- ٤- ابن كثير الدمشقي في (السيرة النبوية ح ٧ ص ٣٣٣ ط حيدرآباد الدكن)
- ٢٠- روى ابن الأثير في (إسناد العبد ح ٤ ص مصر سنة ١٢٨٥هـ) بإساده عن ردة قال حديثه أول من أسلم مع النبي ﷺ ثم علي
- رواه الحافظ أبيهني في (مجمع الرواة ح ٩ ص ٢٢٠ ط مكتبة القدسي القاهرة)
- ٢١- روى ابن سعد في (الطبقات الكبرى ح ٣ ص ٢١ ط دارالصادر بمصر) بإساده عن ابن عباس قال: أول من أسلم من الناس بعد حديجة علي.
- ٢٢- روى الخطيب ابن عبد البر في (الاستيعاب ح ٢ ص ٤٥٧ ط حيدرآباد) بإساده عن ابن عباس قال كان علي بن أبي طالب أول من آمن من الناس بعد حديجة رضي الله عنهما

رواه يعقوب بن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٣٦ ط جيد.  
آباد الدكر) ثم قال ما عظمه وأمين عبدالرزاق هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد لم يحتجته  
وثقة نقلته

٢٣- روى أحمد بن حنبل في (المسند) بسنده عن ابن عباس أن علياً  
أول من أسلم

رواه الهيثمي في (مجمع الروائد ج ٩ ص ١٠٢ ط مكتبة القدسي مصر)  
وإسن الأثير، الحروري في (إسداء العاني ج ٤ ص ١٧ ط مصرية ١٢٨٥ هـ)  
والدهسي في (تاريخ الإسلام ج ٢ ص ١٩٣ ط مصر) وغيرهم  
٢٤- روى الحاكم النيسابوري في (المستدرک ج ٣ ص ٢٦٥ ط جيد آباء  
الدكر) بسنده عن أبي موسى الأشعري أن علياً أول من أسلم مع رسول  
الله ﷺ

ثم قال: هذا حديث صحيح الاستاد

٢٥- روى الحافظ الهيثمي في (مجمع الروائد ج ٩ ص ٢٢٠ ط مكتبة القدسي  
بالقاهرة) عن مالك بن الحويرث قال أول من أسلم الرجال علي ومن النساء حديجة  
رواه الطبراني

٢٦- روى الرزدي في (المعجم درر السمطين ص ٨٣ ط مطبعة القضاة) ما عظمه  
ويعق المؤرخون على أن أول من أسلم رآ من على الإطلاق حديجة قال أبو هريرة  
أول من أسلم علي بن أبي طالب

٢٧- روى الهيثمي في (مجمع الروائد ج ٩ ص ٢٢٠ ط مكتبة القدسي في  
القاهرة) عن أبي رافع قال أول من أسلم من الرجال علي، وأول من أسلم من  
النساء حديجة

رواه الرازي ورجال رجال الصحيح

وإسن عبدالرزاق في (الإستيعاب ج ٢ ص ٤٥٧ ط جيد آباء الدكر)

٢٨ - روى ابن قتيبة له بسوري في (الإمامة والساسة ج ١ ص ١٤٦ ط مصطفى السبي الحلي بمصر) عن عبد الله بن حنبل أن صاحب رسول الله ﷺ ابن علياً أمير المؤمنين و أولاً أسلمين ، بمات الله ورسوله

٢٩ - روى ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٢ ص ٤٥٧ ط حيدر آباد الدكن) عن سلمان أنه قال : أول هذه الأمة وردوا على نبينا عليه الصلاة والسلام الحوض أولها إسلاماً علي بن أبي طالب رضي الله عنه

٣٠ - روى السيوطي الشافعي في (تلمعات بدرست الرازي في شرح تفریب ابوودي ص ٤١٠ ط المكتبة العلمية المطبوعة بمصر) عن أبي در و سلمان قالا : أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فقال : إن هذا أول من آمن بي .

٣١ - روى ابن عبد البر في (الاستيعاب ج ٢ ص ٤٥٦ ط حيدر آباد الدكن) ما لفظه : روى عن سلمان وأبي ذر والمقداد وحبيب وجابر وأبي سعيد الخدري وريدين أروم أن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فصلته هؤلاء على غيره .  
وفي (ص ٤٥٧ الطبع) ما لفظه : قال ابن شهاب وعبد الله بن محمد يعقيل وقتادة وأبو إسحق : أول من أسلم من الرجال علي

رواه بعينه سنداً و محتأ جماعة من أعظم العامة

١ - ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٦ ط حيدر آباد)

٢ - ابن السبكي (معول الاثر ج ١ ص ٩٢ ط مكتبة القدسي بالقاهرة)

٣ - الدهلوي في (تجهيز الحبش ص ٣٠٦)

٤ - المولوي أبو محمد المصري في (إنبها : الاوهام ص ٧٦ ط لکهنو) وغيرهم .

٣٢ - روى الحاكم البسابوري في (المستدرک ج ٣ ص ١٢٥ ط حيدر آباد)

ماسناده عن أبي إسحق قال : سئلت قثم بن العباس كيف ورت علي رسول الله ﷺ دونكم ؟ قال : لأنه كان أولنا به لحوقاً و أشدنا به لروفاً

ثم قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد

رواه جماعة منهم :

- ١ - الثنائي في ( الخصائص ص ٢٨ ط التقدم بمصر )
- ٢ - الذهبي في ( تلخيص المستدرك ) المطبوع بدمشق ( المستدرك ) .
- ٣ - محب الدين الطبري في ( المرآة الصراة ص ١٦٨ ط العصامي بمصر )
- ٤ - المتقي الهندي في ( منتخب كثر العمال ) المطبوع بهامش ( المسند ح ٥ ص ٤٢ ط الميمنية بمصر )

٣٣ - روى العاقل إسعد البرقي في ( الاستيعاب ج ٢ ص ٤٥٧ ط حيدرآباد الدكن ) «سنداه عن عمرو مولى عمرة قال سئل تخدس كعب القرطبي عن أوتن من أسلم على أوتن مكر؟ قال. سبحان الله علي أوتنهما إسلاماً  
رواه جماعة من أعلامهم

- ١ - إس الأثير الحروري في ( اسد الغابة ح ٤ ص ١٨ ط مصر سنة ١٢٨٥ هـ )
- ٢ - الرزبي الحنفي في ( نظم درر البحار ص ٨٤ ط مطبعة القضاء )
- ٣ - المقريري في ( امتاع الاسماع ص ١٦ ط القاهرة ) .

٣٤ - روى الثعلبي في ( مقبره ) عن إسماعيل بن عباس بن عفيف عن أبيه عن حذوه عفيف قال كنت إمراً فاحترأ فقدمت مكة أيام الحج ، فمررت على العباس بن عبد المطلب ، وكان العباس لي صديقاً وكان يختلف إلي ليس يشتري العطر فيبيعه أيام الموسم ، فسمعت العباس يقول : حدثني رجل من بني حنيفة قال : كنت في السماء فرمى بصرة إلى السماء ثم سئل الكعبة فمستقبلها ، فلم يلبث حتى جاء علام ، فقام عن يمينه فلم يلبث أن حدثت امرأة ، فقدمت خلفهما فركع الشاب فركع العلامة والمرأة فحرق الشاب ساجداً فوجد معه فروع الشاب ، فرفع العلامة والمرأة ، فقلت يا عباس أمر عظيم ، فقال أمر عظيم ، فقلت ويحدث ما هذا ؟ قال : هذا إسحاق بن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، يرعى أب الله عنه رسولاً وإن كبر كسرى فيصر ستمتع عليه ، وهذا العلامة علي بن سبط لب . وهذه المرأة حديجة زوجة محمد ناعمة على دينه ، وأيم الله ما ظهر الأرض كلها أحد على هذا الدين

## غير هؤلاء

رواه جماعة منهم باختلاف يسير :

- ١ - النسائي في ( حصانته ص ٣ )
- ٢ - الطبري في ( تاريخه ج ٢ ص ٢١ )
- ٣ - محب الدين الطبري في ( الرياض النضرة ج ٢ ص ١٥٨ )
- ٤ - ابن عبد البر في ( الاستيعاب ج ٢ ص ٤٥٩ )
- ٥ - ابن السكيت في ( عيون الأثر ج ١ ص ٩٣ )
- ٦ - ابن الأثير في ( الكامل ج ٢ ص ١٢٢ ) ج ٣ ص ٤١٤ ط ٥ مصر ١
- ٧ - محب الدين الطبري في ( دوائر العنق ص ٥٩ ط ٥ مكتبة القدسي

( بمصر )

- ٨ - ابن كثير الدمشقي في ( البداية والنهاية ج ٣ ص ٢٥ ط السادة بمصر )
- ٩ - الهنعي في ( مجمع الروائد ج ٩ ص ١٠٣ ط مكتبة القدسي

( القاهرة )

- ١٠ - ابن حجر العسقلاني في ( لسان المير ج ١ ص ٣٩٥ ط حدر آ د )
- ١١ - ابن حجر العسقلاني في ( الإحسان ج ٢ ص ٤٨٠ ط مطبعة مصطفى

( بمصر )

- ١٢ - المتقي الهندي في ( منتخب كنز العمال ) مطبوع بهامش ، المجلد ج ٥

ص ٣٩ ط مصر )

- ١٣ - الكاروسي في ( السيرة النبوية )
- ١٤ - ابن أبي عمير في ( شرح النهج ج ٣ ص ٢٥٧ ط القاهرة )
- ١٥ - الأمر تسمري في ( أرجح المطالب ص ٤٠٣ ط القاهرة )
- ١٦ - ابن سعد في ( الطبقات الكبرى ج ٨ ص ١٧ ط دار الصادر بيروت )
- ٣٥ - دوى محب الدين الطبري في ( الرياض النضرة ج ٢ ص ١٥٨ ) قال

علي عليه السلام : أسلمت قبل أن يسلم الناس بسبع سنين

٣٦ - روى النسائي في (حماضه ص ٣) قال علي عليه السلام : آمنت قبل الناس

سبع سنين .

٣٧ - روى ابن مزاحم في كتاب (صفين ص ١٦٨ ط مصر) : من كتاب له عليه السلام

كتبه إلى معاوية : « إن أولى الناس بأمر هذه الأمة قديماً و حديثاً أقربها من رسول الله وأعلمها بالكتاب ، وأفقهها في الدين ، وأولها إسلاماً وأفضلها جهاداً »

٣٨ - روى ابن مزاحم في (صفين ص ١٠٠ ط مصر) من كتاب كتبه عليه السلام

إلى معاوية : « إن عمداً عليه السلام لما دعا إلى الأسماء لله والتوحيد كنا أهل البيت أول من آمن به ، وصدق ما جاء به ، فليشأ أحوالاً مجزئة (أي كاملة) دعا يعبد الله في ربيع ساكن من العرب غيرنا »

٣٩ - ذكر ابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤل ص ١١) لعلي عليه السلام

أنا أحوال المصطفى لانت في نسي به ربيت و سبطاه هما ولدي

صدقته وجميع الناس في بهم من الصلالة والإشراك والتكبد

قال : قال حاتم . سمعت علياً ينشد بهذا و رسول الله يسمع ، فنستم رسول

الله وقال : صدقت يا علي ؟

٤٠ - روى ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاعة ج ٢ ص ١٠١) - من

خطبة للإمام الحسن بن علي عليه السلام في مجلس معاوية قوله . : « واشدكم الله

أيتها الرهط أن تعلمون أنه الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين كليهما ؟ وأنت

يا معاوية بهما كافر ، تراها صلالة وتصد اللات والمرى عواية ، واشدكم الله هل

تعلمون أنه بايع البيتين كليهما : بيعة الفتح وبيعة الرصاة ؟ وأنت يا معاوية

يا أحدهما كافر وباخرى ناكث ، واشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيماناً ؟ !

وإنك يا معاوية وأباك من المؤلفه قلوبهم »

٤١ - روى ابن قتيبة في (الامامة والسياسة ج ١ ص ١٢٢) أن العارضة

التي خرجت على علي بنهماهم يسرون فداهم مرحل سوى إمرأته على حماد له  
 معرودا إليه الفرات . فقالوا له : من أنت ؟ قال : أنا رجل مؤمن ، قاتلوا : قد تقول  
 في علي بن أبي طالب ؟ قال أقول : إنه أمير المؤمنين ، وأول المسلمين إيماناً بالله  
 ورسوله ، قاتلوا : فما إسمك ؟ قال : أنا عبد الله من جناب بن الأرت صاحب  
 رسول الله ﷺ .

٤٧ - روى الحافظ أبو عثمان المصري في ( الفتح ) من ٢٨٧ ط دار الكتب  
 بمصر ) عن عبد الله بن مسعود أنه قال : أول شيء علمته من أمر رسول الله ﷺ  
 أني قدمت مكة مع عمومة لي و ناس من قومي ، و كان من أنفسنا شراء عطر ،  
 فأرشدنا إلى العباس بن عبد المطلب ، فأنهينا إليه وهو جالس إلى رمرم فيبصر  
 عنده جلوساً إذ أقبل رجل من باب الصفا ، و عليه ثوبان أبيص و له دعة إلى  
 إصاف أدبه جمعة أشم أفي ادعج العينين كثر اللحية مرآف الثيابا أبيص تطووه  
 حمرة كأنه القمر ليله ليدر و على يديه علام مراهق أو محتلم حسن الوجه تفقوهم  
 إمرأة قد سقرت محاسنها حتى صعدوا نحو الحجر و سلمته و استلمه العلام ثم  
 استلمته المرأة ثم طوف بالست سعة ، و العلام والمرأة يطوفن معه ، ثم استقبل  
 الحضر فقام و رفع يديه و كثر دقام العلام إلى حاسه ، و قامت المرأة خلفهما ،  
 و رفعت يديها ، و كثر فأنال القنوت ثم ركع و ركع العلام والمرأة ، ثم رفع  
 رأسه ، فطال و رفع العلام والمرأة معه ، ثم سجدة ، و سجد العلام معه يسبحان  
 مثل ما يصبح ، فلما رأينا شئاً سكره لا نعرفه بمكة ، قلنا علي العباس ، قلنا :  
 يا أبا العباس ان هذا الدين ما كنت نعرفه فيكم ؟ قال أحل والله قلب من هذا ؟  
 قال هذا إسحاق ، هذا محمد بن عبد الله ، و هذا العلام إسحاق أيضاً ، هذا علي بن  
 أبي طالب ، و هذه المرأة روضة محمد هذه حديجة بنت خويلد والله ما على وجه الأرض  
 أحديدين بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة

رواه متناً و سنداً جماعة من أعلامهم :

- ١ - ابن أبي الحديد في ( شرح نهج السلافة ج ٣ ص ٢٥٦ ط القاهرة )  
 ٢ - الخطيب الحواري في ( المواقف ص ٣٢ ط تبريز ) بأدنى تفاوت  
 ٣ - الهيثمي في ( مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٢٢ ط مكتبة القدسي - القاهرة )  
 ٤ - المتقي الهندي الحنفي في ( منتهى كنز العمال ) ط طبع بهامش ( المسند ج ٥ ص ٢٣٨ ط الميمنية بصر )

٥ - الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ( سبيع المودة ص ٦١ ط إسلامبول )  
 ٤٣ - روى ابن عساكر في ( تدرجه ج ٣ ص ٢٠٧ ) عن حميد بن عبد الرحمن  
 قال أتت من حوران إلى دمشق لأحد عطائي ، فصلت الجمعة ثم خرجت من  
 باب الدرج فادخلته شح يقال له أبو شبة القاصم بعن علي الدس ، فرعب  
 فرعب وحواف مكينا ، فلما انقضى حديثه قال احتموا مجلسا ، بلعن أبي تراب ،  
 فلعنوا أبو تراب <sup>إخلا</sup> فالتفت إلي من على بيمبي فقلت له من أبو تراب ؟ فقال  
 علي بن أسطال ابن عم رسول الله ﷺ وروح إسنه ، و أول الناس إسلاماً  
 وأبو الحسن والحسين ، فقلت ما أصاب هذا القاصم ؟ فقصت إليه وكان داويرة ،  
 فأحدث دهرته سدي وحملت ألطم وجهه ، وأطاح برأسه الحائط ، فصاح وجمع  
 أعوان المسعد فوضعوا رءائي في رقتي و ساقوني حتى دخلوني على هشام بن  
 عبد الملك وأوشية بقدمي فصاح بأمر المؤمنين ؟ فاستد وقاصم آتاك وأجدادك  
 أتى إليه اليوم أمر عظيم ، قال :

من فعل ذلك ؟ فقال ، هذا فالتفت إلي هشام و عنده نثراف الناس فقل  
 يا أبا يحيى متى قدمت ؟ فقلت أمس وأنا على المصير إلى أمير المؤمنين فأدر كنني  
 صلاة الجمعة فصليت و خرجت إلى باب الدرج ، فدا هذا الشيخ قائم بقص  
 فجلست إليه فقرأ فسمعنا ، فرعب من رعب ، وحواف من حواف ، ودعا فأمننا ،  
 و قل في آخر كلامه . احتموا مجلسنا بلعن أبي تراب ، وسئلت من أبو تراب ؟  
 فقيل علي بن أسطال ، أول الناس إسلاماً ، و ابن عم رسول الله ﷺ وأبو الحسن



والحسين ، و روح بنت رسول الله هو الله ، أمير المؤمنين ، لو ذكر هذا قراءة لك  
 بمنزل هذا الذكر ، ولعمري بمنزل هذا اللعن لأحلت به السدي أحلت ، فكيف لا  
 أغضب الله رسول الله و زوج إبنته ؟ فقال هشام : ينس ما صنع  
 وفي زيارة أبي العجل العباس سلام الله عليه : : السلام عليك يا من أوّل  
 القوم إسلاماً و أفدمهم إيماناً و أعمهم مديراً لله و أحوطهم على الإسلام «



## «الامام علي عليه السلام اول من آمن»

في نهج السلافة : قال مولى الموحدين امام المتقين أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب عليه السلام كلامه لأصحابه : «وما السرائر ولا السر» ثم امتى فإتى ولدت علي العطرة  
وسبقت إلى الايمان والهجرة»

في شرح ابن أبي الحديد: قول المسئلة السادسة . في شرح كلامه عليه السلام  
(ج ٤ ص ١١٦ ط دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٧٩ هـ) أن هذا كيب قال وسبقت  
إلى الايمان» وقد قال قوم من الذين إن أناسك سعد وقال قوم إن ريد من  
جارية سقته»

والجواب أن أكثر أهل الحديث و أكثر المحققين من أهل السير ورواياته  
عليه السلام أول من أسلم، ومن ذكر كلام أبي عمر يوسف بن عبد البر المحدث  
في كتابه المعروف بالاستيعاب ص ٤٥٦ : قال أبو عمر في ترجمته علي عليه السلام المروزي  
عن سلمان وأبي درود بعد وحدث وأبي سعيد الحدردي وروى عن أسلم أن علياً  
عليه السلام أول من أسلم، وفضله هؤلاء على غيره

قال أبو عمر وقال ابن إسحاق أول من آمن بالله ومحمد رسول الله ﷺ  
علي بن أبي طالب عليه السلام هو قول ابن شهاب إلا أنه قال «من الرجال بعد حديجة»  
قال أبو عمر وروى عن سلمان الفارسي أنه قال أول هذه لاقه وروى علي  
بنه عليه السلام الحوس أولها إسلاماً علي بن أبي طالب، وقد روى هذا الحديث مرفوعاً  
عن سلمان عن النبي ﷺ أنه قال «أول هذه الامه وروى علي الحوس أولها

إسلاماً؛ عليّ بن أبي طالب،

قال أبو عمر: وحدثنا عبد الوارث بن سعيد قال: حدثنا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رهير بن حرب قال: حدثنا الحسن بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن سمون عن إسحاق بن عمار، قال: كان عليّ أول من آمن من الناس بعد خديجه

قال أبو عمر: هذا الإسناد لا مطعون فيه لأحد لصحته وثقة نقلته

قال أبو عمر: إن تعقّب إسحاق بن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل وفتادة وابن اسحق عليّ بن أول من أسلم من الرجال عليّ، و تعقّبوا عليّ أن خديجه أول من آمن بالله ورسوله وصدّقه فيما جاء به ثم عليّ بعدها وردى عن أبي رافع مثل ذلك.

قال أبو عمر: وحدثنا عبد الوارث قال: حدثنا قاسم قال: حدثنا أحمد بن رهير قال: حدثنا عبد السلام بن صالح قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ردير قال: حدثنا عمر بن مولي عمر، قال: سئل محمد بن كعب القرظي عن أول من أسلم عليّ أم أمي بكر؟ فقال: سبحان الله! عليّ أولهما إسلاماً، وإنما شبه عليّ الناس لأن عليّاً أحق إسلامه من أمي طالب، وأسلم أبو بكر فظهر إسلامه

قال أبو عمر: ولا شك عندنا أن عليّاً أولهما إسلاماً، ذكر عبد الرزاق في جامعته عن معمر بن فتادة عن الحسن بن عبيد قالوا: أول من أسلم بعد خديجه عليّ من أبي طالب عليه السلام

وردى معمر عن عثمان بن الجوزي عن مفسر عن ابن عباس قال: أول من أسلم عليّ بن أبي طالب.

قال أبو عمر: وقد روى سالم بن أبي الجعد قال: قلت لابن الحنفية أبو بكر كان أولهما إسلاماً؟ قال: لا

ثم قال ابن أبي الحديد: هذه الروايات والأخبار كلها ذكرها أبو عمر  
يوسف بن عبد البر في الكتب المذكورة ولا يستبعد: هي كما تراها تكاد تكون  
إجماعاً

ثم قال ابن أبي الحديد: في شرحه ٤ ص ١٢٢ ط دار احياء الكتب العربية  
سنة ١٣٧٩ هـ ما لفظه: «واعلم أن شيوخ المسلمين لا يكادون يختلفون في أن  
أول الناس إسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام من بعده خالف في ذلك من أوائل المصريين  
وأما كذاي فترأت لمقالة عنه لأن وهو القول بأنه أسبق الناس إلى الإسلام لا  
تكاد تجد اليوم في تصديفهم وعند منكمهم المحققين منهم خلاف في ذلك

ثم قال: «اعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام إذا مدعي ذلك لنفسه، وفتخر به و  
يعمله في أوصيته على غيره، ونصرته بذلك، وقد قل سيرورة أبا الصديق الأكبر  
والعادوق الأول أسلمت قبل إسلام أبي بكر وصلى قبل صلواته  
وروي عنه هذا الكلام بعينه أبو عبد الله في كتابه «المعارف» وهو غير

مشتهر في أمره

ومن الشعر لمروي عنه عليه السلام في هذا المعنى الأبيات التي أولها  
عبد المسمى أحسن ومهري  
ومن حملتها

سفتكم إلى الإسلام طرّاً  
علماً ما ملعت أذان حلمي  
ثم قال ابن أبي الحديد: ولأخبار الواردة في هذا الباب كثيرة جداً لا يتسع  
هذا الكتاب لذكرها، فلتطلب من مطائنها. ومن ما قل كتب السير والتواريخ عرف  
من ذلك ما قدم. ثم قال: وقد مجموع ما ذكره أن عبد الله بن علي أول الناس إسلاماً،  
وأن المخالف في ذلك شاذ، والشاذ لا يعتد به

وفي شرح الحديد: (ج ٢ ص ٢٦٢) - في الحكم منسوبة إلى الإمام علي عليه السلام  
«قال له عليه السلام عثمان في كلام فلاحياه حتى حري ذكر أبي بكر وعمر: أبو بكر و

عمر حبرهك، فقال أنا حبرهك ومعهما عدت لله فلهما ؟ عنده بعدهما

وفيه: (ج ١٣ ص ٢٢٤). وفقاً لما خرج به لحاظ بهامه أبي بكر يكونه  
أول الناس إسلاماً، ولو كان هذا إحتجاجاً صحيحاً لأخرج به أبو بكر يوم البقيع  
وما رأينا صريح ذلك لأنه أحد بعد عمر وقد أبي عنه من لغيره وقد للمناس  
قد رويت لهم أحد هذين الرخين فسموا بهما من شتم ولو كان هذا إحتجاجاً  
صحيحاً قال عمر كانت معه أبي بكر فقلت وفي الله شرها، ولو كان إحتجاجاً صحيحاً  
لادعى واحد من الناس لأبي بكر الإمامة في عصره أو بعد عصره، يكونه سبق إلى  
الإسلام، وما عرفوا أحداً يدعى به ذلك على أن جمهور المحدثين لم يدكر ذلك  
أن أبا بكر أسلم إلا بعد عدة من الرجال، منهم علي بن أبي طالب وجعفر أخوه و  
زيد بن حارثة وأبوذر الغفاري وعمر بن عبد الله، وحال من مفيد من الناس،  
وحيث من الأثر، وإذ تأملنا الردوب الصحيحة والأساس لقوله التوبة وجددها  
كلها فاطقة بأن علياً عليه السلام أول من أسلم

وفيه: عن ابن عباس قال: فرمى الله تعالى الاستعارة لعلي عليه السلام في القرآن على  
كل مسلم بقوله تعالى: وَمَنْ آمَنَ فَلَا يَحْتُمِلُ لا جواب الذين سمعوا ذلك من، فكان من  
أسلم بعد علي عليه السلام فهو يستغفر لعلي عليه السلام

وفيه: من ابن عباس قال: الساب ثلاثه: سبق نوح من نوح وإلى  
موسى، سبق صاحب دس، إلى عيسى، سبق علي عليه السلام إلى محمد، عنه و  
عليهم السلام

وفيه: قال فافهم، الأخير لو رده بسبقه إلى الإسلام لمذكوره في الكتب الصحيح  
والأصح أنه نوح به، وفيها ما روى شريك بن عبد الله عن سليمان بن المعيرة عن  
زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود أنه قال: أول شيء علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله  
أنني قدمت مكة مع عمومة لي وناس من قومي فكان من أقصا شراء عطر فأرشدنا  
(فأرشد دناج) إلى العباس بن عبد المطلب فتهيأ إليه، وهو جالس إلى رزم، فبينما

نحن عنده جلوساً، إذا قل رجل من باب الصفا، وعليه ثوبان أبيضان، وله دفرة  
إلى أنصاف أدنيه، حدة، أشم أفنى، أدعج العينين كث اللحية، بر في الشدا، أبيض  
نعلوه حمرة، كأنه القمر ليلة الددر، وعلى يمينه علام مراحق أو محتلم، حس الوجه،  
تقفوهم امرأة قد سترت محاسنها، حتى قصدوا نحو الحمر وسندمه واستلمه الملام،  
ثم استلمته المرأة.

ثم طاف دلبيت سماً واللام والمرأة يطوفون معه، ثم استقبل الحمر وقام و  
رفع يديه وكثر وقام الملام إلى حاسه، وقامت المرأة حلفهما فرمت يديها وكشرت  
فأطال القنوت، ثم ركع وركع الملام والمرأة، ثم رفع رأسه فأطال ورفع الملام  
والمرأة معه بضممان مثل ما يصنع، فلما رأيت شكره لا تعرفه بمكة أقبلنا على  
الساس، فقلنا يا أبا الفضل، إن هذا الدب ما كنا نعرفه فيكم قال أحل والله فلك  
فمن هذا قال هذا ابن أخي هذا محمد بن عبد الله، وهذا الملام ابن أخي أيضاً، هذا  
علي بن أبي طالب، وهذه المرأة راحة محمد، هذه حديصة بنت حويلد، والله ما على وجه  
الأرض أحد يدب بهذا الدب إلا هؤلاء الثلاثة

وهذه: عن يحيى بن عصف بن ويس عن أبيه قال كنت في البحر، فله عطاراً،  
فقدمت مكة، فنزلت على الساس بن عبد المطلب، فبينما أنا جالس عنده أنظر إلى  
الكعبة، وقد تعلقت الشمس في السماء، أقبل شاب كأن في وجهه القمر حتى رمى  
بصره إلى السماء، ف نظر إلى الشمس ساعة، ثم أقبل حتى دنا من الكعبة، فصع  
قدميه بصل، فخرج على أثره فتى كأن وجهه صفيحة بمائة فقام عن يمينه، فجاءت  
امرأة متعلقة في ثيابها، فقامت حلفهما، فأهوى الشاب راكماً، فركعاه، ثم أهوى  
إلى الأرض ساجداً فسجداً معه فقلت للساس:

يا أبا الفضل! أمر عظيم! فقال: أمر داه عظيم! أندرى من هذا الشاب؟ قلت لا  
قال: هذا ابن أخي هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، أندرى من هذا الفتى؟ قلت لا أقل.  
هذا ابن أخي علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، أندرى من المرأة؟ قلت لا أقل هذا إننة

خو يلدن عبدالمرتى، هذه حديصة روى محمد بن عمار، وإن محمد بن عمار قد كثر أن إلهه إله السماء  
و الأرض، وأمره هذا الدين فهو عليه كما ترى ويرى عمه أنه سي، وقد صدقه على قوله  
على إسناده هذا الفتى وروى عنه حديصة هذه المرأة والله ما أعلم على وجه لأرض كلها  
أحدًا على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قال عفيف فقلت له: فما تقولون أنتم؟ قال:  
نستظر الشيخ ما يصنع! يعني أيا طالب أخاه

وفيه: وروى عبدالسلام بن صالح عن إسحاق الأزرقي عن حمفر بن محمد عن آتائه  
أن رسول الله ﷺ لك روح فاطمة دخل النساء عليها، فقلن: يا بنت رسول الله  
خطبت فلان وفلان، فردنهم عنك، وردحك فقيرا لا أمل له، فلما دخل عليها  
نوها ﷺ رآى ذلك في وجهها، فسئلها ما ذكرت له ذلك، فقال: يا فاطمة! إن الله  
أمرني فأنكحك أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حِلما، وما ردجتك إلا بأمر  
من السماء أما علمت أنه أخى في الدنيا والآخرة

وفيه: وقد روى محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن حمزة بن عمار عن أبي رافع قال:  
أنبت أبا ذر بن الرية أذنه، فلما أردت الانصراف قال لي ولاد من ممي: ستكون فتنة،  
فانقوا الله وعليناكم بالشيخ علي بن أبي طالب فأنتموه فأتى سمعت رسول الله ﷺ يقول  
له: كنت أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر  
وأنت المدرك الذي يعرف بين الحق والباطل وأنت يصوب المؤمنين والمال يصوب  
الكافرين، وأنت أخي ووريثي وخير من أترك بعدى نفسي ديني ونحزمو عدي.

وفيه: وروى معاذة بنت عبد الله العدوية قالت: سمعت عليا عليه السلام يحط على  
مسر لمصرة، ويقول: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت  
قبل أن يسلم

وفيه: عن ابن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول: كفوا  
عن علي بن أبي طالب، فأتى سمعت من رسول الله ﷺ يقول فيه خصالا، لم  
أن حيلة منها في جميع آل الخطاب كان أحب لي مما طلعت عليه الشمس،

كثت ذات يوم د أبو بكر و عثمان و عبدالرحمن ابن عوف دأبو عبيدة مع نعر من أصحاب رسول الله ﷺ نطله ، فالتهبنا إلى باب أم سلمة ، فوجدنا علياً متكئاً على تحاف الباب فقلنا أردنا رسول الله ﷺ فقال هو في البيت ، ردبكم فصرح رسول الله ﷺ فصرنا حوله فائقنا علي علياً ، و سرف بيده علي منكبه ، فقال أشربا علي ابن أبي طالب ! إيك محصم د يك محصم الناس سبع لابعاريك أحدي داحدة مهن . أنت أدل الناس إسلاماً د أعلمهم بالله الله ، و ذكر الحديث .

قوله : «نحاف» ما نسي نائناً فوق الباب ، و «محصم» نعلهم في العصومة و فيه : و قال سعيد بن فيس الهذالي يرتحر مصي

هذا علي د ابن عم المصطفى  
هو الإمام لا يبالى من غوى  
و قال زفر بن يزيد بن حذيفة الأسدي

فحو ملوا علياً داسرده فانه  
وإن تحدلوه د الحوادث حمة  
وصى : في لإسلام أدل أول  
فلس لكم عن أرسلم متحو  
قال دالأشعار كالأحجار إدا امتنع في محبي ، انقيدين لنواطو ، الا يدق كان  
ورودها حمة

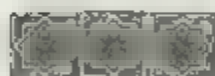
و في الجزء الاول من المعاري : عن عبدالله بن مريده قال أدل  
الرجل إسلاماً علي بن أبي طالب نم الرهط الثلاث أدودر د مريده د ابن عم  
لأبي ذر

و في كتاب صفين - لمصر عن محمد بن أبي بكر كتب إلى معاوية كذا مأمه فكان  
أدل من أحاب د أناب ، و صدق د دقق ، و أسلم دسلم أحوه د اسر عمه علي  
بن أبي طالب - إلى أن قال - أدل الناس إسلاماً و أصدق الناس بيته - إلى قوله  
- يا لك الويل ؟ تعدل لعصك علي د هو دارت رسول الله د وصيته دأبو ولده ،



وأول الناس له إشباعاً و آخرهم به عهداً ، يحصره سره و يتركه في أمره  
 و في رسالة الاسكافي - كان سعيد بن قيس الهمداني يرتجز في صفين  
 بقوله

هذا عليّ و ابن عمّ المصطفى      أول من أجابه ممن دعا  
 هذا الامام لا يبالي من غوى  
 و ذكره غيره لفيس بن سعد بن عباد.



## « كلمات العامة في أول من آمن وأسلم »

وقد وردت كلمات أعلام العامة الكثيرة. أن أول من آمن وأسلم هو علي بن أبي طالب عليه السلام لا يسع مقام الاختصار ذكر جميعها، فشير إلى عدة منها.

١- قال إس أبي الحديد في مقدمته على (شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣٠ ط دار إحياء الكتب العربية سنة: ١٣٧٨ هـ) ما لفظه: «وما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى وآمن بالله وعنده، وكل من في الأرض بعد العجر وبعده الخلق، لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلا السابق إلى كل خير محمد رسول الله عليه السلام».

٢- روى إس عبد الرزاق في (الاستيعاب ج ٢ ص ٤٥٨) عن سالم بن أبي العميد قلت لمحمد بن الحنفية أبو بكر كان أولهم إسلاماً؟ قال لا

إدائس أن أما بكر لم يكن أول الناس إسلاماً فقلت عليه السلام هو المنقبي سبق إسلامه  
٣- روى إس عبد ربه في (العقد الفريد ج ٣ ص ٤٣ ط مصر) إحتجاج المأمون في حديث: «قل المأمون في حديث إحتجاجه على أربعين قبيلة ومن طرده إتيانهم في أن أمير المؤمنين أدلى بالناس بالخلافة بإسحق بن الأعمش كان أفضل يوم بعث الله رسوله؟ قلت الإحلاس بالشهادة، قل أليس الرسول إلى الإسلام؟ قلت نعم قال إفرادني كتاب الله يقول «والسابقون الساهون أولئك المقرنون» إسماعيل من سبق إلى الإسلام فهل علمت أحداً سبق علياً إلى الإسلام؟ قلت يا أمير المؤمنين؟ إن علياً أسلم وهو حديث المشرك لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يعود عليه الحكم، قال أحرمي أيهما أسلم قلت؟ ثم أناطرك من بعده في العداوة والكمال

قلت عليّ أسلم قبل أبي بكر عليّ هذه الشرطه فقال نعم فأخبرني عن إسلام عليّ حين أسلم لا يعلم من أن يكون رسول الله ﷺ دعاه إلى الإسلام أو يكون إلهاماً من الله قال فأطرقت فقال لي يا إسحق؟ لا تقل إلهاماً فتقدمه عليّ رسول الله ﷺ لأن رسول الله لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبرئيل عن الله تعالى قلت أحل مدعاه رسول الله إلى الإسلام، قال يا إسحق أفهل يعلم رسول الله ﷺ حين دعاه إلى الإسلام من أن يكون دعاه بأمر الله؟ وكيف ذلك من نفسه؟ قال فأطرقت، فقال يا إسحق لا تنسب رسول الله إلى تكلف فإن الله يقول وما أنا من المتكلفين قلت أحل يا أمير المؤمنين؟ بل دعاه بأمر الله قال، فهل من صفة الحثّ أحلّ ذكره أن يكلف رسوله دعاه من لا يجوز عليه حكم؟ قلت: أعوذ بالله.

فقال أقترأ في قياس قولك يا إسحق؟ إن علياً أسلم صبيّاً لا يجوز عليه الحكم قد تكلف رسول الله ﷺ من دعاه الصب بما لا يطيقون، فهل يدعوهما الساعة ويرتدون بعد ساعة، ولا يحجب عليهم في إردادهم شيء ولا يجوز عليهم حكم الرسول ﷺ أن يرى هذا حائراً عندك أن تنسبه إلى رسول الله ﷺ ١١ قلت: أعوذ بالله... الحديث

٤- قال أبو جعفر الإسكافي المعترلي في كتابه (المقصّر على العثمانيه ص ٢٧٤- ٢٧٨) قد ردّى الناس كافة إفتحار عليّ عليه السلام إلى الإسلام، وإنّ النسيء عليه السلام استنسى يوم الاثنين وأسلم عليّ يوم الثلاثاء، وإنّه كان يقول صلّيت قبل الناس سبع سنين، وإنّه ما زال يقول أنا أوّل من أسلم وبفتخر بذلك وبفتخر له به أوليائه وما دام حياء وشيعه في عصره وبعد وفاته، والأمر في ذلك أشهر من كل شهر، وقد قدّ فنامته طرقت، وما علمنا أحداً من الناس فيما حلا استحفّ سلام عليّ عليه السلام ولا نهاون به، ولا رعم أنه أسلم إسلام حدث عرب وطفل صغير - إلى أن قال - وكيف ينكر الحافظ العثماني أن رسول الله ﷺ دعاه إلى الإسلام وكلفه التصديق؟

ثم قال ردّى في الخبر الصحيح، أنه كلفه في مدّة الدعوة قبل ظهور كلمة الإسلام وإنّك ربما سمعته أن يصح له طعاماً وأن يدعو له حتى عند المطلب، صحت له

الطعام ودعاهم له فخرجوا ذلك اليوم ولم يتدبرهم <sup>رسول الله</sup> لكلمة قالها عنه أبو طالب  
فألفه ليوم الثاني أن يصنع مثل ذلك الطعام وأن يدعوهم إليه فصنع ودعاهم واكلوا  
ثم كلمهم <sup>رسول الله</sup> فدعاهم إلى الدين ودعاهم معهم لأنه من بني عبد مطلب، ثم ضمن  
لهم بوارده منهم ويصره على قوله أن يجعله أخاه في الدين ووصيته بعد موته و  
حيثيته من بعده فأمسكوا كلهم وأخاه هو وحده وقال أن أسرك على ما حثت به و  
وارك وأبعث، فقال لهم لم أر أي منهم الحذلان ومنه العصر، وشاهد منهم المعصية  
ومنه الطاعة وعين منهم الإيالة ومنه الأخاه هذا حتى ووصيتي وحيثيتي من بعده،  
فعموا يحررون ويصحبون ويقولون لأبي طالب أطلع إسمك فقد أمره عبيث

ثم قال الأسكافي فهل يكلف عمل الطعام ودعاهم لقوم صغير غير مميز؟ أخر غير  
عادل؟ وهل يؤتمن على سر السوءة طفل من خمس سنين؟ وإن سح سين؟ وهل  
يُدعى في حمله الشيوخ والكهول إلا عاقل لبس؟ وهل يصح رسول الله <sup>صلى الله عليه وآله</sup> يده في  
يده ويطبعه صفحه اسمه بالأخوة والوصية والخلافه إلا هو أهل لذلك؟ إن مع حد  
التكليف، محتمل لولاه الله وعداوة أعدائه وما مال هذا الطفل لم يأمر بأمره؟  
وإن يلحق بأشكاله؟ ولم يرمع الصان في ملاعهم بعد إسلامه؟ وهو كخدهم في  
طهنته كمصهم في معرفته وكيف لم يرع إليهم في ساعه من ساعته؟ فيقول دعاه  
بعض الصدا، وحاطر من حواطر الدبا، وعملته المرأة والحذنة على حصول لهم والدخول  
في حائهم بل ما رأيت إلا ماصياً على إسلامه مصحفاً في أمره، محققاً لقوله بعمده،  
قد صدق إسلامه بعاقبه ورعده، ولحق برسول الله <sup>صلى الله عليه وآله</sup> من بين جميع من يحصرته  
فهو أمية دأبته في دسء آخرته، وقد فخر شهوته وحذوب حواطره صار إلى ذلك  
نفسه لما يرحم من فوز العاقبة وتواب الآخرة

٥- قال الحاكم النيسابوري صاحب (مستدرک) على الصحيحين في كتابه  
(معرفة من ٢٢) ولا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن علياً من أبطال رضى الله  
عنه أو لهم إسلاماً، واختلفوا في بلوغه.

- ٦- قال ابن عبد البر في (الاستيعاب ج ٢ ص ٤٥٧) إتفقوا على أن خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدّقه فيما جاء به ثمّ عليّ بعدها
- ٧- قال المفري في (الإمتاع ص ١٦) ما ملحنه وأقاعبي من أبي طالب فلم يشرك بالله قط، وذلك أن الله تعالى أراد به الحبر فجعله في كعالة ابن عمه سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وآله فعند ما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي وأحضر خديجة وصدّقت كانت هي وعليّ من أبي طالب وريد من حارثة يصلون معه - إلى أن قال -: فلم يحتج عليّ رضي الله عنه أن يدعي، ولا كان مشركاً حتى يوحد فيقال أسلم، بل كان عبداً، أوحى الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله عمره ثمانى سنين، وهل سمع، وقبل إحدى عشرة سنة وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله بين أهله كأحد أولاده يتسمه في جميع أحواله الح



## ﴿الامام علي عليه السلام اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

وقد وردت روايات كثيرة عن الطريق ان الامام علي بن ابي طالب عليه السلام هو اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رقت إلى ان من كتب لعمامة في المقام نحو: (١٣٠) كتاباً من كتبهم المستمرة عندهم تشير إلى هذه المسألة عن طريقهم:

١- روى الحاكم النيسابوري في (المستدرک ج ٣ ص ١١١ ط حيدرآباد - الدكن) بإسناده عن عاصم بن عبد الله الأسدي عن علي رضي الله عنه قال إني عند الله وأخو رسول الله وأما الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب سألت فلان من سبع سنين قبل أن يمده أحد من هذه الأمة.

رواه جماعة من أعلام العامة:

١- العافظ التلمی في تفسیره (الكشف والبيان)

٢- أبو نعیم في (حلیة الأولیاء).

٣- ابن عبد البر في (الاستیعاب ج ٢ ص ٤٤٠ ط حيدرآباد الدكن)

٤- سبط ابن الجوزي في (التذكرة ص ٢٧ ط العری)

٥- أحمد بن حنبل في (فضائل الصحابة).

٦- روى الديلمي في (الفرود في العرب الأول في باب الألف) عن ابن عباس

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من صلى معي علي بن أبي

طالب عليه السلام

رواه جمع كثير من أعظم العامة:

- ١- الحموي في (فرائد السمطين)
- ٢- المتقي الهندي في (منتخب كبر العمال) اعطوع بهامش (المسند ج ٥ ص ٣٩ ط الميمنية بمصر).
- ٣- الهادي في (كنوز الحقائق ص ٥١ ط بولاق بمصر)
- ٣- روى أبو داود الطيالسي في (المسند ص ٣٦٠ ط حيدرآباد الدكن) بإسناد عن ابن عباس قال: أول من صلى مع رسول الله ﷺ بعد حديثه عليّ.  
رواه مختاراً وسنداً جماعة منهم:
- ١- أحمد بن حنبل النيسابري في (المسند ج ١ ص ٣٧٣ ط الميمنية بمصر)
- ٢- ابن عبد البر في (الاستيعاب ج ٢ ص ٤٥٧ ط حيدرآباد الدكن)
- ٣- ابن كثير الدمشقي في (المدابه والنهايه ج ٧ ص ٢٦ ط السعادة بمصر) د (ج ٧ ص ٣٣٤)
- ٤- الترمذي في (صحيحه ج ١٣ ص ١٧٦ ط الصادي بمصر)
- ٥- ابن الأثير الجوزي في (جامع الأصول ج ٩ ص ٢٦٨)
- ٦- محب الدين الطبري في كتابه (دوائر المعنى ص ٥٩ ط مكتبة القدسي بمصر) د (الرياض ج ٢ ص ١٥٨ ط الخانجي بمصر)
- ٧- ابن أبي الحديد في (شرح النهج ج ٣ ص ٣٥٦)
- ٤- روى أبو داود الطيالسي في (المسند ص ٩٣ ط حيدرآباد الدكن) بإسناد عن زيد بن أرقم قال: أول من صلى مع رسول الله ﷺ عليّ.  
رواه بعينه سنداً ومختاراً جم غفير من أعظم العامة
- ١- أحمد بن حنبل في (المناقب)
- ٢- البلاذري البغدادي في (أنساب الأشراف ط دار المعارف بمصر ص ١١٢)
- ٣- النسائي في (الخصائص ص ٢ التقديم بمصر)

٤- البيهقي الشافعي في (السنن الكبرى ج ٦ ص ٢٠٦ ط حيدرآباد الدكن)

٥- ابن عبد البر في (الاستيعاب ج ٣ ص ٤٥٩ ط حيدرآباد الدكن).

٥- روى أحمد بن حنبل في (المسند ج ١ ص ١٤١ ط مصر) ما سنده عن حنبل بن علي قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول أنا أول رجل صلى مع رسول الله ﷺ

رواه جماعة من أعلام العامة:

١- أحمد بن حنبل في (المناقب)،

٢- ابن عبد البر في (الاستيعاب ج ٢ ص ٤٥٨ ط حيدرآباد الدكن)

٣- محب الدين الطبري في (الربيع النضر ج ٢ ص ١٥٨ ط الدار الحنبلية بمصر).

٤- ابن كثير الدمشقي في (النداء والمهابة ج ٣ ص ٢٦) و (ج ٧ ص ٢٢٢ ط

السادة بمصر).

٥- ابن أبي الحديد في (شرح الصحيح ج ٤ ص ١١٨ ط دار إحياء الكتب العربية

سنة: ١٣٧٩هـ).

٦- روى محب الدين الطبري في (الربيع النضر ج ٢ ص ١٥٨ ط الدار الحنبلية

بمصر) عن الحكم بن عيينة قال: حدثنا أول من صدق. وعلي "أول من صلى

إلى القبلة

رواه

محب الدين الطبري في (دخائر العقبى ص ٥٩ ط مكتبة القدسي بمصر)

٧- روى الرافعي في (شرح المواهب اللدنية ج ١ ص ٢٤٢ ط الأزهرية

بمصر) ما لفظه: وأشد المرربان لعزيمة في علي <sup>عليه السلام</sup>.

أليس أول من صلى قبلتكم وأعلم الناس بالقرآن والسنن

وقال كتب بن زهير من قصيدة يمدح بها:



إن علياً لميمون لقبته  
 بهر النسي وحير لاس مفتحراً  
 فكل من راعه بالعصر مفعور  
 قبل أنف دورب الناس مفعور  
 ٨- روى أبو الفلاح الحسلي في (شدرات الذهب ج ١ ص ٣٠٨ ط القاهرة)  
 مالمظنه. قال مسلم بن الوليد الأصاري:  
 ذكرت سيف رسول الله سنة  
 وسيف آخر من صلى ومن صام  
 يعني علياً رضي الله عنه إذ كان هو الضراب به  
 ٩- روى الخطيب الغضائري في (المشاف ص ٣١ ط تبريز) باسناده عن  
 ابن عباس قال . قال رسول الله ﷺ سألت الملائكة علياً وعلياً علي بن أبي طالب  
 سبع سنين دلوا . ولم تلت يا رسول الله ﷺ قال لم يكن معي من أسلم من  
 الرجال غيره  
 رواه بيته سنداً ومعتناً جماعة عنهم  
 ١- القمذري في (مناقب المودعة ص ٦١ ط إسلامبول).  
 ٢- الأمر نوري في (أدراج المطالب ص ٣٩٠ ط لاهور).  
 ٣- المهردي في (الأربعين ص ١٥) وزاد بعد قوله (سمع سبع) ودلت أنه لم  
 ترفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا مني ومن علي  
 ١٠- روى الاسكافي العدادي في (رساله القصص على العنماية) المطبوع  
 بهامش (العنماية ص ٢٩١ ط دار الكتب بمصر) بالاسناد عن حكيم مولي راذ ان  
 قال . سمعت علياً عليه السلام يقول : صليت قبل الناس سبع سنين وكنتا تسعد ولا  
 ركع وأول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر فقلت . يا رسول الله مهديا قال  
 امرت به

رواه جماعة منهم:

١- ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٥٨ ط مصر)

٢- محب الدين الطبري في كتابه (دوائر العقبى ص ٥٩ ط مكتبة القدسي بمصر) و (الرباع الصرة ج ٢ ص ١٥٨ ط المحاسني بمصر)

٣- الدهلي في (ميران الاعتدال ج ٢ ص ٢١٢ ط السعادة بمصر)

٤- إسن كثير الدمشقي في (النداه والهدية ج ٧ ص ٣٣٤ ط السعادة بمصر) عن زبد بن أرقم وأبي أيوب الأنصاري

٥- الدهلوي في (تجهيز الجيش ص ٢٠٩)

١١- روى أحمد بن حنبل في (المساقب ج ٢ ص ٢٣٦) بإسناد عن علي بن أبي طالب -

في حديث إلى أن قال علي عليه السلام - اللهم إني لا أعرف عبداً لك من هذه الأمة عندك قلبي غير نبيك صلى الله عليه وآله قال ثلاث مرّات ثم قال لقد صليت قبل أن يصلي أحد سماعاً

١٢- روى محب الدين الطبري في كتابه (دوائر العقبى ص ٦٠ ط مكتبة

القدسي بمصر) و (الرباع الصرة ج ٢ ص ١٥٩ ط المحاسني بمصر) عن حنيفة العربي قال رأيت علياً على المنبر يقول اللهم لا أعرف لك عبداً من هذه الأمة عندك قلبي غير نبيك لقد صليت قبل أن يصلي الناس

رواه جماعة منهم:

١- العموي في (فرائد السطرين)

٢- الرزدي في (نظم در السمطين ص ٨٢ ط مطبعة القباء)

٣- الهينمي في (مجمع الرائد ج ٩ ص ١٠٢ مكتبة القدسي بالقاهرة).

٤- أبو عبد الله المعدادي في (المنتخب من صحيح البخاري ومسلم ص ٢١٦)

٥- المتقي الهندي في (منتخب كثر العمال) المطبوع بهامش (المسند ج ٥ ص

٢٠ ط الميمنية بالقاهرة)

٦- الدخني في (مفتاح النجا ص ٢٩)

٧- الشيخ سليمان القدوري الحنفي في (مديع المؤدة ص ٦٠ ط إسلامبول).

٨- الدهلوي في (تجهر الجيش ص ٢١٢) وغيرهم تركنا ذكرهم للاختصار

١٣- روى أحمد بن حنبل في (مسند) (٢٣٧ ص) عن عبد الله بن يحيى عن علي بن أبي طالب قال: صليت مع النبي ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلي معي أحد رداء مع الدين الطبري في (الرد من المصرد ٢٢ ص ١٥٨ ط العاصمي بمصر) والقندوري في (سبع أمثلة من ٦٠ ط إسلامبول)

١٤- روى ابن أبي الحديد في (شرح بهج الملاحة ٤٢ ص ١١٨ ط دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٧٩ هـ) ما لفظه قال أبو عمر: وروى ابن فضال عن الأجلع عن حصة بن حويز العربي قال: سمعت علياً بن أبي طالب يقول: لقد عدت الله قبل أن يعده أحد من هذه الأمة خمس سنين.

١٥- روى الحاكم الميمني في (المستدرک ج ٣ ص ١١٢ ط حيدرآباد الدكن) بالاسناد عن حصة بن حويز عن علي بن أبي طالب قال: عدت الله مع رسول الله ﷺ سبع سنين قبل أن يعده أحد من هذه الأمة. رواه يعقوب بن سفيان وعتقاً جماعة من أعلام العامة:

١- السوطي الكوفي في (التقييدات ص ٥٧ ط نول كشوريلندة لكهنو)  
٢- ابن أبي الحديد في (شرح بهج ج ١ ص ٥ ط مصر) ما لفظه: وهذا يطابق قوله ﷺ. لقد عدت الله قبل أن يعده أحد من هذه الأمة سبع سنين وقوله: كنت أسمع الصوت ونصر العتوة سبعين سماعاً ورسول الله ﷺ حينئذ صامت ما أدرك له في الأندلس والتطبيع. وذلك لأنه إذا كان عمره يوم إظهار الدعوة ثلاث عشرة سنة وتسلمه إلى رسول الله ﷺ من أبيه وهو ابن ستة، فقد صح أنه كان بعد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين، وإس ستة تصح منه المادة إذا كان ذا تعبير

٣- الذهبي في (ملخص المستدرک) المطبوع بدبل (المستدرک ج ٣ ص ١١٢ ط حيدرآباد الدكن)

٤- الأمرنسي في (أرجح المطالب ص ٤٠٥ ط لاهور).

١٦- روى ابن حجر العسقلاني في (مهدب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٩ ط حيدر  
آباد لدكن) عن حجة بن حويل قال سمعت علياً يقول لقد عدت الله قبل أن يعبد  
أحد من هذه الأمة خمس سنين.

رواه جماعة من أعلامهم

- ١- المصوري الشافعي الممدادي في (نزهة المجالس ط القاهرة)
- ٢- ابن عبد البر في (الاستيعاب ج ٢ ص ٤٥٨ ط حيدر آباد)
- ٣- المالكي في (الطقات) مكتبة المطبعة العلمية بالقاهرة
- ٤- ابن لأثير الحروري في (اسد الغابة ج ٤ ص ١٧ ط مصر)
- ٥- محب الدين الطبري في كتابه (دخائر المقفي ص ٥٩ ط مكتبة القدسي  
مصر) و (الرياس المصرية ج ٢ ص ١٥٨ ط الحديث بمصر)
- ١٧- روى ابن أبي الحديد في (شرح النهج ج ٣ ص ٢٥١ ط القاهرة)
- بالاسناد عن محمد بن إسحق قال كان رسول الله ﷺ إذا حضرت صلاة خرج إلى  
شعب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب <sup>رضي الله عنه</sup>  
رواه ميمنه سنداً ومقتناً جماعة منهم

- ١- محب الدين الطبري في كتابه (دخائر المقفي ص ٦٠ ط مكتبة القدسي  
مصر) و (الرياس المصرية ج ٢ ص ١٥٩ ط الحديث بمصر)
- ٢- فتح الدين العمري لاندلي في (عيون الأثر ص ٩٣ ط مكتبة القدسي  
بمصر)

٣- أنوار الربيع الحميري لاندلي المالكي في (الاكتفاء في معاري المصطفى  
ج ١ ص ٣٣٩ ط الجزائر).

- ٤- برهان الدين في (السيرة الحلبية ج ١ ص ٢٦٩ ط مصر)
- ٥- أحمد ريمي وحلان في (السيرة النبوية ج ١ ص ١٧ ط القاهرة)
- ١٨- روى النسائي في (الخصائص ص ٣ ط التقدم بمصر) باسناد عن عبد الله

من الهدى عن علي عليه السلام قال ما أعرف أحداً من هذه الأمة عبد الله بعد بيتي عنى  
عبدت الله قبل أن يعده أحد من هذه الأمة تسع سنين

١٩- روى الفقيه الشافعي ابن المباركي في (مضاف من ١٤) عن أنس بن  
الأنباري قال قال رسول الله ﷺ صلت الملائكة علي وعلى علي عليه السلام تسع  
سنين، وذلك أنه لم يصل معي أحد غيره.

وفيه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ صلت الملائكة علي وعلى  
علي عليه السلام سبعاً وذلك أنكم رفعوا إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده  
ورسوله إلا مني ومنه

٢٠- روى الطبري في تفسيره (جامع البيان ج ١٠ ص ٩٦ ط بيروت) قال  
عنه عن كعب العرطي أن فتح طلحة بن شبة عن أبي عبد الله وعباس بن عبد المطلب  
وعلي بن أبي طالب فقد طلحه أبو صاحب الست معي مفتاحه لو شاءت فيه،  
وقال عباس أنا صاحب السيف به ولقائم عليها، ولو شاءت في المسجد، وقد  
علي عليه السلام ما أدى ما يقولان فقد صلب إلى القبر ستة أشهر فدفن الناس وأبو صاحب  
الجهاد فأنزل الله ﷻ وجمعتهم شهادة الحاج وعمارة المسجد الحرام - الثوبة ١٩

٢١- روى الحاكم المسند في (مسندك ج ٣ ص ١١١) عن عبد الله  
ابن عباس قال لعلي عليه السلام أرمع حصل ليست لأحد هو أدل عري عليه السلام وأعمى عليه السلام مع  
رسول الله ﷺ

رواه ابن عبد البر في (الاستيعاب ج ٢ ص ٤٥٧)

٢٢- روى سبط ابن الجوزي في (التذكرة ص ٨) عن عبد الله بن عباس قال  
أول من ركب مع النبي ﷺ علي بن أبي طالب فمرات فيه هذه الآية وأقيموا  
الصلاة ونوا الركعة وكما مع ابن كعب

٢٣- روى ابن جرير في كتاب (صغير من ٣٦٠) عن عبد الله بن عباس قال  
في خطبه له إن ابن آكله إلا كساد وقد وجد من طعام أهل الشام أعواناً علي عليه السلام

بن أبيطال ابن عم رسول الله وصهره وأول ذكر صلى معه... النقطه

رواه ابن أبي الحديد في (شرح النهج ج ١ ص ٥٠٤)

٢٣- روى الطبري في (تاريخه ج ٦ ص ٢٤) - في كلام له من عتبة  
يوم صبي - إن صاحبنا هو أول من صلى مع رسول الله وأقرب في دين الله و  
أولاه رسول الله

رواه ابن الأثير الحروري في (لكامل ج ٣ ص ١٣٥)

وقال هاشم يوم صبي:

مع ابن عم أحمد لملي      فيه رسول ملهدي استهلا  
أول من صدقه وصلا      فجاهد الكفار أبلى

رواه ابن مراحم في كتاب (صفي ص ٣٧١ ط مصر)

٢٤- روى ابن أبي الحديد في (شرح النهج ج ١ ص ٤٨٤) عن مالك بن  
الحارث لأشرف في خطبه له مع ابن عم نبينا، وسيف من سيوف الله علي بن  
أبيطال صلى مع رسول الله لم يسبقه إلى الصلاة ذكر حتى كان شيخاً لم يكن له  
صوة ولا سوة ولا هموة، ففيه في دين الله عالم محدود والله

٢٥- روى الكشي في (الكافي ص ٤٨) ما قاله الفصل العاشر

مجيئاً الوليد:

وإن ولي الأمر بعد محمد      علي وفي كل المواطن صاحبه  
وصي رسول الله حقاً وصنوه      وأول من صلى ومن لأن حاشه  
وفي رساله الاسكافي ذكرهما لمسلمين أبي سفيان مجيئاً الوليد.

٢٦- روى الحاكم في (المستدرک ج ٣ ص ١١٤) أنشد المرزبان في علي

إذا نحن نابعنا علماً فحسنا      أبو حسن ممثلاً بحاف من العن  
وحدثنا أولي الناس بالدين أنه      أظف قرش بالكتاب وبالسن  
وصي رسول الله من دون أهله      وفارسه مدكاه في بلف الرمن

وأولاً من صلى من الناس كلهم سوى حيرة النساء والله والنس  
 ٢٧- روى الكشي الشافعي في (كده الطالب ص ٤٨) قال عبد الرحمن بن  
 حنبل [جعل] الجمع حليف مني الجمع في علي:

لعمرى لئن لم يتم د حفظه على لادن معروف لعدى موقفاً  
 عبقاً عن لفتاء أنس ما حداً صدقاً و لبحار قدما مصداقاً  
 ما حسن قد صوا به و ساءوا فليس كمن به يرى العيب منطقاً  
 على وصى المصطفى و و و و و أول من صلى لدى العرش و اتقى

٢٨- روى ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٣ ص ٢٥٨) وقال الحجاج  
 للحسن وعنده جماعة من التابعين و ذكر علي بن أبي طالب ما تقول أنت ما حسن  
 وقال ما قول هو أول من صلى إلى لقله و أحاب دعوة رسول الله ﷺ و إن  
 لعلي من ربه و قر به من رسوله قد سبق له سوابق لا يستطيع ردّها  
 أحد فعص الحجاج عصاً شديداً و قام عن سريره و دخل بعض الصوت

و قال رجل للحسن ما لا أراك تنمي على عني و تفرطه؟ قال كيف؟ و  
 سيف الحجاج يقطر دماً، إنه أول من أسلم، و حسمكم بذلك

٢٩- روى الطبري في (درجته ج ٢ ص ٢١٣) عن محمد بن إسحق قال كان  
 أول ذكر آمن برسول الله ﷺ و صلى معه و صدقه بما حدثه من عند الله علي  
 بن أبي طالب وهو يومئذ من عشر سنين، و كان من أنعم الله به على علي بن أبي  
 طالب إنه كان في حجر رسول الله ﷺ قبل الإسلام. و قال: و ذكر بعض أهل  
 العلم أن رسول الله ﷺ كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة و خرج  
 معه علي بن أبي طالب مستنجباً من عمه أبي طالب و جميع أعمامه و سائر قومه، و صليان  
 الصوت فيها و إذا أعياد جمعاً فمكث كذلك ما شاء الله أن يمكثنا، ثم إن أبا طالب  
 عشر عليهما يوماً و هما يصليان فقال لرسول الله ﷺ: يا ابن أخي ما هذا الدين؟  
 الحديث...

رواه جماعة من أعلام العامة:

- ١- ابن هشام في (سيرته ج ١ ص ٢٦٤-٢٦٥).
- ٢- ابن السيد في (عيون الأثر ج ١ ص ٩٣)
- ٣- ابن الأثير في (الكامل ج ٤ ص ٢٢) إلا أن فيه «إحدى عشرة سنة» بدل «عشرين»

- ٤- ابن أبي الحديد في (شرح النهج ج ٣ ص ٢٦٠)
- ٥- الحلبي الشافعي في (اليرة الحلبيه ج ١ ص ٢٨٧)
- ٣٠- روى الحاكم النيسابوري في (المستدرک ج ٣ ص ١١٢) عن علي بن الحسين  
أنه قال: أفاض الله وأحور سوله ، وأنا الصديق الأكرم لا يقولها بعدى إلا كذّاب  
مفتري لقد صليت قبل الناس سبع سنين.

ثم صححه الحاكم

رواه جماعة من أعظم العامة

- ١- النسائي في (الخصائص ص ٣) بسند رجاله ثقات
- ٢- ابن أبي عاصم في (السنّة)
- ٣- أبو نعيم في (المعرفة)
- ٤- ابن ماجه في (سننه ج ١ ص ٥٧) سند صحيح
- ٥- الطبري في (درجته ج ٢ ص ٢١٢) بأسناد صحيح
- ٦- ابن الأثير العزوري في (الكامل ج ٢ ص ٢٢)
- ٧- ابن أبي الحديد في (شرح النهج ج ٣ ص ٢٥٧)
- ٨- محب الدين الطبري في كتابه (دخائر العقبى ص ٦٠) و(الرياض النيرة ج ٢ ص ١٥٥ و١٥٨ و١٦٧)

- ٩- الحمويني في (الفرائد في الباب التاسع والأربعين)
- ١٠- السيوطي في (الجمع) كما في (ترتيبه ج ٦ ص ٣٩٤)



وهي (طيفات لشعراي ٢ ص ٥٥) قد عني رضى الله عنه أنه الصديق الأوّل كبر  
لا يقول لها بعدى إلا كاذب

وفي العدير قول العلامة لا مسمى حشره لله تعالى مع مولاه المعصومين سنوات  
الله عليهم جميعين بعد البحث ترى خلافاً بين كلمات أمير المؤمنين عليه السلام المدكودة  
- في سبي عذته وصلاته مع رسول الله بين ثلاث وخمسة وسمع وتسع سبي فمقول  
أول ثلاث سبي، فبعد المراد منه ما بين أوّل البعثة إلى إظهار الدعوة من المدّة و  
هي ثلاث سبي، وقد أقام عليه السلام معك ثلاث سبي من أوّل سبوه مستحقاً ثم أعلن  
في الرابعة وثمّاً خمس سبي فبعد المراد منها ستا فترة الوحي من يوم برز  
وأفرا باسم ربك كسدي خلق إلى برز دل وابتها المدّة، وثلاث سبي من أوّل  
بعثته بعد إفراده إلى برز قوله. وأصدع ما تؤمر وأعرس عن المشرق كين، وقوله  
أندد عشرتك لأقربين، سبي الدعوة المحمّدية التي لم يكرها مع عليه السلام إلا حديثه و  
عليّ وأحسب أن هذا مراد من قول إن رسول الله ﷺ كان مستخفياً أمره خمس سنين  
وأما سبع سنين، فإنها مصداق إلى كثرة طرقها وصحة أسانيد - وهي سبي  
الدعوة النبوية من أوّل بعثته ﷺ إلى فرس الصلاة المكتوبة، ودلت أن الصلاة  
فرست بالاحلاف ليلة الإسراء وكان الإسراء كما قل تجدش شهر الربري قبل  
الهجرة ثلاث سنين وقد أقام عليه السلام في مكّة عشر سبي، فكان أمير المؤمنين خلال هذه  
المدّة السبي اسبع بعد الله ويصلي معه عليه السلام وكان يخرجان ودحاً من الرمن إلى  
الشعب وإلى حراء للمعادة ومكنا على هذا ما شاء الله أن أمكنا حتى برل قوله تعالى  
«وأصدع ما تؤمر وأعرس عن المشرق كين» وقوله «وأندد عشرتك لأقربين» وذلك  
بعد ثلاث سبي من بعثته الشريف، فتطهر عليه السلام بحاجّة الدعوة في مندى الهاشميين  
المعفود لها ولم يلبسها غيره ومن يوم ذاك إتحدّه رسول الله ﷺ حياً ووصياً وحليفه  
ووريراً ثم لم يلب الدعوة إلى مدّة إلا آحادهم بالنسبة إلى عقه قرش والناس  
المرطمين في أمرهم في حيز العدم

على أن إيمان من آمن وقتئذ لم يكن معرفة تامة بحدود العبادات حتى  
تدرجوا في المعرفة والتهدب، وإنما كان حصوعاً للإسلام وتلفظاً بالشهادتين، و  
رفضاً لعبادة الأوثان، لكن أمير المؤمنين خلال هذه المدة كان مفتشاً أثر الرسول من  
أول يومه فيشاهده كيف يتمدد ويتعلم منه حدود الفرائض ويقيمها على ما هي عليه،  
فمن الحق الصحيح إذن توحيد في باب العبادة الكاملة، والقول بأنه عند الله صلى  
قبل الناس سبع سنين، ويحتمل أن يراد السنين السبع الواردة - إن رسول الله ﷺ  
أقام بمكة خمس عشرة سنة: سبع سنين يرى الصوم والسنن وسمع الصوت وتعالى  
سنين يوحى إليه، وأمير المؤمنين كان معه من أول يومه يرى ما يراه ﷺ ويسمع  
إلا أنه ليس نبي.

وأما سبع سنين فيمكن أن يراد منها ستا الفترة والسين السبع من العتبة  
إلى فرض الصلوات المكتوبة، والمنى في هذه كلها على التقريب لا على الدقة والتحقيق  
كما هو المطرد في المعادرات، ولكل صحيح لا خلاف فيها ولا تدرس هناك



## ﴿ يوم بعث النبي الكريم ﷺ ويوم صلاة الامام علي عليه السلام ﴾

وقد أوردنا روايات كثيرة آتت من طريق العامة أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أول من صلى مع النبي الكريم ﷺ وأنه صلى معه ﷺ بعد حديعة سلام الله عليها، وفي كثير من تلك الروايات أنه صلى معه ﷺ قبل الناس سبع سنين، وخمس سنين، وتسع سنين، وثلاث سنين وستة أشهر، وقد وردت روايات كثيرة أصلاً كالتاليه - أن النبي الكريم ﷺ بعث يوم الاثنين وصلى علي عليه السلام معه يوم الثلاثاء فكيف التوفيق بين تلك الروايات؟

اجتب عنه: وقد وردت روايات كثيرة عن طريق العرفيين أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كان يصلي مع محمد ﷺ قبل لعنة مستحفية، وكان يصلي معه ﷺ من غير ركوع وكان يصلي معه ركعتين. ولاختلاف يقاس بالنسبة إلى ظهور البعثة المحمدية ﷺ ويوم الدعوة ويوم الاعداء - وأندرعشيرتك، الأقربين - وإقامة الصلاة مستعلماً، وإتيانها مع ركوع، وإتيانها بأربع ركعات في ثلاث منها.

وأما الروايات الواردة في المقام فكثيرة لا يسعها مقام الاختصار ونشير إلى ببدء منها:  
١- روى الحاكم النيشابوري في (المستدرک ج ٣ ص ١٢ ط حيدر آباد الدكن) بسنده عن أنس بن مالك قال: ساء (بعث) النبي ﷺ يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء وفي لعن له بعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء. رواه جمع كثير من أعظم العامة:

١- الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد ج ١ ص ١٣٤ ط القاهرة)

- ٢- ابن الأثير الحزوري في (إسدالعادة ج ٤ ص ١٧ ط مصر)
- ٣- الذهبي في (تلخيص المستدرک) المطبوع في دبل (المستدرک ج ٣ ص ١١٢ ط حيدرآباد الدکن)
- ٤- القندوري في (نبایع الطوذة ص ٢٠٣ ط إسلامبول)
- ٥- الدهلوی في (تجهیز الحیث ص ٢٠٩)
- ٦- السيوطي في (تعلیقات تدریس الراوي) في (شرح تقریب البواوي ص ٤١ ط مكتبة العلمية بالمدينة) بمدد ذكره في (المستدرک) قال وادعى الجاحظ إجماع أهل التاريخ عليه ووزع في ذلك وقال كتب من رهباني فسيده بمدحه فيها
- |                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| إن علياً ليمون نقيته         | بالصالحات من لأعمال مشهور   |
| صهر النسي وحير الناس منصرفاً | فكل من دامه بالمحرر مفعول   |
| سلى الطهور مع الأتقى أدلهم   | فقل المعاد و رب الناس مكهور |
- ٧- الشيخ سعدى اليماني الشافعي في (شرح ارجوزة ص ٢٦٨) بمدد ما ذكره ما في (المستدرک) قال وأشد الحرمة من ثامت هي عليّ رضى الله عنه
- |                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| ما كنت احسان الأمر مصروف   | عن هشام ثم منها عن أبي حسن |
| من فيه ما فيهم من كل صالحة | وليس في كلهم ماوه من حسن   |
| أليس أو من سلى نفلتهم      | وأعرف الناس بالقرآن والسنة |
- ٨- الترمذي في (جامعه ج ٢ ص ٢١٢)
- ٩- ابن عبد البر في (الاستيعاب ج ٣ ص ٣٢)
- ١٠- ابن الأثير الحزوري في (جامع الأصول) كما في تلخيصه (تيسير الوصول ج ٣ ص ٢٢١)
- ١١- الحموي في (فرائد السعطين الباب ٤٧)
- ١٢- العراقي في (التقريب ج ١ ص ٨٥)
- ١٣- ابن أبي الحديد في (شرح النهج ج ٣ ص ٢٥٨ ط القديم)

- ١٤- سبط ابن الجوزي في (التذكرة ص ٤٣)
- ١٥- المدودي في (شرح الجامع الصغير ج ٢ ص ١٤٢٤)
- ٢- روى المصري في (لعمامة ص ١٩١ ط مصر) عن أس بن مالك إسنسي:  
النسي <sup>ضرافة</sup> يوم الاثنين، وأسلم على يوم الثلاثاء بعده  
رواه جماعة منهم:
- ١- الشيباني في (اسماء الرواة على بناء السبعة ج ١ ص ١١ ط القاهرة)
- ٢- محب الدين الطبري في كتابه (دوائر القى ص ٥٩ م مكتبة القدسي  
مصر) و(الريد من الصرة ج ٢ ص ١٥٨ ط العاصمي بمصر)
- ٣- الحموي في (فرائد السطين)
- ٤- الصوري في (رحمة المحدث ج ٢ ص ٢٠٥ ط القاهرة)
- ٣- روى الحاكم في (المستدرک ج ٣ ط ١١٢ الطبع) عن برمه، لا يسمي قول  
أدعي إلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء  
ثم صححه هو وأقره الذهبي
- ٤- روى العسكري في (الأدائل ص ٦٣) ما ساه عن حنيفة العربي عن علي بن  
قول: بعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين، وأسلمت يوم الثلاثاء  
رواه بعينه سنداً ومعتباً جم غفير منهم:
- ١- السمعاني النيشابوري في (الرسالة القوامية)
- ٢- الهيثمي في (مجمع الروائد ج ٩ ص ١٠٣ ط مكتبة القدسي بمصر)
- ٣- السيوطي في (تاريخ الخلفاء ص ٤٤ ط الميمنية بمصر)
- ٤- المتقي الهندي في (منتخب كنز العمال المطبوع بهامش (المسند ج ٥ ص  
٤٠ ط الميمنية بمصر)
- ٥- الرمادي في (احمد الدول وآثار الأول ص ١٠٢ ط بغداد)
- ٦- الدخشي في (مفتاح النجا ص ٢١)

٥- روى إمام السيّد في (عيون الأثر ج ١ ص ٩٢) عن أبي رافع قال صلى النبي ﷺ أوّل يوم الاثنين، وصلى خديجة آخره وصلى على يوم الثلاثاء من العدد رواه جماعة منهم:

١- محب الدين الطبري في (الرياض النيرة ج ٢ ص ١٥٨)

٢- ابن أبي الحديد في (شرح المهج ج ٣ ص ٢٥٨)

٣- أخرجه الطبراني كما في (شرح المواهب ج ١ ص ٢٤٠)

٤- روى الطبري في (دار نوحه ج ٢ ص ٢١١) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء. رواه جماعة من أعلامهم

١- ابن الأثير الحروري في (الكامل ج ٢ ص ٢٢٢)

٢- ابن أبي الحديد في (شرح المهج ج ٣ ص ٢٥٨ الطبع المتعذر) وعدّه أبو عمرو والعراقي والقسطلاني ممن روى أنّ عليّاً أوّل من أسلم

٧- روى الترمذي في (مصححه ج ١٣ ص ١٧٤ ط الصاوي بمصر) بإسناد عن أس بن مالك قال بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء رواه بعينه سنداً ومقتضاً حمّ غير من أعظم العامة

١- إمام عبد الرزي (الاستيعاب ج ٢ ص ٤٥٨ ط حيدرآباد الدكن)

٢- محب الدين الطبري في كتابه (دوائر العفي ص ١٥٩ ط مكتبة القدسي بمصر) و (الرياض النيرة ج ٢ ص ١٥٨ ط الحديث بمصر)

٣- لشاذلي في (تفسير الوصول إلى جامع الأصول ج ٣ ص ٢٣٧ ط الحلبي بمصر)

٤- البقاعي في (المنتخب من صحيح البخاري ومسلم ص ٢١٦)

٥- الأمر توري في (أرجح المطالب ص ٤٠١ ط لاهور)

٦- ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١١٩ ط دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٧٩هـ)

٨- روى لاسكافي البغدادي في (دراسة لنقص على الغنماية ص ١٩١ ط مصر،  
عن أبي رافع أن رسول الله ﷺ صلى في ذلك صلاة صلاة عدة لائين، وصلت حديعة  
آخر يومها، وصلى على أبيه يوم الثلاثاء عدة ذلك اليوم  
رواه بعينه متناً وسنداً

٩- روى أبي الحديد في (شرح بهج البلاغة ج ٣ ص ٢٥٨ ط القاهرة)  
٩- روى لحطاب الحواري في (مناقض ص ٣٣٠ ط تبريز) باسناد عن أبي  
رافع قال صلى النبي ﷺ في ذلك يوم الاثنين وصلى حديعة آخر يوم الاثنين وصلى  
على يوم الثلاثاء حديعة من العدد وصلى مستحياً قبل أن يصلي مع النبي ﷺ  
أحد سبع سنين وأشهر وأقول عليه الصلاة والسلام أنا ناصر الدين طعلاً وكهلاً  
رواه بعينه سنداً ومتناً جماعه منهم

١- محب الدين الطبري في كتابه (دخائر لافى ص ٥٩ ط مكتبة القدسي  
مصر) و (أربعين المصرة ج ٢ ص ١٥٨ ط مكتبة الديبجي بمصر)  
٢- الحموي في (قرائد السطرين)

٣- الرزدي الحمفي في (مقام درر لسطرين ص ٨٢ ط مطبعة القضاء بمصر)  
٤- الهيتمي في (مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٣ ط مكتبة القدسي بمصر).

١٠- روى لحيكم في (المستدرك ج ٣ ص ١١٢ ط حيدرآباد الدكن) عن  
برمدة قال إنطلق أنودر ونعم ابن عم أبي درودان معهم بطب رسول الله ﷺ وهو  
بالجبل مكثتم، فقال أنودر يا محمد نساك سمع ما نقول وإلى ما ندعوا فقال رسول الله  
ﷺ أقول لا إله إلا الله وتبى رسول الله ﷺ فأمس به أنودر وصاحبه وآمنت به وكان  
على في حاحه لرسول الله ﷺ أرسله فيها، وأوحى إلى رسول الله ﷺ يوم  
الاثنين، وصلى على يوم الثلاثاء

ثم قال الحاكم: صحيح الاسناد ولم يخرجاه

رواه عنه سنداً ومتناً الذهبي في (تلخيص المستدرك) المطبوع بذييل (المستدرك

ج ٣ ص ١١٢ ط حيدرآباد الدكن

١١- روى الاسكافي البغدادي في (رسالة القبض على الثمانية ص ٢٩١) بسنده  
عن حابر بن عبد الله قال صلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين وصلى عليّ يوم الثلاثاء بعده  
رواه جماعة من اعلام العامة:

- ١- إس أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة ص ٢٥٨ ط مصر)
- ٢- إس كثير الدمشقي في (البداية والنهاية ج ٣ ص ٢٦ ط السبعة مصر)
- ٣- الأمر تسري في (أرجح المطالب ص ٣٩٠ ط لاهور)





## ﴿ تولد الإمام علي عليه السلام على النطرة وإيمانه قبل بلوغه ﴾

في بيح الملاعة : قال مولى ابو جندب إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - في كلامه لأصحابه - : « وني ولدت على الفطرة ، وسقت إلى الإيمان والهمزة »

في شرح ابن أبي الحديد : قال : « مراده ههنا بالولادة على الفطرة أنه لم يولد في جاهلية لأنه ولد ليلة ثلاثين عاماً مضت من عم العيد ، والتي قبل الله أرسل لاربعين سنة مضت من عم العيد ، وقد جاء في الأحاديث الصحيحة أنه عليه السلام مكث قبل الرسالة سبعين عاماً سمع الصوت ورمى الصوى ، ولا يحاط به أحد وكان ذلك إلهاماً لرسالته عليه السلام وحكم تلك السنين العشر حكم أيتام رسالته عليه السلام ، ولم يولد فيها إذا كان في حجره وهو يتولى لقرنته مولود في أيام كآبم النبوة ، وليس بمولود في جاهلية محضة ، فمما رقت حاله حال من يدعي له من الصحابة مما ثلثه في الفصل

وعد روى أن السنة التي ولد فيها علي عليه السلام هي السنة التي بدى فيها برساله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع المتهدي من الأحبار والأشعار كشف عن بصره فتهدأ نوراً وشخصاً : « لم يحاط فيها شيء » وهذه السنة هي السنة التي ابتدأ فيها بالتمشيد والانقطاع والعزلة في جبل حراء فلم يرسل به حتى كشف بالرسالة ، وأمر عليه الوحي ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتيمم بتلك السنة ، وبولادة علي عليه السلام فيها ، ويسمونها سنة الحبر وسنة البركة ، وقال لأهله ليلة ولادته ، وفيها

شاهد ما شهد من الكرامات والقدرة الإلهية ولم يكن من قبلها شاهد من ذلك شيئاً ولقد ولد له الوليد مولود بفتح الله عليه ما أنواراً كثيرة من النعمة والرحمة وكان كما ولد لدوت الله عنه ، فإنه عليه السلام كان ناصر والمجاهد عنه ، وكاشف البلاء عن وجهه ، وسبعه نبت دين الإسلام ، وأرسى دعائمه وسمّدت قواعده عليه السلام

ثم قال إس أبي الحداد في امثلة تفسير آخر وهو أن يعنى بقوله عليه السلام « فاني ولدت على العطرة » أي على العطرة التي لم تنفس ولم تحل ، و ذلك أن معنى قول النبي ﷺ « كل مولود يولد على الفطرة » أن كل مولود فإن الله تعالى قد هبّء بالعقل الذي خلقه فيه ، وصحّته الحواس والمشاعر لأن يعلم التوحيد ، ولعدل ولم يعمل فيه ما يعا يسمعه عن ذلك ، ولكن التريه والعقيدة في الوالدين والإلف لاعتة دهما وحسن الطر فيهما ، صدّة عت فطر عليه ، وأمير المؤمنين عليه السلام دون غيره ولد على العطرة التي لم يحل ولم يصدّ عن مصداقها ، لا من حدب الانوين ولا من جهة غيرهما ، وعنه ولد على العطرة ، ولكنه حال عن مقتضاها وزال عن موحها

ثم قال ويمكن أن يعسر مائه عليه السلام أراد بالعطرة المصممة ، وأنه مد ولد لم يواقع فسقاً ، ولا كان كافراً طرفه عين قط ، ولا محضاً ولا عالطاً في شيء من الأشياء ، متعلقه بالدين وهذا - أي التفسير الأخير - تفهيرا الامامة ، وإنه كلامه وقال بعض المحققين : إن الانسان يكون قبل بلوغه مسلماً بالفطرة ، فان بلغ يحكم عليه إمام الإسلام ، وإما الكفر ، والحكم قبل البلوغ مكوسى ، وبعده شريمى ، فأمس الامام على من أبطال عليه السلام قبل بلوغه لثلاث يقع الفصل بين حكم التكوين وهو الامام العطرى وحكم التشريع والحكمة لا يمهده عليه السلام قبل بلوغه لكيلا يتحقق منه الكفر أو التردد - كما رعم بعض الجهلة - ولو طرفه عين بعد بلوغه ، فلو آمن بعده فيحقق منه الكفر ولو آمن ، ومن كفر فلا يليق أن يحلف الله تعالى في أمره وقد قال حدّ وعلا لاراهيم عليه السلام - وإتى حادث للناس

إماماً ورمس وبنى قول لا - يهدي الظالمين » (القرة : ١٢٤) أو ليس الكفر  
ظناً والكفر عند الله - سبحانه -

وفي سراج ابن أبي الحديد ( ج ١٣ ص ٢٣٣ ط دار إحياء الكتب العربية  
سنة ١٣٧٩ هـ ) ما أعطه « فان قلتم : دعوكم ته أنتم و هو بلغ دعوى غير  
مقبولة إلا بحجة » وقد نسب إسلامه بحكم إقراركم ولو كان مفلاً ما في  
الحقيقة غير مسلم لأن « سم لا سم ولا سلام ولا كفر » الصاعقة وطعته إثم يقع  
على البالعين دون الصاعقة « المسحوقين » وإذ أنصفتم وطع عبيدكم لا سلام  
ولا صل في الإطلاق الحقيقه كيف وقد قل النبي ﷺ « وأنت أول من من منى  
وأنت أول من صدقني » وقال لقاطمة « ردت حنث قدمهم سلماً - أو لا -  
إسلاماً » فان قالوا : إثم دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام من جهة تعرض لا  
التصديق فلي قد وقعوا على ادعاء وجنم دعاء حرام لا من تصديق  
ثم « دناهم أن ذلك كان على وجه العرض واس لكم أن يصلوا معي الدعاء  
عن وجهه إلا للحجة

ثم قال : على أنه ليس من سنة النبي ﷺ دعاء أهل البشر كمن إلى  
الإسلام والتفرق بينهم من دناهم قبل أن سموا بالحلم

وقوله : ( ج ١٣ ص ٢٤٠ ) قد « فبولا أنه - سم إسلام عارف عالم مميّز  
لما سم إسلامه إلى العلم والحلم اللذين وضعه بهما » وكيف يجوز أن يمدحه بأمر  
لم يكن مشاعاً عليه ولا معقولاً به لو تركه ، ولو كان إسلامه عن تلقين وتربية لما  
افتخر هو ﷺ به على « أوس لأشهاد ولا خطيب على المنبر وهو بين عدو ومعارض  
وحدود موقوف فقال : أنا عند الله وأخو رسوله وأنا العبد يبق الأكر والداروي  
والعظيم ، صليت قبل لرس سمع سبي وأسلمت قبل إسلام أبي بكر وأمنت قبل  
إمامته » فهو مدعاهم « أن » حداً من أهل ذلك لعصر أنكر ذلك أو عابه أو ادّعى  
أفبره أو قال له إثم كنت طعلاً أسلمت على تربية محمد ﷺ ذلك وتلقينه

إِتِّكَ ، كما يعلم العمل العادىة و لى كى ممد كوى دىصعاً فلا فحر له فى  
تعلّم ذلك ، وخصوصاً فى عصر قد حارب فيه أهل البصرة ، الشام و لىهر دان ، و قد  
اعتورته الأعداء و هجته الشرء فدل فيه العمل من مشر

لقد طلب الخلافة من بعيد      و سرع فى الصلوات يوم  
معاوية الأمام و أمت منها      على دىح مصقطع لسراب  
وقال فيه أيضاً بعض الخوارج

دسب له تحت الظلام إس ملحم      حراء إذا ما جاء عتاً كنىها  
ما حص حدها على الرأس سره      سكف كرم بعد موت نوابها

وقال عمران بن حطان يمدح قائله

ب سرى من نى ما أراد بها      إلا لىلخ من ذى العرش رضوا  
إنى لاد كرم حياً فأحصه      أذ فى البصرة عتد الله مبراً

فلو و حد هؤلاء سبلاً إلى دىص حىة فىما كان يقتحر به من قدّم إسلامه

لبدؤا بذلك و تركوا مالا معنى له

و قد أوردنا ما مدحه الشعراء به سبقة إلى الإسلام فكيف لم يرد على  
هؤلاء كدس مدحوه بالسبق شاعر واحد من أهل حره ، و لقد قر فى اقتهت  
الأولاد فى لا حاف فيه عمر قد كرمه بذلك و عابوه فكيف بر كوا أن يسيوهم  
كان يصح به مم لا فحر فيه عدهم ، و عابوه بقوله فى اقتهت الأولاد ،

وفيه: ( ح ١٣ ص ٢٤٤ ) قال دودردوى لىس كافه إفتحار على

بلسق إلى الإسلام ، و أن السى استسى يوم الاثنين و أسلم على يوم  
لتلااء ، و أنه كان بمو صلب قبل الدس سبع سبى ، و أنه ل يقول أما  
أد من سلم و يقتحر بذلك ، يقتحر له به ألبؤه و مادحوه و تبعته فى عصره  
و بعد عنه ، و الأمر فى ذلك شهر من كل شهر قد قدما منه طرفاً ، و دعاها  
أحداً من الدس فما خلا استحف إسلام على سبلاً ولا يهاون به ، ولا دعم أنه

أسلم إسلام حدث عريس وطفل صغير \*

ثم قرأ « وكلف سكر الحاص والعنابة أن رسول الله ﷺ دعاه إلى الإسلام » كلفه التصديق

و قد روي في البحر الصحيح أنه كلفه في مبدأ الدعوة من ظهور كلمة  
لإسلام : انتشاره بمكة أن يصح له معماً ، أن يدعو له من عند المطلب  
فصنع له أصنام و دعاهم له فحر حوا ذلك اليوم ولم يسددهم صلى الله عليه وآله  
لكلمة فإها، عمة أوليها ، فكلفه في يوم لتدعى أب يصنع من ذلك الطعام وأن  
مدعوهم ثابته ، فصنع و دعاهم فأكلوا ثم كلفهم ﷺ فدعاهم إلى الدين ، و  
دعاه منهم لأنه من منى عند المطلب ثم ممن من يؤذره منهم ، و ينصره على  
قوته ، أن يجعله أمة في الدين ، ووصيته بعد موته ، وخليفته من بعده فأمكنوا  
كلهم و أحياه هو وحده ، وقال « أنا أنمرك على ما حثت به ، و قد رزقك و ما بك  
و قد رزقهم ب » أي منهم ، الحدالاب و منه النصر ، شاهد منهم المعصية و منه الطاعة  
و عاش منهم الإمام و منه الإحابة

هذا ، حي و دعي و خليفة من بعدى فقاموا بحرون و يصحكون  
و يقولون لأبي طالب أصح إسك و قد أقره عليك ، و قد مكلف عمل الطعام و دعاء  
لقوم صغر مبيت و عز غير عاقر و هل يؤمن على سر السوء طفل ابن خمس  
سمن أو ابن سبع و هل يدعى في حملة الشوح و الكهول إلا عاقر لبيب و هل  
يصح رسول الله ﷺ يده في يده ، و يعطيه صفقة بيمينه ، بالاحوة و الوصية  
و الخلافة ، لا و هو هل لذلك ، ليع حد التكليف ، محتمل لولاية الله و عداوة  
أعدائه و ما بل هذا لفعل لم تأمن بأفراة و لم يصدق بشكالك ، و لم يرمع  
الصبيان في ملاعبهم بعد إسلامه و هو كجدهم في طائفة كعصمهم في معرفته  
ككيف لم يرمع إليهم في ساعه من ساعته ، قيل دعاه داعي الصبا و حاطر  
من حواطر الدب ، و حملته العروة ، و الحدائنه على حضور ليهوهم و لدخول في حالهم ،





وال يا قوم إني بريء مما شركوا من إلهي وحنهبي وحنهبي للسدي قطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين

وفي ذلك يقول الله جل ثناؤه : « وكذالك بري إبراهيم عليه السلام ملكوت السموات والأرض والسكون من المؤمنين » ، وعنى هذا كان إسلامه لصديق الأكرم عليه السلام يقول : إلهه كان مساهماً له - لا يكره - في العصبه ولكن كان مقتدياً بظرفه على ما قاله تعالى : « إن أئولي الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين » انتهى كلامه .

ثم قال ما أعطه : « وحسبك جهلاً من معاند لم يستطع حقد قدر علي » <sup>عليه السلام</sup> إلا أعطته من قدر رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> والرسول

وفي أمالي الشيخ المفيد رسول الله تعالى عنه ، أسنده عن أبي الهيثم بن تميم قال قال رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> : « إن الله عز وجل خلق آدم من طين من ألقي عام ، وخلقها بالعروش وأمرها بالسلم عني » وأخبرني ، وكان أول من سلم علي وأطاعني من الرجال روح عني من أطال <sup>عليه السلام</sup>

أقول : ومن هذه الرواية يستفاد المندثر لخير حاشاه سبق الأعمام علي <sup>عليه السلام</sup> في الإيمان على الناس في هذه الحياة الدنيا ، فقد برز حشداً وعظم حشداً

وفي روضة الكافي : ما أسنده عن سعد بن أسيد عن سعد بن أسيد عن علي بن الحسين <sup>عليه السلام</sup> قال : كان علي بن أبي طالب <sup>عليه السلام</sup> يوم أُسِمَ ، فقال : « أو كان كافراً قط » إن كان لعلي حيث بعث الله عز وجل رسوله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> عشرين سنة ، لم يكن يومئذ كافراً ، ولقد آمن بالله تبارك وتعالى لي ورسوله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> وسبق لئس كلهم إلى الإيمان بالله ورسوله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ، إلى الصلاة ثلاث سنين ، الحديث

وفي نهج السلاعة : قال مولي الموحدين إمام اثنين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب <sup>عليه السلام</sup> في خطبه : « أن سمعت في لصعرك مكلا كرا العرب ، كسرت بواحم فردن ربيعة ومصر وقد علمتم موضع من رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> بالقرامة القرينة والمطرلة



الحصينة وضعني في حجره وأراد أن يصنعني إني صده مكلفي في فرائضه ومستني  
جده وشمعني عرقه وكان يصنع الشيء ثم يصممه دما وحدي كده في قول  
ولا حظله في فعل . وبعد فري لله به <sup>بمكة</sup> من لدن أن كان عظيماً أعظم ملك من  
ملائكته بملك به مرقى مكة ومجس أخلاق العالم ، ليلة ونهاره ولقد كنت  
أسمع اصراع العبيد أترقه برقع لي في كل يوم من أخلاقه عذماً وضمري  
بالافتداء به ، ولقد كان يحذر في كل سنة بحراء فاه ولا يراه غيري ، ولم يجمع  
بيت واحد به منذ في الإسلام غير رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> وخدمته ، وأنا ثالثهما ، أرى  
نورا وحي والرسالة ، وسمي دمع السموة

ولقد سمعت ربه يشهد حين نزل الوحي عليه <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> فهدى برسول الله  
ما هداه الرثه ؟ فقال : وهذا الشيطان قد أس من عبادته ، إنك تسمع ما أسمع ،  
وأنرى ما أرى ، إلا أنك لست بسمي ولكنك لورير دالك لعلي خير ، وانعد كنت  
معه <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ما أنه ملكاً من فرس ، فقالوا له : نعم إنك قد أدعيت عصيماً لم  
بدعه آثاء ولا أحد من بيتك ونحن بشك أمرأ إن أب أحسننا إنه وأرثناه  
عندما أنت سي ورسول ، وإن لم تفعل عسماً أنت سحر كذاب ، فقال <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>  
وما نطلب ؟ قالو : ندعوا لهدى الشجرة حتى نسمع بر دعه ونقف بين يديك ،  
فقال <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> : يا لله عبي كذا شيء فديسر قال فعل الله لكم ذلك ، أتؤمنون  
وتشهدون بالحق ؟

قالو : نعم قال : فأتى ساركم ما نطلبون ، وإني لأعلم أنكم لا يفتنون  
إلى خير وإن فسكم من بطرح في القليب ، ومن محارب لأحزاب ، ثم قال <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>  
يا أيتهن لشجرة ، إن كنت يؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله  
وتفعلين بر دقت حتى تقفي بين يدي سادب الله ، فو كسدي بعنه بالحق لا يقص  
بر دقتها ، وحائب دله ، ذوي شديد ، وخصف كقصص أحسنه الصير ، حتى دفعت  
بين يدي رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> مر عرقه ، وألقت بمعصيه الأعلى على رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> و

بعض أعضائها على منكبي و كنت عن يمينه <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> فلما نظر القوم إلى ذلك  
 قوال - عدواً وإشكراً - فمرها فلما تكلم بها وسمي بصفي ، فأمرها بذلك  
 فقبل إليه صفها كعجب إقبال و أشده دوتاً فكانت تنصف في سور الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>  
 فقلوا كمرأ وعتوا - فمر هذا الصف فليرجع إلى صفه كما كان ، فأمره <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>  
 فرجع فقلت أنا

لا إله إلا الله ، إني أذكر مؤمن بك يا سول الله ، وذل من أفرأنا لشجرة  
 فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى بعد يقاً سونك ، وإحلالاً لكلستك وفرد نفوم كلهم  
 بل ساحر كدات ، عجيب لسحر حبيب فيه ، وهل صدقت في أمرك إلا مثل هذا  
 (يعنوني) و إني لمن قوم لا يأخذهم في الله لومة لائم ، سببهم سم لصديقين ،  
 و كلامهم كلام الأبرار ، عمار المن و مدار المنهار متمسكون بحسن القرآن ،  
 يحبون سول الله و من رسله ، لا يستخرون ولا يعلون ولا يعلون ولا يعلون ،  
 فلو بهم في الجبال و أحسادهم في العمد ،

قوله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> « كلال كل العرب » الكلال كل ، الصدور عثرها عن الأكار  
 و « نواحم فردن ربيعة » النواحم من الفردن الظاهرة الربيعة بر مد بها أشراو  
 القابل ، و « عرفه » - « بالفتح » - « رائحته الدكئة » ، و « حطله » لحسن الخطأ  
 بسا عن عدم الروية ، و « العصيل » ولد المافه ، و « عمنأ » - « بالفتح » - فصلاً  
 طاهراً ، و « نعيشون » فرجعون ، و « القلب » : البشر والمراد منه قلب يدور ،  
 و « قصف » القصف الصوت الشديد ، و « عمار الليل » جمع عمار أي يعمر و  
 اللس بالسر للعكر والعبادة ، و « يملكون » يحبون

و في أمالي الصدوق رسول الله تعالى عليه ما سنده عن الأعشى عن الصادق  
 جعفر بن محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> عن أبيه عن أئمة <sup>عليهم السلام</sup> قال : خرج رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> وعليه خمصة  
 قد اشتمل بها فقبل رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> من كسك هذه الخمصة فقال كسني حسني  
 و صبي و حاصتي و حاصني و مؤودي عني ، و وصيي و وارثي و أخي ، و أول

المؤمنين إسلاماً وخلصهم ، بما نأ وأصبح الدين كفاً ، ستد ايمان بعدى قائد لعز  
المجاهدين يوم لا من علي بن أسطاف ، فلم يزل يسكني حتى إنني لحصى من  
دموعه شوقاً إليه

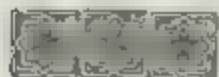
وفي الزبارة المخصوصة بأمير المؤمنين علي عليه السلام : « اللهم كما لم تؤثر  
في طاعتك شيئاً على يعين و أم يشرك بك طرفه عين صلي عليه صلاة و اكية باعنة  
بلحق بها دوحة السوقة في جنك ، « بلغه من تحيته و سلاماً ، و آت من لك في  
مولاه فصلاً و إحساناً و معزة و وصولاً إليك دو الفصل الحميم برحمتك يا أرحم  
الراحمين »

وفي دعاء المدينة : - « و الايمان محال لحكمك و دمك كما محال لحمي

و دمي ، الدعاء

وفي زبارة الجامعة - « مني أنت و بقي يا حيته لله بعد ارضعت مندي

الايمان و عظمت سمو الاسلام ، و عدت سر د البعين و الست حلق العصمة .  
الريادة .



## آمن الامام علي عليه السلام وقد كان هو علي فطرة التوحيد وسنة يومئذ وأسلم أبو بكر وقد كان عاددا للصنم

وقد اختلفت الروايات والكلمات في سن "مولى الموحدين" إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أظهر إيمانه بالله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وآله وما جاء به من الناس إحتلافاً كثيراً حتى انتهت إلى إحدى عشر مؤلفاً كالآتي

١- أن علياً عليه السلام وهو ابن خمس سنين

قال المرتضى في (نظم درر السمطين ص ٨٢ ط مطبعة نقباء) ما لفظه: "دروى عن علي رضي الله عنه أسلم وهو ابن خمس سنين وقيل إن عشر سنين وقيل ثلاث عشرة، وقيل أربعة عشرة، وقيل إن خمس عشرة، ثم قال والله أعلم بالصحيح أنه أسلم قبل البلوغ كما ورد في شعره حين فاجر معاوية فقال

سبقتكم إلى الاسلام طيراً  
علماً ما نعت أودن حلمي

وقال عمر القنوي في كتابه (المرآة المبيضة ص ١٢٦ ط القاهرة) بعد ما ذكر شعره ما لفظه: "فلولم يكن إيمانه صحيحاً لما افتخر به النبي صلى الله عليه وآله وقال أيضاً ما لفظه: "دروى الخلال وهو ابن عشر سنين وقد صح الشئ إسلامه وافتخر علي رضي الله عنه بذلك وتمدح به حيث قال الشعر.

٢- أنه عليه السلام آمن وهو ابن سبع سنين.

قال العنطيط السعادي في (تاريخه ج ١ ص ١٣٤ ط السعادة بمصر) ما لفظه

## أسلم علي وهو ابن سبع سنين

رواه الرريدي الحنفي في (نظم درر السطيين ص ٨٢ ط مطبعة القضاء) والشيخ سليمان القدوري الحمصي في (تسبيع المودعة ص ١٥٧ ط مطبعة المعارف بيروت)

٣- أنه عليه السلام وهو ابن ثمان سنين

روى الحافظ البيهقي في (المنهاج ص ٢٠٦ ط حيدرآباد الدكن) بسنده عن عروة قال: أسلم علي رضي الله عنه وهو ابن ثمان سنين  
رواه جماعة

منهم: الحافظ ابن عبد البر في (الإستيعاب ج ٢ ص ٤٥٧ ط حيدرآباد الدكن) والعمودي في (نزهة المجالس) والخطيب الحواري في (المناقب ص ٢٤ ط سري) وابن الأثير الحروري في (أسد الغابة ج ٤ ص ١٨ ط مصر سنة ١٢٨٥)

وهي شرح ابن أبي الحديد: (ج ٤ ص ١٢٠ ط دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٧٩ هـ) ما لفظه قول أبو عمر - صاحب كتاب الإستيعاب - وإسناده لا اختلاف في كونه سنة عليه السلام يوم أسلم ذكر الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعروف له قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث بن سعد عن أبي الأسود عن عبد الرحمن بن عروة أنه بلغه أن علياً والزبير أسلموا وهما ابن ثمان سنين كذا يقول أبو الأسود ينتم عرودة، وذكره أيضاً ابن أبي حنيفة عن قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد، عن أبي الأسود وذكره معمر بن شبة عن الحرامى عن أبي وهب، عن الليث، عن أبي الأسود، قال الليث وهاجر وهما إنا ثمانى عشرة سنة

قال أبو عمر ولا أعلم أحداً قال بقول أبي الأسود هذا

٤- أنه عليه السلام وهو ابن تسع سنين:

روى ابن سعد في (الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٤١ ط مصر) بسنده عن عبد الرحمن بن رزاره قال: أسلم علي وهو ابن تسع سنين وعن الحسن بن زيد ولم يعد لأثران فقط  
رواه جماعة من أعلام العامة.

منهم: ابن كثير في (الدر المنثور ج ٣ ص ١٢٥ ط السعد بمصر) وحوط  
ابن قتيبة الديوري في (تدري من ٥٦ ط مطبعة اشر فيه بمصر) وأبو الفداء في  
(المختصر في أخبار البشر ج ١ ص ١١٥ ط مصر) وفيه لفظة ذكر صاحب السيرة  
وكثير من أهل العلم أن "نور" من إسلامه بعد ما - حدثه - عن "ابن عباس"  
رضي الله عنه، وعمره تسع سنين وقتل عرسين قبل إحدى عشرة سنة وكان في  
حجر رسول الله ﷺ قبل الإسلام. ومن شعر علي عليه السلام ذكره الشعر

٥- أنه ﷺ أسلم وله عشر سنين

وقال محمد بن عبد مخلوف المالكي في (الطبقات ج ٢ ص ٢١ ط القاهرة)  
ما لفظه ولد علي قبل البعثة بعشر سنين عن أبي هريرة، أسلم وهو ابن عشر سنين  
على الراجح

وقال المودح ابن هشام في (السيرة النبوية ج ١ ص ٢٤٥ ط مطبعة الحديث  
بمصر): قال ابن إسحاق: ثم كان "أبو بكر" من الناس آمن برسول الله ﷺ ومك  
معه وصدق ما جاءه من الله تعالى عن "ابن عباس" عند انطباعه في سنة ١٢ لله  
وسلامه عليه وهو يومئذ ابن عشر سنين

ورد في ابن سعد في (الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢١ ط اعمار بمصر) ما سنده  
عن معاوية قال: أول من ملكي علي وهو ابن عشر سنين

رواه أحمد بن محمد السبوري في (المستدرک ج ٣ ص ١١١ ط حيدرآباد لدكن)  
عن محمد بن إسحاق، والبيهقي في (المنشأ الكبرى ج ٥ ص ٢٠٦ ط حيدرآباد) وابن  
عبد البر في (الاستيعاب ج ٢ ص ٤٥٨ ط حيدرآباد)

وفي شرح الحديد (ج ٤ ص ١٢١ ط دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٧٩هـ)  
ما لفظه قال أبو عمر فإن ابن إسحاق أول - ذكره - من رآه رسول الله ﷺ في بطنه  
هو يومئذ ابن عشر سنين قال أبو عمر والروايات في مبلغ سنة ١٢ لله  
أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقتل ابن أبي العتيق عشرة سنة وقتل ابن حمزة عشرة



روى إسن عبد البر في (الاستيعاب ج ٢ ص ٤٥٨ ط جيد آ باد) ما سنده عن  
إسن عمر قال أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن ثلاث عشرة سنة وتوفي وهو ابن ثلاث  
وستين سنة

ثم قال: قال أبو عمر: هذا أصح ما قيل في ذلك

رواه جماعة:

مهم: مع الدب الطبري في (الرياسة البصرة ج ٢ ص ١٥٦ ط مكتبة الحديث  
بمصر) وإسن الأثير الحلبي الشافعي في (احكام الاحكام ج ١ ص ١٩٠ ط القاهرة)

وهي شرح الحديد (ج ٤ ص ١٢٢ ط دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٧٩ هـ)  
ما لفظه قال أبو عمر: روى أبو ريد عمر بن شهاب قال حدثنا شريح بن دعبل قال  
حدثت العرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن إسن عمر قال أسلم علي بن وهو ابن  
ثلاث عشرة سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة

قال أبو عمر: هذا أصح ما قيل في ذلك والله أعلم

٩- أنه عليه السلام آمن وهو ابن أربع عشرة سنة:

روى أبو حلال العسكري في (الأدائل ص ٦٣) عن نصر قال أسلم علي بن  
هو ابن أربع عشرة سنة وكانت له فداة

وهي شرح الحديد (ج ١٣ ص ٢٣٢) ما لفظه القسم الذي الدين قالوا إنه  
أسلم وهو ابن أربع عشرة سنة، رواه أبو قتادة الحرابي عن أبي حمزة الأعرابي عن حذيفة  
من البياض قال كتب تعد الحجارة وشرب الحمر وعلي من أساء أربع عشرة سنة  
فأثم يصلي مع النبي ﷺ ليلا ونهاراً، وقرش يومئذ نساء رسول الله ﷺ ما  
يدب عنه إلا علي عليه السلام وروى إسن أبي شبيب عن جرير بن عبد الحميد قال أسلم  
علي وهو ابن أربع عشرة سنة

١٠- أنه عليه السلام أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة.

روى أحمد بن حنبل في (المساقبة) ما سنده عن الحسن وغيره أن علياً أول



من أسلم بعد حديجة وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة أدت عشرة سنة  
رواه جماعة منهم.

ابن عديرتة الأندلسي (عقد الفرند ج ٢ ص ١٩٤ ط الشرفية بمصر) مالهظه:  
قال أبو الحسن أسلم علي وهو ابن خمس عشرة سنة وهو أول من شهد أن لا إله إلا الله  
وأن محمداً رسول الله

و ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٢ ص ٤٥٨ ط حيدر آباد

والسهي في السنن الكبرى ج ٦ ص ٢٠٦ ط حيدر آباد الدكن

وهو شرح ابن أبي الحديد (ج ١٣ ص ٢٣٤) مالهظه القسم الأول الذين  
قالوا أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة حدثنا بذلك أحمد بن سعيد الاسدي عن إسحق  
بن شرافة عن الأوزاعي عن دمره بن حبيب عن شداد بن أوس، قال سألت  
حدثت من الأوت عن إسلام علي فقال أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة، ولقد رأيت  
يصلّي قبل الناس مع النبي ﷺ وهو يومئذ لم يمتنعكم اللوع وروى عبد الرزاق  
عن معمر عن قتادة عن الحسن أن أول من أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن خمس عشرة  
سنة وفيه (ج ٤ ص ١٢٠) قال أبو عمر صاحب كتاب الاستيعاب - وروى الحسن  
من علي بن الحنفية قال حدثت عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة عن الحسن  
قال أسلم علي وهو ابن ست عشرة سنة

١١- أنه ﷺ أسلم وهو ابن ست عشرة سنة

في شرح البيهقي: (ج ٤ ص ١٢١) عن الحسن قال أسلم علي وهو أول من أسلم  
وهو ابن خمس عشرة سنة أدت عشرة سنة

١٢- أنه ﷺ أسلم وهو ابن عشرين سنة إلا ثلاثة أشهر.

روى أبو الحسن الشيباني في (إسناد الرواة ج ١ ص ١١ ط القاهرة) عن ابن  
إسحق قال نم كان أول من أسلم بعد حديجة علي بن أبي طالب وهو يومئذ ابن عشرين  
سنة إلا ثلاثة أشهر.

رواه شهاب الدين في (نهاية الارب ج ٨ ص ١٨١ ط القاهرة)

اقول: ان اصح ما ورد من احوال ابيه عليه السلام وأشهر الأقوال وأصوبها هو  
لسادس فاطمها ايمانها وبه إحدى عشرة سنة وقد كان هو عليه السلام على فصره التوحيد  
وبعد تسميته الكريم عليه السلام قبل معتد عليه السلام ولم بعد لهنم ولم يشارك بالله سبحانه  
وثناً طرفه عين أبداً

وأما إسلام أبي بكر فقد وردت كثرة عن طريق العامة أنه كان بعد  
عدّة من الرجال لا يسع مقام الاختصار ذكر جميعها فذكر إلى قديماً من الكثير

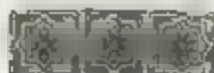
١- في (تاريخ الطبري ج ٢ ص ٢١٥) بسند صحيح - رحاله ثقات عندهم  
- عن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال: قلت لأبي: كان أبو بكر أو تكلم إسلاماً؟  
لا والله أسلم قبله أكثر من خمسين، ولكن كان أقصبت إسلاماً

٢- في (النص على الغنمايه لابي جعفر الاسكافى لمعتمد بن عباد ٢٤٠) ما  
لعله: "ان جمهور المحدثين لم يذكره ان" أما مكر أسم إلا بعد عدّة من الرجال  
منهم عن أبي أيوب، وجمهور آخوه، وروى عن جند، وأبو ذر، أم هانئ، وعمر بن  
عبد الله، وحالد بن سعيد بن العاص، وحجاب بن لثرت، وإد ثعلبة الرزائي، و  
الصحيح: والأسيد القوية الوفيّة وحدهم كلهم باسمه بأن عت عليه السلام أول من أسلم،  
٣- في (شرح نهج البلاغة، عن محمد بن إسحق بن أول ذكره من صدق  
بالسنة على من أبطأ عليه السلام وهو إس عشرين، ثم أسلم بعد من جازته

اقول: كيف أسلم أبو بكر في أول البشة وقد وقع يوم الاقدار - وأند عشر  
بث الأولين - بعد ثلاث سنين من البشة وهو ضمن رسول الله عليه السلام من بوارده منهم  
وبصره على قوله أن يجعله أحدهم في الدين وروى بعد مائة وخمسة من بعده ولم  
يكن أبو بكر يوم ذاك مسلماً

٤- قال ابن عبد البر في (الاستيعاب ج ٢ ص ٦٢٦ ط جيد آباد لدكن في  
د. لاء ما لعله - أبو بكر الصديق هو عبدالله بن أبي قحافة - إلى أن و -

روى حسب ابن شهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم أن النبي  
 ﷺ قال لأبي بكر، من أكرأ أنا أو أنت؟ فقال: بل أنت أكرأ وأكرم و خير  
 مني، وأنا أسن منك ... الخ  
 ولأرباب النبي ﷺ قد بعث تسليم الدياته امقدمه وعمره قد بلغ أربعين  
 عاماً وكان إسلام أبي بكر بعد سبعين مضافاً إلى ما أفاده قوله من عبادة أبي بكر الأصنام  
 أزيد من أربعين سنة. انتهى كلامه



## ﴿ شبهات واهية و دفع ناطع ﴾

قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : اللهم  
كما صنت وجهي عن السجود لميرك حص وجهي عن مثله غيرك ،  
أقول: وهذا هو المراد مما تقول العاقبة عند ذكر اسم الإمام علي عليه السلام  
« كرم الله وجهه »

وفي تفسير روح البيان : قال الحنفى في قوله تعالى : « واستقم كما أمرت  
ومن تاب معك ، هود ١١٢ ) ما لعله « لعل » التوبة في مثل هذا المقام هي  
الرجوع عن الحالة الأولى ومعارقتها ، سواء صدر فيها الكفر كسجود الصم وغيره  
وهو حال أكثر المؤمنين ، أو لم يصدر وهو حال الأقلين ، ومنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقد صح أنه عليه السلام شهد بأن علي عليه السلام لم يكفر بالله قط طرفة عين ،  
أقول: ومع ذلك فقد أعمى المعاندون الذين لهم قلوب لا يفقهون بها وأعمى  
أعين لا يبصرون بها ، وأعمى آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل ، أولئك  
هم السافلون ، أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا  
مهتمين ، إذا استشكل بعض المشككين منهم في صحة إيمان الإمام علي بن  
أبي طالب عليه السلام قبل بلوغه كالعاجظ والعصر الرازي وأدماهما المستورة عداوة ومهاقاً ،  
وتحس لن شعثت من تلك الشكوك والشبهات الواهية ، ولكن العجب عن  
بعض الجهلة السفلة الذين يدعون الولايه لأنفسهم وقد تقولوا بأن الإمام علي بن  
أبي طالب لم يؤمن مما دعاه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم إليه يوم بعثته فمكث علي عليه السلام

ليلاً بدون إيمان ليتفكر فيما بدعوه إليه أهو حق أم باطل؟ فلما تفكر فيه وحده حقاً، فأمن به غداً

منى كفر علي بن أبي طالب عليه السلام حتى يؤمن امتي عند لعن الله تعالى حتى بعده وحده بعد الدعوة، وحتى شك في الدعوة المحمدية ﷺ حتى تفكر فيها ليستيقن، وقد كانت حقيقة كلامه: «لو كشف العطاء ما ارددت يقيناً» عجباً مع وجوده، ومن غير مرأى أنه لم يرد حصر ولا أنكر أن رسول الله ﷺ دعا علياً عليه السلام إلى الإسلام كما دعا غيره فيما بعد أبداً لأن علياً عليه السلام كان مسلماً على فطرة الله حدّ دعاءه، لم تصبه الجاهلية بأوصارها، ولم يتفاعل مع شيء من سفاسفها وكل الذي كان أن علي بن أبي طالب عليه السلام قد أطلعه النبي الكريم ﷺ - بعد أن تلقى ﷺ بيان التكليف الإلهي بعمل الرسالة وعوده إلى بيته - على أمر دعوته و منهج رسالته فاستقبله ﷺ علي عليه السلام لتصديق وأعلن يقينه برسالته ﷺ الخاصة، فاستق من أجل ذلك أول نواة لمجتمع المؤمنين في الأرض، وهدر لتلقى نوحها به المساركة تلقى بعد ونجيد ولهذا يقال أيضاً: «كرم الله وجهه»

وقد كان علي بن أبي طالب عليه السلام مؤهلاً بتمام وجوده لانتاج رسول الله ﷺ في دعوته، مع أن رسول الله ﷺ كان قد أنشأ شخصيته، وأرسى لبناتها الأساسية، فلم يحتاج لإمام عي عليه السلام بأمر الدعوة المباركة، طالما عاش في كنف النبي الكريم ﷺ وبها طلاله، ومن البين الضرورة أن تجد رسول الله ﷺ كان بعده جبر وعلا، وسأى عن الجاهلية في مفاهيمه وسلوكه وعلاقاته... قبل أن يشرّك عليه ﷺ وحى السماء بأول سورة من القرآن الكريم وقد كان عي عليه السلام مطلقاً على عبادة أخيه رسول الله ﷺ وممارساته ونحو لاته الروحية والعكرية، وكان يتعبّد معه، وبنهج نهجه وسلك سبيله في تلك السن المبكرة من عمره فلما أطلعه ﷺ رسول الله ﷺ بأمر الدعوة

الالهة لشيء علي <sup>عليه السلام</sup> مدائه مروحة و دعه و كل حوارجه دون أن يساعت في  
 الأمر فقد كان علي <sup>عليه السلام</sup> مؤمناً حياً و دسماً و فطماً و دافماً و علاماً و كهلاً و حليعه  
 و أمّا دفع شبهة المعاد من - لا يصح - الإيمان من غير دليل - من المشككين فهو حواء  
 منها: أن من الداهية أن درجة السوءة أعلى من حرمه الإيمان بها ، فإذا  
 حار بموت الصبي كانت صحة إيمانه أجور ، و قد دل الله عز و جل في سورة  
 يحيى <sup>عليه السلام</sup> : « يا يحيى خذ الكتاب بقوة » و آتاه لحام صبياً ، مريم (١٢)  
 و قال في عيسى من مريم <sup>عليها السلام</sup> : « قالوا كيف تكلم من كان في المهد صبياً  
 قال إني عبد الله آتاني الكتاب و جعلني نبياً ، مريم (٢٩ - ٣٠)  
 و قال في شأن يوسف <sup>عليه السلام</sup> في حال ساءه عند إيقانه في غيب الحب : « و أوحينا  
 إليه لتنسئهم بأمرهم هذا » هم لا يتعدون ، يوسف <sup>عليه السلام</sup> (١٥)  
 و قال في سليمان بن داود <sup>عليه السلام</sup> : « ففهمناه سليمان و آتاه آية حكماً  
 و علماً ، الأنبياء : (٧٩)

و قد صرح في كتب قصص الأنبياء و بعض التفسير أن عمر سليمان <sup>عليه السلام</sup>  
 كان عندما جعل نبياً إحدى عشرة سنة ، و إن حار أن يكون الصبي صاحب  
 السوءة و الوحي حار أن يكون صاحب الأسماء بطريق أولى  
 و منها : أن المراد من إسلام الأسماء علي <sup>عليه السلام</sup> و إيمانه و أدليته فهما  
 دسقه إلى رسول الله <sup>صلى الله عليه و آله</sup> في الإسلام هو المعنى المراد من قوله جل و علا في إبراهيم  
 الخليل <sup>عليه السلام</sup> : « إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالين » البقرة (١٣١)  
 و في موسى <sup>عليه السلام</sup> : « قال سمعنا ننت اليك و أنا و بنو المؤمنين » الأعراف (١٤٣)  
 و قال في رسول الله <sup>صلى الله عليه و آله</sup> : « و آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه » البقرة (٢٨٥)  
 و قال فيه <sup>صلى الله عليه و آله</sup> : « قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم - لا شريك له  
 و بذلك أمرت و أنا أول المسلمين » الأنعام (١٤٠ و ١٦٣)

## ﴿ الإمام علي عليه السلام وامتحان قلبه بالإيمان ﴾

قال الله عز وجل: «اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى» الحشرات (٣) وقد أورد في ذلك حمّ عمير وجمع كثير من أعلام العقيدة، وحملته آثارهم في ما أحدثهم وأسفروهم، المعشرة عندهم بطرق عديدة ما يبيد صحيحة شير إلى ما يسهل المقام:

١- روى الحافظ محمد بن عيسى الترمذي في (صحيحه ج ١٣ ص ١٦٦ ط الصادي بمصر) ما سنده عن ربيعة بن حراش حدثنا علي بن أبي طالب عليه السلام قال لما كان يوم الحديسة خرج إلينا من من أشركين فيهم سهيل بن عمرو وأبى من رؤسائه لمشركيين، فقالوا: خرج إليك ناس من أسباطنا وإخواننا وأرفائنا وليس بهم دعة في الدين، وإنما خرجوا فراراً من أموالهم وصياعف فارددهم إلينا، فقال النبي ﷺ يا معشر فريش لئنتمن أو لئنتمن الله عليكم من يصرب دفاكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الإيمان فلو أن من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر من هو يا رسول الله؟ وقال عمر من هو يا رسول الله؟ قال هو حاصف النعل، وكان أعطى علياً نعله يصفها، قال ثم إنتم إلينا على فقال: إن رسول الله ﷺ قال: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار

رواه جماعة من أعظمهم:

١- الحافظ أبو عبد الله الحميدي الأندلسي في (الجمع بين الصحيحين).

- ٢- الحافظ موالحسن العددي الأندلسي في (الجمع بين الصحاح).
- ٣- ابن الأثير في (إسد القارة ج ٤ ص ٢٦ ط مصر سنة: ١٢٨٥هـ)
- ٤- سبط ابن العوري في (مذكره الحواصص ص ٢٥ ط مصر)
- ٥- معبد الدين الطبري في ( ذخائر العقبى ص ٢٦ ط مكتبة القدسي بمصر )
- ٦- الدخشي في (مفتاح النحاس ص ٢٢)
- ٧- الشيخ سليمان اسحق البغدادي الحمصي في (سابع لموده ص ٥٩ و ٢٠٩ ط إسلامبول) وغيرهم تركاهم للاختصار
- ٢- روى النسائي في (الخصائص ص ١٠ ط التقدم بمصر) . سنده عن رعي عن علي قال : جاء النبي ﷺ أبا من مرش فقالوا : نعم ، ز حير بك و حلفاك ، وان من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رعية في الدين ولا رعية في الفقه ، إنما فرروا من حياء أموالنا ، فارددهم إلينا . فقال : لا يجر ما يقولوا فقال : صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاك ، فتعير وجهه شي ﷺ ثم قال لعمر : ما تقول ؟ قال : صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاك . فتعير وجهه لشي ﷺ ثم قال : يا معشر فريش الله يغفر الله عليكم رحلتكم ، متح الله فسد للإيمان ، فصر بكم على الدين أو صر بكم ، فإن أبو بكر أو هو رسول الله ﷺ ؟ قال لا قال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ولكن - لك أدي بحصص العمل وقد كان اعطى علياً ثلثاً يتصرف

رواه متناً ومبتناً جماعة من أعلامهم :

- ١- البيهقي لمعددي في (المعجم واسمادي ص ٤١ ط بيروت)
- ٢- المتقي الهندي في (منتخب كنز العمال المطبوع ، هامش المسند ج ٥ ص ٣٨ ط مسميه بمصر)
- ٣- الشيخ عبد الله الحمصي الأمر نوري في (أرجح المطالب ص ٤٧٩ ط لاهور)

وغيرهم



٣- روى الحاكم لمساوذي الشافعي في (المستدرک ج ٢ ص ١٣٧ ط  
 حيدرآباد لدكر) بسنده عن رمي من حرأش عن علي رضي الله عنه قال: لما  
 افتتح رسول الله ﷺ مكة أنه من قرش، فقالوا: نعتد إنا حلفائنا وقومك  
 وسد لحق بك، ردوا ما ليس لهم دعه في الإسلام، وإنا فرأنا من العمل ورددهم  
 علي فصاروا يكرهون أمرهم، فقال صدقوا يا رسول الله فقال لعمر بن الخطاب  
 فقال مثل قول أبي بكر فقال رسول الله ﷺ: «معتز قرش ليس عليكم  
 رجالاً منكم إمتحن الله قلبه للإيمان، فيصرب وفكم على الدين، قال أبو بكر: يا  
 هو، رسول الله؟ قال لا قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال لا ولكنك خائف العمل  
 في المسجد، وقد كان ألقى نعمة إني على حصصهم، ثم قال: أما أني سمعته يقول لا  
 تكذبوا علي، فإنه من يكذب علي يبلج النار.

ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم

رواه جماعة.

مهم: القاسي أبو المحاسن يوسف بن موسى الحميري (المختصر من المختصر)  
 للقاسي ابن الوليد الناحي المالكي (ج ١ ص ٢٢٠ ط حيدرآباد لدكر)

ومهم: الذهبي في (المختصر المستدرک ج ٢ ص ٣٧ المطبوع بهامش المسند  
 ط حيدرآباد لدكر) وغيرهم ممن ترك ذكرهم للاختصار

٤- روى العفوي في (تدريج ج ٢ ص ١٠٧) وابن أبي الحديد في (شرح  
 نهج البلاغة ج ٣ ص ١٤) وغيرهما

بعد أبو بكر المنذر عند ولايته لأمير مجلس دون مجلس رسول الله ﷺ  
 مرفاة ثم حمد الله وأثنى عليه فقال: إني وليت عليكم ولست بغيركم، فإن استقمتم  
 فأنعموني وإن رعت فقوموني لا أقول إني أفضلكم فضلاً ولكني أفضلكم حملاً، و  
 أنسي على الأنصار حراً وقال: أنا وأنت كم معشر الأنصار كما قال القائل  
 حري الله عما جعراً حين أزلت  
 ما نعلنا في الواطئين فوليت

أَبُوا أَنْ يَمْلُوكَ وَلَوْ أَنَّ آمَنَّا  
 تَلَاَقَى الْكَذَى يَلْفُونَ مِمَّا لَمَلَّتْ  
 فَأَعْتَرَلَتْ الْأَصَارِيسُ أَبِي مَكْرٍ فَمَصَّتْ قَرِيضَ وَاحِفَظْهَا دَلَّتْ فَتَكَلَّمَ حَطَاؤُهَا وَ  
 قَدَمَ عَمْرُوسِ الْعَمَسِ، فَقَالَتْ لَهُ قَرِيضُ. قَمِ فَتَكَلَّمَ بِكَلَامِ تَبَدَّلَ فِيهِ مِنَ الْأَصَارِ فَعَمِلَ  
 ذَلِكَ وَقَدَّمَ الْعَصَلَ مِنَ الْعَمَاسِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ صَادَ إِلَى عَلِيٍّ فَأَحْرَقَهُ وَأَشْدَهُ شَمْرًا قَالَهُ،  
 فَخَرَجَ عَلَى مَفْصَأٍ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَدَكَرَ الْأَصَارَ بِحَيْرٍ وَرَدَّ عَلَى عَمْرُوسِ الْعَمَسِ  
 قَوْلَهُ، فَلَمَّا عَلِمَتْ الْأَصَارُ ذَلِكَ سَرَّتْهَا، وَقَالَتْ مَا سَالِي يَقُولُ مِنْ قَوْلٍ مَعَ حَسَنِ قَوْلٍ  
 عَلِيٍّ، وَاحْتَمَمْتُ إِلَى حَسَّانَ بْنِ نَاصِتٍ، فَقَالُوا أَحِبِّ الْعَصَلَ، فَقَالَ: إِنْ عَارَضْتَهُ بِغَيْرِ  
 قَوَائِمِهِ فَصَحِيحٌ فَقَالُوا: وَادَّكَرَ عَلِيٌّ فَقَطَّ، فَقَالَ:

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا وَالْعَرَاءُ مَكْفَتُهُ	أَمَّا حَسَنٌ عَنْ دَمِ كَأَنِّي حَسَنٌ
سَقَتْ قَرِيضًا كَذَى أَنْتَ أَهْلُهُ	وَصَدْرُكَ مَشْرُوحٌ وَقَلْبُكَ مَمْتَحَنٌ
تَمَمَّتْ رِجَالُ مَنْ قَرِيضُ أَعْرَافُهُ	مَكَامِكَ هِيَهَاتَ الْهَرَالُ مِنَ الْعَمَسِ
وَأَنْتَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ مَمَرٍ	بَصْرُهُ الْطَرَفُ الْبَطِينُ مِنَ الرِّسِّ
عَصَتْ لَنَا إِذَا قَالَ عَمْرُوسُ حَصْلُهُ	أَمَاتَ بِهَا التَّقْوَى وَأَحْيَى بِهَا الْإِخْلَاقَ
وَكُنْتَ الْمَرْحُومَ مِنْ لَوْ يَسْأَلُ عَالٍ	لَمَّا كَانَ مِنْهُ وَالْكَذَى بَعْدَ لَمْ يَكُنْ
حَفِظْتَ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا وَعَهْدُهُ	إِلَيْكَ دَمِ أَدْوَلِي بِهِ مِنْكَ دَمِ؟
أَلَسْتَ أَحْيَاءَ فِي الْهَدْيِ وَوَسِيَّتِهِ	وَأَعْلَمُ فَهَرْدُ الْكُتَابِ وَالسِّرِّ؟
فَحَقَّقْتَ مَا دَامَتْ تَنْجِدُ وَشَبِيحُهُ	عَظِيمٌ عَلَيْنَا ثُمَّ بَعْدَ عَلَى الْيَمَنِ

وَفِي (شرح الحديد) فَقَالَ لَهُ حَزِيمَةُ بْنُ نَاصِتٍ: ادَّكَرَ عَلِيٌّ وَآلَهُ بِكَفَيْكَ عَنْ  
 كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ: الْأَشْطَارُ.

قَوْلُهُ: وَصَدْرُكَ مَشْرُوحٌ، إِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَأَمِنْ شَرِّهِ  
 اللَّهُ صَدْرُهُ لِلْإِسْلَامِ (الزمر: ٢٢) قَالَتْهَا تَرَلَّتْ فِي عَلِيٍّ وَحَمْزَةُ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَعْلَامِ  
 الْعَامَّةِ:

مِنْهُمْ: الْوَاحِدِيُّ الْيَسَاوِيرِيُّ فِي (أَسَابِيقِ التَّرْوَلِ) وَفِي كِتَابِهِ (الْوَسِيطِ).

ومنه: القاضي البصاوي في تفسيره (أبواب الترمذ ج ٤ ص ٩٤ ط مصطفى  
عبد مصر).

ومنه: الفرطسي في تفسيره (المجامع لأحكام القرآن ج ١٥ ص ٢٤٧ ط القاهرة  
سنة ١٣٥٧ هـ).

ومنه: محمد الدين الطبري في (رياسة المصرة ج ٢ ص ٢٠٧ ط عبد أمين  
الحاجي) عن الحافظين، لواء حدي دأبى الفرج، وفي (دخائر العقبي ص ٨٨ ط مصر  
سنة ١٣٥٦ هـ) وغيرهم.

وقوله: «وقل لك مبتحن» إشارة إلى ما ورد عن النبي الكريم ﷺ في  
الآدم عليّ السلام «انه امتحن الله قلبه للايمان» وفي بعض المصادر: «على الايمان» وفي  
بعضها: «للايمان».

رواه جماعة من حملة آثار العامة في أسفارهم:

- ١- النسائي في (خصائصه ص ١١).
- ٢- الترمذي في (مجموعه ج ٢ ص ٢٩٨).
- ٣- الخطيب المعدادي في (تاريخ المعداد ج ١ ص ١٣٣).
- ٤- البيهقي في (المحاسن والساوي ج ١ ص ٢٩).
- ٥- محمد الدين الطبري في (رياسة المصرة ج ٢ ص ١٩١).
- ٦- محمد الدين الطبري في (دخائر العقبي ص ٧٦) وقال: أخرجه الترمذي  
وصححه.
- ٧- الكشي الشافعي في (الكفاية ص ٣٤) وقال: هذا حديث عال حسن صحيح.
- ٨- العموي في (فرائد).
- ٩- السيوطي الشافعي في (جمع العوامع) بعدة طرق كما في (كثر العمال  
ج ٦ ص ٣٩٣ و٣٩٤).
- ١٠- البديخي في (نزل الأبرار ص ١١) وغيرهم.

وفي مناجات العارفين - كما في معانيخ الحسان للشيخ عباس القمي  
 وصوان الله تعالى عليه - يا إلهي واجعلنا من الذين ترسخت أشجار الشوق إليه في  
 حدائق صدورهم وأحدث لوعة محبتك بمجامع قلوبهم - إلى أن قال - قد كشف  
 العطاء عن أصدورهم، وأباحت طلعة الرب عن عقائدهم وصوائره، وانتفت محالفة  
 الشك عن قلوبهم وسرائرهم، وأشرحت شحيق المعرفة صدورهم ، المباحات  
 وفي أعمال حرم الامام سماء الشهداء الحسين عليهما السلام واللهم صل  
 على سيدي ومولاي كما عمل بطاعتك ونهى عن معصيتك ودفع في رسوائك وأقلل  
 على إيمانك غير قابل فيك عذراً سرّاً وعلاية...



## الامام علي هو المعيار لمعرفة أهل الايمان

### ورجح ان ايمانه علي ايمان غيره

وقد وردت روايات كثيرة في المقام بأسانيد عديدة عن طريق الفريقين :

أما ما ورد عن طريق العامة فتشير إلى بئنة منها

١- روى نفسه ابن الممار إلى الواسطي الكوفي في (المصنف) عن علي بن أبي طالب

قال قال رسول الله ﷺ : «لولاك ما عرف المؤمنون بعدي»

رواه عنه الامر نوري في (أرجح المطالب من ٥٤٤ ط لاهور ١ عن ابن

عاص

٢- روى الخطيب الحواري في (المصنف من ٢٤٠ ط تبريز) بإسناد عن علي بن

في حديث - قال النبي ﷺ قال الله في ليلة المعراج لولا علي لم يعرف حرمي

ولا أوليائي ولا أدلياء رسلتي.

٣- روى الفهردي الحسفي في (منايع المودعة من ٨٦ ط إسلامبول) عن علي بن

قال النبي ﷺ سمعت بعرف الأبرار من العباد ديمتريين المؤمنين والمساكين

والكفار .

٤- روى الديلمي في (المردود) عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ

«أمايران العلم علي كفته والحسن والحسين حيوطه ووطمه علاقته ولائهم من

بعدي عموده يورن فيه أعمال المحبين لنا والمفصين

رواه عنه سداً دمنناً جماعة منهم.

١- الدامغانى في (الأربعين)

٢- الكشفي، الترمذي الحمفي في (المصاب المرتصو به ص ٧٩ ط بسني)

٣- عبدالله الشافعي في (المناقب ص ١٩٧)

ثم زاد الأثير بعد ذكر الحديث قائلاً من ثقب موارسه بحب أمير المؤمنين علي فهو عينه راضية وآفة من حقت موارسه فاقده هزبه من أسر ولابنه وإمامته

٥- روى الخطيب الخوارزمي في (مقتل الحسين ص ١٠٧ ط المري) باسناد

عن ابن عباس قال، قال رسول الله ﷺ: أما مبران العلم وعلي كفته والحسن والحسين حيوطه ووصفه علاقته والأئمة من مني وعموده يورث فيه أفعال المحسن والمبغضين لنا

رواه بعينه سنداً دمثاً جماعة منهم

١- السيوسي الشافعي في (دبر الدثلي ص ٤٠ ط لكهنو)

٢- البدهشي في (مفتاح النجا ص ١٦)

٣- المددوري الحمفي في (باسع المودة ص ٣٦٦ ط إسلامبول)

٤- الأمر سري الحمفي في (أرجح المطالب ص ٣١٢ ط لاهور)

٦- روى الخطيب البغدادي في (موضح أدهام الجمع والتفريق ج ٢ ص ٣٦٨ ط

ط حيدر آباد) باسناد عن خالد بن عرفة به قال- يوم قتل الحسن عليه السلام - هذا ما سمعت من النبي ﷺ يقول: إنكم تقتلون من بعدي في أهلي

٧- روى النجاشي في (المعارف الواسطة الشافعي في (مصاب أمر المؤمنين)

باسناده عن ربيعة بن مفضل بن عبد الله عن أبيه عن حذافه قال: أتى عمر رجلاً، فسأله عن طلاق السدة فنهى إلى حلفه فيها رجل أصلي، فقال يا أصلي كم طلاق السدة؟ فقال يا أصلي هكذا فحرّك السبابة والتي تليها، فالتفت إليها، فقال: إنتم فقال أحدهما سبحان الله حشاك وأنت أمير المؤمنين، فسلكك فحشيت إلى رجل

والله ما علمت فقال ذلك وتدري من هذا؟ هدا على<sup>١</sup> بن أبي طالب سمعت رسول الله ﷺ يقول لو أن السموات والأرض وسعتا في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي<sup>٢</sup>.

وأخره الحافظ الدارقطني وإسناده كذا أن رجلاً من أصحاب علي بن أبي طالب سأل عن طلاق الأمة، فقام معهم فمشى حتى أتى حقه في المسجد فيها رجل أصلم فقال أيها لأصلح ما ترى في طلاق الأمة؟ فرفع رأسه إليه ثم أومى إليه بالساعة والوسطى فقال له عمر تطلقان فقال أحدهما سبحان الله حشاك وأنت أمير المؤمنين، فمشى معه حتى وقفت على هذا الرجل، فسلته فرصيت منه أن أومى إليك؟ فقال له تدري من هذا؟ لا لا، قال هدا على<sup>٣</sup> بن أبي طالب أشهد على رسول الله ﷺ سمعته وهو يقول إن السموات السبع والأرض السبع لو وسعتا في كفة ثم وضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي<sup>٤</sup> بن أبي طالب.

روى أحمد بن حنبل في مسنده في إسناده من ٧٨ ط (نسخة) الحديث وكلام عمر بن الخطاب هكذا قال عمر بن الخطاب أشهد على رسول الله ﷺ سمعته وهو يقول لو أن السموات السبع والأرض السبع وسعتا في كفة ومران ووضع إيمان علي بن أبي طالب في كفة لرجح إيمان علي بن أبي طالب<sup>٥</sup>.

وفي لفظ آخر معنرى - حشاك وأنت الخليفة وتلك عن طلاق فحش إلى رجل فسلته هو الله ما كلمتك، فقال له عمر ذلك وتدري من هذا؟ الحديث رواه جماعة من أعظم العامة:

١- الكشي الشافعي في (الكفاية من ١٢٩) نقله عن الحافظين الدارقطني وابن عساكر، ثم قال: هذا حسن ثابت.

٢- رواه الحوارزمي في (المساق من ٧٨) عن طريق الرمثري.

٣- السيد علي الهمداني في (مودة القريبي).

٤- معب الدين الطبري في (الرباع الصرة ج ١ ص ٢٤٤) و (ج ٢ ص

٢٢٦ ط تجرأ من مصر

- ٥- لنفوري في (برهة المجالس ج ٢ ص ٢٢٠) و (ص ٢٠٧ ط ١٥٠٠)
  - ٦- محب الدين المصري في (دختر لعلي ص ١٠٠)
  - ٧- الكشفي الترمذي الحمفي في (امداد امره ص ١١٠ ط ١١٠٠)
  - ٨- الشيخ سليمان القندري الحمفي في (باسم مودته ص ٢٤ ط ١١٠٠)
- إسلامبول

٩- الشيخ عبدالله الشافعي المصري في (سعد الشمس و لاها ص ٢١١ ط ١١٠٠)

ط التقديم العلمية بالقاهرة

- ١٠- الامرسري الحمفي في (رحم الله ص ٢٧٦ ط ١١٠٠)
- ٨- ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧٠ ط القاهرة) قال  
عمر بن علي "و الله لو ان ايمان اهل الأرض لرجحهم"
- ٩- روى المنتهي الهندي في (مختضب كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦) و (ج ٥ ص ٣٣٣)  
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ: لو ان السعوات والأرض موصوعتان  
في كفة و ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي"
- رواه الدخشي في (مفتاح السعاس ص ٢٢) والمولوي للعبد الهندي الحمفي  
في (روضه الأهر ص ١٠٠ ط حيدرآباد الدكن)

١٠- الشيخ سليمان القندري الحمفي في (باسم مودته ص ٢٤ ط اسلامبول)

عن علي بن الحسين عليه السلام قال رسول الله ﷺ: لو ان السعوات والأرض موصوعتان في كفة و ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي"

احرى لرجح عمك علي جميع ما عمل الخلق ، و ان الله يهديك يوم احد علي كفة ملائكة مفرقين و رفع الحجب من السموات السبع و اشرقت إلهة الجنة و ما فيها و انتهج بعلمك رب العالمين و ان الله تعالى يرضك ذلك اليوم ما يعط كل مني"

و رسول و صديق و شهيد



١٠. إسن المعدلي الشافعي في (المذاهب) وغير ذلك تركاء للاختصار  
وأنما ورد من طريق الشيعة الإمامة الاثني عشرية الحققة فمشير إلى  
نبذة منها:

في أمالي الخطوسي قدس سره باسناد عن دعبل الخزاعي عن الإمام الكاظم  
عليه السلام عن موسى الرضا عليه السلام عن آدنه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ علي من أبطال  
محنة العالم به بمنزلة المنافقين من المؤمنين

وفيه باسناد عن زيد بن علي عليه السلام عن آمانه عليه السلام عن علي عليه السلام عن النبي  
ﷺ أنه قال: علي، أنت، تلك، مسلي بك، أما أنت الهادي لمناجعت ومن حاله  
من بعدك فقد صل إلى يوم القيامة

وفي أمالي الصدوق: سأل الله تعالى عليه باسناد عن إسحاق قال قال  
رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: أنت حبيبتي علي أمي في حياتي وبعد موتي، وأنت  
مسي كشيء من آدم وكرم من نوح، وكاسم من إبراهيم، وكوشع من موسى،  
وكشمعون من عيسى، وأنت وصي ودارني وعادل حقتي وأنت كدي توارثي  
في حيرتي، يؤدّي ديس وسحر عدائي، يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المسلمين  
وقائد الفرائد المحجلين ويعسوب المتقين

يا علي: إن الله تبارك وتعالى جعل درجة كل نبي من صلته، وجعل درجتي  
من صلتي، يا علي: من أحبك ووالاك أحسنه وواليت، ومن أبغضك وبعداك أبغضته  
وعديته لأنك مسني وأبغضك يا علي: إن الله طهرنا واسطعانا لم يلق لنا أبوان  
على سفاح قط من لدن آدم فلا يحسن إلّا من طاعت ولادته يا علي: أنشأ بالسعادة  
وذلك مظلوم بعدى ومقتول فقال علي عليه السلام: يا رسول الله وذلك في سلامة من دنسي؟  
قال في سلامه من دينك، يا علي: إنك لم تصل ولن يزل، ولولاك لم يعرف حرب الله بعدى.  
وفي تفسير الفرائد الكوفي: عن أبي حمزة عليه السلام قال لما نزلت خمس آيات:  
ومن خلق السموات والأرض وأمرل لكم من السماء ماء - إلى قوله - إن كنتم

صادقين، النحل ٦٠-٦٤) وعلى بن أبي طالب عليه السلام إلى حب النبي ﷺ فانتفض  
إنتفاض العصفور قال: فقال له رسول الله ﷺ مالك يا علي؟ قال عجبت من حرارتهم  
على الله وحلم الله عنهم.

قال: فمسحه رسول الله ﷺ ثم قال أشرب يا علي فانه لا يبحث مناقق ولا  
يسمك مؤمن ولولاك أنت لم يعرف حزب الله وحر رسول

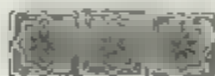
وفي العيون: ما ساهه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال رسول الله ﷺ  
يا علي لولاك لما عرف المؤمنون بمدي

وفي رواية: قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
عليه السلام في وصف آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم: هم دعائم الإسلام وولاتج  
الاعتصام بهم، عداد الحق في نساء وإمراح الساطع عن مقدمه، واشطع لسانه عن مسته  
عقود الدس عقل وعادة ورعاية لأعقل سماع ورواية، هم موضع سر رسول الله ﷺ  
وحماة أمره وأدعية علمه، وموئل حكمه وكهوف كتبه وحل ديبه وكرائم  
الايمن دكتور الرحمن إن قالوا صدقوا، وإن صمتوا لم يسفوا هم كمور الايمان  
ومعادن الاحسان، إن حكموا عدلوا وإن حاجتوا خصموا هم أسس الدس و  
عماد البقي، إليهم يعين القالي، و بهم يلحق التالي، هم مصابيح الظلم، وينابيع  
الحكم، ومعادن العلم ومواطن الحلم، هم عيش الحلم، وموت الجهل، يحسركم  
حلمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم، لا يشفقون الحق ولا يختلفون فيه، فهو بينهم  
صامت ناطق، وشاهد صادق.

وفي الزيارة المطلقة للأمير المؤمنين عليه السلام: والسلام على أبي الأئمة وحليل  
السوة والمخصوص بالاخوة، السلام على يصوب الايمان وميزان الأعمال . . .

وقبها: أيضاً: «كنت كما قال رسول الله ﷺ قويت في بذلك متواضعاً في  
نفسك عظيماً عند الله، كبيراً في الأرض، حليلاً في السماء - إلى - وقوى بك الايمان  
وثبت بك الاسلام . . . الزيادة

وفي أعمال مسجد الكوفة: والسلام على الإمام الحكيم العدل، الصديق الأكرم،  
 الفروق بالفسط الذي شرّف الله به بين الحق والباطل والكفر والأمان والشرك  
 وتوحيد يهلك من هلك عن ميتته و يحيى من حيّ عن بيئته ..  
 وفي دعاء المدينة: : «و لو لأنت يا عليّ لم يعرف المؤمنين معدي وكان  
 معه هدى من الضلال و نوراً من العمى ...» الدعاء  
 ومن أدعية الصالح : «أمنت بالله وحده لا شريك له، وكفرت بالاحت و  
 الطعوت، و سرّ ال محمد وعلايتهم، وظاهرهم وباطنهم وأولّهم وآخرهم».



## ﴿ فَرَحَكُمْ وَ دُرُكُمْ فِي فَضْلِ الْإِيمَانِ وَ حَقِيقَتِهِ ﴾

كلمات فصار في مقدم عمر بن مكرم أحد ست الوحي من رب الله عليهم أجمعين  
شير إلى سده منها

١- قال مولیٰ لخواجہ حسن نظام الدین علی بن ابی طالب **علیہ السلام** : « علی الایمان  
أن یعلم أهل ولايته حدود الإسلام : ایمان ،

٢- وقال **علیہ السلام** أيضاً : « أصل الایمان حسن التسليم لأمر الله .

٣- وقال **علیہ السلام** أيضاً : « فرض الله الایمان تطهيراً من الشرك ،

٤- وقال **علیہ السلام** أيضاً : « ما آمن المؤمن حتى عقل ،

٥- وقال **علیہ السلام** أيضاً : « لا ردك الله حلّ حلاله العیون بمشاهدة لعیان ،

لكن تدركه بحقائق الایمان ،

٦- وقال **علیہ السلام** أيضاً : « لا إله إلا الله عریمة الایمان و نعمة الإحسان ، و مرضاة

الرحمن و مدحرة الشیطان ، المدحرة : المطردة يقال : « الشیطان مدحور من  
رحمة الله ، أي مطروده

٧- و قال رسول الله **صلی الله علیه و آله** : « دعائم الایمان أربعة : الاولى أن تعرف

ربك ، الثانية أن تعرف ما صنع بك ، الثالثة : ما أراد منك ، الرابعة أن تعرف  
ما یخرجك من دينك ،

٨- و قال **صلی الله علیه و آله** : « لا يؤمن عبد حتى یؤمن بأربعة : حتى یشهد أن

لا إله إلا الله وحده لا شریک له ، و أني رسول الله بعثني بالحق ، و حتى یؤمن بالبعث

بعد الموت ، وحتى يؤمن بالقدر »

٩ - وقال الإمام علي عليه السلام : « الإيمان قوا ، لسان وعمل ، لأركان »

١٠ - وقال علي أيضاً : « إن محمداً لسان لحساب وسيد الأديان »

١١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الإيمان معرفة ، قلب وإقرار باللسان ، وعمل »

« لأركان »

١٢ - وفي أمر من أمير علي عليه السلام : « لعلب\* به صدر وقلب وفؤاد »

والب\* فالف\* موضع للاسلام ، وأفس شرح الله صدره للإسلام ، والقلب موضع

الإيمان ، ودللت كتب في قلوبهم الإيمان ، وفؤاد موضع معرفة ، « ما كذب

أفؤاد من رأي » واللب\* موضع الذكر : « ولذ\* كروا أولوا الألباب »

١٣ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الإسلام علانية والإيمان في القلب »

١٤ - قال الإمام علي عليه السلام : « كتب الإيمان لزوم الحق ومسح الحلق »

١٥ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الإيمان : إقرار باللسان ، ومعرفة بالقلب »

« وعمر » لأركان »

١٦ - « ما يوماً در آید لبس و در حل فقال : « رسول الله ما الإيمان »

قال : « يؤمن بالله وملائكته وكتبه وأمانته ورسوله ، وتؤمن بالمبعث الآخر » ،

١٧ - « وإيمان\* » الإيمان : عقد بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل

« لأركان »

١٨ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الإيمان في عشرة : المعرفة ، والطاعة ، والعلم ، والعمل ،

والمرع\* ، والاحتداد ، والسر\* ، واليقين\* ، والرسالة\* ، والتسليم\* ، فأنه فقد فعل بطلانه »

١٩ - « وقال الإمام علي عليه السلام : « الإيمان خمس : علم ، وعمل ، وقول ، ونية ، وصدق »

٢٠ - « وقال علي عليه السلام : « الإيمان أقوال وأفعال »

٢١ - « وقال علي عليه السلام : « حسن العفاف والرضا بالكفاف من دعائم الإيمان » ،

٢٢ - « وقال علي عليه السلام : « خشية الله جناح الإيمان »

٢٣- وقال عليه السلام أيضاً : « غاية الدين الايمان »

٢٤- وقال عليه السلام أيضاً : « غاية الايمان الموالاة ، معاداة الله ، وتوكل على الله ، والتوكل على الله سبحانه » .

٢٥- وقال عليه السلام أيضاً : « ما من شيء يحصل به الامان ، الا مع من ايمان ، و ايمان »

٢٦- وقال عليه السلام أيضاً : « ملاك النجاة لردم الامان : صدق الايقان »  
 ٢٧- وقال عليه السلام أيضاً : « لا يصدق ايمان عند حنى يكون بها في يد الله ، وثق بما في يده »

٢٨- وقال عليه السلام أيضاً : « يستدل على ايمانه بالرجل بالتسليم ، و ايمانه بالصدق »  
 ٢٩- وقال رسول الله ﷺ : « حصلتان ليس فقههما من امر شيء : الايمان بالله والتمسك بعاد الله ، وحصلتان ليس فقههما من الشر شيء : الشرك بالله والعصر لعناد الله »

٣٠- وقال رسول الله ﷺ : « داق طعم الايمان من رضى بالله رباً ، وبلاسلام ديناً ، وبمحمد رسولا »

٣١- وقال الامام علي عليه السلام : « احدى الاشياء صدق الايمان الرضا والتسليم »  
 ٣٢- وقال عليه السلام أيضاً : « الايمان أربعة : ا كان لرضا بمصدا الله ، والتوكل على الله ، وتعويض الامر الى الله ، والتسليم لأمر الله »

٣٣- وروى رسول الله ﷺ : « الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن »  
 ٣٤- وروى الامام علي عليه السلام : « الايمان شجرة أصلها التقوى ، و فروعها التقوى ، وتوابعها الحياء ، وتثمرها الصفاء »

٣٥- وروى عليه السلام أيضاً : « لا ايمان أفضل من الاستسلام »  
 ٣٦- وروى عليه السلام أيضاً : « يحتاج لإسلام إلى الايمان ، ويحتاج الايمان إلى الايقان ، ويحتاج العلم إلى العمل »

- ٣٧- وقال **عليه السلام** : « الذين فوق الايمان » والصبر فوق اليقين »  
 ٣٨- وقال رسول الله **ﷺ** : « الايمان : الصبر والسماحة » .  
 ٣٩- وقال **عليه السلام** : « لا ايمان بصدق صف في الصبر ونصف الشكر »  
 ٤٠- وروى **عليه السلام** : « ليس من الايمان منزلة الرأس من الجسد »  
 ٤١- وروى الامام علي **عليه السلام** : « الصبر خير حدود المؤمنين »  
 ٤٢- وروى **عليه السلام** : « مؤمن من نعمة وحطته لا يصحهما إلا لشكر والاستعداد »  
 ٤٣- وروى **عليه السلام** : « ارموا صبر وثقه دعامة الايمان وملاك الامور »  
 ٤٤- وقال **عليه السلام** : « لا ايمان كالصبر »  
 ٤٥- وقال رسول الله **ﷺ** : « من كظم غيظاً وهو يقدر على إنقاذه ملأه الله أمتاً وامانة »  
 ٤٦- وروى **عليه السلام** : « ليس بمؤمن من لم يهتم بصلاح معاده »  
 ٤٧- وروى **عليه السلام** : « لا يكون لرجل مؤمنة حتى لا يسألني ما سألته فورة جوعه ولا ماي توبه إبتذل »  
 ٤٨- وقال **عليه السلام** : « إرض بما قسم لك تكن مؤمناً »  
 ٤٩- وروى **عليه السلام** : « من أفضل الايمان الرضا بما يثني به لقدر »  
 ٥٠- وروى **عليه السلام** : « قوة ايمانك دليل على قوة افعالك الدينية » .  
 ٥١- وروى **عليه السلام** أيضاً : « ملاك الايمان حسن الايقان »  
 ٥٢- وروى **عليه السلام** : « ما في حق من أنسى عليهم - وهم بهم العلم على حقيقته الايمان ، وداشر روح اليقين ، فاستشهدوا ما استوعب المترفون ، وآلوا ما استوحش منه العاهلون ، صحبوا الدنيا بآذان ، أرواحها معلقة بالمحل الأعلى ، اولئك حلفاء الله في أرضه ، والدعاء إلى دينه آه آه شوقاً إلى رؤيتهم »  
 ٥٣- وروى **عليه السلام** أيضاً : « لملاح الايمان ثلاثة القرآن » أي تلاوة القرآن الكريم توجب ريادة ايمان المؤمن كما في قوله تعالى : « إنا المؤمنون ، الذين

إِذَا دُكِّرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَّيْت عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ رَادُّهُمْ أَمْسًا « الْأَمَل (٢)

٥٤- وَقَالَ ﷺ أَيْضًا « مَا آمَنَ بِمَا حَرَّمَهُ لِقُرْآنٍ مِنْ أَسْخَلَهُ »

٥٥- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنْ الْأَمَلُ لَيَحْبِقُ فِي خَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا

يَحْبِقُ التَّوْبُ ، فَاسْتَلُوا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجِدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ »

٥٦- وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ « رَسْمُ قُلُوبِ إِخْلَاصِ الْإِيمَانِ »

٥٧- وَقَالَ ﷺ أَيْضًا « نَجَتْ الْإِيمَانُ إِلَى الْإِخْلَاصِ »

٥٨- وَقَالَ ﷺ أَيْضًا : « الْإِخْلَاصُ أَعْلَى الْإِيمَانِ »

٥٩- وَقَالَ ﷺ أَيْضًا : « الْإِيمَانُ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ »

٦٠- وَقَالَ ﷺ أَيْضًا « الْيَقِينُ عِمَادُ الْإِيمَانِ »

٦١- وَقَالَ ﷺ أَيْضًا : « الْيَقِينُ عِمَادُ الْإِيمَانِ »

٦٢- وَقَالَ ﷺ أَيْضًا « لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا يَمِينُ لَهُ »

٦٣- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « التَّقْوَى إِحْلَالُ اللَّهِ وَتَوْفِيرُ الْمُؤْمِنِينَ »

٦٤- وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ « سَبْ صِلَاتِ الْإِيمَانِ لِلتَّقْوَى »

٦٥- وَقَالَ ﷺ أَيْضًا « هَارٍ مِنْ سِتْرِ سُبْحِ سُبْحِ الْهَدَى ، وَحَالِفِ دَوَاعِي

الْهَوَى ، وَحَمَلِ الْإِيمَانِ عِدَّةَ مَعَادِهِ وَالتَّقْوَى »

٦٦- وَقَالَ ﷺ أَيْضًا : « مَحْ الْأَمَلِ التَّقْوَى وَالْوَرَعُ وَهُمَا مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ ،

وَأَحْسَنُ أَفْعَالِ الْعَوَارِجِ إِلَّا تَرَلْ مَا لَنَا فَالْكَرَّ اللَّهُ سَجَانَهُ »

٦٧- وَقَالَ ﷺ أَيْضًا « الْأَمَلُ أَنْ تَوَثِّرَ الصَّدَقَ حَيْثُ صَرَّكَ عَلَى الْكَذِبِ

حَيْثُ مَنَعَكَ »

٦٨- وَقَالَ ﷺ أَيْضًا : « الصَّدَقُ عِمَادُ الْإِسْلَامِ وَدَعَامَةُ الْإِيمَانِ » الدَّعَامَةُ -

بِالْكَسْرِ - : الشَّرْطُ ، وَ : الْمَفْتَحُ - : الْأَسْطُوَانَةُ ، وَ دَعَامُ الْبَيْتِ عِمَادُهُ ، وَالْحَشَبُ

الْمَنْصُوبُ لِلتَّعْرِيشِ .

٦٩- وَقَالَ ﷺ أَيْضًا « رَأْسُ الْإِيمَانِ حَسَنُ الْخَلْقِ وَالتَّحَلِّيُ بِالصَّدَقِ »



- ٧١- وقال **عليه السلام** : «صدق الإيمان وصانع الاحسان من أصل الدخائر»  
 ٧٢- وقال **عليه السلام** : «الصدق جمال الانسان ودعاه الامان»  
 ٧٣- وقال **عليه السلام** أيضاً : «رأس الايمان الصبر» .  
 ٧٤- وقال **عليه السلام** : «يذكر الامان - زلفى لمن ارضىه وثقة لمن توكله ،  
 وراحة لمن فوضه ، وحنّة لمن صبر » .  
 ٧٥- وقال رسول الله **ﷺ** : «ولا ايمان كالحياء والصبر»  
 ٧٦- وقال الامام علي **عليه السلام** : «الايمان صبر في السراء وشكر في الرخاء» أي  
 من علامة الايمان ..  
 ٧٧- وقال **عليه السلام** : «الصبر من الامان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان  
 لمن لا صبر له»  
 ٧٨- وقال **عليه السلام** أيضاً : «رأس الايمان الاحسان إلى الناس»  
 ٧٩- قال رسول الله **ﷺ** : «أحب للناس ما يعبون لعلك تكن مؤمناً .  
 وأحسر محدودة من حادرك تكن مسلماً ، وأحسن مصاحبه من صاحبك تكن مؤمناً»  
 ٨٠- وقال **عليه السلام** أيضاً : «من شرائط الايمان حسن مصاحبة الاخوان»  
 ٨١- وقال رسول الله **ﷺ** : «لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب  
 لنفسه من الخير»  
 ٨٢- وقال **عليه السلام** : «با علي : ثلاث من حقائق الايمان . الإصاف في الاقتدار  
 والإصاف للناس من نفسك ، ومدد العلم للمتعلم»  
 ٨٣- وقال **عليه السلام** أيضاً : «رأس الايمان الأمانة» .  
 ٨٤- وقال **عليه السلام** أيضاً : «الأمانة إيمان»  
 ٨٥- وقال **عليه السلام** رسول الله **ﷺ** : «لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن  
 لا عهد له»  
 ٨٦- وقال رسول الله **ﷺ** : «حسن العهد من الايمان»

- ٨٧- وقال الامام علي عليه السلام : « من لا امانة له لا ايمان له » .
- ٨٨- وقال علي عليه السلام : « من لا ايمان له لا امانة له » .
- ٨٩- وقال علي عليه السلام : « ذكر الله نور الايمان » .
- ٩٠- وقال علي عليه السلام : « ذكر الله رأس مال كل مؤمن » . ورحمة السلامة من الشيطان » .
- ٩١- وقال علي عليه السلام : « ذكر الله دعامة الايمان وعصمه من الشيطان » .
- ٩٢- وقال علي عليه السلام : « من الايمان حفظ اللسان » .
- ٩٣- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه » .
- ٩٤- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمسك لسانك وبها صدقه تصدق بها على نفسك ولا ترف عند حقيقة الايمان حتى تخرن من لسانه » .
- ٩٥- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سرته حسنة وسأنته سيئة فهو مؤمن » .
- ٩٦- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه » .
- ٩٧- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أن لا ترضى حقيقته ، ولا تبلغ عند حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه » .
- ٩٨- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا سررتك حسنتك ، وسأنتك سيئتك فانت مؤمن » .
- ٩٩- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « زين الايمان الاسلام كما أن زين الكعبة الطواف » .
- ١٠٠- وقال الامام علي عليه السلام : « قد أوجب الايمان على معتقده إقامة سنن الاسلام والقرآن » .
- ١٠١- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أباذر لا يصاب الرجل حقيقة الايمان حتى يرى الناس كلهم حقيقى في دينهم ، عفلاء في ديارهم » .
- ١٠٢- وعن ابن عباس : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكلمة فقال : « مرحباً

بك من يست ما أعظمك وما أعظم حرمتك ، والله إن المؤمن أعظم حرمة عند الله  
منك ، إن الله حرّم منك واحدة ، ومن المؤمن حرّم ثلاثاً دمه ودمه وأَنْ يظنَّ  
به ظنّ السوء »

١٠٣- وقال عليه السلام : ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان من كان الله  
و رسوله أحبّ إليه ممّا سواه ، ومن أحبّ عمداً لا يحسنه إلا الله ، ومن بكره  
أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله كما بكره أن ينقض في النار ،

١٠٤- وقال عليه السلام : « دعي أدنى عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله » .

١٠٥- وروى عليه السلام : « ودّ المؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان ، ومن أحبّ  
في الله وأبغض في الله ، وأعطى في الله ومنع في الله فهو من أصفياء الله » .

١٠٦- وقال الإمام عليه السلام : « في ذكر الملائكة عليهم السلام - هم أسراء

الإيمان لم يفكّهم منه ذمّ ولا عدول »



## ﴿ كلمات قصار حول أضداد الإيمان وما يوجب فسادة ﴾

فردحكم ودرر كلم بتعير إلى ما يسمعه المقام .

١- قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :  
« آفة الإيمان الشرك »

٢- وقال عليه السلام أيضاً : « من ارتاب للإيمان أشرك »

٣- وقال عليه السلام « الكفر يمحاه الإيمان » .

٤- قال ريدس صوحان المدي : « أمير المؤمنين - « فاني فقد أشد » قال عليه السلام :  
« الكفر بعد الإيمان ، ودلت أن " لعمري إذا كفر بعد إيمانه كان فقدته لا يسهل له هو العقد  
الحقيقي الذي لا عوض له بخلاف فقد ان ماله لأنه قد بعدله عوضاً »

٥- وقال رسول الله ﷺ « مدين الكفر والإيمان إلا برك الصلاة » .

٦- وقال عليه السلام : « لا يزال الشيطان في دعر من المؤمن ما حافظ على  
السلوات الخمس فإذا ضيعهن " تجرأ عليه فادفعه في المعظائم " الذعر - متعرج كذا -  
الفرع والخوف والدهشة »

٧- وقال عليه السلام « ثلاث من كن " فيه وحده حلالة الإيمان من كان الله ورسوله  
أحب إليه مما سواهما ، ومن أحب عبداً لا يحسنه إلا الله ، ومن يكره أن يعود في الكفر  
بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار » .

٨- قال عليه السلام « لا إيمان مع سوء ظن » أي بالله سبحانه ورسوله ﷺ و  
المؤمنين .

٩- وقال رسول الله ﷺ «حصلتان لا يجتمعان في مؤمن المحل وسوء الظن

بالرق»

١٠- وقال الامام علي عليه السلام: «لا ينفع الايمان بغير تقوى»

١١- وقال علي عليه السلام: «لا سمع الايمان لئلا حرة مع الرعية في الدين»

١٢- وعن علي عليه السلام: «لا يستدل على الايمان بكثرة التقى وملك الشهوة وعلنة

الهوى»

١٣- وعن رسول الله ﷺ «الا وإن أدى المؤمن من أعظم ملب لايمان»

١٤- وقال الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «إن قول المؤمن لأخيه

أو إقطع ما بينهما، فإذا بدله أنت كافر كفر أحدهما، وإن أهمه اثبات الاسلام

في قلبه كما ينماث الملح في الماء»

١٥- وقال علي عليه السلام: «ظلمة الظلم تظلم الايمان»

١٦- وقال علي عليه السلام: «ما دس ايمانك من الشك، وإن لك بعد الايمان

كما يفسد الملح العسل»

١٧- وقال علي عليه السلام: «الشك يحبط الايمان»

١٨- وقال علي عليه السلام: «شر الايمان ما دخله الشك»

١٩- وقال علي عليه السلام: «شر القلوب الشاك في ايمانه»

٢٠- وقال علي عليه السلام: «ما آمن بالله سمعانه من سكن الشك قلبه»

٢١- وقال رسول الله ﷺ «من مدح أخاه المؤمن في وجهه دأبته من ذرائه

فقد انقطع ما بينهما من العصبة»

٢٢- وعن رسول الله ﷺ «للمؤمن إنسان وسعوى سر آفاداً أدب إبهتك عنه ستر

فإن تاب رده الله، وإن أبى إلا قدما في المعاصي نهشتك عنه أسدده وبقى

بالستر»

٢٣- وقال علي عليه السلام: «على الدب الخمس - من أبواب الدار - مكتوب ثلاث

كلمات لا تشعروا الهوى والهوى يخالف الإيمان ، ولا تكثر منطلقك فيما لا يعينك  
(يعينك ح فتسقط من رحمه الله ولا تكن عوناً للظالمين) «وقل لا تعبدوا غير الله وعلى الغيب  
الشك منكم مكتوب لا تسع الهوى ولا الهوى يحاسب الآدمي ولا تكثر منطلقك  
فيما لا يعينك فتسقط من عين ربك، ولا تكن عوناً للظالمين فان العنة لم تخلق  
للظالمين»

٢٤- وقل لا تعبدوا غير الله ولا تعبدوا فان العبد يأكل الإيمان كما تأكل النار  
الحطب اليابس»

٢٥- وقال الإمام علي عليه السلام «الإيمان يرى» من العبد»

٢٦- وقال عليه السلام أيضاً: «لا تعبدوا فان العبد يأكل الإيمان كما تأكل النار  
الحطب ولا تعبدوا لله العبد»

٢٧- وقال عليه السلام أيضاً «لا يكون إيمان من حوداً»

٢٨- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يجتمع الشك والإيمان في قلب عبد  
أبداً»

٢٩- وقال الإمام الصادق عليه السلام «أربع حصل لا تكون في مؤمن لا تكون معنواً  
ولا سأل أبواب الناس ولا تولد من لرباء ولا تسبح في دبر»

٣٠- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خلقوا لا يجتمعان في مؤمن الشك وسوء  
الحق»

٣١- وقال الإمام علي عليه السلام «المؤمن منزه من الربع والشقاق»

٣٢- وقال عليه السلام أيضاً «حلتان لا يجتمعان في مؤمن سوء الحلق والبخل»

٣٣- وقال عليه السلام أيضاً «صلاح لإيمان الورع، وفساد للطمع»

٣٤- وقال عليه السلام أيضاً «ما عقد إيمانه من بخل ما حسانه»

٣٥- وقال عليه السلام أيضاً «ما آمن بالله سبحانه من قطع رحمه»

٣٦- وقال عليه السلام أيضاً «ما عقد إيمانه من لم يحفظ لسانه»

٣٧- وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : «حدثني ميثاق المؤمن على أن لا يقل قوله، ولا يصدى حديثه، ولا يستصغ من عدوه، ولا يشغى عيظه إلا لفصحة نفسه لأن كل مؤمن ملجم»

٣٨- وقال الإمام علي عليه السلام : «التفاني يقصد الإيمان»

٣٩- وقال عليه السلام : «الإيمان يرى من التفاني»

٤٠- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لما خلق الله الإيمان قال: اللهم قوتي، فقوّه»  
«فما أحسن الخلق والسقاء، ولما خلق الله الكفر قال: اللهم قوتي، فقوّه»  
بالعمل وسوء الخلق»

٤١- قال عليه السلام : «باعتلي من منع فبراطاً من كاه ماله، فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة»

٤٢- وقال عليه السلام : «يطيع المؤمن على كل خصلة ولا يطيع على الكذب ولا على الخيانة»

٤٣- وقال عليه السلام : «يا أيها الكرم والكذب فان الكذب محاسب للإيمان»

٤٤- وقال الإمام علي عليه السلام : «ما كذب عدول ولا را مؤمن»

٤٥- وقال عليه السلام : «كذب من ادعى الإيمان وهو مشغوف من الدين بحدع الأمانى وزور الملامى»

٤٦- وقال عليه السلام : «المكر والعل محاسب الإيمان»

٤٧- وقال عليه السلام : «جانبوا الكذب فإنه عيب الإيمان»

٤٨- وقال عليه السلام : «صاروا أنكم على عهد الطاعات، وصوتوها عن دلس الميثاق، فحدوا حلالة الإيمان»

٤٩- وقال عليه السلام : «طرف المؤمن من نراحتة عن المكارم، وما كرهه إلى المكارم»

٥٠- وقال عليه السلام : «المؤمن لا يظلم ولا يتأنم»

٥٠- **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاذِبُونَ** «محال الله وتقدس الايمان»

٥١- **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** «محالة أهل الدين عن صلاة للإيمان» و قائدة إلى طاعة  
الشعور»

٥٢- **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاذِبُونَ** «محال الرعد من أصل الإيمان والرعدة في الدنيا تعبد  
الآلهة»

٥٣- **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاذِبُونَ** «ولا إيمان لقد در»

٥٤- **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاذِبُونَ** «المعصية بعد الإيمان كما يفسد العصر العسل و  
كما يفسد بحر العسل»

٥٥- **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاذِبُونَ** «صدقوا الفكر بالإيمان» أي فكر المعصية

٥٦- **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاذِبُونَ** «المؤمن حذر من ديوه يحارب البلاء وحر حور حمة ربه»

٥٧- **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاذِبُونَ** «أولا أن الذب خير للمؤمن من المعصية ما حلى  
له من عده لمؤمن دين الذنب أمدا»

٥٨- **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاذِبُونَ** «وما على خمسة نبت القلب  
كثرة لا كثر» كثره الموم، وكثره المحدث، وكثرة هم القلب، وأكل الحرام يطرد  
الآمن»

٥٩- **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاذِبُونَ** «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يحلس  
على مائدة شرب عليها الخمر» ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل  
الحمام إلا بمصر، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا مدع حليلة يحرج إلى  
العمامة»

٦٠- **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاذِبُونَ** «لأنهم حصر من عبد الصادق» ستة لا تكون في المؤمن؛ الفتن و  
الحاجة والكذب والحسد والنفي»

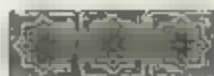
٦١- **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاذِبُونَ** «إنا نرى العبد حرج منه الايمان فكان على رأسه  
كاسه و أقلم رجع إليه»



٦٣- وقال عليه السلام "لو كنت ما تأتون لما قام للدين عمود ولا إحصاء"

للإيمان عود،

ونظر أيتها المؤمن! فإن كانت حالتك حاله ترسا لحلول الموت فشكر الله تعالى على توفيقه وعصمته، وإن تكن الأخرى فتقل عنها صفة العزيمة، والدم على ما سلف من عمرك في المعلة، واستعن بالله على تطهير الظاهر من الدنوب وتنظيف الباطن من الميوس، واقطع ريادة المعنة عن قلبك واطفئ نار الشهوة من نفسك.



## ﴿فروحيكم ودرر كلم في درجات الايمان وكمال الانسان﴾

كلمات قصاري المقام بشر إلى سدة منها

١- قال مولي الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام «أفصل  
أمان العبد أن يعلم أن الله معه حيث كان»

٢- وقال النبي الكريم صلى الله عليه وآله «إن عليّ مدارج الأيمان درجة واحدة من  
سبع إليها فقد ورطت وهو أن تنتهي سريره في الصلاح إلى أن لا ياتي صوابها  
إذا ظهرت، ولا يخاف عقابها إذا سترت»

٣- وقال الإمام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام «المؤمنون على سبع درجات،  
صاحب درجة منهم في مراد من الله عز وجل واحد لا يخرج له ذلك طرفة من درجة إلى  
درجة غيره منهم شهداء لله عسى حقيقه ومنهم لحياء ومنهم الممتحنين، ومنهم السجدة،  
ومنهم أهل العبر، ومنهم أهل التموي ومنهم أهل المعركة»

٤- وقال صلى الله عليه وآله «أما أدلى مكل مؤمن من نفسه، وعليّ أدلى به من معدي»

٥- وقال صلى الله عليه وآله «حسن أهل الأيمان بالله ملائكة وتمامه حقاً وما سداد

الأعمال الصالحة»

٦- وقال صلى الله عليه وآله «إن من تمام إيمان العبد أن يستنسى في كدر حديثه»

٧- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «وأشرف الأيمان أن يأت بك الناس، وأشرف

الاسلام أن يسلم الناس من لسانك ويدك»

٨- وقال ﷺ: «أفضل الإيمان أن تحب الله وتنفذ أمره، وتعمل لسانك، وفي ذكر الله وأن تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، وأن تقول خيراً أو تصمت»

٩- وقال ﷺ: «أحب الناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً»

١٠- وقال ﷺ: «أحسن مصاحبه من صاحبك تكن مؤمناً»

١١- وقال ﷺ: «من اتهم صاحب بدعة ملأ الله قلبه آمناً وإيماناً»

١٢- وقال ﷺ: «أفضل الإيمان الإحسان»

١٣- وقال ﷺ: «أفضل الإيمان حسن الأيقن»

١٤- وقال ﷺ: «أفضل الإيمان الأمانة»

١٥- وقال ﷺ: «أفضل الإيمان الإخلاص والإحسان وأفضل الشيم التحاني

عن المددات»

١٦- وقال ﷺ: «إن أفضل الأمن إسفاف المرء من نفسه»

١٧- وقال يزيد بن جوحان السدي لأمر المؤمنين ﷺ: «وأي الإيمان أفضل

عند الله؟ قال: التسليم والورع»

١٨- وقال رسول الله ﷺ: «الاحلاص تتصل مراتب المؤمنين»

١٩- وقال ﷺ: «المؤمنون أعظم أحلاماً»

٢٠- وقال ﷺ: «ليس شيء أعز من الكريهة إلا ما نفي من عمر المؤمنين»

٢١- وقال رسول الله ﷺ: «أفضلكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً»

٢٢- وقال ﷺ: «أفضل المؤمنين إيماناً الذي إذا سئل أعطى وإذا لم

يعط استغنى»

٢٣- وقال الإمام علي عليه السلام: «أشرف المؤمنين أكثرهم كياساً»

٢٤- وقال الإمام علي عليه السلام: «شرف المؤمن إيمانه وعزه بطاعته»

٢٥- وقال ﷺ: «لأشرف أعلى من الإيمان»

٢٦- وقال رسول الله ﷺ: «إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة القائم الصائم»

٢٧- وقال الامام علي عليه السلام «أقوى الناس إيماناً أكثرهم توكلأ على الله سبحانه»

٢٨- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «أفضل المؤمنين إسلاماً من سلم المسلمون من لسانه ويده» وأفضل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً

٢٩- وقال الامام علي عليه السلام «أفضل المؤمنين إيماناً من كان لله سبحانه أخذه عطاءً ومحصاةً راحة»

٣٠- وقال الامام علي عليه السلام «إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وأصفهم باهية»

٣١- وقال علي عليه السلام «لمره بمادة»

٣٢- وقال علي عليه السلام «لما لرجل علي وقد آمنه ومسه»

٣٣- وقال علي عليه السلام «لما لم يعرف بمادة»

٣٤- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «استقي المؤمن علي قدومه بمادة وحسن عمده ومن سخط الله وحسن عمده إسمه بالآخرة» ومن حلف آمناه وصنع عمده قل بالآخرة

٣٥- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «أفضل رجل مؤمن وأعلم ورعه» أمير جنوده يعمل فتنه

٣٦- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «ثلاث من كن فيه فقد كمل إيمانه أعدل وأدوم وأعلم»

٣٧- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «سعد الناس أعدل المؤمنين»

٣٨- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «كُلُّما أَدْعَى الرَّجُلُ قُوَى إِيْمَانِهِ، لَقَدْ رَدَّ اسْتِغْفَالَ الْعَصْرِ»

٣٩- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «إيمان يرتقى إلى دوة السمادة ونهاية الصور»

٤٠- وقال الصادق عليه السلام «أكمل المؤمن ثلاث تفقه في دينه» والعصر عني السوء، والتقدير في الحقيقة

٤١- وقال الامام علي عليه السلام «ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان من إدارته لم

مخرجه رصده إلى باطل، وإرغابه لم يخرجه عنه عن حق، وإدارته لم يأخذ ما ليس له»

٤٢- وقال عليه السلام ثلاث من كن فيه فقد أكمل الإيمان العدا في العصب و  
 رضاء والقصد في الفقر والغناء، وإعتدال الخوف والرجاء  
 ٤٣- وقال عليه السلام من أحب أن يكمل إيمانه فليكن حسبه الله ومصلته درصاه الله  
 وسخطه الله

٤٤- وقال عليه السلام من أعطى في شجانه وسمع في الله وأحب في الله فقد استكمل  
 الإيمان

٤٥- وقال عليه السلام لا يكمل إيمان المؤمن حتى بعد الرجاء وقته والبلاء بعمه  
 ٤٦- وقال عليه السلام لا يكمل إيمان عبد حتى يحب من أحبه الله ويبغض من يبغضه الله  
 ٤٧- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان من  
 لا يحى في لله لومه لأنهم لا يراي بشيء من عظمه وإعراض له أمر أن أحدهما للديار  
 والآخرة والآخرة أثر الآخرة على الدنيا

٤٨- وقال عليه السلام ثلاث حصل من كن فيه استكمل خصال الإيمان: الذي  
 إذا مضى أم بدخله رضاء في إثم ولا سلطان، وإذا عصب لم يعرضه العصب من الحق،  
 وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له

٤٩- وقال عليه السلام لا يكمل إيمان العبد بالله حتى يكون فيه خمس خصال  
 التوكل على الله، والتسليم لأمر الله، والصبر على بلاء الله، والرضا بقضاء الله، والشفقة  
 على خلق الله فقد استكمل الإيمان

٥٠- وقال عليه السلام في وصيته لعلي عليه السلام - وبنا على - سمعة من كن فيه فقد  
 استكمل حقيقه الإيمان وأموال الحمة مفتوحة له من أسبق (أسع ح) وصوته، و  
 أحسن صلاته وأدنى ركاه ماله وكف عصبه، وسجن لسانه واستمر لدنسه، وأدنى  
 النصيحة لأهل بيت نبية عليه السلام

٥١- وقال عليه السلام أكمل مؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم  
 لسانهم

٥٢- وقال عليه السلام ألا إن سي آدم خلقوا على طبقات شتى، منهم من يولد

مؤمناً، ويحيى مؤمناً، ويموت مؤمناً، ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت  
 كافراً، ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت مؤمناً  
 وقال الامام علي عليه السلام: «معاشر الناس! إن النساء يواقصن الأيمان، يواقصن المقول،  
 يواقصن الخطوط، فإما نقص إيمانهن ففقدوهن في أيتام حيصهن عن الصلاة والسيام، و  
 أما نقصان خطوطهن فميرانتهن على نصف موارث الرجال، واما نقصان عقولهن فشهادة  
 إمرأتهن كشهادة رجل، فاتفوا شرار النساء وكونوا من حيدرهن على حدر»



## ﴿ كلمات نصار حول الإيمان والعمل ﴾

- عز رحكم ودرر كلم في تلام بين الإيمان والعمل شير إلى ما يسمعه المقدم.
- ١- قال مولى الموحدين إمام المنصور أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «الإيمان والعمل أخوان توأمان ورفيقان لا يفترقان»
- ٢- وقال عليه السلام أيضاً: «لا إيمان والعمل أخوان توأمان، ورفيقان لا يفترقان لا يقبل الله أحدهما إلا صاحبه»
- ٣- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الإيمان والعمل قريبان لا يصلح كل واحد منهما إلا مع صاحبه»
- ٤- وقال صلى الله عليه وآله: «المؤمن بعمله كآته يراه ولم يكن يرى الله فان الله يراه»
- ٥- وقال الإمام علي عليه السلام: «المؤمن بعمله»
- ٦- وقال عليه السلام: «الإيمان يستدل على الصالحات»
- ٧- وقال عليه السلام: «الصالحات يستدل على الإيمان»
- ٨- وقال عليه السلام: «دين الإيمان طهارة السرائر، وحسن العمل في الطواهر»
- ٩- وقال عليه السلام: «سلوا الله سبحانه بالإيمان، واعملوا بموجب القرآن»
- ١٠- وقال عليه السلام: «العمل شعار المؤمن»
- ١١- وقال عليه السلام: «المؤمن كثير العمل، قليل الرل»
- ١٢- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس الإيمان بالتحلي ولا التمتي، ولكن الإيمان ما خلص في القلب وصدقته الأعمال»

١٣- وقال عليه السلام : «بئس المؤمن حرم من عمله، وبئس الكافر شر من عمله، وكل عامل يعمل على بئس»

١٤- وقال عليه السلام : «بئس المؤمن أبلغ من عمله، وكذلك بئس العاقر»

١٥- وقال الامام علي عليه السلام : «إن المؤمن يرى يقينه في عمله، وإن المنافق يرى شكه في عمله»

١٦- وقال عليه السلام : «علم المؤمن في عمله»

١٧- وقال عليه السلام : «إن المؤمن ليسنجي إذا مضى له عمل في غير ما عقد عليه إيمانه»

١٨- وقال عليه السلام : «المؤمن قريب أمره، بعد همة، كثير صمته، خالص عمله»

١٩- وقال عليه السلام : «ثلاث لا يدل عليهن قلب المؤمن إخلاص العمل لله و الصيحة لأولي الأمر ولزوم الجماعة إن دعوا بهم يكون من ورائه»

٢٠- وقال عليه السلام : «إن صمت ملحق المؤمن، من عمله حسنة، بعد موته علماً شره، ولداً صالحاً تركه ومعصياً تركه أثم - جداً - أذنتاً لمن السيل ناه أو نهراً أحرأه، أو صدقة أخرجها، من ماله في مسحته - حسنة - ملحقه من بعد موته»

٢١- وقال عليه السلام : «داعي أبي المؤمن المريض تسبح، وصياحه تهليل، و لومه على الفرائض عماد، ونقله من حسب إلى جنب جهاد في سبيل الله، وإن عوس منى في الناس، وما عليه من ذنب»

٢٢- وقال عليه السلام : «عدة المومن كأخذ ماله»

٢٣- وقال الامام علي عليه السلام : «شكر المؤمن يطهر في عمله»

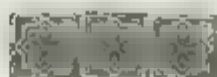
٢٤- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إذا كثرت ديوب المؤمن، ولم يكن له من العمل ما يكفرها إبتلاه الله بالعزن ليكفرها به عنه»

٢٥- وقال عليه السلام : «إذا اشتكى المؤمن أحلصه من الديوب كما يحلص الكبر حيث الحديد الكبر: زق يتفخ فيه الحداد»

٢٦- وقال عليه السلام : «إن الله يتلى عبده المؤمن بالسقم حتى يكفر عنه كل ذنب»



- ٢٧- وقال <sup>عليه</sup> السلام «عامل سائر الناس بالإتصاف وعامل المؤمنين بالإيثار»
- ٢٨- وقال رسول الله ﷺ «بِعليٍّ للمؤمن ثلاث علامات: الصلاة والركعة و الصيام»
- ٢٩- وقال ﷺ «يا أبا ذرٍّ من أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يوم الإثنين والجميس، فيعبر لكل عبد مؤمن إلا عبداً كانت يمينه وبين أخيه شعواء فيقال انظر كوا عمل هذين حتى يسطعوا»



## ﴿ فِرر حكم و درر كلم فى «لائم الايمان و آثاره» ﴾

كلمات قمار فى المقام نشر إلى بيضة منها

- ١ - قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:  
«حفظ الصّوت، وعسى السر، ومضى القصد من أمانة الإيمان وحسن التدبير»
- ٢ - وقال عليه السلام: «من آمن أمر، وذلك لقوله تعالى: «كذبوا أموالهم يلبسوا  
إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» (الأعام ٨٢)
- ٣ - وقال عليه السلام: «قوة القلب من صحة الإيمان»
- ٤ - وقال عليه السلام: «الإيمان شهاب لا يخبو»
- ٥ - وقال عليه السلام: «إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا عبد إمتحن الله قلبه  
للإيمان ولا يعي حديثنا إلا صدور أمينة وأحلام رزينة»
- ٦ - وقال عليه السلام: «إن أمرنا صعب مستصعب خشن مخشوشن، سر مستسر  
مفتح لا يحتمله إلا ملك مقرّب، أو نبي مرسل، أو مؤمن إمتحن الله سبحانه  
قلبه للإيمان»
- ٧ - وقال عليه السلام: «الإيمان واضح الولايج، الولايج، المواطن والأسرار  
وهي واضحة لمن تدبر فيها، أو جمع الوليجة وهي: كل ما يتحداه الإنسان  
مستعداً عليه.

٨ - وقال عليه السلام: «نعم وزير الإيمان العلم»

٩ - وقال عليه السلام: «نعم دليل الإيمان العلم»

- ١٠- وقال **عليه السلام** : «ثمره الايمان الرعة في دار الفء»  
 ١١- وقال **عليه السلام** : «الايمان شفيح منحصر»  
 ١٢- وقال **عليه السلام** : «بالايمان تكون النجاة»  
 ١٣- وقال **عليه السلام** : «ثمره الايمان العور عند الله»  
 ١٤- وقال **عليه السلام** : «لا يميز بالمعاه إلا من قام بشرائط الايمان»  
 ١٥- وقال **عليه السلام** : «لا يعاقبن الايمان له»  
 ١٦- وقال **عليه السلام** : «المعتبر ثمره الايمان»  
 ١٧- وقال **عليه السلام** : «من كنوز الايمان الصر على المصائب»  
 ١٨- وقال **عليه السلام** : «ما دفع الله سبحانه عن العبد المؤمن شيئاً من بلاء الدنيا وعباد الآخرة إلا برضاء بقضائه وحسن صبره على بلائه»  
 ١٩- وقال **عليه السلام** : «نعم قرين الايمان الرضاء»  
 ٢٠- وقال **عليه السلام** : «الصدق أقوى دعائم الايمان»  
 ٢١- وقال **عليه السلام** : «الصدق أمانة اللسان وحلية الايمان»  
 ٢٢- وقال **عليه السلام** : «الصدق رأس الايمان و زين الإنسان»  
 ٢٣- وقال **عليه السلام** : «الايشار أعلى الايمان»  
 ٢٤- وقال **عليه السلام** : «لا يشتر أحسن الإحسان وأعلى مراتب الايمان»  
 ٢٥- وقال **عليه السلام** : «تعمل بالسجاء والورع فهما حلية الايمان وأشرف خلالات»  
 ٢٦- وقال **عليه السلام** : «زين الايمان الورع»  
 ٢٧- وقال **عليه السلام** : «ثلاث من كنوز الايمان : كتمان المصيبة و الصدقة والمرض»  
 ٢٨- وقال **عليه السلام** : «سوسو ايمانكم بالصدقة»  
 ٢٩- وقال **عليه السلام** : «العقل رأس الايمان وجماع الإحسان»

- ٣٠- وقال **إِنَّمَا** : «عبرة المؤمن بالله سبحانه»
- ٣١- وقال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَعْدُ ، وَإِنْ أَمُؤْمِنٌ يَعَادُ ، وَعِبْرَةٌ
- اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ»
- ٣٢- وقال **إِنَّمَا** : «إِنْ حَسَّ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ»
- ٣٣- وقال **إِنَّمَا** : «بِإِثْبَاتِهِ مِنَ الْإِيمَانِ» : «الْبِدَاةُ» : «التَّوَاضُّعُ» وَرِثَاةُ الْهَيْئَةِ
- ٣٤- وقال رسول الله ﷺ : «إِنْ الْحَبَاءُ وَالْأَيْمَانُ قَرْنًا حَمِيعًا ، وَدَا
- سَلَبَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ الْآخَرُ»
- ٣٥- وقال **إِنَّمَا** : «أَيضًا» : «الْأَيْمَانُ وَالْحَبَاءُ فِي قَرْنٍ وَاحِدٍ فَإِذَا دَهَبَ أَحَدُهُمَا
- تَبِعَهُ الْآخَرُ»
- ٣٦- وقال **إِنَّمَا** : «نَمْرَةُ الْإِيمَانِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : «الْحُبُّ فِي اللَّهِ ، وَالْبَغْضُ
- فِي اللَّهِ ، وَالْحَيَاءُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى»
- ٣٧- وقال الإمام علي **إِنَّمَا** : «إِنْ الْحَبَاءُ دَامَعَتْهُ مِنْ حِلَاقِ الْأَيْمَانِ ، وَإِنْ تَهَمَّا
- لِصِحَّةِ الْأَحْرَارِ وَشِبْهُ الْأَرْبَارِ» - «وَقَوْلُ **إِنَّمَا** : «ثَلَاثُ الْإِيمَانِ الْحَبَاءُ وَثَلَاثُهُ
- وَفَاءٌ وَثَلَاثُهُ سَعَاءُ»
- ٣٨- وقال **إِنَّمَا** : «حَبَاءُ الرَّجُلِ مِنْ نَفْسِهِ نَمْرَةُ الْإِيمَانِ»
- ٣٩- وقال **إِنَّمَا** : «عِبْرَةُ الرَّجُلِ إِيْمَانُ»
- ٤٠- وقال **إِنَّمَا** : «كَثْرَةُ حَيَاءِ الرَّجُلِ دَلِيلُ إِيْمَانِهِ»
- ٤١- وقال **إِنَّمَا** : «نَعَمُ قَرِينِ الْإِيْمَانِ الْحَبَاءُ»
- ٤٢- وقال **إِنَّمَا** : «لَا إِيْمَانُ كَالْحَبَاءِ وَالسَّخَاءِ»
- ٤٣- وقال رسول الله ﷺ : «الْحَبَاءُ مِنَ الْإِيْمَانِ»
- ٤٤- وقال **إِنَّمَا** : «النَّمْرَةُ مِنَ الْإِيْمَانِ نَصْفٌ»
- ٤٥- وقال الإمام علي **إِنَّمَا** : «لِكُلِّ دِينٍ خَلْقٌ ، وَخَلْقُ الْإِيْمَانِ الرِّفْقُ»
- ٤٦- وقال **إِنَّمَا** : «نَعَمُ الْإِيْمَانُ جَمِيلُ الْخَلْقِ»

٤٧- وقال رسول الله ﷺ «الوصوء شطر الإيمان، والسواك شطر الوصوء»

٤٨- وقال ﷺ «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يصمت»

٤٩- وقال ﷺ «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يصمت»

٥٠- وقال ﷺ : «تكاسل المرء في الصلاة من ضعف الإيمان»

وقال ﷺ : «علو الهمة من الإيمان»

٥١- وقال رسول الله ﷺ : «إن الإيمان ليأرد إلى المدينة كما تأرد

البعية إلى جحرها»



## ﴿ كلمات تيسر في صفات المؤمنين ونصائحهم ﴾

عز رحكم ودرر كلم كثير إلى ما يسعه المقام

١- قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي<sup>عليه السلام</sup> من أيعطى <sup>الخلا</sup> :  
«المؤمن أخو المؤمن فلا يمسه ولا يمييه ولا يدع نصرته»

٢- وقال رسول الله ﷺ «المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخ المؤمن يكف<sup>عليه</sup> ضيعته ويحوطه من ورائه»

٣- وقال عليه السلام «المؤمن من أمه الناس على أنفسهم وأموالهم»

٤- وقال عليه السلام «المؤمن للمؤمن كالبال يشد<sup>بعضه</sup> بعضاً»

٥- وقال عليه السلام «المؤمن من أهل الأمان بمسرة الرأس من الجسد»

٦- وقال عليه السلام «المؤمن يأكل في معده واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء»

٧- وقال عليه السلام «المؤمن من المؤمنين كالرأس من الجسد إذا اشتكى تداعى<sup>عليه</sup> سائر جسده»

٨- وقال عليه السلام «أنتها الناس إنما المؤمنون إخوة، ولا يعلى<sup>إلا</sup> من مال أخيه إلا من طيب نفس منه»

٩- وقال رسول الله ﷺ «إن<sup>حقاً</sup> على المؤمنين أن يتوقع بعضهم لبعض كما يؤلم الجسد الرأس»

١٠- وقال الإمام علي<sup>عليه السلام</sup> «مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم مثل الجسد إذا اشتكى بعضه تداعى<sup>بالسهر والحمى</sup> بـه بالسهر والحمى»

١١- وقال رسول الله ﷺ «المؤمنون إخوة تنكح أقدامهم دهم يد على من سواهم يسمى بدعتهم أدانهم»

١٢- وعن علي بن أبي طالب عليه السلام «من المؤمن والابن كمثل لرس يحوّل أخيه ثم يرجع إلى أخيه»

١٣- وقال الإمام الصادق عليه السلام «قال إبليس حمسه أشياء ليس لي فيها حيلة وسائر الدس في قصتي من اعتصم بالله من بيته صادقه وتكل عليه في جميع أموره ، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ومن رضى لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ، ومن لم يحرص على المصيبة حين يصيبه ، ومن رضى بما قسم الله له ولم يهتم ليرزقه»

١٤- وقال رسول الله ﷺ «المؤمنون إخوة يقضي بعضهم حوائج بعض ، ونفساء بعضهم حوائج بعض يقضي الله حوائجهم يوم القيامة»

١٥- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام «إن من موجبات المعفرة إدخال الفرد على أخيك المؤمن»

١٦- وقال الإمام علي عليه السلام «الرفق أحواض مؤمن»

١٧- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام «المؤمن إلف مألوف منعطف»

١٨- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام «لا يسمع المؤمن وأخوه جائع»

١٩- وقال رسول الله ﷺ «أطعموا عمامكم الاتقياء وأولوا أمرهم»

المؤمنين»

٢٠- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام «لا يشبع مؤمن دون جاره»

٢١- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام «خير المؤمنين من كان مألوفة للمؤمنين ، ولا خير فيمن

لا يألّف ولا يؤلف»

٢٢- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام «المؤمن كالجمال الأنف حيثما قيّد اعتقاد»

٢٣- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام «المؤمن يسير المؤنة»

٢٤- و قال ﷺ «المؤمن آلف مألوف»

٢٥- و قال ﷺ «عده به الله إلى المؤمن لسان على لسان»

٢٦- و قال ﷺ «في كل قصبة لله عز وجل واحد» خير للمؤمن»

٢٧- و قال ﷺ «في مؤثر المؤمن شفاء من سبعين داء»

٢٨- و قال ﷺ «و من لتواضع أن يشرب الرجل من مؤثر أخيه

لمؤمن»

٢٩- و قال ﷺ «ألا و من أحب في الله أحب في الله عز وجل» و أمضى في الله

و أمضى في الله و مبع في الله فهو من أضياء المؤمنين عند الله عز وجل و تعالى

ألا و إن المؤمنين يد تحات في الله عز وجل و تصافيا في الله كالألجسد

الوحد إن امتلأ أحد من حسنة موضعاً وجد الآخرة ألم ذلك الموضع»

٣٠- و قال ﷺ «ما على المؤمن من أمية المسدون على أموالهم و دمايتهم

والمسلم من سلم المسلمون من يده و ذلته»

٣١- و قال ﷺ «أنها أئمة إن أئمة لا مكف من المسلمين حتى مسلم

الناس من بعده و ذلته» لا بد لدرجة المؤمنين حتى تأمن أخوة بوثقة و ذلته و بواذره

و لا بد من المؤمنين حتى يدع ما لا ينس به حد أعمت به الناس»

٣٢- و قال ﷺ «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتع»

٣٣- و قال ﷺ «إن المؤمن لسكن إلى مؤمن كما سكن العصفان إلى

له» و ذلته»

٣٤- و قال ﷺ «إن المؤمن ليدرك بالعلم و الدين درجة العبد

لمجتهد»

٣٥- و قال ﷺ «إفتحار المؤمن برته عز وجل طعته» و إفتحار الجاهل

به له و ذلته»

٣٦- و قال ﷺ «المؤمن كمن فطر حذر»



٣٧- وقال ﷺ « لكيس من دال نفسه بعمله بعد الموت، والمعاصر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله »

٣٨- وقال ﷺ « أكثروا من ذكر هادم اللذات، فقيل: يا رسول الله و ما هادم اللذات؟ قال: الموت فإن أكيس المؤمنين أكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم للموت استعداداً »

٣٩- قول الامام علي عليه السلام: « المؤمن كيس عاقل »

٤٠- قول علي عليه السلام: « لكيس من قصر اماله »

٤١- وقال علي عليه السلام: « للمؤمن ثلاث علامات: الصدق واليقين وقصر الأمل »

٤٢- قول علي عليه السلام: « للمؤمن عقل قوي، وحكم مرسى، ورغبة في الحسنات، وفرار من السيئات »

٤٣- وقال ﷺ: « لا يصعب إلا عفاً، ولا يمشي إلا عالماً ركباً، ولا يتودع سرّاً إلا مؤمناً وبتاً »

٤٤- قول ﷺ: « المؤمن يكون صادقاً في الدنيا »

٤٥- وقال رسول الله ﷺ: « يا أماذك! لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقياً، ولا تأكل طعام الفاسقين »

٤٦- وقام إلى رسول الله ﷺ رجل فقال: يا رسول الله فمن تزوج؟ فقال: « من أتاكم فقال يا رسول الله ومن الأكل؟ فقال: المؤمنون بعضهم أكفاء بعض، المؤمنون بعضهم أكفاء بعض »

٤٧- وقال رسول الله ﷺ: « حب المؤمن حلوي يحب الحلوة »

٤٨- وقال رسول الله ﷺ: « مثل المؤمن مثل النحلة لأن كل إلهياً ولا يصح إلا طيباً »

٤٩- وقال ﷺ: « الحرمات التي تلزم كل مؤمن رعايتها والوفاء بها، حرمة الدين وحرمة الأب وحرمة الطعام وحرمة العالم العامل بعلمه كحرمة الشهداء والصدقين »

٥٠- وقال الامام علي عليه السلام: «مثل المؤمن كالأترجة طيب طعمها وريحها»

٥١- وقال عليه السلام: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب، وطعمها ميب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب، وطعمها مر». ومثل العاقر الذي لا يقرأ القرآن مثل الحصلة طعمها مر ولا ريح لها.

٥٢- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أيها المؤمن ليرى دمه كأنه تحت صخرة يحرق أن تقع عليه، وإن الكافر ليرى دمه كأنه دباب مر على أفعه»  
٥٣- «ولم يوجد أحد أفضل حيلة مريح المؤمن أن يكون أشد الناس حوقاً على نفسه وأدجاء لكل مسلم»

٥٤- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أيها المؤمن أشد بعلًا وخيمًا من المصفور حين يقذف به في شركة»

٥٥- وقال عليه السلام: «لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث»

٥٦- وقال عليه السلام: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره»

٥٧- وقال عليه السلام: «اتقوا فحشة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله عز وجل»

٥٨- وقال الامام علي عليه السلام: «المؤمن شعل في حمة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومظهره يوم القيامة إلى النور»

٥٩- وقال الامام الصادق عليه السلام: «إن الله عز وجل أعطى المؤمن ثلاث خصال:

المرتبة في الدنيا، والفلاح في الآخرة، والمهابة في صدور العالمين» قال الله تعالى: «أنتم الأعلمون إن كنتم مؤمنين» آل عمران (١٣٩) وعنه عليه السلام أيضاً: «إن الله عز وجل أعطى المؤمن ثلاث خصال: المرتبة في الدنيا والفلاح في الآخرة، والمهابة في صدور العالمين ثم قرأ: «فلله المرتبة» ولرسوله وللمؤمنين» فقرأ: «قد أوفى المؤمنين» إلى قوله - هم فيها خالدون»

٦٠- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا لا يؤمن فاجر مؤمناً إلا أن يقهره سلطان يحرق»

سبعة أوسطه»

- ٦١- وقال الإمام علي عليه السلام «المؤمن يقطر من مطر إحدى الحسين»  
 ٦٢- وقال عليه السلام «المؤمن مطر إلى الدنيا يمين الاعتقاد ونقطة فيها مطر»  
 «المطرار ويجمع فيها نادر صفت ولا يجمع»  
 ٦٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يعرف المؤمن» فقال يورده إليه وصدق حديثه»  
 ٦٤- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «علامة المؤمن حمسه: الورع في الخلوة، والصدق في الملك، والعصر على المعصية، والصدق عند الحوف، والحلم عند الغضب»  
 ٦٥- وقال الإمام علي عليه السلام «ثلاثة من ربه المؤمن تهوى الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة»

- ٦٦- وقال عليه السلام «ورع المؤمن يظهر في علمه، وورع السابق لا يظهر إلا في إيمانه»  
 ٦٧- قال الإمام علي عليه السلام «تهوى حصن المؤمن»  
 ٦٨- وقال عليه السلام «ثمة المؤمن في قلبه دعوته في إيمانه»  
 ٦٩- وقال عليه السلام «سلاح المؤمن الاستغفار»  
 ٧٠- وقال عليه السلام «المؤمن منيب مستغفر تواب»  
 ٧١- وقال عليه السلام «المؤمن معه منه في تعب، والناس منه في راحة»  
 ٧٢- وقال عليه السلام «المؤمن من يحمل أذى الناس ولا يتأذى حدين»  
 ٧٣- وقال عليه السلام «المؤمن بالتحمل خليف»  
 ٧٤- وقال عليه السلام «حرمة المؤمن كراء منزله وعدائه سوء خلق روحته»  
 ٧٥- وقال الإمام الباقر عليه السلام «لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتع بالنساء، ومعاكفة الأحوار، والملاحة لليل»  
 ٧٦- وقال الإمام الحسن لمكري عليه السلام «علامات المؤمن خمس صلاة إحدى وحمس، وزيارة الأربعين، ولتعتم في اليمين، وتعير الجبين والنهر بسم الله الرحمن الرحيم»

٧٧- وقال الإمام علي عليه السلام «مؤمن نصف من لا يصفه»

٧٨- وقال عليه السلام «المؤمن هين ليس سهل مؤمن»

٧٩- وقال عليه السلام «المؤمن عفيف مفتوح متردد متورع»

٨٠- وقال عليه السلام «المؤمن عفيف في العشي متردد عن الدنيا»

٨١- وقال عليه السلام «المؤمن حتى غني موثق تقي»

٨٢- وقال عليه السلام «الحلم نظام أمر المؤمن»

٨٣- وقال عليه السلام «المؤمن عز كريم، مأمون على نفسه حذر محزون»

٨٤- وقال عليه السلام «إن المؤمنين هيتون ليتون»

٨٥- «إن مؤمن محسوب»

٨٦- وقال عليه السلام «إن المؤمن حذوون»

وقال بعض أركان «إن مؤمن في منه أنواع من الخوف أحدها من قبل الله تعالى أن أحدهم منه و الذي من قبل ليعطيه أن يكتوا عليه ما ينصح به يوم القيامة و ثالث من قبل الشيطان أن يظلم عليه عمله، و الرابع من قبل لموت أبيا حده في غفلة نفته، و الخامس من قبل لذي أن يعثر بها فتشمله عن الآخرة، و السادس من قبل لاهل و العال أن يشتعل بهم مشتعلوه عن ذكر الله»

٨٧- وقال الإمام علي عليه السلام «مؤمن نقطون مترقب حائف منتظر إحدى

الحسين، و يخاف الملاء حذراً من ذنوبه يرجو رحمة ربه عز و جل»

- وقال عليه السلام «لا يرى المؤمن من خوفه و رجائه يخاف مما تقدم ولا يهـو

عن طلب ما بعده الله ولا يأمن مما خوفه الله عز و جل»

٨٨- وقال عليه السلام «المؤمن إذا مثل أسقف، وإذا مثل خفف»

٨٩- وقال عليه السلام «المؤمن ليسن المريكة سهل الخليفة»

٩٠- وقال عليه السلام «الوجل شعار المؤمنين»

٩١- وقال عليه السلام «الحرن شعار المؤمنين»

٩٢- وقال عليه السلام : «المؤمن معصوم بعقرته، حسن سجلته»

٩٣- وقال عليه السلام : «إن المؤمنين منفعون»

٩٤- وقال عليه السلام : «إن المؤمنين وحلون»

٩٥- وقال عليه السلام : «لا يكون المؤمن إلا حليماً رحماً»

٩٦- قال رسول الله ﷺ : «من كظم غطاً مما لله جوفه ايماناً»

٩٧- وقال رسول الله ﷺ : «إذا رأيتم المؤمن صموتاً وقوراً فادعوا منه فإنه يلقى

الحكمة»

٩٨- وقال الإمام علي عليه السلام : «الحكمة ماله كل مؤمن، وحدوها ولو من أوقه»

المساقفين»

٩٩- وقال عليه السلام : «الحكمة ماله المؤمن، فاطلب ما كنت ولوفي أهل الشرك»

أي أن الحكمة كالشيء مانع من لإسان يلزمه أن يطلبه حتى يجده.

١٠٠- وقال عليه السلام : «غنيمة المؤمن وجدان الحكمة»

١٠١- وقال رسول الله ﷺ : «المؤمن بين خمس شدائد: مؤمن يحسده، و

متناقض بنفسه، وكافر يقاتله، وشيطان يضلّه، ومن تدبره»

١٠٢- وقال رسول الله ﷺ : «المؤمن كفارة لكل مسلم»

١٠٣- وقال الإمام علي عليه السلام : «المؤمن من كان حسبه الله، وبعصه الله، وأحده الله

وغيره الله»

١٠٤- وقال عليه السلام : «المؤمن عرزة النصيح، وسجينة الكظم»

١٠٥- وقال عليه السلام : «لو ضربت خيشوم المؤمن على أن يغفني ما أبغضني»

١٠٦- وقال عليه السلام : «المؤمن لا يحيف على من يعض» أي لا يحور على

من يعضه

١٠٧- وقال رسول الله ﷺ : «لا يفتك مؤمن»

١٠٨- وقال عليه السلام: «الایمان قید الفتك»

١٠٩- وقال الامام علي عليه السلام: «المؤمن شاكر في السر»، صابر في السلا، خائف في الرخاء»

١١٠- وقال عليه السلام: «المؤمن دائم الذكر، كثير الفكر، على النعماء شاكر، و في السلا صابر»

١١١- وقال عليه السلام: «المؤمن إذا نصر اعتسر، وإذا سخط عكر، وإذا تذلّم ذكر وإذا أعطى شكر، وإذا ابتلى صبر»

١١٢- وقال عليه السلام: «المؤمن إذا وعظ إزدجر، وإذا حذّر حذر، وإذا عثر اعتبر، وإذا ذكر ذكر، وإذا ظلم غفر»

١١٣- وقال عليه السلام: «إدفعوا أمواج السلا، لدعاء قتل ورد السلا، هو لدى فلق الحنة وبرئ السم السلا، أسرع إلى المؤمن من إبعاد السيئ من أعلا الفلعه إلى أسفلها ومن ركض الرارين»

١١٤- وقال عليه السلام: «يمنح المؤمن بالسلا كما يمنح بالحلّاس»، أي الذهب الخالص.

١١٥- وقال عليه السلام: «لا فرح بالغنى والرخاء، ولا نفتم بالفقر والسلا، فان الذهب يجرب بالنار والمؤمن يجرب بالسلا»

١١٦- وقال عليه السلام: «لا يقصر المؤمن عن إحتمال ولا يجرع لربه»

١١٧- وقال عليه السلام: «المؤمن لا تحتنه كثرة المصائب، و تواتر الموائع عن التسليم لربه و الرضا بقضائه كالجماعة التي تؤحد فراحها من ذكرها ثم تمود إليه»

١١٨- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يسمي المؤمن أن يدل نفسه»

١١٩- وقال عليه السلام: «سرعه المشي يذهب بهاء المؤمن»

١٢٠- وقال عليه السلام: «المؤمن ليسير المؤنة»

١٢١- وقال الامام علي عليه السلام «قد لعمرى بهلك في لهب الفتنة المؤمن، وسلم فيها

عبر المسلم»

١٢٢- وقال الصادق عليه السلام «ما استنى المؤمن بشيء أشد عليه من حصال ثلاث حرمها قبل ودهي» قال الامام في ذات يده «والانصاف من نفسه، وذكر الله كثيراً، ما استنى لا قول لكم سبحانه في الحسد ولا بد إلا الله والله أكبر ولكن ذكر الله عند ما أحله وذكر الله عند ما حرم عليه»

١٢٣- وقال الامام علي عليه السلام «للمؤمن سرية القصد وسيرة الرشاد»

١٢٤- وقال عليه السلام «على اسر المؤمن، وربطه على لسان المنافق شيطان

سحق»

١٢٥- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «إن المؤمن يعاهد نفسه ولسانه»

١٢٦- وقال الامام علي عليه السلام «المؤمن محدث»

١٢٧- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «علي المؤمن في لسانه»

١٢٨- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «المؤمن حرام كله عرضه وعاله ودمه»

١٢٩- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «المؤمن دعب ولعب والمنافق قطب وغضب»

١٣٠- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «المؤمن مرآة المؤمن، فإذا رآه مشبهاً فليط عنه»

١٣١- وقال الامام علي عليه السلام «للمؤمن نفسه أصل من الصلابة وهو أصل من

الصلابة»

١٣٢- وقال عليه السلام «للمؤمن أمين على نفسه معاليه واه حسته»

١٣٣- وقال عليه السلام «إن المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلا ونفسه طوبى عنده، فلا

يرال ردياً عليه ومتريداً له»

١٣٤- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «أحب المؤمنين من تصب نفسه في طاعة الله، وصح

لأمة نبيه وتكفر في عيوبه، وأصلحها وعلم فعمل وعلم»

١٣٥- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «إن مؤمن يسمى شيطانه، كما يسمى أحدكم سميره في

لسمر» قوله عنه «بعضي» من أضي فلال معبره هرلة بكثرة السير أو من نصي ثوبه - أخلقه وأبلاه

١٣٦- وقال عليه «مثل المؤمن كمثل السلسلة تحترق من رء وتستقيم من رء» وعند الكافر مثل الأذرة لا يزال مستقيماً لا شعر» الأذرة عصبه من حديد يقال لها بالعربية: ميل آهن

١٣٧- وقال الإمام علي عليه «المؤمن يعافى اليهودي بألف الجدة» قوله عليه «يعافى» سكره ويترك

١٣٨- وقال رسول الله ﷺ: «يا أماذر! أزره المؤمن إلى أصاف ساقيه، ولا جناح عليه فيما بينه وبين كعبه»

١٣٩- وقال الإمام علي عليه «المؤمن من مله ر قمه من الد سنه»

١٤٠- وقال عليه: «مالورع يزكي المؤمن»

١٤١- وقال عليه: «لور المؤمن من قيام الليل»

١٤٢- وقال رسول الله ﷺ: «علامة المؤمن ثلاثة قلله الأكل لاحتيا الصوم،

وقلله الكلام لاحتيا الذكر، وقلله النوم لاحتيا الصلاة»

١٤٣- وقال عليه: «الصلاة نور المؤمن»

١٤٤- وقال عليه: «واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه

عن الناس»

١٤٥- وقال الإمام علي عليه «عر المؤمن عده عن الناس»

١٤٦- وقال عليه «المؤمن على الطاعات حريص، وعن المعاصم عفا»

١٤٧- وقال عليه «سرور المؤمن بطاعه ربه وحرره على ربه»

١٤٨- وقال عليه: «غنا المؤمن بالله سبحانه»

١٤٩- وقال عليه: «ينبغي للمؤمن أن يلزم الطاعة، و يلتحف الودع و

القناعة» قوله عليه «يلتحف» من لحف الثوب له



- ١٥٠- وقال عليه السلام : «نعم حظ المؤمن القموع»  
 ١٥١- وقال رسول الله ﷺ : «يس من خلق المؤمن الملق»  
 ١٥٢- وقال عليه السلام : «حبار المؤمنين القانع وشرارهم العدمع»  
 ١٥٣- وقال عليه السلام : «داعي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الأهل والأحباب و  
 الإفطار من الصيام والنهوض من آخر الليل»  
 ١٥٤- وقال عليه السلام : «يا علي موت العبد راحة للمؤمن وحرة للكافر»  
 ١٥٥- وقال عليه السلام : «اغتنموا دعوة المؤمن المستلى»  
 ١٥٦- وقال عليه السلام : «بكاء المؤمن من حشيه الله قرنة عينه»  
 ١٥٧- وقال عليه السلام : «الدعاء سلاح المؤمنين وعمود الدين ونور السموات والأرض»

- ١٥٨- وقال الإمام علي عليه السلام : «سلاح المؤمن الدعاء»  
 ١٥٩- وقال عليه السلام : «للمؤمن ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة  
 يعاسب فيها نفسه ، وساعة يحلّي بين نفسه ، ولدتها فيما يعمل ويجهل»  
 ١٦٠- وقال رسول الله ﷺ : «عمد المؤمن فوالله لا يقصى الله للمؤمن قضاء  
 إلا كان له خيراً»

- ١٦١- وقال عليه السلام : «إن المؤمن إذا أصابه السقم ثم أعماه الله منه كان  
 كفاراً لم يمسي من ديوه ، وموعظة له فيما يستقبل ، وإن المنفق إذا مرض ثم  
 أعفى كان كالبحير عقله أهله ، ثم أرسلوه ولم يدر لم عقلوه ولم يدر لم أرسلوه»  
 ١٦٢- وقال عليه السلام : «لا يزال العمّ والههم بالمؤمن حتى لا يدع له ذنباً»  
 ١٦٣- وقال عليه السلام : «نظر المؤمن في وجه أخيه حساً له عبادته»  
 ١٦٤- وقال عليه السلام : «إن الله تعالى يحب العبد المؤمن المحترف» أي  
 صاحب حرفة .

- ١٦٥- وقال عليه السلام : «إن الله يحب المؤمن المحترف» أي الذي

يعتري مذنبه ويعدل عنه

١٦٦- وقال عليه السلام «ظهر لمؤمن حمى إلا من حدة»

١٦٧- وقال عليه السلام «إن الله تعالى يحب عبده المؤمن لغير المتعفف أما

العيال»

١٦٨- وقال الإمام علي عليه السلام «لغير صلاح المؤمن، ومربحه من حصد الحيران

وتعلق الإخوان ونكط السلطان»

١٦٩- وقال عليه السلام «المؤمن دائم رهاقته، وحنه دينه، وعرقه قدعته،

وحدة لأخره، قد كثرت حباته، وعلت درجاته، وشردت حللته»

١٧٠- وقال عليه السلام «إن سقى المؤمن إلا قمعاً»

١٧١- وقال عليه السلام «إن المؤمن يأخذ بأدب الله إذا أوسع الله عليه إنسع

وإذا أمك عنه أمك»

١٧٢- وقال الإمام علي عليه السلام «المؤمن من طاب مكسبه، وحسب حلقته،

وصحبت سيرته، وأمنق الفصل من ماله، وأمسك الفصل من قوله، وكفى الناس من

شره وأصف الناس من نفسه»

١٧٣- وقال الإمام علي عليه السلام «التحمل من أخلاق المؤمنين»

١٧٤- وقال الإمام علي عليه السلام «المؤمن من وقى دينه بدياه والفاجر من وقى

دياه بدينه»

١٧٥- وقال عليه السلام «أقموا القليل من دياركم لسلامة دينكم، وإن المؤمن

اللفة اليسيرة من الدنيا تقنعه»

١٧٦- وقال عليه السلام «أهروا من الدنيا وأصرفوا قلوبكم عنها، فإنها سجن

المؤمن حطه منها قليل، وغفلها عليل وناظره فيها قليل»

١٧٧- وقال رسول الله ﷺ «علي الدنيا سبع المؤمن وحشة الكافر»

١٧٨- وقال عليه السلام «ما أصاب المؤمن من غص ولا نصب ولا حزن حتى

الهم تهمة إلا كفر الله عنه من بينه»

١٧٩- وقال عليه السلام: «إن الله سبحانه أبى أن يجعل أرقاق عباده المؤمنين إلا من

حيث لا يحتسبون»

١٨٠- وقال الصادق عليه السلام: «ثلاث للمؤمن فيهن راحة: در واسعة تواری

عورته وسوء حاله من الناس، وامرأة سالحة تعينه على أمر الدي والحره، وابنة

أو اخت يفرجها من منزل مموت أو نردیح»



## ﴿ كلمات قصار حول الإيمان والجنة ﴾

- عز وحكم و درر كلم في الايمان والجنة فنشير إلى ما بسعه المقام .
- ١- قال ربي العارفين ، سيدنا الحسين علي بن الحسين عليه السلام : « خمس حاصل إذا اجتمعت في المؤمن كان على الله أن يوح له الجنة ، النور في القلب ، والعفة في الاسلام ، والورع في الدين ، والمودة في الناس ، وحسن السيرة في الوجه »
- ٢- قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : « الجنة جزاء كل مؤمن محسن »
- ٣- وقال عليه السلام : « الدنيا سحر المؤمن ، والموت تحفته ، والجنة مأواه »
- ٤- وقال عليه السلام : « المؤمن الدنيا مصاره ، والعمل همته ، والموت تحفته ، والجنة سبقته » .
- ٥- وقال عليه السلام : « أفضل تحفة المؤمن الموت »
- ٦- وقال عليه السلام : « ما أجمع الموت لمن أشعر الايمان والتقوى قلبه »
- ٧- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا أمار إن الارس تشكى على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً »
- ٨- وقال الإمام علي عليه السلام : « نعى من صدق ايمانه وهدى من حسن اسلامه »
- ٩- وقال عليه السلام : « عليكم ما حلاص الايمان فانه السبيل إلى الجنة والنجاة من النار » .
- ١٠- وقال عليه السلام : « ملاك النجاة لزوم الايمان وصدق الايقان » .

- ١١- وقال عليه السلام : « غاية المؤمن الجنة »
- ١٢- وقال عليه السلام : « غرض المؤمن إصلاح المعاد » .
- ١٣- وقال عليه السلام : « ليس مؤمن من لم يهتف بأصلاح معاده »
- ١٤- وقال عليه السلام : « لا يؤمن بالمعاد من لم يتحرّج عن ظلم المعاد »
- ١٥- وقال عليه السلام : « من آمن بالله لجأ إليه » .
- ١٦- وقال رسول الله ﷺ : « وما من مؤمن يموت في عمره إلا مكنت الملائكة رحمة له حيث قلت مواكبه وإلا فصح له في قبره سور يتنالا من حيث دهن إلى مسقط رأسه » .
- ١٧- وقال الامام علي عليه السلام : « لاشيء يدحره الإنسان كالايمان بالله سبحانه وصناله الإحسان » .
- ١٨- وقال الامام السادس حمزة من تجم الصادق عليه السلام : « ثلاث من كن فيه استكمل حصل الايمان من صبر على الظلم ، وكظم غيظه ، واحتساب دعي وعمر كان ممن يدخله الله عز وجل الجنة ، ويرحله من الجنة في مثل ربيعة ومصر »
- ١٩- وقال الامام علي عليه السلام : « النجاة مع الايمان » .
- ٢٠- وقال عليه السلام : « لا نجاة لمن لا ايمان له » .
- ٢١- وقال عليه السلام : « كافر سخي أرحق إلى الجنة من مؤمن شحيح » .
- ٢٢- وقال الامام الخامس محمد بن علي الباقر عليه السلام : « إن لله حنة لا يدخلها إلا ثلاثة ، رجل حكم على نفسه بالحق ، ورجل رآه أخاه المؤمن في الله ، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله »
- ٢٣- وقال رسول الله ﷺ : « إن أضعف الناس إلى الله تعالى من يقتدي بسيرة المؤمن ولا يقتدي بحسنه » .
- ٢٤- وقال الامام علي عليه السلام : « والله لا يعدب الله سمعته مؤمناً إلا سوء طبعه وسوء خلقه » .

٢٥- وقال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا خوف عليهم يوم القيمة المجلس في الإيمان ، والحدى في الإحسان ، والسلطان العادل»  
 ٢٦- وقال ﷺ: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أبداً ، ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنع من الجنة أبداً»  
 ٢٧- وقال ﷺ: «إن ما يعارى به المؤمن بعد موته أن يعمر لجميع من تبع جنازته»

٢٨- وقال رسول الله ﷺ: «الحمى حظ كل مؤمن من النار»  
 ٢٩- وقال ﷺ: «المؤمن يوم القيمة في ظل صدقته»  
 ٣٠- وقال ﷺ: «الله أكرم من أن يستلي عبده المؤمن بذهاب بصره»  
 ثم لا يشيبه الجنة»  
 ٣١- وقال ﷺ: «إن المؤمن بوحى في بقلته كلّه إلا شيباً حملته في التراب أو الناء»

٣٢- وقال الإمام البدر جعفر بن محمد الصادق ع: «ثلاثة أشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن: طعام يأكله ، وثوب يلبسه ، وروضة صالحة تعاهده وتحصن فرجه»  
 ٣٣- وقال عليه السلام أيضاً: «لأراحة المؤمن على الحقيقة إلا عند لقاء الله وما سوى ذلك فهي أربعة أشياء: صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين مارتك ، وحلوة تسحبها من أفان الرمان طاهر أو داطناً وجوع تميت به الشهوات والوساوس ، وسهر تنور به قلبك وتسمى به طمعك وتركى به روحك»  
 ٣٤- وقال بعض الحكماء: «جنة المؤمن داره»

٣٥- وقال رسول الله ﷺ: «فما من مؤمن مشى إلى الجماعة إلا حلف الله عز وجل عليه أهوال يوم القيمة ، ثم يأمر به إلى الجنة»  
 ٣٦- وقال ﷺ: «الحياء من الإيمان ، والإيمان من العفة والسداد من الجفاء والجماء في النار»

٣٧- وقال رسول الله ﷺ : « أعط الناس عني ، مؤمن حصص الحاد ،  
 ودخل من صلاه ، وكان رزقه كهدى مصر عليه ، حتى يلقى الله ، وأحسن عبادة  
 ربه ، وكان عاصماً في الناس ، عجلت ميتته ، وقال ترائه ، وفلقت بواكيه » .

٣٨- وقال ﷺ : « ما من مؤمن يسوت إلا وله ما به يمد منه عمله ، وباب  
 ينزل منه رزقه ، فإذا مات بكيا عليه ، وذلك قول الله عز وجل : « فما بكيت  
 عليهم السماء والأرض وما كانوا متظرين »

٣٩- وقال ﷺ : « ما من مؤمن يعرج من عيبه مثل رأس الدابة من  
 الدموع فيصيب حر وجهه إلا حرمه الله على النار » .

٤٠- وقال ﷺ : « الدنيا سبع مؤمن ، و لفر حصصه والجنة مأواه والدنيا  
 حنة الكافر والقر سجنه والنار مأواه » .

وفي دعاء الامام سيد الشهداء : « تحيين من عبي علياً » - « يا من هداني  
 للإيمان من قبل أن أعرف شكر الامتنان - فلك الحمد والكر » .

وفي أدعية الصباح والمساء : - « اللهم إني آمنت بمحمد وآله ولم  
 أرم فلا تحرمي يوم القيامة رزقي وارزقي صحبته وتوفقي على ما لكه واسفسي من  
 حوصه مشرب زوتاً سائماً هيباً لا أطمأ بعده نداء إيت على كل شيء قد يسر  
 اللهم كم آمنت بمحمد ﷺ و لم أرم فأرني في الجن وحبه اللهم ملك روح  
 محمد عني نجية كثيرة وسلاماً »

### تحت سورة العصر

#### والحمله في الآخرة والاولى

وصلى الله على محمد وأهل بيته الجباء





# فهرس ماباد في تفسير سورة الزلزال يدور البحث حولها على فصلين:

الاول : في عدد من تفسير السورة وفيها سبع عشرة ضيرة .

رقم الصفحة		
٢	فصل السورة و حوسنها	الاولى
٨	عرض السورة و هدفها	الثانية
٩	حول المزل	الثالثة
١٢	القراء و وجهها	الرابعة
١٣	لوقف و لوصل و وجهها	الخامسة
١٤	حول التعة	السادسة
٣٣	بحث بحوي	السابعة
٣٨	بحث بيدي	الثامنة
٣٤	إعداد السورة	التاسعة
٤٧	حول التكرار	العاشر

الحادية عشر	حول التناسل	٤٩
الثانية عشر	بحث في التناسخ والمنسوخ والمحكم وامتناعه	٥١
الثالثة عشر	تحقيق في الأقوال وبيان المختار منها	٥٢
الرابعة عشر	تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل	٦٤
الخامسة عشر	ذكر حملة المعاني	٧٣
السادسة عشر	بحث درائي	٧٥
السابعة عشر	بحث مذهبي	٨٤

## الفصل الثاني: في مواضع الحكم القرآنية والمعارف الإسلامية المبحوث عنها

في سورة الزلزال وفيه نصرة واحدة وفيها خمسة أمور:

رقم الصفحة		
٨٧	تحقيق علمي "حول الزلزلة"	الأول
٩١	نظرات القدماء دستأخرين حول الزلزلة	الثاني
٩٦	بحث علمي "إحتجاجي" تأخلافي "حول الزلزلة"	الثالث
١٠١	نعداد الزلزلة وإحتلافها في مسالك لغتها طول السه	الرابع
١٠٦	إحتلاف آثار الزلزلة في لآنها الواقعة ليلاً ونهاراً في شهور السنة	الخامس

## فهرس ما جاء فى تفسير سورة الباريات

يدور البحث حولها على فصلين:

الاول: فى عددين تفسير السورة و فيها ثمان عشرة بسم.

رقم الصفحة		
١١٠	صل السورة و خواصها	الاولى
١١٢	عر من السورة	الثانية
١١٣	حول النزول	الثالثة
١٢١	القرأة و وجهها	الرابعة
١٢٢	الوقف و الوصل و وجههما	الخامسة
١١٣	حول اللغة	السادسة
١٥١	بحث نحوى	السابعة
١٥٦	بحث بيانى	الثامنة
١٦٤	إعجاز السورة	التاسعة
١٦٧	حول التكرار	العاشره

رقم الصفحة	
١٦٩	الحادية عشر حول التماس
١٧٣	الثانية عشر بحث في السامح والموسع والمحكم والمتسامح
١٧٤	الثالثة عشر تحقيق في الأموال وبيان المختار منها
١٨٦	الرابعة عشر تفسير لقرآن ما لقرآن وبيان التأويل
١٩٢	الخامسة عشر ذكر حمله على
١٩٦	السادسة عشر بحث روائي
١٩٩	السابعة عشر بحث فقهي
٢٠١	الثامنة عشر بحث مذهبي

## الفصل الثاني: في مواضع الحكم الشرع وآنه والمعارف الاسلاميه المبحوث عنها

في سورة العنكبات وفيه بصره واحده وفيها امور ثلعه.

الاول	محقق عيسى فرآني في بصره القوف والذوق عن الحق	٢٠٤
الثاني	بحث عدو إستر تحي في الذوق عن حوده الحق بقوي المعقوده في حوده	٢١٣
الثالث	بحث في الامه الاسلاميه في بصره القوف والذوق عن الحق	٢٢٥
الرابع	بحث حول الامه الاسلاميه في بصره القوف والذوق عن الحق	٢٣١
الخامس	بحث في بصره القوف والذوق في بصره الاسلامي	٢٣٥
السادس	بحث في بصره القوف والذوق في بصره الاسلامي	٢٤٠
السابع	بحث في بصره القوف والذوق في بصره الاسلامي	٢٤٧
الثامن	بحث في بصره القوف والذوق في بصره الاسلامي	٢٥٥
التاسع	بحث في بصره القوف والذوق في بصره الاسلامي	٢٦٤

# فهرس من هاجاه فى تفسير سورة القارعة يدور البحث حولها على فصلين:

الاول: فى عماس من تفسير سورة القارعة سمع عنه ههههه

رقم الصفحة		
٢٧٠	فصل سورة ١ حه منه	الاولى
٢٧٢	سرس سورة ١ ههها	الثابته
٢٧٣	حول السرد	الثالثه
٢٧٤	لقراءه ١ و جههه	الرابعه
٢٧٤	لوقف ١ لوصل ١ و جههه	الحامسه
٢٧٥	حول لبعه	السادسه
٣٠٣	محتى حوى	السابعه
٣٠٧	محتى ماسى	الثامسه
٣١٤	إعجاد لسوره	الساسعه
٣١٥	حول لشكر	العاشره

الحادية عشر	حول لناس	٣١٧
الثانية عشر	بحث في النسخ والمسوح واسحكيم وامشاه	٣٢٥
الثالثة عشر	تحقيق في الاقوال ومساب شجرهيا	٣٢٩
الرابعة عشر	تفسير القرآن والقرآن في التاويل	٣٣٢
الخامسة عشر	ذكر جملة شعري	٣٤١
السادسة عشر	بحث ردئي	٣٤٣
السابعة عشر	بحث مدهسي	٣٤٧



## الفصل الثاني: في مواضع الحكم القرآنية والمعارف الإسلامية المحوثة عنها

في سورة القارعة وفيه نصيرة واحدة وفيها ستة أمور:

رقم الصفحة		
٣٤٩	تحقيق علمي عميق ورأي وكلامي وفلسفي وإحتماعي وإخلاقي في الموارد وحقيقتها	الأول
٣٦٠	بحث عميق في الموارد وأشواعها	الثاني
٣٦٧	بحث ردائي في الموارد	الثالث
٣٧٥	بحث ردائي في الموارد والأعداد	الرابع
٣٧٨	أهل بيت الوحي <del>عليهم السلام</del> وشيعتهم ومواريس القيمه	الخامس
٣٨٢	كلمات قصار حول الموازين	السادس

## فهرس ما جاء فى تفسير سورة التكاثر

يندر البحت حولها على فصلين:

الاول : فى عناوين تفسير السورة وفيها ثمان عشرة صيرة :

رقم الصفحة		
٣٨٦	فصل السورة و خواصها	الاولى
٣٨٩	عرض السورة و هدفها	الثانية
٣٩٠	حول النزول	الثالثة
٣٩٢	القراءة و وجهها	الرابعة
٣٩٢	الوقف والوصل و وجهها	الخامسة
٣٩٣	حول اللثة	السادسة
٤١٣	بحث دعوى	السابعة
٤١٧	بحث بيانى	الثامنة
٤٢١	إعجاز السورة	التاسعة
٤٢٤	حول التكرار	العاشر

٣٢٧	حول القدس	الحادية عشر
٤٢٩	بحث في الناصح والمنسوح والمحكم والمتشبه	الثانية عشر
٤٣٠	تحقيق في الأقوال وبيان المحذور منها	الثالثة عشر
٤٤٨	تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل	الرابعة عشر
٤٥٨	ذكر حمله معاني	الخامسة عشر
٤٦٠	بحث درائي	السادسة عشر
٤٧٣	بحث فقهى	السابعة عشر
٤٧٤	بحث مذهبي	الثامنة عشر

## الفصل الثاني : في مواضيع الحكم القرآنية والمعروف لاسلامية

المسحوت عنها في سواة الكائر و قد بصيرة

### البصيرة الاولى : و فيها عشرون أمراً

٢٧٦	تحقيق في كلمات العامة و ردة القم	الاول
٢٨٢	كلام في الوهابية و زيارة القصور	الثاني
٢٩٢	ريادة المشاهد المشرقة و نهى ابن تيمية عنها	الثالث
٥٠٢	بعث روائي في ترغيب أهل السنة في ريادة قبر النبي الأقدس ﷺ	الرابع
٥١٢	أهل السنة و زيارة القصور	الخامس
٥١٨	ترغيب علماء العامة في ريادة قبر النبي الكريم ﷺ	السادس
٥٣٨	حوار التبرك بقبر النبي الكريم ﷺ عند علماء العامة	السابع
٥٥٠	في إستحداث ريادة أئمة لقيع و عقبه المرات فيها عند العامة	الثامن
٥٥٨	تحريض علماء العامة على ريادة القصور	التاسع
٥٦٣	أعلام العامة و حكم ريادة القبور	العاشر
٥٦٨	القبور المقصودة بالزيارة عند العامة	الحادي عشر
٥٧٢	ريادة قبور أئمتنا المصومين ﷺ عند العامة	الثاني عشر

رقم الصفحة		
٥٨٤	الشيعة و زيارته ، القصور	الثالث عشر
٥٩١	بحث علمي " إجتماعي " وأخلاقي " في حكمة زيارة القصور	الرابع عشر
٥٩٨	عرد حاتم و درز كالم حول القصر وأصحابه و رائي به	الخامس عشر
٦٠١	القصر ، أول منزل من منازل الآخرة .	السادس عشر
٦٠٤	بحث درائي " في القصر و سؤال كبير و مسكر فيه	السابع عشر
	بحث درائي " علمي " و أخلاقي " و إجتماعي " في الاعمال	الثامن عشر
٦١٠	والإصدقاء في القصر	
٦١٦	بحث درائي " في المعاصي و عذاب القبر .	التاسع عشر
٦٢٧	كلمات فعار حول القصر	العشرون

### المبصرة الثانية و فيها أمر واحد

رقم الصفحة		وهو
٦٣٠	بحث درائي " اعتقادي " و إجتماعي " و أخلاقي " في الميم والسؤال عن الولاية	

فهرس دایه افی قدیر سره السو  
بدور المحت حولیا علی فصلین:

الأول: في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

الاول	حول سورة " حو مـ"	٦٤٢
الثاني	عربي سورة " هـ"	٦٤٤
الثالث	حول سورة " ا"	٦٤٥
الرابع	وقف " اوصى " وحيها	٦٤٨
الخامس	حول اللغة	٦٤٩
السادس	بحث محوي	٦٩٨
السبع	بحث بياني	٧٠٠
الثامن	إعداد السورة	٧١٠
التاسع	حول التكرار	٧١٤
العاشر	حول التماسك	٧١٦

الحادية عشر	بحث في السبع والسبعين والمحكم والمثبت	٧١٩
الثانية عشر	بحث في الأقوال والروايات المستندة منها	٧٢٠
الثالثة عشر	تفسير لقول الله عز وجل في القرآن الكريم	٧٣٣
الرابعة عشر	ذكر حكمة المصنف	٧٤٢
الخامسة عشر	بحث في الروايات	٧٤٦
السادسة عشر	بحث في الفقه	٧٤٩
السابعة عشر	بحث في المذهب	٧٥١

## المفصل الثاني: في مواضيع الحكم القرآنية والمعارف الاسلامية

المحفوظات فيها في سورة العصر وفيه خمس بساتين:

### البصيرة الاولى: وفيها امران:

رقم الصفحة		
	بحسب معنى علمي: قرآني ودنيوي: أخلاقي: إجتماعي:	الاول
٧٥٢	في لاف م قرآني	
٧٥٩	بحسب معنى: معنى حول لاف م القرآني	الثاني

### البصيرة الثانية: وفيها ثلاثة امور:

رقم الصفحة		
٧٦٨	بحسب علمي: قرآني: في مسائل أساس الحمران	الاول
	تحقيق علمي: دنيوي: أخلاقي: إجتماعي: في مسائل	الثاني
٧٧٣	بحسب	
٧٧٨	كلمات قصار في الحمران	الثالث

### البصيرة الثالثة: وفيها عشرة امور:

رقم الصفحة		
٧٨٠	بحسب عميق علمي: قرآني: ودنيوي: في حقيقة الإيمان	الاول
٧٨٨	كلام في حقيقة الإيمان	الثاني



رقم الصفحة		
٧٩٤	بحث في المبرين لإيمان والاسلام	الثالث
٨٠٠	تحقيق علمي "حول الاحتشاد لإيمان	الرابع
٨٠٧	بحث ردائي في أركان الايمان ودعائمه	الخامس
٨١٠	بحث قرآني في أقسام الإيمان	السادس
	بحث قرآني "دروني" أخلاقي "إجتماعي" في مراتب الإيمان	السبع
٨١٨	و كماله	
	تحقيق عميق علمي "قرآني" "ردائي" "أخلاقي" "إجتماعي"	الثامن
٨٣٩	في الايمان ودفعه	
٨٤١	بحث علمي "في" "الإيمان" "المستمر" و "الإيمان" "المستعد"	التاسع
٨٥٠	كلام في اسمه المؤمن "روح" الإيمان	العاشر

### البصرة الرابعة: وفيها أحد عشر أمراً :

رقم الصفحة		
٨٥٩	أن لا يدكر الإيمان في القرآن الكريم إلا دعوى "عليه السلام" "عليه السلام" "عليه السلام"	الأول
٨٦٤	الإمام علي "عليه السلام" أول من آمن دأسلهم	الثاني
٨٨٠	الإمام علي "عليه السلام" أول من آمن	الثالث

رقم الصفحة		
٨٨٨	محقق في كلمات الدعاء في أوّل من آمن و سلم	الرابع
٨٩٢	إمام عليّ أوّل من صلى مع رسول الله ﷺ	الخامس
٩٠٥	يوم بعث النبي الكرم ﷺ و يوم صلاة الإمام عليّ عليه السلام	السادس
٩١١	توكل الإمام عليّ عليه السلام على العشرة و إيمانه قبل بدو عهده	السابع
	أمن الإمام عليّ عليه السلام فقد كان هو على و طرقة لتوحيد دسته	الثامن
٩٢٢	يومئذ و سلم نوكر و قد كان عادداً لضم	
٩٣٠	شبهات داهية و دفع فاطم	التاسع
٩٣٣	إمام عليّ عليه السلام إمامان فتمه لايمان	العاشر
	الإمام عليّ عليه السلام هو المعبر المعروف به أهل الأيمان و رحمة	الحادي عشر
٩٣٩	إيمانه عليّ إيمان غيره	

### البصيرة الخامسة: وفيها سعة امور:

رقم الصفحة		
٩٤٦	كلمات فساد حول فصل الايمان و حقيقته.	الاول
	عذر حكم و درر كلم حول اصداد الايمان و ما يوجب	الثاني
٩٥٤	فساده	

